

الجزء الخامس
من ارشاد الساري لشرح
معجم البقاري للعلامة
القطاني رحمه
الله
امين
ع

ارشاد الساری لشرح صحیح البخاری
الجزء الخامس
علامہ القسطلانی

فهرست الجزء الخامس من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني

صفحة

١٨

اصلاح لهم خير

باب استخدام اليتيم في السفر والحضر اذا كان

١٩

صالحه ونظر الام - او زوجها لليتيم

باب اذا وقف ارضا ولم يبين الحدود فهو جائز

١٩

وكذلك الصدقة

٢٠

باب اذا وقف جماعة ارضا مشاعا فهو جائز

٢٠

باب الوقف كيف يكتب

٢١

باب الوقف للفقير والضعيف

٢١

باب وقف الارض للمسجد

باب وقف الدواب والكراع والعروض

٢٢

والصامت

٢٢

باب نفقة القيم للوقف

باب اذا وقف ارضا او بئرا واشترط لنفسه مثل

٢٣

دلاء المسلمين

باب اذا قال الواقف لا نطلب ثمنه الا الى الله

٢٣

فهو جائز

باب قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا شاهدوا

٢٤

بكم الخ

باب قضاء الوصي ديون الميت بغير محضر من

الورثة

٢٦

باب الجهاد والسير

باب فضل الجهاد والسير وقول الله تعالى ان الله

٢٦

اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الخ

باب افضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في

سبيل الله وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا هل

٢٧

أذككم على تجارة الخ

٢٩

باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء

٣٠

باب درجات المجاهدين في سبيل الله

٣١

باب الغدوة والروحة في سبيل الله

٣٢

باب الحور العين وسفقتن

٣٣

باب غنى الشهادة

باب فضل من يصرع في سبيل الله فوات فهو

منهم وقول الله تعالى ومن يخرج من بيته

٣٤

مهاجرا الخ

٣٤

باب من ينكب في سبيل الله

٣٥

باب من يخرج في سبيل الله عز وجل

باب قول الله تعالى هل تربصون بنا

صفحة

٢

كتاب الوصايا

باب الوصايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم

وصية الرجل مكتوبة عنده وقول الله تعالى

٢

كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت الخ

باب أن يترك ورثته اغنياء خير من أن يتكففوا

٤

الناس

٥

باب الوصية بالثلث

باب قول الموصي لو صي تعاهد ولدي وما يجوز

٦

للموصي من الدعوى

٦

باب اذا اوصى المريض برأسه اشارة بينة جازت

٧

باب لا وصية لوارث

٧

باب الصدقة عند الموت

باب قول الله تعالى من بعد وصية يوصي بها

٨

أودين

باب تأويل قول الله تعالى من بعد وصية

٩

توصون بها أودين

باب اذا وقف أو أوصى لأقاربه ومن الأقارب

١٠

باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب

١٢

باب هل يتفق الزاقي بوقفه

١٢

باب اذا وقف شيئا فلم يدفعه الى غيره فهو جائز

١٣

باب اذا قال أرضى أو بسا ابني صدقة عن ابي

١٤

فهو جائز وان لم يبين لمن ذلك

١٤

باب اذا تصدق أو وقف بعض ماله أو بهض رقيقه

١٤

أو دوابه فهو جائز

١٤

باب من تصدق الى وكيله ثم رد الوكيل اليه

١٤

باب قول الله تعالى واذا حضر القسمة اولو

١٥

القربى الآية

باب ما يستحب لمن يوفى بخاة أن يتصدقوا

١٥

عنه وقضاء النذور عن الميت

١٥

باب الاشهاد في الوقف والصدقة

١٦

باب قول الله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم الخ

١٦

باب قول الله تعالى وآتوا اليتامى الخ

١٧

باب وما للموصي أن يعمل في مال اليتيم وما

١٧

ياكل منه بشد أعماله

باب قول الله تعالى ان الذين يأكلون أموال

١٨

اليتامى ظلما الخ

باب قول الله تعالى ويسألونك عن اليتامى قل

صفحة

- ٥٦ القيامة
٥٧ باب الجهاد ماض مع البر والقاجر
٥٧ باب من احتبس فرسا
٥٧ باب اسم الفرس والحصار
٥٩ باب ما يذكر من شؤم الفرس
٦٠ باب الخيل لثلاثة وقوله تعالى والخيل والبغال والحمير اتركوها وزينة
٦١ باب من ضرب دابة غيره في الغزو
باب الركوب على الدابة الصعبة والفصول من الخيل
٦١
٦٢ باب سهام الفرس
٦٢ باب من قاد دابة غيره في الحرب
٦٣ باب الركاب والغزلانية
٦٣ باب ركوب الفرس العري
٦٣ باب الفرس القطوف
٦٣ باب السبق بين الخيل
٦٤ باب اضممار الخيل للسبق
٦٤ باب غاية السبق للخيال المضمرة
٦٥ باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم
٦٦ باب الغزو على الحمير
٦٦ باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء
٦٦ باب جهاد النساء
٦٧ باب غزو المرأة في البحر
باب حل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه
٦٧
٦٧ باب غزوة النساء وقتالهن مع الرجال
٦٨ باب حل النساء القرب الى الناس في الغزو
٦٩ باب مداواة النساء الجرحى في الغزو
٦٩ باب ردة النساء الجرحى والقتلى
٦٩ باب الحراسة في الغزو في سبيل الله
٧١ باب فضل الخدمة في الغزو
٧٢ باب فضلى من حل متاع صاحبه في السفر
٧٢ باب فضل رباط يوم في سبيل الله
٧٣ باب من غزا يصيب للخدمة
٧٣ باب ركوب البحر
باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب
٧٤ باب لا يقول فلان شهيد
باب الحرىض على الرمي وقول الله تعالى

صفحة

- الا احدى الحسين والحرب - جمال
باب قول الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الخ
٣٦
باب عمل جبال قبل القتال
٣٨
باب من اتاه سهم غرب فقتله
٣٨
باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
٣٩
باب من اغترب قدما في سبيل الله وقول الله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حوالهم من الاعراب الخ
٣٩
باب مسح الغبار عن الناس في السبيل
٤٠
باب الغسل بعد الحرب والغبار
٤١
باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الخ
٤١
باب تمنى الجهاد أن يرجع الى الدنيا
٤٢
باب من طلب الولد للجهاد
٤٣
باب الشجاعة في الحرب والجن
٤٣
باب ما يؤخذ من الجن
٤٤
باب من حدث بمشاهدة في الحرب
٤٥
باب وجوب النفي وما يجب من الجهاد والنية وقوله انفروا خفا فاقوا وثقالا الخ
٤٥
باب كافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسد ذنبه ويقتل
٤٦
باب من اختار الغزو على الصوم
٤٧
باب الشهادة سبع سوى القتل
٤٨
باب قول الله تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين الخ
٤٩
باب الصبر عند القتال
٥٠
باب الحرىض على القتال وقول الله تعالى حرّض المؤمنين على القتال
٥٠
باب حضر الخندق
٥٠
باب من حبسه العذر عن الغزو
٥١
باب فضل الصوم في سبيل الله
٥١
باب فضل النفقة في سبيل الله
٥٢
باب فضل من جهز غاريا أو خلفه بخير
٥٣
باب التحنط عند القتال
٥٤
باب فضل الطليعة
٥٤
باب هل يبعث الطليعة وحده
٥٥
باب سفر الاثنين
٥٥
باب الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم

صفحة	باب الخروج في رمضان	صفحة	وأعدوا لهم ما استطعتم من الخ
٩٥	باب الخروج في رمضان	٧٥	باب الخروج في رمضان
٩٥	باب التوديع	٧٦	باب الخروج في رمضان
٩٦	باب السمع والطاعة للامام	٧٧	باب الخروج في رمضان
٩٦	باب يقاتل من وراء الامام ويتقى به	٧٨	باب الخروج في رمضان
٩٧	باب البيعة في الحرب أن لا يفزوا	٧٩	باب الخروج في رمضان
٩٨	باب عزم الامام على الناس فيما يطيقون	٧٩	باب خروج السبوق
	باب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل	٨٠	باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القتالة
٩٩	أول النهار آخر القتال حتى تزول الشمس	٨٠	باب ليس البيضة
٩٩	باب استئذان الرجل الامام	٨١	باب من لم يركس السلاح عند الموت
١٠١	باب من غزا وهو حديث عهد بعمره	٨١	باب تفرق الناس عن الامام عند القتالة
١٠١	باب من اختار الغزو بعد البناء	٨١	والاستظلال بالشجر
١٠١	باب مبادرة الامام عند الفزع	٨١	باب ما قيل في الرماح
١٠١	باب السرعة والركض في الفزع		باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم
١٠٢	باب الخروج في الفزع وحده	٨٢	والقميص في الحرب
١٠٢	باب الجمع بين الحملان في السبيل	٨٣	باب الجلبة في السفر والحرب
١٠٢	باب الاجير	٨٣	باب الحرب في الحرب
١٠٣	باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم	٨٤	باب ما يذكر في السكن
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تسرت بالرعب	٨٤	باب ما قيل في قتال الروم
	مسيرة شهر وقوله جل وعز سنلقي في	٨٥	باب قتال اليهود
١٠٤	قلوب الذين كفروا الرعب	٨٥	باب قتال الترك
	باب جل الزاد في الغزو وقول الله تعالى	٨٥	باب قتال الذين يتعاونون الشعر
١٠٥	وتزودوا فان خير الزاد التقوى		باب من صف اصحابه عند الهزيمة ونزل عن
١٠٦	باب جل الزاد على الرقاب	٨٦	دابة واعتصر
١٠٦	باب ارداف المرأة خاف اخيها	٨٦	باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة
١٠٧	باب الارتداف في الغزو والحج		باب هل يرشد المسلم اهل الكتاب أو يعلمهم
١٠٧	باب الردف على الحمار	٨٨	الكتاب
١٠٧	باب من اخذ بالركاب ونحوه	٨٩	باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم
١٠٨	باب السفر بالمصاحف الى ارض العدو		باب دعوة اليهودي والنصراني وعلى
١٠٩	باب التكبير عند الحرب		ما يقاتلون عليه وما كتب النبي صلى الله عليه
١٠٩	باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير	٨٩	وسلم الى كسرى قيصروا الدعوة قبل القتال
١٠٩	باب التسبيح اذا هبط واديا		باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
١٠٩	باب التكبير اذا علا شرفا		والنبوة وأن لا يخذلهم بعضا اربابا من دون الله
١١٠	باب يكتب للمساقر ما كان يعمل في الاقامة		وقوله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الى
١١١	باب السير وحده	٨٩	آخر الآية
١١١	باب السرعة في السير		باب من أراد غزوة فوري بغيرها ومن أحب
١١٢	باب اذا حل على فرس فرأى اتباعا	٩٣	الخروج يوم الخميس
١١٢	باب الجهاد باذن الابوين	٩٤	باب الخروج بعد الظهر
١١٣	باب ما قيل في الحرم ونحوه في اعناق الابل	٩٥	باب الخروج آخر الشهر

باب هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر ومن	١٣٢
ركع ركعتين عند القتل	١٣٤
باب فكالك الأسير	١٣٥
باب فداء المشركين	١٣٥
باب الحربى اذا دخل دار الاسلام بغير أمان	١٣٦
باب يقاتل عن اهل الذمة	١٣٦
باب الوفاء	١٣٦
باب هل يستشفع الى اهل الذمة ومعاملتهم	١٣٦
باب التحمل للوفود	١٣٧
باب كيف يعرض الاسلام على الصبي	١٣٨
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود أسلموا تسلموا	١٣٩
باب اذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال	١٣٩
وارضون قهسى لهم	١٤١
باب كتابة الامام الناس	١٤٢
باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر	١٤٢
باب من تأمر في الحرب من غير امرأة اذا خاف	١٤٢
العدو	١٤٣
باب العون بالمدد	١٤٣
باب من غلب العدو فقام على عرستهم ثلاثا	١٤٣
باب من قسم الغنمة في غزوه وسفره	١٤٤
باب اذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجدته	١٤٤
المسلم	١٤٤
باب من تكلم بالفارسية والبطانية الخ	١٤٥
باب الغلول وقول الله تعالى ومن يغفل يأت	١٤٦
بمأغل	١٤٦
باب القليل من الغلول	١٤٧
باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المقام	١٤٧
باب البشارة في الفتح	١٤٨
باب ما يعطى للبشر	١٤٨
باب لا هجرة بعد الفتح	١٤٩
باب اذا اضطرب الرجل الى النظر في شعور أهل	١٤٩
الذمة	١٥٠
باب استقبال الغزاة	١٥٠
باب ما يقول اذا رجع من الغزو	١٥٠
باب الصلاة اذا قدم من سفر	١٥١
باب الطعام عند القدوم	٢٥٢
باب فرض الخمس	١٥٢

باب من اكتب في جبينه فخرجت امرأته	١١٣
حاجة وكان له عذر هل يؤذن له	١١٤
باب الجاسوس	١١٥
باب الكسوة للأسارى	١١٥
باب فضل من أسلم على يديه رجل	١١٦
باب الاسارى في السلاسل	١١٦
باب فضل من أسلم من أهل الكتابين	١١٦
باب اهل الدارين في صاب الولدان	١١٧
والذرارى	١١٨
باب قتل الصبيان في الحرب	١١٨
باب قتل النساء في الحرب	١١٩
باب لا يعذب بعذاب الله	١١٩
باب فاما من بعد وما فداء	١٢٠
باب هل للأسير أن يقتل ويخدع الذين أسروه	١٢٠
حق ينجون من الكفرة	١٢١
باب اذا حرق المشرك المسلم هل يحرق	١٢١
باب	١٢٢
باب حرق الدور والتخيل	١٢٣
باب قتل النائم المشرك	١٢٤
باب لا تخنوا لقاء العدو	١٢٥
باب الحرب خدعة	١٢٦
باب الكذب في الحرب	١٢٦
باب القتل بأهل الحرب	١٢٦
باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من	١٢٦
يختبى معزته	١٢٧
باب الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر	١٢٧
الخندق	١٢٧
باب من لا يثبت على الخيل	١٢٧
باب دواء الجرح باحراق الحصى وغسل المرأة	١٢٧
عن ايها الدم عن وجهه وحل الماء في الترس	١٢٧
باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب	١٢٧
وعقوبة من عصى امامه	١٢٧
باب اذا فرغوا بالليل	١٢٧
باب من رأى العدو فنادى باعلى صوته	١٢٧
يا صباها	١٢٧
باب من قال خذها وانا ابن فلان	١٢٧
باب اذا نزل العدو على حكم رجل	١٢٧
باب قتل الاسير وقتل الصبر	١٢٧

صيفة

- باب أداء الخمس من الدين ١٥٨
باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ١٥٨
باب ما جاء في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن الخ ١٥٩
باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدره وخاتمه الخ ١٦٠
باب الدلائل على أن الخمس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين الخ ١٦٢
باب قول الله تعالى فان الله خسه ولارسل ١٦٣
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أحلت لكم الغنائم ١٦٥
باب الغنيمة لمن شهد الواقعة ١٦٧
باب من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره ١٦٨
باب قسمة الامام ما يقدم عليه ويخجل لمن لم يحضره ١٦٨
باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما أعطى من ذلك في نوابه ١٦٩
باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا الخ ١٦٩
باب اذا بعث الامام رسولا في حاجة أو أمره بانقام هل يسهم له ١٧٢
باب ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين ما سأل هو اذن النبي صلى الله عليه وسلم رضاعه فيهم قحطل من المسلمين وما كان الخ ١٧٢
باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير أن يخمس ١٧٦
باب ومن الدليل على أن الخمس للامام وانه يعطى بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبقى المطلب وبني هاشم من خمس خبير ١٧٦
باب من لم يخمس الاسلاب ١٧٧
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه ١٨٠
باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب باب الجزية ١٨٤
باب اذا وادع الامام ملك القرية هل يكون ذلك لبيعتهم ١٨٧
باب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من
- البحرين وما وعد من مال البحرين رالجزية .
ولمن يقسم النى والجزية ١٨٨
باب انهم من قتل معاهدا بغير جرم ١٨٩
باب اخراج اليهود من جزيرة العرب ١٨٩
باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعنى عنهم ١٩٠
باب دعاء الامام على من نكث عهدا ١٩٠
باب أمان النساء وجوارهن ١٩١
باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسمى بها ادناهم ١٩١
باب اذا قالوا صبأنا ولم يحسنوا اسلمنا ١٩٢
باب الموادة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره وانهم من لم يف بالعهد وقوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها ١٩٢
باب فضل الوفاء بالعهد ١٩٣
باب هل يفتى عن الذم اذا سحر ١٩٣
باب ما يحذر من الغدر وقوله تعالى وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله الآية ١٩٤
باب كيف ينبذ الى اهل العهد وقوله واتما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء الآية ١٩٤
باب انهم من عاهدتم غدر وقوله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون ١٩٥
باب ١٩٦
باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم ١٩٧
باب الموادة من غير وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم أقتركم ما أقركم الله به ١٩٨
باب طرح جيف المشركين في البحر ولا يرخذ لهم غن ١٩٨
باب انهم الغادر للبر والفاجر ١٩٨
كتاب بدء الخلق ١٩٩
باب ما جاء في سبع ارضين وقول الله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلون الخ ٢٠٢
باب في النجوم ٢٠٦
باب صفة الشجر ٢٠٦
باب ما جاء في الخ الذي يرسل الرياح نشر الخ ٢١٠
باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم ٢١١

صيفة

- باب أداء الخمس من الدين ١٥٨
باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ١٥٨
باب ما جاء في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن الخ ١٥٩
باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدره وخاتمه الخ ١٦٠
باب الدلائل على أن الخمس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين الخ ١٦٢
باب قول الله تعالى فان الله خسه ولارسل ١٦٣
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أحلت لكم الغنائم ١٦٥
باب الغنيمة لمن شهد الواقعة ١٦٧
باب من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره ١٦٨
باب قسمة الامام ما يقدم عليه ويخجل لمن لم يحضره ١٦٨
باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما أعطى من ذلك في نوابه ١٦٩
باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا الخ ١٦٩
باب اذا بعث الامام رسولا في حاجة أو أمره بانقام هل يسهم له ١٧٢
باب ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين ما سأل هو اذن النبي صلى الله عليه وسلم رضاعه فيهم قحطل من المسلمين وما كان الخ ١٧٢
باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير أن يخمس ١٧٦
باب ومن الدليل على أن الخمس للامام وانه يعطى بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبقى المطلب وبني هاشم من خمس خبير ١٧٦
باب من لم يخمس الاسلاب ١٧٧
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه ١٨٠
باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب باب الجزية ١٨٤
باب اذا وادع الامام ملك القرية هل يكون ذلك لبيعتهم ١٨٧
باب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من

صفحة

- باب اذا قال احدكم هو الملائكة في السماء
أمين فوافقت احداهما الاخرى غفر له ما تقدم
من ذنبه ٢١٩
- باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة ٢٢٤
- باب صفة ابواب الجنة ٢٣٠
- باب صفة النار وانها مخلوقة ٢٣٠
- باب صفة ابليس وجنوده ٢٣٣
- باب ذكر الجن وتواهم وعقابهم ٢٤٣
- باب قوله عز وجل واذا صرفنا اليك نفرا
من الجن الى قوله او ائتيتك في ضلال مبين ٢٤٦
- باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة ٢٤٦
- باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ٢٤٧
- باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه
فان في احد جناحه داء وفي الاخر شفاء ٢٥١
- باب من الدواب الخ ٢٥١
- باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه
فان في احد جناحه داء وفي الاخرى
شفاء ٢٥٣
- باب خلق آدم وذريته ٢٥٥
- باب قول الله تعالى واذا قال ربك لله لا اله الا
اني جاعل في الارض خليفة ٢٥٥
- باب الارواح جنود مجنونة ٢٦١
- باب قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى
قومه ٢٦٢
- باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قوم
ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم
اني اخرا السورة ٢٦٣
- باب وان الياس لمن المرسلين ٢٦٥
- باب ذكر ادريس عليه السلام ٢٦٦
- باب قول الله تعالى والى عاد اخاهم هودا
الخ ٢٦٧
- باب قصة ياجوج وماجوج ٢٧٠
- باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ٢٧١
- باب ٢٨٢
- باب ونبيهم عن ضيف ابراهيم اذ دخل
الاية ١٩١
- باب قول الله تعالى واذا كفي الكتاب اسماعيل
انه كان صادق الوعد ٢٩٢
- باب قصة اسحاق بن ابراهيم عليه السلام ٢٩٢

صفحة

- باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ
قال لبيته الاية ٢٩٣
- باب ولوطا اذ قال لقومه اتنا بون
الفاحشة الخ ٢٩٣
- باب فلما جاء آل لوط المرسلون ٢٩٤
- باب قول الله تعالى والى عمود اخاهم صالحا ٢٩٤
- باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ٢٩٦
- باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته
آيات للسائلين ٢٩٦
- باب قول الله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني
مسنى الضر وانك ارحم الراحمين ٢٩٩
- باب قول الله واذا ذكر في الكتاب موسى انه
كان مخلصا وكان رسولا نبيا ٣٠٠
- باب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم
ايمانه الى من هو مسرف كذاب ٣٠٠
- باب قول الله عز وجل وهل اتاك حديث موسى
اذ رأى نار الى قوله بالوادي المقدس
طوى ٣٠١
- باب قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما ٣٠٣
- باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة
الخ ٣٠٤
- باب ٣٠٩
- باب يعكفون على اصنامهم ٣١٠
- باب واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان
تذبحوا بقرة الاية ٣١٠
- باب وفاة موسى وذكره بعد ٣١١
- باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا
امرأة فرعون الى قوله وكانت من القاتلين ٣١٣
- باب ان قارون كان من قوم موسى الاية ٣١٤
- باب قول الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا ٣١٥
- باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين الى
قوله وهو مليم ٣١٥
- باب ولسأله عن القرية التي كانت حاضرة البحر
اذ يعدون في السبت ٣١٧
- باب قول الله تعالى وآتيناه داود زبورنا ٣١٨
- باب أحب الصلاة الى الله صلاة داود الخ ٣٢٠
- باب واذا ذكر عبدنا داود ذا الاید انه أو اب الى
قوله وفصل الخطاب ٣٢٠
- باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم ٣٢٠

صفحة

٣٢١

العبدان آتوا

باب قول الله تعالى ولقد آتينا لقمان

٣٢٢

الحكمة

باب وا ضرب اهلهم مثلاً اصاب القرية الآية ٣٢٥

باب قول الله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا

٣٢٥

الخ

باب قول الله تعالى واذا كرفى الكتاب مريم اذ

٣٢٦

اتخذت من اهلها مكاناً سرّياً

باب واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفىك

٣٢٨

الخ

باب قول الله تعالى اذا قالت الملائكة يا مريم

٣٢٨

ان الله يبشر بكلمة منه الآية

باب واذا كرفى الكتاب مريم اذا اتخذت من

٣٣٠

اهلها

باب نزول عيسى بن مريم عليهم السلام

٣٣٦

باب ما ذكر عن بني اسرائيل

٣٣٧

حديث ابرص واقرع واعمى فى بني اسرائيل ٣٤١

٣٤٣

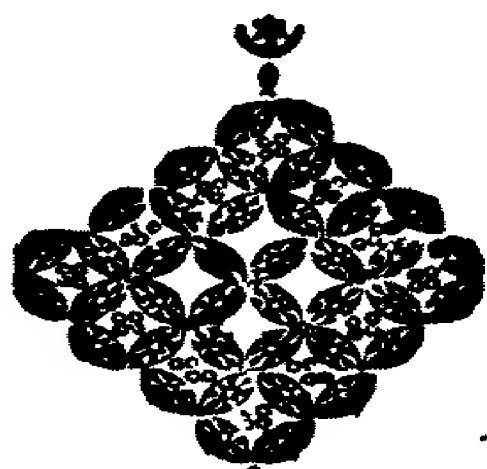
باب أم حبيب أن اصحاب الكهف والرقيم

٣٤٣

حديث الغار

٣٤٥

باب



شرح القسطلاني على البخاري

(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (كتاب الوصايا) جمع وصية وهي لغة الايصال من وصي الشيء بكذا او صله به لان الموصي وصل خير دنياه بخير عقباه وشر عاتبه بحق مضاف الى ما بعد الموت ليس به يدبير ولا تعليق عتق وان التحقاه بما حكما في حسابهم ما من الثالث كالتبرع المتجزئ في مرض الموت او الملق به

(بسم الله الرحمن الرحيم • باب) حكم (الوصايا) وقدم النبي في روايته البسملة على لفظ كتاب (و) باب (قول النبي صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عنده) التقييد بالرجل خرج مخرج الغالب والافلا فرق في الوصية الصحيحة بين الرجل والمرأة لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يقف على هذا الحديث باللفظ المذكور فكانه رواه بالمعنى فان المرأة هو الرجل (و) باب (قول الله تعالى) ولا يذروا قال الله عز وجل (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت) أي حضرت اسبابه وطهرت اماراته (ان ترك خيرا) مالا وقيل مالا كثيرا لما روى عن علي رضي الله عنه ان مولى له اراد ان يوصي وله سبعة مائة درهم فنهه وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخير هو المال الكثير (الوصية) مرفوع يكتب وتذكر كغير فعلها على تأويل أن يوصي او الالبصاء (لوالدين والاقربين المعروف) بالعدل فلا يفضل الغني ولا يتجاوز الثالث (حقا على المتقين) مصدر مؤكد أي حق حقا أي واجبا (فمن بدله) أي بدل ما ذكر من الوصية (بعد ما سمعه) وصل اليه (فانما الله على الذين يتدلونه) ووقع اجر الميت على الله (ان الله سميع) للوصية (عليم) بما بدل منها فيجازي المبدل بغير حق وهذا الحكم كان في بدء الاسلام قبل نزول آية الموارث فلما نزلت نسختها وصارت الموارث المقررة فريضة من الله يأخذها اهلها حقا من غير وصية ولا تحمل مائة الوصي وفي حديث عمرو بن خارجة في السنن مرفوعا ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث (فمن خاف من موص) أي توقع وعلم (جنفا او اثما) بأن تعمد الجور في وصيته فزاد على الثلث (فاصلح بينهم) بين الموصي اهم برقة ما زاد (فلا اثم عليه) في هذا التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف الاول (ان الله غفور رحيم) حيث لم يجعل على عباده حرجا في الدين وقال البخاري مفسر القوله (جنفا) أي (مبلا) رواه الطبري عن عطاء بن سنان صحيح (متجانف) أي (مائل) ولغير أبي ذر

كافي فتح الباري مقابل وسقط لابي ذر من قوله والاقرين الى الاثر وقال بعد قوله لا والدين الى جنفا ولتسني
كافي وفتح الآيات في نسخة والاقرين بالمعروف الى قوله ان الله غفور رحيم . وبه قال (حدثنا عبد الله بن
يوسف) التميمي قال (الشيخنا مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) وسقط لابي ذر
عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما) اي ايس (حق امرئ) رجل (مسلم) اودمى ولمسلم عن
ايوب عن نافع ما حق امرئ يؤمن بالوصية قال ابن عبد البر فسر ابن عيينة أي يؤمن بانها حق (له شيء) صفة
لامرئ وعند البيهقي له مال بدل شيء حال كونه (يوصي فيه) صفة لشيء حال كونه (بيت ليلتين) صفة اخرى
لامرئ ومفعول بيت محذوف تقديره آمننا أو ذاكرنا أو موعوكا وعند البيهقي ليلة اوليلتين ولمسلم والنسائي
ثلاث ليل والاختلاف دال على التقريب لا التحديد والمبتدأ الذي هو ما حق محصور في خبره المقدر بعد
الامن قوله (الا ووصيته) أي ما حقه الامليات ووصيته (مكتوبة عنده) مشهود بها فان الغالب انما يكتب
العدول قال الله تعالى شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم ولان اكثر الناس
لا يحسن الكتابة فلا دلالة فيه على اعتماد الخط ونقل في المصاحح فيما اذا وجدت وصية بخط الميت من غير شاهد
في تركته ويعرف انها خطه بشهادة عدلين عن الساجي انها لا يثبت شيء منها لانه قد يكتب ولا يعزم رواه ابن
القاسم في المجموعة والعقبة ولم يحك ابن عرفة فيها خلافا والواو في ووصيته للحال قال في العدة ويحتمل أن يكون
خبر المبتدأ بيت تأويله بالمصدر تقديره ما حقه يتوته ليلتين الا وهو بهذه الصفة وهذا معنى قوله في المصاحح
ان بيت ليلتين ارتفع بعد حذف أن مثل قوله تعالى ومن آياته يكلم البرق وقال في الفتح نحوه وتعبه العيني
فقال هذا قياس فاسد وفيه تغيير المعنى أيضا وانما قدر أن في قوله تعالى يكلم البرق لانه في موضع الابتداء لأن
قوله ومن آياته في موضع الخبر والفعل لا يقع مبتدأ متقدرا أن فيه حتى يكون في معنى المصدر فيصح حينئذ
وقوعه مبتدأ في قوله ومن آياته في العربية يفهم هذا ويعلم تغيير المعنى فيما قال انتهى ولم يجب عن ذلك في انقاض
الاعتراض انتهى ككثير من الاعتراضات التي اوردتها العيني عليه لكن يدل لما قالوه رواية النسائي
من طريق فضيل بن عياض عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر حيث قال فيها أن بيت فصرح بأن
المصدرية والتعبير بالمسلم جرى على الغالب والا فالذي كذا فان الكفار مخاطبون بالفروع فان قلت الوصية
شرعت زيادة في العمل الصالح والكافر لا عمل له بعد الموت اجيب بانهم نظروا الى أن الوصية كالاتفاق وهو
صح من الذي والحربي والتعبير بالمسلم من الخطاب المسمى عند البيانين بالتهيج أي الذي يمثل امر الله
ويجئ نواهيها انما هو المسلم فمبه اشعار بنى الاسلام عن تارك ذلك وقال الشافعي فيما حكاه النووي ومعنى
الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم الا أن تكون وصيته مكتوبة عنده وروى البيهقي في المعرفة عما قرأته فيها
عن الشافعي أيضا انه قال في قوله ما حق امرئ يحمل ما لامرئ أن بيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده
ويحمل ما المعروف في الاخلاق الا هذا الا من وجه القرض انتهى وقد اجمع على الامر به لكن مذهب
الاربعة انها مندوبة لا واجبة ولا دلالة في حديث الباب لمن قال بالوجوب وكيف وفي رواية مسلم من طريق
عبيد الله بن عمرو وايوب يريد أن يوصي فيه فجعل ذلك متعلقا بأرادته سلمنا انه يدل على الوجوب لكن صرفه عن
ذلك أدلة اخرى كقوله تعالى فيما قاله السهيلي من بعد وصية يوصي بها او دين فانه نكر الوصية كما نكر الدين
ولو كانت الوصية واجبة لقال من بعد الوصية نعم روى ابن عون عن نافع عن ابن عمر الحديث بلفظ لا يحمل
لامرئ مسلم وقال المنذري انها تؤيد القول بالوجوب لكن لم يتابع ابن عون على هذه الرواية وقد قال المنذري
انها شاذة نعم تجب الوصية على من عليه حق لله كزكاة وحج او حق لادمي بلاشهود بخلاف ما اذا كان به شهود
فلا تجب وهل الحكم كذلك في السير الذي جرت العادة برده مع القرب فيه كلام لبعضهم مال فيه الى أن مثل هذا
لا تجب الوصية فيه على التضييق والفور مراعاة للشفقة . وهذا الحديث رواه مسلم وابوداود والترمذي
والنسائي وابن ماجه (تابعه) أي تابع ما الكافي اصل الحديث (محمد بن مسلم) الطائفي فيمارواه الدارقطني
في الافراد (عن عمرو) هو ابن دينار (عن ابن عمر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال
(حدثنا ابراهيم بن الحارث) البغدادي سكن نيسابور قال (حدثنا يحيى بن أبي بكر) بضم الموحدة مصفرا
العبدى الكوفي الكرماني لا ابن بكير المصري قال (حدثنا زهير بن معاوية) بضم الزاي وفتح الهاء مصفرا
(الجمعي) قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (عن عمرو بن الحارث) بن أبي ضرار

الخرامى (حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الحاء الموحدة والمنشأة الفوقية والجر وصف لعمره وأعطى
يان أو بدل وهو كل ما كان من قبل المرأة مثل الأب والابن (أخى جويرية بنت الحارث) أم المؤمنين رضي الله
عنها وأخى بالجر عطاء على الجور والسابق أنه (قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما
ولادينا ولا عبدا ولا أمة) في الرق (ولاشيا) من عطف العام على الخاص ولا يجر عن الكشميهني ولا شاة
قال ابن حجر والأول أصح وزاد مسلم وأبو داود والنسائي ولا يعبر (الأبغلة البيضاء وسلاحه) الذي اعتده
للحرب كالسيوف (وأرضها صدقة) قال ابن التين فيما نقله العيني هي فذل والحق بخير وانما تصدق بها
في صحته وأخبر بالحكم عند وفاته واليه أشارت عائشة رضي الله عنها بقولها في حديثه الذي رواه مسلم وغيره
المذكور ولا أوصى بشئ وقال الكرمانى الضمير في قوله وجعلها راجع إلى الثلاث أى البغلة والسلاح والأرض
لا إلى الأرض فقط * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أن فيه التصديق بما ذكر وحكمه حكم الوقف وهو
في معنى الوصية لبقائها بعد الموت قاله العيني وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الخس والجهاد والمغازي
والنساء في الأحباس * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلي الكوفي قال (حدثنا
مالك) زاد أبو ذر عن المستنقى والكشميهني هو ابن مغول بكسر الميم وسكون العين الموحدة وفتح الواو آخره لام
البيلى الكوفي وهذه الزيادة من قول المؤلف قال الكرمانى لو لم يقلها كان افتراء على شيخه إذا الشيخ لم ينسبه بل
قال مالك فقط قال (حدثنا طه بن مصرف) بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة آخره فاء الباء
من بنى يام من همدان (قال سألت عبد الله بن أبي أوفى) اسمه علقمة (رضى الله عنهما) هل كان النبي صلى الله
عليه وسلم أوصى فقال لا) لم يوص وصية خاصة فالنقي ليس للعموم لأنه أثبت بعد ذلك أنه أوصى بكتاب الله
والمراد أنه لم يوص بما يتعلق بالمال قال طه (فقلت) لابن أبي أوفى أي لما فهم منه عموم النبي (كيف كتب
على الناس الوصية) في قوله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت الآية (أو أمر أو بالوصية) مبنيا لله فعون
في الأمر واكتب والشك من الراوى (قال) في الجواب (أوصى بكتاب الله) أي بالقرآن والعمل به انتضاء
واقبض على الوصية بكتاب الله لكونه أعظم وأهم ولأن فيه تبيان كل شئ أما بطريق النص وأما بطريق الاستنباط
فان أتبعه في كتابه علموا بكل ما أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم به لقوله تعالى وما أناكم الربول
نخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وأما ما صح في مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم أوصى عند موته بثلاثة لا يقيين
بجزيرة العرب دينان وفي اللفظ أخرجوا اليهود من جزيرة العرب وقوله أجيزوا الوفد بما كنت أجيزهم به
ولم يذكر الراوى الثالثة وغير ذلك قال الظاهر أن ابن أبي أوفى لم يرد فيه قاله في الفتح * ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله فكيف كتب على الناس الخ والحديث أخرجه في المغازي وفضائل القرآن ومسلم في الوصايا وكذا
الترمذى والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاى
وتحقيق الراى الأولى ابن واقد الكلبي النيسابورى قال (أخبرنا اسماعيل) ابن عليه (عن ابن عون) عبد الله
(عن إبراهيم) الضمى (عن الأسود) بن يزيد خال إبراهيم أنه (قال ذكروا عند عائشة أن عليا رضي الله عنهما
كان وصيا) عنه صلى الله عليه وسلم أوصى له بالخلافة في مرض موته (فقلت) رداعليهم (مضى أوصى إليه) بها
(وقد كنت مسندته) خبر كان بلفظ اسم الفاعل من الاسناد (إلى صدرى أو قالت حجرى) بفتح الحاء
والشك من الراوى (فدعا بالطلست فلقد اغتخت) بنون سا كنة فخاء موحدة فنون فثلاثة مفتوحات أى اثنتى
ومال لاسترخاء أعضائه الشريفة (في حجرى) عند فراق الحياة (فما شعرت أنه قد مات فمضى أوصى إليه)
بالخلافة فنفت ذلك مستندة إلى ملازمته إلى أن مات ولم يقع منه شئ من ذلك * وهذا الحديث أخرجه
المؤلف أيضا في المغازي ومسلم في الوصايا والنسائي في الطهارة والوصايا وابن ماجه في الجنائز * هذا
(باب) باتنوين يذكرفيه (أن يترك ورثته أغنياء) بفتح همزة أن في الفرع كاصلة على أنها مصدرية
أى تركه ورثته مبتدأ خبره (خير) وفي بعض الأصول أن يترك بكسر الهمزة على أنها شرطية والجزاء
محذوف تقديره أن يترك ورثته أغنياء فهو خير (من أن يتكففوا الناس) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم)
الفضل بن دكين قال (حدثنا صفيان) بن عيينة (عن سعد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن) خاله
(عاصم بن سعد) بسكون العين كالسابق (عن) أبيه (سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) أنه قال (جاء النبي

صلى الله عليه وسلم حال كونه (يعودني) زاد الزهري في روايته في الهجرة من وجع اشفيت منه على الموت
 (وانما بمكة) في حجة الوداع أو في الفتح أو في كل منهما (وهو) أي النبي صلى الله عليه وسلم أو سعد (يصححه) أن
 يموت بالأرض التي هاجر منها قال يرحم الله ابن عفرأ وفي رواية الزهري عن عامر في الفرائض لكن البائس
 سعد بن خولة قال الدصياطي والزهري أحفظ من سعد بن إبراهيم فلهذا وهم في قوله ابن عفرأ ويحتمل أن
 يكون لأمته اسمان خولة وعفرأ أو يكون أحدهما اسما والآخر لقباً أو أحدهما اسم أمه والآخر اسم أبيه قال
 سعد بن أبي وقاص (قلت يا رسول الله أوصي بمالي كله قال لا قلت فالشطر) بالرفع لا بوي ذرو الوقت أي
 أفيجوز الشطر وهو النصف والجزء عطفاً على قوله بمالي كله أي فأوصي بالنصف وقال الزمخشري هو بالنصب
 على تقدير فعل أي أعين النصف أو اسمي النصف (قال لا قلت الثلث) بالرفع والجزء والنصب ولا بوي ذرو الوقت
 بالقاء والرفع والجزء (قال) عليه الصلاة والسلام (فالثالث) بالنصب على الأعرأ أو بالرفع على الفاعل أي يكفيك
 الثلث أو على تقدير الابتداء والخبر محذوف أي الثلث مكافؤ للعكس وبالجزء ولا بوي ذرو الوقت بغير فاء
 (والثلث كثير) بالمثلثة بالنسبة إلى مادونه قال في الفتح ويحتمل أن يكون لبيان أن التصديق بالثلث هو الأكل
 أي كثيراً جره ويحتمل أن يكون معناه كثير غير قليل قال الشافعي وهذا أولى معانيه يعني أن الكثرة أمر نسبي
 (أنك) بالكسر على الاستئناف وتفتح بتقدير يحرف الجزأى لأنك (أن تدع ورمتك) أي بته وأولاد أخيه عتبة
 ابن أبي وقاص منهم هاشم بن عتبة الصابي ولا بوي ذرو أن تدع أنت ورمتك (اغنياء) وهمرة أن تدع مفتوحة
 على التعليل تحمل أن تدع مرفوع على الابتداء أي تركك أولادك اغنياء والجملة بأسرها خبران وبكسر هاء على
 الشرطية وبجاء الشرط قوله (خير) على تقدير فهو خير وحذف الفاء من الجزأى شائع غير مختص بالضرورة
 ومن ذلك قوله عليه السلام في حديث اللقطة فإن جاء صاحبها والاستمتع بها بحذف الفاء في ذلك وأشباهه ومن
 خص هذا الحذف بضرورة الشعر فقد حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضيق كما قاله ابن مالك وردبانه يبق
 الشرط بلا جزاء واجب بانه إذا حلت الرواية فلا التفات إلى من لم يجوز حذف الفاء من الجملة الاسمية بل هو
 دليل عليه قال ابن مالك الأصل أن تركت ورمتك اغنياء فهو خير وحذف الفاء والمبتدأ ونظيره قوله فإن جاء
 صاحبها والاستمتع بها وذلك مما زعم النحويون أنه مخصوص بالضرورة وليس مخصوصاً بها بل يكثر استعماله في
 الشعر ويقل في غيره ومن خص هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضيق (من أن تدعهم عالة)
 بتخفيف اللام فقراء (يتكفون الناس) يسألونهم بألفهم بأن يسطوها للسؤال أو يسألون ما يكف عنهم
 الجوع (في أيديهم) أي بأيديهم أو يسألون بألفهم وضع المولى في أيديهم (وأنك مهما) عطف على أنك أن تدع
 أي وأنك إن عشت فمهما (انفقت من نفقة) ابتغاء وجه الله (فإنها صدقة) فالأجر حاصل لك حياتك وبتا واجر
 الواجب يزداد بالنية فافهم (حتى اللقمة) بالجزء على أن حتى جارة وبالرفع لا بوي ذرو على كونها ابتداءية والخبر
 (ترفعها) وبالنصب قال في فتح الباري عطفاً على نفقة والظاهر أنه سقط من نسخته حرف الجزأى ومراعاة العطف
 على الموضع والغير أي ذرو حتى اللقمة التي ترفعها (إلى أي امرأتك) فمهما (وعسى أن الله يرفعك) أي يطيل عمرك
 وقد حقق الله ذلك فاتفقوا على أنه عاش بعد ذلك قريبا من خمسين سنة (فينتفع بك ناس) من المسلمين بالغنائم
 مما سيفتح الله على يديك من بلاد الشرك (وبضر) مبنى للمفعول (بك آخرون) من المشركين الذين يهلكون
 على يديك (ولم يضرنك) لابن أبي وقاص (يومئذ) وارث من أرباب القروض أو من الأولاد (الابنة)
 واحدة قبل اسمها عائشة وقال في الفتح الطاهر أنها أم الحكم الكبرى وقال في مقدماته وهم من قال هي عائشة
 لأن عائشة أصغر أولاده وعاشت إلى أن أدركها مالك بن أنس وقد كان لابن أبي وقاص عدة أولاد منهم عمر
 وإبراهيم ويحيى وإسحاق وعبد الله وعبد الرحمن وعمران وصالح وعثمان ومن البنات ثقتا عشرة بنتا وهذا
 الحديث مضي في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة من كتاب الجنائز ويأتي أن شاء الله تعالى في
 الهجرة وغيرها (باب الوصية بالثلث وقال الحسن) البصري (لا يجوز للدمي وصية إلا الثلث) فلو أوصي
 بأكثر لا تنفذ وصيته بالزائد (وقال الله تعالى) ولا بوي ذرو وجل (وان أحكم بينهم) أي بين اليهود (بما أنزل الله)
 بالقرآن أو بالوحي فإذا حكمكم ورثة الذمى البنا لا تنفذ من وصيته إلا الثلث لأننا لا نألفحكم فيهم إلا بحكم الإسلام
 لهذه الآية قاله ابن المنير * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلافي قال (حدثنا سفيان) بن

عيينة (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لو غضر الناس)
 بغين فساد مشددة مجتمعين اى لو غصوا من الثلث (الى الربع) في الوصية كان اولى وفي رواية ابن ابي عمر
 في مسنده عن مفيان كان احب الى وعند الاسماعيلي - مكان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثلث والثلث كثير) بالثلثة (او كبير) بالوحدة بالشك وهل يستحب
 النقص عن الثلث لهذا الحديث قال النووي ان كان الورثة اغنياء فلا وان كانوا فقراء استحب وقال ابن الصباغ
 في هذه الحالة يوصى بالربع فلا دونه وقال القاضي ابو الطيب ان كان ورثته لا يفضل ماله عن غناهم فالأفضل
 أن لا يوصى واطلق الراقي - النقص عن الثلث لخبر سعد ولقول علي - لان اوصى بالثلث احب الى من أن اوصى
 بالربع وبالربع احب الى من الثلث والتفصيل الاول هو الذي جزم به في التنبيه وأقره عليه النووي في التصحيح
 وجزم به في شرح مسلم وحكاها عن اصحاب * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفرائض والنسائي وابن ماجه في
 الوصايا * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) الحافظ المعروف بصاعقة
 قال (حدثنا زكريا بن عدي) ابو يحيى الكوفي قال (حدثنا مروان) بن معاوية القرظي - (عن هاشم بن
 هاشم) بألف بعد الهاء فيهما ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري - (عن عامر بن سعد عن ابيه) سعد بن ابي وقاص
 (رضي الله عنه) انه قال مرضت فعادني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ادع الله ان لا يرثني علي
 عقي) بكسر الموحدة وتخفيف التثنية في الفرع وغيره لا يمتني في الدار التي هاجرت منها وهي مكة وقال العيني
 كالكرمان عقي بتشديد التثنية (قال) عليه الصلاة والسلام (لعل الله يرفعك) يقيمك من مرضك (ويرفع
 بك ناسا) من المسلمين زاد في رواية الباب السابق ويضربك آخرون (قلت) ولابي ذر فقلت (قلت اريد أن اوصي
 واعلى) وارث من اصحاب الفروض (ابنة) واحدة وهي ام الحكم الكبرى (قلت) ولابي ذر فقلت (اوصي
 بالنصف قال النصف كثير) بالثلثة (قلت فالثلاث) بالجزء عطا على المجرور السابق ولابي ذر فالثلاث بالرفع اى
 افيجور الثلث (قال الثلث) يكفيك (والثلث كثير) بالثلثة (او) قال (كثير) بالوحدة شك الراوى (قال) سعد
 أو من دونه (قاوصي) بالقامول لابي ذر وواوصي (الناس بالثلث وجار) بالواو ولابي ذر جاز (ذلك لهم وهذا
 الحديث قد سبق قريبا * (باب قول الموصي) بكسر الصاد (لوصيه) الذي اوصى اليه (تعاهد ولدي)
 بالنظر في امره (وما يجوز للموصي من الدعوى) اذا ادعى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلم) القعنبي
 (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري - (عن عروة بن الزبير) بن القوام (عن عائشة
 رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد بن ابي
 وقاص ان ابن وليده زمعة) بفتح الزاى وكون الميم ولاى ذر زمعة بفتح الميم ابن قيس العامري ولم تسم
 الوايدة وأما ولدها فاسمه عبد الرحمن (منى) اى ابني (فاقبضه اليك) بكسر الموحدة (فلما كان عام الفتح) بالرفع
 اسم كان ولاى ذر عام بالنصب بتقدير في (أخذته سعد فقال ابن اخي) اى هذا ابن اخي (قد كان عهد الى فيه
 فقام عبد بن زمعة) بكون الميم ولاى ذر بفتحها (فما اخي) اى هذا اخي (وان امة اى) زمعة
 (ولد على فراشه) من أمته المذكورة (فما اخي) اى عائشة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 سعد يا رسول الله ابن اخي) اى هذا عبد الرحمن ابن اخي (كان عهد الى فيه) انه ابنة (فقال عبد بن زمعة)
 بكون الميم وفتحها لاى ذر هو (اخي وابن وليدة ابي) زمعة (وقال) بالواو ولاى ذر فقال (رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هو) اى عبد الرحمن (لك) اخ (يا عبد بن زمعة) بنصب ابن (الولد لاقراس) اى لصاحبه (وللعاشر)
 اى الزاني (الحجر) الخيبة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لسودة بنت زمعة) ام المؤمنين رضي الله عنها
 (احتجبي منه) اى من عبد الرحمن (لما رأى من شبهة بعتبة) اى ابن ابي وقاص (فأراها) عبد الرحمن (حتى لقي
 الله) تعالى والامر بالاحتجاب للندب والاحتياط والافتقار ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع والحديث
 قد سبق مرارا هذا (باب) بالاسوين (اذا اوما المريض) أشار (برأسه إشارة بينة) اى ظاهرة (جازت)
 كذا في فرع اليونانية كاصلها باليات جازت وسقطت في بعض الاصول وحيث فقدت بعدينة هل يحكم بها
 او نحو ذلك * وبه قال (حدثنا حسان بن ابي عباد) بفتح المهملة وتشديد الموحدة قال (حدثنا همام)
 هو ابن يحيى العمودي بفتح العين (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضي الله عنه ان يوديا) الهوسم (رض)

اي دق (رأس جاريه) وكانت من الانصار كما في رواية ابي داود ولم نسم (بين حجرين قليل لهما من فعل بك) هذا
 الرض (املان) فعله بهمة الاستفهام الاستعباري (افلان) مرتين ليعرف فيطلب فيقتص منه (حتى سمي
 اليهودي) بضم السين وكسر الميم مبنيا للمفعول واليهودي بالرفع نائب عن الفاعل (قاومات) بهمة بعد الميم
 اشارت (برأسها) ثم (لجي به) اي باليهودي الذي اشارت اليه (فلم يزل) بفتح الاوّل والثاني (حتى اعترف) بانه
 الراض (قامر النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة) وفي رواية موسى بن اسماعيل التبوذكي في
 الاشخاص بين حجرين قال في الروضة واعقل لسانه صحت وصيته بالاشارة والكتابة * هذا (باب) بالنوين
 (لاوصية لوارث) ولودون الثلث ان كانت ممن لا وارث له غير الموصي والا فموقوفة على اجازة بقية الورثة لحديث
 البيهقي وغيره من رواية عطاء عن ابن عباس لاوصية لوارث الا أن تجيز الورثة قال الذهبي انه صالح الاسناد
 لكن قال البيهقي ان عطاء غير قوي ورواه ابوداود والترمذي وغيرهما من حديث ابي امامة بلفظ ان الله قد
 اعطى كل ذي حق حقه فلاوصية لوارث وفي اسناده اسماعيل بن عياش وقد قوي حديثه عن الشاميين جماعة
 منهم الامام احمد والبخاري وهذا من روايته عن شريح بن مسلم وهو شامي ثقة وصرح في روايته بالتحديث
 عند الترمذي وقال الترمذي حديث حسن وقد ورد من طرق باسناد لا يخلو واحد منها عن مقال لـ ~~ص~~
 مجموعها يقتضي أن له اصل بل جنح الامام الشافعي في الام الى أن منه متواتر لكن نازع الفخر الرازي في ذلك *
 وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي (عن ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف مدود ابن عمرو بن كليب
 ابي بشر البكري (عن ابن ابي نجیح) بفتح الميم وكسر الجيم وبعد التسمية الساكنة حاء مهمله عند الله
 (عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال كان المال) الخلف عن الميت (للولد)
 ميراثا (وكانت الوصية) في اول الاسلام واجبة (للاولاد) على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل (ففسخ
 الله من ذلك ما احب) ما ية الفرائض (لجعل للذكر مثل حظ الانثيين) افضل له (وجعل للابوين) مع الولد
 (لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة) مع وجود الولد (الثلث و) عند عدمه (الربع وللزوج) عند عدم الولد
 (الشرط) اي النصف (و) عند وجوده (الربع) واحتج بحديث لاوصية لوارث من قال بعدم صحتها للوارث
 مطلقا ولو اجاز الورثة وبه قال المزني وداود واحتج الجمهور بالزيادة المتقدمة وهي قوله الا أن تجيز الورثة وبأن
 المنع انما كان في الاصل لحق الورثة فاذا اجازوه لم يمنع ولا أثر للاجازة والرد من الورثة لاوصية قبل موت
 الموصي فنوا جازوا قبله فلم يرد بعده وبالعكس اذ لا حق قبله لهم ولا للموصي له فلا اثر للاجازة الابد موت
 ولو قبل القسمة والعبرة في كونه وارثا او غير وارث يوم الموت فلو اوصى لغير وارث كاخ مع وجود ابن فصار
 وارثا بأن مات الابن قبل موت الموصي او معه فوصية لوارث قبطل ان لم يكن وارث غيره والا فتوقف على
 الاجازة ولو اوصى لوارث كاخ فصار غير وارث بأن حدث للموصي ابن صحت فيما يخرج من الثلث والرائد عليه
 يتوقف على اجازة الوارث * وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا والتفسير * (باب) فضل (الصدقة عند
 الموت) وان كانت عند العمة افضل * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال
 (حدثنا ابواسامة) جادين اسامة (عن سفيان) الثوري (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن التلعقاع
 ابن شبرمة الضبي الكوفي (عن ابي زرعه) اسمه هرم وقيل غير ذلك ابن عمر والجبلي (عن ابي هريرة رضي الله
 عنه) انه (قال قال رجل) لم يسم (لنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي الصدقة افضل قال) افضلها
 (ان تصدق) بتشديد الصاد والهمزة في محل رفع خبر لمبتدأ المحذوف (وانت صحيح) جلة تالية
 (حريص) وفي رواية موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد بن زياد في الزكاة وانت صحيح بدل حريص حال كونك
 (تأمل الغني) بسكون الهـ مزة وضم الميم قطع فيه (وتحسني الفقر ولا تمهل) بالجزم بلا الناهية ولا يذر
 ولا تمهل اصله تمهل فحذفت احدى التاءين تخفيفا (حتى اذا بلغت) الروح اي قاربت (الخطوم) بضم
 الحاء المهملة مجرى النفس عند الغرغرة (قلت افلان كذا واملان كذا) مرتين كناية عن الموصي له
 والموصي به فيه ما (وقد كان افلان) اي وقد صار ما وصي به للوارث فيبطله ان شاء اذ زاد على الثلث
 او وصي به لوارث آخر ويحتمل أن يراد بالثلاثة من يوصي له وانما دخل كذا في الاخير اشارة الى تقدير
 القدر له وفي الحديث ان التصديق في العمة ثم في الحياة افضل من صدقته مريض او بعد الموت وفي الترمذي

باسناد حسن وصححه ابن حبان عن ابي الدرداء مرفوعا مثل الذي يعتق ويتصدق عند موته مثل الذي يهدي
 اذا شبع وعن بعض السلف انه قال في بعض اهل الترفه يعصون الله في اموالهم مرتين يخلون بها وفي ايديهم
 يعني في الحياة ويسرفون فيها اذا خرجت عن ايديهم يعني بعد الموت فان الشيطان ربما يزين لهم الخيف في
 الوصية * (باب قول الله تعالى) ولا يذرع زوجك (من بعد وصية يوصي بها او دين) قال البيضاوي
 كالزحف في متعلق بما تقدمه من قسمة الموارث كلها اي هذه الانصبا للورثة من بعد ما كان من وصية
 او دين وانما قال بأوالتى للإباحة دون الواو للدلالة على انهم ما متساويان في الوجوب مقدمان على القسمة
 مجموعين ومنفردين وقدم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقفة على الورثة
 مندوب اليها والدين انما يكون على التدوير وقال غيرهما تجوز الوصية عن المال الموصى به والتقدير من بعد اداء
 وصية او اخراج وصية وقد تكون الوصية مصدرا كالقريضة وتكون من مجازاة التعبير بالقول عن المقول
 فيه لان الوصية قول واجاب ابن الحاجب عن تقدم الوصية على الدين وان كان الدين اقوى وتقدمته الوجه
 بان حكم اوفي كلام العرب والقرآن حكم الاستثناء في أن ما بعد ما يرفع ما قبلها بدليل تقاطعهم او يسلمون
 فان الاسلام رافع للمقاتلة وكأنه قال تقاطعهم الا أن يسلموا وان لم يسلموا فكذا هذه الآية فكأنه قال من
 بعد وصية يوصي بها الا أن يكون دين فلا تقدم (ويذكر) بضم اوله وفتح ثالثة (ان شريحا) القاضي فيما وصله
 ابن ابي شيبة باسناد فيه جابر الجعفي وهو ضعيف (وعمر بن عبد العزيز) مما لم يقف الحافظ ابن حجر على من وصله
 (وطاوسا) مما وصله ابن ابي شيبة باسناد فيه ليث ابن ابي سليم وهو ضعيف ايضا (وعطاء) هو ابن ابي رباح مما
 وصله ابن ابي شيبة ايضا (وابن اذينة) بضم الهاء مزنة وفتح الذال المعجمة وبعد التحتية الساكنة نون عبد الرحمن
 قاضي البصرة التابعي الثقة مما وصله ابن ابي شيبة ايضا باسناد رجاله ثقات (اجازوا اقرار المريض بدين وقال
 الحسن) البصري مما وصله الدارمي (احق ما تصدق به الرجل) على وزن تفعل بصيغة الماضي (آخر يوم)
 اي في آخر يوم (من الدنيا) ويجوز رفع اخر خبر الاحق (واول يوم من الآخرة) بنصب اول عطفا على السابق
 ويجوز الرفع كما مر في اخره وقال العيني كالكرماني ما يصدق بالبناء للمفعول من التصديق قال الكرماني
 وهو المناسب للمقام اي ان اقرار المريض في مرض موته حقيق بأن يصدق به ويحكم باقتضاه (وقال ابراهيم)
 النخعي (والحليم) بن عتبة فيما وصله ابن ابي شيبة عنهما (اذا ابرا) اي المريض (الوارث من الدين برئ واوصى
 رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اخره جيم الاويسى الانصاري مما لم يقف عليه الحافظ
 ابن حجر موصولا (ان لا تكشف امرأته) بضم المثناة القوقية وفتح الشين المعجمة مبنيا للمفعول وامرأته رفع
 نائب عن الضاعل وسقط امرأته للكشميهني (الفزارية) بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راء (عما غلق عليه
 بابها) رفع نائب عن الفاعل واغلق مبنى للمفعول والعموي والمستمل عن مال اغلق عليها قال العيني والظاهر
 ان المراد أن المرأة بعد موت زوجها لا يتعرض لها لان جميع ما في بيته لها وان لم يشهد لها زوجها بذلك وانما
 يحتاج الى الاشهاد والاقرار اذا علم انه تزوجها فقيرة وأن ما في بيتها من متاع الرجال وبه قال مالك انتهى
 (وقال الحسن) البصري مما لم يقف عليه الحافظ ابن حجر موصولا (اذا قال لم لو كذا عند الموت كنت
 اعتقك جاز) وعنت وخالفه الجمهور فقالوا لا يعتق الا من التثنية (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل
 (اذا قالت المرأة عند موتها ان زوجي قضائي) اذا نفي حتى (وقبضت) ذلك (منه جاز) اقرارها (وقال بعض
 الناس) قيل المراد السادة الخنقية (لا يجوز اقراره) اي المريض لبعض الورثة (لسوء الظن به) اي بهذا
 الاقرار (للورثة) ولا يذرع عن الحيوى بسوء بالموحدة بدل اللام قال العيني لم يعمل الخنقية عدم جواز اقرار
 المريض لبعض الورثة بهذه العبارة بل لانه ضرر لبقية الورثة ومذهب المالكية كابي حنيفة اذا اتهم وهو
 اختيار الروياني من الشافعية والظاهر عندهم انه يقبل مطلقا كلاجنبى لعموم ادلة الاقرار ولانه انتهى الى
 حالة يصدق فيها الكذب ويتوب فيها الفاجر فانها ظاهرا لا يترأى بالتحقيق (ثم استحسن) اي بعض الناس
 (فقال يجوز اقراره) اي المريض (بالوديعة والبضاعة والمضاربة) والفرق بين هذه والدين أن مبني
 الاقرار بالدين على اللزوم ومبني الاقرار بهذه على الامانة وبين اللزوم والامانة فرق ظاهر قاله العيني (وقد قال
 النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن كذب الحديث) اي اكذب في الحديث من غيره لان الصدق

والكذب يوصف بهما القول لا الظن وهذا طرف من حديث وصله المؤلف في الادب وساقه هنا لتصدي الرّد على من أساء الظن بالمرّيض فنحن نصرفه وهذا مبني على تعليل بعض الناس بسوء الظن وقد عللوا بخلافه كما مرّ (ولا يحمل مال المسلمين) أي المقرّ لهم من الورثة (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) السابق موصولاً في كتاب الايمان من حديث أبي هريرة (آية المنافق إذا أوتى خاتماً قال الكرماني فان قلت ما وجه دلالة عليه قلت إذا وجب ترك الخيانة وجب الاقرار بما عليه فإذا اقتر فلا بد من اعتباره اقراره والالم يكن لا يجاب الاقرار فائدة (وقال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها لم يخلص وارثاً ولا غيره) أي لم يفرق بين الوارث وغيره في ترك الخيانة وجوب اداء الامانة اليه فيصح الاقرار للوارث او غيره قاله الكرماني ونازع العيني البخاري في الاستدلال بهذه الآية لما ذكره بانه على تقدير تسليم اشتغال ذمة المريض بشئ في نفس الامر لا يكون الادينا مضموناً فلا يطلق عليه الامانة قال فلا يصح الاستدلال بالآية الكريمة على ذلك على أن يكون الدين في ذمته (فيه) أي في قوله آية المنافق إذا أوتى خاتماً (عبد الله بن عمرو) بفتح العين (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظه اربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً وفيه وإذا أوتى خاتماً وقد سبق في كتاب الايمان * وبه قال (حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع) الزهراني العتكي قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) الزرقى مولا هم المدني قال (حدثنا نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سهيل) بضم السين مصغراً الاصبحي (عن أبيه) مالك (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال آية المنافق) أي علامته (ثلاث) فان قلت القياس جمع آية لطابق ثلاث اجيب بأن الثلاث اسم جمع ولفظه مفرد على أن التشديد آية المنافق معدودة بالثلاث وسقط لفظ ثلاث لابي ذر (إذا حدث) في كل شئ (كذب وإذا أوتى) امانة (خاتماً) فيها (واذا وعد) بخبر في المستقبل (اخاف) فلم يف وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان * (باب تأويل قول الله) ولا يذوق قوله (تعالى من بعد وصية يوصي بها او دين) أي بيان المراد بتقديم الوصية في الذكر على الدين مع أن الدين هو المقدم في الاداء قال ابن كثير أجمع العلماء سلفاً وخلفاً أن الدين مقدم على الوصية وبعده الوصية ثم الميراث وذلك عند اتمام النظر يفهم من فجوى الآية (ويذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية) رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجه عن علي بن أبي طالب بلفظ قال انكم تقرّون من بعد وصية يوصي بها او دين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية الحديث وفيه الحارث الاعور تكلم فيه لكن قال الترمذي ان العمل عليه عند اهل العلم وقد قال السهيلي قدمت الوصية في الذكر لانها تقع على سبيل البر والصلة بخلاف الدين لانه يقع قهراً فكانت الوصية أفضل فاستحقت البداهة وقيل الوصية تؤخذ بغير عوض فهو اشق على الورثة من الدين وفيها مظنة التفريط فكانت اهم فقدمت وقد نازع بعضهم في اطلاق كون الوصية مقدمة على الدين في الآية لانه ليس فيها صبغة ترتيب بل المراد أن الموارث انما تقع بعد قضاء الدين وانما ذاك الوصية والحق بالاولى لا بالاحقة وهي كقول جالس الحسن او ابن سيرين أي لك مجالسة كل منهما اجتماعاً واقتراحاً (وقوله) بالجر عطفاً على سابقه وزاد ابو ذر عز وجل (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) خطاب بيم المكلفين والامانات وان نزلت يوم الفتح في عثمان بن طلحة لما غلق باب الكعبة وأبي أن يدفع المفتاح فيه خل فيها فلو على يده واخذه منه فأمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يردّه اليه (فاداء الامانة) الذي هو واجب (أحق من قطوع الوصية وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في كتاب الزكاة (لا صدقة) كاملة (الا عن طهر غني) لفظ ظهر مقعّم والمدّيون ليس بغني فالوصية التي لها حكم الصدقة تعتبر بعد الدين قاله الكرماني (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما بما وصله ابن أبي شيبة (لا يوصى العبد الا بأذن اهل) أي سيده (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولاً في باب كراهية التطاول على الرقيق من كتاب العتق (العتق) (العبد راع في مال سيده) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى بكبير الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا) ولا يذوق خبرنا (الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير) بن العوام (أن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سأله فأعطاني) بتكرير الاعطاء مرتين (ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال) في الرغبة والميل اليه كالفاصحة (خضر) في المتظر (حلو) في الذوق وذكرنا خبرنا وانه في الزكاة وتقدم توجيهه ثم

(فن اخذه بسخاوة نفس) من غير حرص عليه او بسخاوة نفس المعطى (يورثه فيه ومن اخذه باشراف نفس) يكسر الهمزة وسكون الشين المججمة مكسباً له بطلب النفس وحرصاً عليه وتطلعها اليه (لم يبارك فيه) اي لا اخذ في المأخوذ (وكان كاذباً كل ولا يشبع) اي كذى الجوع الكاذب بسبب علة من غلبة خلط سوداوى او آفة ويسمى جوع الكلب كلما ازداد اكل ازيد جوعاً (واليد العليا) المنفقة (خير من اليد السفلى) المنفق عايتها (قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرى أحداً) بفتح الهمزة وتقديم الراء الساكنة على الزاى اخره همزة مضمومة اي لا اخذ من احد (بعد شيئاً) من ماله (حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (يدعو حكماً ليعطيه العطاء فيأبى ان يقبل منه شيئاً) خوف الاعتقاد فتجاوز به نفسه الى ما لا يريد (ثم ان عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (دعا) بحذف الضمير ولا بى ذرعن المستقلى دعاه اي حكماً (ليعطيه فيأبى) ولا بوى ذرو الوقت والاصبلى فأبى بلفظ الماضى (ان يقبله فقال) اي عمر (يامعشر المسلمين اي اعرض عليه حقه الذى قسم الله له من هذا النقي فيأبى) بلفظ المضارع ولا بى ذرعاً بى (أن يأخذه فلم يرزأ حكيم احد من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفى رحمه الله) لعشر سنين من امارته معاوية بمبالغة في الاحترار ولم يظهر لى وجه المطابقة وما ذكره لا يحل من تعسف كبير فانه اعلم * وهذا الحديث قد سبق في الزكاة * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون الشين المججمة (السختياني) بفتح السين المهملة وكسر الفوقية المروزي وسقط لا بى ذر السختياني قال (احبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس) ابن يزيد الا بلى (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (سالم عن ابن عمر) عبد الله (عن ابيه رضى الله عنهما) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع) حافظ ملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره (ومستول) في الآخرة (عن رعيته والامام راع) فيمن ولى عليهم (ومستول) في الآخرة (عن رعيته والرجل راع في أهله) زوجته وعياله (ومستول) في الآخرة (عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية) بحسن تدبيرها في المعيشة والنصح له والامانة في ماله وحفظ عياله واضيافه ونفسها (ومستولة عن رعيته والخدام في مال سيده راع) بحفظه والقيام بخدمته (ومستول عن رعيته قال) ابن عمر (وحسبت) بلفظ الماضى ولا بى ذروا حسب (ان قد قال) عليه الصلاة والسلام (والرجل راع في مال ابيه) يحفظه ويدبر مصلحته وفي كتاب الجمعة ومستول عن رعيته وحذفه هنا للعلم به * هذا (باب) بالتزوين (اذا وقف) شخص (او اوصى لا قاربه ومن الاقارب) استفهام وقد اختلف في ذلك فقال الشافعية لو اوصى لا قارب نفسه لم تدخل ورثته بقريته الشرع لان الوارث لا يوصى له عادة وقيل يدخلون لوقوع الاسم عليهم ثم يطل نصيبهم لعدم اجازتهم لانفسهم ويصح الباقي اخبرهم ويدخل في الوصية لا قارب زيد ورحمه الوارث وغيره والقريب والبعيد والمسلم والكافر والذكر والانثى والخنى والفقر والغنى للشمول الاسم لهم ويستوى في الوصية للاقارب قرابة الاب والام ولو كان الموصى عربياً لشمول الاسم وقيل لا تدخل قرابة الام ان كان الموصى عربياً لان العرب لا تعد هاقرباً ولا تقفخربها وهذا ما صححه في المنهاج كاصله لكن قال الرافعي في شرحه الاقوى الدخول وصححه في اصل الروضة وان اوصى لا قارب اقارب زيد دخل الا بوان والاولاد كما يدخل غيرهم عند عدمهم لان اقربهم هو المفرد بزيادة القرابة وهؤلاء كذلك وان لم يطلق عليهم اقارب عرفا وقال احد كالشافعية الا أنه أخرج الكافرو وقال ابو حنيفة القرابة كل ذى رحم محرم من قبل الاب والام ولكن يبدأ بقرابة الاب قبل الام وقال ابو يوسف ومحمد بن جهم اب منذ الهجرة من قبل اب او ام من غير تفصيل زاد زفر ويقدم من قرب وهو رواية عن ابى حنيفة ايضا و اقل من يدفع له ثلاثة وعند محمد اثنان وعند ابى يوسف واحد ولا يصرف للاغنياء عندهم الا أن يشترط ذلك وقال مالك يختص بالعصبة سواء كان يرثه ام لا ويبدأ بفقرائهم حتى يغنوا ثم يعطى الاغنياء (وقال ثابت) مما اخرجهم مسلم (عن انس) رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بى طلحة) زيد بن سهل الانصارى الخزرجي مشهور بكنيته لما نزلت هذه الآية لن تناووا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة ارى ربنا يسألنا عن اموالنا فشهد يا رسول الله انى جعلت ارضى برحائه الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اجعلها) اي البر ولا بى ذراع له (لفقراء اقاربك فجعلها لسان) هو ابن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وابى بن كعب) وكان من بنى اعمامه فيه أن الصدقة على الاقارب أفضل

من الاجاب اذا كانوا محتاجين غير ورثة ولو اوصى لفقراء اقاربه لم يعط مكنتي بنفقة قريب او زوج ولو اوصى
لجماعة من اقرب اقارب زيد فلا بد من الصرف الى ثلاثة من الاقربين (وقال الاصاري) محمد بن عبد الله
ابن المثني مما وصله المؤلف في تفسير سورة آل عمران مختصرا (حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله بن انس (عن)
عمه (ثمينة) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس (عن) جده (انصرم) ولا يذري مثل (حديث
ثابت) السابق قريبا (قال اجعلها لفقراء قرابتك قال انس فجعلها) ابو طلحة (لحسن وابي بن كعب وكانا
اقرب اليه مقل) زاد في تفسير سورة آل عمران في غير رواية ابي ذر ولم يجعل لي منها شيئا ولا يذري عن الحموي
والمسقل اليه اقرب مني بالتقديم والتأخير قال البخاري اوشينخه وهو الصواب كما وقع التصريح به في سنن ابي
داود (وكان قرابة حسن وابي) بن كعب (من ابي طلحة واسمه) اي ابي طلحة (زيد بن سهل بن الاسود بن حرام
ابن عمرو بن زيد مناة) بفتح الميم وتخفيف النون واضافة زيد الى مناة وليس بين زيد ومناة لفظ ابن لانه اسم
مركب منهما قاله الكرماني وحرام بهاء ورأه هملتين وعمرو بفتح العين كالاتي (ابن عدي بن عمرو بن مالك
ابن الجار) لانه اختن بالقدم او ضرب وجهه رجل بقدم فقبض له الجار (وحسان بن ثابت بن المنذر
ابن حرام) بهمليتين (فيجتماعان) اي ابو طلحة وحسان (الى حرام وهو الاب الثالث) لهما فهو جد ابيهما
(وحرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن الجار فهو) بالقاء ولا يذري هو اي حرام بن عمرو
(يجمع حسان) و(اباطلة) على ما لا يخفى والذي في اليونينية حسان بالرفع معهما عليه وقد تبين أن قوله
وحرام بن عمرو مسوق لفائدة كونه يجمعهما ثم ما بعد ذلك الى الجار مستغنى عنه بما سبق فلي تأمل (وابي)
بالرفع بجملة مستأنفة اي وابي يجمعهما (الى ستة آباء) من ابائه (الى عمرو بن مالك) ويوضح ذلك ما زاده في رواية
ابي ذر عن المسقل والكشميني حيث قال (وهو ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك
ابن الجار وعمرو بن مالك) الجدة السادسة لابي بن كعب السابع للاخيرين (يجمع) الثلاثة (حسان وابطالطة
واي) هذا ما ظهر لي من شرح ذلك مع ما فيه من التكرار وانما يستقيم على ثبوت الواو قبل اباطلطة من قوله فهو
يجمع حسان وابطالطة لكني لم ارها ثابتة في شيء من النسخ التي وقعت عليها ثم في الفرع كسط في موضعها يشبه
انها كانت ثابتة ثم ازيلت واصبحت النسخة التي على حسان بضمزة علامة للرفع وصحح عليها حينئذ فيكون قوله
هو ضمير الشأن مبتدأ خبره الجملة الفعلية وحسان رفع على الفاعلية اي حسان يجمع اباطلطة في حرام وابي
بالرفع بجملة مستأنفة او عطف على حسان اي وابي يجمع اباطلطة الى ستة آباء ثم رأيت الواو بعد حسان قبل
ابطالطة ثابتة في بعض النسخ وفي نسخة حسان بالرفع ايضا ونصب ناليه والضمير للشان اي حسان يجمع ابا
طلحة الى حرام ويجمع ابا الى ستة آباء وجوز رفع الثلاثة قال ابن الدماميني كالزركشي وهو صواب ايضا
اتمى اي حسان وابطالطة وابي يجمع كل منهم الا حروا واما كان حسان وابي اقرب الى ابي طلحة من انس لان
الذي يجمع اباطلطة وانا التجار لان انا هو ابن مالك بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المحجمة ابن ضمضم
بفتح الضاد المجتمين ابن زيد بن حرام بهمليتين ابن عامر بن غنم بفتح الغين المججمة وسكون النون ابن عدي ابن
الجار وابطالطة وابي بن كعب كما مر من بني مالك بن الجار فلذا كان ابي بن كعب اقرب الى ابي طلحة من انس
وقول الكرماني وتبعه العيني انما كانا اقرب اليه منه لانهم ساءلغان الى عمرو بن مالك بواسطة ستة انفس
وانس يبلغ اليه بواسطة اثني عشر نفسا ثم ساءلغنا سبعة الى عدي فقالا ابن عمرو بن مالك بن الجار فيه نظر لان
عد بالمد كور في نسب انس هو اخو مالك والد عمرو فلا اجتماع لهم فيه واثبتنا ثبوت عمرو بن مالك في هذا
كما ذكرنا فانس انما يبلغ اليه بتسعة انفس لاثني عشر فلي تأمل (وقال بعضهم) راديه ابا يوسف صاحب الامام
ابي حنيفة (اذا اوصى لقرابته فهو الى آباءه) الذين كانوا (في الاسلام) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التنيسي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة) سبط ابن ابي طلحة لابي ذر (انه سمع
انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة اري ان تجعلها في الاقربين) اختصره هنا ولفظه
في باب الزكاة على الاقارب من كتاب الزكاة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة رضي الله عنه
اكثر الانصار بالمدينة ما لا من فخل وكان احب امواله اليه يرحاه وكانت مستقبله المسجد وكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما انزلت هذه الآية لن تناولوا البرحتى تنفقوا عما
 تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول لن تناولوا
 البرحتى تنفقوا عما تحبون وان احب اموالي الى براحا وانها صدقة لله ارجو ربها واذخرها عند الله فضعها
 يا رسول الله حيث اراد الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخ ذلك مال رابع ذلك مال رابع وقد
 سمعت ما قلت وانى ارى ان تجعلها في الاقربين (قال) ولا بى ذرف قال (ابو طلحة افعل يا رسول الله فضعها) اى
 براحا (ابو طلحة فى اقاربه وبني عمه) هو من عطف الخاص على العام (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما ما وصله
 فى مناقب قريش وتفسير سورة الشعراء (لما نزلت وانذر عشيرتک الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادى
 يا بني فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء (يا بني عدى لبطون قريش) زاد فى سورة تبت بعد قوله عشيرتک الاقربين
 ورهطك منهم المخلصين وهذه الزيادة كما قال القرطبي كانت قرآنا فسخت وزاد ايضا فى تفسير الشعراء بعدها
 صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا وهذا يدل على أن هذا الحديث مرسل وبذلك جزم الاسماعيل لان ابن
 عباس كان حينئذ ما لم يولد واما طفلا لكن روى الطبراني من حديث ابي امامة أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين
 هاشم ونساء واهله وفيه فقال يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة فهذا ان ثبت كما قاله فى الفتح يدل
 على التعدد لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه فى الشعراء بانه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وام سلمة
 هن من ازواجه الا بالمدينة فتكون متأخرة عن الاولى فيحضر ابن عباس ذلك ويحمل قوله جعل اى بعد ذلك
 لانه وقع على الفور (وقال ابو هريرة) رضى الله عنه (لما نزلت وانذر عشيرتک الاقربين قال النبي صلى الله عليه
 وسلم يا معشر قريش) وهذا طرف من حديث وصله فى الباب اللاحق * هذا (باب) بالتسوين (هل يدخل
 النساء والولد فى الاقارب) اذا اوصى لهم * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب)
 هو ابن ابي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وابو سلمة)
 عبد الله واسماعيل (بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال قام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عز وجل وانذر عشيرتک الاقربين) اى الاقرب فالاقرب منهم فان الاهتمام
 بشأنهم اهم * وهذا الحديث من مرسل ابي هريرة لان اسلامه انما كان بالمدينة نعم ان قلنا بالتعدد المفهوم من
 حديث ابي امامة عند الطبراني حيث قال يا عائشة الخ اتنى كونه مرسل ولا يحمل على أن ابا هريرة حضر القصة
 بالمدينة كما مر فى الباب السابق (قال) عليه الصلاة والسلام (يا معشر قريش او كلمة فجوها اشتروا انفسكم)
 من الله بأن تخلصوها من العذاب باسلامكم (لا أغنى) لا ادفع (عنكم من الله شيئا يابى عبد مناف لا أغنى عنكم
 من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئا
 ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سلبني ما شئت من مالى لا أغنى عنك من الله شيئا) سقطت التصلية
 بعد قوله بنت محمد من نسخة وثبتت فى اخرى بعد عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعباس وصفيّة وفاطمة
 بالبناء على الضم وقول الزركشى فى عباس الرفع والنصب وكذا فى يا صفية عمة وكذا يا فاطمة بنت قال فى
 المصابيح يريد بالرفع والنصب الضم والفتح اذ مثله من المناديات مبني على الضم وفتح للاتباع والتركيب على
 الخلاف والمطابقة بين الحديث والترجمة فى قوله يا صفية ويا فاطمة ففيه دلالة على دخول النساء فى الاقارب
 وكذا الفروع وعلى عدم التخصيص بمن يرث ولا بمن كان مسلما قاله فى الفتح لكن مذهبنا كلبي حنيفة انه لا يدخل
 فى الوصية للاقارب الابوان والاولاد ويدخل الاجداد لان الوالد والولد لا يعرفان بالقرب فى العرف بل القربى
 من ينتمى بواسطة فتدخل الاحفاد والاجداد وقيل لا يدخل احد من الاصول والفروع وقيل يدخل الجميع
 وبه قطع المتولى (تابعه) اى تابع ابا اليمان (اصبغ) بن الفرج (عن ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد
 الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري وهذه المتابعة اخرجها مسلم * هذا (باب) بالتسوين (هل ينتفع
 الواقف بوقفه) اذا وقفه على نفسه ثم على غيره او شرط لنفسه جزءا معين او يجعل للناظر على وقفه شيئا ويكون هو
 الناظر والصحيح من مذهب الشافعية بطلان الوقف على النفس وهو المنصوص ولو وقف على الفقراء وشرط أن
 يقضى من غلة الوقف زكاة وديونه فهذا وقف على نفسه ففيه الخلاف وكذا الوشرط أن يأكل من ثماره او ينتفع
 به ولو استبقى الواقف لنفسه التولية وشرط أجرة وقلنا لا يجوز أن يقف على نفسه فالارجح جوازه ولو وقف على

الفقراء ثم صار فقيرا في جواز أخذ وجهان اذا قلنا لا يقف على نفسه لانه لم يقصد نفسه وقد وجدت الصفة
 والاصح الجواز ورجح الغزالي المنع لان مطلقه ينصرف الى غيره (وقد اشترط عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه)
 في تقييده ارضه التي بخير المسي بفتح السابق موصولا في آخر الشروط (لا جناح) لاثم (على من وليه) ولي
 الحديث عليه (ان يا كل) زاد ابو ذر عن الكشي عن النبي منها بالتأنيث أي من الارض المحبسة * قال البخاري تفقها
 منه (وقد يلى الواقف) التحدث على وقفه (وقد يلىه) غيره (واستنبط منه أن للواقف أن يشترط لنفسه جزءا من
 ربع الموقوف لان عمر شرط لمن ولي وقفه أن يأكل منه ولم يستثن أن كان هو الواقف أو غيره فدل على صحة الشرط
 واذا جاز في الملبم الذي لم يعينه كان فيما يعينه أجاز وقال المالكية لا تكون ولاية النظر للواقف قال ابن بطال سدا
 للذريعة لئلا يصير كأنه وقف على نفسه أو يطول العهد فينسى الواقف فيتصرف فيه لنفسه أو يموت فيتصرف
 فيه ورثته واستنبط بعضهم من هذا صحة الوقف على النفس وهو قول أبي يوسف وقال المرداوي من الحنابلة
 في تنقيحهم ولا يصح على نفسه ويصرف الى من بعده في الحال وعنه يصح واختاره جماعة وعليه العمل وهو اظهر
 وان وقف على غيره واستثنى كل الغلة أو بعضها له أو لولده مدة حياته نصا أو مدة معينة أو استثنى الاصل
 أو الانتفاع لاهله أو بطم صديقه صح فلو مات في اثناء المدة كان لورثته ثم قوى المؤلف ما احتج به من قصة عمر
 قوله (وكذلك من) ولا يذرو كذلك كل من (جعل بدنة أو شيئا لله) على سبيل العموم كالمسلمين (وله ان يتنفع بها)
 بتلك العين التي جعلها لله (كما يتنفع غيره) من المسلمين بناء على أن المخاطب يدخل في عموم خطابه (وان لم يشترط)
 لنفسه ذلك في أصل الوقف ومن ذلك انتفاعه بكتاب وقفه على المسلمين * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط
 لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن اس رضي الله عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا) لم يعرف اسمه (يسوق بدنة فقال له) عليه الصلاة والسلام (اركبها فقال)
 الرجل (يا رسول الله انها بدنة) أي هدي (فقال) عليه الصلاة والسلام (في الثالثة او الرابعة) ولا يذرو في
 الرابعة (اركبها ويلا) كلمة عذاب (أو) قال (ويحك) كلمة رجة أو هما بمعنى واحد والثالث في الموضعين من
 الراوي * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثنا) وفي نسخة حدثني بالافراد (مالك) الامام
 الاعظم (عن ابي الرناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة) هديا (فقال له) عليه الصلاة والسلام (اركبها قال)
 يا رسول الله انها بدنة) هدي (قال اركبها ويلا في الثانية أو في الثالثة) واحتج بذلك من اجاز الوقف على النفس
 لانه اذا جاز له الانتفاع بما اهداه بعد خروجه عن ملكه بغير شرط بخوازم بالشرط اخرى والحديث سبق في الحجج *
 هذا (باب) بالتزوين (اذ وقف) شخص (شيئا فلم يدفعه) ولا يذرو قبل أن يدفعه (الى غيره فهو جائز) أي صحيح
 (لان عمر رضي الله عنه اوقف) بهمة قبل الواو لغة شاذة في وقف باسقاطها ارضه التي بخير (وقال) ولا يذرو
 فقال (لا جناح على من وليه) أي الوقف (أن يأكل) من ريعه (ولم يحص ان وليه عمر أو غيره) ولم يأمره صلى
 الله عليه وسلم باخراجه عن يده فكان تقريره لذلك دالا على صحة الوقف وان لم يقبضه الموقوف عليه قاله في الفتح
 واشترط المالكية صحة الوقف خروجه عن يده واقبضه وأن يقبضه الموقوف عليه وبه قال محمد بن الحسن (قال)
 ولا يذرو وقال (البي) صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولا من طريق اصحابنا بن ابي طلحة (لابي طلحة اري
 أن تجعلها في الاقربين فقال) ابو طلحة (افعل فقصها في اقاربه وبني عمه) واستشكل الداودي الاستدلال
 بهذا على صحة الوقف قبل القبض بأنه جل للشيء على ضده وتيميله بغير جنسه فانه دفع صدقته الى ابي بن كعب
 وحسان وأجاب ابن المنير بأن ابا طلحة أطلق صدقة ارضه وفوض الى النبي صلى الله عليه وسلم مصرفها فلما قال
 له اري أن تجعلها في الاقربين ففوض له قسمتها بينهم صار كأنه أقرها في يده بعد أن مضت الصدقة انتهى
 وقد وقع التصريح في الحديث كما سيأتي ان شاء الله تعالى بأن ابا طلحة هو الذي تولى قسمتها قال في الفتح وبذلك
 يتم الجواب انتهى وقرأت في المعرفة للبيهقي في ترجمة تمام الحبس بالكلام دون القبض قال الشافعي ولم ير
 عمر بن الخطاب المتصدق بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلى فيما بلغنا صدقته حتى قبضه الله ولم ير علي بن أبي
 طالب بلى صدقته حتى لقي الله ولم ترل فاطمة رضي الله عنها بلى صدقتها حتى لقيت الله اخبرنا بذلك أهل العلم من
 ولد علي وفاطمة وعمر ومواليهم واقد حفظت الصدقات عن عدد كثير من المهاجرين والانصار واقد حكى لي
 عبد كثير من اولادهم واهليهم انهم لم ير الا يولون صدقاتهم حتى ما وابتل ذلك العامة منهم عن العامة

لا يختلفون فيه وان اكثر ما عندنا بالمدينة ومكة من الصدقات لكما وصفت لم يزل يتصدق بها المسلمون من
اللف بلونم باحق ما تواء هذا (باب) بالتزوين (اذا قال) شخص (دارى صدقة لله) عز وجل (و) الخال انه
(لم يبين) هل هي (للفقراء او غيرهم فهو جائز) أى تتم قبل تعيين جهة مصرفها (وبضعها) بعد ذلك (فى الاقربين)
ولا يذرعن الجوى والمستمل ويعطىها للاقربين (او حيث اراد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يطلعت عين
قال اعجب اموالى الى بيرحاء) بكسر الموحدة وقسمها وسكون الباء من غيرهم وزفخ الراى وضعها آخرة همزة
مصرف وغير مصرف ولا يذرعن بيرحاء بكسر الموحدة وسكون التاء من غيرهم وزفخ الراى آخرة الف من
غيرهم وزفخها وجوه أخرى سبقت (واما صدقة لله) ولم يبين المتصدق عليه ولا المتصدق عنه قال المؤلف
تفقهها (فأجاز النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الوقف من غير تعيين (وقال بعضهم لا يجوز) هذا الوقف المطلق
(حتى يبين) واقفه (لمن) يصرف وهذا أحد قولى الشافعى لكن قال بعض الشافعية ان قال وقفه واطلق فهو
محل الخلاف وان قال وقفه لله خرج عن ملكه جزما واستدل بقصة أبي طلحة (والأول) القائل بالجواز
(اصح) هذا (باب) بالتزوين (اذا قال) شخص (اربنى او بستانى صدقة) زاد أبو ذر لله (عن اى فهو جائز
وان لم يبين لمن ذلك) الموقوف للفقراء أو غيرهم فهي كاترجمة السابقة الا انه عين في هذه المتصدق عنه به قال
(حدثنا محمد بن سلام) وسقط لغير أبي ذر ابن سلام قال (أخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون الخاء المججمة وفتح
اللام ويزيد من الزيادة قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (يعلى) هو ابن
مسلم المكي البصري الاصل كما سماه عبد الرزاق في روايته بن ابن جريج عنه (أنه سمع عكرمة) مولى ابن عباس
(يقول أنبأنا) من الانبياء ويستعمله المتأخرون فى الاجازة المجردة (ابن عباس رضى الله عنهما ان سعد بن عبادة
الانصارى سيد الخزرج (رضى الله عنه توفيت امه) عمرة بنت معوذ بن قيس بن عمرو الانصارى
الخزرجية سنة خمس (وهو غائب عنها) مع النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة دومة الجندل وكانت اسلمت وبايعت
كما عند ابن سعد والجليلة الاسمية سالية (فقال) سعد (يا رسول الله ان اى توفيت وانا غائب عنها أيتها) عند الله
رشي ان تصدقت به (أى بشئ وهمزة ان مكسورة) عنها قال صلى الله عليه وسلم (نعم) يتفقهها عند الله (قال)
سعد (فانى اتهم ان حانطى) بستانى (الخزاف) بكسر الميم وسكون الخاء المججمة آخرة فاء عطف بيان لحانطى
اسم له أو وصف اى المتمر (صدقة عليها) ولا يذرعن الكشميهنى عنها وهو أصح وهذا الحديث أخرجه أيضا
فى الوصايا هذا (باب) بالتزوين (اذا تصدق) شخص (أو أوقف) بألف قبل الواو لغة شاذة ولا يذرعن
(بعض ماله أو بعض رقيقه أو) بعض (دوايه فهو جائز) اذا كان غير مريض لكن يستحب أن يبقى لنفسه منه
ما يعيش به خوف الحاجة وقوله أو بعض رقيقه من عطف انطاس على العام به قال (حدثنا يحيى بن بكير)
بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان) اياه (عبد الله بن كعب قال سمعت)
ابى (كعب بن مالك رضى الله عنه يقول) اى حين تخلف عن غزوة تبول وتطيب عليه (قلت يا رسول الله ان من
توبى ان الخلق) اى أن اخرج (من مالى) بالكلية (صدقة) بالنصب مفعول لاله اى لاجل التصديق أو حال لاهنى
متصدقا (الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال) عليه الصلاة والسلام (امسك عليك بعض مالك فهو خير
لك) من انفاقه كله لئلا تتضرر بالفقرو عدم الصبر على الاضاقه قال كعب (قلت يا رسول الله) فانى امسك
سهى الذى يخير) واستدل به على كراهة التصديق بجميع المال وجواز وقف المنقول ومطابقته للترجمة ظاهرة
وقد ساقه هنا مختصرا كما فى باب لا صدقة الا عن ظهر غنى وبقائه فى المغازى (باب من تصدق الى) وللكشميهنى
على (وكيله ثم ردوا لوكيل) الصدقة (اليه) أى الى الموكل (وقال اسماعيل) كذا ثبت فى أصل أبي ذر من غير أن
ينسب وجزم أبو نعيم فى مستخرجه انه ابن جعفر وأسند الدماطى فى أصله بخطه فقال حدثنا اسماعيل قال
الحافظ ابن حجر فان كان محفوفا تعين انه ابن أبي اويس وبه جزم المزي قال (أخبرني) بالافراد (عبد العزيز بن
عبد الله بن أبي سلة) الماجشون واسم أبي سلة دينار (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل
الانصارى (لا أعلم الا عن أنس رضى الله عنه) وجزم به ابن عبد البر فى تهذيبه والظاهر كما فى الفتح أن الذى قال
لا أعلم الا عن أنس البخارى انه (قال لما نزلت لن تسالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء أبو طلحة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم) زاد ابن عبد البر ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر (فقال يا رسول الله

يقول الله تعالى في كتابه لن تتأوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالى إلى يرحاء) بكسر الموحدة
وسكون التحتية وضم الراء آخره همزة غير منصرف وفيها لغات أخرى سبقت (قال وكانت) أى يرحاء (حديقة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب من مائها) جملة معترضة بين قوله وإن أحب
أموالى إلى يرحاء وبين قوله (فهى إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم) أى خاصة لله ورسوله (ارجو بتره
وذخره) بالذال المضمومة والخاء الساكنة المجتمعتين (فضعها أى رسول الله حيث أزال الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا باطلحة) بفتح الموحدة وسكون الخاء المججمة من غير تكرار كلمة يقال عند المدح والرضا بذلك
الشيء (ذلك مال راح) بالموحدة أى يريح صاحبه فيه فى الآخرة (قلنا) أى المال (منك ورد دنا) عليك
فاجعله فى الأقربين فتصدق به أبو طلحة على ذوى رحمه) الشامل لقراءة الأب والام بلا خلاف فى العرب والعجم
(قال) أنس (وكان منهم أبى) هو ابن كعب (وحسان) هو ابن ثابت (قال) أنس (وباع حسان حصته منه) من
ذلك المال المتصدق به (من معاوية) بن أبى سفيان قبل ان يباعها لان باطلحة لم يقفها بل ملكهم اياها اذ لا يسوغ
بيع الموقوف وحينئذ فكيف يستدل به لمسائل الوقف وأجاب الكرماني بأن التصديق على المعين عليك له قال
العيني وفيه نظر لا يخفى وأجاب آخر بأن باطلحة حين وقفها شرط جواز بيعهم عند الاحتياج فان الوقف به ذا
الشرط قال بعضهم بجوازه والله أعلم (فقيل له) لحسان (تبيع صدقة أبى طلحة) بحذف همزة الاستفهام (فقال
ألا يبيع صاعاً من تمر بصاع من دراهم) ونقل فى الفتح عن اخبار المدينة لمحمد بن الحسن الخزرجى من طريق أبى
بكر بن حزم أن ثمن حصة حسان مائة ألف درهم قبضها من معاوية بن أبى سفيان (قال وكانت تلك الحديقة)
المتصدق بها (فى موضع قصر بنى جديلة) بجيم مفتوحة فدا ل مهملة مكسورة كذا فى الفرع وأصله وضيب
عليه والصواب انه بالخاء المضمومة وفتح الدال المهملتين كما ذكره الاثمة الحفاظ أبو نصر وأبو علي العسائى
والقاضى عياض بطن من الانصار وهم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وحديله اثمهم واليهم ينسب القصر
المذكور (الذى بناه معاوية) بن أبى سفيان لما اشترى حصة حسان ليكون حصناله لما كانوا يتحدثون به بينهم
مما وقع لبقى امية وكان الذى تولى بناء معاوية الطفيل بن ابى بن كعب قاله عمر بن شبة فى اخبار المدينة وأبو غسان
المدنى وغيرهما وليس هو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار كما ذكره الكرماني قاله فى الفتح وهذا الباب وحديثه
سقط من اكثر الاصول ويتنافى رواية الكشميهنى فقط نسم ثبت الترجمة وبعض الحديث للعموى الى قوله
مما تحبون ومطابقته للترجمة فى قوله قبلنا منك ورد دنا عليك فهو شبيه بما ترجم به (باب قول الله تعالى) ولا بى
ذر عز وجل (واذا حضر القسمة) قسمة الوارث (اولوا القربى) ممن ليس بوارث (واليتامى والمساكين) مازقوهم
منه (ارضخوا لهم من التركة نصيباً قبل القسمة) وكان ذلك واجبا فى ابتداء الاسلام لان انفسهم تتشوف الى شئ
من ذلك اذ اراوا هذا يأخذوه هم آيسون لا يعطون شيئاً فأمر الله تعالى برأفته ورجته أن يرشح لهم
شئ من الوسطة احساناً اليهم وجبراً لقلوبهم ثم نسخ ذلك بآية الموارث وهذا مذهب الجمهور وقالت طائفة هى
محكمة وليست بمنسوخة (وبه قال) حدثنا محمد بن الفضل أبو النعمان (وفى نسخة حدثنا أبو النعمان محمد بن
الفضل بالتقديم والتأخير قال) حدثنا ابو عوانة (الوضاح الشكري) (عن ابى بشر) بكسر الموحدة وسكون
المجمة جعفر بن ابى وحشية واسم أبى وحشية اياس الشكري البصرى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضى الله عنهما) انه (قال) موقوفاً عليه (ان ناساً يزعمون) منهم عائشة (ان هذه الآية) واذا حضر القسمة الى
آخرها (نسخت) بضم النون وكسر السين بآية الموارث (ولا والله ما نسخت) بل هى محكمة فيعطى الحاضر من
ذكر من التركة (ولكنها) أى قصبة الآية (مما تاون الناس) فيها ولم يعملوا بها (هما) أى المتصرفان فى التركة
والتوالين امرها (واليان واليرث) المال كالعصبة مثلاً (وذلك) بغير لام ولا بى ذر وذلك (الذى يرزق) يرضح
الحاضر من أولى القربى واليتامى والمساكين (ووال لا يرث) كولى اليتيم (فذلك) ولا بى ذر فذلك (الذى
يقول بالعرف يقول لا املك لك أن اعطيك) شيئاً منه انما هو نيتهم ولو كان لى منه شئ لا عطيتك وسقط قوله لك
فى رواية المسقى (باب ما يستحب لمن يتوفى) بضم أوله وفتح تالييه ولا بى ذر فوفى بحذف التحتية وضم الفوقية
والواو وكسر الفاء مات (جأة) بفتح الفاء وسكون الجيم من غير مد ولا بى ذر فجأة بضم الفاء وفتح الجيم مخففة
معدودة بغتة (أن تصدقوا) أهله وأصحابه (عنه) استحباب (قضاء التدور) بالجمة والجمع (عن الميت) الذى

مات وعليه نذور • وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم
 (عن هشام) ولا يذري زيادة ابن عروة (عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا) هو سعد بن
 عبادة (قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابي) عروة بنت مسعود (اقتلت) بالقاء الساكنة والفوقية المنمومة
 وكسر اللام مبنيا للمفعول (نفسها) بالنصب مفعول ثانى اقتلتها الله نفسها ولا يذري نفسها بالرفع مفعول
 ثاب عن الفاعل أى اخذت نفسها فلتة والنفس هنا الروح أى ماتت بغتة دون تقدم مرض ولا سبب (وأراها)
 بضم الهمزة أى أظنها على بحر صها على الخير (لو تكلمت تصدقت أفأصدق عنها قال) عليه الصلاة والسلام (نعم
 تصدق عنها) يجزم تصدق على الامر وعند النساءى قلت فأى الصدقة قال سقى الماء وفيه دلالة على أن الصدقة
 تنفع الميت • وهذا الحديث أخرجه النساءى في الوصايا • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف السيسى قال
 (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبد الله بن عبد الله) انضم عين الاول مصغرا
 العمرى (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان سعد بن عباد رضى الله عنه استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ان اقمى) عمرة (مات وعليه نذر) لم تقضه (فقال اقصه عنها) وفي رواية سليمان بن كثير عند النساءى أفيجزى
 عنها ان أعتق قال أعتق عن أمك • (باب الانهادى الوقف والصدقة) • وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى)
 الفراء الرازى الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني)
 بالافراد (يعلى) بن مسلم المكي - المصري - الاصل (انه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول انبأنا) أى أخبرنا (ابن
 عباس ان سعد بن عبادة رضى الله عنه اخباني ساعدة) أى واحد منهم أى انه انصارى ساعدى (وقفت أمه)
 عمرة (وهو غائب) زاد أبو ذر عنها أى مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل سنة خمس (فأى) سعد
 (النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أى توفيت وأنا غائب عنها فهل ينفعها شئ ان تصدقت به) أى
 بشئ (عنها قال) عليه السلام (نعم) ينفعها (قال فأنى أشهدك ان حائطى) يستأني (المخرف) بكسر الميم وسكون
 الخاء المعجمة آخره فاء اسم للبستان أو وصف له أى المثمروسمى بذلك لما يخرف منه أى يجنى من الثمرة تقول شجرة
 مخرف ومثمار قاله الخطابي وفي رواية عبد الرزاق المخرف بغير ألف (صدقة عليها) أى مصروفة على مصلحتها
 وسقط قوله قال من قوله قال فأنى أشهدك للحموى والكشميرى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أشهدك
 أن حائطى صدقة وألحق الوقف بالصدقة وعورض بأن قوله أشهدك يحتمل ارادة الاشهاد المتصبرا والاعلام
 واستدل له المهلب بقوله تعالى وأشهدوا اذا تباعتم لانه اذا أمر بالاشهاد فى البيع الذى له عوض فلا تن
 يشرع فى الوقف الذى لا عوض له اولى • وهذا الحديث سبق قبل ثلاثة أبواب • (باب قول الله تعالى)
 ولا يذري زوجك بدل قوله تعالى (وآوا) وأعطوا (اليتامى أموالهم) اليهم اذا بلغوا الحلم كاملة موفرة
 (ولا تبدلوا الخيث) من أموالهم الحرام عليكم (بالطيب) الحلال من أموالكم وقال سعيد بن جبيرة الزهرى
 لا تعطوا هزيبا ولا تخذوا سمينا وقال السدى كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم ويجعل
 مكانها الشاة المهزولة ويقول شاة بشاة ويأخذ الدراهم الجديدة وي طرح مكانها الزائف ويقول درهم بدرهم
 فنهوا عن ذلك (ولانأكلوا أموالهم الى أموالكم) أى مع أموالكم (انه) أى أكل أموالهم (كان حوبا) انما
 (كبيرا) عظيما (وان خستم أن لا تقسطوا) أن لا تعدلوا (فى) نكاح (اليتامى فانكم وما طاب) حل (لكم من
 النساء) سواهن وفي رواية ابي ذر بعد قوله الى أموالكم الى قوله فانكم وما طاب لكم • وبه قال (حدثنا
 أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال
 كان عروة بن الزبير) بن العوام (يحدث انه سأل عائشة رضي الله عنها) عن هذه الآية (وان) ولا يذري ذرقان بالفاء
 بدل الواو والاولى لفظ التلاوة (خستم أن لا تقسطوا فى اليتامى فانكم وما طاب لكم من النساء) سقط قوله من
 النساء لا يذري (قال) أى عروة مخبرا عن عائشة ولا يذري عن المستمل قالت عائشة (هى اليتيمة فى حجر وليها) الذى
 يلى مالها (فیرغب فى جمالها وماله ويريد أن يتزوجها بأدنى من سنة نسائها) أى بأقل من مهر مثلها من قراباتها
 (فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا) أى يعدلوا (لهن فى اكمال الصداق) بيان للحاق بشفقتها (وأمر وابتكاح
 من سواهن) سوى اليتامى (من النساء) قالت عائشة ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد (أى بعد
 نزول قوله تعالى وان خستم أن لا تقسطوا فى اليتامى الآية) فأمر الله عز وجل ويستفتونك (أى يطلبون منك
 الفتوى ولا يذري يستفتونك بحذف الواو) فى النساء قل الله يفتيكم فيهن قالت (عائشة (فبين الله) عز وجل

(في هذه) ولا يذرف هذه الآية (أن اليتيم إذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم) وللكشميهني
اولم (يلحقوها بسنتها) بمهر مثلها من قراباتها (يا كمال الصدق فإذا كانت) أي اليتيم (مرغوبة عنها في قلبه المال
والجمال تركوها واتمسوا غيرها من النساء قال فكما نتركونها حين يرغبون عنها) لقله مالها وجمالها (فليس لهم
أن يتكبروا إذا رغبوا فيها) لمالها وجمالها (الآن يسطوا لها) لذات الجمال والمال المرغوب فيها (الأوفى من
الصدق ويعطوها حقها) كاملاً وهذا الحديث سبق في باب شركة اليتيم وأهل الميراث وتأني أن شاء الله تعالى
بقية مباحثه في التفسير وغيره * (باب قول الله تعالى) ولا يذرف عزوج (وابتأوا اليتامى) أي اختبروهم
في عقولهم وأديانهم وحفظهم أموالهم (حتى إذا بلغوا النكاح) يعني الحلم بأن يروا في منامهم ما ينزل به الماء
الرافق أو يستكملوا خمس عشرة سنة (فإن أنستهم) ابصرتم (منهم رشداً) أي صلاحاً في دينهم وحفظاً لأموالهم
(فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها) أيام عاشر الأولياء والأوصياء (أسرافاً) بغير حق (وبداراً) ومبادرة
واتصفاً على الحال أي مسرفين ومبادرين (أن يكبروا) أي حذراً من أن يكبروا أي يبلغوا فيلزمكم تسليم المال
إليهم ثم بين ما يحل لهم فقال (ومن كان غنياً فليستعفف) فليمتنع عن مال اليتيم فلا يرزأوه قليلاً ولا كثيراً (ومن
كان فقيراً) إلى مال اليتيم وهو يحفظه ويتعهد به (قلياً كل بالمعروف) باجرة عمله (فادفعتم) أيها الأوصياء (إليهم)
إلى اليتامى (أموالهم فأشهدوا عليهم) بعد بلوغهم الحلم وإيناس الرشد والامر للذهب خوف الاسكار (وكفى بالله
حسيباً للرجال نصيب) حظ (مما تركوا الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه)
من المال (أو أكثر) أي الجميع فيه سواء في حكم الله يستوون في أصل الوراثة وإن تفاوتوا بحسب ما فرض الله
لكل منهم بما دلي به إلى الميت من قرابة أو زوج أو ولأفاته لجة كلمة السب (نصيباً مبروراً) أي مقدراً وقال
المؤلف مفسر القول (حسبياً يعني كافياً) وسقط لابي ذر لفظه يعني وقال غيره محاسباً ومجازياً وشاهداً به وقد
كان المشركون لا يورثون النساء ولا الصغار شيئاً فأنزل الله ذلك إبطالاً لفعولهم ثم بين تعالى مقادير ما لكل بقوله
سبحانه يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين إلى آخرها وسيق وابتأوا اليتامى إلى آخر قوله مفروض
ثابت في رواية الأصيلي توكيداً وقال أبو ذر في رواية بعد قوله فادفعوا إليهم أموالهم إلى قوله مما قل منه أو أكثر
نصيباً مفروضاً كذا في الفرع وقال في المتن بعد قوله رشداً * (باب وما للوصي) سقط لابي ذر لفظ باب ولفظ ما فصار
والوصي (أن يعمل في مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عياله) بضم العين وتخفيف الميم أي بقدر حق سعيه واجرة
منه ومذهب الشافعية أن يأخذ أقل الأمرين من أجرته ونفقته ولا يجب رده على الصبي وقال سعيد بن جبير
ومجاهد إذا أكل ثم أيسر قضي وعن ابن عباس إن كان ذهاباً أو فسخاً لم يجز له أن يأخذ منه شيئاً إلا على سبيل
القرض وإن كان غير ذلك جاز بقدر الحاجة * وبه قال (حدثنا) ولا يذرف حدثني بالافراد (هارون بن
الاشعث) بالشين المحجمة والعين المهملة والمثلثة الهمدانية الكوفي ثم البخاري ولم يخرج عنه المؤلف سوى هذا
وسقط لغير أبي ذر ابن الأشعث قال (حدثنا أبو سعيد) بكسر العين عبد الرحمن بن عبد الله الحافظ (مولى بني
هاشم) قال (حدثنا جابر بن جويرية) بإصا دهملة مفتوحة فجاءه حجة ساكدة وجويرية بالجيم مهمل المصري
(عن باقر عن ابن عمر رضي الله عنهما) إياه (عمر) بن الخطاب (تصدق بماله) أي بأرض له فهو من اطلاق العام
على الخاص (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (وكان يقال له) للمال (نعم) بمثلثة مفتوحة قيم
ساكنة فعين حجة وحكى المنذري فتح الميم أرض تلقاء المدينة كانت لعمر (وكان يخلاف قال عمر يا رسول الله اني
استفدت ماله وهو عندي نفيس) أي جيد (فأردت أن اتصدق به فقلال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق أصله)
بالجزم على الأمر (لا يباع ولا يوهب ولا يورث) هيذا حكم الوقف ويخرج به التملك المحض (ولكن ينفق عمره
فتصدق به عمر فصدقته ذلك) المذكور ولا يذرف عن الكشميهني تلك (في سبيل الله) الغرامة للدين لا رزق لهم
في النية (وفي الرقاب) وفي الصرف في فك الرقاب (والمساكين) الذين لا يملكون ما يقع موقعاً من كفايتهم
(والضياف) الذي ينزل بالقوم للقرى (وابن السبيل) المسافر (ولدى الثرى) الشامل لجهة الأثب والام (ولا
جناح) أي ولا أثم (على من وليه) ولي التحدث عليه (أن يأكل منه بالمعروف) بقدر حاجة عمله (أو يוכל صديقه)
بضم الياء وكسر الكاف وصديقه نصب به أي يطعم صديقه منه حال كونه (غير متقول به) أي بالمال الذي
تصدق به عمر وهو الأرض قاله الكرماني * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المقصود جواز أخذ الأجرة من

مال اليتيم اقول عمرو ولا جناح على من وليه أن يأكل منه بالمعروف وبه قال (حدثنا عبد بن اسحاق) يضم
 العين مصغرا وكان اسمه عبد الله بالتكبير مع الاضافة الهباري القرشي الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) حاد
 ابن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) في قوله تعالى (ومن كان
 غنيا) من الاوصياء (فليستعفف) عن مال اليتيم ولا يأكل منه شيئا (ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) بقدر
 اجرة عمله (قالت) أي عائشة (ارزات في والي اليتيم) ولا يذرع عن المستمل في مال اليتيم (أن يصيب من ماله
 اذا كان الولي) (محتاجا بقدر ماله) بكسر اللام في الموضعين أي مال اليتيم (بالمعروف) بيان له ولا يذرع عن
 الجوى والكشعبي أن يصيبوا الى الاولياء وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا (باب قول الله تعالى) ولا يذرع
 عز وجل (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما) حراما بغير حق (انما يأكلون في بطونهم نارا) أي ما يجز الى
 النار فكانت نارا في الحقيقة (وسيلطون سعيرا) نار اذا تلهب أي يقاسون شدة ما وحرها وفي حديث الاسراء
 المروى عند ابن أبي حاتم عن أبي سعيد انطدري قلنا يا رسول الله ما رأيت ليلة أسرى بك قال انطلق بي الى خلق
 من خلق الله رجال كل رجل له مشفر كسفر البعير موكل بهم رجال يفكرون لي أحدهم ثم يجاء بعضهم من ناد
 فتقذف في في أحدهم حتى تخرج من اسفله وله جوار وصراخ قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون
 اموال اليتامى ظلما وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) القرشي الاويسي (قال حدثني) بالاقرام
 (سليمان بن بلال) ابو أيوب القرشي السبيعي (عن ثور بن زيد المدني) وسقط المدني لابي ذر (عن أبي القيث)
 مرادف المطروا اسمه سالم مولى ابن مطيع القرشي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 انه (قال اجنبوا السبع الموبقات) أي المهلكات (قالوا يا رسول الله وما هن قال) احدها (الشركة بالله) بأن
 يتخذ معه آله غيره (و) الثاني (السحر) وهو لغة صرف الشيء عن وجهه وتأني مباحته ان شاء الله تعالى في كتاب
 الطب يعون الله وقوته (و) الثالث (قتل النفس التي حرم الله) قتلها (الا بالحق) الرابع (أكل الربا) وهو لغة
 الزيادة (و) الخامس (أكل مال اليتيم) الذي مات أبوه وهو دون البلوغ (و) السادس (التولي يوم الزحف)
 أي الفرار عن القتال يوم ازدحام الطائفتين (و) السابع (قذف المحصنات) بفتح الصاد اسم مفعول الثلاث
 احصنن الله تعالى وحفظهن من الزنا (الموسات) احتزبه عن قذف الكافرات (الغافلات) بالغين المجهمة
 والفاء أي عما نسب اليهن من الزنا والتقصيص على عدد لا ينافي ازيد منه في غيره هذا الحديث كالزنا بجارية الجار
 وعقوق الوالدين واليمين الغموس وغير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى يعون الله وفضله * وهذا الحديث رواه
 كلهم مديون واخرجه أيضا في الطب والمحاريب ومسلم في الايمان وأبو داود في الوصايا والنساء في نفسه
 وفي التفسير (باب قول الله تعالى ويدألونك) وسقط لابي ذر لفظ قول الله تعالى والواو من ويدألونك (عن
 اليتامى) قال ابن عباس فيما رواه ابن جرير بسنده وأبو داود والنسائي والحاكم لما رزات ولا تقر بامال اليتيم
 الا بالحق هي أحسن وان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الآية انطلق من كان عنده يقيم بعزل طعامه من
 طعامه وشرا به من شرابه فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله او يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى ويدألونك عن اليتامى (قل اصلاح لهم) أي اصلاح
 لاموالهم من غير اجرة ولا عوض (خير) أعظم اجرا (وأن تحالطوهم) تشاركوهم في اموالهم وتخلطوها
 باموالكم فتصيبوا من اموالهم عوضا من قيامكم بامورهم (فاخوانكم) فهم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم
 بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض (والله يعلم المفسد) لاموالهم (من المصلح) اها به في الذي يقصد بالمخالطة
 الخيانة وافساد مال اليتيم وأكله بغير حق من الذي يقصد اصلاح (ولو شاء الله لا عنكم ان الله عزيز في ملكه
 حكيم) فيما أمر به قال البخاري مفسر القوله تعالى (لا عنكم) أي (لا حرجكم وضيق عليكم) وسقط لفظ عليكم
 من البيوتية وثبت في فرعها وهذا تفسير ابن عباس فيما أخرجه ابن المنذر وزاد ولكنه وسع ويسر (وعنت) أي
 (خضعت) كذا أورد الموات وعورض بأنه لا تعلق له بلا عنكم لانه من العنوب يشم العين المهمله والتون
 وتشديد الواو وليس هو من العنت في شيء واجيب بأنه أوردتها استطرادا قال البخاري (وقال لنا سليمان)
 ابن حرب الواسطي (حدثنا حاد) ابواسامة بن اسامة (عن ايوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر أنه قال
 ما ردا ابن عمر على احد وصية) يتبع بذلك الاجر لحديث أناء كافل اليتيم كهاتين نعم بكره الدخول في الوصايا عند
 خشية التهمة أو الضعف عن القيام بحقوقها وقول سليمان هذا قال ابن حجر انه وصول وقال الكرمانى وقال

بلفظ قال لانه لم يذكره على سبيل النقل والتحمل وتعقب العيني ابن حجر فقال كيف يكون موصولا ولا ويس فيه
 لفظ من الالفاظ الدالة على الاتصال من الحديث والاخبار والسماع والعنعنة فالذي قاله الكرماني هو الاظهر
 (وكان ابن سيرين) محمد (احب الاشياء اليه في مال اليتيم) ينصب احب ولا يذرا احب بالرفع مبتدأ وخبره
 (أن يجمع اليه) وسقط لفظ اليه عند أبي ذر عن الكشمي أن يخرج اليه (نحوه) بضم النون جمع ناصح
 (واولياؤه فينظر والذي هو خيره) وفي الاصل المقروء على المبدؤى فينظرون بالنون أي فهم ينظرون وهذا
 التعليل قال ابن حجر لم أقف عليه موصولا (وكان طاووس) هو ابن كيسان اليماني مما وصله سفيان بن عيينة
 في تفسيره (إذا سئل عن شيء من أمر اليتامى قرأ) قوله تعالى (والله يعلم المقصد) لاموال اليتامى (من المصلح) لها
 (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبة (في يتامى الصغير والكبير) بالجر فيهما على البدل مما قبلهما
 ولا يذرا الصغير والكبير بالرفع أي الوضيع والشر يف (ينفق الولي) ولا يذرا عن المستقلى الوالى (على كل
 انسان) منهما (بقدره) بقدر الانسان اللائق بحاله (من حصته * باب) حكم (استخدام اليتيم في السفر والحضر
 إذا كان) الاستخدام (صلا حاله) فيهما (و) حكم (نظر الام أو) نظر (زوجها لليتيم) وان لم يكونا وصيين * وبه
 قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير) بالمثلثة الدورق قال (حدثنا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام
 وتشديد التحتية اسم ام اسماعيل بن ابراهيم قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضي الله عنه) انه
 قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم فأخذ أبو طلحة (زيد بن سهل الانصاري زوج
 ام سليم والدة انس) يدي فأنطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أنسا غلام كيس
 يفتح الكفاف وبعد التحية المشددة المكسورة سين مهملة عاقل أو غير أحق (فليخدمك) بسكون اللام والجرم
 على الامر (قال) أنس (نخدمته) عليه الصلاة والسلام (في السفر والحضر ما قال لي شيء صنعت لم صنعت هذا
 هكذا ولا شيء لم أصنعه لم تصنع هذا هكذا) وهذا من محاسن اخلاقه العظيمة * ومطابقة الحديث للترجمة
 في السفر والحضر من قوله نخدمته في السفر والحضر وفي قوله ونظر الام من جهة أن أبا طلحة لم يفعل ذلك الا بعد
 رضا ام سليم وفي قوله وزوجها من قوله فأخذ أبو طلحة يدي الى آخره * ورواة الحديث كلهم بصريون
 واخرجه البخاري أيضا في الديان ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * هذا (باب) بالنون (إذا وقف)
 شخص (ارضاه) الحال انه (لم يبين الحدود) التي لها (فهو جائز) اذا كانت الارض مشهورة متميزة بحيث
 لا تلبس بغيرها (وكذلك الصدقة) أي الوقف بلفظ الصدقة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي
 (عن مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري (انه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه
 يقول كان أبو طلحة) الانصاري (أكثر أنصاري) أي أكثر كل واحد من الانصار قال الكرماني اذا اريد
 التفضيل أضيف الى المفرد النكرة ولا يذرا عن الجوى والمستقلى أكثر الانصار (بالمدينة مالا) نصب على التمييز
 (من نخل) خوف الجر للبيان (وكان احب ماله اليه بيرا) بفتح الموحدة وكسرها وسكون التحتية وضم الراء
 وفتحها آخر همزة مصروف وعند أبي ذر بالقصر من غيرهمز قال في المشارق ورواية الاندلسيين وبغارية بضم
 الراء في الرفع وفتحها في النصب وكسرها في الجر مع الاضافة الى حاء وحاء على لفظ الحاء من حروف المعجم وكذا
 وجدته بخط الاصيلي قال الباجي وانكر ابو ذر الضم والاعراب في الراء وقال انما هي بفتح الراء في كل حال قال
 الباجي وعليه ادركت أهل العلم بالمشرق وقال لي ابو عبد الله الصوري انما هي بفتح الباء والراء في كل حال
 واختلف في حاء هل هي اسم رجل لو امرأة او مكان أضيف اليه البرأ وكلمة زجر للابل فكانت الابل كانت
 ترعى هناك وتزجر بهذه اللفظة وأضيفت البرأ الى اللفظة المذكورة (مستقبلة المسجد وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم يدخاها) زاد عبد العزيز ويستقل فيها (ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما نزلت لن تناولوا البر حتى
 تنفقوا مما تحبون قام أبو طلحة فقال يا رسول الله ان الله عز وجل (يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
 وان احب اموالي الى بيرا) بفتح الموحدة وكسرها وسكون التحتية وفتح الراء وضمها آخر همزة مصروف
 ولا يذرا غير مصروف (وانها صدقة لله ارجو برها وذرها عند الله فضعها حيث اراد الله فقال) عليه الصلاة
 والسلام (بفتح) بفتح الموحدة وسكون المجهمة من غير تنكير ومعناه تفخير الامر والاجاب به (ذلك مال راجح)
 بالموحدة (اوراجح) بالتحية (شك ابن مسلمة) عبد الله القعنبي (وقد سمعت ما قلت وانى ارى أن تجعلها

في الاقربين قال) ولابي ذر فقال (ابو طلحة أفعل ذلك يا رسول الله) بضم لام أفعل على انه من قول ابي طلحة وسقط لابي ذر لفظة ذلك (فقسمها ابو طلحة في اقاربه وفي بني عمه) وفي رواية ثابت السابقة ثقلها الحسان وابي وفي رواية الماجشون السابقة أيضا جعلها ابو طلحة في ذوى رجه وكان منهم حسان وابي بن كعب وهو يدل على انه اعطى غيرهما أيضا وسقط لابي ذر لفظة في من قوله وفي بني عمه (وقال اسماعيل) هو ابن ابي اويس فيما وصله في التفسير (وعبد الله بن يوسف) هو التنيسي فيما وصله في الزكاة (ويحيى بن يحيى) بن بكير ابو زكريا التميمي الحنظلي فيما وصله في الوكالة الثلاثة في روايتهم (عن مالك) الامام (رايح) بالمشاة التحتية * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحمن) المشهور بصاعقة قال (اخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء البصري قال (حدثنا زكريا بن اسحاق) المكي الثقة قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن دينار عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا) هو سعد بن عباد (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امه توفيت) زاد في رواية يعلى بن مسلم عن عكرمة وهو غائب عنها (انفعها ان تصدقت عنها قال) عليه الصلاة والسلام (ثم) يتبعها (قال) سعد (فان لي مخرافا) بالالف قال الدمياطي وصوابه مخرفا يحذفها وهو البستان (وأشهدك) ولابي ذر فانا شهدك (اي قد تصدقت عنها) ولابي ذر به عنها * هذا (باب) بالتشوين (اذا وقف) بالالف وهي لغية ولابي ذر وقف (جماعة ارضل) شركة (مشاعفهم جازن) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعد التتوري (عن ابي النباح) بفتح المثنتين الفوقية والحقية المشدتين وبعد الفاء مهملة يزيد بن حميد الضبي (عن انس رضى الله عنه) انه (قال امر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد) المدني وزاد في الصلاة فأرسل الى ملا من بني النجار (فقال يا بني النجار ناموني) بالثلاثة ساوموني (بجائطكم) بيستانكم (هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله) أي لا نطلب ثمنه من أحد ولا نكفنه مصر وف الى الله فالاستثناء منقطع أو معناه لا نطلب ثمنه مصر وفا الى الله أو منتهيا الا الى الله فالاستثناء متصل قاله الكرماني وقال في الفتح ظاهره انهم تصدقوا بالارض لله عز وجل فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فضيه دليل لما ترجم له كذا قال فليأتمل فانه ليس فيه تصريح بقبوله عليه الصلاة والسلام ذلك منهم وانما أرادوا وقفه حيث قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله ولم يبين لهم عليه السلام ان هذا الذي قصده باطل وعند ابن سعد في الطبقات عن الواقدي انه صلى الله عليه وسلم اشترى بعشرة دنانير دفعها عنه ابو بكر الصديق لانه كان ليتيمين لم يقبله من بني النجار الا بالثمن فالمطابقة كما قال في الفتح من جهة تقريره عليه الصلاة والسلام لقول بني النجار وعدم انكاره عليهم فلو كان وقف المشاع لا يجوز لا نكر عليهم وبين لهم الحكم * وهذا الحديث قد سبق في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية في أوائل الصلاة * (باب) الوقف كيف يكتب) ولابي ذر وكيف بالواو وباب بغير تنوين مضاف لتاليه كذا في الفرع وأصله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) من الزيادة وزريع بتقديم الزاي على الراء مصغرا وزاد ابو داود بشر بن المفضل ويحيى بن القطان قال الثلاثة (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال اصاب عمر بن الخطاب ارضاً) وعند أحمد من رواية ايوب ان عمر اصاب ارضاً من يهود بني حارثة يقال لها غف (فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال) اني (اصبت ارضاً لم اصب مالا قط أنفسي) اي اجود (منه) قال الداودي سمي نفيسا لانه يأخذ بالنفس وعند النساء * انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم كان لي مائة رأس فاشتريت بها مائة سهم من خيبر من اهلها قال الحافظ ابن حجر فيحتمل أن تكون ثمن من جملة اراضي خيبر وأن مقدارها كان مائة سهم من السهام التي قسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين من شهد خيبر وهذه المائة سهم غير المائة سهم التي كانت لعمر بن الخطاب التي حصلها من جزئه من الغنمة وغيرها وكانت قصة عمر هذه فيما ذكره ابن شعبة باسناد ضعيف عن محمد بن كعب سنة سبع من الهجرة وقال البكري في المعجم غف موضع تلقاء المدينة كان فيه مال لعمر بن الخطاب فخرج اليه يوم افقته صلاة العصر فقال شغلني غف عن الصلاة اشهدكم انهم اصدق (فكيف تأمرني) ان أفعل (به) من افعال البر والتقرب الى الله تعالى (قال) عليه الصلاة والسلام (ان شئت حبست اصلها) بتثنية الموحدة للمبالغة ولهذا كان صريحاً في الوقف لا قضاءه بحسب القلبية استعماله الحبس على الدوام وحقيقة الوقف فحبس مال يكتنه الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع تصرف الواقف وغيره في رقبته ليصرف ريعه في جهة خيرة تقربا الى الله تعالى (وتصدق بها) اي بالارض

الهبة فهو صريح بنفسه أو إذا قيد بقريئة أو الضمير راجع إلى الثمرة والغلة وحينئذ فالصدقة على بابها لا على
 معنى التصييس لكنه يكون على حذف مضاف أي وتصدق بثمرتها وبريعها أو بغلتها وبه جزم القرطبي
 (فتصدق عمر) أي بها (أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث) زاد الدارقطني من طريق عبيد الله بن عمر عن
 نافع حنيس ما دامت السموات والأرض وظاهره أن الشرط من كلام عمر لكن سبق في باب قول الله تعالى
 وابتلوا النسيأ حتى إذا بلغوا النكاح وما للوصي أن يعمل في مال اليتيم من طريق صخر بن جويرية عن
 نافع فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بأصله لا يباع ولا يورث ولكن ينفق ثمره فتصدق به عمر أي كما أمره صلى
 الله عليه وسلم (في الفقراء) الذين لا مال لهم ولا كسب يقع موقعاً من حاجتهم (والقريب) أي الأقارب
 والمراد قري الواقف لأنه لاحق بصدقة قريته ويحتمل على بعد أن يراد قري النبي صلى الله عليه وسلم كما في
 الغنمة (والرقاب) أي في عتقها بأن يشتري من غلتها رقاباً فيعتقون (وفي سبيل الله) أي في الجهاد وهو
 أعم من الغزاة ومن شراء آلات الحرب وغير ذلك (والضيف) وهو من نزل بقوم يريد القرى (وابن السبيل)
 المسافر أو يريد السفر واطلق عليه ابن السبيل لثقة ملازمته للسبيل وهي الطريق ولو بالقصد (لأجناح)
 لائمه (على من وليها أن يأكل منها بالمعروف) أي بالامر الذي يتعارفه الناس بينهم ولا يفسدون فاعله
 إلى إفراط فيه ولا تفريط (أويطم) وفي رواية صخر المذكورة أو يوكل (صديقاً) له حال كونه (غير مقلوب فيه)
 أي غير متخذ منها مالا أي ملكاً والمراد أنه لا يملك شيئاً من رقابها وزاد الترمذي من طريق اسماعيل بن
 إبراهيم ابن علي عن ابن عون حدثني به رجل أنه قرأها في قطعة أديم حجر غير متائل مالا قال ابن علي وانا قرأتها
 عند ابن عبيد الله بن عمر فكان فيه غير متائل مالا * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ان شئت حبست أصلها الخ
 اذ فيه شروط تكتب كلها في كتاب الوقف وقد كتب عمر رضي الله عنه كتاب وقفه هذا بخط معيقيب كما رواه
 أبو داود ومن طريق يحيى بن سعيد الأنصاري بلفظ قال نسخها إلى عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتبه عبد الله بن عمر بن الخطاب في ثمن قصص من خبره نحو حديث نافع فقال
 غير متائل مالا فاعني عنه من ثمره فهو للسائل والمحروم وساق القصة قال فان شاء ولي ثمن اشترى من ثمره رقيقاً
 لعله وكتب معيقيب وشهد عبد الله بن الأرقم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به عبد الله عمر أمير المؤمنين
 ان حدث بي حدث الموت ان غنا وصرمة بن الأكوع والعبد الذي فيه والمائة سهم الذي بخير ورقيقه الذي فيه
 والمائة التي اطعمه محمد صلى الله عليه وسلم بالوادي تليه حفصة ما عاشت ثم يليه ذوالرأي من اهلها أن لا يباع
 ولا يشتري ينفقه حيث رأى من السائل والمحروم وذو القربى ولا يخرج على من وليه ان اكل أو آكل أو اشترى
 رقيقاً منه وآكل الثانية بالمد أي اطعم ووصفه بأمر المؤمنين بشعربأه كتبه في زمن خلافته وقد كان معيقيب
 كاتبه اذ ذلك * وحديث الباب يقتضي أن الوقف كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فيكون وقفه حينئذ باللفظ
 وكتب بعد وقد قال الشافعي فيما قرأته في كتاب المعرفة للبيهقي ولم يحبس اهل الجاهلية فيما علمته داراً ولا ارضاً
 تبرأ بحبسها وانما حبس اهل الاسلام انتهى وعند احمد بن نافع عن ابن عمر عن عرق قال اقل صدقة كانت أي
 موقوفة في الاسلام صدقة عمر * تنبيه * اكثر الرواة عن نافع ثم عن ابن عون جعلوا هذا الحديث من مسند ابن
 عمر كما ساقه المؤلف واخرجه مسلم والنسائي من رواية سفيان الثوري من مسند عمر والمشهور الاول قال في
 الفتح وقد سبق في باب الشروط في الوقف وفي باب قول الله تعالى وابتلوا النسيأ وبعضه في باب اذ وقف شيئاً
 فلم يدفعه إلى غيره * (باب) جواز (الوقف للفقير والضيف) * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضمالي بن محمد
 المشهور بالنسب قال (حدثنا ابن عون) بالنون عبد الله (عن نافع عن ابن عمر أن) أباه (عمر رضي الله عنه
 وجد مالا بخير) وهو اسم جامع لما يملك من ذهب وفضة وحيوان وارض وغراس وبناء وغيرها وما يستعمل
 خاصاً كما في حديث نهى عن اضاعه المال واكثر ما يطلق عند العرب على الابل لانها كانت اكثر أموالهم
 (فاني) عمر (النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره) أي فقال كما في الرواية السابقة اصببت ارضاً لم اصب مالا قط
 أنفس منه فكيف تأمرني به (قال ان شئت تصدقت بها) بالارض لا تباع ولا توهب ولا تورث (فتصدق بها)
 عمر كما قال له عليه الصلاة والسلام (في الفقراء والمساكين وذو القربى) الشامل للفقير والضيف
 سواء كان محتاجاً أو غير محتاج * (باب) جواز (وقف الارض للمسجد) أي لأجل أن يبنى عليها المسجد * وبه قال

(حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اصحاق) غير منسوب ولا أصلي كما في الفتح ابن منصور وهو الكوسج
قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (عبد الصمد قال سمعت ابي) عبد الوارث بن سعيد العنبري مولا هم السورى
بفتح الفوقية وتشديد النون البصرى قال (حدثنا ابو التياح) بفتح المثنتين الفوقية والتحتية آخره مهملة
يزيد بن حميد الضبي (قال حدثني) بالافراد (انس بن مالك رضي الله عنه) قال (لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة) مهاجرا (امر بالمسجد) ولابي ذر عن الكشمي (امر ببناء المسجد) وقال يابن النجار
ناموني) بالثلاثة أى ساوموني (بحائطكم هذا) ولابي ذر حائطكم يحذف حرف الخفض فينصب (قالوا)
ولابي ذر فقالوا (لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله) عز وجل أى من الله وقد اختلف فيما اذا بنى صورة المسجد
ولم يصرح بانيه بالوقف والجمهور لا يثبت الا ان صرح به وعن الحنفية ان اذن للجماعة بالصلاة فيه ثبت والله اعلم
* (باب وقف الدواب والكراع) بضم الكاف وتخفيف الراء الخليل من عطف الخاص على العام (والعروض)
بضم العين جمع عرض بسكون الراء وهو المتاع لا نقد فيه (والصامت) ضد الناطق أى التقدين الذهب والفضة
(قال) ولابي ذر وقال (الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب مما أخرجه عنه ابن وهب في موطنه (فمن جعل
الف دينار في سبيل الله ودفعها الى غلام له تاجر يتجر بها) بفتح التحتبة وسكون الفوقية وضم الجيم وتكسر
(وجعل ربحه) أى ربح المال المتجر به (صدقة للمساكين والاقربين هل للرجل) الجاعل (ان يأكل من ربح
ذلك الاكف شيئا) ولابي ذر عن الجوى والمستقلى تلك الالف بالتأنيث وهو ظاهر ووجه التذكير باعتبار اللفظ
(وان لم يكن جعل ربحها صدقة) شرط على سبيل المباغة يعنى هل له أن يأكل كل وان لم يجعل ربحها صدقة
(في المساكين قال) الزهرى (ليس له أن يأكل منها) وان لم يجعل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد
قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر العمرى (قال حدثني)
بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أباه (عمر حمل على فرس له في سبيل الله) فيه حذف المفعول
أى حمل رجلا على فرس والمعنى أنه وهبه اياه وجعله من كوابله ليقاتل عليه في سبيل الله (اعطاه رسول الله)
رفع رسول وفي اليونانية بالنصب (صلى الله عليه وسلم له ليحمل عليها رجلا) ولابي ذر حمل أى عمر عليها
(فأخبر عمر) عن الرجل (انه قد وقفها) بفتح القاف مخففة (بيدها فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتاعها)
من الرجل (فقال) عليه الصلاة والسلام له (لا يتاعها) بسكون العين مجزوما على النهى للتزير ولابي ذر عن
الجوى والمستقلى لا يتاعها بألف قبل العين ورفعهما (ولا ترجعن) بنون التأكيده الثقيلة (في صدقتن)
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله حمل على فرس في سبيل الله قاله العيني وفيه نظر لانه انما تصدق به على الرجل
من غير أن يقفه ويدل لذلك انه أراد بيعه ولم ينكر عليه ذلك ولو كان حمل تحبيس لم يبيع الا أن يحمل على انه انتهى
الى حال لا يتفع به فيما حبس عليه لكن ليس في اللفظ ما يشعر به ويدل لذلك أيضا قوله ولا تعد في صدقتك ولو كان
تحبisa ووقفه لعل به دون الهبة وهذا الحديث قد سبق في كتاب الهبة * (باب صدقة القيم للوقف) ولابي ذر
عن الجوى نفقة بقية الوقف فان في الفتح والاول اظهر لان المراد أجرة القيم وهو العامل على الوقف * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) اتيسى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابي الزناد) عن عبد الله بن ذكوان
(عن الاعرج) عبد الرحمن بن عمر (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يقتسم) بالجزم على النهى ولابي ذر لا يقتسم بالرفع على الخبر (ورثي دينار) زاد أبو ذر عن الكشمي
ولادهم ما وتوجيه الرفع انه صلى الله عليه وسلم لم يترك ما لا يورث عنه وأما النهى فعلى تقدير أن يخلف شيئا فهاهم
عن قسمته ان اتفق انه يخلفه وسماهم ورثة مجازا والافقد قال امامنا شرا لانياء لا نورث (ما تركت بعد نفقة
نساءي) أحج له ابن عيينة فيما قاله الخطابي بأنهن في معنى المعتدات لانهن لا يجوزاهن أن ينكحن ابدا فحرت
لهن النفقة وترك تركت حجراهن لهن يسكنها (ومونة عاملى فهو صدقة) بالجر عطما على نفقة نساءى وهو القيم على
الارض أو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام ففيه دليل على مشروعية أجرة العامل على الوقف * وهذا
الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الفرائض ومسلم في المغازى وأبو داود في الخراج * وبه قال (حدثنا قتيبة بن
سعيد) أبو رجاء البغلاني قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد بن درهم (عن ايوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما) أباه (عمر اشترط في وقفه) الارض التي اصابها بخير (ان يأكل من وليه) أى الوقف

(ويؤكد) أي يطعم (صديقه) منه حال كونه (غير مقول) أي متخذ منه (مالاً) وهذا الحديث قد سبق قرياً ومطابقته لترجمة هـ في قوله اشترط الخ * هذا (باب) بالتسوين (إذا وقف) شخص (أرضاً وبئراً واشترط) ولا يذراً واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين) هل يجوز أم لا (واقف) بالهمزة لاقية ولا يذرو وقف (انس) هو ابن مالك (داراً) بالمدينة (فكان إذا قدم) المدينة ما راها بالجمع وفي نسخة باليونانية إذا قدمها (نزلها) وهذا وصلة السبيعي (وتصدق الزبير) بن العوام فيما وصله الدارمي في مسنده (بدوره وقال للمردودة) أي المطلقة (من يئنه أن تسكن) بفتح الهمزة أي لأن تسكن حال كونها (غير مضرة) بكسر الضاد اسم فاعل للمؤث من الضرر (ولا مضرة بها) بفتح الضاد اسم مفعول (فإن استغنى بزوج فليس لها حق) في السكنى ومطابقة هذا المترجم به من جهة أن البنت قد تكون بكرًا تطلق قبل الدخول فتكون مؤتمتها على أبيها فيلزمه إسكانها فإذا أسكنها في وقفه فكانه اشترط على نفسه رفع كلفة (وجعل ابن عمر نصيبه) الذي خصه (من دار) أبيه (عمر) التي تصدق بها وقال لا تباع ولا توهب (سكنى لذوى الحاجة) بالافراد ولا يذرعن الجوى والمستمنى لذوى الحاجات (من آل عبد الله) كبارهم وصغارهم وهذا وصله ابن سعد بمعناه (وقال عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي فيما وصله الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما (أخبرني) بالافراد (أبي) هو عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب السلمي الكوفي البقاري (ابن عثمان) بن عفان (رضي الله عنه حيث) ولا يذرعن الكشميني حين (حوصر) أي لما حاصره أهل مصر في داره لاجل تولية عبد الله بن سعد بن أبي سرح واجتمع الناس (أشرف عليهم وقال انشدكم بالله) زاد النسائي من رواية عثمان بن حرب عن عثمان والاسلام وفي روايته أيضاً من طريق الأحنف انشدكم بالله الذي لا اله الا هو وسقط لفظ الجلالة هنا عند غير أبي ذر (ولا انشد الا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها) المشهور أنه اشتراها لانه حفرها كما في الترمذي بلفظ هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بهما ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة يجعل دلو مع دلاء المسلمين بخبره منها في الجنة فاشترى من صلب مالي الحديث وعند النسائي أنه اشتراها بعشرين ألفاً وبخمسة وعشرين ألفاً لكن روى البغوي الحديث في الصحابة بلفظ وكانت لرجل من بني غنار عين يقال لها رومة وإذا كانت عينا فيجتمعا أن يكون عثمان حفر فيها بئراً وكانت العين تجري إلى بئرها فوسعها عثمان وأطواها فبسط حفرها إليه فاه في فتح البخاري (الستم تعلمون أنه) صلى الله عليه وسلم (قال من جهز جيش العسرة) بضم العين وسكون السين المهملة وهي غزوة بول (فه الجنة تجهزتم) ولا يذرعن الكشميني تجهزته (قال قصده بقاء) والصغير للصحابة * وروى النسائي من طريق الأحنف ابن قيس أن الذين صدقوه هم علي بن أبي طالب وطهمة والزبير وسعد بن أبي وقاص (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه فيملى سبق موصولاً (في وقته) تلك الأرض (لا جناح) لا انتم (علي من وليه) من ناظر ومتحدث (ان يا كـ) أي منه بالمعروف قال البخاري (وقد يليه) أي الوقف (الواقف وغيره فهو واسع لكل) من الواقف وغيره وقد استدل المؤلف بما ذكره على جواز اشتراط الواقف لنفسه منفعة من وقفه وهو مقيد بما إذا كانت المنفعة عامة كالصلاة في بقعة جعلها مسجد أو الشرب من بئر وقفها وكذا كتاب وقفه على المسلمين للقراءة فيه ونحوها وقد رطل فيهما وكيزان للشرب ونحو ذلك والفرق بين العامة والخاصة أن العامة عادت إلى ما كانت عليه من الإباحة بخلاف الخاصة * هذا (باب) بالتسوين (إذا قال الواقف لا نطلب عنه الا إلى الله فهو جائز) * وبه قال (حديثاً مستند) هو ابن مسير هـ قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد العنبري مولاهم التنويري (عن أبي التياح) يزيد بن حبيب الضبيعي (عن انس رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) لما أراد بناء مسجد (يا بني النجار ثامنوني) بالثاء أي ساوموني (بمئاتكم) بـ تانكم (قالوا لا نطلب عنه الا إلى الله) عز وجل أي منه ولا يصير الملك وقفاً بقول مالك لا نطلب عنه الا إلى الله لكن أجاب ابن المنذر بأن مراد البخاري أن الوقف يصح بأي لفظ دل عليه اما بمجرد أو بقرينة انتهى وألفاظ الوقف صريحة كوقف كذا وجبت وسببت أو أرضي موقوفة أو محبسة أو مـ بـ * وكناية كترمت هذه البقعة للمساكين أو أبدتها أو داري محترمة أو مـ بـ ولو قال تصدقت به على المساكين ونوى الوقف فوجهان أحدهما

أن النية تلحق باللفظ ويصير وقفا وان أضاف الى معين فقال تصدقت عليك أوقاله لجماعة معينين لم يكن وقفا على الصحيح بل يرتفع فيما هو صريح فيه وهو التملك المحض ولو قال جعلت هذا المكان مسجدا أصلا مسجدا على الأصح لا شعاره بالمقصود واشتهاره فيه (باب) بيان سبب نزول (قول الله تعالى) ولا يذرعن وجل (يا أيها الذين آمنوا شهادة) أي شهادة اثنين فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه أو التقدير فيما أمرتم شهادة (بينكم) والمراد بالشهادة الا الشهادة وأضافها الى الطرف على الاتساع (إذا حضر أحدكم الموت) أحدكم نصب على المفعولية وإذا حضر طرف للشهادة وحضور الموت مشارفته وظهور أمارات بلوغ الاجل (حين الوصية) بدل من إذا حضر قال في الكشف وفي إبداله منه دليل على وجوب الوصية وأنها من الأمور اللازمة التي ما ينبغي أن يتهاون بها المسلم ويذهل عنها وخبر المبتدأ الذي هو شهادة بينكم قوله (اثنتان) وجوز الزمخشري أن يكون اثنتان فاعل شهادة بينكم على معنى فيما فرض عليكم أن يشهد اثنتان (ذو عدل) أي أمانة وعقل (منكم) من المسلمين أو من أقاربكم (أو آخران من غيركم) من غير المسلمين يعني أهل الكتاب عند فقد المسلمين أو من غير أقاربكم (ان انتم ضربتم في الأرض) أي سافرتم فيها (فأصابكم مصيبة الموت) أي قاربتموها وهذا شرطان لجواز استشهادهما الذين عند فقد المسلمين أن يكون ذلك في سفر وأن يكون في وصية وهذا مروى عن الإمام أحمد وهو من أفراد وخالفه الاثمة الثلاثة في ذلك وان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ممن ترضون من الشهداء وقد أجمعوا على رد شهادة الفاسق والكافر شر من الفاسق نعم جوز أبو حنيفة شهادة الكفار بعضهم على بعض (تجسبونهما) تمسكونهما للدين (من بعد الصلاة) صلاة العصر أو صلاة أهل دينهما (فيقسمان) فيحلفان (بأنه ان ارتبتم) أي ظهرت لكم ريبة من اللذين ليسا من أهل ملتكم انهما خانا فيحلفان حينئذ بالله (لا تشتري به) بالقسم (ثمننا) لانعناض عنه بعوض قليل من الدنيا الفانية الزائلة (ولو كان) المشهود عليه (ذاقربي) أي قريبا لي أو جوابه محذوف أي لا تشتري (ولا تكتم شهادة الله) أي الشهادة التي أمر الله بإقامتها (انا اذ المن الاثمين) ان كتمناها (فان عثر) فان اطلع (على انهما) أي الشاهدين (استحقا الثمن) أي استوجباه بالخيانة والخلف في اليمين (فاستخران) فشاهدا ان آخران من قرابة الميت (يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم) الاثم أي فيهم ولا جملهم وهم ورثة الميت استحق الخالفان بسببهم الاثم فعلى معنى في كقوله على ملك سليمان أي في ملك سليمان (الاوليان) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هما الاوليان كانه قيل ومن هما فقيل هما الاوليان وقيل بدل من الضمير في يقومان أو من آخران أي الاحقان بالشهادة لقرا بتهما ومعرفة من الجانب (فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما) أي اصدق منها وأولى بأن تقبل (وما اعتدينا) فيما قلنا فيهما من الخيانة (انا اذا لم الظالمين) ان كاذب كذبنا عليهم أو معنى الاتيين كما قاله القاضي أن المحتضر اذا أراد الوصية ينبغي أن يشهد عدلين من ذوى نسبه أو ذينة على وصيته أو يوصي اليهما احتياطا فان لم يجد هما بأن كان في سفر فآخران من غيرهم ثم ان وقع نزاع وارتياب اقسام على صدق ما يقولان بالتغليب في الوقت فان اطلع على انهما كذبا بامارة ومنظمة حلف آخران من أولياء الميت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يحلف الشاهد ولا يعارض يمينه بيمين الوارث وثابت ان كما وصيين ورد اليمين الى الورثة اما الظهور وخيانة الوصيين فان تصدق الوصي باليمين لامانته او لتغير الدعوى (ذلك) الذي تقدم من بيان الحكم (ادفع) اقرب (ان ياتوا) أي الشهداء على نحو تلك الحادثة (بالشهادة على وجهها) من غير تحريف ولا خيانة فيها ويحلفوا ان تردأيمان بعد أيمانهم) أي اقرب الى أن يحلفوا رد اليمين بعد يمينهم على المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيقتضوا ويغرموا وانما جمع التمهيل لانه حكمهم بيمينهم (واتقوا الله) أن تحلفوا كاذبين أو تخونوا (واسمعوا) الموعظة (والله لا يهدي القوم الفاسقين) لا يرشد من كان على معصية وساق في رواية أبي ذر من قوله يا أيها الذين آمنوا الى قوله من غيركم ثم قال الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال المؤلف (الاوليان واحد هما أولى ومنه أولى به) أي أحق به وقوله (عثر) أي (اظهر) قاله أبو عبيدة في الجواز (اعتزنا) أي (اظهرنا) قاله الفراء وهذا كله ثابت في رواية الكشميهني فقط (وقال لي علي بن عبد الله) المديني (حدثنا) وهذا وصله المؤلف في التاريخ فقال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا (يحيى بن اذم بن سليمان الخزوعي) قال (حدثنا ابن أبي زائدة) يحيى ابن زكريا واسم أبي زائدة ميمون الهمداني القاضي (عن محمد بن أبي القاسم) الطويل عن عبد الملك بن سعيد

ابن جبير عن أبيه (سعيد) (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال خرج رجل من بني سهم) هو بزييل بضم
الموحدة وفتح الزاي ثم صغرا عند ابن ما كولا ولا بن مندة من طريق السدي عن الكلبي بديل بن أبي مارية بديل
مهملة بديل الزاي وليس هو بديل بن ورقاء فانه خراعي وهذا سهمي وفي رواية ابن جريج انه كان مسلما مع عيم
الداري (الصحابي المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك قبل ان يسلم) (وعدي بن بداء) بفتح الموحدة وتشديد الدال
المهملة ممدود امصروفا وكان عدى نصرانيا قال الذهبي لم يبلغنا اسلامه من المدينة للتجارة الى ارض الشام
(فأت) بزييل (السهمي بأرض ليس بهامسلم) وكان لما اشتدت وجعه اوصى الى تميم وعدى وامرهما أن يدفعا
متاعه اذ رجعا الى اهله (فلما قدما) عليهم (بتركته فقد واجاما) بفتح القاف وبالجميم وتخفيف الميم قال في الفتح
اي انا وتعبه العيني فقال هذا تفسير الخاص بالعام وهو لا يجوز لان الاناء اعم من الجمام والجمام هو الكاس
انتهى والذي ذكره البغوي وغيره من المفسرين انه انا من فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال وكذا في
رواية ابن جريج عن عكرمة انا من فضة منقوش بذهب (من فضة مخوصا من ذهب) بضم الميم وفتح الطاء المعجمة
والواو المشددة آخره صادم مهملة اي فيه خطوط طوال كالخوص كانا أخذاه من متاعه وفي رواية ابن جريج
عن عكرمة ان السهمي المذكور مرض فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه ثم اوصى اليهما فلما مات
فتحا متاعه ثم قدما على اهله فدفعوا اليهم ما أراد افتح اهله متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا الاشياء فسألوه ما
عنها فجحدوا فرفعوهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية الى قوله لمن الآتين (فأحلفهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجمام بمكة فقالوا) اي الذي وجد الجمام معهم (ابتعناه من تميم وعدى فقام
رجلان) عمرو بن العاص والمطلب بن أبي وداعة (من اوليائه) اي من اولياء بزييل السهمي (لخافا الشهادة
احق من شهادتهما) يعني عينا احق من عيئهما (وان الجمام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الآية يا ايها
الذين امنوا شهداء بينكم) زاد أبو ذر اذا حضر احدكم الموت * (باب) جواز (قضاء الوصي ديون الميت بغير
محضر من الورثة) * وبه قال (حدثنا محمد بن سابق) بالسين المهملة وبعد الالف موحدة ثم قاف ابو جعفر
التميمي مولا هم البغدادي البراز الفارسي الاصل ثم الكوفي (وامضل بن يعقوب) الرخامي بالخاء المعجمة
البغدادي (عنه) اي عن محمد بن سابق والشك من المواقف وقد روى عنه ابن سابق بواسطة في اول حديث
يلي هذا الباب وفي المغازي والنكاح والاشربة ولم يرو عنه بغير واسطة الا في هذا الموضع مع التردد في ذلك قال
(حدثنا شيبان) هو ابن عبد الرحمن (ابو معاوية) النحوي البصري ثم الكوفي (عن مراس) بكسر القاء
وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى الهمداني الحارث الكوفي انه (قال قال الشعبي) عامر
ابن شراحيل (حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان اياه استشهد يوم احد) سنة
ثلاث (وتركت بنات وتركت عليه ديناً) ليهودي وغيره (فلما حضر جداد النخل) بفتح الجيم وبداين مهملتين
اي اوان قطع ثمرتها ولا يذرفلما حضره جذا النخل بضم المفعول وجذاذ بذالين معجمتين وكسر الجيم يقال
جذذت الشيء اي كسرت وقطعته (آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت ان والدي
استشهد يوم احد وتركت عليه ديناً كثيراً واني احب ان يرث الغرماء قال اذهب فيبدر) بفتح الموحدة وسكون
التحتية وكسر الدال المهملة امر من يبيد يبيد راي اجعل كل صنم في يدي راي جرين يخصه ولا يذرعن
الجوى فبادر (كل امر على ناحية ففعلت) ذلك (ثم دعوت) رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذرعن
الجوى والمستقلى دعوته وله عن الكشميهني فدعوته بالقاء بديل ثم (فلما نظروا) اي الغرماء (اليه) عليه الصلاة
والسلام (اغروا) بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة وبالراء المهملة مبنيا للمالم يسم فاعله اي لهجوا (بي)
وقال في النهاية الجوى في مطالبى والحواعلى (تلك الساعة فلما رأى) عليه الصلاة والسلام (ما يصنعون) بي
(اطاف) بالهمزة قبل الطاء ولا يذرفلما باسقاطها (حول اعظمها يبيد ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال
ادع اصحابك) اي غرماء ابيك فدعوتهم (فما زال يكيل لهم) من ذلك البيدر (حتى ادى الله امانة والدي وانا
والله راض ان يؤدى الله امانة والدي ولا يرجع الى اخواني) الستة (بتمرة) بمشاة فوقية بعد الموحدة وسكون
الميم ولا يذرعن الجوى والمستقلى تمرة باسقاط الموحدة (فسلم والله البيادر كلها حتى انى) بفتح الهمزة (انظر الى
البيدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه لم ينقص تمرة واحدة قال ابو عبد الله) اي البخاري في تفسير

قوله (أغروابي يمني هيجوا بي) بكسر الهاء وسكون التحتية (فأغروا بينهم العداوة والبغضاء) قال أبو عبيدة في المجاز لاغراء التهيج والافساد وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ الحموى والكشميتي وثبت للمستمل وحده والله أعلم * وقد سبق حديث الباب غير مرة منها في الصلح والاستقراض والهبة ويأتي إن شاء الله تعالى في علامات النبوة

(كتاب الجهاد والسير)

بكسر السين المهملة وفتح التحتية وزاد في الفرع بفتح السين وسكون التحتية جمع سيرة وهي الطريقة واطلق ذلك على أبواب الجهاد لأنها متعلقة من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته والجهاد بكسر الجيم مصدر جاهدت العدو مجاهدة وجهاد واصله جهاد كقتال نخف بجذف الياء وهو مشتق من الجهد بفتح الجيم وهو التعب والمشقة لما فيه من ارتكابها أو من الجهد بالضم وهو الطاقة لأن كل واحد منهم ما بذل طاقته في دفع صاحبه وهو في الاصطلاح قتال الكفار لنصرة الاسلام واعلاء كلمة الله ويطلق ايضا على جهاد النفس والشيطان وهو من اعظم الجهاد والمراد بالترجمة الاقل والاصل فيه قبل الاجماع آيات كقوله تعالى كتب عليكم القتال وكانوا المشركين كافة وكان قبل الهجرة محترما ثم امر صلى الله عليه وسلم بعدها بقتال من قاتله ثم ابيح الابتداء به في غير الاشهر الحرم ثم امر به مطلقا * ثم ان الجهاد قد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية لأن الكفار ان دخلوا بلادنا واسروا مسلما يتوقع فكه ففرض عين وان كان يلاذهم ففرض كفاية ويأتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في باب وجوب النفي

(بسم الله الرحمن الرحيم) قدم التسنن بالبسملة وسقط كتاب والترجمة لابي ذر كما في الفرع واصله * (باب فضل الجهاد والسير) سقط لفظ باب لابي ذر وحينئذ فقوله فضل رفع بالابتداء (وقول الله تعالى) بالجر عطف على المجرور أو بالرفع ولا يبي ذر عز وجل بدل قوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة) أي طلب من المؤمنين أن يذلو انفسهم واموالهم في الجهاد في سبيل الله ليثيبهم الجنة وذكر الشراء على وجه المثل لأن الانفس والاموال كلها لله وهي عندنا عارية ولكنه تعالى اراد التحريض والترغيب في الجهاد وهذا كقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا والبا في بأن للمعاوضة وهذا من فضله تعالى وكرمه واحسانه فانه قبل العوض عما يملكه بما تفضل به على عباده المطيعين له ولذا قال الحسن البصري بايعهم والله فأغلى ثمنهم وقال عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليله العقبة اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربي أن تصدقوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسى أن تمنعوني عما تمنعون به انفسكم واموالكم قالوا فإلنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقبل ولا نستقبل فقررت ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة (يقاتلون في سبيل الله) أي في طاعته مع العدو وهذا كما قال الزمخشري في معنى الامر وهو بيان ما لاجله الشراء (فيقتلون ويقتلون) أي يقتلون العدو ويقتلهم (وعدا عليه حقا) مصدر مؤكداً ان هذا الوعد الذي وعده للمجاهدين في سبيله وعده ثابت قد انبته (في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله) مبالغة في الانجاز وتقرير لكونه حقا (فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به) أي فافرحوا به غاية الفرح فانه اوجب لكم عظام المطالب وذلك هو الثواب الوافر (الى قوله وبشر المؤمنين) أي الموصوفين بتلك الفضائل من التوبة والعبادة والصوم وغير ذلك مما في الآية وساق في رواية ابي ذر الى قوله وعدا عليه حقا ثم قال الى قوله والحاظون لحدود الله وبشر المؤمنين وللتسنن وابن شوية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة الآيتين الى قوله وبشر المؤمنين وساق في رواية الاصيلي وكرمة الآيتين جميعا قاله في فتح الباري (قال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى تلك حدود الله (الحدود الطاعة) وكأنه تفسير باللائم لأن من اطاع الله وقف عند امثال امره واجتناب نهيه * وبه قال (حدثنا) ولا يبي ذر حدثني بالافراد (الحسن بن صباح) بتشديد الموحدة البزار آخره راى ابو علي الواسطي قال (حدثنا محمد بن سابق) التميمي البزاز الكوفي نزيل بغداد قال (حدثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المجهمة وفتح الواو الكوفي (قال سمعت الوليد بن العيرار) بفتح العين المهملة وسكون التحتية وبعد الالف راى ابن حريث العبدى الكوفي (ذكر عن ابي عمرو) بفتح العين سعد بن اياس (الشيباني) بالشين المجهمة المفتوحة انه (قال قال عبد الله

ابن مسعود رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اى العمل افضل قال الصلاة
على ميقاتيها (على بمعنى في لان الوقت ظرف لها) قلت ثم اى قال بالتشديد منونا قال ابن الخشاب لا يجوز غيره لانه
ايهم معرب غير مضاف وسبق زيادة بحث في هذا في المواقيت (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم بر الوالدین)
بالاحسان اليهما وترك عقوقهما (قلت ثم اى قال الجهاد في سبيل الله) بالنفس والمال وانما خص هذه الثلاثة
بالذكر لانها عنوان على ما سواها من الطاعات لان من حافظ عليها كان لما سواها احفظ ومن ضيعها كان لما
سواها اضيع قال ابن مسعود (فسكت عن) سؤال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حينئذ (ولو استردته) اى
طلبت منه الزيادة في السؤال (لرأيتني) في الجواب وهذا الحديث قد سبق في المواقيت من كتاب الصلاة * وبه
قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال
(حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر بن فتح الجهم وسكون الموحدة المنزوي مولا هم
المكي الامام في التفسير (عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم) اى يوم فتح مكة سنة ثمان (لا هجرة) واجبة من مكة الى المدينة (بعد الفتح) اى فتح مكة للاستغناء عن ذلك
اذ كان معظم الخوف من اهلها فامر المسلمون أن يقيموا في اوطانهم والمراد لا هجرة بعد الفتح لمن لم يكن هاجر قبل
بدليل الحديث الا تحريق المهاجرين ثلاثا بعد قضاء الحج (ولكن جهاد) في الكفار (ونية) في الخير يحصلون بهما
الفضائل التي في معنى الهجرة وقال النووي معناه أن تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة ~~لا~~ ~~لا~~
حصوله بالجهاد والنية الصالحة قال وفيه حث على نية الخير وانه يثاب عليها (واذا) بالواو ولا يذرع عن الجوى
والمسحى فاذا (استنفرتم) بضم التاء وكسر الفاء (فانفروا) بهمزة وصل وكسر الفاء ايضا اذا طلبكم الامام الى
الخروج الى الغزو فاخرجوا اليه وهذا دليل على أن الجهاد ليس فرض عين بل فرض كفاية * وهذا الحديث
سبق في كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين وتشديد الدال الاولى المهملات
ابن مسرهد قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان قال (حدثنا حبيب بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم
الاسدي القصاب (عن عائشة بنت طلحة) التيمية القرشية (عن عائشة رضي الله عنها) قالت يا رسول الله
(نرى) بضم النون وفي نسخة بفتحها وفي اخرى بمثناة فارقة مضمومة وهي التي في الفرع واصله اى نطقا ونعتقاد
(الجهاد افضل العمل) وللنساء من رواية جرير عن حبيب فاني لا ارى في القرآن أفضل من الجهاد
(اقلا نجاهد قال لكن افضل الجهاد) بضم الكاف وتشديد النون لا يذرع غيره لكن بكسر الكاف وزيادة
الف قبلها افضل الجهاد بنصب افضل بلكن (حج مبرور) خبر مبتدأ محذوف اى هو حج وهذا الحديث قد
سبق في الحج * وبه قال (حدثنا اسحاق بن منصور) وسقط لابي ذر ابن منصور قال (اخبرنا عفان) بن مسلم
الصفار قال (حدثنا همام) بتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذى الشيباني قال (حدثنا محمد
ابن جحادة) بجيم مضمومة فحاء مهملة مخففة الايى (قال اخبرني) بالافراد (ابو حصين) بفتح الحاء وكسر
الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (ان ذكوان) الزيات (حدثه ان اباه ريرة رضي الله عنه حدثه
قال جابر رحل) قال ابن حجر لم اقف على اسمه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلي) بفتح اللام (على عمل
يعدل الجهاد) اى يساويه ويماثله (قال) عليه الصلاة والسلام (لا جد) اى لا اجد العمل الذي يعدل
الجهاد ثم (قال) عليه الصلاة والسلام مستأنفا (هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم)
بالنصب عطف على أن تدخل (ولا تفتر وتصوم ولا تضر) بنصب عطف على السابق (قال) الرجل (ومن
يستطيع ذلك قال ابو هريرة) موقوفا عليه وسبأى ان شاء تعالى في باب الخيل ثلاثة من طريق زيد
ابن اسلم عن ابن صالح مرفوعا (ان فرس المجاهد ليس من الاستبان وهو العدو وقال الجوهري هو
أن يرفع يديه ويطر حهما معا (في طوله) بكسر الميم وفتح الواو حبله المشدود به المطول له ليرعى وهو يد
صاحبه (فيكتب له حسنات) اى فيكتب له استنانه حسنات فالضمير راجع الى المصدر الذي دل عليه ليستن
فهو مثل اعدوا هو اقرب للتقوى وحسنات نصب على أنه مفعول ثان * وهذا الحديث اخرجه النساء
في الجهاد ايضا * هذا (باب) بالتثوين (افضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله) وغير
الكشميني مجاهد بالميم صفة مؤمن (وقوله تعالى) بالرفع عطف على افضل (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم

على تجارة) استفهام في اللفظ ايجاب في المعنى (تجهيكم) تخلصكم (من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
 وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم) استئناف مبين للتجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد وانراد به
 الامر وانما جى به بلفظ الخبر لا يذان بوجوب الامتثال كأنه اوجدت وحصات (ذلكم) أى ما ذكر من الايمان
 والجهاد (خير لكم) فى انفسكم واموالكم (ان كنتم تعلمون) العلم (يعتبر لكم ذنوبكم) جواب للامر المدلول
 عليه بلفظ الخبر قال القاضي ويعد جعله جوابا لاهل ادلكم لان مجرد دلالة لا يوجب المغفرة (ويدخلكم) ~~كم~~
 عطف على يغفر لكم (جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك) ما ذكر من المغفرة
 وادخال الجنة (الفوز العظيم) وفي نسخة بعد قوله من عذاب اليم الى الفوز العظيم * وبه قال (حدثنا ابو اليمان)
 الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني)
 بالافراد (عطاء بن يزيد) من الزيادة (الليثي) بالثلثة (ان اباسعيد الخدرى رضى الله عنه حدثه قال قيل
 يا رسول الله اى الناس افضل) قال فى النسخ لم اقف على اسم السائل وقد سبق أن اباذر سأل عن نحو ذلك وللمحكم
 اى الناس اكل ايماننا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن) اى افضل الناس مؤمن (يجاهد فى سبيل
 الله بنفسه وماله) لما فيه من بذله ما لله مع النفع المتعدى وعند النساءى ان من خير الناس رجلا عمل فى
 سبيل الله على ظهر فرسه بمن التبعيضية وذلك يقوى قول من قال ان قوله مؤمن يجاهد المقدر بقوله افضل
 الناس مؤمن يجاهد عام مخصوص وتقديره من افضل الناس لان العلماء الذين حملوا الناس على الشرائع
 والسنن وقادوهم الى الخير افضل وكذا الصديقون (قالوا ثم من) بلى المؤمن المجاهد فى الفضل (قال) عليه
 الصلاة والسلام (مؤمن) اى ثم يليه مؤمن (فى شعب من الشعاب) بكسر الشين المجعة وسكون العين المهملة فى
 الاول وقصها فى الثانى آخره موحدة هو ما انفرج بين الجبلين وليس بقيد بل على سبيل المثال والغالب على
 الشعاب الخلوة عن الناس فلذا مثل بها للعزلة والانفراد فكل مكان يبعد عن الناس فهو داخل فى هذا المعنى
 كالساجد والبيوت ولم من طريق معمر عن الزهري رجل معتزل (يتقى الله ويدع الناس من امره) وفيه فضل
 العزلة لما فيها من السلامة من الغيبة واللغو وشحوه ما هو مقيد بوقوع الفتنة وفى حديث بحجة بفتح الموحدة
 والجيم بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبد الله عن ابي هريرة مرفوعا يأتى على الناس زمان يكون خيرا للناس فيه
 منزلة من اخذ بعنان فرسه فى سبيل الله يطلب الموت فى مظانه ورجل فى شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة
 ويؤتى الزكاة ويدع الناس الامن خير رواه مسلم وابن حبان وروى البيهقي فى الزهد عن ابي هريرة مرفوعا يأتى
 على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الامن هرب بدنه من شاق الى شاق ومن جحرالى جحر فاذا كان ذلك لم
 تنل المعيشة الا بسخط الله فاذا كان ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد
 كان هلاكه على يد ابويه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه على يد قرابته أو الجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله
 قال يعبرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التى يهلك فيها نفسه أما عند عدم الفتنة فذهب الجمهور
 أن الاختلاط أفضل لحديث الترمذى المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجرا من الذى لا يخالط
 الناس ولا يصبر على اذاهم * وحديث الباب اخرجه البخارى ايضا فى الرقاق ومسلم وابوداود فى الجهاد وابن
 ماجه فى الفتن * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حزة (عن الزهري)
 محمد بن مسلم انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول) ولا بى ذرعن الجوى والمستمل قال (مثل المجاهد فى سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد فى
 سبيله) اى الله اعلم بعتد نيته ان كانت خالصة لاعلاء كلمته فذلك المجاهد فى سبيله وان كان فى نيته حب المال والدنيا
 واكتساب الذر فقد أشرك مع سبيل الله الدنيا والجملة معترضة بين قوله مثل المجاهد فى سبيل الله وبين قوله
 (كأنل الصائم) نهارة (الصائم) ليله وزاد مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة كأنل الصائم القائم القانت
 بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة وزاد النساءى من هذا الوجه انطاشع الرا كع الساجد ومثله بالصائم لان
 الصائم محسب لنفسه عن الاكل والشرب واللذات وكذلك المجاهد محسب لنفسه على محاربة العدو وحابس نفسه
 على من يقاتله وكما أن الصائم القائم الذى لا يفتر ساعة من العباداة مستمرا لاجر كذلك المجاهد لا يضيع ساعة من
 ساعاته بغیر اجر قال تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة الى قوله الا كتب لهم به عمل صالح

ان الله لا يضيع اجر المحسنين (وكل الله) اي تكفل الله تعالى على وجه الفضل منه (للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه ان يدخله الجنة) اي بتوفيه بدخوله الجنة في الحال بغير حساب ولا عذاب كما ورد ان ارواح الشهداء تسرح في الجنة (او يرجع) بفتح اوله اي او ان يرجعه الى مسكنه حال كونه (سالما مع اجر) وجده (او غنية) مع اجر وحذف الاجر من الثاني للعلم به اذ لا يخلو المجاهد عنه فالتقضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع اولنقصه بالنسبة الى الاجر الذي بدون الغنية اذ القواعد تقتضي انه عند عدم الغنية أفضل منه وأتم اجره عند وجودها وقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنية لا تعجلوا ثلثي اجرهم ويبقى لهم الثلث فان لم يصيبوا غنية تم لهم اجرهم فهذا صريح ببقاء بعض الاجر مع حصول الغنية فتكون الغنية في مقابلة جزم من ثواب الغزوة وفي التعبير بثلثي الاجر حكمة لطيفة وذلك أن الله تعالى أعد للمجاهد ثلاث كرامات دينويتان واخروية فالدينويتان السلامة والغنية والاخروية دخول الجنة فاذا رجع سالما غانما فقد حصل له ثلثا ما أعد الله له وبقي له عند الله الثلث وان رجع بغير غنية عوضه الله عن ذلك ثوابا في مقابلة ما فاتته وليس المراد ظاهر حديث الباب انه اذا غنم لا يحصل له اجر وقيل ان او بمعنى الواو وبه جزم ابن عبد البر والقرطبي ورجحه التوربشتي في شرحه للمصاييح والتقدير بأجر وغنيته وكذا رواه مسلم بالواو في بعض رواياته ورواه الفريابي وجماعة عن يحيى بن يحيى بصيغة او وكذا مالك في موطئه ولم يختلف عليه الا في رواية يحيى بن بكير عنه فبالواو ولكن في رواية ابن بكير عن مالك مقال وكذا وقع عند النساء واي داود باسناد صحيح فان كانت هذه الروايات محفوظة تعين القول بأن او في هذا الحديث بمعنى الواو كما هو مذهب نحلة الكوفة لكن استشكله ابن دقيق العيد من حيث انه اذا كان المعنى يقتضي اجتماع الامرين كان ذلك داخلا في الضمان فيقتضي انه لا يثبت من حصول الامرين لهذا المجاهد وقد لا يتفق له ذلك فحاش من الذي ادعى أن او بمعنى الواو وقع في نظيره لانه يلزم على ظاهرها أن من رجع بغنية رجع بغير أجر كما يلزم على اسماء عن الواو أن كل غازي مجرم مع له بين الاجر والغنية معا واجاب في المصاييح بأنه انما يرد الاشكال اذا كان القائل بانها للتقسيم قد فسر المراد بما ذكره هو من قوله فله الاجر ان فاتته الغنية الى آخره وأما ان سكت عن هذا التفسير فلا يتجه الاشكال اذ يحتمل أن يكون التقدير أو يرجعه سالما مع اجر وحده او غنية وأجر كما مر والتقسيم به هذا الاعتبار صحيح والاشكال ساقط مع انه لو سلم أن القائل بانها للتقسيم صرح بأن المراد فله الاجر ان فاتته الغنية وان حصلت فلا يرد الاشكال المذكور عليه لاحتمال أن يكون تنكير الاجر لتعظيمه ويراد به الاجر الكامل فيكون معنى قوله فله الاجر ان فاتته الغنية وان حصلت فلا يحصل له ذلك الاجر المخصوص وهو الكامل فلا يلزم انهاء مطلق الاجر عنه انتهى وهذا الحديث اخرجه النسائي في الجهاد أيضا (باب الدعاء بالجهاد) كأن يقول اللهم اجعلني من المجاهدين في سبيلك (والشهادة) اي والدعاء بالشهادة (للرجال والنساء) كان يقول اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه مما سبق موصولا بأنهم منه في آخر كتاب الحج (ارزقني) ولا يذر عن الكشميهني اللهم ارزقني (شهادة في بلد رسولك) ولا بن سعد عن حفصة انها سمعت اباها عمر يقول ارزقني قتلا في سبيلك ووقاة في بلد نبيك الحديث * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام) بفتح الحاء والراء المهملتين (بنيت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة وبعد الالف نون وهي انجب أم سليم ونجالة أنس بن مالك (فتطعمه) مما في بيتها من الطعام (وكأنه حرام تحت عبادة بن الصامت) الانصاري تلى زوجه (قد دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوما (فأطعمته وجعلت تغطي رأسه) بفتح الميم الفوقية واسكان الفاء وكسر اللام من فلي يغلي من بلب شرب يضرب يعني تفتش شعر رأسه لتخرج هوايته وانما كانت تغطي رأسه لانها كانت منه ذات محرم من قبل خالته لان أم عبد المطلب كانت من بني النجار وقيل كانت احدي خالاته عليه السلام من الرضاعة قال ابن عبد البر فاي ذلك كان فام حرام محرم منه ونقل النووي الانجاع على ذلك قال وانما اختلفوا هل ذلك من النسب او الرضاع وصوب بعضهم انه لا محرمية بينهما كما بينه الحافظ الدمشقي في جزءه افرده لذلك قال وليس في الحديث ما يدل على انطاوة بها ففعل ذلك كان مع ولدا وزوج او خادم او تابع والعادة تقتضي الخاطبة بين الخدم وأهل الخدام لاسيما اذا كن مسلمات مع

ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من العصمة او هو من خصائصه عليه الصلاة والسلام (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) عندها (ثم استيقظ وهو يضحك) فرحا وسرورا الكون اقتضاه متظاهرة امور الاسلام قائمة بالجهاد حتى في البحر والجملة الحالية (قالت) ام حرام (فقلت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي) حال كونهم (غزاة في سبيل الله يركبون نيج هذا البحر) بمثله فوحدة مفتوحتين فحيم وسطه او معظمه او هو له اقوال (ملوكا) نصب بنزع الخافض اي مثل ملوك (على الاسرة) اي في الجنة كما قاله ابن عبد البر قال النووي والاصح انه صفة لهم في الدنيا اي يركبون مراكب الملوك لسعة طاهم واستقامة امرهم (او) قال (مثل الملوك على الاسرة شك اسحاق) بن عبد الله ابن ابي طلحة (قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا ظاهر فيما ترجم له المؤلف في حق النساء ويؤخذ منه حكم الرجال بطريق الاولى ولا يقال لا مطابقة بينهما لانه ليس في الحديث تمنى الشهادة وانما فيه تمنى الغزولان الشهادة هي الثمرة العظمى المطلوبة في الغزو واستشك كل الدعاء بالشهادة انما حاصله أن يدعوا الله تعالى أن يمكن منه كافر ايعصى الله بقتله فيقل عدد المسلمين ويدخل السرور على قلوب المشركين ومقتضى القواعد الفقهية أن لا يتمنى معصية الله لنفسه ولا لغيره وأجاب ابن المنير بأن المدعوية قصد انما هو نيل الدرجة الرفيعة المعدة للشهداء وأما قتل الكافر للمسلم فليس بمقصود للداعي وانما هو من ضرورات الوجود لان الله اجري حكمه أن لا ينال تلك الدرجة الا شهيد (ثم وضع) عليه الصلاة والسلام (رأسه) الشريف ثانيا فنام (ثم استيقظ وهو يضحك فقلت وما يضحكك يا رسول الله) وسقطت الواو من قوله وما لابي ذر (قال ناس من امتي عرضوا علي) حال كونهم (غزاة في سبيل الله) قبل اي يركبون البر (كما قال في ادون) ملوكا على الاسرة ولا يذري في الاولى بالتأنيث (قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين) الذين يركبون نيج البحر (فركبت البحر في زمن معاوية بن ابي سفيان) مع زوجها في اول غزوة كانت الى الروم مع معاوية زمن عثمان بن عفان سنة ثمان وعشرين وهذا قول أكثر أهل السير وقال البخاري ومسلم في زمان معاوية فعلى الاول يكون المراد زمان غزو معاوية في البحر لا زمان خلافته (فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت) في الطريق لما رجعوا من غزوهم بغير مباشرة للقتال وقد قال عليه الصلاة والسلام من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد رواه مسلم وروى ابوداود من حديث ابي مالك الاشعري مر فوعا من وقصته فرسه او بعيره اولدغته هامة او مات على فراشه فهو شهيد وقال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله * وحديث الباب اخرجه البخاري أيضا في الجهاد وكذا ابوداود والترمذي والنسائي والله اعلم * (باب درجات المجاهدين في سبيل الله يقال هذه سبيلي وهذه سبيلي) يريد المؤلف أن السبيل يؤث ويذ كر وبذلك جزم القراء (قال ابو عبد الله) البخاري (غزى) بضم المجهمة وتشديد الزاي (واحد ها غازهم درجات) اي (لهم درجات) اي منازل قاله ابو عبيدة وقال غيره اي هم ذو درجات وثبت قوله قال ابو عبد الله الى آخره في رواية ابي ذر عن الجوى والمستمل * وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي الشامي قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحية الساكنة هامة مهمله عبد الملك بن سليمان (عن هلال بن علي) الفهرى المدني (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهمله المخدنة الهلالي المدني (عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولا يذري قال النبي (صلى الله عليه وسلم من آمن بالله وبرسوله واقام الصلاة وصام رمضان) لم يذ كر الزكاة والحج واعلم سقط من أحد رواه وقد ثبت الحج في الترمذي في حديث معاذ بن جبل وقال فيه ولا ادري أذكر الزكاة ام لا وأيضا فان الحديث لم يذ كر ابيان الاركان فكان الاقتصار على ما ذكر ان كان محفوظا لانه هو المتكرر غالبا وما الزكاة فلا تجب الاعلى من له مال بشرطه والحج لا يجب الامرة على التراخي (كان حقا على الله) بطريق الفضل والكرم لا بطريق الوجوب (أن يدخله الجنة جاها في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها) وفي نسخة في بيته الذي ولد فيه وفيه تأنيث لمن حرم الجهاد وانه ليس محروما من الاجر بل له من الايمان والتزام الفرائض ما يوصله الى الجنة وان قصر عن درجة المجاهدين (فقالوا يا رسول الله) في الترمذي ان الذي خاطبه بذلك هو معاذ بن جبل وعند الطبراني وابو الدرداء (أفلا نبشر الناس) بذلك (قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض) قال الطبراني وتبعه الكرماني لما سوى النبي صلى الله عليه وسلم

بين الجهاد وبين عدمه وهو المراد بالجلوس في أرضه التي ولد فيها في دخول المؤمن بالله ورسوله المقيم للصلاة الصائم لمضان في الجنة استدرك صلى الله عليه وسلم قوله الأول بقوله الثاني أن في الجنة مائة درجة إلى آخره وتعقب بأن التسوية ليست على عمومها وانما هي في أصل دخول الجنة لا في تفاوت الدرجات كما مر وقال الطيبي في شرح المشكاة هذا الجواب من الأسلوب الحكيم أي بشرتهم بدخول الجنة بالإيمان والصوم والصلاة ولا تكتف بذلك بل زد على تلك البشارة بشارة أخرى وهي الفوز بدرجات الشهداء فضلا من الله ولا تنفع بذلك أيضا بل بشرهم بالفردوس الذي هو أعلى وتعقبه في فتح الباري فقال لو لم يرد الحديث إلا كما وقع هنا لكان ما قال متجهها لكن ورد في الحديث زيادة دلت على أن قوله أن في الجنة مائة درجة تعليل لتلك البشارة المذكورة فعند الترمذي من رواية معاذ قلت يا رسول الله ألا أخبر الناس قال ذر الناس يعملوا فإن في الجنة مائة درجة قطهر أن المراد لا تبشر الناس بما ذكرته من دخول الجنة لمن آمن وعمل الأعمال المفروضة عليه فيقفوا عند ذلك ولا يتجاوزوه إلى ما هو أفضل منه من الدرجات التي تحصل بالجهاد وهذه هي النكتة في قوله أعدها الله للمجاهدين وتعقبه العيني بأن قوله لكن وردت في الحديث زيادة إلى آخره غير مسلم لأن الزيادة المذكورة في حديث معاذ بن جبل وكلام الطيبي وغيره في حديث أبي هريرة وكل واحد من الحديثين مستقل بذاته والراوى مختلف فكيف يكون ما في حديث معاذ تعليل لما في حديث أبي هريرة على أن حديث معاذ لا يعادل حديث أبي هريرة ولا يدانيه فان عطاء بن يسار لم يدرك معاذ انتهى وهذا الذي قاله العيني ليس مانعا مما ذكره الحافظ ابن حجر فالحديث بين بعضه بعضا وإن تباينت طرقه واختلفت مخارجهم ورواته على ما لا يخفى (فأذا سألت الله فاسأله الفردوس فإنه أوسط الجنة) أي أفضلها (وأعلى الجنة) يعني أرفعها وقال ابن حبان المراد بالأوسط السعة وبالأعلى الفوقية قال يحيى بن صالح شيخ البخاري (أراه) بضم الهمزة أي أظنه (قال وفوقه عرش الرحمن) بفتح القاف قيل وقبده الأصيلي بضمها ولم يصححه ابن قرقول بل قال أنه وهم عليه قال في المصابيح ووجهه أن فوق من الظروف الملازمة للطرفية فلا تستعمل غير منصوبة أصلا والضمير المضاف إليه فوق ظاهر التركيب عوده إلى الفردوس وقال السفاقي راجع إلى الجنة كلها قال في المصابيح والتذكير حينئذ باعتبار كون الجنة مكانا والافتقار إلى الظاهر على ذلك أن يقال فوقها (ومنه) أي من الفردوس (تجبرأنها الجنة) الأربعة المذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذات الشاربين وأنهار من عسل مصفى وأصل تفجير تفجير فخذفت إحدى النساء من تخفيفا وقيل الفردوس مستتره أهل الجنة وفي الترمذي هوربوة الجنة * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد والترمذي (قال محمد بن فليح) فيما وصله في التوحيد (عن أبيه) فليح (وفوقه عرش الرحمن) فلم يشك كما شك يحيى بن صالح حيث قال أراه * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم قال (حدثنا أبو رجاء) عمران بن ملحان العطاردي البصري (عن سمرة) أي ابن جندب رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة رجلين) أي ملكين وهما جبريل وميكائيل (أتيا في فصعدا بي الشجرة فأدخلاني) بالقاء ولا بى ذر وأدخلاني (داراهي أحسن وأفضل) أي من الأولى المذكورة في هذا الحديث المسوق مطولا في الجنة تزحيت قال وأدخلاني دارالم أرقط أحسن منها فيها رجال وشيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة وأدخلاني داراهي أحسن وأفضل (لم أرقط أحسن منها قال) أي الملكان ولا بى ذر عن المستمل قال (أما هذه الدار فردا الشهداء) وهوبدل على أن منازل الشهداء أرفع المنازل * (باب الغدوة والروحة في سبيل الله) بفتح الغين المجهمة المرة الواحدة من الغدوة وهو الخروج في أي وقت كان من أول النهار إلى اتصافه والروحة بفتح الراء المرة الواحدة من الرواح وهو الخروج في أي وقت كان من زوال الشمس إلى غروبها (وقاب قوس أحدكم من الجنة) بجز قاب عطف على الغدوة المجرورة بالاضافة وبالرفع على الاستئناف ما بين الوتر والقوس أو قدر طولها أو ما بين السمة والمقبض أو قدر ذراع أو ذراع يقاس به فكان المعنى بيان فضل قدر الذراع من الجنة ولا بى ذر عن الكشمهني في الجنة * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) العمري البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصغرا ابن خالد البصري قال (حدثنا حميد) هو الطويل (عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لغدوة في سبيل الله) مبتدأ تختص بالصفة وهي قوله في سبيل الله والتقدير اغدوة كائنة في سبيل الله واللام

في الغدوة للتأكيده وقال ابن حجر للقسم ولا يذرع عن الكشميهني الغدوة في سبيل الله (اوروحة) عطف عليه
وأول التقسيم أي للدرجة واحدة في الجهاد من أول النهار وآخره (خير من الدنيا وما فيها) أي ثواب ذلك الزمن
القليل في الجنة خير من الدنيا وما اشتملت عليه وكذا قوله لقاب قوس أحدكم أي ما صغر في الجنة من المواضع كلها
بساتينها وأرضها فأخبر أن قصر الزمان وصغير المكان في الجنة خير من طويل الزمان وكبير المكان في الدنيا ترهيدا
وتصغيرا لها وترغيبا في الجهاد فينبغي أن يقتبط صاحب الغدوة والروحة بغدوته وروحته أكثر مما يقتبط أن لو
حصلت له الدنيا بجذاق غيرها نعيمًا محضًا غير محاسب عليه مع أن هذا لا يتصور وهذا الحديث من هذا الوجه من
أفراد البخاري * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الحزامي بالحاء المهملة والزاي الاسدي قال (حدثنا محمد
ابن فليح قال حدثني) بالافراد (أبي) فليح اسمه عبد الملك بن سليمان (عن هلال بن علي) الفهري المدني (عن
عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم الانصاري واسم أبي عمرة عمرو بن محسن (عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لقاب قوس) مبتدأ واللام للتأكيده (في الجنة) صفة لقاب
قوس (خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب) لا تدخل الجنة مع الدنيا تحت أفضل الا كما يقال العسل أحلى من
الخل والغدوة او الروحة في سبيل الله وثوابها خير من نعيم الدنيا كلها لو ملكها ونصورت نعيمها كلها لانه زائل
ونعيم الآخرة باق (وقال) صلى الله عليه وسلم (لغدوة) ولا يذرع الغدوة (اوروحة في سبيل الله خير مما تطلع
عليه الشمس وتغرب) * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي حازم) سلمة
ابن دينار المدني (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الروحة
والغدوة) ولمسلم من طريق وكيع عن سفيان غدوة اوروحة (في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها) وهو معنى
تطلع عليه الشمس وتغرب وقد يقال ان بينهما تفاوتا فان حديث وما فيها يشمل ما تحت طباقها مما أودعه الله تعالى
فيها من الكنوز وغيرها وحديث ما طلعت عليه الشمس وغربت يشمل ما نطلع وتغرب عليه من بعض السموات
لانها في الرابعة والسابعة على الخلاف وللمتكلمين قولان في حقيقة الدنيا احدهما انها ما على الارض من
الهواء والجو والثاني انها كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والحاصل من
احاديث هذا الباب أن المراد تسهيل امر الدنيا وتعظيم امر الجهاد وأن من حصل له من الجنة قدر سوط يصبر
كأنه حصل له أعظم من جميع ما في الدنيا فكيف بمن حصل له منها أعلى الدرجات * (باب) بيان (الحور العين
و) بيان (صفتهن) وسقط لفظ باب في رواية أبي ذر وحيد قال لثلاثة بالرفع فالحور مبتدأ والعين وصف له وصفتهن
عطف على المبتدأ والخبر محذوف أي صفتهن ما نذكره والحور بضم الحاء وسكون الواو وتحرك قال في القاموس
أن يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حوالها أو شدة بياضها
وسوادها في شدة بياض الجسد أو سواد العين كلها مثل الظباء ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها والعين بكسر
العين جمع عينا (يحار فيها الطرف) أي يتحير فيها البصر لحسنها (شديدة سواد العين شديدة بياض العين) كأنه
يريد تفسيرا العين بالكسروية قال أبو عبيدة وقال في القاموس وعين كفرح عينا وعينة بالكسر عظم سواد
عينه في سعة فهو أعين (وزوجناهم بحور) أي (أنكحناهم) قاله أبو عبيدة وسقط لغير أبي ذر بحور * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفي المصدي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين الأزدي البغدادي قال
(حدثنا أبو اسحاق) إبراهيم بن محمد الفزاري (عن حميد) الطويل (انه قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما من عبد يموت) صفة لعبد (له عند الله خير) أي ثواب والجملة صفة أخرى
(يسره أن يرجع إلى الدنيا) أي رجوعه فان مصدريه والجملة وقعت صفة لقوله خير (وان له الدنيا
وما فيها) بفتح الهمزة عطفاء على ان يرجع ويجوز الكسر على أن تكون جملة حالية (الاشهاد)
مستثنى من قوله يسره أن يرجع (لما يرى من أصل الشهادة) بكسر اللام التعليلية (فانه يسره أن يرجع
إلى الدنيا فيفضل مرة أخرى) فيقتل بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول منصوب عطفاء على أن
يرجع (وسمعت) ولا يذرع عن المستحلى قال أي حميد الطويل وسمعت (أنس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال للروحة في سبيل الله أو غدوة) بفتح الراء والسين (خير من الدنيا وما فيها) ولقاب قوس
أحدكم من الجنة أو قال والشك من الراوي (موضع قيد) بكسر القاف وسكون التحتية دون الاضافة
مع التنوين الذي هو عوض عن المضاف اليه (بمعنى سوطه) تفسيرا للقيد غير معروف ومن ثم جزم بعضهم بأن

الصواب قد يفسد القواف وتشديد الدال وهو السوط المتخذ من الجلد وأن زيادة الياء تعصيف وأما قول
 الكرماني أنه لا تعصيف فيه وإن المعنى صحيح وإن غاية ما فيه أن يقال قلب إحدى الدالين ياء وذلك كثير فتعقبه
 العيني فقال نفيه التعصيف غير صحيح وتعليله لما ادّعاء تعليل من ليس له وقوف على علم الصرف وذلك أن قلب
 أحد الحرفين المتماثلين ياء إنما يجوز إذا أمن اللبس ولا لبس أشد من ذلك إذا قصد بالياء المقدام القدر بالتشديد
 السوط المتخذ من الجلد وبينهما يون عظيم وعبر موضع السوط لأنه الذي يسوق به الفرس للزحف فهو أقل آلات
 المجاهد ومع كونه نافها في الدنيا فعمله في الجنة أو ثواب العمل به أو نحوه عظيم بحيث أنه (خير من الدنيا وما فيها)
 وهو من تنزيل المغيب منزلة المحسوس والافليس شيء من الآخرة ينعيم بين الدنيا وتوازن حتى يقع فيه التفاضل
 أو المراد أن اتفاق الدنيا وما فيها لا يوازن ثوابه ثواب هذا فيكون التوازن بين ثوابي علي بن فليس فيه تمثيل الباقي
 بالقافي (ولو أن امرأة من أهل الجنة اطاعت) بتشديد الطاء المقنونة وفتح اللام (إلى أهل الأرض لا ضاءت
 ما بينهما) أي بين السماء والأرض (ولم تله ربحاً) وعن ابن عباس فيما ذكره ابن الملقن في شرحه خلقت الحوراء من
 أصابع رجلها إلى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها إلى ثديها من المسك الأذفر ومن ثديها إلى عنقها من العنبر
 الأشهب ومن عنقها من الكافور الأبيض (ولصيفها) بفتح لام التاكيد والنون وكسر الصاد المهملة وسكون
 التحتية وبالفاء أي خمارها (على رأسها خير من الدنيا وما فيها) وعند الطبراني من حديث أنس مر فواللبي صلى
 الله عليه وسلم عن جبريل لو أن بعض يائنها بد القلب ضوء الشمس والقمر ولو أن طاقة من شعرها بدت للملأ
 ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها الحديث (باب غنى الشهادة) • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم
 ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد
 (سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده)
 بسكون الفاء قال عياض واليد هنا الملك والقدرة (لولا أن رجالاً من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني
 ولا أجد ما أحلهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزوني سبيل الله) بالزاي ولا بى ذر تغدو بالدال المهملة بدل الزاي من
 الغدو وفي رواية أبي زرعة بن عمرو في باب الجهاد من الأيمان لولا أن أشق على أمتي ورواية الباب تفسر المراد
 بالمشقة المذكورة وهي أن نفوسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدر على التأهب للهجرهم عن آلة السفر من مركوب
 وغيره وتعذر وجوده عند النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك في رواية همام عند مسلم وأفظه ولكن لا أجد
 سعة أحلهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدى قاله في الفتح (والذي نفسي بيده
 لو ددت) بفتح اللام والواو وكسر الدال الأولى وتسكين الثانية (أني أقتل في سبيل الله ثم أحيى) بضم الهمزة على
 البناء للمفعول (ثم أقتل ثم أحيى ثم أقتل ثم أحيى ثم أقتل) بتكرير ثم ست مرات قال الطيبي ثم وإن دل على التراخي
 في الزمان لكن الحمل على التراخي في الرتبة هو الوجه لأن التقي حصول درجات بعد القتل والاحياء لم تحصل قبل
 ومن ثم كررها لتدل على مراتب بعد مرتبة إلى أن ينتهي إلى الفردوس الأعلى ولا بى ذر فاقول بالقاف في الثلاثة عوض
 ثم قال في الفتح ثم إن النسكنة في إيراد هذه عقب تلك إرادة تسليية الخارجين في الجهاد عن مرافقته لهم فكانه
 قال الوجه الذي تسيرون إليه فيه من الفضل ما أتمنى لأجله أن أقتل مرات فها فانتكم من مرافقتي والعودة
 معي من الفضل يحصل لكم مثله أو فوقه من فضل الجهاد فإراعى خواطر الجميع واستشكل هذا التقي منه عليه
 الصلاة والسلام مع علمه بأنه لا يقتل وأجيب بأن غنى الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فكانه عليه الصلاة
 والسلام أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحرير بعض المؤمنين عليه • وبه قال (حدثنا يوسف بن يعقوب
 الصفار) بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء وبعد الألفراء الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال
 (حدثنا سماعة بن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية (عن أيوب) السجستاني (عن حميد بن
 هلال) العدوي البصري (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم) بعد
 أن أرسل سرية إلى مودة في جادى الأولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيداً وقال إن أصيب زيد جعفر بن أبي طالب
 على الناس فإن أصيب جعفر فبعد الله بن رواحة فانتنوا مع الكفار فأصيب زيد (فقال) عليه الصلاة والسلام
 (أخذ الراية زيداً فأصيب) أي قتل (ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ثم أخذها
 خالد بن الوليد عن غير امرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم أي من غير أن يؤمره أحد لكنه المارأى المصلحة في ذلك

فعله (ففتح له) بضم الفاء الثانية (وقال) عليه الصلاة والسلام (وما يسرناهم) أي الذين أصيبوا (عندنا) وإنما قال عليه الصلاة والسلام ذلك لعلمه بما صاروا إليه من الكرامة (قال أيوب) السخيتاني (أو قال) عليه الصلاة والسلام (ما يسرهم انهم عندنا) لنحو قههم خيرية ما حصلوا عليه من السعادة العظمى والدوحة العليا قال ذلك (وعيناه تذر فان) بفتح الفوقية وسكون الذال المجهمة وكسر الراء قسيلا ن دمعاً على فراقهم اورجة لما خلقوه من عيال واطفال يحزنون لعراقهم ولا يعرفون مقدار عاقبتهم ومالههم عند الله تعالى والجللة حاله * (باب فصل من يصرع في سبيل الله ذات) عطف على يصرع وعطف الماضي على المضارع قليل وكان الاصل أن يقول من يصرع ذات أو من يصرع فيمت وسقط للنسقي لفظ ذات وجواب الشرط قوله (فهو منهم) أي من المجاهدين (وقول الله تعالى) بالحز عطفاً على فضل ولا يذرع زوجل بدل قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت) يقتل أو وقوع من دابة أو غير ذلك (فقد وقع أجره على الله وقع) أي (وجب) هذا تفسير أبي عبيدة في المجاز وسقط قوله وقع وجب للمستمل وروى الطبري أن الآية نزلت في رجل مسلم كان مقيماً بمكة فلما سمع قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها قال لاهله وهو مريض أخرجوني إلى جهة المدينة فأخرجوه ذات في الطريق فقتلت واسمه ضمرة على الصحيح * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد الانصاري (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (عن أنس بن مالك عن خالته أم حرام) بفتح الحاء والراء المهملتين (بت ملهان) بكسر الميم وسكون اللام بعد هاء حاء مهملة انها (قالت) تام النبي صلى الله عليه وسلم يوماً قريياً في ثم استيقظ) حال كونه (يتبسم) وفي رواية مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في باب الدعاء بالجهاد وهو يضحك (فقلت) ما ضحكك قال اناس من امتي عرضوا على يركبون هذا البحر الا خضر) قال الزركشي وتبعه الدماميني قيل المراد الاسود وقال الكرماني الا خضر صفة لازمة للبحر لا مخصوصة اذ كل البحار خضر فان قلت الماء بسيط لالون له قلت تتوهم الخضرة من انعكاس الهواء وسائر مقابلاته اليه انتهى (كالمولود على الاسرة) في الدنيا وفي الجنة (قالت فادع الله أن يجعلني منهم فدعاهم نام) عليه الصلاة والسلام (الثانية ففعل مثلها) أي من التبسم فقالت مثل قواها) أي ما ضحكك (فأجابها مثلها) أي مثل الاولى من العرض لكن قيل ان المعروفين راكبو البر (فقالت ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت من الاولين) أي الذين يركبون البحر الا خضر (فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت) حال كونه (غازياً أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية) بن أبي سفيان في خلافة عثمان رضي الله عنهم (فلما انصرفوا من غزوهم) ولا يذرع من غزوهم بزيادة تاء التانيث (قافلين) أي راجعين (فنزول الشام فموت اليها دابة لتر كها فصرعتها فماتت) والفاء في فصرعتها فصيحة أي فركبتها فصرعتها * وهذا الحديث قد سبق في باب الدعاء بالجهاد * (باب فضل) (من يشك في سبيل الله) بضم اوله وفتح ثالثة وآخره موحدة أي من أدمى عضومنه أو أعظم وفي بعض النسخ تشك على وزن تفعل * وبه قال (حدثنا حنص بن عمر الحوضي) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالضاد المجهمة نسبة إلى حوض داود محلة بغداد وسقط الحوضي لابي ذر قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى بن يحيى البصري (عن اسحاق) بن عبد الله بن أبي طلحة (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم اقواماً من بني سليم إلى بني عامر في سبعين) وهم المشهورون بالقراءة لانهم كانوا أكثر قراءة من غيرهم وسليم بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية وقد وهم الدمياطي هذه الرواية بأن بن سليم مبعوث اليهم والمبعوث هم القراء وهم من الانصار وقال ابن حجر التحقيق أن المبعوث اليهم بنو عامر وأما بنو سليم فغدروا بالقراء المذكورين والوهم في هذا السياق من حفص بن عمر شيخ البخاري فقد أخرجه هو في المغازي عن موسى بن اسماعيل عن همام فقال بعث اخلاص سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل الحديث فلعل الاصل بعث اقواماً معهم اخواتهم سليم إلى بني عامر فصارت من بني سليم (فلما قدموا) بضم عونه (قال لهم خالي) حرام بن ملهان (أتقدمكم) أي إلى بني سليم (فان أمتوني) بتشديد الميم (حتى أبلغهم) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه يدعوهم إلى الايمان (والا) أي وان لم يؤمنوني (كنتم مني قرياً فقتلهم) اليهم (فأمنوه فيمنا) بالميم هو (يحدثهم) أي يحدث بنو سليم (عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ أومأوا) جواب بينما أي اشاروا وفي رواية اومئ

بضم الهمزة وكسر الميم اى اشير (الى رجل منهم) هو عامر بن الطفيل (قطعنه) برح (فأنقذه) بالقاء والذال
المجته في جنبه حتى خرج من الشق الآخر (فقال) اى حرام المطعون (الله اكبر فزت) بالشهادة (ورب الكعبه
ثم مالوا على بقيه اصحابه) اى اصحاب حرام (فقتلوه) الارجلأعرج) بالنصب وهذا الرجل هو كعب بن يزيد
الانصارى وهو من بنى امية كما عند الاسماعيلي ولا يذروا رجل أعرج بالرفع وقال الكرماني وفي بعضها يكتب
بدون ألف على اللغة الربيعة (صعد الجبل قال همام) الراوى (فأراه) بضم الهمزة بعد القاء ولا يذروا أراه
بالواو اى أظنه (آخر معه) هو عمرو بن امية الضمرى (فأخبر جبريل عليه السلام النبی صلى الله عليه وسلم انهم
قد اذوا ربهم فرضى عنهم وارضاهم فكان قراءاً) اى في حله القرآن (أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضى عنا
وارضانا ثم نسخ) لفظه (بعد) من التلاوة وها هنا تنبيه وهو هل يجوز بعد نسخ تلاوة الآية أن يمسها المحدث
ويقرأها الجنب قال الآمدى تردد فيه الاصوليون والاشبه بالمنع من ذلك وكلام السهيلي يقتضى خلاف ذلك
فانه قال ان هذا المذكور ليس عليه رونق الا عجزا ويقال انه لم ينزل بهذا النظم ولكن بنظم هجى كظم القرآن
فان قيل انه خبر فلا ينسخ قلنا لم ينسخ منه الخبر وانما نسخ منه الحكم فان حكم القرآن يتلى في الصلاة وأن لا يمس
الا طاهر وأن يكتب بين الدفتين وأن يكون تعلمه فرض كفاية وكل ما نسخ رفعت منه هذه الاحكام وان بقي
محموظا فهو منسوخ فان تضمن حكما جازا ان يبقى ذلك الحكم مع مولا به انتهى وزاد ابن جرير من طريق عمرو بن
يونس عن عكرمة عن اسحاق بن ابي طلحة عن أنس وأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون (قد عا عليهم) صلى الله عليه وسلم (اربعين صباحا) في القنوت (على رعل) بكسر الراء
وسكون العين المهملة آخره لام مجرور وبدل من عليهم باعادة العامل ورعل هم بطن من بنى سليم (وذكوان) بفتح
المجته وسكون الكاف (وبنى لحيان) بكسر اللام وسكون الحاء المهملة (وبنى عصبية) بضم العين وفتح الصاد
المهملة وتنشيد التحية (الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) وسياق في اواخر الجهاد ان شاء الله
تعالى انه دعا على احياء من بنى سليم حيث قتلوا القراء قال في الفتح وهو اصرح في المقصود * وبه قال (حدثنا
موسى بن اسماعيل) المنقرى قال (حدثنا ابو عوانه) الواضح اليشكري (عن الاسود بن قيس) ولا يذروا ابن
قيس (عن جندب بن سفيان) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال ونسبها ابن عبد الله بن سفيان رضى الله عنه
(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد) اى امكنة الشهادة قيل كان في غزوة أحد (وقد دمت
اصحه) بفتح الدال اى جرحت اصبعه فظهر منها الدم (وقال) مخاطبا لما توجهت لها على سبيل الاستعارة
او حقيقة على سبيل المعجزة تسلية لها (هل انت الا اصبع دميت) بفتح الدال وسكون التحتية وكسر الفوقية
صفة للاصبع والمستثنى فيه اعم عام الصفة اى ما انت باصبع موصوفة بشئ الا بأن دميت فتنتى فانك ما تلبت
بشئ من الهلاك والقطع الا انك دميت ولم يكن ذلك هذرا (و) لكنى (في سبيل الله) ورضاه (ما اقيت) بسكون
التحتية وكسر الفوقية ولغير ابي ذر دميت لقيت بسكون الفوقية وهذا مما يتعلق به المحدثون في الطعن فقالوا
هذا شعر نطق به والقرآن ينطق عنه أن يكون شاعرا واجيب بأنه رجز والرجز ليس بشعر على مذهب الاخفش
وانما يقال لصاحبه فلان الراجز لا الشاعر اذا الشعر لا يكون الا بيتا تاما مقفى على احد انواع العروض المشهورة
وبأن الشعر لا يتدفى من قصد ذلك فالم يكن مصدره على نية له وروية فيه وانما هو اتفاق كلام يقع موزونا ليس منه
فالمتنى صنعة الشاعرية لا غير * وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الادب ومسلم في المغازى والترمذى في
التفسير والنساء في اليوم والليلة * (باب) فضل (من يخرج في سبيل الله عز وجل) بضم التحتية وسكون الجيم
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان
(عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) (والله
الذى نفسى بيده) بقدرته اوفى ملكه (لا يكلم) بضم التحتية وسكون الكاف وفتح اللام اى لا يخرج (أحد) مسلم
(في سبيل الله) اى في الجهاد ويشمل من جرح في ذات الله وكل ما دافع المرء فيه بحق فأصيب فهو مجاهد كقتال
البغاة وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعند مسلم من طريق همام عن ابي هريرة كل
كلم يكلمه المسلم (والله أعلم بمن يكلم) يخرج (في سبيله) جملة معترضة بين المستثنى منه والمستثنى مؤكدة مقررة
لمعنى المعترض فيه وتفخيم شأن من يكلم في سبيل الله ومعناه والله أعلم بعظيم شأن من يكلم في سبيل الله وتطهيره قوله
تعالى قالت رب انى وضعتها اتى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالاتى اى والله أعلم بالشئ الذى وضعت

وما علق به من عظام الأمور ويجوز أن يكون تمجيدا للصيانة عن الربا والسعة وتنبها على الاخلاص في القزو
وأن الثواب المذكور إنما هو لمن اخلص فيه وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا (الاجابة يوم القيامة و) جرحه
ينع بثلثة والعين المهمله يجري دما (اللون لون الدم والريح ريح المسك) اي كريح المسك اذ ليس هو مسكا
حققة بخلاف اللون لون الدم فلا حاجة فيه لتقدير ذلك لانه دم حقيقة فليس له من احكام الدنيا والصفات
فيها الا اللون فقط وظاهر قوله في رواية مسلم كل كالم يكلمه المسلم انه لا فرق في ذلك بين أن يستشهد أو تبأ
جراحته لكن الظاهر أن الذي يجي يوم القيامة وجرحه ينعب دما من فارق الدنيا وجرحه كذلك ويؤيده
ما رواه ابن حبان في حديث معاذ عليه طابع الشهداء والحكمة في بعثته كذلك أن يكون معه شاهد فضله
بيد نفسه في طاعة الله عز وجل ولاصحاب السنن وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث معاذ بن
جبل من جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة فانه يجي يوم القيامة كآخرا ما كانت لونها الزعفران ويرجعها
المسك قال الحافظ ابن حجر وعرف بهذه الزيادة أن الصفة المذكورة لا تقتصر بالشهيد بل هي حاصلة لكل من جرح
كذا قال فليتا مل وقال النووي قالوا وهذا الفضل وإن كان ظاهرا انه في قتال الكفار فيدخل فيه من جرح
في سبيل الله في قتال البغاة وقطاع الطريق وفي إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك وكذا قال
ابن عمدا البر واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو شهيد لكن قال الولي ابن
العراقي قد يتوقف في دخول المقاتل دون ماله في هذا الفضل لاشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى اعتبار
الاخلاص في ذلك بقوله والله أعلم بمن يكلم في سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله وإنما يقصد صون
ماله وحفظه فهو يفعل ذلك بداعية الطبع لا بداعية الشرع ولا يلزم من كونه شهيدا أن يكون دمه يوم القيامة
كريح المسك وإي بذل بذل نفسه فيه الله حتى يستحق هذا الفضل وهذا الحديث اوردته المؤلف في باب ما يقع
من التجاسات في السمن والماء من كتاب الطهارة وسبق البحث في وجه ذكره ثم (باب) ذكر (قول الله تعالى)
ولا يذر عز وجل (قل هل تربصون بنا) تنتظرون بنا (الا احدى الحسين) الا احدى العاقبتين اللتين كل
منهما حسنى العواقب الفتح والشهادة وسقط قوله قل اغربا في الوقت (والحرب - مجال) بكسر المهملة وتخفيف
الجيم اي تارة وتارة ففي غلبة المسلمين يكون لهم الفتح وفي غلبة المشركين يكون للمسلمين الشهادة * وبه قال
(حدثنا يحيى بن بكر) نسبة الى جده واسم ابيه عبدالله المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن
سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد
الله) بنهم العين من الاول مصغرا ابن عتبة بن مسعود (ان عبدالله بن عباس اخبره ان ابا سفيان) زاد ابو ذر
ابن حرب (اخبره ان هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف آخره لام ملك الروم الملقب بقيصر (قال له)
اي لابي سفيان (سألتك كيف كان قتالكم اياه) عليه الصلاة والسلام بفصل ثاني الضمير بن قيل وهو أصوب
من وصله ونص عليه الزمخشري (فرغت ان الحرب - مجال ودول) بكسر الدال ولا يذر دول بضمها قال
القزاز العرب تقول الايام دول ودول ودل ثلاث لغات فقبل بالضم الاسم وبالفتح المصدر وفي بدء الوحي من
طريق شعيب عن الزهري الحرب بيننا وبينه - مجال بنال منا وتنا من (فكذلك الرسل تبلى) اي تختبر (ثم
تكون لهم العاقبة) * وهذه قطعة من حديث سبق في اوائل الكتاب * (باب قول الله تعالى) ولا يذر عز وجل
(من المؤمنين رجال) مبتدأ وخبر مقدم (صدقوا معا عاهدوا الله عليه) اول ما خرجوا الى أحد لا يولون الادبار
وقال مقاتل ليلة العقبة من الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقني اذا قال لي
الصدق فان المعاهد اذا اوفى بعهد فقد صدق فيه (فهم من قسى حبه) اي نذره بأن قاتل حتى استشهد كما نس
ابن النضر وطلمة والنعب النذراستعير للموت لانه كئذ لا زلزم في رقبة كل حيوان (ومنهم من ينتظر) الشهادة
كعثمان (وما بدلوا) العهود ولا غيره (تبدلا) بل استمروا على ما عاهدوا الله عليه وما نقضوه كعمل المنافقين
الذين قالوا ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا وقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
* وبه قال (حدثنا محمد بن سعيد) بكسر السين (الخزاعي) بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وبالعين
المهملة البصري الملقب بمردوبة قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي بالسبيل المهملة (عن جند
الطويل (قال سألت انس احدثنا) ولا يذر قال وحدثني بالافراد وفي نسخة تحويل السند وحدثنا
(عمر بن زرارة) بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراين بينهما القاف ابن واقد

الهلال قال (حدثنا زياد) بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابن عبد الله العامري البكائي (قال حدثني) بالافراد (حميد الطويل عن انس رضي الله عنه) انه (قال غاب عني انس بن النضر) بالنون والصاد المجهة (عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين) لان غزوة بدر هي أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في السنة الثانية من الهجرة (لأن الله انهدني) أي احضرني (قتال المشركين ليرين الله) بنون التوكيد الثقيلة واللام جواب القسم المتدر ولا يذرع عن المقتل ليراني الله بألف بعد الواو وتحتية بعد النون المكسورة المخففة (ما أصنع فلما كان يوم أحد) برفع يوم على أنه فاعل بكان التامة وفي الفرع وأصله يوم بالنصب أيضا على الظرفية أي يوم قتال أحد أو أطلق اليوم وأراد الواقعة فهو واضمار أو مجاز قاله الكرماني (وانكشف المسلمون) وفي رواية الاسماعيلي وانهمز الناس وهو معنى انكشف (قال) انس بن النضر (اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه) المسلمين من الفرار (وابرا اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين) من القتال فاعتذر عن الاولياء وتبرأ من الاعداء مع انه لم يرض الامرين جميعا (ثم تقدم نحو المشركين) (فاستقبله) أي استقبل انس بن النضر (سعد بن معاذ) بضم الميم آخره ذال مجة وزاد في مسند الطيالسي من طريق ثابت عن انس منزهما (فتقال يا سعد بن معاذ) اريد (الجنة ورب النضر) أي والده (اني اجدر يحميها) أي ربح الجنة حقيقة أو وجد ربحا طيبة ذكره طيبها بطيب ربح الجنة (من دون أحد) أي عنده (قال سعي) هو ابن معاذ (فاستطعت يا رسول الله ما صنع) من اقدامه ولا ضيعه في المشركين من القتل مع اني شجاع كامل القوة ولا ما وقع له من الصبر بحيث وجد في جسده ما يزيد على الثمانين من ذرية وطعنة ورمية كما (قال انس) هو ابن مالك (فوجدنا به) أي بابن النضر (بضعا) بكسر الموحدة وقد تنح (رغمنا) بضم زاي ضربة بالسيف وطعنة برمح او رمية بسهم (قال العيني) وكلمة أوفي الموضعين للتشويح وفي رواية عبد الله بن بكر عن حميد عند الحارث بن أبي أسامة قال انس فوجدناه بين القتلى (ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون) بفتح الميم وتشديد المثلثة من المثلة أي قطعوا اعضاءه من أنف وأذن وغيرهما (فما عرفه أحد الا اخيه سنان) بأصبعه أو بطرف أصبعه (قال انس) هو ابن مالك (كأري) بضم النون (ادنق) شك من الراوي وهما معني واحد) ان هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى آخر الآية وقال (ان اخته) أي اخت انس بن النضر وهي عممة انس بن مالك (وهي تسمى الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية (كسرت نية امرأة) زادت في الصلح فطلبوا الارش وطلبوا العفو فأبوا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم (فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتصاوص فقال انس) هو ابن النضر المستشهد يوم أحد (يا رسول الله والدي بعثك بالحق لا تكسر نيتيها) قاله توفعا ورجاء من فصله تعالى أن يرضى خديهما ليعفوها ابتغاء مرضاته (فرصوا بالارش) عوضا عن القصاص (وتركوا القصاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره في قسمه وهو ضد الخنث وقصة الربيع هذه سبقت في باب الصلح في المدينة من كتاب الصلح وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وحدثنا) واخبرنا أبي ذر حدثني بالافراد واسقاط واوالعطف وفي نسخة للتحويل وحدثني بالافراد والواو (اسماعيل) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (اخني) ابو بكر عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (اراه) بضم الهمزة أي اطنه (عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن خارجة بن زيد) الانصاري (ان زيدا بن ثابت) (رضي الله عنه) واللفظ لابن ابي عتيق ويأتي لفظ شعيب ان شاء الله تعالى في سورة الاحزاب (قال نسخت العفيف في المصاحف ففقدت) بفتح القاف (اية من سورة الاحزاب) وسقط لابي ذر سورة (كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فلم اجدها الا مع خزيمة بن ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين) خصوصية له رضى الله عنه لما كلم عليه الصلاة والسلام رجلا في شيء فانكره فقال خزيمة أناشهد فقال عليه الصلاة والسلام أنشهد ولم تستشهد فقال نحن نصدقك على خبر السماء فكيف بهذا فأمضى شهادته وجعلها بشهادتين وقال لا تعد (وهو قوله) تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) واستشكل كونه اثبتا في المصحف بقول واحد أو اثنين اذ شرط كونه قرآنا لتواتر واجب بأنه كان متواترا عندهم ولذا قال كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها

وقد روى ان عمر رضى الله عنه قال اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا عن أبي بن كعب
وهلال بن امية فهو لا جماعة • وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التفسير وفي فضائل القرآن والترمذي
والنسائي في التفسير • هذا (باب) بالتأنيذ كرفيه (عمل صالح قبل القتال) وفي نسخة باب عمل صالح
بالإضافة (وقال أبو الدرداء) عويعرب مالك الانصاري • مما ذكره الدينوري في المجالسة (انما تقاتلون بأعمالكم)
أي • تلبسوا بأعمالكم (وقوله عز وجل) بالرفع عطفا على المرفوع السابق (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا
تفعلون) كان المؤمنون يقولون لو علمنا أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه فأرسل الله تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون فكروها القتال فوعظهم الله وأدبهم فقال لم تقولون مالا تفعلون (كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا
تفعلون) أي عظم ذلك في البغض وهذا من أفصح الكلام وابلغه في معناه قصد في كبر التعجب من غير لفظه ومعنى
التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره وأشكاله واستدكبر إلى
أن تقولوا ونصب مقتا على تفسيره دلالة على أن قواهم مالا يفعلون مقت خالص لا شوب فيه لفرط تمكن المقت
منه واختير لفظ المقت لانه أشد البغض وابلغه (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله) أي في طاعته (صفا)
صافين أنفسهم (كانهم بنيان من صوص) أي كانوا في تراصهم بنيان رص بعضه إلى بعض والمراد انهم لا يزولون
عن أماكنهم ولفظ رواية أبي ذر بعد قوله مالا تفعلون إلى قوله كانوا بنيان من صوص فلم يذكر ما بينهما قال ابن
المنير ومناسبة الآية لا ترجع فيها اخفاء وكانته من جهة أن الله تعالى عاتب من قال انه يفعل الخير ولم يفعله واثني
علي من وفى وثبت عند القتال أو من جهة انه انكر على من قدم على القتال قولا غير مرضي ومفهومة ثبوت
الفضل في تقديم الصدق والعزم الصحيح على الوفاء وذلك من أصل الأعمال وقال الكرماني والمقصود من ذكر
هذه الآية ذكر صفاته وعمل صالح قبل القتال • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن عبد
الرحيم) المعروف بصاعقة قال (حدثنا شاذان بن سوار) بفتح الشين المجهدة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة
ثمانية وسوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبعد الالف راء (الزاري) بفتح الفاء وتخفيف الزاي قال
(حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبي إسحاق (عن) جده (أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
البراء بن عازب (رضي الله عنه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم رجل) قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه
لكنه انصاري • أوسى من بنى النبيت بنون مفتوحة فوحدة مكسورة فتحية ساكنة ففوقية كما في مسلم ولولا
ذلك لا مكن تفسيره بعمر بن ثابت بن وقش بفتح الواو والقاف بعدها مجة وهو المعروف باصيرم بن عبد الاشهل
فان بنى عبد الاشهل بطن من الانصار من الاوس وهم غير بنى النبيت ويمكن أن يحمل على أنه في بنى النبيت
نسبة فانهم اخوة بنى عبد الاشهل يجمعهم الاتساب إلى الاوس (مقتع) بفتح القاف والنون المشددة أي غطي
وجهه (بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل واسلم) ولابي ذر عن المستقلى واسلم (قال) عليه الصلاة والسلام (اسلم
ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليل لا اجر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول اجرا
(كثيرا) بالثالثة واخرج ابن اسحاق في المغازي بأسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول
أخبروني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة ثم يقول هو عمرو بن ثابت • (باب من اتاهم غريب فقتله) بفتح الغين
المججمة وسكون الراء آخره موحدة متوننا كهم صفة له قال أبو عبيد وغيره أي لا يعرف راميته ولا يعرف من
أين أن أوجاء على غير قصد من راميته وعن أبي زيد فيما حكاه الهروي ان جاء من حيث لا يعرف فهو بالتأنيذ
والاسكان وان عرف راميته لكن اصاب من لم يقصد فهو بالإضافة وفتح الراء وانكر ابن قتيبة السكون ونسبه
لقول العامة وجوز الفتح وإضافة سهم لغرب • وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله
الذهلي • كما جزم به الكلاباذي وتبعه غيره وقد نسب المؤلف إلى جده قال (حدثنا حسين بن محمد) بضم الحاء وفتح
السين (أبو احمد) بن بهرام التميمي المروزي سكن بغداد قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المجهدة وتخفيف الموحدة
(عن قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا انس بن مالك ان أم الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التثنية
المكسورة (بنت البراء) بنصب بنت وتخفيف الراء من البراء وهذا وهم والصواب المعروف أن الربيع بنت النضر
بن ضمضم عمة انس بن مالك بن النضر بن ضمضم وقال ابن الأثير في جامعته انه الذي وقع في كتب النسب والمغازي
أو اسماء العصابة قال ابن حجر وليس هذا بقادح في صحة الحديث ولا في ضبط روايته (وهي أم طرفة بن سراقه)

بضم السين المهملة وتحقير الراء والقاف وحارثة بالحاء المهملة والمثلثة الانصاري (انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة) برفع المثلثة من تحدثني (وكان قتل يوم) وقعة (بدر أصابه منهم غروب) يتنوين - منهم غروب مع سكون الراء ولا يذر غروب بفتح الراء قال ابن قتيبة وهو الاجود لكنه ذكره مع اضافة - منهم لغروب وقد مر مع غيره أتولا (فان كان في الجنة صبرت) قال ابن المنير انما شكت فيه لان العدو لم يقتله قصد او كانتا فهت أن الشهيد هو الذي يقتل قصد الا انه الاغلب فنزلت الكلام على الغالب حتى بين لها الرسول العموم (وان كان غير ذلك اجتمعت عليه في البكاء) نقل الحافظ ابن حجر وتبعه العيني عن الخطابي ما نصه اقترها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا فيه وخدمته الجواز ثم تعقباه بأن ذلك كان قبل تحريم النوح فلا دلالة فيه فان تحريمه كان في غزوة أحد وهذه القصة كانت عقب غزوة بدر وفي هذا نظر لا يحق فانها لم تقل اجتمعت عليه في النوح ولا يلزم من الاجتهاد في البكاء النوح وليس فيما نقله عن الخطابي ما يفهم ذلك بل قوله اقترها على هذا الشارة الى البكاء المذكور في الحديث ولا ريب أن البكاء على الميت قبل الدفن وبعده جائز اتصافا فليتاقل (قال) عليه الصلاة والسلام (يا أم حارثة انما جنان) أي درجات (في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى) فرجعت وهي تضحك وتقول بخ لك يا حارثة والضمير في قوله انما بهم يقسمه ما بعده ككقوله هم هي العرب تقول ما تشاء ويجوز أن يكون الضمير للشان وجنان مبتدأ والتكدير فيه للتعظيم والمراد بذلك التعظيم والتعظيم (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لابي ذر * (باب) فضل (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا) • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشجي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم هو ابن مرة (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس (رضي الله عنه) أنه (قال جاء رجل) هو لاحق بن ضميرة الداهلي كما عند ابي موسى المديني في الصحابة (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر) بين الناس ويشتهر بالشجاعة (والرجل يقاتل ليري) بضم الراء وفتح الراء مبنيا للمفعول (مكانه) بالرفع نائب عن الفاعل أي مرتبته في الشجاعة وفي رواية الا عمش عن ابي وائل الاتية ان شاء الله تعالى في التوحيد ويقال رياء وزاد في رواية منصور عن ابي وائل السابقة في العلم والاعمش ويقال حية وفي رواية منصور ربيعة قاتل غضبا فحصل أن اسباب القتال خمسة طاب المغنم واطهار الشجاعة والرياء والحية والغضب (فن في سبيل الله قال) عليه الصلاة والسلام (من قاتل لتكون كلمة الله هي كلمة التوحيد (هي العليا) بضم العين المهملة (فهو) المقاتل (في سبيل الله) عز وجل لا طالب انغية والشهرة ولا مظهر الشجاعة ولا للجمية ولا للغضب فلو اُضيف الى الاول غيره اخل بذلك نعم لو حصل ضمنا لاصلا ومقصود الا يخل وقد روى ابوداود والنسائي من حديث ابي امامة باسناد جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله اريد رجلا غزايتمس الاجر والذكر ما له قال لا شيء له فأعادها ثلاثا كل ذلك يقول لا شيء له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه وقال ابن أبي جرة ذهب المحققون الى انه اذا كل الباعث الاول قصد اعلاء كلمة الله لم يضره ما انضاف اليه انتهى وفي جوابه عليه الصلاة والسلام بما ذكر غاية البلاغة والايجاز فهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لانه لو أجابه بأن جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتمل أن يكون ما عداه في سبيل الله وليس كذلك فعدل الى لفظ جامع عدل به عن الجواب عن ماهية القتال الى حالة المقاتل فتضمن الجواب وزيادة وقد يفسر القتال للجمية بدفع المضرة والقتال غضبا بجواب المنفعة والذي يرى منزلته أي في سبيل الله فتناول ذلك المدح والذم فلذا لم يحصل الجواب بالاثبات ولا بالنفي قاله في فتح الباري • وهذا الحديث أخرجه أيضا في التمس والتوحيد وسبق في العلم في باب من سأل وهو قائم عالما جالسا • (باب) فضل (من اغبرت قدما في سبيل الله) عند الاقصاء في المعارك لقتال الكفار وخص القدمين لكونهم ما العمد في سائر الحركات (وقول الله تعالى) بالجر عطف على السابق ولا يذر عز وجل (ما كان لاهل المدينة) ظاهره خبر ومعناه منهم (ومن حوهم من الاعراب) سكان البوادي مزينة وجهينة واشجع واسلم وغفار (ان يخلصوا من رسول الله) اذا غزا (الى قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين) وغير أبي ذر ما كان لاهل المدينة الى قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ومناسبة الآية لآخرة كما قال ابن بطال أن الله تعالى قال في الا يقولون موطننا أي ارضا بغيظ الكفار وطوهم اياها ولا ينالون من عدونا ولا يصيبون من

عدوهم قتلوا أسرا أو غنمة إلا كتب لهم به عمل صالح قال ففسر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح بأن النار لا تمس من عمل بذلك قال والمراد بسبيل الله جميع طاعاته انتهى وعن عبيدة بن رفاعه قال ادركني أبو عبيش وأنا اذهب الى الجمعة فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اغترت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار رواه البخاري وفيه استعمال اللفظ في عمومته لكن المتبادر عند الإطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد وبه قال (حدثنا إسحاق) هو ابن منصور كما نسبه الاصيلي فيما ذكره الجياني قال (أخبرنا) بالخاء المعجمة (محمد بن المبارك) الصوري قال (حدثنا يحيى بن حمزة) بالخاء المعجمة والزاي الجياني قاضي دمشق قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي مريم) يزيد من الزيادة أبو عبد الله قال (أخبرنا عبيدة بن رفاعه) بفتح عين عبيدة وتخفيف الموحدة والتحتية ورفاعة بكسر الراء وبالفاء وبعد الالف عين مهمله (ابن رافع بن خديج) بالفاء والعين المهمله وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهمله وبعد التحتية الساكنة جيم وسقط لغير أبي ذر ابن رفاعه وسقط لابي ذر ابن خديج (قال أخبرني) بالافراد (أبو عبيس) بفتح العين وسكون الموحدة آخره سين مهمله (هو عبد الرحمن بن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة آخره راء وسقط هو عبد الرحمن بن جبر لابي ذر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اغترت قدما عبد) ولا بي ذر عن الجوى والمستمل ما اغترت تابا للتثنية وهو افة والاولى افصح وزاد احمد من حديث أبي هريرة ساعة من نهار (في سبيل الله فقمه النار) نصب قمه أى أن المس يتقى بوجود الغبار المذكور اذا كان مس الغبار قدميه دافعا لمس النار اياه فكيف اذا سعى به كما واستفرغ جهده فقاتل حتى قتل وقتل وفي الاوسط للطبراني عن أبي الدرداء مرفوعا من اغترت قدماه في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار وحديث الباب قد سبق في باب المشي الى الجمعة في كتاب الجمعة * (باب) عدم كراهة مسح الغبار عن الناس في السبيل) كذا في عدة نسخ مقابلة على اليونينية وفي بعض الاصول عن الرأس في سبيل الله وقيل ان التعبير بالناس تصحيف قال العيني ولا وجه لدعوى التصحيف لانه اذا لم يكره مسح الغبار عن رأس من هو في سبيل الله فكذلك مسح غيرها وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) الرازي الصغير قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة ان ابن عباس) رضى الله عنهما (قال له) أى لعكرمة (والعلى) أى ولابنه على (ابن عبد الله) بن عباس أبي الحسن العابد (انديا باسعيد) الحدرى رضى الله عنه (قال معمر بن حبان) فأتيتهم ولا بي ذر عن الشيخين فأتيا (وهو واخوه) أى من الرضاة وليس لابي سعيد أخ شقيق ولا أخ من ابيه ولا من امه الا قتادة بن النعمان ولا يصح أن يكون هو فان على بن عبد الله بن عباس ولد في آخر خلافة علي ومات قتادة بن النعمان قبل ذلك في أواخر خلافة عمر (في حائط) أى بستان (لهما يسقيانه فلما رانا) أبو سعيد (جاء) فأخذ رداءه (فاحتبى وجلس فقال كأنه قل بن المسجد) بفتح اللام وكسر الموحدة طوبه التي المتخذ لعمارتها (لبنة ابنة) مرتين (وكان عمار) هو ابن ياسر (ينقل لبنتين لبنتين) ذكرهما مرتين كلبنة (قرية النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عن رأسه الغبار وقال وشع عمار تقتله الفئة الباغية) هم اهل الشام وسقط لابي ذر قوله تقتله الفئة الباغية وفي البزار أن هذا الساقط عند أبي ذر من أصحابه لامن النبي صلى الله عليه وسلم (عمار يدعوه) أى يدعوه عمار الفئة الباغية وهم اصحاب معاوية الذين قتلوه في وقعة صفين (الى) طاعة (الله) اذ طاعة على الامام اذ ذلك من طاعة الله وقال ابن بطال يريد والله اعلم اهل مكة الذين اخرجوا عمارا من دياره وعذبوه في ذات الله قال ولا يمكن أن يتأول ذلك على المسلمين لانهم أجابوا دعوة الله تعالى وانما يدعى الى الله من كان خارجا عن الاسلام (ويدعوه) أى الفئة الباغية أو اهل مكة (الى) سبب (النار) لكنهم معذرون للتأويل الذي ظهر لهم لانهم كانوا مجتهدين طائفتين منهم يدعونه الى الجنة وان كان في نفس الامر بخلاف ذلك فلا لوم عليهم في اتباع ظنونهم الناشئة عن الاجتهاد واذا قلنا المراد اهل مكة وانهم دعوه الى الرجوع الى الكفر وان هذا كان أول الاسلام فلم قال يدعوه بل لفظ المستقبل فيكون قد عبر بالمستقبل موضع الماضي كما يقع التعبير بالماضي موضع المستقبل فعنى يدعوه دعاهم الى الله فأشار عليه الصلاة والسلام الى ذكر هذا المماطلة بقتل شدة في نقله لبنتين لبنتين شدة في صبره بحكمة على العذاب تنبيهها على فضيلته وثباته في امر الله قاله ابن بطال والاول هو ظاهر السياق لاسيما مع قوله تقتله الفئة الباغية ولا يصح أن يقال ان مراده الخوارج الذين بعث على عمار يدعوه الى الجماعة

لان الخوارج انما خرجوا على علي بعد قتل عماريلا خلافاً فان ابتداء امر الخوارج كان عقب التكليم وكان
 التكليم عقب انتهاء القتال بصفين وكان قتل عمار قبل ذلك قطعاً لكن ابن بطان تأدب حيث لم يتعرض لذكر صفين
 ابعاد الالهة عن نسبة النبي اليهم وفيما تقدم من الاعتذار عنهم بكونهم مجتهدين والمجتهد اذا اخطأ له اجر ما يكتني
 عن هذا التأويل البعيد * وهذا الحديث قد مر في باب التعاون في بناء المسجد من كتاب الصلاة * (باب) جواز
 (الغسل بعد الحرب والغبار) * وبالسند قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد) بغير نسبة ونسبه أبو ذر
 عن الكشي عن محمد بن محمد بن سلام بتخفيف اللام ابن الفرج السلي البيكدي قال (اخبرنا عبدة) بفتح العين
 وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق) الذي حضره الصحابة لما تحزبت عليهم الاحزاب بالمدينة سنة اربع
 أو سنة خمس (ووضع السلاح) وسقط لابي ذر افظ السلاح (واغتسل فأتاه جبريل) عليهم السلام (و) الحال
 أنه (قد عصب رأسه الغبار) بتخفيف الصاد المهملة أي ركب على رأسه الغبار وعلق به كالعصابة تحيط
 بالرأس (فقال) له (وضعت السلاح فوالله ما وضعته فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني) وفي
 المغازي من طريق عبد الله بن أبي شيبه عن ابن عمر عن هشام والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال قال ابن (قال
 ههنا وأومأ الى بني قريظة) بضم القاف وفتح الراء وسكون التحتية وفتح الطاء المججمة قبيلة من اليهود (قالت)
 عائشة رضي الله عنها (نخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث أخرجه في المغازي أيضاً
 * (باب فضل قول الله تعالى) أي فضل من ورد فيه قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل (ولا تحسبن الذين قتلوا
 في سبيل الله أمواتاً بل أحياء) أي بل هم أحياء (عند ربهم) ذوو رزق منه (يرزقون) من الجنة (فرحين) حال
 من الضمير في يرزقون (بما آتاهم الله من فضله) وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله تعالى
 والتمتع بنعيم الجنة (ويستبشرون) عطف على فرحين أي يسرون بالبشارة (بالذين لم يلحقوا بهم) أي باخوانهم
 المؤمنين الذين فارقوهم أحياء فيلحقوا بهم (من خلفهم أن لا خوف عليهم) فيمن خلفوهم من ذريتهم (ولا هم
 يحزنون) على ما خلفوا من أموالهم (يستبشرون) قال القاضي كره للتوكيد وابتدأ به ما هو بيان لقوله أن
 لا خوف ويجوز أن يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم (بنعمة من الله) ثواب لأعمالهم (وفضل)
 زيادة عليه كقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وتشكراً لهما للتعظيم (وان الله لا يضيع اجر المؤمنين)
 من جملة المستبشرين عطف على فضل وفي حديث ابن عباس عند الامام احمد مر فوالله ما شهداء علي يارق
 نهر باب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشيا وقال سعيد بن جبير لما دخلوا الجنة ورأوا
 ما فيها من الكرامة للشهداء قالوا يا ليت اخواتنا الذين في الدنيا يعلمون ما عرفناه من الكرامة فاذا شهدوا
 القتال بأشروهم بأنفسهم حتى يستشهدوا فيصيبوا ما أصبنا من الخير فأخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأمرهم
 وما هم فيه من الكرامة وأخبرهم أني قد أنزلت على نبيكم وأخبرته بأمركم وما أنتم فيه فاستبشروا
 فذلك قوله تعالى ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الآية وسباق الآيتين الكريمتين ثابت في
 رواية الاصبلي وكريمة وقال في رواية ابي ذر يرزقون الى وان الله لا يضيع اجر المؤمنين * وبه قال (حدثنا)
 اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس الاصبلي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله
 ابن ابي طلحة عن) عمه (انس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين
 قتلوا اصحاب بئر معونة) بفتح الميم وضم العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون موضع من جهة نجد (ثلاثين غداة
 على رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة بدل من الذين قتلوا باعادة العامل (وذكوان) بالذال المججمة (وعصية)
 بضم العين وفتح الصاد المهملة وتشديد التحتية (عصت الله ورسوله قال انس انزل في الذين قتلوا بئر معونة
 قرآن قرأناه ثم نسخ) لفظه (بعد بلغوا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه) زاد عمر بن يونس
 عن عكرمة عن اسحاق بن ابي طلحة عند ابن جرير ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وبهذه الزيادة تحصل المطابقة
 بين الحديث والآية * وحديث الباب أخرجه المؤلف ايضا في المغازي بأتم من هذا وأخرجه مسلم في الصلاة *
 وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا صفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار المكي
 انه (سمع جابر بن عبد الله الانصاري) رضي الله عنهما يقول اصطبح ناس منهم والد جابر (الخمر) أي شربوها

بالغداة (يوم أحد) وكانت اذذاك مباحة (ثم قتلوا شهداء) وانخرقوا بطونهم فلم يمنعهم ما كان في علم الله من تحريمها ولا كونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها لان التحريم انما يلزم بالنهاي وما كان قبل النهي فغير مخاطب به (فقيل لسفيان) بن عيينة (من آخر ذلك اليوم) أي في هذا الحديث هذا اللفظ موجود (قال) سفيان (ليس هذا فيه) وأما مطابقة الحديث للترجمة فقال ابن المنبر عسر جدا الآن يكون مراده التنبه على أن النحر التي شربوها لم تضرهم لان الله أنقذ عليهم بعد موتهم ورفع عنهم الخوف والحزن وما ذاك الا لأن النحر كانت يومئذ مباحة ولا يتعلق التكليف بفعل المكاف باعتبار ما في علم الله تعالى حتى يلحقه رسوله انتهى قال في المصايح بعد ذكره لهذا لم تحصل النفس على شفاء من مطابقة الحديث للترجمة لان هؤلاء الذين اصطبحوا ثم ما تواتروا في بطونهم لم يفعلوا ما وقع عليه عتاب ولا عقاب ضرورة انها كانت مباحة حينئذ فهي كغيرها من مباحات صدرت منهم ذلك اليوم فالحكمة في تخصيص هذا المباح دون غيره انتهى وأجاب في فتح الباري بإمكان أن يكون أورد الحديث للإشارة الى أحد الأقوال في سبب نزول الآية المترجمة بها فقد روى الترمذي من حديث جابر ان الله تعالى لما كأم والد جابر وعني أنه يرجع الى الدنيا ثم قال يا رب بلغ من وراءه فانزل الله تعالى ولا تحبين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية * وحديث الباب قد أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والتفسير (باب ظل الملائكة على الشهيد) * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي (قال اخبرنا ابن عيينة) سفيان (قال سمعت محمد ابن المنكر) وسقط لابي ذر لفظ محمد (انه سمع جابرا) الانصاري (يقول جى بآبي) عبد الله يوم وقعة أحد (الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به) بضم الميم وتشديد المثلثة المكسورة أي جدد أنفه واذنه أو شئ من اطرافه (ووضع بين يديه فذهبت اكشف عن وجهه) الثوب (فنهاني قومي فسمع) عليه الصلاة والسلام (صوت) امرأة (صائحة) ولابي ذر عن الكشمي في صوت نائحة زادت في الجنائز فقال من هذه (فقيل ابنة عمرو) فاطمة اخته المقتول عمه جابر (او اخت عمرو) عمه المقتول عبد الله والشك من الراوي (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم تبكي) بكسر اللام وفتح الميم أي لم تبكي هي فان الخطاب لغيرها والاولو كان مخاطبا لها فقال لم تبكين (اولا تبكي) شك الراوي هل استفهم او نهى (ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها) فكيف يبكي عليه مع حصول هذه الملائكة قال البخاري رحمه الله تعالى (قلت لصدقة) أي ابن الفضل شيخه (أفييه) أي في الحديث (حق رفع قال) أي سفيان بن عيينة (ربما قاله) أي جابر ولم يجزم وقد جزم به في الجنائز من طريق علي بن عبد الله المديني وكذا رواه الحميدي وجماعة عن سفيان كما افاده في فتح الباري * وهذا الحديث قد سبق في الجنائز واخرجه ايضا في المغازي * (باب غي الجاهل) الذي قتل في سبيل الله (أن يرجع الى الدنيا) لما يرى من الكرامة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المجهمة بن داود البصري قال (حدثنا غندر بضم الغين المجهمة وسكون النون وفتح الدال المهملة آخره رأيت من محمد بن جعفر قال) (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامه (قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال ما احد يدخل الجنة يحب أن يرجع الى الدنيا (الحال ان له ما على الارض من شئ) وفي رواية مسلم من طريق ابي خالد الا حروان له الدنيا وما فيها (الا الشهيد) بالرفع ولا يذرا الا الشهيد بالنصب (يحق أن يرجع الى الدنيا فيقتل) بالنصب (عشر مرات) أي في سبيل الله (لما) باللام أي لاجل ما (يرى من الكرامة) ولا يذر بما الموحدة أي بسبب ما يرى * وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي في الجهاد * هذا (باب بالقنوين) الجنة تحت بارقة السيوف من اضافة الصفة الى الموصوف والبارقة اللعان (وقال المغيرة بن شعبه) بمباوصله المؤلف تاما في الجزية (اخبرنا بينا) وللاصيلي وابي الوقت نينا محمد وليس في اليونينية لفظ محمد ثم هو في فرعها (صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا من قتل منا) اخو في سبيل الله (صار الى الجنة) وبنت قوله عن رسالة الربنا للعموي والمقتلى (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه ما وصله المؤلف في قصة عمرة الحديبية (لأن النبي صلى الله عليه وسلم ليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى) وبه قال (حدثنا) وفي نسخة بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الأزدي قال (حدثنا ابو اسحاق) ابراهيم ابن محمد الفزاري لا السبيعي وسها الكرماني (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف الامام في المغازي (عن سالم ابى النضر) بفتح النون وسكون الصاد المجهمة ابن ابي امية (مولى عمر بن عبد الله بضم العين

قوله اي سفيان اهل صحابه مدني بن الفضل كما هو ظاهر تأمل

مصفرا ابن معمر التميمي (وكان) أي سالم (كاتباً) أي لعمر بن عبد الله وفي القمع كان كاتبه قاله الكرماني
 وتبعه البرماوي وقد وقع التصريح بذلك في باب لا تنو القاء العدو من رواية يوسف بن موسى عن عامر بن
 يوسف البرموي عن أبي إسحاق الفزاري حيث قال فيها حدثني سالم أبو النضر كنت كاتباً لعمر بن عبد الله
 وحينئذ فقول الحافظ ابن حجر قوله وكان كاتبه أي ان سالم كان كاتب عبد الله بن أبي أوفى وهو وتبعه فيه
 العلامة العيني وزاد فقال وقد سها الكرماني سهوا فاحشا حيث قال وكان سالم كاتب عمر بن عبد الله وليس
 كذلك بل الصواب ما ذكرناه أي من كونه كاتب عبد الله بن أبي أوفى (قال) أي سالم (كتب اليه) أي إلى عمر بن
 عبد الله (عبد الله بن أبي أوفى) فاعل كتب (رضي الله عنهما) زاد في رواية يوسف بن موسى فقرأته قال
 الدارقطني لم يسمع أبو النضر من ابن أبي أوفى فهو حجة في رواية المكاتبه وتعقبه كافي فتح الباري بأن شرط الرواية
 بالمكاتبه عند أهل الحديث أن تكون الرواية صادرة إلى المكتوب اليه وابن أبي أوفى لم يكتب إلى سالم إنما كتب
 إلى عمر بن عبد الله وحينئذ فتكون رواية سالم له عن عبد الله بن أبي أوفى من صور الوجادة قال الحافظ ابن حجر
 ويمكن أن يقال الظاهر أنه من رواية سالم عن مولاه عن عبد الله بقراءته عليه لانه كان كاتبه عن عبد الله بن أبي
 أوفى انه كتب اليه فيصير حينئذ من صور المكاتبه انتهى وفيه التصريح بأن سالم كاتب عمر بن عبد الله فترجى
 أن قوله الأول سهو أو سبق قلم ويستأنس له بقول الدارقطني لم يسمع أبو النضر من ابن أبي أوفى فليأتنا (أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واعلموا أن الجنة تحت ظللال السيوف) أي أن ثواب الله والسبب الموصول إلى
 الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله هو من الجهاد البليغ لأن ظل الشيء لما كان ملازمه ولا شك أن ثواب
 الجهاد الجنة فكان ظلل السيوف المشهورة في الجهاد فتحتمل الجنة أي ملازمها استحقاق ذلك وخص السيوف
 لأنها أعظم آلات القتال وانفعها لأنها أسرع إلى الزهوق وفي حديث عمار بن ياسر عند الطبراني بإسناد صحيح انه
 قال يوم صفين الجنة تحت الأبارقة وفي ترجمة عمار بن ياسر من طبقات ابن سعد تحت المبارقة بغير حرف قال ابن
 حجر وهو الصواب والأبارقة للمعلن وقد تطلق المبارقة ويراد بها نفس السيوف وقيل الأبريق السيوف ودخلت
 الهاء عوضاً عن الياء ولم يذكر المؤلف من الحديث ما يوافق لفظ الترجمة وكأنه أشار بها إلى حديث عمار المذکور
 ولم يسقه لكونه ليس على شرطه واستتبط معناها بما هو على شرطه فإنه إذا ثبت لها ظلل لا يتبطلها بارقة ولعمارة
 وقاله ابن المنير (تابعه) أي تابع معياوية بن عمرو (الأوبسي) عبد العزيز بن عبد الله عماراً واه للمؤلف في غير كتابه
 هذا (عن ابن أبي الزناد) عبد الرحمن بن فضال بن زناد عبد الله بن زناد (عن موسى بن
 عقبة) قال في الفتح وقد روى عمر بن شبة عن الأوبسي فيمن أن ذلك كان يوم الخندق وهذا الحديث ذكره هنا
 مختصراً وفي باب الصبر عند القتال وباب تأخير القتال حتى تزول الشمس مطبوعاً وفي باب النهي عن تمني لقاء العدو
 وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد (باب من طاب الوالد للجهاد) أي في سبيل الله بأن شوي ذلك عند
 الجماعة (وقال الليث) بن سعد الإمام الأعظم عماراً واه أبو نعيم في مستخرج من طريق يحيى بن بكير عنه وكذا
 مسلم (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج أنه قال
 سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام
 لا طوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين بالشك من الراوي أي والله لا يامعهن مائة أو تسع وتسعين
 وفي رواية تسعين وليس في ذلك التلبيل ما يتنى الكثير (كاهن يأتى) بالتحية ولا يذرتلى بالزوقية (بشارس
 يجده في سبيل الله) صفة الفارس (فتعال له ضاحيه) وهو الملك وفي مسلم فقال له ما جبه أو الملك بالشك من
 أحد الرواة (قل أن شاء الله) لتسليمه (فلم يقل) عليه السلام (أن شاء الله) بلسانه والذي في القمع وأما
 حذف قل ولم يكن غرض من التقويض إلى الله بقله جاني منصب النبوة عن ذلك (فلم يحمل) بالتحية ولا يذرتلى
 فلم يحمل بالزوقية (منه) إلا امرأته واحدة جاءت بثق رجل) أي نصف رجل كافي رواية أخرى (والذي نفس
 محمد بيده لو قلت أن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله) عز وجل حال كونهم (فرساناً) جمع فارس (اجعون)
 ورفع ثأر كيد لغيرهم الجمع في قوله لجاهدوا وأما شيخنا السراج بن الملقن هذا الحديث أخرجه هنا البخاري
 مطبوعاً وأسند في سبعة مواضع منها في الأيمان والذم (باب) مدح (الشجاعة في الحرب و) ذم (الجن)
 يضم الجيم ويكون الموحدة أي فيه به وبه قال (حدثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد) بالقاف الحزاني فتح الحاء

المهملة وتشديد الراء وبالنون قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الأزدي الجهضمي البصري (عن ثابت) البزازي (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس) لأن الله تعالى قد أعطاه كل الحسن (واشجع الناس) أذهوا كلهم (واجود الناس) لخلق صفات الله تعالى التي منها الجود والكرم (ولقد فزع) بكسر الزاي أي خاف (أهل المدينة) أي ليلوا وزاد أبو داود في رواية فأنطلق الناس قبل الصوت (فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبقتهم على فرس) عري استعاره من أبي طلحة يقال له المندوب وكان يقطف أي يطيئ المشي (وقال) حين رجع (وجدناه) أي الفرس (بحرا) أي جوادا واسع الجري وفيه استعمل الجواز حيث شبه الفرس بالبحر لأن الجري منه لا ينقطع كما لا ينقطع ماء البحر وسقطت واو وقال لأبي ذر وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد والادب والترمذي في الجهاد والنساء في السير. وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (عمر بن محمد بن جبير بن مطعم) عمر بضم العين ومطعم بكسر هاء وضم الميم النوفلي القرشي (أن) أماه (محمد بن جبير قال أخبرني) بالافراد أي (جبير بن مطعم) رضي الله عنه (أنه بينما) بالميم (هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام معه (الناس مقفلة) بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام مصدر ميمي أو اسم زمان أي زمان رجوعه (من حين) واديين مكة والطائف سنة ثمان (فعلقه الناس) بفتح العين وكسر اللام المخففة وبالقف ثم الهاء أي تعلقوا به ولا يذرف علقته ثمان التأييد بدل الهاء الأعراب بدل الناس وله عن الكشميهني فطفت الناس حال كونهم (يسألونه حتى اضطروه) أي الجأوه (إلى سحرة) بفتح السين المهملة وضم الميم وهي شجرة من شجر البادية ذات شوك (نخطفت رداءه) بكسر الطاء أي علق شوكها بردائه الشريف فجذبته فهو مجاز لأنه استعيرها الخطف أو المراد خطفته الأعراب (فوق النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعطوني رداي) بهزة قطع (لو كان لي عدد هذه الأعضاء نعمما) بكسر العين وفتح الضاد المجهدة وبعد الألف هاو وقفا ووصلا شجر كثير الشوك ونعمما نصب على التمييز ولي خبر كان ويجوز أن يكون نعمما خبر كان والنعم الأبل أو البقر والغنم ولا يذرف عدد بالنصب خبر كان مقدما نتم بالرفع اسمها مؤخر (لقسمة بينكم) ولا يذرف من غير اليونانية عليكم (ثم لا تجدوني) بنون واحدة ولا يذرف لا تجدوني (بجلا ولا كذوبا ولا جبانا) أي إذا جرت بقوني لا تجدوني ذابخل ولا ذاكذب ولا ذاجبن فالمراد نفي الوصف من أصله لأنني المبالغة التي تدل عليها الثلاثة لأن كذوبا من صيغ المبالغة وجبانا صفة مشبهة ويجلا لا يحتمل الأمرين قال ابن المنير رحمه الله تعالى وفي جمعه عليه الصلاة والسلام بين هذه الصفات لطيفة وذلك لأنها متلازمة وكذا الضدادها الصدق والكرم والشجاعة وأصل المعنى هنا الشجاعة فإن الشجاع واثق من نفسه بالخلف من كسب سيفه فبالضرورة لا يبخل وإذا سهل عليه العطاء لا يكذب بالخلف في الوعد لأن الخلف إنما يشتأ من البخل وقوله لو كان لي مثل هذه الأعضاء تنبيه بطريق الأولى لأنه إذا سمع بمال نفسه فلا أن يسمح بقسم غنائمهم عليهم أولى واستعمال ثم هنا بعد ما تقدم ذكره ليس مخالفا لمقتضاها وإن كان الكرم يتقدم العطاء لكن علم الناس بكرم الكريم إنما يكون بعد العطاء وليس المراد بتم هنا الدلالة على تراخي العلم بالكرم عن العطاء وإنما التراخي هنا لعلو رتبة الوصف كانه قال وأعلى من العطاء بما لا يتقارب أن يكون العطاء عن كرم فقد يكون عطاء بلا كرم كعطاء البخل ونحو ذلك انتهى وفيه دليل على جواز تعريف الإنسان نفسه بالأوصاف الحميدة لمن لا يعرفه ليعتد عليه وهذا الحديث أخرجه أيضا في الخس (باب ما يعوذ) بضم اؤه مبنيا للمفعول أي بيان التعوذ (من الجبن) وهو ضد الشجاعة وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري قال (حدثنا عبد الملك بن عمير) بضم العين مصغرا ابن سويد الكوفي الفرسي بفتح الفاء والراء ثم مهملة تنسبة إلى فرس له سابق (قال سمعت عمرو بن ميمون لاودي) بفتح الهمزة وسكون الواو وبالمدال المهملة تنسبة إلى أود بن معين في باهلة (قال كان سعد) هو ابن أبي وقاص أحد العشرة (يعلم بنيه هؤلاء) الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ منهن) بالميم وفي بعض الأصول بين (دبر الصلاة) بعد السلام منها (اللهم إني أعوذ بك من الجبن) وهو ضد الشجاعة (وأعوذ بك أن أرتد إلى أذل العمر) هو الخرف أي يعود كهيئته الأولى في زمن الطفولية - نصف العقل قليل الفهم وهو أذل

وهو حال الهرم والضعف عن اداء الفرائض وعن خدمة نفسه فيكون كلاء على أهله مستثقلينهم يتقنون موته وان لم يكن له اهل فالمصيبة أعظم (وأعوذ بك من قسنة الدنيا) زاد في باب التعوذ من الجذل من رواية آدم عن شعبة عن عبد الملك عن مصعب عن سعد وأعوذ بك من قسنة الدنيا يعني قسنة الدجال وحكي **السكر** ما في أن هذا من زيادات شعبة بن الحجاج قال ابن حجر وليس كما قال فقد بين يحيى بن بكير عن شعبة أنه من كلام عبد الملك ابن عمير راوى الخبر أخرجه الاسماعيلي من طريقه وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى أن قسنته أعظم القسنة الكائنة في الدنيا (وأعوذ بك من عذاب القبر) الواقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين بطارق من حديد يسمعه خلق الله كلهم الا الجن والانس أعادنا الله من ذلك ومن سائر المهالك عنه وكرمه والاضافة هنا من اضافة المظروف على ظرفه فهو على تقدير في أي من عذاب في القبر قال عبد الملك بن عمر (حدثت به) أي بهذا الحديث (مصعباً) بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح العين بعدها موحدة ابن سعد بن أبي وقاص (فصدقه) ومطابقة الحديث للترجمة واضحة وانما الاستعاذة من الجن لأنه يؤدي الى عذاب الآخرة كما قاله المهلب لأنه يفر من قرنه في الزحف فيدخل تحت الوعيد فين ولي فقد بابه بغضب من الله وربما يفتن في دينه فيرتد بجين أدركه وخوف على مهجته من الاسر والعبودية ثبتنا الله على دينه القويم * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الدعوات والنسائي في الاستعاذة * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا معمر) بكسر الميم الثانية (قال سمعت ابي) سليمان بن طرخان التيمي (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه) يقول (كان النبي - ولاي ذر رسول الله - صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز) هو ذهاب القدرة (والكسل) بفتح السين وفي اليونانية بسكونها وهو القعود عن الشيء مع القدرة على عمله ايتار الراحة البدن على التعب (والجن) وهو الخور من تعاطى الحرب ونحوها خوفاً على المهجة (والهرم) هو الزيادة في كبر السن المؤدى الى ضعف الاعضاء وتساقط القوة قال ابن المنير فيه دليل على ان الفرائض قد تبدل من خير الى شر ومن شر الى خير ولولا ذلك لما صح تعوذ الجبان من الجن (وأعوذ بك من قسنة المحيا) أن نفقتن بالدنيا ونشغل بها عن الآخرة وأعظمها والعباد بالله تعالى أمر الخاتمة عند الموت أو هي قسنة الدجال كما مر في تفسير عبد الملك بن عمر (وامات) قيل المراد قسنة القبر كسؤال الملكين ونحو ذلك والمراد من شر ذلك والافاضل السؤال واقع لا محالة فلا يدعي برفعه وفي الحديث انكم تفتنون في قبوركم مثل أول قرييا من قسنة الدجال فيكون عذاب القبر مسبباً عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد القسنة قبيل الموت وأضيفت الى الموت لقربها منه فعلى هذا تكون قسنة المحيا قبل ذلك (وأعوذ بك من عذاب القبر) فيه دليل لاهل السنة على اثبات عذاب القبر وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر شره بالامته ليسين لهم المهم من الادعية * وهذا الحديث أخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم وأخرجه النسائي في الاستعاذة وأبو داود في الصلاة * (باب من حدث بمشاهدة في الحرب) ليتأسى بذلك ويرغب فيه لا للرياء والسمعة (قاله ابو عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن سعد) هو ابن أبي وقاص فيما وصله في المغازي * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى أبو رجاء البغلافي قال (حدثنا حاتم) هو ابن اسماعيل الكوفي (عن محمد بن يوسف) الكندي (عن السائب بن يزيد) الصحابي ابن الصائين وهو جد محمد بن يوسف لأمته انه (قال سمعت طلحة بن عبيد الله) بضم العين (و) سمعت (سعداً) هو ابن أبي وقاص (و) سمعت (المقداد بن الاسود) سمعت (عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم فسمعت احداً منهم) أي من هؤلاء العصابة الاربعة وسقط افظ منهم للمستمل (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) خشيبة التزيدي والنقصان والدخول في الوعيد (الا اني سمعت طلحة) بن عبيد الله (يحدث عن يوم أحد) أي بما وقع له فيه من ثبات القدم أو نحو ذلك وقد كان من اهل النجدة وذكر المواقف في المغازي عن قيس قال رأيت يد طلحة شلاء وفي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وعن ابي عثمان النهدي انه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الايام غير طلحة وسعد فلما حدث طلحة عن مشاهدته يوم أحد ليدقده به ويرغب الناس في مثل فعله * وقال الحافظ ابن حجر لم يبين في هذا الحديث ما حدث به طلحة من ذلك وقد أخرجه أبو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد عن حدثه عن طلحة انه ظاهرين ذريعين يوم أحد * (باب وجوب النفير) بفتح النون وكسر الفاء أي الخروج الى قتال الكفار (وما يجب) أي وبيان القدر الواجب (من الجهاد) مشروعية

(النبية) في ذلك (وقوله) بالجتر عطفًا على المجزوء السابق ولا يذرو قول الله عز وجل أمر بالنضير العام مع الرسول عليه الصلاة والسلام عام غزوة تبوك لقتال أعداء الله من الروم الكفرة من أهل الكتاب وحسن على المؤمنين في الخروج معه على كل حال في المنشط والمكره والعسر واليسر فقال تعالى (انفروا خفافاً) لتشاطركم له (ونثقالاً) عنه لشقته عليكم أولقته عيالكم ولكثرتها أوركبها ومشاة أو خفافاً وثقالاً من السلاح وصحاحاً ومرأضاً ولما فهم بعض العصابة من هذا الأمر العموم لم يتخلفوا عن الغزو حتى ماوا منهم أبو أيوب الأنصاري والمقداد بن الأسود ثم رغب تعالى في بذل المهج في مرضاته والنفقة في سبيله فقال (وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) أي بما أمكن لكم منها كليهما أو أحدهما (ذللهم خير لكم) من تركه (إن كنتم تعلمون) الخير (لو كان عرضاً قريباً) أي لو كان مادعوا إليه نفعاً دنيوياً قريباً سهل المأخذ (وسفر أفاضلاً) متوسطاً (لا تبغوا) طمعاً في ذلك النفع (ولكن بعدت عليهم الشقة) أي المسافة التي تقطع بشقة (وسيجلفون بالله) لكم إذا رجعت إليهم لو استطعنا لخرجنا معكم (الآية) إلى آخرها وساقها إلى آخر قوله بالله وقال في رواية أبي ذر بعد قوله بأموالكم وأنفسكم إلى أنهم لكاذبون وحذف ما عد ذلك وقد ذكر سفيان الثوري عن أبيه عن أبي النخعي أن هذه الآية انفروا خفافاً أول ما نزل من سورة براءة نقله ابن كثير الحافظ (وقوله) تعالى بالجتر أو بالرفع على الأسـ تتشاف (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثأنتم) تباطأتم (إلى الأرض) متعلق به كأنه ضمن معنى الإخلاد والميل فعدي بالي وكان هذا في غزوة تبوك حيث أمروا بها بعد رجوعهم من الطائف حين طاب الثمار والظلال في شدة الحر مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق عليهم (أرضيت بالحياة الدنيا) وغرورها (من الآخرة) بدل الآخرة ونعيمها (إلى قوله على كل شيء قدير) وقال في رواية أبي ذر بعد قوله إلى الأرض إلى قوله والله على كل شيء قدير (يذكر) بضم أوله مبنيًا للمفعول بقروا وولاي ذرو يذكروا (عن ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه (انفروا) حال كونكم (نبات) بضم المثناة وتخفيف الموحدة نصب بالكسرة كهندات جمع نبتة ولابي ذر والقباسي تباتا بالالف قال ابن حجر وهو غلط لا وجه له وقال العيني وهو غير صحيح لانه جمع المؤنث السالم وكذا قال ابن الملقن والزرکشي وتعقبه العلامة ابن الدماميني بأن مذهب الكوفيين جواز أعرابه في حالة النصب بالفتح مطلقاً وجوزه قوم في محذوف اللام وعلى كل من الرأيين يكون لهذه الرواية وجه ومن ذا الذي أوجب اتباع المذهب البصري وألغى المذهب الكوفي حتى يقال بأن هذه الرواية لا وجه لها انتهى والمعنى انفروا بجماعات متفرقة حال كونكم (سرايا) جمع سرية من يدخل دار الحرب مستخفياً حال كونكم (متفرقين يقال أحد الثبات) ولابي ذر واحد الثبات (نبية) بضم المثناة فيهم ما وهذا قول أبي عبيدة في الجرازه وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الباهلي البصري قال (حدثنا يحيى) القطان ولابي ذر يحيى بن سعيد قال (حدثنا سفيان) هو الثوري قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (عن محاهد) هو ابن جبر المقسر (عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح) فتح مكة (لا هجرة) واجبة من مكة إلى المدينة (بعد الفتح ولكن جهاد) في الكفار (وبية وإذا استغفرتم فأنفروا) بهمة وصل وكسر الفاء أي إذا طلبكم الإمام إلى الغزو فأخرجوا إليه وجوباً فبين علي من عينه الإمام وكذا إذا وطئ الكفار بلدة للمسلمين وأظلوها عليها ونزلوا أمامها فاصدين ولم يدخلوها صار الجهاد فرض عين فإن لم يكن في أهل البلدة قوة وجب على من يليهم وهل كان في الزمن النبوي فرض عين أو كفاية قال الماوردي كان عينا على المهاجرين فقط وقال السهيلي كان عينا على الأنصار دون غيرهم لمبايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة على أن يرثوه وينصروه وقيل كان عينا في الغزوة التي يخرج فيها عليه الصلاة والسلام دون غيرها والتحقيق أنه كان عينا على من عينه صلى الله عليه وسلم في حقه ولو لم يخرج عليه الصلاة والسلام • وهذا الحديث قد سبق في باب فضل الجهاد (باب) حكم (الكافر يقتل المسلم ثم يسلم) القاتل (ميسد) بالسين المهملة وكسر الدال المهملة المشددة ولابي ذر فيسدد بفتح الدال المهملة (بعد) بالضم أي بعد قتله المسلم (ويقتل) بضم أوله وفتح ثالثة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصحك الله) عز وجل أي يقبل بالرضى (إلى رجلين) أي مسلم وكافر وللنساء أي أن الله ليحب من رجائين (يقتل أحدهما الآخر) يذخلان الجنة

الجنة وزاد مسلم من طريق همام قالوا كيف يارسول الله قال (يقاتل هذا) أي المسلم (في سبيل الله) عز وجل
 (فيقتل) أي فيقتله الكافر زاد همام عند مسلم في الجنة (ثم يتوب الله على القاتل) زاد همام أيضا فيه إلى
 الإسلام ثم يجاهد في سبيل الله (فيسنتهد) ولا حرج من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
 رضى الله عنه قيل كيف يارسول الله قال يكون أحدهما كافرا فيقتل الآخر ثم يسلم فيغزو فيقتل قال ابن عبد
 البر يستفاد من الحديث أن كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة انتهى • ومطابقة الحديث للترجمة على
 ما سبقي ظاهرة فلو قتل مسلم مسلما بعد إبلا شبهة ثم تاب القاتل واستشهد في سبيل الله فقال ابن عباس رضى
 الله عنهما لا تقبل توبته أخذ ابظا هر قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها وغضب الله
 عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما وفي رواية التمامي وأحمد وابن ماجه عن سالم بن أبي الجعد عنه أنه قال إن
 الآية نزلت في آخر ما نزل ولم ينسخها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى الامام احمد
 والتمامي من طريق ادريس الخولاني عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى
 الله أن يغفره الا الرجل يموت كافرا والرجل يقتل مؤمنا متعمدا لكن ورد عن ابن عباس خلاف ذلك فالظاهر
 أنه أراد بقوله الا قبل التشديد والتعليظ وعليه جمهور السلف وجميع اهل السنة ومعهما توبة القاتل كغيره
 وقالوا المراد بالخلود المسكت الطويل فان الدلائل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم ويأتي ان شاء
 الله تعالى مزيد بحث في هذا بعون الله في تفسير سورة النساء والفرقان • وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله
 ابن اليربوع قال قال (حدثنا سيفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني)
 بالافراد (عن سعيد بن سعيد) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وبالسین المهملة وسعيد بكسر العين
 ابن العاصي الاموي (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال أبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر)
 سنة سبع والجملة حالية (بعد ما اختصوها فقلت يارسول الله اسهمي) من غنائم خيبر وهمزة أسهم قطع (فقال
 بعض بني سعيد بن العاص) هو أبان بن سعيد بكسر العين (لا تسهم له يارسول الله فقال أبو هريرة هذا) أي أبان
 ابن سعيد (قاتل ابن قوئل) بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة آخره لام بوزن جعفر واسمه النعمان بن مالك
 ابن ثعلبة بن اصرم بصلد مهملة بوزن أحمد ابن قهر بن غنم بفتح المجرمة وسكون النون بعدها ميم ابن عمرو بن عوف
 بفتح العين فيهما الاو سبى الانصاري وقوئل لقب ثعلبة أو لقب اصرم وعند البغوي في الصحابة ان النعمان بن
 قوئل قال يوم أحد أقسمت عليك يا رب أن لا تغيب الشمس حتى أطأ بعرجتي في الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيته في الجنة وما به عرج (فقال) ولا بي ذر قال (ابن سعيد بن العاص) أبان
 (واعجبا) بالتسوين اسم فعل بمعنى اعجب ووا مثل واهيا وعجبا للتوكيد وان لم يتون فاصله واعجى فأبدلت كسرة
 الهمزة قصة والياء ألفا كما فعل في يا أسنى ويا حبير وفيه شاهد على استعمال وا في منادى غير مندوب كما هو
 رأى المبرد واختار ابن مالك نصب عجبا واه وفي رواية علي بن عبد الله المديني واعجبا (لور) بلام مكسورة فواو
 مفتوحة فوحدة ساكنة فراء قال السكال الهميري في كتابه حياة الحيوان دوية أصغر من السنور طمعه اللون
 لا ذنب له أي طويل يحمل اكله والناس يسعون بها غنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخت (تدلى) أي انحدرت
 (عليها من قدوم ضأن) بفتح التثنية وضم الدال المخففة وضأن بالاضاد المجرمة وبعد الهمزة نون اسم جبل في
 ارض يدوس قوم أبي هريرة وقيل هو رأس الجبل لانه في الغراب ممر على الغنم قال الخطابي أراد أبان فقهر أبي
 هريرة وانه ليس في قدر من يشرب عطاء ولا منع وانه قليل القدرة على القتال (ينجي) بفتح أوله وسكون النون
 وفتح العين المهملة أي يعيب (على قتل رجل مسلم اكرمه الله) عز وجل بالشهادة (على يدي) بتشديد التثنية
 تثنية يدي (ولم ينجي) لأن لم يقدر موتى كافرا (على يديه) بالتثنية فأدخل النار وقد عاش أبان حتى تاب وأسلم قبل
 خيبر وبعد الحديبية (قال) أي عن سعيد بن أسهم (فلا أدري اسهمي) عليه الصلاة والسلام (له) أي لابي هريرة
 (أم) ولا بي ذرا (لم يسهم) ورواه أبو داود فقال ولم يقسم له (قال سيفيان) بن عيينة بالاسناد السابق (وحدثني
 السعيد بن سعيد) بفتح السين المهملة وكسر العين (عن جده عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال أبو عبد الله) أي
 البخاري وسقط ذلك لابي ذر (المسعودي هو عمرو بن يحيى) بفتح المعين وسكون الميم كذا في (ابن سعيد بن عمرو
 ابن سعيد بن العاصي) بكسر عين سعيد فيهما وسقط لغير أبي ذر لفظ هو • (باب من اختار العزو على الصوم)
 • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة

وتخفيف النون) قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان أبو طلحة (زيد بن سهل) لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أجل (التقوى على الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم) وكثر الإسلام واشتدت وطأة أهله على عدوهم ورأى أن يأخذ بحظه من الصوم (لم أره معطرا الا يوم فطر أو اضحى) متوناى فكان لا يصومهما والمراد يوم الاضحى ما تشرع فيه الاضحية فتدخل أيام التشريق * هذا (باب) بالتسوين (الشهادة سمع سوى القتل) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصبجي امام دار الهجرة (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية أبي عبد الله مولى أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المدني (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهادة خمسة) وعند مالك في الموطأ من حديث جابر بن عتيك الشهادة سبعة سوى القتل في سبيل الله وهو موافق لما ترجم به لكنه ليس على شرطه فلم يورده بل نبه عليه في الترجمة ايذا نابا أن الوارد في عدها من الخمسة والسبعة ليس على معنى التحديد الذي لا يزيد ولا ينقص اشار اليه ابن المنير (المطعون) الذي يموت بالطاعون وهو غدة كغدة البعير يخرج في الآباط والمراق (والمبطون) المريض بالبطن (والفرق) بفتح الفين المجهة وبعد ادراك المكة سورة قاف الذي يموت بالفرق (وصاحب الهدم) بفتح الهاء وسكون الدال الذي يموت تحت (والشهيد) الذي قتل (في سبيل الله) عز وجل وزاد جابر بن عتيك في حديثه الحريق وصاحب ذات الجنب والمرأة تموت بجمع بضم الجيم وقصها وكسرها التي تموت حاملا جامعة ولدها في بطنها أو هي البكر أو هي النفساء وزاد مسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ولا حد من حديث راشد بن حبيش والسل بكسر السين المهملة وباللام وفي السنن وصححه الترمذي من حديث سعيد بن زيد مرفوعا من قتل دون ماله فهو شهيد وقال في الدين والدم والاهل مثل ذلك وللنساء من حديث سويد بن مقرن مرفوعا من قتل دون مظلمته فهو شهيد وعند الدارقطني وصححه من حديث ابن عمر موت الغريب وفي حديث أبي هريرة عند ابن حبان الم رابط وللطبراني من حديث ابن عباس اللديغ والذي يفرسه السبع ولا يداود في حديث ام حرام المائد في البحر الذي يصيبه التي له أجر شهيد ومن قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر فان مات من يومه مات شهيدا قال الترمذي حديث حسن غريب وعند أبي نعيم عن ابن عمر من صلى النحر وصام ثلاثة أيام من كل شهر ولم يترك الوتر كتب له أجر شهيد * وعن أبي ذر وأبي هريرة اذا جاء الموت طالب العلم وهو على حاله مات شهيدا رواه ابن عبد البر في كتاب العلم وعند الخطيب في تاريخه من ترجمة محمد بن داود الاصبهاني من حديث ابن عباس مرفوعا من عشق ففعل وكنم ففات فهو شهيد ورواه السراج في مصارع العشاق من عشق ففعل ففات مات شهيدا والمراد بشهادة هؤلاء كلهم غير المقتول في سبيل الله أن يكون لهم في الآخرة ثواب الشهادة فضلا منه سبحانه وتعالى وقد قسم العلماء الشهداء ثلاثة أقسام شهيد في الدنيا والآخرة وهو المقتول في حرب الكفار وشهيد في الآخرة دون أحكام الدنيا وهم المذكورون هنا وشهيد في الدنيا دون الآخرة وهو من غل في الغنية أو قتل مدبرا أو الشهيد فعيل من الشهود بمعنى مفعول لان الملائكة تحضره وتبشره بالنور والكرامة أو بمعنى فاعل لانه يلقي ربه ويحضر عنده كما قال تعالى والشهداء عند ربهم أو من الشهادة فانه بين صدقه في الايمان والاخلاص في الطاعة يبذل النفس في سبيل الله أو يكون تلوا الرسل في الشهادة على الامم يوم القيامة ومن مات بالطاعون أو بوجع البطن أو بحرق أو بغير ذلك لم يلق في سبيل الله لمشاركته اياه في بعض ما يشال من الكرامة بسبب ما كابد من الشدة لافي جملة الاحكام والفضائل * وهذا الحديث قد سبق في الصلاة وأخرجه الترمذي في الجنائز والنساء في الطب * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون الشين المجهة السخيتاني المروزي قال (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن حفصة بنت سيرين) اخت محمد بن سيرين (عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الطاعون شهادة لكل مسلم) وفي حديث أبي عبيد عند احمد مرفوعا ورجز على الكافرو في حديث عتبة بن عبد عند الطبراني في الكبير باسناد لا بأس به مرفوعا تأني الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فان كان جراحهم بجراح الشهداء تسيل دما كريحا المسك فهم شهداء فيجحدونهم كذلك *

وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطب ومسلم في الجهاد * (باب قول الله تعالى) ولا يذرعون وجل
 (لا يستوى القاعدون) عن الجهاد (من المؤمنين) في موضع الحال من القاعدون أو من الضمير الذي فيه
 ومن البيان والمراد بالجهاد غزوة بدر طاله ابن عباس وقال مقاتل غزوة تبوك (غير أولى الضرر) برفع غير صنية
 للقاعدون والضرر صك المعنى والمرج والمرض (را الجهادون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) عطف على
 قوله القاعدون أي لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة وقائده تذكير ما بينهم من التفاوت
 ليرغب القاعد في الجهاد رفع الرتبة وانفة عن الخطا منزلة (وصل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على
 القاعدين درجة) نصب بنزع الخافض أي بدرجة والجملة موضحة للجملة الأولى التي فيها عدم استواء
 القاعدين والمجاهدين كأنه قيل ما بالهم لا يستوون فأجيب بقوله فضل الله المجاهدين (وكلا) من القاعدين
 والمجاهدين (وعدا الله الحسن) المثوبة الحسن وهي الجنة الحسن عقيدتهم وخلوص نيّتهم وانما التفاوت
 في زيادة العمل المقتضى لزيادة الثواب (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) كأنه قيل واعطاهم زيادة على
 القاعدين اجر اعظم وأراد بقوله (إلى قوله غفوراً رحيماً) تمام الآية أي غفوراً رحيماً أن يقرط منهم رحيماً
 بهم وقال في رواية أبي ذر بعد قوله غير أولى الضرر إلى قوله غفوراً رحيماً وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام
 ابن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي
 (قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه يقول لما نزلت) أي كادت أن تنزل (لا يستوى القاعدون من
 المؤمنين) د عارسل الله صلى الله عليه وسلم زائداً) هو ابن ثابت الأنصاري (فجاء) ولا يذرعون الجوى والمستمل
 فجاءه (بكتف) بفتح الكاف وكسر المثناة الفوقية عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان كانوا يكتبون فيه
 لقلة القراطيس (فكتبها) فيه وفي رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه عند أحمد وأبي داود في لقاعداً إلى
 جنب النبي صلى الله عليه وسلم إذا وحى إليه وغشيتة السكينة فوضع نخذه على نخذي قال زيد فلا والله
 ما وجدت شيئاً قط أثقل منها فصرح خارجة بأن نزولها كان بحضرة زيد فيحمل قوله في رواية الباب فدعا زيداً
 فكتبها على أنها كادت أن تنزل كما مر (وشكى ابن أم مكتوم) عمرو بن عبد الله بن زائدة العامري وأم مكتوم
 أمه واسمها عاتكة (ضرارته) بفتح الضاد المجهة أي ذهب بصره (قترت لا يستوى القاعدون من المؤمنين
 غير أولى الضرر) فان قلت لم يتراروا لا يستوى القاعدون من المؤمنين وهلا اقتصر على قوله غير أولى
 الضرر أجاب ابن المنير بأن الاستثناء والنعت لا يجوز فصلهما عن أصل الكلام فلا بد أن تعاد الآية الأولى
 حتى يتصل بها الاستثناء والنعت وقال السفاقي إن كان الوحي نزل بقوله غير أولى الضرر فقط فكان
 الرأي رأى إعادة الآية من أولها حتى يتصل الاستثناء بالمستثنى منه وإن كان الوحي نزل بإعادة الآية بالزيادة
 بعد أن نزل بدونها فقد حكى الراوي صورة الحال قال ابن حجر والأول أظهر لرواية سهل بن سعد فأنزل الله تعالى
 غير أولى الضرر وقال ابن الدماميني متعباً لابن المنير في قوله أن الاستثناء والوصف لا يجوز فصلهما إلى آخره
 ليس هذا فصلاً ولا يضر ذكره مجرداً عما قبله لأن المراد حكاية الزائد على ما نزل أولاً فيقتصر عليه لأنه الذي
 تعلق به الغرض ولذا قال في الطريق الثانية عن زيد فأنزل الله تعالى غير أولى الضرر فإذا يعتد به عن زيد
 ابن ثابت مع كونه لم يصل الاستثناء أو النعت بما قبله والحق أن كلا الأمرين سائغ ثم إن استثناء أولى الضرر يفهم
 التسوية بين القاعدين للعدرويين المجاهدين إذا الحكم المتقدم عدم الاستواء فيلزم ثبوت الاستواء لمن
 استثنى ضرورة أنه لا واسطة بين الاستواء وعدمه * وحديث الباب أخرجه أيضاً في التفسير ومسلم في الجهاد
 * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين (الزهري
 قال حدثني) بالافراد (صالح بن كبسان) بفتح الكاف وسكون القهنية (عن ابن شهاب) الزهري (عن
 سهل بن سعد الساعدي) العصباني رضي الله عنه وقال الترمذي لم يسمع منه صلى الله عليه وسلم فهو من التابعين
 قال ابن حجر لا يلزم من عدم السماع عدم العصبية (أنه قال رأيت مروان بن الحكم) السابعي أمير المدينة زمن
 معاوية ثم صار خليفة بعده (جالساً في المسجد فأقادت حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا أن زيد بن ثابت) الأنصاري
 رضي الله عنه (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمل عليه) ولا يذرعون الجوى والمستمل إلى على
 (لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاء ابن أم مكتوم وهو يملها على) بضم
 التثنية القهنية وكسر الميم وضم اللام مشددة وهو مثل يملها على ويمل ويملل بمعنى ولعل ألبا منقلبة عن إحدى

اللامين (فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت) أي لو استطعت وعب بالضرار إشارة إلى الاستمرار واستحضار الصورة الحال (وكان رجلاً أعمى) وهذا يفسر قوله في الرواية السابقة وشكا ضرارته (فأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ونخذه على نخذي) بالذال المجهة والواو الحال (فقلت على) نخذه الشريفة من ثقل الوحي (حتى خفت أن ترض) بضم المثناة الفوقية وبعد الراء المفتوحة ضاده مجهة مثقلة أي تدق (نخذي) ولغير أبي ذر أن ترض بفتح أوله (ثم سري) بضم الميملة وتشديد الراء أي سكنت (عنه) فأنزل الله عز وجل غير أبي ذر (وفي رواية خارجة بن زيد عند أحمد وأبي داود قال زيد بن ثابت فوالله لكانني أنظر إلى لحقها عند صدع كان بالكف) وحديث الباب من أفراد البخاري ومسلم * (باب فضل الصبر عند القتال) مع الكفار * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين الأزدي البغدادي قال (حدثنا أبو إسحاق) إبراهيم بن محمد الفزاري (عن موسى بن عقبة) الإمام في المغازي (عن سالم أبي النضر) مولى عمر بن عبد الله (أن عبد الله بن أبي أوفى كتب) أي إلى عمر بن عبد الله (فقرأته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا القيموهم) أي الكفار عند الحرب والتصاف (فاصبروا) ولا تنصرفوا عن الصف وجوباً إذا لم يزد عدد الكفار على مثليكم بخلاف ما إذا زاد لقوله تعالى فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الآية وهو أمر يلفظ الخبر إذا لو كان خبراً لم يقع بخلاف الخبر عنه الامتنع من القتال كن ينصرف اليكم في موضع فيجسم أو ينصرف من مضيق ليقبض العدو إلى متسع سهل للقتال أو تمحيزاً إلى فئة يستعبد بها ولو بعيدة فلا يحرم انصرافه قال تعالى الامتنعوا الآية وخروج بالتصاف ما لولقي مسلم كافر بن فله الانصراف وإن كان هو الذي طلبهم إلا أن فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة وقدم على هذا الحديث في باب الجنة تحت بارقة السيوف لكنه لم يذكر فيه قوله إذا القيموهم فاصبروا وانما قالوا أن الجنة تحت ظلال السيوف فقول بعض الشراح هنا ذكر فيه المواقف طرقاً من حديث ابن أبي أوفى وقد تقدم التنبيه عليه قريباً في باب الجنة تحت بارقة السيوف لا يخفى ما فيه من التجوز إذ لم يقع ذلك لافي المتن ولا في الشرح والله أعلم * (باب التصريف على القتال وقول الله تعالى) بالجر عطفاً على المجرور السابق ولا يذرو قول الله عز وجل (جر من المؤمنين على القتال) أي حثهم عليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) البغدادي قال (حدثنا أبو إسحاق) إبراهيم الفزاري (عن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم مصغراً الطويل أنه (قال سمعت أنساً رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق) في شوال سنة خمس من الهجرة (فأذا المهاجرون والانصار يحفرون) فيه بكسر الفاء حال كونهم (في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك) الحضر (لهم فلما رأى) عليه الصلاة والسلام (ما بهم) أي الأمر المتلبس بهم (من التعب) أي التعب (والجوع قال) عليه الصلاة والسلام محترضاً لهم على عملهم الذي هو سبب الجهاد (اللهم ان العيش) المعتبر أو الباقي المستقر (عيش الآخرة) لا عيش الدنيا (فاغفر للانصار والمهاجرة) بضم الميم وكسر الجيم وللانصار بلام الجر ويخرج به عن الوزن وفي نسخة فاغفر الانصار بالالف بدل اللام وهذا من قول ابن رواحة تمثله النبي صلى الله عليه وسلم قال الداودي وانما قال ابن رواحة لا هم بلا ألف ولا لام فأني به بعض الرواة على المعنى وانما يترن هكذا وتعبه في المصايح فقال هذا وهم للرواة من غير داع إليه فلا يمنع أن يكون ابن رواحة قال اللهم بألف ولا م على جهة الخزم يعني بالهاء المجهة والزاى وهو الزيادة على أول البيت حرفاً فصاعداً إلى أربعة وكذا على أول النصف الثاني حرفاً واثنين على الصحيح هذا أمر لا نزاع فيه بين العروضيين ولم يقتل أحد منهم بامتناعه وإن لم يستحسنوه ولا قال أحد أن الخزم يقتضي اغناء ما هو فيه حتى أنه لا يعتد شعرانم الزيادة لا يعتد بهما في الوزن ويكون ابتداء النظم ما بعدهما فكذلك ما نحن فيه انتهى وقال ابن بطال ليس هو من قوله عليه الصلاة والسلام ولو كان لم يكن به شاعر وانما يسمى به من قصد صناعته وعلم السبب والوتد وجميع معانيه من الزحاف والخزم والقبض ونحو ذلك انتهى وفيه نظر لأن شعراء العرب لم يكونوا يعلمون ما ذكره من ذلك (فقالوا) الانصار والمهاجرة حال كونهم (محبين له) عليه الصلاة والسلام (بمن الذين بايعوا) ولا يذرو عن الحوى والمستمل بايعنا (محمد) على الجهاد ما بقيت ابداه (باب) ذكر (حضر الخندق) حول المدينة * وبه قال (حدثنا أبو حمزة) بفتح الميم بينهما معانٍ مهمة ما كنة عبد الله بن عمرو والمقدم قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البصريون (عن اس رضي الله عنه) أنه (قال جعل

للمهاجرين والانتصار) في غزوة الاحزاب (يحفرون الخندق حول المدينة) وكان الذي اشار بحفره سلمان
 الفارسي رضي الله عنه (ويقلون الرب على متونهم) جمع متن ومننا الظاهر مكتنفا الصلح عن يمن وشمال من
 عصب ولحم يذ كرويون (ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابداه) ولا يذعن الجوى
 والمسبلى على الجهاد ويترن البيت بهذه الرواية وقال الزركشي هو الصواب ونعقبه الدماميني بأن كونه غير
 موزون لا يمتد خطا فلم لا يجوز أن يكون هذا الكلام نثرا مسجعا وان وقع بعضه موزونا بحيث اذا روى احد
 فيها شيئا لا يدخل في الوزن حكم بخطائه (والبي صلى الله عليه وسلم يحببهم ويقول اللهم انا لا حير) مستتر
 (الاخير الاخره فبارك في الانصار والمهاجرة) وفي الحديث السابق انهم كانوا يحببونه عليه الصلاة والسلام
 فقد كان تارة يحببهم وتارة يحببونه وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا
 شعبة) بن الحجاج (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب (رضي الله عنه
 يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم) يوم حفر الخندق (يقول) اي التراب (ويقول لولا أنت ما هتدينا) وهذا
 الحديث اخرجه ايضا في الجهاد والمغازي ومسلم في المغازي والنسائي في السير وبه قال (حدثنا حفص بن
 عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي اسحاق) السبيعي (عن البراء بن عازب) (رضي الله عنه)
 انه (قال رأيت رسول الله) ولا يذرا النبي (صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب) سمى به لاجتماع القبائل
 واتفاقهم على محاربه صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق (يقول التراب) من الخندق (وقد وارى) اي ستر
 (التراب) باض بطنه وهو يقول لولا أنت ما هتدينا قال الزركشي هكذا روى لولا وصوابه في الوزن لاهم
 أو تاقه لولا أنت ما هتدينا قال في المصاييح وهذا عجيب فان النبي صلى الله عليه وسلم هو المتمثل بهذا الكلام
 والوزن لا يجري على لسانه الشريف غالبا (ولا تصدقنا ولا صلينا فانزل السكينة) اي الوفاء (علينا) وللأصلي
 وابوي الوقت وذرعن الكشميه في أوزان بنون التوكيد الخفيفة سكونه بالتكبير ولا يذرعن الجوى والمسبلى
 فأنزل يحذف النون والحزم سكونه بالتكبير (وثبت الاقدام ان لا قينا) الكفار (ان لا قينا) هو من الالفاظ
 الموصولات لا من اسماء الاشارة بها للمذكر (قد بقوا علينا) من البقي وهو الظلم وهذا أيضا غير متزن فيعترن
 بزيادة هم فيصير ان لا قينا هم قد بقوا علينا (اذا ارادوا قننا ايما) من الالباء (باب من حبسه العذر) بالذال
 المعجمة وهو الوصف الطاري على المكلف المناسب للتسهيل عليه (عن الغزو) فله اجر الغازي وبه قال (حدثنا
 احمد ابن يونس) البربوعي ونسبه لجدته لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي
 قال (حدثنا حميد) الطويل (ان أنسا) هو ابن مالك (حدثهم قال رجعنا من غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه
 وسلم) قال المؤلف (حدثنا) وفي بعض الاصول التحويل وحدثنا سليمان بن حرب (الواشحي) قال (حدثنا حماد
 هو ابن زيد عن حميد) الطويل (عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة) هي غزوة تبوك
 كما في رواية زهير (فقال ان اقواما بالمدينة خلفنا) بسكون اللام أي ورائنا (ما سلكا شعبا) بكسر الشين المعجمة
 وسكون العين المهملة بعد هامو حدة طريقا في الجبل (ولا واديا الا وهم معانقه) أي في ثوابه ولا بن حبان
 وأبي عوانة من حديث جابر الاشركي في الاجر بدل قوله الا وهم معكم وللإسماعيلي من طريق اخرى عن حماد
 ابن زيد الا وهم معكم فيه بالنية ولا يذرعن حماد لقد تركزتم بالمدينة اقواما ما سرتهم من مسير ولا انفقتم من
 نفقة ولا قطعتم واديا الا وهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال (حبسهم العذر)
 هو أعم من المرض فيشمل عدم القدرة على السفر وغيره وفي مسلم من حديث جابر حبسهم المرض وهو محمول
 على الغالب (وقال موسى) بن اسماعيل شيخ المؤلف (حدثنا حماد) هو ابن سلمة (عن حميد) الطويل (عن
 موسى بن أنس عن ابيه) أنس بن مالك (قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله) البخاري السند (الأول)
 المحذوف منه موسى بن حميد وأنس (اصح) من الثاني المثبت فيه موسى ولا يذرا الاول عندى اصح واعترضه
 الاسماعيلي بأن حماد اعلم بحديث حميد مقدم فيه على غيره قال في الفتح وانما قال ذلك لتصريح حميد بتحديث
 أنس له كما تراه ولا مانع أن يكون حميد سمع هذا من موسى عن ابيه ثم لقي أنسا فحدثه به أو سمع من أنس فحدثه فيه
 ابنه موسى انتهى وفيه أن المؤمن يبلغ في نفسه اجر العامل اذا صنع العذر عن العمل كن غلبه النوم عن صلاة
 الليل فانه يكتب له اجر صلاته ويكون نومه صدقة عليه من ربه رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي ذر

قوله وان وقع بعضه موزونا
 بحيث الخ كذا بخطه وعبارة
 الدماميني ومن ذا الذي نقل لنا
 انهم ذكروا هذه القطعة على انها
 كلام موزون بحيث الخ ففي كلام
 الشارح سقط من أصل عبارة
 الدماميني المستشهد بها فإيتأمل

اه

هـ

أوابي الدرداء شك شعبه من قوما ورواه ابن خزيمة موقوفاً (باب فضل الصوم) في الجهاد (في سبيل الله) أو المراد ابتغاء وجه الله لئلا يعارض أولوية القطر في الجهاد عن الصوم لأنه يضعف عن اللقاء لكن يؤيد الأول ما في حديث أبي هريرة المروي في فوائد أبي الطاهر الذهلي ما من مرابط يربط في سبيل الله فيصوم يوم ما في سبيل الله الحديث وحينئذ قال أولوية المذكورة محمولة على من يضعفه الصوم عن الجهاد أما من لم يضعفه فالصوم في حقه أفضل لأنه يجمع بين الفضيلتين * وبه قال (حدثنا إسحاق بن نصر) هو إسحاق بن إبراهيم ابن نصر قسبه إلى جده ويعرف بالسعدي لأنه نزل بساب بن سعد قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري (وسهيل بن أبي صالح) انهما سمعا النعمان ابن أبي عياش) بتشديد التثنية وبعد الانفشين مججمة واصله زيد بن الصلت وقيل زيد بن النعمان الزرق الانصاري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الحدري) بالبدال المهملة (رضي الله عنه) أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يومه في سبيل الله عز وجل (بعد الله) بتشديد العين (وجهه) أي ذاته كلها (عن النصارى بعين خريفاً) أي سنة وعند أبي يعلى من طريق زياد بن قائد عن معاذ بن أنس بعد من النصارى عام سير المضر الجواد * وعند الطبراني في الصغير والوسط بإسناد حسن عن أبي الدرداء جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض وفي كمال ابن عدي عن أنس تباعدت منه جهنم خمسائة عام قيل ظاهرها التعارض وأجيب بالاعتقاد على رواية سبعين للاتفاق عليها في الصحيح أولى أو أن الله أعلم بنية صلى الله عليه وسلم بالادنى ثم بما بعده على التدرج أو أن ذلك بحسب اختلاف أحوال الصائمين في كمال الصوم ونقصانه * (باب فضل الصدقة) أي الاتفاق في الجهاد (في سبيل الله) أو في الجهاد وغيره بما يقصده وجه الله تعالى * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سعد بن حفص) أبو محمد الطلحي الكوفي قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المهملة وسكون التثنية وفتح الموحدة ابن عبد الرحمن أبو معاوية النحوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال من اتفق زوجين) أي صنفين مقترنين شكيلين كانوا أو نقيضين وكل واحد منهما زوج ومراده أن يشفع المفق ما ينقذه من ديثار أو درهم أو سلاح أو غيره وقال الداودي ويقع الزوج على الواحد والاثنين وهو هنا على الواحد جزماً وفي رواية اسماعيل القاضي من اتفق زوجين من ماله (في سبيل الله) عام في جميع أنواع الخير أو خاص بالجهاد (دعاء خزنة الجنة كل خزنة باب) أي خزنة كل باب فهو من المقلوب (أي قل) بضم اللام واسكانها وليس ترخيماً لأنه لا يقال إلا بسكون اللام ولو كان ترخيماً لفتحها أو ضمها قال سيوييه ليس ترخيماً وإنما هي صيغة ارتجلت في باب النداء وقد جاء في غير النداء في لجة أمسك فلان عن قل * فكسر اللام للقافية وقال الأزهرى ليس بترخيخ فلان ولكنها كلمة على حدة فبنوا أسديوقعونها على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد وغيرهم يثنى ويجمع ويؤنث فيقول يا فلان ويا فلون ويا فلة ويا فلتان ويا فلات ويا فلان ويا فلانة كناية عن الذكروا لاثني من الناس فان كنيتم بهما عن غير الناس قلت الفلان والفلانة وقال قوم أنه ترخيخ فلان فحذف النون للترخيخ والالف لسكونها وتفتح اللام وتضم على ذهبي الترخيخ قاله ابن الأثير أي فلان (هلم) بفتح الهاء وضم اللام وتشديد الميم أي تعال (قال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (يا رسول الله ذال الذي) يدعو خزنة كل باب (لا توى عليه) بفتح المثناة الفوقية والواو مقصورة أي لا بأس عليه أن يدخل باباً ويترك الآخر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) اني لا رجوا أن تكون منهم) أي ممن يدعى من تلك الأبواب كلها * وهذا الحديث سبق في الصيام وأخرجه أيضاً في فضل أبي بكر ومسلم في الزكاة * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقى الباهلي الأعمى قال (حدثنا فليح) هو ابن سليمان قال (حدثنا هلال) هو ابن أبي مجونة الفهرى (عن عطاء بن يسار) بالمهملة المنخفضة (عن أبي سعيد الحدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر) وفي طريق معاذ بن فضالة عن هشام عن هلال في باب الصدقة على اليتامى جلس ذات يوم على المنبر وجلستنا حوله (فقال انما خشى عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من بركات الأرض ثم ذكر زهرة الدنيا) أي حسناتها وبهبتها القانية (ببدأها حادها) أي بركات الأرض (وثني بالآخرى) أي بزهرة الدنيا (فقام رجل) لم أعرف اسمه (فقال يا رسول الله أوبأى خير بالشر) بفتح الواو أي أتصير النعمة عقوبة (فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم قلنا يوحى إليه وسكت الناس كأن على رؤوسهم الطير) كأنهم يريدون صيده فلا يتحركون مخافة أن يطير (ثم أنه) عليه

الصلاة والسلام (مسح عن وجهه الرضاء) بضم الراء وفتح الحاء المهملة والضاد المجهمة ممدودا العرق الذي
 ادره عند نزول الوحي عليه (فقال ابن السائل انفا) بفتح الهمزة وكسر النون الآن (او خير هو) بفتح الواو
 والهمزة استفهام على سبيل الانكار رأى المال هو خير قالها (ثلاثان الخير) الحقيقى (لا يأتى الا بالخير) وهذا
 ليس بخير حقيقى لما فيه من الفتنة والاشتغال عن كمال الاقبال الى الآخرة (وانه كلما) بفتح اللام ولا يذر
 كل ما يفسدها (يبت الربيع) بضم التحتية من الاتبات والربيع رفع على الفاعلية وهو الجدول الذى يستقى به
 (ما يقتل) قتلا (حبطا) بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة او منصوب على التمييز وهو انتفاخ البطن
 من كثرة الاكل وسقط قوله ما لا يذروه وقوله حبطا ولا يذروه ولا يذروه (او يلم) بضم اوله وكسر
 ثانيه وتشديد ثالثة أى يقرب أن يقتل (كلما اكلت) ضب على كلما فى اليونانية وكتب فى الحاشية
 صوابه (الا اكله الخضر) بضم الخاء وفتح الضاد المجهتين وآكلة بفتح الهمزة والاستثناء مفرغ والاصل
 كلما يبت الربيع ما يقتل آكله الا الادوية التى تأكل الخضر فقط اكلت أى آكلة الخضر (حتى اذا امتلات)
 ولا يذرح حتى اذا امتدت (خاصرتها) شعبا (استقبلت الشمس فتلطت) بفتح المثناة واللام المخففة والطاء
 المهملة آخره فوقية أى ألتت بعرضها بهلا رقيقا (وبالت) فزال عنها الحبط وانما تحبط الماشية لانها تلى
 بطونها ولا تلتط ولا تبول فتنتفخ بطونها فيعرض لها المرض فتهلك (ثم رعت) وهذا مثل ضربه للمقتصد فى جمع
 الدنيا المؤتى حقها الناجى من وبالها كما نجت آكلة الخضر (وان هذا المال خضرة) بفتح الخاء وكسر
 الضاد المجهتين أى من حيث المنظر وأشبهه مع أن المال مذكر باعتبار أنه زهرة الدنيا قالت أئمة وقع على التشبيه
 او التاء للمبالغة كراوية وعلامة (حلو) أى من حيث الذوق (ونم) أى المال (صاحب المسلم لمن اخذه
 بحقه) بأن جمعه من حلال (فجعل فى سبيل الله) جميع أنواع الخير ومنها الجهاد وهو موضع الترجمة وقد روى
 النسائى والترمذى وقال حسن وابن حبان فى صحيحه وصححه الحاكم من حديث خريم بالراء مصغرا
 ابن قاتل بن القاء والفوقية المكسورة رفعه من اتفق نفقة فى سبيل الله كتبت له بسبع مائة ضعف وعند
 ابن ماجه من حديث أبى هريرة وغيره مرفوعا من ارسل نفقة فى سبيل الله وأقام فى بيته فله بكل درهم سبع مائة
 درهم ومن غزا فى سبيل الله بنفسه وانفق فى وجه ذلك فله بكل درهم سبع مائة ألف درهم ثم تلا هذه الآية والله
 يضاعف لمن يشاء (واليتامى والمساكين) ولا يذرع عن الكشميهنى زيادة وابن السبيل (ومن لم يأخذه)
 أى المال (بحقه) ولا يذريها أى زهرة الدنيا (فهو كالاكل الذى لا يشبع) لانه كلما قال منه شيئا
 ازدادت رغبته واستقبل ما عنده ونظر الى ما فوقه وسقط لا يذرع لفظ الذى (ويكون) ماله (عليه شهيدا
 يوم القيامة) بأن ينطق الله الصامت منه بما فعل او يعمل مثاله وهذا الحديث قد سبق فى باب الصدقة على
 اليتامى من كتاب الزكاة ويأتى ان شاء الله تعالى عنه وعونه فى الرقاق (باب فضل من جهز غازيا وخلفه)
 بتخفيف اللام أى قام بعده فى اهله ومن يتركه (بخير) بأن قام عنه بما كان يفعله به قال (حدثنا ابو معمر)
 عبد الله بن عمرو والمتعدد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا الحسين) بضم الحاء وفتح السين ابن
 ذكوان المعلم البصريون قال (حدثنى) بالافراد (يحيى) هو ابن أبى كثير اليمامى الطائى (قال حدثنى)
 بالافراد أيضا (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنى) بالافراد كذلك (بسر بن سعيد) بضم الموحدة
 وسكون المهملة وكسر عين سعيد مولى الحضرمي من أهل المدينة (قال حدثنى) بالافراد أيضا (زيد بن خالد)
 أبو عبد الرحمن الجهمي (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا فى سبيل الله بخير بأن
 هيأه اسباب سفره من ماله أو من مال الغازى (فقد غزا) أى فله مثل اجر الغازى وان لم يغز حقيقة من غير أن
 ينقص من اجر الغازى شي لان الغازى لا يتأتى منه الغزو الا بعد أن يكفى ذلك العمل فصار كأنه يشاركه فى الغزو
 لكنه يضاعف الاجر لمن جهزه من ماله مالا يضاعف لمن دله أو أعانه اعانة مجردة عن بذل المال نعم من تحقق بجزه
 عن الغزو وصدق نية يفتى أن لا يختلف أن اجره يضاعف كاجر العامل المباشر لما رفقين نام عن حربه (ومن
 خلف غازيا فى سبيل الله بخير) فى اهله ومن يتركه بأن ناب عنه فى مراعاتهم وقضاء ما ربههم زمان غيبته (فقد
 غزا) أى شاركه فى الاجر من غير أن ينقص من اجره شي لان فراغ الغازى له واشتغاله به بسبب قيامه بأمر عياله
 فكانه مسبب من فعله وفى حديث عمر بن الخطاب مرفوعا من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى

يموت أو يرجع رواء ابن ماجه وفي الطبراني الاوسط برجال الصحيح مرفوعاً عن جهم غازی یا فی سبیل الله فله مثل اجره ومن خلف غاز یا فی اهل بيته وآتقوا الله على اهل فله مثل اجره وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صحيح ابن حبان مرفوعاً عن ائمة اهل البيت فان قلت هل من جهم غازی یا على الكمال ويخلفه بخير في اهل فله اجر غاز بين او غاز واحد أجاب ابن أبي جرة بأن طاهر اللفظ يفيد أن له اجر غاز بين لانه عليه الصلاة والسلام جعل كل فعل مستقلاً بنفسه غير مرتبط بغيره . وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في الجهاد . وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المزمري وسقط ابن اسماعيل غير أبي ذر قال (حدثنا همام) بتشديد الميم ابن يحيى الشيباني (عن اسحاق بن عبد الله) بن أبي طلحة (عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتاً) يكثر دخوله بالمدينة غير بيت ام سليم) - له او اسمها ربيعة او الغصية وهي ام انس (الاعلى ازواجه) ائمة المؤمنين رضي الله عنهم (فقيل له) أي لم يخص ام سليم بكثرة الدخول اليها ولم يسم القائل (فقال) عليه الصلاة والسلام (اني ارجوها قتل اخوها) حرام بن ملحان يوم بئر معونة (معي) أي في عسكري أو على امرى وفي طاعتى لانه عليه الصلاة والسلام لم يشهد بئر معونة كما سيأتى ان شاء الله تعالى في المغازي واهل الكرماني دخوله عليه الصلاة والسلام على ام سليم بانها كانت خالته من الرضاعة او النسب وأن المحرمية بسبب بلوا الدخول لا يحتاج اليه لان من خصائصه عليه الصلاة والسلام جواز الخلوة بالاجنية لثبوت عصمته وقد ظهرت مطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عليه الصلاة والسلام خلف اخاه في اهل بيته بعد وفاته وحسن العهد من الايمان وكفى بجبر الخاطر والتوقد خيراً لاسيما من سيد الخلق صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل . (باب التخط) أي استعمال الخنوط وهو ما يطيب به الميت (عند القتال) وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الجلي البصري قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن موسى ابن انس) أي ابن مالك أنه (قال وذكر) بواو الحال ولا بي ذر عن الجوى ذكر باسقاطها (يوم) وقعة (اليمامة) التي كانت بين المسلمين وبين بني حنيفة أصحاب مسيلة في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر واليمامة تخفيف الميم مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف سميت بامرأة زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام (قال ابي) أي (انس) بالرفع على الفاعلية (ثابت بن قيس) هو ابن شماس بفتح الشين المجهة وتشديد الميم آخره سين مهمل الخ زرجي خطيب الانصار (وقد حسر) بمهملتين مفتوحتين أي كشف (عن نخديه) بالذال المجهة واستدل به على أن الفخذ ليس بعورة (وهو يتخط) يستعمل الخنوط في بدنه والواو للعال (فقال) أي انس لثابت (يا عم) دعاء بذلك لانه كان أسن منه ولانه من قبيلته الخزرج (ما يحببك) أي ما يؤخرك (أن لا تجي) بتشديد اللام وتجي بالنصب (قال الان يا ابن اخي) أجي . (وجعل يتخط يعني من الخنوط) بفتح الخاء (ثم جاء) زاد الطبراني وقد يتخط وتشرأ كفانه (جلس فذكر) انس (في الحديث أنكشافاً) أي نوع انهم زام (من الناس) وعند ابن أبي زائدة عن ابن عون عند الطبراني فجاء حتى جلس في الصف والناس ينكشفون (فقال هكذا عن وجوهنا) أي افسحوا لنا (حتى تضارب القوم) ولا بي ذر عن الجوى والمستمل بالقوم زيادة حرف الجر (ما هكذا) كأنه عمل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان الصف لا ينصرف عن موضعه (بئس ما عودتم أقرانكم) من الفرار من عدوكم حتى طمعوا فيكم وزاد ابن أبي زائدة فتقدم فقاتل حتى قتل واقرانكم بالنصب على المفعولية جمع قرن بكسر القاف وهو الذي يعادل الآخر في الشدة ولا بي ذر عن الجوى والكشيعي بئس ما عودكم اقرانكم بالرفع فاعل عودكم (رواه) أي الحديث (حماد) هو ابن سلمة (عن ثابت) هو البناي (عن انس) هو ابن مالك ولفظه فيما رواه الطبراني ان ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم اليمامة وقد تخط وابس ثوبين ايضين تكفن فيهما وقد انهمز القوم فقال اللهم اني ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء واعتذوا اليك مما صنع هؤلاء ثم قال بئسما عودتم اقرانكم منذ اليوم خلو ايئنا وبينهم ساعة فحمل فقاتل حتى قتل وكانت دوعه قد سرقت فراه وجعل فيما يرى النائم فقال انها في قدر تحت ا كاف بمكان كذا وكذا أو صاه بوصايا وجدوا الدرع وأنفذوا وصاياهم وعند الحاكم أنه اوصى بعق به من رقيقه . (باب فضل الطليعة) بفتح الطاء المهملة وكسر اللام اسم جنس يشمل الواحد فأكثر وهو من يعث الى العدو وليطاع على

أحوالهم فيه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن محمد بن المنكدر) ابن عبد الله بن الهدير بالتصغير التي المدني (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر القوم) بن قريظة (يوم الأحزاب) لما اشتد الأمر وذلك أن الأحزاب من قريش وغيرهم لما جاؤا إلى المدينة وحضر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين أن بن قريظة من اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين (قال) ولا يذو فقال (الزبير) بن العوام القرشي أحد العشرة (أنا) أتيت بخبرهم (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من يأتيني بخبر القوم قال) ولا يذو فقال (الزبير أنا) مرتين وعند الناس من رواية وهب بن كيسان أشهد لمعت جابرا يقول لما اشتد الأمر يوم بن قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتينا بخبرهم فلم يذهب أحد فذهب الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد الأمر أيضا فقال عليه الصلاة والسلام من يأتينا بخبرهم فلم يذهب أحد فذهب الزبير وفيه أن الزبير توجه إليهم ثلاث مرات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حواريا) بفتح الحاء المهملة والواو وبعد آلاف راكسورة فحشية مشقة أي خاصة من أصحابه وقال الترمذي الناصرو منه الحواريون أصحاب عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام أي خلاصه وإنصاره وقال قتادة فيمارواه عبد الرزاق الوزير (وحواري الزبير) أضافه إلى ياء المتكلم فحذف الياء وقد ضبطه جماعة بفتح الياء وهو الذي في الفرع وغيره وآخرون بالكسر وهو القياس لكنهم حين استقلوا ثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة وقد امتنع كل ذكر الزبير هنا فقال ابن الملقن في التوضيح المشهور كما قاله شيخنا فتح الدين البعري أن الذي توجه ليأتني بخبر القوم حذيفة بن اليمان قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا الحصر مردود فان القصة التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وعمالا عليهم الطوائف ثم وقع بين الأحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الأخرى وأرسل الله عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فأتدب عليه السلام من يأتيه بخبر قريش فأتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك • وحديث الباب أخرجه البخاري أيضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والقسامي فيه وفي السير وابن ماجه في السنة • هذا (باب) باتنوين (هل يبعث الطليعة) بالرفع مفعول نائب من الفاعل ولا يذو يبعث بفتح أوله الطليعة بالنصب على المفعولية أي هل يبعثه الإمام إلى كشف العدو (وحده) • وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (أنه سمع جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما قال ندب) أي دعا (النبي صلى الله عليه وسلم الناس قال صدقة) شيخ المؤلف (أظنه) أي الندب (يوم الخندق) وقد رواه الحميدي عن ابن عيينة فقال فيه يوم الخندق من غير شك (فأتدب الزبير) أي أجاب (ثم ندب الناس فأتدب الزبير) وسقط لفظ الناس لغير أبي ذر (ثم ندب الناس فأتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم) بعد الثالثة وسقط لابي ذر لفظ النبي صلى الله عليه وسلم (أن لكل نبي حواريا) بتخفيف الواو وناصر أو وزيرا (وإن حواريا) ولا يذو عن الحوى والمستقلى وحواري (الزبير بن العوام) فيه منقبة للزبير وقوة قلبه وشجاعته • (باب) جواز (سفر) الشخصين (الاثنين) معاه وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البربوعي الكوفي قال (حدثنا أبو شهاب) موسى بن نافع الأسدي الحنط بالحاء المهملة والنون مشهور بكنيته وهو الأكبر (عن خالد الحذاء) بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة محدودا (عن أبي قلابة) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد البصري (عن مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره ثلثة مصغرا أنه (قال أنصرفت من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا أنا) تأكيد أو بيان أو بدل من المجرور أو خبر مبتدأ محذوف (وصاحب لي) هو ابن عمه وهوليث وصاحب بالجر أو الرفع عطفا على ما قبله أي لما اردنا السفر إلى أهلينا إذا انما خرجنا (أذنا وأقما) بكسر المعجمة أي من أحب منكما أن يؤذن فليؤذن أو المراد أن أحدهما يؤذن والاخر يجيب لأنهما يؤذنان معا (وليؤمكما) بسكون اللام وفتح الميم (أكبركما) • ومطابقة الحديث للترجمة من كونهما لما أراد السفر قال له ما عليه الصلاة والسلام إذا نفاقتهما على ذلك وحديث الراكان شيطانان المروي بإسناد حسن وصححه ابن خزيمة قال الطبري

انه زجر ادب وارشاد حسما للمادة فلا يتناول ما اذا وقعت الحاجة له وبأني ان شاء الله تعالى البحث في ذلك في محله وقد سبق الحديث في باب الاذان للمصنف من كتاب مواقيت الصلاة * هذا (باب) بالتنوين (الخليل معقود في نواصيها الخير) أي لازم لها (اليوم القيامة) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القضي قال (حدثنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة) لفظ عام والمراد به الخصوص أي الخيل الغازية في سبيل الله لقوله في الحديث الآخر الخيل لثلاثة او المراد بقس الخيل أي انها بصدد أن يكون فيها الخير قاما من ارتباطها بالعمل غير صالح فصول الوزر لطريان ذلك الامر العارض ولا يذرم معقود في نواصيها الخير فأنبت لفظه معقود كالاسماعيلي من رواية عبد الله عن مالك عن نافع وسقطت في الموطأ كرواية غير أبي ذر وكذا في مسلم من رواية مالك أيضا ومعنى معقود ملازم لها كانه معقود فيها قال في شرح المشكاة ويجوز أن يكون الخير المفسر بالاجر والغنية أي في الحديث الآخر في الباب الملاحق استعارة مكنية لان الخير ليس بشئ محسوس حتى يعقد عليه الناصية لكنه شبه لظهوره وملازمته بشئ محسوس معقود يحل على مكان مرتفع فنسب الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريد الاستعارة والحاصل أنهم يدخلون المعقول في جنس المحسوس ويحكمون عليه بما يحكم به على المحسوس مبالغة في اللزوم والمراد بالناصية هنا الشعر المترسل من مقدم الفرس وقد يكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس قال الولي ابن العراقي ويمكن انه اشير بذكر الناصية الى أن الخير انما هو في مقدمها الاقدام به على العدو دون مؤخرها لما فيه من الاشارة الى الادبار * وفي هذا الحديث كما قاله القاضي عياض مع وجيز لفظه من البلاغة والعدو به مالا يزيد عليه في الحسن مع الجناس الذي بين الخيل والخير وقال ابن عبد البر فيه تفضيل الخيل على سائر الدواب لانه عليه الصلاة والسلام لم يأت عنه في غيرهما مثل هذا القول * وروى النسائي عن أنس لم يكن شئ أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اتاؤه من الخيل وفي طبقات ابن سعد عن عريب بضم المهمله المليك ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم قال عليه الصلاة والسلام هم أصحاب الخيل ثم قال ان المنفق على الخيل بكاسط يده بالصدقة لا يقبضها وأبوالها وأروائها ~~كذلك~~ في المسلك يوم القيامة ويروى ان الفرس اذا التقت الفتتان تقول سبح قدوس رب الملائكة والروح وهو أشد الدواب عدوا وفي طبعه الخيلاء في مشيه والسرور بغيره والمحبة لصاحبه ورجع عمر الفرس الى تسعين سنة * وحديث الباب أخرجه مسلم أيضا في المغازي * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي (وابن أبي السفر) بفتح السين المهملة والفاء معيد كلاهما (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عروة بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة البارقي الأزدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الخيل) أي المعونة للجهاد في سبيل الله او جنس الخيل (معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة) * وهذا الحديث أخرجه في الجهاد والنس وعلامات النبوة ومسلم في المغازي والترمذي في الجهاد والتسلي في الخيل وابن ماجه في الجهاد (قال سليمان) أي ابن حرب شيخ المؤلف عمارواه أبو نعيم في مستخرجه موصولا بخالف حفص بن عمر شيخ المؤلف أيضا (عن شعبة) بن الحجاج انه قال في روايته أي عن حصين وابن أبي السفر عن الشعبي (عن عروة ابن أبي الجعد) فزاد لفظ أبي بين ابن والجعد على رواية حفص وليس مراده أن شعبة يروي عن عروة كيف وشعبة لم يدركه واعا مراده أن شعبة قال في روايته عروة بن أبي الجعد كما مر (تابعه) أي تابع سليمان بن حرب على زيادة أبي (مسند) هو ابن مسرهد أحد شيوخ المؤلف أيضا عماروه موصول في مسند مسند (عن هشيم) بالتصغير هو ابن بشير بوزن عظيم السلي الواسطي (عن حصين) هو ابن عبد الرحمن السابق (عن الشعبي عن عروة بن أبي الجعد) فأثبت لفظ أبي وصوبه ابن المديني وذكر ابن أبي حاتم ان اسم أبي الجعد سعد وسيكون لي عودة الى زيادة الكلام في هذا في علامات النبوة ان شاء الله تعالى بعون الله ومنه وقوته * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي التياح) بفتح الفوقية والضمية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبي (عن أنس بن مالك

رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة) حاصلة (في نواصي الخيل) وعند الاسماعيل
البركة تنزل في نواصي الخيل فصرح فيه بما يتعلق به الجار والمجرور ولم يقل في هذا الحديث الى يوم القيامة وقد
يراد بالبركة هنا الزيادة بما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والاجر * وهذا الحديث أخرجه أيضا
في علامات النبوة ومسلم في المغازي والنسائي في الخيل * هذا (باب) بالتنوين (الجهاد ما مضى) أى مستمر
(مع) الامام (البر) أى العادل (و) مع الامام (الفاجر) أى الجائر (لقول النبي صلى الله عليه وسلم الخيل
معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة) الموصول في السابق واللاحق * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل
ابن دهمين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة (عن عامر) هو الشعبي أنه قال (حدثنا عمرو) هو ابن الجعد وابن
أبي الجعد السابق قريبا (البارقي) بالموحدة والراء بعد الالف فالقاف نسبة الى بارق جبل باليمن اوقبله من
ذى رعين (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة) والخير هو (الاجر)
أى الثواب فى الآخرة (والمغنم) أى الغنمة فى الدنيا فهاهنا لا بد لان من الخير أو خبر مبتدأ محذوف أى هو الاجر
والمغنم كما مر وذكر بقاء الخير فى نواصي الخيل الى يوم القيامة وفسره بالاجر والمغنم والمغنم المقترن بالاجر
انما يكون من الخيل بالجهاد ولم يقيده ذلك بما اذا كان الامام عدلا فدل على انه لا فرق فى حصول هذا الفضل
بين أن يكون الفزومع الامام العادل او الجائر وأن الاسلام باق واهله الى يوم القيامة لان من لازم بقاء الجهاد
بقاؤه المجاهدين وهم المسلمون وفى حديث أبي داود عن مكحول عن أبي هريرة مرفوعا بالجهاد واجب عليكم مع
كل أمير براء كان أو فاجر وان عمل ~~الملك~~ كسائر واسناده لا بأس به الا أن مكحول لم يسمع من أبي هريرة
وفى حديث أنس عنده أيضا مرفوعا بالجهاد ما مضى منذ بعثنى الله الى أن يقتل آخر امتي الدجال لا يطله
جور جائر ولا عدل عادل وفى حديث جابر عند الامام أحمد من الزيادة على حديث الباب فى نواصيها الخير
والنيل بفتح النون وسكون التحتية بعدها لام وأهلها معانئون عليها فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة وزاد ابن
سعد فى الطبقات وابن منده فى الصحابة والمتفق عليها بكاسط كفه فى الصدقة * (باب) فضل (من احتبس فرسا)
زاد الكشميهنى فى سبيل الله (لقوله تعالى ومن رباط الخيل) أى للغزو * وبه قال (حدثنا علي بن حصص)
المروزي وقيل حفص اسم جده قال ابن أبي حاتم والصواب انه على بن الحسن بن شبيب بفتح النون وكسر المجهمة
بوزن عظيم قال (حدثنا ابن المبارك) عبد الله قال (أخبرنا طه بن أبي سعيد) المصرى نزيل الاسكندرية
المدنى الاصل (قال سمعت سعيدا المقبرى يحدث انه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم من احتبس فرسا فى سبيل الله) بنية جهاد العدو ولا قصد الزينة والترفع والتفاخر (ايما بالله) بالنصب
على أنه مفعول له أى ربطه خالصا لله تعالى امثالا لامره (وتصديقاً بوعده) الذى وعده به من الثواب على
ذلك (فان شبعه) بكسر المجهمة أى ما يشبع به (وربه) بكسر الراء وتشديد التحتية أى ما يرويه من الماء
(وروثه) بالثالثة (وبوله) ثواب (فى ميراثه يوم القيامة) وعند ابن أبي عاصم فى الجهاد عن يزيد بن عبد الله بن
عريب بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ثم موحدة المكى عن أبيه عن جده مرفوعا فى الخيل
وابوها وارواها كفى من مسك الجنة ورواه ابن سعد فى الطبقات بلفظ المنفق على الخيل بكاسط يده بالصدقة
لا يقبضها وابوها وارواها عند الله يوم القيامة كذا فى المسك وعند ابن ماجه من حديث عويم الدارى رضى
الله عنه مرفوعا من ارتبط فرسا فى سبيل الله ثم عالج علقه بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه ابن أبي عاصم أيضا
من حديث شرحبيل بن مسلم ان روح بن زباع الجذامى زار عيما الدارى فوجده ينقى لفرسه شعرا ثم يعلقه عليه
وحوله أهله فقال له روح أما كان لك من هؤلاء من يكفيك قال نعم بلى ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقى لفرسه شعرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة ورواه الامام أحمد
فى مسنده * (باب اسم الفرس والجار) أى مشروعية تسميتهما كغيرهما من الدواب بأسماء تخصهما التميز
عن غيرهما من جنسهما * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) المقتدى (قال حدثنا فضيل بن سليمان عن أبي حازم)
بالحاء المهملة والزاي سلة بن دينار (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) (أبى قتادة الحارث بن ربيع الانصارى
(انه خرج مع النبي) ولابى ذر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عام الحديبية (فتخلف أبو قتادة مع بعض
أصحابه وهم محرمون) بالعمرة (وهو غير محرم) لانه عليه الصلاة والسلام بعثه لكشف حال عدو لهم بجهة
الساحل (فروا واحمارا وحشيا) ولابى ذر حمار وحش (قبل أن يراه) أبو قتادة (فلما رأوه تركوه حتى رآه

أبو قتادة مراكب فرس له يقال به بالتذكير ولا يذرها (الجرادة) بفتح الجيم والراء المنخفضة والفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والاتي فيه سواء وأصله التأنيت وروى أبو داود من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمى الاتي من الخيل فرسة قالوا ولا يقال لها فرسة نعم حكى ابن جني والفرس فرسة وتصغير الفرس فريس وإن اردت الاتي خاصة لم تقل الا فرسة بالهاء والجمع افراس وفروس ولفظها مشتق من الافراس كأنها تفترس الارض لسرعة مشيها وللفرس كفى منها أبو شجاع وأبو مدرك والجر الاتي من الخيل حال في القاموس وباللهالحن وقال بعضهم لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشر كها فيه الذكور والجمع اعمار ويجوز لكن روى ابن عدي في الكامل من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن فروة بن عيسى في حجة ولا بقله زكاة وهذا يدل على انه يقال حجة بالهاء (فسألهم) أي سأل أبو قتادة أصحابه المحرمين (أن يتناولوه سوطه فأبوا) أن يتناولوه (فتناولوه فحمل) أبو قتادة على الحمار (فعمره ثم أكل) منه (فأكلوا فقدموا) بالقاف ولا يذري نسخة وأبي الوقت والاصيلي فندموا بالنون بدل القاف من الندامة أي ندموا على أكله لكونهم محرمين (فلما أدركوه) صلى الله عليه وسلم وكان قد سبقهم وسألوه عن حكم أكله (قال هل معكم منه شيء قال معارجله فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فأكلها) وهذا الحديث قد سبق بعناه في الحج بدون تسمية فرس أبي قتادة ووقع في سيرة ابن هشام أن اسمها الحزوة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها واو والذي في الصحيح هو الصحيح أو يكون لها اسمان وبه قال (حدثنا علي بن عيسى بن جعفر) المديني قال (حدثنا معمر بن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهملة آخره نون القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولى المديني قال (حدثنا) ولا يذري حديثي بالافراد (أبي بن عباس بن سهل) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية وعباس بالموحدة آخره سين مهملة وسهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي (عن أبيه عن جده) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في سائطنا) يستأثنا (فرس يقال له اللصيف) بضم اللام وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها فاء مد فخر واضبطه بعضهم بفتح أوله وكسر ثانيه على وزن رغيف ورجه الدمياطي وجرم به المهر وروى وقال سمي به اطول ذنبه فعيل بمعنى فاعل كأنه يلحف الارض بذنبه وزاد أبو اذر والوقت والاصيلي هنا قال أبو عبد الله أي البخاري وقال بعضهم اللصيف أي بضم اللام وفتح الحاء المهملة قال عباس وبالأول ضبطناه عن عامة شيوخنا وبالثاني عن أبي الحسين اللقوي وقيل لا وجه لضبطه بالحاء المهملة وفي النهاية أنه روى بالجيم بدل الحاء المهملة وعند ابن الجوزي بالنون بدل اللام من النصفة وهذا الحديث من افراد المؤلف . وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (اسحاق بن ابراهيم) بن راهوية المروزي (انه سمع يحيى بن آدم) بن سليمان القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو الاحوص) هو سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي وعليه يدل كلام المزي وأبو عمار بن زريق وبه جزم ابن حجر لأخراج التساوي الحديث وصرح فيه به وجرم الكرماني بالأول وتبعه العيني وقال لا يصح أن يكون هو عمار لانه مما انفرد به . ولم يخرج له البخاري (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين وسكون الميم الا ودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالذال المهملة (عن معاذ) هو ابن جبل الانصاري (رضي الله عنه) انه (قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الراء وسكون الدال أي راكبا خلفه (على حمار) له عليه الصلاة والسلام (يقال له عفير) بضم العين المهملة وفتح الناء وبعد التحتية الساكنة راء تصغيرا فخرأخرجوه عن بناء أصله كما قالوا سويد في تصغيرا سودا مأخوذ من العفرة وهي حرة يخالطها يياض ووهم عياض في ضبطه له بالغين المججمة وهو غير الحمار الآخر الذي يقال له يعفور وابن عبدوس حيث قال انه ما واحد فان عفيراً أهدها المقوقس له صلى الله عليه وسلم ويعفوراً أهدها فروة بن عمرو وقيل بالعكس (فقال يا معاذ هل) ولا يذري (تدري حق الله) كذا باسقاط ما في الفرع وغيره وفي نسخة ما حق الله (على عباده وما حق العباد على الله قلت الله ورواه اعلم قال) عليه الصلاة والسلام (فإن حق الله على العباد أن يعبدوه) وللكشيميني أن يعبدوا بحذف المفعول (ولا يشر كوا به شيئاً وحق العباد) بالنصب عطفا على فان حق الله ولا يذري (حق العباد) (على الله) بالرفع على الاستئناف فضلامه (أن لا يعذب من لا يشر لك به شيئاً فقلت يا رسول الله أفلا) أي أقلت ذلك فلا (أبشر به الناس) قاله طوف عليه مقترب بعد الهمزة (قال لا تبشرهم) بذلك (فيسكوا) بتشديد المثناة الفوقية

من الاتكال والكشميت فينكلوا بالنون الساكنة وكسر الكاف من النكول وفي اليونينية بضم الكاف لا غير ومطابقة الحديث للترجمة في قوله على حمار يقال له عفير لان الحمار اسم جنس مسمى ليقزيه عن غيره والحديث أخرجه أيضا في الرقاق لكنه لم يسم فيه الحمار وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بروحدة فجمة مشددة قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (سمعت قتادة) بن دعامة (عن ابي ابن مالك) رضي الله عنه انه (قال كان فزع) أي خوف (بالمدينة) أي ليلا (فاسنة عمار النبي صلى الله عليه وسلم فرسالنا) لا ينافي قوله فيما سبق انه لا يلبى طلبة لانه زوج أتمه (يقال له مندوب) بغير ألف ولا م وكان بطي المشي (فقال) حين استبرا الخبر ورجع (ما رأينا من فزع وان وجدناه) أي الفرس (لبحرا) شبه جريه لما كان كثير الجري لكثرة مائه وعدم انقطاعه وقال الخطابي ان هنا نافية واللام في الجرايم هي الا أي ما وجدناه الا بحرا والعرب تقول ان زيد العاقل أي ما زيد الا عاقل • ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرون فرسا لكل واحد منها اسم مخصوص بعينه ويميزه عن غيره من جنسه وكان له بغلة تسمى دلدل وناقة تسمى القصواء واخرى تسمى العضباء وغير ذلك • (باب ما يذكر) في الحديث (من شؤم الفرس) بالهمزة وتخفيف واو وهو ضد الين • وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال اخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) اياه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الشؤم (كائن في ثلاثة في الفرس) أي اذا لم يغز عليه او كان شموسا (والمرأة) اذا كانت غير ولود أو غير قانعة أو سليطة (والدار) ذات الجمار السوء والضيقة أو البعيدة من المسجد لا تسمع الاذان وقد يكون الشؤم في غير هذه الثلاثة فالخمر فيها كما قاله ابن العربي بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة وقال الخطابي الين والشؤم علامتان لما يصيب الانسان من الخير والشر ولا يكون شيء من ذلك الا بقضاء الله وهذه الاشياء الثلاثة ظروف جعلت مواقع لا قضية ليس لها بانفسها وطبائعها فعل ولا تأثير في شيء الا انهم الماصكانت اعم الاشياء التي يقتضيها الانسان وكان في غالب أحواله لا يستغنى عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس مرتبط ولا يتخلو عن عارض مكروه في زمانه اضعف الين والشؤم اليها اضافة مكان وهما صادران عن مشيئة الله عز وجل انتهى وقد روى الحديث مالك وسفيان وسائر الرواة بدون انما وانفقت الطرق كلها على الاقتصار على الثلاثة المذكورة ثم زادت ام سلمة في حديثها المروي في ابن ماجه السيف والمسلم من طريق يونس عن ابن شهاب لا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار وظاهره أن الشؤم الطيرة في هذه الثلاثة وعند أبي داود من حديث سعد بن مالك مرفوعا لا هامة ولا عدوى ولا طيرة وان تكن الطيرة في شيء ففي الدار والفرس والمرأة قال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي الطيرة منهي عنها الا في هذه الثلاثة وقال الطيبي في شرح المشكاة يحتمل أن يكون معنى الاستثناء على حقيقته وتكون هذه الثلاثة خارجة عن حكم المستثنى منه أي الشؤم ليس في شيء من الاشياء الا في هذه الثلاثة قال ويحتمل أن ينزل على قوله صلى الله عليه وسلم لو كان شيء سابق القدر سبقه العين والمعنى أن لو فرض شيء له قوة وتأثير عظيم سبق القدر لكان عينا والعين لا تسبق فكيف بغيرها وعليه كلام القاضي عياض حيث قال وجه تعقيب قوله ولا طيرة بهذه الشريطة يدل على أن الشؤم أيضا منهي عنها والمعنى ان الشؤم لو كان له وجود في شيء لكان في هذه الاشياء فانها أقبل الاشياء له لكن لا وجود له فيها فلا وجود له أصلا انتهى قال الطيبي فعلى هذا الشؤم في الاحاديث المستشهد بها محمول على الكراهة التي سبها ما في الاشياء من مخالفة الشرع أو له لطبع كاقبل شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلطة لسانها ونحوهما وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها فالشؤم فيها عدم موافقتها لشرعا أو طبعا وبؤيده ما ذكره في شرح السنة أنه يقول ان كان لا أحدكم دار يكره سكناها أو امرأة يكره مصبتها أو فرس لا تعجبه فليفارقه بأن ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من الكراهة كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله انا كذا في دار كثير فيها عددنا وأموالنا فقولنا الى أخرى فقل فيها ذلك ذروها ذميمة رواء أبو داود وصححه الحاكم فأمرهم بالتحويل عنها لانهم كانوا فيها على استئصال واستيحاش فأمرهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال عنها ليزول عنهم ما يجسدون من الكراهة لانها سبب في ذلك وقيل يحتمل الشؤم هنا على معنى قوله الموافقة وسوء الطباع كما في حديث سعد بن أبي

وقاص عند أحد من قواع من سعادة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الهنيء ومن شقاوة المرأة
 المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها أنكرت على أبي هريرة
 تحديثه بذلك فعند أبي داود الطيالسي في مسنده عن مكحول قال قيل لعائشة ان أبا هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاثة فقالت لم يحفظ انه دخل وهو يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاثة
 فسمع آخر الحديث ولم يسمع أوله لكنه منتطح لان مكحول لم يسمع من عائشة ثم روى أحمد وابن خزيمة وصححه
 الحاكم من طريق قتادة عن أبي حسان ان رجلين من بني عامر دخلا على عائشة فقالا ان أبا هريرة قال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة في الفرس والمرأة والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله وانما قال
 ان أهل الجاهلية كانوا يطهرون من ذلك فأخبرت انه عليه الصلاة والسلام انما قال ذلك حكاية عن أهل
 الجاهلية فقط لكن لا معنى لانكار ذلك على أبي هريرة مع موافقة من ذكر من الصحابة له في ذلك وهذا
 الحديث أخرجه **والنساء في عشرة النساء** وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن
 مالك) الإمام (عن أبي حازم بن دينار) اسمه سلمة (عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شيء) أي ان كان الشؤم في شيء حاصل (في المرأة والفرس والمسكن) اخبار
 انه ليس فيهن شؤم واذ لم يكن في هذه الثلاثة فلا يكون في شيء واتفقت النسخ على اسقاط قوله الشؤم وكذا هو
 في الموطأ ثم زاد في آخره يعني الشؤم وكذا رواه مسلم ورواه الدارقطني عن اسماعيل بن عمر عن مالك ومحمد بن
 سليمان الحراني عن مالك بلفظ ان كان الشؤم في شيء ففي المرقأ الخ الا ان اسماعيل لم يقل في شيء وهذا الحديث
 أخرجه أيضا في النكاح والطب ومسلم في الطب وابن ماجه في النكاح هذا (باب) بالتنوين يذ كرفيه (الخيل
 لثلاثة وقوله تعالى) ولا يذرو قول الله عز وجل (والخيل) أي وخلق الخيل (والبغال والخيول) كبوها وزينة
 معقول له عطف على محل ان كبرها واستدل به على حرمة لحومها ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما
 يقصد منه غالبا ان لا يقصد منه غيره اصلا ويدل له أن الآية مكينة وعامة المفسرين والمحدثين على أن الحر
 الاطية حرمت عام خير وزاد أبو ذر ويخلق ما لا تعلمون وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن
 مالك) هو امام دار الهجرة ابن انس (عن زيد بن اسلم) العدوي المدني (عن أبي صالح) ذ كوان (السمان عن
 أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة) جار ومجرور ولا يذ عن الكشم في
 ثلاثة باسقاط حرف الجر والرفع (لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما) الرجل (الذي) هي (له اجر فرجل
 ربطها) للجهاد (في سبيل الله) عز وجل (فاطال) في الخيل الذي ربطها به حتى تسرح للرعى (في سرح) بفتح
 الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع كلاً (اوروضة) بالشك من الراوي كلاً (فاصابت) أي
 ما اكلت وشربت ومشت (في طيلها ذلك) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية حبلها المربوطة فيه (من المرج
 او الروضة كانت له) أي اصاحبها (حسنات) يوم القيامة يجدها موفورة (ولو أنها قطعت طيلها) حبلها
 المذكور (فاستنت) بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بمرح ونشاط (شرفا وشرفين) بفتح الشين المجهمة والراء
 والفاء فيها شوطا وشوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترمي وورعت في غيره (كانت
 ارواها) بالمثلثة (وأثراها) بالمثلثة في الارض بجوارها عند خطواتها (حسنات له) أي اصاحبها يوم القيامة
 (ولو انها مرت بنهر) بفتح الهاء وسكونها (فشربت منه) بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يسقيها كان ذلك) أي
 شربها وعدم ارادته أن يسقيها (حسنات له) واما الرجل الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا بالنصب
 للتعليل أي لاجل الفخر أي تعانظا (وربما) أي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه (ونوا) بكسر النون وفتح
 الواو والمتعداوة (لاهل الاسلام فهي وزر) أي اثم (على ذلك) الرجل وقيل الواو في ورياء ونوا بمعنى او لان
 هذه الثلاثة قد تفرقت في الاشخاص وكل واحد منها مذموم على حدته وحذف من هذه الرواية احده هذه
 الثلاثة اختصارا وهو كما ثبت في آخر كتاب الشرب رجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رعايتها
 ولا ظهورها فهي لذلك ستروسيما في علامات النبوة (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) السائل
 معصية بن ناجية جد الفرزدق (عن الجر) أي عن صدقتها (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنزل على فيها)
 شيء مخصوص (الا هذه الآية الجامعة) العامة الشاملة (الفاضة) بالفاء والذال المجهمة المشددة القليلة المثل
 المنفردة في معناها (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وفي هذه الآية كما قال ابن

في
 الحديث
 في
 الحديث

بطل تعليم الاستنباط والقياس لانه شبه ما لم يذ كر الله حكمه عليه في كتابه وهي الجر بما ذكره وتعقبه ابن المنبر
بأن هذا ليس من القياس في شيء وانما هو استدلال بالعموم واثبت لصيغته خلافا لمن انكروا وقف وسيكون
لنا عودة الى الكلام على هذا الحديث في علامات النبوة ان شاء الله تعالى * (باب من ضرب دابة غيره) لما عبت
(في الغزو) اعانة له وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي بالقاء قال (حدثنا ابو عقيل) بفتح
العين وكسر القاف بشير بن عقبة الدورقي البصري قال (حدثنا ابو المتوكل) علي بن داود (الناسي) بالنون
والجيم نسبة الى بني ناجية بن سامة قبيلة كبيرة منهم (قال آتيت جابر بن عبد الله الانصاري) رضى الله عنه
(فقلت له حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سافرت معه في بعض اسفاره قال ابو عقيل)
بشير المذكور (لا ادري) قال ابو المتوكل (غزوة او عمرة) ولا بي ذر عن الجوى والمستمل ام عمرة بالميم بدل
الواو وقال داود بن قيس يعني الفراء الدباغ فيما علقه المؤاف في الشروط عن عبيد الله بن مقسم عن جابر اشتراه
بطريق تبوك فبين الغزوة جازما بها ووافقه على ذلك علي بن زيد بن جدعان عن أبي المتوكل لكن جزم ابن اسحاق
بأنه كان في غزوة ذات الرقاع ورجح بأن أهل المغازي اضبط (فلما أن اقبلنا) بزيادة أن (قال النبي صلى الله
عليه وسلم من أحب ان يتجمل الى أهله فليجمل) بسكون اللام وضم التحتية بعد ها عين مهملة وتشديد الجيم
المكسورة ولا بي ذر عن الكشمي فليجمل بمنحة فوفية بعد التحتية من باب التفعّل (قال جابر فأقبلنا وانا
على جبل لي ارمك) بهمزة مفتوحة فراء ساكنة فيم مفتوحة فكاف يحال طحرتة سواد (ليس فيه) أي في الجبل
ولا بي ذر فيه أي في الرحلة لان الجبل راحلة (شبة) بكسر الشين المجهمة وفتح التحتية المنخفضة علامة أي ليس فيه
لمعة من غير لونه ولا غيب فيه (والناس حتى) جملة حالية من قوله وانا على جبل لي أي أن جملة كان يسبق بجاء
غيره (فبينما) بغير ميم (انا كذلك اذ قام علي) أي وقف جلي من الاعياء والكلال كقوله تعالى واذا أنظلم عليهم
قاموا أي وقفوا (فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر استمسك فنضربه بسوطه ضربة فوثب البعير مكانه)
ولا جد قلت يا رسول الله أبطأ جلي هذا قال أنفخه وأما خ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أعطني هذه العصا
ففعلت فأخذها ففوضه بها ففخسات ثم قال اركب فركبت (فقال أتبيع الجبل قلت نعم) وفي باب اذا اشترط
البائع ظهر الدابة من كتاب الشروط من طريق عامر الشعبي عن جابر قلت لا ثم قال بعنيه بوقية فبعته وفي رواية
داود بن قيس احسبه بأربع اواق فاستثنت جلانه الى أهلي (فلما قدمنا المدينة ودخل النبي صلى الله عليه
وسلم المسجد في طواف اصحابه دخلت اليه) ولا بي ذر عن الكشمي عليه (وعقلت الجبل) بالهتال (في ناحية
البلاط) بفتح الموحدة الحارة المفروشة عند باب المسجد (فقلت له) عليه الصلاة والسلام (هـدا جلت) الذي
ابتهته مني (فخرج) من المسجد (فجعل يطيف بالجبل ويقول الجبل جلتنا بعث النبي صلى الله عليه وسلم اواق
من ذهب فقال أعطوها جابرا) بقطع همزة أعطوها مفتوحة (ثم قال استوفيت الثمن قلت نعم قال الثمن
والجبل لك) هبة قال السهيلي ما حصله انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر جابرا بعد قتل أبيه بأحد أن الله احياه
وقال ما تشتهي فأزيتك أ كد صلى الله عليه وسلم الخبر بما يشبهه فاشترى منه الجبل وهو مطية بثمن معلوم ثم وفر
عليه الثمن والجبل وزاده على الثمن كما اشترى الله من المؤمنين انفسهم بثمن هو الجنة ثم رده عليهم انفسهم
وزادهم كما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فتشاكل العمل مع الخبر وهذا الحديث قد سبق مختصرا
في المظالم وشرحه في الشروط * (باب الركوب على الدابة الصعبة) بسكون العين أي الشديدة (و) على
(الفحولة من الخيل) جمع فحل والهاء فيه كما قال الكرمانى اعلمها لكيدا الجمع كما في الملائكة (وقال راشد بن سعد)
بسكون العين المقرئ بفتح الميم وضمها وسكون القاف وفتح الراء بعد ها همزة نسبة الى قرية من قرى دمشق تابي
ليس له في البخاري سوى هذا (كان السلف) أي من العصاة من بعدهم (يستحبون الفحولة) من الخيل
أن يقاتلوا عليها في الجهاد (لأنها اجري) بهمزة مفتوحة فجيم ساكنة فراء مفتوحة بغير همز من الجري
وفي بعض الاصول اجرا بالهمز من الجراءة (وأجسر) بالجيم وبالسين المهملة أي من الاناث وروى الوليد بن
مسلم في الجهاد له من طريق عباد بن نسي بضم النون وفتح المهملة مصغرا او ابن محير بزأهم كانوا يستحبون
اناث الخيل في الغارات والبيات ولما خفي من أمور الحرب ويستحبون الفحول في الصفوف والحصون ولما ظهر
من أمور الحرب وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) قال الدارقطني هو أجد الملقب بشبوية واهم جده ثابت

وقال الحاكم هو أحمد بن محمد بن موسى ولقبه مردويه المروزي وهو أشهر وأكثر من الأول كما قاله في الفتح قال
 (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامه أنه (قال سمعت
 أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان بالمدينة فزع) بفتح الفاء والزاي خوف (فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم
 فرسا لابي طلحة يقال له مندوب) كان بطن المشي (فركبه وقال) حين استبرأ الخبر ورجع (مارأيتنا من فزع
 وإن وجدناه) الفرس (بحرا) أن في قول الكوفيين معنى ما واللام في لبحرا بمعنى الاى ما وجدنا الفرس
 الا بحرا وعند البصريين أن مخنفة من التشبيل قاله ابن الملقن وقال ابن المنير ولا دليل في لفظ الفرس في الحديث
 لما ترجم له حيث قال والعمولة من الخيل لأن الفرس يتناول الفحل والاثني وانما الحصان يخص الفحل
 الا أن يستدل البخاري على أنه فحل يعود ضمير المذكر عليه يعني في قوله وإن وجدناه وهو استدلال ضعيف أيضا
 لأن العود يصح أيضا على اللفظ كما يصح على المعنى ولفظ الفرس مذكروا أن كان يقع على المؤنث عكس لفظ
 الجماعة فانه مؤنث ولا يمكنه يقع على المذكر فيجوز إعادة الضمير على اللفظ وعلى المعنى الا أنهم قالوا في تصغير
 الفرس المذكر فريس وفي الاثني فريسة فاتهموا المعنى لا اللفظ وهذا يقتضى استدلاله قال في المصابيح لا يقويه
 ولا يعضده بوجه فتأمل له تجده كما قلنا (باب) كمية (سهم الفرس) وقال مالك (امام دار الهجرة) يسهم للخيل
 والبراذين بفتح الباء والراء وبالذال المجمة جمع برذون بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح المجمة وسكون الواو
 التركي (منها) أى من الخيل وخلافها العرب والاثني برذونة وزاد في الموطأ والهجين (لقوله تعالى والخيل
 والبغال والحمير لركبوها) لأن الله تعالى امتزج بركوب الخيل واسهم لها صلى الله عليه وسلم واسم الخيل يقع
 على البرذون والهجين بخلاف البغال والحمير والمراد بالهجين ما يكون أحدا بويه غير عربي والآخرة عربي
 (ولا يسهم لاكثر من فرس) هو بقية قول مالك وهو مذهب الشافعية والحنابلة وأبي يوسف ومحمد وبه قال
 (حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم العين مصفرا وكان اسمه عبد الله الهباري القرشي الكوفي (عن أبي اسامة)
 حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بالتصغير ابن همر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهمين) أى غير سهمي الفرس فيصير للفارس
 ثلاثة أسهم ولا يزداد الفارس على ثلاثة وإن حضر بأكثر من فرس كما لا ينقص عنها • وقال أبو حنيفة لا يسهم
 للفارس الا سهم واحد ولفرسه سهم وقال أكره أن أفضل بهيمة على مسلم واحتجوا له في ذلك بظاهر ما رواه
 الدارقطني من طريق أحمد بن منصور الرمادي عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي اسامة وابن عمر كلاهما عن
 عبيد الله بن عمر بلفظ اسهم للفارس سهمين وأجيب بأن المعنى اسهم للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه
 المختص به فلا حجة فيه وقد روى أبو داود من حديث أبي عمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى للفارس سهمين
 واكمل انسان سهم فكان للفارس ثلاثة أسهم وفي رواية أبي ذر تقديم هذا الحديث على قول مالك • (باب من
 قاد دابة غيره في الحرب) • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا سهل بن يوسف) الانماطي (عن شعبة)
 ابن الجراح (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال (قال رجل) في رواية عند المؤلف في غزوة حنين
 أنه من قيس (للبراء بن عازب رضي الله عنه أقررتهم) وفي باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي أوليتهم
 (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) وقعة (حنين) وكانت استخلت من شوال سنة ثمان (قال لكن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يفر) بتشديد فون لكن أى نحن فررنا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر
 وحذف لأنه لم يرد أن يصرح بفرارهم ومعالم من حال بينا وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام عدم
 القرار لفرط اقدامهم وشجاعتهم وثقتهم وعد الله في رغبتهم في الشهادة ولم يثبت عن أحد منهم أنه فر من قال
 ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم قتل ولم يستتب عند مالك (أن هوازن) وهى قبيلة كبيرة من العرب ينسبون
 الى هوازن بن منصور (كانوا قومارمة) جمع رام (وانا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فأقبل المساون على
 الغنائم واستقبلونا) أى هوازن ولا يذرفا فاستقبلونا بالقاميدل الواو (بالسهم) فاما رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلم يفر (أى فاما نحن) فقد فررنا وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر فبين شعبة أن فرار من قتل يمكن
 على نية الاستمرار في الفرار وانما انكشفوا من وقع السهام والقرار المتوعد عليه هو أن ينوى عدم العود وأما
 من فر الى فئة أو مكان فرار الكثرة عدد العدو بأن كان ضعفهم أو أكثر ونوى العود اذا أمكنه فليس
 داخل في الوعيد (فقد رأيته) عليه الصلاة والسلام (وأنه لعلى بغاته البيضاء) التى اهداه له ملك أيلة أو فورة

الجذامى (وان أباسفیان) بن الحارث بن عبد المطلب (أخذ يلجأ مها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي
 لا كذب) أى أنا النبي والنبي لا يكذب فليست بكاذب فيما أقول حتى أنهم زعموا أناسيقن أن الذى وعدنى الله
 به من النصر حتى فلا يجوز على الفرار وقوله لا كذب يسكون الباء وحكى ابن التين عن بعض أهل العلم أنه كان
 يقول بفتح الباء ليخرجه عن الوزن قال فى المصاييح وهذا تغيير للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم فى النفس وقد
 سبق ما يدفع كون هذا شعرا فلا حاجة الى اخراج الكلام عما هو عليه فى الرواية (أما ابن عبد المطلب) اتسب
 الى يخته لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله ايه فانه مات شابا
 أولانه اشتهر أنه يخرج من ذرية عبد المطلب من يدعو الى الله ويهدى الله الخلق به وانه خاتم الانبياء فانتسب
 اليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه (باب الركب) بكسر الراء (والغرز للداية) بالغين المجهمة المفتوحة وتقديم
 الراء الساكنة على الزاى واختلف هل الركب والغرز مترادفان او الغرز للحمل والركب للفرس او الركب
 يكون من الحديد والخشب والغرز لا يكون الا من الجلد وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبيد بن اسماعيل)
 الهبارى (عن ابى اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بن عمر العمري (عن نافع بن عمر رضى الله عنهما عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل رجلا) الشريفة (فى الغرز واستوت به ناقته) حال كونها
 (قائمة أهل) بالحج والعمرة (من عند مسجد ذى الحليعة) بضم الحاء المهملة وفتح اللام قرية خربة على ستة
 اميال من المدينة والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة فى الغرز والركب فى معناه فالحق به او اشار به
 الى أنهم مترادفان (باب ركوب الفرس العرى) بضم العين المهملة وسكون الراء وقال السفاقي بفتح العين
 وتشديد التحتية وقال ابن فارس اعروريت الفرس اذ اركبته عريا وهى نادرة والمراد ليس له سرج ولا أداة
 ولا يقال مثل هذا فى الآدميين انما يقال عريان وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين وسكون نالها
 فيهما ابن اوس السلى الواسطى قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ثابت) البنانى (عن أنس رضى الله عنه
 استعابهم النبي صلى الله عليه وسلم) لما فرغوا باليلة بالمدينة وكان قد سبقهم الى الصوت (على فرس) استعارة
 من أبى طلحة (عرى ما عليه سرج) حال كونه (فى عنقه سيف) معلق وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه
 وسلم من التواضع والفرسية البالغة (باب الفرس القطوف) بفتح القاف وضم الطاء أى البطل المشي مع
 تقارب الخطا وبه قال (حدثنا عبد الاعلى ابن حماد) البصرى ثم البغدادي قال (حدثنا يزيد بن زريع)
 بضم الزاى وفتح الراء مصغرا ويزيد من الزيادة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبى عروبة (عن قتادة)
 ابن دعامه (عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان أهل المدينة فرغوا مرة) ليلا (فركب النبي صلى الله عليه وسلم
 فرسا لابي طلحة) يقال له مندوب استعاره منه (كان يقطف) بكسر الطاء المهملة وتضم (او كان فيه قطاف)
 بكسر القاف والشك من الراوى وعند المؤلف فى باب السرعة والركض من طريق محمد بن سيرين عن أنس
 بلفظ فركب فرسا لابي طلحة بطيئا (فلارجع) بعد أن استبرا الخيل (قال رجدا نافر سكم هذا جحرا) قال فى اساس
 البلاغة وصفة بالبحر لسعة جريه (فكان بعد ذلك لا يجارى) بضم اوله وفتح الراء مبني للمفعول أى لا يطبق
 فرس الجرى معه ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم (باب مشروعية) (السبق بين الخيل) بفتح السين المهملة
 وسكون الموحدة مصدر ما بفتحها فهو المال الذى يدفع الى السابق وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف
 وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبيد الله) بن
 عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال اجري) أى سابق (النبي صلى الله
 عليه وسلم ما ضم) بضم الصاد المجهمة وكسر الميم المشددة (من الخيل) أى خلف حتى سمن وقوى ثم قلل علمه
 الاقوتانم أدخل بيتا كنيينا وغشى بالجلال حتى حى وعرق وجف عرقه فخف لسه وقوى على الجرى
 (من الحفيا) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعد ها تحتية مدودا ويقصر مكان خارج المدينة (الى ثنية
 الوداع) بفتح الواو والثنية بفتح المثناة وكسر النون وتشديد التحتية أعلى الجبل أو الطريق فيه أو غير ذلك
 وسميت بذلك لان الخارج من المدينة يمشى معه المودعون اليها (واجري) أى سابق عليه الصلاة والسلام
 (عالم يضم) من الخيل (من الثنية) المذكورة (الى مسجد بنى رريق) بتقديم الزاى المضمومة على الراء آخره قاف
 مصغرا قبيلة من الانصار وأضيف المسجد اليهم أصلا ثم فيه فالاضافة تعريفا لملك (قال ابن عمر)
 رضى الله عنهما (وكنت فيمن اجري) أى سابق (قال عبيد الله) بن الوليد العدي (حدثنا سفيان) الثوري (قال

حدثني) بالافراد (عبيد الله) بن عمر العمري ومراد المؤلف من هذا بيان تصريح الثوري عن شيخه بالتصديق
 بخلاف الرواية الاولى فانها بالعنعنة (قال سفيان) الثوري بالسند السابق (بين الحفيا) ولا يذري من
 الحفيا (الى ثنية الوداع خمسة اميال اوسمة وبين ثنية) بالجز ولا يذري ثنية بالفتح (الى مسجد بن زريق ميل)
 ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اجري وقدمضي في باب هل يقال مسجد بن فلان من كتاب الصلاة * (باب
 اضممار الخيل للسبق) أي اهزالها لاجل السبق وسبقت كيفية ذلك في الباب السابق * وبه قال (حدثنا أحمد
 ابن يونس) نسبه لجدّه واسم أبيه عبد الله اليربوعي الكوفي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع عن
 عبد الله) هو ابن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق) أي بنفسه أو امرأ أو باح
 المسابقة (بين الخيل التي لم تضر) بتشديد الميم المفتوحة (وكان أمدها) أي غايتها (من الثنية) المعروفة بثنية
 الوداع (الى مسجد بن زريق) بضم الزاي بعدها راء مفتوحة (وان عبد الله بن عمر كان سابق بها) أي بالخيل
 التي لم تضر وفيه دليل على أن المراد بالمسابقة بين الخيل مراكبة وليس المراد ارسال الفرسين ليحريا بانفسهما
 (قال أبو عبد الله) البخاري تعالى لا يعبدة في الجواز (أمدا) أي (غاية فطال عليهم الامد) وهذا مما اتفق عليه
 أهل اللغة وقد سقط قوله قال أبو عبد الله الى آخره في رواية الجوى والكشحي وقد اورد ابن بطلال هنا سؤالا
 وهو كيف ترجم على اضممار الخيل وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي لم تضر وأجاب بأنه
 اشار بطرف من الحديث الى بقيته وأحال على سائر لان تمام الحديث انه عليه الصلاة والسلام سابق بين
 الخيل التي اضرمت وبين الخيل التي لم تضر وتعقبه ابن المنير فقال انما كان البخاري يترجم على الشيء من الجهة
 العامة لما قد يكون ثابتا وما قد يكون منفيًا فعني قوله باب اضممار الخيل للسبق أي هل هو شرط اولافين انه
 ليس بشرط لان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بهامضرة وغير مضمرة وهذا أقعد لمقاصد البخاري من قول
 الشارح انما ذكر طرفا من الحديث ليدل على تمامه لان لقائل أن يقول اذا لم يكن بد من الاختصار فذكر
 الطرف المطابق للترجمة اولى في البيان لاسيما والطرف المطابق هو اقول الحديث اذا قوله عن ابن عمر سابق النبي
 صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي اضرمت من الحفيا الى ثنية الوداع ثم ذكر الخيل التي لم تضر كما ساق في هذه
 الترجمة فحمله على تأويلها لا يعترض عليه قال ابن حجر ولا منافاة بين كلامه وكلام ابن بطلال بل افاد النكتة
 في الاقتصار * (باب عاية السبق للخيل المضمرة) بتشديد الميم المفتوحة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
 المسندي قال (حدثنا معاوية) بن عمرو والازدي قال (حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم بن محمد بن الحارث النزارى
 (عن موسى بن عقبة) الاسدي المدني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال سابق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بين الخيل التي قد اضرمت) بضم الهمزة وكسر الميم (فأرسلها من الحفيا وكان أمدها) أي غايتها
 (ثنية الوداع) وأضيفت الثنية الى الوداع لانها موضع التوديع قال أبو اسحاق (فقلت لموسى) أي انا
 عقبة (فكم كان بين ذلك قال ستة أميال أو سبعة) وقال سفيان في الرواية السابقة خمسة أو ستة وهو
 اختلاف قريب (وسابق) عليه الصلاة والسلام (بين الخيل التي لم تضر) بتشديد الميم المفتوحة (فأرسلها من
 ثنية الوداع وكان أمدها) أي غايتها (مسجد بن زريق) قال أبو اسحاق (قلت) أي لموسى (فكم بين ذلك قال
 ميل أو نحو) وقال سفيان ميل ولم يشك (وكان ابن عمر من سابق فيها) وذكر المؤلف هذا الحديث في هذه
 الابواب الثلاثة من ثلاثة طرق فأشار في الاول الى مشروعية السبق بين الخيل وانه ليس من العبث بل من
 الرياضة المحمودة الموصلة الى تحصيل المقاصد في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة والاصل في السبق الخيل
 والابل قال صلى الله عليه وسلم لا سبق الا في نصل او خف أو حافر رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وحسنه
 وابن حبان وصححه قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى الخف الابل والحافر الخيل وتجاوز المسابقة على القيل
 والبغل والجمار على المذهب أخذ من الحديث السابق والثاني لا قصر للحديث على ما فسر به الشافعي وأشار
 بالثاني الى أن السنة أن يتقدم اضممار الخيل وانه لا تمنع المسابقة عليها عند عدمه وبالثالث غاية السبق
 في شرط الاعلام بالموضع الذي يد آن بالجرى منه والموضع المنتهى اليه وتساوى المتسابقين فيما قلوا شرط
 تقدم مبتدأ احدهما أو منتهاه لم يجز في الحديث أن المضمرة لا يسابق مع غيره وهو محمل اتفاق ولم يعترض
 في هذا الحديث للمراعاة على ذلك بل وليس في الكتب الستة لها ذكر لكن ترجم الترمذي لها باب المراهنة
 على الخيل ولعله أشار الى ما أخرجه الامام أحمد والبيهقي والطبراني من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم سابق بين الخليل وراهن واتفقوا على جواز المسابقة بغير عوض وبعوض لكن بشرط أن يكون
العوض من غير المتسابقين أما الإمام وغيره من الرعية بأن يقول من سبق منك فله من بيت المال كذا أو على
كذلك في ذلك من الخس على المسابقة وبذل مال في طاعة وكذلك يجوز أن يكون من أحد المتسابقين فيقول
إن سبقتني فلك كذا أو سبقتك فلا شيء لك على - فإن أخرج كل منهما ما لا على أنه أن سبقه إلا أن يفوز به لم يجز
لأن كلاهما متردد بين أن يفوز وأن يفرض وهو صورة القمار المحرم إلا أن يكون بينهما ما يحل فيجوز وهو ثالث
على فرس مكافئ لفرسهما ولا يخرج المحلل من عند شيئا يخرج هذا العقد عن صورة القمار وصورته أن
يخرج كل منهما ما لا ويقول لثالث أن سبقتنا فالمالان لك وإن سبقتنا لك فلا شيء لك وهو فيما بينهما ما سبق
أخذ الجعل من صاحبه وهذا مذهب الشافعي وأحد وجهي الجهر وروى منع المالكية إخراج السبق منهما ولو بحلل
ولم يعرف مالك المحلل لنامارواه أبو داود وابن ماجه من رواية سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أدخل فرسا بين فرسين يعني وهو لا يأمن أن يسبق
فليس بشمار ومن أدخل فرسا بين فرسين وقد آمن أن يسبق فهو قمار ولم يفرده سفيان بن حسين كما زعم
بعضهم فقد رواه أبو داود أيضا من طريق سعيد بن بشر عن الزهري (باب فائدة النبي صلى الله عليه وسلم قال)
ولا يذر وقال (ابن عمر) رضي الله عنهما (أردف النبي صلى الله عليه وسلم أسامة) بن زيد (على القصواء)
بفتح القاف وسكون الصاد المهملة ممدودا اسم ناقته صلى الله عليه وسلم وهذا طرف من حديث وصله في اللحم
(وقال المسور) بن مخزومة فيما وصله في باب الشروط في الجهاد من كتاب الشروط مطولا (قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما حللت القصواء) أي ما حرت وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا
معاوية) بن عمرو الأزدي قال (حدثنا أبو إسحاق) إراهيم الفزاري (عن حميد) الطويل أنه (قال سمعت أنسا
رضي الله عنه يقول كانت ناقه النبي صلى الله عليه وسلم يقال لها العضباء) بعين مهملة مفتوحة فصاد مبهمة
ساكنة ممدودة وبه قال (حدثنا مالك بن إسماعيل) بن زياد الهندي الكوفي قال (حدثنا زهير) بن ضمر الزاي
مصفرا ابن معاوية الجمعي الكوفي (عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال كان للنبي صلى
الله عليه وسلم ناقه تسمى العضباء لا تسبق قال حميد) الطويل بالاسم المذكور (أولا تكاد تسبق) على
الشك (لجاء أعرابي) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم هذا الأعرابي بعد التبع الشديد (على قعود) بفتح
القاف وهو ما استحق الركوب من الأبل وأقل ذلك أن يكون ابن سنتين إلى أن تدخل السادسة فيسمى جلا
ولا يقال إلا للذكر (فسبقها فتشق ذلك على المسلمين حتى عرفه) أي عرف صلى الله عليه وسلم كونه
شاقا عليهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وصعه) وفي رواية أن حقا
فعلى الله متعلق بحقا وأن لا يرتفع خبر أن مصدرية فيكون معرفة واد اسم بكرة فيكون من باب التلب أي
أن عدم الارتفاع حق على الله (طوقه) أي رواده مطولا (ومسي) بن إسماعيل التبوذكي (عن حماد) هو ابن
سلمة (عن ثابت) البنان (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا التعليق وصله أبو داود ووقع في رواية
المستمل وحده عقب حديث عبد الله بن محمد ووقع في رواية غير أبي ذر الهروي بعد رواية زهير وليس سياقها
عند أبي داود بأطول من سياق زهير بن معاوية عن حميد بن هراطل من سياق أبي إسحاق الفزاري
فتخرج رواية المستمل وكأنه اعتمد رواية أبي إسحاق لما وقع فيها من التصريح بسماع حميد عن أنس
وأشار إلى أنه روى مطولا من طريق ثابت ثم وجدته من رواية حميد مطولا فأخرجه قاله في فتح الباري
ومطابقة الترجمة لما ذكره من حيث أن ذكر الناقة يشمل القصواء وغيرها قال في النهاية القصواء الناقة
التي قطع طرف أذنها وكل ما قطع من الأذن فهو جسد فإذا بلغ الربع فهو قصوف فإذا جاوزه فهو غضب فإذا
استوفيت فهو صم قال قصونه قصوافه ومقصو والناقة قصواء ولا يقال بعير أقصى ولم تكن ناقته عليه
الصلاة والسلام قصواء وإنما كان هذا القول تسمى العضباء ويقال لها العضباء ولو كانت تلك صفتها لم يحتج
لذلك وقيل وقد جاء أنه كان له ناقه تسمى العضباء وأخرى تسمى الجدهاء وأخرى صماء وأخرى مخضرمة
وهذا كله في الأذن فيحتمل أن تكون كل واحدة صفة ناقه مفردة وأن يكون الكل صفة ناقه واحدة
فسميها كل واحد منهم بما تخيل وبذلك جزم الحربي ويؤيد ذلك ما روى في حديث علي بن بعثه عليه الصلاة
والسلام براءة فروى ابن عباس أنه ركب ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء وروى جابر العضباء

قوله فيكون معرفة الخ فیه
ان المصدر المنسك مضاف
الى شئ الذي هو فاعل
يرفع وهو نكرة والاضافة
الى النكرة لا تفيد تعريفا
بل لا يفي تأيلا

ولغيرهما الجدة عام فهذا يصريح أن الثلاثة صفة ناقة واحدة لان القصة واحدة * (باب الغزو على الحير) كذا
 وقع للمستقل وحده من غير ذكر حديث ويناسبه حديث معاذ السابق كنت رد في النبي صلى الله عليه وسلم
 على حاربة قال له عفير فيتمل أن المواقف وجه الله تعالى يضر له ليكتبه من غير الطريق السابقة كعادته
 فاختارته المنية قبل وضم النفسى هذه الترجمة لما ليتها فقال باب الغزو على الحير وبغلة النبي صلى الله عليه وسلم
 واستشكل لأنه لا ذكر للعمير في حديثي الباب واجيب باحتمال أن يؤخذ حكم الحمار من البغلة أو أن المولى
 يضر له * (باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء فانه أنس) في حديثه الطويل في قصة حنين (وقال
 أبو حميد) عبد الرحمن بن سعد الساعدي في حديثه الطويل في غزوة تبوك السابق موصولا في أو آخر الزكاة
 (أهدى ملك أيلة) بفتح الهمزة وسكون التحتية مدينة على ساحل البحر بين مصر ومكة في قول أبي عبيد وقال
 غيره هي آخر الجباز وأول الشام بينهما وبين المدينة خمس عشرة مرحلة واسم ملكها يوحنا بن روبه واسم أمته
 العلماء للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وهذه غير البغلة التي كان عليها يوم حنين وفي مسلم عن العباس
 أن البغلة التي كانت تحته يوم حنين أهداها له فروة بن نفاثة بضم النون وبعد الفاء المضافة ألف فثلاثة وهذا هو
 الصحيح * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أبو حفص الباهلي البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد
 القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (أبو إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال
 سمعت عمرو بن الحارث) المصطلق الخزاعي أخا أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنهما (قال ما ترك
 النبي) ولا بي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بغلة بيضاء هي دليل لأن أهل البيت لم يذكروا بغلة بقيت
 بعده عليه السلام سواها والشبهة غلبة البياض على السواد فسميها بيضاء لذلك (وسلاحه) الذي اعطاه للعرب
 (وأرضاء كها) وفي الوصايا جعلها (صدقة) أي في حصته وأخير بحكمها عند وفاته والأرض هي نصف فدك
 وثلاث أرض وادي القرى وسهمه من خمس خيبر وصفية من بني النضير قاله الكرمانى رحمه الله تعالى * وهذا
 الحديث أخرجه أيضا في الجهاد والمغازي والنسائي في الإحسان وسبق في الوصايا * وبه قال (حدثنا محمد
 ابن المثنى) العنزي لزم البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني
 بالافراد) أبو إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال له رجل) من
 فيس (بابا عمارة وليتم) وفي باب من قاد دابة غيره أفررتهم (يوم) وقعة (حنين) قال لا والله ما ولي النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الثوري هذا الجواب من بديع الأدب لأن تقدير الكلام أفررتهم كلكم فيدخل فيه النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله ما فرس صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن السائل أخذ التعميم من قوله تعالى
 ثم وليتم مدبرين فبين له البراء أنه من العموم الذي أريد به الخصوص ثم أوضح سبب ذلك بقوله (والكن ولي
 سرعان الناس) بفتح السين المهملة والراء وقد تسكن أي المستعملون منهم (فأقيموا وزن بالنبل) بفتح النون
 لا واحد له وفي باب من قاد دابة غيره أن هو وزن كانوا قوما رماة وأنما لقيناهم حائنا عليهم فأنهزموا فأقبل
 المسلمون على الغنائم فاستقبلونا بالسهم فبين السبب في الأمر (والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلة بيضاء)
 التي أهداها له فروة بن نفاثة كما مر عن رواية مسلم ولا بي ذر على بغلة بيضاء (وابو سفيان بن الحارث) بن عبد
 المطالب (أخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب) أي فلا أنهزم لأن الذي وعدني الله به
 من النصر حق لا خلف لمعاده تعالى (أنا ابن عبد المطلب) اقتضب لجلده لشهرته به كما قال ضمام بن ثعلبة لما
 قدم أيكم ابن عبد المطلب * (باب جهاد النساء) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة أبو عبد الله العبدى
 قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن معاوية بن إسحاق) بن طلحة التيمي أبي الأزهري (عن) عمة (عائشة بنت
 طلحة) التيمية (عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها) أنها (قالت استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد)
 وهو القتال في سبيل الله (قال) عليه الصلاة والسلام (جهاد كن الحج) وسبق هذا الحديث بمعناه في أول
 الجهاد وأواخر الحج (وقال عبد الله بن الوايد) العدني (حدثنا سفيان) الثوري عما هو موصول في جامعه
 (عن معاوية) بن إسحاق (بهذا) * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة السوائي العاصري قال (حدثنا سفيان)
 ابن سعيد بن مسروق الثوري (عن معاوية) بن إسحاق (بهذا) الحديث (وعن حبيب بن أبي عمرة) بفتح العين
 وسكون الميم القصاب أبي عبد الله الحناني بكسر المهملة وتشديد الميم الكوفي (عن عائشة بنت طلحة) التيمية (عن
 عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (سأله نسائه عن الجهاد) في سبيل الله هل

يفعلنه (فقال) عليه الصلاة والسلام (ثم الجهاد الحج) بكسر النون وسكون العين المهملة ورواية حبيب هذه قال الحافظ ابن حجر انها موصولة من رواية قبصة المذكورة قال والحاصل أن عنده يعني المواقف فيه عن سفیان اسنادين وفيه كما قال ابن بطال أن النساء لا يجب عليهن الجهاد لانهن لسن من أهل القتال للعدو والمطلوب منهن التستر ومجانبة الرجال فلذا كان الحج أفضل لهن نعم لهن أن يتطوعن بالجهاد ولا امام أن يستعين بأمرأة وخفي ومراهن إذا كان فيهن غناء في القتال أو غيره كسقي الماء ومداواة الجرحى كما سيأتي قريباً إن شاء الله تعالى (باب غزو المرأة) ولابي ذر عن الكشي في غزوة المرأة (في البحر) • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين الأزدي قال (حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم بن الحارث وزاد أبو ذر هو الفزاري بفتح الفاء والزي (عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري) أبي طرالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو وليس بينه وبين سابقه زائدة بن قدامة كما زعم أبو عمرو - عود في الاطراف وأقره المزي عليه فقد أخرجه الامام أحمد وغيره كالبخاري ليس فيه رائدة عن أبي طرالة وقد نمت سماع أبي اسحاق من أبي طرالة انه (قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة ملحان) بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة فألف فتون ام حرام خالة أنس (فأتى كائنها) فنام (ثم ضحك) بعد أن استيقظ من نومه (فقات) ام حرام (لم تضحك يا رسول الله فقال ناس) أي اضحكى ناس (من اتقى يركبون البحر الاخضر في سبيل الله مثلهم) في الدنيا وفي الجنة (مثل الملوك على الاسرة) فقالت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال (ولابي ذر فقال) اللهم اجعلها منهم ثم عاد (الى النوم ثم استيقظ) فضحك فقالت له مثل (أي مثل قولها الاول لم تضحك) (او) قالت (ثم ذلك) أي الضحك (فقال لها مثل ذلك) ناس من اتقى يركبون الى آخره لكن قيل في هذا يركبون البر وهو ظاهر (فقات ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين) الذين يركبون البحر (ولست من الآخرين) الذين يركبون البر (قال) أبو طرالة (قال أنس فتزوجت عبادة بن الصامت) وفي رواية اسحاق عن أنس في قول الجهاد وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر هذا انها كانت حينئذ زوجته بخلاف الاولى واجيب بأنها كانت اذ ذاك زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك قاله ابن التين وقيل انما تزوجها بعد ذلك وهذا اولى لموافقة محمد بن يحيى بن حبان عن أنس على أن عبادة تزوجها بعد كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب ركوب البحر ويحمل قوة في رواية اسحاق وكانت تحت عبادة على انه جلة معترضة أراد الراوي وصفها به غير مقيد بحال من الاحوال وظاهر من رواية غيره أنه انما تزوجها بعد ذلك قاله في الفتح (فركب البحر مع بن قرظ) بالقاف والراء والطاء المجهمة المفتوحات فاختة امرأة معاوية بن أبي سفيان وكان اخذها معه لما غزا قبرس في البحر سنة ثمان وعشرين وهو اول من ركب البحر للغزاة في خلافة عثمان رضي الله عنهما وقرظ هو ابن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وليس هو قرظ بن كعب الانصاري (فلما قفلت) أي رجعت (ركبت دابتها فوقعت بها) بفتح الواو (فسقطت عنها فقات) الوقصر كسر العين يقال وقصت عنقه اقصها وقصا ووقعت به راحلته كقولك خذ الخطام وخذ بالخطام ولا يقال وقصت العنق نفسها ولكن يقال وقص الرجل فهو موقوف • (باب حمل الرجل امرأته في الغزو دون به من نسائه) • وبه قال (حدثنا ساجح بن نهال) بكسر الميم أبو محمد السلي الانطاقي البصري قال (حدثنا عبد الله بن عمر النخعي) بضم النون وفتح الميم مصغراً قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب وعقمة بن وقاص) أي الليثي (وعبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الاربعية (عن حديث عائشة) رضي الله عنها (كل حدثي طائفة) أي قطعة (من الحديث) عنها انها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج) أي يمضي الى سفر (أقرع ببر نسائه) تطيباً لقلوبهن (فأيتن) بنساء التائب (يخرج) بفتح حرف المضارعة وضم الراء (سهمها خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم فأقرع يتناني غزوها) هي غزوة بني المصطلق (فخرج فيها سهمي) فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب أي الامر به وفي رواية ابن اسحاق وخرج سهمي عليهن فخرج بي معه وهو ظاهر بأنه خرج بها وحدها وأما ما ذكره الواقدي من أن ام سلمة خرجت معه أيضا في هذه الغزوة فغير صحيح • (باب غزوة النساء وقتالهن مع الرجال) • وبه قال (حدثنا أبو عمرو) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الجراح مبسرة المقعد التميمي المنقري

مولاهم البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وثبت صلى الله عليه وسلم ولم يبق معه من أصحابه الا اثنا عشر رجلا وكان سبب الهزيمة اشتغالهم بغنمة الكفار لما هزمهم المساون كما سيأتي ان شاء الله تعالى في المغازي (قال) أنس (واقدر أيت عائشة بنت أبي بكر) الصديق (وام سليم) هي أم أنس (وانهم المشمرتان) بكسر الميم الثانية المشددة (أرى) أبصر (خدم سوقهما) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة خلاصتهما وقيل معنى الخلفاء خدمة لانه ربما كان من سيور مركب فيها الذهب والفضة والخدمة في الأصل السير والمخدم ووضع الخلفاء من الساق ولعل رؤيته لذلك كانت عن غير قصد للنظر أو قبل الحجاب (تنقزان القرب) بفتح حرف المضارعة وسكون الذون وضم القاف وبعد الزاي ألف فنون والنقز الوثب وهو لازم أي تبيان وتنقزان من سرعة السير والقرب بالنصب واستبعد لان تنقز غير متعد وأوله بعضهم على نزاع الخافض أي تبيان بالقرب وقرأه بعضهم بالرفع على انه مبند أخبره على متونهما والجملة حالية وضبط آخر تنقزان بضم حرف المضارعة من أنقز فذهاه بالهمزة أي تحرر كان القرب أشد عداوتهما ويصح نصب القرب على هذا الوجه وأعر به البد والدما ميني على انه مفعول بلام فاعل منصوب على الحال محذوف أي تنقزان جاعلتين القرب أو ناقلتين القرب على متونهما قال وحذف العامل لدلالة الكلام عليه (وقال غيره) أي غير أبي معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث (تنقلان القرب) باللام بدل الزاي (على متونهما) أي ظهورهما ولا اشكال في النصب على هذه الرواية كما لا يخفى (ثم تفرغانه) بضم حرف المضارعة من أفرغ أي تفرغان الماء الذي في القرب (في أفواه القوم) ثم ترجعان فتلاهما ثم يجيئان قفرغانها أي القرب ولا يذرف قفرغانه أي الماء (في أفواه القوم) قال ابن المنير يوجب على قتالهن وإيس هو في الحديث فاما أن يريد أن اعاتهن للغزاة غزو واما أن يريد أنهن مائتين للمداواة ولست في الجرحى الاوهن يدافعن عن أنفسهن وهو الغالب فأضاف اليهن القتال لذلك انتهى ويؤيد الأول حديث ابن عباس عند مسلم كان يغزوهن في دواوين الجرحى ويؤيد الثاني حديث أنس عند مسلم أيضا ان ام سليم اتخذت خنجر يوم حنين فقالت اتخذته ان دناسني أجد من المشركين بقرت به بطنه • وقد روى ان ام سليم كانت تسبق الشجعان في الجهاد وثبت يوم حنين والاقدام قد تزلزلت والصفوف قد انتقضت والمنايا فغرت فاهها قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يدها خنجر فقالت يا رسول الله أقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما يقتل هؤلاء الذين يحاربون فليسوا بأشتر منهم فقال يا ام سليم ان الله قد كفي وأحسن • وقد قاتل نساء قريش يوم اليرموك حين دهمتهم جوع الروم وخالطوا عسكر المسلمين يضر بن النساء يومئذ بالسيف وذلك في خلافة عمر • وحديث الباب أخرجه أيضا في فضل أبي طلحة وفي المغازي ومسلم في المغازي • (باب حمل النساء القرب الى الناس في الغزو) • وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة قال) (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال ثعلبة بن أبي مالك) أبو يحيى القرظي امام بني قريظة ولد في عهد صلى الله عليه وسلم وله رؤية وطال عمره قاله الذهبي وقال غيره اختلف في صحبته وله حديث مرفوع لكن جزم أبو حاتم بأنه مرسل وصرح الزهري عنه بالاخبار في حديث آخر سيأتي ان شاء الله تعالى في باب لواء النبي صلى الله عليه وسلم (ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا) أي أكسية من صوف او خز كان يؤتربها (بين نساء من نساء المدينة فبقي) منها (مرط جيد) بكسر الميم وسكون الراء (فقال له بعض من عنده) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (يا امير المؤمنين أعط) بهمزة قطع مفتوحة (هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون) زوجته (أم كلثوم) بضم الكاف والمثناة (بنت علي) وكانت اصغريات قاطمة الزهراء واولاد بناته عليه السلام ينسبون اليه (فقال عمر ام سليط) بفتح السين المهملة وكسر اللام (أحق) به (وام سليط) هي كاذرة ابن سعد ام قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة من بني مازن تزوجها أبو سليط بن أبي حارثة عمرو بن قيس من بني عدي بن النصار فولدت سليطا وقاطمة فكثبت بام سليط لذافهي (من نساء الانصار ممن تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر) بفتح المثناة الفوقية وسكون الزاي وبعدها الغاء المكسورة راء أي تحمل (لنا القرب يوم أحد) وشمدت أيضا خبير وحنينا (قال ابو عبد الله) أي البصري (تزفر) أي (تخبط) قال عياض وهذا غير معروف في اللغة ولعل البصري اعلمت سبع في ذلك ما روى عن أبي صالح كاتب

الليث حيث قال فيما رواه ابو نعيم عنه تفرقوا فترز وسقط قوله قال ابو عبد الله الى آخره من رواية الجوى
والكشميه في حديث الباب أخرجه أيضا في المغازي (باب مداواة النساء الجرحى) من الرجال وغيرهم (في
الغزو) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين
المجعة ابن لاحق الرقاشي بقاف وشين مجعة البصري قال (حدثنا خالد بن ذكوان) المدني نزول البصرة (عن
الريبع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التمنية المكسورة (بنت معوذ) بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو
المكسورة وبالذال المجعة ابن عفران الانصارية من المبايعات رضى الله عنها انها (قالت كأمع النبي صلى الله عليه
وسلم) في الغزو (نقي) اصحابه (ونداوى) منهم (الجرحى) من غير لمن بأن يصنع الدواء ويضعه غيرهن على الجرح
او المراد المتجالات منهن لان موضع الجرح لا يلتذ به بل يقشع منه الجلد وتهايه النفس ولمسه مؤلم للامس
والموس والضرورات تبيح المحظورات (ونرد القتلى) منهم من المعركة (الى المدينة) وزاد الاسماعيلي من طريق
اخرى عن خالد بن ذكوان ولا نقاتل وسقط قوله الى المدينة لابي ذرره وهذا الحديث أخرجه أيضا في الباب
التالي لهذا والنساء في السير (باب ردة النساء) الرجال (الجرحى والقتلى) زاد ابو ذر عن الكشميه في
المدينة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن الربيع
بنت معوذ) انها (قالت كأمع النبي صلى الله عليه وسلم فتسقى القوم) اي الصمابة (وتخدمهم) ورد القتلى
والجرحى) منهم (الى المدينة) قال السفاقي كانوا يوم احدى جعلون الرجلين والثلاثة من الشهداء على دابة
وتردهم النساء الى موضع قبورهم (باب جواز نزع السهم من البدن) وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح
العين والمدان كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم
الموحدة وفتح الراء ابن أبي بردة (عن) جده (ابي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) أبيه (ابي موسى) عبد
الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه) انه (قال روى) بضم الراء بصيغة المجهول (ابو عامر) عبيد بن وهب
بضم العين مصغرا الاشعري عم أبي موسى وكان من كبار الصمابة (في ركبته) بسهم في غزوة أوطاس رماه
جشمي (فانتهت اليه قال) ولا يذرف قال (انزع) بكسر الزاي (هذا السهم فترزعه) من ركبته (قزى) بالنون
والزاي المفتوحين أي جرى (منه الماء) ولم يتقطع (فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في المغازي
في بيته (فأخبرته) بذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اغفر لعبيد) بالتثنية (ابي عامر)
زاد في المغازي ورأيت يياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس
وانما دعاله لانه علم أنه ميت من ذلك وهذا الحديث أخرجه أيضا مقطعا في الجهاد ويأتي ان شاء الله تعالى تاما
في المغازي (باب فضل الحراسة) بكسر الحاء الحفظ (في الغزو في سبيل الله) وبه قال (حدثنا اسماعيل
ابن خليل) الخزاز بمجهمات الكوفي قال (اخبرنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي
الكوفي قاضي الموصل قال (اخبرنا يحيى بن سعيد) قال (اخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة) القرشي
الغزوي قال سمعت عائشة رضى الله عنها تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر) بفتح السين المهملة وكسر
الهاء (فلما قدم المدينة) بعد زمان السهر (قال ليت رجلا من اصحابي صالحا) صفة رجلا (يجرسني الليلة)
وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة ايلة فقال
ليت رجلا صالحا الخ وظاهره أن السهر والقول معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية الباب فان ظاهرها
أن السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتأخير أي سمعت عائشة تقول لما قدم
سهر وقال ليت وبؤيده رواية النساء أي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما قدم المدينة سهر وليس المراد
بقدومه المدينة أول قدومه اليها من الهجرة لان عائشة اذ ذاك لم تكن عنده (اذ سمعنا صوت سلاح فقال)
عليه الصلاة والسلام (من هذا فقال) أنا سعيد بن ابي وقاص جئت لا حرسك) وفي رواية مسلم المذكورة فقال
وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنت أحرسه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
(ونام) ولا يذرف نام (النبي صلى الله عليه وسلم) زاد الواقفي التقي من طريق سليمان بن بلال عن يحيى
ابن سعيد حتى سمعنا غطيته وفي الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يهرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس اسناده حسن لكنه اختلف في وصله

وارساله وهو يقتضى انه لم يحرس بعد ذلك بناء على سبق نزول الآية لكن ورد في عدة اخبار انه حرس في بئر
وأحد الخندق ورجوعه من خيبر وفي وادي القرى وعمره القضية وفي حنين فكانت الآية نزلة متراخية عن
وقعة حنين ويؤيده ما في المعجم الصغير للطبراني عن أبي سعيد كان العباس فيمن يحرس النبي صلى الله عليه وسلم
فلما نزلت هذه الآية تركوا العباس انما لازمه بعد فتح مكة فيجعل على انها نزلت بعد حنين وحديث حراسته
ليلة حنين أخرجه ابوداود والنسائي وقد تتبع بعضهم اسماء من حرسه صلى الله عليه وسلم فجمع منهم سعد
ابن معاذ ومحمد بن مسلمة والزبير وابا ايوب وذو الكواء بن عبد قيس والادريع السلمي وابن الادريع اسمه محجب
ويقال سلمة وعباد بن بشر والعباس وابا ربحانة وفي الباب احاديث كحديث عثمان مرفوعا حرس ليلة
في سبيل الله خير من ألف ليلة يقام ايها ويصام نهاريها رواه الحاكم وصححه ابن ماجه وحديث انس مرفوعا
عند ابن ماجه أيضا حرس ليلة في سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه في اهل ألف سنة السنة ثلثمائة يوم
اليوم كالف سنة لكن قال المنذري ويشبهه أن يكون موضوعا وحديث ابن عمر مرفوعا ألا انبئكم بليلة افضل
من ليلة القدر حارس حرم في ارض خوف لعله أن لا يرجع الى أهله أخرجه الحاكم وقال على شرط البخاري
* وبه قال (حدثنا يحيى بن يوسف) بن أبي كريمة أبو يوسف الزمي بكسر الزاي وتشديد الميم الخراساني
نزيل بغداد قال (أخبرنا أبو بكر) الحنط بالنون المقبري وزاد ابو ذر يعني ابن عياش بتشديد التحتية وبعد ألف
شين معجمة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (عن أبي صالح)
ذ كوان السمان الزيات (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تعس) بفتح
الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة انكب على وجهه أو بعد أو هلك أو شق (عبد الدينار)
(و) عبد (الدرهم و) عبد (القطيفة) بفتح القاف وكسر الطاء دثار (و) عبد (النجصة) بفتح الناء المعجمة وكسر
الميم كساء اسود مربع له اعلام وخطوط يعني أن طلب ذلك قد استعبده وصار عمله كله في طاعتها كالعبادة لها
فهو مجاز عن حرصه عليه وتحمله الذل لأجله (ان اعطى) بضم اؤه وكسر ناله اي ان اعطى ماله عمل (رضى)
عن خالقه (وان لم يعط لم يرض) بما قدر له فصيح أنه عبد في طلب ذلك فوجب الدعاء عليه بالنعس لأنه اوقف عمله
على متاع الدنيا القاني وتزلز النعيم الباقي (لم يرفعه) اي لم يرفع الحديث (اسرائيل) بن يونس (ومحمد بن جحادة)
بضم الجيم وفتح الحاء المهملة مخففة وبعد ألف دال مهملة كلاهما (عن أبي حصين) عثمان الاسدي بل
وقضاء عليه وسقط غير أبي ذر ومحمد بن جحادة قال البخاري (وزادنا عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن
مرزوق أحد مشايخه وفي نسخة وزادنا عمرو (قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه
عن أبي صالح) ذ كوان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تعس عبد
الدينار و) عبد الدرهم و) عبد النجصة (ان اعطى رضى وان لم يعط سخط) بكسر الناء
المعجمة بدل قوله في الاولى لم يرض والذي زاده عمرو وقوله (تعس وانكس) بالسين المهملة أي عاوده المرض
كأبدا به أو انقلب على رأسه وهو دعاء عليه بالنجسة لأن من انكس فقد خاب وخسر (واذا شين) بكسر الشين
المعجمة وبعد التحتية الساكنة كاف اصابتة شوكة (فلا تنقش) بالقاف والشين المعجمة أي فلا خرجت شوكته
بالتقاش يقال نقشت الشوك اذا استخرجته (طوبى) اسم الجنة أو شجرة فيها (اعبد آخذ) بمذاهمة وبعد الناء
المعجمة المكسورة ذال معجمة اسم فاعل من الاخذ مجرور ورفعة لعبد فيمتنع من السعي للدينار والدرهم (بعنان
فرسه) بكسر العين أي بلامها في الجهاد (في سبيل الله اشعث) بالثلثة مجرور وبالفتحة مانعه من الصرف على انه صفة
للمجرور من قوله طوبى لعبد (رأسه) بالرفع فاعل ولا يذراشعث بالرفع قال في الفتح على انه صفة الرأس أي
رأسه اشعث وتعقبه في العمدة نقال لا يصح عند المعربين والرأس فاعل وكيف يكون صفته والصفة لا تتقدم على
الموصوف والتقدير الذي قدره يؤدى الى الفاء قوله رأسه بعد قوله اشعث انتهى والظاهر انه خبر لمبتدأ محذوف
تقديره هو اشعث (مغبرة قدماء) بسكون الغين وتشديد الراء واعرابه مثل اشعث رأسه وقال الطيبي في شرح
المنشأة اشعث رأسه ومغبرة قدماء حالان من لعبد لأنه موصوف (ان كان في الحراسة) أي حراسة العدو وخوفا
من هجومه (كان في الحراسة) وهي مقدمة الجيش (وان كان في الساقة) مؤخر الجيش (كان في الساقة) وفي
اتحاد الشرط والجزاء دلالة على نخامة الجزاء وكاله أي فهو في امر عظيم فهو يخوفن كانت هجرته الى الله ورسوله

فهجرة الى الله ورسوله وقال ابن الجوزي المعنى انه شامل الذكرا لا يقصد السمواتى موضع اتفق له كان فيه من
 لزمت هذه الطريقة كان حريا (ان استأذن لم يؤذن له وان شفع) اى عند الناس (لم يسمع) بتشديد الفاء المفتوحة
 اى لم تقبل شفاعته (قال ابو عبد الله) البخارى (لم يرفع اسراييل ومحمد بن حنادة عن ابي حصين) وسبق هذا
 قريبا وهو ساقط في رواية ابي ذر (وقال نعا) لفظ القرآن فتعسا لهم (كانه يقول فأتعسهم الله) وأما (طوبى)
 فهو (فعلى) بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام (من كل شئ طيب وهى ياء) فى الاصل اى طيبى بطاء منعمومة
 فيها ساكنة ثم (حوت) اى الياء (الى الواو) لانضمام ما قبلها (وهى من يطيّب) بفتح اوله وكسر ثانيه
 قال فى الفتح ان قوله فتعسا الخ فى رواية المستملى وحده وهو على عادة البخارى فى شرح اللفظة التى توافق
 ما فى القرآن والحديث اخرجه ايضا فى الرقاق وابن ماجه فى الزهد (باب فضل الخدمة فى الغزو) بكسر
 الخاء وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية راء اخرى
 مفتوحة ابن البرند بكسر الواو وحده والراء وسكون النون آخره دال مهملة السامى بالمهملة البصرى قال
 (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن يونس بن عبيد) بضم العين مصغرا من غير اضافة العبدى (عن ثابت البناني عن
 انس بن مالك رضى الله عنه) وسقط لابي ذر لفظ ابن مالك أنه (قال صحت جرير بن عبد الله) الجلي زاد سلم
 فى سفره وهو أعم من أن يكون فى الغزو وغيره (فكان يخدمنى وهو كبر من انس) كان الاصل أن يقول
 وهو كبر منى لكنه فيه التفات أو تجريد ويحتمل أن يكون قوله وهو كبر من انس من قول ثابت (قال جرير
 الجلي) (انى رأيت الانصار يصنعون) من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمته (شيا لا اجد احدا منهم
 الا اكرمه) قال فى فتح البارى وهذا الحديث من الاحاديث التى أوردها المصنف فى غير مظنتها وألقى الموضع به
 المناقب انتهى وفيه اشعار بأنه لا مطابقة بين الحديث والترجمة لكن قال العيني ان المطابقة تؤخذ مما زاد مسلم
 وهو قوله فى سفر لشمله اغزو وغيره كما سبق * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المدنى
 قال (حدثنا) ولا يذر حدثنى بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن ابي كثير الانصارى (عن عمرو بن أبي عمرو)
 بفتح العين فيهما (مولى المطالب بن حنطب) بفتح الخاء والطاء المهملتين بينهما واو نون ساكنة آخره موحد
 (انه سمع انس بن مالك رضى الله عنه يقول خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة (خير) سنة
 ست أو سبع حال كوفى) اخذمه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم (حال كونه) راجعا الى المدينة (وبدا)
 أى وظهر (له أحد) الجبل المعروف (قال) عليه الصلاة والسلام (هذا) مشيرا الى أحد (جبل يحبنا) حقيقة
 (وتحبه) فاجزاء من يحب الا يحب والمراد بحب اهل المدينة وسكانه كقوله تعالى واسئل القرية
 والاولى اولى ويؤيده حنين الاسطوانة على مفارقتها صلى الله عليه وسلم (ثم اشار) عليه الصلاة والسلام
 (بيده الى المدينة قال اللهم انى احترم ما بين لايتها) بخفيف الموحدة تنبيه لابة وهى الحرة والمدينة بين حرتين
 وسقط لفظ اللهم للمستملى وفى نسخة وقال باثبات الواو (كحريم ابراهيم) الخليل (مكة) فى الحرمة فقط
 لا فى وجوب الجزاء (اللهم بارك لنا فى صاعنا ومذنا) دعاء بالبركة فى اقواتهم * وهذا الحديث اخرجه ايضا
 فى احاديث الانبياء ومسلم فى المناسك والترمذى فى المناقب * وبه قال (حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع)
 بفتح الراء وكسر الموحدة العتكي الزهراني البصرى (عن اسماعيل بن زكريا) الخلقافى بضم المجهة وسكون
 اللام بعدها قاف ابي زياد الكوفى الملقب بشقوصا بفتح الشين المجهة وضم القاف الخفيفة وبالصاد المهملة
 قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن مروق) بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة آخره قاف
 ابن مشرج بضم الميم وفتح الشين المجهة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم ابن عبد الله (الجلي) بكسر العين
 المهملة وسكون الجيم البصرى (عن انس رضى الله عنه) انه (قال كناع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم
 من وجه آخر عن عاصم فى سفر فئنا الصائم ومننا المفطر قال ففزلنا منزلا فى يوم حار (اكثرنا ظلاما) وفى الفرع
 وأصله الذى (يستظل) من الشمس (بشائه) وزاد مسلم ومننا من يتقى الشمس بيده (وأما الذين صاموا فلم
 يعملوا شيئا) لعجزهم (وأما الذين افطروا فبعثوا الركب) بكسر الراء الا بلى التى يسار عليها واحدا راحلة ولا
 واحدا من لفظها اى أثاروها الى الماء للثقي وغيره (وامتنعوا) بفتح القوقية والهاء (وعالجوا) اى خدموا
 الصائمين وتناولوا السقي والعلف وفى رواية مسلم فضربوا الابنية اى البيوت التى يسكنها العرب فى الصحراء كالخباء

والقبة وسقوا الر كاب (فقال النبي) وفي نسخة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذهب المفطرون اليوم
 بالاجر) الوافر وهو اجر ما فعلوه من خدمة الصائمين بضرب الابنية والسقي وغير ذلك لما حصل منهم من النفع
 المتعدى ومثل اجر الصوام لتعاطيهم اشغالهم واشغال الصوام وأما الصائمون فحصل لهم اجر صومهم القاصر
 عليهم ولم يحصل لهم من الاجر ما حصل للمفطرين من ذلك ولم تظهر لي المطابقة بين الترجمة والحديث ثم يحتمل أن
 تكون ما زاده مسلم حيث قال في سفره الشامل السفر الغزو وغيره مع قوله فبعثوا الر كاب وامتنوا وعالجوا المفسر
 بالخدمة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا النسائي * (باب فضل من حل متاع صاحبه في السفر)
 * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حديثنا (اصحاح بن نصر) هو اصحاح بن ابراهيم بن نصر السعدي
 قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الصنعاني البجلي (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن
 منبه (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كل سلاى) بضم السين المهملة
 ومخفف اللام وفتح الميم عظام الاصابع (عليه صدقة كل يوم) ينصب كل على الظرفية (يعين الرجل) مبتدأ
 على تأويل المصدر نحو تسمع بالمعدي أي واعايتك الرجل (في دابته يحامله) بالحاء المهملة يساعده في الركوب
 (عليها) أي الدابة ولا يدرى عليه أي الركوب (او يرفع عليها متاعه) وخبر المبتدأ قوله (صدقة والكلمة الطيبة
 وكل خطوة) بفتح الخاء المعجمة المزة الواحدة ولا يدرى خطوة بضمها ما بين القدمين (يمشيها الى الصلاة صدقة
 ودل الطريق) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام أي الدلالة عليه للمحتاج اليه (صدقة) * ومطابقته للترجمة
 في قوله يعين الرجل في دابته وسبق بعض الحديث في الصلح * (باب فضل رباط يوم في سبيل الله) بكسر راء رباط
 وتخفيف الموحدة مصدر رباط ووجه المقابلة في هذا أن كلا من الكفار والمسلمين ربطوا أنفسهم على حماية
 طرف بلادهم من عدوهم والرباط مراقبة العدو في الثغور المتاخمة لبلادهم بحراسة من بها من المسلمين
 وهو في الاصل الإقامة على الجهاد وقيل الرباط مصدر رباط بمعنى لازم وقيل هو اسم لما يربط به الشيء أي يشد
 فكأنه يربط نفسه عما يشغله عن ذلك أو أنه يربط فرسه التي يقاتل عليها وقول ابن حبيب من المالكية ليس من
 سكن الرباط بأهله وماله وولده مرابط بل من يخرج عن أهله وماله وولده قاصدا للرباط تعقبه في الفتح فقال في
 اطلاقه نظره قد يكون وطنه وينوي بالإقامة فيه دفع العدو ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور وقول
 الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) أي على
 مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد (وصابروا) وغالبوا أعداء الله في الصبر على شدائد الحرب (ورابطوا)
 ابدانكم وخبولكم في الثغور مترصدين للغزو والله * لكم على الطاعة وفي الموطأ حديث ابي هريرة مرفوعا
 وانتظار الصلاة فذلكم الرباط وروى ابن مردويه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال أقبل على أبو هريرة يوم فقال
 أتدري يا ابن أخي فيم أزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قال اما انه لم يكن في
 زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يربطون فيه ولكنها نزلت في قوم يعمررون المساجد يصلون الصلاة في
 مواقيتها ثم يذكرون الله فيها قفيهم * ثم أزلت اصبروا على الصلوات الخمس وصابروا انفسكم وهو اكم ورابطوا في
 مساجدكم الحديث وكذا رواه الحاكم بنحوه في مسنده لكنه لکن محل الآية على الاول أظهر كما قاله في الفتح وعلى
 تقدير تسليم انه لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم رباط فلا يمنع ذلك من الامر به والترغيب فيه انتهى وعن محمد بن
 كعب اصبروا على دينكم وصابروا وعدى الذي وعدتكم به ورابطوا وعدوكم حتى يترك دينه لدينكم
 (واتقوا الله) في جميع أموركم وأحوالكم (لعلكم تفلحون) غدا اذا القيتموه تعالى وفي رواية غير أبي ذر بعد قوله
 اصبروا الى آخر الآية لحذف ما بينهما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون المروزي أنه
 (سمع ابا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي أو اللبني الكوفي البغدادي
 قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الاعرج المدني (عن
 سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم) أي ثواب رباط يوم
 (في سبيل الله خير من) النعيم الكائن في الدنيا وما عليها (كله لو ملكه انسان وتنعم به لانه نعيم زائل بخلاف نعيم
 الآخرة فانه باق وعبر بعلمها دون فيها لما فيه من الاستعلاء وهو أعم من الظرفية واغوى وفيه دليل على أن
 الرباط يصدق بيوم واحد وكثيرا ما يضاف السبيل الى الله والمراد به كل عمل خالص يتقرب به الى الله تعالى كاداء

الفرائض والتواقل لكنه غلب إطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه في مواضع (وموضع سوطا أحدكم
 من الجنة خير من الدنيا وما عليها) عبر بالسوط دون سائر ما يقاتل به لأنه الذي يسوق به الفرس للزحف فهو أقل
 آلات الجهاد ومع كونه نافها في الدنيا فعمله في الجنة أو ثواب العمل به (والروحة) بفتح الراء المرة الواحدة من
 الراح وهو السير فيما بين الزوال إلى الليل (يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة) بفتح الغين المجبة المرة من الغدق
 وهو السير من أول النهار إلى الزوال (خير من الدنيا وما عليها) وأوهنا للتقسيم لالاشك وهذا شامل لقليل السير
 وكثيره في الطريق إلى الغزو أو في موضع القتال * وهذا الحديث أخرجه الترمذي * (باب من غزا بصي
 للخدمة) بطريق التبعية لأنه مخاطب بالغزو * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جيل بفتح الجيم الثقفي
 البغلاني قال (حدثنا يعقوب) بن عبد الرحمن بن محمد القاري بتشديد الياء من القارة المدني الأصل ثم
 السكندري (عن عمرو) هو ابن أبي عمرو مولى المطلب (عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا بي طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج أم انس (التمس) أي عين (لي غلاما من غلمانكم يخدمني)
 بالرفع في الفرع أي هو يخدمني وفي نسخة يخدمني بالجزم جواب الامر (حتى اخرج الى) غزوة (خير) وكانت
 سنة سبع بتقديم السين على الموحدة واستشكل من حيث ان ظاهره ان أول خدمته كن حينئذ فيكون
 انما خدمه اربع سنين وقد صح عنه أنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين وفي رواية عشر سنين
 وأجيب بأن يحمل قوله لا بي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم على أن يعين له من يخرج معه في تلك السفارة
 فينشط الالتماس على الاستئذان في المسافرة به لا في اصل الخدمة لأنها كانت متقدمة (فخرج بي أو طلحة مردى)
 أي أردني خلفه على الدابة (وأننا غلام راقت الحلم) أي قاربت الدلوغ والواو للعمال فكنت اخدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل فكنت اسمعه كثيرا يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم (على ما توقع ولم يكن
 والحزن) على ما وقع وهو بفتح الحاء والزاي أو الهم هو الغم والحزن تقول أهمني هذا الامر وأحزني (والعجز)
 وهو ضد القدرة (والكسل) وهو التناقل عن الشيء مع وجود القدرة عليه (والجل والجلن) بضم الجيم وسكون
 الموحدة ضد الشجاعة (وضلع الدين) بفتح الصاد المجبة واللام ثقله (وغلبة الرجال) الهرج والمرج
 أو توحد الرجل في امره وتغلب الرجال عليه (ثم قد منا خير فلما فتح الله عليه الحصن) المسمى بالقموص (ذكره
 جمال صفية بنت حيي بن أخطب) بفتح الهمزة وسكون الحاء المجبة وفتح الطاء المهملة آخره موحدة وحيي
 بضم الحاء المهملة وفتح التحتية الاولى وتشديد الثانية (وفد قتل زوجها) ككأنه بن الربيع بن أبي الحقيق
 (وكانت عروسا) قال الخليل رجل عروس في رجال عرس وامرأة عروس في نساء عرائس قال والعروس
 نعت يستوى فيه الرجل والمرأة مادام في تعريسهما اياما (فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه)
 لأنها بنت ملك من ملوكهم (فخرج بها) من خيبر (حتى بلغنا) ولا بي ذرعن الكشميين حتى اذا بلغنا
 (سد الصهباء) بفتح السين وتضم وتشديد الدال المهملة والصهباء بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبعدها
 موحدة ممدودا اسم موضع (حلت) أي ظهرت من الحيض (فبني بها) عليه الصلاة والسلام (ثم صنع حبسا)
 بحاء مهملة مفتوحة ففتحة تحتية ساكنة فسين مهملة طعما من عروا قط ومن (في نطع صغير) بكسر التون
 وفتحها وفتح الطاء وسكونها أربع لغات (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لانس (آذن) بفتح الهمزة
 وكسر المجبة أعلم (من حولك) من المسلمين فدعوتهم إلى وليته (فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على صفية) فما كان فيها خبز ولا لحم (ثم خرجنا إلى المدينة قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحوي) بضم أوله وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو (أها) أي لاجلها (وراءه بعبادة) أي يجعلها لها حوية
 تدار حول سنام البعير (ثم يجلس عنده بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب فسرنا
 حتى اذا اشرفنا على المدينة نظر إلى) جبل (أحد فقال هذا جبل يحبنا) حقيقة أو مجازا على حذف مضاف
 أي اهل أحد (ونحبه ثم نظر إلى المدينة فقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها) أي حرتيها (بمثل ما حرم ابراهيم مكة)
 الا في وجوب الجزاء (اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم) يريد أن يبارك الله لهم في الطعام الذي يكال بالصبيان
 والامداد * (باب ركوب البحر) أي الجهاد وغيره للرجال والنساء وكره مالك ركوبه للنساء في الحج خوفا من عدم
 التستر من الرجال ومنع عمر رضى الله عنه ركوبه مطلقا فلم يركبه أحد طول حياته ولا يخرج بذلك لان السنة

اباحته للرجال والنساء في الجهاد كما في حديث الباب وغيره ولو كان يكره لثبته عليه الصلاة والسلام الذين قالوا له اننا نركب البحر الحديث لكن في حديث زهير بن عبد الله مرفوعا من ركب البحر عند ارتجاعه فقد برئت منه الذمة ومفهومة الجواز عند عدم الارتجاع وهو المشهور وقد قال مطر الوراق ما ذكره الله الا بحق قال تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر فان غلب الهلاك في ركوبه حرم وان استويا في التحريم وجهان صحيح النور في الروضة التحريم * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل عازم البصري - السدوسي - قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم - (عن يحيى) بن سعيد الانصاري - (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ الانصاري - المدني - (عن انس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال حدثني ام حرام) بنت ملحان خالة انس (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال) أي نام في الطهيرة (يوما في بيتها فاستيقظ وهو يضحك) من الفرح (قالت) ولا بي ذرقت بدل قالت (يا رسول الله ما يضحكك قال عجببت من قوم من امتي) وسقط للمسئل قوله من قوم (يركبون البحر كالمولود على الاسرة) في الدنيا لسعة حالهم واستقامة امرهم اوفي الجنة (فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت معهم) ولا بي ذر عن الكشميني منهم (ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال مثل ذلك) القول الاول (مزتين او ثلثا نقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فيقول) مجيبا لها (انت من الاولين) الذين يركبون البحر (فتزوج بها عبادة بن الصامت) أي بعد ذلك وظاهر قوله في رواية اسحاق في أول الجهاد وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت زوجته قبل وهو محمول على أن قوله وكانت تحت عبادة بجهة معترضة قصد بها وصفها بذلك غير مقيد بحال كما سبق في باب غزو المرأة (نخرج بها الى الغزو) زاد في أول الجهاد عن اسحاق فركبت البحر في زمان معاوية ابن أبي سفيان أي لما غزا قبرس في البحرية سنة ثمان وعشرين (فلما رجعت قرئت دابة لتركيها فوقت فادعت عنقها) أي فانت * وهذا الحديث قد سبق مرات * (باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب) أي يبركتهم ودعائهم (وقال ابن عباس) فيما سبق موصولا أول البخاري في باب بدء الوحي (اخبرني) بالافراد (ابو سفيان) صحريين حرب انه (قال قال لي قيسر) هو لقب هرقل (سألتك آشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم) بفتح همزة آشراف (فرزعت ضعفاؤهم) بالنصب وفي بدء الوحي فذكرت أن ضعفاؤهم اتبعوه (وهم أناس الرسل) أي في الغالب * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الاسدي - الواسطي - قال (حدثنا محمد بن طلحة عن) أي به (طلحة) ابن مصرف اليامي - (عن مصعب بن سعد) يسكنون العيينة (قال رأي) أي ظن (سعد رضي الله عنه) هو ابن أبي وقاص ووالد مصعب ومصعب لم يدرك زمان هذا القول وحينئذ فيكون مرسله لكنه محمول على انه سمعه من أبيه وبؤيده أن في رواية الاسماعيلي - عن مصعب عن أبيه انه رأى (ان له فضلا) من جهة الشجاعة والغنى (على من دونه) زاد النساء - من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم) زاد النساء - بصومهم وصلاتهم ودعائهم ووجه بأن عبادة الضعفاء أشد اخلاصا لخلق قلوبهم من التعلق بالدنيا وصفاء ضمائرهم عما يقطعهم عن الله فخلوا واهمهم واحدا فزكت أعمالهم وأجيب دعاؤهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي - قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار انه (سمع جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري - الصماني - (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الانصاري - (الحدري رضي الله عنهم) وسقط لفظ الحدري لابي ذر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يأتي زمان يغزو قتنام) بكسر القاء وفتح الهمزة وبعد الالف ميم أي جماعة (من الناس) والقشام لا واحد له من لفظه والجار والجرور في موضع رفع صفة لقشام كما أن الجملة قبله صفة لزمان والعائد محذوف أي فيه والعموي - والكشميني - يغزو فيه قتنام من الناس (فيقال فيكم) محذوف همزة الاستفهام (من صحب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح عليه ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح) أي عليه (ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب اصحاب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح) أي عليه وحذفت منهما دلالة الاولى والمراد من الثلاثة الصحابة والتابعون وأتباع التابعين * وهذا الحديث أخرجه أيضا في علامات النبوة وفضائل الصحابة ومسلم في الفضائل * هذا (باب) بالتشوين (لا يقول فلان شهيد) على سبيل القطع بذلك الآن ورد به الوحي (وقال أبو هريرة) فيما وصله في باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (الله أعلم بمن يجاهد في سبيله * الله) ولا بي ذروا الله (أعلم بمن يكلم) بضم أرتله وفتح

قالته أي يجرح (في سبيله) فلا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله به قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا يعقوب
 ابن عبد الرحمن) بن محمد القاري بتسديد الباء الاسكندراني (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والراء سبعة بن دينار
 الأخرج (عن سهل بن سعد الساعدي) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون
 لكن في حديث أبي هريرة لا تأتي أن شاء الله تعالى في باب أن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر التصريح بوقوع ذلك
 في خبر وفي اتحاد القصتين نظراً لما وقع بينهما من الاختلاف في بعض الألفاظ وقد جزم ابن الجوزي بأن قصة
 سهل هذه وقعت بأحد ويؤيده أن في حديث الباب عند أبي يعلى الموصلي أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم أحد ما رأينا مثل ما أبلى فلان الحديث وفي ذلك شيء يأتي أن شاء الله تعالى في المغازي (فاقتلوا فلاناً ما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره) أي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم (وما لالا آخرون إلى
 عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل) هو قزمان بضم القاف وسكون الزاي بعد هاء ميم
 فالتفتون (لا يدع لهم) أي للمشركين (شاذة) بشين ميممة وبعد الألف ذال ميممة مشددة (ولافادة)
 بالفاء والذال الميممة أيضاً والاولى التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم والآخرى التي لم تكن قد اختلطت بهم أصلاً
 أي أنه لا يرى شيئاً إلا أن عليه فقتله والنأيث أما أن يكون للمبالغة كعلامة ونسابة أو نعت لمحدوف أي لا يترك
 لهم نسمة شاذة (الاتباعها يضربها بسيفه فقال) أي قاتل وعند الكشميهني في المغازي فقلت فان كانت
 محفوظة فهو سهل الساعدي (ما جزاً) بجيم وزاي فهمزة أي ما أغنى (مننا اليوم أحد ما جزاً فلان) أي
 قزمان (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوحى من الله له (أما) بتخفيف الميم استفتاحية فتكسر الهمزة من
 قوله (أنه من أهل النار) لتفاديه في الباطن (فقال رجل من القوم) هو أكنم بن أبي الجون الخزاعي (أنا صاحب)
 أي أصحابه وألزمه لا نظر السبب الذي يصير به من أهل النار فان فعله في الظاهر جميل وقد أخبر صلى الله عليه
 وسلم أنه من أهل النار فلا بد له من سبب عجيب (قال فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه
 قال فخرج الرجل جرحاً شديداً فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه) أي طرفه الذي
 يضرب به (بين يديه) بفتح المثلثة تنبيه ثدي (ثم تحامل) أي مال (على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل) أكنم
 (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذاك قال الرجل
 الذي ذكرت آنفاً) بعد الهمزة وكسر النون أي الآن (أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به
 فخرجت في طلبه ثم جرح جرحاً) بضم الجيم (شديداً فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين يديه
 ثم تحامل عليه فقتل نفسه) واستشكل القطع بكونه من أهل النار بمجرد عصيانه بقتل نفسه والمؤمن لا يكفر
 بالعصية وأوجب باحتمال أنه صلى الله عليه وسلم علم بالوحي أنه ليس مؤمناً وأنه سيرة وتوهم قتل نفسه
 وفي حديث أكنم بن أبي الجون عند الطبراني فقلنا يا رسول الله فلان يجرى في القتال قال هو في النار قلنا
 يا رسول الله إذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في التارفاً نحن قال ذاك الخبايا التفاق (فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو) أي يظهر (للناس وهو من
 أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو) أي يظهر (للناس وهو من أهل الجنة) قال النووي فيه
 التحذير من الاعتداد بالأعمال وأنه ينبغي للعبد أن لا يتكل عليها ولا يركن إليها مخافة من انقلاب الحال للقدر
 السابق وكذا ينبغي للعاصي أن لا يقنط ولنصره أن لا يمتنط من رحمة الله تعالى ومطابقة الحديث للترجيح من
 حيث أنهم شهدوا برجحانه في أمر الجهاد ولو كان قتل لم يمنع أن يشهدوا به بالشهادة فلما ظهر أنه لم يقا تل لله
 وانما قاتل غضبا علم أنه لا يطلق على كل مقتول في الجهاد أنه شهيد لا حتمال أن يكون مثل هذا ثم أطلقها
 السلف والخلف بناء على الظاهر أما من استشهد معه صلى الله عليه وسلم ككشدهاء أحد وبدو ونحوهم
 فلا خفاء به ظاهراً واطهاراً من بعدهم كذلك وقد اجمع الفقهاء على أن شهيد المعركة لا يفضل ولا يفتيه إذا سئل
 عن مؤمن قتل كذلك أن يقول هو شهيد والذي منعه صلى الله عليه وسلم أن يطلقه الإنسان جرم على الغيب
 وهذا ممنوع حتى في زمانه عليه السلام الأبو حنيفة خاص قاله ابن المنبر وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المغازي
 ومسلم في الإيمان والنذر (باب التصريح على الرمي) بالسهم (وقول الله تعالى) بالجر عطف على التصريح
 ولا يذرع وجل بدل قوله تعالى (واعذوا) أيها المؤمنون (لهم) لنا قضي العهد أو لا ككفار (ما استطعتم)

من قوة) من كل ما يتقوى به في الحرب وفي حديث مسلم عن عقبة بن عامر مر فرحا وأعدوا لهم ما استطعتم
 من قوة ألا ان القوة الرمي قالها ثلثا وخصه عليه الصلاة والسلام بالذكور لا أنه اقواؤه قاله البيضاوي
 كالمخشي وتعبه الطيبي بأن تفسير النبي صلى الله عليه وسلم القوة بالرمي يخالف ما ذكره ولأن ما في قوله
 تعالى ما استطعتم موصولة والعائد محذوف ومن قوة بيان له فالمراد به نفس القوة وفي هذا البيان والمبين
 إشارة إلى أن هذه العدة لا تستثبت بدون المعالجة والادمان الطويل وليس شيء من عدة الحرب وأداتها حوج
 إلى المعالجة والادمان عليها مثل القوس والرمي بها ولذلك كثر عليه السلام تفسير القوة بالرمي (ومن رباط
 الخيل) أي التي تربط في سبيل الله فعال بمعنى مفعول وعطفها على القوة من عطف الخاص على العام كعطف
 جبريل وميكائيل على الملائكة (ترهبون به) تحذرون به (عدوا لله وعدوكم) بمعنى كفار مكة * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا حاتم بن اسماعيل) بإحسان المهمة بعد هاتين الف فتوى الكوفي
 (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مصغرا من غير إضافة مولى سلمة بن الأكوع أنه (قال سمعت سلمة بن الأكوع)
 اسم الأكوع سنان بن عبد الله الأسلمي (رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر) عدة من رجال
 من ثلاثة إلى عشرة (من أسلم) القبيلة المشهورة وهي بلفظ أفعل التفضيل من السلامة حال كونهم (يتضلون)
 بالضاد المتجمة أي يترامون والنضال الرمي مع الأصحاب قال الجوهري يقال ناضلت فلانا فنضلته إذا غلبته
 وانتضل القوم وتفاضلوا أي رموا بالسبق (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أرموا بني اسماعيل) أي يا بني اسماعيل
 ابن إبراهيم الخليل وهو أبو العرب ففيه كما قال الخطابي أن أهل اليمن من ولده أو أراد بنوة القوة لأنهم رموا مثل
 ربه ورجح على الأول لما سبأني أن شاء الله تعالى في مناقب قريش (فان أباكم) اسماعيل عليه الصلاة والسلام
 (كان راميا أرموا وأنا مع بني فلان) وفي حديث أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه أرموا وأنا مع ابن الأدرع
 واسمه محجن كما عند الطبراني وقيل سلمة كما عند ابن منده قال والأدرع لقب واسمه ذكوان (قال فامسك أحد
 الدريتين بأيديهم) عن الرمي والباء في أيديهم زائدة في المفعول (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم
 لا ترمون قالوا كيف رمي وانت معهم) ذكر ابن اسحاق في المغازي عن سفيان بن قرزة الأسلمي عن أشياخ من
 قومه من الصحابة قال يئنا محجن بن الأدرع يناضل رجلا من أسلم يقال له فضله الحديث وفيه فقال فضله وألقي
 قوسه من يده والله لأرعى معه وأنت معه وفيه فقال فضله لا يغلب من كنت معه (قال) ولا يذر فقال (النبي
 صلى الله عليه وسلم أرموا فأنا) بالفاء (معكم كلكم) بجز اللام تأكيده للضمير المجزوء وبسته شكل كونه صلى
 الله عليه وسلم مع الفريقين وأحدهما مغلوب وأجاب العكرماني بأن المراد بالمعية معية القصد إلى الخير
 وإصلاح النية والتدريب فيه للقتال * وهذا الحديث أخرجه أيضا في أحاديث الأنبياء ومناقب قريش *
 وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن العسيل) هو عبد الرحمن بن سليمان
 ابن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة الأنصاري المديني (عن حمزة بن أبي أسيد) بضم الهمزة وفتح السين
 المهملة وسكون التحتية ولا يذر في نسخة أسيد بفتح الهمزة وكسر المهملة وقد حكى البغوي
 الخلاف في فتح الهمزة وقال الدوري عن ابن معين الضم أصوب الأنصاري الساعدي (عن أبيه)
 أبي أسيد مالك بن ربيعة بن البدن بفتح الموحدة والمهملة بعدها نون شديدة راوا أحدا وما بعدهما وهو آخر
 البدرين موتارضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صفنا قريش وصغوانا
 إذا كتبوك) بهمزة مفتوحة فكاف ساكنة فثلاثة مفتوحة فوحدة مضمومة أي إذا دنوا منكم وقاربوك
 قربا نسبيا بحيث تنالهم السهام لا قربا لتحمون معهم به (فعلكم) أن ترموهم (بأنبل) بفتح النون وسكون
 الموحدة جمع نبل وهي السهام العربية اللطاف والهمزة في كتبوك لتعدي كذب ولذلك عداها إلى ضميرهم وفي
 رواية أبي ذر كتبوك بالمشناة القوقية بدل المثناة والكتيبة بالمشناة القطعة العظيمة من الجيش والجمع الكتاب
 ولعل للدودي شرح على هذه الرواية فقال المعنى كثر وكم فليتأمل وانما أمرهم بالرمي عند القرب لأنهم إذا رموهم
 على بعد قد لا يصل إليهم ويذهب في غير منفعة وإلى ذلك الإشارة بقوله في رواية أبي داود واستنقوا نبلكم
 وأيسر المراد الدنو الذي لا يديق به إلا المطاعنة بالرمح والمضاربة بالسيف كما لا يخفى * (باب اللهم بالحرب
 ونحوها) من آلات الحرب كالسيف والقوس * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) الرازي القراء الصغير (قال
 أخبرنا هشام) هو ابن يوسف أبو عبد الرحمن الصنعاني (عن معمر) بسكون العين ابن راشد (عن الزهري)

محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال يئنا) بغير ميم (الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني ولم يقع في هذه الرواية ذكر الحراب فكأنه أشار إلى ما ورد في بعض طرقه كما تقدم بيانه في باب أصحاب الحراب في المسجد من كتاب الصلاة انتهى ومراده حديث ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحبشة يلعبون بحراهم وهذا عجيب فقد ثبت ذلك في حديث هذا الباب في غير ما نسخة من فروع اليونانية بل ورأيت فيها من رواية أبي ذر بلطف يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم بحراهم (دخل عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فأهوى) أي قصد (إلى الحصباء فخصمهم بها) أي رماهم بالحصباء لعدم علمه بالحكمة وظنه أنه من اللهو الباطل (فقال) صلى الله عليه وسلم (دعهم يا عمر) أي اتركهم يلعبون للتدريب على مواقع الحروب والاستعداد للعدو (وزاد) بالواو ولا يذر عن الجوى والكشميني زاد باسقاطها وللكنهيني زاد تابشعير المفعول (على) هو ابن المديني فقال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد قوله (في المسجد) يعني أن لعبهم وقع في المسجد وانما جاز ذلك فيه لأنه من منافع الدين وهذا الحديث أخرجه مسلم في العبد (باب ذكر) (الجن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون الدرق وفي النهاية هو الترس لأنه يسترحمله والميم زائدة (ومن يترس) يتحية ففوقيتين فراء مشددة همله أي يتستر ولا يذر يترس بفوقية واحدة مشددة وكسر الراء (يترس صاحبه) عند القتال * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) أبو الحسن الخزازي المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كان أبو طلحة) رضي الله عنه (يترس مع النبي صلى الله عليه وسلم يترس واحد) لأنه يرى بالسهم والرامي يرى بيديه جميعا فلا يمكنه غالبا أن يمسك الترس فيستره النبي صلى الله عليه وسلم خوف أن يرميه العدو (وكان أبو طلحة حسن الرمي) بالنبل وزاد في غزوة أحد من المغازي كسري يومئذ قوسين أو ثلاثا ما من شدة الرمي (فكان) وفي نسخة وكان بالواو (أذاري تشرف) بفتح الفوقية والشين المجهة والراء المشددة والفاء أي تطلع عليه (النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذر عن الجوى والمستقلى يشرف بضم التحتية وكسر الراء من الاشراف (فيتنظر) بلفظ المضارع في أوله فاء ولا يذر عن الكشميني تنظر (إلى موضع بله) ابن يقع وهذا الحديث أورده المؤلف هنا مختصرا من هذا الوجه ويأتى أن شاء الله تعالى قريبا بأنهم من هذا السياق في المغازي * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بالمهمله والفاء مصغرا الأنصاري مولاهم البصري قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله القاري بتشديد التحتية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرج (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه (قال لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الموحدة والضاد المجهة بينهما تحية ساكنة خودنه (على رأسه) يوم أحد (وإحدى وجهه وكسرت رباعيته) بفتح الراء والموحدة المخففة السن التي بين الثنية والناصية وكان الذي كسر رباعيته عتبة بن أبي وقاص ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحدث الا وهو أبحر أي مكسور النسيان من أصلها يعرف ذلك في عقبه وعند ابن هشام أنها ابنتي السفلى وزاد وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن هشام الزهري شجه في جبهته وان ابن قتيبة جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته وعند الطبراني أن عبد الله بن قتيبة روى النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشح وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وأنا ابن قتيبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقال الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطيه حتى قطعه قطعة قطعة وعند الحارثي مستدركة من حديث حاطب بن أبي بلعة أنه صلى الله عليه وسلم قال له بأحدان عتبة بن أبي وقاص هشم وجهي ودق رباعيتي بحجر رماني به الحديث وفيه أن حاطبا ضرب عتبة بالسيف فطرح رأسه وعند ابن عائد من طريق الأوزاعي بلغنا أنه صلى الله عليه وسلم لما جرح يوم أحد أخذ شيئا فجعل يشف دمه وقال لو وقع منه شيء على الأرض لزل عليهم العذاب من السماء (وكان على) رضي الله عنه (يختلف بالما في الجن) يذهب في الترس بالما مرة بعد أخرى (وكانت فاطمة) ابنته صلى الله عليه وسلم (تغسله) بفتح أوله وسكون المجهة من الدم بذلك الماء (فلما رأته الدم يزيد على الماء كثرة) بالنصب على التمييز (عدت) بفتح المهمله والميم (إلى حصار فأحرقتها) وعند الطبراني من طريق زهير بن محمد عن أبي حازم فأحرق حصارا حتى صارت رمادا (والمصقتها على جرحه) بضم الجيم (فرقا الدم) بهجمة بعد

القاف اى انقطع وفيه اثمان الانبياء تعظيم اجرهم ويتأسي بهم من ناله شدة فلا يجد في نفسه غضاظة وهذا
 الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب . وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان)
 ابن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن مالك بن اوس بن الحدثان) بالحاء
 والذال المهملة والمثلثة المفتوحات وبعد الالف نون النصرية بالنون المديني له رواية (عن عمر) بن الخطاب
 (رضي الله عنه) أنه قال (كانت اموال بني النضير) بفتح النون وكسر الصاد المجهمة الساقط بطن من اليهود
 (عما أقام الله) عا اعادة الله (على رسوله صلى الله عليه وسلم) بمعنى صبره فانه كان حقيقا بأن يكون له لانه تعالى
 خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته وهو جدير بأن يكون للطبعين منهم من بني النضير
 (عما لم يوجب المسلمون عليه) بكسر الجيم مالم يعملوا في تحصيله (بجمل ولا ركاب) اى ولا ابل والمعنى انهم لم يقاتلوا
 الاعداء فيها بالمبارزة والمساولة بل حصل ذلك بما نزل عليهم من الرعب الذي ألقى الله في قلوبهم من هيبة رسوله
 صلى الله عليه وسلم (فكانت) اموال بني النضير اى معظمها بسبب ذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة)
 فالامر فيها مفوض اليه يضعها حيث شاء فلا تقسم قسمة الغنائم التي قوتل عليها (وسكان) عليه الصلاة
 والسلام (ينفق) منها (على اهله نفقة سنته ثم يجعل ما بقى) منها (في السلاح) الشامل للمجن وغيره من آلات
 الحرب وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة (والكراع) بضم الكاف الخيل حال كونه (عدة) بضم العين
 وتشديد الدال المهملة بن استعداد (في سبيل الله) عز وجل . وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابوداود
 في الخراج والترمذي في الجهاد والتسائي في عشرة النساء . وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال
 (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن سفيان) أنه (قال حدثني) بالافراد (سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن
 شداد) هو ابن الهاد الليث المديني (عن علي) هو ابن ابي طالب كذا ساقه وهو ساقط في رواية ابي ذر . وبه قال
 (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن محمد السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد
 الكوفي وايس هو ضعيف قتيبة بالمشاة الفوقية بعد القاف المضمومة كما زعم ابو نعيم في مستخرجهم قال (حدثنا
 سفيان) بن عيينة (عن سعد بن ابراهيم) انه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن شداد) بفتح المجهمة وتشديد
 الدال المهملة الاولى ابن الهاد المديني (قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم يفقد رجلا) بضم حرف المضارعة وفتح الفاء وتشديد الدال المهملة مضارع فداء اذا قال له جئت فداك
 (بعده سعد) هو ابن ابي وقاص واسمه مالك بن وهيب احد العشرة المبشرة (سمعت يقول) اى يوم احد (ارم) اى
 الكفار بالنبل (فداك ابي وامى) بكسر القاء قال ابن الزملكاني الحق أن كلمة التقدمة نقلت بالعرف عن وضعها
 وصارت علامة على الرضاء فكانه قال ارم مرضيا عنك وزعم المهلب أن هذا مما خص به سعد وعورض بأن في
 الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام فقدى الزبير وجمع له بين ابويه يوم الخندق لكن ظاهر هذا وقول علي ما رأيت
 يفقد رجلا بعد سعد التعارض وجمع بينهما باحتمال أن يكون علي رضي الله عنه لم يطاع على ذلك او مراده ذلك
 بقيد يوم احد وقول صاحب المصابيح متعبا للزركشي في التنقيح حيث قال قيل وقد صح أنه فقدى الزبير أيضا
 فادل عليا لم يسمعه انما يحتاج الى الاعتذار عنه اذا ثبت انه فقدى الزبير بعد سعد والافتقار يكون فداء قبله فلا
 يعارض قول علي هذا انتهى عجيب فانه ثبت في باب مناقب الزبير من البخاري انه عليه الصلاة والسلام لما قال
 يوم الاحزاب من يأتني قرينة فبأتيي بخبرهم انطلق الزبير اليهم فلما رجع جمع له عليه الصلاة والسلام بين ابويه
 وغزوة الاحزاب المفقدى فيها الزبير كانت سنة اربع وخميس وأحد المفقدى فيها سعد كانت سنة ثلاث اتفاقا
 فوقع ذلك للزبير كان بعد سعد بلا خلاف كما لا يخفى ولم تظهر المناسبة بين الحديث والترجمة فليأمل . وهذا
 الحديث اخرجه في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وابن ماجه في السير . (باب) مشروعية
 اتخاذ (الدرق) . وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس) (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري
 (قال عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (حدثني) بالافراد (ابو الاسود) محمد بن عبد الرحمن المعروف بضم
 عرو و كان وصيه (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت دخل علي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) اى ايام منى (وعندى جاريان) اى دون البلوغ من جواري الانصار احدهما الحسن بن ثابت كما
 في الطبراني او كلثما عبد الله بن سلام كما في الاربعةين للسلي (تفسيان) ترفعان اصواتهما (بغناء بعثات) بضم

وبعبارة الشرفاوى على التحرير
 ولم يحفظ ذلك لغيره اى لسعد أنه
 صلى الله عليه وسلم فداء ألف
 مرة بأبويه اه فافهم منه
 جوابا آخر قاله نصر الهوري

الموحدة وفتح العين المهملة وبعد الالف مثله غير مصروف اسم حصن كان عنده وقعة بين الاوس والخزرج قبل الهجرة بثلاث سنين كما هو المعتمد وكان كل من الفريقين ينشد الشعر يذكروا فيه نفسه (فاضطجع على الفراش وحول وجهه) للاعراض عن ذلك لكن عدم انكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذي اقتره (فدخل ابوبكر) الصديق (فاتهرني) اي لتقريرها لهما على الغناء (وقال من مارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) بجذف اداة الاستفهام وكسر الميم آخرها تأنيث يعنى الغناء والصوت الذي له صغيرا والصوت الحسن واضافها الى الشيطان لانها تلهم القلب عن ذكر الله وانما قال ذلك لانه لم يعلم انه صلى الله عليه وسلم اقتره على هذا القدر اليسير لكونه ظنه نائما لما رآه مضطجعا (فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما) وزاده شام بن عروة عن ابيه عند ابن ابي الدنيا في العيدين له باسناد صحيح يا ابوبكر ان لكل قوم عبدا وهذا عبدا فعرّفه عليه الصلاة والسلام الشأن مع بيان الحكمة بانه يوم عيد أي يوم سرور شرعي فلا يشكر فيه مثل هذا كما لا يشكر في الاعراس قالت عائشة (فلما غل) بفتح الغين المجهة والفاء وللعموي والمستلي عمل بهم مكسورة بدل الفاء اي اشتغل ابوبكر بعمل (غزتهم ما خرجنا قات) عائشة (وكان يوم عيد) بفتح يوم وفي نسخة يوم بالرفع والفتح افصح وللعموي والمستلي وكان يوما عندي (يلعب السودان) الحبوش (بالدرق والخراب فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) النظر الى لعبهم (وانما قال تشبهين تنظرين فقالت) ولا بوى الوقت وذو والاصلي أن تنظرى اي النظر الى لعب السودان فقلت (نم فأقمني وراة) حال كون (خذي على خذته) متلاصقين (ويقول) اي للسودان وفي العيدين وهو يقول (دونكم) بالنصب على الطرف بمعنى الاغراء أي الزموا هذا اللعب (يا بني ارفدة) بفتح الهمزة وكسر الفاء وفتحها وهو جند الحبشة الاكبر (حتى اذا مللت) بكسر اللام الاولى (قال حسبك) اي يكفيك هذا القدر بجذف همزة الاستفهام (قلت نم) حسي (قال فاذهبي قال احمد) اي ابن ابي صالح المصري ولا يذوق قال ابو عبد الله اي المؤلف رحمه الله قال احمد (عن ابن وهب) عبد الله (فلما غل) بالفاء من الغفلة وسقط لاي ذرع عن ابن وهب * وسبق هذا الحديث في باب الخراب والدرق يوم العيد في ابواب العيدين * (باب) ذكر (الحائل) جمع حالة بالكسروهي علاقه السيف (و) جواز (تعليق السيف بالعنق) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا حاد بن زيد) اي ابن درهم الجهضمي (عن ثابت) البناني (عن انس رضى الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس) زاد في باب الشجاعة في الحرب واجود الناس (واقذفزع) بكسر الزاي اي خاف (اهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت) وسقط لاي ذليله (فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم) راجعوا وهم ذاهبون (وقد استبرأ الخبر) اي حققه (وهو على فرس لابي طلحة) استعاره منه وكان بطي السير (عري) بضم العين وسكون الراء صفة افرس (وفي عنقه) صلى الله عليه وسلم (السيف) مطبق بالحائل قال الجوهري وهو السير الذي يقلده المتقلد (وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا) كذا في رواية الكشميهني والجوى مرتين كافي الفتح وفي رواية غيره مرة واحدة اي لا تخافوا قال الكرمانى والعرب تتكلم بهذه الكلمة واضحة لم موضع لا (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (وجدناه) اي الفرس البطي في السير (بحرا) واسع الجرى (او قال) عليه الصلاة والسلام (انه اجر) بالشك من الراوى وسبق الحديث مرارا * (باب) ما جاء في (حلية السيوف) بالجمع اي بالذهب والفضة من الجواز وعدمه ولا يذوق ما جاء في حلية السيوف * وبه قال (حدثنا احمد بن محمد) ابو العباس مردويه المروزي قاله الكلاباذي وابو عبد الله الحاكم زاد الكلاباذي السمسار قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (اخبرنا الاوراعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال سمعت سليمان بن حبيب) الهاربي قاضي دمشق في زمن عمر بن عبد العزيز (قال سمعت ابا امامة) صدي بضم الصاد وفتح الدال المهملة وتثنية المثناة التحتية ابن عجلان الباهلي الهاربي رضى الله عنه (يقول اقد فتح الفتوح قوم) اي من الصحابة (ما كانت حلية سيوفهم الذهب والفضة) بضم الحاء وكسرها (انما كانت حليتهم العلابي) بفتح العين المهملة واللام المخففة وتخفيف الموحدة وتثنية التحتية جمع علماء بكسر العين عصب في عنق البعير يشق ثم يشقه سفل جفن السيف وأعلاه ويجعل في موضع الحلية منه وفسره الاوزاعي في رواية تاني نعيم في المستخرج فقال العلابي الجلود الخشام التي ليست بمذبوغة وقال الداودي هي ضرب من الرصاص ولذلك قرن

بالاتك وخطأه في الفتح ولعله لقول القزاز انه غير معروف وأجيب بأن كونه غير معروف عند القزاز لا يستلزم
تخطئة القائل لاسيما وقد قال الجوهرى هو الرصاص او جنس منه لكن قال في المصايح ان قرانه بالاتك
يشبه أن يكون مانعا من تفسيره بالرصاص لا مقتضيا ووقع عند ابن ماجه تصديت ابي امامة بذلك سبب وهو
دخلنا على ابي امامة فرأى في سيفنا شيئا من حلية فضة فغضب وقال لقد فتح قوم الفتح فذكره (والآلك)
بجذ الهمة وضم النون بعدها كاف مخففة الرصاص وهو واحد لاجع له (والحديد) ولا يلزم من كون حلية
سيفهم ما ذكر عدم جواز غيره فيجوز للرجل تحلية السيف وغيره من آلات الحرب بالفضة كالسيف والرمح
وأطراف السهام والدرع والمنطقة والرايين بالراء المهملة والنون خف يلبس الساق ليس له قدم بل يكون ما بين
الركبة والكعبين وكذا الخلف لانه يفيظ الكفار وقد كان للصحابه رضى الله عنهم غنية عن ذلك لستهم في
انفسهم وقوتهم في ايمانهم ولا يجوز تحلية شئ مما ذكر بالذهب قطعا ويحرم على النساء تحلية آلات الحرب بالفضة
والذهب جميعا لان في استعمالهن ذلك تشبها بالرجال وليس لهن التشبه بالرجال كذا قاله الجمهور وفيما حكاه في
الروضة وصوبه • وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الجهاد • (باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند النوم
وقت القتال) اي الطهيرة • وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (قال حدثني) بالافراد (سنان بن ابي سنان) يزيد بن امية (الدولى)
بضم الدال وفتح الهمزة نسبة الى الدئل من كنانة (وابوسلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان جابر بن عبد الله)
الانصارى (رضى الله عنهم ما اخبر) ولا يذرا خبره اى ان كلاما من سنان وابي سلمة قال ان جابرا اخبره (انه غزا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد) بكسر القاف وفتح الموحدة اى ناحية نجد الى غزوته في غطفان وهى
غزوة ذى أمر بفتح الهمزة والميم موضع من ديار غطفان وكانت على رأس خمس وعشرين شهرا من الهجرة (فلما
قفل) اى رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل) اى رجع (معه فادركتهم القائلة) اى الطهيرة (في واد كثير
العضاء) بكسر العين المهملة وفتح الصاد المجهمة وبعد الالف هاء مكسورة شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك
(قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر) من حر الشمس (قفل رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت شجرة) بفتح السين وضم الميم شجرة طلع ولا يذرع عن الكشميرى تحت شجرة (وعلق بها سيفه ونمنا
نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوننا واذا عنده اعرابى) اسمه غورث بضم الغين المجهمة وسكون الواو
وفتح الراء اخره مثلة (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان هذا) اى الاعرابى (اخترط) اى سل (على سبى) من
غنمه (وانانا فاستيقظت وهو في يده) حال كونه (صلتا) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اى مصلتا مجزعا عن
نعمه (فقال) اى الاعرابى (من يمنعك منى) بضم العين ومن استغفها يتضمن النفي كانه قال لا مانع لك منى وزاد
ابو ذر من يمنعك منى مرة أخرى بل كتب بالرفع وأصله بازا هذه الزيادة ثلاثة بالقلم الهندى ومفهومه تكريرها
ثلاثا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقلت الله) اى بمنعنى منك (ثلاثا) اى قال له ذلك ثلاث مرات وعند
ابن ابي شيبة من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة قال يا محمد من يعصمك منى فأمر الله تعالى واه يعصمك من
الناس وهذا من اعظم الخوارق للعادة فانه عدو ممكن يده سيف مشهور وقلم يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم
روح ولا جزع (ولم يعاقبه) ولم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابى المذكور (وجلس) حال من المفعول
وعند ابن اسحاق ان الكفار قالوا لعدوهم وكان شجاعا قد انفردهم ففعل بك به فاقبل ومعه صارم حتى قام
على رأسه فقال له من يمنعك منى فقال صلى الله عليه وسلم الله فدفع جبريل عليه السلام فى صدره فوقع من يده
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك أنت منى اليوم قال لا احد فقال قم فاذهب لئلا تلت
فلما ولى قال كنت خير ابنى فقال صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك ثم اسلم بعد وفى لفظ قال
وانا أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام وقال الذهبى فى الصحابة
غورث بن الحارث ويقال دعور أو سلم قاله البخارى من حديث جابر وعقبه الجلال البلقينى
فقال ما نسبته من اسلامه الى البخارى لم اقف عليه فان البخارى اعاد هذا الحديث فى الغزوات
بعد غزوة ذات الرقاع ثم فى غزوة بنى المصطلق وهى المريسيع ولم يذكر اسلامه فليحترز • وحديث
الباب أخرجه ايضا فى المغازى والجهاد ومسلم فى فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنساء فى السيرة (باب)

مشروعية (لبس البيضة) وهي الخودة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) القعني قال (حدثنا عبد العزيز
 ابن أبي حازم عن أبيه) أبي حازم واسمه سلمة بن دينار الأعرج (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (رضي الله عنه
 أنه سئل عن جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال جرح وجه النبي صلى الله عليه وسلم) جرح وجهه
 ابن قتيبة (وكسرت رباعيته) كسرها عتبة بن أبي وقاص (وهشمت البيضة) وهي الخودة (على رأسه) كسرها
 عبد الله بن هشام (فكانت فاطمة) الزهراء (عليها السلام تغسل الدم وعلى رضي الله عنه يمك فلما رأت)
 فاطمة (أن الدم لا يزيد) من الزيادة ولا في ذرع عن الجوى والمستلى لا يرتد (الأكثرة أخذت حصيرا فأحرقته حتى
 صار رمادا ثم ألزقته) بالزأى أى الرماد بالجرح رسقا لفظ ثم لا يذر (فاسمك الدم) أى انقطع * وهذا الحديث
 قدمه قريبا * (باب من لم يكسر السلاح عند الموت) * وبه قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم
 وعباس بالموحدة آخره مهملة أبو عثمان البصري الأهوازي قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي بن حسان
 العنبري البصري (عن سفيان) الثوري (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (عن عمرو بن
 الحارث) بفتح العين ابن المصطلق الخزاعي أخى أم المؤمنين جويرية رضي الله عنهما أنه قال ما ترك النبي صلى
 الله عليه وسلم) عند موته (السلاح) الذي أعده لحرب الكفار كالسيوف (وبغلة يضاء) هي الدل (وارضا
 بخير) وهي فذل (جعلها) في صحته (صدقة) وأخبر بحكمها عند موته وخالف صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية
 فيما كانوا يوصون به من كسر السلاح وعقر الدواب وحرق المتاع من ترك بغلته وسلاحه وارضه من غير إصاء
 في ذلك بشئ الا صدقة في سبيل الله وفي إبقاء السلاح كما قاله ابن المنير عنوان للمسلم على إبقاء ذكره واستمائه أعماله
 الحسنة التي منها للناس وعادته الجيلة التي حل عليها العباد بخلاف أهل الجاهلية ففي فعلهم ذلك إشارة إلى
 انقطاع أعمالهم وذهاب آثارهم وقدم الحديث في أول الوصايا * (باب تمزق الناس عن الامام عند القتالة
 والاستغلال بالشجر) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن
 الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال (حدثنا) ولا في ذرع حدثني بالافراد (سنان بن أبي سنان) يزيد بن أمية
 (وأبو سلمة) بن عبد الرحمن (أن جابرا أخبره) وبالسند قال (حدثنا) ولا في ذرع حدثنا وفي نسخة ح وحدثنا
 (موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين قال (أخبرنا ابن شهاب) الزهري
 (عن سنان بن أبي سنان الدؤلي) بضم الدال المهملة وفتح الهمزة (أن جابرا بن عبد الله) الانصاري (رضي الله
 عنهما) أخبره أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب من علق سيفه بالشجر قبل تجرد وسبق انه غزوة ذي
 أمر (فأدر كتم القتالة في واد كثير العضاء) بكسر العين المهملة والهاء وبينهم ما ضاد مبهمة فألف شجرا ثم غيلان
 (فتفرق الناس في العضاء يستظلون بالشجر) من حر الظهيرة (قتل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق
 بها سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لأصحابه (أن هذا اختط)
 بالخاء المعجمة والمثناة الفوقية والراء آخره طاء مهملة أى سل (سبني فقال من) ولا في ذرع عن المستلى فن (يمنع)
 أى منى كما في الرواية السابقة قريبا والمعنى لا مانع لك منى (قلت الله) أى يمنعك (فنام السيف) بالخاء والشين
 المعجمة أى غمد (فها هو ذا جالس) بالرفع في الفرع كالجمهور على أن ذا خبر المبتدأ وجالس خبر ثان قبل وروى
 جالسا بالنصب على الحال على جعل ذا خبر المبتدأ وعامل الحال ما في هامن معنى التنبيه أو في ذامن معنى الإشارة
 (ثم لم يعاقبه) أى لم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم الرجل * وهذا الحديث قد سبق قريبا * (باب ما قيل في)
 اتخاذ (الرمح) واستعمالها من الفضل (وبذكر) بضم أوله مبنيا للمفعول (عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) أنه قال جعل رزقي تحت ظل رمحي) أى من الغنمة (وجعل الذلة والصغار) بالذال المعجمة والصغار بفتح
 الصاد المهملة والظين المعجمة أى بذل الجزية (على من خالف أمرى) وهذا طرف من حديث رواه أحمد * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون الضاد
 المعجمة بعد هاء راء سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبد الله) بضم العين مصغرا المدنى (عن نافع) هو ابن عباس
 بموحدة مشددة آخره سين مهملة ويقال عباس بنصبة ومجهمة (مولى أبي قتادة) الحارث بن ربيعي (الانصاري)
 وأما قيل له ذلك للزومه وكان مولى عقيلة الغفارية (عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) عام الحديبية (حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف) أى أبو قتادة (مع أصحاب له محرمين) أى

بالعمرة (وهو غير محرم) لان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعنه لكشف حال عدو لهم بجهة الساحل والجللة حاله
 (فراى حمارا وحشيا) ولا يذبح حمارا وحشا (فأستوى على فرسه) الجرادة (فسال اصحابه أن ينالوه سوطه
 فأبوا) أى امتنعوا أن ينالوه اياه (فسألهم رحمه) أى أن ينالوه اياه (فأبوا) وهذا موضع الترجمة (فأخذه
 ثم شد على الحمار فقتله فأكل منه بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بعض) أى امتنع أن يأكل منه
 (فلما أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن ذلك) أى عن الحكم فى اكله (قال) عليه الصلاة والسلام
 (انما هى طعمة) بضم الطاء المهملة وسكون العين (اطعمكموها الله وعن زيد بن اسلم) العدو المدنى (عن
 عطاء بن يسار عن ابي قتادة) بن الحارث الانصارى (فى الحمار الوحشى مثل حديث ابي النصر) المذكور الا انه
 (قال) أى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذبح الوقت وقال (هل معكم من لحم شئ) وهذا وصله المؤلف فى الذبايح
 فى باب ما جاء فى الصيد ولم يذكر فى هذه الرواية انه صلى الله عليه وسلم أكل منها نعم فى الهبة فناولته العضد فأكلها
 حتى تعرقها * وقد سبق هذا الحديث فى الحج مع كثير من مباحته والله الموفق وبه المستعان * (باب ما قيل
 فى درع النبي صلى الله عليه وسلم) من أى شئ كانت (و) بيان حكم (القميص فى الحرب وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم) فيما وصله المؤلف فى الزكاة (اما خالد) هو ابن الوليد (فقد احتبس ادراعه) أى وقفها (فى سبيل الله)
 والادراع جمع درع بكسر الدال المهملة وهى الزردية * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن المننى) الزمن
 العزى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن
 عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) يوم غزوة بدر (وهو فى قبة)
 كالخيمة من بيوت العرب (اللهم اى انشدك) بفتح الهمزة وضم الشين اى اسالك (عهداك) أى بالنصر لرسلك
 (ووعداك) باحدى الطائفتين وهزم حزب الشيطان (اللهم ان شئت) هلاك المؤمنين (لم تعبد بعد اليوم) وهذا
 تسليم لامر الله فيه ايشاء أن يفعله وفيه رد على المعتزلة القائلين بأن الشر غير مراد لله وانما قال ذلك لانه علم انه
 خاتم النبيين فلا هلك ومن معه حيثما لم يبعث أحد من يدعو الى الايمان وفيه أن نفوس البشر لا يرتفع الخوف
 عنها والاشفاق بجله واحدة لانه عليه والسلام وكان وعد النصر وهو الوعد الذى نشده ولذا قال تعالى
 عن موسى عليه السلام حين ألقى السحرة حبالهم وعصيم فأخبر الله تعالى بعد ان أعلمه انه ناصره وانه معهما
 يسمع ويرى فأوجس فى نفسه خيفة موسى (فاخذ ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (بيده) عليه الصلاة والسلام
 (فقال حسبك) أى يكفيك مناشدتك (يا رسول الله فقد اظحت على ربك) بجاء بن مهملتين الاولى مفتوحة
 والاخرى ساكنة داومت على الدعاء أو بالغت وأظلت فيه (وهو فى الدرع) بجله حالية وهى موضع الترجمة
 (فخرج) عليه الصلاة والسلام لما علم انه استجيب له لما وجد ابو بكر فى نفسه من القوة والطمأنينة (وهو يقول
 سيهزم الجمع) أى سيفترق شملهم (ويولون الدبر) أى الادبار وافراده لارادة الجنس اولان كل واحد يولى دبره *
 وعند ابن ابي حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر اى جمع يهزم اى جمع يغلب قال عمر فلما
 كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب فى الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت
 تأويلها يومئذ (بل الساعة موعدهم) أى موعدهم اذ جاءهم الاصل وما يحقق بهم فى الدنيا فى طلائعها (والساعة
 ادهى) أشد والداهية امر فطيع لا يهتدى لدوائه (وأمر) مذاق من عذاب الدنيا وهذا الحديث اخبره
 أيضا فى المغازى والتفسير والنسائى فى التفسير (وقال وهيب) بضم الواو ومضغرا بن خالد بن عجلان البصرى
 فيما وصله المؤلف فى سورة القمر (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس وزاد أن الذى قاله كان يوم
 بدر) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) البصرى قال (اخبرنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن
 مهران (عن ابراهيم) النخعى (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت توفى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ودرعه) ذات الفضول (مرهونة عند يهودى) يسمى بابى النعم (بثلاثين صاعا) أى فى مقابلة
 ثلاثين صاعا (من شعير) فالباء للمقابلة (وقال يعلى) بفتح أوله وثالثه بوزن يرضى ابن عبيد الطنافسى الكوفى
 عما سبق موصولا فى الرهن فى السلم (حدثنا الاعمش) أى فى روايته عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة وزاد فقال
 انه (درع من حديد وقال يعلى) بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ابن أسد العمى البصرى
 فيما وصله فى الاستقراض (حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصرى قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن ابراهيم

عن الاسود عن عائشة (وقال) فيه أيضا (رهنه در عمن حديد) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبدالله (عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مثل الخيل والمتصدق مثل) وفي الزكاة كمثل (رجلين عليهما جبتان من حديد) بضم الجيم وتشديد الموحدة (قد اضطرت) ألجئت (ايديهم ما الى تراقيهما) جمع ترقوة وهي العظم الكبير الذي بين ثغرة الصر والعائق وهما ترقوتان من الجانبين وخصهما بالذكور لانهم عند الصدور وهو مسكن القلب وهو يأمر الامر وينهاه (فكلامهم المتصدق بصدقته) ولا يذر عن الكشميتي بصدقة (اسعت عليه حتى تعنى اثره) بضم الفوقية وسكون العين وفي الفرع وأصله بفتح العين وتشديد الفاء أي تعموا الجبة أثر مشيه لسبوغها ومراره أن الصدقة تستر خطايا المتصدق كما يستتر الثوب الذي يجز على الارض أثر مشي لابسها بمرور الذيل عليه (وكلامهم الخيل بالصدقة انقضت كل حلقة) بسكون اللام من الجبة (الى صاحبها وتقلصت) أي انزوت (عليه وانقضت يداها الى تراقيه) والمعنى أن الخيل اذا حدث نفسه بالصدقة شمت نفسه وضاق صدره وانقضت يداها (فسمع) أي أبو هريرة (النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيجته دأن يوسعها) أي الجبة (فلا تسع) قال الكرمانى فان قلت مجموع الحديث سمعه أبو هريرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فواجه اختصاصه بالكامة الاخيرة وأجاب بأن لفظ يقول يدل على الاستمرار والتكرار فقلعه عليه السلام كثر رها دون اخواتها * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جبتان فانه روى بالباء الموحدة وهو المناسب لذكر القميص في الترجمة وروى بالنون كما عند المؤلف في باب مثل المتصدق والخيل من الزكاة من طريق أبي حنظلة وابن هرمز وهو المناسب للدرع * (باب لبس) (الجبة في السفر والحرب) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابي الصبحي مسلم هو ابن صبيح) بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره ماء مهملة العطاردي وسقط لابي ذر مسلم هو ابن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع انه (قال حدثني) بالافراد (المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه (قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته) في غزوة تبوك (ثم أقبل فلقيته بجاء) بكسر القاف ولا يوي ذرو الوقت والاصلي فلقيته بمنزلة فوقية قبل اللام وفتح القاف مشددة زادة في رواية أبي ذر الوقت والاصلي فتوضأ (وعليه جبه شامية) من نسج الكفار القارين بالنساء لانها اذ ذاك كانت دارهم (فتمضض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كفيه) بالتننية فيهما (فكلاما) بالفاء ولا يوي ذرو كانا (صيقين فأخرجهما من تحت) بالبناء على الضم (فغسلهما ومسح برأسه وعلى خفيه) وسبق هذا الحديث في الصلاة * (باب جواز لبس الحرير في الحرب) بجاء مهملة وسكون الراء في رواية أبي ذرولة في نسخة في الحرب يجيم وفتح الراء والاولى أولى بابواب الجهاد على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا احمد بن المقدم) أبو الاشعث البجلي البصري قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم وسقط لغير ابي ذر ابن الحارث قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن ابي عروبة (عن قتادة) بن دعامه (أن أنسا) هو ابن مالك رضي الله عنه (حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف) الزهري القرشي (والزبير) بن العوام (في) لبس (قميص من حرير من) أجل (حكة) كانت بهما) قال النووي كغيره والحكمة في لبس الحرير للحكة لما فيه من البرودة وتعقب بأن الحرير حار فالصواب فيه أن الحكمة فيه خاصة فيه تدفع الحكمة ولمسلم من طريق أبي كريب عن أبي أسامة عن سعيد بن أبي عروبة رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القميص الحرير في السفر من حكة كانت بهما أو وجع كان بهما أخرجه مسلم في النباش وكذا ابو داود وابن ماجه وأخرجه الترمذي في الزينة * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى (عن قتادة) بن دعامه (عن انس) رضي الله عنه * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين وتخفيف النون العوقى بفتح العين المهملة والواو باقاف المكسورة كان يزل العوقة وهم بطن من عبد القيس فقتب اليهم قال (حدثنا همام) العوذى (عن قتادة عن انس رضي الله عنه أن عبد الرحمن بن عوف والزبير) بن العوام (شكوا) بالواو ولا يوي ذرو والاصلي شكيا بالياء وصوب ابن التين الاول لان لام الفعل منه واوكدعوا الله بهما واجيب بان في الصحاح يقال شكيت وشكوت (الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني القمل) وكأن الحكمة نشأت عن اثر القمل فنسبت العلة الى السبب أو العلة بأحد الرجلين (فأرخص اهما في) لبس (الحرير بهمة مفتوحة

فراء ما كنة قال أنس (قرأته) بالهاء ولا ذوق رأيت (عليهما في غزاة) والظاهر أن المؤلف أخذ قوله في الترجمة في الحرب من قوله هنا في غزاة وقد أجزأ الشافعي وأبو يوسف استعمال الحرير للضرورة كفتحة حرب ولم يجد غيره ومنعه مالك وأبو حنيفة مطلقا وأهل الحديث لم يمانعوا ونقل ابن حبيب عن ابن الماجشون استحباب لبس الحرير في الجهاد والصلاة به حيث نذر بها بالعدو واقذف الرعب والخشية في قلوبهم ولذا رخص في الاختيار في الحرب وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يديجانه وهو يتجتر في مشيته أنها المشية يفضها الله إلا في هذا الوطن • وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الجراح أنه قال أخبرني (بالأفراد) قتادة بن دعامة (أن أنسا حدثهم قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبس الحرير) ولم يذكر العلة والسبب فهو محمول على السابقة • وبه قال (حدثني) بالأفراد (محمد بن بشار) بالموحدة وتشديد الشين المجهة بن دار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت قتادة عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال رخص) بفتح الراء والخاء مبدئا للفاعل وأخرجه أحمد عن غندر يلفظ رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم (أو رخص) بضم الراء وكسر الخاء مبدئا للامعة ولول والثالث من الراوى وزاد أبو ذرهما أى لعبد الرحمن بن عوف والزبير أى في الحرير (الحكة) أى لأجل حكة (بهما) ولم يذكر في هذه الرواية الحرير للعلم به من السابقة وكالحكة فيما ذكر الحرير والبرد ودفع التمل وسواء في ذلك السفر والحضر وقيل يجوز في السفر دون الحضر لورود الرخصة فيه والمقيم تمكنه المداواة وسوف يكون لنا عودة إن شاء الله تعالى إلى مباحث في كتاب اللباس بعون الله وقوته • (باب ما يذكر في السكين) بكسر السين أى من جواز الاستعمال • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسى المدنى قال (حدثني) بالأفراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى (عن شهاب) الزهرى (عن جعفر بن عمرو بن أمية) المدنى ولا يذري زيادة الضمى بفتح الصاد المجهة وسكون الميم (عن أبيه) عمرو بفتح العين رضى الله عنه أنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل من كتف) أى من لحم كتف شاة في بيت ضيافة بنت الزبير بن عبد المطلب أو في بيت ميمونة حال كونه (يحتر) بالحاء المهملة والزاي المشددة أى يقطع (منها ثم دعا إلى الصلاة) في التسمية أن الذى دعاه بلال (فصلى ولم يتوضأ) فلم يجعله ناقضا للوضوء • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب إلى آخره (ورأته ألقى السكين) وهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ووجه ادخال الحديث هنا كون السكين من أنواع السلاح • وقدمت الحديث في باب من لم يتوضأ من لحم الشاة من كتاب الوضوء ويأتى إن شاء الله تعالى في الأطعمة • (باب ما قيل في قتال الروم) أى من الفضل • وبه قال (حدثني) بالأفراد (إسحاق ابن يزيد) من الزيادة هو ابن ابراهيم ونسبه لجدته لشهرته به الفراديسى (الدمشقي) قال (حدثنا) وفي نسخة حدثني بالأفراد (يحيى بن حمزة) بن واقد الحضرمى أبو عبد الرحمن الدمشقي (قال حدثني) بالأفراد (نور بن يزيد) من الزيادة وثور بالمثلثة الحمصى (عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المهملة الكلاعى (أن عمير بن الأسود) بضم العين مصفرا (العنسى) بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسین المهملة حمصى سكن داريا مخضرم من كبار التابعين ليس له في البصارى سوى هذا الحديث (حدثنا أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحل حص وهو في بناء له ومعه) زوجته (أم حرام) بنت • طان (قال غير فحدثنا أم حرام أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول جيش من أمتي يغزون البحر) هو جيش معاوية (قد أوجبوا) لأنفسهم المغفرة والرحمة بأعمالهم الصالحة (قالت أم حرام قلت يا رسول الله أنا فيهم قال) عليه الصلاة والسلام (أنت فيهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر) ملك الروم يعنى القسطنطينية (مغفور لهم) قالت أم حرام (فقلت أنا فيهم يا رسول الله قال لا) فرضت البحر زمن معاوية لما غزا قبرس سنة ثمان وعشرين فلما رجعت قزبت دابة لتر كهباف وقعت فاندقت عنقه فماتت وكان أول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معاوية ومعه جماعة من سادات الصحابة كابن عمرو وابن عباس وابن الزبير وإبى أيوب الأنصارى وتوفي به سنة اثنتين وخسين من الهجرة واستدل به المهلب على ثبوت خلافة يزيد وأنه من أهل الجنة لدخوله في عموم قوله مغفور لهم واجب بأن هذا جار على طريق الجية لبقى أمية ولا يلزم من دخوله في ذلك العموم أن لا يخرج بدليل خاص إذ لا خلاف أن قوله عليه الصلاة والسلام مغفور لهم

مشروط بكونه من أهل المغفرة حتى لو ارتد واحد من غزاه بعد ذلك لم يدخل في ذلك العدموم اتفاقاً قاله ابن
 المنبر وقد أطلق بعضهم فيما نقله المولى سعد الدين اللعن على يزيد لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين واتفقوا على
 جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجاز له ورضى به والحق أن رضى يزيد بقتل الحسين واستبشأ به بذلك وإهانت
 أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما توارثه معناه وإن كان تقاصيلها آحاداً فمن لا توقف في شأنه بل في إيمانه
 لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه انتهى ومن يمنع يستدل بأنه عليه الصلاة والسلام نهى عن لعن المسلمين ومن
 كان من أهل القبلة (باب) أخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن (قتال اليهود) الكائن في مستقبل الزمان
 * وبه قال (حدثنا إسحاق بن محمد القروي) بفتح الفاء وسكون الراء منسوب إلى جده أبي قروة قال (حدثنا
 مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال)
 مخاطباً للحاضرين والمراد غيرهم من أمته (تقاتلون اليهود) لأن هذا التمايكون إذا نزل عيسى عليه السلام فإن
 المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال (حتى يمتحن) بالخاء المعجمة والهمز وتركه أي يمتحن (أحدهم وراء الحجر
 فيقول) أي الحجر حقيقة (يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقله) * وبه قال (حدثنا إسحاق بن إبراهيم) بن راهويه
 قال (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة) بن عمرو بن جرير الجبلي (عن أبي
 هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود) الذين
 يكونون مع الدجال عند نزول عيسى عليه السلام (حتى يقول الحجر وراء اليهودي يا مسلم هذا يهودي ورائي
 فاقله) فيه إشارة إلى بقاء دين المسلمين إلى أن ينزل عيسى عليه السلام فإنه الذي يقاتل الدجال ويستأصل
 اليهود الذين معه * (باب قتال) المسلمين مع (الترك) الذي هو من أشراط الساعة * وبه قال (حدثنا أبو
 النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جرير بن حازم) بالخاء المعجمة والراء (قال سمعت الحسن
 البصري) (يقول حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح المثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة
 وبعد اللام المكسورة موحدة العبدى (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أن من أشراط الساعة) من علامات
 يوم القيامة (أن تقاتلوا قومًا ينتعلون نعالي الشعر) بفتح العين وتسكن والنعال جمع نعل أي أنهم يجعلون نعاليهم
 من حبال ضفرت من الشعر أو المراد طول شعورهم وكثافتها فهم لذلك يعيشون فيها (وأن من أشراط الساعة
 أن تقاتلوا قومًا عراض الوجوه كأن وجوههم الجمان) بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مشددة جمع مجن
 بكسر الميم أي الترس (الطلقة) بضم الميم وسكون الطاء المعجمة وفتح الراء مخففة ولا بى ذر المطرقة بفتح الطاء
 وتشديد الراء والاولى هي الفصيحة المشهورة في الرواية وكتب اللغة وهي التي ألبست الطراق وهي جلدة تقدر
 على قدر الدرة وتلصق عليها قال البيضاوي شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها وبالطريقة لغلظها وكثرة
 لحما * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عراض الوجوه لانه وصف للترك وهذا الحديث أخرجه أيضاً
 في علامات النبوة وابن ماجه في السنن * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سعيد بن محمد) الجرمي
 بالجيم الكوفي قال (حدثنا يعقوب) بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابي)
 ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم أنه (قال قال أبو هريرة رضى الله عنه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك) هم كما قال ابن عبد البر ولديافت وهم
 اجناس كثيرة اصحاب مدن وحصون ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري ليس لهم عمل سوى الصيد ويأكلون
 الرخم والغريان وليس لهم دين ومنهم من يتدين بدين الجوس وهم الا كثرون ومنهم من يهود وفيهم سحرة (صغار
 الاعين حمر الوجوه) باسكان الميم أي يبيض الوجوه مشربة بحمرة لغلظة البرد على اجسامهم (ذلف الانوف)
 بنصب الثلاثة صفة للمفعول السابق وذلف بضم الذال المعجمة وسكون اللام جمع اذلف أي فطس الانوف
 قصارها مع انبطاح وقيل غلظ في الارنية وقيل نظام وكل متقارب (كأن وجوههم الجمان المطرقة) ولا بى در
 المطرقة بتشديد الراء أي التي ألبست الاطريقة من الجنود وهي الاغشية تقول طارقت بين النعلين أي جعلت
 احداها على الاخرى (ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعاليهم الشعر) ولمسلم من طريق سهل بن ابي صالح
 عن ابي هريرة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر * (باب قتال) القوم (الذين ينتعلون الشعر) وهم من الترك أيضاً
 وسقط غير الكشميين لفظ الشعر * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا حفيان) بن عيينة قال

(الزهرى) محمد بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه
(قال لا تقوم الساعة حتى تقتلوا قوما) اى من الترك (نعالمهم الشعر) اى متخذة منه (ولا تقوم الساعة حتى
تقتلوا قوما كانوا وجوههم المجان) التروس (المطرقة) التى بطرق بعضها على بعض كالنعل المطرقة المخصوصة
اذا طرق بعضها فوق بعض ولا يذرا المطرقة بتشديد الراء (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (وزاد فيه
ابو الزناد) بكسر الزاى وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي
هريرة) رضى الله عنه (رواية) لا على سبيل المذاكرة اى قاله عند النقل والتحمل لا عند القال والقليل قاله
الكرمانى وقال الحافظ ابن حجر رواية هو عوض قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم (صغار العين) بالنصب
على المفعولية (ذلف الانوف) فطسها مع القصير (كان وجوههم المجان المطرقة) ولا يذرا المطرقة بفتح الطاء
وتشديد الراء ويأتى ان شاء الله تعالى مزيد لما ذكرهنا فى علامات النبوة بعون الله وعند البيهقي ان اتى بسوقها
قوم عراض الوجوه كانوا وجوههم الخنف ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب قالوا يا نبي الله من هم قال
الترك والذى نفسى بيده ليربطن خيولهم الى سوارى مساجد المسلمين * (باب من سمع اصحابه عند الهزيمة)
وثبت هو (ورل عن دابته واستنصر) اى بالله ولا يذرا فاستنصر بالفاء بدل الواو * وبه قال (حدثنا عمرو بن
خالد) بفتح العين وسكون الميم (الجزائى) وسقط لفظ الجزائى لغير ابي ذر قال (حدثنا زهير) بضم الزاى
مصغرا ابن معاوية قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء) هو ابن عازب رضى
الله عنه (وسأله رجل) هو من قيس كما عند المؤلف فى غزوة حنين (أ كستم فررتم يا أبا عمار) بضم العين وتخفيف
الميم وهى كنية ابي الدرداء (يوم) وقعة (حين) اى أفررتم كلكم فبدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم (قال)
اى البراء (لا والله ماولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم) الذين ليس معهم
سلاح يشقلهم ولا يذرا عن الجوى والمستل وخفافهم حال كونهم (حسرا) بضم الحاء وفتح السين المشددة
المفتوحة المهملة (ليس بسلاح) اى ليس احدهم متلبسا بسلاح فاسم ليس مضمر وقيل الحاسر الذى لا درع له
ولا مغفر (فأتوا قوما رماة) بالنصب صفة قوما (جمع هوازن) بنصب جمع بدلا من قوما ويجوز رفعه على انه خبر
مبتدأ محذوف اى هم جمع هوازن وجرهوازن بالفتحة لانه لا ينصرف (وبنى نصر) بالصاد المهملة قبيلة من بني
أسد (ما يكاد يسقط لهم سهم) فى الارض من جودة رميهم ويحتمل أن يكون فى كاد ضمير شأن مستترا والجملة الفعلية
خبر كاد ويحتمل أن يكون سهم اسمها ويسقط لهم خبرها مثل كاد يقوم زيد على خلاف فيه (فرشقوهم رشقا)
اى رموهم بالنبل (ما يكادون يحطون فأقبلوا) اى المسلمون (هناك الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على
بغلة البيضاء) التى اهداها له ملك أيلة او فروة الجذامى (وابن عمه) مبتدأ والوالوال (ابو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب يقوده) خبر المبتدأ وفى طريق شعبة عن ابي اسحاق فى باب من قاد دابة غيره فى الحرب وان أبا
سفيان أخذ بلجامها (فزل) عليه الصلاة والسلام عن بغلته (واستنصر) اى دعا الله بالنصر فنصره الله تعالى
اذرماهم بالتراب كما سيأتى ان شاء الله تعالى بعونه فى المغازى (ثم قال أنا النبي لا كذب) اى فليست بكاذب فى
قولى حتى أنهم (أنا ابن عبد المطلب) يسكون باء كذب والمطلب وانسب بآله مشهورة بخلاف آية عبد الله فانه
مات شابا ولغير ذلك مما سبق عند ذكره فى الجهاد (ثم صف اصحابه) الذين ثبتوا معه بعد هزيمة من انهم لكثرة
العدو بأن كانوا اضعفهم أو أكثرأ ونوا العود عند الامكان * (باب الدعاء) اى دعاء الامام (على المشركين) عند
الحرب (بالهزيمة والزلزلة) * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد القراء الرازى الصغير قال (اخبرنا
عيسى) بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال (حدثنا هشام) قال فى الفتح هو الدستوائى وزعم الاصيلى انه ابن
حسان ورام بذلك تضعيف الحديث فأخطأ من وجهين وتجاسر الكرماني فقال المناسب انه هشام بن عروة
وتعقبه فى العمدة فقال هو الذى تجاسر حيث قال انه هشام الدستوائى وليس هو بالدستوائى وانما هو هشام
ابن حسان مثل ما قال الاصيلى وكذا نص عليه الحافظ المزي فى الاطراف فى موضعين وكذا قال الكرماني ثم
قال لكن المناسب لما مر فى شهادة الاعشى هشام بن عروة فلم يظهر منه تجاسر لانه لم يجزم بانه هشام بن عروة وانما
غزته رواية عيسى بن يونس عن هشام عن ابيه عروة فى الباب المذكور فظن أن ههنا أيضا كذلك انتهى وسيأتى
فى غزوة الاحزاب ان شاء الله تعالى أن ابن حجر قال فيها كنت ذكرت فى الجهاد انه الدستوائى لكن جزم المزي فى

الاطراف بأنه ابن حسان ثم وجدته مصر حابه في عدة طرق فهذا المعتمد وأما تضعيف الاصبلي للمعتمد به فليس
بمعتمد كما سأوضحه في التفسير ان شاء الله تعالى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) بفتح العين ابن عمر والسلماني
الكوفي (عن علي) هو ابن ابي طالب (رضي الله عنه) انه (قال لما كان يوم) وقعة (الاحزاب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ملائكة يوتهم) اي بيوت الكفار احياء (وقبورهم) امواتا (نارا شغلونا) بقتالهم (عن
الصلاة) ولا يذرع صلاة (الوسطى حين) اي وقت ولا يذرع حتى (غابت الشمس) وفي مسلم عن ابن مسعود
ان المشركين حبسوا عن صلاة العصر حتى اجرت الشمس او اصفرت ومقتضاه انه لم يخرج الوقت وجمع بينه
وبين سابقه بان الحبس انتهى الى وقت الحرة والصفرة ولم تقع الصلاة الا بعد المغرب واختلاف في الصلاة
الوسطى على اقوال وللحافظ الشرف الدمياطي تاليف مفرد في ذلك سماه كشف المغطى عن حكم الصلاة الوسطى
قيل والمطابقة بين الترجمة والحديث في قوله ملائكة يوتهم وقبورهم نارا لان في احراق يوتهم غاية التزلزل في
انفسهم * وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود
والنسائي واخرجه الترمذي في التفسير * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة السوائي قال (حدثنا سفيان)
ابن عيينة (عن ابن ذكوان) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت) في الصبح بعد الرفع من الركوع في الثانية (اللهم انج سلمة بن
هشام اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج المستضعفين من المؤمنين) من العام بعد
الخماس وهمزة انج في الاربعة همزة قطع مفتوحة والبيم مكسورة (اللهم اشد وطأتك) بفتح الواو وسكون
الطاء المهملة اي بأسك وعقوبتك واخذت الشديدة (على مضر) بضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير منصرف لانه
علم للقبيلة (اللهم سنين) نصب بتقدير اجعل (كسني يوسف) بن يعقوب صلى الله عليه وسلم اي غلا كالغلاء
الواقع في زمنه بمصر * ومطابقة الحديث للترجمة من قوله اللهم اشد وطأتك لانها اعم من أن تكون بالهزيمة
او الزلزلة او غير ذلك من الشدائد وقد سبق هذا الحديث في اول الاستسقاء * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد)
مردويه السمسار الرازي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد) الاحمسي النخعي
الكوفي واسم ابي خالد سعد (انه سمع عبد الله بن أبي أوفى) علقمة بن خالد الاسلمي (رضي الله عنهما يقول ذعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على المشركين فقال اللهم) اي يا الله يا (منزل الكتاب) القرآن
يا (سريع الحساب) قال الكرمانى اما أن يراد به سريع حسابه بجمي وقته واما انه سريع في الحساب (اللهم اهرم
الاحزاب) اي اكسرهم وبتدشملهم (اللهم اهزمهم وزلزمهم) فلا يثبتوا عند اللقاء بل تطيش عقولهم وترتعد
أقدامهم * ومطابقة هذا الحديث للترجمة ظاهرة وانما خص الدعاء عليهم بالهزيمة والزلزلة دون أن يدعو عليهم
بالهلاك لان الهزيمة فيها سلامة نفوسهم وقد يكون ذلك رجاء ان يتوبوا من الشر ويؤيدوا في الاسلام
والاهلاك المالحق لهم مفقوت لهذا المقصد الصحيح وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والتوحيد والدعوات
ومسلم في المغازي والترمذي وابن ماجه في الجهاد والنسائي في السير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن ابي شيبة)
العيسى الكوفي أخو عثمان قال (حدثنا جعفر بن عون) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فون القرشي
الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابي اسحاق) عمرو السبيعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الازدي
الكوفي أدرك الجاهلية (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلى في ظل الكعبة فقال أبو جهل) عمرو بن هشام فرعون هذه الامة (وناس من قريش) سموا في الله عام الا أن
فيه (ونحرت جزور بنا حية مكة) جلة حاله معترضة بين قول ابي جهل ومن معه ومقولهم المحذوف المقدر بقوله
ها توامن سلا الجزور التي نحرت (فارسلوا) اليها (فجأوا) بشئ (من سلاها) بفتح السين المهملة وتخفيف اللام
مقصودا من جلدها الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي (وطرحوه عليه) ولا يذروا طر حوا بجذف الضمير
وكان الذي طرحه عقبة بن أبي معيط (فجأت فاطمة) الزهراء رضي الله عنها (فألقته عنه) عليه الصلاة
والسلام واستدل به المالكية على طهارة روث الملاكول له وأجاب من قال بنجاسته بأنه لم يكن في ذلك الوقت
تعبد به وأيضا ليس في السلا دم فهو كعضوهها فان قيل هو ميتة اجيب باحتمال انه كان قبل تحريم ذبايح أهل
الوثان وان قيل كان معه قرث ودم قيل لعله كان قبل التعبد بتكريمه (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم

عليك بقر يش اللهم عليك بقر يش اللهم عليك بقر يش) قالها ثلاثا (لاي جهل بن هشام) اللام للبيان فوهبت
 لك اي هذا الدعاء مختص به اول التعليل اي دعاء وقال لاجل ابي جهل (وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد
 ابن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية (وابي بن خلف) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية (وعتبة بن
 ابي معيط) بضم الميم وفتح العين وعتبة بسكون القاف (قال عبد الله) هو ابن مسعود (فلقد رأيتهم في قلب بدر
 قتلى) مفعول ثان لرأيتهم والقلب البئر قبل أن تطوى (قال ابو اسحاق) السبيعي بالسند السابق (وفيت
 الساج) هو عمارة بن الوليد (وقال يوسف بن اسحاق) ولاي ذكر قال ابو عبد الله اي البخاري قال يوسف بن ابي
 اسحاق نسبه الى جده (عن) جده (ابي اسحاق) عمرو السبيعي مما وصله في الطهارة (امية بن خلف) بضم
 الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية بدل قوله في رواية سفيان الثوري عنه ابي بن خلف (وقال شعبة) بن الحجاج
 فيما وصله في كتاب المبعث عن ابي اسحاق (امية اوابي) بالشك وكأنه حدث مرة امية ومرة ابي وحدث به اخرى
 فشك فيه او الشك من شعبة وهو الظاهر قال البخاري (والصحيح) انه امية لا ابي لان ابي ايا قتله النبي صلى الله
 عليه وسلم بيده يوم أحد بعد بدر * ورواة هذا الحديث كوفيون وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي
 وسبق في باب المرأة تطرح عن المصلي شيئا من الاذى من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
 الواسطي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن ابن ابي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون
 التحتية وفتح الكاف عبد الله واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جده عن النبي الاحول (عن عائشة رضي الله
 عنها ان اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام) بتخفيف الميم الموت (عليك) قالت عائشة
 (فلعنهم) ولاي ذكر عن الجوى والمستمل واعنتهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (مالك) بكسر الكاف اي اي
 شيء حصل لك حتى لعنتهم فاجابت بقولها (قلت) ولاي ذكر قالت (اولم تسمع ما قالوا قال فلم تسمعي ما قلت وعليكم)
 اي السلام فرددت عليهم ما قالوا فان ما قلت يستجاب لي وما قالوا اريد عليهم قال الخطابي رواية المحدثين وعليكم
 بالواو وكان ابن عيينة يرويه بحذفها وهو الصواب لانه اذا حذفها صار قولهم مردودا عليهم واذا اثبتها وقع
 الاشتراك معهم والدخول فيما قالوا لان الواو حرف عطف ولا اجتماع بين الشيتين قال الزركشي وفيه نظر
 اذا المعنى ونحن ندعو عليكم بعباد عوتبه علينا على انا اذا فسرنا السلام بالموت فلا اشكال لاشتراك الخلق فيه
 انتهى وقال ومن فسرهابا بالموت فلا تبعد الواو ومن فسرهابا بالاسامة فاسقاطها هو الوجه وقال ابن الجوزي وكان
 قتادة يقرأ السلام انتهى لكن اثبات الواو اصح في الرواية واشهر وستكون لنا عودة الى مباحث ذلك مع
 مزيد فرائد القوائد ان شاء الله تعالى في محله بعون الله وقوته * وهذا الحديث اخرجه أيضا في الادب
 والدعوات * هذا (باب) بالتسوين (هل يرشد المسلم أهل الكتاب) الى طريق الهدى ويعترفهم بحاسن
 الاسلام ليرجعوا اليه (او يعلمهم الكتاب) اي القرآن رجاء أن يرغبوا في دين الاسلام * وبه قال (حدثنا اسحاق)
 ابن منصور بن كوسج المروزي قال (اخبرنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 القرشي الزهري قال (حدثنا ابن اخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله (عن حمه) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري انه
 (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية بعدها
 موحدة (ابن مسعود) أن عبد الله بن عباس رضي الله عنه - ما اخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى
 قيصر) وهو هرقل ملك الروم (وقال) فيما كتبه اليه (فان نوايت) عن الاسلام (فان عليك) مع انك (انتم
 الاربيين) بضم الهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحة ساكنة فسب من مهمل مكسورة فتحة مشددة فخرى
 ساكنة آخره نون اي الزر اعين فأرشدته الى طريق الهدى والحق والظاهر أن المؤلف استنبط ما ترجم به
 من كونه عليه الصلاة والسلام كتب له بعض القرآن بالعربية فكانه سلطه على تعليمه او لا بقراءته حتى يترجم
 له ولا يترجم حتى يعرف المترجم كيفية استخراج وجه تفصيل المطابقة بين الترجمة والحديث من كتابة القرآن
 ومن مكاتبته وقد منع مالك من تعليم المسلم الكافر القرآن واجازه ابو حنيفة واحتج له الطحاوي بهذا الحديث
 مع قوله تعالى وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ويحدث اسامة مزا النبي
 صلى الله عليه وسلم على ابن ابي قبل أن يسلم وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركون فقرأ عليهم القرآن
 وهذا أحد قولي الشافعي قال في فتح الباري والذي يظهر أن الراجح التفصيل بين من يرجى منه الرغبة
 في الدين والدخول فيه مع الأمن منه أن تسلط بذلك الى الطعن فيه وبين من يتحقق أن لا ينفع فيه أو يظن

انه يتوصل بذلك الى الطعن في الدين * (باب الدعاء للمشركين بالهدى) الى الاسلام (ليثاقهم) * وبه قال
 (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن
 ذكوان (ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج) قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قدم طفيل بن عمرو بفتح العين
 وطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التثنية آخره لام (الدوسي) بفتح الدال المهملة وبالسین المهملة
 المكسورة (واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم) وهو بخيبر وكان أصحابه ثمانين أو تسعين وهم الذين قدموا
 معه وهم اهل بيت من دوس وكان قدم قبلها بكة وأسلم وصدق (فقالوا) أي طفيل وأصحابه (يا رسول الله
 ان دوسا) قبيلة ابي هريرة (عصت) على الله (وابت) أن تسمع كلام طفيل حين دعاهم الى الاسلام (فادع الله
 عليها) أي بالهلاله (فقبل هلكت دوس قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اهد دوسا) الى الاسلام (وأت بهم)
 مسلمين وهذا من كمال خلقه العظيم ورحمته ورأفته بآفته جزاء الله عنا أفضل ما جرى نبياعن أمته وصلى عليه
 وعلى آله وصحبه وسلم وأما دعاءه عليه الصلاة والسلام على بعضهم فذلك حيث لا يرجو ويحصى ضررهم وشوكتهم
 * (باب دعوة اليهود والنصراني) أي الى الاسلام ولا يذردعوة اليهود والنصارى (وعلى ما يقاتلون عليه)
 بفتح الفوقية من يقاتلون (و) بيان (ما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى) ملك الفرس (وقبصر)
 ملك الروم ومعنى قبصر البقير في لغتهم لان امته لما اتاها الطاق به ماتت فبقبر بطنها عنه فخرج حيا وكان يفخر بذلك
 لانه لم يخرج من فرج (و) بيان (الدعوة) الى الاسلام (قبل القتال) * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح
 الجيم وسكون العين المهملة ابن عبيد الجوهري الهاشمي مولا هم البغدادي قال (اخبرنا شعيب) بن الحجاج
 (عن قتادة) بن دعامة أنه قال سمعت انس رضي الله عنه يقول لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب الى
 اهل (الروم) قبل له انهم لا يقرؤن كتابا الا أن يكون مختوما كراهية أن يقرأ كتابهم غيرهم وروى من كرامة
 الكتاب ختمه وعن ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يحتمه فقد استخف به (فاتخذ خاتما) أي قامر أن
 يصنع له خاتم (من فضة) سنة ست (فكانني انظر الى ياضه في) خنصر (يده) اليسرى كما في مسلم أو اليمنى كما
 في الترمذي (ونش فيه محمد رسول الله) ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر لكان لم تكن
 كتابته على الترتيب العادي فان ضرورة الاحتياج الى أن يختم به تقتضي أن تكون الاحرف المنقوشة مقلوبة
 ليخرج الختم مستويا واصل مراد المؤلف من الحديث قوله لما أراد أن يكتب لانه يدل على انه قد كتب وهو الذي
 ذكره ابن عباس في حديث طويل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن
 سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري
 انه (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بن صغبر عبد (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد الله بن عباس)
 رضي الله عنهما (اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتاب) مع عبد الله بن حذافة السهمي (الى
 كسرى فأمره) أي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حذافة (ان يدفعه الى عظيم البحرين) المذخرين ساوى
 بفتح السين المهملة والواو وكان من تحت يد كسرى والبحرين ثنية بجر موضع بين البصرة وعمان وعبر بعظيم
 دون ملك لانه لا ملك ولا سلطنة للكفار (يدفعه عظيم البحرين الى كسرى) فذهب به الى عظيم البحرين فدفعه
 اليه ثم دفعه عظيم البحرين الى كسرى (فلما فرأه كسرى خرقه) بتشديد الراء بعد الخاء المعجمة وفي طريق صالح
 عن ابن شهاب عند المؤلف في كتاب العلم من قوله بدل خرقه قال ابن شهاب (فحسبت ان سعيد بن المسيب قال)
 لما مره وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم غضب (فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان) أي بأن (يعزقوا) أي
 بالتزريق (كل مرق) بفتح الزاي فيهما أي يفرقوا كل نوع من التزريق فسلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله بأن
 مرق بطنه سنة سبع فتمزق ملكه كل مرق وزال من جميع الارض واضمحلت بدعوته صلى الله عليه وسلم * وفي هذا
 الحديث الدعاء الى الاسلام بالكلام والكتابة وأن الكتابة تقوم مقام النطق وقد اختلف في اشتراط الدعاء قبل
 القتال ومذهب الشافعية وجوب عرض الاسلام أولا على الكفار بأن ندعوهم اليه ان علمنا انه لم تبلغهم الدعوة
 والا استحب * (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام) ولا يذردعوة الناس الى الاسلام (والسبوة)
 أي الاعتراف بها (وان لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله) لان كلامهم بشر مثلهم (وقوله تعالى) بالجزء
 عطف على السابق (ما كان لبشر أن يوحي اليه الله) وزاد في رواية ابي ذر الكتاب (الى آخر الآية) وسقط لاني في لفظ

قوله حيث لا يرجو اهل
 * مع موله محذوف اي
 لا يرجوا هدايتهم واسلامهم
 مثلا اه

إلى آخره المعنى ما ينبغي لبشر أن يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة أن يقول للناس اعبدوني مع الله وإذا كان
 لا يصلح لنبي ولا مرسل فلأن لا يصلح لأحد من الناس غيرهم بطريق الأولى وقد كان أهل الكتاب يتعبدون
 لأجبارهم ورهبانهم كما قال تعالى اتخذوا أجبّارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا
 إلا لعباد الله الواحد لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وهو قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالحاء المهملة
والزاي ابن محمد بن حنيفة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام أبو اسحاق القرشي الأسدي الزبيري المدني
قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (عن صالح بن
كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب) كتاباً (الى قيسر) ملك الروم واسمه هرقل
(يدعوه) فيه (الى الاسلام وبعث) عليه الصلاة والسلام (بكتابه) هذا (اليه) الى قيسر (مع دحية الكلبي)
في آخر سنة ست بعد أن رجع من الحديبية (وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي امر دحية (ان يدفعه
الى عظيم) أهل (بصري) بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء مقصوراً مدينة حوران ذات قلعة
بين الشام والحجاز وعظيها أميرها الحارث بن أبي ثمر الغساني (ليدفعه الى قيسر وكان قيسر لما كشف الله
عنه جنود فارس) عند غلبة جنوده الروم عليهم في سنة عمرة الحديبية (منى من حصن) مجرور بالقصة لانه غير
منصرف للعلمية والتأنيث وزاد ابن اسحاق عن الزهري انه كان يسطر له البسط ويوضع عليها الرياحين فيمشي عليها
(الى ايلياء) بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية مدودا وهي بيت المقدس (شكراً لما أبلاه الله) بهمزة مفتوحة
وموحدة ساكنة أي انتم الله عليه بدفع فارس عنه بعد أن ملكوا الشام وما والاها من الجزيرة وأقاصي بلاد
الروم واضطروا هرقل حتى ألبأوه الى القسطنطينية وحاصروه فيها مدة طويلة (فلما جاء قيسر) وهو بايلياء (كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي بعثه مع دحية فأعطاه دحية لعظيم بصري فدفعه عظيم بصري الى قيسر
فلما وصل اليه (قال حين قرأه التوا الى ههنا أحد من قومه لا سألهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي
عن نسبه وصفته ونعته وما يدعوا اليه (قال ابن عباس) بالسند السابق (فأخبرني ابو سفيان بن حرب) وسقط
أخبرني أي ذرا بن حرب (انه كان بالشام في رجال من قريش) صفه رجال وكانوا ثلاثين رجلاً كما عند الحاكم حال
كونهم (قدموا بجاراً) بكسر الفوقية وتحقيف الجيم (في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
كفار قريش) وهي مدة صلح الحديبية (قال ابوسفيان فوجدنا) بفتح الدال فعل ومفعول (رسول قيسر) برفع
رسول فاعله (بعض الشام) قبل غزوة المدينة المشهورة (فانطلق بي وبأصحابي) رسول قيسر (حتى قدمنا ايلياء
فأدخلنا عليه) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (فأذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج واذا حوله عظماء الروم)
وعند ابن السكن وعند بطارقه والقيسبون والرهان (فقال لترجانه) بفتح التاء وقد تضمن ونسب الجيم وهو
المفسر لغة بلغة (سلامهم أيهم اقرب نسباً الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي) قال ابوسفيان فقلت انما اقربهم اليه
اسبأ قال) قيسر (ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو ابن عمي) لانه من بني عبد مناف وهو الاب الرابع له صلى الله
عليه وسلم ولا بني سفيان ولا بني ذرا بن عم تاسقاط الياء وتنوين الميم (وليس في الركب يومئذ أحد من بني عبد مناف
غيري فقال قيسر أدبوه) بهمزة مفتوحة أي قزبوه زاد في أول الكتاب مني وانما اراد بذلك الامعان في السؤال
(وامر بأصحابي) القرشيين (فجعلوا خلف ظهري عند صكتي) ثلاثاً تحيوا أن يواجهوه بالكذب ان كذب
وكنتي بكسر الفاء وتحقيف الياء في القرع (ثم قال لترجانه قل لأصحابي اني سألت هذا الرجل) ابوسفيان (عن)
الرجل (الذي يزعم انه نبي فان كذب) في حديثه عنه (فكذبوه) بتشديد الدال المكسورة (قال ابوسفيان
والله لو لا الحياء يومئذ من أن يأتوا) بضم المثناة بعد الهمزة الساكنة أي يروى ويحكى (أصحابي عن الكذب
لكذبته حين سألتني عنه) عليه الصلاة والسلام لبغضى اياه اذ ذاك (ولكني استحييت أن يأتوا بالكذب عن
فصدقته) بتخفيف الدال المهملة (ثم قال) هرقل (لترجانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم) أي ما حال
نسبه أهو من اشرافكم أم لا (قلت هو قينا ذونسب) عظيم (قال فهل قال هذا القول أحد منكم) من قريش
(قبله قلت لا فقال كنتم) أي هل كنتم (تهمونونه على الكذب) وفي رواية شعيب عن الزهري أول هذا الكتاب
فهل كنتم تهمونونه بالكذب (قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من آباءه من ملك) بكسر ميم من حرف

جزوكسر لام ملك صفة مشبهة ولا يذرعن الحموى والمستقلى من ملك بفتح ميم من اسم موصول وفتح لام ملك
 فعل ماضى (قلت لا قال فاشراف الناس) أهل القوة والتكبر منهم (يتبعونه) يتشدد القوقية واسقاط همزة
 الاستفهام وهو قليل (ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم) أى اتبعوه (قال فيزيدون او ينقصون) وفي رواية
 شعيب ام بالميم بدل الواو قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد) أى منهم كافى رواية شعيب (مضطة لديه) بالنصب
 على الحال أى ساخطا (بعد أن يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر) أى ينقض العهد (قلت لا ونحن الآن منه فى
 مدة) أى مدة صلح الحديبية (نحن نخاف ان يغدر قال ابوسفيان ولم تنكسنى) بالقوقية والذى فى اليونانية
 بالاصنية (كلمة أدخل فيها شيئا انتقصه به) وسقط فى رواية شعيب لفظ انتقصه به (لا اخاف ان تؤز) أى تروى
 (عن غيرها قال فهل قاتلتموه وقاتلكم قلت نعم قال فكيف كانت حربه وحربكم قلت كانت دولا) بضم الدال
 وكسرها وفتح الواو (وسجلا) بكسر السين وبالجيم أى نوبانوبة لنا ونوبة له كما قال (يدال علينا المرة ونبدال عليه
 الاخرى) بضم أول يدال ونبدال بالبناء للمفعول أى يغلبنا مرة وتغلبه أخرى (قال فماذا يأمركم) زاد أبو ذر
 به (قال) ابوسفيان فقلت (يا أمراؤنا أن تعبدوا الله وحده لا تشرك) ولا ي الوقت ولا تشرك (به شيئا) بزيادة الواو
 قبل لا (وبنها ناعما كان يعبد آباؤنا) من عبادة الاصنام (ويا امرنا بالصلاة) المعهودة (والصدقة) المفروضة
 وفى رواية شعيب والصدق بدل الصدقة (والعفاف) بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة (والوفاة
 بالعهد وأداء الأمانة فقال لترجانه حين قلت ذلك له قل له انى سأنتك عن نسبه فيكم فزعمت أنه ذونسب)
 أى عظيم (وكذلك الرسل تبعث فى) اشرف (نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول قبله فزعمت
 ان لا فقلت) فى نفسى (لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل يأتى) أى يقتدى (بقول قد قيل قبله
 وسألتك هل كنتم تهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت أن لا معرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس)
 قبل أن يظهر رسالته (ويكذب على الله) بعد اظهارها (وسألتك هل كان من آياته من ملك فزعمت أن لا فقلت
 لو كان من آياته ملك قلت يطلب ملك آياته) بالجمع وفى رواية شعيب آياته بالافراد (وسألتك اشراف الناس يتبعونه
 ام ضعفاؤهم فزعمت ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل) غالبا (وسألتك هل يزيدون او) وفى رواية شعيب ام
 (ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان) فانه لا يزال فى زيادة (حتى يتم) امره بالصلاة والزكاة والصيام
 ونحوها ولما نزل فى آخر سنه عليه الصلاة والسلام اليوم اكملت لكم دينكم الآية (وسألتك هل يرتد أحد مضطه
 لديه بعد أن يدخل فيه فزعمت أن لا فكذلك الايمان حين تخلط) بفتح المثناة وسكون الحاء المجهمة وبعد اللام
 المكسورة طاء مهملة (بشاشة القلوب) بفتح الموحدة والاضافة الى ضمير الايمان والقلوب نصب على المفعولية
 أى تخالط بشاشة الايمان القلوب التى تدخل فيها (لا يضطه احد) وفى رواية ابن اسحاق وكذلك حلاوة الايمان
 لا تدخل قلبا فتخرج منه (وسألتك هل يغدر فزعمت أن لا وكذلك الرسل لا يغدرون وسألتك هل قاتلتموه وقاتلكم
 فزعمت ان قد فعل وان حربكم وحربه يكون دولا ويدال) بالواو وسقطت لابي ذر (عليكم المرة وتداولون عليه
 الاخرى وكذلك الرسل تبلى) أى تختبر بالقلبة عليهم ليعلم صبرهم (وتكون لها) ولا يذرعن الحموى والمستقلى له
 أى للمبتلى منهم (العاقبة وسألتك بماذا يأمركم) بآيات الالف مع ما الاستفهامية وهو قليل وسبق فى أول
 الكتاب مزيد فوائد فلتنظر (فزعمت انه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) انه (ينهاكم عما كان يعبد
 آباؤكم) أى من عبادة الاوثان (و) أنه (يأمركم بالصلاة والصدقة) وللحموى والكشميين والصدق بدل
 الصدقة (والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة قال) هرقل (وهذه صفة النبي) ولا يذرعن الكشميين
 والمستقلى نبي (قد كنت أعلم انه خارج) قال ذلك لما رأى من علامات نبوته الثابتة فى الكتب السابقة (ولكن
 لم أظن) ولا يذرعن الكشميين لم أعلم (أنه منكم) أى من قريش (وان يك ما قلت حقا فيوشك) بكسر الشين
 المجهمة أى فيسرع (أن يملك) عليه الصلاة والسلام (موضع قدمي هاتين) ارض بيت المقدس أو ارض ملكه
 (ولو أرجو أن اخلص) بضم اللام أصل (اليه أبعثت) بالجيم والشين المجهمة لتكلفت (لقبه) ولا يذرعن
 الكشميين لقاءه وفى مرسل ابن اسحاق عن بعض اهل العلم ان هرقل قال ويحك والله انى لا أعلم انه نبي مرسل
 ولكنى اخاف الروم على نفسى ولولا ذلك لاتبعتهم (ولو كنت عنده لفعلت قدميه) وفى رواية عبد الله بن شداد عن
 ابى سفيان لو علمت انه هو لبيت اليه حتى أقبل رأسه واغسل قدميه (قال ابوسفيان ثم دعا) هرقل (بكتاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى من وكل ذلك اليه أو من يأتي به وزاد في رواية شعيب عن الزهري الذي يفتي به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل (فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله) قدّم لفظ العبودية على الرسالة ليدل على أن العبودية أقرب طرق العباد إليه وتعريضاً لبطان قول النصارى في المسيح أنه ابن الله لأن الرسل مستوون في أنهم عباد الله (إلى هرقل عظيم) أهل (الروم سلام على من أتبع الهدى أتباعه فاني ادعولنداعية الاسلام) مصدر بمعنى الدعوة كالغاية وفي رواية شعيب بدعاية الاسلام أى بدعوته وهي كلمة الشهادة التي يدعى إليها أهل الملل الكافرة (أسلم تسلم وأسلم) بكسر اللام في الأولى والآخرى وقصها في الثانية وهذا في غاية الإيجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بدع التجنيس فإن تسلم شامل لسلامته من خزي الدنيا بالحرب والسبي والقتل وأخذ الأذاري والأموال ومن عذاب الآخرة (يؤت الله اجره مرتين) أى من جهة إيمانه بنبيه ثم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم أو من جهة أن اسلامه سبب لاسلام أتباعه (فان توات) اعرضت عن الاسلام (فعليك) مع ائمتك (ائتم الاريسيين) بالهمزة وتشديد الياء بعد السين جمع أريسي أى الكارين وهم الفلاحون والزراعون واليهيقي في دلائله عليك ائتم الكارين أى عليك ائتم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون بانقيادك وبهؤلاء على جميع الرعايا لانهم الاغلب واسرع انقياداً فاداً اسلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا (ويا اهل الكتاب) بواو العطف على ادعولنداعية الاسلام وادعول بكول الله تعالى يا اهل الكتاب (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله) نوحده بالعبادة ونخلص له فيها (ولا نشرك به شيئاً) ولا نجعل غيره شريكاً له في استحقاق العبادة (ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله) فلا نقول عزير ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما أحدثوه من التحريم والتحميل (فان تولوا) عن التوحيد (فقلوا اشهدوا بأنا مسلمون) أى لزمكم الحجة فاعترفوا بأنا مسلمون دونكم أو اعترفوا بأنكم كافرون بما نطق به الكتب وتطابقت عليه الرسل (قال اوسيان فلما أن قضى) هرقل (مقاتله علت اصوات الذين جوله من عظماء الروم وكثر لغطهم) أى صياحهم وشغفهم (فلا أدري ماذا قالوا أو أمريناً فأخرجنا) بضم الهمزة وكسرنا اليها في الموضوعين بالبناء للعجول (فلما أن خرجت مع أصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد امر) بفتح الهمزة وكسر الميم أى كبر وعظم (امرا ابن ابي كبشة) بفتح الكاف وسكون الواو كنية رجل من خراعة خالف قريشاً في عبادة الاوثان فعبد الشعري فنسبوه اليه للاشتراك في مطلق المخالفة وقيل غير ذلك مما سبق أول الكتاب في بدء الوحي اى لقد عظم شأنه (هذا ملك بن الاصفري) وهم الروم (يحافه قال اوسيان والله ما زلت ذليلاً) بالذال المعجمة (مستيقناً بان امره) عليه الصلاة والسلام (سيظهر حتى ادخل الله قلبي الاسلام وانا كاره) أى للاسلام وكان ذلك يوم فتح مكة وقد حسن اسلامه وطاب به قلبه بعد ذلك رضي الله عنه * وهذا الحديث سبق في بدء الوحي مع زيادات مباحث والله الموفق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي) قال (حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه) ابي حازم بالخاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي (رضي الله عنه) انه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر) في أول سنة سبع (لا عطين الراية) أى العلم (رجلا يفتح الله على يديه) زاد ابن اسحاق عن عمرو بن الاكوع ليس بقرار (فقاموا) أى الصحابة الحاضرون (يرجون لذلك أنهم يعطى) بضم أوله مبني للمفعول اى فقام الحاضرون من الصحابة حاك كونهم راجين لا عطاء الراية له حتى يفتح الله على يديه (فعدوا واكلهم) اى وكل واحد منهم (يرجوا أن يعطى) هاو كلمة أن مصدرية (فقال) عليه الصلاة والسلام (ابن علي) اى مالى لا اراه حاضراً وكأنه عليه السلام استبعد غيبته عن حضرته في مثل هذا الموطن لاسيما وقد قال لا عطين الراية الخ وحضر الناس كلهم طمعاً أن يفوزوا بذلك الوعد (فقبل) على سبيل الاعتذار عن غيبته (يشتمى عينيه) من الرمد (فأمر) صلى الله عليه وسلم باحضاره (فدعى له) بضم الدال مبني للمفعول أى دعى على النبي صلى الله عليه وسلم (فبصق في عينيه فبرأ مكله) بفتح الواو والراء (حق) كأنه لم يكن به شئ من الرمد (فقال) اى على يا رسول الله (نقاتلهم حتى يكونوا) مسلمين (متلنا فقال) عليه الصلاة والسلام له (على ولسان) بكسر الراء وسكون السين اى اتدفعه وكن على الهيئة (حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام) اى قبل القتال * وهذا موضع الترجمة (وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن) بفتح اللام وفي اليونانية بكسرها (يهدى بك رجل واحد) بضم أول يهدى وفتح ثائه مبني للمفعول (خبرك من حمر النعم) بضم الحاء المهملة

والميم كذا في اليونانية بضم الميم فليُنظر والنم بفتح النون أي حرا لابل وهي أحسنها وأعزها أي خير لك من أن تكون لك فتصدق بها * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في فضل علي * ومسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين قال (حدثنا أبو إسحاق) إبراهيم ابن محمد بن الحارث الفزاري (عن حميد) الطويل أنه قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قوما لم يغز (بضم أوله من الإغارة) حتى يصبح فان سمع إذا أنا مسك (عن قتالهم وان لم يسمع إذا أنا غار) عليهم (بعد ما يصبح) أي أنه كان إذا لم يعلم حال القوم هل بلغتهم الدعوة أم لا ينتظروهم الصباح ليستبرئ حالهم بالأذان فان سمعه مسك عن قتالهم والاعار عليهم (فتزلنا خير ليلا) نصب على الظرفية * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) أي ابن أبي كثير (عن حميد) الطويل (عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا غزا بنا) هذا طريق آخر لحديث أنس أخرجه بتمامه في الصلاة بلفظ إذا غزا بنا قوما لم يكن يغزونا حتى يصبح وينظر فان سمع إذا أنا كف عنهم وان لم يسمع إذا أنا غار عليهم الحديث * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر وحدثنا أبو العطف (عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الإمام (عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى خير بقاء هاليل) نصب على الظرفية (وكان إذا جاء قوما بليل لا يغز) وفي رواية لم يغز (عليهم حتى يصبح) أي يطلع الفجر (فلما أصبح خرجت يهود بمساحيم) بضم السين هي كالجحارف إلا أنها من حديد (ومكانتهم) وقفهم لزعمهم (فلما رأوه قالوا) جاء (محمد والله محمد والخمس) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم أي الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب والممنة والمصرة والساقة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر) ثلثة الطبراني في روايته (خربت خير) قاله يوحى أو فضاؤلا لما رأى آلات الخراب معهم من المساحي والمكائل (أنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) وهذا طريق ثالث لحديث أنس وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والترمذي والنسائي في السير * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب أنه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (سعيد بن المسيب) أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أمرني الله تعالى بأن (أقاتل الناس) أي بمقاتلة الناس وهو من العام الذي أريد به الخاص فالمراد بالناس المشركون من غير أهل الكتاب ويدل له رواية النسائي بلفظ أمرت أن أقاتل المشركين (حتى) أي إلى أن (يقولوا لا إله إلا الله) ولمسلم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وزاد في حديث ابن عمر عند المؤلف في كتاب الإيمان إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة (فن قال لا إله إلا الله فقد عصم) أي حفظ (من نفسه وماله لا بحقه) أي الإسلام من قتل النفس المحترمة والزنا بعد الإحصان والارتداد عن الدين (وحسابه على الله) فيما يسره من الكفر والمعاصي يعني أنا نتحكم عليه بالإسلام ونؤاخذ به بحقوقه بحسب ما يقتضيه ظاهر حاله (رواه عمرو بن عمر) بضم العين فيه ما مثل حديث أبي هريرة هذا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد وصل المؤلف رواية عمر في الزكاة ورواية ابنه في الإيمان * هذا (باب) بيان (من أراد غزوة فوري) بتشديد الراء أي سترها وكفى عنها (بغيرها) أي بغير تلك الغزوة التي أرادها والتورية أن يذكر لفظا يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر مثل فيسأل عنه وعن طريقه فيفهم السامع بسبب ذلك أنه يقصد المكان القريب فالمتمكلم صادق لكن الخلل وقع من فهم السامع خاصة وأصله من وراء الإنسان لأن من وري بشي فكأنه جعله وراءه وقيد السرا في شرح سيبويه بالهمز قال وأصحاب الحديث يسقطونهم انتهى وليس ذلك خطأ منهم في الصحاح وأريت الشيء أي أخفيته ونواري هو أي استتر قال وتقول وريت الخبر تورية إذا سترته وأظهرت غيره لا يقال أن كونه ما خوذ من وراء الإنسان يقتضي أن يكون معه وذا لأن همزة وراء ليست أصلية وإنما هي منقلبة عن ياء فاذا لوحظ في فعل معنى وراء لم يحذف الهمزة لفقدان الموجب لقلبها في الفعل وثبوته في وراء وهذا مما يقتضي القطع بخطأ من خطأ المحدثين ولا أدري مع هذا كيف يصح كلام السرا في قتائله قاله في المصابيح (و) بيان (من أحب الخروج) إلى السفر (يوم الخميس) روى في حديث ضعيف عند الطبراني عن نبيط بن شريط مرفوعا بوزن لا متى في بكورها يوم الخميس ولا يلزم من حبه عليه السلام لذلك المواظبة عليه وقد خرج عليه الصلاة والسلام في بعض أسفاره يوم السبت ولعله كان يحبه

أيضا كما روى بركة الله لا تقي في سببها وخبرها • وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح
 الكاف قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى بالافراد (الليث) بن سعيد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف
 (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله) يقال لعبد الله هذا روية (ابن كعب
 ابن مالك) الانصاري (ان) أباه (عبد الله بن كعب) زاد في اليونينية بين الاسطر من غير رقم عليه رضى الله
 عنه (وكان) اي عبد الله (قائد كعب) ابيه حين عمي (من بنيه) عبد الله هذا وأخويه عبيد الله بالتصغير وعبد
 الرحمن (قال) اي عبد الله (سمعت) ابي (كعب بن مالك) هو ابن ابي كعب عمرو الشيباني (حين تخلف عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) في غزوة تبوك (ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا وري بغيرها)
 لئلا يتقطن العدو فيستعد للدفع • وبه قال (وحدثني) بالافراد ولا يذرحثنى (احمد بن محمد) هو ابن
 موسى المروزي ابو العباس مردويه زاد الكلاباذي السمسار قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا
 يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
 قال سمعت) جدي (كعب بن مالك) اعترضه الدارقطني بان عبد الرحمن لم يسمع من جده كعب وانما سمع من
 ابيه عبد الله واستدل لذلك بما رواه سويد بن نصر عن ابن المبارك حيث قال عن ابيه عن كعب كما قال الجماعة
 لكن جوز الحافظ ابن حجر سماعه له من جده كايه وثبته فيه أبوه فكان في اكثر الاحوال يرويه عن ابيه عن جده
 ورواه عن جده لكن رواية سويد بن نصر توجب أن يكون الاختلاف فيها على ابن المبارك وحينئذ فتكون
 رواية أحمد بن محمد شاذة ولا يترتب على تخريجها كبير تعليل فان الاعتماد انما هو على الرواية المتصلة انتهى وحله
 بعضهم على أن يكون ذكر ابن موضع عن تصحيحا من بعض الرواة فكأنه كان اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله
 عن كعب بن مالك (رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما) بوصل اللام بالميم وفي نسخة
 ابي ذر قل ما فصلها منها (يريد غزوة يغزوها الا وري) بتشديد الراء اي سترها وكفى عنها (بغيرها حتى كانت غزوة
 تبوك) في رجب سنة تسع من الهجرة بتقديم المشاة الفوقية على المهملة والمشهور في تبوك منع الصرف
 للعلمية والتأنيث ومن صرفها اراد الموضع (فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا
 بعيدا ومفازا) بفتح الميم والفاء والزاي البرية التي بين المدينة وتبوك سميت مفازا تنافوا بالافوز والافهى مهلكة
 كما قالوا للديغ سليم (واستقبل غزوة وعدو كثير فخلا) قال الزركشي وابن حجر والدمايني وغيرهم بالجيم وتشديد
 اللام زاد ابن حجر فقال ويجوز تخفيفها وقال العيني بتخفيف اللام وضبطه الدميطي في حديث سعد في
 المغازي بالتشديد وهو خطأ اي اظهر (للمسلمين امرهم) بالجمع ولا يذرحثنى عن الجوى أمره (ليأهبوا اهبة
 عدوهم) اي ليكونوا على اهبة يلاقون بها عدوهم ويعتدوا لذلك (واخبرهم بوجهه الذي يريد) اكله محمته التي
 يريد ها وهي جهة تبوك • (و) بالسند السابق عن ابن المبارك (عن يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري
 قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن) عم عبد الله (بن كعب بن مالك) رضى الله عنه ان كعب
 ابن مالك كان يقول لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج) في يوم من الايام (اذا خرج في سفر الا يوم
 الخميس) فان اكثر خروجه في السفر فيه وقد وهم من زعم أن هذا الحديث معلق • وبه قال (حدثني) وفي بعض
 النسخ حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي بفتح النون قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال
 (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن عبد الرحمن) اخي عبد الله (بن كعب بن مالك عن
 ابيه) كعب بن مالك (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس) من المدينة في غزوة تبوك
 وكان يجب أن يخرج) في السفر جهادا وغيره (يوم الخميس) والمطابقة بين الاحاديث والترجمة ظاهرة وحاصل
 ما سبق في اسانيدنا أن الزهري جمع من عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كما في الحديثين الاولين ومن عمه عبد
 الرحمن بن كعب كما في باقيها وكذا روى أيضا عن ابيه عبد الله بن كعب نفسه وكذا عن عبد الرحمن بن عبد الله
 ابن كعب عن عمه عبيد الله بن كعب بالتصغير • (باب) بيان (الخروج) في السفر (بعد الظهر) • وبه قال
 (حدثنا سليمان بن حرب) الازدي الواسطي بالشين المعجمة والحاء المهملة البصري قال (حدثنا حماد)
 ولا يذرحثنى (عن ايوب) المصطفياني (عن ابي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن انس)
 هو ابن مالك (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم) لما اراد حجة الوداع (صلى بالمدينة الظهر أربعين) يوم

السبت خامس عشرى القعدة لأن الوقفة بعرفة كانت يوم الجمعة فأول الحجّة الحيس قطعاً ولا يقال إن الخامس والعشرين من القعدة الجمعة لأنه عليه السلام صلى الظهر أربعاً فتعين أن يكون أول القعدة الأربعاء والخامس والعشرين منه يوم السبت فيكون ناقصاً (و) صلى عليه الصلاة والسلام (العصر بذي الحليفة ركعتين) قصر أقال انس (وسمعتهم يصرخون) بضم الراء في الفرع ويجوز فتحها ولم يضبطها في اليونينية أي يلبون برفع الصوت (بهما) أي بالحج والعمرة (جميعاً) * وفي الحديث إشارة إلى جواز التصرف في غير وقت البكور لأن خروجهم عليه الصلاة والسلام كان بعد الظهر وحينئذ فلا يمنع حديث بورك لا متى في بكورها المروي في السنن وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدي بالغين المعجمة والدال المهملة جواز ذلك وإنما كان في البكور بركة لأنه وقت نشاط * (باب) جواز (الخروج) إلى السفر (آخر الشهر) من غير كراهة (وقال كريب) مولى ابن عباس فيما وصله المؤلف في حديث طويل في الحج (عن ابن عباس رضي الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) في حجة الوداع (لخمس بقين من ذي القعدة) يوم السبت أي في الاذهان حالة الخروج بتقدير تمامه فاتفق أن كان الشهر ناقصاً خبر بما كان في الاذهان يوم الخروج لأن الأصل التمام أو ضم يوم الخروج إلى ما بقي لأن التأهب وقع في أوله كأنهم لما باقوا ليلة السبت على سفر اعتدوا به من جلة أيام السفر قاله في الفتح وفيه جواز السفر في آخر الشهر خلافاً لما كان عليه أهل الجاهلية حيث كانوا يتحرون أوائل الشهر للأعمال ويكرهون فيه التصرف (وقدم) عليه الصلاة والسلام (مكة لاربع ليال خلون من ذي الحجة) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) القعنبى (عن مالك) الإمام (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن عمرة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (انها سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن المستملى خرج (لخمس ليال بقين من ذي القعدة) بفتح القاف وكسر هاء سمى به لانهم كانوا يقدون فيه عن القتال (ولانرى) بضم النون وفتح الراء أي لا تظن (الا الحج فلما دوننا) بفتح الدال والنون أي قربنا (من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت) الحرام (وسعى بين الصفا والمروة أن يحل) بفتح أوله وكسر ثانيه من نسكه (قالت عائشة) رضي الله عنها (فدخل علينا) بضم الدال مبنياً للمالم بسم فاعله (يوم النحر) نصب على الظرفية أي في يوم النحر (بلحم بقر فقلت ما هذا فقال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه) أي البقر واستعمل النحر موضع الذبح (قال يحيى) بن سعيد الانصارى (فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد) هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم (فقال) أي القاسم (أتك) عمرة (والله بالحديث) الذي حدثتكم به (على وجهه) لم تختصر منه شيئاً ولا غيرته (باب) جواز (الخروج) إلى السفر (في رمضان) من غير كراهة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال) (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد (الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود الهذلى المدنى (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة في غزوة فتحها يوم الأربعاء بعد العصر (في رمضان) لعشر مضين منه (فصام حتى بلغ الكديد) بفتح الكاف ودالين مهملتين الاولى مكسورة على وزن رغيف عين جارية على نحو من حلتين من مكة وهو ما بين قديد وعسفان (أفطر) وفي رواية النساءى حتى اتى قديد ثم اتى بقدح من لبن فشرب فأفطر هو وأصحابه (قال سفيان) ابن عيينة بالسند السابق (قال) ابن شهاب (الزهرى اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بن عبد الله السابق قريبا (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (وساق الحديث) بطوله كما سبق عند المؤلف في باب اذا صام اياماً من رمضان في كتاب الصيام وافاد في هذه أن الزهرى رواه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بالاختلاف الاول فبالعننة وزاد المستملى هنا قال ابو عبد الله أي البخارى هذا قول الزهرى محمد بن مسلم ولعل مذهبه أن طرق السفر في رمضان لا يبيع الفطر لأنه شهد الشهر في أوله فهو كطرقه في أثناء اليوم قال المؤلف وإنما يقال أي يؤخذ بالآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لما مضى الاول وقد أفطر عند الكديد وهو افضل في السفر لأنه انما يفعل في الخير فيه الافضل نعم ان لم يتضرر بالصوم فهو افضل عند الشافعية وفيه رخصة في رمضان * (باب) بيان مشروعية (التعمد) من الشهر ولا يذوق الفطر (باب) بيان مشروعية (التعمد) من الشهر ولا يذوق الفطر

كما سيأتي ان شاء الله تعالى (اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (عن بكير) بضم الموحدة مصفرا ابن عبد الله بن الاشج (عن سليمان بن يسار) ضد اليمين (عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث) اي جيش امير حزة بن عمرو الاسلمي (وقال) عليه الصلاة والسلام بواو العطف ولا بي ذرفقال (لنا ان لقيتم فلانا وفلانا الرجلين) ولا بي ذرع عن الجوى والمستقلى للرجلين (من قريش سماهما) عليه الصلاة والسلام (خزقوهما بالنار) هما هبار بن الاسود بتشديد الموحدة ونافع بن عبد عمرو كما عند ابن بشكوال من طريق ابن لهيعة عن بكير أو هبار وخالد بن عبد قيس كما في سيرة ابن هشام ومسند البزار وهبار ونافع ابن قيس بن لقيط بن عامر النهري وهو والد عقبة كما حزره البلاذري وهو الذي نخس بزنب بنت النبي صلى الله عليه وسلم بعيرها وكانت حاملا فآلقت ما في بطنها وكان هو وهبار معه فلذا امر عليه الصلاة والسلام باحراقهما قال (قال) أبو هريرة (ثم اتينا) عليه الصلاة والسلام (فودعه حين اردنا الخروج) للسفر فيه فوديع المسافر للمقيم فتوديع المقيم للمسافر بطريق الاولى وهو كثر في الوقوع (فتسال) عليه الصلاة والسلام (اني كنت امرتكم ان تحزقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يذهب بها الا الله) عز وجل خبر عني النهي وظاهره التحريم (فان اخذتموهما فاقتلوهما) قاله بعد أمره باحراقهما ففيه التسخير قبل العمل او قبل التمكن من العمل به ولا حجة في قصة العريين حيث سئل عليه الصلاة والسلام اعينهم بالحديد المحي لانها كانت قصاصا او منسوخة كذا قاله ابن المنير وفيه كراهة قتل مثل البرغوث بالنار * (باب) وجوب (السمع والطاعة للامام) زاد ابو ذر عن الكشي عن مالم يأمر بعصية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد ولا بي ذروحدثنا (محمد بن الصباح) وفي نسخة ابن صباح بتشديد الموحدة آخره حاء مهملة البزار الدولابي البغدادى (عن اسماعيل ابن زكريا) بن مرة الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها قاف الملقب بشقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفة وبالصاد المهملة (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر العمري السابق قريبا (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع) لاولى الامر باجابة اقوالهم (والطاعة) لاولى الامر هم (حق) واجب وهو شامل لامراء المسلمين في عهد الرسول وبعده ويتدرج فيهم الخلفاء والقضاة (مالم يؤمر) أحدكم (بالمعصية) لله ولا بي ذر بعصية (فاذا امر) أحدكم (بعصية فلا سمع) لهم (ولا طاعة) اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وانما الطاعة في المعروف والفعال مفتوحان والمرادني الحقيقة الشرعية لا الوجودية * هذا (باب) بالتزوين (يقابل) بضم المثناة التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول (من وراء الامام) القائم بأمر الانام (ويتق به) بضم اوله وفتح ثالثة * وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم ابن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حزة (قال حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون) في الدنيا (السابقون) في الآخرة * وهذا طرف من حديث وقد سبق الكلام فيه في كتاب الطهارة والجمعة ومطابقته لما ترجم له هنا غير بيينة لكن قال ابن المنير ان معنى يقتاتل من ورائه اي من امامه فأطلق الورا على الامام لانهم وان تقدموا في الصورة فهم اتباعه في الحقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم تقدم غيره عليه بصورة الزمان لكن المتقدم عليه مأخوذ عهده أن يؤمن به وينصروه كأحد أمته ولذلك ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام مأموما فهم في الصورة امامه وفي الحقيقة خلفه فناسب ذلك قوله يقتاتل من ورائه وهذا كما تراه في غاية من التكلف والظاهر انه اغاذ كرم جريا على عادته أن يذكرا الشيء كما سمعه جله لتضمنه موضع الدلالة المطلوبة منه وان لم يكن باقية مقصودا (وبهذا الاسناد) السابق قال صلى الله عليه وسلم (من اطاعني) فيما أمرت به (فقد اطاع الله) لانه عليه الصلاة والسلام في الحقيقة مبلغ والا أمر هو الله عز وجل (ومن عصاني فقد عصي الله ومن يطع الامير) امير السرية والامراء مطلقا فيما يأمرونه به (فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني) نيل وبسبب قوله عليه الصلاة والسلام ذلك أن قريشا ومن يلهم من العرب لا يعرفون الامارة ولا يطيعون غير رؤسائهم فبأنهم فاعلمهم عليه الصلاة والسلام أن طاعة الامراء حق واجب (وانما الامام) القائم بحجة فوق الانام (جنة) بضم الجيم

قوله والله لعل الخ لعل المراد
السمع للامير ولو قال *
والامان كان اظهرا تأمل

وتشديد النون ستره ووقاية يمنع العدو من أذى المسلمين ويحمي بيضة الاسلام (يقاتل) بضم اوله مبنيا للمفعول معه الكفار والبغاة (من ورائه) أي أمامه فعبر بالوراء عنه كقوله تعالى وكان وراءهم ملك أي أمامهم فالمراد المقاتلة للدفع عن الامام سواء كان ذلك من خلفه حقيقة أو قدومه فان لم يقاتل من ورائه وأبى عليه مخرج أمر الناس وسطا القوي على الضعيف وضعت الحدود والفرائض (ويتقى به) بضم اوله مبنيا للمفعول فلا يعتقد من قاتل عنه انه حمار بل ينبغي أن يعتقد انه احتى به لانه فتته وبه قويت همته وفيه إشارة الى صحة تعدد الجهات وأن لا يعتد من التناقض وان توهم فيه ذلك لان كونه جنة يقتضي أن يتقدم وكونه يقاتل من أمامه يقتضي أن يتأخر فجمع بينهما باعتبارين وجهتين (فان أمر) رعيته (بتقوى الله وعدل) فيهم (فان له بذلك) الامر والعدل (أجرا وان قال) أي امر أو حكم (بغيره) أي بغير تقوى الله وعدله (فان عليه منه) وزرا كذا ثبتت هذه في بعض طرق الحديث كما سيأتي ان شاء الله تعالى وحذفت هنا دلالة مقابلة السابق عليه ومن للتبعيض فيكون المراد أن بعض الوزر عليه او المراد أن الوبال الحاصل منه عليه لا على الأمور وحكي صاحب الفتح انه وقع في رواية أبي زيد المروزي فان عليه منه بضم الميم وتشديد النون بعدها تأنيث قال وهو تصحيف بلاريب وبالأولى جزم أبوذر * (باب البيعة في الحرب) على (أن لا يفروا وقال بعضهم على الموت) أي على أن لا يفروا ولو ماتوا (لقوله تعالى) ولا يذرعوا وجل بدل قوله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك) يوم الحديبية بيعة الرضوان (تحت الشجرة) السمرة أو ام غيلان وهم يومئذ ألف وخمسمائة واربعون رجلا وقد اخرج سلمة بن الأكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة أنه بايع على الموت وليس المراد أن يقع الموت ولا بد بل على عدم الفرار ولو ماتوا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغرة جارية ابن اسمعيل الضبي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (قال قال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما رجعنا من العام المقبل) الذي بعد صلح الحديبية اليها (فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها) أي ما وافق منا رجلان على هذه الشجرة انها هي التي وقعت المبايعة تحتها بل خفي مكانها أو اشتبهت عليهم لثلاث يحصل بها اقتتان لما وقع تحتها من الخير فلو بقيت لما أمن من تعظيم الجهال لها حتى ربما يفضي بهم الى اعتقاد انها تضر وتنفع فكان في اخفائها راحة والى ذلك اشار ابن عمر بقوله (كانت راحة من الله) قال جويرية (فسألت) ولا يذرع عن الكشميين فسألنا (نافعا) مولى ابن عمر (على أي شيء) أ (بايعهم) عليه السلام (على الموت) فهمزة الاستفهام مقدرة (قال لا بايعهم) ولا يذرع عن الكشميين بل بايعهم (على السبر) أي على الثبات وعدم الفرار سواء افضى بهم ذلك الى الموت ام لا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي وسقط عند أبي ذر ابن اسمعيل قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني (عن عباد بن عويمر) بفتح العين وتشديد الموحدة ابن زيد بن عاصم (عن) عمه (عبد الله بن زيد) الانصاري المدني (رضي الله عنه قال لما كان زمن الحرة) بفتح الحاء وتشديد الراء أي زمن وقعة الحرة وهي حرة زهرة أو واقم بالمدينة سنة ثلاث وستين وسبها أن عبد الله بن حنظلة وغيره من أهل المدينة وفدوا الى يزيد ابن معاوية قرأوا منه ما لا يصلح فرجعوا الى المدينة فخلعوه وبايعوا عبد الله بن الزبير ورضي الله عنه فأرسل يزيد ابن مسلم بن عقبة فأوقع بأهل المدينة وقعة عظيمة قتل من وجوه الناس ألفا وسبعمائة ومن اخلاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان (اتلاه آت فقال له ان ابن حنظلة) هو عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الذي يعرف ابوه بغسيل الملائكة وكان اميرا على الانصار (بايع الناس على الموت فقال) عبد الله بن زيد (لا بايع على هذا أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) والفرق انه عليه الصلاة والسلام يستحق على كل مسلم أن يفديه بنفسه بخلاف غيره وهل يجوز لا أحد أن يستهدف عن أحد لقصد وقايته أو يكون ذلك من القاء البدالى التهلكة تردد فيه ابن المنير قال لا خلاف انه لا يؤثر أحد أحد بنفسه لو كان في محضة ومع أحدهما قوت نفسه خاصة قاله في المصابيح * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي وكتبا مسلم * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشير بن فرقد الحنظلي التميمي قال (حدثنا يزيد بن ابي عبيد) مولى سلمة بن الأكوع (عن سلمة) بن الأكوع سنان بن عبد الله (رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم) بيعة الرضوان بالحديبية تحت الشجرة (ثم عدلت الى ظل الشجرة) المعهودة ولا يذرع الى ظل شجرة (فلما خف الناس قال) عليه الصلاة

والسلام (يا ابن الاكوع الاتباع قال قلت قد بايعت بارسول الله قال و) بايع (أيضا) مرة أخرى (فبايعته الثانية) وانما بايعه مرة ثانية لأنه كان نجسا عابذا لنفسه فأكد عليه العقد احتسابا حتى يكون بذله لنفسه عن رضائنا كد وفيه دليل على أن إعادة لفظ النكاح وغيره ليس فسخا للعقد الأول خلافا لبعض الشافعية قاله ابن المنبر قال يزيد بن أبي عبيد (فقلت له) أي لسلمة بن الأكوع (يا أبا مسلم) وهي كنية سلمة (على أي شيء كنتم تباعون يومئذ قال) كنا بايع (على الموت) أي على أن لا نفرز ولو متنا * وفي هذا الحديث الثلاثي الحديث والعقود وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والترمذي والنسائي في السير * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث الحوضي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حميد) الطويل (قال سمعت أنسا رضي الله عنه يقول كانت الانصار يوم) حضر (الخندي تقول نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما حيننا ابدا *) وفي بعض الاصول كناية عليه البرماوى نحن الذي يغيرون وهو على حد وخضعت كالذي خاضوا وسبق في باب حفر الخندق بلفظ على الاسلام بدل قوله هنا على الجهاد وهو الموزون (فأجابهم) * ثم لا يقول ابن رواحة يحترضهم على العمل (فقال) ولغير أبي ذرقأ جابهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال (اللهم) لكن قال الداودي انما قال ابن رواحة لا هم بغير ألف ولا لام فأني به بعض الرواة على المعنى وليس بموزون ولا هو رجز (لا عيش) يعتبر أو يقي (الاعيش الآخرة * فأكرم الانصار والمهاجرة *) * ومطابقة للترجمة من قوله على الجهاد ما حيننا ابدا فان معناه يؤول الى انهم لا يفرزون عنه في الحرب أصلا * وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه انه (سمع محمد بن فضيل) بضم الفاء تصغير فضل ابن غزوان الكوفي (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي بالنون البصري (عن مجاشع) بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة آخرة عن مهملة ابن مسعود السلي بضم السين قتل يوم الجمل (رضي الله عنه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم) بعد الفتح (أما وأحي) مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر اللام آخرة دال مهملة ابن مسعود قال مجاشع (فقلت) بارسول الله (يا أيها) بكسر المنة التثنية وسكون العين (على الهجرة فقال) عليه الصلاة والسلام (مضت الهجرة) أي حكمها (لا هلهما) الذين هاجروا قبل الفتح فلا هجرة بعده ولكن جهادونية (فقلت) بارسول الله (علام) بحذف الالف وابقاء الفتحة دليلا عليها كضم للفرق بين الاستفهام والخبر ولا يذوق على ما باسقاط الفاء قبل القاف واثبت الالف بعد الميم أي على أي شيء (تباعنا قال) عليه الصلاة والسلام (بايعكم) على (الاسلام والجهاد) اذا احتج اليه وقد كان قبل من بايع قبل الفتح لزمه الجهاد ابدا ما عاش الا لعذر ومن اسلم بعده فله ان يجاهد وله التخلف عنه بنية صالحة الا ان احتج كنزول عدو فيلزم كل أحد * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والجهاد ومسلم في المغازي * (باب عزم الامام على الناس فيما يطبقون) أي ان وجوب طاعة الامام على الناس محله فيما لهم به طاقة فالجار والمجرور متعلق بمحله المحذوف من اللفظ * وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم العبسي الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (قال قال عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه لقد أتاني اليوم رجل لم يعرف اسمه (فألتفتي عن امرأته) بفتح الدال والراء (ما رذ عليه) في موضع نصب مفعول دريت (فقال أرايت رجلا مؤديا) أي أخبرني فقيه امرأان اطلاق الرؤية واردة الاخبار واطلاق الاستفهام واردة الامر كأنه قال أخبرني عن امرأ هذا الرجل ومؤديا بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال وتخفيف المنة التثنية أي قويا من اودى الرجل قوى وقيل مؤديا كامل الاداة أي السلاح ومنه عليه اداة الحرب واداة كل شيء آتته وما يحتاج اليه وفي هامش الفرع مما نسب الى أبي ذريق ذاد اداة وسلاح وقال النضر المؤدي القادر على السفر وقيل المتبهي المعتد لذلك اذ انه ولا يجوز حذف الهمزة منه لتلاصق من اودى اذا هلك (نسيطا) بنون مفتوحة ومجمة مكسورة من النشاط وهو الذي ينشط له ويحفظ اليه ويؤثر فعله (يخرج) بالمنة التثنية وسكون الخاء أي الرجل (مع امرأتي في المغازي) فيه التفات والافكان يقول مع امرأته ليوافق رجلا وضبط الحافظ ابن حجر نخرج بالنون وقال كذا في الرواية ثم قال أو المراد بقوله رجلا أحدا أو هو محذوف الصفة أي رجلا منا وفيه حينئذ التفات (فيعزم علينا) الامير أي يشد علينا (في اشياء لانحصارها) بضم النون لا نطيقها أولاندرى اطاعة هي أم معصية أوجب على هذا الرجل طاعة الامير أم لا قال عبد الله بن مسعود (فقلت له) أي للرجل (والله ما أدري ما أقول لك) سبب توفقه أن الامام اذا عين طائفة للجهاد ولغيره من المهمات تعينوا

١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

قوله وهو الذي الخ يظهر أنه تعريف للنشاط ولعل أصله وهو الذي ينشط لعله محذوف من التماسخ تأمل اه

وصار ذلك فرض عين عليهم فلما استفتى أحدهم عليه وأدعى أنه كلفه ما لا طاقة له به بالشهي أشككت القضاة
 حينئذ لا تمان قلنا بوجوب طاعة الامام عارضنا فساد الزمان وان قلنا بجواز الامتناع فقدية ضي ذلك الى
 الفتنة فالصواب التوقف لكن الظاهر أن ابن مسعود بعد أن توقف اقتناء بوجوب الطاعة بشرط أن يكون
 المأمور به موافقا للتقوى كما علم ذلك من قوله (الا انما كأمع النبي صلى الله عليه وسلم فعسى أن لا يعزم علينا في امر
 الامر) اذ لو لا صحة الاستثناء لما أوجبته الرسول (حتى نفعله) غاية لقوله لا يعزم أو للعزم الذي يتعلق به المستثنى
 وهو مرة (وان أحدكم لن يزال بخير ما اتقى الله) عز وجل (واذا شك في نفسه شئ) مما تردد فيه انه جائز أم لا وهو
 من باب القلب أي شك نفسه في شئ (سأل) السالك (رجلا) عالما (فشفاه منه) بأن أزال مرض ترددده عنه
 بإجابته بالحق فلا يقدم المرء على ما يشك فيه حتى يسأل عنه من عنده علم (وأوشك) بفتح الهمزة والشين أي كاد
 (أن لا يجدوه) في الدنيا لذهاب الصحابة رضي الله عنهم فتنفق دما من يفتي بالحق ويشقى القلوب عن الشبه
 والشكوك (والذي لا اله الا هو ما أذكر ما غبر) بفتح الغين المجمة والموحدة أي ما بقي أو مضى (من الدنيا
 الا كالغيب) بفتح المثلثة واسكان الغين المجمة وقد تنفتح آخره موحدة الماء المستنقع في الموضع المظلم (شرب
 صفوه وبقي كدره) شبه بقاء الدنيا ببقاء غدير ذهب صفوه وبقي كدره * هذا (باب) بالتشوين (كان النسي
 صلى الله عليه وسلم اذ لم يقاتل اول النهار أحر القتال حتى تزول الشمس) لان رياح النصر تهب حينئذ غالباً
 ويتمكن من القتال بتبريد حدة السلاح وزيادة النشاط لان الزوال وقت هبوب الصبا التي اختص عليه السلام
 بالنصريها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب
 الأزدي البغدادي قال (حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم بن محمد (هو الدزاري) بفتح القاء والزاي (عن موسى بن
 عقبة) بن أبي عياش بالشين المجمة آخره امام المغازي (عن سالم أبي النضر) بالضاد المجمة ابن أبي امية (مولى عمر
 ابن عبيد الله) مصغرا ابن معمر التيمي (وكان) سالم (كاتبه) أي لعمر بن عبيد الله كما قاله البرماوي
 كالكرماني لكن خطأ العيني كالحافظ ابن حجر ولم يذكر له دليلا وفيه نظر كما لا يخفى ويؤيد ما قاله الكرماني
 قوله في باب لا تتموا لقاء العدو وحدثني سالم أبو النضر كنت كاتباً لعمر بن عبيد الله فهو صريح في أن سالماً كاتب
 عمر بن عبيد الله لا كاتب عبد الله بن أبي أوفى وكيف يرجع الضمير على متأخر رتبة والاصل خلافه (قال كتيب
 اليه) أي الى عمر بن عبيد الله (عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء (رضي الله عنهم ما قرأته أن) بفتح الهمزة
 وكسرهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه) أي غزواته (التي اتى فيها) العدو وأوال الحرب واللفظ يحتملها
 (انتظر) خبراً (حتى ماتت الشمس) أي زالت (ثم قام في الناس) خطيباً (قال أيها الناس لا تتموا لقاء العدو)
 لان المرء لا يعلم ما يؤول اليه الامر ويؤيد مقوله (وسلو الله العافية) أي من هذه المحذورات المتضمنة للقاء العدو
 ثم امرنا بالصبر عند وقوع الحقيقة فقال (فاذا القيمة وهم قاصبروا) فان النصر مع الصبر (وأعلموا ان الجنة تحت
 ظلال السيوف) أي السبب الموصول الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله وهو من الجواز البليغ لان ظل
 الشئ لما كان ملازماً له وكان ثواب الجهاد الجنة فكان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة أي
 ملازمها استحقات ذلك ومثله الجنة تحت اقدام الامتهات أو هو كناية عن الحظ على مقاربة العدو واستعمال
 السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف تطل المقاتلين قال ابن الجوزي اذا تدانى الخصمان صار كل
 منهم ما تحت ظل سيف صاحبه لحرصه على رفعه عليه ولا يكون ذلك الا عند التهام القتال (ثم قال) عليه الصلاة
 والسلام (اللهم) يا (منزل الكتاب) القرآن الموعود فيه بالنصر على الكفار قال تعالى فانلوهم يعذبهم الله
 بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم والمراد بالجنس فيشمل سائر الكتب المنزلة على الانبياء فيكون المراد شدة الطلب
 للنصر كنصرة هذا الكتاب بخذلان من يكفريه ويحجده (و) يا (مجرى السحاب) بقدرته اشارة الى سرعة اجراء
 ما يقدره فانه قد رجرى ان السحاب على اسرع حال وكأنه يسأل بذلك سرعة النصر والظفر (و) يا (هازم الاحزاب)
 وحده لا غير (اهزمهم وانصرنا عليهم) فانت المنفرد بالفعل من غير حول منا ولا قوة وأن المراد التوصل اليه
 بنعمه وأشار بالاولى الى نعمة الدين بانزال الكتاب وبالثانية الى نعمة الدنيا وحياة النفوس باجراء السحاب الذي
 جعله سبباً في نزول الغيث والارزاق وبالثالثة الى انه حصل حفظ النعمتين فكانه قال اللهم كما انعمت بعظيم
 نعمتك الاخرية والدينية وحفظهما فاقبهما وقد وقع هذا السمع اتفاقاً من غير قصد وبقيته مباحث الحديث
 تأتي ان شاء الله تعالى في باب لا تتموا لقاء العدو * (باب استئذان الرجل) من الرعية (الامام) في الرجوع

أو اختلف عن الخروج في الغزو (لقوله) زاد في رواية عز وجل (انما المؤمنون) الكاملون في الايمان (الذين آمنوا بالله ورسوله) من صميم قلوبهم (واذا كانوا معه على أمر جامع) كدبير أمر الجهاد والحرب (لم يذهبوا) عن حضرته (حتى يستأذنه) صلى الله عليه وسلم فيأذن لهم واعتباره في كمال الايمان لانه كالمصدق لصحته والمميز للخلص فيه عن المناق (ان الذين يستأذنونك الى آخر الآية) يفيد أن المستأذن مؤمن لا محالة وأن الذهاب بغير إذنه ليس كذلك وفيه أن الامام اذا جمع الناس لتدبير أمر من أمور المسلمين أن لا يرجعوا الا باذنه وكذلك اذا خرجوا للغزو لا ينبغي لاحد أن يرجع بغير إذنه ولا يخالف أمير السرية لا يقال لا يستأذن غيره عليه الصلاة والسلام اذا الحكم السابق من خصوصياته عليه الصلاة والسلام لانه اذا كان عن عينه الامام فطرا له ما يقتضي الخلف أو الرجوع فانه يحتاج الى الاستئذان والاحتجاج بالآية للترجمة في تمام الآية فاذا استأذنتك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم قال مقاتل نزلت في عمر رضي الله عنه استأذن في الرجوع الى أهله في غزوة تبوك فأذن له وقال انطلق لست بمنافق يريد بذلك تجميع المنافقين ولا يذرع على أمر جامع الآية ولا بن عساكر الى قوله تعالى ان الله غفور رحيم • وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه قال (اخبرنا جرير) بالجيم هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهمله الضبي الكوفي (عن المغيرة) بن مقسم بكسر الميم (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك كما في البخاري اودات الرقاع كما في طبقات ابن سعد والفتح كما في مسلم بالفظ قبلنا من مكة الى المدينة (قال قتادة) قال في النبي صلى الله عليه وسلم وأنا على ناضح لنا) بنون وضاد مجمة بغير يستقي عليه وسمى بذلك لتفخه بالماء حال سقيه وعند البزار انه كان أحمر (قد أعيا) بهمة مفتوحة قبل العين الساكنة اى تعب وعجز عن المشي (فلا يكاد يسير فقال لي) عليه الصلاة والسلام (ما البعيرك قال قلت عي) ولا يذرع عن الكشيتهنى أعيا بالهزمة قبل العين (قال فختلف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذرع سقوط التصلية (فزجره ودعاه) وسلم وأحمد فضر به برجله ودعاه وفي رواية يونس بن بكير عن زكريا عند الاسماعيلي فضر به رسول الله عليه السلام ودعاه فخشى مشية ما مشى قبل ذلك مثلها (فقال ابن يدي الابل قدامها يسير فقال لي) عليه الصلاة والسلام (كيف ترى بعيرك قال قلت بخير قد اصابت به ركبتك قال أفتبيعه عني) بنون وتحتية بعد العين ولا بن عساكر أفتبيعه باستقاطهما (قال فاستحييت) منه (ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت) له عليه الصلاة والسلام (نعم قال فبيعه عني) زاد في الشروط بأوقية (فبيعه اياه على ان لي فقار ظهره) بفتح الفاء خروا عظام الظهر وهى مفصل عظامه اى على أن لي الركوب عليه (حتى) اى الى أن (أبلغ المدينة) وفي الشروط وغيره فاستثنت جلالة الى أهله بضم الحاء اى الجل والمفعول محذوف اى جلالة اياه اومتاعى أو نحو ذلك فالمصدر مضاف للفاعل واختلف في جواز بيع الدابة بشرط ركوب البائع فجوزه المؤلف لكن كثرة رواية الاشتراط وعليه أحمد وجوزه مالك اذا كانت المسافة قريبة ومنعه الشافعي وأبو حنيفة مطلقا الحديث النهى عن بيع وشرط واجيب عن هذا الحديث بأنه صلى الله عليه وسلم لم يرد حقيقة البيع بل اراد أن يعطيه الثمن بهذه الصورة أو أن الشرط لم يكن في نفس العقد بل كان سابقا أولا حقا فلم يؤثر في العقد ووقع عند التساى أخذته بكذا وأعرتك ظهره الى المدينة فزال الاشكال لكن اختلف فيها جاد بن زيد وسفيان بن عيينة وجمادى اعرف بجهد يثايوب من سفيان والحاصل أن الذين ذكروه بصيغة الاشتراط اكثر عددا من الذين خالفوهم وهذا وجه من وجوه الترجيح فيكون أصح ويترجح أيضا بأن الذين ذكروه بصيغة الاشتراط معهم زيادة وهم حفاظ فيكون حجة (قال فقلت يا رسول الله انى عروس) يستوى فيه الذكر والانثى وفي النكاح قريب عهد بعرس أى قريب عهد بالدخول على المرأة (فاستأذنته) عليه الصلاة والسلام في التقدم (فأذن لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى أتيت المدينة فلقيني خالي) اسمه ثعلبة بن عتبة بن عدي بن سنان وله خال آخر اسمه عمرو بن عتبة وعند ابن عساكر اسمه الجدة بفتح الجيم وتشديد الدال ابن قيس وقد ذكرنا أنه خاله من جهة مجازية فيحتمل أن يكون الذى لأمه على بيع الجمل أيضا لانه كان يتهم بالنفاق بخلاف ثعلبة وعمرو ابني عتبة (فسألني عن البعير فاخبرته بما صنعت فيه) ولا يذرع صنعته به (فلامنى) على بيعه من جهة انه ليس لنا ناضح غيره ولا جد من رواية يبيع بضم النون وفتح الواو واحدة آخره طاء مهمله فأتيت عمتي بالمدينة فقلت لها ألم ترى أنى بعت ناضحنا

فأرأيت أعجبها ذلك الحديث واسمها هند بنت عمرو ويحتمل أنهما جميعا لم يعجبهما ما يبعه لما ذكر من أنه لم يكن عنده
 ناضح غيره (قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي حين استأذنته) في التقدم إلى المدينة (هل تزوجت
 بكرام) تزوجت (ثيبا) قال ابن مالك في توضيحه فيه شاهد على أن هل قد تقع موقع الهمزة المستفهم بها عن
 التعيين فتكون أم بعدها متصلة غير منقطعة لأن استفهام النبي صلى الله عليه وسلم جابرا لم يكن إلا بعد علمه
 بتزوجه أما بكرام أو ما ثيبا فطلب منه الإعلام بالتعيين كما كان يطلب بأي فالوضع إذا موضع الهمزة لكن استغنى
 عنها بهل وثبت بذلك أن أم المتصلة قد تقع بعد هل كما تقع بعد الهـ همزة انتهى وتعليقه في المصباح فقال يمكن أن
 يقال لا نسلم أنها في الحديث متصلة ولم لا يجوز أن تكون منقطعة وثيبا مفعول بفعل محذوف فاستفهم أولاهم
 أضرب واستفهم ثانيا والتقدير تزوجت ثيبا قال ولا شئ أن المصير إلى هذا أولى لما في الأول من إخراج أم عما
 عهد فيها من كونها لا تعادل إلا الهمزة (فقلت) له عليه الصلاة والسلام (تزوجت ثيبا) هي سهيلة بنت معوذ
 الأوسية (فقال) عليه الصلاة والسلام بفاء قبل القاف (هلا) بغير فاء قبل الهاء ولا بي ذر قال فهلا (تزوجت بكرام
 تلاعبها وتلاعبك) المراد الملاعبة المشهورة بدليل مجيئه في رواية أخرى بلفظ تضا حكامها وتضا حكامك (فقلت
 يا رسول الله توفي والدي واستشهدوا لي أخوات صغار) ولمسلم قلت إن عبد الله هلك وترك تسع بنات (فكرهت
 أن أتزوج مثلهن فلا تؤذيهن) بالرفع ولا بي ذر فلا تؤذيهن بالنصب (ولا تقوم) بالرفع ولا بي ذر ولا تقوم بالنصب
 (عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤذيهن) بالرفع ولا بي ذر بالنصب (قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورده) أي البعير (على) فحصل لجابر الثمن والثمن معا وفي رواية
 معمر الماضية في الاستقراض فأعطاني عن الجمل والجمل وسهـ من مع القوم وكأها بطريق المجاز لان العطية إنما
 كانت بواسطة بلال كما رواه مسلم من هذا الوجه فلما قدمت المدينة قال لبلال أعطه أوقية من ذهب وزده قال
 فأعطاني أوقية وزادني قيراطا فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال المغيرة) المذكور بالسند
 السابق وهو من التعليقات (هذا) أي البيع بمثل هذا الشرط (في قضائنا) حكمنا (حسن لا نرى به بأسا) لانه
 أمر معلوم لا خداع فيه ولا موجب للنزاع * وهذا الحديث ذكره المؤلف في عشرين موضعاً وأخرجه مسلم
 وأبو داود والترمذي والنسائي * (باب من غزا وهو) أي والحال أنه (حديث عهد بعمره) بضم العين كما في
 الفرع وأصله أي بزمان عرسه وبكسر ها أي بزواجه ولا بي ذر عن الكشميهني بعرض بغير ضمير مع ضم العين
 (فيه جابر) أي في الباب حديث جابر السابق قريبا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فاكثرتي بالقرب عن السياق
 * (باب من اختار الغزو بعد البناء) أي الدخول بزواجه لا قبله لعدم تفرغ قلبه للجهاد وأقبله عليه بنشاط لان
 الذي يعقد عقده على امرأة يصير متعلقا بخاطرها ما إذا دخل بها فإنه يصير الأمر في حقه أخف غالبا
 (فيه أبو هريرة) أي في الباب حديثه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) الآتي في الخمس من طريق همام عنه بلفظ
 غزائي من الأنبياء فقال لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة ولما بين بها وانما لم يسقه هنا لانه جرى على عادته الغالبة
 في أنه لا يعيد الحديث الواحد إذا اتحد مخزجه في مكانين بصورته غالباً بل يتصرف فيه بالاختصار وأما قول
 الكرمانى وانما لم يذكره واكتفى بالإشارة إليه لانه لم يكن على شرطه فأراد التنبيه عليه فليس بجيد * (باب
 مبادرة الامام) بالركوب (عند) وقوع (الفرع) وهو الاغاثة وفي الاصل الخوف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو
 ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة قال حدثني) بالافراد (قنادة) بن دعامه (عن أنس
 ابن مالك رضى الله عنه قال كان بالمدينة فرع فركب رسول الله) ولا بن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم فرسا)
 هو المندوب (لأبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج أم أنس بن مالك (فقال ما رأيت من شئ) يوجب الفرع
 (وان وجدناه) أي الفرس (لبحرا) بلام التأكيد وان مخففة من الثقيلة والمعنى أنه كالبحر في سرعة جريه كأنه
 يسبح في جريه كما يسبح ماء البحر إذا ركب بعض أمواجه بعضا * (باب السرعة والركض) وهو ضرب من السير (في
 الفرع) * وبه قال (حدثنا الفضل بن سهل) بفتح السين المهملة وسكون الهاء الأعرج البغدادي قال (حدثنا
 حسين بن محمد) هو ابن بهرام التميمي قال (حدثنا جابر بن حازم) بفتح الجيم في الأول وبالهاء المهملة والزاي
 في الآخر ابن زيد الاسدي البصري (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال فرع الناس
 فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لأبي طلحة بطيئاً ثم خرج) عليه السلام (يركض) الفرس (وحده)

من غير رقيق (فركب الناس ركضون خلفه فقال) عليه الصلاة والسلام (لم تراعوا) اي لا تراعوا فلم يعني لا اي
لا تخافوا وهو مجزوم بحذف النون (انه) اي الفرس (لبحر) اي كالبحر في سرعة سيره (فما سبق) بضم السين
مبنيا للمفعول ولا ي الوقت قال فاسبق (بعد ذلك اليوم * باب الخروج في الفزع وحده) كذا ثبتت هذه الترجمة
في اليونانية وغيرها من غير حديث ولعله اراد ان يكتب فيه حديث أنس من وجه آخر فلم ييسر له ذلك وقد رقم
عليه اليوناني علامة ابي ذر * (باب الجعائل) بالجيم والعين المفتوحين جمع جعيلة ما يجعله القاعد من الاجرة
لمن يغزو عنه (والجلان) بضم الجاء المهملة وسكون الميم مجرور وعطف على ما بقى مصدر كالجل (في السبيل) اي
سبيل الله وهو الجهاد (وقال مجاهد) هو ابن جبرضة الكسر المفسر التابعي مما وصله المؤلف في غزوة الفخ
بمعناه (قلت لابن عمر) بن الخطاب (الغزو) اريد بالرفع كافي الفزع مبتدأ خبره محذوف ولا ي ذر عن الكشميني
انغزو بالنون المفتوحة وضم الزاي بعدها واو وفي بعض الاصول الغزو بالنصب مفعول لافعل محذوف اي اريد
الغزو وقول ابن حجر على الاغراء والتقدير عليك الغزو وتعقبه العيني بأنه لا يستقيم ولا يصح معناه لان مجاهدا
يخبر عن نفسه انه يريد الغزو لانه يطلب من ابن عمر ذلك ويدل له قوله (قال) ابن عمر (اي احب ان أعينك بطائفة
من مالي قلت اوسع الله علي قال ان غنالك وانى احب ان يكون من مالي في هذا الوجه) فيه انه لا يكره اعانة
الغازي بخوف فرس نعم اختلف فيما اذا اجر الغازي نفسه او فرسه في الغزو فخوزه الشافعية وكرهه المالكية وكذا
الحنفية لكنهم استثنوا ما اذا كان بالمسلمين ضعف وليس في بيت المال شيء وان أعان بعضهم بعضا جاز لا على وجه
البدل (وقال عمر) بن الخطاب مما وصله ابن ابي شيبة وكذا المؤلف في تاريخه من هذا الوجه (ان ناسا يأخذون
من هذا المال ليجاهدوا) نصب بلام كي بحذف النون (ثم لا يجاهدون من فعله) اي لا اخذوا لم يجاهدوا ولا ي ذر
من فعل (فتحن أحق بماله حتى تأخذ منه ما أخذ) اي الذي أخذه وفيه أن كل من أخذ شيئا من بيت المال على
عمل اذا همل العمل رد ما أخذ بالقضاء وكذلك الاخذ منه على عمل لا يتهيأ له (وقال طاوس ومجاهد اذا دفع
اليك شيء) بضم الدال مبنيا للمفعول (تخرج به في سبيل الله فاصنع به ما شئت) مما يتعلق بسبيل الله (وضعه)
اي حتى الوضع (عند أهلك) فانه ايضا من تعلقاته * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا
سميان) بن سميئة (قال سمعت مالك بن أنس) الاصبغي امام دار الهجرة (سأل زيد بن أسلم فقال زيد سمعت ابي)
أسلم مولى عمر بن الخطاب (يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت علي فرس في سبيل الله) اي مله
وعند المؤلف انه اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل عليها فحمل عليها رجل الحديث قال عمر (قرأت
الفرس) (بياع فسألت النبي صلى الله عليه وسلم اشتريه) بهزمة استفهام معدودة (فقال لا تشتره) بحذف الياء قبل
الهاء جزم على النهي (ولا تعد) أي لا ترجع (في صدقتك) ومطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث ان الفرس
الذي حمل عليه في سبيل الله كان حلالا ولم يكن حراما اذ لو كان حراما لم يجز بيعه * وبه قال (حدثنا اسماعيل)
ابن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر) ولا ي ذر عن ابن عمر
(رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب) سقط في رواية ابي ذر ابن الخطاب (حمل على فرس في سبيل الله فوجده يباع)
بضم اوله مبنيا للمفعول (فاراد ان يبتاعه) اي يشتريه (فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تتبعه)
بسكون الواو وحده وجزم العين على النهي اي لا تشتره (ولا تعد في صدقتك) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسره قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن يحيى بن سعيد الانصاري قال حدثني) بالافراد (ابو صالح)
ذكو ان الزيات (قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي)
لان انفسهم لا تطيب بالبخاف ولا يقدر على التأهب ليجزهم عن آله السفر (ما تخلقت عن سرية) هي القطعة
من الجيش يبلغ اقصاها اربعة مائة تبعث الى العدو (ولكن لا اجد حولة) هي التي يحمل عليها من كبار الابل
(ولا اجد ما احلهم عليه ويشق علي أن يتخلفوا عني ولوددت) اي والله لوددت (اني قاتلت في سبيل الله فقتلت)
ثم احييت ثم قتلت ثم احييت) بالبناء للمفعول في الاربعة وعشرين عليه الصلاة والسلام ذلك للفرس منه على
الوصول الى اعلى درجات الشاكرين بذل لنفسه في مرضاة ربه واعلاء كلمته ورغبته في الازدياد من الثواب
واتسأى به ائمه * (باب الاجير) في الغزو هل يسهم له ام لا (وقال الحسن) البصري (وابن سيرين) محمد مما وصله
عبد الرزاق عنه مما بعناه (يقسم للاجير من الغنم) خصه الشافعية بالاجير غير الجهاد كسياسة الدواب

وحفظ الامتعة ونحوهما مع القتال لانه شهد الواقعة وتبين بقتاله انه لم يقصد بخروجه محض غير الجهاد بخلاف ما اذا لم يقاتل ومحل ذلك في اجبر ووردت الاجارة على عينه فان وردت على ذمته اعطى وان لم يقاتل سواء تعلقت بعتة معينة ام لا اما الاجير للجهاد فان كان ذميا فله الاجرة دون السهم والرضخ اذ لم يحضر مجاهدا لا عراضه عنه بالاجارة او مسلفا لاجرة له لبطان اجارته له لانه بحضور الصف يتعين عليه وهل يستحق السهم فيه وجهان في الروضة واصلاهما احدهما نعم لشهود الواقعة والثاني لا وبه قطع البغوي سواء قاتل ام لا اذ لم يحضر مجاهدا لا عراضه عنه بالاجارة وكلام الرافي يقتضى ترجيحه وقال المالكية والحنفية اذا استؤجر لان يقاتل لا يسهم له (واخذ عطية بن قيس) الكلاعي الحصى او الدمشقي المتوفى سنة عشر ومائة (فرسا) لم يسهم صاحب الفرس (على النصف) مما يخص غيرها من الكراع وقت القسمة (فبلغ سهم الفرس اربعمائة دينار فاخذ ما تين واعطى صاحبه) النصف (مائتين) وقد وافقه على ذلك الاوزاعي واجد خلافا للثلاثة وقد زاد المستقلى هنا باب استعارة الفرس في الغزو قال الحافظ ابن حجر وهو خطأ لانه يستلزم أن يخلو باب الاجير من حديث مرفوع ولا مناسبة بينه وبين حديث يعلى بن امية انتهى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا) ولابي ذراخبرنا (سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن جريج) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن صفوان بن يعلى عن ابيه) يعلى بن امية (رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فحملت على بكر) فتى الابل (فهو اوثق اعمالى في نفسي) بالثلثة قبل القساف واعمالى بالعين المهملة والعموى اوفق اجمالى بالقاء بدل المثلثة والهاء المهملة بدل العين والمستقلى اوثق اجمالى بالمثلثة وبالجم وصوب البرماوى الاولى (فاستأجرت اجيرا) لم يسهم وفي رواية ابى داود آذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو وناشج ليس لي خادم فالتفت اجيرا يكفيني وأجرى له سهمين فوجدت رجلا فلما دنا الرحيل اتاني فقال ما ادري ما السهمان فسم لي شيئا كان السهم اولم يكن فسميت له ثلاثة دنائير (فقاتل) الاجير (رجلا) هو يعلى ابن امية نفسه (فعض احدهما الآخر) في مسلم أن العاض هو يعلى بن امية (فانتزع) العضوض (يده من فيه) من في العاض (ونزع ثنيته) واحدة الثنايا من الاسنان (فأتى) العاض الذي نزع ثنيته (النبي صلى الله عليه وسلم فأهدرها) اى اسقطها (فقال) بالقاء ولابي ذر وقال (أيدفع يده اليك فتقضهما) بفتح المثناة الفوقية والضاد المعجمة من القضم وهو الاكل باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة بالكسر تقضم بالفتح (كما يقضم الفحل) بالحاء المهملة لا الفحل بالجم والغرض منه قوله فاستأجرت اجيرا * (باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم) اللواء بكسر اللام والمدة الراهية وهى العلم أيضا وهو غبرها وهى ثوب يجعل في طرف الرمح ويحلى كهنيته تصفقه الرياح والعلم يعقد او هو دونها وهو العلم الضخم وعلى التفرقة قوم كاترمذى ويؤيده حديث ابن عباس المروى عنده واحدا كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن عدى عن ابي هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغير والذي صرح به غير واحد من أهل اللغة ترادفهما فلعن التفرقة بينهما عرفية وقد كانت الراهية يسكنها رئيس الجيش ثم صارت تحمل على رأسه وأما العلم فعلاحة لمحل الاميريد ورمعه حيث دار وكان اسم رايته عليه السلام العقاب * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن ابى مریم) بكسر العين وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابى مریم الجمحي (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر (حدثنا) (الليث) بن سعد الامام (قال اخبرني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (ثعلبة بن ابى مالك) عبد الله المدني (القرظي) ان قيس بن سعد (ابن عباد) الانصاري (الصحابي) ابن الصحابي سيد الخزرج ابن سيدة هم (رضي الله عنه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم) بجملة معترضة بين اسم ان وخبرها وهو قوله (اراد الحج فرجل) بتشديد الجيم لا بالحاء المهملة اى سرح شعر رأسه قبل ان يحرم بالحج ففعل رجل محذوف وهذا طرف من حديث اخرجه الاسماعيلي وتمامه فرجل احد شق رأسه فقام غلام له فقلده هديه فنظر قيس فاذا هديه قد قلده فأهل بالحج ولم يرجل شق رأسه الاخر وانما اقتصر على هذا القدر الذي ساقه لانه موقوف وليس من غرضه وانما اراد منه أن قيسا كان صاحب لوائه عليه الصلاة والسلام أى الذى يختص بالخزرج من الانصار وقد كان عليه الصلاة والسلام يدفع الى كل رئيس قبيلة لواء يقاتلون تحته نعم قوله وكان صاحب لوائه مرفوع لانه لا يتقرر

في ذلك الا باذنه عليه الصلاة والسلام * وبه قال (حدثنا قتيبة) ولا بن ذر قتيبة بن سعيد قال (حدثنا حاتم بن اسماعيل بالخاء المهمل الكوفي سكن المدينة (عن يزيد بن ابي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة (عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال كان علي) هو ابن ابي طالب (رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة) خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (يعني لاجل الرمد والهزيمة في انا للاستفهام مقدرة او مقلوبة للانكار) كأنه أنكر على نفسه تخلفه (نخرج على فالحق بالنبي صلى الله عليه وسلم) بخيبر أوفى اثناء الطريق (فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين الراية) بضم الهمزة وفي اليونانية لا عطين بفتحها (او قال ليأخذن) شك الراوى ولا بن ذر اولياً أخذت فاسقط لفظ قال (غدار جل) بالرفع على الفاعلية والعموى والمسقى رجلاً بالنصب مفعول لا عطين (يجبه الله ورسوله او قال يجب الله ورسوله يفتح الله عليه) خيبر (فاذا نحن بعلي) قد حضر (وما رجوه) أي قدومه في ذلك الوقت للرمم الذي به (فقالوا) للنبي صلى الله عليه وسلم (هذا علي) قد حضر (فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم) الراية (ففتح الله عليه) خيبر والغرض منه قوله لا عطين الراية غدار رجلاً يجب الله فانه يشعر بأن الراية لم تكن خاصة بشخص بعينه بل كان يعطيها في كل غزوة لمن يريد * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) حماد بن اسامة (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن نافع بن جبير) اي ابن مطعم (قال سمعت العباس) بن عبد المطلب (يقول للزبير) بن العوام (رضي الله عنهما ههنا) اي بالجنون (أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نترك الراية) بفتح التاء وضم الكاف وتعامه قال نعم والحديث يأتي مطوًلاً في غزوة الفتح ان شاء الله تعالى مع مبا حنه وفيه أن الراية لا تركن الا باذن الامام لانها علامة عليه وعلى مكانه فلا ينبغي أن يتصرف فيها الا بأمره * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر) أي مسافته (وقوله جل وعز) ولا بن ذر وقول الله عز وجل (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب) قال اهل التفسير يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم الاحزاب حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب زاد في غير رواية ابى ذر بما اشركوا بالله أي بسبب اشراكهم به (قال) ولا بن ذر قاله اي نصره عليه الصلاة والسلام بالرعب (جابر) مما وصله المؤلف في اول كتاب التيمم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وانظروا اعطيت خصالاً لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث وانما اقتصر على الشهر لانه لم يكن ينسب وبين الممالك الكبار كالشام والعراق ومصر أكثر من شهر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) بفتح المنة التحتية (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت) بضم الموحدة (بجوامع الكلم) من اضافة الصفة الى الموصوف وهي الكلمة الموجزة لفظاً المتسعة معنى وهذا شامل للقرآن والسنة فقد كان صلى الله عليه وسلم يتكلم بالمعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة (ونصرت) على الاعداء (بالرعب) أي الخوف زاد في رواية التيمم السابقة مسيرة شهر ولطبراني من حديث السائب بن يزيد شهراً أمياً وشهراً خلتى ولا تنافي بينه وبين حديث جابر على ما لا يخفى (فبينما أنا نائم أو نيت منائج) بضم الهمزة وواو بعدها وبجذف الموحدة من منائج ولغير أبي ذر أتيت بمفاتيح (خزائن الارض) كخزائن كسرى وقبصر ونحوهما او معادن الارض التي منها الذهب والفضة (فوضعت في يدي) كناية عن وعد ربه له بما ذكرانه يعطيه امته وكذا وقع ففتح لأمته عمالك كثيرة فغنوا اموالها واستباحوا خزائن ملوكها وقد حمل بعضهم ذلك على ظاهره فقال هي خزائن اجناس ارزاق العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبونه لذواتهم فكل ما ظهر من رزق العالم فان الاسم الالهى لا يعطيه الا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد الكريم منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن انتهى (قال ابو هريرة) رضى الله عنه (وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تتنقلونها) بفتح المنة الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر المثلثة اي تستخرجونها الى الاموال من مواضعها بشهرانه عليه الصلاة والسلام ذهب ولم ينل منها شيئاً * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة بالزاي (عن ابن شهاب) الزهري قال اخبرني (بالافراد) (عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود

(ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره أن اباسفيان) حزين حرب (اخبره ان هرقل) عظيم الروم الملقب بقيصر (ارسل اليه وهم بايلياء) بيت المقدس (ثم) بعد حضورهم (دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي بعث به مع دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه (فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب) اختلاط الاصوات ولا يذرك كثرت بناه التآنيث (فارتفعت الاصوات) بالفاء ولا يذروا ارتفعت الاصوات (واخرجنا) من مجلسه قال ابوسفيان (فقلت لا صحابي حين اخرجنا لقد امر) جواب قسم محذوف اي والله لقد امر بكسر الميم أي عظم (امرا ابى كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة يريد النبي صلى الله عليه وسلم (انه) بكسر الهمزة على الاستئناف البياضي ويجوز فتحها على انه مفعول لاجله (يحافه ملك بن الاضر) الروم وهذا موضع الترجمة لانه كان بين المدينة وبين الموضع الذي ينزله قيصر مدة شهر أو نحوه * (باب حل الزاد في الغزو وقول الله تعالى) ولا يذرع زوجه بل قوله تعالى (وتزودوا) في سفركم للحج والعمرة ما تكفون به وجوهكم عن المسألة (فان خير الزاد التقوى) كان ناس من اهل اليمن يحجون بلا زاد مظهرين التوكل ثم يسألون الناس فنزلت أي فن التقوى الكف عن السؤال والابرام وقال بعضهم تزودوا السفر الدنيا بالطعام وتزودوا السفر الآخرة بالتقوى فان خير الزاد التقوى * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم العين مصغرا الهباري الكوفي (قال حدثنا ابواسامة) جاد بن اسامة (عن هشام) هو ابن عروة (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير بن العوام (وحدثني) بالافراد (ايضا فاطمة) بنت المنذر زوج هشام كلاهما (عن اسماء) بنت أبي بكر (رضي الله عنها) وعن ايها (قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم سين سفرة وسكون قائمها طعام يتخذه المسافروا كثيرا يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وهي به كالحيت المزادة راوية (في بيت ابى بكر) رضي الله عنه (حين اراد أن يهاجر) من مكة (الى المدينة قالت) اسماء (فلم نجد لسفرتي ولا لسقائي) بكسر السين ظرف الماء من الجلد (ما تربطهما به) بالنون وكسر الموحدة كاللاحقة كافي الفرع وأصله * وهذا موضع الترجمة لانه يدل على حل الزاد لاجل السفر لكنه استشكل لكونه لم يكن سفر غزو واجيب بالقياس عليه (فقلت لا ي بكر والله ما جد شيئا اربط به الانطاق) بكسر النون ما تشد به المرأة وسطها ليرتفع به ثوبها من الارض عند المهنة او ازار فيه تكة او ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل (قال) لها أبو بكر (فشقيه باثنين فاربطيه) وللاصيلي فاربطي (بواجد السقاء وبالاخر السفرة ففعلت) ذلك بفتح اللام وسكون الفوقية مصححا عليه في الفرع وفي اليونانية ففعلت بسكون اللام وضم الفوقية قال الراوي (فلذلك سميت) اسماء (ذات النطاقين) وقيل لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق أو كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتحمل في الآخر الزاد والمحفوظ الاول * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال) اخبرنا سفيان (بن عيينة) (عن عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (قال اخبرني) بالافراد ولا يذرع قال عمرو اخبرني (عطاء) هو ابن أبي رباح (سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال) كانت تزود لحوم الاضاحي (بتشديد الياء كما في الفرع ويجوز التخفيف جمع أضحية ما يذبح في يوم عيد الاضحية) على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة (وهذا وان لم يكن سفر غزو ولكن سفر القز ومقيس عليه * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله) كانت تزود وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الاضاحي والاطعمة ومسلم في الاضاحي والتسائي في الحج * وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) بن عبيد الزمن العنزي البصري (قال) (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري) (قال اخبرني) بالافراد (بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المجهة ويسار ضد المين الحارثي الانصاري المدني (ان سويد بن النعمان) بن مالك الانصاري (رضي الله عنه اخبره انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر) في غزوتها سنة سبع وخبر غير منصرف للتأنيث والعنية (حتى اذا كانوا) أي النبي وأصحابه (بالصهباء) بالمهملة والموحدة والمد (وهي) أي الصهباء (من خير وهي ادنى خير) أي اسفلها (فصلوا العصر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة فلم يؤت) بالفاء ولا يذروا لم يؤت (النبي صلى الله عليه وسلم والابسويق) وهو ما يجرس من الشعر والحنطة وغيرهما للزاد (فلنكأ) بضم اللام وسكون الكاف أي مضغنا السويق وادرتاه في القم (فأكلنا وشربنا) من الماء او من رائق السويق (ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم الى صلاة المغرب) فمضض (قبل الدخول في الصلاة) ومضضنا كذلك (وصلينا) فمن والنبي صلى

الله عليه وسلم ولم تتوضأ * وموضع الترجمة في قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة ومن قوله الا بالسويق وتقدم الحديث في باب من مضى من السويق من كتاب الطهارة * وبه قال (حدثنا بشر بن مرحوم) بكسر الموحدة وسكون الشين المجهمة ومرحوم بالحاء المهملة جده واسم ابيه عيسى بالعين والسين المهملة الطار البصري مولى آل معاوية قال (حدثنا حاتم بن اسماعيل) بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية ابن اسماعيل الكوفي (عن يزيد بن ابي عبيد) مولى سلة بن الاكوع (عن سلة) بن الاكوع (رضي الله عنه قال خفت) أي قلت (ازواد الناس واملقوا) أي افتقروا ووفيت ازوادهم كذا قرره الزركشي وابن حجر والبرماوي والعيني ورد في المصايح بأن قبله خفت ازواد الناس ثم الواقع انهم لم تفن بالكلية بدليل انهم جمعوا فضل ازوادهم فبرك عليهم السلام عليها (فأقوال النبي صلى الله عليه وسلم) فاستأذنه (في نحر ابلهم فأذن لهم) عليه السلام في نحرها (فلقيهم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فأخبروه) بذلك (فقال ما بقاؤكم بعد) نحر (أبلهم قد دخل عمر) رضي الله عنه (على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد) نحر (أبلهم) أي بقاؤهم يسير لغلبة الهلاك على الرجال وقول ابن حجر والدمايني تبعاً للزركشي وهذا اخذه عمر رضي الله عنه من نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الجوار اهلية يوم خيبر استبقاؤه لظهورها ليحمل عليها المسلمين ويحمل ازوادهم تعقبه صاحب اللامع بأن الرابع تحريم الجوارعنها (قال) ولا يذرف قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى الناس يا تون بفضل ازوادهم) قال ابن حجر أي هم يا تون ولذلك رفعه وتعقبه العيني فقال كونه حالاً أوجه على ما لا يخفى (فدعا) صلى الله عليه وسلم (وبرك) بتشديد الراء أي دعا بالبركة (عليه) أي على الطعام ولا يذرعن المستمل عليهم على ازواد (ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتى الناس) بالحاء المهملة والمثلثة أي اخذوا بالخشيات لكثرة أي حفظوا بأيديهم من ذلك (حتى فرغوا) من حاجتهم (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله) إشارة الى أن ظهور المجزة يؤيد الرسالة * ومطابقته للترجمة في قوله خفت ازواد الناس * (باب حمل الزاد على الرقاب) عند تعذر حمله على الدواب * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (أخبرنا عبدة) بسكون الموحدة بعد العين المفتوحة ابن سليمان (عن هشام) هو ابن عروة (عن وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنه) ولا يذرعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (قال خرجنا) أي في رجب سنة ثمان من الهجرة في بعث قبل الساحل وكان اميره ابا عبيدة بن الجراح (ونحن ثلثمائة فحمل زادنا على رقابنا ففنى زادنا) هذا موضع الترجمة والظاهر أنه كان لهم زاد بطريق العموم وزاد بطريق الخصوص فلما فنى الذي بطريق العموم اقتضى رأى ابي عبيدة أن يجمع الذي بطريق الخصوص للمواساة بينهم في ذلك وجوز العيني أن يكون معنى فنى أشرف على الفناء (حتى كان الرجل منا يأكل غمرة) وللشميمي في كل يوم غمرة (قال رجل) هو ابو الزبير كافي مسلم وسبأ أن شاء الله تعالى في المغازي ما يدل على أنه وهب بن كيسان (يا ابا عبد الله) هي كنية جابر (وأين كانت الغمرة تقع) أي من جهة الغذاء والقوت (من الرجل قال لقد وجدنا فقدناها) أي حزننا على فقدناها وجدنا مؤثراً (حين فقدناها) بفتح القاف وفي رواية ابي الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون بها فقال كنا نضعها كما يمشى الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفيننا يوماً الى الليل (حتى أتينا البحر) أي ساحله (فأذا حوت) زاد في رواية غزوة سيف البحر من المغازي مثل الطرب بفتح المجهمة وكسر الراء آخره موحدة الجبل الصغير والحوت اسم جنس لجميع السمك أو ما عظم منه وفي رواية الخولاني فهبطنا ساحل البحر فإذا نحن بأعظم حوت (قدفه) وللعموي والشميمي قد قدفه (البحر فأكلنا منه ثمانية عشر يوماً ما احببنا) أي ما اشتيناه وفي رواية عمرو بن دينار نصف شهر وفي رواية ابي الزبير أكلنا عليها شهر وأرجح النووي هذه الأخيرة لما فيها من الزيادة * وفيه جوازاً كل الحوت الطافي * (باب ارداف المرأة خلف أخيها) الراكية * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن حجر البصري قال (حدثنا ابو عاصم) النبيل واسمه الفضال قال (حدثنا عثمان بن الاسود) الجمحي قال (حدثنا ابن ابي مليكة) بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير (عن عائشة رضي الله عنها) قالت يا رسول الله يرجع اصحابك بأجر حج وعمره ولم ازد على الحج فقال لها اذهبي وليردك (بفتح الياء وضمة هاء في اليونانية اخوك) (عبد الرحمن) وهذا موضع الترجمة (فأمر عبد الرحمن أن يعمرها من التسعين) بفتح المثناة الفوقية مكان معروف خارج مكة وهو على اربعة

امبال من مكة الى جهة المدينة كما نقله الفاكهي وزاد ابوداود في روايته فاذا هبطت بهم من الامة فلتحرم فانها
 حمرة متقبلة وروى الفاكهي من طريق محمد بن عمير قال انما سمي التنعيم لان الجبل الذي عن يمين الداخل يقال
 له ناعم والذي عن اليسار يقال له منعم والوادي نعمان (فاتنظرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة حتى
 جاءت) * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) ولا يذرحنا عبد الله بن محمد بن مسعود قال (حدثنا ابن
 عيينة) سفيان (عن عمرو بن دينار) بفتح العين وسكون الميم ولا يذرحوا ابن دينار (عن عمرو بن اوس) بفتح العين
 والهمزة ابن ابي اوس الثقفي الطائفي (تابعي) وليس بصحابي (عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله
 عنهما قال امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان اردف) أختي (عائشة) رضي الله عنها (واعمرها من التنعيم) بضم
 الهمزة من اردف واعمرها فان قلت ما وجه دخول هذين الحدين هنا جيب باحتمال أن يكون من قوله عليه
 الصلاة والسلام جهاد كن الحج * (باب الارتداف في) سفر (الغزو) سفر (الحج) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن
 سعيد) وسقط في رواية أبي ذر ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفي قال (حدثنا ايوب) السخيتاني
 (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن انس رضي الله عنه قال كنت رديف أبي طلحة وانهم)
 أي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم (ليصرخون) بلام التأكيدي يرفعون أصواتهم (بهم) ما
 جيعا الحج والعمرة) بالجر فيه ما بدلا من الضمير ويجوز ان نصب على الاختصاص وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي
 أحدهما الحج والآخر العمرة * وموضع الترجمة ظاهر وقيس الغزوي على الحج * (باب الردف) بكسر الراء أي
 المرتدف الراكب خلف الراكب (على الحمار) وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الوصفوان) عبد
 الله بن سعيد الاموي (عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن اسامة بن زيد رضي
 الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على اكاف) بكسر الهمزة ويقال وكاف بالواو وهو
 ما يشتد على الحمار كالسرج للفرس (عليه) أي على الاكاف (قطيفة) دينار مجمل (وأردف اسامة) بن زيد (وراء)
 والحديث اخرجه المؤلف أيضا في اللباس وفي التفسير والادب والاستئذان والطب ومسلم في المغازي
 والنساء في الطب * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد
 (قال حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (اخبرني) بالافراد (تافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر بن الخطاب
 (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح) في رمضان سنة ثمان من الهجرة (من اعلى
 مكة) من كداء بالفتح والمذ (على راحلته) حال كونه (مردفا لاسامة بن زيد) خادمه * وهذا موضع الترجمة
 ويلحق الارتداف على الراحلة بالارتداف على الحمار نعم هو عليه اقوى في التواضع (ومعه بلال) مؤذنه
 (ومعه عثمان بن طلحة) بن أبي طلحة بن عبد العزى لكونه (من الحجبة) بفتح الحاء المهملة والجيم أي حجة
 الكعبة وسدتها الذين يدهم مضاحها (حتى أناخ) عليه السلام راحلته (في المسجد) الحرام (فأمره أن
 يأتي بمضاح البيت) العتيق فأقرب به من عنداته سلافة بضم السين المهملة (ففتح) عليه الصلاة والسلام به
 الكعبة ولا يذرح بضم ثانيه مبني للمفعول (ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) الكعبة (ومعه اسامة
 وبلال وعثمان) بن طلحة الخبي (فكث فيها ثم اراطويلا) يصلي ويكبر ويدعو (ثم خرج) منها (فاستبق الناس)
 أي فتسابقوا للولوج الى الكعبة (وكان) بالواو ولا يذرح كان (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (أول من دخل)
 الكعبة (فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الكعبة (فأشار) بلال
 له (الى المكان الذي صلى فيه) منها وفي رواية مسلم انه قال صلى بين العمودين اليسارين (قال عبد الله) بن عمر
 (فسيئت) بالنساء (أن أسأله) أي بلالا (صلى) النبي صلى الله عليه وسلم (من سجدة) أي من ركعة
 ولا يعارضه في اسامة صلاته عليه الصلاة والسلام فيها المروي في مسلم لان بلالا مئيتة فهو مقدم على الثاني نعم
 روى عن اسامة اثباتها كما عند أحمد والطبراني ولا تنافي في روايته لان النبي بالنسبة لما في علمه لكونه لم ير
 النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى لاشتغاله في ناحية من فواحي الكعبة أو لانيته ان يعاين محبوه النبي صلى الله
 عليه وسلم الصور التي كانت بالكعبة والاثبات أخبر به غيره فرواه عنه * (باب من اخذ بلال كلبه) للراكب
 (وضوءه) كالأعانة على الركوب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (اسحاق) هو ابن منصور
 ابن بهرام الكوسج المروزي كما رجه الحافظ ابن حجر قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر)

يسكون ثابته (عن حماد) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي) بضم السين وفتح الميم مقصورا الالة من انامل الاصابع (من الناس) أوكل عظم مخوف من صفار العظام قال التوربشقي وفي معناه خلق الانسان على ثلثمائة وستين مفصلا عليه أن تصدق عن كل مفصل بصدقة وقال في الفتح والمعنى على كل مسلم مكلف بعدد كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى شكره بأن جعل له عظامه مفصلات ~~تت~~ كن بها من القبض والبسط وخصت بالذكر لما في التصرف بهما من دقائق الصنائع التي اختص بها الآدمي انتهى وقال البيضاوي المعنى أن على كل مفصل من عظام يصبح سليما من الآفات باقيا على الهيئة التي تتم بها منافعه وفعاله صدقة شكر المنصوره ووفاء عما يغيره ويؤذيه انتهى وكل سلامي مبتدأ مضاف ومن الناس صفة لسلامي (عليه صدقة) بجملة من المبتدأ والخبر خبر للمبتدأ الأول فان قلت كان القياس أن يقول عليها لأن السلامي مؤنثة اجيب بأنه جاء على وفق لفظ كل أو أنه ضمن لفظ سلامي بمعنى العظم والمفصل واعاد الضمير عليه كذلك (كل يوم تطلع فيه الشمس) ينصب كل على الظرفية (يعدل) المسلم المكلف أي يصلح بالعدل (بين الاثنين صدقة) بفتح أول يعدل وكسر ثالثة وهو مبتدأ تقديره أن يعدل مثل قوله تسمع بالمعيدي خير من أن تراه (وبعين) المسلم المكلف (الرجل) أي يساعده (على دابته فيحمل عليها) الراكب وقوله فيحمل بفتح المثناة التحتية وسكون الحاء المهملة (أو يرفع عليها متاعه صدقة) وهذا موضع الترجمة فانه يدخل فيها الأخذ بالركاب وغيره وأولئك من الراوي أول التنويع (والكلمة الطيبة) يكلمها أخاه المسلم (صدقة وكل خطوة) بفتح الخاء ولابي ذر خطوة بضمها (يحطوها إلى الصلاة) ذاهبا وراجعا (صدقة ويميط) أي يزيل (الأذى عن الطريق صدقة) باب السفر) وللمسئلي كراهية السفر (بالمصاحف إلى أرض العدو وكذلك يروى) القول بالكراهة الثابتة عند المسئلي كما مر (عن محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن القرافصة العبدى الكوفي مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ رواية اسحاق كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو والحديث وأراد بالقرآن المصحف (وتابعه) أي تابع محمد بن بشر (ابن اسحاق) صاحب المغازي مما رواه أحمد بمعناه (عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) وانما ذكر المؤلف هذه المتابعة ليبين ما زاده بعضهم في هذا الحديث وهو قوله مخافة أن يناله العدو زاعما أنه من قول الرسول انه لا يصح مرفوعا وانما هو من قول مالك لما أخرجه ابوداود عن القعنبي عن مالك فقال قال مالك أراه مخافة وكذا أكثر الرواة عن مالك جعلوا التعليل من كلامه وأشار ابن عبد البر إلى أن ابن وهب انفرد بها كذا قرره ابن بطلال وغيره نعم لم ينفرد بها ابن وهب فقد أخرجه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وزاد مخافة أن يناله العدو وكذا رواها مرفوعة اسحاق في مسنده المشار اليه قريبا وكذا مسلم والنسائي وابن ماجه أيضا من طريق الليث عن نافع ومسلم من طريق ايوب بلفظ فاني لا آمن أن يناله العدو وفصرت بأنه مرفوع وليس بمدرج وحينئذ فالمتابعة انما هي في اصل الحديث قاله في الفتح والعطف في قوله وكذلك يروى صحيح على رواية المسئلي أما على رواية غيره فاستشكل الخطابي من حيث انه لم يتقدمه ما يعطف عليه واجاب باحتمال غلط النسخ بالتقديم والتأخير (وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه) رضي الله عنهم (في أرض العدو وهم يعلمون القرآن) بفتح المثناة التحتية وسكون العين كذا في الفرع واصله وأصل الدمياطي وغيرهم فالتنهي عن السفر بالقرآن انما المراد به السفر بالمصحف خشية أن يناله العدو ولا السفر بالقرآن نفسه لأن القرآن المنزل لا يمكن السفر به فدل على أن المراد به المصحف المكتوب فيه القرآن وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرآن) أي بالمصحف (إلى أرض العدو) خوفا من الاستهانة به واستدل به على منع بيع المصحف من الكافر لوجود العلة وهي التمكن من الاستهانة به وصح كذا كتب فقه فيها آثار السلف بل قال السبكي - الاحسن أن يقال كتب علم وان خلت عن الآحاد تعظيما للعلم الشرعي قال ولده الشيخ تاج الدين وقوله تعظيما للعلم الشرعي فيفيد جواز بيع الكافر كتب علوم غير شرعية وينبغي المنع من بيع ما يتعلق منها بالشرع ككتب النحو واللغة انتهى فان قلت ما الجمع بين هذا وبين كتابه عليه السلام إلى هرقل من قوله يا أهل الكتاب الآية اجيب بأن المراد بالنهي حل المجموع

أو التميز والمكتوب اهرقل انما هو في ضمن كلام آخر غير القرآن * (باب مشروعية التكبير عند الحرب) وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ايوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن
 سيرين (عن انس رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم خبير) لاتضاد بين هذا وقوله في رواية حميد
 عن انس انهم قدموا اليه فانه يعمل على انهم لما قدموها ناموا وركبوا اليها فصبوها (وقد خرجوا)
 اي اهلها (بالمساحي على اعناقهم) طالين من ارجعهم (فلما راوه) عليه الصلاة والسلام (قالوا هذا محمد وانجيس
 محمد وانجيس) مرتين اي الجيش وسمى به لانه مقسوم بخمسة المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب والمعنى
 ان محمد اجاء بالجيش لبقائهم (فلجوا الى الحصن) الذي يجبر ولجوا باللام المفتوحة والجيم وبالهـ مزة المضمومة
 أي تحصنوا به (فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر) كذا بزيادة التكبير في معظم الطرق
 عن انس وهذا موضع الترجمة (حربت خبير) قاله عليه السلام تفاولا لما رأى معهم آلة الهدم أو قاله بطريق
 الوحي ويؤيده قوله (انا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) بفتح الذال المججمة (واصبنا حرا) بضم الحاء
 المهملة والميم جمع حمار والمراد الاهلي (فقطبناها فتنادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم) هو أبو طلحة زيد بن
 سهل كافي مسلم (ان الله ورسوله ينهيانكم) بالثنية وللكشميين ينهيانكم بالافراد (عن لحوم الحر) الاهلية لانها
 رجس فتحريمها العيشة لانها لم تخمس ولا تكون نائما كل العذرة ولا لانها كانت حولتهم (فأ كفتت القادور)
 أي اميات أو قابت (بما فيها تابعه) أي تابع عبد الله بن محمد المسندي (على) هو ابن المديني (عن سفيان رفع
 النبي صلى الله عليه وسلم يديه * باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف)
 البيهقي (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عاصم) الاحول (عن أبي
 عثمان) عبد الرحمن بن مل (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري رضي الله عنه) انه قال كثر مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فذا اذا اشرفنا أي اطلعنا (على وادهلنا وكبرنا) قد ارتفعت اصواتنا (جمله فعلية
 حالية) فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اربعوا على انفسكم) بكسر الهمزة وفتح الموحدة اي ارفقوا
 أو اتظروا أو امسكوا عن الجهر وقنوا عنه أو اعطفوا على بالرفق بها والكف عن الشدة (فانكم لاتدعون
 اصم ولا غائبا انه معكم انه سمع) في مقابلة أصم (قريب) في مقابلة غائبا زاد في غير رواية أبي ذر تبارك اسمه
 وتعالى جده قال الطبري وفيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر وبه قال عاتة السلف من الصحابة والتابعين
 * وموضع الترجمة من معنى الحديث لان حاصل المعنى فيه أنه عليه الصلاة والسلام كره رفع الصوت بالذكر
 والدعاء * (باب التسبيح اذا هبط) أي نزل المسافر (واديا) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال
 (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (عن سالم بن أبي الجعد)
 بفتح الجيم وسكون العين (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) قال كما اذا صعدنا بكسر
 العين اي طلعنا موضعا عاليا تكبل أو تل (كبرنا) استشعارا لكبرياء الله تعالى عند ما يقع البصر على الامكنة
 العالية لان الارتفاع محبوب للنفوس لما فيه من استشعار أنه اكبر من كل شيء (واذا انزلنا) الى مكان منخفض
 كواد (سجنا) استقباطا من قصة يونس وتسميته في بطن الحوت لتجوى من بطن الاودية كما تجاوى نسر بالتسبيح
 من بطن الحوت وعن بعضهم لما كان التكبير لله عند رؤية عظيم من مخلوقاته وجب أن يكون فيما انخفض من
 الارض تسبيح لله تعالى لان تسبيحه تعالى تنزيهه عن صفات الانخفاض والاضعة وقال ابن المنير ينبغي أن يكون
 التنزيه في محل الانخفاض والاستعلاء لان جهتي العلو والسفل كلاهما محال على الحق تعالى فالعلو وان كان
 معنويا لاجساما لا يافتد وصف به ولم يؤذن في وصفه بالانخفاض البتة ولا لاسم مشتق من ذلك وقد ورد ينزل
 ربنا الى سماء الدنيا واولئنا بالمعنى لكنه لم يشتق له منه اسم المنزل بخلاف اسمه المتعالى سبحانه وتعالى انتهى
 من المصاييح * (باب التكبير اذا علا) المسافر في الغزو والحج أو غيرهما (شرقا) اي مكانا مشرقا عاليا * وبه
 قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الشين المججمة العبدى البصرى قال (حدثنا ابن أبي عدي)
 هو محمد بن أبي عدي واسم أبي عدي ابراهيم السلي (عن شعبة) بن الجراح (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد
 المهملة (عن ابن عبد الرحمن) (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه) قال كما اذا
 صعدنا بكسر العين اي علونا مكانا عاليا (كبرنا واذا انصوبنا) اي انحدرا وانزلنا (سجنا) وبه قال

قوله قال علوا الخ هذه العبارة غير
 ملتزمة بما قبلها الا يذا انما بالفرق
 بين المقامين بخلاف ما قبلها فانه
 يدل على استوائهما فاعل محلها
 قبل قوله وقال ابن المنير تأمل

(حدثنا عبد الله) هو ابن يوسف كما قاله ابن السكن وزد أبو مسعود الدمشقي بين أن يكون هو ابن صالح كاتب الميث وبين أن يكون أبا رجاء الغداني والمعتمد الأول كما قاله الجبائي (قال حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن أبي سلمة) بفتح اللام (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (عن) أبيه (عبد الله بن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنهما) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قل (بقاف ثم فاء أي رجع) من الحج أو العمرة ولا علمه إلا قال الغزو) بالنصب على المفعولية والجر عطفا على الجرور السابق وهذه الجملة كالأضرب عن الحج والعمرة كأنه قال إذا قل من الغزو ثم ان ظاهره اختصاص قول ذلك بالمد كورات والجمهور على مشروعيته لكل سفر طاعة (يقول) عليه الصلاة والسلام (كلما أوفى) بفتح الهمزة والفاء وسكون الواو اشرف وعلا (على شيء) بفتح المثناة وكسر النون وتشديد التحتية على الجبل أو الطريق في الجبال (أو) أوفى على (قد قد) بقاء من مفتوحين بينهما دال ساكنة وبعد الأخيرة أخرى مهملتين الفلاة من الأرض لا شيء فيها أو الغليظة أو ذات الحمى المستوية والمرتفعة (كبر) الله (ثلاثا) هو جواب الشرط وموضع الترجمة كما لا يخفى (ثم قال) لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (قال القرطبي) وفي تعقيب التكبير بالتهليل إشارة إلى أنه المنفرد بإيجاد جميع الموجودات وأنه المعبود في جميع الأماكن وقال في الفتح يحتمل أنه عليه الصلاة والسلام كان يأتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل أن التكبير يختص بالمكان المرتفع وما بعده أن كان متصفا لكل المذكور فيه والأفاد هبط سجع كما دل عليه حديث جابر ويحتمل أن يكمل الذكر مطلقا عقب التكبير ثم يأتي بالتسبيح إذا هبط (أيون) بمد الهمزة أي نحن راجعون إلى الله تعالى نحن (تائبون) إليه تعالى فيه إشارة إلى التقصير في العبادة وقوله عليه الصلاة والسلام على سبيل التواضع أو تعلم الامتة نحن (عابدون) نحن (ساجدون لبنا) نحن (حامدون) والجار والمجرور راجع إلى ساجدون أو حامدون أو هم أو بالصفت الأربعة المتقدمة أو بالجملة على سبيل التنازع (صدق الله وعده) فيما وعده من أظهار دينه (ونصر عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (وهزم الأحزاب) الذين تحزبوا في غزوة الخندق لحربه صلى الله عليه وسلم فاللام للعهد والمراد كل من تحزب من الكفار لحربه عليه السلام فتكون جنسية أو المراد اللهم اهزم الأحزاب فيكون بمعنى الدعاء والأول هو الظاهر وقد كان عليه الصلاة والسلام إذا خرج للغزو واعتدله بالعدد والعدد في جميع أصحابه ويتخذ الخيل والسلاح فاذا رجع تعزى عن ذلك ورد الأمر فيه إليه فقال وهزم الأحزاب (وحده) فينبني السبب فناء في المسبب وهذا هو المعنى الحقيقي لأن الإنسان وفعله خلق لربه تعالى قال الله تعالى وما رميت أذرميت ولكن الله رمى فما حصل من الهزيمة والنصرة مضاف إليه وبه وهو خير الناصرين (قال صالح) هو ابن كيسان (فقلت له) أي لسالم بن عبد الله (ألم يقل عبد الله) بن عمر بعد قوله أيون (إن شاء الله) كما في رواية نافع مما ثبت في باب ما يقول إذا رجع من الغزو (قال) سالم (لا) أي لم يقل ذلك * هذا (باب) بالتسوين (يكتب للمسافر) سفر طاعة (ما) ولغير أبي ذر مثل ما (كان يعمل في الإقامة) * وبه قال (حدثنا) مطر بن الفضل (المروزي قال) (حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان الواسطي قال (حدثنا) يولاي ذراخري (العوام) بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب قال (حدثنا) إبراهيم أبو اسماعيل (بن عبد الرحمن السكسكي) بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة وفي آخره أخرى أيضا نسبة إلى السكاسك بن أشرس بن كندة (قال سمعت أبا بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن أبي موسى الأشعري (واصطحب) أي أبو بردة (هو يزيد بن أبي كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح التين المجهة الشاي والسم إليه حيوي بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وكسر الواو بعدها تحتيبة أخرى ساكنة ثم لام ولي خراج السند سليمان بن عبد الملك وتوفي في خلافته وليس له في البخاري ذكر إلا هنا والمعنى اصطحب معه (في سفر فكان) يزيد يصوم في السفر فقال له أبو بردة سمعت (أبي) (أبا موسى) الأشعري رضي الله عنه (مراراً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض العبد) المؤمن وكان يعمل عملاً قبل مرضه ومنعه منه المرض ونيتة لولا المانع مداومته عليه (أو سافر) سفر طاعة ومنعه السفر عما كان يعمل من الطاعات ونيتة المداومة (كتب له مثل ما كان يعمل) حال كونه (مقيماً) وجمال كونه (صحياً) فها حالان مترادفان أو متداخلان وفيه ألف والنشر الغير المرتب لأن مقيماً يقابل أو سافر وصحياً يقابل إذا مرض وجل ابن بطال الحسب المذكور على النواغل

لا الفرائض فلا تسقط بالسفر والمرض وتعقبه ابن المنبر بأنه مجرد واسعا بل تدخل فيه الفرائض التي شأنه أن يفعل بها وهو صحيح إذا عجز عن جلتها أو بعضها بالمرض كتب له أجر ما عجز عنه فعلا لأنه قام به عزمًا لو كان صحيحًا حتى صلاة الجالس في الفرض لم يكتسب بها أجر صلاة القائم انتهى وهذا ذكره في المصابيح من غير نزول سا عليه وتعقبه صاحب الفتح فقال وليس اعتراضه بجيد لأنهم لم يتواردا (باب حكم السير) حال كون السائر (وحده) من غير رفيق معه هل يصحكره أم لا وبه قال (حدثنا الحميدي) بضم الحاء وفتح الميم عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المنكدر) قال سمعت جابر بن عبد الله (الانصاري) رضي الله عنهما يقول (ندب) أي دعا (النبي صلى الله عليه وسلم) الناس يوم غزوة (الحندي) وهي الأحزاب سبق في فضل الطليعة من ياتيني بخبر القوم ويأتي أن شاء الله تعالى في مناقبه من ياتيني بخبر بني قريظة (فانتدب) أي أجاب (الزبير) بن العوام رضي الله عنه (ثم ندبهم) عليه الصلاة والسلام ثانيا (فانتدب) أي أجاب (الزبير) ثم ندبهم (عليه السلام) ثانيا (فانتدب الزبير) زاد في رواية أبي ذر ثلاثا وفيه شدة شجاعته رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) إن لكل نبي حواريا) بفتح الحاء المهملة منون أي خاصة من أصحابه (وحواري الزبير) قال الزجاج الحواري ينصرف لأنه منسوب إلى حوار وليس كجناحي وكرامسي لأن واحده بجني وكرسي فإذا أضيف إلى ياء المتكلم فقد تحذف وقد ضبطه جماعة بفتح الياء وهو الذي في الفرع وأكثرهم بكسر ها وهو القياس لكنهم حين استنقلوا الكسرة وثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة (قال سفيان) أي ابن عيينة (الحواري) هو (الناصر) وهذا أخرجه الترمذي وغيره عنه وعن ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم سمى الحواريون لبياض ثيابهم وانهم كانوا صيادين وأخرج عن الضحاك أن الحواري هو الغسال بالنبطية وعن قتادة الحواري الذي يصلح للخلافة وعنه هو الوزير ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انتداب الزبير وتوجهه وحده كما يدل على ذلك ما سبأني أن شاء الله تعالى في مناقب الزبير وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا عاصم بن محمد) وللمستمل زيادة ابن زيد ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم (قال حدثني) بالافراد (أبي) محمد (عن) جده (ابن عمر) رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم (للتحويل وسقطت في الفرع وأصله) (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا) عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن ابن عمر) بن الخطاب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال لو يعلم الناس ما في الوحدة) بفتح الواو وكسر ها وانكسر بعضهم الكسر كما حكاه السفاقي ونصبه على الظرفية عند الكوفيين والمصدرية عند البصريين (ما أعلم) جملة في محل نصب مفعول يعلم (ما سار راكب) وكذا ما شق فالأول خرج مخرج الغالب (بليل وحده) وهذا الحديث رواه النساء من رواية عمر بن محمد أخى عاصم بن محمد وهو يرد على الترمذي حيث قال إن عاصم بن محمد تفرد بروايته ويؤخذ من حديث جابر جواز السفر منفردا للضرورة والمصلحة التي لا تنظم إلا بالانفراد كرسالة الجاسوس والطليعة والعكر اهـ للماعدا ذلك ويحتمل أن تكون حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الأمن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة (باب السرعة في السير) عند الرجوع إلى الوطن (قال) ولا يذروا قال (أبو حميد) بضم الحاء المهملة عبد الرحمن الساعدي مما سبق في حديث مطول في الزكاة (قال النبي صلى الله عليه وسلم) أي متجمل) بضم مضمومة فتوقية فعين مفتوحة حين فجيم مكسورة (إلى المدينة) فن أراد أن يتجمل معي فليجمل) بضم التثنية وكسر الجيم مشددة ولا يذروا فليجمل بفتح التثنية والقوقية والجيم قال المهلب تجمل عليه الصلاة والسلام إلى المدينة ليرج نفسه ويشرح أهله وبه قال (حدثنا محمد بن المثني) العنزي البصري (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (قال سئل أسامة بن زيد رضي الله عنهما) قال البخاري قال ابن المثني (كان يحيى) القطان (يقول) تعليقاً عن عروة أو مسنداً إليه سئل أسامة (وأنا سمع) السؤال قال يحيى (فسقط عني) لفظ وأنا سمع عند رواية الحديث كأنه لم يذكرها أو لا واستدركه آخر هذه الجملة معترضة بين قوله سئل أسامة بن زيد رضي الله عنهما وبين قوله (عن مسير النبي صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع) حين أفاض من عرفة فقوله عن مسير متعلق بقوله سئل على ما لا يخفى (قال) أي أسامة ولا يذروا قال (فكان يسير العنق) بفتح العين المهملة والنون وهو السير السهل (فأذا وجد نخوة) بفتح الناء وسكون الجيم للفرجة

قوله ونصبه على الظرفية الخ
هكذا في الأصل والصواب ذكر
ذلك بعد قوله بليل وحده فإنه
أعرب الكلمة وحده كما يعلم
من عبارة العيني اهـ

بين الشيشين (نص) بفتح النون وتشديد الصاد المهملة (والنص) السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عند
 فهو (فوق العنق) المفسر بالسير السهل وانما تجل عليه السلام الى المزدلفة ليتجمل الوقوف بالمسعى الحرام
 * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) نسبه لجدته الاعلى والافهوس سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرزوق الجمعي
 البصري قال (اخبرنا محمد بن جعفر) المدني (قال اخبرني) بالافراد (زيد هو ابن اسلم عن ابيه) اسلم قال كنت
 مع عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما بطريق مكة قبله عن) زوجته (صفية بنت أبي عبيد) بالتصغير
 الصحابية الثقفية اخت المختار وكانت من العابدات (شدة وجع فأسرع السير) ليدرك من حياتها ما يمكنه
 أن تعهد اليه بما لا تعهد الى غيره (حتى اذا كان بعد غروب الشفق ثم نزل) عن دابته (فصلى المغرب والعقة
 يجمع بينهما) ولا يذرجع بينهما بصيغة الماضي (وقال اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا جده السير)
 أي اشتد قاله صاحب الحكم وقال القاضي عياض أسرع كذا قال وكانته نسب الاسراع الى السير توسعا
 (آخر المغرب وجع بينهما) أي المغرب والعشاء كذلك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال
 (اخبرنا مالك) الامام (عن سمى) بضم السين وفتح الميم (مولى أبي بكر) أي ابن عبد الرحمن بن الحارث
 ابن هشام (عن أبي صالح) ذكر ان السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه) نصب بنزع الخافض أي من نومه أو مفعول ثانٍ لمنع لانه يطلب
 مفعولين كاعطى (وطعامه وشرابه) أي كمال نومه وكمال طعامه وشرابه ولذا ذلك لما فيه من المشقة والتعب
 ومعاونة الحر والبرد والخوف والسرى ومفارقة الاهل والاصحاب وخشونة العيش (فاذا قضى احدكم نهمته)
 بفتح النون أي بلغ همته من مطلوبه (فليجمل) بضم التحتية وكسر الجيم (الى اهله) هذا موضع الترجمة على
 ما لا يخفى قال في معالم السنة فيه الترغيب في الإقامة لثلاث فونه الجماعات والجماعات والحقوق الواجبة للاهل
 والقربان وهذا في الاسفار غير الواجبة ألا تراهم يقول عليه الصلاة والسلام فاذا قضى نهمته فليجمل الى اهله
 أشار الى السفر الذي له نعمة وأرب من تجارة أو غير هادون السفر الواجب كاللحج والغزو * هذا (باب)
 بالثنوين (اذا حل) رجل آخر (على فرس) ايجاهد عليها في سبيل الله (فراها تباع) هل له أن يشتريها أم لا
 * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب حل على فرس) أي اركبه غيره في الجهاد (في سبيل الله) هبة لا وقفا
 (فوجدته) أي فوجد عمر الفرس (يباع) وكان اسمه الورد وكان لتميم الداري فأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم
 فأعطاه لعمر رضي الله عنه (فأراد أن يبتاعه) أي يشتريه (فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) هل يشتريه
 (فقال) بالفاء قبل القاف ولا يذرجع (لا يبتعه) أي لا تشتريه (ولا تعد في صدقتك) سمي الشراء عودا في الصدقة
 لان العادة جرت بالمساحة من البائع في مثل ذلك للمشتري فأطلق على القدر الذي يساع به رجوعا * وبه قال
 (حدثنا اسماعيل) بن اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن اسلم عن ابيه) أسلم قال سمعت
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حلت على فرس في الجهاد (في سبيل الله فابتاعه) أي باعه كما جاء اشترى
 بمعنى باع أو الاصل أباعه فهو بمعنى عرضه للبيع (أو فأضاعه الذي كان عنده) بأن فترط في القيام به
 وأولئك من الراوى (فأردت أن اشتريه وظننت أنه باتباعه برخص) بضم الراء مصدر رخص السعر وأرخصه الله
 فهو رخيص (فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتريه) نهى تنزيه لا تحريم والصارف له عن التحريم
 تشبيهه بالعائد في قبته (وان) كان (بدرهم) مبالغته في رخصه (فان العائد) الراجع (في هبته كالسكب) يقي
 ثم (يعود في قبته) فبأ كاه وهو دليل من منع الرجوع في الصدقة لما اشتمل عليه من التنفير الشديد حيث
 شبه الراجع بالسكب والرجوع فيه بالتي والرجوع في الصدقة برجوع السكب في قبته * (باب الجهاد)
 ياذن الابوين المسلمين * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا
 حبيب بن أبي ثابت) قيس بن دينار الاسدي الكوفي (قال سمعت ابا العباس) السائب بن فروخ المصكي
 الاعمي (الشاعر وكان لا يهتم في حديثه) قال ذلك لئلا يظن أنه بسبب كونه شاعرا يهتم (قال سمعت عبد الله
 ابن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهما يقول يا رجل) هو جاهمة بن العباس بن مرداس كما عند النساء
 وأحمد أو معاوية بن جاهمة كما عند البيهقي (الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال) له
 عليه الصلاة والسلام (أحيى والدك قال نعم) حيان (قال ففهمنا) أي الوالدان (فجاهد) الجار

متعلق بالامر قدّم للاختصاص والفاء الاولى بجواب شرط محذوف والثانية جزائية لتضمن الكلام معنى الشرط أى اذا كان الامر كما قلت فاخصصهما بالجهد المحوقوله تعالى فاي اي قاعبدون أى اذا لم يتيسر لکم اخلاص العبادۃ فی بلدة ولم يتيسر لکم اظهار دينکم فهاجروا الى حيث يتشئ لکم ذلك فحذف الشرط وعوض منه تقدم المفعول المقيد للاختصاص ضمنا وقوله فهاجروا به للمشاكلة وهذا ليس ظاهرا مراد الان ظاهر الجهاد ايصال الضرر للغير وانما المراد القدر المشترك من كلفة الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيؤول المعنى ابدل مالك وأن تعب بدلك في رضى والديك * والمطابقة بين الحديث والترجمة مستتبطة من قوله ففهم ما جاهد لان امره بالجهادة فيهما يقتضى رضاهما عليه ومن رضاهما الاذن له عند الاستئذان * وفي حديث أبي سعيد عند أبي داود قارجع فاستأذنهما فان أذنالك فجاهدوا لا قبلهما وصححه ابن حبان والجمهور على حرمة الجهاد اذا منعاً أو احدهما بشرط اسلامهما لان برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية فاذا تعين الجهاد فلا اذن وهل يلحق الجدة والجدۃ بهما في ذلك الاصح نعم لشمول طلب البر * (باب ما قيل في الجرس) بفتح الجيم والراء آخره سين مهملة المصوت (ونحوه) مما يتعلق كالقلائد (في اعناق الابل) من الكراهة وتخصيصه الابل كالحديث لا غلبتها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن عبد الله بن ابي بكر) هو ابن محمد بن حزم (عن عباد بن عليم) المازني (ان ابا بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة (الانصاري) قيل اسمه قيس الا كبير بن حريز جهملات بين الاخيرتين مشناة تحتية ساكنة وأوله مضعوم مصغرا وليس له في هذا الكتاب سند غير هذا (رضي الله عنه احبره انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره) قال في الفتح لم أقف على تعيينها (قال عبد الله) بن أبي بكر بن حزم الراوى (جسبت انه قال والناس في ميبتهم) كانه شك في هذه الجملة (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا) هو زيد بن حارثة رواه البخاري ابن أبي اسامة في مسنده (لا يتقين) بالمشناة الفوقية والقاف المفتوحة ونحوه رأى ذرا أن لا يتقين بزيادة أن والتحتية بدل الفوقية (في رقبة بعير قلادة من وتر) بالمشناة الفوقية لا بالموحدة (أو) قال (قلادة الاقطعت) كذا هنا بلفظ أول الشك أو للتشويش والنهي للتنزيه كما حكاه النووي عن الجمهور ووقيل في حكمة النهي خوف اختناق الدابة بها عند شدة الركض أولانهم كانوا يعلقون بها الاجراس وفي حديث أبي داود والنسائي عن ام حبيبة مرفوعا لا تصعب الملائكة رفقة فيها جرس أو انهم كانوا يقلدونها أو تار القسي خوف العين فأمروا بقطعها اعلاما بأن الاوتار لا ترد من امر الله شيئا وهذا الاخير قاله مالك وأما المطابقة فن جهة أن الجرس لا يعلق في أعناق الابل الا بقلادة وهي الوتر ونحوه فذكر المؤلف الجرس الذي يعلق بالقلادة فاذا ورد النهي عن تعليق القلائد في أعناق الابل دخل فيه النهي عن الجرس ضرورة والاصل في النهي عن الجرس لا تصعب الملائكة رفقة فيها جرس فافهم * ورواة الحديث ثلاثة مدنيون وثلاثة انصاريون وفيه تابعيان والتحديث والاختبار والعنعنة وأخرجه مسلم في اللباس وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير * (باب من اكتب في جيش فخرجت امرأته) حال كونها (حاجة وكن) ولا يذرا وكان (له عذر) غير ذلك (هل يؤذن له) في الحج معها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (عن أبي معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما مهملة ساكنة اسمه نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة مولى عبد الله ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة) سفر أطويلا أو قصيرا (الاومعها محرم) بنسب أو غيره أو زوج لها لتأمن على نفسها ولم يشترطوا في المحرم والزوج كونهما ثقتين وهو في الزوج واضح وأما في المحرم فسيبه كما في المهمات أن الوازع الطبيعي أقوى من الشرعي والمحرم عبدها الامين والاستثناء من الجملتين كما هو مذهب الشافعي لامن الجملة الاخيرية لكنه منقطع لانه متى كان معها محرم لم تبقى خلوة فالتقدير لا يقعدت رجل مع امرأة الاومعها محرم واستشكل بأن الواو تقتضى معطوفا عليه واجيب بأن الواو للسال أى لا يخلون في حال الا في مثل هذا الحال والحديث مخصوص بالزوج فانه لو كان معها زوجها كن كالمحرم بل أولى بالجواز (فقام رجل) لم يعرف اسمه (فقال يا رسول الله اكتبتي في غزوة كذا وكذا) بضم تاء اكتبتي مبني للمفعول كما في الفرع وفي بعض الاصول للفاعل أى اثبت اسمي في جملة من يخرج فيها من قولهم اكتبته الرجل اذا كتب نفسه في ديوان السلطان ولم تعين الغزوة (وخرجت امرأتى) حال كونها (حاجة) ولم يعرف اسم المرأة (قال) عليه الصلاة والسلام

(أذهب فحج) ولابي ذر فاجب بفك الادغام (مع امرأتك) فقدم الهم لان الغزو يقوم غيره فيه مقامه بخلاف
 الحج معها وليس لها محرم غيره * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد * (باب) حكم (الجاسوس) أي إذا كان
 من جهة الكفار ومشر وعينه من جهة المسلمين وهو بالجيم والمهملةتين بوزن قاعول (التجسس) ولابي ذر
 والتجسس هو (التجسس) كذا فسر أبو عبيدة وهو التفتيش عن بواطن الامور (وقول الله تعالى) بالجر عطفًا
 على الجاسوس ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى (لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء) نزات في حاطب بن أبي
 بلتعة وأولياء مفعول ثان لقوله لا تتخذوا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن
 عيينة قال) (حدثنا عمرو بن دينار) المكي (سمعت) بضمير النصب ولابي ذر سمعت (منه مرتين قال اخبرني)
 بالافراد (حسن بن محمد) أي ابن الحنفية قال (اخبرني) بالافراد ايضا (عبيد الله) بضم العين (ابن ابي رافع)
 أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال سمعت عليا رضي الله عنه) هو ابن أبي طالب (يقول بعني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد) زاد في رواية غير أبي ذر ابن الاسود وقوله أنا أنا كيد للضمير
 المنصوب ولا منافاة بين هذا وبين رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بعني وأبا هريرة الغنوي والزبير بن
 العوام لاحتمال أن يكون وقع البعث لهم جميعا (قال) ولابي ذر وقال (انطلقوا حتى تأتوا روضه خاخ)
 بخاءين مجتمعين بينهما ألف لاهمة ثم جيم موضع بين مكة والمدينة على اثني عشر ميلا من المدينة
 (فان بها طعينة) بفتح الطاء المجمة وكسر العين المهملة وفتح النون المرأة في الهودج واسمها سارة على
 المشهور وكانت مولاة عمرو بن هشام بن عبد المطلب أو اسمها كنود كما قاله البلاذري وغيره وتكنى
 ام سارة (ومعها كتاب) من حاطب (نخذه ومنها فانطلقنا تعادى) بحذف احدى التاءين تخفيفا اذ الاصل
 تعادى أي تجرى (بنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة) المذكورة (فاذا نحن بالطعينة) سارة المذكورة
 (فقلنا) لها (اخرجي الكتاب) بفتح الهمزة وكسر الراء الذي معك (وسات ما معي من كتاب فقلنا) لها (اخرجي
 الكتاب) بضم المثناة الفوقية وكسر الراء والجيم (اولتقين) فحسن (التياب) كذا في الفرع وأصله بضم
 النون وكسر القاف وفتح المثناة التحتية ونون التوكيد الثقيلة وللأصميلي وأبي الوقت كافي الفرع وأصله
 أولتقين بالفوقية الماضية وحذف التحتية وفي بعض الاصول أولتقين بفتحية مكسورة أو مفتوحة بعد
 القاف والصواب في العربية أولتقين بدون ياء لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء
 لالتقاء الساكنين لكن أجاب الكرماني وتبعه السبرماوي وغيره بأن الرواية اذا صحت تقول الكسرة بانها
 لمشكلة لتخرجن وباب المشاكلة واسع والفتح بالجر على المؤنث الغائب على طريق الالتفات من الخطاب الى
 الغيبة (فاخرجته) أي الكتاب (من عقاصها) بكسر العين المهملة وبالقاف والصاد المهملة الخيط الذي
 يعتص به اطراف الذوائب أو الشعر المضفور وقال المنذري هو في الشعر بعضه على بعض على الرأس وتدخل
 اطرافه في أصوله وقيل هو السير الذي تجتمع به شعرها على رأسها (فاتينا به) أي بالكتاب وللمستطلي بها أي
 بالصفحة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقول الكرماني أو بالمرأة معارض بما رواه الواحدى بلفظ وقال
 انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها طعينة معها كتاب الى المشركين فخذوه وخلوا سبيلها فان لم تدفعه لكم
 فاضربوا عنقه (فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة) بالحاء والطاء المكسورة المهملتين ثم موحدة وبلتعة بموحدة
 مفتوحة ولا م ساكنة فثناة فوقية وعين مهملة مفتوحة تين واسمه عامر وتوفي حاطب سنة ثلاثين (الى اناس
 من المشركين من أهل مكة) هم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل كما رواه الواقدي بسنده
 مرسل (يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولفظ الكتاب كافي تفسيري يحيى بن سلام اما بعد
 يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله
 وأنجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله
 لا تجعل عليّ اتي كنت امرأ مصلحافي قريش) بفتح الصاد أي مضافا اليهم ولان نسب لي فيهم من الصاق الشيء بغيره
 وليس منه أو حليفنا لقريش (ولم اكن من انفسها) بضم الفاء في اليونانية وفي الفرع بفتحها مصلحا وعند ابن
 اسحاق ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة وقال السهيلي كان حاطب حليف عبد الله بن حميد بن زهير بن أسد
 ابن عبد العزى (وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمونهم وأموالهم فأحببت اذ)
 أي حين (فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذوهم يدا) أي بعمدة ومنة عليهم (يحمونهم اقرابي) وفي رواية

ابن اسحاق وكان لي بين أظهرهم ولد فصا نعمتهم عليه وأن في قوله أن أتخذ صدري في محل نصب مفعول أحبت
(وما فعلت) ذلك (كفر أو لا ارتدادا) أي عن ديني (ولا رضى بالكفر بعد الاسلام) فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد صدقكم (بتخفيف الدال أي قال الصدق وزاد في فضل من شهد بدرا من المغازي ولا تقولوا الا خيرا
ولا بي ذر قد صدقكم فأسقط اللام التي قبل قاف قد) (فقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يا رسول الله دعني
أضرب عنق هذا المنافق) واستشكل اطلاق عمر عليه النفاق بعد شهادته عليه الصلاة والسلام بأنه ما فعل
ذلك كفر أو لا ارتداد أو لا رضاء بالكفر بعد الاسلام وهذه الشهادة نافية للنفاق قطعا واجيب بأنه انما قال ذلك
لما كان عنده من القوة في الدين وبغض المنافقين وظن أن فعله هذا يوجب قتله لكنه لم يجزم بذلك فلذا استأذن
في قتله وأطلق عليه النفاق لكونه أبطن خلاف ما أظهر وعذره النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان متأولا
اذ لا ضرر فيما فعله (قال) عليه الصلاة والسلام مرشدنا الى الله ترك قتله (انه قد شهد بدرا) وكأنه قال وهل أسقط
عنه شهوده بدر هذا الذنب العظيم فأجاب بقوله (وما يدريك اهل الله أن يكون قد اطلع على اهل بدر) الذين
حضروا وقتها واستعمل اهل استعمال عسى فأني بأن قال النووي ومعنى التبرج هنا راجع الى عمر لان وقوع
هذا الامر محقق عند الرسول (فقال) تعالى مخاطبا لهم خطاب تشریف واکرام (اعملوا ما شئتم) في المستقبل
(فقد غفرت لكم) عبر عن الآتي بالواقع مبالغة في تحقيقه وعند الطبراني من طريق معمر عن الزهري عن عروة
خافركم وفي مغازي ابن عائذ من مرسل عروة اعلموا ما شئتم فسأ غفر لكم قال القرطبي وهذا الخطاب قد تضمن
أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتأهلوا أن تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم
وما أحسن قول بعضهم * واد الحبيب أي بذنب واحد * جاءت محاسنه بألف شفيع * وليس المراد أنهم
نجزت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم صلاحية أن يغفر لهم ما عساه أن يقع ولا يلزم من وجود
الصلاحية لشيء وجود ذلك الشيء وحله البر ماوى على انهم لم يقع منهم ذنب في المستقبل بنا في عقيدة الدين
بدليل قبوله عليه الصلاة والسلام عذره ما علم من صحة عقيدته وسلامة قلبه وقيل المراد غفران الماضي
لا المستقبل وتعقب بان هذا الصادر من حاطب انما وقع في المستقبل لانه صدر منه بعد بدرا فلو كان للماضي
لم يحصل التسليم به هنا وقد أظهر الله تعالى صدق الله ورسوله عليه الصلاة والسلام في كل من أخبر عنه بشيء
من ذلك فانهم لم يزلوا على أعمال اهل الجنة الى أن فارقوا الدنيا ولو قد رصده ورشئ من أحد منهم لبادوا الى التوبة
ولا زلوا الطريقة المثلى كما لا يخفى والمراد الغفران لهم في الآخرة والافلو توجه على أحد منهم حتم مثلا استوفى
منه بلا ريب (قال سفيان) بن عيينة (وأي اسناد هذا) أي عجبا لجلالة رجاله لانهم الاكابر العدول الايقاظ
والنقات الحفاظ * (باب الكسوة للاسارى) ما يوارى عوراتهم اذ لا يجوز النظر اليها والكسوة بكسر الكاف
وقد تضمن يقال كسوته اذا ألبسته ثوبا والاسارى بضم الهمزة جمع أسير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
الجعفي البخاري المسندى بفتح النون قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع جابر
ابن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال لما كان يوم بدر أتى) بضم الهمزة وكذا اللاحقة (باسارى) بدر
(وأني بالعباس) بن عبد المطلب وكان في جملتهم (ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم) له أي نظر
يطلب لاجل العباس (قيصا فوجدوا قيص عبد الله بن ابي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية
هو ابن مالك بن الحارث وسلول ام أبي مالك وكان عبد الله سيد الخزرج ورأس المنافقين (يقدر عليه)
بفتح أوله وضم ثالثة الخفف ولا يصلي يقدر عليه بضم ثم فتح اي يحيى على قدره (فكساه النبي صلى الله عليه وسلم
آياه) أي قيص عبد الله بن ابي وذلك انهم لم يجدوا قيصا يصلح للعباس الا قيص عبد الله لان العباس كان
طويلا جدا وكذلك عبد الله (فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قيصه) عن بدنه (الذي ألبسه) عبد الله بن ابي
بعد أن أخرج من قبره (قال ابن عيينة) سفيان (كانت له) أي لعبد الله بن ابي (عند النبي صلى الله عليه وسلم يد)
نعمة (فأحب) عليه الصلاة والسلام (أن يكافئه) عليها وفيه أن المكافأة تكون بعد الموت كالحياة * والحديث
سبق في باب هل يخرج الميت من القبر من كتاب الجنائز * (باب فضل من أسلم على يديه رجل) من الكفار * وبه
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين البغلا في قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن
عبد القاري) بالقاف والمثناة التحتية من غير همزة مرفوعة صفة ليعقوب أو بالجز صفة لعبد وهو منسوب

لبني القارة هم بنو الهون بن خزعة بن مدركة (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الأعرج
 (قال أخبرني) بالافراد (سهل) بفتح السين وسكون الهاء (رضي الله عنه) زاد في رواية غير أبي ذر يعني ابن سعد
 (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة) خير لا عطين الراية غدا وجلا يفتح الله على يديه) بالتثنية وهمزة
 لا عطين مفتوحة في اليونانية مضمة ومدة في غيرها وللمستقلى والجوى على يده بالافراد (يحب الله ورسوله ويتبعه
 الله ورسوله فيبات الناس بيلتهم أيهم يعطى) الراية الموعود بها بضم المشاة التحتية من أيهم ويعطى مع فتح طائها
 مبنيا للمفعول وللأصلي أيهم يعطى بفتح المشاة من أيهم وضمها من يعطى وكسر الطاء (فغدوا) وللمسوى والمستقلى
 غدوا (كلهم) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (يرجوه) أي الفوز بالوعد وحذف النون بلا ناصب وجازم لغة
 فصيحة ولا بى ذر رجونه (فقال) عليه السلام ولا بى ذر قال (ابن علي) أي مالى لا أراه حاذرا كأنه صلى الله
 عليه وسلم استبعد غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن لاسيما وقد قال لا عطين الراية الخ (فقبل) يا رسول الله
 هو (بشمتكى عينيه) قال عليه السلام فأرسلوا إليه فأقبى به (فبصق) عليه الصلاة والسلام (في عينيه ودعاه فبرأ)
 بفتح الراء كضرب وقد تكسر كعلم والاولى لاهل الجواز كما في الصحاح أي شفى (كان لم يكن به وجع) زاد
 الطبراني من حديث علي فامر مدت ولا صعدت مذ دفع الى النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر (فأعطاه
 الراية فقال) علي (أقاتلهم) بحذف همزة الاستفهام (حتى يكونوا مثلنا) مسلمين (فقال) عليه الصلاة والسلام
 (اتخذ) بضم الفاء وبالذال المعجمة أي امض (على رسلك) بكسر الراء على هينتك (حتى تنزل بساحتهم) بفنائهم
 (ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم) من حق الله فيه (فوالله لأن يهدي الله بك رجلا) واحدا
 (خير لك من أن تكون لك حرا النعم) فتصدق بها وجر بضم الحاء وسكون الميم من ألوان الابل المجودة وهي
 انفسها وخيارها يضرب بها المثل في نفاسة الشئ وأن من لأن يهدي الله مصدريته في محل رفع على الابتداء والخبر
 قوله خير لك وكأنه صلى الله عليه وسلم استحسّن قول علي أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا واستحسّده على ما قصده من
 مقاتلته اياهم حتى يكونوا مهتدين اعلاء لدين الله تعالى ومن ثم حثه صلى الله عليه وسلم على ما نواه بقوله فوالله
 لأن يهدي الله بك الخ * وهذا موضع الترجمة وتأتى مباحثه في المغازي ان شاء الله تعالى * (باب الاسارى
 في السلاسل) بضم همزة الاسارى * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والمهجمة بتدار العبدى البصرى
 قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي
 وتخفيف المنذرة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحب الله من قوم يدخلون الجنة)
 أي وكانوا في الدنيا (في السلاسل) حتى دخلوا في الاسلام وبهذا التقدير يكون المراد حقيقة وضع السلاسل
 في الاعناق ويقع التطابق بين الترجمة والحديث ويؤيد أن المراد الحقيقة ما عند المؤلف في تفسير آل عمران من
 وجه آخر عن أبي هريرة في قوله تعالى كنتم خيرا أمة اخرجت للناس قال خير الناس للناس يأتون بهم في السلاسل
 في أعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام وحمله جماعة على الجواز فقال المهلب المعنى يدخلون في الاسلام مكرهين
 وسمى الاسلام بالجنة لانه سبها وقال ابن الجوزي معناه انهم اسروا وقيدوا فلم يعرفوا صحة الاسلام دخلوا
 طوعا قهرا فدخلوا الجنة فكان الاكرام على الاسر والتبديد هو السبب الاول فكأنه أطلق على الاكرام التسلسل
 ولما كان هو السبب في دخول الجنة أقام المسبب مقام السبب وقال الكرمانى وتبعه البرماوى لعلمهم المسلمون
 الذين هم اسارى في ايدي الكفار فيؤتون أو يقتلون على هذه الحالة فيحشرون عليها ويدخلون الجنة كذلك
 انتهى * (باب فصل من أسلم من اهل الكتابين) التوراة والانجيل * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
 قال (حدثنا سليمان بن عيينة) قال (حدثنا صالح بن حي) ضد الميت لقب له وهو صالح بن صالح بن مسلم بن حبان
 وكنيته (ابو حسن) بفتح الحاء والسين المهملتين (قال) أي صالح (سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (يقول
 حدثني) بالافراد (ابو بردة) بضم الموحدة الحارث (انه سمع ابا) عبد الله أبا موسى بن قيس الاشعري رضي الله
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة) من الرجال مبتدأ خبره قوله (يؤتون اجرهم مرتين الرجل تكون له
 الامة) برفع الرجل بدلا من ثلاثة بدل تفصيل أو بدل كل بالنظر الى المجموع أو الرجل خبر مبتدأ محذوف تقديره
 اولهم أو الاول الرجل (فيعلمها) ما يجب تعليمه من الدين (فيحسن) بفاء العطف ولا بى ذر ويحسن (تعليمها
 ويؤدبها) لتخلق بالاخلاق الحميدة (فيحسن أدبها) من غير عنف ولا ضرب بل بالرفق وانما غاير بينه وبين التعليم

وهو داخل فيه لتعلقه بالمرآت والتعليم بالشرعيات أي الأول عرفي والثاني شرعي أو الأول ديني والثاني ديني (ثم يعتقها في تزوجها) بعد أن يصدقها (فله اجران) أجر العتق وأجر التزويج وانما اعتبرهما لانهما الخاصان بالامامة دون السابقين (ومؤمن اهل الكتاب) اليهودي والنصراني (الذي كان مؤمنا) بنبيه موسى وعيسى (ثم آمن بالنبي) محمد (صلى الله عليه وسلم) في عهد بعثته أو بعده الى يوم القيامة جزم الكرماني وتبعه المعنى بالأول معللا بأن نبيه بعد البعثة انما هو محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته عليه السلام ولا يخفى ما فيه فان بعثته عليه الصلاة والسلام في عهده وبعده عامة لا فرق بينهم او جزم بالثاني الامام البلقيني وتبعه الحافظ ابن حجر عملا بظاهر اللفظ وفي كل منهما ما نظر لانا اذا قلنا ان بعثته عليه الصلاة والسلام قاطعة لدعوة عيسى فلا نبي للمؤمن من اهل الكتاب الا محمد صلى الله عليه وسلم وحينئذ قال ايمان انما هو بمحمد صلى الله عليه وسلم فقط فكيف ترتب الاجر مرتين أحجب بأن مؤمن اهل الكتاب لا بد أن يكون مع ايمانه بنبيه مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم للعهد المتقدم والميثاق في قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين الاية المفسر بأخذ الميثاق من النبيين وامهم مع وصفه تعالى له في التوراة والانجيل فاذا بعث صلى الله عليه وسلم قال ايمان به مستقر فان قلت فاذا كان الامر كما ذكر فكيف تعدد ايمانه حتى تعدد أجره اجيب بأن ايمانه أو لا تعلق بأن الموصوف بكذا رسول وايمانه ثانيا تعلق بأن محمد صلى الله عليه وسلم هو الموصوف تلك الصفات فهما معلومان متباينان فحساء التعدد (فله اجران) أجر الايمان بنبيه وأجر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا حكم الكتابية اذا النساء شقائق الرجال في الاحكام واستشكل دخول اليهود في ذلك لان شرعهم نسخ بعيسى عليه السلام والمنسوخ لا أجر في العمل به فيختص الاجران بالنصراني اجيب بأننا لانسلم أن النصرانية ناسخة لليهودية نعم لو ثبت ذلك لكان كذلك كذا قرره الكرماني وتبعه البرماوي وغيره لكن قال في الفتح لا خلاف أن عيسى عليه السلام أرسل الى بني اسرائيل فحين اجاب منهم نسب اليه ومن كذب منهم واستمر على يهوديته لم يكن مؤمنا فلا يتناول الخبر لان شرطه أن يكون مؤمنا بنبيه نعم من دخل في اليهودية من غير بني اسرائيل أو لم يكن بحضرة عيسى فلم يتبعه دعوته يصدق عليه انه يهودي مؤمن اذ هو مؤمن بنبيه موسى ولم يكذب نبيا آخر بعده في أدرك بعثة محمد صلى الله عليه وسلم من كان بهذه المثابة وآمن به لم يشك كل انه يدخل في الخبر المدكور نعم الاشكال في اليهود الذين كانوا بحضرة صلى الله عليه وسلم وقد ثبت أن الآية الموافقة لهذه الحديث وهي قوله تعالى في سورة القصص او ان يؤتون أجرهم مرتين نزات في طائفة آمنوا به كعبدة الله بن سلام وغيره ففي الطبراني من حديث رقاعة القرظي قال نزات هذه الآيات في وفي من آمن معي وروى الطبراني باسناد صحيح عن علي بن رقاعة القرظي قال خرج عشرة من اهل الكتاب منهم ابي رقاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا فأوذوا فنزات الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم به يؤمنون الآيات فهو لا من بني اسرائيل ولم يؤمنوا بعيسى بل استمروا على اليهودية الى أن آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد ثبت انهم يؤتون أجرهم مرتين قال الطبراني فيحتمل احراء الحديث على عمومهم اذ لا يعد أن يكون طريان الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم سببا لقبول تلك الايمان وان كانت منسوخة انتهى ويمكن أن يقال ان الذين كانوا بالمدينة لم تبلغهم دعوة عيسى عليه السلام لانهم لم تنتشر في اكثر البلاد فاستمروا على يهوديته هم مؤمنين بنبيهم موسى الى أن جاء الاسلام فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فهذا ارتفاع الاشكال واشترط بعضهم في الكتابي بقاءه على ما بعث به نبيه من غير تبديل ولا تحريف وعورض بأنه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل أسلم تسلم يؤتلك الله أجر لمرتين وهرقل كان ممن دخل في النصرانية بعد التبديل والتقيد بأهل الكتاب مخرج غيرهم من الكفار فلا ينبغي حمله على العموم وان جاء في الحديث ان حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم لان لفظ الكفار يتناول الكافر الحربي وليس له أجران قطعاً (والعمد) المملوك (الذي يؤدى حق الله) تعالى كالصلاة والصوم (ويتصح السيد) في خدمته وغيرها (له اجران) ايضا اجر تأديته للعبادة وأجر نصحه (ثم قال) عامر (الشعبي) يخاطب صالحا (وأعطيه كها) بواو العطف أي المسألة أو المقالة وللعموي والمستلي أعطيه كها بضم الهمزة بلفظ المستقبل من غير واو ولا فوقية (بغير شيء) من الاجرة (وقد كان الرجل يرحل) يسافر (في أهون منها) أي من المسألة (الى المدينة) النبوية (باب) حكم (اهل الدار) الحريين (يهيئون) بفتح المشنة التحتية بعد الموحدة مبني للمفعول أي يغار عليهم بالليل بحيث لا يعجز بين

أفرادهم (فيصاب الولدان) أي الصغار بسبب التبييت (والذراري) بالذال المججمة والرفع والتشديد عطفًا على الولدان هل يجوز ذلك أم لا ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى نفسه ثلاث آيات من القرآن يوافقن ما في الخبر على عادته الأولى (بيانا) بالموحدة ثم المثناة التحتية الخفيفة وبعد الألف فوقية لانياما بالنون والميم من النوم لان مراده قوله تعالى في الاعراف فجاءها بأسنا أي عذابنا بعد التكذيب بيانا يعني (ليلا) وسمى الليل بيانا لانه يبان فيه * والثانية قوله في سورة النمل قالوا اتقاوهوا بالله (ليبيته) بالتحية بعد اللام في اليونينية وفي غيرها بالنون من البيات وهو مائة العدو (ليلا) * والثالثة (بيت) بمثناة تحتية ثم موحدة فثناة مفتوحة مشددة ثم فوقية مضمومة أي (ليلا) لكن لفظ التلاوة في سورة النساء بيت بموحدة ثم مثناة تحتية مشددة فوقية مفتوحة والله يكتب ما يبتون والثانية والثالثة من زيادة أبي ذر كما في الفتح والذي في الفرع سقوطهما عنده قاله أعلم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا) ابن شهاب (الزهرى عن عبيد الله) بن عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وفي مسند الحميدى عن سفيان عن الزهرى اخبرني عبيد الله (عن ابن عباس عن الصعب) ضد السهل (ابن جنادة) بفتح الجيم وتشديد المثناة الليثي (رضو) الله عنهم قال مربي النبي صلى الله عليه وسلم يابوا (بفتح الهززة واسكان الموحدة مدودا من عمل الفرع من المدينة بينه وبين الحقة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وسميت بذلك لتبوء السيول بها) (ابو ذر) بفتح الواو بعد الموحدة وتشديد المهملة وبعد الألف نون قرية جامعة بينها وبين الابواء ثمانية أميال وهي أيضا من عمل الفرع والشك من الراوى (وسئل) بواو الحال وضم السين مبنيًا للمفعول قال في الفتح ولم أقف على اسم السائل ثم وجدت في صحيح ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن الزهرى بسنده عن الصعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين انقتلهم معهم قال نعم فظهر أن الراوى هو السائل ولا يذر فسئل (عن أهل الدار) الحرييين حال كونهم (بييتون) بفتح المثناة المشددة بعد الموحدة مبنيًا للمفعول أي يغار عليهم ليلا بحيث لا يعرف رجل من امرأة (من المشركين) بيان لأهل الدار (فيصاب) بضم المثناة (من نسائهم وذراريهم) بالذال المججمة وتشديد المثناة التحتية (قال) عليه الصلاة والسلام يجيب السائل (هم) أي للقتلاء والذراري (منهم) أي من أهل الدار من المشركين وليس المراد إباحة قتلهم بطريق القصد اليهم بل إذا لم يوصل إلى قتل الرجال إلا بذلك قتلوا ولا فلا تقصد الاطفال والنساء بالقتل مع القدرة على ترك ذلك جميعا بين الاحاديث المصرحة بالنهي عن قتل النساء والصبيان وما هنا قال الصعب بن جنادة (وسمعه) عليه الصلاة والسلام ولا يذرف سمعه بالقاء قال الحافظ ابن حجر والاول أوضح (يقول لاجى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) ومن يقوم مقامه من خلفائه وأصل الحى عند العرب أن الرئيس منهم كان اذا نزل منزلا فخصبا استعوى كلبا على مكان عال فالى حيث انتهى صوته وجاء من كل جانب فلا يرى فيه غيره ويرعى هو مع غيره فيما سواه فأبطل الشرع ذلك * وحى بغير تنوين كما في اليونينية وفي بعض النسخ حتى بثبوته فتكون لا يعنى ليس وعلى الاول تكون للاستغراق بخلاف الثاني * وهذا حديث مستقل ذكره المؤلف فيما سبق في كتاب الشرب ووجه دخوله هنا كونه يحمل ذلك كذلك (و) بالسند السابق (عن) ابن شهاب (الزهرى انه سمع عبيد الله) ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود حال كونه يقول (عن ابن عباس حدثنا الصعب) بن جنادة (في الذراري) فقط قال سفيان (كان عمرو) أي ابن دينار (يحدثنا) هذا الحديث (عن ابن شهاب) الزهرى مرسل (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال من آبائهم وقد اخرج الاسماعيلي الحديث من طريق العباس بن يزيد حدثنا سفيان قال كان عمرو يحدث قبل أن يقدم الزهرى عن الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال سفيان فقدم علينا الزهرى فسمعته يعيده ويديه فذكر الحديث فأتى الارسل ثم صورته صورة الارسل ولا يندفع باخراج الاسماعيلي له قال سفيان (فسمعه) بعد ذلك (من الزهرى قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بن عبد الله (عن) ابن عباس رضي الله عنهما عن الصعب (بن جنادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه) قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو) هو ابن دينار (هم من آبائهم) وأخرج الحديث مسلم في المغازى وأبو داود وابن ماجه في الجهاد والترمذي والنسائي في السير (باب) النهي عن (قتل الصبيان في الحرب) لقصورهم عن فعل الكفر ولما في استبقائهم من الاتفاع بهم اما بالرق أو بالفداء عند من يجوز أن يفسدى به * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن

عبد الله بن يونس التميمي البربوعي الكوفي قال (أخبرنا الليث) بن سعد المصري ولاي ذر حدثنا الليث (عن نافع
 أن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخبره أن امرأة) لم تسم (وجدت في بعض مغازي النبي صلى
 الله عليه وسلم) هي غزوة الفتح كما في المعجم الأوسط للطبراني (مقتولة) بالنصب (فأنكر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قتل النساء والصبيان) وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد (باب) النهي عن
 (قتل النساء في الحرب) * وبه قال (حدثنا إسحاق بن إبراهيم) بن راهويه (قال قلت لأبي أسامة) بضم الهمزة
 حاد بن أسامة (حدثكم عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله
 عنهم قال وجدت امرأة) حال كونها (مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم) فتح مكة (فنهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان) استدلل به البرماوي كالكرماني على أنه إذا قال الشيخ
 أخبركم أو حدثكم ونحوه ما قلنا وسكت عن جوابه مع قرينة الإجابة جازله أن يرويه عنه لكن رده الحافظ
 ابن حجر بأن إسحاق بن راهويه روى الحديث في مسنده كذلك وزاد في آخره فأقر به أبو أسامة وقال نعم
 وحينئذ فلا حجة فيه لما ذكره لأنه تين من هذه الطريق الأخرى أنه لم يسكت وتعقبه العيني بأنه لا يستلزم من
 قوله نعم في أحدهما عدم سكوت في الأخرى وكذا قاله في تأمل * هذا (باب) بالتسوين (لا يعذب بعذاب الله)
 بفتح الذال من يعذب مبنيا للمفعول * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى البلخي قال (حدثنا الليث)
 ابن سعد (عن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الأشج (عن سليمان بن يسار) بفتح المثناة التحتية
 والمهمله الخفيفة الهلائي المدني مولى ميمونة أو أم سلمة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) كذا أخرجه الترمذي
 كما وثق هنا وخالف محمد بن إسحاق فرواه في السيرة عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير فادخل بين سليمان وأبي
 هريرة أبا إسحاق الدوسي وسليمان قد صحح سماعه من أبي هريرة وهو غير مدلس فتكون رواية ابن إسحاق
 من المزيدي متصل الأسانيد (أنه) أي أبا هريرة (قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث) أميره حمزة
 ابن عمرو والأسلمي كما عند أبي داود بإسناد صحيح (فقال ان وجدتم فلانا وولانا) هبار بن الأسود ونافع بن عبد
 عمرو وغيرهما كما مر (فأحرقوهما بالنار) بهمزة قطع (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أردنا الخروج)
 للسفر وودعناهم (إني أمرتكم أن تحرقوا) بالتشديد والذي في اليونانية بالتخفيف (فلانا وولانا وان الناس
 لا يعذب بها إلا الله) عز وجل خبره في النهي وهو نسخ لأمره السابق وفي رواية ابن لهيعة وأنه لا ينبغي ولا بن
 إسحاق ثم رأيت أنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا الله قال الأبيضاوي انما منع التعذيب بالنار لأنه أشد العذاب
 ولذلك أوعدها الكفار وقال الطيبي لعل المنع من التعذيب بها في الدنيا أن الله تعالى جعل النار فيها منافع
 الناس وارتقا لهم فلا يصح منهم أن يستعملوها في الأضرار ولكن له تعالى أن يستعملها فيه لأنه ربه وما لكها
 يفعل ما يشاء من التعذيب بها والمنع منه واليه أشار بقوله في الحديث الآخر رب النار وقد جمع الله تعالى
 الاستعمالين في قوله نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمعقوين أي تذكرة لربنا رجهنم لتكون حاضرة للناس
 يذكرون ما أوعدوا به وجعلناهم أسباب المعاش كلها انتهى وقد اختلف السلف في التحريق فكرهه عمرو ابن
 عباس وغيرهما مطلقا سواء كان بسبب كفر أو قصاص أو أجازره على وخالد بن الوليد وقال المهلب ليس هذا النهي
 على التحريم بل على سبيل التواضع وقد عمل عليه الصلاة والسلام عيين العرينيين بالحديد المحمي وحرق أبو بكر
 رضي الله عنه اللاط بالنار بحضرة الصحابة وتعقب بأنه لا حجة فيه للجواز فان قصة العرينيين كانت قصاصا
 أو منسوخة وتجويز الصحابي معارض بمنع صحابي غيره (فان وجدتموهما) بالواو والجيم وفي باب التوديع
 فان أخذتموهما (فأقتلوهما) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
 (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (أن عليا رضي الله عنه حرق قوما) هم السبائية
 اتباع عبد الله بن سبأ كانوا يزعمون أن عليا ربهم تعالى الله وتقدس عن مقالهم وعند ابن أبي شيبة كانوا قوما
 يعبدون الأصنام (فبلغ) ذلك (ابن عباس) رضي الله عنهما (فقال لو كنت أنا) بدله فالخبر محذوف وأتى بآنا
 تأكيدا للضمير المتصل (لم أحرقهم) لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعباد الله وهذا أصرح في النهي
 من السابق في الحديث الذي قبل (وأقتلهم) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه الحق وهو دين
 الإسلام (فأقتلوه) وفي حديث مروي في شرح السنة فيبلغ ذلك عليا فقال صدق ابن عباس وانما حرقهم على
 رضي الله عنه بالرأى والاجتهاد وكأنه لم يقف على النص في ذلك قبل فجوز ذلك لتشديد بالهـ طار والمبالغة

في النكابة والنكال وقوله ولقتلتهم عطف على جواب لو وأتى باللام لا قادتاً معني التأكيد وخصها بالثاني دون
الاول وهو الجواب لان القتل أهم وأحرى من غيره لو ردد النص أن النار لا يعذب بها الا الله وهذا الحديث
أخرجه المؤلف ايضا في استنباط المرتدين وأبو داود وابن ماجه في الحدود وكذا الترمذي والنسائي في المحاربة
هذا (باب) بالتسوين يذكروا فيه التخيير بين المن والفداء في الاسرى لقوله تعالى في سورة القتال (فاما من بعد
واما بعد) أي فاما عمون منا أو تفدون فداء والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين أخذ الفداء
وعن بعض السلف انهم امنوا بسخة بقوله تعالى فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية والا كثرون على انها
محكمة قال بعضهم التخيير بين القسمين فلا يجوز قتله والا كثرون منهم وهو قول اكثر السلف على التخيير بين
المن والمناذاة والقتل والاسترقاق (فيه) أي في الباب (حديث غامضة) بضم المثناة وقد ذكر المؤلف في مواضع
وافظه في وفد بني حنيفة من المغازي بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة
يقال له غمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك
يا غمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتل ذادم وان تنم تنم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت
حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا غمامة قال ما قلت لك ان تنم تنم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال
ما عندك يا غمامة فقال ما قلت لك فقال أطلقوا غمامة الحديث وهذا موضع الترجمة منه فانه صلى الله عليه
وسلم اقره على ذلك ولم يشكر عليه التيسير ثم من عليه بعد ذلك وهو يؤيد قول الجمهور ان الامر في اسرى الكفار من
من الرجال الى الامام يفعل ما هو الا حظ للاسلام والمسلمين وعن مالك لا يجوز المن بغير فداء وعن الحنفية لا يجوز
المن أصلاً لا بفداء ولا بغيره (و) في الباب ايضا (قوله عز وجل) في سورة الانفال (ما كان لنبى أن تكون له اسرى
الآية) أي ما صح وما استقام لنبى من الانبياء أن يأخذ اسارى ولا يقتلهم زاد في رواية أبي ذر وكرمة ذكر
يخن في الارض يعني يغلب في الارض وهذا تفسير أبي عبيدة وعن مجاهد الا تخان القتل وقيل المبالغة فيه أي
حتى يكثروا في الاسلام ويذل الكفر (تريدون عرض الدنيا) حطامها وهو الفداء (الآية) وغمامها والله يريد
الآخرة يريد لكم ثواب الآخرة أو سبب نيل الآخرة من اعزاز دينه ورفع أعدائه والله عزير يغلب أوليائه على
أعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها كما أمر بالانحان ومنع من الاقتداء حين كانت الشوكة للمشركين
وخير بينه وبين المن لما تحوالت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين نزلت حين جاؤا بأسارى بدر فاستشار صلى الله
عليه وسلم فيهم فقال عمرهم أئمة الكفر والله أغناك عن الفداء فاضرب اعناقهم وقال أبو بكرهم قومك وأهلنا
لعل الله أن يوب عليهم خذ منهم فدية تقوى بها الصهايب فقبل الفداء وعفا عنهم هذا (باب) بالتسوين (هل للاسير)
في ايدي الكفار (أن يقتل ويحصد) ولا يذرا ويحصد (الذي اسروه حتى يخرجوا من الكفرة فيه المسور) أي
في حكم الباب حديث المسورين مخزومة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في صلح الحديبية وفيه وعلى انه لا يأتيك
من ارجل وان كان على دينك الا رددته اليها الى أن قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه أبو بصير
رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالا للعهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجه حتى
بلغوا الحليفة فمزوا يا كرون من غراهم فقال أبو بصير لا أحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيداً
فاستله الآخر فقال أجل والله انه جيد لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير اني انظر اليه فأمكنه منه فضربه
حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد بعدد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأي
هذا ذراعاً فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمتول جاء أبو بصير فقال يا نبي الله
قد والله أوفى الله لك ذمتك قد رددتني اليهم ثم أنجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امة مسعر
حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال وينفلت منهم أبو جندل
ابن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج رجل من قريش قد أسلم الا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصاية فوالله
ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوه وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش الى النبي
صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما أرسل فن اتاه فهو آمن فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلم
ينصروا صلى الله عليه وسلم على أبي بصير قتله العامري ولا أمر فيه بقود ولا دية وانما لم يجزم المؤلف
رجسه الله بالحكم لانه اختلف في الاسير يعاهد أن لا يهرب فقال الشافعي والكوفيون لا يلزمه

وقال مالك يلزمه وقال ابن القاسم وابن المواز ان اكرهه على أن يحلف لم يلزمه لأنه ~~مكروه~~ وقال بعض
 الفقهاء لا فرق بين الحلف والعهد ونحوه عن بلد الكفر واجب والحجة في ذلك فعل أبي بصير وتصويب النبي
 صلى الله عليه وسلم فعله انتهى قال أبو عبد الله الابن ولا حجة فيه لأنه ليس فيه إلا أن أبابصر عاهدهم على ذلك
 والنبي صلى الله عليه وسلم انما عاهدهم على أن لا يخرج معه بأحد منهم ولا يحبسه عنهم ولا عاهدهم على أن
 لا يخرج منهم من اسلم فيلزم ذلك أبابصر * هذا (باب) بالتثوين (إذا حرق المشرك) الرجل (المسلم هل يحرق)
 هذا المشرك جزاء فعله * وبه قال (حدثنا علي) بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة وأخبر أبي ذر ابن أسد قال
 (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله
 ابن زيد الجرمي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رهطاً من عكل) بضم العين وسكون الكاف قبيلة معروفة
 (بغانية) نصب بدلامن رهطاً وبياناً له (قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتروا المدينة) بالجيم الساكنة
 وفتح المثناة والواو الاولى من الاجتواء أي كرهوا الإقامة بها أولم يوافقهم طعامها (فقالوا يا رسول الله
 ابغثا رسلاً) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي اطلب لنا بلداً (قال) ولا بي ذرفقال (ما اجداكم إلا ان
 تلحقوا بالذود) بفتح الذال المعجمة آخره مهملة من بين الثلاث إلى العشرة من الابل (فانطلقوا فمروا من
 ابوالها والبلانها حتى صحوا وسمنوا) وللأسماعيلي من رواية ثابت ورجعت اليهم ألوانهم (وقتلوا الراعي) يسارا
 غلامه عليه الصلاة والسلام (واستاقوا الذود) اقتعال من السوق وهو السير العنيف (وكفروا بعد اسلامهم
 فأتى الصريح النبي صلى الله عليه وسلم) بالصاد المهملة والخاء المعجمة فعيل بمعنى فاعل أي صوت المستغيث
 (فبعث) عليه الصلاة والسلام (الطلب) في آثارهم وفي حديث سلمة بن الأكوع خيل من المسلمين اميرهم
 كرز بن جابر الفهري ومسلم من رواية معاوية بن قرة عن أنس انهم شباب من الانصار قريب من عشرين رجلاً
 وبعث معهم قاتفا يقتص آثارهم (فما رجعوا إلا في اليوم) بضم الهمزة وكسر المثناة
 الفوقية اليه عليه الصلاة والسلام (فقطع ايديهم وأرجلهم) بتشديد الطاء في اليونينية أي أمرهم باقطة
 وظاهره انه قطع يدي كل واحد ورجليه لكن يردّه رواية الترمذي من خلاف وللمؤلف من رواية الاوزاعي
 لم يحسمهم أي لم يكو ما قطع منهم بالنار لينقطع الدم بل تركهم ينزفون (ثم أمر) عليه الصلاة والسلام (بمسير
 فأجبت) بضم الهمزة رباعياً وهو المعروف في اللغة (فكلمهم بها) بالتخفيف أي أمر بذلك وفي رواية فأكلوا
 بهمزة مضمومة وكسر الخاء وانما فعل ذلك بهم لما في رواية التيمي انهم كانوا فعلاً بالراء مثل ذلك وعليه ينزل
 تبويب البخاري ولولا ذلك لم تكن ثم مناسبة وقيل انه منسوخ بآية المائدة انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
 الآية قاله الشافعي (وطرحهم بالحرة) بالخاء والراء المهملتين أرض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة
 (يستسقون غياصة حتى ماتوا) استشكل بأن الاجماع كما قاله القاضي أن من وجب قتله فاستسقى يسقى
 واجب بانه ليس في الحديث ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولا اذن فيه أو أنهم بارتدادهم لم تكن
 لهم حرمة ولذلك قال أصحابنا من معه ما يحتاج اليه اعطش وهناك مرتدولم يسقه مات يتوضأ به ولا يسقيه
 بخلاف الذي واليهمة (قال أبو قلابه) عبد الله (قتلوا وسرقوا) لانهم أخذوا القاح من حرز منلها وهذا
 أخذ أبو قلابه استنباطاً ~~لكنه~~ نوزع فيه بأن هذه ليست سرقة وانما هي حراقة (وحاربوا الله ورسوله
 صلى الله عليه وسلم وسعوا في الارض فساداً) * هذا (باب) بالتثوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه
 * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يونس) بن يزيد
 الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب وابي سلمة) بن عبد الرحمن (ان أبا هريرة رضي الله عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قرصت) بفتح القاف والراء والصاد المهملتين أي لدغت (غلة
 نبي من الانبياء) هو عزير وعند الترمذي الحميم انه موسى (فامر بقريه النمل) موضع اجتماعهن
 (فأحرقن) بناء التأنيت أي القرية ولا بي ذرفأحرق أي النمل لجواز التعذيب بالنار واحراق النمل قصاصاً
 وهو غير مكلف في شرعه واستدل به على جواز حرق الحيوان المؤذى لأن شرع من قبلنا شرع لنا اذ لم يأت
 في شرعنا ما يرفعه ثم ورد فيه النهي عن التعذيب بالنار الا في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل
 لحديث ابن عباس في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة (فاوحى الله اليه) الى ذلك
 النبي (أن قرصت غلة) بفتح الهمزة وهمزة الاستفهام مقدرة او ملفوظ بها (أحرف امة من الامم تسبح الله)

بعالي في بدء الخلق فهلا نله واحدة أي فهلا احرق نله واحدة وهي التي آذنت بخلاف غيرها فلم يصدر منها
 جناية وفيه اشارة الى انه لو اسرق التي قرضته لما عوتب وقيل لم يقع عليه العتب في أصل القتل ولا في الاسراق
 تل في الزيادة على النله الواحدة وهو يدل لجوازه في شرعه وتعقب بأنه لو كان كذلك لم يعاتب اصلا وراسا
 اوانه من باب حسنات الابرايميات المقترين وقد روى أن لهذه القصة سببا وهو أن هذا النبي - مر على قرية
 اهلكها الله بذنوب أهلها فوقف متججبا فقال يارب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يعترف ذنبا ثم نزل تحت
 شجرة فحرت له هذه القصة فنبه الله على أن الجذس المؤذي يقتل وإن لم يؤذ وتقتل أولاده وإن لم تلغ الأذى
 والحاصل أنه لم يعاتبه انكار المافعل بل جوا باله وايضا حاكمكم شعول الاهلاك لجميع أهل تلك القرية
 فضرب له المثل بذلك أي اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الجميع طريقا الى اهلاك المستحق
 جازا اهلاك الجميع وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحيوان وأبو داود في الادب والنسائي في الصيد وابن
 ماجه (باب جواز (سرق الدور والنخل) التي للمشركين وحرق بفتح الحاء وسكون الراء واعترضه في فتح
 الباري بأنه لا يقال في المصدر حرق وانما يقال تحريق واحراق لانه رباعي وقال الزركشي الصواب احراق
 ووقعه في المصاييح بأن في المشارق والحرق يكون من النار والاعرف الاحراق جعل الحرق معروفا لا خطأ
 * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد
 الاحمسي الجلي (قال حدثني) بالافراد (قيس بن أبي حازم) بالمهملة والزاي (قال قال جرير) بفتح الجيم ابن
 عبد الله الاحمسي رضي الله عنه (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تري يحيى) بفتح الهمزة وتخفيف اللام
 وبالراء والحاء المهملتين طلب يتضمن الامر باراحة قلبه المقدس (من ذي الخصلة) بالحاء المعجمة واللام بعدها
 صاد مهملة مفتوحة أو بفتح أوله وسكون ثانيه أو بضمهما أو بفتح ثم ضم والاول أشهر لانه لم يكن شيء اتعب
 لقلبه عليه الصلاة والسلام من بقاء ما يشرك به من دون الله وخص جرير بذلك لانها كانت في بلاد قومه
 وكان هو من اشرفهم (وكان) ذو الخصلة (يتا) اصم (في خشم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة وفتح العين
 المهملة كجعفر قبيلة شهيرة يتنسبون الى خشم بن انمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن ارش بكسر الهمزة
 وتخفيف الراء آخره شين معجمة او اسم البيت الخصلة واسم الصم ذو الخصلة وضعفه الزمخشري بأن ذولا تضاف
 الا الى اسماء الاجناس (يسمى) أي ذو الخصلة (كعبة اليمانية) بالتخفيف لانه بأرض اليمن ضاهوا به الكعبة
 البيت الحرام من اضافة الموصوف الى الصفة وجوز الكوفيون وهو عند البصريين بتقدير كعبة الجهة
 اليمانية (قال) جرير (فانطلقت) أي قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بشهرين (في خسين ومائة فارس من
 اسم) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم آخره سين مهملة قبيلة من العرب وهم اخوة بجيلة بفتح
 الموحدة وكسر الجيم رهط جرير يتنسبون الى احس بن الغوث بن انمار وبجيلة امرأة تنسب اليها القبيلة
 المشهورة (وكانوا اصحاب خيل) أي يثبتون عليها لقوله (قال وكنت لاثبت على الخيل فضرب) عليه الصلاة
 واللام (في صدرى) لان فيه القلب (حتى رأيت اثر أصابعه) الشريفة (في صدرى وقال اللهم ثبته) على
 الخيل (واجعله هاديا) لغيره حال كونه (مهديا) بفتح الميم في نفسه (فانطلق) جرير (اليها) الى ذي الخصلة
 (وكسرها) أي هدم بناءها (وحرقها) بتشديد الراء بأن رمى النار فيما فيها من الخشب (ثم بعث) جرير (الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يحجبه) بتكسيها وتحريرتها (فقال رسول جرير) هو أبو أرطاة حصين
 ابن ربيعة بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى
 تركتها كأنها جل اجوف) بالهمزة والجيم والواو والفاء أي صارت كالبعير الخالي الجوف (او) قال (اجرب)
 بالراء والموحدة ككايه عن نزاع زيفتها واذا هاب بهجتا وقال الخطابي مثل الجمل المطى بالقطران من جربه اشارة
 الى ما حصل لها من سواد الاحراق (قال فبارك) عليه الصلاة والسلام (في خيل احس ورجالها) أي دعائها
 بالبركة (خمس مرات) مبالغه واقتصر على الوتر لانه مطلوب * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى
 البصرى ولم يصب من ضعفه قال (اخبرنا سفيان) بن عيينة والثوري (عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن
 عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال حرق النبي صلى الله عليه وسلم) بتشديد الراء (نخل بن النضير) قبيلة
 من اليهود بالمدينة سنة اربع من الهجرة وخرب بيوتهم بعد أن حاصروهم خمسة عشر يوما وفيهم نزلت الآيات

من سورة الحشر وفي رواية المغازي عند المؤلف قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بن النضير وقطع
وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من اينة او تركتموها قائمة على اصولها فبازن الله والبويرة موضع نخل بن النضير
وقوله فنزلت يدل على أن نزول الآية بعد التحريق فيصحب أن يكون التحريق باجتهاد او وحى ثم نزلت واستدل
الجمهور بذلك على جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو اذا تعين طريقا في نكابة العدو وخالف بعضهم فقال
لا يجوز قطع المتمر أصلا وحل ما ورد من ذلك اما على غير المتمر واما على أن الشجر الذي قطع في قصة بن النضير كان
في الموضع الذي يقع فيه القتال وهذا قول الليث والاوزاعي وأبي ثور. وبأني الحديث بتمامه ان شاء الله تعالى
مع بقية مباحثه في كتاب المغازي * (باب قتل النائم المشرك) * وبه قال (حدثنا علي بن مسلم) بكسر اللام
الخفيفة ابن سعيد الطوسي قال (حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة) ميمون الهمداني الكوفي القاضي
(قال حدثني) بالأفراد (أبي) زكريا الأعمى (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (عن البراء
ابن عازب) الانصاري (رضي الله عنه) ما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في رمضان سنة ست
او في ذي الحجة سنة خمس او في آخر سنة اربع (رهطا) مابين الثلاثة الى التسعة من الرجال (من الانصار الى
أبي رافع) عبد الله او سلام بن أبي الحقيق بضم المهملة وفتح القاف الاولى اليهودي وكان قد حارب الاحزاب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليقتلوه) بسبب ذلك (فانطلق رجل منهم) هو عبد الله بن عتيك بفتح العين
المهملة وكسر المثناة الفوقية الانصاري (فدخل حصنهم) بخيبر او بأرض الحجاز وجمع بينهما بأن يكون حصنهم
كان قريبا من خيبر في طرف أرض الحجاز (قال) عبد الله بن عتيك (فدخلت في مربط) بفتح الميم وكسر
الموحدة (دوابهم) قال واغلقوا باب الحصن ثم انهم فقدوا (بفتح القاف) حمارا لهم فخرجوا يطلبونه فخرجت
فمن خرج اريم) بضم الهمزة وكسر الراء من الراء (أنتي) بفتح الهمزة والنون الاولى المشددة وكسر الثانية
ولابي ذرأني بنون واحدة مكسورة مشددة (اطلبه معهم فوجدوا الحمار قد دخلوا ودخلت) معهم (واغلقوا
باب الحصن لئلا يفوضوا المفاتيح في كوة) بفتح الكاف وضمها وتشديد الواو ثقوب في جدار البيت (حيث
أراها) بفتح الهمزة (فلما ناسوا اخذت المفاتيح ففتحت باب) مكان من (الحصن) الذي فيه أبو رافع (ثم دخلت
عليه فقلت يا أبا رافع) لا تحقق انه هو خوفا من ان اقتل غيره من لا غرض لي في قتله (فأجابني فتعمدت الصوت)
أي اعتمدت جهة الصوت لان الموضع كان مظلم (فصرت به) عند وصولي اليه (فصاح فخرجت) من عنده
(ثم جئت ثم رجعت) اليه ولابي ذر فخرجت ثم رجعت (كأنني مغيت) له (فقلت يا أبا رافع وغرت صوتي فقال
مالك) ما استغفامية مبتدأ وخبره لك (لاقتك الويل) القياس أن يقول على أنك الويل وذكر الالم لا رادة
الاختصاص (قلت ما شأنك قال لا أدري من دخل علي فضر بني قال فوضعت سبني في بطنه ثم تحاملت عليه)
أي تكلفته على مشقة (حتى قرع العظم) أي أصابه (ثم خرجت واناديت) بفتح الدال وكسر الهاء صفة مشبهة
أي متحيرة والجملة حالية وهذا يقتضي أن الفاعل لذلك كله عبد الله بن عتيك لكن عند ابن هشام عن الزهري
عن كعب بن مالك انه خرج اليه خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومعوذ بن سنان وعبد الله بن انيس وأبو قتادة
الحارث بن ربيعي وخزاعي بن أسود حليف لهم من اسلم وأمر عليهم عبد الله بن عتيك وانهم لما دخلوا عليه
ابتدروا بأسيا فاهم وان عبد الله بن انيس تحامل عليه بسيفه في بطنه حتى اتفذه وهو يقول قطني قطني أي
حسبي لئلا يكن ما في البخاري اصح قال عبد الله بن عتيك (فأتيت سلماهم) بضم السين وفتح اللام المشددة
(لانزل منه) بفتح الهمزة (فوقعت فوثقت) بضم الواو وكسر المثلثة وهمزة مفتوحة مبنية للمفعول أي اصاب
عظم (رجلي) شيء لا يبلغ الكسر كانه فك وانما وقع من الدرجة لانه كان ضعيفا المصير (فخرجت الى اصحابي
فقلت لهم) ما انا يارح) يوحدين فأتى فراء فاهمهملة أي بذهب (حتى اسمع الناعية) بالنون وكسر
العين أي الخبيرة بموته ولابي ذر الواعية بالواو وبدل النون أي الصارخة التي تنذب القليل والوعى الصوت
(فما رجعت حتى سمعت نعايا أبي رافع) بفتح النون والعين وبضم المثناة التحتية ألف وقول الخطابي كذا روى
وحقه نعاء أبا رافع أي انعوا أبا رافع كقولهم دراك بمعنى أدرك تعقبه في المصاحح فقال هذا قدح في الرواية
الصحيحة بوجه يقع في الخطا فالتعايا هنا جمع نعي كصني وصفيا والنهي خبر الموت أي فما رجعت حتى سمعت
الاخبار مصرحة بموت أبي رافع (تأجرا هل الحجاز) فيه قبول قول الواحد في الوفاة بقرائن الاحوال

ولو كان القاتل كافرا لاق المحرم القرينة لا القول (قال فقمت وما بي قلبية) بالقاف واللام والموحدة
المفتوحات أي ما بي الله أوداء تقلب له رجلي لتعالج (حتى أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه) بموت
أبي رافع فان قلت من أين توخذ المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب بأنه انما قصد أبا رافع وهو نائم وانما
ايقله ليعلم مكانه بصوته فكان حكمه حكم النائم لانه حينئذ استمر على خيال نومه لانه بعد أن ضرب به لم يفزع من
مكانه ولا يحول من مضجعه حتى عاد اليه فقتله على انه قد صرح في الحديث الاتي بانه قتله في حالة النوم انتهى
وفي الحديث جواز التجسس على المشركين وجواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كان قد بلغته قبل ذلك وقتله
اذا كان نائما مع تحقق استمراره على الكفر واليأس من فلاحة بالوحى أو بانقراض الدالة على ذلك واخرج
الحديث الموثق أيضا مختصرا هنا وفي المغازي * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (عبد الله بن محمد)
المسندى قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (يحيى بن آدم) هو ابن سليمان القرشي المخزومي الكوفي قال (حدثنا)
يحيى بن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا بن أي زائدة وسقط لفظ يحيى لا يذرح (عن أبيه) زكريا (عن أبي اسحاق)
السيدي الكوفي (عن ابراهيم بن عازب رضى الله عنهم) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا بفتح الراء
وسكون الهاء (من الانصار الى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك) بالعين المهملة (بيته) الذي هو فيه
من الحصن والعموى والمسقى بيته بتشديد المنة التحتية المفتوحة بعد الموحدة من التبيت أي حال كونه
قد بيته (ليلا فقتله وهو نائم) صرح بأن ابن عتيك هو الذي قتله وانه كان نائما كما نبه عليه قريبا * هذا (باب)
بالتنوين (لا تموتوا لقاء العدو) باسقاط احدى التاءين من تمنوا تخفيفا وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى)
ابن عيسى المروزي قال (حدثنا عاصم بن يوسف البربوعي) الخطيب الكوفي قال (حدثنا ابو اسحاق) ابراهيم
ابن محمد (الفزاري) بفتح الفاء والزاي وكسر الراء (عن موسى بن عتبة قال حدثني) بالافراد (سالم) هو ابن
ابي اسبة (ابو النضر) بفتح النون وسكون الضاد المجمة (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين فيهما التيمى المدني
وكان أميراً على حرب الخوارج قال (كنت كاتباً له) أي لعمر بن عبيد الله لا لعبد الله بن أبي اوى (قال) أي
سالم (كتب اليه) أي الى عمر بن عبيد الله التيمى (عبد الله بن أبي اوى) بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة وفي
نسخة قال كنت كاتباً لعمر بن عبيد الله فأنا كتاب عبد الله بن أبي اوى (حين خرج الى الحرورية) بفتح الحاء
المهملة (فقرأته فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو وانظر) خبر ان (حتى
مالت الشمس) عن خط وسط السماء (ثم قام في الناس) خطيباً (فقال يا ايها الناس لا تموتوا لقاء العدو) بمحذوف
احدى تاءي تمنوا فان قلت تمنى لقاء العدو وجهاد والجهاد طاعة فكيف ينهى عن الطاعة اجيب بأن المرء
لا يدري ما يؤول اليه الحال وقصة الرجل الذي انخنه الجراح في غزوة خيبر وقتل نفسه حتى آل امره أن كان
من أهل النار شهادة لذلك وقد روى سعيد بن منصور من طريق يحيى بن أبي بكر مرسل لا تمنوا لقاء العدو
فأنكم لا تدرن عسى أن يتلوا بهم او النهي لما في التمنى من صورة الاعجاب والاتكال على النفوس والوثوق
بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وتغنى الشهادة ليس مستلزماً لتغنى لقاء العدو وفيه رزوغ تغنى لقاء العدو جهاد
او مستلزم له وتغنى الجهاد مستلزم للقاء العدو وهو يتضمن الضرر المذكور ولذا تمه عليه الصلاة والسلام بقوله
(وسلوا الله العافية) من هذه المخاوف المتضمنة للقاء العدو وهو نظير سؤال العافية من الفتى وقد قال الصديق
الا كبراً أبو بكر رضى الله عنه لان اعافى فاشكر احب الى من أن ابتلى فأصبر وهل يؤخذ منه منع طلب المبارزة
لانه من تغنى لقاء العدو ومن ثم قال على لابنه يابن لا تدع أحدا الى المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه لانه
باغ والله قد ضمن نصر من بغى عليه واطلب المبارزة شروط معروفة في الفقه اذا اجتمعت امن معها المحذور
في لقاء العدو والمنهى عن تمنيه (فاذا القيمة وهم قاصبروا) أي ابتوا ولا تظهروا التألم من شيء يحصل لكم
فالصبر في القتال هو كظم ما يؤلم من غير اظهار شكوى ولا جزع وهو الصبر الجليل (واعلموا ان الجنة) أي ثوابها
(تحت ظلال السيوف) وقال النووي معناه ان الجهاد وحضور معركة الكفار طريق الى الجنة وسبب
لدخولها (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم) يا (منزل الكتاب) الفرقان اوسائر الكتب
السمائية (و) يا (مجرى السحاب) ينزل الغيث بقدرته (و) يا (هازم الاحزاب) وحده اشارة
الى تفرده بالنصر وهزم ما يجتمع من احزاب العدو (اهزمهم وانصرنا عليهم) وفي رواية الاسماعيلي في هذا
الحديث من وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم دعا أيضاً فقال اللهم أنت ربنا وربهم ونحن عبيدك نواسينا

وفواصيهم يبدل قاهزمهم وانسرنا عليهم (وقال موسى بن عتبة) بالاستناد المذكور وكنّا أن المؤلف رواه
بالاستناد الواحد مطولا ومختصرا (حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) كذا في رواية أبي ذر وسقط عند غيره
من قوله مولى عمر بن عبيد الله الى هنا وساق في رواية أبي ذر الحديث كالباقين (كنت كاتباً لعمر بن عبيد الله)
صريح في أن سالم كاتب عمر بن عبيد الله وهو يرد على العيني كالحافظ ابن حجر حيث رجعا الضمير في قوله
في باب الجنة تحت بارقة السيوف عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتباً له الى عبد الله بن أبي
أوفى (فأما) أي عمر بن عبيد الله (كتاب عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تمنوا لقاء العدو) يحذف إحدى تاءي تمنوا (وقال أبو عامر) عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري العقدي
لا عبد الله بن براد عما وصله سلم (حدثنا غيرة بن عبد الرحمن) الحزامي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان
(عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا)
يحذف إحدى التاءين تخفيفاً ولا يذرا لتمنوا باثباتها (لقاء العدو) فاذ القيمة وهم فاصبروا) لأن مع الصبر يتيقن
الثبات ويرجى النصر هذا (باب) بالتشوين (الحرب خدعة) بفتح الخاء المجهمة وسكون الدال المهملة كاف
الفرع وأصله وهي الأفصح وجزم بها أبو ذر الهروي والقزاز وقال نعلب بلغنا أنها لغة النبي صلى الله عليه وسلم
وللاصلي كما قاله في الفتح خدعة بضم الخاء مع سكون الدال وجوز خدعة بضم أوله وفتح ثانيه كهزمة ولمزة
وهي صيغة مبالغة وحكى المنذرى خدعة بفتح الأول والثاني جمع خادع وحكى مكى وغيره خدعة بكسر أوله
وسكون ثانيه فهي خمسة ومعنى الاسكان أنها تخدع أهلها من وصف الفاعل باسم المصدر أو وصف للمفعول
كهذا الدرهم ضرب الأمير أي مضروبه وعن الخطابي أنها المزة الواحدة يعني أنه إذا خدع مرة واحدة لم تقل
عثرته ومعنى الضم مع السكون أنها تخدع الرجال أي هي محل الخداع وموضعه ومع فتح الدال أي تخدع الرجال
تمنيهم الظفر ولا تني أهم كالتحكة إذا كان يضحك بالناس وقيل الحكمة في الاتيان بالتاء الدلالة على الواحدة
فإن الخداع إن كان من المسلمين فكأنه خدعهم على ذلك ولو مرة واحدة وإن كان من الكفار فكأنه خدعهم
من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنه من المفسدة ولو قل به قال (حدثنا عبد الله
ابن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن
منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال هلك) أي مات (كسرى) بكسر
الكاف وقد تشخ معرب خسرواى واسع الملك وهو اسم لكل من ملك القرمس (ثم لا يكون كسرى بعده) بالعراق
وفي رواية إذا هلك كسرى الخ قال القرطبي وبين رواية هلك وإذا هلك بون ويمكن الجمع بأن يكون أبو هريرة جمع
أحد اللفظين قبل أن يموت كسرى والآخر بعده موته قال ويحتمل أن يقع التغير بالهلاك والموت فتقوله إذا
هلك كسرى أي هلك ملكه وارتفع وقوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده المراد به كسرى حقيقة أو المراد
بقوله هلك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وإن كان لم يقع بعد للمبالغة في ذلك كما في
قوله تعالى أتى أمر الله فلا تستعجلوه (وقبصر) بغير صرف للجهة والعلمية وتون في الفرع وصحح عليه مبتدأ
خبره (أي لم يكن) بفتح الياء وكسر اللام الثانية وفي الفرع كصاحبه وقبصر بالتشوين صحح عليه وفي نسخة
ولا قبصر له لكن بالصرف بعد التني لزوال العلمية بالتكثير (ثم لا يكون قبصر بعده) بالشام قال إمامنا الشافعي
وسبب الحديث أن قريشاً كانت تأتي الشام والعراق كثيرا للتجارة في الجاهلية فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم
إليهما لخلافتهم بالإسلام فقال عليه الصلاة والسلام لا كسرى ولا قبصر بعدهما بهذين اللفظين ولا ضرر
عليكم فلم يكن قبصر بعده بالشام ولا كسرى بالعراق ولا يكون (ولتقسمن كنوزهما) أي ما لهما المدفون وكل
ما يجمع ويدخر وسقطت ميم كنوزهما من الفرع وأصله (في سبيل الله) عز وجل ولتقسمن بضم المنة الفوقية
وفتح السين والميم وتشديد النون مبنيا للمفعول (وسمى) النبي صلى الله عليه وسلم (الحرب خدعة) في فزوة
الخصدق لما بعث نعيم بن مسعود يخذل بين قريش وخطبان واليهود قاله الواقدي وتكون بالتورية وبالكمين
وبخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم وقال النووي اتفقوا على جواز خداع الكفار
في الحرب كيفما أمكن إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز وهذا الحديث أخرجه مسلم به قال
(حدثنا أبو بكر بن أصم) بفتح الهـ مزة وسكون الصاد المهملة وبعد الواو المفتوحة ميم ولا يلى الوقت أبو بكر

بوربضم الموحدة وبعد الواو الساكنة راه وهو اسم ولاي ذر اسمه بور المروزي قال (اخبرنا عبد الله بن
 المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة
 المكسورة (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة) وهذه طريقة
 ثمانية لحديث أبي هريرة * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (اخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو
 هو ابن دينار انه) سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة) وفيه
 كك السابق الاشارة الى استعمال الرأى فى الحرب بل الاحتياج اليه آ كدم من الشجاعة وهذا الحديث
 أخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود والترمذى فى الجهاد والنسائى فى السبر * (باب) حكم (الكذب فى الحرب)
 * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله
 رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كعب بن الاشرف) بالشين المعجمة اليهودى اقرطلى
 (فانه قد آذى الله ورسوله) أى آذى رسول الله واذا لم يزل يفتنهم الله لانه لا يرضى به (قال محمد بن
 مسلمة) بفتح الميم واللام الانصارى (اتحب ان يقتله) به مزة الاستفهام وأن مصدرية أى اتحب قتله (يارسول
 الله قال نعم) راد فى رواية السبب اللاحق قال فاذن لى فأقول قال قد فعلت وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين
 الحديث والترجمة فانه يدخل فيه الاذن فى الكذب نصريحاً وتلويحاً (قال) جابر (فأتاه) أى فأتى محمد بن مسلمة
 كعباً (فقال) له (ان هذا يعنى النبي صلى الله عليه وسلم قد عنتنا) بفتح العين والنون المشددة أتعبنا بما كلمنا
 به من الاوامر والنواهي التى فيها تعب لكنه فى مرضاة الله وهذا من التعريض الجائز (ومأثنا الصدقة)
 بفتح اللام والصادقة مفعول ثان أى طلبها من الله لضعفها (قال) كعب (وايضا والله) بعد ذلك
 (لتعلمه) بفتح اللام والفوقية والميم وضم اللام المشددة أى تزيد ملائكتكم وتتجرون منه اكثر وأزيد من ذلك
 وسقط لا يذركم (قال) محمد بن مسلمة (فانا قد اتبعناه فذكره ان مدعه حتى تنظر الى ما يصير امره قال فلم يزل
 محمد بن مسلمة) يكلمه حتى استمكن منه فقتله (فى السنة الثالثة من الهجرة وجاء برأسه الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفيه تجويز الكذب فى الحرب تعريضاً وهو ليجوز تصرفه بحالهم تضمنت الزيادة المنبئ عنها انفساً
 التسريح وأصرح منها ما فى الترمذى من حديث أسماء بنت يزيد مرفوعاً لا يحل الكذب الا فى ثلاث تحديث
 الرجل امرأته ليرضيها والكذب فى الحرب وفى اصلاح بين الناس قال النووى الظاهر اباحة حقيقة الكذب
 فى الامور الثلاثة لكن التعريض أولى * وهذا الحديث قد مر فى باب رهن السلاح * (باب) جوار (الفتك)
 بفتح الفاء وسكون الفوقية آخره كاف (ياهل الحرب) أى قتلهم على غفلة * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذرك
 حدثنا (عبد الله بن محمد) المسمى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن جابر)
 هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من لكعب بن الاشرف) زاد
 فى الرواية الاولى فانه قد آذى الله ورسوله (فقال محمد بن مسلمة) الانصارى اخو بنى عبد الاشهل (اتحب أن
 أقتله) زاد ابن اسحاق اناله يارسول الله (قال نعم قال فاذن لى فأقول) بالنصب أى عفى وعذك ما رأيت مصلحة
 من التعريض وغيره مما لم يحق باطلا ولم يبطل حقاً (قال) عليه الصلاة والسلام (قد فعلت) أى اذنت وهذا
 مختصر من الحديث السابق ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من معناه لان ابن مسلمة غزا ابن الاشرف وقتله
 وهو الفتك على ما تترقأ فقلت كيف قتله بعد أن غزاه فالحواب لانه نقض العهد وأعان على حرب النبي صلى الله
 عليه وسلم وهجماء فان قلت كيف اقمته ثم قتله اجيب بأنه لم يصريح له بالتأمين وانما أوهمه بذلك وآتسه
 حتى تمكن من قتله * (باب) ما يجوز من الاحتيال والخذل مع من يخشى (بالتحسبة والفوقية) معترته بفتح الميم
 والعين المهملة والراء المشددة والنصب على المفعولية ولا يذرك تخشى بضم أوله مبنياً للمفعول معترته بالرفع
 نائباً عن الفاعل أى فسادته وشره (قال) ولا يذرك قال (الليث) بن سعد الامام مما وصله الامام عيسى
 (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن)
 ابيه عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما) وسقط لا يذرك عبد الله (انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومعه ابي بن كعب قبل) بكسر القاف وفتح القاف أى جهة (ابن صياد) لحدث به (بضم الحاء وكسر الدال
 مبنياً للمفعول أى فاخبرنا بن صياد والحال أنه) (فى فحل) بالنون والحاء المعجمة فلما دخل عليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم النخل طفق جعل عليه السلام (يتقى) يخفى نفسه (بجذوع النخل) حتى لا يراه ابن صياد
 قال العيني وهذا احتيال وحذر لان ام ابن صياد عن تخشى معزته (وابن صياد في قطيفة) كسأله نخل (له فيها)
 أي لابن صياد في القطيفة (رمرمة) براء بن مهملتين وميمين أي صوّت (فرأت ام ابن صياد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالت يا صاف) بكسر الفاء وأوله صادم مهملته وهو اسم ابن صياد (هذا محمد فوثب ابن صياد فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته) أي أمه بحيث لا يعرف بقدمه صلى الله عليه وسلم (بين) لكم باختلاف
 كلامه ما يقر عليه لكم أمره ويظهر حاله * (باب) انشاد (الرجز في الحرب) ما جاء في (رفع الصوت
 في حفر الخندق) يوم الاحزاب (فيه) أي في هذا الباب (سهل) بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي
 ما وصله في غزوة الخندق (وانس) مما سبق موصولاً في حفر الخندق كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 وفيه اللهم لا عيش الا عيش الآخرة (وفيه) ايضاً (يزيد) بن أبي عبيد (عن) سواه (سلة) بن الاكوع
 مما سبأ في غزوة خيبر وفيه اللهم لولا أنت ما هتدينا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
 ابو الاخوص) سلام بن سليم الحنفي قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب
 (رضي الله عنه) أنه (قال رأيت النبي) ولا يذري رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم الخندق وهو ينقل
 التراب (الواو للعال) (حتى واري) أي ستر (التراب شعر صدره) الشريف (وكان رجلاً كثير الشعر وهو يرتجز
 برجز عبد الله بن رواحة) الانصاري البدرى النقيب الشاعر وسقط لابي ذر عن الشميمي والحوي لفظ
 ابن رواحة (اللهم لولا أنت ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صلياً * فأتران سكينه علينا * وثبت الاقدام ان لا قينا
 * ان الاعداء) بفتح اللام وسكون العين آخرة همز مدودا (قد بغوا) أي استطالوا (علينا * اذا ارادوا قتنة
 أينا * من الاباء وهو الامتناع (يرفع بها صوته) حال من قوله وهو يرتجز * وهذا الحديث قد سبق في باب
 حفر الخندق * (باب من لا يثبت على الخيل) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (حدثنا) محمد بن عبد الله
 ابن نمير (بضم النون وفتح الميم مصغراً قال) (حدثنا ابن ادريس) عبد الله (عن اسماعيل) بن أبي خالد الاحمسي
 الجبلي الكوفي (عن قيس) هو ابن ابي حازم (عن جرير) هو ابن عبد الله الاحمسي (رضي الله عنه) أنه (قال
 ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم) أي ما منعتني مما التفت منه أو من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات
 المؤمنين رضي الله عنهم (منذ اسلمت ولا رأيتني الا تبسم في وجهي) ولا يذري المستقلى في وجهه وهو التفتات
 من التكلم الى الغيبة (ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدرى) لانه محل القلب ولا يذري
 عن المسئلة في صدره وهو على طريق الالتفات كالسابق (وهل اللهم بته واجعله هادياً) لغيره حال كونه
 (مهدياً) بفتح الميم في نفسه قال ابن بطال فيه تقديم وتأخير لانه لا يذري (ون هادياً لغيره) لا بعد أن يهتدي هو
 فيكون مهدياً انتهى وأجيب بأنه اذا قلنا انه حال من الضمير فلا تقديم ولا تأخير وايضاً فليس هنا صيغة ترتيب
 * (باب دواء الجرح) بفتح الجيم (باحراق الحصى) وحشوه به (وغسل المرأة عن ايها الدم عن وجهه وحل الماء
 في الترس) لاجل ذلك * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا
 ابو حازم) سلة بن دينار الاعرج (قال سألوا سهل بن سعد الساعدي) الانصاري (رضي الله عنه باي شيء) الجار
 متعلق بدوي والمجرور للاستفهام (دوي) بواو ساكنة بعد الدال المضمومة ثم واو اخرى مكسورة على البناء
 للمفعول من المداواة (جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي جرحه بأحد (فقال) سهل (ما بقي احد من
 الناس اعلم به مني) قال ذلك لانه كان آخر من بقي من الصحابة بالمدينة (كان علي) هو ابن ابي طالب
 (يجي بالماء في ترسه وكانت يعني فاطمة) رضي الله عنها (تغسل الدم عن وجهه) الشريف (وأخذ حمير)
 بالواو وضم الهمزة مبنياً للم اسم فاعله كقوله (فا حرق ثم حشى به جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم) والفاعل
 لذلك فاطمة كما وقع التصريح به في الطب * وهذا الحديث سبق في باب غسل المرأة اياها الدم عن وجهه
 في الطهارة * (باب ما يكره من التنازع) وهو الخصام والتجادل (والاختلف في) المقاتلة في احوال (الحرب)
 بان يذهب كل واحد منهم الى رأي (و) بيان (عقوبة من عصي امامه) أي بالهزيمة (وقال الله تعالى) ولا يذري
 عز وجل بعد أن امر المؤمنين بالثبات عند ملاقاتهم العدو والصبر على مبارزتهم (ولا تنازعوا) باختلاف
 الآراء كما فعلتم بأحد (فتفشلوا) جواب النهي فتبينوا من عدوكم (وتذهب ريسكم) مستعارة

للدولة من حيث انها في نفوذ امرها مشبهة بالريح في هبوبها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصر لا تكون
الاربع يعنيها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدور (وقال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق
في تفسيره (الريح الحرب) وهو تفسير مجازي وسقط لابي ذر قوله وقال قتادة الريح الحرب ونبئت له في روايته
عن الكشيحي قال يعني الحرب به قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر بن اعين البكندى أو ابن موسى
ابن عبد الله الخثعي بالخاء المعجمة وتشديد الفوقية السخيتي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي
بضم الراء فهزمة فمهملة الكوفي (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعيد بن ابي بردة) عامر (عن ابيه) ابي بردة عامر
(عن جده) ابي جدابي سعيد ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث معاذاً) هو ابن جبل (وابا موسى) الاشعري (الى اليمن) قبل حجة الوداع (قال) لهما (يسرا) بفتح المثناة
التصنية وتشديد السين المهملة المكسورة أي خذا بما فيه التيسير (ولا تعسرا) من التعسير وهو التشديد
(وبشرا) بالموحدة والشين المعجمة من التبشير وهو ادخال السرور (ولا تنفرا) من التنفير أي لا تذكرا شيئا
ينهمون منه ولا تقصدا ما فيه الشدة (وتطاولا) بفتح الواو وتطاولا (ولا تختلفا) فان الاختلاف يوجب
الاختلال ويكون سببا للهلاك وهذا الحديث أخرجه ايضا في المغازي والاحكام والادب ومسلم في الاشربة
والمغازي والنسائي في الاشربة والوليمة وابن ماجه في الاشربة به قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين
الحزاني من افرادة قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال
سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما حال كونه (يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجال) بفتح
الراء والبيم المشددة جمع راجل على خلاف القياس وهم الذين لا خيل معهم (يوم احد) نصب على الظرفية
(وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري استشهد يوم احد وعبد الله نصب
بجعل (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (ان رأيتونا تخطفنا الطير) بفتح الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح المهملة
مخففة ولا يذر تخطفنا بفتح الخاء وتشديد الطاء وأصله تخطفنا بتاءين حذفنا احدهما أي ان رأيتونا قد زلنا
من مكاننا وولينا من زمين أو ان قتلنا أو كالت طير لحومنا (فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم) وعند
ابن اسحاق قال انضجوا الليل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا (وان رأيتونا هزمتا القوم وأوطأناهم) بهززة
مفتوحة فواو ساكنة فطاء فهززة ساكنة أي مشينا عليهم وهم قتلنا على الارض (فلا تبرحوا) أي فلا تزالوا
مكانكم (حتى ارسل اليكم) وعند احمد والحاكم والطبراني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
اقامهم في موضع ثم قال احفظوا ظهورنا فان رأيتونا تقتل فلا تنصرونا وان رأيتونا قد غنمنا فلا تشركونا
(فهزموهم) وللاربعة فهزمهم أي هزم المسلمون الكفار (قال) اي البراء (فأنا والله رأيت النساء) المشركات
(يتشددن) بمنناة فوقية بعد الشين المعجمة وكسر الدال الاولى يفتعلن أي يسرعن المشي أو يشتددن
على الكفار يقال شد عليه في الحرب أي حل ولا يذر عن الجوى والمستحلى يشددن بإسقاط الفوقية
وضم الدال الاولى وقال عياض وقع للقابسي في الجهاد يسندن بضم أوله وسكون السين المهملة بعد هاتون
مكسورة ودال مهملة أي يمشين في سند الجبل يردن أن يصعدنه حال كونهن (قد بدت) ظهرت (خلا خلون)
بفتح الخاء وفي اليونانية بكسرها (وأسوقهن) بضم الواو جمع ساق وضبطه بعضهم بالهمزة لان الواو
إذا انضمت جازهمزها نحو أدور وأدور ليعنيهن ذلك على الهرب حال كونهن (رافعات تيباهن) وسمى ابن
اسحاق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان وام حكيم بنت الحارث بن هشام خرجت
مع زوجها عكرمة بن أبي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام وبرزة بنت مسعود
التقفية مع صفوان بن أمية وهي ام ابن صفوان وربطة بنت شيبه السهمية مع زوجها عمرو بن العاصي وهي
والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحنفي وخناش بنت مالك ام مصعب بن عمير
وعمرة بنت عاصمة وعند غيره مكان النساء اللواتي خرجن مع المشركين يوم احد خمس عشرة امرأة وانما
خرجت قريش بنسأتم الاجل الثبات (فقال اصحاب عبد الله بن جبير) وهم الرجال (الغنية أي قوم) أي يا قوم
(الغنية) نصب على الاغراء فيهما وفي اليونانية الغنية مرة واحدة (ظهر) أي غلب (اصحابكم) المؤمنون
الكفار (فما تنظرون فقال عبد الله بن جبير) أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم (والهزيمة

في انسيتم للاستفهام الانكارى (قالوا والله لنا أمين الناس فلنصيب من الغنيمة فلما اتواهم صرفت وجوههم)
 اى قلبت وجوها الى الموضع الذى جاؤا منه (فأقبلوا) حال كونهم (منهزمين) عقوبة اعرابهم قوله عليه
 الصلاة والسلام لا تبرحوا (فذلذاذ) حين (يدعوهم الرسول في اخرهم) في جماعتهم المتأخرة الى عباد الله انا
 رسول الله من يكرهه الجنة (فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا) منهم ابو بكر وعمر وعلي
 وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيدة بن الجراح وحباب
 ابن المذثر وسعد بن معاذ واسيد بن حضير (فاصابوا منا) اى طائفة من المسلمين ولا بى ذر عن الحموى والمستمل
 منها (سبعين) منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير (وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصاب)
 ولا بى ذر عن الكشميهنى (اصابوا) من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسرا وسبعين قتيلا سقط قوله قتيلا
 من بعض النسخ (فقال ابوسفيان) صخر بن حرب (اى القوم محمد ثلاث مرآت فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم
 ان يجيبوه ثم قال اى القوم ابن ابى قحافة) ابو بكر الصديق (ثلاث مرآت ثم قال اى القوم ابن الخطاب) عمر
 (ثلاث مرآت) والهمزة في الثلاثة للاستفهام الاستخبارى ونهيه عليه الصلاة والسلام عن اجابة ابى سفيان
 تصاونا عن الخوض فيما لا فائدة فيه وعن خصام مثله وكان ابن قتيبة قال لهم قتلته (ثم رجع) ابوسفيان (الى
 اصحابه فقال اما هؤلاء) بتشديد الميم (فقد قتلوا فاملاك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عدت
 لاحياء كلهم) وانما اجابه بعد النهى بحجة لظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قتل وأن باصحابه الوهن فليس
 فيه عصيان له في الحقيقة (وفى لك ما يسوؤك) يعنى يوم الفتح (قال) اى ابوسفيان (يوم يوم بدر) اى هذا
 اليوم في مقابلة يوم بدر (والحرب جهال) اى دول مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء (انكم ستجدون في القوم مثله) بضم
 الميم وسكون المثناة اى انهم جدد عوا انوفهم وبقر وابطونهم وكان حمزة رضى الله عنه ممن مثله (لم امر بها) يعنى
 انه لا يأمر بفعل قبيح لا يجب لفاعله نفعا (ولم تسوئني) اى لم اكرهها وان كان وقوعها بغير امرى وعند ابن
 اسحاق والله ما سخطت وما نهيت وما امرت راغما لم تسوؤ لانهم كانوا اعداء له وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر (ثم اخذ
 يرتجز) بقوله (اعل هبل اعل هبل) بضم الهمزة وسكون العين المهملة وهبل بضم الهاء وفتح الواو حدة اسم صبي
 كان في الكعبة اى علا حزن بك يا هبل لحذف حرف النداء (قال) ولا بى الوقت فقال (النبي صلى الله عليه وسلم
 ألا تجيبوا له) اى لا بى سفيان وتجيروا بحذف النون بدون ناصب لغة فصيحة ولا بى ذر والاصلي ألا تجيبونه
 بالتون بدل اللام ولا بى ذر ألا تجيبوه بحذف النون (قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل)
 بقطع همزة الله في اليونانية (قال) ابوسفيان (ان لنا العزى) صم كان لهم (ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ألا تجيبوا له) باللام ولا بى ذر والاصلي ألا تجيبونه ولا بى ذر أيضا ألا تجيبوه بحذف النون (قال قالوا
 يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم) اى الله فاصرنا * وهذا الحديث اخرجه أيضا في
 المغازى والتفسير وابوداود في الجهاد والنسائى في السير والتفسير * (باب بالتونين) (ادافزعوا بالليل) ينبغي
 لامام العسكر أن يكشف الخبر بنفسه او بمن يندبه لذلك * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) النقي قال (حدثنا
 حماد) هو ابن زيد (عن ثابت) البناني (عن انس رضى الله عنه) انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احسن الناس واجود الناس واشجع الناس قال) اى انس (وقد فرغ) بكسر الزاى اى خاف (اهل المدينة
 ليلة) ولا بى ذر عن الكشميهنى ليلا (سمعوا صوتا قال) انس (فلما هم النبي صلى الله عليه وسلم) راجعا واستبرا
 الخبر (على فرس) اسمه المندوب (لا بى طلحة عري) بضم العين وسكون الراء بغير سرج (وهو متقلد سيفه فقال
 لم تراعوا لم تراعوا) مرتين اى لا تخافوا خوفا مستترا أو خوفا يضركم (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجدته بجرا) بصيغة التوحيد (يعنى الفرس) وشبهه به لسعة جريه * وسبق هذا الحديث مرارا * (باب من رأى
 العدو) وقد اقبل (فنادى بأعلى صوته يا صباحاه) اى أغشوني رقت الصباح اى وقت الغارة (حتى يسمع
 الناس) بضم المثناة التثنية من الاسماع والناس نصب على المفعولية * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن
 بشير بن فرقد البرجى البلخى قال (اخبرنا يزيد بن ابى عبيد) مصغرا من غير اضافة (عن) مولا (سلة) بن الاكوع
 سنان بن عبيد الله (انه اخبره قال خرجت من المدينة) حال كونى (ذا هبانحو الغابة) بالغين المعجمة وبعد الالف
 موحدة وهى على بريد من المدينة في طريق الشام (حتى اذا كنت بثنية الغابة) هى كالعقبة في الجبل

(لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف) لم يسم الغلام ويحتمل انه رباح الذي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم
 (قلت) له (ويحك ما بك قال اخذت) بضم الهمزة آخره مثناة فوقية ساكنة مبنية للمفعول ولا يذرعن الجوى
 والمستقلى اخذ باسقاط الفوقية (لقاح النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر اللام بعدها قاف وبعد الالف حاء مهملة
 مرفوع نائب عن الفاعل واحدها القوح وهي الحلوب وكانت عشرين لقحة ترعى بالغاية وكان فيهم عبينة بن
 حصن الفزاري (قلت من اخذها قال غطفان وفزارة) بفتح الفاء والزاي قبيلتان من العرب فيها ابوذر
 (فصرخت ثلاث صرخات اسمعت ما بين لايتها) اي لابتى المدينة واللاية الحرة (يا صبا حاء يا صبا حاء) مرتين بفتح
 الصاد والموحدة وبعد الالف حاء مهملة فالألف فيها مضمومة وفي الفرع سكونها وكذا في اصله منادى مستغاث
 والالف للاستغاثة والهاء للسكت وكأنه نادى الناس استغاثة بهم في وقت الصباح وقال ابن المنير الهاء للندبة
 وربما سقطت في الوصل وقد ثبتت في الرواية فيوقف عليها بالسكون وقال القرطبي معناه الاعلام بهذا الامر
 المهمة الذي دهمهم في الصباح وهي كلمة يقولها المستغيث (ثم اندفعت) بسكون العين اسرعت في السير وكان ماشيا
 على رجليه (حتى ألقاهم وقد اخذوها فجعلت ارميهم) بالنبل (واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع) بضم
 الراء وتشديد الصاد المعجمة بعدها عين مهملة والرفع فيه ما ولا يذرعن المعترف اي يوم هلاك الأتنام من قولهم
 اثم راضع وهو الذي رضع اللؤم من ثدي امه وكل من نسب الى لؤم فانه يوصف بالمص والرضاع وفي المنزل الأثم
 من راضع وأصله أن رجلا من العمالقة طرقة ضيف ليلا فخص ضرع شاته لتلاي سمع الضيف صوت الحلب فكثر
 حتى صار كل اثم راضعا سواء فعل ذلك اولم يفعل وقيل المعنى اليوم يعرف من رضع كريمة فأنجبته او اثمته
 فهجنه او اليوم يعرف من ارضعته الحرب من صغره وتدرج بها من غيره (فاستنفذتها) بالقاف والذال المعجمة
 (منهم) اي استخلصت اللقاح من غطفان وفزارة (قبل ان يشربوا) اي الماء (فأقبلت بها) حال كونها (اسوقها
 فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم) وكان قد خرج عليه الصلاة والسلام اليهم غداة الاربعاء في الحديد متقنعا في
 خمسمائة وقيل سبع مائة بعد أن جاء الصريح ونودي يا خيل الله اركبي وعقد للمقداد بن عمرو لواء وقال له امض
 حتى تلحقك الخيول وانا على اثرك (فقلت يا رسول الله ان القوم) يعني غطفان وفزارة (عطاش) بكسر العين
 المهملة (واي اعنتهم ان يشربوا) مفعول له اي كراهة شربهم (سقيهم) بكسر السين وسكون القاف اي حظهم
 من الشرب (فابعث في اثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثناة وعند ابن سعد قال سلمة فلو بعثتني في مائة رجل
 استنفذت ما بأيديهم من السرح واخذت باعناق القوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الاكوع ملكك)
 اي قدرت عليهم فاستعبدتهم وهم في الاصل احرار (فأحجج) بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وبعد الجيم المكسورة
 حاء مهملة اي فارقت وأحسن العفو ولا تاخذ بالشدة (ان القوم) غطفان وفزارة (يقرون) بضم المثناة التحتية
 وسكون القاف والواو بينهما راء مفتوحة آخره نون أي يضافون (في قومهم) يعني انهم وصلوا الى غطفان وهم
 يضيفونهم ويساعدونهم فلا فائدة في البعث في الاثر لانهم لحقوا باصحابهم وزاد ابن سعد فجاء رجل من غطفان
 فقال مرؤا على فلان الغطفاني فصره لهم جزورا فلما أخذوا يكشطون جلودها رأوا غيرة فتركوها وخرجوا
 هرا بآ الحديث وفيه معجزة حيث اخبر عليه السلام بذلك وكان كما قاله وفي بعض الاصول من البخاري يقرون بضم
 الراء مع فتح اوله اي ارفق بهم فانهم يضيفون الاضياف فراعى صلى الله عليه وسلم ذلك لهم رجاء توبتهم وانا بتهم
 ولا يذرعن الجوى والمستقلى يقرون بفتح اوله وكسر القاف وتشديد الراء ولا يذرعن قومهم وهذا الحديث
 الثاني عشر من ثلاثيات البخاري واخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم واخرجه النساء في اليوم والليلة *
 (باب من قال خذها) أي الرمية (وانا ابن فلان وقال سلمة) في حديثه السابق (خذها وانا ابن الاكوع)
 المشهور في الرمي بالاصابة عن القوس وهذا على سبيل التفرع وهو منهي عنه الا في هذه الحالة لاقتضاء الحال هنا
 فعله لتخويف الخصم * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بتصغير العبد بن موسى بن باذام العبسي الكوفي (عن
 اسرائيل بن يونس) (عن) جده (ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سال رجل) من قيس (البراء)
 ابن عازب (رضي الله عنه فقال يا ابا عمار) بضم العين وهي كنية البراء (اوليت) اي ادبرتم منهزمين (يوم) غزوة
 (حنين) والهمزة للاستفهام الاستخباري (قال البراء وانا سمع) هو من قول ابي اسحاق والواو للتمال (أما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ) لفرط شجاعته وثقته بوعد الله ورغبته في الشهادة ولقاء ربه ولا يجوز

قوله وكان فيهم عبينة بن حصن
 صوابه وكان فيها ابوذر وقوله
 قبيلتان من العرب فيها ابوذر
 صوابه فيهم عبينة بن حصن هـ

علي نبي الانهزام ومن نسب احدا منهم لذلك قتل وحذف القاء من جواب أما في قوله لم يول قال ابن مالك هو
 جائز نظاما ونثرا يعني فلا يختص بالضرورة (كان ابوسفيان بن الحارث) بن عبد المطلب (أخذ بعنان بغلته)
 البيضاء يكفهها عن الاسراع به الى العدو (فلما عشيته المشركون) اي احاطوا به صلى الله عليه وسلم (نزل) عن
 بغلته (فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب) يسكون الموحدة فيه ما وفيه التنويه بشجاعته صلى الله
 عليه وسلم وثباته في الحرب وانتسب بخذه لشهرته في العرب واغبر ذلك مما سبق (قال) اي البراء (فاروى) بضم
 الراء وكسر الهمزة وفتح اليا (من الناس يومئذ أشد منه) صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجهاد
 في باب من قاد دابة غيره في الحرب * هذا (باب) بالتزوين (اذ انزل العدو) من المشركين (على حكم رجل) من
 المسلمين يتقذا اذا اجازة الامام * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن
 سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني (عن ابي امامة) بضم الهمزة وفتح الميم بينهما ألف
 سعد (هو ابن سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغرا الانصاري (عن ابي سعيد) سعد بن مالك
 ابن سنان (الحدري) الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت بنو قريظة) القبيلة المشهورة من اليهود
 من قلعهم (على حكم سعد) هو ابن معاذ وكان عليه الصلاة والسلام فيما ذكره ابن اسحاق قد حاصره هم خسا
 وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فاذعنوا أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم
 سعد بن معاذ وكان قدرى في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكل فلما نزلت على حكمه (بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) أي في طابه (وكان) سعد (قرييما منه) لأنه عليه الصلاة والسلام قد جعله في خيمة رفيدة الاسمية
 يعود من قريب في مرضه الذي اصابه من تلك الرمية (جاء) ومعه قومه من الانصار (على حار) وقد وطأ وال
 بوسادة من آدم واحاطوا به في طريقهم يقولون له أحسن في مواليك فقال لهم لقد آن لسعد أن لا تاخذه في الله
 لومة لائم وكان رجلا جسيما (فلما دنا) أي قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قوموا الى سيدكم) فقاموا اليه وانزلوه (جاء) سعد (بجلس الى رسول الله صلى الله عليه وقال له) عليه
 السلام (ان هؤلاء) اليهود من بني قريظة (نزلوا على حكمك) فيهم (قال) سعد (فاني احكم) فيهم (أن تقتل)
 الطائفة (المقاتلة) منهم وهم الرجال (وان تسبي الذرية) اي النساء والصبيان (قال) عليه السلام (لقد حكمت
 فيهم بحكم الملك) بكسر اللام اي بحكم الله ونقل القاضي عياض أن بعضهم ضبطه في البخاري بكسر اللام
 وفتحها فان صح الفتح فالمراد به جبريل يعني بالحكم الذي جاء به الملك عن الله وعورض بانه لم ينقل نزول ملك في
 ذلك بشيء ولو نزل بشيء اتبع وترك الاجتهاد وبانه ورد في بعض ألفاظ الصحيح قضيت بحكم الله نعم ورد في غير
 البخاري مما ذكره بعضهم انه قال في حكم سعد بذلك طرقني الملك سحرا قال ابن المنير ويستفاد من هذا الحديث
 لزوم حكم المحكم برضى الخصمين سواء كان في امور الحرب او غيرها وهو ورد على الخوارج الذي انكروا التحكيم
 على علي رضي الله عنه وفيه أيضا تصحيح القول بان المصيب واحد وأن المجتهد ربما اخطأ ولا حرج عليه ولهذا
 قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت بحكم الملك فدل ذلك على أن حكم الله في الواقعة مستقر فغن اصابه
 فقد أصاب الحق ولو لا ذلك لم يكن لسعد منزلة في الصواب لا يقال كانت المسألة قطعية والمسائل القطعية لله
 فيها حكم واحد لا نناقول بل كانت اجتهادية طنية ولهذا كان رأى الانصار أن يعني عن اليهود خلافا لسعد
 وما كان الانصار يفتقوا أكثرهم على خلاف الصواب قطعاً وفيه جواز الاجتهاد في زمنه عليه الصلاة والسلام
 وبحضرته فكيف بعد وفاته وفيه انه يسوغ للامام الاعظم اذا كانت له حكومة في نفسه أن يولي نائباً يحكم بينه
 وبين خصمه للضرورة وينفذ ذلك على خصمه اذا كان عدلاً ولا يتدح فيه انه حكم له وهو نائبه نقله في المصابيح
 * وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل سعد والاستئذان والمغازي ومسلم في المغازي وابوداود في الادب
 والنساء في المناقب والسير والفضائل * (باب) حكم (قتل الاسير وقتل الصبر) بان يسلك ذوروح
 ثم يرمى بشيء حتى يموت وفي الحديث النهي عن قتل شيء من الدواب صبرا وللكشميهني قتل الاسير صبرا بزيادة صبرا
 بعد الاسير وحذف قوله وقتل الصبر وهي اخصر والصبر لغة الحبس واذا شئت يد ارجل ورجلاه واسكه آخر
 وضربت عنقه يقال قتل صبرا * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك)
 لامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

دخل مكة (عام الفتح وعلى رأسه المنقر) بكسر الميم وسكون الغين المجهمة وبعد الفاء المفتوحة راء زرد
 ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة (فلانزعه جاء رجل) هو ابو برزة الاسلمي (فقال)
 يا رسول الله (ان ابن خطل) بفتح الخاء المجهمة والطاء المهملة آخره لام اسمه عبد الله او عبد العزى (متعلق باستار
 الكعبة فقال) عليه السلام (اقتلوه) لانه ارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان يهجو النبي صلى
 الله عليه وسلم وله قبتان تغنيان بهجاء المسلمين فابتدره سعيد بن حريث او ابو برزة او الزبير بن العوام او سعد بن
 ذؤيب أو تعاونوا كلهم على قتله وهذا مختص لقوله عليه الصلاة والسلام من دخل المسجد فهو آمن وفيه جواز
 إقامة الحد والقصاص بمكة خلا لابي حنيفة وتأول الحديث بأنه قتل ابن خطل في الساعة التي ابيحت له وأجاب
 اصحابنا بأنهم ابيحت ساعة الدخول حتى استولى عليها وانما قتل ابن خطل بعد ذلك لانه وقع بعد نزاع المنقر
 وهذا الحديث قدم في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام في او اخر كتاب الحج * هذا (باب) بالنون (هل
 يستأسر الرجل) أي هل يسلم نفسه للاسرام لا (و) بيان حكم (من لم يستأسر) أي لم يسلم نفسه للاسرام
 (ومن ركع) ولا يذروا من صلى (ركعتين عند القتل) * وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحكم بن نافع قال
 (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (عمرو بن ابي
 سفيان) بفتح العين وسكون الميم (ابن اسيد بن جارية) بفتح الهجمة وكسر السين المهملة وجارية بالميم (الثقيفي
 وهو حليف لبني زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء (وكان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة رضى الله عنه قال
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما قدم عليه بعد احدرهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا
 اسلا ما قابعت معنا نفر من اصحابك ينقهوننا (عشرة رهط) مادون العشرة من الرجال ولا يكون فيهم
 امرأة (سرية) نصب على البيان (عيننا) اي جاسوسا واتصاه بدل من سرية وعند ابن اسحاق انهم كانوا ستة
 نفر من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير اللبني حليف بنى
 عدى وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وما في الصحيح اصح
 وتدعت فيهم غيث بن عبيد البلوي حليف الانصار) وامر عليهم عاصم بن ثابت (اي ابن ابي الافلح) الانصارى
 جده عاصم بن عمر بن الخطاب) لانه لان ام عاصم بن عمر بن عاصم بن ثابت واسمها جيلة بفتح الجيم وقال
 مصعب الزهري انما هو خال عاصم لاجده لان عاصم بن عمر بن الخطاب امه جيلة بنت ثابت بن ابي الافلح اخت
 عاصم بن ثابت وكان اسمها عاصية قال الكرماني وعليه الاكثر وسقط قوله ابن الخطاب لغير ابي ذر
 وعند ابن اسحاق وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد وما في الصحيح اصح (فانطلقوا) اي الرهط العشرة (حق اذا
 كانوا بالهداة) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الهجمة وفتح الكشميين بالهداة بفتح الدال وقد تحذف
 الهجمة (وهو) موضع (بين عافان) بضم العين وسكون السين (ومكة ذكروا) بضم الميم وكسر الكاف مبني
 للمفعول (لحق من هذيل) بضم الهاء وفتح الدال المهملة (يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام وحقى قصها وسكون
 الحاء المهملة وهو ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وعند الميماطي انهم بقايا جرهم (فتفر والهمم)
 يتشديد الفاء وفي اليونانية بتخفيفها اي استجدوا لاجلهم (قرييا) بالنصب على المفعولية وفي نسخة
 فتفروا بتخفيف الفاء قرييا بالنصب بنزع الخافض وفي اخرى فنقروا بالتخفيف أيضا قريب بالرفع اي خرج
 اليهم قريب ولا يلى الوقت فنفذوا بذال حجة بدل الراء (من مائى رجل كلهم رام) بالنيل (فاقتصوا) أي
 اتبعوا (آثارهم حتى وجدوا ما كلهم عمرا) اسم مكان نصب بتقدير الجار على حدة رميت مرمى زيد وعمرا
 نصب مفعول وجدوا (تزودوه من المدينة) صفة لعمرا (فقالوا هذا امر يثرب فاقتصوا آثارهم فلما رآهم عاصم)
 امير السيرية (واصحابه لجأوا) بالجيم اي استندوا (الى فدفد) بضم الفاء من مفتوحين بين مادال مهملة ساكنة
 واخره دال مهملة ايضا رابية مشرفة (واحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا واعطونا) بهم مزة قطع
 (بايدكم ولكم العهد والميثاق ولا نقل منكم احد اقال) ولا يلى ذر فقال (عاصم بن ثابت امير السيرية ائمانا
 فوالله لا نزل اليوم في ذمة كافر) اي في عهد (اللهم اخبر عنا نبينا) صلى الله عليه وسلم (فرمواهم) أي رمى
 الكفار المسلمين (بالنيل) بفتح النون وسكون الواو بالسهام العربية (فتلوا عاصما) امير السيرية (في جملة
 سبعة) من العشرة وعند ابن اسحاق انهم كانوا ستة نفر كما مروا منهم ثلاثة واسروا ثلاثة (فتزل اليهم

ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب) بضم الحاء المجهمة وفتح الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة ابن عدي
 (الانصاري) الاوسى (وابن دثنة) بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون زيد بن معاوية
 ابن عبيد الانصاري البياضي (ورجل آخر) هو عبد الله بن طارق البلوي حليف بني نظير من الانصار كما عند
 ابن هشام في السيرة (فلما استمكنوا منهم اطلقوا وتارقسيهم فأوثقوهم) بها (فقال الرجل الثالث) وهو عبد الله
 ابن طارق (هذا أول الغدر والله لا اصحبكم ان في هؤلاء) ولاي ذراني في هؤلاء (لا سوة) بالنصب اسم ان اي
 اقتداء (يريد القتل) عاصما والسنة (فجزروه) بفتح الراء الاولى المشددة ولاي ذر عن الحموي والمستمل وجزروه
 بالواو بدل الفاء (وعالجوه على أن يصحبهم) الى مكة (قابي) اي فامتنع من الرواح معهم (فقتلوه) بجز الظهران
 فقبزه هناك (فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر) ولاي ذر عن الحموي والمستمل وقبعة
 بدو بكسر القاف ومثناة تحتية ساكنة قال الكرماني وقوله بعد وقعة بدر متعلق بقوله بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذ الكل كان بعده الا البيع فقط اي المذكور في قوله (فابتاع) اي فاشترى (خبيبا بنو
 الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف) وهم عقبة وابوسروعة واخوهما لاتهمما بجبر بن ابي اهاب واشترى
 ابن دثنة صفوان بن امية بضم الهمزة منهم وقتله بمكة بأبيه كما عند ابن اسحاق (وكان خبيب هو قتل الحارث بن
 عامر يوم بدر) فأخروه عندهم حتى تنقضي الا شهر الحرم (فلبت خبيب عندهم أسيرا) قال ابن شهاب
 الزهري (فأخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عياض) بكسر العين المهملة وتخفيف التحتية
 وبعد الالف ضادة مجمة القاري من القارة (ان بنت الحارث) اسمها زينب كما عند خلف في الاطراف (اخبرته
 انهم حين اجتمعوا) أي لقتله (استعار منها موسى) بعدم الصرف لانه على وزن فعلى وبه على انه وزن مضعل
 على خلاف بين الصرفيين والذي في اليونانية الصرف (يستحبها) أي يحلق بها شعر عاتقه لئلا يظهر عند قتله
 (فأعارته) قالت (فأخذ) خبيب (ابنالي و) الحال (أنا غافلة حين اتاه) ولاي ذر حتى وكان اسم ابنها هذا
 أبا الحسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين المكي
 المحدث من اقران الزهري (قالت فوجدته مجلسه) بضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام أي الصبي (على نخذه)
 بالحاء والذال المجهمة (و) الحال أن (الموسى بيده) بيد خبيب (ففرغت) بكسر الزاي وسكون العين (فرعة)
 بفتح الفاء وسكون الزاي (عرفها خبيب في وجهي فقال تخشين ان اقله) بجذف همزة الاستفهام (ما كنت
 لا فعل ذلك) وعند ابن سعد ما كنت لا غدر (والله) أي قالت بنت الحارث والله (ما رأيت اسيرا قط خيرا من
 خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل من طيف عنب) بكسر القاف وسكون الطاء أي عنقود عنب (في يده و) الحال
 انه لم يوق (بفتح المثلثة اي لم يقيد) (في الحديد و) الحال أن (ما بمكة من عمر) بفتح المثلثة والميم (وكانت تقول انه لرزق
 من الله رزقه خبيبا) وهذه كرامة جعلها الله تعالى لخبيب آية على الكفار وبرهانا للنبيه صلى الله عليه وسلم وتصحيفا
 لرسالته عند الكافرة وأهل بلادها الكفار والكرامة ثابتة للاولياء عند أهل السنة والفرق بينها وبين المعجزة
 التي تدعى كما هو متقرر في موضعه (فلما خرجوا) بخبيب (من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب ذروني) أي
 اتركوني (اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين) وعند ابن سعد أنه ركعها في موضع مسجد التنعيم (ثم قال لولا
 ان تظنوا ان ما بي جزع) أي من القتل (لأقولتها) يعني الصلاة وفي نسخة لطواتهما اي الركعتين وهو جواب لولا
 والظاهر أنه سقط من النسخة التي شرح عليها الكرماني فقدره بنحو لزدت على ركعتين ولا طلتها بعد أن صرح
 بجذفه (اللهم أحصهم عددا) أي عهم بالهلال وزاد موسى بن عقبة ولا تبق منهم احدا واقتلهم بددا بفتح
 الموحدة يعني متفرقين فلم تحل الحول ومنهم احد حتى وقال خبيب بعد فراغه من الدعاء عليهم (ما ابالي) ولاي ذر
 عن الكشميهني وما ان ابالي وله ايضا عن الحموي والمستمل وليست ابالي (حين اقتل مسلما * على اي شق) بكسر
 الشين المجهمة وفي المغازي على اي جنب (كان لله مصرعي * اي مطر حتى على الارضه) وذلك اي قتل (في ذات
 الاله) اي في وجه الله وطلب ثوابه (وان يشأ * يبارك على اوصال شلو) بكسر الشين المجهمة وسكون اللام اي
 اوصال جسد (منزع *) بضم الميم الاولى وفتح الثانية والراء المشددة وبعد هاءين مهملة اي مقطع مفرق وهذا ان
 البيتان من قصيدة اولها

لقد جمع الاحزاب حولا وألبوا * قبائلهم واستجمعوا كل جمع
 وقد قربوا أبناءهم ونساءهم * وقربت من جذع طويل ممنع

سناقها ابن اسحاق ثلاثة عشر بيتاً في ان شاء الله تعالى في السير بعون الله . وقال ابن هشام اكثر اهل العلم بالشعر ينكر هانديب (فقتله ابن الحارث) عقبة بالتعظيم وصلبه ثم وقيل بل قتله ابو سبيعة بكسر السين المهملة وفتحها عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل كما رواه ابوداود الطيالسي وغيره (فكان خبيب هو من الركعتين ليكل امرئ مسلم قتل صبرا) أي مصبوراً محبوباً للقتل وانما صار فعل خبيب سنة لانه فعل ذلك في حياة الشارع صلى الله عليه وسلم واستحسنه وقد صلى هاتين الركعتين زيد بن حارثة مولاه عليه الصلاة والسلام في حياته عليه السلام لما اراد رجل قتله كما روينا من طريق السهيلي بسنده الى الميث بن سعد بلاغا عنه (فاستجاب الله لعاصم بن ثابت) امير السرية دعاءه (يوم اصيب) حيث قال اللهم اخبر عنا نبينا (فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم وما اصابوا) اي مع ما جرى عليهم (وبعث ناس من كهاتر يمشي الى عاصم) امير السرية (حين حدثوا) بضم الحاء المهملة وكسر الدال اي حين اخبروا (انه قتل ليوتوا) بفتح التاء (بشيئ منه) نحو رأسه (يعرف) به (وكان) اي عاصم (قد قتل رجلا من عظمائهم يوم) وقعة (بدر) وهو عقبة بن ابي معيط (فبعث على عاصم مثل) بضم الموحدة وكسر العين المهملة مبنيا للمفعول ومثل بالرفع نائباً عن الفاعل ولا يذعن المستملي فبعث الله على عاصم مثل نصب على المفعولية (الطلة) بضم الطاء المجعولة وتشديد اللام اي السحابة المظلة (من الدبر) بفتح الدال المهملة واسكان الموحدة دكورا النخل والزباير (تخمته) اي حلقته (من ربه) ولم يقدرها على ان يقطع) ولا يذعن الجوى والمستملي أن يقطعوا (من لجه شياً) ولا يذعن الكشمي أن يقطع بضم اوله وفتح ثالثة ولا يذعن المستملي والكشمي أن يقطع بضم اوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول من لجه شياً بالرفع نائباً عن الفاعل كان حلف لا يمس مشركاً ولا يمس مشركاً فبر الله قسمه وانما لم يحسمه الله تعالى من القتل وسماه من قطع شئ من بدنه لان القتل موجب للشهادة بخلاف القطع فمشتوا بضم فيه مع ما فيه من هتك حرمة وذكرانه لما أنزل بخبيب اذا هو رطب لم يتغير بعد أربعين يوماً ودمه على جرحه وهو يرض دماً كالمسك . وهذا الحديث أخرجه أيضاً في التوحيد وفي المغازي وابوداود في الجهاد والنسائي في السير وفيه الشعر دون الدعاء . (باب) وجوب (فكالك الأسير) من ايدي العدو بمال او بغير مال (فيه) أي في الباب (عن ابي موسى) الأشعري رضي الله عنه مما وصله في الاطعمة والسكاح (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط هذا التعليق في رواية ابي ذر . وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البعلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن حلة (عن ابي موسى) الأشعري (رضي الله عنه) انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فكوا العاني) بالعين المهملة وبعد الالف نون على وزن القاضي قال جرير أوقيتية (يعني الأسير) أي من المسلمين من بيت المال وسقط لفظ يعني لابي ذر وفي رواية له فكوا العاني أي الأسير بدل يعني (واطعموا الجائع) آدمياً وغيره (وعودوا المريض) وهذه الاخيرة سنة مؤكدة والاوليان فرض كفاية كناية عليه كافة العلماء . وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربوعي الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن معاوية أبو خزيمة الجعفي الكوفي قال (حدثنا مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابن طريف الحارثي الكوفي (ان عامراً) الشعبي (حدثهم عن ابي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التخمينة الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي (رضي الله عنه) انه قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم) اهل البيت النبوي (شئ من الوحي) خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم دون غيركم كما تزعم الشيعة (الاماني كتاب الله قال) علي (لا والدي فلق الحبة) اي شقها في الارض حتى نبتت ثم اثمرت فكان منها حب كثير (وبرأ النسوة) اي خلقها (ما علمه) عندنا (الافهما) بكون الهاء وفتحها والنصب لولا يذرا لافهم بالرفع وفتح الهاء وسقط كونها قاله ابن سيده (يعطيه الله ربنا في القرآن) فيه جواز استخراج العالم من القرآن بفهمه ما لم يكن منقولاً عن المفسرين اذا وافق اصول الشريعة وهذا تأويل لقول امام دار الهجرة مالك رحمه الله ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور وفهم يضعه الله في قلب من يشاء (وما في هذه الصحيفة) وهي الورقة المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سيفه وعند النساء اي فخرج كتاباً من قراب سيفه قال ابو جحيفة (قلت) لعلي رضي الله عنه (وما) أي أي شئ (في) هذه (الصحيفة قال) فيها (العقل) أي حكم العقل وهو الدينة أي أحكامها ومقاديرها واصنافها واسانها (وفكالك الأسير) وهو ما يحصل به خلاصه (وان لا يقتل

مسلم بكافراى وفي الحنفية حكم العقل وحكم تحريم قتل المسلم بالكافر وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية
 مستدلين بأنه صلى الله عليه وسلم قتل مسلما معاهدا رواء الدارقطني لكنه حديث ضعيف لا يحتج به * وهذا
 الحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم (باب فداء المشركين) بحال يؤخذ منهم * وبه قال (حدثنا اسماعيل
 ابن ابي اويس) قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة) الاسدي مولا هم أبو اسحاق المدني (عن موسى بن
 عقبة) صاحب المغازي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال حدثني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه أن
 رجلا من الانصار لم يسموا (استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ائذن) زاد في رواية أبي
 ذر في باب اذا أسر أخو الرجل من كتاب العتق لنا (فلنترك لابن اختنا) بضم الهمزة وبالفوقية (عباس) هو ابن
 عبد المطلب وابي سوا بل أخوال أبيه عبد المطلب لان أمه سلى بنت عمرو من بني النجار وليست تبيلة أم
 عباس انصارية اتفقا وقالوا ابن اختنا لتكون المنة عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو قالوا ائذن لنا فلنترك لعلمك
 (فداءه) أي المال الذي تستنقذه نفسه من الاسر (فقال) عليه السلام (لاتدعون منها) أي لاتتركون من
 فديته (درهما) وانما لم يجبههم صلى الله عليه وسلم الى الترك لئلا يكون في الدين نوع محاباة وكان العباس ذاملا
 قاسم وقيت منه الفدية وصرفت الى الغاين ولا في ذرع عن الكشميني لاتدعوا بحذف النون مجزوم على
 النهي ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر منه أي من الفداء وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم
 قال يا عباس افد نفسك وابني أخيك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو وعند موسى
 ابن عقبة أن فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا (وقال ابراهيم) ولا في ذرا ابراهيم بن طهمان (عن عبد العزيز بن
 صهيب عن انس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم) ولا في ذرا أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى (عمال) وكان مائة
 ألف كما رواه ابن أبي شيبه مرسلًا وكان خراجا (من البحرين) بلدة بين المصرة وعمان (فخاه العباس) عمه (فقال
 يا رسول الله أعطني) منه (فأبى فاديت بهي) يوم بدر (وفاديت عقيلًا) بفتح العين وكسر القاف ابن أبي طالب
 (فقال) له عليه السلام (خذ ما عطاء) عليه السلام (في ثوبه) أي في ثوب العباس من ذلك المال * وهذا التعليق
 سبق في باب القسمة وتعليق القنوف في المسجد في ابواب المساجد من الصلاة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في
 خبر حدثنا (محمود) هو ابن غيلان العدوي مولا هم المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا
 معمر) بن ميمون مفتوحين بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء هو ابن راشد الازدى مولا هم البصري (عن الزهري)
 محمد بن مسلم بن شهاب (عن محمد بن جابر عن ابيه) جابر بن مطعم رضي الله عنه (وكان جاء في) طلب فداء (اسارى
 بدر) وفكاههم كافر أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في) صلاة (المغرب بالطور) أي بسورة
 الطور زاد في التفسير فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون الآيات الى قوله المسيطرون كاد
 نقاب يطير * وطابقة الحديث للترجمة وكان جامعا في اسارى بدر وقد سبق هذا الحديث في باب الجهر في المقرب من
 كتاب الصلاة * (باب) حكم (الحربي) اذا دخل دار الاسلام بغير أمان هل يجوز قتله * وبه قال (حدثنا ابو نعيم)
 الفضل بن دكين قال (حدثنا ابو العباس) بضم العين المهملة وفتح الميم واسكان التحتية آخره سين مهملة عتبة بن
 عبد الله الهلالي (عن اباس بن سلمة) بفتح اللام (ابن الاكوع عن ابيه) رضي الله عنه انه (قال أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم عين) أي جاسوس وهو صاحب سر الشر ويحى عينا لان جل عمله بعينه (من المشركين) قال
 الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (وهو في سفر) وعند مسلم أن ذلك كان في غزوة هوازن (جلس عند أصحابه
 يتحدث ثم انقلب) أي انصرف (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتله) سلمة بن الاكوع (فقتله)
 بتشديد الفاء أي اعطاه عليه السلام (سلبه) نافلة زائدة على ما يستحقه بالغنمة بفتح المهملة واللام والموحدة
 وهو الشيء المسلوب سمى به لانه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب القتيل والخلف وآلات الحرب والسرج
 واللبام والسوار والمنطقة والخاتم والقصة معه ونحو ذلك مما هو مبسوط في الفقه وهذا السلب الذي اعطيه
 سلمة من مقتوله جل اجر عليه رحله وسلاحه كما وقع مينا في مسلم وكان القياس أن يقول فقتله فقتلني لكنه فيه
 التفاضل من ضمير المتكلم الى الغيبة ثم في رواية ابوي ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر فقتله بضمير المتكلم على
 الاصل وعند مسلم فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه أجمع * وفي الحديث قتل الجاسوس
 الحربي الكافر باتفاق وأما المعاهد والذي فقال مالك ينتقض عهد بذلك وعند الشافعية خلاف أما لو شرط

عليه ذلك في عهده فنتقض اتفاقا * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الجهاد والنساء في السيرة هذا (باب)
 بالتشوين (يقابل) بفتح رابعة (عن أهل الذمة) لانهم بذلوا الجزية على أن يأمنوا في انفسهم واموالهم واهليهم
 فيقاتل عنهم كما يقاتل عن المسلمين (ولا يسرقون) بضم اوله وانضاف المشددة مبنيا للمفعول ولو نقضوا العهد
 خلافا لابن القاسم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح
 الشكري (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي الكوفي (عن عمرو بن ميمون)
 بفتح العين الاودي (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) انه (قال) بعد أن طعنه ابو اؤلوة الطعنة التي مات
 بها (وأوصيه) يعني الخليفة بعده (بذمة الله وذمة رسوله) أي بعهد الله وعهد رسوله (صلى الله عليه وسلم)
 ومراده أهل الكتاب (أن يوفي لهم بعهدهم) بضم اول يوفي وفتح ثالثة وفي نسخة أن يوفي بكسر ثالثة والذي
 في الفرع يوفي بـ سكون الواو وفتح الفاء مخففا (وأن يقابل) بضم اوله وفتح الفوقية (من ذرائعهم) أي من بين
 ايديهم في دفع الكافر الحربي عنهم وقد سبق استعمال وراء بمعنى أمام (ولا يكلفوا) بضم اوله وفتح اللام
 المشددة في اعطاء الجزية (الاطاعتهم) فلا يزداد عليهم على مقدارها * وسبق هذا الحديث باطول من هذا في آخر
 الجنائز وبأنى ان شاء الله تعالى في المناقب * (باب جوائز الوفاء) جمع جائزة وهي العطية والوفد الجماعة يردون *
 هذا (باب) بالتشوين (هل يستشفع) بضم اوله وفتح الفاء (الى أهل الذمة ومعاملتهم) بالجر عطف على الجملة
 المضاف اليها لفظ الباب ووقع في رواية ابن شوية عن الفربري وهو عند الاسماعيلي تأخير باب جوائز الوفاء
 عن باب هل يستشفع وهو أوجه لان ما ساقه من الحديث مطابق لترجمة جوائز الوفاء لانه قال فيه واجيزوا الوفاء
 وكأنه كتب باب جوائز الوفاء ثم يضر له ليسوق فيه حديثا يليق به فلم يقع له ذلك واسقط النسب هذه الترجمة
 أصلا واقتصر على ترجمة هل يستشفع * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان ولم
 يقع لقبصة في هذا الكتاب رواية عن ابن عيينة الا هذه وروايته فيه عن سفيان الثوري كثيرة جدا وحكي
 الجاني عن رواية ابن السكن عن الفربري في هذا قتيبة بدل قبيصة وقد أخرجه المؤلف في المغازي عن قتيبة
 ومسلم في الوصايا عن سعيد بن منصور وعتيبة وابن أبي شيبة والناقد عن ابن عيينة (عن سليمان) بضم اوله وفتح
 ثانيه (الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوم الخميس) قال الكرماني خبر المبتدأ
 المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس نحو أنا وأما والغرض منه تفخيم امره في الشدة والمكروه وهو
 امتناع الكتاب فيما يعتقده ابن عباس (وما يوم الخميس) أي أي يوم هو تعجب منه لما وقع فيه من وجعه صلى الله
 عليه وسلم (ثم بكى حتى خضب) بفتح الحاء والصاد المهملتين والموحدة أي رطب وبطل (دمعه الحصباء فقال اشتد
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه) الذي توفي فيه (يوم الخميس فقال اتوني بكتاب) أي اتوني
 بأدوات كتاب كالقلم والدواة أو أراد بالكتاب ما من شأنه أن يكتب فيه نحو الكاغد والكتف (اكتب لكم)
 يحزم اكتب جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستئناف وهو من باب المجاز أي أمر أن يكتب لكم (كتابا)
 فصلوا بعده ابد افتنازعوا في باب كتابة العلم من كتابه قال عمران النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا
 كتاب الله حسبنافاختلفوا وكثرا للفظ (ولا ينبغي عندني) من الانبياء (تنازع) في كتاب العلم قال أي النبي
 صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع ففيه التصريح بأنه من قوله صلى الله عليه وسلم لا من
 قول ابن عباس والظاهر أن هذا الكتاب الذي اراده انما هو في النص على خلافة ابي بكر لكنهم لما تنازعوا
 واشتد مرضه صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك معولا على ما أصله من استخلافه في الصلاة وعند مسلم عن عائشة
 انه صلى الله عليه وسلم قال ادع لي أبا بكر واخلك اكتب كتابا فاني اخاف أن يتمني ومتن ويقول قائل أنا ولي
 وبأبي الله والمؤمنون الا أبا بكر وعند البزار من حديثها لما اشتد وجعه عليه السلام قال اتوني بدواة وكتف
 او قرطاس اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله أن يختلف الناس على ابي بكر فهذا نص
 صريح فيما ذكرناه وانه صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابه معولا على انه لا يقع الا كذلك وهذا يطل قول
 من قال انه كتاب بزيادة احكام وتعليم وخشي عمر عجز الناس عن ذلك (فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 بفتح الهاء والجيم من غير همز في اوله بلفظ الماضي وقد ظن ابن بطال انها بمعنى اختلط وابن التين انها بمعنى هذى
 وهذا غير لائق بقدره الرفيع اذ لا يقال ان كلامه غير مضبوط في حالة من الحالات بل كل ما يتكلم به حق صحيح
 لا خلف فيه ولا غلط سواء كان في صحة أو مرض أو نوم أو يقظة أو رضى أو غضب ويحتمل أن يكون المراد أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم هجركم من الهجر الذي هو ضد الوصل لما قد ورد عليه من الواردات الالهية ولذا قال في الرقيق الاعلى وقال النووى وان صح بدون الهمزة فهو لما اصابه الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهدته من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة اجرى الهجر مجرى شدة الوجع قال الكرماني فهو مجاز لان الهذيان الذي للمريض مستلزم لشدة وجعه فأطلق المألوم واراد اللازم والمستلزم والجوى أهجر بهمزة الاستفهام الانكارى اى اهذى انكارا على من قال لا تكتبوا اى لا تجعلوه كاهن من هذى فى كلامه أو على من ظنه بالنبي صلى الله عليه وسلم فى ذلك الوقت لشدة المرض عليه (قال) عليه السلام (دعوني) اى اتركوني (قال) انا فيه من المراقبة والتأهب للقاء الله والتفكير فى ذلك (خير مما تدعونى اليه) من الكتابة ونحوها (وأوصى) عليه السلام (عند موته بثلاث) فقال (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) وهى ما بين عدن الى ريف العراق طولاً ومن جدة الى اطراف الشام عرضاً قاله الاصمعى فيمارواه عنه ابو عبيد وقال الخليل سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والعراق ودجلة احاطت به وهى ارض العرب ومعدنهم ولم يتفرغ ابو بكر رضى الله عنه لذلك فأجلاهم عمر رضى الله عنه وقيل انهم كانوا أربعين ألفاً ولم ينقل عن أحد من الخلفاء انه أجلاهم من اليمن مع انها من جزيرة العرب (وأجيزوا الوفد بنحو ما) ولا بى الوقت بنحو ما (كنت أجيزهم) قال ابن المنير والذي بقى من هذا الرسم ضيافات الرسل واقطاعات الاعراب ورسومهم فى اوقات ومنه اكرام أهل الجباز اذا وفدوا قال ابن عيينة كما عند الاسماعيلي هنا والبخارى فى الجزية او سليمان الاحول كما فى مسند الحميدى او سعيد بن جبير كما عند النووى فى شرح مسلم (ونسبت الثالثة) هى انفاذ جيش اسامة وكان المسلمون اختلفوا فى ذلك على ابي بكر فأعلمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته أو وهى قوله لا تتخذوا قبرى وثناً قال فى المقدمة ووقع فى صحيح ابن حبان ما يرشد الى انها الوصية بالارحام (وقال يعقوب بن محمد) الزهرى فيما وصله اسماعيل القاضى فى احكامه (سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال) هى (مكة والمدينة واليمامة واليمن) وهذا موافق لما روى عن مالك امام دار الهجرة (وقال يعقوب) بن محمد المذکور (والعرج) بفتح العين المهملة وسكون الراء بعد هاجيم قرية جامعة من القرع على نحو ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة (أول تهاجرة) بكسر المثناة الفوقية * وقد استدلل بهذا الحديث امامنا الشافعى وغيره من العلماء على منع اقامة الكافر ذمياً كان او حر بياض مكة والمدينة واليمامة وقراها وما يتخلل ذلك من الطرق فلا يقرب شئ منها بجزية ولا بغيرها لشرفها ذم لا يمنع من ركوب بحر الجباز لانه ليس موضع اقامة بخلاف جزائره وقرى الاماكن المذكورة وكذا لا يمنع من الاقامة باليمن لانه ليس من الجباز وان كان من جزيرة العرب لار عمراً جلى أهل الدمة من الجباز واقربهم فيما عداه من اليمن ولم يخرجهم هو ولا أحد من الخلفاء منه وانما اخرج أهل تيجران من جزيرة العرب وليست من الجباز لنقضهم العهد بأكلهم الربا المشروط عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم المكي فلا يدخله لمصلحة ولا لغيرها لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد جميع الحرم لقوله تعالى وانه حرم عینه اى فقرا بغيرهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب فسوف يغنيكم الله من فضله ومعلوم أن الجلب انما يجب الى البلد لا الى المسجد نفسه فلو دخل كافر بغير اذن الامام أخرج وعززه ان علم انه ممنوع منه وان أذن الامام او نائبه له فى الدخول للجباز خارج الحرم لمصلحة لنا من رسالة او عقد هدنة او حل ميرة او متاع فحتاجه فلا يقيم فيه أكثر من اربعة ايام ولا يمنع من دونها وليس حرم المدينة كحرم مكة فيما ذكر لا اختصاصه بالنسبة وثبت أنه صلى الله عليه وسلم أدخل الكفار مسجده وكان ذلك بعد نزول سورة براءة وجوز أبو حنيفة رحمه الله دخولهم حرم مكة وقال العيني مذهب أبى حنيفة انه لا بأس بأن يدخل أهل الدسة المسجد الحرام لانه صلى عليه وسلم أنزل وقد ثقیف فى مسجده وهم كفار ررواه ابو داود والاية محمولة على منعهم أن يدخلوه مستولين عليه ومستعجلين على أهل الاسلام من حيث القيام بعمارة المسجد * (باب التجميل) باللبس (للوفاة) * وبه قال (حد ثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير الخنزورى مولا هم المصرى قال (حد ثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف (عن ابن شهاب) الزهرى (عن سالم بن عبد الله ان) اياه (ابن عمر رضى الله عنهما قال وجد عمر) بن الخطاب (حله استبرق) هو ما غلظ من الحرير (تباع فى السوق فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع) اى اشتر (هذه الحلة فتجمل) اى تزين (بها للعيد وللوفود) زاد فى الجمعة

اذا قدموا عليك ولا بوى ذرو الوقت والاصلي - وابن عساكر والوفد بالتوحيد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه) الحلة الحرير (لباس من لا خلاق) اي من لا نصيب (له) من الخير في الآخرة وهذا خاص بالرجال وان كانت كلمة من تدل على العموم لادلة اخرى على اباحة الحرير للنساء (او انما يلبس هذه من لا خلاق له) شك من الراوى ولم ينكر عليه السلام عليه طلبه التجميل وانما انكر عليه التجميل بهذا الشيء المهي - عنه وهذا موضع الترجمة (قلت) اي عمر (ما شاء الله ثم ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم بحجة ديباج) بالاضافة وكسر الدال (فأقبل بها عمر حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلت انما هذه لباس من لا خلاق له او انما يلبس هذه من لا خلاق له) بالشك من الراوى أيضا (ثم ارسلت الى بهذه فقال تبعها) أي ارسلتها اليك لتبعتها (او) قال (تصيب بها بعض حاجتك) وعند أحد أنه باعها بأني درهم وهو مشكل بمازاده البخاري في الجمعة حيث قال فكساها عمر أخاه بمكة مشركا * هذا (باب) بالتنوين (كيف يعرض الاسلام على الصبي) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر) بسكون العين وفتح الميم ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (اخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن ابن عمر) اي به (رضي الله عما نه اخبره ان) آباء (عمر اطلق في رهط) دون العشرة أو الى الأربعين (من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابن صياد) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهته وكان غلاما من اليهود وكان يتكهن احيا نافي صدق ويكذب فشاغ حديثه وتحدث أنه الدجال واشكل أمره فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يختبر حاله اذ لم ينزل في أمره وحى ولا بوى ذرو الوقت والاصلي - ابن الصياد بالتعريف (حتى وجدوه) ولا بى ذرو وجده بالتوحيد حال كونه (يلعب مع الغلمان عند اطم بن مغالة) بضم الهمزة والطاء من اطم وهو البناء المرتفع ومغالة بفتح الميم والغيب المجمة واللام بطن من الانصار او حى من قضاة (وقد قارب يومئذ ابن صياد يحتمل فلم يشعر) اي ابن صياد (حتى) ولا بى ذرع عن الكشميهني - بشئ حتى (ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أشهد أنى رسول الله فنظر اليه) صلى الله عليه وسلم (ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الاميين) اي العرب (فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أشهد أنى رسول الله قال له النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسله) بالجمع ولا بى ذرع عن المستملى والكشميهني - ورسوله بالافراد كذا في الفرع وأصله ونسب اس حجر الافراد للمستملى وقال الكرماني - فان قلت كيف طابق قوله آمنت بالله ورسله جواب الاستفهام وأجاب بأنه لما أراد أن يظهر للقوم حاله ارخى العنان حتى يبينه عند المغتر به فلهذا قال آخر الخصال انتهى وقيل يحتمل انه اراد باستنطاقه اظهار كذبه المنافى لدعوى النبوة ولما كان ذلك هو المراد أجابه بجواب منصف فقال آمنت بالله ورسله ثم (قال النبي صلى الله عليه وسلم) له (ماذا ترى قال ابن صياد يا نبي صادق وكاذب) وعند الترمذي - من حديث أبي سعيد قال أرى عرشا فوق الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس فوق البحر قال ما ترى قال أرى صادقا وكاذبين أو صادقين وكاذبا (قال النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر) بضم الخاء المجمة وكسر اللام مخففة في الفرع وأصله معجما عليها ومشددة في غيرهما أي خلط عليك الحق والباطل على عادة الكهان (قال النبي صلى الله عليه وسلم) انى قد خبأت لك خبيأ (بفتح الخاء المجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية وبالهز فيه وفي السابق اي اضمرت لك في نفسى شيأ وفي الترمذي - انه خبيأ اليوم تأتى السماء بدخان مبين (قال ابن صياد هو الدخ) بضم الدال المهملة وبعد هاء خاء مجمة فأدرك البعض على عادة الكهان في اختطاف بعض الشيء من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان فارقت كيف اطلع ابن صياد أو شيطانه على ما في الضمير اجيب باحتمال أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه واصحابه بذلك فاسترق الشيطان ذلك او بعضه فان قلت ما وجه التخصيص باخفاء هذه الآية أجاب ابو موسى المديني - بأنه اشار بذلك الى أن عيسى ابن مريم عليهما السلام يقتل الدجال بجبل الدخان فأراد ان يمرض لابن صياد بذلك وحكى الخطابي - أن الآية كانت حينئذ مكتوبة في يد النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فلم يمتد ابن صياد منها الا هذا القدر الناقص على طريق الكهنة ولهذا (قال النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ) بالخاء المجمة الساكنة وفتح السين المهملة آخره همزة كلة زبر واستهانة أي اسكت متباعدة اذ لا (فلن تعد وقدرك) أي لن تجاوز القدر الذي يدركه الكهان من الاهتداء الى بعض الشيء ولا يتجاوزون منه الى

النبوة قال الكرمانى وفي بعضها تعد بغير واو على انه مجزوم بلن في لغة حكاها الكسائي كما ذكره ابن مالك في توضيحه (قال عمر) رضى الله عنه (يا رسول الله ائذن لي فيه) أى في ابن صياد (اضرب عنقه) بهزة قطع مجزوما جواب الطلب (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه) فيه اتصال الضمير اذا وقع خبر الكان واسمها مستتر فيها وابن مالك في ألفيته يختاره على الانفصال عكس ما اختاره ابن الحاجب وللأصيل وابن عساكر وابو الوقت وذرعن الجوى والمستقلى ان يكن هو بانفصال الضمير كالاتية وهو الصحيح واختاره ابن مالك في التسهيل وشيرحه تبع السيبويه وافظه هوتا كيد للضمير المستتر وكان تامة أو وضع هو موضع اياه أى ان يكن اياه وفي حديث ابن مسعود عند أحد ان يكن هو الذى يخاف فلن تستطيعه وعنه الحارث بن ابي اسامة عن جده مرسلان يكن هو الدجال (فلن تسلط عليه) لان عيسى هو الذى يقتله وفي حديث جابر عند الترمذى قلت بصاحبه اعماصه عيسى ابن مريم (وان لم يكنه فلا خير لك في قتله) قال الخطابي وانما لم يأذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله مع ادعائه النبوة بحضرته لانه كان غير بالغ اولانه كان من جله أهل المهادنة قال في الفتح والثاني هو المتعين وقد جاء مصرح به في حديث جابر عند أحد وفي مرسل عروة فلا يحل لك قتله ولم يصرح ابن صياد بدعوى النبوة وانما وهم انه يدعى الرسالة ولا يلزم من دعواها دعوى النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين وبالسند السابق (قال ابن عمر) رضى الله عنهما (انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابى بن كعب) معه حال كونهما (يأتیان النخل الذى فيه ابن صياد حتى اذا دخل) عليه السلام (النخل طفق) أى جعل (النبي صلى الله عليه وسلم يتيق) أى يستتر (بجذوع النخل) بالذال المجهمة اصولها (وهو يحتل) بفتح المثناة التحتية وسكون الحاء المجهمة وكسر الفوقية أى يسمع في خفية (أن يسمع من ابن صياد شيئا) وفي حديث جابر رجاء أن يسمع من كلامه شيئا ليعلم أنه صادق او كاذب (قبل أن يراه) أى ابن صياد كما في الجنايز (وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة) أى كسالة نخل (له) أى لابن صياد (فيها) أى في القطيفة (رمزة) برا مهملة مفتوحة قيم سا كنة فزاي مبهمة أى صوت خفي (قرأت أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أى والحال انه عليه السلام (يتيق بجذوع النخل فقالت لابن صياد أى صاف) بصاد مهملة وقاء مكسورة (وهو اسمه) زاد في الجنايز هذا المحم (فتاب ابن صياد) بالمثلثة أى نهض من مضجعه مسرعا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته) اتته ولم تعلمه بنا (بين) أى اظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقة حاله (وقال سالم) هو ابن عبد الله ابن عمر بالاسناد السابق (قال ابن عمر) رضى الله عنهما (ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم) بعد (في الناس) خطيبا (فأثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركوه وما من نبي الا قد انذركوه لقد انذره نوح قومه) خص نوحا بالذكر لانه ابو البشر الثاني اوانه اول مشرع (ولكن سأقول لكم فيه قول لم يقله نبي قومه تعلمون انه اعور وان الله ليس بأعور) وقد ذكر في هذا الحديث ثلاث قصص اقتصر منها في الشهادات على الثانية وفي الفتن على الثالثة وقد اختلف في أمر ابن صياد اختلافا كثيرا يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الاعتصام بعون الله ومنه * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود أسلموا) بفتح الهمزة وكسر اللام من الاسلام (تسلموا) بفتح الفوقية واللام من السلامة أى تسلموا في الدين من القتل والجزية وفي الآخرة من العقاب الدائم (قاله المقبرى) بفتح الميم وضم الموحدة وهو سعيد بن ابي سعيد (عن ابي هريرة) رضى الله عنه في حديث يأتي ان شاء الله تعالى موصولا في الجزية * هذا * (باب) بالتثنية (اذا اسلم قوم) من أهل الحرب (في دار الحرب ولهم مال وارضون فهي لهم) * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن ضيلان قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام ولا يذروا وحده كما في الفتح حدثنا عبد الله هو ابن المبارك بدل اخبرنا عبد الرزاق قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن علي بن حسين) بدون تعريف ابن علي زين العابدين (عن عمرو بن عثمان بن عفان) الاموي القرشي المدني (عن اسامة بن زيد) رضى الله عنهما انه (قال قلت يا رسول الله اين تنزل عندا في حجة) حجة الوداع (قال وهل تركنا عقيل) بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب (منزلا) زاد في باب توريث دور مكة وبهها وشراؤها من كتاب الحج وكان عقيل ورث أباطالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين أى عند وفاة ابيهما لان عقيل أسلم بعد ذلك قيل ولما كان ابوطالب اكبر ولد عبد المطلب احتوى على املاكه وحازها وحده على عادة الجاهلية من تقديم الاسن فتسلط عقيل ايضا بعد

الهجرة عليها وقال الداودي باع عقيل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بني عبد المطلب كما كانوا
 يفعلون بدور من هاجر من المؤمنين وإذا أجاز عليه السلام لعقيل تصرفه قبل إسلامه فباعه بعد الإسلام بطريق
 الأولى * وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة (ثم قال) عليه السلام (نحن نازلون غدا بجحيف بنى كنانة)
 بكسر الكاف وبنونين بينهما ألف (المحصب) بفتح الصاد بلفظ المفعول من التصيب عطف بيان أو بدل من الخيف
 وفي الحج من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغديوم النحر وهو يعني نحن نازلون
 غدا بجحيف بنى كنانة وفيه تجوز عن الزمان المستقبل القريب بلفظ الغد كما تجوز بالاسم عن الماضي لأن النزول
 في المحصب إنما يكون في الثالث عشر من الحجة لافي اليوم الثاني من العيد الذي هو الغد حقيقة (حيث قامت
 قريش) وفي باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من الحج حيث تقاسموا بمنزلة قبل التقاف بلفظ الجماعة أي
 تحالفوا (على الكفر وذلك أن بنى كنانة حلفت قريشا) وفي الحج وذلك أن قريشا وكنانة تحالفت (على بنى هاشم)
 زاد في الحج من رواية الوليد بن عبد المطلب وأبى المطلب بالثك (أن لا يبايعوهم ولا يؤوؤهم) وفي الحج أن
 لا يناكحوهم ولا يبايعوهم قال الإمام النووي معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم على إخراج النبي صلى الله عليه
 وسلم وبني هاشم والمطلب من مكة إلى خيف بنى كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة فيها أنواع من الباطل
 فأرسل الله عليها الأرضة فأكلت ما فيها من الكفر وتركت ما فيها من ذكر الله فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه
 وسلم فأخبر به عمه أبا طالب فأخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما أخبروا وقد ذكر الخطيب أن قوله
 هنا وذلك أن بنى كنانة إلى آخره المعطوف على حديث أسامة مدرج في رواية الزهري عن علي بن حسين عن عمرو
 ابن عثمان عن أسامة وإنما هو عند الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وذلك أن ابن وهب رواه عن يونس عن
 الزهري ففصل بين الحديثين وروى محمد بن أبي حفصة عن الزهري الحديث الأول فقط وروى شعيب والنعمان
 ابن راشد وأبراهيم بن سعد والأوزاعي عن الزهري الحديث الثاني فقط عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال الحافظ
 ابن حجر بعد أن ذكر ذلك أحاديث الجيع عند البخاري وطريق ابن وهب عنده لحديث أسامة في الحج والحديث
 أبي هريرة في التوحيد وأخرجهما مسلم معاً في الحج (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (والخيف) المذكور
 المنسوب لبني كنانة هو (الوادي) وقال غيره ما ارتفع من سبل الوادي ولم يبلغ أن يكون جبلاً وبه قال (حدثنا
 أسماعيل بن أبي أويس) (قال حدثني) بالأفراد (مالك) الإمام الأعظم (عن زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر بن
 الخطاب (أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى هنيئاً) بضم الهاء وفتح النون وتشديد التحتية وقد
 تميز (على الحى) بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصوداً وهو موضع بعينه الإمام لحنونم الصدقة ممنوعاً عن الغير
 وعند ابن سعد من طريق عمر بن هني عن أبيه أنه كان على حى الربة (فقال) أي عمر له (يا هني أنتم جناح عن
 المسلمين) أي اكفف يدك عن ظلمهم (واتق دعوة المظلوم) فانه لا تجيب عن الله ولا يذر المسلمين كذا في عدة من
 فروع اليونينية كهى وغيرها وعز الأولى في فتح الباري للإسماعيلي والدارقطني وأبي نعيم وتبعه العيني والعجب
 منه أنه في المتن الذي ساقه بلفظ المظلوم (فان دعوة المظلوم مستجابة وأدخل) بفتح الهمزة وكسر الخاء المحجمة
 يعني أدخل في الحى والمرعى (وب الصريحة) بضم الصاد المهملة وفتح الراء وهى القطيعة من الأبل بقدر الثلاثين
 (وب الغنمة) بضم الغين المحجمة وفتح النون تصغير غنم والمراد التليل منها كما دل عليه التصغير (واباى ونعم ابن
 عوف) عبد الرحمن (ونعم ابن عفان) عثمان كان القياس أن يقول واياك لأن هذه الكلمة للتحذير والتحذير
 المتكلم نفسه قليل كما مر ولكنه بالغ فيه من حيث أنه حذر نفسه ومراده تحذير من يخاطبه وهو أبلغ لأنه ينهى
 نفسه ومراده نهى من يخاطبه عن إتيان ابن عوف وابن عفان على غيرهما في الرعى أو تقديمهما على غيره وخصهما
 بالذكر على طريق المثال لأنهما كانا من مياسير الصحابة ولم يرد بذلك منعهما البتة وإنما أراد أنه يسع المرعى
 الأنتم أحد الفريقين فنعهم المقلين أولى وقديين وجه ذلك بقوله (فانهما) أي ابن عوف وابن (أن تهلك)
 بكسر اللام والجزم (ماشيتهم ما يرجعان إلى) عوض ذلك من أموالهما من (نحل وزرع) وما (وان رب
 الصريحة) (القليلة) (وب الغنمة) (القليلة) الذين ليس لهما إلا ذلك (أن تهلك ماشيتهم ما يرجع) بجر رم بجذف الياء
 (بنيته) أي بأولاده وغير الكشميين كفا في الفتح بيته بمنزلة فوقية قبلها تحتية ساكنة بلفظ مفرد البيت والمعنى
 متقارب (فيقول يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين) مرتين أي نحن فقراء محتاجون أو نحو ذلك وعند غير أبي ذر

بأمر المؤمنين مرة واحدة (أقتاركمهم أنا) بجمرة الاستفهام الإنكارى أى أنالاً اتركهم محتاجين ولا يجوز
 ذلك فلا بدنى من اعطاء الذهب والفضة لهم بدل الماء والكلا من بيت المال (لأبالل) بغير تنوين لانه كالمضاف
 وظاهره الدعاء عليه لكنه على الجواز لا الحقيقة (فاللأبالل) أى على (من الذهب والورق) أى من اتفاقهما
 من بيت المال (وايم الله انهم) أى ارباب المواشى القليلة من أهل المدينة وقراها (ليرون) بفتح المثناة التحتية أى
 ليعتقدون ويعلمها أى ليظنون (أى قد ظلمتم منها) أى هذه الاراضى (لبلادهم فقاتلوا) بفاء قبل القاف
 ولا بوى ذرو الوقت والاصلى وابن عساكر قاتلوا (عليها فى الجاهلية واسلوا عليها) عفا (فى الاسلام)
 فكانت اموالهم لهم وهذا بخلاف من اسلم من اهل العنوة فان ارضه فى المسلمين لانهم غلبوا على بلادهم
 كما غلبوا على اموالهم بخلاف اهل الصلح فى ذلك وانما ساع لعمير رضى الله عنه ذلك لانه كان موافقا لحماة لنعم
 الصدقة ومصلحة المسلمين (والذى نفسى بيده لولا المال الذى اهل عليه) من لا يجدهما يركبه (فى سبيل الله) من
 الابل والخيول (ما حيت عليهم من بلادهم شبرا) وجاء عن مالك ان عذة ما كان فى الحى فى عهد عمر بلغ اربعين
 ألفا من ابل وخيول وغيرهما * وسطابقة الحديث للترجمة فى قوله انهم البلادهم الى آخرها وأشار بالترجمة الى الرد
 على من قال من الخنفية ان الحربى اذا اسلم فى دار الحرب واقام بها حتى غلب المسلمون عليها فهو احق بجميع
 ماله الا ارضه وعقاره فانها تكون خيا للمساكين وقد خالفهم أبو يوسف فى ذلك فوافق الجمهور قوله فى فتح البارى
 وهذا لا يرتفع رده البخارى عن الجماعة وقال الدارقطنى فيه غريب صحيح * (باب كتابة الامام الناس) بالنصب
 مفعولا للمصدر المضاف لفا على أى من المقاتلة وغيرهم ولا بى ذر للناس أى لاجلهم والمفعول محذوف * وبه
 قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريانى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن
 ابى وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة (عن حذيفة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اكتبوا لى
 من تلفظ) بفتح المثناة القوية واللام والفاء المشددة ولا اصلى وابن عساكر وأبى الوقت يلفظ بالتحية وسكون
 اللام وكسر الفاء (بالاسلام من الناس فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل) ولعله كان عند خروجه الى أحد أو عند
 حفر الخندق وبه جزم السفاقيسى أو بالحديث لانه اختلف فى عددهم هل كانوا ألفا وخمسمائة أو ألفا واربعمائة *
 وفيه مشروعية كتابة الامام الناس عند الحاجة الى الدفع عن المسلمين (فقلنا نخاف) أى هل نخاف (ونحن ألف
 وخمسمائة) زاد أبو معاوية عن الاعمش عند مسلم فقال انكم لا تدررون لعل أن يتلوا (فلقد رأيتنا) بضم التاء
 للمتكلم أى لقد رأيت انفسنا (ابتلينا) بضم التاء مبنيا للمفعول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى ان الرجل
 ليصلى وحده وهو خائف) أى مع كثرة المسلمين ولعله اشار الى ما وقع فى خلافة عثمان رضى الله عنه من ولاية بعض
 امرائه الكوفة كلولى بن عقبة حيث كان يؤخر الصلاة ولا يقمها على وجهها فكان بعض الورع يصى وحده
 سرا ثم يصى معه خشية الفتنة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة (عن ابى حمزة)
 بالحاء المهملة والزى محمد بن ميمون النشكرى (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابى وائل) عن حذيفة
 الحديث وفيه (فوجدناهم خمسمائة) فلم يذكروا جزء الا لى ذكرها سفيان (قال أبو معاوية) بن خازم بالخاء
 المعجمة مما وصله مسلم وأحمد والنسائى وابن ماجه (ما بين سقانة الى سبعمائة) وزيادة الثقة الحافظ مقدمة ولذا
 قدم المؤلف رواية التورى وأبو معاوية وان كان احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه قال الثورى احفظهم مطلقا
 وقد قيل فى الجمع بان المراد بالخمسمائة المقاتلة من اهل المدينة خاصة وبما بين السقانة الى السبعمائة هم ومن ليس
 بقاتل وبالألف وخمسمائة هم ومن حولهم من اهل القرى والبوادرى لكن الحديث متحد المخرج ومداره على
 الاعمش بسنده واختلاف اصحابه عليه فى العدد المذكور * وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الايمان والنسائى فى
 السير * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن جريج) عبد الملك بن
 عبد العزيز (عن عمرو بن دينار عن ابى معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة سا كنة نافذ بالتون والفاء
 والذال المعجمة (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال جاء رجل) لم يعرف اسمه (الى النبى صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله اى كتبت) بضم الكاف وكسر القوية مبنيا للمفعول (فى غزوة كذا وكذا) الحال أن
 (امرأتى حاجة) لم يعرف اسم المرأة ولا الغزوة ايضا (قال) عليه السلام (ارجع فنج مع امرأتك) وانما كان ذلك
 لانه ليس له محرم غيره والغزوة يقوم غيره فيه مقامه وفيه اشعار بان كان من عادتهم كتابة من يتعين للخروج للجهاد

وسبق الحديث في الحج والجهاد هذا (باب) بالتسوين (ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر) وبه قال (حدثنا
 ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) تصويل
 السند (وحدثني) بالافراد (محمود بن غيلان) سقط لابي ذر ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال
 (اخبرنا معمر) هو ابن راشد واللفظ لروايته لالشعيب (عن الزهري عن ابن المسيب) سعيد (عن ابي هريرة
 رضي الله عنه) أنه (قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الاصيلي خبير (فقال لرجل من يدعي
 الاسلام) بفتح اليا وتشديد الدال وكسر العين والاسلام نصب على المفعولية ولا يذر عن الجوى والمستمل بمن
 يدعي بالاسلام بضم اليا وسكون الدال وفتح العين وبالا سلام جار ومجرور (هذان من اهل النار) علم بالوحى انه
 غير مؤمن او انه سيرتد ويستحل قتل نفسه وقد قيل ان اسمه قزمان الظفري وهو معدود في جملة المنافقين
 وعورض بأن قصة قزمان كانت في وقعة أحد كما سبق في حديث سهل بن سعد والاول مبني على أن القصة التي
 في حديث سهل متحدة مع قصة حديث ابي هريرة هذا وفيه نظر لما وقع بينهما من الاختلاف على ما لا يخفى لكن
 صنع البخاري حيث ساق الحديثين في غزوة خيبر بشعير باتحادهما عنده وأما قول ابي هريرة شهدنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خيبر فمحمول على المجاز فالمراد بجنسه من المسلمين لان الثابت انه انما جاء بعد أن فتحت خيبر
 ووقع عند الواقدي أنه قدم بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح آخرها وفي الجهاد من طريق عتبة بن سعيد عن ابي
 هريرة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله أسهم لي (فلا حضر
 القتال) بالرفع فاعل حضر ويجوز النصب على المفعولية على التوسع وفي حضر ضمير يرجع الى الرجل وهو فاعله
 (قاتل الرجل قتلا شديدا فأصابته جراحة) وفي رواية شعيب عن الزهري في غزوة خيبر قاتل الرجل أشد القتال
 حتى كثرت به الجراحة (فقيل) القاتل هو اكنم بن أبي الجون ان قلنا باتحاد القصتين (يا رسول الله الذي قلت انه)
 وللاربعة الذي قلت له انه الذي قلت فيه انه (من اهل النار) فاللام بمعنى في (فانه قد قاتل اليوم قتلا شديدا
 وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى النار قال) ابو هريرة أو غيره (فكاد) بالدال اي قارب (بعض الناس
 أن يرتاب) أي يشك في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه جواز دخول أن على خبر كاد وهو جازم مع قلته
 وسقطت في رواية شعيب ولا يذر عن الكشميني فكان بهمزة ونون مشددة بعض الناس اراد أن يرتاب
 (فبينما) بالميم (هم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن) بتشديد النون (به جراحا شديدا قلما كان من الليل لم يصبر على
 الجراح فقتل نفسه) وفي رواية شعيب فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى يده الى كتافته فاستخرج منها سهمها
 فخر بها نفسه (فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك) بضم الهمزة مبني للمفعول (فقال الله اكبرا شهداني عبد
 الله ورسوله ثم أمر بلالا) المؤذن (فنادى بالناس) ولا يذر في الناس (انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة) فيه
 اشعار بسلب الايمان عن الرجل المذكور (وإن الله) بكسر الهمزة وفتحها (ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر)
 يحتمل أن تكون اللام للعهد والمراد قزمان المذكور وأن تكون للنفس وهذا لا يعارضه قوله عليه الصلاة
 والسلام المروى في مسلم اننا لانستعين بشرك لانه خاص بذلك الوقت ووجه التسخي شهود صفوان بن امية حينئذ معه
 صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة في المغازي قال ابن المنير موضع الترجمة من الفقه أن لا يتخذ
 في الامام أو السلطان الفاجر اذا حى حوزة الاسلام انه مطروح النفع في الدين لغيره فيجوز الخروج عليه وأن
 يخلع لان الله قد يؤيد به دينه وفخوره على نفسه فيجب الصبر عليه والسمع والطاعة له في غير المعصية ومن هذا
 استجاز العلماء الدعا للسلطين بالتأييد والنصر وغير ذلك من الخير وهذا الحديث قد مر نحوه في باب لا يقول
 فلان شهيد من حديث سهل بن سعد الساعدي ويأتیان ان شاء الله تعالى في غزوة خيبر من كتاب المغازي بمعون
 الله وقوته (باب من تأثر) أي جعل نفسه أميرا على قوم (في الحرب من غير امرة) أي من غير تأمير الامام
 او نائبه (ادخاف العدو) أي فانه جائز وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا ابن علية)
 بضم العين وفتح اللام وتشديد التثنية اسماعيل بن ابراهيم البصري وعليه أمه (عن ايوب) السخستاني (عن
 حميد بن هلال) العدوي ابي نصر البصري (عن انس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال خطب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) لما التقى الناس بموتة وكشف له ما بينه وبينهم حتى نظر الى معتر كهم (فقال اخذ الراية زيد) هو ابن
 حارثة (فاصيب) أي فقتل (ثم اخذها جعفر) هو ابن أبي طالب (فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة)

الانصاري (فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد) المخزومي سيف الله (عن غير امره) اي صار امير بنفسه من غير
 أن يفوض الامام اليه وهو متعلق بخالد بن الوليد في المغازي من هذا الكتاب من حديث ابن عمر قال امر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبدا لله بن رواحة ويروي من غير امره (فتفتح
 عليه ولما) ولا يذرف فتح الله عليه فما (يسرني او قال مايسرهم) اي المقتولين (انهم عندنا) لان حالهم فيما هم فيه
 خير مما لو كانوا عندنا والشك من الراوي (وقال) أنس (وان عينيه) عليه السلام (لتذرقان) بالذال المجهمة
 وكسر الراء تسيلان دمعاً ويؤخذ من الحديث كما قاله ابن المنير أن من تعين لولاية وتعذرت مراجعة الامام أن
 الولاية تثبت لذلك المتعين شرعاً وتجب طاعته حكماى اذا اتفق عليه الحاضرون وأن الامام لو عهد الى جماعة
 مرتبين فقال الخليفة بعدم موافق فلان وبعد موته فلان جازوا انتقلت الخلافة اليهم على ما رتب كما رتب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امراء جيش غزوة فلو مات الاول في حياة الخليفة فالخليفة الثاني ولو مات الاول والثاني
 في حياته فهي الثالث ولو مات الخليفة وبقيت الثلاثة احياء فانتصب الاول للخلافة ثم اراد أن يعهد بها الى غير
 الآخرين فاطاهر من مذهب الشافعي جوازه لانها لما انتهت اليه صار أملاك بها بخلاف ما اذا مات ولم يعهد الى
 أحد فليس لاهل البيعة أن يبايعوا غير الثاني ويقدم عهد الاول على اختيارهم والعهد موقوف على قبول
 المعهود اليه واختلف في وقت قبوله فقول بعدم موت الخليفة والاصح أن وقته ما بين عهد الخليفة وموته قاله في
 الروضة وأشار اليه المهلب واعترضه صاحب المصاييح من المالكية بأن الامامة حينئذ ترجع الى انها حبس على
 الخليفة يتحكم فيها الى يوم القيامة فيقول فلان بعد فلان وعقب فلان بعد عقب فلان ولا يصلح هذا في مصالح
 المسلمين المختلفة باختلاف الاوقات * (باب العون) في الجهاد (بالمدد) بالميم المفتوحة ما عذبه الامير بعض
 العسكر من الرجال * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجزة المشددة قال (حدثنا ابن ابي عدي) محمد
 ابن ابراهيم أبو عمر والسلي البصري (وسهل بن يوسف) الانماطى كلاهما (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة
 البصري (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم اتاه رعل) بكسر الراء
 وسكون العين ابن خالد بن عوف بن امرئ القيس (وذكوان) بفتح الذال المجهمة ابن ثعلبة (وعصية) بضم العين
 وفتح الصاد المهملة مصفرا ابن خفاف (وبنو لحيان) بكسر اللام وفتحها حتى من هذيل (فرغموا انهم قد اسلموا
 واستمدوه) عليه السلام أي طلبوا منه المدد (على قومهم فأمدهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين من الانصار)
 وكان اميرهم المنذر بن عمرو وقيل مرثد بن ابي مرثد (قال انس كان سمعهم القراء) لكثرة قراءتهم (يحطبون) بكسر
 الطاء أي يجمعون الحطب (بالتنهار) يشتركون به الطعام لاهل الصفة (ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر
 معونة) بفتح الميم وضم العين المهملة وسكون الواو بعد هانون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان (غدروا بهم
 وقتلوه) وكان ذلك في صفر من السنة الرابعة لكن قوله وبنو لحيان وهم كائنه عليه الدمياطى لان بنى لحيان
 ليسوا اصحاب بئر معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا خبيبا وكذا قوله اتاه رعل
 وذكوان وعصية وهم ايضا وانما اتاه ابو براء من بنى كلاب وأجار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاخفر
 جواره عامر بن الطفيل وجمع عليهم هذه القبائل من بنى سليم (فقتل) عليه السلام (ثم رايد عو على رعل
 وذكوان وبنى لحيان) فشر لذين بنى لحيان وعصية وغيرهم في الدعاء لان خبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع
 جا اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة (قال قتادة) بن دعامة (وحدثنا انس انهم قرؤا بهم قرآنا ألا) بتخفيف
 اللام (بلغوا قوسنا) ولا يذرعن الكشميهني بلغوا عناقومنا (بابا قد لقينا ربنا فرضى عنا وارضانا ثم رفع ذلك
 بعد) بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة ولا يذرع ذلك أي نسخت تلاوتها * وهذا الحديث أخرجه
 البخاري في الطب أيضا والمغازي وأخرجه مسلم في الحدود والنساء في الطهارة والحدود والطب والحاربة
 * (باب من غلب العدو فأقام على عرستهم) بفتح العين والصاد المهملتين بينهما راء اي بقعتهم الواسعة التي لا بناء بها
 من دار وغيرها (ثلاثا) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا روح بن عباد) بفتح راء
 روح وضم عين عباد وفتحيف الموحدة قال (حدثنا سعيد) هو ابن ابي عروبة (عن قتادة) بن دعامة أنه
 (قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم)
 اي غلبهم (أقام بالعرصة) التي لهم (ثلاث ليال) لان الثلاث اكثر ما يستريح المسافر فيها اولقته احتفاله بهم

كانه يقول نحن مقيمون فان كانت لكم قوة فهو الينا وقال ابن المنير ولعل المقصود بالاقامة تبديل السيئات
واذهابها بالحسنات واظهار عز الاسلام في تلك الارض كانه يضيغها بما يوقعه فيها من العبادات والاذكار لله
واظهار شعائر المسلمين

واذا تأملت البقاع وجدت ما * تشق كما تشق الانام وتسعد

واذا كان ذلك في حكم الضيافة ناسب أن يقيم عليها ثلاثا لان الضيافة ثلاث (تابعه) اي تابع روح بن عبادة
(معاذ) هو ابن عبد الاعلى العنبري فيما وصله الاسماعيل (وعبد الاعلى) هو ابن عبد الاعلى السامى بالمهملة
فيم وصله مسلم قال (حدثنا سعيد) هو ابن ابي عروبة (عن قتادة عن انس عن ابي طلحة عن النبي صلى الله عليه
وسلم) ولفظ مسلم لما كان يوم بدر وظهر عليهم من نبي الله الحديث وقد أخرج البخاري الحديث في المغازي
في غزوة بدر عن شيخ آخر عن روح بأتم من هذا السياق * (باب من قسم الغنمة في غزوه وسفره وقال رافع)
هو ابن خديج مما وصله في الديانج (كما مع النبي صلى الله عليه وسلم يدي الخليفة) هو ميقات أهل المدينة كما قاله
النووي لكن زاد مسلم كالبخاري في باب من عدل عشر من الغنم يجوز من تمامه وهو يرتد على النووي كما مر
في الشركة (فأصبنا غنما وابلًا) ولا يذرا بلاء وغمما زاد في الشركة فجعل القوم فأغلاها بالقدر وبخاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأمر بها فأفكفت (فعدل) بتخفيف الدال المهملة اي قوم (عشرة) بتاء التانيث لكن
قال ابن مالك لا يجوز اثباتها ولا ي الوقت كل عشرة وفي نسخة بالفرع واصله عشرا (من الغنم بغير) أي جعلها
معادلة له * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة ابن الاسود
القيسي قال (حدثنا همام) بتشديد الميم ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الدال المعجمة
(عن قتادة) بن دعامة (ان انسا اخبره قال اعمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة) بسكون العين وهي
ما بين الطائف ومكة (حيث قسم غنائم حنين) بالتسوين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال * ومطابقة الحديث
لما ترجم به غير خفية وفي الحديث جواز قسم الغنائم يدار الحرب وأنه راجع الى رأى الامام فيقسم عند الحاجة
ويؤخر اذا رأى في المسلمين غنى ومنع ابو حنيفة القسمة في دار الحرب واحتجوا به بأن الملك لا يتم الا بالاستيلاء
ولا يتم الاستيلاء الا باحرازها في دار الاسلام * هذا (باب) بالتسوين (اد اغنم المشركون) المحاربون
(مال المسلم ثم وجد المسلم) بعد استيلاء المسلمين عليهم هل يأخذه لانه أحق به أو يكون من الغنمة (قال) ولا يذر
وقال (ابن عمر) عبد الله الهمداني الكوفي مما وصله أبو داود (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله
عنهما) أنه (قال ذهب فرس له فأخذه العدو) من أهل الحرب ولا يذر عن الكشميتي ذهب بزيادة تاء التانيث
فأخذها بتأنيث الضمير لان الفرس اسم جنس يذكرو ويؤنث (فظهر عليه) أي غلب على العدو المسلمون
فرد عليه) الفرس (في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبق) أي هرب (عبدله) أي لابن هريرة يوم ابرموك
كما عند عبد الرزاق (فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فردوه) أي العبد (عليه) على ابن عمر (خالد بن الوليد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم) في زمن ابي بكر الصديق والصحابة متوافرون من غير تكبير منهم وفيه دليل للشافعية
وبجاعة على أن أهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيئا من مال المسلمين ولصاحبه اخذه قبل القسمة وبعد هاهو عند
مالك وأحمد وآخرين ان وجدته مالكة قبل القسمة فهو أحق به وان وجدته بعد هاهو فلا يأخذ الا بالقصة رواه
الدارقطني من حديث ابن عباس مرفوعا لكن اسناده ضعيف جدا وبذلك قال ابو حنيفة الا في الآتي فقال
مالك احق به مطلقا * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) يندار العبدى البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد
القطان (عن عبيد الله) العمري انه (قال اخبرني) بالافراد (نافع ان عبيدا لابن عمر) رضي الله عنهما
(ابق فلحق بالروم فظهر عليه) أي على الآتي (خالد بن الوليد فردوه على عبد الله وان فرسا لابن عمر) أيضا (عار)
يعين وراء مخففة مهملة بينهما ألف أي انطلقا ربا على وجهه (فلحق بالروم فظهر عليه) خالد (فردوه) وفي
نسخة فردوه (على عبد الله) أي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (قال ابو عبد الله) البخاري (عار مستق من
الغير) بفتح العين وسكون الصنية (وهو جار وحش اي هرب) يريد أنه فعل فعله من النصارى والهرب وقال الطبري
يقال ذلك للفرس اذا فعله مرة بعد مرة وسقط لغير أبوى ذر والوقت قوله قال ابو عبد الله الى آخره * وبه قال

(حدثنا أحمد بن يونس) التميمي الربوعي الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي الكوفي (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) كان على فارس يوم لقي المسلمون) بحذف المفعول قال الكرماني أي كفار الروم وعند الاسماعيلي في روايته عن محمد بن عثمان ابن أبي شيبة وأبي نعيم من طريق أحمد بن يحيى الحلواني كلاهما عن أحمد بن يونس شيخ البخاري فيه بلفظ يوم لقي المسلمون طيبا وأساذا فاقحم الفرس بعبد الله بن عمر جرفا فصرعه وسقط عبد الله فعارا الفرس فأخذه العدوق (وامير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد) رضي الله عنه (بعنه أبو بكر) الصديق رضي الله عنه في زمن خلافته (فأخذه) أي الفرس (العدوق فلما هزم العدوق) بضم الهاء مبنيا للمفعول والعدوق رفع نائب عن الفاعل وفي نسخة هزم العدوق بفتح الهاء مبنيا للفاعل أي هزم الله العدوق (رد خالد فرسه) عليه وقد صرح في هذه الرواية بأن قصة الفرس كانت في زمن أبي بكر وفي رواية ابن عمر الأولى أنها كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد بعده وخالفه يحيى القطان فجعلهما معا بعده صلى الله عليه وسلم لكن وافق ابن عمر اسماعيل بن زكريا كما عند الاسماعيلي وصححه الداودي وأنه كان في غزوة موتة قال وعبيد الله أثبت في نافع من موسى بن عقبة * (باب من تكلم بالفارسية) أي باللغة الفارسية (والرطانة) بفتح الراء ويجوز كسر ها وهي التكلم بلسان العجم (وقوله تعالى) بالجزء عطف على السابق ولا يذرو قول الله عز وجل (واختلاف السنتكم) أي ومن آيات الله اختلاف لغاتكم أو أجناس نطقكم وأشكاله خالف جل وعلا بين هذه الأشياء حتى لا تكاد تسمع منطقتين متفهمين في همس واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا إنطيم ولا أسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق وأحواله (وألو انكم) بياض الجلد وسواده أو تخطيطات الاعضاء وهياتها وألوانها ولا اختلاف ذلك وقع التعارف والافلاواتفتقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة (وما ارسلنا) ولا يذرو قال وما ارسلنا (من رسول الا بلسان قومه) فيه اشارة الى أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان عارفا بجميع اللسان لشمول رسالته الثقلين على اختلاف السنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الباهلي البصري قال (حدثنا ابو عاصم) الضمالي بن مخلد النبيلي البصري قال (اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان) الجمحي القرشي قال (اخبرنا سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون مدودا ويقصر أبو الوليد المكي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري (رضي الله عنهما) قال قلت يوم الخندق (يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا) بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون التحتية مصغريمة باسكان الهاء ولد الضأن الذكرو والاتي (وطعنت) بسكون النون (صاعا من شعر) وفي رواية وطعنت بسكون التاء أي امرأته فقوله هنا وطعنت أي امرأتها أن تطعن (فتعال انت ونفر) أي ومعك نفر (فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سووا) بضم السين المهملة واسكان الواو ومن غيرهمز وفي اليونانية بالهمز هو بالفارسية أي طعاما دعا اليه الناس (فخيلابكم) بتخفيف اللام منونة أي فأقبلوا وأسرعوا احلابكم أيتم اهلكم وفي اليونانية بالتشديد من غير تنوين وهذا موضع الترجمة * وبه قال (حدثنا احبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وبالنون ابو محمد السلي المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن خالد بن سعيد عن ابيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (عن ام خالد) اسمها أمة بفتح الهمزة (بنت خالد بن سعيد) الاموية أنها قالت آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي هو خالد (وعلى قميص اصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سنة) بفتح السين المهملة وكسرها وسكون الهاء فيهما ولا يذرو سنة سنة سنة بالنون فيهما وحكي ابن قرقول تشديد النون لغير ابي ذر (قال عبد الله) أي ابن المبارك وقال الكرماني وفي بعضها أي التسخ ابو عبد الله أي البخاري وسقط في بعضها قال عبد الله (وهي) أي سنة (ب) اللغة (المبشبية حسنة) وهي الرطانة بغير العربي (قالت) ام خالد (فذهبت ألعب بخاتم النبوة) الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم (فزبرني) بفتح الفاء والزاي الموحدة والراء أي نمرني (ابن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها) أي اتركها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايلي وأخلق) بهمزة قطع مفتوحة وكسر اللام وبالقاف في الثاني من ابلت الثوب اذا جعلته عتيقا وأخلق ايضا من باب الافعال وهو بمعناه ايضا وراز أن يكونا من الثلاثي وليس قوله أخلق بعد ايلي عطف الشيء على نفسه

لان في المعطوف تأ كيدا وتقوية ليس في المعطوف عليه كقوله تعالى كلا يعلمون ثم كلا يعلمون او معنى اخلق
 ختر في ثيابك وارقعها ولا يذروا المروزي واخني بالقاء قال ابن الاثير بمعنى العوض والبدل اي اكتسى خلفه
 بعد بلانه يقال خلف الله واخلف بالهمز اي جعلت الله من يخلفه عليك بعد ذهابه وتمزقه (ثم ايلي واخني ثم
 ايلي واخني) ثلاثا الذي في اليونانية اخلق بالقاء في الثلاثة لا بالقاف (قال عبد الله) بن المبارك (فبقيت)
 اي أم خالد (حتى دكن) اي الثوب بدل المهملة مفتوحة وكاف مفتوحة وتكسر ونون للكشميين ووجه
 ابو ذر اي اسودتونه من كثرة ما ليس من الدكنة وهي غبرة كدرة والمستمل والمجوى حتى ذكر بالذال المجهمة
 المفتوحة والراء بدل المهملة والنون مبنية للقاء على وعند ابن السكندر ذكر دهر او هو تفسير لرواية من روى ذكر
 وكأنه اراد بقى هذا القميص مدة من الزمان طويلا نسبها الراوي فغير عنها بقوله ذكر دهر اي زمانا طويلا نسبت
 تحديده فني ذكر على هذا ضمير يرجع الى الراوي أي ذكر الراوي دهر انسي الذي روى عنه تحديده وقيل في ذكر
 ضمير القميص أي بقى هذا القميص حتى ذكر دهر ايجازا وقال الكرماني وفي بعضها ذكرت بلفظ المعروف اي
 بقيت حتى ذكرت دهر اطويلا وفي بعضها حتى ذكرت بلفظ المجهول أي حتى صارت مذكورة عند الناس
 لخروجها عن العادة انتهى وقال في المصاييح والضمير في بقيت عائدا على الخبيصة فذكرت كروايت باعتبارين اذ المراد
 بالقميص هو الخبيصة واحسن من هذا أن يعود ضمير المؤنث على أم خالد وضمير المذكر على القميص * وهذا
 الحديث أخرجه البخاري ايضا في اللباس والادب واخرجه ابو داود في اللباس * وبه قال (حدثنا محمد بن
 بشار) بفتح الموحدة والشين المجمة المشددة بن دار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال
 (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابى الحارث القرشي البصرى
 لا اله الا الله (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الحسن بن علي) رضي الله عنهما (اخذ تمر من تمر الصدقة فجعلها
 في فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بالفارسية كخ كخ اما تعرف انانا كل الصدقة) بفتح الكاف وكسرها
 وسكون الخاء المجمة وكسرها منونة فيهما كلمة بزجرها الصبيان عن المستقذرات يقال له كخ اي اتركها وارم بها
 وهي كلمة اعجمية عزت ولذا ادخلها المؤلف في هذا الباب قاله الداردي وقال ابن المنير وجه مناسبتها انه صلى
 الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كخاطبة الاعجمي بما يفهمه من لغته ومقصود
 البخاري من ادراج هذا الباب في الجهاد أن الكلام بالفارسية يحتاج اليه المسلمون لاجل رسل العجم وسقط
 قوله بالفارسية في بعض الاصول وضرب عليها في الفرع كاصله وهذا الحديث قد سبق في الزكاة * (باب)
 حرمة (الغلول) بضم الغين المجمة واللام مطلق الخيانة أو في النفي خاصة قال في المشرق كل خيانة غلول لكنه
 صار في عرف الشرع الخيانة في المغنم وزاد في النهاية قبل القسمة انتهى فان كان الغلول مطلقا الخيانة فهو أعم
 من السرقة وان كان من المغنم خاصة فيبينه وبينها عموم وخصوص من وجه ونقل النووي الاجماع على انه من
 الكبائر (وقول الله تعالى) بالجزء عطف على السابق ولا يذروا ولا يذروا ولا يذروا (ومن يقل يا ت بما غل)
 وعيد شديد وتهديدا كيدا تأتي في التفسير ان شاء الله تعالى مباحثه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد
 قال (حدثنا يحيى) القطان (عن ابي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي أنه
 (قال حدثني) بالافراد (ابو زرعة) هرم بن عمرو بن جوير الجلي الكوفي (قال حدثني) بالافراد ايضا
 (ابو هريرة رضي الله عنه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول) وهو الخيانة في المغنم كما مر (فغظمه
 وعظم امره قال) ولا يذروا فقال (لا ألفين احكم) بفتح الهمزة والقاف من اللقاء ولا يذروا عن الكشميين
 لا ألفين بفتح الهمزة والفاء وبضم الهمزة وكسر الفاء من اللقاء وهو الوجدان وهو بلفظ النفي المؤكد بالنون
 والمراد به النهي وهو مثل قولهم لا أرينك ههنا وهو مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فأراك
 وتقديره في الحديث لا يغفل احدكم فأنفاه اي اجده (يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء) بثلاثة مضمومة فغين
 مجمة مخففة فألف مدودة صوت الشاة وقول ابن المنير وما اظن اهل السياسة فهموا تجريس السارق وعلمته
 على رقبته ونحو هذا الامن هذا الحديث تعقبه في المصاييح بأنه لا يلزم من وقوع ذلك في الدار الآخرة جواز
 فعله في الدنيا اتيان الدارين وعدم استواء المنزلتين (على رقبته فرس له سمحة) بفتح الحاء بن المهمتين بينهما
 ميم ساكنة وبعد الاخرة ميم اخرى مفتوحة صوت الفرس اذا طلب علفه وهو دون الصهيل وسقط للكشميين

لفظ فرس وكذا في رواية ابن شوية والتسني (يقول يارسول الله أغثنى فأقول) له (لا املك لك شيئا) من
المغفرة ولا بن عساكر لا املك لك من الله شيئا وسقط للعموى (المستقلى لفظه لك) (قد ابلغتك) حكم الله فلا عذر
لك بعد الابلاغ وهذا غاية في الزجر والافهوعليه السلام صاحب الشفاعة في المذنبين (وعلى رقبته بعير له رغاء)
بضم الراء وتخفيف الغين المججمة مدود اصوت البعير (يقول يارسول الله اغثنى فأقول) له (لا املك لك شيئا قد
ابلغتك) حكم الله (وعلى رقبته صامت) اى ذهب او فضة (فيقول يارسول الله اغثنى فأقول) له (لا املك لك
شيئا قد ابلغتك) حكم الله (او) بالالف قبل الواو وسقطا معا لابي ذر (على رقبته رفاع) بكسر الراء وفتح القاف
وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة (تحقق) بكسر الفاء اى تتققع وتضطرب اذا حركتها الرياح او تلح بقال
اخفق الرجل بثوبه اذا لمع وقال الجيدى وتبعه الزركشى وغيره اراد ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرفاع
وتعقبه ابن الجوزى بأن الحديث سيق لذكر الغلول الحسى فحمله على الثياب انبى (فيقول يارسول الله
اغثنى فأقول) له (لا املك لك شيئا قد ابلغتك) وحكمة الحل المذكور فضيحة الحامل على رؤس الاشهاد
في ذلك الموقف العظيم وقال بعضهم هذا الحديث يفسر قوله تعالى ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة اى يأت به
ساملاله على رقبته (وقال ايوب) السحتيانى فيما وصله لم (عن ابى حيان) يحيى بن سعيد المذكور (فرس له
جمعة) كفاي الرواية الاولى عن غير الكشميهنى وابن شوية والتسني * (باب) حكم (القليل من الغلول) هل
هو مثل حكم الكثير أم لا (ولم يذكر عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم في حديث هذا الباب عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه (اى متاع الرجل بالحاء المهملة في حرق قال البخارى) (وهذا) الحديث
المذكور (أصح) من الحديث المروى عند ابى داود من طريق صالح بن محمد بن زائدة اللبثى المدنى أحد
الضعفاء قال دخلت مع سلمة بن عبد الملك ارض الروم فأقرب رجل قد غل فسأل سالما عنه فقال سمعت ابى يحدث
عن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فأحرقوا متاعه قال المؤلف في
التاريخ يحتجون بهذا الحديث في احراق رجل الغال وهو باطل ليس له اصل وروايه لا يعتمد عليه * وبه قال
(حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن سالم بن
ابى الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصى انه (قال كان على ثقل
النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح المثناة والقاف اى على عياله وما يثقل حمله من الامتعة (رجل يقال له كركة)
يكسر الكافين في هذه الرواية ويينهم مارا ساكنة والراء الاخرى مفتوحة وكان اسود وكان يسك دابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في القتال وفي شرف المصطفى انه كان نوبيا اهداه له هودة بن على الحنظلى صاحب اليمامة
(فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار) على معصيته ان لم يعف الله عنه (فذهوا يظنون اليه
فوجدوا عبادة قد غلها) من المغنم (قال ابو عبد الله) اى البخارى وسقط ذلك لابي ذر (قال ابن سلام) بتخفيف
اللام محمد شيخ المؤلف في روايته بهذا الاسناد عن ابن عيينة (كركة يعنى بفتح الكاف) الاولى والثانية
(وهو مضبوط كذا) قال القاضى عياض هو بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووى انما اختلف في كفه الاولى
وأما الثانية فكسورة اتفاقا انتهى والذي رأيته في الفرع كاصله كسرهما في الطريق الاولى وقصهما في الثانية
فأله اعلم * وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ لابي ذر * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فوجدوا عبادة لانهم اقليل
بالنسبة الى غيرهما من الامتعة والنقدين * (باب ما يكره من ذبح الابل والعنق في المغنم) * وبه قال (حدثنا
موسى بن اسماعيل) المنقرى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح البشكرى (عن سعيد بن مسروق) الثورى
والدسقيان الثورى (عن عباية بن رفاع) بفتح العين والموحدة ورفاعة بكسر الراء وفتح الفاء (عن جده رافع)
هو ابن خديج الانصارى انه (قال كناعع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة) وليس مبيعات اهل المدينة
كما مر قريبا (فاصاب الناس جوع واصبنا ابلا وغنما وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اخر يات الناس فجاءوا
بكسر الجيم مخففة بفتح شئ مما صابوه بغير اذن (فصبوا القدور) للطبخ (فامر) عليه السلام (بالقدور
فا كفتت) اى فقلت ونكست ليعلم ان الغنمة انما يستحقونها بعد قسمته لها وذلك ان القصة وقعت في دار
الاسلام لقوله فيها بذي الحليفة وليس لاهل الاسلام أن يأخذوا في ارض الاسلام الا ما قسم لهم قاله المهلب
وقال القرطبي المأمور باكفائه انما هو المرق عقوبة للذين تهملوا وأما نفس النعم فلم يلف بل يحمل على انه جمع

وردا الى المقام ولا يظن انه امر بانه لانه مال القاتلين وقد نهي عليه السلام عن اضاعة المال (ثم قسم) عليه
 عليه السلام ما اصابوه (فعدل) بتخفيف الدال (عشرة) بفتح السين آخره فوقية وفي نسخة عشر ابا سكان الشين
 (من الغنم بغير فتحة) بالقاء والنون والدال المهملة المشددة أى نفر (منها بغير وفي القوم خيل يسيرة) بالمشددة
 القوقية آخره كذا لابي ذروا بن عساكروا الاصيلي ولغيرهم يسير (فطلبوه) اى البعير (فاعباهم) اى اعجزهم
 (فأهوى) أى مد (اليه رجل) لم يسم وقيل هو رافع الراوى (بسم خبسه الله فقال) عليه السلام (هذه البهائم
 لها أوابدكاو ابد الوحش) جمع آبدة وهى التى قد تأبدت اى توحشت ونفرت من الانس (فأبدت) نفر (عليكم
 فاصنعوا به هكذا) قال عباية (فقال جدى) رافع بن خديج (أنا) بتشديد النون (ترجو) اى تخاف والرجاء أى
 بمعنى الخوف (او تخاف) شذ من الراوى (أن تلقى العدو وغدا وليس معنأمدى) جمع مدية وهى السكين (أفندج
 بالقصب) قال الكرمانى فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو عند السؤال عن الذبح بالقصب وأجاب
 بأن الغرض انالواستعملنا السيوف فى المذابح ولكت وعند اللقاء ننجز عن المقاتلة بها (فقال) عليه السلام
 (ما أنهر الدم) بالنون الساكنة بعد الهمزة المفتوحة اى اساله وأجراه (وذكر اسم الله) بضم الدال المجمة
 وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد الاربعة عليه (فكل ليس السن والطفر) كلمة ليس بمعنى الا وما بعدها نصب
 (وسأحدثكم عن ذلك) أى وسأبين لكم العلة فى ذلك (أما السن فعظم) اذا ذبح به يتنجس بالدم وهو زاد اخواتنا
 من الجن ولذا نهى عن الاستنجاء به (وأما الطفر فدى الحبشة) لانهم يدمون مذابح الشيا به بأظفارهم حتى ترهق
 النفس حنقا وتعذبا ويحولونها محل الذكاة قاله الخطابى وقال النووي لانهم كفار لا يجوز التشبه بهم وبشعارهم *
 وهذا الحديث سبق فى باب قسمة الغنم من كتاب الشركة * (باب) مشروعية (البشارة فى الفتوح) * وبه قال
 (حدثنا محمد بن المثنى) العنزى قال (حدثنا يحيى) القطان قال (حدثنا اسماعيل) بن خالد الاحمسي البجلي
 الكوفي (قال حدثنى) بالافراد (قيس) هو ابن أبى حازم (قال قال لى جرير بن عبد الله) البجلي (رضى الله عنه
 قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام ومعناها العرض والتحضيض وتختص
 بالجملة الفعلية (ترجى) من الراحة بالراء والحاء المهملة (من ذى الخصلة) بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة
 المفتوحات (وكان يتأفقه ختم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثانة وفتح العين المهملة قبيلة من اليمن (يسمى كعبة
 اليمانية) بخفض التاء لابي ذروا وتخفيف الياء على المشهور لان الالف بدل من احدى ياءى التسب وهو من
 اضافة الموصوف الى الصفة وقد رقبه البصريون حذف تقديره كعبة الجهة اليمانية وطلب ذلك عليه السلام لانه
 كان فيه صنم يعبدونه من دون الله اسمه الخصلة * قال جرير (فانطلقت) اى قبل وفاته عليه السلام بشهرين
 (فى خمسين ومائة من) رجال (احس) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعد الميم المفتوحة سين مهملة
 قبيلة جرير) وكانوا اصحاب خيل فأخبرت النبى صلى الله عليه وسلم انى لا اثبت على الخيل فضرب) عليه السلام
 (فى صدرى) بيده الشريفة لان فيه القلب (حتى رأيت اثرأصابه فى صدرى فقال اللهم ثبته) فلم يستطع بعد
 ذلك عن فرس (واجعله هاديا) اشارة الى قوة التكميل والى قوة الكمال بقوله (مهديا) بفتح الميم وهو من باب
 التقديم والتأخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدى هو فيكون مهديا (فانطلق) جرير (اليها) اى الى
 ذى الخصلة (فكسرها وحرقها) بتشديد الراء (فارسل الى النبى صلى الله عليه وسلم) حصين بن ربيعة ويكنى
 ابا أرطاة الاحمسي (يشره) من الاحوال المقطرة وهذا موضع الترجة (فقال رسول جرير) حصين بن ربيعة
 (الله) ولا بى ذروا رسول الله يا رسول الله (والذى بعثك بالحق) الى الخلق (ما جئتك حتى تركتها كأنها جل
 اجرب) شبهها حين ذهب سقفها وكسوتها فصار سوداء من الاحراق بالجل الذى زال شعره ونقص جلده من
 الجرب وصار الى الهزال (فبارك) عليه السلام (على خيل احس و) على (رجالها) اى دعا بالبركة لها (خس
 مرات قال) ولا بى ذروا قال (مسدد) هو ابن مسرهد فى روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان بالاستناد
 المذكور آتفا بدله فى رواية محمد بن المثنى يتأفقه ختم (بيت فى ختم) وصوب هذه الرواية محققوا الحفاظ
 ويؤيد ذلك ما رواه احمد فى مسنده عن يحيى بلفظ يتألختم * وحديث الباب قدم فى باب حرق الدور والخيول
 من كتاب الجهاد قريبا * (باب ما يعطى للبشير واعطى كعب بن مالك) السلى المدنى أحد الثلاثة الذين تب عليهم

وأحد السبعين الذين شهدوا العقبة (نوبين حين بشر بالتوبة) أي حين بشره سلمة بن الأكوع كذا في فتح
البارى وتبعه العيني أن المبشر سلمة بن الأكوع وفي المقدمة في المغازي أن الذي بشر كعباً بتوبته وسعى إليه حمزة
ابن عمرو الأسلمي وكذا هو في المصابيح لابن الأكوع أي بشره بقبول توبته لاجل تخلفه عن غزوة تبوك وسيأتي
ذلك إن شاء الله تعالى في حديثه الطويل في غزوة تبوك من المغازي بعون الله * هذا (باب) بالتسوين (لا هجرة
بعد الفتح) أي فتح مكة * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي أياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال (حدثنا شيبان)
ابن عبد الرحمن النخعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاووس) اليماني (عن ابن
عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة) من مكة (ولكن جهادونية)
أي الهجرة بسبب الجهاد في سبيل الله والهجرة بسبب النية الخاصة لله عز وجل كطلب العلم والفرار من الفتن
بأقربان مدى الدهر (وإذا استنفرتم) بضم الفوقية وكسر الفاء (فانفروا) بكسر الفاء الثانية أي إذا طلب منكم
الخروج إلى الغزو فانفروا * وهذا الحديث قدم في أول كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى)
ابن يزيد الفراء الرازي المعروف بالصغير قال (أخبرنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغراً (عن خالد) الحذاء (عن
أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدي) بفتح النون (عن مجاشع بن مسعود) بضم الميم وبعد الجيم ألف فشين
مجهمة مكسورة فعين مهملة السلي * أنه (قال جاء مجاشع بأخيه مجالد بن مسعود) بضم الميم ومنعومة فجيم مخففة آخره
دال مهملة (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) بعد الفتح (فقال هذا مجالد يابعدك على الهجرة فقتل) عليه السلام
(لا هجرة بعد فتح مكة ولكن أباه على الإسلام) زاد في باب البيعة في الحرب أن لا يفتروا من طريق عامر عن أبي
عثمان والجهاد أي إذا احتج إليه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(قال عمرو) هو ابن دينار (وابن جريج) عبد الملك أي قال كل منهما (سمعت عطاء) هو ابن أبي رباح (يسأل
ذهبت مع عبيد بن عمير) بضم العين فيهما على التصغير ابن قتادة الليثي قاضي مكة (إلى عائشة رضي الله عنها وهي
مجاورة بشير) بفتح المثناة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة راء بالصرف لغير أبي ذر وعنده له جبل عظيم
بالمزدلفة على يسار الذهاب منها إلى منى (فقاتلنا انتطعت الهجرة) من مكة (منذ) بالنون ولا في ذرمد (فتح الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة) لأن المؤمنين كانوا يفترون بديتهم إلى الله وإلى رسوله مخافة أن يفتنوا في دينهم
وأما بعد فتحها فقد أظهر الله الإسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهادونية كما مر * هذا (باب) بالتسوين
(إذا اضطرت الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة) بضم طاء اضطرت كما في اليونانية وجواب إذا محذوف تقديره
يجوز للضرورة (وإذا اضطرت الرجل إلى النظر إلى المؤمنات إذا عصين الله و) إذا اضطرت أيضاً إلى (تجريدهن)
من الثياب * وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني بالافراد (محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة
وسكون الواو وفتح الشين المجهمة آخره موحدة مصروف (الطائي) قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المجهمة
ابن بشير الواسطي قال (أخبرنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي (عن سعد بن
عبيدة) بسكون عين الأول وتصغير الثاني أبي حمزة السلمي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله السلمي (وكان) أي
أبو عبد الرحمن (عثمانياً) يقدم عثمان بن عفان على علي بن أبي طالب في الفضل كما هو مذهب الأكثرين (فقتل
لابن عطية) حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة (وكان) أي ابن عطية (علوياً) يقدم علياً على عثمان
في الفضل كما هو مذهب قوم من أهل السنة بالكوفة (إني لأعلم ما الذي جرأ) بالجيم المفتوحة والراء المشددة
والهمزة أي جسر (صاحبك) علياً (على الدماء) وهذه العبارة فيها سوء أدب فقد كان علي رضي الله عنه على
أعلى درجات الفضل والعلم لا يقتل أحداً إلا باستحقاق (سمعت يقول بعني النبي صلى الله عليه وسلم والزبير) بن
العوام رضي الله عنه (فقال اتواروضة كذا) هي روضة خاخ كما في باب الجاسوس (وتجدون بها امرأة) اسمها
سارة بالسين المهملة والراء (اعطاها حاطب) بالحاء والطاء المهملتين ابن أبي بلتعة (كتاباً أنينا روضة)
الذكورة (فقلنا) لهاها (الكتاب) الذي اعطاه لك حاطب (فالت لم يعطني) حاطب كتاباً (فقلنا تخرجن)
بلام مفتوحة للتأكيده وضم الفوقية وكسر الراء والجيم وتشديد النون أي تخرجن الكتاب (أولاً جردك) من
ثيابك وأوجعني الأفي الاستثناء ولا جردتك نصب بأن المقدرة يعني تخرجن الكتاب إلا أن تجردى كما في قوله
لا قلنك أنسلم أي إلا أن تسلم وهذا مطابق لما في الترجمة من قوله وتجريدن ولما كانت هذه المرأة ذات

عهد كان حكمها حكم أهل الذمة (فأخرجت من حجزتها) بضم الحاء المهملة واسكان الجيم وبالزاي معتد
 ازارها الكتاب وفي باب الجاسوس فأخرجته من عقاصها وهي شعورها المضمورة وهذا مناسب لقوله في الترجمة
 اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور أهل الذمة لانه من لازم رؤيتهم لخراج الكتاب من عقاصها نظرهم الى
 شعورها ولا تنافي بين قوله هنا من حجزتها وقوله الاخر عقاصها لاحتمال أن تكون أخرجته أقولا من حجزتها
 ثم اخفته في عقاصها وبالعكس أو كانت عقيصتها طويلة بحيث تصل الى حجزتها فربطته في عقيصتها وغرزته
 في حجزتها زاد في باب الجاسوس فأثينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة الى اناس
 من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم (فأرسل) عليه السلام (الى حاطب) فلما
 حضر قال له يا حاطب ما هذا (فقال) يا رسول الله (لا تعجل) اي على (والله ما كفرت) بعد اسلامي (ولا اردت
 للاسلام الاحباط ولم يكن أحد من أصحابك الا وله بركة من يدفع الله به عن أهله وماله ولم يكن لي أحد فأحييت
 أن اتخذ عندهم يدا) كلمة أن مصدرية في محل نصب مفعول احببت (فصدقته النبي صلى الله عليه وسلم قال)
 ولا بى ذرف قال (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه يا رسول الله (دعني اضرب عنقه) بجزم اضرب (فانه قد نافق)
 قال ذلك لانه والى كفار قريش وباطنهم وانما فعل ذلك حاطب متأولا في غير ضرر وقد علم الله منه صدق نيته
 فجهاه من ذلك (وقال) عليه السلام (ما) ولا بوى الوقت وذروما (يدريك اعل الله اطلع على أهل بدر فقال
 اعملوا ما شئتم) أي فقد غفرت ذنوبكم السالفة وتأهلتم أن يغفر لكم ذنوب مستأنفة ان وقعت منكم ومعنى
 التريحي كما قاله النووي راجع الى عمر رضى الله عنه لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم
 (فهذا) اي قوله اعملوا ما شئتم (الذي جرأه) اي جسر عليه رضى الله عنه على الدماء وهذا الحديث قد مر
 في باب الجاسوس من غير هذه الطريق بدون قول ابى عبد الرحمن السلمي لابن عطية * (باب استقبال الغزاة)
 أي عند رجوعهم من غزوهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن ابى الاسود) ولا بى ذرع عن الجوى والمستقلى ابن
 الاسود وهو عبد الله بن محمد بن حميد بن أحمد بن عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وحيد جد عبد الله يكنى أبا الاسود
 فتنسب تارة الى جده وأخرى الى جده ابيه قال (حدثنا يزيد بن رريع) بضم الزاي ورفع الراء مصغر (وحيد بن
 الاسود) بضم الحاء مصغرا أبو الاسود البصرى صاحب الكرايس وهو جد عبد الله بن أبى الاسود كلاهما
 (عن حبيب بن الشهيد) بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الأزدي الاموى البصرى (عن ابن أبى مليكة) هو عبد
 الله بن عبيد الله بن أبى مليكة واسمه زهير الاحول المكي انه قال قال ابن الزبير (عبد الله لابن جعفر) عبد
 الله (رضي الله عنهم أتذكراذ) اي حين (تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم)
 اذ كرك ذلك (لحملنا) بفتح اللام عليه الصلاة والسلام أنا وابن عباس (وتركان) وعند مسلم وأحمدان عبد الله بن
 جعفر قال ذلك لابن الزبير قال ابن الملقن واظهار انه انقلب على الراوى كما به عليه ابن الجوزى في جامع
 المسانيد * وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال قال السائب بن يزيد) بالسين المهملة ويزيد من الزيادة الكندي
 (رضي الله عنه ذهبا تلقى) بتشديد القاف المفتوحة (رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية
 الوداع) اي لما قدم من تبوك كما عند الترمذى * وحديث الباب اخرجه أيضا في المغازي وابوداود والترمذى
 في الجهاد (باب ما يقول) الغازي (اذا رجع من الغزو) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال
 (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغرا ابن اسماء الضبعي البصرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر
 (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل) بالقاء واللام المفتوحات اي رجع
 من غزوة (كبر ثلاثا قال آيونا) علة الهمزة اي نحن راجعون الى الله (ان شاء الله) نحن (تائبون) اليه تعالى
 نحن (عابدون) نحن (حامدون ربنا) نحن (ساجدون) والجار والمجرور يتعلق بحامدون أو بساجدون أو بهما
 أو بالصفات الاربعة المتقدمة أو بالجملة على طريق التنازع وقول ابن بطال ان المشيئة لا تتعلق بقوله آيونا
 لوقوع الاياب وانما تتعلق بياق الكلام الذي بعده والنبي صلى الله عليه وسلم قد تقرر عنده أنه لا يزال تابعا عابدا
 ساجدا لكن هذا هو أدب الانبياء عليهم السلام يظهر من الافتقار الى الله تعالى مبالغة في شكره وان علوا
 حقيقة مقامهم الشريف عنده وأنهم آمنون مما يحافه غيرهم تعقبه ابن المنير فقال الطاهر أن المشيئة انما تعلق
 عليها الاياب خاصة وقوله قد وقع فلا تعلق وهم لان الاياب المقصود انما هو الرجوع الموصل الى نفس الوطن وهو

مستقبل بعد فلا يصح أن يعلق النبي صلى الله عليه وسلم بقية الأفعال على المشيئة لانه قد حمد الله تعالى فاجزا وعبدته دائما والعمل الناجز لا ينبغي تعليقه على المشيئة ولو صلى انسان الظهر فقال صليت ان شاء الله لكان غلطا منه لان الله قد أمره أن يصلي وصلى فلا تشكيك في معلوم وبعض الصوفية لا يقولون حجبت ولكن يقولون وصلت الى مكة وهذا تنطع أجمع السلف على خلافه (صدق الله وعده) فيما وعده من اظهر دينه (ونصر عبده) محمدا صلى الله عليه وسلم على أعدائه (وهزم الأحزاب) الذين فحزوا في غزوة الخندق لحربه عليه السلام فاللام للعهد أو كل من تحزب من الكفار لحربه فتكون جنسية وفي قوله (وحده) نفي السبب فناء في المسبب وهذا الحديث قد سبق في باب التحكيم كبير اذا علا شرفا من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بمعين مفتوحتين بينهما عين مهله ساكنة عبد الله بن عمرو والمنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (قال حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (يحيى بن ابي اسحاق) مولى الحضارمة (عن انس بن مالك رضي الله عنه) انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقفلة بفتح الميم وسكون القاف وفتح القاء اي مرجعه (من عسفان) بضم العين وسكون السين المهملة موضع على مرحلتين من مكة (ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته) اي ناقته (وقد اردف صفية بنت حيي فعثرت ناقته فصرا) أي فوقعا (جميعا) قال الحافظ الدمي طي ذكر عسفان مع قصة صفية وهم وانما هو عند مقفله من خيبر لان غزوة عسفان الى بني الحنات كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت في سنة سبع وارداف صفية مع النبي صلى الله عليه وسلم ووقوعهما كان فيها (فاقبحم) بالقاء والقاف والحاء المهملة اي رمي نفسه (ابوطحمة) زيد بن سهل الانصاري زاد في الطريق الاتي عن بعيره (فقال يا رسول الله جعلني الله فداك) بكسر القاء وبالهزة مدودا (قال) عليه السلام له (عليك المرأة) بالنصب أي الزم المرأة (فقلب) ابوطحمة (ثوبا على وجهه) حتى لا ينظر الى صفية (واتاها فالتقاها) أي الخبيصة التي ألقاها على وجهه المسماة بالثوب ولا يذرحا لقاها اي الثوب (عليها) اي على صفية فسترها عن الاعين (وأصلح لهما مركبهما) بفتح الكاف (فركبا) كتنفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي احطنا به (فلما اشرفنا) أي اطلعنا (على المدينة قال) عليه السلام نحن (آيون) راجعون الى الله نحن (تائبون اليه) نحن (عابدون لبنا) نحن (حامدون) وسقط من هذه الرواية قوله في السابقة ساجدون (فليرزل يقول ذلك حتى دخل المدينة) شكر الله تعالى وتعليل لآفته * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المهملة ابن لاحق الرقائبي بقاف وسجدة البصري قال (حدثنا يحيى بن ابي اسحاق) مولى الحضارمة ولا يذرح عن يحيى بن ابي اسحاق (عن انس بن مالك رضي الله عنه انه اقبل هو وابوطحمة مع النبي صلى الله عليه وسلم) اي من غزوة خيبر ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية) بنت حيي (مردفها) ولا يذرح الوقت يردفها بالتحية بدل الميم (على راحلته) ناقته (فلما كانوا) ولا يذرح كان (بعض الطريق عثرت الناقة) ولا يذرح الاصيل الدابة بدل الناقة (فصرع) بضم الصاد المهملة اي وقع (النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة) بالرفع عطف على النبي ويجوز ان نصب أي مع المرأة (وار ابوطحمة) بكسر همزة ان (قال احسب) اي اظن (قال اقبحم عن بعيره) اي رمي بنفسه عنه (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط قوله فأتى الى آخره ولا يذرح (فقال يائي الله جعلني الله فداك) لاهل اصابتك من شيء (حرف الجر زائد) قال لا ولكن عليك المرأة اي الزمها وانظر في امرها ولا يذرح ابى ذرحا المرأة جار ومجرور (فأتى ابوطحمة ثوبه على وجهه فقصد قصدها) اي نحنا نحوها (فأتى ثوبه عليها) ايسترها (فقامت المرأة) صفية (فشدهما) ابوطحمة (على راحلتهما فركبا) النبي صلى الله عليه وسلم وصفية (فساروا) هما ومن معهما (حتى اذا كانوا بظهر المدينة) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء اي يظاهرها (ار قال اشرفوا على المدينة) بالثاء من الراوي (قال النبي صلى الله عليه وسلم آيون تائبون عابدون لبنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة) وسقط أيضا قوله ساجدون * وهذا الحديث من هذه الطريق ثابت في رواية الكشيتهني ساقط من رواية غيره * (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لا يذرح ابن عساكر * (باب الصلاة اذا قدم) الغازي او المسافر (من سفر) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محارب بن دثار) بكسر الدال وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي مكة انه (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي) عليه السلام (ادخل المسجد فصل ركعتين

للقدوم من السفر وليست تحية المسجد * وهذا الحديث أخرجه المؤلف في نحو عشرين موضعا مطولا ومختصرا *
 وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النخعي البصري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن
 شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن أبيه) عبد الله (وعنه عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن
 كعب عن كعب) جده عبد الرحمن ووالده عبيد الله وهو ابن مالك (رضي الله عنه) في حديثه الطويل في قصة تحلفه
 عن غزوة تبوك (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر) زاد أبو ذر عن الكشيحي - ضحى بالضم والقصر
 (دخل المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلس) تبركا قول ما يبدأ في الحضر واستنبط منه الابتداء بالمسجد قبل بيته
 وجالوسه للناس عند قدومه ليسلموا عليه * وهذا الحديث سبق في الصلاة وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود
 في الجهاد والنساء في السير * (باب) مشروعية عمل (الطعام عند القدوم) أي من السفر (وكان ابن عمر) رضي
 الله عنهما فيما وصله اسماعيل القاضي في أحكامه بمعناه (يقطر) أي اذا قدم من سفر أيا ما (لمن يغشاه) أي لاجل
 من يغشاه للسلام عليه والتهنئة بالقدوم لانه كان لا يصوم في السفر لا فرضا ولا نفلا ويكثر من صوم التطوع حضرا
 فاذا قدم من السفر صام لكنه يفطر أول قدومه لما ذكره ولا يذرع عن الكشيحي يصنع بدل يفطر ومعناه صحيح
 لكن الأول أصوب كما في الفتح وفي نسخة وقال ابن عمر يدل وكان * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعنا
 (محمد) هو ابن سلام البكندى - السلمى - مولا هم قال (أخبرنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي - بضم الراء ثم همزة
 فسبغ موله أبو سفيان الكوفي (عن شعبة) بن الحجاج (عن محارب بن دينار) السدوسي (عن جابر بن عبد الله)
 الانصاري (رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة) من غزوة تبوك وأغزوة ذات الرقاع
 (فخرج زورا) ناقة أو جلا (أوبقرة) بالشك من الراوى (زاد معاذ) هو ابن معاذ العنبري - مما هو موصول عند
 مسلم (عن شعبة) بن الحجاج (عن محارب) السدوسي - انه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه يقول
 (اشترى مني النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا بوقيتين) بواو مفتوحة من غير همز ولا يذرع بوقيتين بهمزة مشددة
 بدل الواو وواو ساكنة (ودرهم أو درهمين) شك من الراوى وفي رواية عند المؤلف بأوقية وفي أخرى أحسبه
 بأربع أواق وفي أخرى بعشرين دينارا وقال المؤلف ان رواية وقية أكثر وجع القاضي عياض بين هذه الروايات
 بأن سبب الاختلاف الرواية بالمعنى وان المراد أوقية الذهب وأربع الأواق بقدر عن أوقية الذهب (فلما قدم)
 عليه السلام (صرارا) بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الأولى ووهم من ضبطه بالاضاد المجهلة بدل المهملة
 في أوله موضع يأتي ان شاء الله تعالى قريبا آخر هذا الباب بيانه (أمريقرة فذبحت) وطبخت (فأكلوا منها) وهذا
 الطعام يقال له النقيعة بالنون والقاف مشتق فيما قيل من النقع وهو الغبار لان المسافر يأتي وعليه غبار السفر
 (فلما قدم المدينة أمر في أن آتى المسجد فأصلى) فيه (ركعتين) بنصب فأصلى عطفا على آتى المسجد (ووزن لي ثمن
 البعير) سقط لفظه لي عند أبي ذر * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
 (عن محارب بن دينار عن جابر) انه (قال قدمت من سفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين) استشكل
 أراد طريق أبي الوليد هذه من حيث عدم المطابقة للترجمة وان اللائق ذلك في الباب السابق واجيب بأنه
 أشار بذلك إلى أن القدر الذي ذكره طرف من الحديث لان الحديث عند شعبة عن محارب فروى وكيع طرفا منه
 وهو ذبح البقرة عند قدومه المدينة وروى أبو الوليد وسليمان بن حرب عنه طرفا منه وهو امره بصلاة ركعتين
 عند القدوم وروى معاذ عنه جميعه وفيه قصة البعير وذكره لكنه باختصار وقد تابع كلامه هؤلاء عن شعبة
 في سياقه جناعة قاله في الفتح (صرار موضع ناحية) بالنصب أي في ناحية (بالمدينة) على ثلاثة أميال منها
 من جهة الشرق وهذا من قول المؤلف وهو ساقط في رواية أبي ذر وابن عساكر * وهذا آخر كتاب الجهاد
 (بسم الله الرحمن الرحيم) قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة للأكثر * (باب فرض الخمس) بضم الخاء المجهلة والميم
 وكان ابتداء فرضه بآية واعلموا انما غنمنا من شيء فان الله خمس للرسول واطرافته لله للتبرك بالابتداء باسمه تعالى
 وفي نسخة كتاب بدل باب وفي نسخة حذف ذلك والاقتصار على قوله فرض الخمس * وبه قال (حدثنا عبدان)
 هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي - المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد
 الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد (علي بن الحسين ان) أباه (حسين بن علي
 عليهما السلام) وفي نسخة رضي الله عنهما (أخبرنا) أباه (عليه) رضي الله عنه (قال كانت) ولا بن عساكر

كان (لى شارف) بالشين المجهة آخره فامسنة من النوق (من نصبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس) اى الذى حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت فى رجب من السنة الثانية قبل بدر شهرين وكان ابن جحش قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل أن يفرض الخمس فعزل له الخمس وقسم سائر الغنمة بين اصحابه فوقع رضى الله بذلك كذلك اقرره ابن بطال وتبعه ابن الملقن محتجين بما نقله من اتفاق أهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر وعن اسماعيل القاضي فى غزوة بنى قريظة انه قيل انه أول يوم فرض فيه الخمس وجاء صريحا فى غنائم حنين وهى آخر غنمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم ويعارض هذا قوله فى غزوة بدر من المغازى وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ اذ ظاهره أن النبي الذى أعطاه منه كان يوم بدر وقد ثبت انه وقع فى الغنمة التى قبل بدر ورضى الله بذلك فكيف يثبت هناك وينفيه فى يوم بدر مع أن سورة الانفال التى فيها التصريح بفرض الخمس نزل غالبها فى قصة بدر وقد جزم الداودى الشارح بأن آية الخمس نزلت يوم بدر وقال السكى نزلت فى بدر وغنائمها قال على رضى الله عنه (فلما اردت أن أيتى بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أدخل بها (واعدت رجلا صواغا) بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو لم يسم (من بنى قينقاع) بفتح القافين وضم التون وقد تفتح وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود قاله الكرماني وقال فى القاموس شعب من اليهود كانوا بالمدينة (أن يرتحل معى منأى باذخر) بكسر الهمزة وذل مبهمة حشيشة طيبة الرائحة (اردت أن ابيعه الصواغين واستعين به) بالنصب عطفا على ابيعه أى استعين بتمنه (فى ولاية عرسى) بضم العين المهملة قال الجوهري العرس يعنى بضم العين طعام الولاية وأعرس الرجل اذا بنى بأهله وكذلك اذا غشها وفى القاموس نحوه وبكسر العين امرأة الرجل والولاية طعام الزفاف وحينئذ فينبغى كسر العين أى طعام وليمة المرأة والافصير المعنى طعام وليمة وليتى وانما سمي طعام الولاية المعمول عند العرس عرسا باسم سيبه (فينا) بغير ميم (أما أجمع لشارفى متاعا من الاقتاب) جمع قتب وهو معروف (والعرائر) بالعين المجهة والراء المكثرة جمع غرارة ما يوضع فيها الشئ من التبن وغيره (والحبال وشارفاى) مبتدأ خبره (مناخان) وللازمة مناخان بزيادة فوقية بعد انما فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتأنيث باعتبار معناه والمعنى مبروكان (الى جنب حجرة رجل من الانصار) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (رجعت) ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر فرجعت (حين رجعت ما رجعت) أى من الاقتاب وغيرها (قاذا شارفاى قد اجبت) بهمزة مضمومة وجم مكسورة وموحدة مشددة وفى اليونينية مصلح قد اجتب بضم الهمزة وكسر الجيم وضم النوقية وتشديد الموحدة مصلح عليها علوا وسفلا فليتا مل ويجزى ولا بى ذرع عن الكشميهنى جبت بحذف الهمزة وضم الجيم أى قطعت (استنهما) بالرفع فاعل (وبقرت) بضم الموحدة وكسر القاف أى ثقت (خواسرهما) بالرفع أيضا كذلك (وأحد) بضم الهمزة (من ايكادهما فلم) بالفاء ولا بى ذرع عن الكشميهنى ولم (أملك عيني) من البكاء (حين) ولا بى ذرع عن الكشميهنى حيث (رأيت ذلك المنظر منه ما) بفتح الميم والطاء المجهة وسقط لفظ منهما فى رواية ابن عساكر وانما بكي على رضى الله عنه خوفا من قصيره فى حق فاطمة رضى الله عنها او فى تأخير الايتساء به بالجزء دفوات الناقتين (وقلت من فعل هذا) الحب والبقر والاخذ (فقالوا فعل) اى ذلك (حزة بن عبد المطلب وهو فى هذا البيت فى شرب من الانصار) بفتح الشين المجهة وسكون الراء جماعة يجتمعون على شرب الخمر اسم جمع عند سيديويه وجمع شارب عند الاخفش (فانطلقت حتى ادخل) بالرفع والنصب ور بح ابن مالك النصب وعبر بصيغة المضارعة مبالغه فى استحضار صورة الحال والافكان الاصل ان يقول حتى دخلت (على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف النبي صلى الله عليه وسلم فى وجهى الذى لقيت) من فعل حزة رضى الله عنه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالك وقلت يا رسول الله ما رأيت ككاليوم قط) اى انقطع (عدا) بالعين والادال المهملتين (حزة على ناقتى) بفتح النوقية وتشديد التحتية تشية ناقة (فأجب) ولا بى ذرع عن الكشميهنى فجب (استنهما وبقر خواصرهما وها هو ذا اى بيت معه شرب) بفتح الشين جماعة يجتمعون لشرب الخمر (فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ردانه فارتدى) به (ثم انطلق عيشى واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذى فيه حزة فاستأذن) فى الدخول (فاذنوا لهم فاذا هم شرب فطفق) بكسر الفاء الثانية اى جعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حزة فيما فعل) بشارفى على (فاذا حزة

قد غل) بفتح المثناة وكسر الميم آخره لام أى سكر حال كونه (محزنة عيناه) بسبب ذلك (فنظر حزة) رضى الله عنه
 (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر) بفتح الصاد والعين المشددة المهملتين أى رفعه (فنظر إلى
 ركبته) بالافراد ولا يذر ركبته بالتثنية (ثم صعد النظر فنظر) حزة (إلى سرته) ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه ثم
 قال حزة هل أنتم إلا عبيد لآبى) أى كعبيده يريد والله أعلم أن عبد الله وأبى طالب كانا كآبى ثم ما عبدان لعبد
 المطلب فى الخضوع لحرمة والجدي سيدا وأنه اقرب إليه منهما فأراد الاختيار عليهم بذلك (فعرّف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنه قد غل) أى سكر (فنكص) أى رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبه) بالتثنية
 رجوع (القهقري) بأن مشى إلى خلف ووجهه لحزة خشية أن يزداد عبثه فى حال سكره فينتقل من القول إلى
 الفعل فأراد أن يكون ما يقع منه بمرأى منه ليدفعه أن وقع منه شئ (وخر جناحه) صلى الله عليه وسلم وكان
 ذلك قبل تحريم الخمر كما فى رواية ابن جريج عن ابن شهاب فى الشرب ولذا لم يؤخذ عليه السلام حزة بقوله ومن
 ندأوى بمباح أو شرب لبناً أو أكل طعاماً فسكر فتذف غيره فهو كالجنون والمغمى عليه والصبي يسقط عنهم حد
 القذف وسائر الحدود وغيره لآلاف الأموال رفع القلم عنهم من سكر من حلال فحكم هؤلاء وحكى الطحاوى
 الإجماع على أن من سكر من ذلك الإطلاق عليه وهو مذهبنا أبصاحى لوسكر مكرها عندنا فذلك وأما ضمان
 آتلاف الناقين فثمانهم ما لازم لحزة لو طالبه على به إذا العلماء متفقون على أن جنابات الأموال لا تسقط عن
 المجانين وغير المكافين ويلزمهم ضمانها فى كل حال كالعقلاء وعند ابن أبى شيبة عن ابن بكير بن عياش أن النبي
 صلى الله عليه وسلم أغرم حزة عن الناقين * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله اعطاني شارقاً من الخمس وقد سبق
 فى كتاب الشرب * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى العامري قال (حدثنا إبراهيم بن سعد)
 بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن
 شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها
 أخبرته أن فاطمة) الزهراء (عليها السلام ابنة) ولأبى ذر بن (رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أباها **سكراً**
الصديق) رضى الله عنه (بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها ما ترك) بدل من قوله
 ميراثها أو عطف بيان ولابن عساكر وأبى ذر عن الكشي عنى مما ترك (رسول الله صلى الله عليه وسلم مما آفاه الله
 عليه) وهو ما أخذ من الكفار على سبيل الغلبة بالقتال ولا يجاف أى اسراع خيل أو ركاب أو نحوهما من جزية
 أو ما هربوا عنه لخوف أو غيره أو صولحو عليه بالقتال وسمى فيه الرجوعه من الكفار إلى المسلمين وأما الغنمة
 فهي ما أخذ من الكفار بقتال أو أيجاف ولو بعد انزاعهم وما أخذ من دراهم اختلاسا أو سرقة أو قطة ولم
 تحل الغنمة إلا لما وقد كانت فى أول الإسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة يصنع فيها ما يشاء وعليه يحمل إعطاؤه
 صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بدرا ثم نسخ بعد ذلك فحصة كالتى الآية واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله حصة
 وسميت بذلك لأنها فضل وفائدة محضة والمشهور تغاير التى والغنمة وقيل يقع اسم كل منهما على الآخر إذا افرد
 فان جمع بينهما افتراقا كالفقير والمسكين وقيل اسم التى يقع على الغنمة دون العكس وقد كان عليه السلام يخمس
 التى خمسة أخماس الآية ما آفاه الله على رسوله ويقسم حصة على خمسة أسهم فالغنمة من خمسة وعشرين سهم
 منها له عليه الصلاة والسلام كان يتفق منه على مصالحه وما فضل منه يصرفه فى السلاح وسائر المصالح وأما بعد
 وفاته عليه السلام فصرف هذا السهم المصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وأرزاق القضاة
 والائمة والسهم الثانى لذوى القربى من بنى هاشم وبنى المطلب والنسابة لليتامى الفقراء والرابع والخامس
 للمساكين وابن السبيل وأما الأربعة الأخماس فهي للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الإمام وكانت للنبي
 صلى الله عليه وسلم فى حياته مضمومة إلى خمس الخمس بحمل ما كان له من التى أحد وعشرون سهما سهم منها
 للمصالح كما مر والمراد أنه كان يجوز له أن يأخذ ذلك لكنه لم يأخذه وإنما كان يأخذ خمس الخمس كما مر وأما
 الغنمة فلم يمسها حكم التى فيخمس خمسة أسهم للآية وأربعة أخماسها للقاتلين وقال الجمهور ومصرف التى كله إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة لقول عمر لا تى فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم (فقال لها) أى لفاطمة رضى الله عنها (أبو بكر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) وفى رواية معمر
 عن الزهري فى الفرائض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لأنورث) بالنون وفى حديث الزبير

عند النساءى - انما معاشر الانبياء لا نورث (ما تركه صدقة) بالرفع خبر المبتدأ الذى هو ما تركه كالوالكلام جملتان الاولى فعلية والثانية اسمية قال ابن حجر فى فتح البارى ويؤيده وروده فى بعض طرق الصحيح ما تركه كذا فهو صدقة وحرقه الامامية فقالوا لا يورث بالمشقة التمنية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركه كذا مفعول للمالم يسم فاعله فاعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى أن ما يترك صدقة لا يورث وهذا تحريف يخرج الكلام عن غلط الاختصاص الذى دل عليه قوله عليه السلام فى بعض الطرق نحن معاشر الانبياء لا نورث ويعود الكلام بما حرقوه الى امر لا يختص به الانبياء لان آحاد الامة اذا وقفوا أموالهم او جعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من تعاملهم أو تجاها لهم وقد اورد بعض اكابر الامامية على القاضى شاذان صاحب القاضى أبى الطيب فقال أى القاضى شاذان وكان ضعيف العربية قويا فى علم الخلاف لا أعرف نصب صدقة من رفعها ولا احتاج الى علمه فانه لا خفاء بى وبك أن فاطمة وعليها من أفصح العرب لا تلحق أنت ولا امثالك الى ذلك منها فلو كانت اهما حجة فيما لحظته لا بدىا عا حينئذ لابي بكر فسكت ولم يخرج جوابا وانما فعل الامامية ذلك لما يلزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون بأنه صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث غيره من عموم المسلمين لعموم الآية الكريمة وذهب النخاس الى انه يصح النصب على الحال واكرهه القاضى لتأيد مذهب الامامية لكن قدره ابن مالك ما تركه متروكة صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه ونظيره قراءة بعضهم ونحن عصبة (فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر) وفى رواية معمر فهجرت فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه آخر عن معمر فلم تكلمه فى ذلك المال وكذا نقل الترمذى عن بعض مشايخه ان معمر بن قول فاطمة لابي بكر وعمر لا اكلمكم أى فى هذا الميراث وتعقب بأن قرينة قوله غضبت يدل على انها امتنعت من الكلام جملة وكذا صريح الهجر قاله فى الفتح وقال الكرماني - وأما غضب فاطمة فهو أمر حصل على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك أو الحديث كان متأولا عندنا بما فضل من معاش الورثة ونسروا راثهم ونحوها وأما هجرانها فمعناه انقباضها عن لقائه لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه ولفظ مهاجرة بصيغة اسم الفاعل لا المصدر انتهى ولعل فاطمة رضى الله عنها لما خرجت غضى من عند أبى بكر عما حدث فى اشتغالها بشاغلها ثم برضاها والهجران المحرم انما هو أن يلتقى فيعرض هذا وهذا (قالت) عائشة رضى الله عنها (وكانت فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من) سهمه فى (خير) بعدم الصرف وهو الخمس (وفدك) بفتح الفاء والدال المهملة بالصرف ولا بى ذر وفدك بعدمه بالدينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة (وصدقته بالمدينة) بنصب صدقة عطاها على المنسوب السابق وبالجزء عطاها على الجرو وراى بنخل بنى النضير التى فى ايدي بنى فاطمة وصككت قرية من المدينة ووصية بخير بق يوم أحد وكانت سبع حواط فى بنى النضير وما اعطاه الانصار من ارضهم وحقه من التى من اموال بنى النضير وثلت ارض وادى القرى أخذه فى الصلح حين صالح اليهود وحصنان من حصون خيبر الوطيج والسلام حين صالح اليهود ونصف فدك وسهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة (فأبى) أى امتنع (ابو بكر عليها ذلك وقال لست تارك شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا علمت به فأبى اخشى ان تركت شيئا) بكسر همزة ان تركت (من امره أن ازيغ) بفتح الهمزة وكسر الزاى وبعد التمنية الساكنة غين مبهمة أى أن اسبل عن الحق الى غيره قالت عائشة (فأما صدقته) عليه السلام (بالمدينة فدفعها عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (الى علي وعباس) لانهما من اهل بيته بقدر حقهما الاعلى جهة التلميز (فأما) بالنساء ولا بى ذر وأما (خير) أى الذى يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها (وفدك فأما كرها عمر) ولم يدفعها غيره (وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التى تعرفه) أى التى تنزهه (ونوابه) أى الخوادم التى تصيبه (وامرهما الى من ولى الامر) بعده عليه السلام فكان ابو بكر رضى الله عنه يقدم نفقة ائمهات المؤمنين وغيرها مما كان يصرفه عليه السلام فيصرفه من مال خير وفدك وما فضل من ذلك جعله فى المصالح وعمل عمر بعد ذلك فلما كان عثمان نصرف فى فدك بحسب ما رأى فاقطعها لمرءى لانه تأول أن الذى يختص به صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها بأمواله فوصل بها بعض اقاربه (قال) الزهرى حين حدث بهذا الحديث (فهما) أى الذى كان يخصه عليه السلام من خير وفدك (على ذلك)

يتصرف فيها من ولي الامر (الى اليوم) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي في غزوة خيبر (قال أبو عبد الله) البخاري مفسر القولة في الحديث تعرفوه بما في القرآن من قوله تعالى ان نقول الا (اعتزالنا فقلت) يسكون اللام وفتح الفوقية اي انه من باب الافتعال وأصل (من عروته فأصبته ومنه يعرفوه واعتزالي) وهذا وقع في الجواز لابي عبيدة وسقط قوله قال أبو عبد الله الى آخره لابن عباس كروا زاد أبو ذر في رواية الجوى هنا ترجمة فقال قصة فذلك وهي زيادة مستغنى عنها بما سبق في الحديث المتقدم * وبه قال (حدثنا - صديق بن محمد القزويني) بفتح الفاء وسكون الراء وكسر الواو والقرشي - المدني - الاموي قال (حدثنا مالك بن أنس) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب الزهري) (عن مالك بن أنس بن الحارث) بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة والحدثان بالحاء والدال المهملة والياء والمثلثة المفتوحات وبعد الالف نون ابن عوف بن ربيعة النصري - باتون من بني نصر بن معاوية اختلف في صحبته قال الزهري - (وكان محمد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن طهم (ذكر لي ذكر من حديثه ذلك) اي لا اتي ذكره (فانما قلت - حتى أدخل) بالنصب اي الى أن ادخل والرفع - على أن تكون عاطفة وربح ابن مالك النصب (على مالك بن اوس) فسألته عن ذلك الحديث فقال مالك يينا (بغير ميم ولا ي ذرينا) أنا جالس في أهلي حين منع النهار) بيم ففوقية فعين مهملة مفتوحات اشتد حره وارتفع وطال وجواب يينا قوله (اذ رسول عمر بن الخطاب) يحتمل أن يكون الرسول يرثي الحاجب (يأتيني فقال اجب أمير المؤمنين فانطلقت معه - حتى أدخل) بالنصب والرفع (على عمر فاذا هو جالس على رمال سير) بكسر الراء ورمال وقد انضم ما ينسج من سعف الخيل ونحوه ليس بينه وبينه فراش منسج على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال بكسر اللام على اللغة المشهورة اي يا مالك على الترقيم ويجوز انضم على انه صار اسما مستقلا في عرب اعراب المنادي المفرد (انه قدم علينا من قومك أهل آيات) من بني نصر بن معاوية بن ابي بكر بن هوزان وكان قد اصابهم جرب في بلادهم فاتبعوا المدينة (وقد امرت لهم) والذي في الفرع وأصله فيهم (برضخ) بفتح الراء وسكون الضاد آخره خاء معجمتين اي بعطية قليلة غير مقدرة (فأقبضه) بكسر الموحدة (فأقبضه) بفتح الميم فقلت يا أمير المؤمنين لو أمرت به غيري (اي بأن يدفع الرضخ لهم غيري) وفي رواية ابي ذر عن الجوى - والم - على له باللام بدل به بالموحدة ولعله قال ذلك فتعرجا من قبول الامانة (قال) عمر (أقبضه) ولا ي ذر فاقبضه (ايها المرء) لم يبين هل قبضه ام لا والظاهر أنه قبضه لعزم عمر عليه (فبينما) بغير ميم ولا ي ذر فبينما (أنا جالس عنده أتاه حاجبه يرفا) بثناة تحتية مفتوحة فراه ساكنة ثم فاء فألف وقد تهمز قال الحافظ ابن حجر وهي رواية من طريق ابي ذر وكن يرفا من موالى عمر أدرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة (فقال هل لك) رغبة (في عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن بن عوف والزبير) بن العوام (وسعد بن ابي وقاص) زاد النساء وعمر بن شبة من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب على الاربعة طلحة ابن عبيد الله حال كونهم (يسأذنون) في الدخول عليك (قال نعم فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس) زاد شعيب في روايته في المغازي يسأذنون (قال) عمر رضي الله عنه (نعم فأذن لهما) بفتح الهمزة وكسر الذال الموحدة (قد خلا فسلمنا فاسألا عباس) لعمر (يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا) اي علي (وهما محتصمان) أي يتنازعان ويتجادلان (فما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب (من بني النضير) ولا ي ذر عن الجوى والمستمل من مال بني النضير (فقال ارهط عثمان واصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهم ما أرح احد ههنا من الآخر قال) ولا ي ذر فقال (عمر تيدكم) بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية ونصب الدال على وزن فاجعوا ~~كيدكم~~ وليس في الفرع غيرها ونسبها عياض للقباسي وعبدوس وقد حكى سيبويه عن بعض العرب يمس فلان بفتح الموحدة قال عياض قال يا يعنى التحتية مسهلة من همزة والتاء يعنى الفوقية مبدلة من واو لانه في الاصل وأداة انتهى قاله النصب على المصدر والتقدير تيدوا تيدكم ولا ي ذر تيدكم بفتح المثناة وهمزة مكسورة قال في الفتح وفتح الدال وضبطها غيره بالقلم باسكانها وآخر بالقلم أيضا برفعها وللأصل - تيدكم بكسرا - وله وضم الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم يسكون الدال وعند بعضهم تيدكم بكسر الفوقية كأنه مصدر تاديت تيد فتلك همزة قال في القاموس التيد الرفق يقال تيدك يا هذا أي اتشد وتيدك زيد أي أمهله اما مصدر والكاف مجرورة أو اسم فعل والكاف للخطاب وقال ابن مالك لا تكون الا اسم فعل ويقال تيد زيد انتهى والمعنى هنا اصبروا وأمهلوا وعلى رسلكم (اتشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين اي اسألكم (بالله الذي باذنه تقوم السماء) فوق رؤسكم بغير عمد (والارض)

على الماء تحت اقدامكم) هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) معاشر الانبياء (ما تركنا
 صدقة) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو ما الموصولة وتركها صلة والعائد محذوف اي الذي تركنا صدقة (يريد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) وكذا غيره من الانبياء بدليل قوله في الرواية الاخرى انا معاشر الانبياء
 فليس خاصا به عليه السلام وأما قول **زكريا** يرثني ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود
 فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة (قال الرهط) عثمان واصحابه (قد قال) عليه السلام ذلك فأقبل عمر
 على علي وعلمهم (رضي الله عنهم) فقال انشدكم الله) باسقاط حرف الجر وسقط لفظ الجلالة لا بي ذر) انتم ان
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك) أي لا نورث ما تركنا صدقة (قالوا ذلك) وسقطت هذه الجملة
 من قوله قال لا بي ذر) قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله قد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا
 النبي بشئ لم يعطه احدا غيره ثم قرأ وما آتاه الله على رسوله منهم الى قوله قد يروى كانت هذه) أي بني النضير وخيبر
 وهذا خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لاحد فيها غيره فكان يتفق منها نفقة ونفقة اهله وبصرف
 الباقي في مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور وقال الشافعي يقسم النبي خمسة اقسام كما مر مفصلا وتاول قول
 عمر هذا بأنه يريد الانحياز الاربعة (والله) ولا بي ذروا الله (ما احتارها) بجمل مهمل ساكنة وزاي مفتوحة
 من الحيازة وهي الجمع يقال حاز الشئ واحتاز به جمعه وضعه (دونكم) وللكشميين ما اختارها بالخاء المعجمة
 والراء (ولا استأثر) بالمشناة الفوقية وبعد الهزة الساكنة مثلثة أي ما تفرد (بها عليكم قد اعطا كوه)
 أي النبي وللكشميين اعطا كوه أي اموال النبي (وبنها) بالموحدة المفتوحة والمثلثة المشددة المفتوحة أي
 فرقها (فيكم حتى يبق) منها هذا المال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال
 ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجمل) بفتح الميم والعين المهملة بينهما جيم ساكنة (مال الله) في السلاح والكرام ومصالح
 المسلمين وهذا لا يعارضه حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة على شعيبل لانه يجمع بينهما
 بأنه كان يتخذ لاهله قوت سنتهم ثم في طول السنة يحتاج لمن يطرقه الى اخراج شئ منه فيخرجه فيحتاج الى
 دعوى يض مأخذ منها فلذلك استدان (فعمل) بكسر الميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بذلك حياته انشدكم
 بالله) بحرف الجر) هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس انشدكم بالله) ولا بي ذر انشدكم الله باسقاط الجار
 (هل تعلمان ذلك) زاد في رواية عقيل عن ابن شهاب في الفرائض قال انهم (قال عمر ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه
 وسلم وقل ابو بكر ان اولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضوا ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والله يعلم انه فيها الصادق بار) بتشديد الراء (راشد تابع للحق) زاد في مسلم بعد قوله قال ابو بكر ان اولي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فحتم ما طلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركنا صدقة (ثم توفي الله ابا بكر فكنز ان اولي ابي بكر فقبضتها سنتين
 من امارتي) بكسر الهمزة (اعمل) بفتح الميم (فيها بما عمل) بكسر ها (رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل
 فيها ابو بكر والله يعلم اي فيها الصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني تكلماني وكلتمكم واحدة وامر كما واحد
 جئتني يا عباس تسألني نصيبك) اي ميراثك (من ابن اخيك) صلى الله عليه وسلم (وجاءني هذا يريد عليا يريد
 نصيب امرأته) اي ميراثها (من ابيها) عليه السلام (فقلت لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
 ما تركنا صدقة فلماذا) اي ظهوري ان ادفعه اليكم قلت ان شئتم ادفعتم اليكم علي ان عليا عهد الله وميثاقه
 لانه لان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عمل فيها من ذليلها) بفتح الواو
 وتخفيف اللام اي انتصر قافيا وتنفعا منها بقدر حقا كما تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
 لا على جهة التملك اذ هي صدقة محرمة التملك بعد صلى الله عليه وسلم (فقلت ادفعها اليها فبذلت دفعتم اليكم
 فانشدكم بالله) بحرف الجر) هل دفعتم اليها ما بذلك قال الرهط) عثمان واصحابه (نعم ثم اقبل) عمر) علي
 وعباس فقال انشدكم بالله هل دفعتم اليكم بذلك قالوا نعم قال فقلتم ان اي اقبلان (منى قضا غير ذلك فوالله
 الذي ياذنه تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على الماء (لا اقضي فيها قضا غير ذلك) وعند ابي داود والله
 لا اقضي بغير ذلك حتى تقوم الساعة) فان عجزتم عنها فادفعوها الي قافيا كضيقها) وقد استشكل الخطابي هذه
 القصة بأن عليا وعباسا اذا كانا قد اخذا هذه من عمر على شريطة أن يتصرفا فيها كما تصرف فيها رسول الله صلى

الله عليه وسلم والخليفةتان بعده وعلمنا أنه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فان كنا سمعنا من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطالبانه من ابى بكر وان كنا سمعنا من ابى بكر أو في زمنه بحيث افاد عندهما العلم بذلك فكيف يطالبانه بعد ذلك من عمرو وأجيب بأنهم ما اعتقدا أن عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض وأما مخصوصة على وعباس بعد ذلك فلم تكن في الميراث بل في ولاية الصدقة وصرفها كيف تصرف وعورض بقوله في آخر الحديث في رواية النساء ثم جئنا في الآن تحتصمان يقول هذا يريد نصيبى من ابن أخى ويقول هذا أريد نصيبى من امرأتى والله لا أقضى بينكما الا بذلك أى الامة تقدم من تسليمها على سبيل الولاية * هذا (باب) بالتسوين (اداء الخمس من الدين) بكسر الدال والخس بضم الميم وتسكن اى اعطاء خمس الغنيمة للجهات الخمس من الدين وفي كتاب الايمان عبر بقوله من الايمان بدل قوله هنا من الدين وجع بينهما بأنه ان قررنا أن الايمان قول وعمل دخل اداء الخمس في الايمان وان قررنا أنه تصديق دخل في الدين * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ابى جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران (الضبي) بضم الصاد المجهمة وفتح الموحدة من بنى ضبيعة بطن من عبد القيس أنه قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس بن اقصى بهمة مفتوحة فقاسا كنة فصادهم مهلة مفتوحة ابن دعى بدال مهلة مضمومة فعين مهلة سا كنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا يا رسول الله ان هذا الحى من ربيعة يننا وينك كفار مضر فلما نصل اليك الا في الشهر الحرام) المراد به الجنس فيتناول الاشهر الحرم الاربعة المحرم ورجبا وذو القعدة وذو الحجة لحمة القتال فيها عندهم (فمرنا بأمر) زاد في الايمان فصل اى يفصل بين الحق والباطل (ناخدمته) ولا بن عسا كروا بنى ذر عن الكشميري به (وندعوا اليه من وراءنا) من البلاد البعيدة عن المدينة أو اولادنا وحلفنا بالحاء المهمل جمع حلف (قال) عليه السلام (أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الايمان بالله) بالجر بيان أو بدل من الأربع المأمورها (شهادة أن لا اله الا الله) بالجر ايضا بيان لسابقته (وعقد) عليه السلام (بيده واقام الصلاة) المكتوبة (وايتاء الزكاة) المفروضة (وصيام رمضان) لم يذ كر الحج لانه عليه السلام علم انهم لا يستطيعونه بسبب كفار مضر او غير ذلك (وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم) هذا موضع الترجمة واستشكل كونه قال أمركم بأربع وذ كر خسة واجيب بأن الاربعة هى ماعد الشهادة لانهم كانوا مقرين بها (وانهاكم عن) الاتياد في (الدباء) بضم الدال المهمل وتشديد الموحدة مدودا وعاء القرع اليابس (و) عن الاتياد في (النقى) بالنون المفتوحة والقف المكسورة جذع يتقروسطه وينبذ فيه (و) عن الاتياد في (الخنتم) بالهاء المهمل المفتوحة والنون الساكنة والفوقية المفتوحة الجرار الخضر او مطلقا (و) عن الاتياد في (الزفت) بتشديد الفاء المطلق بالزفت * وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان * (باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم) من الاقسام من باب الاقتعال ولا نافية وليست ناهية فيقتسم مرفوع لا محذور ويروى كما قاله العيني وغيره لا تقسم (ورثي ديناراً) التقييد بالدينار من باب التنبيه بالادنى على الاعلى (ما ترك بعد نفقة نساءى) اتهامات المؤمنين (وموتة عاملى) الخليفة بعدى (فهو صدقة) لأنى لا أورث اولا اخلف ما لا ونص على نفقة نساؤه لكونهن محبوسات عن الأزواج بسببه اولعظم حقوقهن في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن اتهامات المؤمنين ولذلك اختصن بمساكنتهن ولم يرهنها ورثتهن * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الوصايا والفرائض ومسلم فى المغازى وأبو داود فى الخراج * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبى شيبه) قال (حدثنا ابواسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فى يتي من شئ يأكله ذوكبد) بكسر الموحدة انسان او حيوان غيره (الاشطر شعير) برفع شطر أى نصف وسق أو جزء أو شئ من شعير (فى رفى) بفتح الراء وتشديد الفاء شبه الطاق او خشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار يوقى به ما يوضع عليه او كالمفرقة الصغيرة فى البيت لا باب عليه (فأكلت منه حتى طال على فكنته ففى) اى فرغ قبل ان البركة مع جهل المأخوذ منه فلما كالت علمت مدة بقائه ففى عند تمام ذلك الامد وأما حديث كبلوا طعماكم يار لاكم فيه فعمول على

أول غلصه أيامه وعند أخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولا * ومطابقة الحديث للترجمة في قولها
 ما كنت منه إلى آخره فانهم لم تذكر أنها أخذته في نصيبها بالميراث اذ لو لم تستحق النفقة لأخذ الشعر منها البيت
 المال * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الرقاق ومسلم في آخر الكتاب وابن ماجه في الاطعمة * وبه قال
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد
 (ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت عمرو بن الحارث) المصطلق الخزاعي أخرجوه يوم المؤمنين
 (قال ما تركه النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في الوصايا عند موته درهمان ولا دينار ولا عبد ولا أمة ولا شيئا
 (الاسلاحه) الذي اعتده لحرب الكفار (وبغلة البيضاء) دلدل (وارضات كرها صدقة) * وهذا موضع الترجمة
 لان نفقة نسائه صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به من القى ومنه فذلك وسهمه من خير * وهذا
 الحديث قد سبق في أول الوصايا * (باب ما جاء) من الاخبار (في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
 وما نسب من البيوت اليهن) رضى الله عنهن (وقول الله تعالى) بالجر عطف على الجرو والسابق (وقرن) بكسر
 القاف وقصها قراءتان (في بيوتكن) أي لا تخرجن منها (وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا) لا تدخلوا بيوت
 النبي إلا أن يؤذن لكم أي الا وقت الاذن * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد
 الموحدة السلي المروزي (ومحمد) غير منسوب هو ابن مقاتل المروزي (قالا أخبرنا) بالمجعة (عبد الله) بن
 المبارك قال (أخبرنا) بالمجعة (معمر) هو ابن راشد (ويونس) هو ابن يزيد الايلي كلاهما (عن الزهري)
 محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرني) بالمجعة والافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم
 العين وسكون الفوقية (ابن مسعود) أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نقل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بفتح المثانة وضم القاف أي ركبت أعصاه الشريفه عن خفة الحركات زاد في باب
 حد المريض أن يشهد الجماعة من الصلاة واشتد وجهه (استأذن أزواجه) أي طلب منهن الاذن (أن يمرض)
 بضم التحتية وفتح الميم وتشديد الراء (في بيتي فأذن) رضى الله عنهن (له) عليه السلام الحديث وذكره هنا
 مختصرا وساقه مطولا في الصلاة ومطابقته لما ترجم له هنا في قولها في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها ووجه
 ذلك أن سكن أزواجه عليه السلام في بيوته من الخصائص فكما استحققن النفقة لحيتهن استحققن السكنى
 ما يقين قننه المؤلف على أن هذه النسبة تحقق دوام استحقاقهن السكنى البيوت ما يقين * وبه قال (حدثنا ابن أبي
 مريم) سعيد بن الحكم الجمعي البصري قال (حدثنا بافع) هو ابن يزيد المصري قال (سمعت ابن أبي مليكة)
 عبد الله بن عبيد الله (قال قالت عائشة رضى الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي) هذا موضع الترجمة
 (وفي) يوم (نوبتي) أي على حساب الدور الذي كان قبل المرض (وبين محري) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين
 رتقي أو باطن جلقومي (ومحري) بالنون المفتوحة وسكون الحاء المهملة صدرى يعني انه عليه السلام توفي
 وهو مستند الى صدرها وما يحاذي سحرها منه (وجمع الله بين ربي وربيته) أي في آخر يوم من الدنيا وأول يوم
 من الآخرة (قالت دخل) أخي (عبد الرحمن) بن أبي بكر جري (سؤاله) بيان لجمع الله تعالى بين ربي النبي
 صلى الله عليه وسلم وربيته (صعف النبي صلى الله عليه وسلم عنه فأخذته مصغته) باسناني ولينته (ثم سئنته)
 بنون مفتوحة فاخرى ساكنة أي سو كته عليه الصلاة والسلام (به) * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) نسبه
 بلده واسم أبيه كثير بالثلثة (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد
 (عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) زين العابدين (أن صهيبة) بنت حبي رضى
 الله عنها (روح النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته) أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم (حال كونهما) تزوره وهو
 معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان (الواو في) وهو معتكف للحال (ثم قامت تنقلب) أي ترد الى
 منزلها (فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب ام سلمة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الأنصار) قيل هما اسيد بن حضير وعبيد بن بشر (فسمعا علي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم نهذا) بنون فقاء فذال مهجة مفتوحات أي مضيا وتجاوزا (فقال لهما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على رسلكما) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي امشيا على هيتكما فليس ثنى نكرهانه (قالا سبحان
 الله يا رسول الله) أي تنزه الله عن أن يكون رسوله عليه السلام متهما بما لا ينبغي أو كناية عن التعجب من هذا

القول (وكبر عليهما ذلك) بضم الموحدة أى شق عليهما ما قاله عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط للكشميين والحموي قوله رسول الله الخ (أن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم) أى كبلغ الدم ووجه الشبه شدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة (وأنى خشيت أن يقذف) الشيطان (في قلوبكما شيئاً) من السوء قال إمامنا الشافعي خاف عليهما الكفران ظنا به تهمة فبادر إلى إعلامهما نصيحة لهما قبل أن يقذف الشيطان في قلوبهما شيئاً يهلكان به * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) القرشي الخزاعي قال (حدثنا أنس بن عياض) (ابو حمزة الليثي) (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حصص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (عن) عمه (واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال ارتقيت) أى صعدت (فوق بيت حفصة) وفي باب التبرز في البيوت من الطهارة فوق ظهر بيت حفصة (فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقضى حاجته) وحال كونه (مستدبراً قبله) مستقبلاً (الشام) ومطابقته للترجمة في قوله بيت حفصة * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الخزاعي قال (حدثنا أنس بن عياض) الليثي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (أن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والعصر لم يخرج من حجرتها) أى من بيت عائشة وهذا موضع الترجمة وكان القياس أن تقول من حجرتي لكنه من باب التجريد كأنها جردت واحدة من النساء واثبتت لها حجرة وأخبرت بما أخبرت به * وسبق الحديث في باب وقت العصر من الصلاة * وبه قال * (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو مخففاً صغيراً ابن اسماء الضبي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) أى ابن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة) أى بيتها (فقال ههنا) أى جانب الشرق (الفئة ثلاثاً من حيث يطلع قرن الشيطان) وهو طرف رأسه أى حيث يدنى رأسه إلى الشمس * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الإمام الأعظم (عن عبد الله بن أبي بكر) أى ابن محمد بن عمرو ابن حزم الأنصاري (عن عمرة ابنة) ولأبي ذر بن (عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الأنصارية (أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها) في بيتها (وأنها سمعت صوت إنسان) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه (يسأذن في بيت حفصة) بنت عمر أم المؤمنين والجملة في محل جر صفة لأنسان قالت عائشة (فقلت يا رسول الله هذا رجل يسأذن في بيتك) ولأبي عساكر في بيت حفصة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه) بضم الهمزة أى أظنه (فلأنالعم) أى عن عم (حفصة من الرضاعة) ولم يسم ثم قال عليه السلام (الرضاعة) بفتح الراء (محرم ما يحرم الولادة) بتشديد الراء المكسورة بعد ضم أول الفعل فيهما ولأبي ذر ما يحرم من الولادة بفتح أوله وسكون الحاء المهملة وضم الراء مخففاً وزيادة من الجارة أى مثل ما يحرم منها فهو على حذف مضاف * وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة على الأنساب والرضاع * (باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الدال وسكون الراء (وعصاه وسيفه وقدره وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته) أى على سبيل قسمة الصدقات ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف ولأبي ذر ما لم تذكر باسقاط من وتذكر بالافوقية بدل التحتية وكذا للكشميين لكنه بالتحية بدل الفوقية (ومن شعره) بفتح العين (ونعله) بسكونها (وآيته مما يترك) بفتح التحتية والموحدة والراء المشددة ولأبي ذر عن الحموي والمثلي مما يترك زيادة فوقية بعد التحتية من باب التفعّل من البركة وحذف العائد للعالم به وقال الحافظ ابن حجر ولأبي ذر عن شيخه يعني الحموي والمستمل شرك بالشين المعجمة من الشركه قال الباجي وهو ظاهر لقوله قبله مما لم يذكر قسمته وله عن الكشميين مما يترك فيه (أصحابه) فزاد لفظة فيه (وغيرهم بعد وفاته) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثني بن عبد الله (الأنصاري) البصري (قال حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (أبي) عبد الله (عن عمارة) بضم المثلثة وبهمين بينهما ألف ابن عبد الله بن أنس قاضي البصرة (عن) جده (أنس) ولأبي ذر حدثنا أنس (أن أبا بكر) الصديق (رضي الله عنه لما استخلف) بضم الفوقية مبنيًا للمفعول (بعثه إلى البحرين) تشية بحجر بلد مشهور بين البصرة وعمان وكان الأصل أن يقول بعثني لكنه من باب الالتفات من الغائب إلى الحاضر (وكتب له هذا الكتاب) أى كتاب فريضة الصدقة السابق ذكره في باب

زكاة الغنم واشهرته عندهم اطلق واشار اليه بقوله هذا الكتاب ولفظه في الباب المذكور ان ابا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي امر الله بها رسوله فمن سألها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سأل فوقها فلا يعط في أربع وعشرين من الابل فادونها من الغنم في كل خمس شاة الحديث بطوله مما يخرج سياقه كله عن غرض الاختصار لاسيما وليس المراد الا قوله (وختمه) أي وختم أبو بكر الكتاب المذكور (بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله بخاتم النبي الخ للعموى والمستمل (وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر) وزاد في اللباس ان هذا الخاتم كان في يدي أبي بكر وفي يد عمر بعده وانه سقط من يد عثمان وهو جالس على بئر اريس * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح (حدثنا) (عبد الله بن محمد) هو ابن ابي شيبة قال (حدثنا محمد بن عبد الله) مكبرا (الاسدي) بفتح الهمزة والسين المهملة ابو أحمد الزبيري الكوفي قال (حدثنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المجهمة البصري نزيل الكوفة قال (خرج البنا انس) هو ابن مالك (نعلي بن جرداوين) بفتح الجيم وسكون الراء تنية جرداء مؤنث الاجرد أي خلقين بحيث لم يبق عليهم ما شعر ولا يذروا ابن عساكر جرداوين بالمتناة الفوقية بعد الواو وقبل التحتية والقيام الاول كحمر اوين (لهما) ولا يذرع عن الكشميهني لها (قبالان) بكسر القاف تنية قبال وهو زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين قال ابن طهمان (حدثني ثابت البناي) بضم الموحدة (بعد) أي بعد ان كان انس اخرج البناي الثعالبين (عن انس انهما ناعلا النبي صلى الله عليه وسلم) وكأنه رأى الثعالبين مع انس ولم يعلم انهما ناعلاه عليه الصلاة والسلام فحدثه بذلك ثابت عن انس * وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس * وبه قال (حدثنا) واغير أبي ذر حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والشين المجهمة المشددة العبدى البصري الملقب بيندار قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا ايوب) السختياني (عن حميد بن هلال) العدوي ابي نصر البصري ولا يذرع من غير اليونانية حدثنا حميد بن هلال (عن ابي بردة) بن ابي موسى الاشعري أنه قال اخرجت البناي عائشة رضي الله عنها كساء) من صوف (مليدا) مرقعا (وقالت في هذا نزع) بضم النون وكسر الزاي (روح النبي صلى الله عليه وسلم) وكان لبسه عليه السلام له تواضعا واتصافا لا عن قصد اذ كان يلبس ما وجد * وهذا الحديث اخرج في اللباس أيضا وكذا مسلم وابوداود والترمذي وابن ماجه (وزاد سليمان) هو ابن المغيرة القيسي البصري (عن حميد عن ابي بردة) على رواية ايوب عن حميد بن هلال عن ابي بردة مما وصله مسلم عن سليمان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة قال اخرجت البناي عائشة ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها بالمتناة التحتية ولا يذرعونها ولمسلم التي يسمونها (المليدة) بضم الميم وفتح اللام والموحدة المشددة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو اقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي (عن ابي حزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون البشكري (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن ابن سيرين) محمد (عن انس بن مالك رضي الله عنه ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فالتخذ مكان الشعب) بفتح الشين المجهمة أي الصدع والشق (سلسلة من فضة) وفاعل اتخذ انس او النبي صلى الله عليه وسلم وجزم بالاول بعضهم لقوله في رواية فجعلت مكان الشعب سلسلة قال في الفتح ولا حجة فيه لاحتمال أن يكون فجعلت بضم الجيم على البناء للجهول فرجع الى الاحتمال لانه لا يسمي الجاهل ولا يذرع ولا يذرع منيها للمفعول سلسلة بالرفع ناسيا عن الفاعل (قال عاصم) الاحول (رأيت القدح) المذكور (وشربت فيه) أي تبركاه عليه السلام * وهذا الحديث اخرجه أيضا في الاثرية * وبه قال (حدثنا سعيد بن محمد) ابو عبد الله (الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال (حدثنا أبي) ابراهيم (ان الوليد بن كثير) بالمثلثة المخزومي (حدثه عن محمد بن عمرو بن حنبل) بفتح العين وسكون الميم وحللة بفتح الحاء من المهمتين وسكون اللام الاولى (الدولى) بدال مهملة مضومة فهمة مفتوحة ولا يذرع عن الكشميهني الديلي بكسر الدال وسكون التحتية من غيرهمز وصوبه عياض (حدثه ان ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثه ان علي بن حسين) هوزين العابدين (حدثه انهم حين قدموا المدينة) النبوية (من عند يزيد بن معاوية مقتل) ابيه (حسين بن علي رجة الله عليه)

في عاشوراء سنة إحدى وستين (لقية المسور بن مخرمة) بكسر الميم وسكون السين المهملة ومخرمة بفتحها وسكون الخاء المعجمة ولهما صحبة (فقال له) أي قال المسور لزين العابدين (هل لك إلى من حاجة فأمر فيهما) قال زين العابدين (فقلت له لا فقال) المسور (فهل أنت معطي) بضم الميم وسكون العين وكسر الطاء المهملتين وتشديد التحتية أي هل أنت معط (سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ولعل هذا السيف ذو الفقار وفي رواية الزمان أنه عليه السلام وهبه لعل قبل موته ثم انتقل إلى آلِه وأراد المسور بذلك صيانة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يأخذه من لا يعرف قدره كما قال (فأني أخاف أن يغلبك القوم عليه) أي يأخذونه منك بالقوة والاستيلاء (وايم الله لئن أعطيتني لا يخلص) بضم حرف المضارعة وفتح اللام مبنيا للمفعول أي لا يصل السيف (اليهم) ولا بن عساكر إليه أي لا يصل إلى السيف أحد (أبدا حتى تبلغ نفسي) بضم الفوقية وفتح اللام أي تقبض روعي (إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل) جوهرية تصغير جارية أو جيلة بفتح الجيم (علي فاطمة عليها السلام سمعت) يسكون العين (رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتمل) ولا بني ذر عن الجوى والكنهية (فقال) عليه السلام (إن فاطمة مني) أي بضعة مني (وأنا تخوف أن تفترق في دينها) بسبب الغيرة وقوله تفترق بضم أوله وفتح ثالثة (ثم ذكر) عليه السلام (صهره من بني عبد شمس) وأراد به العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكان زوج ابنته زينب قبل البعثة (فأثنى عليه) خيرا (في مصاهيرته أيامه قال) حديثي مصدقي (بتخفيف الدال في حديثه) (ووعدني) أي أن يرسل إلى زينب (فوفى لي) بما وعدني ولا بني ذر عن الجوى والمسمل على فوقاني بالنون بدل اللام (وإني لست أحرّم - لا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله أبدا) فيه إشارة إلى إباحة نكاح بنت أبي جهل لعل رضي الله عنه ولكن نهى عن الجمع بينها وبين بنته فاطمة رضي الله عنها لأن ذلك يؤذيها وإذا يؤذيها صلى الله عليه وسلم وخوف الفتنة عليها بسبب الغيرة فيكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله عليه السلام وبنت عدو الله • وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل ويأتي أن شاء الله تعالى في النكاح • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينه (عن محمد بن سودة) بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف أبي بكر الكوفي الثقة العابد (عن منذر) بضم الميم وسكون النون وكسر الدال المعجمة ابن يعلى التوزي الكوفي (عن ابن الحنفية) محمد بن علي بن أبي طالب أنه (قال لو كان علي رضي الله عنه ذا كراع عثمان) أي ابن عفان (رضي الله عنه) وروى ابن أبي شيبة من وجه آخر عن محمد بن سودة حديثي منذر قال كنا عند ابن الحنفية فقال بعض القوم من عثمان فقال له فقلنا له أكان أبوك يسب عثمان فقال لو كان ذا كراع عثمان أي بسوء كما زاده الاسماعيلي وجواب لوقوله (ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعة عثمان) عماله على الزكاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الشاكي ولا المشكوك (فقال لي علي) اذهب إلى عثمان فأخبره أنها) أي الصحيفة التي أرسل بها إلى عثمان (صدقة رسول الله) أي مكتوب فيها من صرف صدقة رسول الله (صلى الله عليه وسلم فرسما لك يعملون فيها) أي بما فيها ولا بني ذر يملوا بحذف النون ولا بن عساكر وأبي ذر يملوا فيها أي بهذه الصحيفة قال ابن الحنفية (فأثبت بها فقال اغنها) بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الغين المعجمة وكسر النون أي اصرفها (عنا) وانما ردّها لانه كان عنده نظيرها (فأثبت بها عليا فأخبرته فقال) ضعها حيث أخذتها قال (ولا بني ذر وقال) (الحمدى) عبد الله بن الزبير شيخ المؤلف (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا محمد بن سودة قال سمعت منذر التوزي عن ابن الحنفية قال أرسلني أبي) علي بن أبي طالب (أخذ هذا الكتاب فذهب به إلى عثمان فأن فيه أمر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة) ولا بني ذر عن الكشميهني بالصدقة بالموحدة بدل في وأراد المؤلف بإيراد هذا بيان تصريح سفيان بالتصديت ومحمد بن سودة بسماحه من منذر وقد ترجم المؤلف لأشياء ذكر بعضها دون بعض فما ذكره ولم يخرج له حديثا الدرعي ويحتمل أنه أراد أن يكتب حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم توفي ودروعه مرهونة فلم يتفق له ذلك وقد سبق في البيوع ومن ذلك المصاولة قصد كتابة حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن بعين وقد مضى في الحج ومن ذلك الشعر وفيه حديث أنس السابق في الطهارة في قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وذكره للقدح يدل على ما عداه من آيته صلى الله عليه وسلم • (باب الدليل على أن الحسن)

من الغنمة (لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي ما ينزل به من المهمات والحوادث (والمساكين) أي لا جهم (و) لا جمل (أي نار النبي صلى الله عليه وسلم أهل الصفة) نصب مفعول المصدر المضاف لقاعله (والأراامل) عطف على أهل الصفة جمع أرمل الرجل الذي لا امرأة له والأرملة المرأة التي لا زوج لها (حين سألته) عليه السلام بنته (فاطمة) الزهراء (وشكت إليه الطعن) أي شدة ما تقاسيه منه وللشكيبني الطعن بكسر الحاء ثم تحتية ساكنة بعدها (و) شدة مقابلة (الرحى أن يخدمها) بضم الياء من الإخداف أي يعطيها خادما (من السبي) الذي حضر عنده (فوكها) بتخفيف الكاف أي فوض أمرها (إلى الله) * وبه قال (حدثنا بدل بن الحبر) بفتح الموحدة والذال المهملة المخففة والمجرى بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة قال (أخبرنا شعبه) بن الجراح قال (أخبرني) بالافراد (الحكم) بن عتيبة (قال سمعت ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (حدثنا) ولابي ذرأ خبرنا (علي) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه (أن فاطمة عليها السلام اشكت ما تلقى من الرحى مما تطحن) وفي مسلم ما تلقى من الرحى في يدها (فبلغها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بسبي بضم الهمزة قال ابن الأثير السبي النهب وأخذ الناس عبيدا (فأنته تسأله خادما) عبدا أوجارية (فم توافقه) أي تصادفه ولم تجتمع به ولم فلم تجده ولقيت عائشة (فذكرت لعائشة خفاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة له فأتانا) عليه السلام (و) الحال أنا (قد دخلنا) ولابي ذر عن الكشيبني أخذنا (مضا جعنا فذهبا لنقوم) أي لان نقوم (فقال على مكانك) أي الزمام واسلم ففقد بيننا (حتى وجدت برد قدميه) بالثنية ولابي ذر عن الكشيبني قدمه (على صدري) وحتى غاية لمقدراى دخل عليه السلام في مضجعنا حتى (فقال ألا دللكا على خير مما سألتكما) ولابن عسا كروابي ذر عن الكشيبني سألتكافي وأسند الضمير اليهما والسائل انما هو فاطمة فقط لان سؤالاها كان برضاها (إذا أخذت ما صا جعك فأكبر الله أربعة وثلاثين وأحد اثنا وثلاثين وسبعا اثنا وثلاثين) بكسر الموحدة في الموضعين وفتح الميم (فان) ثواب (ذلك) في الآخرة (خير لك مما سألتكما) من فائدة الخادم خدمة الطحن ونحوه ولابن عسا كروابي ذر عن الكشيبني سألتكافي حذف الضمير فان قلت لا مطابقة بين الترجمة والحديث لانه لم يذكر فيه أهل الصفة ولا الأراامل اجيب بانه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته فعند الامام أحمد من وجه آخر عن علي في هذه القصة مطولا وفيه والله لا اعطيككم وأدخ أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا يجد ما تنفق عليهم ولكفى ايههم وانفق عليهم أثمانهم انتهى * وحديث الباب أخرجه ايضا في فضائل علي وفي النفقات والدعوات ومسلم في الدعوات (باب) معنى (قول الله تعالى) ولابي ذر وابن عسا كروا جل بدل قوله تعالى (فان لله خمسة) مبتدأ أخبره محذوف أي ثبت لله خمسة والجمهور على أن ذكر الله للتعظيم كما في قوله تعالى والله ورسوله احق أن يرضوه وأن المراد قسم الخمس على خمسة المعطوفين (ولارسل) اللام للملك فله عليه السلام خمس الخمس من الغنمة سواء حضر القتال أم لم يحضر وقال البخاري (يعني للرسول قسم ذلك) فقط لا ملكا وانما خص بنسبة الخمس اليه اشارة الى أنه ليس للغانمين فيه حق بل هو موقوف الى رأيه وكذلك الى الامام بعده وذهب أبو العالية الى ظاهر الآية فقال يقسم ستة اقسام وبصرف سهم الله الى الكعبة لما روى انه عليه السلام كان يأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقى على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل مضموم الى سهم الرسول وسقط قوله ولارسل اخيرا يذر واستدل البخاري لما ذهب اليه بقوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنا قاسم) وهذا طرف من حديث أبي هريرة لا في ان شاء الله تعالى في هذا الباب (و) في حديث معاوية السابق في العلم انما أنا (خازن والله يعطى) وذكره موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعمش (ومنصور) هو ابن المعقر (وقادة) ابن دعامه (انهم) هو واسلم بن أبي الجعد بفتح الحيم وسكون العين المهملة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) انه قال ولد لرجل من الانصار غلام اسم الرجل انس بن فضالة الانصاري (فأراد أن يسميه محمدا قال شعبه) بن الجراح (في حديث منصور) هو ابن المعقر (ان الانصاري) يعني انس بن فضالة (قال جلته) يعني ولده (على عنق فأيت به النبي صلى الله عليه وسلم) وقال شعبه أيضا (وفي حديث سليمان) الاعمش (ولده) أي لانس المذكور (غلام فأراد أن يسميه محمدا قال) عليه السلام (سموا) بفتح السين وضم الميم المشددة (باسمي) فيه الاذن في التسمية باسمه للبركة الموصولة ولما فيه من الفضل الحسن من معنى

الحمد ليكون محمدا وفيه احاديث جمعها بعضهم في جزء رويناه (ولا تكنوا) بفتح اوله وثانيه والنون المشددة
 وأصله تتكنوا اخذت احدى التاءين (بكنيتي) ابي القاسم (فانما اجعلت قاسما أقسم بينكم) أي اموال
 الموارث والغنائم وغيرهما عن الله وليس ذلك لاحد الا الله فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الاعليه وحينئذ فيمتنع
 التكني بذلك مطلقا وهذا مذهب أهل الظاهر وعن مالك يباح مطلقا لان هذا كان في زمن الرسول للاتباس
 بكنيته صلى الله عليه وسلم وقال ابن جرير النهي للتنزيه والادب للتحريم وقال آخرون النهي مخصوص بمن
 اسمه محمد أو أحد ولا بأس بالكنية وسددها (وقال حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
 السلمي الكوفي فيمارواه مسلم موصولا (بعثت قاسما أقسم بينكم) وانما قال عليه السلام ذلك تطييبا لنفوسهم
 لمضاضته في العطاء (قال) ولا يذروا قال (عمرو) بفتح العين بن مرزوق شيخ الموات بما وصله ابو نعيم في
 مستخرجه (اخبرنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة انه قال (سمعت سالما) هو ابن ابي الجعد (عن جابر)
 رضى الله عنه انه قال (اراد) أي الانصاري (أن يسميه القاسم) أي اراد الانصاري أن يسمى ولده القاسم
 ومن لازم تسميته به أن يكون ابوه ابا القاسم فيكون مكنى بكنيته صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم) سموا بفتح المهملة وضم الميم ولا يذروا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم (باسمي ولا تكنوا) بفتح
 الفوقيتين بينهما كاف ساكنة ولا بن عساكر وابي ذر عن الكشيبي "ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة
 أصله تتكنوا اخذت احدى التاءين (بكنيتي) وهذا الحديث أخرجه أيضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
 وفي الادب ومسلم في الاستئذان * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان) الثوري
 (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضى الله عنهما أنه
 (قال ولد لرجل منا) اسمه انس بن فضالة (غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لانك نيك) بفتح النون الاولى وكسر
 الثانية بينهما كاف ساكنة آخره كاف قبلها فتحة ساكنة ولا يذروا عن الكشيبي "نكنك بحذف التحيه
 (أبا القاسم ولا تتعمك عينا) بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة ورفع الميم ولا يذروا عن
 الكشيبي "ولا تتعمك بالجزم أي لا تتركرك ولا تفر عينك بذلك (فأق) الانصاري (النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله ولدي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لانك نيك) بفتح النون الاولى وسكون الكاف وبعد
 النون المكسورة تحية ساكنة ولا يذروا عن الكشيبي "نكنك بحذف التحيه (أبا القاسم ولا تتعمك عينا)
 ولا يذروا عن الكشيبي "ولا تتعمك بالجزم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت الانصار سموا) بالسين
 المفتوحة وضم الميم ولا يذروا عن الكشيبي "ولا تتعمك بالجزم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت الانصار سموا) بالسين
 ولا تكنوا بكنيتي) بفتح التاء والكاف والنون المشددة ولا يذروا لا تكنوا بسكون الكاف بعد هاء فوقية
 والنون مخففة (فانما انا قاسم) بين البخاري رحمه الله تعالى الاختلاف على شعبة هل اراد الانصاري أن يسمى
 ابنه محمدا او القاسم و اشار الى ترجيح أنه اراد أن يسميه القاسم بطريق الثوري هذه ويقوى ذلك انه لم يقع
 الانكار من الانصار عليه الا حيث لم من تسميته ولده القاسم أن يصير هو ابا القاسم كما مره وبه قال (حدثنا
 حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي وسقط ابن موسى لغير أبي ذر قال (اخبرنا عبد
 الله بن المبارك المروزي) (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن)
 بضم الحاء مصفرا ابن عوف احد العشرة المبشرة القرشي الزهري (انه سمع معاوية) بن ابي سفيان رضى الله
 عنه (قال) ولا يذروا يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا) بالتكثير في سياق الشرط
 فيع أي من يرد الله به جميع الخيرات (يفقهه في الدين والله المعطى وانا القاسم) فأعطى كل واحد ما يليق به وفي
 باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من كتاب العلم وانما انا قاسم بأداة الحصر واستشكل من حيث ان معناه
 ما انا القاسم وكيف يصح وله صفات أخرى كالرسول والمبشر والنذير واجيب بأن الحصر انما هو بالنسبة
 الى اعتقاد السامع وهذا ورد في مقام كان السامع معتقدا كونه معطيا فلا يتيق الا ما اعتقده السامع
 لا كل صفة من الصفات وحينئذ ان اعتقد أنه معط لا قاسم فيكون من باب قصر القلب أي ما انا القاسم أي
 لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط أيضا فيكون من قصر الافراد أي لا شركة في الوصفين بل انا قاسم فقط
 (ولا تزال هذه الامة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله) أي القيامة (وهي ظاهرون) وفيه

بيان أن هذه الامة آخر الامم وأن عليها تقوم الساعة وان ظهرت اشراطها وضعف الدين فلا بد أن يبقى من
 ائمه من يقوم به * وهذا الحديث سبق في العلم * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة بعدها
 نونان بينهما ألف قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة مصغرة القب عبد الملك بن سليمان بن المغيرة
 قال (حدثنا هلال) هو ابن علي الفهري (عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم آخره هاء تأنيث
 الانصاري التجارى (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اعطيكم ولا امنعكم)
 وانما الله المعطي في الحسنة وهو المانع (أنا) ولا بى ذرع عن الكشميهني انما أنا (قاسم اضع حيث امرت)
 لا بى في من قسمت له قلبا فذلك بقدر الله له ومن قسمت له كثيرا فبقدر الله أيضا * وبه قال (حدثنا عبد الله
 ابن يزيد) من الزيادة أبو عبد الرحمن المقرئ مولى آل عمر بن الخطاب قال (حدثنا سعيد بن أبي ايوب) بكسر
 العين الخزاعى واسم أبي ايوب مقلص وسقط غير المستملى ابن أبي ايوب (قال حدثني) بالافراد (أبو الاسود)
 محمد بن عبد الرحمن بن نوفل النوفلي (عن ابن أبي عياش) بالتحية المشددة آخره شين معجمة (واسم نعمان) بضم
 التون وسكون العين الانصاري الزرقى واسم أبي عياش عبيد أوزيد بن معاوية بن الصلت (عن حولة) بفتح الحاء
 المعجمة وسكون الواو بنت قيس بن فهد (الانصارية) زوج حمزة بن عبد المطلب أو زوج حمزة هي خولة بنت ثائر
 بالثلثة الخولانية أو ثائر لقب لقيس بن فهد وبه جزم ابن المديني (رضي الله عنها) انها (قالت سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لا يخوضون) بالخاء والصاد المهمتين من الخوض وهو المشى في الماء وتحريكه
 ثم استعمل في التصرف في الشيء أي يتصرفون (في مال الله) الذي جعله لمصالح المسلمين (بغير) قسمة (حق)
 بل بالباطل واللفظ وان كان اعم من أن يكون بالقسمة أو بغيرها لكن تخصيصه بالقسمة لتفهم منه الترجمة
 صريحا كما قاله الكرماني (فلهم النار يوم القيامة) فيه ردع الولادة أن يتصرفوا في مال المسلمين بغير حق
 * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم) أي ولم تحل لغيركم (وقال الله تعالى) ولا بى ذرع وجل
 بدل قوله تعالى (وعدكم الله مغنايم كثيرة تأخذونها) هي ما اصابوها معه صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم
 القيامة (فجعل لكم هذه) أي غنائم خيبر وانفقوا على أن الآية تزات في أهل الحديث وزاد أبو ذر الآية (وهي)
 ولا بى ذر فهي أي الغنيمة (للعامة) من المسلمين (حتى يبينه) أي الاستحقاق (الرسول صلى الله عليه وسلم) انه
 للمقاتلين ولاصحاب الخمس فالقرآن مجمل والسنة مبينة له * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال
 (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحمان قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهمتين
 ابن عبد الرحمن السلمي (عن عامر) الشعبي (عن عروة) بن الجعد (البارقي) بالموحدة والراء والقاف الازدي
 (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الخيل معقود في نواصيها) ولا بى عسا كر بنواصيها
 (الخيل الاجر) هو نفس الخير أي الثواب في الآخرة (والمغنم) بفتح الميم وسكون الميم أي الغنيمة في الدنيا
 (الى يوم القيامة) فيه أن الجهاد لا ينقطع ابدا * وسبق هذا الحديث في الجهاد * وبه قال (حدثنا أبو اليمان)
 الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)
 عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا
 فليس (كسرى بعده) أي في العراق (واذا هلك قيصر فلا) فليس (قيصر بعده) أي في الشام (والذي نفسي
 بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله) بفتح الفاء والقاف أو بكسر الفاء وضم القاف وكلاهما في اليونانية
 فكانوز رفع على الاول ونصب على الثاني وقد صدق الله تعالى رسوله وانفقت كنوزهما في سبيل الله * وبه قال
 (حدثنا اسحاق) هو ابن ابراهيم بن راهويه انه (سمع جريرا) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن عبد الملك) بن عمير
 الكوفي (عن جابر بن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفق كنوزهما
 في سبيل الله) * وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة والايمان والذور ومسلم في الفتن * وبه قال
 (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة
 وفتح الشين المعجمة الواسطي قال (اخبرنا سيار) بفتح السين المهملة وتشديد التحتية ابن أبي سيار واسمه وردان
 الواسطي قال (حدثنا يزيد الفقير) لانه اصيب في فقا رظهره ابن صهيب الكوفي قال (حدثنا جابر بن عبد الله)

الانصاري (رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم هي من خصائصه فلم تقل
 لاحد غيره واقته * وهذا الحديث سبق في الطهارة في باب التيمم * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس
 قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم
 (عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكذل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرج له الا
 الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بان) ولا بن عساكر أن (يدخله) بفضل (الجنة) بعد الشهادة في الحال أو بغير
 حساب ولا عذاب بعد البعث وتكون فائدة تخصيصه أن ذلك كفارة لجميع خطاياهم ولا تؤزن مع حسناته وعبر
 عن تفضله تعالى بالتواب بلفظ تكفل الله لتطمئن به النفوس وتركن اليه القلوب (او يرجعه) بفتح الياء
 لان رجوع يتعدى بنفسه اي أو أن يرجعه (الى مـ) كنه الذي خرج منه مع اجر) ولا بن عساكر وأبي ذر عن
 الكشي في مع ما قال من اجر أي بلا غنمية ان لم يغنوا (او) من أجر مع (غنمية) ان غنوا فالقضية مانعة الخلق
 لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما أن يستشهد فيدخل الجنة واما أن يرجع بأجر فقط واما بأجر
 وغنمة معا وهذا بخلاف أو التي في أو يرجعه فانها تفيد منع كليهما * وهذا الحديث قد سبق في الايمان والجهاد
 * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابن المبارك) عبد الله (عن معمر) هو ابن راشد
 (عن همام بن منبه) بفتح الهاء وتشديد الميم ومنبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة (عن ابى
 هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر قال النبي (صلى الله عليه وسلم
 غزا) أي اراد (نبي من الانبياء) أن يغزو وعند الحاكيم في مستدركه من طريق كعب الاحبار ان هذا النبي
 هو يوشع بن نون وكان الله تعالى قد نبأ بعد موسى عليه السلام وأمره بقتال الجبارين (فقال لقومه) بني
 اسرائيل (لا يتبعني) بالجزم على النهي ويجوز الرفع على النفي (رجل ملك يضع امرأة) بضم الموحدة وسكون
 المجهة أي عقد نكاح امرأة (وهو) اي والحال انه (يريد ان يني بها) أي يدخل عليها وترتف اليه (ولما بين بها)
 أي والحال انه لم يدخل عليها التعلق قلبه غالباً بهما فيستغل عما هو عليه من الطاعة وربما ضعف فعل جوارحه
 بخلاف ذلك بعد الدخول (ولا) يتبعني (احد بني يونا) بالجمع (ولم يرفع سقوفها ولا احد) ولا بن عساكر وأبي ذر
 عن الجوى والمسئلة ولا اخربا لواء المجهة والراء (اشترى غنما) اي حوامل (او خلفات) بفتح الخاء المجهة وكسر
 اللام بعد هاء فاء مخففة جمع خافعة وهي الحامل من النوق وقد تطلق على غير النوق (وهو) اي والحال انه
 (ينتظر ولادها) بكسر الواو وبعد الدال هاء مصدر ولد يلد ولاد او ولادة وأوفي قوله غنماً او خلفات للتوزيع
 ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل لدلالة الثاني عليه ويؤيد كونها للتوزيع رواية ابى يعلى عن محمد بن العلاء
 ولا رجل له غنم أو بقر أو خلفات ويحتمل أن يكون للشك اي هل قال غنماً بغير صفة او خلفات أي بصفة انها
 حوامل والمراد أن لا تتعلق قلوبهم بانحياز ما تركوه معوقاً (فغزا) يوشع بن تبعه من بني اسرائيل ممن لم يتصف
 بتلك الصفة (فدنا من القرية) هي اريحا بمـ حزة مفتوحة فراء مكسورة فتحية ساكنة فاء مهملة مقصورة
 (صلاة العسر أو فرياً من ذلك) وعند الحاكيم من روايته عن كعب وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس
 أن تغرب ويدخل الليل وعند ابن اسحاق فتوجه بني اسرائيل الى اريحا فاحاط بها ستة اشهر فلما كان
 السابع تضخمو في القرون فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم
 بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخاف يوشع عليه السلام أن يعجزوا لانه لا يحل لهم قتالهم فيه
 (فقال للشمس انك مأمورة) امر تسخير بالغروب (وأنا مأمور) أمر تكليف بالصلاة أو القتال قبل غروبك
 وهل مخاطبته للشمس حقيقة وأن الله تعالى خلق فيها تمييزاً وادراكاً يأتي ذلك ان شاء الله تعالى في الفتن
 في وجودها تحت العرش واستئذانها من حيث تطلع (اللهم احبها علينا) حتى نفرغ من قتالهم (فخبت)
 بضم الخاء وكسر الموحدة اي ردت على ادراجها او وقفت أو بطئت حركتها (حتى فتح الله عليه) ولا بن ذر عن
 الكشي في عليهم (بجمع) يوشع (الغنائم) زاد في رواية سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عن النساء اي وابن
 حبان وكانوا اذا غنوا غنمية بعث الله عليها النار قتلاً كلها (جنات يعني النار لتأكلها فلم تطعمها) بفتح اوله وثالثه
 اي لم تذق طعمها وهو على طريق المبالغة اذ كان الاصل أن يقال فلم تأكلها وكان الجيء علامة القبول وعدم
 الغلول (فقال) يوشع عليه السلام (ان فيه لكم غلولا) اي سرقة من الغنمية (فليبايعني من كل قبيلة رجل)

اى فبايعوه (فلزقت يدرجل بيده) بكسر الزاى (فقال) يوشع (فيكم الغلول فليبايعنى) بالتحية بعد الام
 ولا يذر قلبا يدعى بالفوقية (قبيلتك) اى فبايعته (فلزقت يدرجلين او ثلاثة بيده) وفي رواية ابن المسيب
 رجلين بالجزم (فقال) يوشع (فيكم الغلول فبايعوا برأس مثل رأس بقرة) ولا بن عساكر البقرة بالتعريف
 (من الذهب فوضعوها بجفات النار فأكلتها) قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول الزاق يد الغال وألهم
 ذلك يوشع فدعاهم للمبايعة حتى تقوم له العلامة المذكورة وكذلك يوفق الله تعالى خواص هذه الامة من
 العلماء لمثل هذا الاستدلال فقد روى في الحكايات المسندة عن الثقات انه كان بالمدينة محجة يغسل فيها النساء
 وانه جى اليها بامرأة فيبغها فيغسل اذ وقعت عليها امرأة فقالت انك زانية وضربت يدها على عجيزة المرأة
 الميتة فلزقت يدها فخاوت وحاول النساء نزع يدها فلم يمكن ذلك فرفعت الى والى المدينة فاستشار الفقه
 فقال قاتل بقطع يدها وقال آخر بقطع بضعة من الميتة لان حرمة الحى أكد فقال الوالى لا تجرم امرأ حتى
 اوامرأ باعبدا فبعث الى مالك رحمه الله فقال لا تقطع من هذه ولا من هذه ما ارى هذه الامرأة تطلب حقها
 من الخد فخذ واحدة القاذفة فضر بها تسعة وسبعين سوطا ويدها ملتصقة فلما ضرب بها تكلمه الثمانين فمحت
 يدها فاما أن يكون مالك رحمه الله اطلع على هذا الحديث فاستعمله بنور التوفيق في مكانه واما أن يكون وفق
 فوافق وقد كان الزاق يد الغال بيد يوشع تنبيهها على انها يد عليها حق تطلب أن تخلص منه أو دليلا على
 انها يد ينبغي أن يضرب عليها ويحبس صاحبها حتى يؤذى الحق الى الامام وهو من جنس شهادة السيد على
 صاحبها يوم القيامة واستنبط من هذا الحديث ان احكام الانبياء قد تكون بحسب الامر الباطن (ثم احل
 الله لنا الغنم) خصوصية لنا وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر (رأى) سبحانه وتعالى (صعنا وعجزنا
 فأحلها لنا) رحمة بنا اشرف نبينا عليه السلام ولم يعلما لغيرنا مثلا ~~يكون~~ كون قتالهم لاجل الغنمة لقصورهم
 في الاخلاص بخلاف هذه الامة المحمدية فان الاخلاص فيهم غالب جعلنا الله من الخالصين بغيره وكرمه وفي
 التعبير بلنا تعظيم حيث ادخل عليه السلام نفسه الكريمة معنا وفي قوله ان الله رأى عجزنا وضعفنا اشارة الى أن
 الفضيلة عند الله تعالى هي اظهار الضعف والعجز بين يديه تعالى وهذا الحديث أخرجه ايضا في النكاح
 ومسلم في المغازى وهذا (باب) بالتسوين (الغنمة ان شهد الواقعة) لامن غاب عنها وبه قال (حدثنا صدقة) هو
 ابن الفضل المروزي قال (اخبرنا عبد الرحمن) هو ابن مهدي البصري (عن مالك) الامام (عن زيد بن اسلم)
 مولى عمر بن الخطاب (عن ابيه) اسلم انه (قال قال عمر رضي الله عنه لولا آخر المسلمين) الذين يوجدون بعد
 (ما فتحت قرية الا قسمتها) اى ارضها خاصة (بين اهلها) الغنائمين لها لان ذلك حقهم بطريق الاصله لكانه
 رضى الله عنه رأى انه اذا فعل ذلك لم يبق شيء لمن يجي بعده من الاسلام مضافا قضي حسن نظره
 رضى الله عنه أن يفعل في ذلك امر ايسع أولهم وآخرهم فوقفها وضرب عليها الخراج للغنائمين ولمن يجي بعدهم
 من المسلمين ومنع بيعها وأن الحكم في ارض العنوة أن تقسم (كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر) اى بين
 من شهدا كما تقسم الغنائم وقال أبو حنيفة وصاحباه الامام بالخيار ان شاء خيبرها وقسم أربعة اجناسها
 وان شاء تركها ارض خراج واحتج لهم بانه صلى الله عليه وسلم لم يكن قسم خيبر بكمالها ولكنه قسم طائفة منها
 على ما احتج به عمر رضي الله عنه في هذا الحديث وترك طائفة منها فلم يقسمها على ما روى عن ابن عباس وابن عمر
 وجابر والذي كان قسمه منها هو الشق والنطاة وترك سائرهما وعن سهل بن أبي حنمة فيماروا الطحاوى قال قسم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصف النواصب وحاجته ونصفا بين المسلمين ففيه أنه كان وقف نصفها
 لنواصبه وحاجته وقسم بقيتها بين من شهدا وأن الذي وقفه منها هو الذي كان دفعه الى اليهود من اربعة
 على ما في حديث ابن عمر وجابر قال الطحاوى فعلنا من ذلك انه قسم وله أن يقسم وترك له أن يترك فثبت بذلك
 أن هذا حكم الاراضى المفتوحة للامام أن يقسمها ان رأى ذلك صلاحا للمسلمين كما قسم عليه السلام ما قسم من
 خيبر وله تركها ان رأى ذلك صلاحا للمسلمين وقد فعل هو ذلك في ارض السواد باجماع الصحابة فتركها للمسلمين
 ارض خراج لينتفع بها من كان في عصره من المسلمين ومن بعدهم وأجاب الشافعي فيما قاله ابن المنذر بأن عمر
 استطاب أنفس الغنائم الذين فتحوا ارض السواد وتعقب بأنه يخالف لتعليل عمر بقوله لولا آخر المسلمين
 واجيب بان معناه لولا آخر المسلمين ما استطبت أنفس الغنائم وروى الطحاوى عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
 أن اباها لما فتح ارض مصر جمع من كان معه من الصحابة واستشارهم في قسمة ارضها بين من شهدا كما قسم بينهم

غنائها وكما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بين من شهداها وأوقفها حتى يراجع عمر رضي الله عنه فقال
نفر منهم فيهم الزبير بن العوام والله ما ذاك إليك ولا إلى عمر إنما هي أرض فتحها الله عز وجل علينا وأوقفنا
عليها خيلنا ورجالنا وحورينا ما فيها وقال نفر منهم لا نقتسمها حتى يراجع أمير المؤمنين فيها فاتفق رأيهم على أن
يكتبوا إلى عمر في ذلك فكتب إليهم عمر بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل إلى ما كان من اجتماعكم على أن
تفتشوا عطايا المسلمين وموؤن من يغزو العدو من أهل الكفر وإن قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدكم من المسلمين مادة
بغزون بها عدوهم ولولا ما أحل عليه في سبيل الله عز وجل وادفع عن المسلمين من مؤنهم واجري على ضعفائهم
وأهل الديون منهم لتقسمتها بينكم فأوقفوها فيئثا على من بقي من المسلمين حتى تنقرض آخر عصابة تغزوا من المؤمنين
والسلام عليكم * ولما وضع عمر الخراج على أرض العراق وطلبوا منه أن يقسمها بينهم واحتجوا عليه بقوله تعالى
ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى إلى قوله وابن السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين فأدخلهم معهم ثم قال والذين
تبوءوا الدار والايمان يريد الانصار فأدخلهم معهم اجمع عليهم بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم فأدخل كل
من يجي من بعدهم فان قلت لم لا يكون قوله والذين جاؤا من بعدهم استثناء فوالله خبر في قوله تعالى يقولون ربنا
اغفر لنا ويكون الفرق بين هؤلاء الذين يوجدون بعد وبين الذين تبوءوا الدار وهم الانصار وكانوا يحضرون الوقائع
فيستحقون كالمهاجرين وأما هؤلاء فلا يوجد فيهم الاستحقاق ولم تدع ضرورة إلى العطف لا مكان الاستئناف
اجيب بان الاستئناف هنا لا يصح لانه حينئذ يكون خبرا عن كل من جاء بعد الصحابة أن يستغفر لهم وقد وقع
خلاف هذا من أكثر الرافضة وغيرهم من السابقين غير المستغفرين فلو كان خبرا لزم الخلف وهو باطل فاذا
جعلنا ذلك معطوفاً دخلنا الذين جاؤا من بعدهم في الاستحقاق للغنية وجعلنا قوله يقولون بجملة حالية كالشرط
للاستحقاق كأنه قال يستحقون في حالة الاستغفار وبشرطه ولهذا قال مالك لاحق لمن سب السلف في التي
وحينئذ فلا يلزم خلف والذي يقرر أن مذهب الحنفية والحنابلة أن الامام مخير فيما فتح عنوة بين قسمة أرضه
كأمنه قولان ووقفها وأن مذهب الشافعية قسمتها على من حضر الواقعة وعن المالكية أنها تصير وقفاً بنفس
الظهور وقال الشافعية في أرض التي يقفها الامام لتبقى الرقبة مؤبدة وينتفع بغلتها المستحق كل عام بخلاف
المنقول فانه معرض للهلاك وبخلاف الغنية فانها بعدة عن نظر الامام واجتهاده لتأكد حق الغانين وان الامام
ان رأى قسمة أرض التي أوقفها وقسمتها عنها جاز لكن لا يقسم سهم المصالح بل يوقف وتصرف غلته في المصالح
أو يبيع ويصرف ثمنه اليها * (باب من قاتل للمغنم) أي مع قصد أن تكون كلمة الله هي العليا (هل ينقص من اجره)
ظاهر صنيع المؤلف لا واحتج له ابن المنير بأن قصد الغنية لا يكون منافياً للاجر ولا منقضاً له اذا قصد معه اعلاء
كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحصر ولو كان قصد المغنم ينافي قصد أن تكون كلمة الله هي العليا لما كان الجواب
من الشارع عاماً حيث قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله واسكان الجواب المطابق أن يقال
من قاتل للمغنم فليس في سبيل الله نعم الظاهر أنه ينقص لكنه كما قال في الفتح انه نقص نسبي فليس من قصد اعلاء
كلمة الله محض في الاجر مثل من ضم إلى هذا القصد قصداً آخر من غنية أو غيرها وقال العيني ليس له اجر فضلاً عن
النقصان لان المجاهد هو الذي يجاهد في سبيل الله لا اعلاء كلمة الله والظاهر انه أراد من قاتل للمغنم فقط من غير قصد
لاعلاء كلمة الله * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والمجبة المشددة
قال (حدثنا غندر) هو اقب محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة أنه قال
سمعت أبا وائل (شقيق بن سلمة) قال حدثنا أبو موسى (عبد الله بن قيس) (الاشعري رضي الله عنه قال قال اعرابي)
هو لاحق بن خمر الباهلي (للسبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم) أي لاجل الغنية (والرجل يقاتل
ليذكر) بضم الياء مبنياً للمفعول أي لاجل أن يذكر بالشجاعة عند الناس (ويقاتل ليري) بضم الياء مبنياً للمفعول
أي لاجل أن يرى (مكانه) بالرفع فاتباع الفاعل أي مرتبته في الشجاعة (من) ولا بن عساكر فن (في سبيل الله
فقال) عليه السلام (من قاتل لتكون كلمة الله) أي كلمة توحده (هي العليا) بضم العين (فهو) المقاتل
(في سبيل الله) وان قصد مع ذلك الغنية كما سبق أما لو قصد الغنية فقط فليس في سبيل الله فلا أجر له البتة على ما لا
يجوزي قال ابن المنير فكيف ترجم له بنقص الاجر وجوابه أن مراده مع قصد الاعلاء كما ذكرته فتأمل * (باب قسمة
الامام ما يقدم عليه) من هدايا أهل الحرب بين اصحابه وقوله يقدم بفتح الدال (ويجبا) بفتح التهمية والموحدة

(لم يحضره) في مجلس القسمة (او غاب عنه) في غير بلاد القسمة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الجبلي البصري قال) (حدثنا حماد بن زيد) اسم جدته درهم (عن ايوب) السخيتاني (عن عبد الله بن أبي مليكة) التيمي الاحول القاضي التابعي (ان النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا امر سل لكن وقع في رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن أبي مليكة عن المسور قال الحافظ ابن حجر وهو وهم والمعتمد الاقول (اهديت له اقبية) جمع قباء (من ديباج مزودة بالذهب) من زرت القمص اذا اتخذت له ازرا را ولاي ذر عن المسمل مزودة بالذال المهملة بدل الراء الاخيرة من الزرد وهو تد اخل حلق الدروع بعضها في بعض (فقسماها) عليه السلام (في اناس من اصحابه وعزل منها واحد المخرمة بن نوفل) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة (جاء) أي مخرمة (ومعه ابنه المسور ابن مخرمة) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو (فقسام على الباب) النبوي (فقال) لابنه المسور (ادع لي) أي عرفه عليه السلام اني حضرت وفي رواية قال المسور فأعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس بجبار (فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته) أي صوت مخرمة (فأخذ ماء فتلقام به) أي بذلك التباء (واستقبله بأزراره) الذهب ابريه محاسنه ليرضيه (فقال يا أبا المسور خبات هدا لك يا أبا المسور خبات هدا لك) مرتين (وكان في خلقه) أي مخرمة (شدة) ولاي ذر عن الكشميهني شئ فلاطفه النبي صلى الله عليه وسلم بما فعله معه وكان بالأمميين رحيمًا (ورواه) أي هذا الحديث ولاي ذر رواه (ابن علية) اسماعيل واسم أبيه ابراهيم الاسدي البصري مما وصله في الادب (عن ايوب) السخيتاني أي مرسل مثل الرواية الاولى (قال) ولاي ذر وقال (حاتم بن وردان) مما وصله في باب شهادة الاعمى (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) ولاي ذر عن المسور بن مخرمة (قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية) والمسور وابوه مخرمة صحابييان فالحديث موصول في هذه الطريق (تابعه) أي تابع ايوب (الايث) بن سعد الامام على وصله (عن ابن أبي مليكة) عن المسور وهذه المتابعة وصلها في باب كيف يقبض المتاع في الهبة والحاصل انه اتفق اثنان عن ايوب على ارساله ووصله ثالث عن ايوب ووافقه آخر عن شيخهم واعتمد المؤلف الموصول لحفظ من وصله فظهر أن رواية الاصيلي الموصولة في الرواية الاولى وهم كما مر * وهذا الحديث قد سبق مرارا * هذا

(باب) بالتسوين (كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظته والنصير وما اعطى) عليه السلام (من ذلك في) ولاي ذر عن الكشميهني من (نوابيه) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن ابي الاسود) ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي واسم ابي الاسود جند قال (حدثنا معمر عن ابيه) سليمان بن طرخان التيمي انه (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان الرجل) أي من الانصار (يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم الخلات) أي من عقارهم هدية ليصرفها في نوابيه (حتى افتتح قريظة) أي حصنا كان لقريظة (و) أجلي (النصير فكان بعد ذلك يرد عليهم) فخلاتهم وكانت النصير مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانجلي عنها أهلها بالرب فكانت خالصة له عليه السلام فحبس منها التوابيه وما يعرفه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار وأمرهم أن يعيدوا الى الانصار ما كانوا واسوهم به لما قدموا عليهم المدينة ولا شئ لهم فاستغنى الفريقان جميعا ثم فكت قريظة لما انقضوا العهد فحصر واقتلوا على حكم سعد وقسمها صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه في نوابيه أي في نفقات أهله ومن بطرأ عليه ويجعل الباقي في السلاح والكرراع عذة في سبيل الله * وهذا الحديث مختصر من حديث يأتي ان شاء الله تعالى بتمامه مع بيان كيفية قسمه عليه السلام المترجم به في المغازي بعون الله وقوته * (باب بركة الغازي في ماله) بالوحدة وصحفه بعضهم بالثناة الفوقية ويؤيده قوله (حيا وميتا) أي في حال كونه حيا وميتا فكم من فقير أغناه الله ببركة غزوه (مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الامر) * وبه قال (حدثنا) ولاي ذر حدثني (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه الحنظلي المروزي (قال قلت لابي اسامة) حماد بن اسامة الليثي (احد ثكنكم) بهمزة الاستفهام ولاي بن عسا كر حدثكم باسقاطها (هشام بن عروة) لم يذكروا جواب الاستفهام لكن عند اسحاق بن راهويه في مسنده بهذا الاسناد قال نعم حدثني هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) انه (قال لما وقف الزبير) بن العوام (يوم) وقعة (الجل) التي كانت بين عائشة ومن معها وبين علي ومن معه رضي الله عنهم على باب البصرة سنة ست وثلاثين بعد مقتل عثمان واضيفت الوقعة الى الجل لكون عائشة كانت عليه حال الوقعة حتى عقر (دعاي وقمت الى جنبه فقال يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم) عند خصه

(او مظلوم) عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتأول انه على الصواب قاله ابن بطال وقال السناقسي اما صحابي يتأول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقد كان الزبير وطلمة وغيرهما من كبار الصحابة خرجوا مع عائشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم لا لقتال على لانه لا خلاف أن عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتله عثمان بآوا الى على فرأى انه لا يسلمهم للقتل حتى يسكن حال الامة وتجري الامور على ما اوجب الله فكان ما قدر الله مما جرى به القلم ولذا قال الزبير لابنه لما رأى شدة الامر وانهم لا يفصلون الا عن قتال (واني لا اراني) بضم الهمزة أى لا اظننى (الاسأقتل اليوم مظلوما) لانه لم يتوقف الا ولا عزم عليه او اقوله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صنية بالنار (وان من اكبرهمى لدينى) بفتح اللام للتأكيد (أفترى) بهمزة الاستفهام وضم الفوقية أى أفطن وبفتحها أى اتعمد (يقي) بضم اوله وكسر ثالثة من الابقاء (ديننا) بالرفع على الفاعلية (من ما لنا شيئا) بالنصب على المفعولية وقال ذلك استكثارا للماعية واشفاقا من دينه (فقال يا بنى بيع ما لنا فاقض) ولا بى ذر واقض (دينى وأوصى بالثلث) من ماله مطلقا (وثلثه) أى وثلث الثلث (لنبيه يعنى عبد الله بن الزبير) ولا بى ذر يعنى بنى عبد الله بن الزبير خاصة (يقول ثلث الثلث) كما ذكرته (فان فضل من ما لنا فضل بعد قضاء الدين شئ فثلثه) بضمات أى ثلث ذلك الفضل الذى اوصيت به من الثلث (لولدك) وسقط قوله شئ لابن عسا كرو مقتضاه أن الفضل بعد قضاء الدين يصرف ثلثه لبنى عبد الله وفيه شئ لانه انما اوصى بهم ثلث الثلث ويحمل الكلام على أن المراد فان فضل بعد الدين شئ يصرف لجهة الوصية التى اوصيتها فثلثه لولدك وحكى الدمياطى عن بعضهم أن ثلثه ليس اسما وانما هو فعل أمر يفتح المثلثة وكسر اللام المشددة لتصح اضافته الى ولده أى ليكون الثلث واصله الى اتصال ثلث الثلث الى ابناء عبد الله قال الدمياطى فيه نظر (قال هشام) هو ابن عروة بالسند السابق (وكان بعض ولد عبد الله) بن الزبير (قد وازى) بالزاي المجمة أى ساوى (بعض بنى الزبير) أى فى السن وقال ابن بطال أى ساوى بنو عبد الله فى انصبتهم من الوصية بعض بنى الزبير فى انصبتهم من ميراث ابيهم الزبير وهذا اولى واللام يمكن لذكر كثرة اولاد الزبير معنى وتعقبه فى انفتح بأنه فى تلك الحالة لم يظهر مقصد ار الموروث ولا الموصى به وأما قوله لم يكن له معنى فليس كذلك لان المراد أنه خص اولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم كثروا وتأهلوا حتى ساووا اعمامهم فى ذلك فجعل لهم نصيب من المال ليتوفر على ابيهم حصته وفيه الوصية للحمدة اذا كان لهم آباء فى الحياة يحجبونهم (خيب) بضم الخاء المججمة وفتح الموحدة مصغرا مرفوعا بدلا او يسانا من بعض فى قوله وكان بعض وقول الحافظ ابن حجر ويجوز جزمه على انه بيان لبعضهم ولان بعض فى موضعين اولهما مرفوع اسم كان والثانى منصوب على المفعولية (وعباد) بفتح العين وتشديد الموحدة هما ولد عبد الله بن الزبير ولم يكن له يومئذ سواهما وهما وثابت (وله) أى للزبير لابنه عبد الله ووهما الكرمانى (يومئذ) أى يوم وصيته (ثلاثة بنين) عبد الله وعروة والمنذراتهم اسماء بنت أبى بكر وعمر وخالدا تمها أم خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحزة تمها الرباب بنت ائيف وعبدية وجعفراتهما زينب بنت بشر (وتسع بنات) خديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة امهم اسماء بنت أبى بكر وحفصة امها زينب وزينت اسمها أم كلثوم بنت عقبة وحبيبة وسودة وهند أمهن أم خالد ورمله امها الرباب (قال عبد الله ففعل) الزبير (يوصينى بدينه) أى بقضائه (ويقول يا بنى ان عجزت عنه شئ) ولا بى ذر وابن عساكر ان عجزت عن شئ منه (فاستعن عليه مولاي) عز وجل (قال) عبد الله (قوالله مادريت) بفتح الراء (ما اراد حتى قلت بأبى من مولاك) لعلة ظن أن يكون اراد بعض عتقائه فلما استندهم (قال الله قال) عبد الله (قوالله ما وقعت فى كربه) بضم الكاف وبالموحدة (من دينه الا قلت يا مولاي الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير) غدا فقتل به عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنه وآخر ذى وهو نائم وردي الحاكم من طرق متعددة أن عليا ذكر الزبير بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لتقاتلن عايما وأنت ظالم له فرجع لذلك وعند ابن أبى خيثمة فى تاريخه انه رجع قبل أن يقع القتال وعند يعقوب ابن سفيان أن ابن جرموز قتل بوادى السباع (رضى الله عنه ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين) بفتح الراء وكسر الصاد (منها الغاية) بغين مجمة وموحدة مخففة ارض عطية من عوالى المدينة اشتراها بسبعين ومائة ألف وبيعت فى تركته بألف ألف وثمانية ألف (واحدى عشرة دارا بالمدينة) بسكون الشين (ودارين بالبصرة ودارا باليمن) ودارا بمصر قال (أى عبد الله) (وانما) وسقط لا بى ذر لفظه قال وفى روايته عن الجوى والمستعلى

وقال انما (كان دينه الذي عليه ان الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا اقبضه وديعة
وانسكنه - لقي) فرض في ذمتي (فاني اخشى عليه الضيعة) فيظن بي التقصير في حفظه وهذا اوثق لرب المال
وابقى لمروءة الزبير رضي الله عنه (وما ولي امانة قط) بكسر الهمزة (ولا جباية خراج) بكسر الجيم وباء الواو حدة
(ولاشيأ) مما يكون سببا لتحصيل المال ولم تكن كثرة ماله من جهة مقتضية لظن سوء صاحبه (الا أن يكون
في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم اومع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم) فيكسب من الغنية واقد كان
صاحب ذمة وافرة وعقارات كثيرة وروى الزبير بن بكار باسناداه أن الزبير كان له ألف مملوك يؤدون اليه
الخراج وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (قال عبد الله بن الزبير) بالاسناد السابق (فحسبت) بفتح السين من
الحساب (ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف) بالثنية في الموضعين (قال فلقى حكيم بن حزام)
بالحاء المهملة والزاي (عبد الله بن الزبير) نصب على المفعولية (فقال يا ابن أخي) أي في الدين (كم على أخي) أي
الزبير (من الدين فحكته) عبد الله (فقال) بالناء ولا يذو وقال (مائة ألف) ولم يذ كر الباقي لثلاثة عظم حكيم
ما استد ان به الزبير فيظن به عدم الحزم وبعيد الله عدم الوقاء بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج (فقال حكيم
والله ما أرى) بضم الهمزة أي ما اظن (اسوا لكم تسع) أي تكفي (لهذه) فلما استعظم حكيم أمر مائة ألف
احتاج عبد الله أن يذ كر له الجميع (فقال له عبد الله أفرايتك) بفتح التاء أي أخبرني (ان كانت ألفي ألف ومائتي
ألف) ولم يكن كتمان الزائد كذبا لانه اخبر ببعض ما عليه وهو صادق نعم من يعتبر مفهوم العدد يرى انه اخبر
بغير الواقع (قال) حكيم (ما اراكم تطيقون) وفاء (هذا فان بحرتم عن شيء منه فاستعينوا بي) قال وكان الزبير
اشترى الغاية بسبعين ومائة ألف) بالواو حدة بعد السين المهملة (فباعها) أي قومها وعبر بالبيع اعتبارا بالاول
(عبد الله) ابنه (بألف ألف وستمائة ألف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا) أي فليأتنا (بالغاية
مأتمه عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طالب (وكان له على الزبير أربع مائة ألف فقال لعبد الله) بن الزبير
(ان شئت تركتها) أي الاربع مائة ألف (لكم قال عبد الله) له (لا) تترك دينك (قال) عبد الله بن جعفر
(فان شئت جعلتها فمما تؤخرون ان احرمتم فقال) بالناء ولا يذو قال (عبد الله) بن الزبير له (لا) تؤخر
(قال قال) عبد الله بن جعفر (فاقطعوا لي قطعة فقال عبد الله) بن الزبير له (لست من ههنا الى ههنا قال فباع
منها) أي من الغاية والدور لا من الغاية وحدها (فقتضى دينه) أي دين أبيه (فاوقاه) جميعه وكان ألفي ألف
كما عند أي نعيم في المستخرج (وبقي منها) أي من الغاية بغير بيع (اربعة أمهم ونصف فدم) عبد الله بن الزبير
(على معاوية) بن أبي سفيان دمشق (وعنده عمرو بن عثمان) بفتح العين وسكون الميم ابن عفان (والمنذر بن
الزبير) أخو عبد الله بن الزبير (وابن زمعة) بالزاي والميم والعين المفتوحات وتسكن الميم اسمه عبد الله
أخو أم المؤمنين سودة (فقال له معاوية كم قومت الغاية) بضم القاف مبنيا للمفعول والغاية رفع نائب عن
الفاعل ولا يذو كم قومت الغاية مبنيا للفاعل الغاية نصب على المفعولية (قال) عبد الله بن الزبير (كل سهم)
أي من أصل ستة عشر سهما (مائة ألف) بنصب مائة على نزل الخافض أي جاء كل سهم بمائة ألف وهذا يؤيد
ما سبق انه لم يبيع الغاية وحدها لانه سبق أن الدين كان ألفي ألف ومائتي ألف وانه باع الغاية بألف ألف وستمائة
ألف وانه بقي منها أربعة أمهم ونصف باربع مائة وخمسين ألفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك ألف ألف ومائة
ألف وخمسين ألفا خاصة قيسا آخر من الدين ألف ألف وخمسون ألفا فكأنه باع بها شيئا من الدور فاه في الفتح
(قال) كم بقي قال أربعة أمهم ونصف قال (ولا يذو فقال) المنذر بن الزبير قد أخذت سهما بمائة ألف قال
ولا يذو وقال (عمرو بن عثمان قد أخذت سهما بمائة ألف وقال ابن زمعة قد أخذت سهما بمائة ألف فقال
معاوية كم بقي فقال سهم ونصف قال أخذته) ولا يذو قال قد أخذته (بخمسين ومائة ألف قال وباع) بالواو
ولا يذو فباع (عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف) فربح مائتي ألف (فلما فرغ ابن الزبير من
مضاء دينه) أي دين أبيه (قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم بينكم حتى انادى بالموسم أربع
سنين ألأمن كان له على الزبير دين فليأتنا فلتقضه قال فعمل كل سنة ينادى بالموسم) ألأمن كان له على الزبير دين
فليأتنا فلتقضه (فلما مضى أربع سنين) ولم يأت أحد (قسم بينهم) قيل وتخصيص الأربع سنين لان الغالب أن المسافة
التي بين مكة واقطار الارض سنتان فيصل الى الاقطار ثم يعود اليه ولعل الورثة اجازوا هذا التأخير والافن
طلب القسمة بعد وفاء الدين الذي وقع العلم به اجيب اليها فاذا ثبت بعد ذلك شيء استعبد منه (قال فسكان) بالفاء

ولابى ذر وكان (للابى ذر أربع نسوة) مات عنهن أم خالد والباب وزير المذكورات قبل وعائكة بنت زيد
 اخت سعيد بن زيد أحد العشرة (ورفع) عبدالله (الثالث) الموصى به (فاصاب كل امرأ ألف ألف ومائتا
 ألف) ولابن عسا كروماتى ألف (بجميع ماله) المحتوى على الوصية والميراث والدين (تخسون ألف ألف
 ومائتا ألف) وهذا كما قالوا من الغلط في الحساب قال الدمياطى فيما حكاه في الفتح وانما وقع الوهم في رواية
 أبى اسامة عند البخارى في قوله في نصيب كل زوجة انه ألف ألف ومائتا ألف وان الصواب انه ألف ألف سواء
 بغير كسر واذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على الصحة لانه يقتضى أن يكون الثمن أربعة
 آلاف ألف فلعل بعض رواه لما وقع له ذكر مائتا ألف عند الجلة ذكرها عند نصيب كل زوجة سهوا وهذا
 توجيه حسن ويؤيده ما روى أبو نعيم في المعرفة من طريق أبى معشر عن هشام عن أبيه قال ورثت كل امرأة
 للزبير ربع الثمن ألف ألف درهم وقد وجهه الدمياطى أيضا بأحسن منه فقال ما حاصله ان قوله بجميع مال
 الزبير تخسون ألف ألف ومائتا ألف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه عند موته وان الزائد على ذلك وهو تسعة آلاف
 ألف وستائة ألف يقتضى ما تحصل من ضرب ألف ألف ومائتا ألف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثالث
 كما تقدم ثم قد رالدين حتى يرتفع من الجميع تسعة وخمسون ألف ألف وثمانمائة ألف حصل هذا الزائد من ثمانية
 العقار والاراضى في المدة التى اخر فيها عبدالله بن الزبير قسم التركة استبراء للدين كما مر وهذا التوجيه في غاية
 الحسن لعدم تكلفه وتبقي الرواية الصحيحة على وجهها والظاهر أن الغرض ذكر الكثرة التى نشأت عن البركة
 في تركة الزبير اذ خلف ديناً كثيراً ولم يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك فيورث فيه حتى تحصل منه هذا المال
 العظيم وقد جرت للعرب عادة بالغاء الكسر مرة وجبره اخرى فهذا من ذلك وقد وقع الغاء الكسر في هذه القصة
 في عدة روايات بصفات مختلفة لا تطيل بذكرها انتهى ملخصاً من فتح البارى * هذا (باب) بالتثوين (اذا بعث
 الامام رسولاً في حاجة او امره بالمقام) بضم الميم أى يبلده (هل يسهم له) أى مع الغانمين * وبه قال (حدثنا
 موسى) بن اسماعيل المنقرى قال (حدثنا ابو عوانه) الوضاح بن عبد الله الشكركرى قال (حدثنا عثمان
 ابن وهب) بفتح الميم والهاء بوزن جعفر ونسبه لجدته انه رثه به واسم أبيه عبدالله الاعرج الطلمى التيمى
 الترسى (عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال انما تغيب عثمان عن) وقعة (بدر فانه كان) ولابى ذر عن
 الجوى والمستمل كان (بحمته بنت) ولابن عسا كراينة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) رقية (وكانت مريضة)
 فتكاف الغيبة لاجل تريضها وتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدر (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 ان لا أخرجك من شهادتها ورسوله) واسمه وقال اللهم ان عثمان كان في حاجة رسولك واحتج أبو حنيفة
 بهذا على أن من بعثه الامام لحاجة يسهم له وقال الشافعى ومالك وأحمد لا يسهم من الغنime الا لمن حضر الوقعة
 واحابوا عن هذا الحديث بأنه خاص بعثمان ويدل له قوله عليه السلام ان لك أجر رجل من شهد بدر او سهمه
 وهذا لا سبيل الى أن يعمل غير صلى الله عليه وسلم * وقد اخرج المؤلف هذا الحديث في المغازى وفي فضل
 عثمان والترمذى في المناقب * (باب) بالتثوين ولابن عسا كراينة قال أبو عبد الله أى البخارى باب بالتثوين أيضا
 وفي بعض الاصول وهو لابی ذر * (باب) بالتثوين كذلك قال (ومن الدليل على ان الخمس) من الغنime (لنواب
 المسلمين) التى يحدث اهم (ما سال هوازن النبي صلى الله عليه وسلم) برفع هوازن على الفاعلية ونصب النبي صلى الله عليه وسلم على
 المعولية (برصاعه) بفتح الراء أى بسبب رضاعه (فيهم) لان حليمة السعدية مرضعته منهم والمراد قبيلة
 هوازن واطلقتها على بعضهم مجازاً (فتمحل) عليه السلام (من المسلمين) أى استحل من الغانمين ما كان خصهم
 مما غنموه منهم والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح البارى عطف على الترجمة التى قبل ثمانية ابواب حيث
 قال الدليل على أن الخمس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنواب المسلمين وقال بعد باب ومن
 الدليل على أن الخمس للامام والجمع بين هذه التراجم أن الخمس لنواب المسلمين والى النبي صلى الله عليه وسلم
 مع تولى قسمته أن يأخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته والخمسة لكم بعده كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه
 وتعبه العيني بأنه لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه ابواب بأحاديثها
 وايست هذه ابواب العطف بل مثل هذا يأتى كثيراً دون أن يكون معطوفاً على شئ وتسمى هذه
 وأر الاستفتاح وهو المسعوع من الاساتيد الكبار انتهى (و) من الدليل أيضا على أن الخمس لنواب المسلمين
 (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الناس أن يعطيهم من التى) وهو ما حصل بغير قتال (والانفال من

الخمس) جمع نفل بتحرك الفاء أكثر من أسكانها وهو أن يشترط الأمير زيادة على سهم الغنمة لمن يستعين به فيما
 فيه نكايه زائدة في العدو أو توقع ظفراً أو دفع سوء ليقدم على طليعة بشرط الحاجة إليه وليس لقدرة ضبط بل
 يجتهد فيه بقدر العمل وهو من خمس الخمس وكذا يكون النفل لمن صدر منه في الحرب أثر محمود كبارزة وحسن
 اقدام زيادة على سهمه بحسب ما يليق بالحال (رو) من الدليل أيضاً (ما أعطى) عليه السلام (الانصار وما أعطى
 جابر بن عبد الله) الانصاري (تمخبر) بالمتانة الفوقية وسكون الميم * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) اسم أبيه
 كثير ونسبه بلخذه عفير بضم العين مصغراً شهرته به (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال
 حدثني) بالافراد أيضاً (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال ورع عروة)
 ابن الزبير بن العوام والواو في وزعم قال في الفتح عطف على قصة الحديدية ولم أدرك وجهه وفي كتاب الاحكام
 عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير (ان مروان بن الحكم) لم يصح له سمع من النبي صلى
 الله عليه وسلم ولا صحبة (ومسور) ولا بي ذرو المسور (بن مخزومة) له ولأبيه صحبة لكنه انما قدم وهو صغير مع
 ابيه بعد الفتح (احبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاء وفد هوازن) حال كونهم (مسلمين) فسألوه
 ان يرزأ اليهم اموالهم وسيهم) وعند الواقدي كان فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه الحظائر
 الاثماتك وخالاتك وحواضتك ومرضعاتك فامن علينا من الله عليك * وفي شعر زهير بن صرد عمار وبنائه
 في المعجم الصغير للطبراني * امن على ذروة قد كنت ترضعها * اذ قولت لا تؤمن محضها الدرر (فقال لهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الى) احب مبتدأ خبره قوله (اصدقه فاختروا) ان اردت اليكم
 (احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استأيت) أي انتظرت (بهم وقد كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انتظرهم) واغبر السبي في انتظر آخرهم (بضع عشرة ليلة) لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة
 (حين قفل) أي رجع (من الطائف) الى الجعرانة وقسم الغنائم بها وكان توجه الى الطائف فحاصرها ثم رجع
 عنها فجاء وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم انه آخر القسم ليحضروا فأبأوا (فلما بين لهم) أي ظهر لوفد هوازن
 (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير رزأ اليهم الا احدى الطائفتين) المال أو السبي (قالوا فانا نختار سبينا فقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأتى على الله بما هو اهل ثم قال اما بعد فان اخوانكم) وفد هوازن
 (هو لا قد جاؤنا) حال كونهم (تائبين واني قد رأيت ان اردت اليهم سيهم من احب أن يطيب) بضم أوله وفتح
 الطاء وتشديد التحتية المكسورة أي يطيب نفسه بدفع السبي محبباً من غير عوض (فليفعل) جواب الشرط
 (ومن احب منكم أن يكون على حظه) من السبي (حتى تعطيه اياه) أي عوضه (من اول ما يني) الله علينا
 (فليفعل) بضم حرف المضارعة من أفاء (فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم) ولا بي ذروة طيبنا ذلك
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لاجله) (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندرى من أذن منكم في
 ذلك من لم يأذن فارجعوا حتى يرفع اليها عرفاؤكم امركم) أراد بذلك التفصي عن امرهم استجابة لنفوسهم
 (فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه انهم قد طيبوا) ذلك
 (فأذنوا) بالفاء ولا بي ذروا أي له عليه الصلاة والسلام أن يرزأ السبي اليهم قال ابن شهاب (فهذا الذي بلغنا
 عن سبي هوازن) * وهذا الحديث قدم في الوكالة والعتق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) ابو محمد
 الجلي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن ابي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد
 الجرمي (قال) أي أيوب (وحدثني) بالافراد (القاسم بن عاصم الكلابي) بضم الكاف مصغراً (والمحدث
 القاسم احفظ) من حديث أبي قلابة (عن زهدم) بفتح الزاي وسكون الهاء وبعد الدال المهملة المفتوحة ميم
 ابن مضرب الأزدي الجرمي انه (قال كنا عند ابي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (فأتى) بفتح الهمزة
 والفوقية بلفظ الماضي من الايمان (ذكر دجاجة) بكسر الدال المعجمة وسكون الكاف دجاجة بالجر والتنوين
 على الاضافة وعزاء في الفتح لا بي ذروا القسني وللأصميلي فأتى بضم الهمزة مبنياً للمفعول ذكر بفتحة دجاجة
 بالتنوين والنصب على المفعولية وكان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاجة وفي النذور
 فأتى بطعام فيه دجاج وهو المراد (وعنده رجل) لم يسم (من بني تيم الله) بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة
 الى بطن من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ومعنى تيم الله عبد الله (احمر) اللون (كانه من الموالى) أي من سبي

الروم) فدعاه للطعام فقال اني رأيت يا كل شيئا من النجاسة (فقد رثته) بكسر الذا المجهة أى ففكرهته
 (لخافت لا آكل) ولا يذرا أن لا آكل (فقال) أبو موسى (هلم فلا حدثكم) يجزم المثلثة وكسر اللام ولا يذر
 وابن عساكر فأتاكم بأسقاط اللام (عن ذلك) أى عن الطريق في حل العين (انى أتيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في نفر من الاشعريين) من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة (نستعمله) أى فطلب منه أن يحملنا ويحمل
 ائقنا على الابل في غزوة تبوك (فقال) عليه السلام (والله لا احملكم وما عندى ما احملكم وأتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) بضم همزة أى مبنيا للمفعول (بذهب ابل) غنمة (فسأل عنا فقال ابن النضر الاشعريون) أى فأتينا
 (فامرنا بخمس ذود) بالاضافة وفتح الذا المجهة ما بين التثنية الى التسعة أو ما بين الثلاث الى العشرة من الابل
 (غزى الذرى) بضم الغين المجهة وتشديد الراء والذرى بضم الذا المجهة وفتح الراء أى ذوى الاسنة البيض من
 سميت وكثرة شحومهن (فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يار لئنا) فيما اعطانا (فرجعنا اليه) عليه السلام (فقلنا)
 يارسول الله (اناسا نالك أن تحملنا خلفت أن لا تحملنا) بفتح اللام (اقتبست) بهمزة الاستفهام الاستخبارى
 (قال) عليه السلام (است اناحلتكم ولكن الله حملكم) يحتمل انه أراد ازالة المنة عليهم باضافة النعمة الى الله
 تعالى ولو لم يكن له صنع في ذلك لم يحسن ايراد قوله (وانى والله ان شاء الله لا احلف على عين) أى محلوفا بين
 والمراد ما شأنه أن يكون محلوفا عليه والافهوق قبل العين ليس محلوفا عليه ولمسلم على امر بديل قوله على عين (قارى
 غيرها خيرا منها) أى من الخصلة المحلوفا عليها (الا تيت الذى هو خير) أى منها (وتحلتها) بالكفارة ومناسبة
 للترجمة من جهة انهم سالوه فلم يجدوا ما يحملهم عليه ثم حضر من الغنائم فحملهم منها وهو محمول على انه حملهم على
 ما يختص بالخمس واذا كان له التصرف بالتخيير من غير تعليق فكذلك التصرف بتخيير ما علقه واخرجه ايضا في
 التوحيد والندور وهو الذبايح والكفارات والمغازى ومسلم فى الايمان والندور والترمذى فى الاطعمة والفساء
 فى الصيد والندور وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع عن
 ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر) سقط لغير أبى ذر ابن عمر
 (قبل المجىء) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهتها (فغنموا ابلا كثيرا) وللأصلي كثيرة وزاد مسلم وغنما
 (فكانت سهامهم) ولا يذرعن الكشميهنى سهامهم بضم السين وسكون الهاء جمع سهم أى نصيب كل
 واحد (اثنى عشر بعيرا) ولا ي الوقت وابن عساكر اثنى عشر على لغة من يجعل المثنى بالالف مطلقا (أو واحد
 عشر بعيرا) بالشك من الراوى (ونقلوا) بضم النون مبنيا للمفعول أى اعطى كل واحد منهم زيادة على السهم
 المستحق له (بعير بعيرا) وفي رواية ابن اسحاق عند أبى داود أن التنفيل كان من الأمير والقسم من النبى
 صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند مسلم أن ذلك صدر من أمير الجيش وأن النبى صلى الله عليه
 وسلم كان مقررا لذلك ويجيز له لانه قال فيه ولم يغيره النبى صلى الله عليه وسلم وتقريره بمنزلة فعله واختلف هل
 النفل يكون من أصل الغنمة أو من أربعة اخاسها أو من خمس الخمس والاصح عند اصحابنا أنه من خمس الخمس
 وحكاها النووى عن مالك وأبى حنيفة وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير الخزومى ونسبه
 بلخه قال (اخبرنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى
 (عن سالم) هو ابن ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل) بضم أوله
 وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة ولا يذرعن الجوى والمستقلى ينتقل بفتح أوله وسكون النون وفوقية
 مفتوحة وتخفيف الفاء (بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم) بفتح القاف مجتزأ الدى طى
 وبكسر هاء عن ابن مالك وسكون المهملة (عامة الجيش) أى من خمس خمس الغنمة وقد صح فى الترمذى وغيره
 انه صلى الله عليه وسلم كان ينقل فى البداية الربع وفى الرجعة الثلث والبداءة السرية التى يبعثها الامام قبل
 دخوله دار الحرب مقدمة له والرجعة التى يأمرها بالرجوع بعد توجه الجيش لدارنا ونقص فى البداءة لانهم
 مستريحون اذ لم يطل بهم السفر ولان الكفار فى غفلة ولان الامام من ورائهم يستظهرون به والرجعة بخلافها
 فى كل ذلك وحديث الباب هذا أخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود فى الجهاد وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء)
 بفتح العين والمذاهدانى الكوفى قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا يزيد بن عبد الله) بضم
 الموحدة وفتح الراء (عن) جده (ابى بردة) عامر أو الحارث (عن) أبيه (ابى موسى) عبد الله بن قيس

الاشعري (رضي الله عنه) أنه (قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وسكون الحاء مرفوع على
 الفاعلية (ولم يكن باليمن) الواو للعمال (نخرجنا) حال كوننا (مهاجرين اليه انا واخواني انا اصغرهم احدهما
 ابورد) اسمه عامر بن قيس الاشعري (والا حرا بوزهم) بضم الراء وبعد الهاء الساكنة ميم اسمه مجدي بفتح
 الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد الحنية أو مجله بفتح الميم وكسر الجيم وسكون الحنية ثم لام
 ثم هاء (اما قال في بصع) بكسر الموحدة (واما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي) من
 الاشعريين (فروكنا سبيبة فالتقتنا سبيبتنا الى الجاثي) أحصمة (بالخيشة روافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه
 عنده) أي بارض الحبشة (وقال جعفران رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا) بفتح المثلثة (وامرنا بالاقامة
 فأقبوا معنا) بفتح العين (فأقامه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم) بسكون القاف (حين افتتح
 خيبر فأسهم لنا) أي من غنيمتها (او قال فأعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه)
 عليه السلام (الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه) فانه عليه السلام (قسم لهم معهم) أي مع من شهد الفتح
 والاستثناء الاول منقطع والثاني متصل والاخراج فيه من الجمله الاولى قال ابن المنير وظاهر هذا الحديث عدم
 المطابقة لما ترجم به فان الظاهر كونه عليه السلام قسم لاصحاب السفينة من الغنيمة مع الغائبين وان كانوا
 غائبين تخصيصا لهم لان الخمس اذ لو كان منه لم تطهر الخصوصية والحديث ناطق بها ووجه المطابقة انه اذا
 جار أن يجتهد الامام في اربعة اخماس الغنائم فلان يجوز اجتهاده في الخمس الذي لا يستحقه معين بطريق الاولى
 وقال السفاقي يحتمل أن يكون اعطاهم برضا بقية الجيش انتهى قال في الفتح وبهذا جزم موسى بن عقبة
 في مغازيه وعند البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قبل أن يسهم لهم كالمسلمين فأشركوهم وجرم أبو عبيد في كتاب
 الاموال بأنه اعطاهم من الخمس وهو الموافق للترجمة وقال البيضاوي انما أسهم لهم لانهم وردوا عليه قبل حيازة
 الغنيمة وقال الطيبي وهذا من قول من قال انه اعطاهم من الخمس الذي هو حقه دون حقوق من شهد الواقعة
 لان قوله فأسهم يقتضي القسمة من نفس الغنيمة وما يعطى من الخمس ليس بسهم وأيضا الاستثناء في قوله الا اصحاب
 سفينتنا يقتضي اثبات القسمة لهم والقسمة لا تكون من الخمس ولان سياق كلام أبي موسى وارد على الاقتضار
 والمباهاة فيستدعي اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم وهذا الحديث أخرجه ايضا مقطعا في الخمس وهجرة
 الحبشة والمغازي ومسلم في الفضائل وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال
 (حدثنا محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التميمي المديني (سمع جابرا) الانصاري (رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاني) بالافراد ولا بي ذرجاء نابا بالجمع ولا بن عساكر جاء (مال البحر) أي
 من جهة الجزية (لقد اعطيتك) وسقط لابي ذر راقد وللعموي والمستمل اعطيتك بضم الهززة وكسر الطاء وحذف
 الفوقية (هكذا وهكذا) ثلاثا (فلم يجيء) مال البحر بن (حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال
 البحر بن) أي من عند العلاء بن الحضرمي (امر ابو بكر) رضي الله عنه (مناديا) قولي انه بلال (فنادى من كان له
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة) بكسر العين وتخفيف الدال المهملة أي وعد (قلنا) نفسه به
 (فاتيتهم فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا حتى لي) بالمهملة والمثلثة أبو بكر رضي الله عنه
 (ثلاثا وجعل سفيان) بن عيينة (يحشو بكفيه) بالثنية (جميعا) هذا يقتضي أن الحنية ما يؤخذ باليدين جميعا
 والذي قاله اهل اللغة أن الحنية ما يملأ الكف والحفنة ما يملأ الكفين لكن ذكر الهروي أن الحنية والحفنة بمعنى
 وهذا الحديث شاهد لذلك (ثم قال لنا) سفيان بالسند السابق (هكذا قال لنا ابن المنكدر) محمد (وقال) أي سفيان
 ايضا بالسند السابق (مرة فاتيت ابا بكر فسألت) بحذف ضمير المفعول ولا بي الوقت فسأله (فلم يعطني ثم اتيت
 فلم يعطني ثم اتيت الثالثة فقلت سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني) ثلاثا (قلنا ان تعطيني
 واما أن تجل) بفتح اوله وسكون الموحدة (عني) أي من جهتي ولا بي الوقت من غير اليونينية على (قال) أي
 ابو بكر رضي الله عنه (قلت) بناء المخاطبة لجابر (تجل على) ولا بي ذروا بن عساكر عني (ما منعك) أي من
 العطاء (من مرة الا وانا اريد ان اعطيتك) ومنعه هذا العله اثلا يحرمص على الطلب أو ثلاثا يزدحم الناس عليه فلم
 يقصد المنع المكي (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (وحدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن محمد بن علي)
 أي ابن الحسين بن علي (عن جابر) رضي الله عنه (حتى لي) أي ابو بكر رضي الله عنه (حنية) بفتح الحاء

من حتى يحنى ويجوز حنوة من حنا يحشون وهما الغتان (وقال عدها) أى فعددها (فوجدتها خمسة مائة قال فخذ مثلها مرتين) ولا يذرعن الجوى والمسملي مثلها بالتثنية قال سفيان (وقال يعنى ابن المنكدر وأى داء أدوا من البخل) وهذا يشعر بأنه من كلام ابن المنكدر لكن في مسند الحميدى عن سفيان في هذا الحديث وقال ابن المنكدر في حديثه فقيه اتصال ذلك إلى أبي بكر وأدوا بالله حمز على الصواب أى اقبح والمحدثون يروونه أدوا بغير همز وهو من دوى إذا كان به مرض في جوفه فيحمل على أنهم سهلوا الهمزة * وهذا الحديث قد سبق بعضه في الهبة وغيرها * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) (الفراهيدى الأزدي مولا هـ) قال (حدثنا قزعة بن خالد) (حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله) (الانصارى) (رضى الله عنه) أنه (قال ينفخا) بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقسم غنيمة بالجعرانة) بكسر الجيم وسكون العين وهذه القسمة كانت غنيمة هوازن وجواب ينفخا قوله (أذ قال له رجل) هو ذوالنوى بصرة التميمي (أعدل فقال له شقيت إن لم أعدل) بفتح الشين المجهمة والفوقية أى ضللت أنت أيها التابع إذا كنت لا أعدل لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل أو حيث نعتة قد في نبيك هذا القول لأنه لا يصدر عن مؤمن لكن لا يلائمه حينئذ قوله إن لم أعدل الآن يتدبر له جواب محذوف ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر قال لقد شقيت بمحذوف فاء فقال ولفظ له وزيادة لقد وضمت تاء شقيت ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لأنه ليس بمن لا يعدل حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلا يشق حاشاء الله مما يكره * (باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الأسارى من غير أن يحبس) لأن له عليه السلام التصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة * وبه قال (حدثنا إسحاق بن منصور) (أبو يعقوب الكوفي) (المروزي) قال (أخبرنا عبد الرزاق) (بن همام) قال (أخبرنا معمر) (بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو ابن راشد) (عن الزهري) (محمد بن مسلم بن شهاب) (عن محمد بن جبير عن أبيه) (جبير بن مطعم القرشي) (رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في أسارى بدر لو كان مطعم بن عدي (أى ابن نوفل بن عبد مناف مات كافرا في صفر قبل بدر بنحو سبعة أشهر) (حياتكم كلتي في هؤلاء النتنى) بنونين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة مقصورة راجع تن كزمن وزمنى أوجع تن بكسر تخ وجرى (أى لا تطلقهم لاجله بغير فداء مكافأة لما كان أحسن السبي في نقض الصحيفة التي كتبها قريش في أن لا يسابعوا الهاشمية والمطلبية ولا يسلكوهم) ولأنه عليه السلام لما رجع من الطائف لم يذكر رجوع في جواره وفيه دليل على أن للإمام أن يمن على الأسارى من غير فداء لكن قال أصحابنا الشافعية لو ترك السبي للمطعم كان يستطيب الغنائم كما فعل في سبي هوازن قال ابن المنبر وهذا تأويل ضعيف لأن الاستطابة عقد من العقود الاختيارية يحتمل أن يذعن صاحبها وأن لا يذعن فكيف بت الرسول عليه السلام القول بأنه يعطيه إياهم والأمر موقوف على اختيار من يحتمل أن لا يختار والبت في موضع الشك لا يليق بمنصب النبوة والفرق بين هذا وبين سبي هوازن أنه عليه الصلاة والسلام لم يعط هوازن ابتداء بل وقف أمرهم ووعدهم أن يكلم المسلمين ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث المطعم فإنه جزم بأنه لو كان حيا وكلمه في السبي لأعطاهم إياه وأجاب في الفتح بأن الذي يظهر أن هذا كان باعتبار ما تقدم في أول الأمر أن الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث شاء وقرض الخيل انما تنزل بعد قسمة غنائم بدر كما تقرر فلا حجة إذا في هذا الحديث * وقد أخرج المؤلف الحديث أيضا في المغازي وأبو داود في الجهاد * هذا (باب) بالتثنية (ومن الدليل على أن الخيل للإمام وأنه يعطى به من قرأه دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم) والمطلب وهاشم ولد عبد مناف (من خمس) غنيمة (خير قال عمر بن عبد العزيز لم يعهم) ولا يذرعنهم بسكون العين وضمت الميم وزيادة أخرى ساكنة أى لم يعهم عليه السلام قريشا (بذلك) القسم (ولم يحص قريشا دون من أحوج إليه) أى إلى القسم قال ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى أحسن برفع النون أى الذى هو أحسن وإذا طال الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذى في السماء الهوى الأرض الهوى وفى الأرض هو الهوى انتهى لكن في رواية أبوى ذرو الوقت والأصلي من هو أحوج إليه بذكر العائد فاستغنى عن ذكر ما سبق (وإن كان الذى أعطى) أبعد قرابة ممن لم يعط (لما يشكو إليه من الحاجة) تعليل لعطية الأبعد قرابة (ولما ستمهم) ولا يذرعن وابن عساكر منهم باسقاط الفوقية (في جنبه) أى في جانبه عليه السلام (من قومهم) كفار قريش (وهاشمهم)

بجاء مهملة أى حلقاء قومهم بسبب الاسلام وهذا وصله عمر بن شبة في اخبار المدينة بنحوه * وبه قال (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد بن عقيل
 بالفتح (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن المسيب) بفتح الياء المشددة سعيد (عن جبير بن مطعم) هو ابن نوفل
 أنه (قال مشيت أنا وعثمان بن عفان) وهو من بني عبد شمس (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو داود
 والنسائي من طريق يونس عن ابن شهاب فيما قسم من الخس بين بني هاشم وبني المطلب (فقتلنا رسول الله
 اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة) أى في الاتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفل
 وهاشم والمطلب بنوه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم شئ واحد) بالشين المعجمة
 ولا يدرى عن الكشي في بي بسين مهملة مكسورة وتشديد الياء التحتية قال الخطابي وهو أجود ولم يبين
 وجه الاجودية قال في المصاييح والظاهر أنه ما سواه يقال هذا سى هذا مثله وتظهير وفي رواية أبي زيد المروزي
 عما حكاه في الفتح أحد بغير واو مع همزة الالف فقيل هما بمعنى وقيل الاحد الذي ينفرد بشئ لم يشاركه فيه غيره
 والواحد أول المدد وقيل غير ذلك (قال) ولا يدرى ذرو قال (الليث) بن سعد الامام بهذا الاسناد ووصله في
 المغازي (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (وراد) على روايته عن عقيل (قال جبير) هو ابن مطعم
 (ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس) ولا ابن عساكر عبد شمس (ولا لبني نوفل) وزاد أبو داود في
 رواية يونس بهذا الاسناد وكان أبو بكر يقسم الخس فهو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنه لم يكن يعطى
 قري رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة بين الذهلي
 في جمع حديث الزهري انهم ادرجة من كلام الزهري (وقال) ولا يدرى ذرو قال (ابن اسحاق) محمد صاحب المغازي
 عما وصله المؤلف في التاريخ (عبد شمس) ولا يدرى ذرو عبد شمس (وهاشم والمطلب اخوة لام واهم عاتكة
 بنت مرة) بن هلال من بني سليم (وكان نوفل اخاهم لا يهيم) واسم امه واقدة بالقاف بنت عدي وفي هذا الحديث
 حجة لامنا الشافعي رحمه الله أن سهم ذوى القربى ابني هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل
 وان كان الاربعة اولاد عبد مناف لاقتصاره صلى الله عليه وسلم في القسمة على بني الاولين مع سؤال بني
 الاخرين له كما تروى لانهم لم يفارقوه في جاهلية ولا اسلام حتى انهم لما بعث بالرسالة نصره وذو اعنه بخلاف بني
 الاخرين بل كانوا يؤذونه والعبرة بالاتساب الى الاء كما صرح به في الروضة أما من يتسبب منهم الى الاتهامات
 فلا شئ عليه لانه صلى الله عليه وسلم لم يعط الزبير وعثمان مع أن ام كل منهما هاشمية * (لطيفة) * قال ابن جرير كان
 هاشم يوم أخيه عبد شمس وان هاشم اخرج ورجله ملتصقة برأس عبد شمس فاستخلص حتى سال بينهما مادام
 فتفاهل الناس بذلك أن يكون بين اولادها ما حروب فكانت وقعة بني العباس مع بني امية بن عبد شمس سنة
 ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة * (باب من لم يخمس الاسلاب) بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ما على القتيل
 أو من في معناه من ثياب كران وسلاح ومركوب يقاتل عليه أو معكاعنانه وهو يقاتل راجلا أو آتته كسرج
 ولجام ومقود وكذا لباس زينة لانه متصل به وتحت يده كنطقة وسوار وحميان وما فيه من نفقة لاحقية
 مشدودة على الفرس فلا يأخذها ولا ما فيها من دراهم وأمتعة كسائر امتعته الخلفة في خيمته وعن أحد
 لا تدخل الدابة ومشهور مذهب الشافعية أن الساب لا يخمس (ومن قتل قتيلًا فله سلبه) سواء قال الامام ذلك
 أو لم يقله (من غير أن يخمس) بفتح الميم المشددة وكسر هاء أى السلب ولا بن عساكر من غير خمس بضم المعجمة
 والميم ولا يدرى ذرو الخس معرفا وعن الحنفية والمالكية لا يستحقه الا ان شرط له الامام وعن مالك يخير الامام
 بين أن يعطيه السلب وبين أن يخمسه (وحكم الامام فيه) أى في السلب عطف على من لم يخمس وقال الكرماني
 فان قلت كيف يصور قتل القتيل وهو تحصيل الحاصل قلته المراد من القتيل المشارف للقتل نحو هدى للعتيقين
 أى الضالين الصائرين الى التقوى وهو القتيل بهذا القتل المستفاد من لفظ قتل لا بقتل سابق الا لا يلزم تحصيل
 الحاصل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يوسف بن الماجشون) بكسر الجيم وضم
 الشين المعجمة بالفارسية الموردا واسمه يعقوبه (عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه) ابراهيم
 (عن جده) عبد الرحمن انه (قال) سقط لفظ قال لا يدرى ذرو (بيننا) بغير ميم (انا واقف في الصق يوم) وقعة (بدر
 فنظرت) ولا يدرى ذرو نظرت (عن عيني وشمالى) ولا يدرى ذرو عن شمالى وجواب بينا قوله (فاذا انابا بلامين من الانصار

حديثنا (سنانها) بالرفع فاعل حديثه وهي جر صفة لغلامين ويجوز الرفع والغلامان معاذ بن عمرو ومعاذ
 ابن عفران كما في الحديث (تثبت أن يكون بين اصليح) بفتح الهمزة وسكون الصاد المجهمة وبعد اللام المفتوحة عين
 مهملة أي أشد وأقوى (منها) أي من الغلامين لأن الكهل أصبر في الحروب ولا بن عساكر وأبي ذر عن الهوى
 اصليح بصاد وحاء مهملتين (فعمزني أحدهما) أي الغلامين (فقال يا عم هل تعرف أبا جهل) هو عمرو بن هشام
 فرعون هذه الامة (قلت نعم ما حاجتك اليه يا ابن أخي قال اخبرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (أنه يسب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده) بفتح السين المهملة فيهما
 أي لا يفارق شخصي شخصه (حتى يموت إلا بعجل منا) باللام لا بازاي أي الأقرب أجلا (فتعجبت لذلك فعمزني
 الآخر فقال لي مثلها فلم اشب) بفتح الهمزة والشين المجهمة بينهما نون ساكنة آخره موحدة أي فلم ألبث (أن نظرت
 إلى أبي جهل يجول في الناس) بالجيم وفي مسلم يزول بالزاي بدلها أي يضطرب في الموضع لا يستقر على حال
 (قلت) ولا بي ذرفقات (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتبعية والتعريض (إن هذا صاحبكم الذي سالتني)
 أي عنه (فأندرا به سيفيهما) أي سبقاه مسرعين (فضرباه) بهما (حتى قلاه ثم انصرف إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأخبراه) بقتله (فقال أيكما قتله قال كل واحد منهما أنا قتله فقال) عليه السلام ولا بي ذرف قال (هل
 سمعتم أسيفيكما) أي من الدم (قالا لا) لم نسمعهما (فنظر) عليه الصلاة والسلام (في السيفين) ليرى ما بلغ
 الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسد المقتول ليحكم بالسلب إن كان ابلغ ولو مستحاه لما تبين المراد
 بذلك (فقال) عليه السلام (كلا كما قتله سلبه) أي سلب أبي جهل (بمعاد بن عمرو بن الجوح) بفتح العين وسكون
 الميم والجوح بفتح الجيم وضم الميم وبعد الواو وحاء مهملة لأنه هو الذي ألقته (وكأنا) أي الغلامان (معاذ بن
 عفران) بفتح العين المهملة وبعد الفاء الساكنة راء مدودة وهي امة واسم أبيه الحارث بن رفاعه (ومعاذ بن
 عمرو بن الجوح) وإنما قال كلا كما قتله وإن كان أحدهما هو الذي ألحقه قطيبا لقلب الآخر وقال المألكية
 إنما أعطاه لأحدهما لأن الإمام مخبر في الساب يفعل فيه ما يشاء وقال الطحاوي لو كان يجب للقاتل لكان
 السلب مستحقا لقتل وإن كان جعله بينهما لا شرا كهما في قتله فلما خص به أحدهما دل على أنه لا يستحق بالقتل
 وإنما يستحق بتعيين الإمام انتهى وجوابه ما سبق * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي وكذا مسلم وزاد
 في رواية أبي ذر هنا قال محمد يعني البخاري سمع يوسف أي ابن الما جشون صالحا سمع إبراهيم أبا عبد الرحمن
 ابن عوف ولعله أشار بهذه الزيادة إلى الرد على من قال أن بين يوسف وصالح رجلا وهو عبد الواحد بن أبي عون
 فيكون الحديث منقطعا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك) الإمام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري
 (عن ابن أبي ليلى) هو عمرو بن كثير بن أفلح بالقضاء والحساء المهملة (عن أبي محمد) نافع (مولى أبي قتادة عن أبي قتادة)
 الحارث بن ربيعي الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين) بالحاء
 المهملة والنون مصر وفاواد بينه وبين مكة ثلاثة أميال وكان في السنة الثامنة (فلما التقينا) أي مع
 العدو (كانت للمسلمين جولة) بالجيم أي تقدم وتأخروا عبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة في
 بعض الجيش لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله (فرأيت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين)
 أي ظهر عليه وأشرف على قتله أوصرعه وجلس عليه والرجلان لم يسميا (فاستدبرت) من الاستدارة ولا بي ذر
 عن الجوى والمسقل فاستدبرت من الاستدبار (حتى أتته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه)
 بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة عرق أو عصب عند موضع الرداء من العنق أو ما بين العنق والمنكب (فأقبل
 على فضي ضمة وجدت منها ریح الموت) استعاره عن أثره أي وجدت شدة كشدة الموت (ثم أدركه الموت
 فأرسلني فلهقت عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فقلت ما بال الناس) أي منهزمين (قال امر الله) أي قضاؤه
 أو المراد ما حال الناس بعد الانهزام فقال امر الله غالب والعاقبة للمتقين (ثم إن الناس رجعوا) أي ثم إن المسلمين
 رجعوا بعد الهزيمة وعلى الثاني رجعوا بعد انهزام المشركين (وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل
 قتيلا له عليه ينة فله سلبه) قال أبو قتادة (فقلت من يشهد لي) أي بقتل ذال الرجل (ثم جلست ثم قال)
 عليه السلام (من) ولا بن عساكر ثم قال الثانية مثله من (قتل قتيلا له عليه ينة فله سلبه) أوقع القتل على
 المقتول باعتبار ما له كقوله تعالى أعصر نخرا (فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقلت

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا باقتادة فاقصصت عليه القصة فقال رجل لم يسم كذا قال في الفخ
وقال في مقدمته ذكر الواقدي أن الذي شهد له بالسلب هو أسود بن خراعي الأسلمي والذي أخذ السلب وقع
في رواية أخرى عند المصنف أنه من قريش كذا رأيته فليتامل فإن سياق الحديث يقتضي أنهم واحد (صدق)
يارسول الله وسلبه عندي فأرضه) بقطع الهمزة وكسر الهاء (عني فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله)
بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها كما في القاموس والمغني وغيرهما فهي أربعة النطق
بلام بعدها التنبيه من غير ألف ولا همزة والثاني بالف من غير همز والثالث بثبوت الألف وقطع الجلالة والرابع
بجذف الألف وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الأولى والثالث وفي هذا كما قال ابن مالك شاهد على
جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك إلا مع الله أي لم يسمع لها الرحمن وأما نطق
الجلالة هنا فجزلانها التنبيه عوض عن واو القسم وقال ابن مالك ليست عوضا عنها وإن جر ما بعدها بقدر
لم يلفظ به كما أن نصب المضارع بعد الفاء ونحوه بمقدروا لا للنفى والمعنى لا والله (إذا لا يعمد) بكسر الميم أي لا يقصد
الشيء صلى الله عليه وسلم (إلى أسد) أي إلى رجل كان في الشجاعة أسد (من أسد الله) بضم الهمزة والسين
(يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) أي صدر قتاله عن رضا الله ورسوله أي بسببهما كقوله تعالى
وما فعلته عن أمري أو المعنى يقاتل ذابا عن دين الله أعداء الله ناصر الأوليائه أو يقاتل لأجل نصر دين الله
وشريعة رسوله لتكون كلمة الله هي العليا (يعطيك سلبه) أي سلب قبيله الذي قتله بغير طيب نفسه وإضافته إليه
باعتبار أنه ملكه وقوله إذا همزة مكسورة فذال محجمة منونة حرف جواب وجزاء في جميع الروايات في الصحيحين
وغيرهما لكن اتفق كثير من تكلم على الحديث على تحطئة جهابذة المحدثين ونسبتهم إلى الغلط والتصحيف وأن
الصواب إذا بغير همزة ولا تنوين للإشارة فتعال الخطابي المحدثون يروونه إذا وانما هو في كلام العرب لاها الله ذا
والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وقال المازني الصواب لاها الله ذا أي ذاب عني وقسمي وقال
ابن الساجب حل بعض الخويعين ادخال إذا في هذا المحل على الغلط من الرواة لأن العرب لا تستعمل ها الله
الإمع ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع اذن لأنه للجزاء وهو هنا على نقيضه ومعرفة هذا توقف
على أن يعلم أن مدخول إذا جزاء لشرط مقدر على ما نقله في المفصل عن الزجاج وإذا كان كذلك وجب أن يكون
الشرط المقدر يصح وقوعه سببا لما بعد إذا إذا الشرط يجب أن يكون سببا للجزاء وإذا تقرر هذا فقوله لاها الله
إذا لا يعمد جواب لمن طلب السلب بقوله فأرضه عني وليس بقاتل ويعمد وقع في الرواية مع لافيكون تقرير
الكلام أن أرضاءه عنك لا يكون عامدا إلى أسد فيعطيك سلبه ولا يصح أن يكون أرضاء النبي صلى الله عليه
وسلم القاتل عن الطالب سببا لعدم كونه عامدا إلى أسد ومعطيا سلبه الطالب وإذا لم يكن سببا له بطل كونه
لا يعمد جزاء للأرضاء ومقتضى الجزائية أن لا تذكر لامع يعمد ويقال إذا يعمد ليصح جوابا الطالب السلب
فيكون التقدير أن أرضه عنك يكن عامدا إلى أسد ومعطيا سلبه فتحقق الجزائية لصحة كون الأرضاء سببا لكونه
عامدا إلى أسد من أسد الله معطيا سلبه مقتوله غير القاتل فقالوا الظاهر أن الحديث لاها الله ذا لا يعمد إلى
أسد من أسد الله فعنفها بعض الرواة ثم نقلت الرواية المصحفة كذلك وأجاب أبو جعفر الغرناطي بأن إذا جواب
شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فأرضه فكان أن أبابكر قال إذا صدق في أنه صاحب السلب إذا لا يعمد إلى
السلب فيعطيك حقه فالجزاء على هذا صحيح لأن صدقه سبب أن لا يفعل ذلك وقال الدار الحديني لا يجب أن
يلزم ذاها القسم كما لا يجب أن يلزم غيرها من حروفه وتحقيق الجزائية باذا لا يعمد صحيح اذ معناه إذا صدق
أسد غيرك لا يعمد النبي صلى الله عليه وسلم إلى ابطال حقه وإعطاء سلبه إليك وقال الطيبي هو كقولك لمن قال
لأنك أفعل كذا فقلت له والله إذا لا أفعل فالتقدير إذا لا يعمد إلى أسد الخ قال ويحتمل أن تكون إذا زائدة كما قال
أبو البقاء انتهى نعم في رواية غير أبي ذر وابن عساكر إذا لا يعمد باسقاط لا وحينئذ فلا إشكال كما لا يخفى وبأني
الحديث أن شاء الله تعالى في المغازي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق) أي أبو بكر (فأعطاء) أي أعطى
النبي صلى الله عليه وسلم أباقتادة الدرع وكان الأصل أن يقول أعطاني لكنه عدل إلى الغيبة التفاتا وتجييدا
وانما إعطاء لعلمه أنه القاتل بطريق من الطرق فلا يقال إعطاء بأقرار من في يده السلب لأن المال منسوب لجميع
الجيش فلا اعتبار بأقراره قال أبو قتادة (فبعثه الدرع) بكسر الدال وسكون الراء فاشتراه منه حاطب بن أبي بلعة

بسمع اواقي (فأبعت) أي اشترت (به مخرفا) بفتح الميم وكسر الراء وبقتضها لابي ذر مع اسقاط لفظ به أي
بستانا لانه يخترق منه الثمر أي يجتني (في بني سلمة) بكسر اللام قوم أبي قتادة وهم بطن من الانصار (فانه لأول
مال تأتته) بثناة فوقية فهمزة مفتوحة فثلاثة مشددة فلام ساكنة فوقية أي تكلفت جمعه (في الاسلام)
واستدل به على أن السلب لا يخمس فيعطى للقاتل أو لامن الغنيمة ثم المؤمن اللازمة كاجرة الجمال والحارس
ثم يقسم الباقي خمسة اسهم متساوية * (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم) وهم
من أسلم ونيته ضعيفة أو كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه (وغيرهم) ممن تظهر له المصلحة في اعطائه (من الخس
ونحوه) الخراج والتي والجزية (رواه) أي ما ذكر (عبد الله بن زيد) الانصاري المازني في حديثه الطويل
المروى موصولا في المغازي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال
(حدثنا الاوراعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب وعروة بن
الزبير) بن العوام (ان حكيم بن حزام) بجاء مهملة فزاي مجمة وكان من المؤلفة (رضي الله عنه) أنه (قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سأته فأعطاني) مرتين (ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال خضر) بفتح
الخاء وكسر الضاد المعجمين ولا يذرعن الجوى والمستقلى خضرة بالتأنيث باعتبار الانواع أو تقديره كالفاكهة
الخضرة (حلو) بالتذكير فتشبهه المال في الرغبة فيه بها فان الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلو
من حيث الذوق فاذا اجتمعازاد في الرغبة (فن اخذه) ممن يدفعه (بسخاوة نفس) منشر حاد فعه فالسخاوة
راجعة الى المعطى أو ترجع الى الاخذ أي من اخذه بغير حرص وطمع (بورل له فيه ومن اخذه باشراف نفس)
بأن تعترض له (لم يبارك له فيه وكان كالذي) به الجوع الكاذب (يأكل ولا يشبع) ويسمى بجوع الكلب كلما
ازداد اكلا ازداد جوعا (واليد العليا) بضم العين مقصورا المنفقة والمتعففة (خير من اليد السفلى) الاخذة
(قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرى احدا) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي آخر همزة
أي لا ألتص مال احدا بالخدمته (بعدك) أي بعد سؤالك أو غيرك (شيئا حتى افارق الدنيا) وانما امتنع من
الاخذ مطلقا وان كان مباركا لسعة الصدر مع عدم الاشراف مباغية في الاحتراز اذ مقتضى الجلبلة الاشراف
والحرص والنفس شرافة ومن حام حول الحمى يوشك أن يواقع (فكان) بالقاء ولا بن عساكر وكان (ابو بكر)
الصديق رضي الله عنه (يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى) أي يتنعم (أن يقبل منه شيئا ثم ان عمر) رضي الله
عنه (دعا ليعطيه فأبى أن يقبل) زاد أبو ذر عن الكشمي من (فقال) أي عمر (يا معشر المسلمين اني اعرض
عليه حقه الذي قسم الله له من هذا التي فيأبى أن يأخذه) وانما فعل ذلك عمر ليرى ساحتته بالشهاد عليه (فلم
يرزأ حكيم احدا من الناس) زاد أبو ذر عن الكشمي شيئا (بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي) رضي
الله عنه • وبه قال (حدثنا ابو العمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم (عن
ايوب) السخنياني (عن نافع) مولى ابن عمر (ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله) كذا رواه حماد
عن ايوب عن نافع مرسل لا يذكرا بن عمرو ياتي في المغازي أن البضاري نقل أن بعضهم رواه عن حماد موصولا
(انه كان على اعتكاف يوم) ولا منافاة بين ما في كتاب الاعتكاف انه نذر ليلة لجواز اجتماع نذرهما
(في الجاهلية) قبل الاسلام وفي رواية جرير بن حازم عنده مسلم أن سؤاله لذلك وقع وهو بالجعرانة بعد أن رجع
من الطائف (فامر) صلى الله عليه وسلم (أن يفي به) بالاعتكاف (قال) أي نافع (واصاب عمر) رضي الله عنه
(جارتين) لم يسميا (من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال) أي نافع فيما أرسله (فن رسول الله
صلى الله عليه وسلم على سبي حنين) أي اطلقهم (لجعلوا يسعون في السكك فقال عمر) لابنه (يا عبد انظر ما هذا)
أي فنظر وسال عن سبب سعيهم في السكك (فقال) ولا يذرعن (من) أي اطلق (رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السبي) وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي قلت ما هذا قالوا السبي أسلموا قارسلهم النبي صلى الله
عليه وسلم (قال) أي عمر لابنه (اذهب فأرسل الجاريتين) بهمزة قطع في فأرسل ويستفاد منه العمل بخبر
الواحد (قال نافع) مولى ابن عمر (ولم يعثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة) بسكون العين كذا
رواه ابو النعمان مرسل لا ووصله مسلم وابن خزيمة (ولو اعتمر) عليه السلام منها (لم يخف على عبد الله) قال

السفاسى الذى ذكره جماعة انه اعتمر من الجعرانة حين فرغ من حنين والطائف وايس فى قول نافع حجة لان ابن عمر لم يحدث بكل شئ علمه ولا كل ما علمه حدث به نافع ولا كل ما حدث به نافع حفظه نافع (وزاد جرير بن حازم عن ايوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر قال) ولا يذروا قال (من الخمس) أى كانت الجارستان من الخمس وهذا موصول لكن قال الدارقطني حاد أثبت من جرير بن ايوب (ورواه) أى حديث الاعتكاف (معمر) بعين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن ايوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر فى) حديث (التذرو لم يقل) فيه (يوم) بالجز والتسوين على الحكاية ولا يذروا يوم بالنصب على الظرفية * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقرى قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاي قال (حدثنا الحسن) البصرى (قال حدثني) بالافراد (عمر بن تغلب) بفتح العين واسكان الميم وتغلب بمثناة فوقية مفتوحة فعين مجمة ساكنة وبعد اللام المكسورة موحدة غير منصرف (رضى الله عنه) انه (قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع آخرين فكانهم عتبوا عليه) قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجددة (فقال) عليه السلام (انى اعطى قوما اخاف ضلعهم) بفتح الضاد المجمة واللام أى مرض قلوبهم وضعف يقينهم كذا فى القرع بالاضاد الساقطة وفى بعض الاصول بالظاء المجمة المثناة وهو الذى فى اليونانية وكذا ذكره فى النهاية فى باب الظام مع اللام وقال أى ميلهم عن الحق وضعف ايمانهم ثم قال وقيل ان المائل بالضاد (وجزعههم) بالميم والزاي (وأكل) أى افوض (اقواما الى ما جعل الله فى قلوبهم من الخير والغنى) بكسر الغين المجمة مقصورا ضد الفقر ولا يذروا عن الجوى والمستقى والغناء بفتح الغين المجمة مدود الكفاية (منهم عمر بن تغلب فقال عمر بن تغلب ما احب انى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى التى قالها فى حقه وهى ادخاله فى اهل الخير والغنى (جر النعم) بفتح النون واحد الانعام الراعية واكثر ما يقع على الابل والجر بضم الحاء المهملة والميم الساكنة والباء فى بكلمة للبديلة * وهذا الحديث مر فى كتاب الجمعة (راد) ولغيره أى ذروا زاد (ابو عاصم) الضمالة النبيل شيخ المؤلف مما سبق فى اواخر الجمعة موصولا عن محمد بن معمر عن أبي عاصم (عن جرير) هو ابن حازم انه (قال سمعت الحسن) البصرى (يقول حدثنا عمر بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (بمال أوبس) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة ولا يذروا عن الكشميهنى بشئ بالشين المجمة والتخمية والهمزة وهو أشمل (فسمعه بهذا) الذى ذكر * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انى اعطى قريشا تألفهم) أى اطاب ألفهم (لانهم حديث عهد بجاهلية) أى قريب عهد بكفر قال فى المصابيح قيل وصوابه حديثه وعهد وأجاب بأنه يقدر له موصوف مفرد لفظا دل على الجمع معنى كغريق ونحوه * وهذا الحديث اخرجه ايضا فى مناقب قريش وفى المغازى * وبه قال (حدثنا ابو الياس) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب ولا يذروا عن الزهرى (قال اخبرني) بالافراد (أنس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لابي ذر (حين) ولا يذروا عن الكشميهنى حيث (أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لابي ذر كالسابقة (من اموال هوازن ما أفاء فطقق) بكسر الفاء الثانية أى أخذ (يعطى رجالا من قريش المائة من الابل) يتألفهم وهم فيما ذكره ابن اسحاق أبو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث ابن الحارث بن كلدة والحارث بن هشام وسهل بن عمرو وحويتب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة الثقفى وعيينة بن حصن وصفوان بن امية والاقرة بن حابس ومالك بن عوف النصرى (فقلوا يا قرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية أيضا لابي ذر (يعطى قريشا ويدعنا وسبي وفنائنا قطر من دماهم) قال أنس (حدثنا) بضم الحاء مبنيا للمفعول أى اخبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقاتلتهم) وعند ابن اسحاق ان الذى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقاتلتهم سعد بن عباد (فلأرسل الى الانصار لجمعهم فى قبة من آدم) جلدتم دباغهم (ولم يدع) بسكون الدال (معهم احد غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لهم (ما كان حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم) أى اصحاب الفقه منهم (اما ذوو رأينا) بسكون الهمزة اى اصحاب رأينا الذين مرجع امورنا اليهم وفى اليونانية آرائنا بالهمزة قبل الراء مدود (فلم يقولوا شيئا) من ذلك (واما أناس منا)

(حديثنا اسنانهم) رفع بحديثه أي شبان أي لم يدروا الصواب (فتنالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويترك الانصار وسيدونا تقطر من دماهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطى) ولا بن
 عساكروا أبي ذر لا اعطى (رجلا حديث عهدهم) بتوين حديث بغير اضافة ولاي ذروا بن عساكر حديثي عهد
 (بكفر) بمشاة تحتية ساكنة بعد المثلثة مضاف للاحقه وفيه شاهد اسبويه على اجازة مثل مررت برجل حسن
 وجهه باضافة حسن الى وجهه وغيره يخالفه في ذلك والمالة مقتررة في كتب العربية بأدلتها قاله في المصابيح
 (اما) بفتح الهـ مزنة وتتحقيق الميم (ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون) ولاي ذروا ترجعوا ويجذف
 النون علامة للنصب (الى حالكم) جمع رجل ما يكتنه الشخص أو ما يستعصمه من المتاع (برسول الله صلى الله
 عليه وسلم) وسقطت التصلية لابي ذر (هو الله ما تنقلبون به) وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير ما ينقلبون به)
 من المال وما موصول مبتدأ خبره خير (قالوا بلى يا رسول الله قدر ضينا فقال) عليه الصلاة والسلام (اهم انكم
 سترون بعدى اثره شديدة) بضم الهـ مزنة وسكون المثلثة وبقصه ما لا ي ذروا بالوجهين قيده الجاني وبقصه ما
 الاصيلي أي سترون بعدى اسـ تقال الاصراء بالاموال وحرمانكم منها (فاصبروا حتى تلتوا الله) يوم القيامة
 (ورسوله صلى الله عليه وسلم على الخوض) قنظفروا بالاثواب الجزيل على الصبر (قال انس فلم نصبر) وسقطت
 التصلية أيضا لابي ذر * وهذا الحديث قد أخرجه المؤلف أيضا في غزوة حنين من اربعة أوجه * وبه قال
 (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) بضم الهـ مزنة وفتح الواو مصغرا قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) اي ابن
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد
 (عن ابن محمد بن جبير بن مطعم ان) أباه (محمد بن جبير قال اخبرني) بالافراد أبي (جبير بن مطعم) رضى الله عنه
 (انه بينا) بغير ميم (هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس) حال كونه (مقبلا) ولا بن عساكروا أبي ذر
 عن الله كشيء في مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام أي زمان رجوعه (من) غزوة (حنين
 عاقت رسول الله) بكسر لام عاقت مخففة ونصب لام رسول الله على المفعولية ولا بن عساكر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (الاعراب) حال كونهم (يسألونه) أن يعطيهم من الغنمة (حتى اضطروه) أي الجأوه (الى سمرة) شجرة
 انها تورأصفر (نخطفت رداءه) بكسر الطاء المهملة الشجرة على سبيل المجاز أو الاعراب (فوقف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال) ولاي ذر ثم قال (اعطوني رداي فلو كان عدد هذه الاعضاء) بكسر العين المهملة وبعد الضاد
 المعجمة ألف فها وقفوا وصلوا شجرة عظيم له شوك (نعم) بفتح النون والعين ابلا أو البقر (لقسمته بينهم
 ثم لا تجدوني) ولاي ذر لا تجدوني بنونين على الاصل (بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا) * وهذا الحديث سبق
 في باب الشجاعة في الحرب * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا
 مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله) بن أبي طلحة الانصاري (عن انس بن مالك رضى الله عنه) انه قال
 كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف والواو
 للمعال وفي رواية الاوزاعي وعليه رداء (فجرائي) بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى ثجران بلدة باليمن (غليظ
 الحاشية فأدركه اعرابي) من أهل البادية لم يسم (بخذيه) بفتح الخاء فذال مهيضة فوحدة (جذبة شديدة حتى نظرت
 الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم) أي ناحية عاتقه الشريف وهو ما بين الكتف والعنق (قد أثرت به
 حاشية الرداء) وفي رواية همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه (من شدة جذبه ثم قال مررت) وفي
 رواية الاوزاعي أعطى (من مال الله الذي عندك قالت ابنته) صلى الله عليه وسلم (فصعدت ثم امر له بعطاء) وفيه
 مزيد حمله عليه السلام وصبره على الاذى في النفس والمال والتجاوز عن يريد تألفه على الاسلام وغير ذلك مما
 يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس والادب * وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم
 ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي واثل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله
 عنه) انه قال لما كان يوم حنين أثر) بعد الهـ مزنة أي خص (النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة) بالزيادة
 (فأعطى) بيان للقسمة المذكورة ولا يوي ذروا الوقت اعطى (الاقرع بن حابس) بالحاء المهملة والموحدة والسين
 المهملة الجاشعي أحد المؤلفات قلو بهم (مائة من الابل واعطى عينة) بن حصن الفزاري (مثل ذلك) أي مائة
 (واعطى اناسا) آخرين (من اشراف العرب فآثرهم) بالقاء ولاي ذروا بن عساكروا آثرهم (يومئذ في القسمة)

على غيرهم (قال رجل) هو معتب بن قشير المناق فيما ذكره الواقدي (والله ان هذه القسمة) ولا في الوقت لقسمة
 (ما عدل فيها) بضم العين وكسر الدال (وما اريد بها) اي بهذه القسمة (وجه الله) بالرفع نائباً عن الفاعل قال
 ابن مسعود (فقلت والله لا خبرن النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت فأخبرته فقال) عليه السلام (فن يعدل اذا لم
 يعدل الله ورسوله) صلى الله عليه وسلم ولم يتقل انه عليه السلام عاقبه فيحتمل كما قاله المازري انه لم يفهم منه
 الطعن في النبوة وانما نسبته لترك العدل في القسمة فلهذا لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما قيل عنه واحد
 وبشهادة واحد لا يراق الدم (رحم الله موسى) النبي (قد اودى باكثر من هذا) الذي اوديت (فصبر) وهذا
 الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة * وبه قال (حدثنا محمود بن غيلان) بفتح الغين المججمة قال
 (حدثنا ابواسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا هشام قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير بن العوام
 (عن اسماء ابنة) ولابي ذر بنت (ابي بكر رضي الله عنهما) انها قالت كنت انتقل النوى من ارض الزبير التي
 اقطعها (اي اعطاه) رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي متعلق بانقل (وهو) ولا في الوقت وهي اى الارض
 التي اقطعها (مى على ثلثي فرسخ) بتثنية ثلث (وقال ابو ضمرة) بفتح الضاد المججمة وسكون الميم أنس بن عياض
 (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضاً من اموال بني النضير) وهذا
 التعليق المرسل لم يجد ابن حجر رحمه الله من وصله وفائدة ذكره هنا أن اباضمة خالف ابواسامة في وصله فأرسله
 وتعين الارض المذكورة وانما أضاف الله على رسوله من اموال بني النضير * وهذا الحديث اخرجه أيضاً
 في التكايف مطولاً وكذا مسلم واخرجه النساء في عشرة النساء * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذرو الاصيلي
 حدثنا (أحمد بن المقدم) بكسر الميم الاولى قال (حدثنا الفصيل بن سليمان) بضم الفاء مصغراً النخري البصري
 قال (حدثنا موسى بن عتبة) صاحب المغازي (قال اخبرني) بالافراد (ما مع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي
 الله عنهما ان عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى) بالجيم اى اخرجهم (من ارض الحجاز) لقوله عليه الصلاة
 والسلام لا يدين دينان بجزيرة العرب ولم يخرجهم الصديق لاشتغاله بقتال أهل الردة أو لم يبلغه الخبر) وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على أهل خيبر) ولابن عساكر على ارض خيبر (اراد أن يخرج اليهود منها
 وكانت الارض لما ظهر عليها) بفتح الكاف ما قبل أن يسأله اليهود أن يصالحوه بان ينزلوا عن الارض (ليهود
 وللرسول) ولا في الوقت وابن عساكر لما ظهر عليها لله وللرسول (وللمسلمين) وهو محمول على انه بعد أن صالحهم
 كانت لله فلم يبق لليهود فيها حق (فسأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتركهم على أن يكفوا العمل)
 بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الفاء من يكفوا (ولهم نصف الثمر) بالثنية وفتح الميم (فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نعمتكم) من التقرير ولا في ذر ترككم (على ذلك ما شئنا فافتروا) على ذلك (حتى اجلاهم عمر
 في امارته الى تيماء) بفتح الفوقية وسكون التثنية قرية على البحر من بلاد طى (واريجها) بفتح الهمزة وكسر الراء
 وبالحاء المهملة مقصورة قرية بالشام ولا في ذرأواريجها زيادة الالف للشك * وقد سبق الحديث في كتاب المزارعة
 ومطابقته لما ترجم به هنا من حيث انه ذكر فيها جهات قد علم من مكان آخر أنها كانت جهات عطاء فهذا
 الطريق تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنير رحمه الله تعالى * (باب) حكم (ما يصيب) المجاهد (من الطعام
 في ارض الحرب) * وبه قال (حدثنا ابوالوايد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج
 (عن حميد بن هلال) العدوي البصري (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المججمة والفاء المشددة
 (رسى الله عنه) انه (قال كما حاصر بن قصر خيبر فرمى انسان) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (بجرباب)
 بكسر الجيم لا يفتقها وما أطف قول القائل لا تكسر القصعة ولا تفتح الجراب وسكى ابن التين اللغتين وقال القزاز
 بالفتح وعاء من جلود وبالكسر جراب الركية وهو ما حواها من اعلاها الى اسفلها (فيه شحم) بمجمة مفتوحة
 فهامة ساكنة (فتزوت) بنون فزاي مفتوحة تين فواوسا كنة اى وثبت مسرعاً (لا آخذها فالتفت فاذا النبي
 صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه) عليه الصلاة والسلام لكونه اطلع على حرصه عليه وتوقيره له واعراضاً
 عن خوارم المروءة وموضع الاستدلال منه كونه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه بل في مسلم ما يدل على رضائه
 عليه السلام لان فيه أنه تبسم لما رآه بل صرح في رواية أبي داود الطيالسي حيث قال عليه السلام في آخره
 هولاء وكان عرفت شدة حاجته اليه فسوغ له الاستئثار به قاله في الفتح * وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي

والذبايح ومسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد والنساء في الذبايح * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرور
قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السختياني (عن نافع عن ابن عمر) ولا يولى ذروا الوقت أن ابن عمر رضي الله
عنهما (قال كان نصيب في مغارينا العسل والغنم) زاد أبو نعيم من رواية يونس بن محمد وأحمد بن إبراهيم عند
الاسماعيلي كلاهما عن حماد بن زيد والقوا كه وعند الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد كان نصيب
العسل والسمن في المغازي (فتأكله ولا ترقعه) إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو لا نجعله للذبايح * وبه قال (حدثنا
موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى البصرى قال (حدثنا الشيباني) بفتح
الشين المججمة وسكون التثنية بعدها موحدة سليمان بن أبي سليمان الكوفي (قال سمعت ابن أبي أوفى) عبد الله
(رضي الله عنه) ما يقول أصابتنا جماعة) جوع شديد (ليالي خبير فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحرا الأهلية
فأفترقناها) وفي رواية البراء وابن أبي أوفى في المغازي فأصابوا حرا فطبخوها (فلما غلت القدر نادى منادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أبو طلحة (اكتفوا) بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر القاء وبهمزة ولا بن
عساكر أن اكثروا أي اميلوا (القدر) ليراق ما فيها (فلا تطعموا) بفتح أوله وثالثه أي فلا تذوقوا (من لحوم
الحرس) يا قال عبد الله هو ابن أبي أوفى (فقلنا) أي بعض الصحابة (أنما نهي النبي صلى الله عليه وسلم) أي عنها
(لأنها لم تخمس) بضم أوله وفتح ثالثة المسند أي لم يؤخذ منها الخمس (قال وقال آخرون) من الصحابة (حرمها)
عليه السلام (البقرة) أي قطعاً من البت وهو القطع والنصب على المصدرية قال الشيباني (وسألت سعيد بن
جبير فقال حرمها البقرة) وذكر الواقدي أن عدة الحرا التي ذبحوها كانت عشرين أو ثلاثين كذا رواه بالشك
* وسبأ في ما وقع من اختلاف الصحابة في علته انتهى عن لحم الحرا إن شاء الله تعالى واستفيد من هذه الأحاديث
إباحة أكل الغنائم قبل اختيار التملك وقبل رجوعهم لعمران الإسلام ما يوجد من القوت والادم والفاكهة
ونحوها مما يعتاد أكله للآدمي عموماً كاللحم والشحم والعلف للدواب شعبة أو تبناً ما ذكره الحديث أبي داود
والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى قال أصبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجرب طعماً ما فكان كل واحد منا يأخذ منه قدر كفايته والمعنى فيه عزته بدار الحرب غالباً لا حراً أهله عناً فجعله
الشارع مباحاً ولأنه قد يفسد وقد يهتدي به وقد يزد من ثقله عليه سواء كان معه طعام يكفيه أم لا لعموم
الأحاديث ويترددون منه لقطع المسافة التي بين أيديهم بقدر الحاجة ولو كانوا أغنياء عنه لم لو أكل فوق حاجته
لزم قيمته كما صرح به في الروضة قال الزركشي وكذا ينبغي أن يقال به في علف الدواب لا القانيد والسكر والادوية
التي تندر الحاجة إليها ولا انتفاع بمركوب وملبوس من الغنمة فلو خالف لزمته الأجرة كما تلزمه القيمة إذا تلف
بعض الأعيان فإن احتاج إلى ملبوس ليرد أو حرألبسه الإمام بالأجرة مدة حاجته ثم يرد إلى المغنم أو حاسبه
عليه من سهمه وله القتال بالسلاح بلا أجرة للضرورة إليه ويرده إلى المغنم بعد ذوالها فإن لم تكن ضرورة لم يجزله
استعماله * والحديث الأخير أخرجه أيضاً في المغازي ومسلم في الذبايح والنساء في الصيد وابن ماجه في الذبايح
(بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لابي ذر * (باب الجزية) بكسر الجيم وهي مال مأخوذ من أهل الذمة
لا سكانها أيهم في دارنا أو لحقن دماهم وذرايرهم وأموالهم أولئك فاعن قتالهم (والموادعة) والمراد بها مئارة
أهل الحرب مدة معينة لمصلحة (مع أهل الذمة والحرب) أف ونشر مرتب لان الجزية مع أهل الذمة والموادعة
مع أهل الحرب (وقول الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) كإيمان الموحدين (ولا يحرّمون
ما حرم الله ورسوله) يعني الحرام والميسر (ولا يدينون دين الحق) لا يدينون بدين الإسلام (من الذين آذوا
الكتاب حتى يعطوا الجزية) أن لم يسلموا (عن يد) أي عن قهر وغلبة (وهم صاغرون) قال البخاري مفسر القوله
صاغرون (اذلاء) ولا بى ذريةنى اذلاء وزاد أبو ذر وابن عساكر والمسكنة مصدر المسكين يقال فلان أسكن
من فلان أي أحوج منه فهو من المسكنة ولم يذهب أي البخاري إلى السكون ووجه ذكر المسكنة هنا أنه فسر
الصغار بالذلة وجاء في وصف أهل الكتاب ضربت عليهم الذلة والمسكنة فناسب ذكرها عند ذكر الذلة وساق في
رواية أبي ذر وابن عساكر إلى قوله ولا يحرّمون ثم قال إلى قوله وهم صاغرون (وما جاء في أخذ الجزية من اليهود
والنصارى) أهل الكتاب (والمجوس) الذين لهم شبهة كتاب (والعجم) وهذا قول أبي حنيفة تؤخذ الجزية
من جميع الأعاجم سواء كانوا من أهل الكتاب أو من المشركين وعند الشافعي وأحمد لا تؤخذ إلا من له

كتاب او شبهة كتاب فلا تؤخذ من عبدة الاوثان والشمس والقمر ومن في معناهم ولا من المرتد لان الله تعالى امر بقتل جميع المشركين الى ان يسلموا بقوله اقتلوا المشركين الآية السابقة وتؤخذ ايضا من زعم انه متمسك بعصا ابراهيم وزبور داود ومن أحد أبويه كتابي والاخر وثني وعن مالك تقبل من جميع الكفار الا من ارتد (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله عبد الرزاق (عن ابن ابي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحية الساكنة حاء مهملة عبد الله (قلت لجاهد ما شأن أهل الشام) أي من أهل الكتاب (عليهم) أي في الجزية (اربعة دنانير وأهل اليمن) من أهل الكتاب (عليهم) فيها (دينار) واحد (قال جعل ذلك من قبل اليسار) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة اليسار وفيه جواز الانزاع في الجزية وأقلها عند الشافعية والجمهور دينار في كل حول ومن متوسط الحال ديناران ومن الموسر أربعة استخبايا وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت عمرا) هو ابن دينار (قال كنت جالسا مع جابر بن زيد) ابي الشعثاء البصري (وعمر بن أوس) بفتح العين وأوس بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها سين مهملة الثقفي المكي (حدثنا بجالة) بفتح الموحدة والجيم المخففة واللام بعدها هاء تأنيث ابن عسدة بالمهملةين بينهما موحدة مفتوحة التميمي البصري السابغي وليس له في البخاري الا هذا (سنة سبعين) بالموحدة بعد السين (عام حج مصعب بن الزبير) ابن العوام (بأهل البصرة) وحج معه بجالة كما عند أحد واحد وكان مصعب أميراً على البصرة من قبل أخيه عبد الله ابن الزبير (عند درج زمزم قال كنت كاتباً لجزء بن معاوية) بفتح الجيم وبعد الزاي الساكنة همزة عند الحديثين وقيداه أهل النسب بكسر الزاي بعدها تحية ساكنة ثم همزة (عم الاحف) بن قيس وكان معدوداً في الصحابة (فأنا كتاب عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قبل موته) أي موت عمر (بسنة) سنة اثنتين وعشرين (فرقوا بين كل ذي محرم) بينهم زوجية (من الجوس) فان قلت السنة أن لا يكشفوا عن بواطن أمورهم وعما يستحلون به من مذاهبهم في الانكحة وتغيرها أجاب الخطابي بأن أمر عمر رضي الله عنه بالتفرقة بين الزوجين المراد منه أن يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشارة به في مجالسهم التي يجتمعون فيها لئلا يكثر طعن على النصارى أن لا يظهروا صليهم ولا يفشو عقائدهم (ولم يكن عمر) رضي الله عنه (أخذ الجزية من الجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر) بفتح الهاء والجيم بالصرف ولا يذري بعده قال الجوهرى اسم بلاد مذكر مصروف وقال الزجاجي يذكرو يؤثت وفي الترمذي بخاء نا كتاب عمر انظر مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف اخبرني فذكره وفي الموطأ باسناد رواه ثقات الا أنه منقطع عن جعفر بن محمد عن ابيه أن عمر قال لا ادري ما صنع بالجوس فقال عبد الرحمن بن عوف أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنو اجهم سنة أهل الكتاب قال ابن عبد البر أي في الجزية فقط واستدل بقوله سنة أهل الكتاب على انهم ليسوا أهل كتاب نعم روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن علي كان الجوس أهل كتاب يقرؤنه وعلم يد رسونه فشرب أميرهم الخمر فوقع على اخته فلما أصبح دعا أهل الطمع فأعطاهم وقال ان آدم كان ينكح اولاده بناته فأطاعوه وقتل من خالفه فأسرى على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء * وحديث الباب أخرجه ابوداود أيضا في الخراج والترمذي في السير وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (عن المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف) بفتح العين وسكون الميم (الانصاري) عذمة ابن اسحاق وابن سعد عن شهد بدرا من المهاجرين وهو موافق لقوله هنا (وهو حليف لبني عامر بن لؤي) لانه يشعر بكونه مكابح محتمل أن يكون أصله من الاوس والخزرج ثم نزل مكة وحالف بهض أهلها فبهذا الاعتبار يكون انصاريا مهاجريا (وكان شهد بدرا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح) هو عامر بن عبد الله بن الجراح أمين هذه الامة (الى البحرين) البلد المشهور بالعراق (يأتى بجزيتها) أي بجزية أهلها وكان أكثر أهلها اذ ذاك الجوس (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين) في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة (وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي) الصماني المشهور (فقدم ابو عبيدة) بن الجراح (بمال من البحرين) وكان فيمار واهاب ابي شيبة في مصنفه عن حميد بن هلال مائة ألف وهو قول خراج قدم به عليه (سمعت الانصار يقدوم ابي عبيدة موافق) من الموافاة ولا يذري عن الكشمي

فوافقت بالقاف بعد الفاء من الموافقة (صلاة الصبح) ولا بن عساكر فوافقت الصبح (مع النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى بهم الفجر انصرف فتعزضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة قد جاء بشئ قالوا اجل) اي نعم (يا رسول الله قال فابشروا) بهزة قطع (واأتلوا) بهزة مفتوحة خيم مكسورة مشددة من غير مد من التأميل وقال الزركشي - الامل الرجاء يقال املته فهو املول قال الدماميني مقتضاء ان تكون وأملوا به - هزة وصل وميم مضمومة انتهى وضبطها الصغاني بالوجهين (مايسر كم) ففيه البشري من الامام لا تباعه ونوسيع اماليهم (قوالله لا الفقر اخشى عليكم) ينصب الفقر مفعول باخشى (ولكن اخشى عليكم ان تبسط) بضم اوله وفتح ثالثة وأن مصدرية أي بسط (عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم) وسقط لابن عساكر لفظه كان (فتنافسوها كما تنافسوها) واغبر الكشميهني - تنافسوا كما تنافسوا باسقاط الهاء فيهما والذي في الفرع باسقاطها في الاولى فقط وكذا في أصله (وتهلككم كما أهلككم) فيه أن المنافسة في الدنيا قد تجزى الى الهلاك في الدين * وبه قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) البغدادي قال (حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي) بفتح الراء وكسر القاف المشددين نسبة الى الرقة مدينة بالقرب من القرات قال (حدثنا المعتمر بن سليمان) بسكون العين المهملة وفتح القوقبة وكسر الميم وايس هو المعمر بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة ولا المعمر بسكون العين ابن راشد قال (حدثنا سعيد بن عبيد الله) بضم العين وفتح الواو موحدة مصغرا ابن جبير بن حبة (الثقي) قال (حدثنا بكر بن عبيد الله) بسكون الكاف (المزني) البصري (وزياد بن جبير) بضم الجيم وفتح الواو موحدة وهو عم سعيد بن عبيد الله كلاهما (عن) والزياد (جبير بن حبة) بفتح الحاء المهملة والتخمية المشددة ابن مسعود الثقي - انه (قال بعث عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه - ما (الناس في أفناء الامصار) بفتح الهمة وسكون الفاء وفتح النون معدودا والامصار بالميم ولم أره بالنون في أصل من الاصول والمصر المدينة العظيمة (يقاتلون المشركين) فلما كانوا بالقادسية اتاهم في الجيش الذين ارسلهم يزيد جردا الى قتال المسلمين فوقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله من قبل - هل المحرم سنة اربع عشرة ويلي في ذلك اليوم جماعة من الشجعان كطلحة الاسدي وعمر بن معدى كرب وضرار بن الخطاب وارسل الله تعالى في ذلك اليوم رجلا شديدا رمت خيام القوس من اماكنها وهرب رستم مقدم الجيش وادركه المسلمون وقتلوه وانهمز القوس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ولم يزل المسلمون وراءهم الى أن دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتحقيق الزاي واسمه رستم من جله الهاربين ووقعت بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقضه فجمع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الجيش وحاصروه فسأل الامان الى أن يحمل الى عمر رضي الله عنه فوجهه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه مع أنس اليه (فأسلم الهرمزان) طائعا وصار عمر يقر به ويستشير به (فقال) له (اني مستشيرك في مغازي هذه) بتشديد يا مغازي أي فارس واصبهان واذربجان كما عند ابن ابي شيبة أي بأبيها نبد لأن الهرمزان كان أعلم بشأنها من غيره (قال) الهرمزان (نعم مثلها) أي الارض التي دل عليها السياق (ومثل من فيها من الناس من عدوا المسلمين مثل طائفة رأس) برفع مثل خبر المبتدأ الذي هو مثلها وما بعده عطف عليه (وله جناحان وله رجلان فان كسر) بضم الكاف مبنيا للمفعول (أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس) بالرفع عطف على الرجلان ولا يذو والرأس بالجر عطف على بجناح (فان كسر الجناح الاخر نهضت الرجلان والرأس وان شذخ) بضم الشين المججمة وبعد الدال المهملة المكسورة خاء مججمة أي كسر (الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس) فاذا فات الرأس فأت الكل (قال رأس كسرى) بكسر الكاف وفتح (والجناح قصير) غير منصرف صاحب الروم (والجناح الاخر فارس) غير منصرف اسم الجبل المعروف من الحجم وتعقب هذا بأن كسرى لم يكن رأسا للروم واجيب بأن كسرى كان رأس الكل لأنه لم يكن في زمانه ملك أكبر منه لان سائر ملوك البلاد كانت تهادنه وتهاديه ولم يقل في الحديث والرجلان اكتفاء بالسابق للعلم به فرجل قيصر الفرج مثلا لانصاها به وكسرى الهند مثلا قاله **كرمانى** (فر المسلمين فلينفروا) بكسر القاء (الى كسرى) فانه الرأس وبقطعها يبطل الجناحان (وقال بكر) هو ابن عبد الله المزني (وزياد) هو ابن جبير (جميعا عن جبير بن حبة قندبنا) بفتح الدال والواو موحدة أي طالبنا ودعانا (عمر) رضي الله عنه للغزو (واستعمل علينا النعمان بن مقرن) بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد الراء المشددة **المكسورة** نون المزني اصحابي اميرا (حتى اذا) أي سرنا حتى

إذا (كتاب أرض العدوة) وهي نهاوند وكان قد خرج معهم فيما رواه ابن أبي شيبة الزبير وحذيفة وابن عمرو والاشعث وعمر بن معدى كرب (وخرج) بالواو وسقطت لابي ذر وابن عساكر (عليهما عمل كسرى) بن دار كما عند الطبراني من رواية مبارك بن فضالة وعند ابن أبي شيبة ذوالجناحين (في اربعين ألفاً) من أهل فارس وكرمان ومن غيرهما كنهاوند واصهبان مائة ألف وعشرة آلاف (فقام ترجان) بفتح أوله وضحه لهم لم يسم (فقال ليكلمني رجل منكم) بالجزم على الامر (وقال المغيرة) بن شعبة الصحابي (سئل عا) بألف ولا بى ذر وابن عساكر عم (سئل قال) أى الترجمان ولا بوى الوقت وذر فقال (ما أنتم) بصيغة من لا يعقل احتقارا (قال) أى المغيرة (نحن اناس من العرب كافي شقاء شديد وبلاء شديد نخص الجلاء) بفتح الميم في الفرع وأصله (والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والجرفيينا) بغيرهم (نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الارضين) بفتح الراء (تعالى ذكره) وبلغت عظمتنا ايتنا بيا من انفسنا نعرف اباؤنا (زاد في رواية ابن أبي شيبة في شرف منا اوسطنا حسبنا وأصدقنا حديثاً) فأمرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تؤذوا الجزية) وهذا موضع الترجمة وفيه دلالة على جواز أخذها من المجوس لانهم كانوا مجوساً (واخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا) أى فى الجهاد (صار الى الجنة فى نعيم لم يرمثلها) أى الجنة (قط ومن بقى منا ملك رقابكم) بالاسرو فيه كما قاله الكرمانى فصاحة المغيرة من حيث ان كلامه مبين لحوالهم فيما يتعلق بدينهم من المطعوم والملبوس ودينهم من العبادة وبمعاملتهم مع الاعداء من طلب التوحيد والجزية ولعادهم فى الآخرة الى كونهم فى الجنة وفى الدنيا الى كونهم ملوكاً ملائكة للرقاب (وقال النعمان) بن مقرن للمغيرة بن شعبة لما تذكر عليه تأخير القتال وذلك أن المغيرة كان قصداً الاشتغال بالقتال اول النهار بعد الفراغ من المسكاملة مع الترجمان (ربما شهدك الله) أى احضرك (مثلاً) مثل هذه الواقعة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) وانتظر بالقتال الى الهبوب (فلم يندمك) على التانى والصبر (ولم يحزنك) بالحاء المهجبة بغير نون ولا بى ذر عن الكشيهيى ولم يحزنك بالحاء المهجلة والنون والاول اوجه لوافق سابقه فطلبك المحملة لانك لم تضبط (ولكنى شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) وضبطت (كان اذالم يقاتل فى اول النهار انتظر) بالقتال (حتى تهب الارواح) جمع ربح بالياء وأصله روح بالواو يدل على الجمع الذى غالب حاله أن يرداكى الى أصله فقلت واوالمفرد يا اكونها وانكسار ما قبلها وحكى ابن جنى فى جمعه ارياح قال الزركشى لما رآهم قالوا ارياح قال فى المصاييح ان اعتماد صاحب هذا القول على رياح وهم لان موجب قلب الواو فى رياح ثابت لانكسار ما قبلها كخياض جمع حوض ورياض جمع روض والمقتضى للقلب فى ارياح مفقود والمعتمد فى هذا انما هو السماع انتهى وفى القاموس جمع الريح ارواح وأرياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع ارواح وأرياح (وتحضر الصلوات) بعد زوال الشمس كما عند ابن أبي شيبة وزاد فى رواية الطبرى ويطلب القتال وعند ابن أبي شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة القتال بعد الزوال ويطلب الترجمة أيضاً فى تأخير النعمان المقاتلة وانتظار هبوب الرياح وهذه موادعة فى هذا الزمان مع الامكان للمصلحة هذا (باب) باتنوين (اذا وادع) أى صالح (الامام ملك القرية) على ترك الحرب والاذى (حل يكون ذلك لبعيتهم) أى لبقية أهل القرية وبه قال (حدثنا سهل بن بكر) ابو بشر الدارمى البصرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومضغ ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصرى صاحب الكرايمر (بن عمرو بن يحيى) بفتح العين ابن عمارة المازنى (عن عباس) بالموحدة المشددة وآخره مهملة ابن سهل (الساعدي عن ابي حميد) عبد الرحمن او الماذر (الساعدي) رضى الله عنه انه (قال غزو ناعم النبي صلى الله عليه وسلم تبوك واهدى ملك ايلة) هو ابن العلماء كما فى مسلم واسمه يوحنا بن روبة والعلماء اسم امه وايلة بهمزة مفتوحة فضمية ساكنة فلام مفتوحة آخره هاء تأنيث مدينة على ساحل البحر آخر الحجاز واول الشام (لنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء) هى دليل (وكساء) بالواو ولا بى ذر فكساء بالفاء أى النبي صلى الله عليه وسلم كساء ملك ايلة (بردا وكتب له) عليه السلام وفى نسخة لهم (يصرهم) أى يلبسهم وعند ابن اسحاق لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك أتى يوحنا بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليخضع بن روبة وأهل ايلة فهذه الطريق تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة كما قاله فى الفتح وقد اجمع على أن الامام اذا صالح ملك القرية يدخل فى ذلك الصلح بقتيتهم وهذا الحديث

سابق في باب خرص الثمر من كتاب الزكاة والله أعلم * (باب الوصاة) بفتح الواو والصاد المهملة وبعد الألف هاء تأنيث أي الوصية وأغير أي ذر الوصايا (بأهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذين دخلوا في عهده وأمانه قال البخاري (والذمة) هي (العهد والال) بهمزة مكسورة ولام مشددة هو (القراية) وهذا تفسير الضحال في قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا أبو جرة) بالجيم والراء نصري سكون الصاد المهملة الضمعي (قال سمعت جويرية بن قدامة) تصغير جارية وقدامة بضم القاف وتخفيف المهملة (التميمي) قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلنا) له (أوصنا يا أمير المؤمنين قال أوصيكم بذمة الله فإنه ذمة نبيكم) صلى الله عليه وسلم (ورزق عيالكم) لأن بسبب الذمة تحصل الجزية التي هي مقسومة على المسلمين مصروفة في مصالحهم من عيال وغيرها أو ما ينال في تردد هم لامصار المسلمين * (باب ما قطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين) أي من مالها لأنها كانت صلتها (وما وعد من مال البحرين والجزية) من عطف الخاص على العام (ولمن يقسم النقي) الحاصل من أموال الكفار من غير حرب (والجزية) * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله ابن يونس التميمي البربوعي الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية بن خديج أبو خزيمة الجعفي الكوفي (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري أنه (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه (قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار ليكتب لهم) أي أي عين لكل منهم حصّة على سبيل الاقطاع من الجزية والخراج (بالبحرين) البلد المشهور بربا العراق وأيس المراد عليهم لأن أرض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد كان عليه السلام صالح أهلها وضرب عليهم الجزية (فقالوا لا والله حتى تكتب لأخواننا) المهاجرين (من قریش بمنزلها فقال) عليه الصلاة والسلام (ذاك لهم) أي ذلك المال لقریش (ما شاء الله على ذلك) وكان الأنصار يقولون له (عليه الصلاة والسلام في شأنهم مصرين على ذلك حتى) قال (عليه السلام لهم) فانكم سترون بعدى من الملوك (أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة أي ايثارا لانفسهم عليكم بالدين ولا يجعلون لكم في الامر من نصيب (فأصبروا حتى تلقوني) زاد أبو ذر عن الكشي عن علي الحوض * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه عليه السلام لما اشار على الأنصار بما ذكر ولم يقلوا فتركه عليه السلام نزل المواف ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه عليه السلام واضح لأنه لا يأمر إلا بما يجوز فعله قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا اسماعيل بن إبراهيم) بن معمر الهذلي الهروي نزيل بغداد (قال اخبرني) بالافراد (روح بن القاسم) بفتح الراء العنبري التميمي المصري (عن محمد بن المنكدر) التميمي المدني (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا) ثلاثا (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين) من عند العلاء بن الحضرمي (فقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة) بكسر العين وتخفيف الدال المهملة ملتين أي وعد (فليأتني) أف له به (فأتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي لو قد جاء مال البحرين لا أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا) فقال (أبو بكر) لي احثه بضم المثلثة وكسرها وبهاء السكت (تخوت) بالواو (حشية) بالياء وفتح الحاء فأخذ الفعل من لغة والمصدر من أخرى وكذا فعلوا في تدخّل اللغتين من كلمتين (فقال لي) أبو بكر (عدّ هافعددتها فاذا هي خمسمائة فأعطاني ألفا وخمسمائة) ولا يذر فأعطاني خمسمائة أي الاولى التي حثاها وأعطاني ألفا وخمسمائة فاجله ألقان (وقال إبراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني مما وصله الحاكم في مستدركه وابن منده في أماليه وأبو نعيم في مستخرجهم (عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس) رضي الله عنه أنه قال (أتى النبي صلى الله عليه وسلم عيال من البحرين) بعنه العلاء بن الحضرمي من الخراج وكان مائة ألف كما في مصنف ابن أبي شيبة (فقال انثروه) بالمثلثة (في المسجد فكان أكثر مال أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء العباس) عمه (فقال يا رسول الله أعطني) أي من هذا المال (اني قادت نفسي وقادت عقبلا) بفتح العين المهملة وكسر القاف ابن أبي طالب يوم بدر حين أسر (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذر في ذمة فقال (خذ خفي في ثوبه) أي خفي العباس في ثوب نفسه (ثم ذهب يلقه) بضم الياء وكسر القاف أي يرفعه ويحمّله (فلم يستطع فقال) العباس له عليه السلام (أؤمر) بهمزة ساكنة في قوله على الاصل (بعضهم) أي الحاضرين (يرفعه الي) بالجزم جوابا للامر

ويجوز الرفع على الاستئناف (قال) عليه الصلاة والسلام (لا قال فارفعه أنت على قال لا) أرفعه (فتنر)
 العباس (منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه) ولا بي ذروا ابن عساكر فلم يستطع (فقال أوامر) ولا بي ذر عن الكشي
 فر باسقاط الهمزة (بعضهم يرفعه على قال لا قال فارفعه أنت على قال لا فتنر) ولا بي ذروا ابن عساكر فتنر منه
 ثم (احتمله على كاهله) وهو ما بين كتفيه (ثم انطلق فما زال) النبي صلى الله عليه وسلم (يتبعه بصره) من باب
 الافعال (حتى خفي عينا عجماس حرمه) نصب عجماس مفعولا مطلقا من قبيل ما يجب حذف عامله أو مفعولاه
 (فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد) (وتم) بفتح المثناة وهنالك (منها درهم) وهذا التعليق قدم
 في باب تعليق القنوف في المسجد من كتاب الصلاة * (باب اثم من قتل معاهدا) بفتح الهاء ذميا (بغير جرم) أي حق *
 وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) أبو محمد الدارمي البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا
 الحسن بن عمرو) بفتح الحاء والعين الفقي الكوفي قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح
 العين ابن العاص (رضي الله عنه) وسماع مجاهد من ابن عمرو بن العاص ثابت وروى الاصبلي فيما ذكره
 في الفتح عن الجرجاني عن الفربري ابن عمر بن ضم العين وهو تصحيف (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال
 من قتل معاهدا ذميا وفي رواية أبي معاوية الا ذميا بغير حق (لم يرح) بفتح التحتية والراء في الفرع كاسله وحكى
 السفاقي ضم أوله وكسر الراء وابن الجوزي فتح أوله وكسر ثانيه وكذا هو في اليونانية أي لم يشم (رائحة الجنة)
 أول ما يجدها سائر المؤمنين الذين لم يقتلوا الكفار (وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما) وعند
 الترمذي من حديث أبي هريرة سبعين خريفا وفي الموطأ خمسمائة وجع بينها ابن بطال بأن الاربعين اقصى أشد
 العمر وفيه ايزيد عمل الانسان ويقينه ويندم على سالف ذنوبه فهذا يجدر ريحها على مسيرة اربعين عاما وأما
 السبعون فخذ المعتزل وفيها تحصل الخشية والندم لاقترب الاجل فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين وأما
 الخمسمائة فهي ومن الفترة فيكون من جاء في آخر الفترة واهتدى باتباع النبي الذي كان قبل الفترة ولم يضره
 طولها فيجد ريح الجنة على خمسمائة عام كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكلف والله أعلم * وهذا الحديث أخرجه
 ايضا في الدييات وكذا ابن ماجه * (باب اخراج اليهود من جزيرة العرب وقال عمر) بن الخطاب (عن النبي صلى
 الله عليه وسلم اقركم ما اقركم الله به) سقط لان عساكر لفظه به وهذا طرف من قصة اهل خيبر السابقة موصولة
 في المزارعة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني)
 بالافراد (سعيد المقبري عن ابيه) أبي سعيد كيسان المدني مولى بني ليث (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه
 (قال بيها) بالميم (نحن في المسجد) وجواب يديها قوله (خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود
 نخرجنا) معه (حتى جئنا) ولا بي ذر عن الخوي والمستملي حتى اذا جئنا (بيت المدراس) بكسر الميم وسكون
 الدال المهملة وفتح الراء آخره سين مهملة أي بيت العالم الذي يدرس كتابهم أو البيت الذي يدرسون فيه كتابهم
 (فقال) عليه السلام لهم (اسلموا تسلموا) مجزوم بجذف النون بالامر في الاول وجوابه في الآخر أي ان اسلمتم
 تصبروا واسلمتم وهذا آية في البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمة عليه السلام (واعلموا ان الارض لله
 ورسوله وانى اريد ان اجليكم) بضم الهمزة وسكون الجيم اخر جكم (من هذا الارض) ولا بي ذر من هذه
 الارض كأنهم قالوا في جواب قوله أسألو اسلموا الم قلت هذا وكررت فقال اعلموا انى اريد ان اجليكم فان اسلمتم
 سلمتم من ذلك ومما هو أشق منه (فمن يجد منكم) بكسر الجيم (بماله) أي بدل ماله قابلا للبدلية (شيأ فليبعه)
 جواب من أي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه (والا) أي وان لم تسعوا ما قلت لكم من ذلك (فاعلموا ان
 الارض لله ورسوله) ولا بن عساكر ورسوله أي تعلقت مشيئة الله تعالى بان يورث ارضكم هذه للمسلمين فنار قوها
 والظاهر كما قاله في فتح الباري أن اليهود المذكورين بقاياتا تأخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقرينة والنضير
 والفرغ من امرهم لانه كان قبل اسلام أبي هريرة لانه انما جاء بعد فتح خيبر وقد أقر عليه الصلاة والسلام يهود
 خيبر على أن يعملوا في الارض واستمروا الى أن اجلاهم عمر ولا يصح أن يقال اسمهم بنو النضير تقدم ذلك على
 مجيئ أبي هريرة وأبو هريرة يقول في هذا الحديث انه كان معه عليه الصلاة والسلام * ومطابقة الحديث لما
 ترجم به من حيث انه عليه الصلاة والسلام هم يا خراج يهود لانه كان يكره أن يكون بلو ض العرب غير المسلمين الى
 أن حضرته الوفاة فأوصى باجلائهم من جزيرة العرب فاجلاهم عمر رضى الله عنه * وهذا الحديث أخرجه ايضا

في الاكرام والاعتصام والمغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في السير * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام
 كما قاله الحافظ ابن حجر قال (حدثنا) ولابي ذرأ خبرنا (ابن عيينه) (سفيان) (عن سليمان بن ابي مسلم الاحول)
 سقط الاحول لابي ذر وسقط لغيره ابن ابي مسلم انه (سمع سعيد بن جبير) وهو (سمع ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول يوم الخميس) خبر المبتدأ المحذوف أو بالعكس نحو يوم الخميس نحو أنا قال والمراد منه تفخيم امره
 في الشدة والمكره (وما يوم الخميس) أي أي يوم يوم الخميس وهو تعظيم للامر الذي وقع فيه (ثم بكى) ابن
 عباس رضي الله عنهما (حق بل دمه الحصى قلت يا ابن عباس) بالموحدة والمهملة (ما يوم الخميس قال اشتد
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه) الذي توفي فيه (فقال اثنوني بكتبكم كتابا لاتضلوا بعده ابد
 فتسارعوا ولا ينبغي عندني تنازع) وفي كتاب العلم فاختلقوا وكثر اللغط قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
 قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فظهر أن قوله ولا ينبغي الخ من قوله صلى الله عليه وسلم (فقالوا ماله ايجر)
 بهمة وهما وجيم وراصة مفتوحات والهمزة للاستفهام الانكاري يعني انهم انكروا على من قال لاتكتبوا أي
 لاتجسسوه كما من هذي في كلامه (استههموه) بكسر الهاء (وقال ذروني) أي اتركوني (فأدى انا فيه)
 من المراقبة والتأهب للقاء الله والمكر في ذلك ومحوه (حير عاتد عوني) ولابي ذر تدعوني (اليه فأمرهم ثلاث
 قال) ولابي ذر فقال (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) ولما لم يتفرغ أبو بكر لاجلائهم اجلاهم عمر
 رضي الله عنهما (وأجيزوا الوفد) الواردين (بحسب ما كنت اجيرهم والثالثة اما ان سكت) عليه الصلاة والسلام
 (عنها) ولابن عسا كرونيث الثالثة وغيروا بن ذروا بن عسا كروا الثالثة خيرا اما أن سكت عنها (واما ان قالها
 فديستها) قيل هي بعث اسامة (قال سفيان) بن عيينة (هذا من قول سليمان) الاحول * هذا (باب) بالتزوين
 (اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعني عنهم) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث)
 ابن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد) ولابن عسا كرسعيد بن أبي سعيد المقبري (عن ابي هريرة
 رضي الله عنه) أنه (قال لما فتحت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة) اهدتها له زينب بنت الحارث
 اليهودية (فيها سم) بثلاث السين (وقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي) ولابي ذر وابن عسا كرى
 (من كان هاهنا من يهود فجمعوا له فقال) عليه الصلاة والسلام (لهم اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادق عنه)
 بتشديد الياء وأصله صادقون فلما اضيف الياء المتكلم سقطت النون وصار صادقون فاجععت الواو والياء
 وسبقت احداهما بالساكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء (فقالوا نعم قال) ولابي ذر فقال (لهم النبي
 صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان فقال) عليه الصلاة والسلام ولابي ذر قال (كذبتم بل ابوكم فلان) قال
 في المقدمة ما أدري من عني بذلك (قالوا صدقت قال فهل انتم صادق) بتشديد الياء (عن ثقي ان سألت عنه
 فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفت في ايضا فقال لهم من اهل النار قالوا تكون فيها يسير انهم
 تخلقون فيها) ولابي ذر تخلفون ثنائونين على الاصل فاسقاط النون في الاولى لغير ناصب ولا جازم لغة (فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم اخسوا فيها) زجر لهم بالطرد والابعاد أو دعاء عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب اخسا والله
 لا تخلفكم فيها ابدا) لا يقال عصاة المسلمين يدخلون النار لان يهود لا يخرجون منها بخلاف عصاة المسلمين
 فلا يتصور معنى الخلافة (ثم قال) عليه السلام (هل انتم صادق) بتشديد الياء كذلك (عن ثقي ان سألتكم
 عنه فقالوا) ولابي ذر قالوا (نعم يا ابا القاسم قال هل حملتم في هذه الشاة سمها قالوا) ولابي ذر فقالوا (نعم قال
 ما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا نسترىح وان كنت نبيا لم يضرك) واختلف هل عاقبه عليه السلام
 اليهودية التي اهدت الشاة وفي مسلم انهم قالوا لا يقتلها قال لا وعند البيهقي من حديث ابي هريرة فباع عرض
 لها ومن طريق أبي نصرمة عن جابر نحوه قال فلم يعاقبها وقال الزهري اسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل أن يكون
 تركها اولا ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك أجاب السهيلي وزاد أنه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه
 ثم قتلها ببشر قصاصا * وهذا الحديث أخرجه ايضا في المغازي والطب والنسائي في التفسير * (باب) جواز
 (دعاء الامام على من نكث) بالمشقة اي نقض (عهدا) * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي
 قال (حدثنا ثابت بن يزيد) بتحفية قبل الزاي من الزيادة واسقط بعضهم التحية فقال زيد فاختطأ قال (حدثنا
 عاصم) هو الاحول (قال سألت انسارني الله عنه من القنوت قال قبل الركوع فقلت ان فلانا) هو محمد

ابن سيرين (يزعم انك قلت بعد الركوع فقال كذب) اهل الجواز يطلقون لفظ كذب في مواضع اخطأ
 (ثم حدثنا) ولا يذري حدث (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت شهرا بعد الركوع) وفي حديث انس
 في كتاب الوتر انه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح بعد الركوع (يدعو على احياء من بني سليم قال بعث اربعين
 أو سبعين يشك فيه من القراء) متعلق بقوله بعث وهم طائفة من الناس نزلوا الصفة يتعلمون القرآن (الى امان
 من المشركين معرض لهم هؤلاء) عامر بن الطفيل في احياء وهم رعل وذكوان وعصية لما نزلوا بتر معونة
 فقاتلوه (فقتلوه) ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري (وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد)
 فغدروا (فأرأيت وجده على احد ما وجد عليهم) اي ما حزن على احد ما حزن عليهم وفيه جواز الدعاء في الصلاة
 على عدو المسلمين * وهذا الحديث قد سبق في باب القنوت قبل الركوع وبعده من كتاب الوتر * (باب امان
 النساء وجوارهن) بكسر الجيم والمراد هنا الاجارة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا
 مالك) الامام (عن ابي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المججمة سالم بن ابي اتيمة (مولى عمر بن عبد الله) القرشي
 المدني (ان ابنة) بضم الميم وتشديد الراء يزيد (مولى ام هاني) بالهمزة فاخنة (ابنة) ولا يذري بنت (ابي طالب)
 ويقال مولى عقيل بن ابي طالب مدني مشهور بكيتته (اخبره) ولا يذري ذرأته اخبره (انه سمع ام هاني ابنة)
 ولا يذري بنت (ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) وهو بمكة (فوجدته يغتسل
 وقاطمة ابنته) رضي الله عنها (تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا)
 أي اتيت سعة (بأم هاني) بحرف الجر (فلما فرغ من غسله) بضم الميم ولا يذري ذر من غسله بفتحها (قام فصلى
 ثمان) بفتح النون ولا يذري ذر عناني بكسر النون وبفتحية بعد هاء مفتوحة (ركعات ملتحفا في ثوب واحد فقات
 يا رسول الله زعم ابن امي علي) هو ابن ابي طالب وكان اخاها من الاب والام (انه قاتل رجلا) اسم فاعل
 لا فعل ماض (قد اجرت) به مزة مقصورة أي اتنته (فلان بن هيرة) برفع فلان خبره مبتدأ محذوف أي هو فلان
 ولا يذري ذر فلان ابن بالنصب بدلا من رجلا أو بدلا من الضمير المنصوب وهيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون
 التحتية وبالراء وهيرة هو ابن ابي وهب المخزومي وهو زوج ام هاني وابنه يسمى جعدة قال ابن عبد البر ان يكن
 له هيرة ابن يسمى جعدة من غير ام هاني فكيف كان علي يقصد قتل ابن اخته وقال الزبير بن بكار فلان بن هيرة
 هو الحارث بن هشام المخزومي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرتا من اجرت يا ام هاني) أي امانا
 من امنتيه أو أن امانك لذلك الرجل كما مثاله فلا يصح لعل قتله * وفيه جواز امان المرأة وأن من أمنت حرم قتله
 وبه قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وعن حننون وابن الماجشون هو الى الامام ان اجازته جاز وان رده
 رذوقا في المصايح لقائل أن يقول ان كانت الاجارة منها يعني من ام هاني نافذة فقد فاته الامر ونفذ الحكم
 فلا يوافق قوله عليه الصلاة والسلام قد أجرتا من اجرت لانه يكون تحصيله للعاصف فهذا يدل على أنه صلى الله
 عليه وسلم هو الذي اجاروا ولا تنفيذ لما نفذ جوارها وهل تنفيذ الجوار على القول بأنه موقوف اجارة
 مؤتلفة أولا هي قاعدة اختلف فيها كتنفيذ الورثة وصية المورث بما زاد عن الثالث فقيل ابتداء عطية منهم
 فيشترط شروط العطية من الحوز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس ابتداء عطية وانظر ما في امان الآحاد
 من المسلمين اذا اعتدوه لاهل مدينة عظيمة مثل أن تؤمن امرأة اهل القسطنطينية هل يجب على الامام تنفيذ
 ذلك أو اغما ينفذ تأمينهم للآحاد يبحث فيه عن النص غير أن المتأخرين أجازوا والآحاد اعطاء الامان وقالوا
 مطلقا ومقيدا قبل الفتح وبعده هكذا في الصبح الصادر (قالت ام هاني ذلك) ولا بن عما كرو ذاك (ضحى) *
 وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا في اوائل كتاب الصلاة * هذا (باب) بالتسوين
 (ذمة المسلمين وجوارهم واحدة) خبر المبتدأ الذي هو ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كل من
 عقد أمانا لاحد من اهل الحرب جازا مانه على جميع المسلمين دنيا كان أو شريفا عبدا أو حرا رجلا أو امرأة
 واتفق مالك والشافعي على جواز امان العبد قاتل أو لم يقاتل وأجازوه ابو حنيفة وأبو يوسف ان كان قاتل وسقط
 من بعض النسخ لفظ وجوارهم (يسمى بها) أي بذمة المسلمين يعني أمانهم (ادناهم) أي اقلهم عددا فيدخل فيه
 الواحد والمرأة لا العبد عند أبي حنيفة الا ان قاتل فيدخل كما مر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا
 (محمد) هو ابن سلام كما قاله ابن السكن قال (اخبرنا) ولا يذري حدثنا (وكيع) هو ابن الجراح (عن

(الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم التيمي عن ابيه) يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب انه (قال خطبنا على)
 هو ابن أبي طاب (فقال ما عندنا كتاب) في احكام الشريعة (نقرؤه) بضم الهمزة (الاصح كتاب الله) زاد
 أبو ذر تعالى (وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات) اي احكامها (وأسنان الابل) اي ابل الديات مغلظة
 ومخففة (والمدينة حرام) يحرم صيدها ونحوه (ما بين غير) بفتح العين المهملة وبعد التحية الساكنة راء منونة
 جبل (الى كذا) قيل جبل احد (فن احدث فيها) في المدينة (حدثنا) بفتح الحاء والذال والمثلثة امر منكرا
 ليس معروفا في السنة ولا في ذر عن الجوى حدثنا (أو آوى فيها حدثنا) بفتح الأوى في اللازم والمتعدي جميعا لكن
 القصر في اللازم والمدني المتعدي أشهر ومحدثنا بكسر الدال أي صاحب الحدث الذي جاء بيعة في الدين أو بدل
 سنة (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) والمراد باللعنة البعد عن رحمة الله والجنة أول الامر بخلاف
 الكفار فانهم البعد منها كل البعد أو لا وآخرا (لا يتقبل منه صرف ولا عدل) اي فريضة ولا نفل وقيل غير ذلك
 ولا في ذر عن الجوى والمستمل لا يتقبل الله منه صرفا ولا عدلا (ومن نولي) أي اتخذ أولياء أو موالى (غير
 مواليه فعليه مثل ذلك) الذي على من احدث فيها (وذمة المسلمين واحدة) وهذا مناسب لصدور الترجمة وأما
 قوله فيها يسعي بذمتهم ادناهم فأشار به الى ما في طريق سفیان عن الاعمش في باب انهم من عاهد ثم غدر من ذكرها
 ثمة وعند الامام أحمد وعند ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعا المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم
 يسعي بذمتهم ادناهم (فن اخبر مسلما) بهمزة مفتوحة متخفئة ساكنة وبعد الفاء المفتوحة راء أي فن
 نقض عهد مسلم (فعليه مثل ذلك) الوعيد المذكور في حق من احدث في المدينة حدثنا وهذا الحديث قد سبق
 في باب حرم المدينة * هذا (باب) بالسوین (اذا قالوا) أي المشركون حين يقضون (صبا) بهمزة ساكنة
 (ولم يحسنوا) أن يقولوا (أسلما) جريا منهم على لغتهم (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما عمار حرجه مطولا
 موصولا في غزوة الفتح (فجعل خالد) هو ابن الوليد لما بعثه عليه الصلاة والسلام الى بني هذيلة فقالوا صبا
 وأرادوا اسلما فلم يقبل ذلك وجعل (يقتل) منهم على ظاهر اللفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك
 (أبرأ اليك) ولابن عسا كر اللهم اني أبرأ اليك (مما صنع خالد) وهذا يدل على أنه يكتفي من كل قوم بما يعرف
 من لغتهم وقد عذر عليه السلام خالد في اجتهاده ولذلك لم يقدمه (وقال عمر) رضي الله عنه مما وصله عبد الرزاق
 (اذا قال مترس) بفتح الميم وسكون الفوقية وبعد الراء المفتوحة سين مهملة ساكنة ولابن عسا كر مترس بكسر
 الميم ولا في ذر مترس بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر الراء كذا في الصرع واصله وضبطه في الفتح
 والعمدة والمصابيح والتنقيح مترس بفتح الميم وتشديد الفوقية المفتوحة واسكان الراء وهي كلمة فارسية معناها
 لا تخف لان كلمة نفي عندهم وترس بمعنى الخوف (فقد آمنه) بفتح الهمزة (ان الله يعلم الالسنه كلها وقاله)
 ولا في ذر أو قال أي عمر رضي الله عنه لاهر من ان حين اتوا به اليه واستعجم (تكلم لا بأس) عابك فكان ذلك
 تأمينا من عمر رضي الله عنه وهذا وصله ابن أبي شيبة وبعقوب بن أبي سفیان في تاريخه بأسناد صحيح عن انس
 وهذا الباب ثابت في رواية الجوى والمستمل * (باب المواعدة) وهي المسلمة على ترك الحرب والاذى
 (والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره) كالاسرى (وانهم من لم يف) ولا في ذر عن الكشيبي يوف بضم التحتية ثم
 زيادة واو ساكنة وتخفيف الفاء (بالعهد وقوله) تعالى (وان جنحو اليه) وسقط قوله ولا في ذر وزاد
 جنحو اطلبوا السلم بفتح السين فيهما وهو من قول المواقف (فاجنح لها) وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد وهو
 السلم وقيل بالفتح الصلح وبالكسر الاسلام زاد ابن عسا كر ويؤكل على الله انه هو السميع العليم وفي رواية غيره
 وأبي ذر بعد قوله فاجنح لها الآية * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) بكسر الموحدة
 وسكون المجهمة (هو ابن المصل) بفتح الصاد المجهمة المشددة ابن لاحق البصري قال (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد
 الانصاري (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المجهمة مصغرا ويسار بضم السين مهملة مخففة
 المدني مولى الانصار (عن سهل بن ابي حنيفة) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحنيفة بفتح الحاء المهملة
 وسكون المثلثة وفتح الميم واسمه عبدالله الانصاري المدني أنه (قال انطلق عبدالله بن سهل) الحارثي
 (ومحبته بن مسعود بن زيد) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وفتح الصاد المهملة الانصاري المدني
 وقيل الصواب ابن كعب بدل زيد (الى خيبر) في اصحاب اهما يمتارون تمرا (وهي يومئذ صلح فتفرقا) اي ابن سهل

ومحيصة (فأتى محيصة إلى عبد الله بن سهل) فوجدته في عين قد كسرت عنقه وطرح فيها (وهو يتشبط) بالشين
المجعة والحساء المهمل أي يضطرب (في دم) حال كونه (قتيلاً) ولابي ذر عن الكشيبي في دمه بالصغير
(فدغنه ثم قدم المدينة فأنطلق عبد الرحمن بن سهل) أخو عبد الله بن سهل (ومحيصة و) أخوه (حويصة ابن
مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم) ليخبروه بذلك (فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال) عليه الصلاة والسلام له
(كبركبر) بالجزم على الأمر وكثره للمبالغة أي قدم الأسن يتكلم (وهو) أي عبد الرحمن (أحدث القوم) سنا
(فسكتوا حكماً) أي محيصة وحويصة بقضية قتل عبد الله (فقال) عليه الصلاة والسلام (اتخلفون)
أطلق الخطاب الثلاثة بعرض اليمين عليهم ومراعاة من يختص به وهو أخوه لأنه كان معلوماً عندهم أن اليمين
مختص بالوارث وإنما امر أن يتكلم الأكبر لأنه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى لأنه لاحق لابن العم فيها
بل المراد سماع صورة الواقعة وكيفيتها ويحتمل أن يكون عبد الرحمن وكل الأكبر وأمره بتوكيله فيها
(وبسبحون فأنكم) ولابي ذر دم فأنكم (أوصا حاكم) بالنصب أو بالجر على رواية أبي ذر قال النورى المعنى
يثبت حكمكم على من حلفتم عليه وذلك الحق اعم من أن يكون قصاصاً أو دية (قالوا وكيف يحلف ولم يشهد) قتله
(ولم ير) من قتله (قال) عليه الصلاة والسلام (فبترتكم) بسكون الموحدة في الفرع أي تبرأ اليكم (يموت)
من دعواكم (بجسمين) أي عينا (فقالوا كيف تأخذ أيمان قوم كفار) قال الخطابي بدأ عليه الصلاة والسلام
بالمدة عين في اليمين فلما تكلموا ردها على المدعى عليهم فلم يرضوا بأيمانهم (فقتله) أي أذى دينه (النبي صلى الله
عليه وسلم من عمده) من خالص ماله أو من بيت المال لأنه عاقله المسلمين وولى أمرهم وفيه أن حكم القسامة
مخالف لساير الدعاوى من جهة أن اليمين على المدعى وإنما يخون عينا واللوث هنا هو العداوة الظاهرة بين
المسلمين واليهود * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الصلح والادب والديات والأحكام ومسلم في الحدود وأبو داود
والترمذي وابن ماجه في الديات والنساء في القضاء والقسامة * (باب فضل الوفاء بالعهد) * وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغراً قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن عبد الله بن
عباس أخبره أن أباسفيان) صخر (بن حرب) ولابي ذر وابن عباس كرا بن حرب بن أمية (أخبره أن هرقل أرسل
إليه في ركب من قريش كانوا بحاراً) بكسر الفوقية وتخفيف الجيم لموصاحب وصحاب ويجوز ضم الفوقية
وتشديد الجيم (بالشام) متعلق بتجاراً أو بكانوا أو بوصف آخر ركب (في المدة التي ماد فيها) بتخفيف الدال
ضبطه في اليونانية هنا وفي غيرها ما تأملوا والتشديد وهو فعل ماض من الماعلة يقال ماد الغريم إذا اتفقا
على أجل للدين وضم باله زما تأملوا هذه المدة هي المدة التي هادن (رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسفيان في كفر
قريش) سنة ست من الهجرة * ودلالة الحديث على الترجمة من بقية الحديث حيث قال في مدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك الرسل لا تغدروا قال ابن بطال أشار البخاري بهذا إلى أن الغدر عند كل أمة قبيح
مذموم وليس هو من صفات الرسل وهذا طرف من حديث أبي سفيان السابق أول الكتاب * هذا (باب
بالتنوين وسقط لفظ باب لابي ذر (هل يعني عن الذي إذا سحر وقال ابن وهب) عبد الله موصوله في جامعه
(أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (سئل) بضم السين منبياً للفعول
(أعلى من سحر من أهل العهد قتل قال) أي ابن شهاب مجيباً للسائل (بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
صنع له ذلك) السحر (فلم يقتل من صنعه وكان) الذي صنعه (من أهل الكتاب) ممن له عهد قال ابن بطال ولا حاجة
لابن شهاب في هذا لأنه عليه الصلاة والسلام كان لا ينتقم لنفسه ولأن السحر لم يضره في شيء من أمور الوحي ولا في
بدنه وإنما كان اعتراه شيء من التخليل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن المثني) العنزي الزمن
قال (حدثنا يحيى) بن سعيد الأنصاري قال (حدثنا هشام قال حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (أبي) عروة
ابن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم سحر) بضم السين منبياً للفعول
والذي سحره لبيد بن الأعصم اليهودي في مشط ومشاطة ودسها في برذروان (حتى كان) عليه الصلاة والسلام
(يحيى إليه أنه صنع شيئاً ولم يصنعه) * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أنه عفا عن اليهودي الذي سحره وقال
في فتح الباري أشار بالترجمة إلى ما وقع في بقية القصة أي وهي قوله يا عائشة أعلمت أن الله قد أفاضني فيما استفتيته

فيه اتاني رجلان فقعدا أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للآخر ما بال الرجل قال
مطبوب قال ومن طبه قال ليس يدن الا عصم قال وفيه قال في مشط ومشاقة قال واين قال في جف طلعة ذكر
تحت رعوقة في يترذروا ن عاقشة ورضي الله عنها فأني النبي صلى الله عليه وسلم البثر حتى استخرجته فقال هذه
البثر التي اريتها قال فاسـتخرج فقلت أفلا أي تنشرت فقال اما والله قد شفاني وأنا كره أن اثير على أحد من
الناس شراً * (باب ما يحذر) يسكون الحاء المهملة ولا يذري بفتح الحاء وتشديد الدال المعجمة (من الغدر
وقوله تعالى) ولا يذروا قول الله تعالى (وان يريدوا أن يحذروا) أي وان يرد الكفار بالصالح خديعة ليستقوا
ويستعدوا (فان حسبك الله) أي كافيك وحده (الآية) أي الى آخرها ولا بن عساكر فان حسبك الله
هو الذي ايدك بنصره الى قوله عزيز حكيم * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا الوليد
ابن مسلم) أبو العباس القرشي قال (حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر) بفتح الزاي وسكون الواو وبالراء الربعي
بفتح الراء والموحدة وكسر العين المهملة (قال سمعت بسير بن عبيد الله) بضم الواو وسكون المهملة وعبيد
الله بضم العين مصغر الحضرمي (انه سمع ابا دريس) عائذ الله الخولاني (قال سمعت عوف بن مالك) الاشجعي
(قال ائمت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قمة من أدم) جلد مدبوغ وسقط لفظه من لابي ذر
وابن عساكر (وقال اعد دستا) من العلامات (بين يدي الساعة) لقيامها وأظهر وأشرطها المقتربة منها
(موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان) بضم الميم وسكون الواو وآخره نون منونة الموت أو الكثير الوقوع والمراد به
الطاعون ولا بن السكن موتان بالفتح والتنسية قال في الفتح وحينئذ فهو بفتح الميم قيل ولا وجه له هنا (ياخذ) أي
الموتان (فيكم كقصاص الغنم) بضم القاف بعدها عين مهملة فألف فصاد مهملة داء يأخذ الدواب فيسبل
من فوقها شيء فتموت فجأة ويقال ان هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر ومات منه سبعون ألفا
في ثلاثة أيام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس (ثم استعاضة المال) أي كثرته ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله
عنه عند فتح تلك الفتوح العظيمة (حتى يعطى الرجل مائة دينار فيطلسا حطاً) استعلا لذلك المبلغ وتحقير الـ
(ثم قسمة لا يفي بيت من العرب الا دخلته) أولها قتل عثمان رضي الله عنه (ثم هدنة) بضم الهاء وسكون الدال
المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال بعد التحرك فيه (تكون بينكم وبين بني الاصفري) وهم الروم (فيغدرون)
بكسر الدال المهملة (فيأتونكم تحت ثمانين غاية) بغين معجمة فألف فتحسية أي راية قال الجواليقي لانها غاية المتبع
اذا وقفت وقف واذا مضت تبعها (تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً) بخمسة ذلك تسعمائة ألف وستون ألف رجل
وعند بعضهم فيما حكاه ابن الجوزي غاية في الموضعين بوحدة بدل التحية وهي الراجعة فشبه كثرة الرماح بالاجمة
وفي حديث ذي مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الواو عند أبي داود في نحو هذا الحديث راية بدل غاية
وفي أوله استصالحون الروم صلحاً امنائهم تغزون انتم وهم قنصرون ثم تنزلون من جافير فزع رجل من اهل الصليب
فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفع فعند ذلك تغدر الروم ويحتمون للمهمة
فيأتون فذكروا وعند ابن ماجه مرفوعاً من حديث أبي هريرة اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثاً من الموالي يؤيد
الله بهم الدين رله من حديث معاذ بن جبل مرفوعاً المهمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة
أشهر وله من حديث عبد الله بن بسر رفعه بين المهمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة واسناده
اصح من اسناد حديث معاذ ورواة حديث الباب كلهم شاميون الاشيج المواقف فيكي * هذا (باب) بالتشوين
يذكر فيه (كيف يمد) بضم أوله وآخره معجمة مبنياً للمفعول أي يطرح (الى اهل العهد وقوله) ولا يذروا قول الله
سبحانه (واما يحافون) اشجد (من قوم) معاهدين (خيانة) نقض عهد بامارات تلوح لك (فانبذ اليهم) فأطرح
اليهم عهدهم (على سواء) على عدل وطريق قصد في العهد ولا تنجزهم الحرب فانه يكون خيانة منك أو على
سواء في الخوف أو العلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه الاول أي بانياً على طريق سوى
أو منه أو من المبدؤا اليهم أو منهما على غيره (الآية) وسقطت هذه اللفظة لابن عساكر وأبي ذر * وبه قال
(حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
أنه قال (اخبرنا) ولا يذروا خبرني (حميد بن عبد الرحمن) أي ابن عوف (ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني
ابو بكر رضي الله عنه) في الحجمة التي امره صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع (فمن يؤذن يوم النحر عني

لا يصح بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر هو (يوم النحر) هذا قول مالك وجماعة وقال في المصالح لادليل في الحديث المذكور على أن وقوف أبي بكر في ذي الحجة وانما يريد يوم الحج ويوم النحر من الشهر الذي وقف فيه فصدق وان كان وقف في ذي القعدة لانهم كانوا يقفون فيه وينحرون فيه فلا يدل قوله يوم الحج الاكبر على أنه كان في ذي الحجة والصحيح أنه كان في ذي القعدة (وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر) على العمرة (فنبذ) أي طرح (ابو بكر الى الناس) عهدهم (في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشركا) * وموضع الترجمة قوله فنبذ أبو بكر الى الناس على ما لا يخفى وسبق هذا الحديث في باب لا يطوف بالبيت عريان * (باب انهم من عاهد ثم غدر) بأن نقض العهد (وقوله) بالجر عطف على سابقه ولا يذرو قول الله (الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة) قال البيضاوي هم يوم دقريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يمالئوا عليه فأعانوا المشركين بالسلاح وقالوا انسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالؤهم عليه يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فخالقهم ومن اتهم في المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمرة مرة المعاهدة أو المحاربة (وهم لا يتقون) سبب الغدر ولا يذرو قوله في كل مرة الآية فاسقط ما بعدها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي البغلي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد ابن قرط بضم القاف وسكون الراء (عن الاعشى) سليمان بن مهران الكوفي (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي (عن مسروق) أبي عائشة بن الابدع بالجيم والادال والعين المهملين التابعي الكوفي (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص (رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال) جمع خلة وهي الخصلة (من كن فيه كان منافقا خالصا من اذا حدث كذب) فآخبر بخلاف الواقع والشرطية خبر المبتدأ الذي هو أربع خلال (واذا وعد) بخبر في المستقبل (اخلف) فلم يف (واذا عاهد غدر) وهذا موضع الترجمة (واذا خاسم فجر) قال البيضاوي يحتمل أن يكون هذا خاصا ببناء رمانه عليه السلام علم سور الوحي بواطن احوالهم وميز بين من آمن به صدقا ومن ادعى له نفاقا فأراد تعريف اصحابه حالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم أن منهم من سيتوب فلم يفضحهم بين الناس ولان عدم التعيين أوقع في النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعده عن الضرر والمخاصمة ويحتمل أن يكون عامتا لينزجر الكل عن هذه الخصال على آكد وجه ايذا فابانها طلائع النفاق الذي هو اسم القبايح كأنه كثر عموما يستهزاء وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافقة لحال المسلمين فينبغي للمسلم أن لا يرتع حواها فان من يرتع حول الحمي يوشك أن يقع فيه ويحتمل أن يكون المراد بالنفاق العرفي وهو من يخالف سره عماه مطلقا ويشهد له قوله (ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها) لان الخصال التي تتم بها المحافاة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فاذا انقصت منها واحدة نقص الكمال انتهى فن ندر ذلك منه ليس داخل في ذلك والكذب اقبحها ولذلك علل الله سبحانه وقعالى عذابهم به في قوله ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق * وهذا الحديث سبق في باب الايمان * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالملحة العبدى البصرى قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعشى) سليمان (عن ابراهيم التيمي عن ابيه) يزيد بن شريك التيمي (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القرآن وما في هذه الصحيفة) فان قلت ان ما والا يقيدان الحصر عند علماء المعاني فنفيد التركيب أن عليا رضي الله عنه ما كتب شيئا غير القرآن وما في هذه الصحيفة فالجواب أن في مسند الامام أحمد ان عليا قال ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا خاصة دون الناس الا شيئا سمعته منه فهو في صحيفتي في قراب سيني قال فلم ير الواب حتى اخرج الصحيفة (قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام) كرم مكة لا يحل صيدها ونحو ذلك (ما بين عائر) بالمد جبل معروف (الى كذا) وفي رواية ما بين عير وثور وفي اخرى بين عير واحد ورجعت هذه بان احد اباء المدينة وثور ابكة بل صرح بعضهم بتغليب الراوى وحله بعضهم على أن المراد انه حرم من المدينة قدر ما بين عير وثور من مكة أو حرم المدينة تحريم مثل تحريم ما بين عير وثور بركة على حذف مضاف (فن احدث حدثا) منكر اليبس المعروف (أو آوى محدثا) بهمة مدودة ومحدثا بكسر الدال أي قصر جانيا وآواه وأجاره من خصمه وحال يمينه وبين أن يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه ويكون

الذي في القاموس ان هذا احد
جائها الى ورائه جبلا صغيرا يقال
له ثور وغلط من ادعى التصحيف في
الحديث فانظره وقد تبه العلامة
الشرقاوى في شرح الزبيدي قاله
نصر الهوري

معنى الايواء الرضا به والصبر عليه فاذا رضى بالبدعة واقرها علها ولم ينكرها فقد آواه (فعل به لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف) فريضة ولا نقل أو شفاعة ولا فدية (وذمة المسلمين واحدة) أي عهدهم لانهم ايدم متعاطيها على اضاعتها (يسمى بها) أي يتولاها ويذهب بها (ادناهم) أي اقلهم عددا فاذا آمن أحد من المسلمين كافرا واعطاه ذمته لم يكن لاحد نقضه (فمن اخبر مسلما) بهمزة مفتوحة نفاء ساكنة مبهمة يقال خفرت الرجل اجرته وحفظته واخفرت الرجل اذا نقضت عهده وذمامه والهمزة فيه لازالة اي ازات خفارتها كاشكيتها اذا ازلت شكواه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف ولا عدل ومن والى قوما) أي اتخذهم اولياء (بغير اذن مواليه) ظاهريه يوههم انه شرط وليس شرطا لانه لا يجوز له اذا ذنوا له أن يوالى غيرهم انما هو بمعنى التوكيد لتحريمه والتنبية على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لانه اذا استأذن أولياءه في موالاته غيرهم منعه والمعنى ان سؤلت له نفسه ذلك فليس تأذنه فأنهم يمنعون (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف) وهذا الحديث مر في باب ذمة المسلمين وجوارهم والغرض منه هنا كما قال ابن حجر فمن اخبر مسلما أي نقض عهده كما مر وقال العيني يمكن أن تؤخذ المطابقة من قوله فمن أحدث حدثا لم يخ لآن في أحداث الحديث وايواء المحدث والموالاته بغير اذن مواليه معنى القدر قلذا استحق هؤلاء اللعنة انتهى (قال أبو موسى) هو محمد بن المثنى شيخ المؤلف مما وصله أبو نعيم في المسند تخرج ولا يذوق قال أي البخاري وقال أبو موسى وقال في الفتح ووقع في بعض نسخ البخاري حدثنا أبو موسى قال والاقول هو الصحيح وبه جزم الاسماعيلي وأبو نعيم وغيرهما قال (حدثنا هانم بن القاسم) أبو النضر التميمي قال (حدثنا اسحاق بن سعيد عن أبيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه قال كيف انتم اذا لم تحببوا) يجيب ساكنة فوقية ثانية مفتوحة في وحدة من الجبابة أي لم تأخذوا من الجزية والخراج (دينارا ولا درهما وقيل له وكيف ترى ذلك كائنا يا ابا هريرة قال اي) بكسر الهمزة وسكون التحتية (والذي نفس ابي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق) الذي لم يقل له الا الصدق يعني أن جبريل مثلا لم يحبره الا بالصدق (قالوا نعم ذلك قال تنتهك) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية الاخرى والكاف ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم) أي يتناول ما لا يحل من الجور والظلم (فيستد الله عز وجل) بالشين المبهمة المضومة والداد المهملة (قلوب اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم) أي من الجزية * وفي هذا الحديث التوضيعة بأهل الذمة لما في الجزية التي تؤخذ منهم من نفع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم وانه متى وقع ذلك نقضوا العهد فلم يجتب المسلمون منهم شيئا فقتضوا احوالهم * هذا (باب) بالتسوين بغير ترجعة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان قال (اخبرنا ابو حنيفة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي قال سمعت الاعمش سليمان (قال سألت ابا وائل) شقيق بن سلمة (شهدت صفين) بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة غير متصرف اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعاوية (قال نعم فسمعت سهيل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون مصغرا (يقول) وقد كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال يوم صفين (انهم وارا يكتم) في هذا القتال يعطى الفريقين فائزات فتتلون في الاسلام اخوانكم باجتهاد اجتهادهم (رأيتني) أي رأيت نفسي (يوم ابي جندل) بفتح الجيم وسكون النون العاصي بن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجترق بؤده وكان قد عذب في الله فقال أبوه يا محمد أول ما أقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل وكان رده على المسلمين أشق عليهم من سائر ما جرى عليهم (ولو) بالواو ولا ي ذرفلو (أستطيع ان ارد أمر النبي صلى الله عليه وسلم) يوم الحديبية (لرد دته) وقالت قريشا قاتلا لا مز يد عليه فأعلمهم بأنه صلى الله عليه وسلم كان قد تثبت يوم الحديبية في القتال ابقاء على المسلمين وصونا للدماء هذا وهو مجرد صاد الوحي وعلى يقين الحق نصا بغير اجتهاد ولا ظن فكيف لا تثبت في قتال الفتنة ومظنة المحنة وعدم القطع واليقين (وما وضعنا اسيا فقتلنا على عوانتنا) في الله (لا امر ينظعننا) ينقل علينا ويشق (الا سهل بنا) الضمير عائذ على الاسيا ف السابق ذكرها اي ادتنا (الى أمر) سهل (نعرفه) فأدخلنا فيه (غير امرنا هذا) يعني أمر الفتنة التي وقعت بين المسلمين فانها مشكلة حيث حلت المصيبة بقتل المسلمين * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام والخمس والتفسير ومسلم في المغازي والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يحيى بن

آدم) الكوفي مولى بنى امية قال (حدثنا يزيد بن عبد العزيز) من الزيادة (عن ابيه) عبد العزيز بن سياه بكسر
 المهملة وتخفيف التحتية آخرها وصلا ووقفا قال (حدثنا حبيب بن ابي ثابت) واسمه دينار الكوفي قال (قال
 حدثني) بالافراد (ابو وائل) شقيق بن سلمة (قال كتابه من مقام سهل بن حبيب وسان) لما رأى من أصحاب علي
 رضى الله عنه كراهة التحكيم (أجمع الناس انهم واثقكم) فيما اداه اجتهاد كل طائفة منكم من مقاتله الاخرى
 (فانا كما مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولوزى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فقال
 يا رسول الله ألسنا على الحق وهم) أي قريش (على الباطل) ولابن عساكر وروى ذر عن الجوى والمستقلى وهم على
 باطل (فقال بلى فقال أليس قتلا بنى الجنه وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلى ما) بأف بعد الميم ولا بنى ذر فعلا
 باسقاطها (نعتى الدية) بفتح الدال وكسر النون وتشديد التحتية أي القتيصة (في ديننا أنرجع ولما) ولا بنى ذر
 وابن عساكر ولم (يحكم الله بيننا وبينهم) ولم يكن سؤال عمر رضى الله عنه وكلامه المذكور شكابا لطلب الكشف
 ما خفى عليه (فقال) عليه السلام (ابن الخطاب) بحذف أداة النداء ولا بنى ذر يا ابن الخطاب (أنى رسول الله)
 زادنى الشروط ولست اعصيه أي انما أفعول هذا بوحى ولست أفعله برأى (وان يضيعنى الله ابدافا نطلق عمر
 الى ابي بكر) رضى الله عنهما (فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم وقال) أبو بكر مجيبا له (انه رسول الله
 ولن يضيعه الله أبدا) وفيه فضيلة الصديق وغزارة علمه على ما لا يخفى (فترت سورة الفتح) والمراد بالفتح صلح
 الحديبية (فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر الى آخرها فقال) ولا بنى ذر قال (عمر يا رسول الله اوفتح
 هو) بواو مفتوحة بعد همزة الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) والحاصل ان سهلا أعلم أهل صفين
 بما جرى يوم الحديبية من كراهة أكثر الناس ومع ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا وظهر أن رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم في الصلح أتم وأحد من رأيهم في المناجزة وهذا الحديث قد سبق وبه قال (حدثنا فتيمة بن سعيد)
 الثقفي قال (حدثنا حاتم) بالخاء المهملة وكسر القوقية ولا بنى ذر حاتم بن اسماعيل أي الكوفي (عن هشام بن
 عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن اسماء ابنة) ولا بنى ذر وابن عساكر كنت (ابى بكر رضى الله عنهما) انها قالت
 قدمت على ابي (قيلة بنت الحارث بن مدرلة) كما قاله الزبير بن بكار (وهى مشركة) بجملة حالية (في عهد قريش
 اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم الحديبية (ومتهم) التي كانت معينة للصلح بينهم وبينه عليه السلام
 (مع ابيه) الحارث المذكور (فاستفتت) أي قال عروة فاستفتت اسماء (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت) ولا بنى ذر عن الجوى والمستقلى فاستفتت بريادة تحية بين الفوقيتين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت (يا رسول الله ان ابنى قدمت على - وهى راغبة) فى ان تأخذنى بعض المال اوراغبة فى الاسلام (افأصلها)
 بجملة الاستفهام ولا بنى ذر فاصلها بحذفها (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم صليها) فيه جواز صلة الرحم
 الكافر * وتعلق هذا الحديث بما سبق من حيث ان عدم الغدراقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه
 قاله فى العمدة * وهذا الحديث قد سبق فى باب الهدية للمشركين من كتاب الهمة * (باب المصالحة) مع المشركين
 (على) مدة (ثلاثة أيام او وقت معلوم) * وبه قال (حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم) ابو عبد الله الأزدي
 الكوفي قال (حدثنا) بالجمع ولا بنى ذر حدثني (شريح بن مسلمة) بضم الشين المعجمة وفتح الراء ومكون التحتية
 آخرها مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق) الكوفي قال
 (حدثني) بالافراد (ابى) يوسف (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال (حدثني) بالافراد
 (البراء) بن عازب (رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد أن يعتمر)
 فى ذى القعدة يوم الحديبية (أرسل الى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه أن لا يقيم بها) اذا دخلها
 فى العام المقبل (الا ثلاث ليال) بأيامها وهذا موضع الترجمة (ولا يدخلها الا بجلان السلاح) بضم الجيم
 واللام وتشديد الموحدة شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف مغمودا (ولا يدعوا منهم أحدا) وفى الصلح
 وأن لا يخرج من أهلها بأحد ان اراد أن يتبعه وأن لا يمنع أحدا من أصحابه ان اراد أن يقيم بها (قال فلأخذ
 يكتب الشرط بينهم على بن ابي طالب فكتب هذا) اشارة الى ما فى الذعن مبدا خبره قوله (ما فاضى عليه محمد
 رسول الله فقالوا لو علمنا ان رسول الله لم نمنعك) عن البيت (وابايعنا) بالموحدة بعد اللام ولا بن عساكر
 وبنى ذر عن الكشميرى ولنا بعنا بالقوقية بدل الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى بدل التحتية (ولكن

اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال (عليه السلام) أنا والله محمد بن عبد الله وأنا والله رسول الله قال
 وكان (عليه الصلاة والسلام) لا يكتب قال فقال لعلي (عليه السلام) لا يكتب قال علي (عليه السلام) لا يكتب أبدا (لغة في أمحوه
 بالواو) قال (عليه الصلاة والسلام) فأرنيه قال فأراه أيامه معاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل (عليه
 الصلاة والسلام) مكة في العام المقبل (ومضى) ولا يذُر عن الكشميتي ومضت (الأيام) الثلاثة التي اشترطوا
 عليه أن لا يقيم أكثر منها (أو أن يعلى فقالوا امر صاحبك) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فلما تحل) فقدم مضي
 الأجل (قد ذكر ذلك رسول الله) ولا يذُر وابن عساكر ذلك على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال نعم ثم ارجع (ولا يذُر عن الجوى والمسلمي فارتحل) وهذا الحديث قدم في باب كيف يكتب الصلح من
 كتاب الصلح (باب المواعدة) أي المصاحبة والمباركة (من غير) تعيين (وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم) لاهل
 خيبر (أقر كم ما) ولا يذُر على ما (أقر كم الله به) سقط لا يذُر وابن عساكر امطه به وهذا طرف من حديث
 ابن عمر سبق موصولا في باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله وليس في أمر المهادنة حتم معلوم وانما ذلك
 راجع الى رأى الامام والله أعلم (باب) جواز (طرح جيف المشركين في النهر ولا يؤخذ لهم) أي لجيفهم (عن)
 ذكر ابن امحاق في مغازيه أن المشركين سألو النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن
 المغيرة وكان قد اقمهم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بقتله ولا بجسده قال ابن هشام بلغنا عن
 الزهري أنهم بذلوا فيه عشرة آلاف (وبه قال) حدثنا عبدان بن عثمان (وللعوى والمسلمي عبد الله بن عثمان
 وهو اسم عبدان) قال اخبرني (بالافراد) (ابن) عثمان بن جبلة (عن شعبة) بن الجراح (عن ابن امحاق) السبيعي
 (عن عمرو بن معيرون) بفتح العين الكوفي (الازدي) (عن عبد الله) أي ابن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال بينا)
 بغير ميم (رسول الله) ولا يذُر النبي صلى الله عليه وسلم (ساجد) أي عند الكعبة (وحوله فاس من قريش
 المشركين) ولا يذُر وابن عساكر من المشركين (اداء عتبة) بحذف ضمير النصب ولا يذُر اذ جاء عتبة (ابن
 ابي معيط بسلا جرور) بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصودا وهي اللافافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة
 والجزور بفتح الجيم وضم الزاي بمعنى المفعول أي المخور من الابل (وقد ه) بالفاء قبل القاف ولا يذُر وقد ه
 أي طرسه (على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة) بنته (عليها السلام فأخذت) ذلك
 السلا (من طهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم) ولا يذُر فقال اللهم (عليك
 الملائكة) نصب بنزع الخافض أي خذ الجماعة (من) كفار (قريش) وأهلكهم ثم فصل ما اجل فقال (اللهم عليك
 أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط واسمة بن خلف وأبي بن خلف) قال عبد
 الله (فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر) والمراد انه رأى أكثرهم لان ابن ابي معيط انما جمل أسير وقتله النبي صلى الله
 عليه وسلم بعد انصرفه من بدر على ثلاثة اميال مما يلي المدينة (فألقوا في بئر) تحقير الهم ولثلاثين أذى الناس
 براحتهم (غير امية) بن خلف (او) غير (ابن) فانه كان رجلا ضحكا فلما جرّوه) براء واحدة بعد ها واوسا كنة
 (تقطعت اوصاله قبل أن ياتي في البئر) وهذا الحديث قد سبق في باب اذا أتى على ظهر المصلي قدر من كتاب
 الطهارة (باب اثم الغادر) الذي يواعد على أمر ولا يفي به (للبر والقاجر) أي سواء كان من بر القاجر او من
 فاجر لبر او قاجر (وبه قال) حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سليمان)
 ابن مهران (الاعمش) الكوفي (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) أي ابن مسعود (وعن ثابت) قال
 في الفتح قاتل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن بن هدي عن شعبة عن ثابت (عن أنس)
 كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لكل غادر لواء) أي علم (يوم القيامة قال أحدهما) أي أحد
 الراويين (ينصب) أي اللواء (وقال الآخر) لا يرى يوم القيامة يعرف به (ولمسلم من طريق غندر عن شعبة يقال
 هذه غدره فلان) (وبه قال) حدثنا سليمان بن حرب (الواشحي) قال (حدثنا حماد) ولا يذُر حماد بن زيد (عن
 أيوب) الدحيتي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول لكل غادر لواء ينصب) زاد ابو ذر يوم القيامة (لغدرته) باللام وفتح الغين المججمة أي لاجل قدرته
 في الدنيا وبقدرها ولا يذُر وابن عساكر بغدرته بالموحدة بدل اللام أي بسبب غدرته والمراد شهرته في القيامة
 بصفة الغدر ليدممه أهل الموقف وفيه غلط فحريم الغدر لاسيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى ضرره

وقيل المراد نهى الرعية عن الغدر بالامام فلا يخرج عليه. وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن ومسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) ابن المعتمر السلمي الكوفي (عن مجاهد) بن جبر الامام في التفسير (عن طائوس) هو ابن كيسان اليماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة) من مكة الى المدينة بعد الفتح لان مكة صارت دار اسلام (والكن) لكم طريق في تحصيل الفضائل وهو (جهاد) في سبيل الله (ونية) في كل شيء من الخير (وانما انتم فترتم فانفروا) بكسر الفاء أي اذا طلبكم الامام للخروج الى الجهاد فانفروا (وقال) عليه الصلاة والسلام (يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمة الله يوم خلق السموات والارض) ولم يحرمه الناس (فهو حرام بحرمه الله) زاد أبو ذر في رواية الكشمي الى يوم القيامة (وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي) القتال فيه (الاساعة من نهاري فهو حرام بجمرة الله الى يوم القيامة لا بعضه) بالرفع ويجوز الجزم أي لا يقطع (شوكه) غير المؤذى والتعبير بالشول يدل على منع قطع سائر الاشجار بالطريق الاولى (ولا ينقر صيده) فان نفقه عصى (ولا يلتقط) أحد (لقطته الامن عرفها) أبد اولايتها كما خالفت لقطة سائر البلاد بهذا (ولا يحتلى) بضم قوله وسكون المجهمة أي لا يجوز (خلوه) مقصور حشيشه الرطب (فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر) النبت الذكي الرائحة المعروف (فانه لقينهم) حذاهم وصانغهم (ولابي ذر عن الجوى والمستلى ويوتهم أي لسقف يوتهم جيلا بعد جيل) قال عليه السلام (الا الاذخر) وهذا محمول على انه اوصى اليه صلى الله عليه وسلم في الحال باستثناء الاذخر وتخصيصه من العموم او اوصى اليه قبل ذلك انه ان طالب أحد استثناء شي فاستثنى اوانه اجتهد في الجميع قاله النووي. وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج وغيرهما * وهذا آخر كتاب الجهاد * تجوز كتابته على يده ولفه في ثامن عشر جلد في الاخرة سنة تسع وتسعمائة أعانتنا الله تعالى على التكميل وجعله خالصا لوجهه ونفع به جيلا بعد جيل بكمه أمين

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابي ذر (كتاب بدء الخلق) قال في القاموس بدء أي كنع ابتداء والشي فعله ابتداء كتاب بدء وأبدأه والله الخلق خلقهم والخلق بمعنى المخلوق ورقم في اليونانية رقم علامة ابي ذر عن المستلى بثبوت كتاب بدء الخلق وقال العيني كالحافظ ابن حجر وقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق (ما جاء) ولابي ذر باب ما جاء (في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق) أي المخلوق (ثم يعيده) بعد الاهلاك ثانيا للبعث (وهو أهون عليه) أي الاعادة أسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدرته وابقاس على اصولكم والافهما عليه سواء لا تفاوت عنده سبحانه بين الابداء والاعادة وتذكره هو لا هون وسقط لغير ابي ذر وهو أهون عليه (قال) ولابي ذر وقال (الريغ) بفتح الراء (ابن خثيم) بضم الخاء المجهمة وفتح الماشية وسكون الحنية الثوري الكوفي التابى مما وصله الطبري أيضا من طريق منذر الثوري عنه (و) قال (الحسن) البصري مما وصله الطبري أيضا من طريق قتادة عنه (كل عليه هين) بتشديد الياء (هين) بسكونها ولابي ذر وهين بالواو مع التخفيف أيضا (وهين) بالتشديد يريد أنهم ما لغتان كما جاء في النساخ أخرى (مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق) ثم اشار المؤلف الى قوله تعالى (أفعمينا) بالخلق الاول أي (أفأعيا علينا حين انشأكم وانشأ خلقكم) أي ما اعجزنا بالخلق الاول حين انشأكم وانشأ ما خلقكم حتى نعجز عن الاعادة من عبي بالامر اذا لم يتبدل وجهه علمه والهمزة فيه للاسكار وعدل عن التكلم في قوله انشأكم الى الغيبة التفاتا قال الكرماني والظاهر أن لفظ حين انشأكم اشارة الى آية أخرى مستقلة وانشأ خلقكم الى تنسيه وهو قوله تعالى اذا انشأكم من الارض فنقله البصاري بالمعنى حيث قال حين انشأكم بدل اذا انشأكم او هو محذوف في اللفظ واستغنى بالمفسر عن المفسر (لغوب المصب) يشير الى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما سنسمن لغوب من تعب ولا نصب ولا اعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد أجمع علماء الاسلام قاطبة على أن الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام كما دل عليه القرآن ثم اختلفوا في هذه الايام أي كأيامنا هذه او كل يوم كأيام سنة على قولين والجمهور على انها كأيامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب ان كل يوم كأيام سنة مما تعدون رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وسكي ابن جرير في اول الايام ثلاثة اقوال فروى عن محمد بن اسحاق انه قال

يقول أهل التوراة ابتداء الله الخلق يوم الاحد ويقول أهل الانجيل ابتداء الله الخلق يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى النزاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداء الله الخلق يوم السبت ويشهد له حديث أبي هريرة خلق الله التربة يوم السبت والقول بأنه الاحد رواه ابن جرير عن السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو نص التوراة ومال اليه طائفة آخرون وهو أشبهه بلفظ الاحد ولهذا اكل الخلق في ستة ايام فكان آخرهن الجمعة فاتخذهم المسلمون عيدهم في الاسبوع (اطوارا) أشار الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا أي (طورا كذا وطورا كذا) مرتين أي خلقهم تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاط ثم نطفات ثم علقاتهم مضغاتهم عظاما ولحوما ثم انشأهم خلقا آخر فانه يدل على انه يمكن أن يعيدهم تارة أخرى ويقال فلان (عدا طوره أي قدره) أي جاوزه وسقط لابن عسا كرا فظة أي * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العيدي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن جامع بن شاذان) بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى أبي صخر المحاربي (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي المازني البصري (عن عمران بن حصين) بضم اوله (رضي الله عنهما) انه (قال جاء نصر) عدة رجال من ثلاثة الى عشرة سنة تسع (من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم أبشروا) بهجرة قطع عما يقتضي دخول الجنة وذلك حيث عرفهم اصول العتائد التي هي المداد والمعاد وما بينهما حاولا لم يكن جيل اهتمامهم الا بشأن الدنيا والاستعطاء (قالوا) ولا بذر ذرة فقالوا (بشرونا) وانما جئنا للاستعطاء (فأعطانا) من المال قيل من القاتلين الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية والقاء فصيحة (فغير وجهه) عليه السلام اسقا عليهم كيف آثروا الدنيا او لكونه لم يكن عنده ما يعطيهم فيسألهم به (فجاءه أهل اليمن) وهم الاشعريون قوم أبي موسى (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا أهل اليمن اقبلوا البشري اذ لم يتقبلها بنو تميم قالوا قبلنا) ها (فأخذ) أي شرع (النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق) نصب بنزع الخافض (واعرش فجاء رجل) لم يسم (فقال يا عمران) يعني ابن الحصين (راحتك) بالرفع على الابتداء ولا بن عسا كروابي الوقت ان راحتك (تفقت) بالفاء أي تشردت قال عمران (ليتني لم أقم) من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يفتني سماع كلامه * وهذا الحديث أخرجه في المغازي وبدء الخلق والتوحيد والترمذي في المصاب والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا عمر بن حمص بن غياث) بضم العين قال (حدثنا أبي) حفص النخعي الكوفي قاضي بغداد وأوثق اصحاب الاعمش قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا جامع بن شاذان) المحاربي (عن صفوان بن محرز) بضم الميم المازني (انه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما) انه (قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقال) عليه السلام لهم (اقبلوا البشري يا بني تميم) أي اقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا بالجنة من التفقه في الدين (قالوا قد بشرتنا) للتفقه (فأعطانا مرتين) أي من المال (ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن) وهم الاشعريون وسقط قوله أهل لابي ذر (فقال) عليه السلام لهم (اقبلوا البشري يا أهل اليمن اذ لم) ولا بذر ذر ان لم (يقبلها بنو تميم قالوا) قد (قبلنا) ها (يا رسول الله قالوا جئناك) بكاف الخطاب مر قوما عليها علامة الكشميت وفي الفتح حذفها له واثبتها غيره (نسالك) ولا بذر ذر عن الجوى والمستمل لنسالك (عن هذا الامر) كأنهم سألوه عن احوال هذا العالم (قال) عليه السلام مجيبا لهم (كان الله) في الازل منفردا متوحدا (ولم يكن شيء غيره) وهذا مذهب الاخص فانه يجوز دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قائم على جهل الجملة خبر امع الواو ولم يكن شيء غيره حال أي كان الله حال كونه لم يكن شيء غيره وأما ما وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث (وكان عرشه على الماء) استشكل بان الجملة الاولى تدل على عدم من سواه والثانية على وجود العرش والماء فالثانية مناقضة للاولى واجيب بأن الواو في وكان بمعنى ثم فليس الثانية من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيهما بحسب مدخولها ففي الاولى بمعنى الكون الازلي وفي الثانية بمعنى الحدوث بعد عدم * وعند الامام أحمد عن أبي رزين ابيط بن عامر العقيلي انه قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والارض قال في عمامة ما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء * ورواه عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به ولفظه اين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه وباقيه سواء واخرجه الترمذي عن احمد بن منيع وابن ماجه

عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن يزيد بن هارون وقال الترمذي حسن * وفي كتاب
صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن بعض السلف أن العرش مخلوق من يا قوتة جراء بعد ما بين
قطريه مسيرة خمسين ألف سنة واتساعه خمسون ألف سنة وبعد ما بين العرش إلى الأرض السابعة مسيرة
خمسين ألف سنة وقد ذهب طائفة من أهل الكلام إلى أن العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم
من كل جهة ورسمه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجديد لأنه قد ثبت في الشرع
أن له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل وأيضا فإن العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي
للملك وليس هو فلك والقرآن انما نزل باللغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكأنيبته على العالم وهو
سقف المخلوقات انتهى وأشار بقوله وكان عرشه على الماء إلى أن الماء خلق قبل العرش وعن
ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند الامام أحمد وصححه الترمذي أن الماء خلق قبل العرش وعن
أبي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني أثبتني عن كل شيء قال كل شيء خلق من
الماء وهذا يدل على أن الماء أصل لجميع المخلوقات ومادتها وأن جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير
 وغيره عن ابن عباس أن الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما أراد أن يخلق
الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسماه عليه فسمي سماء ثم أيدس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فلقها
فجعلها سبع أرضين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها
سماء واحدة ثم فلقها فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء * وقول من قال ان
المراد بالماء النطفة التي يخلق منها الحيوانات بعيد لوجهين * احدهما أن النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا
كقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب * والثاني أن من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة
كدود الخلل والفأكة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القرآن على أن كل ما يدب وكل ما فيه حياة
من الماء * ولا ينافي هذا قوله والخلق خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه الصلاة والسلام خلقت
الملائكة من نور فقد دل ما سبق أن أصل النور والنار الماء ولا يستلزم ذلك خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع
بقدرته بين الماء والنار في الشجر الاخضر وذكر الطبايعيون أن الماء يتحداره يصير بخارا والبخار ينقلب
هواء والهواء ينقلب نارا (وكتب) أي قدر (في) محل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل شيء) من الكائنات
(وخلق السموات والأرض فنادى مناد) لم يسم (دهبت ما قتل يا ابن الحصين فانطلقت) خلفها (فاذا هي يقطع
دوم السراب) رفع على الفاعلية وهو بالمهملة الذي تراه نصف النهار كأنه ماء والمعنى فاذا هي يحول بيني
وبين رؤيتي السراب (فوالله لو ددت) بكسر الدال الاولى (اني كنت تركتها) ولم أقم لأنه قام قبل أن يكمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتألف على ما فاتته من ذلك (وروى) لابن عساكر ورواه (عيسى)
هو ابن موسى البخاري بالموحدة والخاء المجهمة التميمي الملقب بغنجا ربيع ميمية منعمومة فنون ساكنة بغيمة وبعد
الالف راء لاجرا رخصديه المتوفى سنة سبع اوست وثمانين ومائة وليس له في البخاري الا هذا الموضع
(عن ربيعة) بفتح الراء والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدى الكوفي كذا اللاد كثر
وسقط منه رجل بن عيسى ورقبة وهو أبو جزة محمد بن ميمون السكري كما جزم به أبو موسى ودوقال الطرقي سقط
أبو جزة من كتاب الفربري وثبت في رواية حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى عن رقبة نفسه شيء وقد وصله
الطبراني من طريق عيسى عن أبي جزة عن رقبة (عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب) الاحمسي الكوفي انه
(قال سمعت عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما) يعني على المنبر
(فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم) قال الطبراني حتى غاية اخبرنا
أي أخبرنا ببدء الخلق حتى انتهى إلى دخول أهل الجنة الجنة ووضع الماضي موضع المضارع
للتحقق المستفاد من قول الصادق الامين يدل ذلك على انه اخبر بجميع أحوال المخلوقات منذ ابتدئت
إلى أن تفنى إلى أن تبعث وهذا من خوارق العادات فقيه تيسير القول الكثير في الزين القليل وفي حديث
أبي زيد الانصاري عند أحمد ومسلم قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر
فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس

فقد شأما كان وما هو كائن في هذا المقام المذكور زمانا ومكانا في حديث عمر رضي الله عنه وأنه كان على المنبر من أول النهار إلى أن غابت الشمس (حفظ ذلك من حفظه ونسبه) ولا يذري أو نسبه (من نسبه) •
 وبه قال (حدثنا) بالجمع وغير أبي ذر حدثني (عبد الله بن أبي شيبه) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبه واسم أبي شيبه إبراهيم بن عثمان العباسي الكوفي (عن أبي أحمد) محمد بن عبد الله الزبيري الأزدي (عن حفيان) الثوري (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) وغير أبي ذر قال النبي (صلى الله عليه وسلم أراه) بضم الهمزة أظنه (يقول الله) عز وجل (شقي) بلفظ الماضي ولا ين عساكر بلفظ المضارع ولا يذري بلفظ قوله أراه الخ قال الله تعالى يشقي (ابن آدم) بلفظ المضارع المفتوح الأول وكسر التاء والشم الوصف بما يقتضي القصص (وما ينبغي له أن يشقي ويكذبني وما ينبغي له) أن يكذبني (أما شقته فقوله أن لي ولدا) لاستلزامه الامكان المتداعي للحدوث وذلك غاية القصص في حق الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا (وأما تكديسه فقوله ليس بعبدني كما بداني) وهذا قول منكري البعث من عباد الأوثان وهو موضع الترجمة وهو من الأحاديث الإلهيات •
 وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لا يذري قال (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق) أي خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات أو أوجد جنسه وقال ابن عرفة قضاء الشيء أحكامه وأماؤه والفراغ منه (كتب) أي أمر القلم أن يكتب (في كتابه فهو عنده) أي فعل ذلك عنده (فوق العرش) مكنونا عن سائر الخلائق مرفوعا عن حيز الإدراك ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكانية تعالى الله عن صفات المحدثات فإنه المبين عن جميع خلقه المتسلط على كل شيء بههره وقدرته (أن رحمتي) بكسر الهمزة حكاية لمضمون الكتاب وتفتح بدلا من كتب (غابته) وفي رواية شبيب عن أبي الزناد في التوحيد تغلب (غضبي) والمراد من الغضب لازمه وهو إرادة إيصال العذاب إلى من يقع عليه الغضب لأن السبق والغلبة به اعتبار التعلق أي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لأن الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فإنه متوقف على سابقة عمل من العبد بالحادث • وقال التوربشتي وفي سبق الرحمة بيان أن قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب وإنها تنالهم من غير استحقاق وأن الغضب لا ينالهم إلا باستحقاق ألا ترى أن الرحمة تشمل الإنسان جنينا ورضيعا وقطيما ونائما من غير أن يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب إلا بعد أن يصدر عنه من المخالفات ما يستحق ذلك وقال في المصابيح الغضب إرادة العقاب والرحمة إرادة الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن جاء هذا على الاستعارة ولا يمنع أن تجعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب هو الانتفاع والعقاب فتكون الغلبة على بابها أي أن رحمتي أكثر من غضبي فتأمله وقال الطبري وهو على وزن قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة أي أوجب وعدا أن يرجعهم قطعاً بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب فإن الله تعالى كريم يتجاوز عنه بفضله (وانشد)

واني إذا وعدته أو وعدته • لختلف أبعادي ومنجز موعدي

وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول أهل اليمن في الحديث السابق رسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا نألك عن هذا الأمر فقال مكان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء • وقد روى الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن عباس مرفوعا أن الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحتها من ياقوتة حراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابن إسحاق عن ابن عباس أيضا قال إن في صدر اللوح المحفوظ لا إله إلا الله وحده دينه الإسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده وأتبع رسوله أدخله الجنة • قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحاقتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حراء وقلمه نور وأعلامه معقود بالعرش وأصله في حجر ملك • وقال أنس بن مالك وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل وقال مقاتل هو عن عيسى العرش • وحديث الباب أخرجه مسلم في التوبة والنساء في النعوت • (باب ما جاء في) وصف (سبع أرضين) يفتح الراء (وقول الله تعالى) بالجز

عطفا على السابق ولا يذروا ابن عباس كرسبها بديل قوله تعالى (الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن) في العدد وفيه دلالة على أن بعضها فوق بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين أن المثلية في العدد خاصة وأن السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن حمل ذلك على سبع اقاليه فقد أبعد الصفة وخالف القرآن واختلف أهل هذه الارضين يشاهدون السماء ويستمدون الضوء منها فقبل يشاهدونها من كل جانب من ارضهم ويستمدون الضوء منها وهذا قول من جعل الارض بسوطة وقبل لا وانما خلق الله تعالى لهم ضياء يشاهدونه وهذا قول من جعل الارض كرة (ينزل الامريينق) بالوحى من السماء السابعة الى الارض السفلى (لتعلموا أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما) علة تخلق اوليتزل وهو يدل على كمال قدرته وعلمه وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس في هذه الآية قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق هكذا أخرجه مختصرا واسناده صحيح وأخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن السائب عن أبي الضحى مطولا وأوله أى سبع ارضين في كل ارض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيسىكم ونبي كنبىكم قال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ بجزء لا أعلم لابي الضحى عليه متابعا انتهى فقيه انه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند أهل هذا الشأن فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذاً وعلة تقدر في صحته ومثل هذا لا يثبت بالحديث الضعيف وقال في البداية وهذا محمول ان صح نقله على أن ابن عباس اخذه من الاسرايليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يحتمل أن يكون المعنى ثم من يقتدى به مسمى بهذه الاسماء وهم رسل الرسل الذين يبلغون الحق عن انبياء الله ويسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال الامام أحمد حدثنا شريح حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة قال ينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت صحابة فقال اتدرون ما هذه قال قلنا الله ورسوله أعلم قال العنان وزوايا الارض الحديث وفيه ثم قال اتدرون ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله أعلم قال ارض اتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله أعلم قال ارض اخرى قال اتدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين ورواه الترمذي عن عبد بن حميد وغير واحد عن يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة قال حدث الحسن عن أبي هريرة وذكر أنه ذكر أن بعد ما بين كل ارض خمسمائة عام ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد انهم قالوا لم يسمع الحسن من أبي هريرة ورواه ابن أبي عمير في تفسيره من حديث أبي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة فذكره مثل لفظ الترمذي ورواه ابن جرير في تفسيره عن بشر بن يزيد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة مرسلا وأعله اشبهه ورواه البزار والبيهقي من حديث أبي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه قال في البداية ولا يصح اسناده انتهى وحكي صاحب مناهج الفكر عن أصحاب الآثار مما نقله عن أهل الكتاب ان الله تعالى لما أراد أن يخلق المكنين خلق جوهره ذكروا من طولها وعرضها ما لا تعجز اقدرة عن ايجادها ولا يسع الموحد الا القليل بعري اعتقاده ثم نظر اليها فظروها قنطرة فاعلموا من شدة الخوف زبد ودخان تخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء ثم فقهها سمعها بعد أن كانت رتقا وفسر واهذا قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان واختلف أهل الآثار والقدماء في اللون المرقى للسماء هل هو أصلي او عرضي فذهب الآثاريون الى أنه أصلي لحديث ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء وزعم رواة الاخبار أن الارض على ماء والماء على حضرة والحضرة على سنام ثور والثور على ككم والككم على ظهر حوت والحوت على الريح والريح على حجاب ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى انتهى علم الخلائق وحكي ابن عبد البر في كتاب القصد والام الى معرفة انساب الامم أن مقدار المعمور من الارض مائة وعشرون سنة تسعون ليا جوج ومأ جوج واثنان عشر للسودان وثمانية للروم وثلاثة للعرب وسبعة لساير الامم انتهى وقد خلق الله الارض قبل السماء كما قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وقال الله تعالى أنتم كنتم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للساكنين أى قبة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشرة والى الكوفة في خمس عشرة ثم استوى الى السماء أى قصد نحوها وهي دخان فقال لها واولاد ارض اتيا طوعا او كرها فاتا آتينا

طائعين ففخاهن سبع سموات في يومين وأما قوله أنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش
 ليها وأخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فاجيب عنه بأن الدحى غير الخلق وهذا بعد خلق السماء وبقيّة
 مباحث هذا تأتي إن شاء الله تعالى في تفسير رحم السجدة بعون الله وقوته * وعند الامام أحمد عن أبي هريرة
 قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الأحد
 وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث الدواب فيها يوم الخميس
 وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل وهكذا
 رواه مسلم لكن اختلف فيه على ابن جرير وقد تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه وقال بعضهم عن كعب الاحبار
 وهو أصح يعني أنه أصح مما سمعه أبو هريرة وتلقاه عن كعب فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا وفي متنه غرابة
 شديدة فمن ذلك أنه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها في سبعة أيام وهذا خلاف
 القرآن لأن الارض خلقت في أربعة أيام ثم خلقت السموات في يومين ووقع في روايه أبي ذر بعد قوله ومن
 الارض مثلهن الآية فحذف بقيتها (والسقف) بالجر عطف على الجور والسابق بواو القسم وهو قوله والطور
 (المرفوع) صفة السقف هو (السماء) وهذا تفسير مجاهد كما أخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم وغيرهما من
 طريق ابن أبي نجيح عنهما واختاره ابن جرير واستدل سفيان بقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال
 الربيع بن أنس هو العرش يعني أنه سقف لجميع المخلوقات (سمكها) بفتح السين المهملة وسكون الميم أراد به
 قوله تعالى رفع سمكها (أي بناها) بالمد وهذا تفسير ابن عباس كما أخرجه ابن أبي حاتم وزاد في روايه غير أبي ذر
 وابن عساكر كأن فيها حيوان (الحبث) ولا يذروا ابن عساكر والحديث يريد قوله تعالى والسماء ذات الحبث أي
 (استواؤها وحسنها) قاله ابن عباس كما أخرجه ابن أبي حاتم وقال الحسن حبكت بالنجوم وعن ابن عباس أيضا
 كما نقله ابن كثير من حسناتها من رفعة شفاعة صفيقة شديدة البناء متسعة الأرجاء أيقنة البها مكلفة بالنجوم
 الثوابت والسيارات وشحنة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات * وعند الطبري عن عبد الله بن عمرو
 أن المراد بالسماء هنا السابعة (وأذنت) يشير إلى قوله تعالى إذا السماء انشقت وأذنت قال ابن عباس من
 طريق الفضال أي (سمع ر) من طريق سعيد بن جبيرة عنه (اطاعت) رواها ابن أبي حاتم (وألفت) أي
 (أخرجت ما فيها من الموتى وتحت عنهم) قاله مجاهد وغيره (طحاها) قال مجاهد فيما أخرجه عبد بن حميد
 (دحاها) أي بسطها (الساهرة) ولا يذروا بالساهرة قال عكرمة فيما أخرجه ابن أبي حاتم (وجه الارض)
 وقال مجاهد كانوا بأسفلها فأخرجوا إلى أعلاها قال ابن عباس الارض كلها (كان فيها الحيوان يومهم
 وسهرهم) وقيل المراد أرض القيامة وعن سهل بن سعد الساعدي أرض بيضاء عفراء وقال الربيع بن أنس
 فإذا هم بالساهرة يقول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فهي لا تعد من هذه الارض وهي أرض لم يعمل
 عليها خطيئة ولم يهرق عليها دم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (أخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا
 (ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم أم اسماعيل بن ابراهيم (عن علي بن المبارك)
 الهنا في بضم الهاء وتخفيف النون مدودا انه قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الطاء أي مولا هم (عن محمد
 ابن ابراهيم بن الحارث) بن خالد التيمي المدني (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف واسمه عبد الله واسم امه
 (وكانت بينه وبين أناس) بضمزة من مضمومة ولا بن عساكر وبين ناس يحدفها ولم يقف الحافظ ابن حجر على
 اسمائهم لكن في مسلم وكان بينه وبين قومه (خصومه في أرض ودخل على عائشة) رضي الله عنها (فذكر لها
 دبت) بلام قبل الكاف ولا يذروا ذاك بإسقاطها (فقات يا أبا سلمة اجتنب الارض) فلا تغصب منها شيئا
 (فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر) بكسر القاف أي قدر شبر أي من الارض (طوقه) بضم
 الطاء المهملة وكسر الواو والمشددة وبالقف (من سبع ارضين) بفتح الراء أي يوم القيامة ففيه التنصيص على
 أن الارضين سبع وهو المراد بالترجمة * وهذا الحديث قد سبق في باب اثم من ظلم شيئا من الارض من كتاب
 المظالم * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة المروزي (قال اخبرنا عبد الله) بن المبارك
 المروزي (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
 أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ شيئا) قل أو كثر (من الارض بعير حقه خفف به) أي بالآخذ
 غصبات تلك الارض المغصوبة (يوم القيامة إلى سبع ارضين) فتصيره كالطوق في عنقه بعد أن يطوله الله

تعالى أو أن هذه الصفات تتوقع لصاحب هذه الجناية على حسب قوة هذه المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهـ ذا • وبه قال (حدثنا محمد بن المثني) العنزي الزماني قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن محمد بن سيرين عن ابن أبي بكرة) عبد الرحمن (عن) أبيه (أبي بكرة) نبيع بن الحارث الثقفي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الزمان) قال التوربشتي اسم لقابل الوقت وكثيره وأراد به ههنا السنة (قد استداره) أي الله ولا ي الوقت استدار يحذف الضمير يعني عاد إلى زمنه المخصوص (كهينته) الهيئة صورة الشيء وشكله وحالته والكاف صفة مصدر محذوف أي استدار استدارة مثل حالته والذي في اليونانية قال الزمان قد استدار كهينته (يوم خلق) الله (السموات والأرض) ولا ي ذكر كهينة يحذف الضمير يوم خلق الله بكراً الفاعل لا اله الا هو ولا بن عساكر والأرضين بالجمع (السنة اثنا عشر شهرا) جملة مستأنفة مبينة للجملة الاولى وأراد أن الزمان في انقسامه إلى الأعوام والأشهر عاد إلى أصل الحساب والوضع الذي ابتدأ منه وذلك أن العرب كانوا إذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الأشهر واعتبروا بمجرد العدد وهي النسيء المذكور في قوله تعالى انما النسيء أي تأخير حرمة الشهر إلى آخر زيادة في الكفر لانه تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر آخر ضموه إلى كفرهم قبل أول من أحدث ذلك جنادة بن عوف الكوفي كان يقوم على جل في الموسم فينادي ان آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ثم ينادي في القابل ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحلل فحرموه يفعل ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر إلى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة عاد إلى زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة كهينتها الاولى فاقتضى الدور أن يكون الحج في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشري وقد وافقت حجة الوداع ذاك الحجة وكانت حجة أبي بكر قبلها في ذي القعدة قاله مجاهد فيه نظرا ذك كيف تصح حجة أبي بكر وقد وقعت في ذي القعدة وأني هذا وقد قال الله تعالى وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر الآية وانما نودي بذلك في حجة أبي بكر فلم يكن في ذي الحجة لما قال الله تعالى يوم الحج الأكبر قاله ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر أن يوسف بن عبد الملك زعم في كتابه تفصيل الازمنة أن هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في شهر مارس وهو أدار بالرومية وهو برمهاث بالقبطية (منها) أي من السنة (أربعة حرم ثلاثة) ولا بن عساكر ثلاث يحذف التاء لان الشهر الذي هو واحد الأشهر يعني الليالي فاعتبر لذلك تأنيته (متواليات) هي (ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر) عطف على ثلاث لأعلى والمحرم وإضافته إلى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه أشد من محافظته سائر العرب ولم يكن يستحل أحد من العرب (الذي بين جداد وشعبان) ذكره تأكيذا وإزاحة للريب الحادث فيه من النسيء وقيل الاشبه انه تأسيس وذلك انه لم يمتز كانوا يؤخرون الشهر من موضعه إلى شهر آخر فينتقل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذي بين جداد وشعبان لارجب الذي هو عندكم وقد أنشأتموه قيل والحكمة في جعل المحرم أول السنة ليحصل الابتداء بشهر حرام والختم بشهر حرام والتوسط بشهر حرام وهو رجب وأما توالي شهرين في الآخر لارادة تعذيب الختام والأعمال بخواتيمها • وأما مطابقة الحديث للترجمة فقال العيني تتأني بالتعسف لان الأحاديث المذكورة فيها التصريح ببيع أرضين وههنا المذكور لفظ الأرض فقط ولكن المراد منه بيع أرضين أيضا انتهى ولا تعسف فقد سبق في هذا الحديث هنا أن رواية ابن عساكر والأرضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد البخاري بذلك الحديث هنا تقرير معنى قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن أي في العدد كما أن عدة الشهور الآن اثنا عشر شهرا مطابقة لعدة الشهور عند الله في كتابه الأول فهذه مطابقة في الزمان كما أن تلك مطابقة في المكان • (قائدة) • السنة مشتملة على ثمانية وأربعة وخمسين يوما وخمس يوم وسدس يوم كذا ذكره صاحب المذهب من الشافعية في الطلاق قالوا لأن شهراتها ثلاثون وشهران تسعة وعشرون إذا الحجة فانه تسعة وعشرون يوما وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم وقال لا أدري ما وجه زيادة الخمس والسادس وصح بعضهم أن السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله في كتابه وسعى العام عامالاً أن الشمس عامت فيه - في قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله في السنة مرة وتقطع

في كل شهر برجامن البروج الاثني عشر قال تعالى وكل في ذلك يسبحون وفرق بعضهم بين السنة والعام بأن العام من أول المحرم إلى آخر ذي الحجة والسنة من كل يوم إلى مثله من القابلة نقله ابن الجباز في شرح المعجم * وهذا الحديث يأتي بأنهم من هذا في حجة الوداع آخر المغازي أن شاء الله تعالى وبالله المستعان * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا ابن عساكر حذنا (عبيد بن اسماعيل) بضم العين مصغرا واصله في الاصل عبد الله الهباري القرشي الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) جاد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون وفتح الفاء العدوي أحد العشرة المبشرة رضيهم الله عنهم (انه خاصته اروي) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو مقصورا بالمهملة بنت أبي اوس بالسین المهملة (في حق زعمت انه انتقصه لها) وكان ارضا (الى مروان) بن الحكم وكان يومئذ متولى المدينة (فقال سعيدا فانتقص من حقه ما شئت) أشهد لسبع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه) بفتح الواو المشددة مبنيا للمفعول أي يصير كالطوق في عنقه (يوم القيامة من سبع ارضين) فيعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك كما جاء في غلط جلد الكافر وعظم ضرره وقد ترك سعيد الحق لاروي ودعا عليه فقال اللهم ان كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في دارها فتقبل الله دعوتها فعميت وموتت على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها (قال ابن ابي الزناد) عبد الرحمن بن عبد الله (عن هشام عن ابيه) عروة (قال قال لي سعيد ابن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) وفي هذا التعليق بيان لقاء عروة سعيدا والتصريح بسماعه منه الحديث المذكور ففي هذه الاحاديث اثبات سبع ارضين والمراد ان كل واحدة فوق الاخرى وفي حديث ابي هريرة عند أحمد مرفوعا ان بين كل ارض والتي تليها خمسة امة عام * هذا (باب) بالتسوين (في) ما جاء في (النجوم وقال قتادة) فيما وصله عبد بن حميد (واقدر زينا السماء الدنيا بصايج خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء) تضيء بالليل اضاءة السرج (ورجو ما للشياطين) الفمير في قوله تعالى وجعلناها يعود على جنس المصايج لا على عينها لانه لا يرى بالكواكب التي في السماء بل يشهب من دونها وقد تكون مقدمة منها (وعلامات يهتدى بها) كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون (فن تأول بغير ذلك) وللعموي والمستملي فن تأول فيها بغير ذلك أي من علم احكام ما يدل عليه حركاتها ومقارناتها في سيرها وان ذلك يدل على حوادث ارضية فقد (اخطوا واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به) لان اكثر ذلك حدى وظنون وكاذبة ودعاوى باطلة وقد جرى الموانع على عادته في ذلك تفسيرا آيات استطراد للفائدة فقال (وقال) بالواو ولا يذروا قال (ابن عباس هتجا) أي (متغيرا) كاذكرد اسماعيل بن ابي زياد في تفسيره وقال ابو عبيدة هتجا أي يا بسامة تبتنا (والاب ما يأكل الانعام) أي ولا يأكله الناس (والانام الخلق) أخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وسقطت الواو من الانام غير أبي ذر (برزخ) قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم (حاجب) بالموحدة في آخره ولا بن عساكر وأبي ذر عن المستملي والكشميني حاجز بالزاي بدل الموحدة (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى وجنات (ألفافا) أي (منتهى) أي بعضها على بعض (والغلب الملتفة) يريد وحدائق غلبا فاه مجاهد ايضا (فراسا) في قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا كما قال قتادة فيما وصله الطبري (مهادا كقوله) تعالى (ولكم في الارض مستقر) أي موضع قرار وهو بمعنى المهاد (نكددا) من قوله والذي خبت لا يخرج الانكددا قال السدي فيما أخرجه ابن ابي حاتم (قليلا) * (باب) تفسيرا (صفة الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد) فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عنه (كحسبان الرحي) أي يجريان على حسب الحركة الرئوية ووضعها (وقال غيره) مما وصله عبد بن حميد من طريق أبي مالك الغفاري (بحساب ومنازل لا بعدوانها) أي لا يجاوزان المنازل (حسبان جماعة الحساب) بالتعريف لا بوي ذرو الوقت (مثل شهاب وشهبان) وهذا قول أبي عبيدة في الجواز والمعنى يجريان متعاقبين بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما وتنسق امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب (ضماها) في قوله والشمس وضحاها قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد (ضوءها) أي اذا اشرقت (أن تدرك القمر) يريد لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره (لا يستر ضوءا حدهما ضوءا الا آخر ولا ينبغي لهما) أي لا يصح لهما (ذلك) وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس أن تطلع بالليل ولا

ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة وما ألفت قول ابن الجوزي وقد وصف منافع اثر الشمس في العالم على سبيل التذكير والتعريف بصنع الله الحكيم اللطيف حيث قال تبرز الشمس بالنهار في حلة الشعاع لا تتفاج البصر فاذا ذهب النهار نشرت رداها المعصفر ونزلات عن الاشهب فركبت الاصفر فهي تستقر بالليل لسكون الخلق وتظهر بالنهار لمعايشهم فتارة تبعد ايرطب الجو وينعقد الغيم ويبرد الهواء ويبرز النبات وتارة تقرب اجف الحب وينضج الثمر وقوله (سابق النهار) يريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا (يتطالبان حثيثان) أي سرعان ولا بؤى ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر حثيثين بالنصب بالياء أي فلا تسبق آية الليل آية النهار وهما النيران (نسلخ) أي (تخرج احدهما من الآخر) قال ابن كثير والمعنى في هذا أنه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ لانهم ماسخران دائبين يتطالبان طلبا حثيثا وقال في الاتصاف يؤخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق النهار أن النهار تابع لليل اذ جعل الشمس التي هي آية النهار غير مدركة للقمر الذي هو آية الليل فبني الادراك الذي يمكن أن يقع وهو يستدعي تقدم القمر وتبعية الشمس فانه لا يقال ادرك السابق الا لاحق لكن يقال ادرك الا لاحق السابق فالليل اذا امتسوع والنهار تابع فان قيل فالآية مصرحة بأن الليل لا يسبق النهار فخواهيه انه مشترك الا لزام اذا لاقسام المحتملة ثلاثة اما تبعية النهار لليل كذهب الفقهاء أو عكسه وهو منقول عن طائفة من النحاة أو اجتماعهما فهذا القسم الثالث منقى بالبراهين فليبق الاتبعية النهار لليل وعكسه والسؤال وارد عليهم ما لا سيما من قال ان النهار سابق لليل يلزم من طريق البلاغة أن يقول ولا الليل يدرك النهار فان المتأخر اذا نفي ادراكه كان أبلغ من نفي سبقيته مع أنه ناء عن قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر نأيا ظاهرا فالتحقيق أن المنفي السبقية الموجبة لتراخي النهار عن الليل وتخلل زمن آخر بينهما فينبط التعاقب وحينئذ يكون القول بسبق الليل مخايفا لصدور الآية فان بين عدم الادراك الدال على التأخر والتبعية وبين السبق بونا بعيدا ولو كان تابعا متأخرا لكان حرايانا يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به عدم السبق فتقدم الليل على النهار مطابق لسدور الآية صريحا وبجزها بتأويل حسن انتهى ولا يذعن الجوى والمستدل ينسأخ يخرج باقظ المضارع فيهما ويخرج بالتحسية المفتوحة وضم الراء (ويجري) يضم اوله وكسر ثائه (كل واحد منهما) أي من الليل والنهار في فلك ولا يذعن الجوى والمستدلى ويجري كل منهما بفتح أول ويجري وكسر رائه وكل بالرفع منونا (واهيبة) يشير الى قوله تعالى فهي يومئذ واهية قال الذراري (وهيها) بسكون الهاء (تشققها) وقوله والمالك على (ارحانها) أي (ما لم ينشق منها فهي) أي الملائكة (على حافتيه) بالتحسية ولا يذعن الجوى أي الملك ولا بن عساكر فهم جمع باعتبار الجنس وله كشمهني على حافتيها أي السماء وعن سعيد بن جبير على حافات الدنيا (كقولك على ارجاء البحر) والارجاء جمع رجا بانقصر وقوله تعالى (اعطش) ايها (و) قوله فلما (جن) عليه الليل أي (أظلم) فيهما وانتقل تفسير القول به عن قتادة فيما أخرجه عبد بن حميد والشافعي عن ابي عبيدة (وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى اذا الشمس (كورت تكور) بفتح الواو والمشددة (حتى يذهب ضوءها) وأخرج الطبري عن ابن عباس كورت أي اظلمت وعن مجاهد اضمحلت والتكوير في الاصل الجمع وحينئذ فالمراد أنها تلف ويرى بها فيذهب ضوءها قاله ابن كثير في تفسيره (والليل وما وسق) ولا بن عساكر يقال وسق أي (جمع من دابة) وزاد قتادة ونجم وقال عكرمة ماساق من ظلمة (اتسق) يريد قوله تعالى والقمر اذا انسق أي (استوى) وقوله تعالى جعل في السماء (بروجا) أي (منازل الشمس والقمر) وهي اثنا عشر وقيل هي قصور في السماء للمرس وقيل هي الكواكب العظام (الحرور) ولا يذعن الجوى ولا المظلل ولا الحرور وفسره بأنه يكون (بالنهار مع الشمس) قاله أبو عبيدة (وقال ابن عباس الحرور) ولا يذعن الجوى ولا بن عساكر وقال ابن عباس ورؤية بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الموحدة ابن الجراح الحرور (بالليل والسموم بالنهار) وتفسير رؤية ذكره أبو عبيدة عنه في الجاهل (يقال يولج) أي (يكور) بالراء أي يلف النهار في الليل (واهيبة) يريد قوله ولا المؤمنين وليجة وفسره بقوله (كل شيء ادخلته في شيء) هو قول أبي عبيدة وزاد بعد قوله في شيء ليس منه فهو واجبة والمعنى لا تفسدوا ولا يالس من المسلمين وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) قال (حدثنا سليمان عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم التيمي عن ابيه) يزيد من الزيادة ابن شريك بن طاهر التيمي الكوفي (عن ابي ذر) جندب بن

بخنادة (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذرحين غربت الشمس تدرى) بحذف
 همزة الاستفهام والغرض منه اعلامه بذلك ولا يذرا تدرى (اين تذهب) زاد في التوحيد هذه (قلت الله
 ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش) منقادة لله تعالى انقياد الساجد من المكلفين أو تشيها
 لها بالساجد عند غروبها قال ابن الجوزي ربما اشكل هذا الحديث على بعض الناس من حيث انما رها تغيب
 في الأرض وفي القرآن العظيم انها تغيب في عين حشة أي ذات حجة أي طين فاین هي من العرش والجواب أن
 الأرضين السبع في ضرب المثال كقطب رحي والعرش لعظم ذاته بمثابة الرحي فانما هبت الشمس سجدت
 تحت العرش وذلك مستقرها وقال ابن العربي انكر قوم مجودها وهو صحيح ممكن لا يحيله العقل وتناوله قوم
 على التسخير الدائم ولا مانع أن يخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع انتهى وتغيبه في الفتح بأنه ان أراد بالخروج
 الوقوف فواضح والافلا دليل على الخروج قال ابن كثير وقد حكى ابن حزم وابن المناوي وغير واحد من العلماء
 الاجماع على أن السموات كربة مستديرة واستدل لذلك بقوله في فلك يسبحون قال الحسن بدورون وقال
 ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل ولا تعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه أن الشمس تصعد الى فوق
 السموات حتى تسجد تحت العرش بل هي اقرب عن اعيننا وهي مستمرة في فلكها الذي هي فيه وهو الرابع فيما
 قاله غير واحد من علماء التفسير وليس في الشرع ما يتغير به بل في الحس وهو الكسوفات ما يدل عليه ويقتضيه
 فاذا ذهبت فيه حتى تتوسطه وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتدال الزمان فانها تكون أبعد ما يكون تحت
 العرش لانها تغيب من جهة وجه العالم وهذا محل مجودها كما يناسبها كما أنها اقرب ما يكون من العرش وقت
 الزوال من جهتها فاذا كانت في محل مجودها (فتستأذن) عطف على المنصوب السابق محقق في الطلوع من
 المشرق على عادتها (فيؤذن لها) فتبدو من جهة المشرق وهي مع ذلك ككراهة لعصاة بني آدم أن تطلع عليهم
 وهو يدل على أنها تعقل كمجودها (ويوشك) بكسر الميم أي ويقرب (ان تسجد فلا يقبل منها) أي لا يؤذن لها
 أن تسجد (وتستأذن) في المسير في مطالعها (فلا يؤذن لها يتأهل) ولا يذرع عن الكشمير فيقال (لها ارجعي
 من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك) أي قوله فانها تذهب الخ (قوله تعالى والشمس تجري مسתר لها)
 لحد معين ينتهي اليه دورها فتسجد المسافر اذا قطع مسيره أو لكبد السماء فان حركتها فيه يوجد فيها ابطاء
 يظن أن لها هناك وقفة وقال ابن عباس لا تبلغ مسתרها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء امرها عند
 خراب العالم وقيل لحد لها من مسيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب وقيل منتهى امرها لكل يوم
 من المشرق والمغرب فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب
 ثم لا تعود اليهما الى العام القابل (ذلك) الجري على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي يكمل الفطن عن احصائه
 (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا أنها تجري في كل
 يوم وليلة بنفسها كقوله تعالى في الآية الاخرى وكل في فلك يسبحون أي يدورون وهو مغاير لقول اصحاب
 الهيئة ان الشمس مرصعة في الفلك اذ مقتضاه أن الذي يسير هو الفلك وهذا منهم على طريق الحدس والتخمين
 فلا عبرة به * وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان وأبو داود في الحروب
 والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
 عبد العزيز بن المختار) قال (حدثنا عبد الله بن فيروز) (الدا ناج) بدال مهمله وبعد الالف نون مخففة فالف بحيم
 معرب دانا ومعناه بالافارسية العالم وهو تاجي صغير بصري (قال حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الشمس والقمر مذكوران) بتشديد الواو
 المقنونة مطويان ذاهبا للضوء وزادا للبراز وابن أبي شيبة في مصنفه والاسماعيلي في مستخرجيه في النار
 (يوم القيامة) لانهم اعبدا من دون الله وليس المراد من تكويرهما فيها تعذيبهما بذلك لكنه زيادة تكبير لمن كان
 يعبدهما في الدنيا ليعلموا أن عبادتهم لهما كانت باطلة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى ابو سعيد الجعفي
 الكوفي (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بن فتح العيين ابن
 الحارث المصري (ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه) القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
 (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الشمس والقمر لا يخسفان)

يفتح قوله على انه لازم وسكون الخاء المججمة وكسر السين المهملة ويجوز ذم اوله على انه متعدي أي لا يذهب الله نورهما (لموت أحد) من العظماء (ولاحيائه) لم يقل أحداث الكسوف لحياة أحد فذكر ذلك انما هو تيميم للتقسيم أو لدفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقد أن لا يكون سببا لا يجادفم عليه السلام النفي لدفع هذا التوهم وهذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم وقال الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثيرهما (وليكهما) أي خسوفهما (آيتان) ولا بى ذرآية بالافراد (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته (فاذا رأيتوهما) بالتنبيه أي كسوف كل واحد منهما على انفراد ولا بى ذر عن الجوى والسقلى فاذا رأيتوه أي الكسوف (فصلوا) أي صلاة الكسوف وحكمة الكسوف أن الله تعالى لما جرى في سابق علمه أن الكواكب تعبد من دونه وخاصة النيران قضى عليهم بالخسوف والكسوف وجعلهما هاهما بمنزلة الخسوف وصير ذلك دلالة على انهما مع اشراق نورهما وما يظهر من حسن آثارهما أموران مهوران في مصالح العباد مسيران وفي يوم القيامة مكوران فعبدة الشمس زعمت انهما ملك من الملائكة له نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم وهي ملك الفلك فلذا يستحق التعظيم والسجود ومن سننهم اذا انظروا الى الشمس قد اشرقت جدوا لها وقالوا اما احسبك من نور لا تقدر الابصار أن تمتد بالنظر اليك فلك المجد والتسبيح واياك نطلب واليك نسبح لنذكرك السكينة بقربك الى غير ذلك مما نقل عنهم من الخرافات فسبحان من حجبهم عن رؤية الحقائق وحاد بهم عن متون الطرائق فجهلوا أن صفات المخلوق تباين صفات الخالق وأن العبادة لا يستحقها الا من هو للعب والنوى قالى * وأمام مطابقة الحديث للترجمة فن حيث ان الكسوف والخسوف العارضين لهما من صفاتهما وقد مر هذا الحديث في ابواب كسوف الشمس من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس) هو اسماعيل بن عبد الله المدني وسقط ابن أبي اويس لا بى ذر قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن اسلم) العدوى (عن عطاء بن يسار) بالسين المهملة المخففة (عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) يوم مات ابنه ابراهيم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) علامتان يخوف بهما عباده (لا يخسفان) بالخاء المججمة مع فتح اوله (لموت أحد ولا لحياه) لانهما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما (فاذا رأيت ذلك) الخسوف (فاذكروا الله) وفي حديث أبي بكره عند المؤلف في باب الصلاة في كسوف الشمس فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بنضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بنضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الا بى بفتح الهمزة وسكون التحتية (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين والفاء (قام) في المسجد لا الصخراء الخوف الفوات بالانجلاء (فكبر) تكبيرة الاحرام بعد أن صف الناس وراءه (وقرأ قراءة طويلة) نحو من سورة البقرة (ثم ركع ركوعا طويلا) مسجافيه قدر مائة آية من البقرة (ثم رفع رأسه) من الركوع (فقال سمع الله من حمده وقام كما هو) لم يسجد (فقرأ قراءة طويلة) في قيامه (وهي ادنى من القراءة الاولى) نحو من سورة ال عمران (ثم ركع ركوعا طويلا وهي) أي هذه الركعة (ادنى من الركعة الاولى) مسجافيه قدر مائتين آية وفي الفرع تضبيب على قوله وهي وبأعلام رقم ابى ذر وابن عساكر جميعا عليهما (ثم سجد سجودا طويلا) مسجافيه قدر مائة آية (ثم فعل في الركعة الاخيرة) بمدة الهمزة من غير اياء بعد الخاء (مثل ذلك) الذي فعله في الركعة الاولى لكن القراءة في اولها كالنساء وفي ثانيها كالمائدة (ثم سلم وقد تجلت الشمس) بمشاة فوقية وفتح الجيم وتشديد اللام أي صفت (خطب الناس فقال) في الخطبة (في كسوف الشمس والقمر انهما آيتان من آيات الله لا يخسفان) بفتح اوله وكسر ثالثه (لموت أحد ولا لحياه فاذا رأيتوهما) بالتنبيه أي كسوف الشمس والقمر ولا بى ذر عن الجوى والمسقلى رأى تموها بالافراد أي الكسفة (فأفزعوا) بفتح الزاى أي التجثوا وتوجهوا (الى الصلاة) المعهودة السابق فعلها منه عليه السلام * قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (محمد بن المنثى) الغزدي الزمى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد الاحمسي البجلي مولا هم الكوفي أنه (قال حدثني)

بالأفراد (قيس) هو ابن أبي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو البدرى
 (رضي الله عنه) قال في الفتح ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالوحدة والنون وهو تصحيف (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الشمس والقمر لا ينكسفان) بكاف مفتوحة وكسر السين مع فتح أوله (أوت احد
 ولا حياة) سقط قوله ولا حياته من رواية أبي ذر (ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتوها) بالثنية ولا في ذر
 عن الجوى والمستمل رأيتوها بالأفراد أى الكسفة (فصلوا) ركعتين في كل ركعة ركوعان أو ركعتين كسنة
 الظهر * (باب ما جاء في قوله تعالى (وهو الذى يرسل الرياح نشر) جمع نشر بمعنى ناشر (بين يدي رحمة)
 فدام رحمة يعنى المطرفان الصبا تير السحاب والشمس تجمعهم والجنوب تدره والدبور تفرقه (قاصما) يريد
 قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال أبو عبيدة هي التي (تقصف كل شئ) تأتي عليه وقوله تعالى
 وارسلنا الرياح (لواقح) قال أبو عبيدة (ملاعج) واحدتها (ملقعة) ثم حذف منه الزوائد وانكره غيره وقال
 هو بعيد جدا لان حذف الزوائد في مثل هذا باب الشعر قال ولكنه لواقح جمع لاقحة ولاقح بلا خلاف على
 النسب أى ذات اللقاح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله تعالى قاصباها (اعصار) قال أبو عبيدة
 (ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار) وقوله تعالى ريح فيها (سر) قال أبو عبيدة (برد)
 شديد وقوله (نشرا) أى (متفرقة) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح بن الورد
 أبو بسطام الواسطي ثم البصري (عن الحكم) بفتحين ابن عتيبة مصغرا الكندي الكوفي (عن مجاهد)
 هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة الخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير (عن ابن عباس رضي الله
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال نصرت) أى يوم الاحراب وكانوا زهاء اثني عشر ألفا حين حاصروا
 المدينة (بالصبا) بفتح الصاد مقصورا الريح التي تهب من ظهرك اذا استقبلت القبلة (واهلكك) بضم الهمزة
 وكسر اللام (عاد) قوم هود (بالدبور) بفتح الدال التي تهب من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة وقيل
 ان الريح تنقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام وكل قسم اسم فاسماء اقسام
 الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخاء واسماء قسم العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم
 والصرص وهما في البر وقد جاء القران بكل هذه الاسماء وقد روى البيهقي في سننه الكبرى مرفوعا لريح
 من روح الله تعالى تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فلا تسبوا واسألوا الله خيرها واستعينوا بالله من شرها وقد
 نزل الاطباء كل ريح على طبيعة من الطبائع الاربع فطبيع الصبا الحرارة واليبس ويسمونها أهل مصر الريح
 الشرقية لان مهبها من الشرق وتسمى قبولا لاسم قبالة وجه الكعبة وطبيع الدبور البرد والرطوبة ويسمونها
 أهل مصر الغربية لان مهبها من المغرب وهي تأتي من دبر الكعبة وطبيع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية
 لانها يسار بها في البحر على كل حال وقلما تهب الا وطبيع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى القلبية والنعاما
 لان مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق ويسمونها أهل مصر المريسية وهي من عيوب مصر
 المعدودة فانها اذا هبت عليهم سبع ليال استعدوا للآل كفاف وقد جعل الله تعالى بلطيف قدرته الهواء عنصرا
 لا بداتنا وأرواحنا فيصل الى ابداننا بالتنفس فينبى الروح الحيواني ويزيد في النفساني فادام معتدلا صافيا
 لا يتخالطه جوهر غريب فهو يحفظ الصحة ويتقويها وينعش النفس ويحييها ومن خاصيته أن الله تعالى جعله
 واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا ترى العين شيئا ما لم يكن بينه وبينها هواء وكذلك لا تسمع الاذن ولا يصدق
 الذوق ولو أن الانسان فقد الهواء ساعة مات وقال كعب الاحبار لو أن الله تعالى حبس الهواء عن الناس
 لأمتن ما بين السماء والارض ولتبدأ حسن بعض الشعراء حيث قال

اذا خلا الجو من هواء * فعيشهم نعمة وبوس فهو حياة لكل حي * كأن انفاسه نفوس

وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا * وبه قال (حدثنا مكي بن ابراهيم)
 ابن بشير بن فرقد الحنظلي البجلي قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح
 (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى نجيلا في السماء بفتح الميم
 وكسر الخاء المجمة وبعد التحية الساكنة لام مفتوحة أى سحابة يخال فيها المطر (اقبل وادبر ودخل وخرج
 ويعبر وجهه) خوفا أن يحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس (فاذا اضطربت السماء سري) بضم السين
 مبنيا للمجهول أى كشف (عنه) الخوف وازيل (فعرفته) بتشديد الراء وسكون الفوقية من التعريف

أي عزفت النبي صلى الله عليه وسلم (عائشة ذلك) الذي عرض له (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما) ولا يذو
وما (أدري لعله كما قال قوم) هم عاد (فلما رأوه عارضا) صاحباً عرض في أفق السماء (مستقبل أوديتهم) متوجه
أوديتهم (الآية) * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي * (باب ذكر الملائكة صلوات
الله عليهم) الملائكة جمع ملائكة على الأصل كالشمائل جمع شمائل والثناء التأييد الجمع وترك الهمزة
في المفرد للاستئصال وهو مقلوب مألك من الألوكه وهي الرسالة لأنهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسل الله
أو كإرسال إليهم واختلاف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على أنهم ذوات موجودة قائمة بأنفسها فذهب أكثر
المسلمين إلى أنهم أجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة مستدلين بأن الرسل كانوا يرونهم كذلك
وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للأبدان وزعم الحكماء أنها جواهر مجردة
مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة إلى قسمين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتزهد عن
الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم التنزيل فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة
المقربون وقسم يدبر الأمر من السماء إلى الأرض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الإلهي لا يعصون الله
ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المديرات أمر الغنم معاً ويقومونهم أرضية فهم بالنسبة إلى ما هيأهم الله له
أقسام فتنهم حلة العرش ومنهم كرويون الذين هم حول العرش وهم أشرف الملائكة مع حلة العرش وهم
الملائكة المقربون ومنهم جبريل وإسرافيل وميكائيل وقد ذكر الله تعالى أنهم يستغفرون للمؤمنين بظهور الغيب
ومنهم سكان السموات السبع يعمرونها عمارة لا يفترون فتنهم الراكع دائماً والقائم دائماً والساجد دائماً ومنهم
الذين يتعاقبون زمرة بعد زمرة إلى البيت المعمور كل يوم سبعون ألفاً لا يعودون إليه ومنهم الموكلون بالجنان
وأعدادهم كرامته لأهلها وتهية الضيافة لساكنها من ملابس ومساكن وما كل ومشارب وغير ذلك
مما لا عين رأت ولا أدرك سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنهم الموكلون بالنار ومنهم الزبانية ومقدموهم تسعة
عشر وخازنها مائة وهو مقدم على جميع الجنة ومنهم الموكلون بحفظ بني آدم فإذا جاء قدر الله خلوعه ومنهم
الموكلون بحفظ أعمال العباد لا يفارقون الإنسان إلا عند الجنابة والغائط والغسل وقد روى الطبراني من
حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام على أي شيء أنت قال على الريح
والجنود قال وعلى أي شيء ميكائيل قال على التبات والقطر وفي حديث أنس عن الطبراني مرفوعاً أن ميكائيل
ما ضحك منذ خلقت النار وورد أن له أعواناً يفعلون ما يأمرهم به فيصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الله تعالى
* وروينا أنه ما من قطرة تنزل من السماء إلا ومعهما ملك يقرها في الأرض واتفق على عصمة الرسل منهم كعصمة
رسل البشر وأنهم معهم كهم مع أمهم في التبليغ وغيره واختلف في غير الرسل منهم فذهب بعضهم إلى القول
بعدم عصمتهم لقصة هاروت وماروت وما روى عنهما من شرب الخمر والزنا والقتل مما رواه أحمد مرفوعاً وصححه
ابن حبان وهو مائة وإذا قلنا للملائكة اسجدوا والآدم فسجدوا إلا إبليس أبي الآيات إذ مفهوماً أن إبليس
كان منهم والآن لم يتناول أمرهم ولم يصح استثنائهم منهم قال في الأنوار ولا يرد على ذلك قوله تعالى إلا إبليس كان
من الجن لجواز أن يقال كان من الجن فعلاً ومن الملائكة نوعاً ولأن ابن عباس روى أن من الملائكة ضرباً
يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم إبليس وحاصله أن من الملائكة من ليس بمعصوم وإن كان الغالب فيهم العصمة
كما أن من الأنس معصومين وإن كان الغالب فيهم عدمها ولعل ضرباً من الملائكة لا يخاف الشياطين بالذات
وإنما يخافهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الأنس والجن والذي عليه المحققون عصمة الملائكة
مطلقاً وأجابوا بأن إبليس كان جنياً نشأ بين أظهر الملائكة وكان مغموراً بالآلوف منهم فغلبوا عليه وأن الجن
كانوا أموريين مع الملائكة لكن استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فإنه إذا علم أن الكبرياء موروثة بالتدليل
لا بد والتوسل به علم أن الأصغر أيضاً موروثة به وأما قصة هاروت وماروت فرواها الإمام أحمد
وابن حبان ولفظ أحمد حدثنا يحيى بن أبي بكر حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن آدم لما هبط إلى الأرض قالت الملائكة أي رب أتجعل فيها من يفسد فيها
الآية قالوا ربنا نحن أطوع لك من بني آدم قال الله تعالى للملائكة هلموا لمكين من الملائكة حتى نهبطهما
إلى الأرض ومثل لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاءتهما فساءلاها نفسها فقالت لا والله حتى نكلما
بهذه الكلمة من الأمر فقالا والله لا نشارك بالله أبداً فذهبت عنهما ثم رجعت بهن فجعله فساءلاً لهما نفسها

فقلت لا والله حتى تقتل هذا الصبي فقالوا والله لا تقتله ابد اذهبت ثم رجعت بقدح خمر فسالها انفسها فتالت
لا والله حتى تشرب يا هذا الخمر فشربا فسكروا فوقعا عليها وقتلوا الصبي فلما افاقا قالت المرأة والله ماتر كتماشيا
ايتماء على الاقد فعلتماء حين سكرتم انخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخترارا عذاب الدنيا وهذا
حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم من رجال الصحيحين الاموي بن جبير هذا وهو الانصاري السلي
الخداء وذكروا ابن حبان في كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئا فهو مستور الحال وقد تفرّده عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى له متابع من وجه آخر عند ابن مردويه عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اكن رواء عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن
سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة اعمال بني آدم وما يأتون به من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم
اثنين فاختراروا هاروت وماروت الحديث ورواه ابن جرير في طريقين عن عبد الرزاق به عن كعب الاحبار
قال الحافظ ابن كثير فهذا اصح واثبت الى عبد الله بن عمرو سالم اتيت في ابيه من مولا نافع فدار الحديث
ورجع الى نقل كعب الاحبار عن كعب بن اسرايل وقيل انهما كانا قبيلين من الجن قاله ابن حزم وهذا غريب
وبعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزي في زاد المسير انهما هما بالمعصية ولم يفعلها ومنهم من قرأ الملائكة بكسر
اللام وقال انهما علمان من أهل فارس قاله الضحاك وروى الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه
عن ابن عباس وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما وقع الناس من بعد آدم عليه السلام فيما وقعوا فيه من
المعاصي الحديث وفيه قال وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في النساء الحسن الزهرة في سائر الكواكب وهذا
اللفظ احسن ما ورد في شأن الزهرة (وقال انس) فيما وصله الواقفي في الهجرة (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف
اللام (للبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدوا لليهود من الملائكة) روى انه انما كان عدوا لهم
لانه كان يطلع الرسول عليه السلام على اسرارهم وانه صاحب كل خسر وعذاب (وقال ابن عباس) فيما
وصله الطبراني (لحن الصافون) أي (الملائكة) * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون المهملة
وفتح الموحدة القيسى البصرى ويقال له هذاب قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى
ابن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المهجمة (عن قتادة) بن دعامة (وقال بن خزيمة)
أي ابن خياط العصفري مذاكرة ولفظ المتن تليفة وفي نسخة ح لتحويل السند وقال بن خزيمة (حدثنا يزيد بن
زريع) بزاى مضمومة فراء مفتوحة مصغرا العيشى البصرى قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عمرو به واسمه
مهران الشكري (وهشام) هو الدستوائي (قالا حدثنا قتادة) قال (حدثنا انس بن مالك عن مالك
بن صعصعة) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما) بغير ميم
(انا عند البيت) الحرام (بين السائم واليقطان) هو محمول على ابتداء الحال ثم استمر بقطنا في القصة كلها
وأما ما وقع في رواية شريك في التوحيد في آخر الحديث فلما استيقظ فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والاحمل على
أن المراد باستيقظت انه افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملائكة ورجع الى العالم الدينى
وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين رواية شريك انه كان نائما زيادة مجهولة ثم قال وشريك ليس بالحافظ
(وذكر) صلى الله عليه وسلم (يعنى رجلا بين الرجلين) وهذا مختصر أو ضخته رواية مسلم من طريق سعيد
عن قتادة بن نبط اذ سمعت قائلا يقول أحدهما الثلاثة بين الرجلين فأتيت فانطلقوا بي وقد ثبت أن المراد بالرجلين
حزمة وجعفران النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما وقال الكرمانى ثلاثة الرجال وهم الملائكة
تصور رابصورة الانسان فليست وسطا لغير الاصلي وابى الوقت قوله يعنى رجلا (فأتيت بطست) بضم
الهمزة مبنيا للمفعول والطست بفتح الطاء وسكون السين المهملة من مؤنث (من ذهب ملئ) كمة وايمانا
بضم الميم وكسر اللام فهمزة مبنيا للمفعول في الماشى كذا في الفرع وضبط الدمياطى والتد كيز باعتبار
الاناء ولا بى ذرع عن الجوى والمستملى ملائ بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعد الهـ همزة ولا بى ذرع
الاشمبى ملا بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة ولعله من باب التمثيل او مثل له المعانى كما مثل له ارواح
الانبياء الدارجة بالصورتى كانوا عليها (فشق) المثلث وفي الفرع بضم الشين للمفعول (من النحر الى مراق
البطن) بفتح الميم وتخفيف الراء بعدها ألف فقف مشددة واصله مراق بقاء في فادغمت الاولى في الثانية
وهو ما سفل من البطن ورق من جلده (ثم غل البطن) المقدس بضم الغين مبنيا للمفعول (بما رزم)

الذي هو افضل الميام على ما اختير * وهذا الشق غير الذي وقع له في زمن حليمة السعدية (سم على) القلب (حكمة
وايماناً وأتيت بدابة ايض) لم يقل يضاء نظراً الى المعنى أي بحر ككوب ايض (دون الغل وفوق الجمار) هو
(البراق) ويجوز جزمه بدلاً من دابة واشتقاقه من البرق لسرعة مشيه وكان الانبياء يركبونه (فاطلست مع
جبريل حتى أتينا السماء الدنيا) لم يذكر مجيئه لبيت المقدس كما في التنزيل سبحانه الذي أسرى به بعدده ايام من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وليس معوده الى السماء كان على البراق بل نصب له المعراج فرقى عليه كما
سيأتي ان شاء الله تعالى واعل الراوي اقتصر أو وقع تعدد المعراج (قيل من هذا) ولا يذرفلما جئت الى السماء
الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا (قال) ولا يذرفيل (جبريل قيل ومن معك قيل) ولا يذرفيل
قال (محمد قيل وقد ارسل اليه) للعروج به الى السموات (قال) جبريل (نعم قيل مرحباً به) أدرك رحبا وسعة
(ولنم الجي جاء) قال المظهرى المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير تقديره جاء فنعلم الجي مجيئه وقال
في التوضيح فيه شاهد على جواز الاستغناء بالصلة عن الموصول في نعم اذ التقدير نعم الجي لذي جاء (فأتيت
على آدم وسلمت عليه فقال مرحباً بك من ابن نبي فأتينا السماء الثمانية قيل من هذا قال جبريل قيل من)
وللاصلي ومن (معك قال محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغير أبي ذر (قيل ارسل اليه قال) جبريل
(نعم قيل مرحباً به ولنم الجي جاء فأتيت على عيسى ويحيى) ابني الخلالة (فقالا مرحباً بك من أخ نبي فأتينا
السماء الثالثة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قال محمد قيل) ولا يذرفيل (والمستقلى قال) وقد
ارسل اليه قال) جبريل (نعم قيل مرحباً به ولنم الجي جاء فأتيت يوسف) ولا يذرفيل (فأتيت على يوسف) فسلمت
عليه (سقط لابي ذر لفظ عليه) قال) ولا يذرفيل (مرحبا بك من أخ نبي فأتينا السماء الرابعة قيل من هذا
قيل) ولا يذرفيل (جبريل قيل من معك قيل محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغير أبي ذر (قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به ولنم) ولا يذرفيل (الجي جاء فأتيت على ادريس) فسلمت عليه فقال مرحباً به
(من) ولا يذرفيل (مرحبا بك من أخ نبي) خاطبه بلفظ الاخوة وان كان المناسب للفظ البنوة
تلطفوا وتأذبا والانباء اخوة (فأتينا السماء الخامسة قيل من هذا قال) ولا يذرفيل (جبريل قيل ومن معك)
بالواو (قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به ولنم الجي جاء فأتينا على هارون) فسلمت عليه (سقط
لابي ذر لفظ عليه) فقال مرحباً بك من أخ نبي فأتينا على السماء السادسة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك
قيل) وفي نسخة قال (محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (قيل وقد ارسل اليه مرحباً به) سقط
قال نعم قيل (ولنم) ولا يذرفيل (الجي جاء فأتيت على موسى) فسلمت فقال) ولا يذرفيل (عن الكشميهني
فسلمت عليه فقال) مرحباً بك من أخ نبي فلما جاوزت) بجذف الضمير المنصوب (نكي) شفقة على قومه حيث
لم يتفعلوا بمتابعته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم (فقيل ما ابكال قال يارب هذا
الغلام الذي بعث بعدى يدخل الجنة من اتمه أفضل مما يدخل من اتمتي) أشار الى تعظيم شأن نبينا ومنة
الله تعالى عليه حيث اتخذه بنحف الكرامات وخصوص الزاني والهيات من غير طول عمر افناء مجتهدا في
الطاعات والعرب تسمى الرجل المستجمع السن غلاما مادامت فيه بقية من القوة فالمراد استقصاء مدته مع
استكنا رضاء الله واستتمام سواد أتمته (فأتينا السماء السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل
وقد ارسل اليه مرحباً به) سقط هنا أيضاً قال نعم قيل (ولنم) بغير لام ولا يذرفيل (الجي جاء فأتيت على
ابراهيم) فسلمت (زاد أبو ذر عن الكشميهني) عليه (فقال مرحباً بك من ابن نبي) سقط لفظ بك من بعض النسخ
كذا وقع هنا انه رأى ابراهيم في السابعة وفي أول كتاب الصلاة في السادسة فان قيل تعدد الاسراء فلا اشكال
والافحتمل أن يكون رآه في السادسة ثم ارتقى هو أيضاً الى السابعة (فرفع) بضم الراء أي كشف (لى) وقرب منى
(البيت المعمور) المسمى بالضراح بضم الضاد المجهمة وتخفيف الراء آخره حاء مهملة حيال الكعبة وعمارة بكنزة
من يغشاه من الملائكة (فسألت جبريل) أي عنه (فقال هذا البيت الممور يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك
اذا خرجوا لم يعونه واليه آخر ما عليهم) ينصب آخر على الظرفية او بالرفع بتقدير ذلك آخر ما عليهم من دخوله
(ورفعت لى سدره المنتهى) أي كشف لى عنها وقربت منى السدره التي ينتهى اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من

تحتهم من امر الله (فاذا نبتها) بفتح النون وكسر الموحدة (كانه قلال هجر) بكسر القاف جمع قلة وهجر بفتح
لا ينصرف وفي الفرع صرفه (ورقها) كأنه آذان الفيول) بضم الفاء جمع قيل الحيوان المشهور رأى في الشكل
لا في المقدار (في أصلها أربعة) أنها نهران باطنان ومهران ظاهران فسأت جبريل) عنها (مقال أما الباطنان ففي
الجنة) نقل النووي عن مقاتل أن الباطنين السلسيل والكوثر (وأما الظاهران النيل والفرات) يخرجان من
أصلها ثم يسيران حيث شاء الله ثم يخرجان من الأرض ويحريان فيها (ثم فرضت على) تخسون صلاة فأقيمت
حتى جنت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت على تخسون صلاة قال أنا أعلم بالناس منك عالجني أسرايل
اشد المعالجة) قال التور بثبتى أى مارستم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل
المزاولة والمحاولة (وان أمتك لا تطيق) ذلك ولم يقل انك وأمتك لا تطيقون لان العجز مقصور على الامة
لا يتعداهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله من الكمال يطيق أكثر من ذلك وكيف لا وقد
جعلت قرة عينه في الصلاة (فارجع الى ربك) أى الى الموضع الذي ناجيت فيه ربك (فسله) أى التخفيف
(فرجعت فسألته) أى التخفيف (فجعلها أربعين) أى صلاة (ثم) قال موسى (مثله) أى ما تقدم من المراجعة
وسؤال التخفيف (ثم) جعلها الله تعالى (ثلاثين) صلاة (ثم) قال موسى أيضا (مثله فعمله) ها الله تعالى
(عشرين) صلاة (ثم) قال موسى (مثله فعمله) ها الله تعالى (عشر) فأتيته موسى فقال مثله فعملها خسا
فأتيته موسى فقال ما صنعت قلت جعلها) سبحانه وتعالى (خسا فقال مثله قلت فسلمت) بتشديد اللام من
التسليم أى سلمت فلم أراجعته تعالى لاني استحييت منه جل وعلا وزاد في غير رواية أبي ذر هنا بخير (فنودي)
من قبل الله تعالى (انى) بكسر الهمزة (قد أمضيت) أى انقذت (فريصتى) بخمس صلوات (وخففت عن
عبادى) من خمسين الى خمس (وأجزى الحسنه عشرة) ثواب كل صلاة عشرة أوفيه دليل على جواز النسخ قبل
الوقوع وانكروه أبو جعفر النحاس لان ذلك من البداء وهو محال على الله تعالى ولان النسخ وان جاز قبل العمل
عند من يراه فلا يجوز قبل وصوله الى المخاطبين فهو شفاعته شفعها عليه السلام لانسخ وأجيب بأن النسخ انما
وقع فيما وجب على الرسول من التبليغ وبأن الشفاعة لا تنقضي النسخ فقد تكون سببها أو أن هذا كان خيرا لا تعبدا
فلا يدخله النسخ ومعناه انه تعالى أخبر رسوله عليه السلام أن على أمته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولما قال
في الحديث في رواية هي خمس وهي خمسون والحسنه بعشر أمثالها فتأوله عليه السلام على أنها خمسون بالفعل
فلم يزل يراجع ربه حتى بين له انها في الثواب لا بالعمل (وقال همام) بالاسناد السابق بتشديد الميم الاولى ابن
يحيى العوذى (عن قتادة) بن دعامة (عن الحسن) البصرى (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم في البيت المعمور) يريد أن سعيد بن ابى عروبة وهشام الدستوائى ادرجا قصة البيت المعمور في
قصة الاسراء والصواب رواية همام هذه حيث فصلها من قصة الاسراء لكن قال يحيى بن معين لم يصح للحسن
سماع من أبي هريرة * وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سليمان البورانى
بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء الجلى الكوفى قال (حدثنا ابو الاحوص) بالحاء المهملة الساكنة
وفتح الواو آخره صادمه مهملة سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفى مولى بنى حنيفة الكوفى (عن الاعمش) سليمان
ابن مهران (عن زيد بن وهب) ابى سليمان الهمدانى الكوفى أنه قال (قال عبد الله) يعنى ابن مسعود رضى
الله عنه (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في قوله (المصدق) فيما وعده به ربه تعالى قال
في شرح المشكاة الاولى أن تجعل الجملة اعتراضية لاحالية لتمام الاحوال كلها وأن يكون من عادته ودأبه ذلك
فما حسن موقعها (قال ان أحدكم يجمع خلقه) بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول (في بطن أمه
أربعين يوما) أى يضم بعضه الى بعض بعد الانتشار ليتخمر فيها حتى يتهيأ للخلق وفي قوله خلقه تعبير بالمصدر عن
الجنة وجل على انه بمعنى المفعول كقولهم هذا شرب الامير أى مضروبه وقال الخطابى روى عن ابن مسعود في
تفسيره ان النطفة اذا وقعت في الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشرا طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم
تمكث أربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وهذا رواه ابن أبى حاتم في تفسيره وقد رجح الطيبي هذا
التفسير فقال والحدابة اعلم الناس بتفسير ما معوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق فيما يتحدثون به واكثرهم
احتياطا للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه

ما ظاهره يخالف ذلك واقفه اذا اراد الله خلق عبدا جامع الرجل المرأة طارماؤه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضره كل عرق له دون آدم في أي صورة ماشاء ركبك (ثم يكون علقه) دماغا غليظا جامدا (مثل ذلك) الزمان (ثم يكون مضغ) قطعة لحم قدر ما يعض (مثل ذلك) الزمان واختلف في أول ما يتشكل من الجنين فقل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركات الغريزية وقل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لان فيه النمو والاغذاء الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بأنه مقتضى النظام الطبيعي لان النمو هو المطلوب أولا ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا حركة ارادية وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ (ثم يبعث الله ملكا) اليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه (فيؤمر) مبنيًا للمفعول ولا يذروا مؤمر (باربع كلمات) يكتبها كما قال (ويقال له اكتب عمله وورثته) غذاءه حلالا أو حراما قليلا أو كثيرا أو كل ما ساقه الله تعالى اليه لينتفع به كالعالم وغيره (واجله) طويلا أو قصيرا (وشقى أو سعيد) حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته ورفع شقى خبر مبتدأ محذوف وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام أن يقول يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقى أو سعيدا والظاهر أن الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفته وقد جاء ذلك مصرحاً به في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن أسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يراها ولا ينقص ووقع في حديث أبي ذر عنده فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه (ثم) بعد كتابة الملك هذه الاربعة (ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته ثم ان حكمة تحويل الانسان في بطن أمه حالة بعد حالة مع ان الله تعالى قادر على أن يخلق في اقل من لحظة أن في التحويل فوائد منها أنه لو خلقه دفعة واحدة لثق على الام فجعله أولا نطفة لاعتادها مدة ثم علقه كذلك وهلم جرا ومنها اظهار قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الاطوار الى كونه انسانا حس الصورة متحليا بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقه ثم من مضغه قادر على اعادته وحشره للعقاب والجزاء قاله المظهرى (فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون) نصب بحتى وما تافيه غير مانعة لها من العمل أو رفع وهو الذي في الفرع على أن حتى ابتدائية وفي كتاب القدر من طريق أبي الوليد الطيالسي عن شعبة عن الاعمش وان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون (بينه وبين الجنة الاذراع) أي ما يقي بينه وبين أن يصل الى الجنة الاكن بقي بينه وبين موضع من الارض ذراع فهو تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة (فيسبق عليه كتابه) الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه والقضاء للتعقيب الدال على حصول السابق بغير مهلة (فيعمل) عند ذلك ولا يذرع عن الكشمهني يعمل (يعمل اهل النار) أي قيد خلعها (ويعمل) أي يعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة) أي قيد خلعها وفيه أن مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر وهذا الحديث أخرجه أيضا في التوحيد والقدر ومسلم في القدر وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه وتأتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام اليكندي كما ضبطه ابن ما كولا وغيره قال (اخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد الحراني قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (اخبرني) بالافراد (موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن نافع) أنه قال قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم (الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المؤلف مما ساقه في الادب عن عمرو بن علي عنه) عن ابن جريج (عبد الملك أنه) قال (اخبرني) بالافراد (موسى بن عقبة عن نافع عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا أحب الله العبد نادى جبريل) نصب على المفعولية (ان الله يحب فلانا فأحببه) بهمزة قطع مفتوحة فناء مهمله ساكنة فموحدة مكسورة واخرى ساكنة على الفلك (فيحبه جبريل فينادى جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه) بتشديد الموحدة (فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في) أهل (الارض) ممن يعرفه من المسلمين وزاد ربح بن عباد عن ابن جريج عند الاسماعيلي واذا بغض عبد نادى جبريل عليه السلام اني ابغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى في أهل السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض * وفيه أن محبوب القلوب محبوب الله ومبغضها مبغوض الله ومتن الحديث الذي ساقه

المؤلف بلفظ الرواية الثانية المتعلقة وفيه مباحث تأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الادب * وبه قال
 (حدثنا محمد) قيل هو ابن يحيى الذهلي وقال أبو ذر الهروي هو البخاري ورجحه الحافظ ابن حجر بأن أبانعم
 والاسماعيلي لم يجرداه من غير رواية البخاري ولو كان عند غير البخاري لما ضاق عليهم ما أخرجه وتعبه العيني
 بأن عدم وجودهم ما للحديث لا يستلزم أن يكون محمد ههنا هو البخاري وهذا ظاهر لا يخفى ولم تجر عادة
 البخاري بأن يذكر اسمه قبل ذكر شيخه قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد بن محمد بن الحكم قال (أخبرنا الليث)
 ابن سعد الامام قال (حدثنا ابن أبي جعفر) عبيد الله واسم أبي جعفر يسار القرشي (عن محمد بن عبد الرحمن)
 الاسود (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وستقط
 لابي ذر قوله زوج النبي الخ (اسما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان)
 بفتح العين المهملة والنون المخففة (وهو السحاب) زنة ومعنى وهو تسيير الراوي للعنان أدرجه في الحديث
 فالسحاب مجاز عن السماء كما أن السماء مجاز عن السحاب في قوله تعالى وارزنا من السماء ماء طهورا في وجه
 (فتذكر) الملائكة (الامر) الذي (وصى في السماء) وأصل ذلك أن الملائكة تسمع في السماء ما قضي
 الله تعالى في كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعضا (فتتفرق الشياطين السمع) أي تحتلسه منهم والقاف
 مخففة (فتسمعه فتوحيه الى الكهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن من يخبر بالمغيبات المستقبلة
 (فيكذبون معها) أي مع الحكامة المسموعة من الشياطين (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة
 وفي اليونانية بكسر ها (من عند انفسهم) * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) اليربوعي ونسبه الى جده واسم
 أبيه عبد الله قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا
 ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والأغتر) بفتح الهمزة والغين
 المعجمة آخره راء مشددة سلمان الجهني مولا هم المدني وللكشميهني والاعرج أي عبد الرحمن بن هرم
 بدل الأغتر قال في الفتح والأغتر أرجح لانه مشهور من روايته نعم أخرجه النساء من وجه آخر عن الزهري
 عن الاعرج وحده (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة
 كان على كل باب من أبواب المسجد الملائكة (ولابي ذر ملائكة) (يكتتبون) الداخل (الأول فالأول)
 الفاء لترتيب النزول من الاعلى الى الادنى وللتعاقب الذي ينتهي الى اعداد كثيرة (فاذا جلس الامام) على المنبر
 (طواوا الصحف) التي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة (وجاءوا يستمعون الذكر) أي الخطبة * وهذا الحديث قد مر
 في كتاب الجمعة بأنهم من ههنا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
 قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) أنه
 قال مر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (في المسجد) النبوي المدني (وحسان) بن ثابت الانصاري
 والواو للعالم (ينشد) بضم أوله وكسر ثالثة الشعر في المسجد فأنكر عليه عمر (فقال) حسان (كنت أشد
 فيه) أي في المسجد (وفيه من هو خير منك) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم التفت الى ابي هريرة) رضي
 الله عنه (فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بهمزة الاستفهام الاستخباري (يقول)
 يا حسان (اجب عني) أي قل جواب هجاء المشركين عن جهتي (اللهم ايد بروح القدس) جبريل وازدادة
 الروح الى القدس وهو الطهر كتولهم حاتم الجود * وهذا موضع الترجمة واعاد عاله بذلك لان عند أخذه في الطعن
 والهجو في المشركين وأنسابهم مظنة الفحش من الكلام وبداءة اللسان وقد يؤدي ذلك الى أن يكلم عليه فيحتاج
 الى التأييد من الله بأن يقدره من ذلك بروح القدس وهو جبريل (قال) ابو هريرة (نعم) سمعته صلى الله عليه
 وسلم يقول ذلك وسيأتي البخاري لهذا الحديث كما به عليه الاسماعيلي يفتني انه مرسل سعيد بن المسيب فانه
 لم يحضر من اجعة عمر رضي الله عنه وحسان لكن عند الاسماعيلي من رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان
 ما يقتضي أن اباهريرة حدث سعيد بذلك بعد وقوعه وهذا الحديث قد سبق في باب الشعر في المسجد من
 اوائل الصلاة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن
 عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه (اهجهم) بضم الهمزة والجيم أمر من هجا يهجو وهجوا وهو تقيض المدح

قوله هم مرة وصل لا تظهر
مقابله لما قبله ناسل

وفي الفرع اهجمهم همزة وصل (اوهاجمهم) من المهاجرة والشك من الراوى أى جازهم بجوهم (وجبريل معن) بالتأيد والمعونة * وفيه جواز هجو الكفار وأذا هم ما لم يكن لهم امان لان الله تعالى قد أمر بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم لان في الاغلاظ بيانا بغضهم والاتصار منهم بهجاء المسلمين ولا يجوز ابتداء لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم * (تنبيه) * قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان يفهم انه من مسند البراء بن عازب وعند الترمذى انه من رواية البراء عن حسان كما فاده في النسخ * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا جبريل) هو ابن حازم الازدى البصرى (ح) للتحويل (وحدثنا اسحاق) بن راهويه قال (اخبرنا وهب بن جبريل قال حدثنا أنى) جبريل بن حازم (قال سمعت جبريل بن هلال) أى ابن هيرة العدوى البصرى (عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه قال كانى بطرا الى غبار ساطع في سكة بنى غنم) بكسر سين سكة وفتح الغين المعجمة وسكون النون من غنم أى زقاق بنى غنم قال الحافظ ابن جرير بن من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم أبو أيوب الانصارى وآخرون (زاد موسى) ابن اسماعيل التبوذكى في روايته فيما وصله في المغازى عنه (مؤكد جبريل) عليه السلام برفع مؤكد في الفرع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا مؤكد جبريل ويجوز نصبه بتقدير انظر مؤكد وجره بدلا من لفظ غبار والمؤكد نوع من السير وجماعة الفرسان أو جماعة ركاب يسرون برفق * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازى * وبه قال (حدثنا فروة) بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن أنى المغراء الكندى الكوفى قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وكسر الهاء فأنى الموصل (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها أن الحارث بن هشام) المخزومى رضى الله عنه (سألت النبي صلى الله عليه وسلم) يحتمل أن يكون الحارث أخبر عائشة بذلك فيكون مرسل أو حضرت هي ذلك فيكون من مسندها لكن قد أخرج ابن منذر الحديث من طريق عبد الله بن الحارث عن هشام عن أبيه عن عائشة عن الحارث بن هشام قال سألت (صيف يأتيك الوحي) أى حامله فاستناد الاتيان الى الوحي مجازا وصفة الوحي نفسه فاستناد الاتيان حقيقة (قال) صلى الله عليه وسلم (كل ذلك) بغير لام (يأتى الملك) جبريل عليه السلام ولا يذرعن الكشميرنى يأتى الملك (أى يأتى أى أوقانا) (فى مثل صلصلة الجرس) أى مشاهير صوت الجليل الذى يعلق برؤس الدواب (فيفتم) بفتح التيمية وسكون الفاء وكسر الصاد المهملة من باب ضرب يضرب أى يقطع (عن) ما يغشائى (وددوعيت) بفتح العير أى فهمت وحفظت (ما قال) الملك (وهو أشده عنى) ويتمثل أى يتصور (لى الملك) جبريل (أحيانا رجلا) كدحية أو غيره تأيسا والندر الزائد من خلقته لا يفنى بل ينجى على الراى فقط (فيكمنى فأى ما يقول) أى الذى يقوله * وقدمت هذا الحديث أول الذباب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أى اياس قال (حدثنا شيبان) قال (حدثنا يحيى بن ابى كثير) بالثلثة (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من استقى زوجين (أى درهمين أو دينارين) (فى سبيل الله دعه خزنة الجنة) الملائكة (أى قل) بضم الفاء واللام وتفتح حذفت منه الالف والنون لغير ترخيم أى يافلان (هلم) أى اقرب وتعال وهو اسم فعل لا يتصرف عند أهل الجواز وفعل يؤنث ويجمع عند قديم وأصله عند البصريين هالم من لم اذا قصد حذفت الالف لتقدير السكون فى اللام فانها اصل وعبد الكوفيين هلم ام فحذفت الهمزة بالفاء حركتها على اللام (وقال أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (ذلك الذى لا نوى) بفتح النونية والواو لا هلال ولا ضباع ولا بأس (عليه) أن يدخل بابا ويترك آخر (قال) ولا يذرعن (الى) صلى الله عليه وسلم (أى لابي بكر) (ارجو أن تكون منهم) * وهذا الحديث سبق فى الجهاد * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن حدثنى بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعافى فأنى اليمن قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام) بفتح ياء يقرأ من الثلاثى (فقات وعليه السلام ورجة الله وبركاته) ولا يذرعن روح الله وبركاته باتاء الجرورة (ترى ما لا أرى تريد النبي صلى الله عليه وسلم) وفيه أن الرؤية حالة يخلقها الله فى الحى ولا يلزم من حصول المرئى واجتماع سائر الشرائط الرؤية كما لا يلزم من عدمها عدمها قاله فى الكواكب وانما لم يواجهها جبريل كما واجهه من يحترمها

لمقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في الاستبذان والرقاق وفي فضل عائشة ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي في عشرة النساء * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل ابرد كين قال (حدثنا عمر بن ذر) بضم العين وفتح الذال المججمة وتشديد الراء (ح) لتحويل السند (قال حدثني) بالافراد ولا يذروا حديثا بواو والعطف والجمع (يحيى بن جعفر) هو ابن ابي اوزكر يا البيكندی وسقط لا يذروا ابن جعفر قال (حدثنا وكييع) واللفظ له (عن عمر بن ذر عن ابيه) ذر بن عبد الله الهمداني يسكون الميم (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل جبريل) عليه السلام (ألا تزورنا أكثر مما تزورنا) بتخفيف اللام للعرض أو التحفيض أو التقنى (قال قتات) آية (وما تنزل الا بأمر ربك) والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما تنزل وقتا غيب وقت الا بامر الله على ما تقتضيه حكمته (له ما بين ايدينا وما خلفنا الآية) وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا تقتل من مكان الى مكان أو لا تنزل في زمان دون زمان الا بأمره ومشيئته * وهذا الحديث أخرجه ايضا في التفسير والتوحيد وبده الخلق والترمذي في التفسير وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل) عليه السلام القرآن (على حرف) أي لغة أو وجه من الاعراب (فلم ازل استزيد) أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة على الحرف توسعة وتحقيقا ويسأل جبريل ربه تعالى ويرزقه (حتى انتهى الى سبعة احرف) وائس المراد أن يكون في الحرف الواحد سبعة أرجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال في القرآن وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات من غير تغير في المعنى والصورة نحو الجخل ويحسب بوجهين أو بتغير في المعنى فقط نحو قتلقي آدم من ربه كلمات واما في الحروف فتغير في المعنى لا الصورة نحو تلو وتلوأ وعكس ذلك نحو السراط والصراط أو بتغيرهما نحو ياتل ويأل واما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون أو في الزيادة والنقصان نحو أوصى ووصى وأما نحو الاختلاف في الالفاظ والادغام وغيرهما مما يسمى بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من القول * وهذا الحديث أخرجه ايضا في فضائل القرآن ومسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس) بنصب اجود خبر كان (وكان اجود ما يكون في رمضان) برفع اجود اسم كان وخبرها محذوف وجوبا نحو قوله لا خطب ما يكون الا بمقامها وما مصدرية أي اجودا كوان الرسول وفي رمضان سدمت الخبر أي حاسم لافيه (حين يلقاه جبريل) عليه السلام اذ في ملاقاته زيادة ترق (وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن) نصب مفعول ثان ليدارسه على حد جاذبته الثوب (فلرسول الله) ولا يذروا عن الكشعبي فان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسله) يحتمل أنه اراد بها التي أرسلت بالبشرى بين يدي رحمة الله وذلك لعموم نفعها قال الله تعالى والمرسلات عرفا وأحد الوجوه في الآية أنه اراد بها الرياح المرسلات للاحسان واتصاب عرفا بالمفعول فلهذا المعنى في المرسله شبهه نشر جوده بالخير في العباد بنشر الريح العطر في البلاد وشتان ما بين الاثرين فان أحدهما يحيي القلب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد موتها وقد كان عليه السلام يبذل المعروف قبل أن يسأل وإذا احسن عادوان وجد جادوان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد ويظهر منه آثار ذلت في رمضان أكثر مما يظهر منه في غيره قاله التوربشتي (وعن عبد الله بن المبارك أنه) (قال حدثنا) ولا يذروا خبرنا (معمر) هو ابن راشد (بهذا الاسناد) موصولا عن محمد بن مقاتل فابن المبارك يرويه عن يونس الايلي ومعمر (يخوه) أي معناه (وروى ابو هريرة) عما وصله في فضائل القرآن (وفاطمة) الزهراء عما وصله في علامات النبوة (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القرآن)

أى فى كل سنة مرة وأنه عارضه فى العام الذى قبض فيه مرتين الحديث * وروى أن قراءة زید هي القراءة التى
 قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام مرتين فى العام الذى قبض فيه * وبه قال (حدثنا
 قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا) هو ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان عمر بن عبد
 العزيز آخر العصر شيئا) صفة مصدر محذوف أى آخر تأخير أى أى آخر صلاة العصر حتى عبرنى من وقته
 فقال له) أى لعمر (عروة) بن الزبير بن العوام (أما أن جبريل) بتخفيف أ ما حرف استفتاح منزلة ألا وتكون
 بمعنى حقاذا كرمسيديويه ولا تشاركها إلا فى ذلك وفى اليونانية أما بتشديد الميم بفتح الهزة وكسرهما (وقد نزل
 صلى الله عليه وسلم) بفتح همزة أمام أى قذا -ه (فقال عمر) بن عبد العزيز (اعلم ما تقول
 يا عروة) أى تأمل ما تقول وتذكر (قال) أى عروة (سمعت بشير بن ابى مسعود) بفتح الموحدة وكسر الشين
 المعجمة (يقول سمعت) أبى (ابن مسعود) عقبه بن عمر والبدرى (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان
 عروة يقول ~~ص~~ كيف لأعلم ما أقول وأنا صحت وسمعت من صحب وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسمع منه هذا (يقول نزل جبريل فأثنى فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه) ثم صليت معه
 قال ذلك أبو مسعود والرسول صلى الله عليه وسلم حال كونه (يحسب) بضم السين (بأصابعه) أى يعقدها
 ولا يذر عن الكشميين قال فحسب بأصابعه (خمس صلوات) وهذا يدل على مزيد اتقانه وضبطه لآحوال
 النبى صلى الله عليه وسلم * ومرة هذا الحديث أول المراقبات من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار)
 بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال (حدثنا ابن ابى عدى) محمد القسبلى (عن شعبة) بن الحجاج (عن حبيب
 ابن ابى ثابت) الاسدى وسقط غير أبى ذر ابن أبى ثابت (عن زيد بن وهب) الجهنى (عن ابى ذر رضى الله عنه)
 أنه (قال قال النبى) وفى نسخة قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال لى جبريل) عليه السلام (من مات من
 اقتلك لا يشر له الله شيئا دخل الجنة) أى عاقبته دخولها وان كان له ذنوب جنة أو ترك من الأركان شيئا لكن
 امره الى الله ان شاء عفا عنه وأدخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم أدخله الجنة برحمته (اولم يدخل النار)
 دخول لا تخليديا (قال) أى أبو ذر (وان ربا وان سرق) قال ابن مالك حرف الاستفهام مقدرا لا بد من تقديره أى
 أو ان زنا أو ان سرق (قال) صلى الله عليه وسلم (وان) يحذف فعل الشرط والاكتفاء بحرفه وانما ذكر من
 الكبار هذين النوعين ولم يقتصر على أحدهما لان الذنب اما حق الله وهو الزنا أو حق العباد وهو أخذ مالهم
 بغير حق * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (احبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا أبو
 الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال
 النبى) ولا يذر عن النبى (صلى الله عليه وسلم الملائكة يتعاقبون) مبتدأ وخبر أى يأبى بعضهم عقب بعض بحيث
 اذا نزل طائفة منهم صدرت الاخرى (ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) بيان للتعاقب وقال الا كثرون هم
 حفظه الكتاب وقال فى شرح المشكاة كرملائكة واتى بها نكرة دلالة على أن الثانية غير الاولى كقوله تعالى
 غدوها شهر ورواحها شهر (ويجتمعون فى صلاة الفجر والعصر) ولا يذر عن الكشميين وفى صلاة العصر
 واجتماعهم فى هذين الوقتين من كرم الله تعالى واطفه بعباده ليكون شهادة لهم بما شهدوه من الخير (ثم يعرج
 اليه الذين باتوا فيكم) فيه أن ملائكة الليل لا يزالون حافظين العباد الى الصبح وكذلك ملائكة النهار الى الليل
 ودليل لقول الا ~~ك~~ كثيرين (فيسألهم) ربهم (وهو أعلم) تعبد الله كما تكتب الاعمال وهو أعلم بالجميع فيقول
 (كيف تركتم) زاد أبو ذر عبادى (فيقولون) ولا يذر عن الجوى والمستمل فقالوا (تركناهم يصلون واتيناهم
 يصلون) وفى نسخة وهم يصلون والجملة حالية عليهم * وسبق الحديث فى فضل صلاة العصر من كتاب
 الصلاة * هذا (باب) بالتسوين يذ كرفيه (اذا قال احدكم آمين والملائكة فى السماء آمين فوافقت احداهما)
 أى احدى الكلمتين (الاخرى) فى وقت التأمين أو فى الخشوع والاخلاص (غفر له ما تقدم من ذنبه) وسقط
 امين الثانية لفظ باب لا يذر وهو أولى لانه يلزم من اثباته وجود ترجمة بغير حديث وكون الاحاديث التسالية
 لا تعلق لها به فالظاهر انه بالسند السابق عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن الأعرج عن ابى هريرة ومن
 جملة ترجمة الملائكة وقد ساق الاسماء على حديث يتعاقبون الخ ثم قال وبهذا الاسناد اذا قال احدكم آمين فلو
 قال البخارى وبهذا الاسناد أو وبه زال الاشكال * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (اخبرنا)

ولابي ذر حدثنا (مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المججمة ابن يزيد قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز
(عن اسماعيل بن امية) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية ابن عمر بن سعيد بن العاصي الاموي القرشي
المكي (ان ما حدثته ان القاسم بن محمد) أي ابن ابي بكر الصديق (حدثه عن) عمته (عائشة رضي الله عنها)
أنها (قالت) حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة) بكسر الواو ومحنة (فيها تماثيل) جمع تمثال أي صورة
حيوان أو غيره (كانها عرقة) بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة وبالقاف وسادة صغيرة (لجاء) عليه الصلاة
والسلام (فقام بين السابين) ولابي ذر عن الجوى بين الناس (وجعل يغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله) أي
ما الذي فعلناه حتى تغير وجهك (قال ما بال هذه الوسادة) أي ما شأنها فيها تماثيل (قالت) ولابي ذر عن
المستلي والكشميني قلت (وسادة جعلتها لك لضطجع عاها قال) عليه السلام (أما علمت ان الملائكة لا تدخل
بيتا فيه صورة) **الوسادة** صيغة قاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وهؤلاء الملائكة غير الحفظة لانهم
لا يفارقون المكلفين (وان من صنع الصورة) الحيوانية (يعذب يوم القيامة) فهو من الكفار لهذا التوعد
العظيم (يقول) أي الله تعالى لهم اسهر اعيانهم وتحيوا بهم ولا يذوقون (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتهم) وبه
قال (حدثنا ابن مساتيل) محمد المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) هو ابن
راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله بن عبد الله) بتصغير الاول اس غيبة بن مسعود (انه
سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت ابا طلحة) زيد بن سهل الانصاري (يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة) غير الحفظة (بيتا فيه كلب) يحرم اقتناؤه أو أتم قيل واستناعهم من الدخول
لا كالهجاسة وقبح رائحته (ولا صورة تماثيل) من اضافة العام الى الخاص قال النووي الاظهر ان الحكم
عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لا طلاق الحديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى
الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من دخول البيت وعلمه
بالجرو (تنبيه) قال الدارقطني لم يذكر الاوزاعي ابن عباس في اسناده يعني حيث روى هذا الحديث عن
الزهري عن عبيد الله والقول قول من انتمه قال ورواه سالم ابو النصر عن عبيد الله بن عبد الله ثم روى
الاوزاعي قال الحافظ ابن حجر هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النصر عن عبيد الله بن عبد الله قال
دخلت على ابي طلحة فخرجني واخرج النسائي رواية الاوزاعي فثبت ابن عباس تارة واسقطه اخرى ورجح رواية
من انتمه انتهى واختار ابن الصلاح الحكم للناقصة * وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في بدء الخلق والمغازي
واللباس ومسلم في اللباس والترمذي في الاستئذان والنسائي في الصيد وابن ماجه في اللباس * وبه قال
(حدثنا احمد) هو ابن صالح المصري كما جزم به ابو نعيم قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (اخبرنا عمرو)
بفتح العين هو ابن الحارث المصري (ان بكير بن الاشج) بضم الواحدة وفتح الكاف مصغرا والاشج بفتح الهمزة
والشين المججمة وبالجم المشددة (حدثه ان بسر بن سعيد) بضم الواحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى
الحضرى من اهل المدينة (حدثه ان زيد بن خالد الجهني) الصماني (رضي الله عنه حدثه ومع بسر بن سعيد)
المذكور (عبيد الله) بضم العين ابن الاسود (الخولاني الذي كان في حجره يمونه رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم حدثهم ما ريد بن خالد) الجهني (ان ابا طلحة) زيدا (حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل
الملائكة بيتا فيه صورة) حيوانية او غيرها (قال بسر) المذكور (فرض زيد بن خالد) الجهني رضي الله عنه
(فعدناه فاذا نحن في بيته بستر) بكسر السين (فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني) المحدثنا (أي زيد بن خالد
(في التصاوير) أي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لا تدخل بيتا تكون فيه (فقال) عبيد الله الخولاني
(انه) أي زيدا (قال الارقم) بفتح الراء وسكون القاف الانقش ووشي (في ثوب ألاب) بالتخفيف (سمعت) استفهام
(قلت لا) لم اسمعه (قال بلي) قد سمعته (قد ذكره) أي الحديث ولابي ذر ذكر باسقاط ضمير المفعول ومفهومه جواز
ما كان رقيا في ثوب والجمهور كما قاله النووي على تحريم اتخاذ المصور فيه صورة حيوان مما يلبس ثوب او عمامة
او ستر معلق ونحو ذلك مما لا يبعد عنهن فان كان في بساط يداس ومحنة وسادة ونحوه مما يلبس فليس بحرام
لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له وقال بعض السلف
اعلم اني هما كان له ظل ولا بأس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فان الستر الذي انكر

صلى الله عليه وسلم فيه لا يشك احد أنه مذموم وايس لصورته ظل وقال الزهري - انتهى في الصورة على العموم
 وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كانت رقعة في ثوب او غير رقم وسواء كانت
 في حائط او ثوب او بساط ممتن او غير ممتن عملا بظاهر الاحاديث لاسيما حديث النفرقة قال النووي - وهذا
 مذهب قوي انتهى * وهذا الحديث اخرجه المؤلف ومسلم وابوداود في اللباس والنساء في الزينة * وبه قال
 (حدثنا يحيى بن سليمان) ابوسعيد الجعفي - الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله
 (قال حدثني) بالافراد أيضا (عمرو) بفتح العين قال في الفتح وطن بعضهم انه ابن الحارث وهو خطأ لأنه لم يدرك
 سالم ولا بوي الوقت وذر عن الكنهية عمر بن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
 وهو الصواب (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب انه (قال وعدا النبي صلى الله عليه وسلم جبريل)
 أن ينزل فلم ينزل فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن السبب (فقال) جبريل عليه السلام (انا) معاشر الملائكة
 (لاندخل بيتا فيه صورة ولا كلب) * وأورد المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا واورده في اللباس تاما رتأى
 مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا اسماعيل) هو ابن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد
 (مالك) الامام (عن عتي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
 ابن هشام بن المغيرة (عن ابي صالح) عبد الله بن ذكوان (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اذا قال الامام - مع الله لمن حده فتقولوا اللهم ربنا لك الحمد) بدون الواو وفي بعضها بالواو والامر ان
 جائز ولا ترجيح لاحدهما على الآخر في مختار اصحابنا قبل وفيه دليل لمن قال لا يزيد المأموم على ربنا لك الحمد
 ولا يقول - مع الله لمن حده وأجيب بأننا لانسلم انه دليل له اذ ليس فيه نفي الزيادة وثبت سلمنا فهو معارض بما ثبت
 انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رأيتموني اصلي وفي قوله - مع الله لمن حده
 حال الارتفاع وربنا لك الحمد حال الانتصاب التفات من الغيبة الى الخطاب (فانه من رافق قوله) بالحمد (قول
 الملائكة) به (غفر له ما تقدم من ذنبه) وهذا نظير ما ثبت في التأمين * وقد سبق هذا الحديث في صفة الصلاة في
 باب فضل اللهم ربنا لك الحمد * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي - بالزاي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم
 الفاء آخره جاء مهملة مصغرا قال (حدثنا ابي) فليح بن سليمان وفليح اقبه واسمه عبد الملك (عن هلال بن علي)
 العامري - المدني (عن عبد الرحمن بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم الانصاري - ولد في الزمن النبوي قال
 ابن ابي حاتم ليست له صحبة (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال احدكم) ولغير
 ابي ذر ان احدكم (في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة) ما دام في مصلاه (تقول اللهم اغفر له وارحمه)
 زاد في نسخة اللهم ارحمه والمغفرة ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان عليه والملائكة تجمع محلي باللام فيفيد
 الاستغراق (ما لم يقم من) موضع (صلاته او) ما لم (يحدث) اي ينتقض وضوءه قال ابن بطال الحديث في المسجد
 خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركنه * وهذا الحديث قد سبق في باب الحديث
 في المسجد وباب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا
 سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن صفوان بن يعلى عن ابيه) يعلى
 ابن امية التميمي - انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مال) وهو اسم خازن النار
 ولا يذر عن الجوى والمستقلى يا مال (قال سفيان) بن عيينة (في قراءة عبد الله) هو ابن مسعود (ونادوا يا مال)
 مرخم حذفته وكافه واللام مكسورة ويجوز ضمها * وهذا الحديث اخرجه أيضا في صفة النار والتفسير
 ومسلم في الصلاة وابوداود والنساء في الحروف وزاد النساء في التفسير * وبه قال (حدثنا عبد الله
 ابن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا ابن وهب) عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الابلي (عن ابن
 شهاب) الزهري (قال حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم) وسقط زوج النبي الخ لا يذر (حدثته) انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد من
 يوم غزوة (أحد قال) عليه الصلاة والسلام (لقد لقيت من قومك) قريش (ما لقيت وكان أشد) بالرفع ولا ي
 ذر بالنصب (ما لقيت منهم يوم العقبة) التي بمعنى وأشد خيرا كان واسمها عاتكة بنت عبد المطلب
 لقيت ويوم العقبة ظرف مكنى

(عرضت نفسي) في شوال سنة عشر من المبعث بعد موت أبي طالب وخديجة وتوجهه إلى الطائف (على ابن عبد ياليل) بتحيةة وبعد الألف لام مكسورة فتحية ساكنة فلام (ابن عبد كلال) بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد الألف لام أخرى واسمه كنانة وهو من أكبر أهل الطائف من ثقيف لكن الذي في السير أن الذي كله هو عبد ياليل نفسه لا ابنه وعند أهل النسب أن عبد كلال أخوه لا أبوه وأنه عبد ياليل بن عمرو بن عمرو بن عوف (فلم يجئني إلى ما أردت) وعند موسى بن عقبة أنه صلى الله عليه وسلم توجه إلى الطائف رجلاً أن يؤويه فعمد إلى ثلاثة نفر من ثقيف وهم ساداتهم وهم أخوة عبد ياليل وحبيب ومعهود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه أقبح ردود وضخوه بالجارة حتى أدموا رجله (فانطلقت وأنا مهموم على وجهي) أي الجهة المواجهة لي وقال الطيبي: أي انطلقت حيران هائماً لا أدري أين أتوجه من شدة ذلك (فلم استفق) مما أتأفبه من الغم (الاولا بقرن الثعالب) بالمثلثة جمع ثعلب الحيوان المعروف وهو ميعقات أهل نجد ويسمى قرن المنازل أيضاً وهو بين مكة ويوم وابل (فرفعت رأسي فإذا أنا بصحابة قد اطلعتني فنظرت) إليها (فإذا فيها جبريل) عليه السلام (فناداني وقال إن الله قد سمع قول قومك لما نزلوا وأعلمك وقد بعث إليك) ولابي ذر عن الكشيبي: وقد بعث الله إليك (ملك الجبال) الذي سخرت له ويده أمرها (لتأمرهم بما شئت فيهم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك) كما قال جبريل أو كما سمعت منه (فيما) ولابي ذر عن الكشيبي: (فما شئت) استفهام جزاؤه مقترأى فعلت وعند الطبراني عن مقدم بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ المؤلف فقال يا محمد إن الله بعثني إليك وأنا ملك الجبال لتأمرني بأمرك فيما شئت (إن شئت أن أطبق) بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر الموحدة (عليهم الاختشين) بالخاء والشين المجتئين جبلي مكة أباقيس ومقابله قعيقعان وقال الكرمانى: ثور ووهموه وسمي بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتها (فقال) بالفاء ولابي الوقت قال (النبي صلى الله عليه وسلم بل أرجو) ولابي ذر عن الكشيبي: أنا أرجو (أن يخرج الله) بضم الياء من الأخراج (من أصلاهم من يعبد الله) أي يوحدوه وقوله (وحدده لا يشرك به شيئاً) تفسيره وهذا من يزيد شفقتة على أمته وكرمه حله وصبره جزاء الله عنا ما هو أهل له وصلى عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في التوحيد ومسلم في المغازي والنسائي في البعث * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري قال (حدثنا أبو اسحاق) سليمان بن أبي سليمان فيروز (السيباني) الكوفي (قال سألت زبيرا بن حبيب) بكسر الزاي وتشديد الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وبعد التحية مججمة مصغرة الاسدي (عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأرسله إلى عبده ما أرحى قال حدثنا ابن مسعود أنه) صلى الله عليه وسلم (رأى جبريل) عليه السلام في صورته التي خلق عليها (له سمانتان جناح) بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب * وهذا الحديث يأتي أن شاء الله تعالى في سورة النجم من التفسير * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الأعمش) سليمان (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) في قوله عز وجل (لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرقا) بساطا (أخضر) ولابي ذر عن الجوى والمستمل خضرا بفتح الخاء وكسر الضاد المجتئين (سد أفق السماء) أي أطرافها * وعند النسائي والحاكم من حديث ابن مسعود أبصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام على رقرق قدماء ما بين السماء والأرض قال الخطابي: الرقرق يحتمل أن يكون اجنحة جبريل عليه السلام بسطها كما بسط الثياب * وهذا الحديث ذكره أيضاً في سورة النجم * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن اسماعيل) بن أبي الثلج البغدادي قال (حدثنا محمد بن عبد الله) ابن المنني بن عبد الله بن أنس بن مالك (الأنصاري) البصري (عن ابن عون) هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني البصري قال (أنا أنا القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت من زعم أن محمداً) صلى الله عليه وسلم (رأى ربه) بعيني رأسه يقطعة (فقد أعظم) أي دخل في أمر عظيم أو المفعول محذوف وفي مسلم فقد أعظم على الله الفرية وهي بكسر الفاء واسكان الراء الكذب والجهور على ثبوت رؤيته عليه السلام لربه بعين رأسه ولا يقدح في ذلك حديث عائشة رضي الله عنها إذ لم تخبره أنها سمعته عليه السلام يقول لم أربى وإنما ذكرت متأولة لقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب

ولقوله تعالى لا تدركه الابصار (ولكن قد رأى جبريل في صورته) في هيئته وحلقه (بفتح الخاء وسكون اللام الذي خلق عليه حال كونه) (سأذا ما بين الافق) ولغير أبي ذر وخلقه ساذبر فعهما * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بي ذر حدثنا (محمد بن يوسف) هو البيكندی كما جزم به الجبائي قال (حدثنا ابو اسامة) جاد بن اسامة قال (حدثنا زكريا بن ابي زائدة) خالد الهمداني (عن ابن الاشوع) بفتح الهمزة وبعد الواو المفتوحة عين مهملة هو سعيد بن عمرو بفتح العين ابن اشوع ونسبه الى جدته (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن مسروق) هو ابن الاجدع انه قال قلت لعائشة رضي الله عنها لما انكرت رؤيته عليه السلام لربه تعالى (فأين قوله) تعالى اي فاما وجه قوله تعالى (ثم دافقني فمكنا فاب قوسين وأدنى قالت ذالك جبريل) اي ذالك الدنو انما هو دون جبريل (كان يأتيه في صورة الرجل) دحية او غيره (وانه اتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته) ولا بي ذر عن الجوى والمستمل وانما أتى هذه المرة في صورته التي هي صورته اي الحقيقة (مسد الافق) وكذا رآه عليه السلام مرة اخرى عند سدة المنهى على صورته الحقيقية من غير تشكى ويأتى من يدلك ان شاء الله تعالى في سورة النجم بحول الله وقوته * وبه قال (حدثنا موسى) هو ابن اسماعيل التبوذكي قال (حدثنا جري) هو ابن حازم الازدي المصري قال (حدثنا ابو رجاء) عمران بن ملحان العطاردي البصري (عن سمرة) بن جندب انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة في المنام ورؤيا الانبياء وحى (رجلن اتيا نى قالوا) ولا بي ذر عن الكشميني فقال وعن الجوى والمستمل فقال اي أحدهما (الذي يوقد النار مالك حازن النار وانا جبريل وهذا ميكائيل) ساقه هنا مختصر اجدا وبقائه في اخر الجناز وفيه انهما احرا جاء الى ارض مقدسة وانه رأى رجلا معه كلب من حديد دخله في شدة اخرى يعني في شدة رأس آخر بحفرة ونهر من دم فيه رجل وآخر قائم على شطه بين يديه حجارة فأقبل الذي في النهر فاذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرتة حيث كان وروضة خضراء فيها شجرة عظيمة في اصلها شيخ وصبيان ورجلا قريبا من الشجرة بين يديه نار يوقدها وانهم ما قالوا له ان الرجل الذي يشق شدة الكذاب والذي يشدخ رأسه صاحب القرآن الذي يتام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار والذي في النهر آكل اليا والشيوخ الذي في أصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه السلام والصبيان اولاد النباس والذي يوقد النار مالك حازن النار * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح البشكري (عن الاعمش) سليمان (عن ابي حارم) بالخاء المهملة والزاى سلمان الاشجعي (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه (كناية عن الجماع) فأبت (زاد في النكاح من طريق شعبة أن تبي) (فبات غضبان عليها العنت الملائكة حتى تصبح) ظاهره كما قاله سيدي عبد الله بن ابي جرة اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليل لاقوله حتى تصبح وكأن السرفيه تأكد ذلك الشأن في الليل وقوة البسات اليه ولا يلزم من ذلك انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر لانه مظنة لذلك (تابعه) اي تابع ابا عوانة (شعبة) بن الجراح فيما وصله في النكاح (وابو جرة) بالخاء المهملة والزاى محمد بن ميمون البشكري قال في المقدمة متبعة أبي جرة لم أرها (وابن داود) عبد الله الخريبي بالخاء المعجمة المنعومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغرا فيما وصله مسدد في مسنده الكبير (وابو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاى المجتنب فيما وصله مسلم والنساء اي الخسة (عن الاعمش) وسقط في الفرع شعبة وثبت في غيره وشرح عليه العيني كالفتح * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عتيل) بضم العين مصغرا ابن خالد بن عتيل بفتح العين وكسر القاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني بالافراد (جابر ابن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم دفرني الوحي اي احتبس (فترة) طويلا مدت ثلاث سنين (فبينما) بغير ميم (أنا مشى) وجواب يينا قوله (سمعت صوتا من السماء ورفعت بصري قبل السماء) بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها (فاذا الملك الذي جاءني) ولا بي ذر قد جاءني (بحراء) وهو جبريل وحرا بالصرف وعدمه (قاعد على كرسي بين السماء والارض) وسقط غير أبي ذر لفظه قاعد (فجئت) بجيم مضعومة فهمزة مكسورة فثلثة ساكنة فنووية اي رعبت (منه حتى هويت) سقطت (الى الارض) بكسر الواو والهموز والمستمل فجئت بثلاثين من غير همز أي سقطت (فجئت أهلي) لذلك (فقلت) لهم (زملوني

٣ قوله بكسر الواو هكذا
في التسخ والصواب
بفتح الواو لانه من باب
ضرب وامام مكسورها
فعننا المبل والحب
لا السقوط المقصود هنا
تأمل اه

زقانوني مرتين (فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر إلى قوله) عز وجل (والرجز فاهجر) وسقط لغير أبي ذر قوله والرجز
 وزاد أبو ذر قم فأندر (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (والرجز الاوثان) جمع وثن ماله الجنة من خشب او حجارة
 او غيرهما * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة أبو بكر بن دار العبدى (قال حدثنا غندر)
 محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة قال البخارى (وقال لى خليفة) بن
 خياط (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن ابى عروبة واللفظ له (عن قتادة عن ابى العالية) رفيع
 الرياحى البصرى انه قال (حدثنا ابن عم نبيكم) صلى الله عليه وسلم (يعنى ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) انه (قال رأيت ليلة أسرى بي) الى المسجد الاقصى (موسى) عليه السلام (رجلا آدم)
 بقصر الهمزة اسمر والذى فى اليونانية بمدة الهمزة فقط (طوالا) بنهم الطاء المهملة وتخفيف الواو (جعدا) بفتح
 الجيم وسكون العين المهملة ليس بسبب (كانه من رجال شنوة) أى فى طوله وسمرته وشنوة بفتح الشين المهملة
 وبعد النون المنصومة همزة مفتوحة فهاء تأييد قبيلة من قحطان (ورأيت عيسى) بن مريم (رجلا مريوفا
 لا طويلا ولا قصيرا) (مربوع الخلق) بفتح الخاء معتدله حال كونه ماثل لونه (الى الجنة واليباس) فلم يكن شديدا
 (سبب الرأس) بفتح السين وسكون الواو وكسر هاء وفتحها مسترسل الشعر (ورأيت مالا خازن النار)
 (والديال) الاعور (فى) جملة (آيات) أخر (أراه الله آياه) صلى الله عليه وسلم وأعله ارادة قوله تعالى لقد رأى من
 آيات ربه الكبرى وحينئذ فيكون فى الكلام التفات حيث وضع آياه موضع آياه او الراوى نقل معنى ما تلتفظ به (فلا
 تسكن فى مرية) شك (من لقاه) يعنى موسى فيكون كفى الكشف ذكر عيسى وما يتبعه من الآيات مستطردا
 لذكر موسى وانما قطعه عن متعلقه وأخره ليشمل معناه الآيات على سبيل التبعية والادماج أى لا تكن يا محمد فى
 رؤية ما رأيت من الآيات فى شك فعلى هذا الخطاب فى قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وسلم والكلام كله متصل
 ليس فيه تغيير من الراوى الا لفظ آياه وقيل قوله أراه الله الخ من كلام الراوى ادرجه بالحديث دفعا
 لاستبعاد السامعين واماطة لما عسى أن يختلج فى صدورهم وقال المطهرى الخطاب فى فلا تكن خطاب عام لمن
 سمع هذا الحديث الى يوم القيامة والضمير فى لقائه عائد الى الديال أى اذا كان خروجه موعودا فلا تكن فى شك
 من لقائه ذكره فى شرح المشكاة (قال أنس) رضى الله عنه فيما وصله المواقف فى باب لا يدخل المدينة الديال من
 اواخر الحج (وابو جهمرة) نصيب فيما وصله فى الفتن كلاهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم يحرس الملائكة
 المدينة من الديال) أن يدخلها * (باب ما جاء) من الاخبار (فى صفة الجنة واسما مخلوقة) وموجودة الآن
 (قال ابو العالية) رفيع الرياحى مما وصله ابن ابى حاتم (مطهرة) من قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة أى (من
 الحيض والبول والبراق) بالزاي ولا بى ذر والبصاق بالصاد وزاد ابن ابى حاتم ومن المنى والولد (كلاررقوا)
 أى (انوا بشئ ثم انوا باحر) غيره (قالوا هذا الذى رزقنا من قبل) أى (أتيانا من قبل) فيقال لهم كلوا فان اللون
 واحد والطعم مختلف والمراد بالقلبية ما كان فى الدنيا ولا بى ذر عن الجوى والمسمى أو تيناوا وبعد الهمزة
 عنى الاعطاء وصوبه السفاقسى والاول بمعنى الجحى (واتوا به متشابهين بغيره بعضه بعضا) فى اللون
 (ويختلف فى الطعوم) ولا بى ذر فى الطعم بالافراد قال ابن عباس ليس فى الدنيا مما فى الجنة الا الاسماء رواه
 ابن جريج (قطوفها) أى (يقطفون) بكسر الطاء (كيف شأوا) رواه عبد بن حميد من طريق اسرايل عن ابى
 اسحاق عن البراء (دانية) أى (قرية) قال الكرماني فان قلت كيف فسر القطوف بيقطفون قلت جعل
 قطوفها دانية جملة حالية وأخذ لازمها (الارائك) هى (السرر) زاد ابن عباس فى الجبال (وقال الحسن) البصرى
 أى فى قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا (النضرة فى الوجوه والسرور فى القلب) رواه عبد بن حميد من طريق
 مباركة بن فضالة عنه (وقال مجاهد سلسيلا) فى قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسيلا (حديث الجارية)
 بفتح الحاء وبدالين مهملات أى قوية الجارية * وروى عن مجاهد أيضا قال تجرى شبيه السبيل أى فى قوة
 الجرى وعن عكرمة فيما رواه ابن ابى حاتم السبيل اسم العين (غول) أى (وجع البطن) ولا بى ذر بطن
 (ينزفون) أى (لا يذهب عقولهم) بن هب ثابتة مع اللذة والطرب (وقال ابن عباس دهاقا) أى (ممتلئا)
 وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه (كواعب) قال ابن عباس أى (نواهد) جمع ناهد وهى التى بدائها
 وهذا وصله ابن ابى حاتم (الرحيق) هو (النحر) وصله ابن جرير من طريق على بن ابى طلحة (القسيم) أى شئ
 (يعاوشرا ب أهل الجنة) وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف

للمعتزين ويمزج لأصحاب اليمين (ختامه) أي (طينه مسك) وصله ابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن أبي الدرداء
 فيما رواه ابن جرير قال شراب أبيض مثل الفضة يحتمون به شرابهم ولو أن رجلا من أهل الدنيا دخل أصبعه
 فيه ثم أخرجها لم يبق ذور روح الا وجد طيبها وقيل المراد بالختم ما يبق في أسفل الشراب من الثفل وهذا يدل
 على أن أنهارها تجري على المسك ولذلك يربس منه في الأناة في آخر الشراب كما يربس الطين في انية الدنيا
 (نضاختان) أي (فياضتان) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (يقال موضونة
 منسوجة) بالجيم (منه وضين الناقة) وهو كالخزام للسرج فعيل بمعنى مفعول لانه مظفور وقال السدي مرمولة
 بالذهب واللؤلؤ وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت (والكوب) بضم الكاف من الكيزان (مالا اذنه ولا
 عروة والا يريق ذوات الاذان والعري) ولا يذ ذوات بغير واو (عربا مثقلة) أي مضمومة الراء (واحدة
 عروب مثل صبور وصبر) وزنا (يسميا أهل مكة العربية) بفتح العين وكسر الراء وفتح الموحدة وعند الطبري من
 طريق عيم بن حذلم العربية الحسنة التبعيل كانت العرب تقول اذا كانت المرأة حسنة التبعيل انها العربية (و) يسميها
 (أهل المدينة الغنجة) بالغين المعجمة المفتوحة والنون المكسورة والجيم المفتوحة وعند ابن أبي حاتم من
 طريق زيد بن اسلم قال هي الحسنة الكلام (و) يسميها (أهل العراق الشكلة) بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف
 وعن ابن عباس العرب العواشق لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون (وقال مجاهد روح جنة ورخاء
 والريحان الرزق) أخرجه البيهقي في شعبه (والمنضود) هو (الموز) رواه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد (والمنضود
 هو الموقر حلا) بفتح قاف الموقر وحلا (ويقال أيضا) المنضود الذي (لا شول له) وقال مجاهد منضود من تراكم
 الثريد كبر ذلك قريشا لانهم كانوا يحبون من وج وظلاله من طلع وسدر وقال السدي منضود مصفوف وروى
 ابن أبي حاتم من حديث الحسن بن سعد عن شيخ من همدان قال سمعت عليا يقول في طلع منضود قال طلع
 منضود قال ابن كثير فعلى هذا يكون من وصف السدر وكان وصفه بأنه منضود وهو الذي لا شول له وأن طلعه
 منضود وهو كثرة ثمره (والعرب) بضم العين والراء ولا يذ ذوات العرب بسكون الراء (المحبيات الى ازواجهن)
 رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير (ويقال مسكوب) أي (جار وفرش مرموعة) أي
 (بعضها فوق بعض) وصله القريابي عن مجاهد وقيل العالية وذكر أن ارتفاعها مسيرة خمسمائة عام وقيل هي
 النساء لان المرأة يكنى عنها بالفراش (لغوا) أي (باطلا تأثيما) أي (كذبا) وصله القريابي عن مجاهد (افنان)
 أي (اغصان وجنى الجنتين دان) أي (ما يجتنى قريب) وصله الطبري عن مجاهد (مدهاتان) أي (سوداوان
 من الري) وصله القريابي عن مجاهد * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) اليربوعي الكوفي ونسبه لجدته واسم
 ابيه عبد الله قال (حدثنا الليث بن سعد) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)
 انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي) أي
 فيها بأن يحيا منه جزء ليدرك ذلك او العرض على الروح فقط (فان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة) أي
 فالمعرض عليه من مقاعد أهل الجنة فحذف المبتدأ والمضاف الجوررجن واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ
 فالشرط والجزاء متغايران لا متحدان (وان كان من أهل النار فن أهل النار) أي فمقعه من مقاعد أهلها
 يعرض عليه * وهذا الحديث سبق في باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي من الجنائز * وبه قال
 (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين المهملة وسكون اللام
 وزرير بفتح الزاي وكسر الراء وبعد التحية الساكنة راء أخرى العطاردي البصري قال (حدثنا أبو رجاء)
 بالجيم عمران بن ملهان العطاردي البصري (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة رضي الله
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اطاعت في الجنة) بتشديد الطاء أي أشرفت ليلة الاسراء وفي المنام
 لافي صلاة الكسوف (فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطاعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء) أي لما يغلب عليهن
 من الهواء والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لنقص عقولهن وسرعة انخداعهن قاله القرطبي
 وقال المهلب لكفرهن العشير * وموضع الترجمة قوله اطاعت في الجنة لدلالة على وجودها حالة اطلاعه
 والحديث أخرجه أيضا في الرقاق والنكاح والترمذي في صفة جهنم والنساء في عشرة النساء والرقاق
 * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرجم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرجم الجمحي مولا هم البصري قال

(حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ان ابا هريرة رضى الله عنه قال بينا (بغير ميم) نحن عند رسول الله (في الجنة) ولا بوى الوقت وذرت عند النبي (صلى الله عليه وسلم) اذ قال بينا (بغير ميم) انا نائم رأيتني (أى رأيت نفسي) (في الجنة) ورؤيا الانبياء حق (فاذا امرأة) هي أم سليم (توضاً) وضوء اشريعاً فيؤول بكونها محافظاً في الدنيا على العبادة والقرى والتزاد وضوء وحسن التزليل وسخت التزنية الجنة عنه (الى جانب قصر) زاد الترمذي من حديث أنس من ذهب (فقلت لمن هذا القصر فقالوا) يحتمل انه جبريل ومن معه (لعمري بن الخطاب) زاد في النكاح فأردت أن أدخله (فذكرت غيرته) بفتح الغين المجهمة (قوايت مدبراً فبكى عمر) لما سمع ذلك سروراً به وتشوقاً اليه (وقال) عمر رضى الله عنه (أعليك أغار يا رسول الله) هذا من القلب والاصل اعليها اغار منك * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في مناقب عمر رضى الله عنه * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الاغاطي السلي مولا هم البصري قال (حدثناهما) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن حبان البصري (قال سمعت ابا عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوني) بجيم مفتوحة فواو سا كنة فتون مكسورة فتحية (يحدث عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه) عبد الله ابي موسى الاشعري (ان النبي) ولا بى ذرت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال الخيمة هي بيت مربع من بيوت اعراب (درة مجوفة) بفتح الواو والمشددة (طولها في السماء ثلاثون ميلاً) الميل ثلث فرسخ وللسر خسي والمستمل درججوف طوله بالتذكير في الثلاثة على معنى الخيمة وهو الشئ السائر (في كل زاوية منها) اى من الخيمة (للمؤمن أهل) ولا بى ذرت عن الجوى والكشميني من أهل (لا يراهم الا آخرون) * وهذا الحديث أخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنساء في التفسير (قال ابو عبد الصمد) عبد العزيز بن عبد الصمد العمى فيما وصله في سورة الرحمن (والخارث بن عبيد) بضم العين مصغراً من غير اضافة لشيء ابن قدامة الايادى بفتح الهمزة وتخفيف التحتية فيما وصله مسلم كلاهما (عن ابي عمران) الجوني (ستون ميلاً) لكن الذى في الرحمن باقظ عرضها قليلاً * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الله عز وجل (اعددت لعبادى الصالحين) في الجنة (ما لا عين رأت ولا اذن سمعت) بتوين عين واذن والذى في اليونانية بفتحهما (ولا خطر على قلب بشر) في قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة وقول الطيبي ان تخصيص البشر لانهم الذين ينتفعون بما اعدت لهم ويهتمون بشأنه بخلاف الملائكة معارض بما زاده ابن مسعود في حديثه المروى عند ابن ابي حاتم ولا يعلم ملك مقرب ولا نبي مرسل (فاقرؤا ان شئتم) وقول ابي هريرة كافي سورة السجدة (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة عين) قال الزمخشري لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اى نوع عظيم من الثواب اذخره لا وثائق واخفاء عن جميع خلائقه لا يعلمه الا هو بما تقربه عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمح وراءها انتهى * وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في سورة السجدة وكذا الترمذي * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي الجاور بمكة قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد البصري الازدى (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة الصنعاني اخى وهب (عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اول زمرة (اي جماعة) تلج الجنة (تدخلها) صورتهم على صورة القمر ليلة البدر في الاضاءة والحسن (لا يصقون) بالصاد (فيها) اى في الجنة (ولا يخطون ولا يتغوطون) زاد جابر في حديثه المروى في مسلم طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وزاد المؤلف في صفة آدم ولا يولون وفي الرواية الثانية لا يسقمون ففيه سلب صفات النقص عنهم (آيتهم فيها) اى في الجنة (الذهب) زاد في الثانية والفضة (امشاطهم من الذهب والفضة) يمشطون بها لا تاسخ شعورهم بل للتلذذ (وبجامرهم) بفتح الميم الاولى (الالوة) بفتح الهمزة وتضم وبضم اللام وتشديد الواو وحكى كسر الهمزة وتخفيف الواو في اليونانية ونسكن اللام قال الاصمعي اراها فارسية عزت العود الهندى الذى يتخربه او المراد عود مجامرهم الالوة ويؤيده الرواية الآتية قريباً ان شاء الله تعالى وقود مجامرهم الالوة لان المراد الجمر الذى يطرح عليه واستشكل بأن العود انما يفوح ريحه بوضعه في النار والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال أن يكون في الجنة نار لا تسلط لها على الاحراق

الا اجراق ما يتجزئه خاصة ولم يخلق الله فيها قوة يتأذى بها من بعضها أصلا ويستعمل العود بغير نار وانما سميت بحجرة باعتبار ما كان في الأصل او يفوح بغير استعمال (ورسمهم المسك) اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه (ولكل واحد منهم زوجتان) من نساء الدنيا والتنية بالنظر الى أن أقل مال لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله تعالى جنتان وعينان فليتأمل ويأتى قريبا ان شاء الله تعالى من طريق عبد الرحمن بن عميرة عن ابي هريرة لكل امرئ زوجتان من الحور العين وعند الفريابي عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتين من الحور العين وسبعين من أهل ميراثه من أهل الدنيا ليس منهم امرأة الا لها قبل شهى وله ذكركر لا يتنى وفيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن الدمشقي وهما ابن معين وقال ليس بشئ وقال النساءى ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكره ابن عدي هذا الحديث مما انكره عليه وعند أبي نعيم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله أوله قوة ذلك قال انه يعطى قوة مائة وفيه أحد بن حفص السعدي له منا كبير والحاج بن ارطاة قال ابن القيم والا حديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما أن يراد بها مال لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين واما أن يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويصكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل أن يكون تغاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب أن للمؤمن في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمؤمن في الجنة نخبة من اولي محبوبة طوا لها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان بناء التانيث قد تكررت في الحديث والاشهر تركها وانكرها الاصحى فذكر له قول الفرزدق * وان الذي يسعى ليقسد زوجتي * لساع الى أسد الشرى يستنيلها

فسكت ولم يخرجوا (يرى) بضم اوله مبنيا للمفعول (مخسوقهما) بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة والرفع مقعولا ناب عن فاعله ما في داخل العظم (من وراء اللحم) والجلاد (من الحسن) والصفاء البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضاء * وفي حديث ابي سعيد المروى عند أحمد بن محمد بن عيسى في خدتها صفي من المرأة وفي حديث ابن مسعود عند ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان المرأة من نساء أهل الجنة ليري باض ساقيها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك أن الله تعالى يقول كأنهن الياقات والمرجان فاما الياقات فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرأيت من ورائه ولا يرى مبنيا للفعل مخسوقهما بنصب مخ على المفعولية (لا اختلاف بينهم) بين أهل الجنة (ولا تباعض) لصفاء قلوبهم ونظافتهم من الكدورات (قلوبهم قلب واحد) اي كقالب واحد ولا يرى ذر عن الكشمير في قلب رجل واحد (يسبحون الله) متلذذين به لا متعبدين (بكرة وعشيا) نصب على الظرفية اي مقدارهما يعلمون ذلك قبل بستارة تحت العرش اذا نشرت يكون النهار لو كانوا في الدنيا واذا طويت يكون الليل لو كانوا فيها والمراد بالديومة كما تقول العرب انا عند فلان صبا حاصلا لا بقصد الوقتين المعلومين بل الديومة قاله في شرح المشكاة وفي حديث جابر عند مسلم يلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس وحينئذ فلا كلفة عليهم في ذلك وذلك لان قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم تعالى وامتلأت بحبه * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في سننه الجنة أيضا * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة قال (حدثنا) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة) جماعة (تدخل الجنة على صورة القمر) في الاضاءة والحسن (ليلة البدر والذين) يدخلون الجنة (على اثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولا يرى ذر اثرهم بقصصهم اي عقبهم او بعدهم (كاشد كوكب اضاءة) بافراد المضاف اليه ليقيد الاستغراق في هذا النوع من الكواكب يعني اذا انقضت كوكبا كوكبا رأيتهم كاشدة اضاءة قاله في شرح المشكاة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباعض) تفسير لقوله قلوبهم على قلب رجل واحد (لكل امرئ منهم زوجتان) وفي حديث ابي هريرة عند أحمد مرفوعا في صفة ادنى أهل الجنة منزلة وان له من الحور لا ثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا ولمسلم من حديث ابي سعيد في صفة الادنى أيضا ثم تدخل عليه زوجاته (كل واحدة

قوله اللهم كذا بخطه معزفا
بالالف واللام والدي في
الفرع من وراجلها
بالاضامة اهـ

منها يرى مخ ساقها) ولا يرى مبنيا للفاعل مخ ساقها (من وراء اللهم من الحسن) تقيم صونا من توهم
ما يتصور في تلك الرؤية بما ينقر عنه الطبع (يسبحون الله) مثل الذين بالتسبيح (بكرة وعشيا) أي في مقدارهما
اذلا بكرة ثم ولا عشية اذلا طنوع ولا غروب (لا يسقمون) اذ هي دار صحة لا سقم (ولا يخطون ولا يصقون)
لكمالهم فليس لهم فضلة تستقدر (آيتهم الذهب والفضة) في الطبراني باسناد قوي من حديث أنس مرفوعا
ان ادنى أهل الجنة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم يسد كل واحد صفقتان واحدة من ذهب والاخرى
من فضة (وامشاطهم الذهب) وفي الاولى من الذهب والفضة (وقود يحامرهم الآلوة) بفتح الهمزة وضم اللام
وبضم فسكون وتشديد الواو ولا يرى ذرو و قد بزيادة واو العطف (قال ابو اليمان) الحكم بن نافع (يعني) بالآلوة
(العود) الذي يتجربه (ورثهم المسلم وقال مجاهد) فيما وصله الطبري (الابكار) بكسر الهمزة (اول الفجر
والعشي ميل الشمس ان تراه) ولا يرى ذرا إلى أن اراه بضم الهمزة أي اظنه (غرب) الشمس * وبه قال (حدثنا
محمد بن ابي بكر المقتدي) بضم الميم وفتح القاف والذال المشددة قال (حدثنا فضيل بن سليمان) التميمي بالنون
المضمومة مصغرا (عن ابي حازم) سلمة بن دينار الا عرج المديني (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليدخلن من اتقن) الجنة (سبعون ألفا وسبع مائة ألف) زاد في الرقاق
من طريق سعيد بن ابي مريم عن ابي غسان عن ابي حازم شك في احدهما ولمسلم من طريق عبد العزيز بن محمد عن
ابي حازم لا يرى ابو حازم ايها * وفي حديث ابن عباس في الرقاق وصفهم بأنهم كانوا لا يكتبون ولا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون * وفي حديث ابي أمامة عند الترمذي مرفوعا وعد في ربي أن يدخل من امتي
سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حبات من حبات ربي عز وجل والمراد
بالعبية في قوله مع كل ألف سبعون ألفا مجزئ دخولهم الجنة بغير حساب وان دخلوها في الزمرة الثانية أو التي
بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث مرفوعا من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي
يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن أوفى نفسه فهو
الذي يشفع فيه بعد أن يعذب * وفي التقييد بقوله امتي اخرج غير الامة المحمدية من العدد المذكور فان قلت
هذا معارض بحديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا عند مسلم لا تزول قدماء عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن
عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن عمله ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفق اذ هو عام لانه نكرة
في سياق النبي اجيب بأنه مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب ومن يدخل النار من اول وهله وزاد في رواية
ابي غسان مما سكن أخذ بعضهم ببعض (لا يدخل أولهم) الجنة (حتى يدخل آخرهم) بأن يدخلوا صفا واحدا
دفعه واحدة (وجوهم على صورة القمر ليلة البدر) ليس فيه نقي دخول أحد من هذه الامة المحمدية على
الصفة المذكورة من الشبه بالقمر والجملة حالية بدون الواو * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي)
المسندى قال (حدثنا يونس بن محمد) المؤتب البغدادي قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن
قتادة) بن دعامه انه (قال حدثنا أنس رضي الله عنه قال اهدى) بضم الهمزة (للنبي صلى الله عليه وسلم جبة
سندس) برفع جبة نائبا عن الفاعل والسندس مارق من الدياج وهو ما نحن وغلط من ثياب الحرير وكان الذي
اهداهما كبدرد ومة (وكان) عليه الصلاة والسلام (ينهي عن) استعمال (الحرير فحجب الناس منها) أي من
الجبة زاد في اللباس فقال أنجبون من هذا قلنا نعم (فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة
لا حسن من هذا) الثوب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطن (عن
سفيان) بن عيينة انه قال (حدثني) بالافراد (ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي (قال سمعت
البراء بن عازب رضي الله عنه ما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب من حرير فجعلوا) يعني الصحابة
(يعجبون من حسنه ولينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل من
هذا) قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من عبية الثياب بل تبذل في انواع من المرافق
فيمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطي بها ما يهدى في الاطباق وتتخذ ايضا للثياب فصار
سبيلها سبيل الخدام وسبيل سائر الثياب سبيل الخدم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابي حازم) سلمة بن دينار الا عرج

(عن سهل بن سعد الساعدي) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها) لان نعيم الجنة دائم لا انقضاء له مع ما اشتمل عليه من البهجة التي يهجز الوصف عنها وخص السوط بالذكر قال التوربشتي لان من شأن الراسكب اذا اراد النزول في منزل أن يلقى سوطه قبل أن ينزل معلما بذلك المكان الذي يريد ان لا يسبقه اليه أحد * وبه قال (حدثنا روح بن عبد المؤمن) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة البصري المقرئ قال (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي مصغرا البصري قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان في الجنة لشجرة) هي طوبى كما عند احمد والطبراني وابن حبان من حديث عتبة ابن عبد السلمي (يسير الراسكب) الجواد المضمر السريع (في ظلها) أي ناحيتها (مائة عام لا يقطعها) وليس في الجنة شمس ولا أذى * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي بفتح الواو وبعد هاء قاف قال (حدثنا فليح ابن سليمان) الخزاعي المدني قال (حدثنا هلال بن علي) العامري المدني وقد ينسب الى جده أسامة (عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم الانصاري التجاري (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان في الجنة لشجرة) اسمها طوبى يذكرا أنه ليس في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها (يسير الراسكب في ظلها) ناحيتها (مائة سنة) زاد في الاولى لا يقطعها (واقرأوا ان شئتم وظل محدود) وعند ابن جرير عن أبي هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤا ان شئتم وظل محدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لو أن رجلا ركب حقة أو جذعة ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرمان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها من وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس موقفا عند ابن أبي حاتم فيشبهه بعضهم ويذكروا الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرل تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير أثر غريب واسناده جيد قوى (ولساب قوس احدكم) أي قدره (في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس) في الدنيا من متاعها (وتغرب) عليه * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن اسحاق الخزاعي قال (حدثنا محمد بن فليح) قال (حدثنا ابي) فليح بن سليمان (عن هلال) هو ابن هلال العامري (عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) الانصاري (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اول زمرة) جماعة (تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر) في الحسن والاضاءة (والذين) يدخلونها (على آثارهم كأن حسن كوكب دري في السماء اضاءة) بضم الدال وتشديد الراء والتحية مضي متلائي كالزهر في صفائه وزهرته منسوب الى الدر أو فصيل كتريق من الدر بالهمزة فانه يدفع الظلام بضوئه (قلوبهم على باب رجل واحد لا تغضب بينهم ولا تتحاسد) اظهار قلوبهم عن الاخلاق الذميمة (لكل امرئ) زاد في السابقة منهم (زوجتان من الحور العين) سبق قريبا من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة بلفظ ولكل واحد منهم زوجتان ولم يقل فيه من الحور العين وفسر بأنهما من نساء الدنيا الحديث أبي هريرة مرفوعا في صفة أدنى اهل الجنة وان له من الحور العين اثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا فليست رما في ذلك وعند عبد الله بن أبي أوفى مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وعمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة منهم مقدار عمره في الدنيا رواه البيهقي وفي اسناده راو لم يسم (بري مخ) بضم الياء مبنيا للسفعول ولا يذري أي المرع مخ (سوقهن) أي ما في داخل العظم (من وراء العظم واللحم) من الصفاء وفي حديث أبي هريرة مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عند أبي يعلى والبيهقي وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر أحدكم الى السلك في قصبة الباقوت كبده لها امرأة وكبدها له امرأة الحديث * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) السلمي مولا هم البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال عدى بن ثابت) الانصاري الكوفي التميمي (احبرني) بالافراد (قال سمعت البراء) في باب ما قيل في اولاد المسلمين من طريق أبي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت أنه سمع البراء (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال للملأمة ابراهيم) بن النبي صلى الله عليه وسلم (قال) عليه السلام (ان له مرضعا في الجنة) وعند الاسماعيلي مرضعا ترضعه في الجنة ولم يقل مرضعة بالهاء لان المراد التي من شأنها الارضاع اعم من أن تكون في حالة الارضاع *

وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) القرشي - الأويسى - (قال حدثني) بالافراد (مالك بن أنس) الامام وسقط لابي ذر ابن انس (عن صفوان بن سليم) بضم السين وفتح اللام المدني (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة المخففة (عن ابي سعيد الخدري) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان اهل الجنة يتراءون) بفتح التحيمة والفوقية فهمزة مفتوحة فتحية مضمومة بوزن يتفاعلون (اهل الغرف من موقهم كما يتراءون) بفتح التحيمة والفوقية والهمزة بعدها تحية مضمومة ولا يذرت ترآون بفوقيتين من غير تحية بعد الهمزة (الكوكب الدري) بضم الدال والتحية بغير همز الشديدا لاضاءة (الغابر) بالموحدة بعد الالف اى الباقي في الافق بعد انتشار ضوء النجوم وانما يستنير في ذلك الوقت الكوكب الشديدا لاضاءة وفي الموطأ الغابر بالتحية بدل الموحدة يريد انخطاطه من الجانب الغربى قال التوربشقي وهو تصحيف وفي الترمذى الغارب بتقديم الراء على الموحدة (في الافق) اى طرف السماء (من المشرق والمغرب) قال في شرح المشكاة فان قلت ما فائدة تقييد الكوكب بالدرى ثم بالغابر في الافق وأجاب بأنه لا يذان بأنه من باب التمثيل الذى وجهه منتزع من عدة امور متوهمة في المشبه شبه رؤية الراى في الجنة صاحب الغرفة برؤية الراى الكوكب المستضى الباقى في جانب المشرق أو المغرب في الاستضاءة مع البعد فلو اصر على الغابر لم يصح لان الاشراق يقوت عند الغور اللهم الا أن يقتدر المستشرق على الغور كقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اى شارفن بلوغ اجلهن لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقى نعم على التقدير كقولهم متقلدا سيفاور محاور وعلنتها تبنا وماء باردا اى طالعافى الافق من المشرق وغابرا في المغرب (لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك) الغرف المذكورة (منازل الانبياء) عليهم الصلاة والسلام (لا يباغها غيرهم قال) صلى الله عليه وسلم (بل والذى نفسى بيده) اى نعم هى منازل الانبياء بايجاب الله تعالى لهم ولهم ولا يمكن قد يفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل ولا يذرفها حكاها السفاقسى بل التى للاضراب قال القرطبي والسباق يقتضى أن يكون ابواب بالاضراب وايجاب الثانى اى بل هم (رجال آمنوا بالله) - حق ايمانه (وصدقوا المرسلين) - حق تصديقهم وكل اهل الجنة مؤمنون مصدقون لكن امتاز هؤلاء بالصفة المذكورة وفي حديث ابي سعيد عند الترمذى وان ابا بكر وعمر منهم وانعماء عنده أيضا عن علي مرفوعا ان في الجنة غر قارى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هى يا رسول الله قال هى لمن ألان الكلام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرماني المصدقون بجميع الرسل ليس الأئمة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى مؤمنون سائر الامم فيها انتهى فالغرف لهذه الامة اذ تصديق جميع الرسل انما يتحقق لها بخلاف غيرهم من الامم وان كان فيهم من صدق بن سبى من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع قاله في النسخ * وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة الجنة * (باب صفة ابواب الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في الصيام (من اتفق زوجين) أى من اى شئ كان صنفين أو متشابهين كعبير بن أودرهمين (دعى من باب الجنة) وفي الصوم نودى من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير (فيه) أى في هذا الباب (عبادة) ابن الصامت (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال من شهد أن لا اله الا الله الحديث وفيه أدخله الله من ابواب الجنة الثمانية أيها شاء * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مریم) الجمحي مولا هم البصرى وهو سعيد بن الحكم ابن محمد بن أبى مریم قال (حدثنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء المكسورة آخره فاء أبو غسان (قال حدثني) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون) مجازاة لهم لما كان يصيهم من العطش في صيامهم وفي الصيام ذكر باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر الاصول باب الرحمة وهو باب التوبة قال وسائر الابواب مقسومة على اعمال البر باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذى يدخل منه من لا حساب عليه وعند الأجرى مرفوعا من حديث ابى هريرة باب الضحى وفي الفردوس مرفوعا من حديث ابن عباس باب الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذى باب الذكرو عند ابن بطال باب الصابرين وفي حديث عقبة ابن غزوان عند مسلم ان المصر اعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة ولا يذرت تقديم هذا الحديث المسند على المعلقين والله أعلم * (باب صفة النار وأنها مخلوقة) الآن (غساقا) في قوله تعالى الاحياء اغساقا

(يقال غسقت) بفتح السين (عينه) اذا سال ماؤها وقال الجوهرى اذا اظلمت وقيل البارد الذي يحرق ببرده وقيل المنتن (ويغسق الجرح) يكسر السين اذا سال منه ماء أصفر ولعل المراد في الآية ما يسيل من صديد اهل النار المشتعل على شدة البرودة وشدة التن (وكان الغساق والغسق) بفتحين ولا يذر والغساق بفتحية ساكنة بعد السين المكسورة (واحد) في كون المراد به ما الظلمة (غسلين) في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين هو (كل شئ غسقه فخرج منه شئ) فهو غسلين فعلمين من الغسل) بفتح الغين (من الجرح) بضم الجيم (والدبر) بفتح الدال المهملة والموحدة ما يصيب الابل من الجراحات (وقال عكرمة) فيما وصله ابن أبي حاتم (حصب جهنم حطب بالحشية) وتكلمت بها العرب فصارت عربية ولم يقل ابن أبي حاتم بالحشية (وقال غيره) غير عكرمة (حاصم الرياح العاصف) الشديد (والحاصب ما ترمى به الريح) لان الحصب الرمي (ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم) أي اهل النار (حصبها) بفتح الحاء والصاد (ويقال حصب في الارض) أي (دهب والحصب) بفتحين (مشتق من الحصباء) ولغيري ذر من حصباء الحجارة وهي الحصى (صديد) بالرفع ولا يذر الجرح في قوله تعالى ويسقي من ماء صديده (قيح ودم) قاله أبو عبيدة (خبت) في قوله تعالى كلما خبت أي (طنفت) بفتح الطاء وكسر التاء وبعد هاهمة (تورون) في قوله تعالى افرأيت النار التي تورون أي (تستخرجون) يقال (اوريت) أي (أوقدت) قاله أبو عبيدة (للمقوين) في قوله تعالى ومتاعا للمقوين أي (للمسافرين) رواه الطبري عن ابن عباس (والقي) بكسر القاف وتشديد التيمية (التفر) الذي لا نبات فيه ولا ماء (وقال ابن عباس) فيما ذكره الطبري (سراط الجحيم) أي (سواء الجحيم) وشو بان حيم يخلط طعامهم ويساط (بالسين) المهملة ولا يذر عن الكشميين ويحرك (بالجيم) وكل شئ خلطه بغيره فهو مشوب (زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف) فالاول للاول والثاني للثاني كذا فسر ابن عباس فيما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وعنه الزقيري الخلق والشهيق في الصدر وعنه هو صوت كصوت الجمار أوله زفير وآخره شهيق (وردا) في قوله تعالى ونسوق الجحيم الى جهنم وردا أي (عطاشا) قاله ابن عباس أيضا (غيا) في قوله تعالى فسوف يلقون غيا أي (خسرانا) وعن ابن مسعود عند الطبري واد في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وعند البيهقي عنه نهر في جهنم بعيد التعر خبيث الطعم (وقال مجاهد) فيما أخرجه عبد بن حميد (يسجرون) توقدهم النار ولا يذر لهم باللام بدل الموحدة والاول أوجه (ونحاس) في قوله تعالى يرسل عليكم اشواظ من نار ونحاس هو (الصمر) يذاب ثم (يصب على رؤسهم) أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد أيضا (يقال دوهوا) يشرب الى قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب الخريق أي (باشروا) العذاب (وجربوا) وليس هذا من ذوق القم) فهو من المجاز (مارج) في قوله تعالى وخلق الجن من مارج من نار أي (خالص من النار) يقال (مرج الامير رعيته اذا خلاهم بعدوا) بالعين المهملة (بعضهم على بعض) أي تركهم يظلم بعضهم بعضا (مرج) في قوله تعالى فهم في امر مرج أي (ملتبس) ولا يذر عن الكشميين منتشر قال في الفتح وهو تصحيف (مرج) بفتح الميم وكسر الراء (الناس) أي (اختلط مرج البحرين) قال أبو عبيدة هو كقولك (مرجت دابتن) أي (تركتها) * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن مهاجر) بالتسوين (ابن الحسن) التيمي مولا هم الكوفي الصائغ أنه (قال سمعت زيد بن وهب) الهمداني الكوفي (يقول سمعت ابا ذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال) عليه الصلاة والسلام لبلال المؤذن (أبرد) أي بالظهر لانها الصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر لما لا يخفى (ثم قال ابرد حتى فاء النبي يعني للتأول يعني مال الظل تحت التأول) (ثم قال ابردوا بالصلاة) التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها بقطع الهمزة والجمع (فان شدة الحر من فيج جهنم) أي من سعة تنفسها حقيقة * وهذا الحديث سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان (عن ذكوان) ابي صالح (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلاة) أي ابروها حتى تذهب شدة الحر (فان شدة الحر من فيج جهنم) والفتح كما قال الليث سطوع الحر يقال قاحت القدر تفتح فيح اذا غلت وأصله السعة ومنه أرض فيحاء أي واسعة وقال المزي من هنا البيان الجنس أي من جنس فيج جهنم لا للتبعيض وذلك نحو ما روى عن عائشة بسند جيد ثابت من اراد أن يسمع خبر الكوثر فليجعل

اصبغ به في اذنيه اى يسمع مثل خرير الكونز انتهى وكأنه يحاول بذلك حل الحديث على التشبيه لا الحقيقة
وهو القول الثانى ولقائل أن يقول من محتملة للجنس والتبعض على كل من القولين اى من جنس الفيج حقيقة
او تشبيها او بعض الفيج حقيقة او تشبيها * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن
ابى حزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثنى) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف
(انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكت النار الى ربها) حقيقة بلسان
المتكلم بحياة يخلقها الله تعالى فيها او مجازا بلسان الحال عن غلبتها واكل بعضها بعضا (فقات) يا رب اكل
بعضى بعضها فانها (ربها) (بنفسين) حله البيضاء على الجواز وغيره على الحقيقة وهو فى الاصل ما يخرج
من الجوف ويدخل فيه من الهواء (نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف) يجتزئ نفس على البدلية (فاشد ما تجدون
فى) ولا بى ذر من (الحزواشد ما تجدون من الزهرير) من ذلك النفس والذى خلق الملك من الثلج والنار قادر
على اخراج الزهرير من النار * وبه قال (حدثنا) وفى نسخة حدثنى (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا ابو
عامر) عبد الملك (هو العتدى) بفتح العين المهملة والقاف وسقط ذلك غير أبى ذر قال (حدثنا همام) بفتح الهاء
وتشديد الميم ابن يحيى البصرى (عن ابى جرة) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وبالراء المفتوحة نصر بن
عمران (الضبي) بضم الصاد المجمة وفتح الموحدة انه (قال كنت اجالس ابن عباس عكة فأخذتنى الحى
فقال ابردها) بوصل الهزمة وسكون الموحدة وضم الراء من الثلاث من برد الماء حرارة جوفى أى اطفأها زاد
فى اليونانية قطع الهزمة وكسر الراء (عندك بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحى) ولا بى ذو
هى الحى (من فيج جهنم) من حرارتها حقيقة أرسلت الى الدنيا نذير اللجا حدين وبشير للمقربين انها كفارة
لذنوبهم أو حر الحى شبيهه بحر جهنم (فابردوها بالماء) فكما أن النار تزال بالماء كذلك حرارة الحى وقوله
فابردوها بصيغة الجمع مع وصل الهزمة وهو الصحيح المشهور فى الرواية وفى الفرع وأصله قطعها مفتوحة أيضا
مع كسر الراء وحكاها عياض لكن قال الجوهري هى لغة ردية (او قال بماء زمزم شك همام) هو ابن يحيى
البصرى وفى رواية عفان عن همام عند احمد فابردوها بماء زمزم ولم يشك وهو يرد على من قال ان ذكرا
زمزم ليس قيد الشك راويه وبه جزم ابن حبان وقال شدة الحى تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه وتعقب على
تقدير أن لا شك فى ذكرا زمزم بأن الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسير ماء زمزم عندهم * وبه قال (حدثنى)
بالافراد ولا بى ذر حدثنا (عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة أبو عثمان
البصرى قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابيه) سعيد بن مسروق
الثورى (عن عباية بن رفاعه) بفتح عين عباية وكسر راء رفاعه أنه (قال اخبرنى) بالافراد (رافع بن خديج)
بفتح الخاء المجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم رضى الله عنه (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
يقول الحى من مور جهنم) بفتح القاء وسكون الواو اى من شدة حرها وفورة الحز شدة (فابردوها) بوصل الهزمة
وضم الراء على المشهور وبقطعها وكسر الراء (عنكم بالماء) زد ابو هريرة عند ابن ماجه البارد * وبه قال (حدثنا
مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفى قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا
هشام عن) ابيه (عروة) بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الحى من
فيج جهنم فابردوها) بالوصل والقطع كما مر (بالماء) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن
سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر أنه (قال حدثنى) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضى الله
عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الحى من فيج جهنم فابردوها بالماء) وليس فى هذه الاحاديث
كيفية التبريد المذكور وأولى ما يحمل عليه ما فعلته اسماء بنت أبى بكر كما فى مسلم انها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة
فتصب الماء فى جيبها وفى غيره أنها كانت ترش على بدن المحوم شيئا من الماء بين يديه وثوبه فالعصا بى ولا سيما
اسماء التى هى عن كان يلزم بيت النبى صلى الله عليه وسلم أعلم بالمراد من غيرها والاطباء يسلون أن الحى
الصفراوية يدبر صاحبها بسقى الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء المبارد ويحتمل
أن يكون ذلك لبعض الحيات دون بعض قال فى الفتح وهذا أوجه فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد
يكون عامًا وهو الاكثر وقد يكون خاصا فيحتمل أن يكون هذا مخصوصا بأهل الجواز وما والا هم اذ كانت

أكثر الحيات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء شربا واغتسالا * وبقية
مباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة رحمه الله (عن ابن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)
عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم) هذه التي
توقدون في جميع الدنيا (جزء) واحد (من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله) لم اعرف القتائل
(ان كانت) هذه النار (لكافية) في احراق الكفار وتعذيب الفجار فهل اكتفى بها (قال) عليه السلام
مجيبا لها (فضلت عليهن) بضم الفاء وتشديد الضاد المجهة اي على نيران الدنيا (بتسعة وستين جزءا كلهن
مثل حرها) أعاد عليه السلام حكاية تفضيل نار جهنم ليقير عذاب الله من عذاب الخلق وقال حجة الاسلام نار
الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان اشتد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب نار جهنم بها
وهيات لو وجد أهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها هربا مما هم فيه وفي رواية احمد جزء من مائة جزء والحكم
للزائد وعند ابن ماجه من حديث انس مرفوعا وانها يعني نار الدنيا تدعو الله أن لا يعيدها فيها * وبه قال
(حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى مولا هم البغلاني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن
دينا رآه (سمع عطاء) هو ابن ابي رباح (يخبر عن صفوان بن يعلى عن ابيه) يعلى بن امية التميمي (انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالكا) هو اسم خازن النار * وسبق هذا الحديث في ذكر الملائكة *
وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعشى) سليمان بن مهران
(عن ابي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال قيل لاسامة) بن زيد بن الحارث (لو أتيت فلانا) هو عثمان بن عفان
رضي الله عنه (فكلمته) فيما وقع من الفتنة بين الناس والسعي في اطفاء ناريتها وجواب لو محذوف او هي للثني
(قال) اسامة (انكم لترون) بفتح الفوقية وبنسبها أيضا أي لتظنون (اني لا اكلمه) يعني عثمان (الا سمعكم)
بضم الهمزة اي الا بحضوركم وانتم تسمعون (اني اكلمه في السر) طلبا للمصلحة (دون أن افصح بابا) من ابواب الفتن
بتهيجها بالمجاهرة بالانكار لما في المجاهرة به من التشجيع المؤدى الى افتراق الكلمة وتشيت الجماعة (لا يكون
اول من فتحه ولا اقول لرجل أن كان) بفتح الهمزة اي لان كان (علي) امير الله خير الناس بعد شي * سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته صلى الله عليه وسلم (يقول بجاء بالرجل) بضم
الياء وفتح الجيم (يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقبابه) جمع قتب بكسر القاف الاعماء والاندلاق بالذال
المهملة والقاف الخروج بسرعة اي تنصب امعاؤه من جوفه وتخرج من دبره (في النار فيدور كما يدور الحمار
برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون) له (اي دلان) ولا يذو عن الجوى والمستل يافلان (ما شأنك) الذي
انت فيه (اليس كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر) استفهام استخباري ولا يذو تنهانا عن المنكر
(قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانها كم عن المنكر وآتيه رواه) اي الحديث (غندر) هو محمد بن جعفر
(عن شعبة) بن الحجاج (عن الاعشى) سليمان بن مهران (في كتاب الفتن * وهذا الحديث اخرجه أيضا
مسلم في اخر الكتاب * (باب صفة ابليس) وهو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو أبو الجن والشیاطين
كلهم وهل كان من الملائكة أم لا وآية البقرة وهي قوله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
ابى تدل على انه منهم والالم يتناوله امرهم ولم يصح استئناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من
الجن لجواز أن يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولا ابن عباس رضي الله عنهما روى ان من
الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة أن يقول انه كان جنيا نشأ
بين اظهرا للملائكة وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات
وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبرة والنسقة من الانس والجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف
وعن مقاتل لامن الملائكة ولا من الجن بل خلق منفردا من النار وحسنه كان يقلل له طاوس الملائكة
ثم مسخه الله تعالى وكان اسمه عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يؤيد قول القتائل بأن ابليس عربي لكن قال ابن
الانباري لو كان عربيا لصرى كالكليل (و) في بيان (جنوده) التي يبيتها في الارض لاضلال بني ادم وفي مسلم
من حديث جابر مرفوعا عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده اعظمهم فتنة

(وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (يقذفون) ولا يذرون ويقذفون اي (يرمون) وفي قوله تعالى (دحورا) اي (مطرودين) وفي قوله تعالى (واصب) اي (دائم وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى (مدحورا) اي (مطرودا) وفي قوله تعالى شيطانا مريدا (يقال مريدا) اي (متمردا) وفي قوله تعالى فليبتكن آذان الانعام يقال (بتكة) اي (قطعه) وفي قوله تعالى (واستفزن) اي (استخف بخلاف الفرسان والرجل) في قوله تعالى ورجلك (الرجالة) بتشديد الراء والجيم المفتوحين (واحد هاراجل مثل صاحب وصاحب وتاجر وتجرج) قاله ابو عبيدة وفي قوله تعالى (لاحتنكن) اي (لاستأصلن) من الاستئصال وفي قوله تعالى (قرين) اي (شيطان) قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال (حدثنا ابراهيم ابن موسى) القراء الرازي الصغير قال (اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي) (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين وكسر الحاء المهملة مبني للمفعول لما رجع من الحديبية (وقال الليث) بن سعد فيما وصله عيسى بن جاد في نسخته رواية ابي بكر بن ابي داود عنه (كتب الى هشام انه سمعه) اي الحديث (ووعاء) اي حفظه (عن ابيه) عروة (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يحيل) بضم التحتية وفتح الخاء المعجمة مبني للمفعول (اليه انه يفعل الشيء) من امور الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند المؤلف في الطب حتى كان يرى انه يأتي النساء (وما يفعله) وفي جامع معمر عن الزهري انه عليه السلام لبث كذلك سنة (حتى كان ذات يوم) ينصب ذات ويجوز رفعها وقد قيل انها مقنعة وقيل بل هي من اضافة الشيء الى نفسه على رأي من يجيزه (دعاودعا) مرتين ولمسلم من رواية ابن خزيمة عاثر دعا بالتركيز ثلاثا وهو المعهود من عادته (ثم قال) لعائشة (اشعرت) اي اعلمت (ان الله) عز وجل (اقتنى فيمافيه شفاقي) وللعميدى اقتنى في امر استفتيته فيه اي اجابني فيما دعوته فأطلق على الدعاء استفتاء لان الداعي طالب والمجيب مستفتي او المعنى اجابني عما سأله عنه لان دعاءه كان ان يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الامر (اتاني رجلان) وعند الطبراني من طريق مر جاء بن رجاء عن هشام اتاني ملكان وعند ابن سعد في رواية منقطعة انها جبريل وميكائيل (فتعد أحدهما) هو جبريل كما جزم به الدمياطي في السيرة (عند رأيي) وقد (الآخر) وهو ميكائيل (عند رجلي) بالثنائية (فقال احدهما) وهو ميكائيل (للاخر) وهو جبريل (ما وجع الرجل) فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان نقطة لحاطبها وسالاه وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي فاتبه من نومه ذات يوم لكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد فهبط عليه ملكان وهوبن لنسائم والبقطان (قال) اي جبريل لميكائيل (مطوب) بفتح الميم وسكون الطاء وموحدتين بينهما واومم حور كنوا عن السحر بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم تفاؤلا (قال) اي ميكائيل لجبريل (ومن طبه قال) جبريل لميكائيل طبه (ليبدن الاعصم) بفتح اللام وكسر الموحدة والاعصم بهمزة مفتوحة فعين ساكنة فساد مفتوحة مهملة تين فيم اليهودي (قال فيما اذا قار في مشط) بضم الميم واسكان الشين وقديس كسر اوله مع اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم اوله فقط واحد الامشاط الآلة التي يشطب بها الشعر وفي حديث عمرة عن عائشة انه مشطه صلى الله عليه وسلم (ومشافة) بالقاف ما يستخرج من الكنان (وجف طلعة) بضم الجيم وتشديد الفاء والاضافة وتنوين طلعة (ذكر) بالتنوين ايضا صفة لجف وهو وعاء الطلع وغشاؤه اذا جف (قال) ميكائيل لجبريل (فأين هو قال) جبريل (في بئرذروان) بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة بالمدينية في بستان بنى زريق بتقديم الزاي المضمومة على الراء من اليهود وقال البكري والاصمعي بئرذروان بهمزة بدل المعجمة وغلط القائل بالاول وكلاهما صحيح ويأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله تعالى (نخرج اليها) الى البئر المذكورة (النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في الطب في اناس من اصحابه ويأتي ان شاء الله تعالى ذكر تسمية من سمى منهم (ثم رجع فقال لعائشة حين رجع فخلها) التي الى جانبها (كأنها) اي التخل ولا يذرون الحوى والمستقلى كأنه اي الخل (رؤس الشياطين) كذا وقع هنا والتشبيه انما هو لرؤس النخل وفي الطب وكان رؤس نخله من الشياطين أي في قبج المنظر قالت عائشة (فقلت استخرجته فقال) عليه السلام (لا) لم استخرجه (اما) بفتح الهمزة وتشديد الميم (انا قد شفاقي الله وخشيت ان يثير ذلك) استخرجه

(على الناس شراً) كتحذير السحر وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة (ثم دفنت البئر) بضم الميم
وكسر الفاء مبنيًا للمفعول وفي الطب من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن آل عروة عن عروة فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه ثم قال فاستخرج قال فقلت لا تنسرت فقال اما والله قد شفتاني واكره أن
أثير على أحد من الناس شراً فأثبت استخراج السحر وجعل سؤال عائشة عن الثمرة وزيادته مقبولة لانه اثبت
من بقية من روى هذا الحديث لاسيما وقد كثر استخراج السحر مرتين في روايته كما ترى فبعد من الوهم وزاد ذكر
الثرثرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها وفي رواية عمرة عن عائشة انه وجد في الطلعة ثمنًا لا من شمع ثمثال
النبي صلى الله عليه وسلم وادافيه أبر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكهما قرأ
آية الفحت عقدة وكلانزع ابرة وجدلها ألمًا ثم يجد بعدها راحة * ومطابقة الحديث لما ترجم به من جهة أن السحر
انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك واخرجه في الطب ايضا وكذا النساء * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس) اقتصرا بوزر على قوله اسماعيل واسقط ما بعده (قال حدثني) بالافراد (نحو) عبد الحميد بن ابي اويس
(عن سليمان بن بلال) التميمي مولا هم المديني (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن سعيد بن المسيب عن أبي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان) ابليس أو أحد أعوانه (على
قافية رأس أحدكم) مؤخره (اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها) في مكان القافية قائلاً باق
(عليك ليل طويل فارقد) قال في المغرب يقال شرب السمكة على الطائر ألقاها عليه وعلمك اما خبر لقول ليل
اي ليل طويل عليك واغراء اي عليك بالنوم اما سمك ايل فالكلام بجلتان والثانية مستأنفة كالتعليل للاولى
وقيل يضرب بحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ (فان استيقظ فذكر الله انفخت عقدة) واحدة من الثلاث
(فان نوضاً انفخت عقدة) ثانية (فان سلى) فرضا ونبلا (انفخت عقدة) الثالثة (كلها) فلو نام متكبها ثم اتقه
فصلى ولم يذ كر ولم يتوضأ انفخت الثلاثة لان الصلاة مستلزمة للوضوء والذكر (فأصبح) لما وفق له من وظائف
الطاعة التي تسرع به الى مقام الزاقي وترقيه الى السعادة العظمى (بشيطا) قد خاص من نفث الشيطان في عقد
نفسه الامارة طيب النفس والا) بان ترك الثلاثة المذكورة (اصبح خبيث النفس كسلان) لبقاء أثر تبديط
الشيطان وظفره به * وهذا الحديث سبق في التهجد * وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) هو ابن محمد بن ابي
شعبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن عيسى بن عثمان العبدسي الكوفي اخو أبي بكر قال (حدثنا جرير) هو ابن
عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) يعني ابن مسعود
(رضي الله عنه) أنه (قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليله) ولا يذرع عن الجوى والمسقى ليله
(حتى اصبح) وقد اخرج سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه أن ابن مسعود قال وايم الله لقد بال في اذن
صاحبكم ليله يعني نفسه فيحتمل أن ينسربه الميم هنا (قال) عليه الصلاة والسلام (ذا الرجل بال الشيطان)
حقيقة او مجازاً (في اذنيه) بالثنية (او قال في اذنه) بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين انساب بالنوم
اجاب الطيبي بأنه اشارة الى ثقل النوم لان المسامع موارد الاتباء بالاصوات وخص البول من بين الاخبثين
لانه مع خبائثه اسهل مدخلا في تجاويف الحروق والعروق ونفوذها فيها فيورث الكسل في جميع الاعضاء *
وهذا الحديث مر في التهجد أيضا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا همام) هو ابن
يحيى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن ابي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين رافع الغطاء في الاشجعي
مولا هم الكوفي (عن كريب) هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولا هم المديني مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أما) بتخفيف الميم (ان أحدكم اذا اتى اهله) زوجته وهو كناية
عن الجماع ولا يذ كر لو أن أحدكم اذا أراد أن يأتي اهله وعند اسماعيل من رواية روح بن القاسم عن منصور
لو أن أحدكم اذا جامع امرأته ذكر الله (وقال) بالواو (بسم الله اللهم جنبنا) أبعدنا (الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقنا) من الولد (فرزقا ولدا) ذكر الواو (لم ينسره الشيطان) بضم الراء المشددة وفتحها في يده
او ديشه واستبعد لاتقاء العصمة واجيب بان اختصاصه بالخصومة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز
أو لم يفتنه بالكفر أو لم يشاركه في جماعاته كما روى عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمى بلفظ الشيطان على
احليله فيجامع معه وروى الطرطوشي في باب تحريم الفواحش باب من اي شيء يكون الخنث بسنة والى ابن

عباس قال المؤثون اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذلك قال ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا
 أن يأتي الرجل امرأته وهي حائض فاذا اتاها سبقتة اليها الشيطان فحملت فجاءت بالخنث * وحديث الباب
 هذا سبق في الطهارة ويأتى ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي النكاح بعون الله تعالى * وبه قال (حدثنا محمد)
 هو ابن سلام قال (اخبرنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه)
 عروة بن الزبير (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس)
 أى طرفها الاعلى من قرصها (فدعوا الصلاة) التى لا سبب لها (حتى تبرز) أى تظهر (واذا غاب حاجب الشمس)
 فدعوا الصلاة) التى لا سبب لها (حتى تغيب ولا تحينوا) بفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد التحتية وأصله
 لا تحينوا ابتداء من حذف احداهما تخفيفا لا تصدوا (بصلا تكمل طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين
 قرني شيطان او الشيطان) جاني رأسه قال الحافظ ابن حجر كالكرماني يقال انه يتصب في محاذاة مطلع الشمس
 حتى اذا طلعت كانت بين جاني رأسه لتقع السجدة له اذا سجد عبدة الشمس لها ولا يذرع عن الكشمير
 الشياطين بالجمع بدل الشيطان المفرد المعرف قال عبدة بن سليمان (لا ادري اى ذلك قال هشام) بالتسكير
 او بالتعريف والحديث مضمي في باب الصلاة بعد الفجر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم
 بينهم ما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمر المنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا يونس)
 ابن عبيد العبدى البصرى (عن حميد بن هلال) العدوى ابى نصر البصرى (عن ابى صالح) ذكوان الزيات
 (عن ابى هريرة) ولا يذرع عن ابى سعيد الخدرى وضرب في الفرع على ابى هريرة انه (قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا مرت بين يدي احدكم شئ) آدمى او غيره (وهو يصلى فليمنعه) من المرور ما استطاع بابالاجاع (فان ابى)
 الا أن يمر (فليمنعه فان ابى فليقاتله) قيل المراد بالمقاتلة قوة المنع من غير أن ينتهى الى الاعمال المنافية للاسلامة أى
 يرد به بأسهل ما يمكن به الراد الى أن ينتهى الى المقاتلة حتى لو أتلقت منه شئ في ذلك لضمان عليه وقيل المراد بالمقاتلة
 ابتداء لكن لا ينتهى الى المقاتلة بالسلاح ولا بما يؤدى الى الهلاك اجاعا لانه مخاف لقاعدة الاقبال على الصلاة
 والاشتغال بها والسكون اليها وكان محل الاجاع في ذلك في الابتداء والا فاذ انتهى الامر اليه جاز ولا قودوى
 الدية خلاف (فانما هو شيطان) أى معه شيطان او هو شيطان الانس وانما حمله على ذلك الشيطان او انما فعل فعل
 الشيطان او المراد قرين الانسان فيكون شيطانه هو الحامل له على ذلك * وهذا الحديث سبق في باب يرد المصلى
 من مرتبين يديه من كتاب الصلاة (وقال عثمان بن الهيثم) بالثلثة بعد التحتية الساكنة مؤذن البصرة فيما وصله
 الاسماعيلي والنساءى (حدثنا عوف) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء الاعرابى (عن محمد بن
 سيرين) بن ابى عمرة الانصارى البصرى (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال وكفى) بتشديد الكاف ولا ي
 ذروكفى بتخفيفها (رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة) الفطر من (رمضان فأتانى آت فجعل يحثو)
 بالحاء المهملة والثلثة يأخذ بكفيه (من الطعام) اى التمر (فأخذته) يعنى الآتى (فقلت) له (لارفعنك) أى
 لاذهبن بك (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث) بتمامه كما سبق في الوكالة (فقال) اى الآتى بعد
 اتيانه ثلاث مرات واخذه من الطعام وقوله انه لا يعود في كل مرة دعنى اعلمك كلمات يتفعل الله بها قلت ما هن
 قال (اذا اويت) اى اتيت (الى فراشك) للنوم واخذت مضجعت (فاقرأ آية الكرسي) زاد في الوكالة الله لا اله
 الا هو الحى القيوم حتى تختم الآية فانك (ان يزال من الله حافظ) ولا يذرع عليك من الله حافظ (ولا يقربك
 شيطان حتى تصبح) بضم الراء والباء الموحدة ولا يذرع ولا يقربك بفتح الراء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم)
 لا يذرع لى هريرة لما ذكر له مقالته (صدقك) بتخفيف الدال فيما ذكره من فضائل آية الكرسي (وهو كذوب ذاك
 شيطان) من الشياطين * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومى مولا هم المصرى ونسبه لجدته لشهرته به واسم
 ابيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين مصغرا بن خالد الايلي (عن ابن شهاب)
 محمد بن مسلم الزهرى أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) وسقط ابن الزبير لغير أبى ذر (قال ابو هريرة
 رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى الشيطان أحدكم) يوسوس في صدره (فيتقول
 من خلق كذا من خلق كذا) بال تكرار مرتين (حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه) أى اذا بلغ قوله من
 خلق ربك (فليستهذبه الله) من وسوسته بأن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى واما ينزغتك

من الشيطان نزع فاستعذب الله (وايته) عن الاسترسال معه في ذلك وليأدر إلى قطعه بالأعراض عنه فانه
تدفع الوسوسة عنه لان الامر الطارئ بغير اصل يدفع بغير نظري دليل اذ لا أصل له ينظر فيه قال الخطابي لو أذن
صلى الله عليه وسلم في محاجته لكان الجواب سهلا على كل موحد ولكن الجواب مأخوذ من خوى كلامه
فان اول كلامه يناقض آخره لان جميع المخلوقات من ملك وانس وجن وحیوان وجماد داخل تحت اسم الخلق
ولو فتح هذا الباب الذي ذكره ملزم منه أن يقال ومن خلق ذلك الشيء ويمتد القول في ذلك إلى ما لا يتناهى والقول
بما لا يتناهى فاسد فسقط السؤال من أصله * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في السنة
والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المحرومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن
سعد (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بصم العيين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد الرهري (قال حدثني) بالافراد
(ابن أبي انس) نافع (مولى التميمي ان اياه) مالك بن أبي عامر (حدثنا به سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ادخل رمضان) في الصيام من رواية غير أبي ذر وابن عباس كرمه شهر رمضان
(فتحت أبواب الجنة) حقيقة علامة لا تكتفى على دخول رمضان وتعطى حرمة أو كفاية عن تنزل الرحمة ولا ي
ذرا أبواب السماء ولا يصادف ذلك لان أبواب السماء يصعد منها إلى الجنة (وغلقت أبواب جهنم) حقيقة أو كفاية
عن تنزله أنفس الصوام عن رجس السوا حش والتخاص من الموعات على المعاصي تنفع الشهوات (وساقلت
الشياطين) مسترقوا السمع حقيقة لان رمضان كان وقتا ليرول القرآن إلى السماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت
بالشهب كما قال الله تعالى وحطام من كل شيطان مارد فزيد والتسلسل في رمضان مما لفة في الحسب وقيل غير
ذلك كما في كتاب الصوم * وبه قال (حدثنا الحارثي) عبد الله بن الربيع قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال
(حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قال احبري) بالافراد (سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس فقال) فيه اختصار
ذكره في العلم يلفظ قلت لابن عباس ان نوحا الكالي يرعى أن موسى ليس بموسى بن اسرائيل انما هو موسى آخر
فقال كذب عدو الله (حدثنا أبي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قال لعنه) فيه
اختصار ايضا وانقطه قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا في بني اسرائيل فسلل اي الناس اعلم فقال
انا اعلم فكتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه ان عبدا من عبادي يجمع البحرين هو اعلم منك قال رب
وكيف به فقبل له اجل حونا في مكمل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وحلا حوتا في
مكمل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما وناما فانسلا الحوت من المكمل فاتخذ سبيلا في البحر مرربا وكان موسى
وقتا عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبح قال موسى لفتاه (آتيا غدا يا) بفتح الغين المعجمة والدادال
المهملة اي الطعام الذي يوكل أول النهار (قال رأيت) اي اخبرت مادها في (اذ أوينا إلى الصخرة فاني نسيت
الحوت) اي فقدته أو نسيت ذكره بما رأيت (وما انسانيه) اي وما انساني ذكره (الا الشيطان ان اذكره) نسبه
للا شيطان هضم النفس (ولم يجد موسى المصب حتى جاور المكان الذي امر الله) عز وجل (به) والله كشهني
الذي امره الله وأسقط هنا قوله لقد اقينا من سفرنا هذا انصبا وغرضه من ذلك قوله وما انسانيه الا الشيطان
أن اذكره كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار)
العدوي مولاهم (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي إلى
المشرق فقال ها) بالقصر من غير همز حرف تنبيه (ان القسمة ههنا ان القسمة ههنا) مرتين (من حيث يطلع قرن
الشيطان) نسب الطلوع لقرن الشيطان مع أن الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوعها وحراده عليه السلام أن
منشأ القسمة من جهة المشرق وهذا من اعلام نوحه عليه السلام فقد وقع ذلك كما اخبر * وبه قال (حدثنا يحيى
ابن جعفر) ابو زكريا البضاري البيكندی قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) هو من شيوخ المؤلف روى
عنه هنا بالواسطة قال (حدثنا) بالجمع وضرب عليه بالفرع ولا يذو - حدثني (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز
(قال احبري) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال
اذا استجبح الليل) بسين مهملة سا كنة ففوقية مفتوحة فخيم سا كنة فنون مفتوحة فخا مهملة اي اقبل ظلامه
حين تغيب الشمس وستط لفظ الليل لغير أبي ذر (او كان جنح الليل) يضم الجيم وكسرها وسكون النون
وفي اليونانية ضم الجيم وفتحها أي طائفة منه وكان تامة اي حصل ولا يذو عن اللشمهني أو قال جنح الليل

(فكفوا صيائكم) أي ضمومهم وانضمهم من الانتشار ذلك الوقت (فإن الشياطين تنشر حينئذ) لأن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية وعند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذا خيف على الصبيان من أيدائهم (فإذا ذهب ساعة من العشاء) أي فإذا ذهب بعض الظلمة لا امتدادها (فلوهم) بالخفاء الملهمة المضمومة ولا في ذرع عن الجوى والمستحلى فلوهم بالخفاء المبهمة المفتوحة وضعها في اليونانية (وأغلق بابك) بقطع الهزيمة والافراد خطا بالمفرد والمراد به كل واحد فهو عام بحسب المعنى (واذ كر اسم الله عليه) (وأطفئ) بالهمز (مصباحك) بقطع الهزيمة امر من الاطفاء خوفا من القويصة أن تجز القتيلة فتصرف البيت وفي سنن أبي داود من حديث ابن عباس جاءت فأة فأخذت تجز القتيلة فجاءت بها وألقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحرة التي كان قاعدا عليها فأحرق منها موضع درهم والمصباح عام يشمل السراج وغيره نعم القنديل المعلق أن أمن منها فلا بأس لاتقاء العلة (واذ كر اسم الله عليه) (وأولك سقاءك) بكسر الميم والمذأى اشتد دق قريبتك بخيط أو غيره (واذ كر اسم الله عليه) (وخر) بالخاء المبهمة المفتوحة والميم المشددة المكسورة والراء غط (أناك) صيانة من الشيطان لأنه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يؤذى صيدا وفي تغطية الأنا أيضا أمن من الحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة أذوردانه لا يمر بآنا ليس عليه غطاء أو شيء ليس عليه وكأنه أنزل فيه وعن الليث والاعاجم يتقون ذلك في ككانون الأول (واذ كر اسم الله عليه) (ولو تعرض) بضم الراء وتكسر (عليه) على الأنا (شيئا) عودا أو نحوه تجعله عليه عرضا بخلاف الطول أن لم تقدر على ما تغطيه به والامر في كاهل الارشاد * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأثرية وكذا مسلم وأبو داود وأخرجه النساء في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا) بالجمع واغير أبي ذر حدثني (محمود بن غيلان) بفتح الغين المبهمة وسكون التحتية المروزي وسقط لابي ذر ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن علي) زين العابدين (ابن حسين) يعني ابن علي بن أبي طالب (عن صفية بنت حيي) ولابي ذر بنت حيي (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا) في محبده (فأتته أزدريه ليل لا تحده ثم فت فانقلب) أي فرجعت (فقام) صلى الله عليه وسلم (معي ليلتي) بفتح التحتية وسكون القاف (وسكان مسكنها في دار أسامة بن زيد فزرجلان من الانصار) قيل هما أسيد بن حضير وعباد بن بشر (فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا) في المشي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لهما شفقة ورأفة بهما (على رسلكما) بكسر الراء على هيتسكفا فاهناشي تكرهانه (انها صفية بنت حيي) فقالا سبحان الله يا رسول الله (أي تنزه الله عن أن يكون رسوله متما بجمالا ينبغي (قال) عليه السلام (إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم) حقيقة لما خلق الله فيه من القوة والافتقار على ذلك وقال القاسمي عبد الجبار فيما نقله صاحب أحكام المرجان إذا صح ما دللنا عليه من رقة اجسامهم وانهم كانوا لم تمنع دخولهم في أبداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في أبداننا ولا يؤدى ذلك إلى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع مع الاعلى طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف انتهى وقال ابن عقيل ان قال قائل كيف الوسوسة من ابليس وكيف وصوله إلى القلب قل هو كلام على ما قيل قيل إليه النفس والطبع وقد قيل يدخل في جسم آدم لانه جسم لطيف وهو انه يحدث النفس بالافكار الرديئة قال الله تعالى يوسوس في صدور الناس فان قالوا هذا لا يصح لان القسرين باطلان أما حديثه فلو كان موجودا لسمع بالاذان وأما دخوله في الاجسام فالاجسام لا تدخل ولانه نار فكمكان يجب أن يحرق الانسان قل أما حديثه فيجوز أن يكون شيئا قيل إليه النفس كالسحر الذي يتوق النفس إلى المسحور وان لم يكن صوتا وأما قوله لو أنه دخل فيه لادخلت الاجسام ولا حترق الانسان فغلط لانه ليس بنار محرقة وانما اصل خلقهم من نار والجسم اللطيف يجور أن يدخل إلى مخاريق الجسم الكثيف كالروح عندكم والهواء الداخل في جميع الاجسام والجن جسم لطيف وقيل المراد بآجرانه مجرى الدم المجاز عن كثرة وسوسة فسكانه لا يفارقه كما أن دمه لا يفارقه وذكر أنه ياتي وسوسته في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل إلى القلب وعن ابن عباس فيمارواه عبد الله بن أبي داود السجستاني قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضعفه على فم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وعن عروة بن رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه أن يريه موضع

الشيطان من ابن آدم فاذا برأسه مثل الحية واضع رأسه على ثمرة القلب فاذا ذكر الله خنس برأسه واذا تركه مناه
 وحذنه وعن عمر بن عبد العزيز فيما حكاه السهيلي ان رجلا سأل ربه أن يريه موضع الشيطان فرأى جسده يرى
 داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند تغض كتفيه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد
 أدخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وعن انس مرفوعا ان الشيطان واضع خطمه على قلب
 ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه رواء ابن أبي الدنيا (واني خشيت أن يقذف) الشيطان
 (في قلوبكم سوءا او قال شيئا) فتملكان فان نظرت السوء بالانبياء كفر أعادنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه
 وكرمه * وهذا الحديث تقدم في الاعتكاف * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة
 المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي (عن الأعمش) سليمان بن مهران
 (عن عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي (عن سليمان بن سرد) بضم السين مصغرا وصرد بضم الصاد المهملة
 وبعد الراء المفتوحة دال مهملة الخزامي رضى الله عنه انه (قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ورجلان) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمهما (يستبان) يتشاكمان (فأحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه)
 من شدة الغضب والودج عرق في المذبح من الخلق وعبر بالجمع على حد قوله ارج الخواجب (وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم اني لا علم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد) من الغضب (لو قال اعوذ بالله من الشيطان) لم يقل الرجيم
 (ذهب عنه ما يجد) لان الغضب من نزغات الشيطان (فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله
 من الشيطان) في سنن أبي داود أن الذي قال له ذلك معاذ بن جبل (فقال وهل بي جنون) ظن انه لا يستعبد
 من الشيطان الا من به جنون ولم يعلم أن الغضب نوع من مس الشيطان ولذا يخرج به من صورته ويرزق له
 افساد ماله كتطبيع ثوبه وكسر آيته وعند أبي داود من حديث عطية السعدي يرفعه ان الغضب من الشيطان
 وقال النووي هذا كلام من لم يفقه في دين الله ولم يتهذب بانوار الشريعة المطهرة واعلمه كان من المنافقين
 أو من جفافة الاعراب * وهذا الحديث أخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم وأبو داود وأخرجه النسائي في اليوم
 والليلة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر
 (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي مولا هم الكوفي التابعي (عن كريب)
 بضم الكاف وفتح الراء آخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنه ما انه (قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم لو أن احدكم اذا أتى أهله زوجته وهو كناية عن الجماع) قال اللهم تم جنبني الشيطان
 بأفراد جنبني وفي طريق موسى بن اسماعيل عن همام عن منصور السابقة قرييا في هذا الباب وطريق علي بن
 المديني عن جرير عن منه وري باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من الطهارة قال بسم الله اللهم جنبنا
 الشيطان آكله بواو قبل قال في هذا الباب (جنب الشيطان ماررقتني) بالافراد ايضا والمراد الولدان كان
 اللفظ اعم (فان كان بينهما ولد) في الطهارة فتقضى بينهما ما ولد (لم يضرمه الشيطان ولم يسلط عليه) قال القاسمي
 عياض لم يحمله احد على العموم في جميع الضرر والاغواء والوسوسة (قال) شعبة بن الحجاج (وحدثنا الأعمش)
 سليمان (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب عن ابن عباس مثله) وقائدة ذكر هذا الاعلام بأن لشعبة
 فيه شقين * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان المروزي قال (حدثنا شعبة) بفتح الشين المعجمة وتخفيف
 الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى ابن سوار الفزاري المروزي (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف التحتية
 الجمعي (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة فقال) اي بعد أن فرغ من
 الصلاة (ان الشيطان عرس لي فشد علي يقطع الصلاة علي) يحتمل أن يكون قطعها بمروره بين يديه واليه ذهب
 الامام أحمد في رواية عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة من مرور الكلب الاسود فقبل ما بال
 الاحمر من الابيض من الاسود فقبل الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون بصورته ويحتمل
 أن يكون قطعها بأن يصدر من العفريت أفعال يحتاج الى دفعها بأفعال تكون منافية للصلاة فيقطعها بتلك
 الافعال * وفي باب الاسير والغريم يربط في المسجد من كتاب الصلاة من طريق روح ومحمد بن جعفر عن شعبة
 عن محمد بن زياد ان عفر يتامن الجن تغت على الباردة أو كلة فهو ما يقطع على الصلاة (فما كنتي الله منه
 فذكره) اي الحديث بتمامه وهو فأردت أن اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتتظروا اليه

قد كنت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ما سكا لا ينبغي لاحد من بعدى وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم كان يشدد على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد بالقاف أبو عبد الله الفريابي قال (حدثنا الاوزاعي) أبو عمرو وعبد الرحمن بن عمرو (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط) زاد في باب اذا الم يدركم صلى ثلاثاً واربعاً حتى لا يسمع الا اذان (فاذا قضى) الاذان (اقبل) الشيطان (فاذا ثوب بها) بالمثلثة اي اقيم (ادبر) الشيطان (فاذا قضى) التثويب (اقبل) الشيطان (حتى يحطو) بكسر الطاء المهملة قال في الاساس خطر الرجل برحمته اذا مشى به بين الصفيين وهو يحطو في مشيه يهتر قال الحاسي * ذكرتك والخطي يحطو بيننا * والمعنى هنا ان الشيطان يدخل ويحجز (بين الانسان وقلبه) بوسوسته (فيقول ادركك اذا وداحي لا يدري) ذلك المصلي من الوسوسة (اثلاثاً) بالهمزة (صلى ام اربعاً) فاذا الم يدرك ثلاثاً باسقاط الهمزة (صلى او اربعاً) بالواو وفي السابقة بالميم (سجد سجدتي السهو) قبل السلام بعد ان يأخذ بالاقبل فيأتي بركعة يتم بها * ومبحث ذلك سبق في بابيه * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة المحصي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عن عبد الرحمن ابن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) كل بني آدم يطعن الشيطان بضم العين (في جيبه) بالثنية في الفرع وأصله ونسبها في فتح الباري لابي ذر والجرجاني قال وللا كثر جنبه بالافراد (باصبعه) بالافراد ولا بى ذر باصبعيه بالثنية في الفرع (حين يولد) زاد في آل عمران من طريق الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة فيستهل صارخاً من مس الشيطان اباه (غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب) اي الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة وفي آل عمران الامريم وابنها فقيل يحتمل اقتصاره هنا على عيسى دون ذكراته انه بالنسبة الى الطعن في الجنب وذلك بالنسبة الى المس قال في الفتح والذي يظهر أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخرون والزيادة من الحفاظ مقبولة وزاد ايضا في آل عمران وغيره ما لم يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم واتى اعيد هابل وذريته من الشيطان الرجيم وفيه انها حفظا بركة دعاء حنة ام مريم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى * وبه قال (حدثنا مالك بن اعين) بن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي (عن المعيرة) بن مقسم الضبي (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي الكوفي انه (قال قدمت الشام قالوا ابو الدرداء) اسمه عويم بن مالك الانصاري الخزرجي وفي نسخة بها مش الفرع فقلت من هاهنا قالوا ابو الدرداء (قال) اي ابو الدرداء بعد مجيئه (أفيكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم) قيل بقوله عليه السلام ويح عماريد عوهم الى الجنة ويدعونه الى النار اوبقوله عليه السلام المروي في الترمذي من حديث عائشة ما خير عمار بين امرين الاختار ارشدهما فكونه يختار الارشاد يقتضي انه اجبر من الشيطان الذي من شأنه أن يأمر بالغي * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوشجي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن مغيرة) بن مقسم الى آخره (وقال الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عماراً) هو ابن ياسر وكان من السابقين الاولين الى الاسلام (قال وقال الليث) بن سعد الامام عمار واصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي حاتم الرازي عن أبي صالح ماتب الليث عن الليث قال (حدثني) بالافراد (خالد بن يزيد) من الزيادة السككية (عن سعيد بن ابي هلال) الليثي المدني (ان ابا الاسود) محمد بن عبد الرحمن (اخبره عروة) ولا بى ذر اخبره عن عروة (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الملائكة تتحدث) ولا بى ذر تتحدث باسقاط احدى التاءين تخفيفاً (في العنان) بفتح العين المهملة متعلق بتحدث (والعنان العمام) جملة اعتراض بين المتعلق والمتعلق (بالامر) حال كونه (يكون في الارض فتسمع) بغير تاء بعد السين ولا بى ذر عن السمع (الشياطين الكامة) من الملائكة (فتقرها) بفتح الفوقية وضم القاف والراء المشددة (في اذن الكاهن) ولا بى ذر عن الجوى والمستعمل في آذان بالجمع الكاهن (كما تقرر) بضم الفوقية وفتح القاف (القارورة) اي كما تطبق القارورة برأس الوعاء الذي يفرغ فيها أو يلقبها في آذان الكاهن كما يستقر الشيء في اقراره أو يكون لما يلقبه حسن كسر القارورة عند تحريكها على اليد أو على الصفا (فيزيدون معها) اي مع الكامة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون الذا وفي الفرع بكسرها مع كسط فوق الذا (وكذا في اليونانية بالكسر ايضا زاد في ذكر الملائكة من عند انفسهم) وذكر الحديث موصولاً من غير هذا الوجه

* وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) اسم جده عاصم بن صهيب الواسطي مولى قرية بنت محمد بن أبي بكر الصديق
 قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الشاؤب) بالمثلثة بعد القوقية وبالهزة وهو النفس
 الذي ينفتح منه القم لدفع البخارات المحتقنة في عضلات الفك (من الشيطان) لانه ينشأ من الاستلاء وثقل
 النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل وسوء الفهم وذلك كله بواسطة الشيطان لانه هو الذي يزين
 للنفس شهواتها فلذا أضيف اليه (فإذا تشاءب أحدكم فليرد ما استطاع) قال في الفتح أي يأخذ في أسباب رده
 وليس المراد أنه يملك رده لان الذي وقع لا يرد حقيقة وقيل المعنى إذا أراد أن يتشاءب وقال الكرمانى أي ليكظم
 وليضع يده على القم لئلا يبالغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فيه (فإن أحدكم إذا قالها) مقصور
 من غير همز حكاية صوت المتشاءب (نصحت الشيطان) فرحا بذلك وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في التاريخ
 من مرسل يزيد بن الأصم ما تشاءب النبي صلى الله عليه وسلم قط وعند الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك
 ابن مروان ما تشاءب نبي قط * وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) أبو الكين الطائي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد
 ابن اسامة (قال هشام اخبرنا عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت لما كان يوم) وقعة
 (أحد هزم المشركون فصاح ابليس أي عباد الله) يريد المسلمين (أخراكم) أي احذروا الذين من وراءكم
 متأخرين عنكم أو اقتلوههم ومراده عليه السلام تغليبهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا (فرجعت اولاهم)
 قاصدين لقتال اخرائهم ظانين انهم من المشركين (فاجتلدت) بالجيم فاقتلت (هى واخراهم فنظر حذيفة فإذا
 هو بأبيه اليمان) بخفيف الميم من غير ياء بعد التون يقتله المسلمون يظنونونه من المشركين (فقال أي عباد الله)
 هذا (أبي) هذا (أبي) لا تقتلوه وسقط لفظ الجلالة أي من عباد الله لغير أبي ذر كما في الفرع وأصله (فوالله
 ما أحببوا) بالحاء الساكنة والقوقية والجيم المفتوحين والزاي المنصومة ما انفصلوا عنه (حتى قتلوه فقال
 حذيفة غفر الله لكم) عذرهم لكونهم قتلوه وهم يظنونونه من الكافرين (قال عروة) بن الزبير (فازالت في حذيفة
 منه بقية خير) دعاء واستغفار لقاتل أبيه (حتى لحق بالله) عز وجل وعند أبي اسحاق فقال حذيفة قتلتم أبي
 قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه فتصدق
 حذيفة بدمه على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا * وهذا الحديث أخرجه أيضا
 في المغازى والدييات * وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سليمان أبو على الكوفي
 البوراني قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بن سليم الكوفي (عن أشعث) بشين معجمة فعين مهملة فثلثة (عن أبيه)
 سليم بضم السين وفتح اللام أبي الشعثاء المخاري الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاعدع الكوفي انه (قال قالت
 عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل) برأسه يمينا أو شمالا (في الصلاة فقال
 هو اختلاس) اختطاف بسرعة (يحتله الشيطان من صلاة أحدكم) لان الالتفات لما كان فيه ذهاب
 الخشوع استعير له ذهابه اختلاس الشيطان تصويرا لقبح ذلك بالاختلاس لان المصلي مستغرق في مناجاة
 مولاه وهو مقبل عليه والشيطان مرصده منتظر لفوات ذلك فإذا التفت المصلي اغتشم الشيطان الفرصة
 فيختلسها منه * وقد مر هذا الحديث في باب الالتفات من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو المقيرة) عبد
 القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (يحيى)
 ابن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (حدثني) بالافراد ولا يذروا حديثي (سليمان بن عبد الرحمن) المعروف بابن
 ابنة شرحبيل الدمشقي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم الدمشقي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن (قال حدثني)
 بالافراد (يحيى بن أبي كثير) بالثلثة قال (حدثني) بالافراد أيضا (عبد الله بن أبي قتادة) صرح بتحديث
 أبي قتادة ليحيى (عن أبيه) أبي قتادة أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله) الصالحة
 صفة واضحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم أو محضصة والصلاح ما باعتبار صورتها أو باعتبار تعبيرها
 (والحلم) بضم الحاء المهملة واللام وهو الرؤيا الغير الصالحة (من الشيطان) لانه هو الذي يريه الانسان ليحزنه
 ويسى ظنه بربه (فإذا حلم أحدكم) بفتح الحاء واللام (حلم) بضم الحاء وسكون اللام (يخافه) في موضع نصب

صفة الحما (فليصق عن يساره) طرد الشيطان (وليتعوذ بالله من شرها) أي الرؤية السيئة (فانها لا تضره) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التعبير والنساء في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن سمى) بضم السين المهملة وبفتح الميم وتشديد التحتية (مولي أبي بكر) أي ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي الخزومي المدني (عن أبي صالح) ذكر أن الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت) ولا يذر عن الكشميني كان أي القول المذكور (له عدل) بفتح العين أي مثل ثواب اعتاق (عشر رقاب) يسكون السين وفي اليونينية بفتحها (وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان) بكسر الحاء المهملة أي حصنا (يومه) نصب على الظرفية (ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك) قال القاضي عياض ذكر هذا العدد من المائة دليل على أنها غاية للثواب المذكور وأما قوله إلا أحد عمل أكثر من ذلك فيحتمل أن يراد الزيادة على هذا العدد فيكون أفضله من الفضل بحسابه لئلا يظن أنها من الحدود التي نهى عن اعتدائها وأنه لأفضل في الزيادة عليها كما في ركعات السنن المحدودة وأعداد الطهارة ويحتمل أن يراد بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره أي الآن يزيد أحد عملا آخر من الأعمال الصالحة وظاهر إطلاق الحديث يقتضي أن الأجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متواليا أو متفرقا في مجلس أو مجالس في أول النهار أو في آخره لكن الأفضل أن يأتي به متواليا في أول النهار ليكون له حرز في جميع نهاره وكذا في أول الليل ليكون له حرز في جميع ليله * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات وكذا مسلم والترمذي وأخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا أبي) إبراهيم ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) العدوي أبو عمرو والمدني (أن محمد بن سعد بن أبي وقاص) الزهري أبا القاسم المدني نزيل الكوفة (أخبره أن أبا عبد الله بن أبي وقاص) مالك بن وهيب أحد العشرة رضي الله عنه (قال استأذن عمر) رضي الله عنه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش) هن من أزواجه (يكلمنه) عليه الصلاة والسلام (ويستكثرنه) من النفقة حال كونهن (عالية أصواتهن) زاد في المناقب على صوته ولعله كان قبل تحريم رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبيعته (فلما استأذن عمر) في الدخول (قن) حال كونهن (يتدرن الحجاب) أي يتسارعن إليه ولا يذر عن الجوى والمستمل في الحجاب (فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يدخل فدخل (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك) جله حاله (ومال عمر أضحك الله سكتك يا رسول الله) يريد لازم الضحك وهو السرور (قال) صلى الله عليه وسلم (عجبت من هؤلاء اللاتي) بالمشاة الفوقية ولا يذر عن الجوى والمستمل اللاتي بالهمزة بدل الفوقية (كن عندي) يتكلمن (فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب) هبة منك (قال عمر فأتى رسول الله كنت أحق أن يجرن) بفتح الهاء من الهبة (ثم قال) عمر رضي الله عنه لهن (أي عدوات أنفسهن اتعنن ولا تهن رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء فيهما كالسابقة (قلن نعم أنت أظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أظ وأغلظ بالمجهتين بصيغة أفعل التفضيل من الفظاظ والغلظة وهو يقتضي الشدة في أصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضي أنه لم يكن فظا ولا غليظا * وفي حديث صفة في التوراة مما أخرجه البيهقي وغيره عن كعب الأحمري ليس يفظ ولا غليظ وأجاب الزركشي بأن أفعل التفضيل قديح لا للمشاركة في أصل الفعل كقولهم العسل أحلى من الخل قال في المصابيح وهو كلام اقناعي لا تحريره وتحريره أن لا يفعل حالات * أحداها وهي الأصلية أن تدل على ثلاثة أمور أحدها انصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا المعنى كان وصفا والثاني مشاركة مصحوبه به في تلك الصفة والثالث تمييز موصوفه على مصحوبه فيها وبكل من هذين المعنيين فارق غيره من الصفات * الحالة الثانية أن يبقى على معانيه الثلاثة ولكن يخالف منه قيد المعنى الثاني ويخالفه قيد آخر وذلك أن المعنى الثاني وهو الاشتراك كان مقيدا بتلك الصفة التي هي المعنى الأول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى الثالث لا ترى أن المعنى في قولهم العسل أحلى

من الخلل ان للعسل حلاوة وأن تلك الحلاوة ذات زيادة وأن زيادة حلاوة العسل أكثر من زيادة حلاوة الخل
قاله ابن هشام في ساشية التسهيل وهو بعيد جدا * الحالة الثالثة أن يخلع منه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد
المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة
وذلك فهو قولك يوسف احسن اخوته انتهى وحاصله أن الاقط هنا بمعنى قط قال في القح وفيه نظر للتصريح
بالترجيح المقتضى لحل أفعل على بابيه والى جواب أن الذي في الآية يقتضى نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم
ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلاً فقد أمره الله تعالى
بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين في قوله تعالى واغلاظ عليهم فالتنبي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة
الى الكافرين والمنافقين أو التنبى محمول على طبعه الكريم الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وكان عمر
مباغيا في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فلذا قالت النسوة له ذلك (قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده ما ألقى الشيطان قط سالكاً) بقاء مفتوحة فحجم مشددة طريقا واسعا (الاسالك
جاء غير جن) قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان يهرب اذا رآه وقال القاضي عياض
يحتمل أن يكون على سبيل ضرب المثل وأن عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كل ما يحبه
الشيطان وسقط لابي ذر والذي نفسي بيده * وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل عمرو ومسلم في الفضائل
والنساء في المناقب واليوم والليلة * وبه قال (حدثنا) وغير أبي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن حنيفة) بالحاء
المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري (قال حدثني) بالافراد
(ابن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار (عن يزيد) بن عبد الله بن اسامة
ابن الهاد (عن محمد بن ابراهيم) بن الحارث التيمي القرشي (عن عيسى بن طلحة) بن عبيد الله بن عثمان التيمي
القرشي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا استيقظ اراه) بضم الهمزة
اي أظنه (أحدكم من منامه) سقط لابي ذر عن الكشيته في اراه أحدكم (فتوضأ فليستنثر ثلاثا) بأن يخرج
ما في انفه من اذى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القرآن وبإزالة ما فيه
تصح مجاري الحروف (فإن الشيطان يبيت على خيشومه) حقيقة لان الانف أحد المنافذ التي يتوصل منها
الى القلب لاسيما وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواء وسوى الاذنين وقد جاء في الثاوب الامر بكطمه
من اجل دخول الشيطان حينئذ في الفم ويحتمل أن يكون على الاستعارة فانه يعتقد من الغبار وورطوبة
الخياشيم قدر يوافق الشيطان قاله القاضي عياض وقال التوربشتي والبيضاوي الخيشوم هو أقصى الانف
المتصل بالبطن المتقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومقر الخيال فاذا نام تجتمع فيه الاخلاط
ويبيت عليه المخاط ويكل الحس ويتشوش الفكر فيرى اضرافا حلام فاذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله
استقر الكل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة وادائها ثم
قال التوربشتي ما ذكره من طريق الاحتمال وحق الادب دون الكلمات النبوية التي هي مخازن لاسرار
الربوبية وما دون الحكم الالهية أن لا يتكلم في هذا الحديث وأخواته بشئ فان الله تعالى خص رسوله صلى الله
عليه وسلم بغرائب المعاني وكشفه عن حقائق الاشياء ما يقصر عن بيانها باع الفهم ويكل عن ادراكه بصر
العقل انتهى وظاهر الحديث يقتضى أن يحصل هذا لكل ناثم ويحتمل أن يكون مخصوصا بمن لم يحترس
الشيطان بشئ من الذكر كما في حديث آية الكرسي ولا يترك شيطان * وسقط للمستعمل قوله يبيت وهذا
الحديث أخرجه مسلم والنساء في الطهارة (باب ذكر) وجود (الجن) و (نوابهم) على الطاعات (و) ذكر
(عقابهم) على المعاصي وقد دلت على وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلماء في عصر
العصاة والتابعين عليه ونواثر نقله عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم واثرا ظاهرا يعلمه الخاص والعام
فلا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك وفي المبتدأ لأصحاب بن بشر القرشي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال خلق الله تعالى الجن قبل آدم بألف سنة وفي ربيع الارار للزمخشري عن أبي هريرة مرفوعا
ان الله خلق الخلق أربعة اصناف الملائكة والشیاطين والجن والانسان ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء فتسعة منهم
الملائكة وبرء واحد الشياطين والجن والانسان ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منهم الشياطين وواحد

منهم الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء تسعة منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب آكام
المرجان فعلى هذا تكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة
التسعة من الالف ونسبة الشياطين من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة
التسعمائة من الالف وقد ثبت في القرآن والسنة أن أصل الجن النار كما أن أصل الانس الطين فان قلت اذا ثبت
انهم من النار فكيف يحرقهم الشهب عند استراقهم السمع والنار لا تحرق النار اجيب بأنه ليس المراد أن الجن
نار حقيقة وان كان أصله منها كما أن آدمي ليس طينا وان كان أصله منه * وفي حديث عروض الشيطان
له في صلاته انه خنقه حتى وجد برديقه على يده ولو كانت ذاته نارا محروقة لما كان له ريق بارد بل ولا ريق أصلا
* وقد اختلف في صفتهم فقال أبو يعلى بن الفرأهم اجسام مؤلفة وأشخاص مركبة يجوز أن تكون رقيقة
وأن تكون كثيفة اذ لا يمكن معرفتها على التعيين الا بالما اهدة أو باخبار الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم
وكل مفقود وقول المعتزلة انهم اجسام رقيقة ولرقتهم لانهم مردود فان الرقة ليست بممانعة عن الرؤية
ويجوز أن يخفى عن رؤيتنا بعض الاجسام الكثيفة اذ لم يخلق الله فينا ادراكها وقد روى اسحاق في المبتدأ عن
عكرمة عن ابن عباس لما خلق الله سوميا أبا الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى عن قال
أتقنى أن نرى ولا نرى وأن نغيب في الثرى وأن يصير كهلنا شابا قال فأعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ما نوا
فمبوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعني منسل الصبي يرد الى أرذل العمر انتهى فخلق الله تعالى
في عيون الجن ادراكا يرون به الانس ولا يراهم الانس لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم وهو يتناول أوقات الاستقبال من غير تخصيص قال ابن عساكر في كتاب الزهادة
في طاب الشهادة فيما نقله عنه في الآكام وعن ترد شهادته ولا تسل له عداته من يزعم انه يرى الجن عيانا ويتدعى
أن له منهم اخوانا ثم روى بسنده الى حرملة قال سمعت الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن أبطلنا شهادته لقوله
تعالى في كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل
العبدالة انه يرى الجن ابطات شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم الآية الا أن يكون نبيا قال في الفتح وهذا
محمول على من يدعى رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها وأما من زعم انه يراهم بعد أن يتصوروا على صورة شيء من
الحيوان فلا وقد نواتر الاخبار بتصورهم في صور شتى فيتصورون بصور بني آدم كما أتى الشيطان قر يشافى صورة
سراقة بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم * وفي صورة
شيخ فجدى لما جده وايدار الندوة * وفي صورة الحيات في الترمذي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا ان بالمدينة
نفر من الجن فاذا رأيت من هذه الهوام شيئا فاذا نفا فان بد لكم فاقتلوه * وفي صور الكلاب واختلاف
في ذلك فقل هو تخيل فقط ولا قدرة لهم على تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز أن يعلمهم الله كلمات
وضربا من ضروب الافعال اذ اتكلموا بها وفعلاوها فلهم الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انهم قادرون
على التصوير والتخييل على معنى انهم قادرون على قول اذا قالوا نقلهم الله من صورة الى اخرى وأما تصوير
انفسهم فذلك محال لان انتقال الصورة الى اخرى انما يكون بنقض البنية وتقريب الاجزاء واذا انقضت بطلت
تلك الحياة واستحال وقوع الفعل بالجملة وكذا القول في تشاكل الملائكة وقد ذكر ابن أبي الدنيا في مكاييد
الشيطان وابن أبي شيبه قال ابن حجر باسناد صحيح ان الغيلان ذكروا عند عرفة قال ان أحد الايستطيع أن
يتغير عن صورته التي خلقه الله عليها ولكن لهم حجرة كحجرةكم فاذا رأيت ذلك فاذا نوا * وفي حديث عبد الله بن
عبيد بن عمير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم حجرة الجن * ورواه ابراهيم بن هراة عن
جرير بن حازم بن عبد الله بن عبيد عن جابر وروى الطبراني باسناد حسن عن أبي ثعلبة الخشني رضى الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطفرون في الهواء وصنف حيات وصنف
يحلون ويظعنون ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد * وفي حديث أبي الدرداء مرفوعا خلق الله الجن ثلاثة
اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبنى آدم عليهم الحساب
والعقاب وخلق الله بنى آدم اصنافا صنف منهم كالبهاثم قال الله تعالى انهم الا كالانعام بل هم أضل وصنف
أجسادهم أجساد بنى آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان
رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن أبي المنيب عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي الدرداء ويزيد بن سفيان

ضعفه يحيى وأحمد وابن المديني واختلف في الجن هل يأكلون ويشربون والصحيح الذي عليه الجمهور أنهم يأكلون ويشربون ويدل لذلك الأحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة منها حديث أمية بن محشى عند أبي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل يأكل ولم يسم حتى إذا لم يبق من طعامه الا اقامة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله آتله وآخره ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه وفي الحديث ان الجن سألوه صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد أحدكم أو فرماياً كلون لحماً وكل بعراً علفاً واهبهم وفي البخاري ان الروث والعظم طعام الجن * وفي أبي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه فالأول محمول على الجن المؤمنين والناس في حق الشياطين وفي هذا رد على من زعم أن الجن لا تأكل ولا تشرب وتأول قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله على الجاهل أي أكل بحبه الشيطان ويدعو اليه ويرينه قال ابن عبد البر وهذا ليس بشيء ولا معنى للحمل شيء من الكلام على الجاهل إذا أمكنت فيه الحقيقة بوجه ما وأما قول بعضهم أكل الجن صحيح ولكنه تشتم واستقروا لا مضغ ولا بلع وإنما المضغ والبلع لذوى الجن فلا دليل عليه وكونهم أجساداً رقيقة لا يمنع أن يكونوا بمن يأكل ويشرب وبالجملة فالقائلون ان الجن لا تأكل ولا تشرب ان أرادوا جميعهم فباطل لمصادمتهم الأحاديث الصحيحة وان أرادوا صنفاً منهم فحتمل لكن العمومات تقتضي أن الكل يأكلون ويشربون وقول الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يدل على انه يتأتى من الجن الطمث وهو الافتضاض وهو الجوع الذي يكون معه تدمية من الفرج أو المسيس بالجماعة وكذا قوله تعالى أفنتخذونه وذريته أولياء من دوني فانه يدل على انهم يتناكحون لأجل الذرية ورقمهم لا يمنع من تولدهم اذا كان ما يلدونه رقيقاً ألا ترى اننا قد نرى من الحيوان ما لا يتبين للطافة الا بالآكل ولا يمنع ذلك من التوالد وغالب ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابيل وكثير من أهل الضلالات والبدع المظهرين للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي يأوون الى مواضع الشياطين المنهي عن الصلاة فيها يقع لهم فيها بعض مكاشفات لان الشياطين تنزل عليهم فيها وتخططهم ببعض الامور كما تخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابديها واختلف هل هم مكلفون فذهب الحشوية الى انهم مضطرون الى أفعالهم وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور انهم مكلفون مخاطبون مثابون على الطاعات معاقبون على المعاصي (اقوله) عز وجل (يا معشر الجن والانسان ائتكم رسل منكم) في موضع رفع صفة لرسول (يقصون عليكم آياتي الى قوله عما يعملون) وسقط لابي ذر الى قوله عما يعملون وقال الآية ويحتمل أن تكون يقصون صفة ثانية لرسول وأن تكون في موضع نصب على الحال وصاحبها رسل وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف أو الضمير المستتر في منكم وزعم القراء أن في الآية حذف مضاف أي ألم يأتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس كقوله تعالى يخرج منهم الأولاد والمرجان وانما يخرجان من الملح فالتقدير يخرج من احدهما وانما احتاج الى ذلك لان الرسل عندهم مختصة بالانس يعني انه يعتقد أن الله ما أرسل للجن رسولا منهم بل انما أرسل اليهم الانس ولم يرسل من الجن الا بواسطة رسالة الانس لقوله تعالى ولولا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس لانه يطلق عليهم رسل مجازاً لكونهم رسلاً بواسطة رسالة الانس والاجماع على أن نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين الجن والانس وتمسك قوم منهم الضحالك وقالوا بعبث الى كل من الثقلين رسل منهم وان الله تعالى أرسل الى الجن رسولا منهم اسمه يوسف قال ابن جرير وأما الذين قالوا بعبث الضحالك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر أن من الجن رسلاً أرسلوا اليهم ولو جاز أن يكون خبره عن رسل الجن يعني انهم رسل الانس جاز أن يكون خبره عن رسل الانس يعني انهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على أن الخبرين جميعاً يعني الخبر عنهم أنهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره قال في الآكام ويدل لما قاله الضحالك حديث ابن عباس عند الحاكم قال ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيسىكم قال الذهبي اسناده حسن وله شاهد عند الحاكم أيضاً عن ابن عباس قال في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نحو ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين رجاله أثمة واذا تقررت أنهم مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد وأركان الاسلام وأما ما عداه من الفروع فاختلف فيها لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانهم ما زاد الجن واختلف هل يشربون على

الطاعات فروى ابن أبي الدنيا عن ليث بن أبي سليم قال ثواب الجن أن يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وروى عن أبي حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو مذهب الاثمة الثلاثة أنهم يثابون على الطاعة وعن مالك أنه استدل على أن عليهم العقاب ولهم الثواب بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن فإذا ثبت أن فيهم مؤمنين والمؤمن من شأنه أن يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وهل يدخلون الجنة كالانس والجمهور وعلى أنهم يدخلونها ولا يأكفون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس وحكام الكمال الدميري عن مجاهد واستغفره وقال الحارث المحاسبي نراهم فيها ولا يروننا عكس ما في الدنيا وقيل لا يدخلونها بل يـكـونون في ربضها وهذا ما تورع عن مالك والشافعي وأحمد وقيل أنهم على الاصراف وتوقف بعضهم عن الجواب في هذا (بخس) في قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا أي (نقصا) قاله يحيى الفراء والمراد النقص في الجزاء وفي الآية دليل على ثبوت أنهم مكلفون (قال) ولا يبي الوقت وقال (مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (وجعلوا بينه) سبحانه وتعالى (وبين الجنة نسبا قال) هم (كفار قریش) قالوا (الملائكة بنات الله وامهاتهم) ولابي ذر رواتهما تن والاولى أوجه (بنات سروات الجن) بفحش أي ساداتهم (قال الله) عز وجل (واقعد علمت الجنة أنهم) أي قائل هذا القول وهم الكفار (لمحضرون) أي (ستحضر للحساب) وسمى الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار (جنس محضرون) في سورة يس أي (عند الحساب) ولابي ذر عن الجوى والمستمل محضرا بالافراد والصواب الاقل وهو لفظ القرآن * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه) عبد الله (انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضى الله عنه قال له) أي لعبد الله (اني ارأى تحب الغنم و) تحب (البادية) الصمراء التي لا عمارة فيها لاجل اصلاح الغنم بالرعى وهو في الغالب يكون فيها (فاذا كنت في) بين (غنمك) في غير بادية أو فيها (او) في (باديتك) من غير غنم أو معها أو هو شك من الراوى (فاذنت بالصلاة) أي أعلمت بوقتها (فارفع صوتك بالنداء) بالاذان (فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن) أي غايته (جن ولا انس ولا شئ من حيوان أو جماد بأن يخلق الله تعالى له ادراكا) (الاشهد له يوم القيامة) اشتهر بالفضل وعلو الدرجة (قال ابو سعيد) الخدري (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * وسبق هذا الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن الاشهد له اذانه يدل على أن الجن يحشرون يوم القيامة * (باب قوله عز وجل) مهتط لفظ باب اغترابي ذر (واذ صرفنا اليك نفرا) دون العشرة والجمع أنصار (من الجن الى قوله) جل وعلا (واولئك في ضلال مبين) أي حيث أعرضوا عن اجابة من هذا شأنه (مصرفا) أي (معدلا) قاله ابو عبيدة ومراده قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا (صرفنا) في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال المؤلف (اي وجهنا) وكان ذلك حين انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا من الطائف الى مكة حين يتس من ثقيف وعن ابن عباس ان الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن أبي حاتم كانوا ثلاثة من حران وأربعة من نصيبين وسمى منهم ابن دريد وغيره شاصروا مسرومشى وماشى والاحقب وعند ابن اسحاق حسا و مساواتين والاخضم وعند ابن سلام عمرو بن جابر و ذكر ابن أبي الدنيا أربعة ومنهم سرتي وقيل أنهم كانوا اثني عشر ألفا * (باب قول الله تعالى وبث) نشر وفترق (فيها) في الارض (من كل دابة) مادب من الحيوان (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (الثعبان) في قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين (الحية الذ كرمها) وقيد بالذ كران لفظ الحية شامل للذكر والانثى قال المؤلف (يقال الحيات اجناس الحاق) بتشديد النون الحية البيضاء (والا فاحي) جمع افعي وهو الانثى من الحيات والذ كرمها أنعوان بضم الهمزة والعين (والاساود) جمع اسود قال ابو عبيد حية فيها سواد وهي أخبت الحيات وزعموا أن الحية تعيش ألف سنة وهي في كل سنة تسليح جلدها ومن غريب أمرها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتفتت به الزمن الطويل واذا كبرت صغر جرمها ولا ترد الماء ولا تر يده الا انها لا تمك نفسها عن الشراب اذا شتمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها وتهرب من الرجل العربيان وتفرح بالنار وتطلبها طلبا شديدا وتحب اللبن حبا شديدا (أخذ بناصيتها) في قوله تعالى ما من دابة الا هو أخذ بناصيتها أي (في ملكه) بضم الميم

في غير اليونانية والذي في اليونانية كسرها (وسلطانه) قاله أبو عبيدة (يقال صافات) أي (بسط) بضم الموحدة والمهملة مرفوع منقون (اجنحتن) بنصب التاء (يقبضن) أي (يضر بن بأجنحتن) قاله أبو عبيدة أيضا في قوله تعالى أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذئاب الطفيتين) بضم الطاء المهملة وسكون الفاء تثنية طفية وهو الذي على ظهره خطان أبيضان (والأبتر) الذي لا ذنب له أو قصيره أو الأفعى التي قدر شبرا أو أكثر قليلا (فأنهما يطمسان البصر) أي يحوان نوره (ويستسقطان) بسينين مهملتين ساكتين بينهما فوقية مفتوحة وضبط عليها في الفرع وفي نسخة به ويسقطان (الحبل) بفتح الحاء المهملة والموحدة أي الولد إذا تطرت اليهما الحامل ومن الحيات نوع إذا وقع نظره على انسان مات من ساعته وآخر إذا سمع صوته مات وانما أمر بقتل ذئب الطفيتين والابتلان الشيطان لا يتمثل بهما قاله الداودي وهو متعقب بأسياقي قريبا ان شاء الله تعالى (قال عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (فيينا) بغير ميم (انا طارد) أي اتبع وأطلب (حية لاقتلها) أي لان اقلها (فناداني ابولبابه) بضم اللام وتخفيف الموحدة قال الكرمانى اسمه رقاعة على الاصح بكسر الراء وبالضاد ابن عبد المنذر الاوسى النقيب وقال الحافظ ابن حجر صحابي مشهور اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل مصغر وقيل بفتح المعجمة ومهملة مصغر وشذ من قال اسمه مروان (لا تقتلها فقلت) له (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل الحيات قال) ولا بى ذرف قال (انه نهي بعد ذلك عن ذوات البيوت) أي اللاتي توجدن في البيوت لان الجن يتنمل بها وخصه مالك ببيوت المدينة وفي مسلم ان بالمدينة جنا قدا سلوا فاذا رأيتهم منهم شيئا فاقا ذنوبه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان قال الزهري (وهي العوامر) أي سكانها من الجن سمين لطول ابنتهن فيها من العمر وهو طول البقاء (وقال عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد أي عن الزهري (ورأى ابولبابه) اوزيد بن الخطاب اخو عمر على الشك في اسم الذي اتى عبد الله بن عمر (وتابعه) أي تابع معمر (يونس) بن يزيد فيما وصله مسلم (وابن عيينة) سفيان بن عمار وصله أحمد (واصحاق) بن يحيى (الكلابي) فيما ذكره في نسخته (والزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحصى فيما وصله مسلم (وقال صالح) هو ابن كيسان مما وصله مسلم وأبو عوانة (وابن أبي حفصة) محمد البصري مما ذكره في نسخته من طريق أبي أحمد بن عدي موصولة (وابن جهم) بيم منعمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة مكسورة ابراهيم بن اسماعيل الانصاري المدني مما وصله البغوي وابن السكن في كتاب الصحابة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابن عمر) رأى (ولابى ذر عن المستمل فرأى) ابولبابه وزيد بن الخطاب كلاهما من غير شك * وهذا الحديث أخرجه مسلم * هذا (باب) باتنوين (خير مال المسلم غنم) اسم جنس يشمل الذكور والاناث (يتبع) بسكون الفوقية (بها شعث الجبال) بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة) الانصاري (عن ابيه عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر المعجمة يقرب (ان يكون خير مال الرجل) ولا بى ذر المسلم بدل الرجل (غنم) رفع اسم كان مؤخر أنكرة موصوفة ونصب خبر خبرها ممتدة ما وفي اليونانية في نسخة غنما نصب خبرها وخبر رفع اسمها ويجوز رفعها على الابتداء والخبر وبتدري يكون ضمير الشأن (يتبع بها شعث الجبال) رؤسها (ومواقع القطر) بطون الاودية والصحارى أي يتبع بها مواقع العشب والكلا في شفاف الجبال حال كونه (يقر بدينه من الفتن) طلبا لاسلامه لا لتقصده دينوى والباء للمصاحبة أو للسبيبة * وهذا الحديث سبق في باب من الدين الفرار من الفتن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق) بنصب نحو لانه ظرف وهو مستقر في محل رفع خبر المبتدأ ولا بى ذر عن الكشمي قبل المشرق أي اكثر الكفرة من جهة المشرق وأعظم اسباب الكفر منشأ منه ومنه يخرج الدجال قال في الفتح وفي ذلك اشارة الى شدة كفر الجوس لان ملكة القرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا

في غاية القوة والتكبر والتعجب حتى مرق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليه واستقرت الفتن من قبل
المشرق (والفخر) بالخاء المعجمة كالحساب النفس (والخيلاء) بضم الخاء المعجمة وفتح الصنية مدودا ~~الكبر~~
واحتقار الغير (في اهل الخيل والابل والفدا دين) بفتح الفاء والدا ل المشددة المهملة وحكى تحفيظها وبعد
الالف اخرى مخففة مكسورة قال في القاموس الفدا مالك المئين من الابل الى الالف والمنكبر والجمع الفدادون
وهم ايضا الجالون والعيان والبقارون والحارون والفلاحون وأصحاب الوبر والذين تعلوا أصواتهم
في حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل وقال الخطابي ان رويته بتشديد الدال فهو جمع فداد وهو الشديد
الصوت وذلك من دأب أصحاب الابل وان رويته بتحفيظها فهو جمع الفدان وهو آلة لحرق البقر وعلى هذا
قال مراد أصحاب الفدا دين فهو على حذف مضاف وانما ذم ذلك لانه يشغل عن أمر الدين ويلهي عن الآخرة
وذلك يفضي الى قساوة القلب وقال القرطبي ليس في رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله
الاصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث الخفاء والتسوة في الفدا دين أي أصحاب الحروث والمواني
(اهل الوبر) بفتح الواو والموحدة بيان للفدا دين أي ليسوا من اهل الحضرب بل من اهل البدو وقال في القاموس
المدرج حركة المدن والحضر (والسكنينة) بفتح السين وتحفيف الكاف وفي القاموس بكسر هاء مشددة
الطمانينة وقال ابن خالويه السكنينة مصدر سكن سكنينة وليس في المصادر له شبه الا قولهم عليه ضريبة أي
خراج معلوم (في اهل الغنم) لانهم في الغالب دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء
وفي حديث ام هانئ المروي في ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي الغنم فان فيها بركة *
وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) هو القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد الاحمسي
مولاهم الجبلي (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم الجبلي (عن عتبة بن عمرو أبي مسعود)
الانصاري البصري أنه (قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان) مبتدأ وخبر
وأصله يعني يمين النسبة فحذفوا الياء للتحفيف وعوضوا الالف بدلها أي الايمان منسوب الى أهل اليمن
وجله ابن الصلاح على ظاهره وحقيقته لاذعانهم الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن
اتصف بشيء وقوى ايمانه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذلك حال أهل اليمن حينئذ وحال
الوافدين منهم في حياته وفي أعقابه كما وبس القرني وأبي مسلم الخولاني وشبههما ممن سلم قلبه وقوى ايمانه فكانت
نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير أن يكون في ذلك نقي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين
قوله عليه السلام الايمان في اهل الجباز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان
فان اللفظ لا يقتضيه وسرفه بعضهم عن ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة ثم ههنا الله
تعالى وردني اليه ماردا جيلًا وحقى أبو عبيد في ذلك أقوالا فتبيل مكة لانها من تهامة وتهامة من أرض اليمن
وقيل مكة والمدينة فانه يروى في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم قاله وهو يتبول ومكة والمدينة حينئذ بينه
وبين اليمن وأشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبهما الى اليمن لكونهما حينئذ
من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم أنصاره وعورض
بأن في بعض طرقه عند مسلم أناكم اهل اليمن والانصار من جله مخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم وفي قوله في حديث
الباب أشار بيده نحو اليمن اشارة الى أن المراد به اهلها حينئذ لا الذين كان أصلهم منها (ههنا ألا)
بالتحفيف (ان القسوة وغلظ القلوب في الفدا دين) أي المصوتين (عند اصول اذئاب الابل) عند سوقهم لها
(حيث يطلع قرنا الشيطان) بالثنية جانب رأسه لانه يتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين
قرني رأسه أي جانبه فتقع السجدة له حين يسجد عبدة الشمس (في ربيعة ومضر) متعلق بالفدا دين وقال
الكرماني بدل منه وقال النووي أي القسوة في ربيعة ومضر الفدا دين والمراد اختصاص المشرق بعزيم من
سلاط الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث الاخر رأس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله عليه
وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بينهما منشأ الفتن العظيمة ومشارا الكفرة الترك
العاتية الشديدة البأس * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم في الايمان *
وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) بن شريك
ابن حسنة القرشي (عن الاعرج) عبد الرحمن بن فرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة بكنس الدال المهملة وفتح التنية جمع دين ويجمع في القلة على اديالك وفي
الكثرة على ديولك وديكة (فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا) بفتح اللام وجاء تأمينه على دعائكم واستغفار
لكم وشهادته لكم بالتضرع والا خلاص قصص الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين واعظم
ما في الدين من الخواص العجيبة معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها فيسقط الايكاد يغادر منه شيئا
سواء طال النهار او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعد فسيحان من هدا ذلك ولهذا افق القاضي حسين
والمثولي والرافعي بجواز اعتماد الدين المجرب في اوقات الصلوات واخرج الامام أحمد وأبو داود وصححه ابن
حبان من حديث زيد بن خالد بن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدين فانه يدعو الى الصلاة قال الحلبي
فيه دليل على أن كل من استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب ويستهان بل حقه أن يكرم ويذكر ويتلى بالاحسان
وليس معنى دعاء الدين الى الصلاة أنه يقول بصراخه صلوا او حانت الصلاة بل معناه أن العادة جرت أنه يصرخ
صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه للصلاة ولا يجوز لهم
أن يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرت به عادة فيصير ذلك له اشارة والله الموفق (واذا سمعتم
نهيق الحمار) جمعه حير وحروا حيرة (فتمعوذوا بالله من الشيطان) من شره وشره وسوسته (فانه رأى شيطانا)
ولابى ذرقانها رأت شيطانا * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات وأبو داود في الادب والترمذي
في الدعوات والنسائي في التفسير واليوم والليلة * وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن راهويه كما عند أبي نعيم
او ابن منصور بن كوشج المروزي قال (اخبرنا روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال
اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع جابر بن
عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل بضم الجيم
وسكون النون ظلامه او أول ظلامه (او امسيتم) بالشك من الراوى أى دخلتم في المساء (فتكفوا صبيانكم)
عن الانتشار (فان الشياطين تنشر حيثنذ) وربما يتعلقون بهم فيؤذونهم (فاذا ذهب) ولا بى ذرهن الجوى
والمستلى فاذا ذهبت (ساعة من الليل فلوهم) بالخاء المهملة المضمومة ولا بى ذرهن المستلى والجوى فلوهم
بالخاء المعجمة المفتوحة (واغلقوا الابواب) بقطع همزة وأغلقوا (واذكروا اسم الله) عليها (فان الشيطان لا
يفتح بابا مغلقا) وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده (قال) ابن جريج (واخبرني) بالافراد (عمر بن
دينار) أنه (سمع جابر بن عبد الله) يروى هذا الحديث (نحو ما اخبرني) بالافراد (عطاء) ولكنه (لم يذكر) قوله
(واذكروا اسم الله) كما ذكره عطاء في روايته * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التيوذكى قال (حدثنا
وهيب) بضم الواو وصغرا ابن خالد بن عجلان الساهلي مولا هم البصرى (عن خالد) واخبرني ذر حدة ثنا خالد
هو الخذاء (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فقدت)
بضم الفاء وكسر القاف مبنيا للمفعول (امة) رفع نائب عن الفاعل طائفة (من بنى اسرائيل لا يدري) بضم
التحية وفتح الراء (ما فعلت واى لاراها) بضم الهاء مزة لا اظنها (الا الفأر) باسكان الهاء مزة زاد مسلم في طريق
أخرى عن ابن سيرين مسج وآية ذلك (اذا وضع لها البان الابل لم تشرب) لان لحوم الابل والبانها حرمت
على بنى اسرائيل (واذا وضع لها البان الشاة) أى الغنم (شربت) لانها حلال لهم كلحمها وهو دليل على
المسخ قال أبو هريرة (خبرت كعبا) هو كعب الاحبار بذلك (فقال) لى (أنت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يسوله) قال أبو هريرة (قلت) له (نعم) سمعته (قال) ولا بى ذرق قال أى كعب (لى) أنت سمعته من النبي صلى الله
عليه وسلم (مرارا) قال أبو هريرة (فقلت) له (افأقرأ التوراة) بهمزة الاستفهام الانكارى وعند مسلم قال
أفأنزلت على التوراة أى انا لا اقول الا ما سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا انقل عن التوراة وقد اختلف
في المسوخ هل يكون له نسل ام لا فذهب أبو اسحاق الزجاج وابن العربي أبو بكر الى أن الموجود من القردة
من نسل المسوخ تمسك بحديث الباب وقال الجمهور لا وهو المعتقد لحديث ابن مسعود عن مسلم مرفوعا
ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والنمرازير كانوا قبل ذلك واجابوا عن حديث الباب
بأنه عليه الصلاة والسلام قاله قبل أن يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذا لم يجزم به بخلاف التنى فانه جزم به
كفى حديث ابن مسعود ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في باب أيام الجاهلية بعون الله * وهذا

الحديث أخرجه مسلم في أو آخر صحيحه * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولا هم البصري - نسبه لخدمته لشهرته به (عن ابن وهب) عبد الله أنه (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (يحدث عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ) بفتح الواو والراي جمع وزغة ويجمع أيضا على اوزاغ ووزغان ووزاغ وازغان وهي السام الابرص وسميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها واللام في قوله للوزغ يعني عن أي قال عن الوزغ (المويسق) مصغر للذم والتحقيق واصل الفسق الخروج ووصفت هذه بالفسق كما ذكر في الحديث الا في قريبا ان شاء الله تعالى لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات بالايذاء والافساد قالت عائشة (ولم اسمعه) صلى الله عليه وسلم (امر بصله) لاجته فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه غيرها بل جاء عنها من وجه آخر عند الامام أحمد وابن ماجه أنه كان في يثعاره موضع فسلت عنه فقالت تقتل به الوزغ قال النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن ابراهيم عليه السلام لما أتى في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكن قال الحافظ ابن حجر والذي في الصحيح اصح ولعل عائشة سمعت ذلك من بعض الصحابة واطلقت لفظ أخبرنا مجازا أي أخبر الصحابة قال عروة او عائشة او الزهري (ورغم) أي قال (سعد بن أبي وقاص) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله) فعلى القول بأن عروة هو القائل يكون متصلا لان عروة سمع من سعد وعلى الثاني يكون من رواية القرين عن قرينه وعلى القول بأنه الزهري يكون منقطعاً قاله في الفتح مرجحا لا خيرا بأن الدارقطني - أخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك معا عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابن شهاب عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وقد أخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان حديث عائشة من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد وأخرج مسلم وأبو داود وأحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا فكان الزهري وصله لمعمر وأرسله ليونس قال ولم أر من نبه على ذلك من الشراح ولا من أصحاب الاطراف فلهذا الحد انتهى ورجح العيني احتمال كون عائشة هي السائلة وزعم بمقتضى التركيب ونقل الدمري أن أصحاب الآثار كروا أن الوزغ اسم وأن السبب في صممه ما تقدم من نفخه النار على ابراهيم فسمه لذلك وحرص * وهذا الحديث سبق في باب ما يقتل المحرم من الدواب من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي وسقط غير أبي ذر ابن الفضل قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا عبد الحميد ابن جبير بن شيبه) بن عثمان بن أبي طلحة العبدري - الجني - المكي - (عن سعد بن المسيب ان ابا شريك غزبه بضم الغين المجعة وفتح الزاي مصغرا عامرية قرشية وانصارية) أخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل (الاوزاع) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في احاديث الانبياء ومسلم في الحيوان والنسائي وابن ماجه في الصيد * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) أبو محمد القرشي - الهامري الكوفي من ولده بابر بن الاسود القرشي واسمه في الاصل عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال النبي) ولا بوي ذروا الوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم اقلوا اذا الطقيتين) بضم المهملة وسكون النسا من الحيات الذي على ظهره خطان كالخوصتين (قانه يطمس البصر) يعونوره (ويصيب الحبل) أي يسقط الجنين اذا نظرت اليه الحامل (تابعه) أي تابع ابا اسامة (حماد بن سلمة) في روايته عن هشام فيما وصله أحمد عن عفان ولا بوي ذر عن الكشميهني تابع حماد بن سلمة قال (أخبرنا اسامة) وهذه المتابعة ثبتت لابي ذر عن الجوى والمسلم * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسر بل بن مغر بل بن ارمك الاسدي البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) أنه (قال حدثني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الابتر) القصير والذي لا ذنب له من الحيات (وقال انه يصيب البصر) أي يعميه (ويذهب الحبل) يسقط الجنين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بوي ذر - حدثنا (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الصيرفي - البصري قال (حدثنا ابن ابي عدي) محمد بن ابراهيم (عن ابي يونس) حاتم بن ابي صفيرة (القشيري) بضم القاف

وفتح المجبة نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة (عن ابن ابي مليكة) عبد الله بن عبد الله (ان ابن عمر) رضى الله
عنهما (كان يقتل الحيات) لعموم أمره صلى الله عليه وسلم بقتلها (ثم هي) بفتح النون والهاء يعنى ابن عمر اسبب
بأنى ان شاء الله تعالى (قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حائطه فوجد فيه سلح حية) بكسر السين أى جلد ها
(فقال انظروا اين هو فنظروا فقال) عليه السلام (اقتلوه) قال ابن عمر (وكنت اقبلها لذلك) أى الذى قاله عليه
السلام (فلقيت) ولاي ذر لذل بغير لام قبل الكاف قال فلقيت (ابا لبابة) بن عبد المنذر الاوسى الصحابي
(فأخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الجنان) بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون أخرى
جمع جان وهو الحية البيضاء والصغيرة او الرقيقة او الخفيفة (الا كل ابرذى طفيستين) خطين على ظهره
(فانه يسقط الولد) من بطن امه اذا رآته (ويذهب البصر) بعميه (فاقتلوه) راستشكل بما سبق اقلوا اذا الطفيستين
والا بتر بالواو اشارة الى انها صنفان وهذا دل على أنه صنف واحد وأجاب في الكواكب الدراوى بأن الواو
للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين فعناء اقلوا الحية الجامعة بين وصف الايتية وكونها ذات الطفيستين كقولهم
صررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة قال وأيضا لا منافاة بين أن يرد الامر بقتل ما اتصف باحدى الصفتين
ويقتل ما اوصف بهما مع ان الصفتين قد يجتمعان فيهما وقد يمتزجان انتهى وقال في الفتح ان كان الاستثناء
في قوله الا كل ابرمتصلا ففيه تعقب على من زعم أن ذا الطفيستين والابرمتسا من الجنان ويحتمل أن يكون
منقطعا أى لكن كل ذى طفيستين فاقتلوه * وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان
الهمدي الكوفي قال (حدثنا جرير بن حارم) بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة سوازي (عن نافع) مولى ابن عمر
(عن ابن عمر) رضى الله عنهما (انه كان يقتل الحيات) أخذ اعموم قوله عليه السلام اقلوا الحيات فن تركهن
مخافة ثارهن فليس منى رواه أبو داود (حدثنا أبو لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت)
بكسر الجيم التى تأوى الى البيوت وتكون فيها (فأمسك) ابن عمر (نها) * هذا (باب) بالتسوين (اذا وقع
الدباب) بالمجبة واحدة ذبابة ولا تتل ذبابة (في شراب) احد لم يلغمه فان في احد جناحيه (ولا بوى ذر
والوقت في احدى جناحيه) (داوى الاخر) ولهما الاخرى (شفاء وخس من الدواب) جمع دابة من دب على
الارض يدب ديبا (فواسق) صفة المبتدأ وهو خمس وخمسة (يقتلن) بضم اوله مبنيا للمفعول (في الحرم)
في الحل اولى والتبويب وتاليه ثابت في الفرع لا يذوق قال الحافظ ابن حجر وقوله اذا وقع الدباب في شراب
أحدكم فليغمسه ثابت في رواية السرخسي ولا معنى لذكره هنا قال ووقع عنده أيضا باب خمس من الدواب
فواسق وسقط من رواية غيره وهو اولى * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع)
بضم الزاى مصغرا قال (حدثنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة)
ابن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خمس) أى من الدواب
كما في الرواية الآتية (فواسق يقتلن في الحرم) والحل (الفأرة) بالهمز (والعقرب) وهو أصناف الجرارة
والطيارة وماله ذنب كالحرية وماله ذنب معقف وفيها السود والخضر والصفراء ثمانية ارجل وعيناها
في ظهرها ومن عجيب أمرها أنها لا تضرب الميت ولا المغشى عليه ولا التائم الا أن يتحرك شيء من بدنه فانها
عند ذلك تضربه (والحديا) بضم الحاء وفتح الدال المهملة وتشديد التحتية مقصورا من غيرهمز تصغير حدة
كغلبة الطائر المعروف قيل وفي طبعها أنها تنقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر (والغراب) وهو
معروف وسمى بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغراب ايب سود وهما اللفظتان بمعنى واحد والعرب تشاءم به ولذلك
اشتقوا من اسمه الغربة والاعتراب وغراب البين الا يقع قال صاحب انجم الساسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح
عليه السلام لما وجهه الى الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي قاسقا تخلفه حين ارسله نوح عليه السلام
ليأتيه بخبر الارض فترك أمره ووقع على جيفة (والكلب العقور) الجارح وهو معروف اذا عقر انسانا عرض
له أمراض رديئة * وسبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن مسلمة) العنقبي قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) العدوى مولا هم
ابي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خمس من الدواب من قتلن وهو محرم فلا جناح) لاثم (عليه) في قتلن (العقرب والفأرة والكلب العقور

من خشاش الارض) بثلاث الحاء المجهمة في الفرع كما صله وبشيين مجتمين بينهما ألف أي حشرات كالفارة
وهذا مما استدركه عائشة على أبي هريرة وقالت له أتدري ما كانت المرأة ان المرأة ما فعلت كانت كافرة
ان المؤمن أكرم على الله من أن يمهذه في حرة فاذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث
(قال) عبد الاعلى السامى (وحدثنا عبيد الله) بن عمر العمري (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة) رضى الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني) بالافراد (مالك)
الامام (عن بابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء) عزيزاً وموسى (تحت شجرة فلدغته) بالذال المهملة
والغين المجهمة قرصته (غلة) سميت غلة لتخلها وهو كثر حركتها وقلة قوائمها (فأمر بجهازها) بفتح الجيم وكسر هاء
أي بمناجعه (فأخرج من تحتها) أي من تحت الشجرة (ثم أمر ببيتها) أي بيت الغلة وفي الجهاد من طريق الزهري
بقرية الغل أي موضع اجتماعها (فأحرق بالنار فأوحى الله) عز وجل (اليه) الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
(فهلا) احترقت (غلة واحدة) وهي التي قرصتك دون غيرها اذ لم يقع منها ما يقتضي احراقها وقول النووي
وله كان جائزاً في شريعة ذلك النبي قتل الغل والتعذيب بالنار لم يعقب بأنه لو كان جائزاً لم يعاتب أصلاً
ورأسوا ولا يجوز عندنا قتل الغل الحديث ابن عباس المروى في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
الغلة والغلة لكن خص الخطابي النهى بالسليمان الكبير أما الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل الغل
الا أن يضرب ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقال الدميري قوله هلا غلة واحدة دليل على جواز قتل المؤذى وكل
قتل كان لنفع أو دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك الغلة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد
القصاص لانه لو أراد قتله لقال هلا غلتك التي لدغتك ولكن قال هلا غلة فكان غلة تم البرىء والجاني وقد ذكر
أن لهذه القصة سبباً وهو أن هذا النبي - مر على قرية أهلكتها الله بذنوب أهلها فوقفت متعجباً فقال يا رب كان فيهم
صبيان ودواب ومن لم يقتل ذنباً ثم نزل تحت شجرة فخرت له هذه القصة فنهى الله عز وجل على أن الجند
المؤذى يقتل وان لم يؤذوا الحاصل أن العقوبة من الله عز وجل تم فتصير راحة على المطيع وطهارة له وبشرى
ونقمة على العاصي * (اطيعة) روى الدارقطني والحاكم من حديث أبي هريرة رضى الله عنه مما ذكره في حياة
الحيوان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الغل فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقى
فاذا هو غلة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم
لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطراً تنبت لنا به شجراً وأطعمنا ثمراً فقال سليمان عليه السلام اتقوه
ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم * هذا (باب) بالتسوين (اذا وقع الذباب) بالذال المجهمة (في شراب احدكم
فليغمسه) أي فيه (فان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاء) كذا لا يذرع عن الجوى وسقط لغيره وهو
أولى اذ لا تعلق للاحاديث اللاحقة بذلك كما استأمر قرية ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا خالد بن مخنف) بفتح
الميم واللام بينهما ما جاء مجة ساكنة الجلى الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) المقرئ التيمي (قال حدثني)
بالافراد (عتبة بن مسلم) بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى بني تميم (قال اخبرني) بالافراد
(عبيد الله بن حنبل) بضم العين والحاء المهملتين مصغرين مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي (قال سمعت
ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم) هو شامل لكل مانع
وعند ابن ماجه من حديث أبي سعيد فاذا وقع في الطعام وعند أبي داود من حديث أبي هريرة فاذا وقع في أنا
احدكم والا فانه يكون فيه كل شيء من مأكل ومشروب (فليغمسه) زاد في الطب كله وفيه رفع توهم الجواز
في الاكثاف بغمس بعضه والامر للارشاد لمقابله الداء بالدواء (ثم لينزعه) ولا يذرع عن الجوى والمستعمل
ثم لينزعه بزيادة فوقية قبل الزاي وفي الطب ثم ليطره وفي البزار رجال ثقات انه يغمس ثلاثاً مع قول بسم الله
(فان في احدى جناحيه) بكسر الهمزة وسكون الحاء وهو الايسر كما قيل (داء والاخرى) بضم الهمزة وهو الايمن
(شفاء) والجناح يذكر يؤنث فانهم قالوا في جمعه اجفئة وأجنخ فاجفئة جمع المذكر كقذال واقدلة واجنخ جمع
المؤنث كشمال وأشمل والحديث هنا جاء على التأنيث وحذف حرف الجر في قوله والاخرى وفيه شاهد لمن يجوز
العطف على معمولي عاملين كالاخفش * وبقيت مجتذلت تأني ان شاء الله تعالى في الطب عنه وكرمه واستنبط

من الحديث أن الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سائلة فيه ووجهه كما نقل عن الشافعي أنه قد يفضي
 النفس إلى الموت سيما إذا كان المغموس فيه حاراً فلو نجسه لما مر به لكن هذا الإطلاق قيده في المهمات بما إذا لم
 يتغير الماء به فإن تغير فوجهان والعصم أنه ينجس وحكي في الوسيط عن التقريب قولاً فأما ما تم به البلوى
 كالذباب والبعوض فلا ينجس وبين ما لا تم كالعقارب والخنافس فينجس وحكاها الرافي في الصغير قال
 الأسنوي وهو متعين لا محيد عنه لأن محل النص فيه معنيان مناسبان عدم الدم المتعفن وعموم البلوى
 فكيف يقاس عليه ما وجد فيه أحدهما بل المتجه اختصاصه بالذباب لأن غمسه بتقديم الداء وهو مفقود في غيره
 * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الطب وابن ماجه فيه أيضاً * وبه قال (حدثنا الحسن بن الصباح) بتشديد
 الموحدة أبو علي الواسطي قال (حدثنا مصاق) بن يوسف الواسطي (الازرق) قال (حدثنا عوف) الاعرابي
 (عن الحسن) البصري (وابن سيرين) محمد كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أنه (قال غفر) بضم أوله مبنيًا للمفعول أي غفر الله (لأمرأة) لم تسم (مومة) بيم مضومة فواو
 سا كنه فيم مـ كسورة فسین مهملة زانية (مرت بكاب على رأس ركني) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد
 التحتية بئر لم تطو (يا هت) بالثلثة يخرج لسانه عطشا (قال كاد يقتله العطش فزعت خفيها) من رجلها
 (فاوثقت بحمارها) بكسر الخاء الموحدة بنصيفها (فزعت له من الماء) استتقت للكاب بخفيها من الرصبة
 (فغفراها بذلك) أي بسبب سقيها الكاب * وفيه أن الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلاً منه
 * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الطهارة والشرب والنساء * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال
 (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظته) أي الحديث (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (كما أنك ههنا)
 قال الكرمانني يعني كلاً لا يشك في كونك في هذا المكان كذلك لا شك في حفظي منه قال (أخبرني) بالافراد
 (عبد الله) بضم العين مصغراً ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس عن أبي طلحة) زيد بن سهل
 الأنصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تدخل الملائكة) غير الحفظة (بيتاً فيه كلب)
 يحرم اقتناؤه (ولا صورة) لحيوان أو الحكم في كل كلب وكل صورة * وقد سبق هذا الحديث في باب إذا قال
 أحدكم آمين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الإمام (عن نافع)
 مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب) وفي مسلم
 من حديث عبد الله بن مغفل قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال
 الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكنب الغنم فحمل الأصحاب الأمر بقتلها على الكلب العقور واختلافوا في قتل
 ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وإمام الحرمين والمأورد في باب بيع الكلاب والتووي في أول البيع
 من شرحي المذهب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الأحرار أنه الأصح وإن الأمر بقتلها منسوخ وعلى
 الكراهة اقتصر الرافي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد أنها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الأم في باب
 الخلاف في ثمن الكلب واقتل الكلاب التي لا تنفع فيها حيث وجدت وها هو الرابع في المهمات ولا يجوز اقتناء
 الكلب الذي لا منفعة فيه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع والنساء في الصيد وكذا ابن ماجه * وبه
 قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا حماد) هو ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون
 الواو وكسر المعجمة المصرية (عن يحيى) هو ابن أبي كثير قال (حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
 (أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلباً ينقص من) أجر
 (عمله كل يوم قيراط) ولمسلم قيراطان والحكم لازد لانه حفظ ما لم يحفظ الآخر أو يحمل على نوع من الكلاب
 بعضها أشد أذى من بعض أو لمعنى فيها أو أنه يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدن وقحوها
 والقيراط في البوادي أو يكون في زمنين فذكر القيراط أولاً ثم زاد التعليل فذكر القيراطين والمراد بالقيراط
 مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من أجر عمله (الكلاب حرث أو ماشية) غنم فيجوز ولا هنا بمعنى غير صفة
 الكلب لاستثناء تعذره ويجوز أن تنزل النكرة منزلة المعرفة فيكون استثناء لصفة ككأنه قيل من أمسك
 الكلب قاله الطيبي وأول التنوين وقيس عليه أمساكها لحراسة الدور والدواب * وهذا الحديث سبق في باب
 اقتناء الكلب للحرث من كتاب المزارعة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) القعني قال (حدثنا سليمان)
 هو ابن بلال (قال أخبرني) بالافراد (يزيد بن خصيفة) هو يزيد من الريادة ابن عبد الله بن خصيفة بضم الخاء

المجته وفتح الصاد المهملة والقاف مصغرا الكندي المدني ونسبه لجدته (قال اخبرني) بالافراد (السائب بن يزيد الكندي صحابي صغير أنه) (سمع سفيان بن ابي زهير الشنقي) بفتح الشين المجته وكسر الزون المشددة والضمية المشددة ولا يذرا الشنوي بفتح النون المخففة وزيادة واو مكسورة بعدها وفي نسخة الشنقي بفتح الشين والنون وبهمزة مكسورة نسبة الى شنوة (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كتابا لا يغني عنه زرع ولا خمر عا) أي لا يتفقه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الضرع معروف للظلف والخلف أو للشاء والبقر ونحوه (نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السائب) اسفيان بن ابي زهير (أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) سفيان (أي ورب هذه القبلة) بكسر الهمزة حرف جواب بمعنى نعم فيكون اتصديق الخبر وعلام المستخبر ولو عد الطالب وتوصل باليمين كما وقع هنا ولم يظهر لي تعلق بعض هذه الاحاديث بترجمة الباب وما ذكره انكرماني من قوله ان هذا آخر كتاب بدء الخلق وأنه ذكـ رفيه ما ثبت عنده مما يتعلق ببعض المخلوقات فلا يخفى بعده والله الموفق * هذا آخر كتاب بدء الخلق وتم في يوم الاربعاء المبارك لعشرين من شهر شوال سنة عشر وتسعمائة واستودع الله تعالى نفسي ودينى وابنتى وأحبائنا والمسلمين وأن يطيل أعمارنا في طاعته ويابسنا أثواب عافيته عنه ورحمته ويترج كربنا ويحسن عاقبتنا والمسلمين ويرفع هذا الطعن والطاعون والوباء عنا اجمعين وعين با كمال هذا الكتاب على يدى ويجعله لوجهه الكريم ويتفقه به والمسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم *

(باب) ذكر (خلق آدم) صلوات الله عليه وسلامه (و) ذكر خلق (ذريته) وفي نسخة صحيحة كما في اليونينية كتاب الانبياء وعددهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفا رسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر كما صححه ابن حبان من حديث أبي ذر مر فوعا صلوات الله عليهم وفي أخرى كتاب احاديث الانبياء عليهم السلام باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته (صلصال) في قوله تعالى خلق الانسان من صلال هو (طين) يابس (خط برمل فصل) أي صوت (كما يصل الفخار) بصوت اذا نقر (ويقال متين) بضم الميم (يريدون به صل) فضعف فاء الفعل فصار صلال (كما يقال) ولا يذروا ابى الوقت كما تقول (صر الباب) اذا صوتت (وسرصر عند الاغلاق) فضعف فيه كذلك (مثل كبكبتة) بضعف الكاف (يعنى كبيتة) بتخفيف الموحدة الاولى وسكون الثانية * (فخرت به) في قوله تعالى فلما اغناها أي جامع آدم حواء حلت جلا خفيفا فخرت به أي (استعز بها الحمل فأغنته) أي وضعته * (أن لا تسجد) في قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد أي (أن تسجد) فلا صلة مثلها في ثلثا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على أن الموضع عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكأنه قيل ما اضطررك الى أن لا تسجد قاله في الانوار (باب قول الله تعالى) وسقط لفظ باب لا يذروا ابى روايته وأبى الوقت وقول الله تعالى (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) أي قوما يختلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال الله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في الارض أو المراد آدم لانه خلف الجن وجاء بعدهم أولانه خليفة الله في ارضه لا قامة حدوده وتنفيذ قضاياه ورجح القول الاول بأنه لو كان المراد آدم نفسه لما حسن قول الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء (قال ابن عباس) في قوله تعالى (لما) بتشديد الميم (عليها حافظ) أي (الاعليها حافظ) وهي قرامة عاصم وحجة وابن عامر فلما بمعنى الا الاستثنائية وهي امة هذيل يقولون سألتك بالله لما فعلت بمعنى الافعل وهذا وصله ابن أبي حاتم وزاد الاعليها حافظ من الملائكة وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك وأجلك وقيل هو الله رقيب عليها (في كبد) أي (في شدة خلق) بفتح الخاء وسكون اللام رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس باسناد صحيح وأخرجه الحاكم في مستدركه وقيل لانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة وقيل لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم وهو مع ذلك أضعف خلق الله (وريشا) بفتح الياء وألف بعدها جمع ريش فهو كشعب وشعاب وهي قراءة الحسن ولا يذروا ريشا بسكون الياء واسقاط الالف وهي القراءة المتواترة في قوله تعالى قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا قال ابن عباس الرياش هو (المال) رواه عنه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة يقال تريش الرجل اذا تمول (وقال غيره) غير ابن عباس (الرياش) بالالف (والريش) باسقاطها (واحد وهو ما ظهر من اللباس) وعن ابن الاعرابي كل شيء يعيش به الانسان من متاع أو مال

أوما كول فهو ريش ورياش وقال ابن السكيت الرياش محتص بالثياب والاثاث والريش قد يطلق على سائر الاموال * (ما تخذون) قال الفراء هي (النفقة في أرحام النساء) وقرئ تخذون بفتح التاء من معنى النفقة بمعنى امنها وقراءة الجمهور بضمها من أم في قال القرطبي ويحتمل أن يختلف معناهما فيكون أم في إذا أنزل عن جاع ومنى إذا أنزل عن احتلام (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (انه على رجعه لقادر) هو (النفقة في الاحليل) قادر على أن يرد هافيه والضمير للعالم ويدل عليه خلق وقبل قادر على رد الماء في الصلب الذي خرج منه وسقط لابي ذر لفظ انه ولقادر (كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع) يعني أن كل شيء له مقابل يقابله فهو بالنسبة اليه شفع كالسما والارض والبر والبحر والجن والانس وشهودا شفع (والوتر الله عز وجل) وحده وهذا وصله الطبري عن مجاهد في قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين بنحوه * وعن ابن عباس فيما أخرجه الطبري أيضا من طرق صحيحة الوتر يوم عرفة والشفع يوم الذبح (في احسن تقويم) قال مجاهد فيما أخرجه الفريابي اي (في احسن خلق) بفتح الخاء منتصب القامة حسن الصورة * (أسعد سافلين) بأن جعلناه من اهل النار أو كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره لقوله تعالى الا الذين آمنوا قال مجاهد (الاس آمن) أي لكن من آمن فالاستثناء منقطع والمعنى ثم رددناه أسعد سافلين رددناه الى أرذل العمر فنقص عمله فنقصت حسنة لكنه من آمن وعمل الصالحات ولازم عليها الى زمن الهرم والضعف فانه يكتب له بعده مثل الذي كان يعمل في الصحة * (خسر) في قوله تعالى ان الانسان لئي خسر أي ضلال ثم استثنى فقال الامن آمن فليس في ضلال قاله مجاهد فيما أخرجه الفريابي وذكره بالمعنى والا قالت لاوة الا الذين آمنوا وثبت لابي ذر لفظ فقال (لازب) في قوله تعالى اما خلقناهم من طين لازب قال أبو عبيدة (لازم) بالميم قال النابغة * لا تحسبون الشر ضربة لازب * أي لازم * وعن مجاهد فيما رواه الطبري لازق وعن ابن عباس من التراب والماء فيصير طينا يلزق فاعل تفسيره باللازم تفسيرا بالمعنى وأكثرا هل اللغة على أن الباء في اللازب بدل من الميم فهو ما يعني وقد قرئ لازم بالميم لانه يلزم اليد وقيل اللازب الممتن * (نشئكم) يريد قوله تعالى ونشئكم فيما لا تعلمون أي (في اي خلق نشاء) أي من الصور والهيئات وقال الحسن أي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم * (نسج بحمدك) يريد قوله ونحن نسج بحمدك قال مجاهد أي (تعظمك) بأن نبرئك من كل نقص فنقول سبحان الله وبحمده (وقال ابو العالية) رفيع بن مهران الرياحي فيما وصله الطبري باسناد حسن في قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات فهو قوله) تعالى (ربنا ظلمنا أنفسنا) الآية (فأزلهم) أي (فاسترلهم) دعاهما الى الزلة وهي الخطيئة لكنهما صغيرة وعبر عنها في طه بقوله وعصى تعظيما للزلة وزجر الاولاده عنها * (ويتسنه) في قوله تعالى فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير (ولا يذريه) يتسنه يتغير * (آسن) في قوله تعالى من ماء غير آسن معناه (متغير والمسنون) في قوله تعالى من حمأ مسنون معناه (المتغير) من الطين (حمأ) بفتح الميم (جمع حمأة) بسكونها (وهو الطين المتغير) المسود من طول مجاورة الماء وقوله يتسنه يتغير ذكره بطريق التبعية للمسنون وهذا كله تفسير أبي عبيدة لا من تفسير أبي العالية ويحتمل انه كان في الاصل بعد قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وقال غيره فأزلهم (يخصفان) قال أبو عبيدة هو (أخذ الخصاف) بسكون خاء اخذ وضم الذال والخصاف بكسر الخاء وجز الفاء في الفرع كالمصله وفي غيرهما أخذ الخصاف بفتح الخاء والذال وآف التثنية ونصب الفاء على المفعولية (من ورق الجنة) قال ابن عباس من ورق التين (بؤفان الورق ويخصفان) يلزقان (بعضه الى بعض) ليسترا به عورتهم (سواتهما كناية عن فرجهما) ولا يذريه فرجهما بفتح الجيم وتحتية ساكنة والضمير لا دم وحواء * (ومتاع الى حين) المراد به (هاهما الى يوم القيامة الحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده) كذا رواه الطبري عن ابن عباس بنحوه * (قبيله) في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله أي (جيله الذي هو منهم) كذا قاله أبو عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره الطبري الجن والمشياطين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذريه حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) بميم مفتوحتين بينهما عين موهلة ساكنة هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى هو ابن منبه (عن ابي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال خلق الله) عز وجل (آدم) عليه الصلاة والسلام زاد عبد الرزاق عن معمر على صورته والضمير لا دم أي ان الله أوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم يتقبل في النساء

احوال اولاد في الارحام أطوار ابل خلقه كاملا سويا وعورض هذا التفسير بقوله في حديث آخر خلق آدم على صورة الرحمن وهي اضافة تشرىف وتكريم لان الله تعالى خلقه على صورة لم يشأ كلها شيء من الصور في الكمال والجمال (وطوله ستون ذراعا) بقدر ذراع نفسه أو بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين ورجح الاول بأن ذراع كل احد مثل ربعه فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده وزاد احد من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا في سبعة أذرع عرضا (ثم قال) تعالى له (اذهب فسلم على اوائك من الملائكة فاسمع ما يحيونك) من التحية وهذه (تحيتك وتحية ذريتك) من بعدك وفي الترمذي من حديث أبي هريرة لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله بأذنه الحديث الى قوله اذهب الى اوائك الملائكة الى ملائمتهم جنوس (فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله) وهذا أول مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر لانه فتح لباب المودة وتأليف القلوب الاخوان المؤدى الى استكمال الايمان كما في حديث مسلم عن أبي هريرة مرفوعا لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم (فكل من يدخل الجنة) يدخلها وهو (على صورة آدم) عليه السلام في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد أو بوصف من العاهات (ويرى الخلق يتنص) في الجمال والطول (حتى الآن) فاتمى التناقص الى هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه آدم من الجمال وطول القامة وفي كتاب مشير الغرام في زيارة القدس والتحليل عليه السلام اتاج الدين التدمري مما نقله عن ابن قتيبة في المعارف ان آدم عليه السلام كان أمردا وانما ثبت اللحية لولده بعده وكان طوالا كثيرا الشعر بعد أجل البرية * وحديث الباب أخرجه أيضا في الاستبذان ومسلم في صفة الجنة وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي والنسائي من حديث سعيد المقبري وغيره عن أبي هريرة مرفوعا ان الله خلق آدم من تراب فجعل له طينا ثم تركه حتى اذا كان حاما سمنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصا كالخغار كان ابليس يتر به فيقول خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان أول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك الحديث وفي حديث أبي موسى مما أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض ففي هذا ان الله تعالى لما أراد ابراز آدم من العدم الى الوجود قلبه في ستة أطوار طور التراب وطور الطين اللزب وطور الحما وطور الصصال وطور التسوية وهو جعل الحزفة التي هي الصصال عظاما ولحما ودما ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله تعالى الانسان على أربعة اشرب انسان من غير آب ولا ام وهو آدم وانسان من آب لا غير وهو حواء وانسان من ام لا غير وهو عيسى وانسان من آب وام وهو الذي خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب يعني من صلب الاب وترائب الام وهذا الضرب يتم بعد ستة أطوار أيضا المطفة ثم العلقة ثم المذقة ثم العظام ثم كسوة العظام لحما ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على سائر المخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته وعثرته قال الله تعالى ولقد ~~كتر~~ منابى آدم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ولا ريب أن من خلقت لاجله وسببه جميع المخلوقات علوها وسفلها خليق بان يرقى في ثياب الفخر على من عداه وتمتد الى اقتطاف زهرات النجوم يدها وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وهو الملائكة ووضع وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهل السكنى الدارين فهو كالحيوان في الشهوة وكالملائكة في العلم والعقل والعبادة وخصه برتبة النبوة واقتضت الحكمة أن تكون شجرة النبوة صنفا مفردا ونوعا واقعا بين الانسان والملك ومشارك الكل واحد منهم - ما على وجه فانه كالملائكة في الاطلاع على ملكوت السموات والارض وكالبشر في احوال المطعم والمشرب واذا طهر الانسان من نجاسته النفسية وقاذوراته البدنية وجعل في جوار الله كان حينئذ أفضل من الملائكة قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم - من كل باب * وفي الحديث الملائكة خدم أهل الجنة قال ابن كثير واختلف هل ولد لآدم في الجنة فقيل لا وقيل ولد له فيها قاييل واخته قال وذكر والله كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى وفي تاريخ ابن جرير ان حواء ولدت لآدم اربعين ولدا في عشرين بطننا وقيل مائة وعشرين بطننا في كل بطن ذكر وانثى اواهم قاييل واخته اقلما وآخرهم عبد المغيث واخته المغيث وقيل انه لم يمت حتى رأى من ذريته من ولده وولد له اربع مائة ألف نسمة قاله أعلم

وذكر السدي عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن بانثى الاخر وان هابيل اراد أن يتزوج اخت
 قابيل فأمرهما آدم أن يقتربا قربا فافترقا نار فأكلت قربان هابيل وترك قربان قابيل فغضب وقال
 لا قتل لك حتى لا تتزوج اخي فقال انما يتقبل الله من المتقين ونشر به فقتله وكانت مدة حياة آدم ألف سنة وعن
 عطاء الخراساني عمار واه ابن جبر انه لما مات آدم بكت الجنات عليه سبعة أيام • وبه قال (حدثنا قتيبة بن
 سعيد) الثقفى مولا هم البلخي الكوفي قال (حدثنا جبر) هو ابن عبد الحميد (عن عمارة) بضم العين ابن القعقاع
 (عن أبي زرعة) هرم بن عمرو بن جبر الجبلي الكوفي (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة (أي جماعة) يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة
 (ثم الذين يلونهم) وفي باب ما جاء في صفة الجنة من طريق الاعرج عن أبي هريرة ثم الذين على أثرهم (على أشد
 كوكب دري) بضم الدال وتشديد الراء والتحفة من غيرهم (في السماء اضاءة لا يولون ولا يتغفرون
 ولا يتسلون) بكسر الفاء وفي باب ما جاء في صفة الجنة ولا يتسلون بالصاد (ولا يتخطون امشاطهم الذهب
 ورشحهم المسك) أي عرقهم كالمنك في طيب ريحه (ومجاثرهم الاوة) بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو
 وهي (الاشجوج) بهمزة مفتوحة فنون ساكنة وبعد الجيم المنعومة واوساكنة نجيم اخرى ولا يذر الا شجوج
 بلام مفتوحة بين الهمزة والتون وهو (عود الطيب) الذي يخرجه فان قلت أي حاجة في الجنة الى الامتشاط
 ولا تتلبس شعورهم ولا تتسخ وأي حاجة الى الخور وريحهم أطيب من المسك أجيب بأن نعيم اهل الجنة
 وكسوتهم ليس عن دفع ألم اعتراهم فليس أكلمهم عن جوع ولا شرهم عن ظمأ ولا تطيبهم عن تن واما هي لذات
 متوالية ونعم متتابعة (وازواجهم الحور العين) وهم (على خلق رجل واحد) بفتح الخاء وسكون اللام
 (على صورة ايهم آدم) في الطول (سئون ذراعا في السماء) في العلو والارتفاع وهذا موضع الترجمة
 وسبق هذا الحديث في باب ما جاء في صفة الجنة • وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى)
 ابن سعيد القطان (عن هشام بن عروة عن ابيه عن ربيب بنت ابي سلمة) عبد الله المخزومي (عن ام سلمة) ام
 المؤمنين رضى الله عنها (ان ام سليم) سيدة ولدته انس بن مالك (قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق)
 قالت ذلك اعتذارا عن تصريحها بما تنقبض عنه النفوس البشرية لا سيما بحضورته صلى الله عليه وسلم أي
 ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحي منه وسؤالها هذا كان من الحق (فهل على المرأة الغسل) بفتح
 الغين في الفرع كما • (اذا احتلمت) وفي باب اذا احتلمت المرأة من كتاب الغسل اذا هي احتلمت (قال) عليه
 السلام (نعم) يجب عليها الغسل (اذا رأت الماء) أي المنى بعد استيقاظها من النوم (فتحكت ام سلمة فقالت
 تحتلم المرأة) بغير همز ولا واو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما) بألف بعد الميم مع دخول الجار وهو قليل
 (يشبهه الولد) امه وقال البيضاوي هذا استدلال على أن اها منيا كما للرجل منى والولد مخلوق منهما اذ لو لم
 يكن لها ماء وكان الولد من مائه الجرد لم يكن يشبهها لان الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة في المزاج الاصل
 المعين المعتمد لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ماء الرجل ماء المرأة
 وسبق نزاع الولد الى جانبه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس نزاع الولد الى جانبها ولعله يكون انثى • ومطابقة
 الحديث للترجمة في قوله فيما يشبه الولد وسبق الحديث في الطهارة • وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف
 اللام السلي مولا هم البيكندی قال (اخبرنا الفزاري) بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية بن الحارث بن اسماء
 الكوفي نزيل مكة (عن حميد) الطويل (عن انس رضى الله عنه) أنه قال بلغ عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام
 الاسرائيلي وعبد الله نصب بقوله (مقدم) وهو رفع على الناعلية مصدر ميمي بمعنى القدوم (رسول الله) ولا يذر
 النبي (صلى الله عليه وسلم المدينة) نصب على الظرفية (فأتاه فقال اني سألتك عن ثلاث) من المسائل (لا يعلمن
 الا نبي أول) ولا يذر قال ما أول (أشراط الساعة) أي علاماتها (وما أول طعام يأكله اهل الجنة) فيها
 (ومن أي شيء ينزع الولد الى ابيه) أي يشبهه اياه (ومن أي شيء ينزع الى اخواله) يشبههم (فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خبرني) بتشديد الواو (بهن) بالمسائل المذكورة (آثاف جبريل) عليه السلام (قال) أنس
 (فقال عبد الله بن سلام) (ذلك) يعني جبريل (عدو اليهود من الملائكة فقال رسول صلى الله عليه وسلم) مجيبا له
 (اما أول اشراط الساعة فنادي تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما أول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة

قوله بقوله مقدم لعله
 بقوله بلغ اه

كبد حوت) وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي أطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي أهنأ طعام وأمرأه
وقيل ان الحوت هو الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاد الدنيا (واما الشبه في الولدان الرجل اذا غشي
المرأة) أي جامعها (فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبق ماؤها) ضيب على قوله ماؤها في الفرع ولا يذر
عن الجوى والمستقلى استبقت بهمة وصل وتسكين المهمله وفوقية مفتوحة وبعد القاف تاء تأنيث ولا يذر
عن الكشيمى سبقت بفتح السين واسقاط الالف والفوقية (كان الشبه لها) وفي حديث عائشة عند مسلم
اذا علماء الرجل ماء المرأة اشبه اعماءه واذا علماء المرأة الرجل اشبه اخواله والمراد بالعلو هنا السابق
لان كل من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوى وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى بعونه وكرمه قبيل كتاب
الغازي (قال) ابن سلام (اشهد أنك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت) بضم الموحدة وسكون
الهاء وتضم جمع بهت كقضب وقضب وهو الذي تبعت العقول له بما يفتريه من الكذب أي كذابون ممارون
لا يرجعون الى الحق (ان علموا باسلامي قبل ان تسألهم) عني (بهتوني) كذبوا علي (عندك نجاءت اليهود)
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ودخل عبد الله) بن سلام (اليك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم)
اليهود (اي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا علمنا وابن علمنا وأخبرنا وابن اخبرنا) أفعل تفضيل من الخير
وفيه استعمل افعل التفضيل بالنظ الاخبار ولغير أي ذرأ خبرنا وابن اخبرنا بالموحدة في الاولى من الخبرية
وبالتخنية في الثانية (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرأيتم) أي أخبروني (ان اسلم عبد الله) تسلموا
(قالوا اعاذم الله من ذلك فخرج عبد الله) من البيت (اليهم فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله
فقالوا أشهدنا ما واثقنا ما وافقه) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وأما الشبه لان الترجمة في خلق آدم
وذريته * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك
المروزي قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه) فيه حذف قيل له لروى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخبز اللحم ولولا حواء لم تكن انثى
زوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال نحوه أي نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله (يبنى لولا بنو اسرائيل لم يخبز اللحم) بجاء معجمة ساكنة
فتون مفتوحة فزاي لم يثن وأصل ذلك فيماروى عن قتادة ان بنى اسرائيل آذروا لحم السلاوى وكانوا يها
فعوقبوا بذلك فاستمررت اللحم من ذلك الوقت (ولولا حواء) بالهمز مدودا (لم تكن انثى زوجها) حيث زينت
لزوجها آدم عليه السلام الاكل من الشجرة فسرى في أولادها مثل ذلك فلا تكاد امرأة مسلم من خيانة
زوجها بالفعل أو القول * وبه قال (حدثنا أبو كريب) بضم الكاف مصغرا محمد بن العلاء (وموسى بن حزام)
بالحاء المهملة المكسورة والزاي الترمذى العابد (قالا حدثنا حسين بن عبي) بضم الحاء وفتح السين مصغرا ابن
الوليد الجعفي (عن زائدة) بن قدامة الثقفي (عن ميسرة) ضد الميعة ابن عمار (الاشجعي) بالشين المجهمة (عن أبي
حارم) بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي الغطفاني (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استوصوا) قال البيضاوى الاستبصاء قبول الوصية والمعنى اوصيكم (بالنساء) خيرا وقال
الطبي الاظهر أن السين للطلب مباغلة أي اطابوا الوصية من انفسكم في حثهم بخير كما في قوله تعالى وكانوا
من قبل يستفتحون قال في الكشف السين للمباغلة أي يسألون انفسهم الفتح عليهم كالسين في استعجب
ويجوز أن يكون من الخطاب العام أي يستوصي بعضكم من بعض في حق النساء (فان المرأة خلقت من ضلع)
أي اعوج بكسر الصاد المجهمة وفتح اللام وتسكن واحد الاضلاع استعير للعوج صورة أو معنى أي فلا يتهيأ
الاتفاق بها الا بعد اراتها والصبر على اعوجاجها وقيل اراد به أن اول النساء حواء اخرجت من ضلع آدم
الايسر وقيل من القصيرى كما تخرج النخلة من النواة وجعل مكانها لحم وهذا مروي عن ابن عباس فيمارواه
ابن اسحاق في المبتدأ بلفظ ان حواء خلقت من ضلع آدم الا قصر الايسر وهو نائم وكان المعنى أن النساء خلقن
من اصل خلق من شئ معوج وقوله اعوج هو افعول التفضيل فاستعمله في العيوب شاذ وانما يمنع عند
الاتباس بالصفة فاذا تميز عنه بالقرينة جاز (وان أعوج شئ في الضلع اعلاه) ذكره تأ كيد المعنى الكسر

او اشارة الى انها خلقت من اعوج اجزاء الضلع مبالغته في اثبات هذه الصفة لمن أوشرب مثلاً لا على المرأة لان اعلاها رأسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى والاصل التعبير بأعلاها لان الضلع مؤنثة وانما اعاد الضمير مذكراً على تأويله بالعضو وقول الزركشي تأنيته غير حقيق فلذا جاز التذكير تعقبه في المصاييح فقال هذا غلط لان معاملة المؤنث غير الحقيق معاملة المذكراً كما هو بالنسبة الى ظاهره اذا استند اليه مثل طالع الشمس وأما ضميره فحكمه حكم المؤنث الحقيق في وجوب التأنيث تقول الشمس طلعت وهي طالعة ولا تقول طلعت وهو طالع نعم قد يؤول في بعض المواضع بالمذكر فينزل منزلته مثل * فلان زنة ودقت ودقها * ولا ارض اقبل ابقالها * فاقول الارض بالمكان فذكر وكذا ما نحن فيه (فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته) أي وان لم تقمه (لم يزل اعوج) فلا يتقبل الإقامة وهذا ضرب من مثل لما في اخلاق النساء من الاعوجاج فان اريد منهن الاستقامة بما أفنى ذلك الى الطلاق وفي مسلم من حديث أبي هريرة ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها (فاستوصوا بالنساء) ايها الرجال وفي الحديث الندب الى المداراة لاستمالة النفوس وتألف القلوب وفيه سياسة النساء بأخذ العفو عنهن والصبر على عوجهن فان من رام تقويمهن فانه الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان عن امرأة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه وفي صحيح ابن حبان مرفوعاً من حديث أبي هريرة ان المرأة خلقت من ضاع اعوج فان افنتها كسرتها فدارها تعش بها، وحديث الباب اخرجه ايضا في النكاح وعشرة النساء ومسلم في النكاح * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق قال (حدثنا الامش) سليمان بن مهران قال (حدثنا زيد بن وهب) الجهني قال (حدثنا عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه قال (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في قوله (المصدق) فيما وعده به الله عز وجل (ان احكم) بكسر همزة ان في الفرع كاصله على معنى حدثنا فقال ان احكم وان وما بعدها محكيان بحدثنا على ما عرف من مذهبهم في جواز الحكاية بما فيه من معنى القول لا حروفه وقول أبي البقاء لا يجوز الا السخ لان قبله حدثنا منقوش بما ذكره في ذرعن الكشميري وان خلق احكم (يجمع مع) يضم اوله وسكون ثانيه مبنياً للمفعول اي يضم (في بطن امه اربعين يوماً) بلياليها بعد الاثنا عشر اذ أبو عوانة نطفة فيمن أن الذي يجمع هو النطفة وهو المني وذلك أن ماء الرجل اذا لاقى ماء المرأة بالجماع وأراد الله أن يخلق من ذلك الجنين هيا اسباب ذلك لان في رحم المرأة قوتين قوتاً انبساط عند ورود مني الرجل حتى يتشرف جسد المرأة وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوساً ومع كون المني ثقيلاً بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانسيعة لأن وفي النهاية يجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم استخفافه حتى تهبط بالتدوير (ثم يكون) أي يصير (علقة) دماغاً طامداً (مثل ذلك) الزمان والمعنى انها يصير بتلك الصفة مدة الأربعين (ثم يكون) يصير (مصحفه) قطعة لحم سميت بذلك لانها بقدر ما يضعفه الماضي (مثل ذلك) الزمان (ثم يبعث الله اليه) في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتنش كل أعضاؤه (ملكاً) وهو الموصوف بالرحم اي يأمره (بأربع كلمات) يكتبها من القضايا المتقدرة في الازل (فيكتب) الملك الكتابة المعهودة في صحيفة أو بين عينيه (سجدة) هل هو صالح أو فاسد (واجله) أهو طويل أو قصير (وررقه) أهو حلال أو حرام قليل أو كثير والى الله نصب يكتب ولا يذرف يكتب بضم التحتية وفتح النونية مبنياً للمفعول عمله واجله ورزقه برفع الثلاثة على السبابة عن القاعل (و) هو (شقي) باعتبار ما يختم له (أو سعيد) باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الحديث والمراد أن الملك يكتب احدي الكلمتين كان يكتب مثلاً عمل هذا الجنين صالح أو أجله ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود بجميع طرقه يدل على أن الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوماً في ثلاثة أطوار كل طور منها في اربعين (ثم) بعد تمامها (ينفخ فيه الروح) فان الرجل يعمل بعمل اهل النار من المعاصي والباء زائدة والاصل يعمل بعمل اهل النار لان قوله عمل اما مفعول مطلق أو مفعول به وكلاهما مستغن عن الحرف فزيادة الباء للتأكيد أو ضمن معنى يعمل معنى يتلبس في عمله بعمل اهل النار (حتى ما يكون) رفع على أن حتى ابتدائية ويجوز ان نصب بجتي وما نافية غير مانعة لها من العمل (بينه وبينها) أي النار (الاذراع) تمثيل بقرب حالة الموت وضابط ذلك الحسي الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة (فيسبق عليه الكتاب) الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن امه عقب ذلك من غير مهمة (فيعمل بعمل اهل الجنة) عند ذلك (فيدخل الجنة) وموضع عليه نصب على الحال أي يسبق

المكتوب واقع عليه والمراد بسبق الكتاب سبق ما تضمنه على حذف مضاف أو المراد المكتوب والمعنى انه
 يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فمجرد عن ذلك بالسبق
 لأن السابق يحصل مراده دون المسبوق (وان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة) من الطاعات (حتى ما يكون بينه
 وبينها الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار) * وفي الحديث أن الأعمال حسنها
 وسيئها امارات وليست بوجبات وأن مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في الابتداء
 الى غير ذلك مما يتعلق بالاصول والفروع مما يأتي ان شاء الله تعالى الامام بشيئ منه في القدر بعون الله تعالى
 * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) اسم جده درهم الازدي
 الجهضمي (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن أبي بكر بن انس) أبي معاذ (عن انس بن مالك رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الله وكل) بتشديد الكاف (في ارحم ملاك فيقول) عند وقوع النطفة
 التماسا لانعام الخلقة (يارب) يحذف يا المتكلم هذه (نطفة) أى منى (يارب) هذه (علقة) قطعة من دم جامدة
 (يارب) هذه (مصغرة) قطعة لحم مقدار ما يعضغ وفائدة ذلك انه يستفهم هل يكون منها أم لا (فاذا اراد) سبحانه
 وتعالى (أن يخلقها قال) الملك (يارب اذكر) هو (ام انى يارب) هو (شقي) عاص لك (أم سعيد) مطيع لك (فا
 الرزق) الذي يعيش به (فما الاجل) أى مدة حياته الى وقت موته (فيكتب كذلك) بضم التحتية وفتح الفوقية
 مبنيا للمفعول (في بطن امه) ظرف يكتب * وهذا الحديث سبق في الحيض * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص
 الدارمي البصري قال) (حدثنا خالد بن الحارث) الهجيمي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
 ابي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوي) بفتح الجيم وبعد الواو والساكنة نون (عن انس يرفعه الى النبي صلى
 الله عليه وسلم) ان الله عز وجل (يقول) يوم القيامة (لا هون أهل النار عذابا) قيل هو ابوطالب (لو أن لك ما في
 الارض من شئ كنت تفتدى به) بالفداء من الاقتداء وهو خلاص نفسه مما وقع فيه يدفع ما يملكه (قال نعم قال)
 الله تعالى (فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم) حن اخذت الميثاق (أن لا تشركني فأبى)
 اذ أخرجتك الى الدنيا (الا اشرك) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في صفة الجنة والنار وآخر الرقاق ومسلم
 في التوبة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن عياث) النخعي الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال
 (حدثنا الاعمش) سليمان (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن مسروق) هو
 ابن الابدع (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل
 نفس) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول من بنى ادم (ظلم الا كان على ابن آدم الاول) قاييل
 حيث قتل اخاه هابيل (كذل) بكسر الكاف واسكان الفاء نصيب (من دمها لانه اقل من سن القتل) على وجه
 الارض من بنى آدم * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قاييل ولد ادم من صلبه فهو داخل في لفظ
 الذرية في الترجمة والحديث أخرجه أيضا في الديات والاعتصام ومسلم في الحدود والترمذي في العلم
 والنساء في التفسير وابن ماجه في الديات * هذا (باب) بالتثنية يذكرك فيه (الارواح جنود مجندة)
 ومناسبتها لسابقه من حيث ان بنى آدم مركبة من الاجساد والارواح (قال) أى المواقف فيما وصله في الادب
 المفرد عن عبد الله بن صالح (وقال الليث) بن سعد الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة) بنت
 عبد الرحمن (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح) التي يقرم
 بها الجسد وتسكون بها الحياة (جنود مجندة) أى جوع مجمعة وانواع مختلفة (فما تعارف منها) توافق في الصفات
 وتناسب في الاخلاق (انتف وما تناكر منها) لم يوافق ولم يناسب (اختاف) والمراد الاخبار عن مبدأ كون
 الارواح وتقدمها الاجساد أى انها خلقت اول خلقها على قسمين من اختلاف واختلاف اذا تقابلت
 وتواجهت ومعنى تقابلها ما جعله الله عليهما من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدأ الخلق فاذا تلاقى
 الاجساد التي فيها الارواح في الدنيا انتفت على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الخير يحب الاخيار ويويل
 اليهم والشرير يحب الاشرار ويويل اليهم وقال الطيبي الفاء في فماتعارف للتعقيب اتبعته الجملة بالتفصيل فدل
 قوله ماتعارف على تقدم اختلاط في الازل ثم تفرق بعد ذلك في ازمئة متطاولة ثم اتلاف بعد التعارف كمن فقد
 أُنيسه والفاء ثم اتصل به وهذا التعارف الهامات يقدفها الله تعالى في قلوب العباد من غير اشعار منهم بالسابقة

وفي حديث ابن مسعود عند العسكري مرفوعا الارواح جنود مجندة تلتقي فتنشام كالتشام الخيل فتنعارف
منها انتف وماتنا كرمهااختلف فلوان رجلا مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق وليس فيه الا مؤمن واحد
بل جاء حتى يجلس اليه * ولوان منافقا جاء الى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه الا منافق واحد بل جاء حتى
يجلس اليه * وللدلي بلا سند عن معاذ بن جبل مرفوعا لو أن رجلا مؤمنا دخل مدينة فيها ألف منافق
ومؤمن واحد اشتم روحه ذلك المؤمن وعسكره * ولابي نعيم في الحلية في ترجمة اويس انه لما اجتمع به
هرم بن حبان العبدى ولم يكن لقيه وخطبه اويس باسمه قال له هرم من اين عرفت اسمي واسم أبي فوالله
ما رأيك ولا رأيتي قال عرفت روحى وروحك بين كلت نفسى نفسك وان المؤمنين يعارفون بروح الله وان نأت
بهم الدار وقال بعضهم اقرب القرب مودة القلوب وان تباعدت الاجسام وأبعد البعد تنافرا اتداني ولبعضهم

ان القلوب لا جناد مجندة * قول الرسول فن ذافيه يختلف

فانعارف منها فهو مؤتلف * وماتنا كرمها فهو مختلف

ولا آخر

يبني وينسلك في المحبة نسبة * مستورة في سر هذا العالم

نحن الذين تحابيت ارواحنا * من قبل خلق الله طينة آدم

وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث أبي هريرة في الادب (وقال يحيى بن ايوب) القافى البصرى مما وصله
الاسماعيلي (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصارى (بهذا) الحديث السابق وليس يحيى بن ايوب من
شرط المؤلف فلذا اخرج له في الاستشهاد واوردته من الطريقين بلا اسناد فصار اقوى مما لو ساقه باسناده قاله
الاسماعيلي قال ابن حجر ويشهد للمتنين حديث أبي هريرة عند مسلم * (باب قول الله عز وجل واحد) جواب
قسم محذوف تقديره والله لقد (ارسلنا) أى بعثنا (نوحا الى قومه) وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل ابن مائة
سنة وعند ابن جرير ثمانمائة وخمسين سنة وقال ابن عباس سمى نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلاف في سبب
نوحه فقيل لدعونه على قومه بالهلال وقيل لمراجعته ربه في شأن ابنه كنعان وهو نوح بن لامك بن متوشلخ
ابن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبي اول نبي بعثه الله بعد آدم بتحريم
البنات والعمات والخالات وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاما ومات وعمره
ألف سنة واربع مائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله اني
كان آدم قال نعم قال فكيف كان بينه وبين نوح قال عشرة قرون ورواه ابن حبان وصححه قال ابن كثير وهو على شرط
مسلم ولم يخبر جوه (قال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم في قوله تعالى (بادى الراى) أى
(ما ظهر لنا) عن غير روية وتأمل بل من اول وهلة * (أقلعي) قال ابن عباس (اسكى) ومنه اقلعت الحصى وهذا
مجاز لانها موات وقيل جعل فيها ما تميز به والذى قال انه مجاز قال لوقتس كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل
هذه الآية على حسن نظمها وبلاغة وصفها واشتمال المعاني فيها * (وقارا تنور) قال ابن عباس فيما وصله ابن
أبي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة اى (تبع الماء) فيه وارتفع كالقدر يفور والتنور اشرف موضع في الارض
واعلاه والتنور الذى يخبر فيه ابتداء منه النبوع على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجد هاشم
أوفى الهند قيل وكان من حجارة كانت حواء تخبر فيه فصارت الى نوح (وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله
ابن جرير التنور (وجه الارض) وهو قول الزهرى أيضا (وقال مجاهد) فيما وصله ابن ابي حاتم (الهودى) في قوله
تعالى واستوت على الهودى هو (جبل بالجزيرة) المعروفة بابن عمر في الشرق فيما بين دجلة والفرات وزاد ابن
أبي حاتم تشا نحت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وأرست عليه سفينة نوح وروى انه ركب
السفينة عاشر رجب ونزل عاشر المحرم فقام ذلك اليوم وصار سنة وذكر ابن جرير وغيره أن الطوفان كان في ثالث
عشر آب في شدة القيظ * وقد روى أن نوحا لما يئس من صلاح قومه دعا عليهم دعوة غضب الله عليهم فلبى دعوته
واجاب طابته قال تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون وأمره أن يغرس شجرة اليعمل منه السفينة فغرسه
وانتظره مائة سنة ثم نجره في مائة اخرى وأمره أن يجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة
كان طولها ثمانمائة ذراع في عرض خمسين وقال الحسن البصرى ستمائة في عرض ثمانمائة وعن ابن عباس ألف
رما تذاذراع في عرض ستمائة وكانت ثلاث طبقات كل واحدة عشرة اذرع فالسفل للدواب والوحوش

والوسطى للناس والعلية للطيور وكان لها غطاء من فوقها مطبق عليها وقفت ابواب السماء بسماء منها - مرو جرت الارض عيوننا وأمره الله تعالى أن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين من الحيوانات وسائر ماله روح من الماء كولات وغيرها لبقاء نسلها ومن آمن ومن أهل بيته الامن كان كافرا وارفع الماء على أعلى جبل في الارض خمسة عشر ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وعم الارض كلها طولها وعرضها ولم يبق على وجه الارض احد واستجاب الله دعوته حيث قال رب لا تذرع على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم عين تطرف وهذا كما قاله الخافض عماد الدين بن كثير دعي من زعم من المفسرين وغيرهم أن عوج بن عنق ويقال ابن عناق كان موجودا من قبل نوح والى زمان موسى ويقولون كان كافرا متمردا جبارا عنيدا ويقولون عنق أمه بنت آدم من زنا وأنه كان يأخذ طول السمت من قرار البحر ويشويه في عين الشمس وأنه كان يقول لنوح وهو في السفينة ما هذه القصعة التي بك ويسهزئ به ويذكرون أن طولها كان ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثا وثلاثين وثلاث ذراع الى غير ذلك من الهذيان التي لولا انها مسطرة في كثير من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وغيرها من أيام الناس لما تعرضنا لحكايتها السقاطتها وركاكتها ثم انها مخالفة للمعقول والمنقول * أما المعقول فكيف يسوغ أن الله يهلك ولد نوح لكفره وابوه نبي الامة وزعيم أهل الايمان ولا يهلك عوج بن عنق وهو اطم وأطغى على ما ذكره ولا يرحم منهم أحد او يترك هذا الجبار العنيد الفاجر الشديد الكافر الشيطان المريد على ما ذكره * وأما المنقول فقال الله تعالى ثم اغرقنا الآخر بن وقال رب لا تذرع على الارض من الكافرين ديارا * ثم هذا الطول الذي ذكره مخالف لما في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى خلق آدم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن فهذا نص الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى انه لم يزل ينقص حتى الآن اي لم يزل الناس في نقصان في طواهم من آدم الى يوم اخباره بذلك وهلم جزا الى يوم القيامة وهذا يقتضي انه لم يوجد من ذرية آدم من كان أطول منه وكيف يترك ويصار الى قول الكذبة الكفرة من أهل الكتاب الذين بدلوا كتب الله المنزلة وحرفوها وأولوها ووضعوها على غير مواضعها عليهم لعائن الله المتتابعة الى يوم القيامة وما أظن هذا الخبر عن عوج ابن عنق الاختلاف من بعض زنادقهم وكفارهم الذين كانوا اعداء الانبياء والله اعلم * (دأب) في قوله تعالى مثل دأب قوم نوح قال مجاهد فيما وصله القرطبي هو (مثل حال) ولا يذروا ابن عساكر دأب حال فأسقط لفظ مثل (واتل عليهم بن نوح) أي خبرهم مع قومه (أذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم) عظم وشق عليكم (مقامي) أي أقامتي بينكم مدة مديدة ألف سنة الاخمين عاما اوقامي على الدعوة (وتذكيري) اياكم (بآيات الله) بحججه (الى قوله من المسلمين) أي المنقادين لحكمه وهذه الآية تنبت في الفرع وعليها رقم أي ذروا ابن عساكر * (باب قول الله تعالى) سقط هذا لابي ذر وابن عساكر (انا ارسلنا نوحا الى قومه أن انذر) أي بأن أنذر أي بالانذار او بأن قلنا له أنذر (قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) عذاب الآخرة أو الطوفان (الى اخر السورة) وسقط لابي ذر من قوله أن أنذر الى اخر قوله أليم * وبه قال (حدثنا عبدان) هو ائب عبد الله بن عثمان العتكي مولاهم المروزي (قال اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (وقال ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال) بتشديد الجيم يوزن فعال من أبنية المبالغة الكثير الكذب وهو من الدجل وهو الخلط والتليس والتمويه (فقال اني لا ندركموه) أخوفكموه وبالجملة مؤكدة بان واللام وكونها اسمية (وما من نبي الا أنذره قومه لقد أنذر نوح قومه) خصه بعد التعميم لانه اول نبي أنذر قومه أو اول شرع من الرسل أو ابوا البشر الثاني وذريته هم الباقيون في الدنيا لا غيرهم (ولكي أقول لكم فيه) سقط لفظ لكم لابي عساكر (قولا لم يقوله نبي لقومه) مبالغة في التحذير (نعلمون انه) أي الدجال (اعور) عين اليمنى أو اليسرى (وان الله) عروجل (ليس باعور) تعالى الله عن كل نقص وجل عن أن يشبه بالمحدثات * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة وبعد النكتة الساكنة موحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) ابن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف انه قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف (أحدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه) أي الدجال (أعور

وانه يحيى معه) اذا ظهر (بمثال الجنة و) مثال (النار) ولا بن عساكر معه ثمال بمثناة مكسورة بدل الموحدة
أى صورة الجنة والنار يتلى الله تعالى به عبادته بما قدره عليه من مقدوراته كاحياء الميت الذى يقتله وأمره
السماء أن تمطر فتطر والارض أن تنبت فتنبت بقدره الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى فلا يقدر على قتل
ذلك الرجل ولا غيره فيقتله عيسى عليه السلام (فالتى يقول انها الجنة هي النار) وبالعكس (وانى) بالواو ولا بن
عساكر فاني (أأندركم) أخوفكم منه (كما أأندركم به نوح قومه) وكذا غيره من الانبياء كما مر وذلك لان قننته عظيمة
جدتدهش العقول وتغير الابواب مع سرعة مروره في الارض فلا يملك بحيث تأمل الضعفاء دلائل الحدوث
والنقص فيصدقون بصدقه في هذه الحالة فلذا حذرت الانبياء عليهم الصلاة والسلام قومهم من قننته ونبهوا
عليه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا عبد
الواحد بن زياد) العبدى مولاهم البصرى قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكروان
الزيات (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الانصارى رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى
نوح راتنه) يوم القيامة (فيقول الله تعالى) له (هل بلغت) رسالتى الى قومك (فيقول نعم) باغتيا (أأرب
فيقول) عز وجل (لا تمته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقول) تعالى (نوح من يشهدك) انك بلغتهم
(فيقول) يشهدنى (محمد صلى الله عليه وسلم راتنه فشهد) له (أنه قد بلغ) امته (وهو قوله جل ذكره وكذلك
جعلناكم أمة وسطا تكونوا شهداء على الناس والوسط هو العدل) وهذا من نفس الحديث لا مدرج فيه *
وهذا الحديث سيأتى ذكره في تفسير سورة البقرة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بن ذر عن المستملى حدثنا
(اسحاق بن نصر) هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدى قال (حدثنا محمد بن عبيد) بضم العين مصغرا
الطنافسى الاحدب الكوفى قال (حدثنا أبو حيان) بالحاء المهملة وتشديد الياء النخعية يحيى بن سعيد بن حيان
التميمي (عن أبي زرعة) هرم بن عمرو الجبلى (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم
في دعوة) بفتح الدال وكسرها فى اليونينية طعام مدعوا اليه ضيافة (فرفع اليه الدراع) بضم الراء مبنيا للمفعول
قال السفافسى الصواب رفعت لان الذراع مؤنثة قال فى المصاييح وهذا خبط لان هذا اسناد الى ظاهر غير
الحقيقى فيجوز التأنيث وعدمه بل اقول لو كان التأنيث هنا حقيقيا لم يجب اقتران الفعل بعلامة التأنيث لوجود
الفصل كقولك قام فى الدار هند (وكات) أى الذراع (تجبه) لانها أعمل نضجا وأخف على المعدة وأسرع هضمها
مع لذتها وحلاوة مذاقها ولذا سمى فيها (فتش منها نيسة) بسين مهملة فيها أخذ لجهام من العظم بأطراف أسنانه
ولا بن ذر والاصبلى فتش منها نيسة بالشين المججمة فيها أخذ بضر اسه (وقال اناسيد القوم) وضرب على
القوم فى الفرع كاصله وفى الهامش مصححا عليه سيد الناس (يوم القيامة) خصه بالذكور لارتفاع سوده وتسليم
الجميع له فيه واذا كان سيدهم فى يوم القيامة فى الدنيا أولى وقوله لا تخيروا بين الانبياء أى تخيروا يؤدى الى
تنقيص أو لا تخيروا فى ذات النبوة والرسالة اذا الانبياء فيهما على حد واحد والتفاضل بأمور أخرى وخصه لان
القصة قصة يوم القيامة (هل تدرون عن) وللكشميني بيم والعموى والمستملى ثم بالثلثة بدل الموحدة وتشديد
الميم (يجمع الله الاولين والاخرين فى صعيد واحد) أرض مستوية واسعة (فيبصرهم الناظر) أى يحيط بهم
بصر الناظر بحيث لا يخفى عليه منهم شئ لاسيما تواا الارض وعدم الحجاب (ويسمعهم الداعي) بضم الياء من
الاسماع (وتدعونهم الشمس) فيبلغهم من الغم والكرب ما لا يطبقون ولا يحمون (فيقول بعض الناس) لبعض
(الأترون الى ما أنتم فيه) من الغم والكرب (الى ما بلغكم) بدل من قوله الى ما أنتم فيه (ألا) بالتخفيف
كالسابقة للعرض أو التحضيض (تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم) حتى ير يحكم من مكانكم هذا (فيقول
بعض الناس) ايوكم آدم فيأثونه فيقولون (له) يا آدم أنت أب البشر (كتب بغير واو بعد الموحدة من أب ولا بن ذر
ابو البشر بانيات الواو) (خلق الله بيده ونفخ فيه من روحه) الاضافة اليه تعالى اضافة تعظيم للمضاف
وتشريف (وأمر الملائكة فسجدوا للذي وأسكنك الجنة) زاد فى رواية همام فى التوحيد وملك اسماء كل شئ وضع
ثم موضع اشياء أى المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أى اسماء المسميات اراد التقصى واحدا فواحد
حتى يستغرق المسميات كلها (ألا تشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا) بفتح الغين من الكرب والعرق
(فيقول) آدم عليه السلام (ربى غضب) اليوم (غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله)

والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال الشر الى المغضوب عليه وقال النووي المراد ما يظهره تعالى من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده أهل الجمع من الأحوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا ريب انه لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله (ونهاى عن الشجرة) أى عن اكلها (فغصيته) ولا يذرف غصيت بجذف الضمير (نفسى نفسى) مرتين أى نفسى هى التى تستحق أن يشفع لها لأن المبتدأ والخبر إذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه أو قوله نفسى مبتدأ والخبر محذوف وعند سعيد بن منصور من رواية ثابت بن أنس وأبى الفردوس فان يغفرنى اليوم فحسبى (أذهبوا الى غيرى أذهبوا الى نوح) بيان لقوله أذهبوا الى غيرى (فياقوتون نوحا فيقولون) له (يا نوح أنت أول الرسل الى أهل الارض) استشكلت الاولية هنا بان آدم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح وأجيب بان الاولية مقيدة بقوله الى أهل الارض لأن آدم ومن بعده لم يرسلوا الى أهل الارض واستشكل بقوله في حديث جابر اعطيت خمسا وفيه وكان النبي يعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس كافة واجيب بان بعثة نوح الى أهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف عموم بعثة نينا صلى الله عليه وسلم لقومه ولغير قومه وبأى ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في محاله بعون الله وقوته (وسمى الله) في سورة الاسراء (عبد اشكورا) تحمد الله تعالى على مجامع حالته (اما) بتخفيف الميم ولا يذرف عن الكشميين (ألا ترى الى ما نحن فيه ألا ترى الى ما بلغنا) بفتح الغين (الاتشفع لنا الى ربك) حتى يرخصنا من مكاتنا (فيقول) نوح عليه السلام (ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسى نفسى) مرتين (أتوا النبي) محمد صلى الله عليه وسلم المعروف أن نوحا يدهم على ابراهيم وابراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال نينا صلى الله عليه وسلم (فياقوتى فأسجد تحت العرش) زاد أحمد في مسنده قدر جعة (فيقال يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع) أى تقبل شفاعتك (وسل تعطه قال محمد بن عبيد) مصغرا من غير اضافة اثنى الاحدب (لا احفظ سائر) أى باقى الحديث لأنه مطول معلوم من رواية غيره * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذى في الزهد والاطعمة والنسائى في الولاية مختصرا وفي التفسير مطولا وابن ماجه في الاطعمة * وبه قال (حدثنا نصر بن عيسى الجهمي الأزدي البصري وسقط لابي ذر بن نصر قال (أخبرنا أبو أحمد) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمار بن درهم الزبيري (عن سفيان) الثوري (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الاسود بن يزيد) النخعي (عن عبد الله بن مسعود) (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر) بالادغام والبدال المهملة (مثل قراءة العاقبة) لا بفتح الادغام ولا بالمجبة كما قرئ في الشواذ وأصله مذ تكرر ببدال سبعة مفتعل من الذكر فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج والاول ساكن وألفينا الثاني مهموسا فابدلناه بمجهور يقاربه في المخرج وهو الدال المهملة ثم قلبت الدال دالا وأدغمت في الدال المهملة فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب من قوله في الآية الثانية وتذكرى بآيات الله والآية في شأن سفينة نوح والضمير في قوله ولقد تركناها اية يعتبر بها اذ شاع خبرها واستمرز وتركت حتى نظر اليها وائل هذه الامة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير واحاديث الانبياء ومسلم في الصلاة وابوداود في الحروف والترمذى في القراءات والنسائى في التفسير * هذا (باب) بالتثنية يذكرفيه قوله تعالى (وان الياس بن المرسلين) هو الياس بن ياسين سبط هارون اخى موسى بعث بعده وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله ابن ابي حاتم هو ادريس وفي مصنفه وان ادريس بن المرسلين (اذ قال لقومه ألا تتقون) ألا تخافون الله في عبادتكم غيره (أتدعون بعلا) أى انعبدون صغما أو تطالبون الخير منه (وتذكرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين) المستحق للعبادة وحده لا شريك له (فكذبوه فانهم لمحضرون) للعذاب يوم الحساب (الاعباد الله المخلصين) من قومه أى الموحدين وهو مستثنى من الواو في فكذبوه وهو استثناء متصل وفيه دلالة على أن في قومه من لم يكذب به فلذلك استثنوا ولا يجوز أن يكون مستثنى من المحضرين لفساد المعنى لأنه يلزم حينئذ أن يكونوا مندرجين فيمن كذب لكنهم لم يحضروا الكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى منه استثناء منقطع لأنه يصير المعنى لكان عباد الله المخلصين من غير هؤلاء لم يحضروا ولا حاجة الى هذا بوجه اذ به يفسد نظم الكلام (وتركنا عليه في الآخر بن) أى ثناء جيلنا (قال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير (يذكر بخير) أى في الآخر بن

ولابي ذر بعد قوله لا تتقون الى قوله وتركنا عليه في الاخرين واسقاط ائندعون بعلا الى اخر قوله المخلصين
(سلام على آل ياسين) بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام وفصلها من الياء وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب
اضافوا آل الذي هو بمعنى أهل الى ياسين كال ابراهيم فهي على هذه القراءة كلمتان فيكون ياسين أبا الياس
وقراءة الباقي بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها بالياء كلمة واحدة جمع لا الياس وجمع باعتبار اصحابه كالمهلين
في المهب (أنا كذلك نجزي المحسنين) أي انما خصنا ميان يذ كر بخير لا جل كونه محسننا ثم علل كونه محسننا
بقوله (انه من عبادنا المؤمنين يذ كر) بضم أوله بصيغة التقرير (عن ابن مسعود) رضي الله عنه فيما وصله
عبد بن حميد وابن أبي حاتم باسناد حسن (وابن عباس) رضي الله عنهم ما فيما وصله جوير في نفسه بـ
باسناد ضعيف (ان الياس هو ادريس) فيكون له اسمان وفي مصنف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وسبق
ان الياس من ولده هارون اخي موسى عليهم السلام فعلى هذا فليس ادريس جد النوح لانه من بني اسراييل
والصحيح ان الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكره في سورة الانعام حيث قال ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته
داود وسليمان الى أن قال وعيسى والياس فدل على أن الياس من ذرية نوح وادريس جد أبي نوح كما ياتي
قريرا ان شاء الله تعالى * (باب ذكر ادريس عليه) الصلاة والسلام) بكسر ذال ذكر وضعها في اليونانية وسقط
لفظ باب لابي ذر (وهو جد أبي نوح) لانه نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس (ويقال جد نوح
عليهما السلام) مجازا لان جد الاب جد وقوله وهو جد الخ ثابت لابن عسا كر وكان ادريس عليه السلام اول
نبي اعطى النبوة بعد ادم وشيث عليهما السلام وأول من خط بالقلم وأدرك من حياة ادم ثلثمائة سنة
وثمان سنين وقال ابن كثير وقد قالت طائفة انه المشار اليه في حديث معاوية بن الحكم السلمي لما سأل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال انه كان نبي يخط بالرمل فن وافق خطه فذاك وزعم كثير من المفسرين انه
اول من تكلم في ذلك ويسمونه هرمس الهرامسة ويكذبون عليه في اشياء كثيرة كما كذبوا على غيره من الانبياء
(وقول الله عز وجل بالجر عطف على سابقه المجرور بالاضافة) ورفعناه مكانا عليا) السماء السادسة او الرابعة او
الجنة او شرف النبوة والزاني وعن ابن أبي نجيج عن مجاهد انه رفع الى السماء ولم يمت كما رفع عيسى قال في البداية
والنهاية ان اراد انه لم يمت الى الآن ففيه نظروا وان اراد انه رفع حيا الى السماء ثم قبض فلا ينافي ما ذكره كعب انه
قبض في السماء الرابعة وعن ابن عباس انه قبض في السادسة وصحح ابن كثير انه قبض في الرابعة (قال عبدان)
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وهذا التعليق وصله الجوزقي من طريق محمد بن الليث عن عبدان
ولابي ذر وحدثنا عبدان ولا بن عسا كر حدثنا بغيره وقال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا يونس)
ابن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) لتحويل الاسناد (حدثنا) ولا بن عسا كر
عن الزهري قال انس بن مالك وحدثنا ولا بن عسا كر (أحدثنا) ابو جعفر المصري (قال حدثنا
عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة المفتوحة سين مهملة ابن خالد (قال حدثنا يونس)
ابن يزيد وهو عم عنبسة (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (قال انس) ولا بن عسا كر قال انس بن مالك
(كان ابودر) جذب بن جنادة (رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج) بضم
الفاء مبني للمفعول أي فتح (سقف بيتي) ولا بن عسا كر عن سقف بيتي (وأنا بمكة) جلة حالية (فتزل جبريل) عليه
السلام من الموضع الذي قع منه السقف مباغاة في المفاجأة (ففرج) بفتح الف أي شق (صدرى) في رواية
للمصنف الى مراق البطن (ثم غسله بماء زمزم) لانه أفضل المياه أو يقوى القلب (ثم جاء بطست) بسين مهملة
مؤنثة (من ذهب) وكان ذلك قبل تحرير الذهب (ممتلى) صفة لطست وذكر على معنى الاناء (حكمة وايماناً)
بنصبهما على التمييز تشييل لينكشف بالمحسوس ما هو معتول وتمثيل المعاني جائز كما أن سورة البقرة تبي يوم
القيامة كأنهم اظله ولا بن عسا كر الحكمة والايمان (فأفرغها) أي الطست والمراد ما فيها (في صدرى ثم أطبقه)
وختم عليه حتى لا يجد العدو اليه سبيلا (ثم أخذ بيدي) جبريل (فعرج بي الى السماء فلما جاء الى السماء الدنيا
قال جبريل لخازن السماء) الدنيا (افتح) بابها (قال) الخازن (من هذا) الذي قال افتح (قال هذا جبريل)
ولم يقل انما لان قائمها يقع في العناء وسقط لفظ هذا لابي ذر (قال معك) ولا بن عسا كر قال ما معك (أحدثنا) نعم
(معي محمد) صلى الله عليه وسلم (قال أرسل اليه) ليخرج به (قال نعم) أرسل اليه (فافتح فلما علونا السماء) زاد

ابوذر الدنيا وهي صفة للسماء والظاهر أنه كان معهم ما غيرهما من الملائكة (اذا رجس عن يمينه اسودة)
 اشخاص (وعن يساره اسودة) اشخاص أيضا (فاد انظر قبل) أي جهة (يمينه صحت) سرورا (واذا نظر قبل
 شماله بكى) حزنا (فقال مر حبا بالنبي الصالح والابن الصالح) أي اصبحت رجلا ضيقا أيها النبي التام في نبوته
 والابن البار في نبوته (قل من هدايا جبريل قال هذا ادم وهذه الاسودة) التي (عن يمينه وعن شماله نسيم بيمه)
 بفتح النون والسين المهملة أي ارواحهم (فاهل اليمين منهم أهل الجنة) والجنة فوق السماء السابعة في جهة يمينه
 (والاسودة التي عن شماله أهل النار) والنار في سجين في الارض السابعة في جهة شماله فيكشف له عنهما حتى
 ينظر اليهم (فاد انظر قبل يمينه صحت واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخارص
 افتح) بابها (فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح) بابها (قال أنس) رضى الله عنه (ودكر) أبوذر (أنه) صلى
 الله عليه وسلم (وجد في السموات ادريس وموسى وعيسى وابراهيم) عليهم الصلاة والسلام (ولم يثبت) أبوذر
 (في كيف منازلهم) أي لم يعين لكل نبي سماء (غير أنه ذكر أنه وجد) ولابي ذر أنه قد وجد (ادم في السماء الدنيا
 وابراهيم في السادسة وقال أنس فلما مر جبريل بادريس قال مر حبا بالنبي الصالح والاخ الصالح) ولم يقل
 والابن لانه لم يكن من اياته (فقلت) لجبريل (من هذا قال هذا ادريس) وهذا موضع الترجمة * وفي حديث
 مالك بن صعصعة عند الشيخين ان ادريس في السماء الرابعة ولا ريب انه موضع علي وان كان غيره من الانبياء
 ارفع مكانا منه (ثم مررت بعيسى فقال مر حبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت) أي لجبريل ولابي ذر فقلت
 يا فاعل القاف وله أيضا فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الالتفات (من هذا قال) ولابي ذر فقال
 (هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مر حبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت) لجبريل (من هذا قال) هذا
 (عيسى) وايسر ثم هنا على بابها في الترتيب فقد اتفقت الروايات على أن المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى (ثم
 مررت بابراهيم فقال مر حبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا) يا جبريل (قال هذا ابراهيم) صلى الله
 عليه وسلم وقالوا مر حبا بالنبي الصالح ولم يقولوا بالنبي الصالح مثلا لان لفظ الصالح عام لجميع الخصال الحميدة
 فارادوا وصفه بما يعم كل الفضائل (قال) أي ابن شهاب (واخبرني) بالافراد (ابن حزم) بالخاء المهملة المفتوحة
 وسكون الزاي ابوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة (ان ابن عباس واباحية الانصاري)
 بتشديد المثناة التحتية ولابي ذر وابن عساكر واباحية بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب ورواية ابن حزم عن
 أبي حبة منقطعة لانه استشهد بأحد قبل مولد ابن حزم بمدة كما مر ذلك مع زيادة في اول كتاب الصلاة (كانا) أي
 ابن عباس وابوحبة (يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى) بضم العين وكسر الراء مبني للمفعول
 ولابي ذر ثم عرج بي جبريل حتى (ظهرت) أي علوت (لمستوى) بفتح الواو أي موضع مشرف يستوي عليه وهو
 المصعد وقال التوربشتي اللام للعله أي علوت لاستعلاء مستوى أول رؤيته أو لمطالعة ويحتمل أن يكون متعلقا
 بالمصدر أي ظهرت ظهورا المستوي ويحتمل أن يكون بمعنى الى يقال أوحى لها أي اليها والمعنى اني قف مقاما
 بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث اطلعت على الكواثر وظهر لي ما يراد من أمر الله تعالى وتدبيره في خلقه
 وهذا والله هو المنتهى الذي لا تقدم لاحد عليه وللعموى والمستوى بالموحدة بدل اللام (اسمع) فيه
 (صريف الاقلام) أي تصويتها حالة كتابة الملائكة ما يقضيه الله تعالى (قال ابن حزم) عن شيخه (واسر بن
 مالك) عن أبي ذر (قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله علي) بتشديد التحتية أي وعلى امتي (خسين صلاة)
 في كل يوم وليلة (فرجعت بذلك حتى امرت موسى) بهزمة مفتوحة فيم مضعومة فراء مشددة (فقال لي موسى
 ما الذي فرض) أي ربك (علي امتك قلت) له (مرض) ربي (عليهم خسين صلاة) في كل يوم وليلة ولابي ذر
 وابن عساكر فرض بضم الفاء مبني للمفعول في الموضوعين خسون صلاة بالرفع نابع عن الفاعل (قال) موسى
 (فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك) وسقط لفظ ذلك لابي ذر (فرجعت) من عند موسى (فراجع ربك فوضع
 شطرها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك قد كرمته فوضع شطرها) أي جرائمها وفي رواية ثابت أن التخفيف
 كان خساخسا وحمل باقي الروايات عليها متعين على ما لا يخفى (فرجعت الى موسى فاخبرته) سقط لابي عساكر لفظ
 فاخبرته (فقال) موسى (راجع ربك) ولابن عساكر فقال ذلك أي راجع ربك ففعلت أي فرجعت فراجعته
 ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال راجع ربك (فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعته)

(ربى فقال) حل وعلا (هى خمس) بحسب الفعل (وهى خمسون) بحسب الثواب من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (لا يتدل القول لدى) يحتمل أن يراد أنى ساويت بين الخمس والخمسين فى الثواب وهذا القول غير مبتدل
 أو جعلت الخمسين خمسا ولا تبدل فيه وإنما وقعت المراجعة للعلم بأن ذلك غير واجب قطعاً لأن ما كان واجبا قطعاً
 لا يقبل التخفيف أو الفرض خمسون ثم نسخها بخمسة ووجه هذه الامة الحمديّة واستشكل بانه نسخ قبل البلاغ
 واجب بانه نسخ بعده بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم (فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد
 استحييت من ربى) أن أراجعه بعد قوله لا يتدل القول لدى (ثم اطلق) جبريل (حتى أتى السدرة المنتهى)
 وفى نسخة الى السدرة المنتهى ولا بن عساكر حتى أتى بي سدرة المنتهى ولا بي ذرى السدرة المنتهى وهى فى أعلى
 السموات وسميت بالمنتهى لأن علم الملائكة ينتهى اليها ولم يجاوزها أحد الانبياء صلى الله عليه وسلم (فغشيها
 ألوان لا أدري ما هى) هو كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فالأبهام للتفخيم والتحويل وإن كان معلوماً (ثم
 ادخلت) ولا بي ذرى ثم ادخلت الجنة (فأذا فيها جنان اللؤلؤ) بفتح الجيم والنون بعدها ألف فوحدة مكسورة
 فذال هجاء جمع جنبذة وهى القبة (وأذا ترابها المسكن) رائحة واستبطن من هذا الحديث فوائد كثيرة يأتى
 ان شاء الله تعالى فى سورة هود الامام بشىء منها فى باب يعون الله تعالى وقدمت الحديث أول الصلاة * (باب قول
 الله تعالى) فى سورة هود (والى عاد أخاهم هوداً) عطف على قوله لقد أرسلنا نوحاً الى قومه كقولك ضرب زيد
 عمراً وبكر خالد وليس هو من باب ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجاء والمجرور ونحو ضربت زيداً وفى
 السوق عمرافى الخلاف المشهور وقيل بل هو على ضم الفاعل أى وارسلنا هوداً وهذا أوفق لطول الفصل
 وهود ابدل أو عطف بيان لأخيه وكان هود أخاهم فى النسب لا فى الدين لأنه كان من قبيلة عاد وهم قبيلة من
 العرب بناحية اليمن كما يقال للرجل يا أخاتم والمراد رجل منهم وهو هود بن تارخ بن أرخش بن سام بن نوح (قال
 يا قوم اعبدوا الله) أى وحدوه وسقط قوله قال يا قوم الخ لا بي ذرى (وقوله) بالجر عطف على المجرور السابق (إذا نذر
 قومه بالاحقاف) جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقو قف الشئ إذا اعوج وكان قوم
 هود يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وكانوا كثيراً ما يسكنون الخيام ذوات الأعمدة الضخام
 كما قال تعالى ألم تركيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد وهى عاد الاولى وأما عاد الثانية فتأخرة وأما عاد الاولى
 فمنهم عاد ارم ذات العماد التى لم يخلق مثله فى البلاد أى مثل قبيلته وقيل مثل العمدة ومن زعم أن ارم مدينة
 تدور فى الارض فقد أبعد الجعة وقال ما لا دليل عليه ولا برهان يعول عليه (الى قوله) كذلك تجزى القوم
 المجرمين (تخويف لكفار مكة أى ما سبق من قصتهم حكمنا فمين كذب رسلنا وخالف أمرنا (فيه) أى فى هذا
 الباب (عن عطاء) هو ابن أبى رباح فيما وصله المؤلف فى باب ما جاء فى قوله تعالى وهو الذى أرسل الرياح (و) عن
 (سليمان) بن يسار فيما وصله أيضاً فى سورة الاحقاف كلاهما (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) ولفظ الاولى كان إذا رأى مخيلة أقبل وادبر وفى آخره ولا أدري لعله كما قال عن قوم فلما رأوه عارضا
 مستقبل أوديتهم الآية والثانية قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب كاح حتى أرى منه لهواته وإنما
 كان يتبسم قالت وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عرف فى وجهه الحديث (وقول الله عز وجل) بالجر عطف على
 السابق ولغير أبى ذر وابن عساكر باب قول الله عز وجل (وأما عاد) عطف على قوله تعالى فأما عاد فأهلكوا
 بالطاغية وأما عاد (فأهلكوا) برح سرصر شديدة أى شديدة الصوت فى الهبوب لها صرصر وقيل باردة (عائبة
 قال ابن عيينة) فى تفسيره (عنت على الخزان) وما خرج منها الامتداد الخاتم وعند ابن أبى حاتم عن علي رضى
 الله عنه قال لم ينزل الله شيئا من الريح الا بوزن على يد ملك الا يوم عاد فإنه اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان
 أو المراد عنت على عاد فلم يقدر روعا على ردها عنهم بقوة ولا حيلة (سحرها) سلاطها (عليهم سبع ليال وثمانية أيام)
 قيل كان أولها الجمعة وقيل من صبيحة الاربعاء الى غروب الاربعاء الآخر وقال وهب العرب تسميها أيام العجوز
 لأنها فى عجز الشتاء وهى ذات برد ورياح شديدة (حسوما) أى (متتابعة) دأمة ليس لها فتور ولا انقطاع من
 حسمت الدابة إذا تابعت بين كهيأ ومحسمات حسمت كل خير واستأصلته أو قاطعات قطعت دابرهم (فترى القوم
 ان كنت حاضرهم (فيها) فى تلك الايام والليالى أو فى مهايها (صرعى) موقى جمع صريع (كانهم اعجاز نخل خاوية)
 أى (اصولها) وخاوية أى متأكلة اجوافها شبههم بجذوع نخل خاوية الاجواف ليس لها رؤس وقيل ان الريح

اخرجت ما في بطونهم وكانت تحمل الرجل فتضعه في الهواء ثم تلقيه فتشده رأسه فبصر جنة بلا رأس (وهل ترى لهم من باقية) أي من (بقية) أو من نفس باقية قبل انهم لما أصبحوا موتى في اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى جلهم الريح فألقهم في البحر فلم يبق منهم أحد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا (محمد بن عرعر) بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون ابن النعمان الناجي السامي بالسین المهملة القرشي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بن عتيبة بن عتبة بن مضر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال نصرت) يوم الاحزاب (بالصبا) بفتح الصاد المهملة والموحدة مقصورا أرسلها الله تعالى على الاحزاب لما حاصروا المدينة فسفت التراب في وجوههم وقلعت خيامهم فانهم زوا من غير قتال وعن عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلق تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فكانت الريح التي أرسلت اليهم الصبار واه ابن جرير (وأهلكك عاد) قوم هود عليه الصلاة والسلام (بالدبور) بفتح الدال الريح التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة فهي تأتي من دبرها وروى ابن أبي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد من الريح التي اهلكوا فيها الا مثل موضع الخاتم فزت باهل البادية فمطمتهم ومواشيهم واموالهم بين السماء والارض فلما رأى اهل الحاضرة من عاد الريح وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا فالت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة فهلكوا جميعا وروى ان هودا عليه الصلاة والسلام لما أحس بالريح خطا على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تنبع وكانت الريح التي تصيهم ريحا طيبة هادية والريح التي تصيب قوم عاد ترفعهم من الارض وتطيرهم الى السماء وتضرهم على الارض وأثر المجزة انما ظهر في تلك الريح من هذا الوجه (قال) أي المؤلف ولغير أبي ذر وقال (وقال ابن كثير) العبدى البصري ووصله المؤلف في تفسيره براءة فقال حدثنا محمد بن كثير (عن سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (عن ابن أبي نم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن الجلي الكوفي العابد (عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري (رضي الله عنه) انه (قال بعث علي) رضي الله عنه أي من اليمن كما عند النساء (الى النبي صلى الله عليه وسلم بدعية) بضم الذال مصغرا وأشها على معنى القطعة من الذهب أو باعتبار الطائفة ورجح لانها كانت تبرا (فقسها) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بين الاربعة) ولا يذري وابن عساكر بين اربعة ولمسلم بين اربعة نفر (الاقرع بن حابس) بالحاء المهملة والموحدة المكسورة والسين المهملة (الحنظلي) بالحاء المهملة والظاء المعجمة المفتوحين بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة (ثم المجاشعي) نسبة الى مجاشع بن دارم أحد المؤلفين قلوبهم (وعيينة بن بدر الفزاري) بالقاف والزاى المخففة وبعد الالف راء نسبة الى فزارة (وزيد الطائي) وكان في الجاهلية يدعى يزيد الخليل باللام سمى النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخليل بالراء (ثم احدثني بهان) بفتح النون وسكون الموحدة (وعلقمة بن علاثة) بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثناة ابن عوف الاحوص بن حفص بن كلاب بن ربيعة (العاصري) نسبة الى عامر بن صعصعة بن معاوية (ثم احدثني كلاب) بكسر الكاف وتخفيف اللام ابن ربيعة (فغصبت قريش والانصار) سقط والانصار من رواية مسلم (قالوا يعطى) رسول الله عليه الصلاة والسلام (صناديد أهل نجد) أي رؤساءهم الواحد صنديد بكسر الصاد (ويدعنا) أي يتركنا (قال) صلى الله عليه وسلم (انما اتالفهم) بالاطاء ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال (فأقبل رجل) من بني تميم يقال له ذوالخويرة واسمه حرقوص بن زهير (غائر العينين) أي داخلهما يقال غارت عيناه اذا دخلتا وهو ضال الجاحظ (مشرف الوجنتين) بالشين المعجمة والقاف غليظهما (ثاني الجبين) بالهمزة في رواية أبي ذر مرتفعة قال النووي الجبين جانب الجهة ولكل انسان جبينان يكتبان الجهة (كث اللبنة) بفتح الكاف وبالناء المثناة المشددة كثير شعرها (مخلوق) رأسه مخالف لما كانوا عليه من تربية شعر الرأس وفرقه (فقال اتق الله يا محمد فقال) صلى الله عليه وسلم (من يطع الله) مجزوم حرل بالكسر لا لتقاء الساكنين ولا يذري عن الجوى والمستقلى من يطيع الله باثبات التحتية بعد الطاء والرفع معجما عليه في الفرع كاصله (اذا عصيت) أي اذا عصيته فحذف ضمير النصب (ايامنى الله على أهل الارض فلا تأمنوني) ولا يذري بالواو وبديل القاء تأمنوني بنونين (فسأله) عليه الصلاة والسلام (رجل قتله احسبه خالد بن الوليد) وجاء انه عمر بن الخطاب

ولا تنافي بينهما لاحتمال أن يكونا سائلا معا (فمنعه) صلى الله عليه وسلم من قتله تأليفا لغيره (فلما ولي) الرجل (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (أن من ضمتني) بضادين مجتئين مكسورين بينهما همزة ساكنة آخره همزة ثانية أي من نسل (هذا) وعقبه ولا يذعن الجوى والمسلمي من ضمتني بضادين مهملتين وهما بمعنى (أوفى عقب هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم) جمع خنجره وهي رأس الغلصمة والغلصمة منتهى الخلقوم والخلقوم مجرى الطعام والشراب أي لا يرفع في الأعمال الصالحة (يمرقون) يخرجون (من الدين) الطاعة (مروق السهم) خروجه إذا نفذ من الجهة الأخرى (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمى وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون للأئمة ويخرجون عليهم (يقتلون أهل الإسلام ويدعون) بفتح الدال يتركون (أهل الأوثان) بالمثلثة جمع وثن كل ماله جنة متخذ من فحوا الحجارة والخشب كصورة الأدي يعبده والصنم الصورة بدون جنة أولا فرق بينهما (أنا أنا أدركتهم) أي الموصوفين بما ذكر (لا قتلهم قتل عاد) أي لاستأصلهم بحيث لا يبقى منهم أحدا كاستئصال عاد وليس المراد أنه يقتلهم بالآلة التي قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه لا عموم له وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وقد أورد صاحب الكواكب سؤالا وهو فان قيل أليس قال ابن الأثير أنا أدركتهم لا قتلهم فكيف لم يدع خلافا أن يقتله وقد أدركه واجاب بأنه إنما أراد به ادراك زمان خروجهم إذا كانوا واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجمعة اذ ذلك فيوجد الشرط الذي عاق به الحكم وإنما أئذ صلى الله عليه وسلم أن سيكون ذلك في الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فأول ما نقيم هو في أيام علي رضي الله عنه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير مختصرا وفي التوحيد بتمامه وفي المغازي ومسلم في الزكاة وأبو داود في السنة والنسائي في الزكاة والتفسير والمجربة * وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد) أبو الهيثم المقرئ الكاهلي الكوفي المتوفى سنة بضع عشرة ومائتين قال (حدثنا سرياق) بن يونس أبو يوسف الكوفي (عن) جده (أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة (عن الأسود) بن يزيد النخعي أنه (قال سمعت عبد الله) يعني ابن مسعود رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ) قوله تعالى (فهل من مدكر) بالدال المهملة المشددة أي فهل من معتبر بما في هذا القرآن الذي يسر الله تعالى حفظه ومعناه وقال مطر الوراق فيما علقه المؤلف بصيغة الجزم فهل من مدكر هل من طالب علم فيعان عليه * وسبق هذا الحديث في باب قوله تعالى أنا أرسلنا نوحا وإياك إن شاء الله تعالى في التفسير * (باب قصة يأجوج ومأجوج) قال في الأنوار قبيلتان من ولد يافث بن نوح عليه السلام وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجبل وعن قتادة فيما ذكره محيي السنة أن يأجوج ومأجوج اثنتان وعشرون قبيلة بنى ذوالقرنين السدة على إحدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة فهم الترك سوا بالترك لأنهم تركوا وأخرج السدة وعن حذيفة مرفوعا أن يأجوج أمة ومأجوج أمة كل أمة أربع مائة ألف لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح قال وهم ثلاثة أصناف صنف منهم مثل الارز شجر بالشام طوله عشرون ومائة ذراع في السماء وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة ذراع وهو لاء لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش أحدهم إحدى اذنيه ويلتحف بالآخرى لا يمر بغيره ولا وحش ولا خنزير الا أكلوه ومن مات منهم أكلوه مقتد منهم بالشام وساقهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية وعن علي رضي الله عنه منهم من طوله شبر ومنهم المفرط في الطول وفي كتاب الامم لابن عبد البر أن مقدار الربع العام من الدنيا مائة وعشرون سنة وأن تسعين منها لبأجوج ومأجوج وهم أربعون أمة مختلفوا الخلق والقنود في كل أمة ملك ولغة ومنهم من لا يتكلم الا همهمة وذكر الباسجي عن عبد الرحمن بن ثابت أن الارض خمسة مائة عام منها ثلثمائة بحدود ومائة وتسعون لبأجوج ومأجوج وسبع للعبيثة وثلاث لسائر الناس كذا رأيته والعهد فيه على ناقله وقد قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن جرير هنا عن وهب بن منبه أثر فيه ذكر ذي القرنين ويأجوج ومأجوج فيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وأذانهم وكذا روى ابن أبي حاتم في ذلك احاديث لا تصح اسانيد لها وقد قال كعب فيما ذكره محيي السنة ان آدم عليه السلام احتلم ذات يوم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء يأجوج ومأجوج فهم يتصلون بنا من جهة الاب دون الام وحكام الزوى في شرح مسلم قال ابن كثير وهذا القول غريب جدا ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد هنا على ما يحكيه

بعض أهل الكتاب لما عندهم من الأحاديث المقتولة والله أعلم (وقول الله تعالى) بالجزع عطفاً على المجرور السابق (قالوا يا ذا القرنين) وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم يا ذا القرنين (أن يا جوج وما جوج مفسدون في الأرض) أي في أرضنا بالقتل والتخريب واتفاف الزرع وسقط قوله قصة الخ * (وقول الله) ولا بن عساكر باب قول الله تعالى (ويسألونك) يا محمد كفار مكة (عن) خبر (ذي القرنين) روى ابن جرير والاموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه انه كان شاباً من الروم وانه بن الاسكندرية وانه علاه ملك في السماء وذهب به الى السدور أي أقواماً مثل وجوه الكلاب قال ابن كثير وهو خبر اسرائيلي وفيه من النكارة انه من الروم وانما الذي كان من الروم اسكندر الثاني وأما اسكندر الاول فقد طاف بالبيت مع الخليل صلوات الله عليه وسلامه اول ما بناه وآمن به واتبعه كما ذكره الازرقى وكان وزيره الخضر وأما الثاني فهو اسكندر اليوناني وزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وكان قبل المسيح بنحو ثلثمائة سنة وسمى ذا القرنين لانه ملك المشرق والمغرب أولانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها أولانه انقرض في ايامه قرنان من الناس أولانه كان له قرنان أي صغيرتان او كان لتاجه قرنان أولانه كان في رأسه شبه القرنين اولقب بذلك لشجاعته كما يقال الكباش للشجاع كانه ينطح اقرانه وعن علي - انه كان عبداً ناصحاً لله فناصره دعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله فدعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله فسموه ذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه (قل سأتلو عليكم منه) أي من اخباره (ذكرنا انما كماله في الأرض) أي مكماله أمره من التصرف فيها كيف شاء فحذف المنعول (وآتيناه من كل شيء) طلبه وتوجه اليه (سبباً) وصلة توصله اليه من العلم والقدرة وقال عبد الرحمن ابن زيد أي تعليم الالسنه كان لا يغزو قوما الا كلمهم بلسانهم وقيل علماً بالطرق والمسالك فسخرنا له اقطار الارض كما سخرنا للريح لاسليمان عليه السلام وقول كعب الاحبار مستدل بهذه الاية ان ذا القرنين كان يربط حبله بالثريا أنكره عليه معاوية بن أبي سفيان وهو انكار صحيح اذ لا سبيل للبشر الى شيء من ذلك ولا الى الرقي في اسباب السموات قاله ابن كثير (فاتبع سبباً) أي (طريقاً الى قوله انتوني) يسكون الهمزة وهي قراءة أبي بكر عن عاصم (زبر الحديد واحدة) بضم الزاي وسكون الموحدة (وهي القطع) بكسر القاف وفتح الطاء ويقال كل قطعة زنة قطار بالدمشقي - أو تزيد عليه وفي رواية أبي ذر - بعد قوله ويسألونك عن ذي القرنين الى قوله سبباً طريقاً الى قواه انتوني زبر الحديد واحدة زبرة ولا بن عساكر بعد قوله ذكرنا الى قوله انتوني زبر الحديد (حتى اذا ساوى بين الصدفين) بفتح الصاد والdal ولا بن ذر الصدفين بضمهما وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وهي لغة قريش ولا بن بكر ضم الصاد واسكان الدال (يقال عن ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى بين الصدفين قال اي بين (الجبليين) وقيل الصدفان ناحيتا الجبلين وقال ابو عبيدة الصدف كل بناء عظيم مرتفع (والسدنين) بضم السين ولا بن ذر السدنين بفتحها وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحفص لغتان (الجبليين) سدذ والقرنين بينهما سد وهما جبلا رمنية واذريجان وقيل جبلان باواخر الشمال في منقطع أرض الترك منيفان من ورائهما يا جوج وما جوج والمعنى انه وضع بعضه على بعض من الاساس حتى حاذى به رؤس الجبلين طولاً وعرضاً (حرجاً) أي (اجراً) عظيماً يخرج منه أموال الناس (قال) للعملة (انفخوا) في الاكوار والحديد (حتى اذا جعله) أي المنفوخ فيه (باراً) كالنار بالاجاء (قال انتوني افرغ عليه قطراً) أي (اصب عليه رصاصاً) بفتح الراء وتكسر ولا بن ذر والوقت وابن عساكر أصب بموحدة مشددة ولا بن ذر أصب عليه قطراً (ويقال الحديد) أي المذاب (ويقال الصقر) بالضم رواه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك وهو النحاس (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عنه (النحاس) ورواه من طريق السدي أيضاً قال القطر النحاس وبناء لهم بالحديد والنحاس ومن طريق وهب بن منبه قال شرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرفاً من نحاس أصفر فصارك أنه برد محبر من صفرة النحاس وجرت وسواد الحديد وحكي الحافظ ابن كثير أن الخليفة الواثق بعث في دولته بعض امرائه في جيش لينظروا الى السد وينعتوه له اذ ارجعوا قرأوا بناء من الحديد والنحاس ورأوا فيه باباً عظيماً عليه اقفال عظيمة وبقيعة اللبن والعمد في برج هنالك وذكروا أن عنده حرساً من الملوك المتاخة له وانه عال منيف شاقق (فاسطاعوا) بحذف التاء حذراً من تلاقي متقاربين أن يظهره) أي أن (يعاوه) بالصعود لارتفاعه وانغلاسه واسطاعوا جمع مفردة (استطاع) بالتاء قبل الطاء ولا بن

ذر اسطاع بحذفها أصله (استفعل من اطعت له) بهمزة مفتوحة وفتح الطاء ولا بوى ذر والوقت وابن عساكر من طعت بإسقاط الهمزة وضم الطاء وسكون العين قال العيني "لأنه من فعل يفعل كنصر نصر والكنه أجوف واوى" لأنه من الطوع يقال طاع له وطعت له كقَالَ له وقلت له ولما نقل طاع إلى باب الاستفعال صار اسطاع على وزن استفعل ثم حذفت التاء للتخفيف بعد نقل حركتها إلى الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون السين وأشار إلى هذه بقوله (فلذلك فتح اسطاع) أي فلا جمل حذف التاء ونقل حركتها إلى الهمزة قيل اسطاع (يسطيع) بفتح الهمزة في الماضي وفتح الباء في المستقبل (و) لكن (قال بعضهم اسطاع يستطيع) بالمشناة الفوقية فيه ما وفتح حرف المضارعة في الثاني في الفرع وغيره مما رأيت من الأصول وقال العيني "كان حجر كالكرمانى بضمه فن فتح فن الثلاث ومن ضم فن الرباعي (وما استطاعوا له نقبا) لثخنه وصلابته وظاهر هذا أنهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقيه لاحكام بنائه وصلابته وشدة ولا يعارضه حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المروى عند أحمد أن يأجوج ومأجوج يحفرون السنة كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم أرجعوا فستحفرونه غدا فيعودون إليه فيجدونه كأشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يجمعهم على الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم أرجعوا فستحفرونه غدا إن شاء الله ويستثنى فيعودون إليه وهو كهيتته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس الحديث ورواه ابن ماجه والترمذي وقال غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه قال ابن كثير واسناده جيد قوى ولكن منته في رفعه نكارة لمخالفته الآية ورواه كعب بنحوه ولعل أبا هريرة تلقاه منه فإنه كثيرا ما كان يجالسه فحدث به أبو هريرة فتوهم بعض الرواة أنه مرفوع فرفعه (قال هذا) السد والاقدار (رحمة من ربى) على عباده (فاذا جاء وعد ربى) وقت وعده بخروج يأجوج ومأجوج (جعل) أي السنة (دكا) أي (أزقه بالارض) بالزاي (و) لذلك يقال (ناقة دكا) بالمدأى (لا سنام لها) مستوية الظهر (والدكدا من الارض مثله) أي الملقى المستوى بها (حتى صلب من الارض وتلبد) ولم يرتفع وسقط لابي ذر وابن عساكر من الارض (وكان وعد ربى حما) أي كما نال المحالة وهذا آخر حكاية قول ذى القرنين (وتركنا بعصم يومئذ) أي بعض يأجوج ومأجوج حين يخرجون من وراء السنة (يمرج في بعض) مزدجين في البلاد أو يمجج بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون انهم وجنهم حيارى (حتى اذا فتحت) ولابن عساكر باب حتى اذا فتحت (يأجوج ومأجوج) قال في الكشف حتى متعلقة بحرام يعني في قوله وحرام على قرية وهي غاية له لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم الساعة وهي حتى التي يحكى بعدها الكلام والمحكى هو الجملة من الشرط والجزاء اعنى اذا وما في حيزها وقال الحوفي هي غاية والعامل فيها ما دل عليه المعنى من تأسفهم على ما فترطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل على بعض التأويلات المتقدمة أن تتعلق بمرجعهم ويحتمل أن تكون حرف ابتداء وهو الاظهر بسبب اذا لانها تقتضى جوابا هو المقصود ذكره قال أبو حيان وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو أنهم لا يزالون مختلفين على دين الحق إلى قرب مجئ الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص في تعلق حتى أوجه أحدها أنها متعلقة بحرام الثاني أنها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى وهو قول الحوفي الثالث أنها متعلقة بتقطعوا الرابع أنها متعلقة بمرجعهم وتلخص في حتى وجهان * أحدهما أنها حرف ابتداء وهو قول الزمخشري وابن عطية فيما اختاره * والثاني أنها حرف جر بمعنى إلى وفي جواب اذا أوجه أحدها أنه محذوف فقد رده أبو اسحاق قالوا يا ويلنا وقد رده غيره فينتذير عنون وقوله فاذا هي شاخصة عطف على هذا المقدور والثاني أن جوابها الفاء في قوله فاذا هي قاله الحوفي والزمخشري وابن عطية وقوله يأجوج ومأجوج هو على حذف مضاف أي سديا جوج ومأجوج (وهم) يعني يأجوج ومأجوج أو الناس كلهم (من كل حذب) نشز من الارض سمي به القبر لظهوره على وجه الارض (ينسلون) يسرعون (قال قتادة) فيما ذكره عبد الرحمن في تفسيره (حذب) أي (أكمة) ولا بى ذر حذب أكمة برفعهما (قال) ولا بى ذر وقال (رجل) صحابي لم يسم (للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت السنة) بفتح السين ولا بى ذر بضمهما (مثل البرد المحبر) بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة طريقة حمراء وطريقة سوداء (قال) عليه الصلاة والسلام

قد (رأيت) وصله ابن أبي عمر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي قال (حدثنا
 الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير)
 ابن العوام (ان زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سلمة) الخزومي ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم (حدثته عن
 أم حبيبة) وملة (بنت أبي سفيان) فخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم (عن زينب ابنة) ولابي ذر بنت
 (بجش) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها) الصغير لزينب
 حال كونه (قزعا) بكسر الزاي خائفا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب) قيل خص العرب بالذكر
 إشارة الى ما وقع من قتل عثمان منهم أو أراد ما يقع من مفسدة يأجوج ومأجوج أو من الترك من المفسد
 العظيمة في بلاد الاسلام (فتح اليوم) نصب على الظرفية (من ردم يأجوج ومأجوج) أي من سدّهما (مثل هذه
 وحلق) بتشديد اللام وبالقفاف صلى الله عليه وسلم (باصبعه) بالافراد ولابي ذر وابن عساكر باصبعيه (الابهام
 والتي تليها) وللمؤلف في الفتن من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري وعقد سفيان تسعين أو مائة ولمسلم من
 حديث أبي هريرة من طريق وهيب وعقد وهيب يده تسعين فاختلص في العاقد وأجاب ابن العربي بأن العقد
 مدرج ليس من قوله صلى الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا عن الإشارة في قوله مثل هذه بذلك (فأت) ولابي ذر
 فقالت (زينب ابنة) ولابي ذر بنت (بجش) فقلت يا رسول الله أنهلك ~~بكسر اللام~~ في اليونانية (وعينا
 الصالحون قال) عليه الصلاة والسلام (نعم اذا كثرت الخبيث) بفتح الخاء الموحدة وبالمثلثة الفسوق
 والتجور أو الزنا خاصة أو أولاده قال في الكواكب والظاهر أنه المعاصي مطلقا * وهذا الحديث أخرجه أيضا
 في الفتن وأخرجه مسلم أيضا وانفقنا على أخرجه من طريق الزهري لكن رواه مسلم عن زينب بنت أبي سلمة عن
 حبيبة بنت أم حبيبة بنت أبي سفيان عن أمها أم حبيبة والبخاري اسقط حبيبة وفي الاسناد على هذا من
 الغرائب نادرة عزيزة الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة وهما تابعيان واجتماع أربع نسوة في سند
 كلهن يروى بعضهم عن بعض ثم كل منهم صحابي ثم ثنتان ربيتان وثنتان زوجتان رضي الله عنهم * وبه قال
 (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال
 (حدثنا ابن طاووس) عبد الله ولابن عساكر عن ابن طاووس (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) أنه (قال فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد يده تسعين) والمراد بالتشيل التقريب
 لا حقيقة التحديد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين أن يخرقوه الا يسير فيقولون غدا نأتي
 فنفرغ منه فيأتون اليه فيجدونه عادلهيته فاذا جاء الوعد قالوا عند المساء غدا ان شاء الله تعالى فاذا اتوا فقبوه
 وخرجوا * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن وكذا مسلم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا
 (اسحاق بن نصر) نسبه لجدته واسم ابيه ابراهيم المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا ابواسامة) جاد بن اسامة
 (عن الاعمش) سليمان بن مهران أنه قال (حدثنا ابوصالح) ذكوان الزيات (عن أبي سعيد الخدري رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله تعالى) زاد في سورة الحج يوم القيامة (يا آدم فيقول)
 ولابي ذر عن الكشميني قال (ليسك) أي اجابة لث بعد اجابة ولزوما لطاعتك فهو من المصادر المثناة لفظا ومعناها
 التكرير بلا حصر ومثله (وسعدين) أي اسعدني اسعدا بعد اسعاد (والخير في يدك فيقول) الله تعالى له (أخرج
 بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس) بعث النار) أي مبعوثها وهم أهلها (قال) يارب (وما بعث النار) أي وما
 مقدار مبعوث النار (قال) تعالى (من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) نصب قال العيني على التمييز ويجوز
 الرفع خبر مبتدأ محذوف (فعنده) أي عند قوله تعالى لا دم أخرج بعث النار (يشيب الصغير) من شدة الهول
 لتصور وجوده لان الهم يضعف القوى ويسرع بالشيب أو هو محمول على الحقيقة لان كل أحد يبعث على
 مآمات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول (وتضع كل ذات حمل حملها)
 لو فرض وجودها أو ان من ماتت حاملا بعثت حاملا فتضع حملها من الفزع (وترى الناس سكارى) من الخوف
 (وما هم بسكارى) من الشراب أو المعنى كأنهم سكارى من شدة الامر الذي أدهش عقولهم وما هم بسكارى
 على الحقيقة كذا قرره قال في فتوح الغيب وهو يؤذن بأن قوله تعالى وما هم بسكارى بيان لارادة معنى السكر
 من قوله وترى الناس سكارى فانه اما أن يراد به التشبيه كما يقال وترى الناس كالسكارى وشبهوا بالسكارى

بسبب ما غشهم من الخوف فبقوا مسلوبى العقول كالسكران أو أن يراد الاستعارة كأنه قيل ترى الناس خائفين فوضع موضعه سكارى ولذا بين بقوله من الخوف وصرح وما هم بسكارى من الشراب ومن علامات المجازحة سلبه كما إذا قلت للبلد سكارى يصح نفيه وكذا هنانى السكر الحقيقى بقوله وما هم بسكارى مؤكداً بالباء لأن هذا السكر أمر لم يعهد مثله (ولكن عذاب الله شديد) تعليل لاثبات السكر المجازى لما نفي عنهم السكر الحقيقى وهل هذا الخوف لكل أحد أو لأهل النار خاصة قال قوم الفزع الاكبر وغيره يختص بأهل النار أما أهل الجنة فيحشرون آمنين قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال آخرون الخوف عام والله يفعل ما يشاء (فالوا) أى من حضر من الصحابة (يا رسول الله وأين ذلك الواحد) ولابى الوقت ذلك بألف بدل اللام (قال) صلى الله عليه وسلم (أبشروا) بقطع الهمزة وكسر الميم (فإن منكم رجلاً) بالرفع مبتدأ مؤخر وفى أن يقدّر ضمير الشأن محذوف أى فانه منكم رجل ولابى ذر رجلاً بالنصب وهو ظاهر (ومن يا جوج وما جوج ألف) بالرفع ولابى ذر ألقا بالنصب كما مر فى رجل ورجلاً وفى سورة الحج من يا جوج وما جوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث والحكم للزائد (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (و) لله (الذى نسي يده إلى أرجوان ثم نوا) أى أتمته المؤمنون به (ربع أهل الجنة فكبرنا) سروراً بهذه البشارة العظيمة (فقال) عليه الصلاة والسلام (أرجوان تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا) سروراً لذلك (فقال) عليه السلام (أرجوان تكونوا نصف أهل الجنة) ولا يعارض هذا ما فى الترمذى وحسنه عن بريدة مرفوعاً أهل الجنة عشرون ومائة نصف ثمانون منها من هذه الائمة وأربعون منها من سائر الامم لانه ليس فى حديث الباب الجزم بأنهم نصف أهل الجنة فقط وانما هو رجاء لآتمته ثم اعلم الله تعالى بعد ذلك أن آتمته ثلثاً أهل الجنة (فكبرنا) سروراً بما انعم به تعالى وتكرراً لاعطاء ربنا ثم نصفاً لانه أوقع فى النفس وأبلغ فى الاكرام مع الحل لهم على تجديد الشكر (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنتم فى الناس) فى المحشر (الا كالشجرة السوداء) بفتح العين (فى جلد ثور أبيض) سقط لآبن عساكر لفظ جلد (أركشعة بيضاء فى جلد ثور أسود) وأولتسويج أو شلت من الراوى وهذا فى المحشر كما مر وأما فى الجنة فهم نصف الناس هناك أو ثلثاهم كما مر * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فان منكم رجل ومن يا جوج وما جوج ألف اذ فيه الاشارة الى كثرتهم وأن هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر عشر العشر * وهذا الحديث أخرجه أيضاً فى التفسير وتأتى بقية مباحثه ان شاء الله تعالى فى اواخر الرقاق بعون الله تعالى وقوته * (باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلاً) الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهى الحاجة سميت خلة للاختلال الذى يلحق الانسان فيها وسمى ابراهيم خليلاً لانه لم يجعل فقره وفاقة الا الى الله تعالى فى كل حال وهذا الفقير أشرف غنى بل أشرف فضيلة يكتسبها الانسان ولهذا اودى اللهم أغنى بالافتقار اليك ولا تفقرنى بالاستغناء عنك وقيل من الخلة بالضم وهى المودة الخالصة أو من التخلل قال نعلب لأن مودته تنخلل القلب وأنشد

قد تخللت ممالك الروح منى * ولذا سمي الخليل خليلاً

وقال الزجاج معنى الخليل الذى ليس فى محبته خلل وسمى ابراهيم خليل الله لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل وقال القرطبي الخليل فعيل بمعنى فاعل كالعالم وقيل هو بمعنى المفعول كالحيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو الذى يوافقك فى خللك قال عليه السلام تخلقوا بأخلاق الله فلما بلغ ابراهيم فى هذا الباب مبلغاً لم يبلغه أحد من تقدمه لاجرم خصه الله تعالى بهذا الاسم وقال الامام نحر الدين انما سمي خليلاً لأن محبة الله تخللت فى جميع قواه فصارت بحيث لا يرى الا الله ولا يتحرك الا الله ولا يسكن الا الله ولا يمشى الا الله ولا يسمع الا بالله فكان نور جلال الله قد سرى فى جميع قواه الجسمانية وتخلل فيها وغاص فى جواهرها وغل فى ماهيتها وقال فى الكشف هو مجاز عن اصطفاؤه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل الخال وهو الذى يخالته أى يوافقك فى خللك أو يسارك فى طريقك من الخل وهو الطريق فى الرسل انتهى قال فى فتوح الغيب قوله تشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفاؤه ايدان بأن المجاز من باب الاستعارة التمثيلية واختلف فى السبب الذى من اجله اتخذ الله ابراهيم خليلاً فقيل كما ذكره ابن جرير وغيره انه أصاب الناس أزمة وكانت الميرة تأنيه من خليل له بعصر فأرسل ابراهيم غلامه اليه ليمتاروا له منه فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه انعت ولكن يريد هاللاً ضياف وقد أصابنا ما أصاب الناس من الازمة والشدة فرجعوا بغير شئ فاجتازوا بيطحاء

لينة فقالوا لو أناسنا من هذه البطحاء ليرى الناس أننا قد جئنا بجميرة فأناس حتى أن غريبهم وابلنا فارغة فقلوا تلك
الغرائر ثم أقوا إبراهيم فلما علموا ساء ذلك فغلبته عيناه فنام وكانت امرأته سارة نائمة فاستيقظت وقد ارتفع
النهار فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان قالوا بلى فقامت إلى الغرائر فأخرجت منها أحسن حوارى فاخترت
وأطعمت واستيقظ إبراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من أين لكم هذا فقالت من خليلك المصري فتسال بل من
عند خليلي الله فسماه الله تعالى خليلاً وعلى هذا فاطلاق اسم الخلعة على الله على سبيل المشاكلة لأن جوابه عليه
السلام بل من عند خليلي الله في مقابلة قولها من خليلك المصري وقيل لما أراه الله ملكوت السموات والأرض
وحاج قومه في الله ودعاهم إلى توحيده ومنعهم من عبادة النجوم والشمس والقمر والأوثان وبذل نفسه
للإلقاء في النيران وولده للقربان وماله للضيقة فأن اتخذ الله خليلاً وقيل غير ذلك وإبراهيم هو ابن آزر واسمه تارح
بضريقية وراء مفتوحة آخره عامه مهله ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمجعة وراء مضمومة آخره
خاء مجعة ابن راغوب بن مجعة ابن قالح بنفاء ولام مفتوحة بعد هاخاء بمجعة ابن عير ويقال عابر وهو بمهملة
وموحدة ابن صالح بمجعتين ابن أرغش بن سام بن نوح قال في الفتح لا يختلف جمهور أهل السب ولا أهل الكتاب
في ذلك إلا في النطق ببعض هذه الأسماء نعم ساق ابن حبان في أول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى وقال
الثعلبي كان بين مولد إبراهيم عليه السلام وبين الطوفان ألف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد
خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثلثمائة سنة وسبع وثلاثين سنة وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وإبراهيم
عليهما السلام إلا هود وصالح وكان بين إبراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وإبراهيم ألف سنة
ومائة وثلاث وأربعون سنة (وقوله) بالجر عطفاً على المجر والسابق بالإضافة (ان إبراهيم كان أمة) جامعاً
للخصال المحموده قال ابن هانئ وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد
أي ان الله تعالى قادر على أن يجمع في واحد ما في الناس من معاني الفضل والكمال وقيل فعله تدل على المبالغة
وقال مجاهد كان مؤمناً واحداً والناس كلهم كفاراً فلذا كان واحداً أمة (فأما الله) مطيعاً له وثبتت لسلطته
لا بذر (وقوله) بالجر أيضاً على العطف (ان إبراهيم لا واه حليم وقال) بالواو ولا بذر قال (أبوميسرة) ضمة
الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره الاقوام (الرحيم بلسان الحبشة) ورواه
ابن أبي حاتم من طريق ابن مسعود بإسناد حسن قال الاقوام الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله
ابن شاذان أحد كبار التابعين قال قال رجل يارسول الله ما الاقوام قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن طريق ابن
عباس قال الاقوام الموقن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال
كان اذا ذكر النار قال اقوام من عذاب الله وقال في اللباب الاقوام الكثر الاقوام وهو من يقول اقوام وقيل من
يقول اقوام وهو أنسب لأن اقوام بمعنى اوجع قال اقوام فعال مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله أن يكون ثلاثياً لأن
أمثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي واما وصف الله تعالى خليله به - الذين الوصفين بعد قوله وما كان استغفار
إبراهيم لآبيه الا عن موعدة وعدها إياه الآية لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والشفقة والخوف ومن كان كذلك فانه
تعظم رقة على آبيه ثم انه مع هذه الصفات تبرأ من آبيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر * وبه قال
(حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (اخبرنا سليمان) الثوري قال (حدثنا المغيرة بن النعمان)
التخمي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن جبير عن ابن عباس) ولان عساكر أراه بنهم الهـ مزه أي
اظنه عن ابن عباس (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم تحشرون) عند الخروج من
القبور حال كونكم (حقاة) بنهم الحاء المهملة وتخفيف القاء جمع حاف أي بلا خوف ولا نعل (عراة) أي لا ثياب
عليهم جميعهم أو بعضهم يحشرون عارياً وبعضهم كاسياً الحديث سعيد عند أبي داود وصححه ابن حبان مرفوعاً ان الميت
يبعث في ثيابه التي يموت فيها (غراً) بنهم الغين المجهمة واسكان الراء أي غير محتونين والغرلة ما يقطعها الحسان
وهي القلفة (ثم قرأ) كما بدأنا أول خلق نعيده) أي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة أخرى أو نعيد تركيب اجزائه
بعد تشريقها من غير اعدام والاول أوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب
الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب أن تكون الاعادة كذلك (وعدا علينا انا كنا فاعلين) الاعادة
والبعث وقوله وعدا نصب على المصدر المؤكد للمنعون الجلة المتقدمة فناسبه منعر أي وعدنا ذلك وعدا قال ابن

عبد البر يحشر الآدمي عاريا ولكل من الأعضاء ما كان له يوم ولد فنقطع منه شيء يرد إليه حتى لا يلف وقال
أبو الوفاء بن عقيل حشنة الألف موقاة بالقلفة فتكون أرق فلما ازالت تلك القطعة في الدنيا أعادها الله تعالى
ليذيبها من حلاوة فضله ونفي شرح المشكاة فان قلت سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم
عن العدم كما وجدناكم أولا عن العدم فكيف يستشهد به الله على المذكور أي من كونهم غرلا وأجاب بأن سياق
الآية وعبارتها دل على اثبات الحشر وإشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الإدماج (وأول من
يكسى) من الأنبياء (يوم القيامة إبراهيم) بعد حشر الناس كلهم عراة أو بعد حشرهم كاسيا أو بعد خروجهم من
قبورهم بأوابهم التي ما توافيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى من الجنة
إبراهيم عليه السلام وزاد البيهقي مرفوعا من حديث ابن عباس وأول من يكسى من الجنة إبراهيم يكسى حلة
من الجنة ويؤتى بكرمى فيطرح عن يمين العرش ثم يؤتى بى فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قيل والحكمة
في كون الخليل أول من يكسى لكونه جرد حين أتى في النار ولا يلزم من تخصيص إبراهيم بأولية الكسوة هناك
أفضليته على نبي صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا أعلى وأكمل فتجبر بنفسها ما فات من الأولوية ولم نبينا
صلى الله عليه وسلم من فضائل مختصة به لم يسبق إليها ولم يشارك فيها ولم يكن له سوى خصوصية الشفاعة
العظمى الكفى (وان اناسا) بهمزة مضمومة ولا بى ذروا بن عساكروا ناسا (من أصحابي) يؤخذ بهم ذات النمل
وهي جهة النار (وأقول أصحابي أصحابي) أي هؤلاء أصحابي ولا بى ذروا بن عساكروا أصحابي أصحابي مصغر
إشارة إلى قلة عددهم والتكرير للتأكيد (فيقال انهم لم) بالميم ولا بى ذروا بن عساكروا أصحابي أصحابي مصغر
اعقابهم) بالكسر (منذ فارقتهم) قيل المراد بهم قوم من جفاة الأعراب عن الانصرة له في الدين عن ارتدادهم مواته
صلى الله عليه وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة المشهورين فان أصحابه وان شاع استعماله عرفا فبين لازمه من
المهاجرين والانصار شاع استعماله في كل من تبعه وأدرك حضرته ووفد عليه ولو مرة أو المراد بالارتداد اساءة
السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية (فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى ابن مريم
(وكتب عليهم شهيدا ما دمت فيهم) أي رقيبا عليهم امنعهم من الارتداد أو مشاهدا لحوالهم من كفر وإيمان
(إلى قوله الحكيم) ولا بى ذروا بن عساكروا بنى إلى قوله العزيز الحكيم * وهذا الحديث أخرجه في التفسير والرقاق
وأحاديث الأنبياء ومسلم في صفة القيامة والتفسير والنسائي في الجنائز والتفسير * وبه قال (حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله) بن أبي اويس الأصمى ابن اخت الامام مالك (قال اخبرني) ولا بى ذروا بنى كلاهما بالافراد
(أخى عبد الحميد) أبو بكر الاعشى بن أبي اويس (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد) ابن أبي
سعيد (المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يلقي إبراهيم
أباه آرى يوم القيامة وعلى وجهه أزرقرة) سواد كالذخان (وغبرة) غبار وتقدم الطرف للاختصاص (فيقول له
إبراهيم ألم اقل لك لا تعصني) مجزوم على النهى بحذف حرف العلة (فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك فيقول
إبراهيم يا رب انك وعدتني أن لا تخزني) أي لا تهينني ولا تذاني (يوم يعثون فأى خزى أخزى من) خزى (أبى)
آزر (الابعد) من رحمة الله وعبريا فعل التنزيل لان الفاسق بعيد والكافر أبعد منه (فيقول الله تعالى انى
حرمت الجنة على الكافرين) أي وان أباك كافر فهي حرام عليه (ثم يقال) له (يا إبراهيم ما تحت رجلتك فينظر
فاذا هو بدينخ) بدال وخاء معجمتين بينهما تحنية ساكنة ذ كرضيع كثير الشعر والاثني ذبيحة والجمع ذيوخ وأذباخ
وذبيحة (ملتهخ) بالرجيع أو بالدم صفه لذيخ وعند الحاكم من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة فيمسح الله أباه
ضبعا (فيؤخذ بقوائمه) بضم الباء وفتح الخاء مبنيا للمفعول (فيأتى في النار) وعند ابن المنذر فاذا رآه كذلك تبرأ
منه قال لست أبى الحديث وكان قبل حملته الرأفة على الشفاعة له فظهر له في هذه الصورة المستبشرة لينبرأ منه
والحكمة في كونه مسخضبعا دون غيره من الحيوان أن الضبيع أحق بالحيوان ومن حقه انه يغفل عما يجب
التيقظ له فلما لم يقبل آزر النصيحة من أشفق الناس عليه وقبل خديعة الشيطان أشبه الضبيع الموصوف بالحقى قاله
الكمال الدميرى وفي هذا الحديث دليل على أن شرف الولد لا ينفع الوالد اذا لم يكن مسلما * وهذا الحديث
أخرجه أيضا في تفسير سورة الشعراء * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر
وهو من أفراد (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين

ابن الحارث المصري (أن يكبرا) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الأشج (حدثه عن كريب) بضم الكاف آخره موحدة مصغرا (مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت) العتيق (وجد) ولابي ذر فوجد (فيه صورة ابراهيم) الخليل (وصورة مريم) أم عيسى عليهما السلام (فقال صلى الله عليه وسلم أما) يتخيف الميم (لهم) باللام قبل الهاء ولابي ذر وابن عساكر أما بتشديد الميم ولا تشديد في الفرع كما صله هم بحذف اللام أي قريش (فقد) هو وان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة) وتسمي أما قوله (هذا ابراهيم مصورا) بيده الا زلام (يستقسم) بها وهو كان معصوما من ذلك وقدم هذا الحديث في الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة وأخرجها النساء في الزينة وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) التميمي - القراء الصغير قال (اخبرنا) ولابي الوقت حدثنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) بميم مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي - مولا هم أبي عروة البصري - نزيل اليمن (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي) ولابي ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم لما رأى الصور) التي صورها المشركون (في البيت) الحرام (لم يدخل) أي البيت (حتى أمر) بها فحيت) بضم الميم مبنيا للمفعول ازيلت (ورأى) صورة (ابراهيم و) صورة (اسماعيل عليهما السلام بأيديهما الا زلام) أي القداح واحد هازل وزلم بفتح الزاي وضمها وانما سميت القداح بالازلام لانها زلت أي سويت يقال قدح من لم وزايم اذا حترروا جيد قدره وصفته (فقال) صلى الله عليه وسلم (قاتلهم الله) أي لعنهم الله (والله ان استقسما) بكسر الهمزة وتخفيف النون نافية أي ما استقسما (بالازلام قط) وكان أحدهم اذا أراد سفرا أو تجارة أو نكاحا أو أمرا شرب بالقداح المكتوب على بعضها أمرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها غفل خال عن الكتابة فان خرج الامر أقدم على العمل وان خرج النهي امسك وان خرج الغفل اعاد العمل مرة اخرى وقبل غير ذلك مما سبق في كتاب الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (قال - حدثني) بالافراد (سعيد بن أبي سعيد) المقبري (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله) لم يسم السائل (من اكرم الناس) عند الله تعالى (قال) عليه الصلاة والسلام (أتقاهم) أشدهم لله تقوى (فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف بن عبد الله بن نبي الله) يعقوب (ابن نبي الله) اسحاق (ابن خليل الله) ابراهيم أشرفهم والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح وستط ابن نبي الله الاخيرة في رواية أبي ذر (قالوا ليس عن هذا نسألك قال) عليه السلام (فعن معادن العرب) أي اصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها (نسألون) ولابي ذر - نسألوني بنونين قحطية ولابن عساكر - نسألوني باسقاط النون وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فيها قابله لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابله لها (خيارهم في الجاهلية خيرهم في الاسلام) جملة مبينة بعد التفاوت الحاصل بعد فيض الله تعالى عليها من العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا شبههم بالمعادن في كونها أوعية للبواهر النفيسة المعنى بها في الانسان كونه أوعية العلوم والحكمة فالتفاوت في الجاهلية بحسب الانساب وشرف الآباء وكرم الاصل وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الاول موروث والثاني مكتسب قاله الطيبي وخيارهم يحتمل أن يكون جمع خير وأن يكون افعال التفضيل تقول في الواحد خيرا وخيرا (اذافهوا) بضم القاف من فقه يفقه اذا صار فقيها كظرف ولابي ذر - اذافهوا بكسر هاء يفتح بمعنى فهم فهو متعة والمضموم القاف لازم قال أبو البقاء وهو الجيد هنا ثم القسمة كما في النسخ رباعية فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام ثم ارفعهم مرتبة من اضاف الى ذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان مشروفا في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادنى المراتب والثالث من شرف في الاسلام وفقهه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكنه لم يتفقه والرابع من كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الاسلام فهذا دون الذي قبله انتهى قال ايمان يرفع التفاوت المعبر في الجاهلية فاذا تحلى الرجل بالعلم والحكمة استجلب التسبب الاصل فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب ومفهومه أن الوضيع المسلم المتحني بالعلم أرفع منزلة من الشريف المسلم العاقل وما أحسن

ما قال الا حنف • كل عز ان لم يوطد بعلم • قال الذل ذات يوم يصير
وقال آخر • وما الشرف الموروث لادردره • لمحتسب الا بانحر مكتسب
وقول الآخر • ان السرى اذا سرا فبنفسه • وابن السرى اذا سرا سراهما

(قال ابو اسامة) حماد بن اسامة فيما وصله المؤلف في قصة يوسف (ومعمر) هو ابن سليمان بن طرخان فيما وصله في
قصة يعقوب كلاهما (عن عبيد الله) العمري السابق (عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) فأسقطا أباسعيد كيسان فخالفا يحيى بن سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد الله قال
حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة وبه قال (حدثنا مؤمل) بالهمز وتثنية الميم الثانية مفتوحة
بصيغة اسم المفعول ابن هشام البصري قال (حدثنا اسماعيل) بن علية قال (حدثنا عوف) الاعرابي قال
(حدثنا أبو رجاء) عمران العطاردي قال (حدثنا سمرة) بن جندب رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أتاني الليلة) في منامي (أتيان) جبريل وميكائيل (فاتينا) أي فذهبا بي حتى أتينا (على رجل
طويل لا كأدى رأسه طولا) في السماء (وأنه إبراهيم) الخليل (صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر
« وهذا الحديث سبق بتمامه في اواخر الجنازة وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (بيان بن عمرو)
بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وعمر بن قيس العيني أبو محمد البخاري العابد قال (حدثنا النضر) بنون مفتوحة
فضاء مجمة ساكنة قراء ابن شميل قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جبر الا امام في التفسير
(أنه سمع ابن عباس رضى الله عنهما وذكروا له الدجال) فقالوا (بين عبيد مكتوب) كتابة حقيقة (كافر) أو هذه
الحروف المقطعة (ك ف ر) بفتحات مفترقة تظهر لكل مؤمن كاتب أو غير كاتب (قال) ابن عباس (لم أسمع)
صلى الله عليه وسلم زاد في الجعد من كتاب اللباس قال ذلك (ولكنه قال) صلى الله عليه وسلم (أما إبراهيم
فأنظر والى صاحبكم) يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان أشبه الناس بإبراهيم (وأما موسى فجد) بفتح
الجيم وسكون العين المهملة مجتمعة الجسم وليس المراد جمود شعرة اذ في بعض الروايات انه رجل الشعر (آدم)
من الادمة وهي السمرة (على جبل أحر مخلوم) بالحاء المعجمة مزوم (بجبلية) بجاء مجمة مضمومة فلام ساكنة
فوحدة مفتوحة لينة ولا يذر الخلبة اللبقة (كان في انطاليا) حقيقة كلبه الاسراء أو في المنام ورؤيا الانبياء
وحى (انحدر) وفي الحج اذا انحدر (في الوادي) أي وادي الازرق وزاد في الحج يلي « وبه قال (حدثنا قتيبة
ابن سعيد) أبو رجاء الثقفي مولا هم البغلاني البليخي قال (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد)
عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله)
ولا يذر النبي (صلى الله عليه وسلم) اختن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة (جلة طالية) بالقدم
يفتح القاف وتشديد الدال في الضرع وأصله وقال الحافظ ابن حجر ورواه بإتسديد عن الاصيلي والقابسي
ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي لم تختلف الرواة على مسلم في التخفيف وأنكر يعقوب بن شعبة
التشديد أصلا واختلف في المراد به ف قيل هو اسم قرية بالشام أو ثنية بالسرارة وقيل آله النجار وهي بالتخفيف وأما
اسم الموضع فثنية الوجهان قال في القاموس والقدم يعني بالتخفيف آله ينحت بهاموثة الجمع قد اثم وقدم
وقرية بحلب وموضع نعمان وجبل بالمدينة وثنية بالسرارة وموضع اختن فيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقد
تشددت له وثنية في جبل ييلاد دوس وحصن باليمن انتهى فن رواه بالتشديد أراد الموضع ومن رواه بالتخفيف
فيحمل القرية والآلة والاكترون على التخفيف وإرادة الآلة « وقد روى أبو يعلى من طريق علي بن رباح قال
أمر إبراهيم بالختان فاختن بقدم فاشتد عليه فاحس الله اليه عجالت قبل أن نأمرك بالآله فقال يا رب كرهت أن
أؤخر أمرك وعن مالك والاوزاعي فيما قاله عياض انه اختن وهو ابن مائة وعشرين سنة وأنه عاش بعد ذلك
ثمانين سنة الا أن مالكاً ومن تبعه وقفوه على أبي هريرة وحكي الجارودي انه اختن وهو ابن سبعين وما في الصحيح
أصح « وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاستئذان ومسلم في أحاديث الانبياء « وبه قال (حدثنا أبو الهيثم)
الحكم بن ناظم الحمصي قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان
(وقال بالقدم مخففة) وعليه الاكثر والمراد به الآلة كما سبق وثبت لفظ وقال لا يذر (تابعه) أي تابع شعيبا
على التخفيف (عبد الرحمن بن اسحاق) بن عبد الله الثقفي فيما وصله مستد في مسنده (عن أبي الزناد) عبد الله

(ونابغه) أي تابع شعيباً أو عبد الرحمن بن اسحاق (عجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان في التخصيف أيضاً فيما وصله الإمام أحمد عن يحيى القطان عن محمد بن عجلان عن أبيه (عن أبي هريرة ورواه) أي الحديث المذكور (محمد بن عمرو) بفتح العين فيما وصله أبو يعلى في مسنده (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة ووقع في رواية أبي ذر الوقت تابعه عبد الرحمن بن اسحاق عن أبي الزناد وتابعه عجلان عن أبي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثنا أبو اليمان فذكر الحديث السابق مؤخر عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو وحيث ذكرنا المتابعان لقتيبة بن سعيد على أن عمر إبراهيم حين اختن كان ثمانين سنة وكذا رواية محمد بن عمرو ولأنه وقع التصريح في المتابعين والرواية عند من وصلها بذلك أما على تقديم حديث أبي اليمان عليها فالمتابعان والرواية لحديثه في التخصيف كما مر فافهم * وبه قال (حدثنا سعيد بن زيد) بفتح الفوقية وسكون التحتية بينهما لام مكسورة آخرة دال مهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد (العين) (المصري) قال (أخبرنا) بالجمع ولا يذخر خبرني (ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (جرير بن حازم) بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات كما في الطريق الثانية * وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) ضد المبعوض البناني بضم الموحدة وتخصيف النون المصري قال (حدثنا حماد بن زيد) اسم جده درهم الأزدي الجهضمي البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال لم يكذب إبراهيم عليه الصلاة والسلام) لم يصرح برفعه في رواية حماد بن زيد هذه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق لرواية النسائي وكرمة كما رواه عبد الرزاق عن معمر والاصل رفعه كما في رواية جرير بن حازم السابقة ورواية هشام بن حسان عند النساء والبرار وابن حبان * ورواه البخاري عن الأعرابي عن أبي هريرة في السبع وفي النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه أيضاً في رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساكر ونقطه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم (الا ثلاث كذبات) يسكون الذال عند ابن الخطيئة عن أبي ذر كما في اليونينية وقال في المصابيح بفتح الذال وفي فتح الساري عن أبي البقاء أنه الجليل لأنه جمع كذبة يسكون الذال وهو اسم لصفة تقول كذب كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشا وكلا وانما اطلق عليه الكذب تجوزاً وهو من باب المعارض المحتملة للامرين لمقصد شرعي ديني كما جاء في الحديث المروي عند البخاري في الادب المرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين أن في معارض بعض الكلام مندوحة عن الكذب ورواه أيضاً البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق الفضل بن سهل مرفوعاً قال البيهقي رحمه الله والموقوف هو الصحيح وروى أيضاً من حديث علي مرفوعاً وسنده ضعيف جداً وعند ابن أبي حاتم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات إبراهيم الثلاث التي قال ما منها كلمة الا ما حل بها عن دين الله أي جادل ودافع وفي حديث ابن مسعود عند أحمد والله ان جادل بين الا عن دين الله وقال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب عن إبراهيم وذلك أن العقل قطع بأن الرسول ينبغي أن يكون موثقاً به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر من إبراهيم عليه السلام اطلاق الكذب على ذلك أي حيث يقول في حديث الشفاعة واني كنت كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة الخوف لعلو مقامه والا فالكذب في مثل تلك المقامات يجوز وقد يجب لتحمل أخف الضررين دفعا لا عظمهما وقد اتفق الفقهاء فيما لو طلب ظالم ودبعة عند انسان لياخذها غصبا وجب على المودع عنده أن يكذب بمثل أنه لا يعلم موضعها بل يحلف على ذلك ولما كان ما صدر من الخليل عليه السلام مفهوم ظاهره خلاف باطنه اشفق أن يؤاخذ به لعلو حاله فان الذي كان يليق بمرتبته في النبوة والخلة أن يصدع الحق ويصرح بالامر كيفما كان ولكنه رخص له فقبل الرخصة ولذا يقول عند ما يسأل في الشفاعة انما كنت خيلاً من وراء وراة ويستفاد منه أن الخلة لم تكن بكاملها الا لمن صرح له في ذلك اليوم المقام المحمود وأما قول

الامام نحر الدين لا ينبغي أن ينقل هذا الحديث لأن فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم انه فكيف يكذب
 الراوى العدل وجواب الامام له بأنه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوى ونسبة الكذب الى الخليل
 كان من المعلوم بالضرورة أن نسبه الى الراوى أولى فليس بشئ اذا الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض
 الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تحطئة الراوى مع قوله انى سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وعن سارة اخى
 اذ ظاهر هذه الثلاثة بلا ريب غير مراد (نتين منهن) أى من الثلاث (فى ذات الله) لاجله (عز وجل) محض من
 غير حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهى قصة سارة فانها تضمنت خطأ ونفعاً له * قالوا لى (قوله) تعالى ما يكافئه
 لما طلبه قومه ليخرج معهم الى عيدهم وكان أحب أن يخلو بها لاهتهم ليكسرها (انى سقيم) مريض القلب بسبب
 اطباقكم على الكفر والشرك أو سقيم بالنسبة الى ما يستقبل يعنى مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى
 المستقبل كثيراً أو خارج المزاج عن الاعتدال خروجا قل من يخلو منه * وقال سفيان سقيم أى طعين وكانوا
 يفترون من المطعون وعن ابن عباس فى رواية العوفى قالوا له وهو فى بيت آلهتهم اخرج فقال انى مطعون فتركوه
 مخافة الطاعون فانه كان غالب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى وأما قول بعضهم انه كان تأتبه الحى
 فى ذلك الوقت فبعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لا تصريحا ولا تلويحا (و) الثانية (قوله) لما كسرا لاهتهم كسرا
 وقطعا الا كبير الهم فاستبقاه وكانت فيما قبل اثني وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من
 حديد وبعضها من رصاص وحجر وخشب وكان الكبير من الذهب مرصعا بالجوهر وفى عينيه ياقوتتان تتقدان
 وجعل الناس فى عنقه لعلهم اليه يرجعون فيسألونه ما بال هؤلاء مكسرين وأنت صحيح والفاس فى عنقك اذن
 شأن المعبود أن يرجع اليه أو المراد أنهم يرجعون الى ابراهيم لتفردده واشتهاره بعداوة آلهتهم فيحاجهم
 أو يرجعون الى وحيد الله عند تحققهم عجز آلهتهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت آلهتهم ورأوا اصنامهم
 مكسرة وقالوا لبراهيم أنت فعلت هذا با آلهتنا يا ابراهيم قال (بل فعله كبيرهم هذا) وهذا الاضراب عن جله
 محذوفة أى لم افعله انما الفاعل حقيقة هو الله واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ المعارض وذلك انهم لما طلبوا
 منه الاعتراف ايقدموا على ايدائه قلب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام غاظته تلك
 الاصنام حين أبصرها مصطفة وكان غيظه من كبيرها اشتد لما رأى من زيادة تعظيمهم له فأسند الفعل اليه لانه
 هو السبب فى استهاته لها والفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل عليه أو أن ابراهيم عليه السلام قصد
 تقرير الفعل لنفسه على اسلوب تعريضى وليس قصده نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما لو قال لك من لا يحسن
 الخط فيما كتبه أنت كتبت هذا فقلت له بل كتبه أنت فاصدا بذلك تقريره لك مع الاستهزاء لانقصه عنك واثباته له
 ذكرهما الزمخشري وتعقب الاول منهم ما صاحب الفرائد بأنه انما يستقيم اذا كان الفعل دائرا بين ابراهيم وبين
 الصنم الكبير لا محتمل أن يكون كسرها غير ابراهيم والثانى منهما بأنه ضعيف لأن غيظه من عبادة غير الله
 يستوى فيه الكبير والصغير والجواب أنه دل تقديم الفاعل المعنوى فى قوله أنت فعلت على أن الكلام ليس
 فى الفعل لانه معلوم بل فى الفاعل كقوله تعالى وما أنت علينا بعزير ودل قولهم معنافتى يذكرهم يقال له ابراهيم
 وقولهم قالوا انما نوابه على أعين الناس على أنهم لم يشكوا أن الفاعل هو فاذن لا يكون قصدهم فى قولهم أنت
 فعلت هذا الا بأن يقترب بأنه هو فلما رد بتوبله بل فعله كبيرهم تعريضا دارا الامر بين الفاعلين أو المعنى على التقديم
 والتأخير أى بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسألوهم فجعل النطق شرطا للفعل ان قدروا على النطق قدروا
 على الفعل فأراهم عجزهم وفى ضمته أن افعلت ذلك (وقال يينا) بغير ميم (هو) أى ابراهيم (ذات يوم وسارة) بنت
 هاران ملك حران زوجته معه وزاد مسلم وكانت من أحسن الناس وجواب يينا قوله (اذأتى) أى مررت على جبار
 من الجبابرة) اسمه صادق فيما ذكره ابن قتيبة وهو ملك الاردن أو سنان أو سفيان بن علوان فيما ذكره الطبري
 أو عمرو بن امرئ القيس بن سبأ وكان على مصر ذكره السهيلي (فقيل له ان ههنا رجلا) ولابى ذر عن
 الكشمي فى هذا رجل (معه امرأة من أحسن الناس فارس) الجبار (اليه) الى الخليل (فسأله عنها فقال من
 هذه) المرأة (قال) الخليل هى (اخى) أى فى الاسلام ولعله أراد بذلك دفع أحد الضررين بارتكاب أخفهما لا أن
 اغتصاب الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم أن لها زوجا حلتها الغيرة على قتله أو حبسه واضرارها بخلاف ما اذا
 علم أن لها أخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك فلا يسأل به وقيل خاف انه ان علم

انها زوجته ألزمه بطلاقها (فأبى) الخليل (سارة قال) ولا بى ذرف قال (ياسارة ليس على وجه الارض) التي
 وقع بها ذلك (مؤمن غيرى وغيرك) بفتح الراء عند ابن الخطيب عن أبي ذر وتخصيص الارض بالارض التي وقع
 بها ذلك دافع لاعتراض من قال ان لوطا كان مؤمنا معه قال تعالى فآمن له لوط (وان هذا) الجبار (سألتني
 عنك فاخبرته انك احق) في الايمان (فلا تسكديني) بقوله له هوزوجي (فارسن) الجبار (اليها فلما دخلت
 عليه ذهب) ولا بى ذر عن الكشميهني وذهب (يتناولها) ولا بى ذر تناولها باسقاط التحية بلفظ الماضي (بيده
 فأخذ) بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمفعول أى اختنق حتى ركض برجله كأنه مصروع وعند مسلم انه لما
 أرسل اليها قام ابراهيم يصلي وفي رواية الا عرج في البيوع في باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعنته
 فأرسل بها اليه فتسلم اليها فقامت تتوضأ وتصلي فقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك واحصنت فرسى
 الاعلى زوجي فلا تسلط على الكافر فغط حتى ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه لم يتالك أن بسط يده
 فقبضت يده قبضة شديدة (فقال) لها (ادعي الله لي) وعند مسلم ادعى الله أن يطلق يدي (ولا أضرك) ولا بى ذر
 ولا أضرك بفتح الراء (فدعت الله فأطلق ثم تنازها الثانية) ولا بى ذر ثانية بغير ألف ولا م (فأخذ) بضم الهمزة
 (مثلها) أى الاولى (أو أشد) منها (فقال) لها (ادعي الله لي) أن يخلصني (ولا أضرك) بفتح الراء وضعها
 كالسابقة (فدعت الله فأطلق ودعا بعض حبيبه) بفتح الحاء المهملة والحميم جمع حاجب ولمسلم ودعا الذي جاء بها
 قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على اسمه (فقال انكم لم تأتوني بانسان انما أتيتوني) ولا بى ذر وابن عساكر انكم لم تأتوني
 بانسان انما أتيتني (بشيطان) أى متمر من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع زاد الا عرج ارجعوها الى
 ابراهيم (فأخذ منها هاجر) أى وهبها لها لتخدمها لانه اعظمها أن تخدم نفسها وكان أبو هاجر من ملوك القبط
 (فأنته) أى انت سارة ابراهيم (وهو قائم يصلي فأومأ بيده مهيا) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء التحية
 مقصورة من غير همز أى ما حالك أو ما شأنك ولا بى ذر عن الكشميهني مهيم بالميم بدل الالف ولا بى السكن مؤين
 بالنون وكلها بمعنى (قالت) سارة (رد الله كيد الكافرين أو الفاجر في نحره) هو مثل تقوله العرب ان رام أمرا باطلا
 فلم يصل اليه (واخدم هاجر) وفي حديث مسلم عن أبي زرعة عن أبي هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في
 قصة ابراهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال في آخره وزاد في قصة ابراهيم وذكر قوله
 في الكوكب هذاربي وقوله لا آلهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله انى سقيم قال القرطبي فيما قرأته في تفسيره فعلى
 هذا تكون الكذبات أربعة الا أن النبي صلى الله عليه وسلم نفي تلك بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات انى
 سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا واحدة في شأن سارة ولم يعد عليه قوله في الكوكب هذاربي كذبة وهى داخله
 فيه لانه والله أعلم كان حين قوله ذلك في حال الطفولة وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذى قاله القرطبي نقله
 عنه في فتح الباري واقتره وقد اتفق اكثر المحققين على فساد محتجين بأنه لا يجوز أن يكون لله رسول يأبى عليه
 وقت من الاوقات الا وهو موحده عابده عارفة ومن كل معبود سواهم برى وكيف يتوهم هذا على من علمه
 وطهره وآتاه رشده من قبل وأراه ملكوت السموات والارض أقتره أراه الملكوت ليوقن فناء يقن رأى
 كوكبا قال هذاربي معتقدا فهذا لا يكون أبدا وأيضا فالقول برؤية الجهاد أيضا كفر بالاجماع وهو لا يجوز على
 الانبياء بالاجماع أو قاله بعد بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول يحكيه على ما يقول الخصم ثم
 يكثر عليه بالافساد كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقديم الجسم فيقول الجسم قديم فان كان كذلك فلم
 نشأه من كبريا متغيرا بقوله الجسم قديم اعادة لكلام الخصم حتى يلزم المحال عليه فكذا هنا قال هذاربي حكاية
 قول الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل على فساد وهو قوله لا احب الاقلين ويؤيد هذا انه تعالى مدحه في آخر هذه
 الآية على هذه المناظرة بقوله وتلك جنتنا آتيناها ابراهيم على قومه ولذا لم تعد هذه مع تلك الثلاث المذكورة
 (قال أبو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق يخاطب العرب (تلك) يعنى هاجر (امكم يا بني ماء السماء) الكثرة
 ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع المطر لرعى دوابهم وقال الخطابي وقيل انما أراد زمزم انبعها الله لها جرفعا شوا
 بها فصاروا كأنهم أولادها وذكرا بن حبان في صحيحه ان كل من كان من ولدها جري قال له ولدها ماء السماء لان
 اسماعيل ولد هاجر وقد ربي بماء زمزم وهى ماء السماء الذى اكرم الله به اسماعيل حين ولدته هاجر فأولادها
 أولاد ماء السماء وقيل ماء السماء هو عامر جد الاوس والخزرج سمي بذلك لانه كان اذا خط الناس أقام لهم ماله

مقام المطر وهذا الحديث قد سبق في البيع وأخرجه في النكاح أيضا ومسلم في الفضائل وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصفرا ابن باذام العبسي الكوفي (أو) حدثنا (ابن سلام) محمد (عنه) أي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشايخه والظاهر أن المؤلف شك في سماعه للحديث الآتي من عبيد الله بن موسى ثم تحقق أنه مع من ابن سلام عن عبيد الله فساقه هكذا قال عبيد الله (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عبد الحميد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة مصفرا ابن شيبه بن عثمان الحلبي (عن سعيد بن المسيب عن أم شريك) غزية أو غزيلة العامرية ويقال الانصارية (رضي الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ (بفتح الواو والزاى) (وقال) ولابي ذر قال (كان ينفخ) النار (على ابراهيم عليه السلام) حين ألقى فيها وكل دابة في الأرض كانت تطفئها عنه وفي حديث عائشة لما أحرق بيت المقدس كانت الوزاغ تنفخه ذكره الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وسقط قوله عليه السلام لابي ذر وبه قال (حدثنا عمر بن حنظل ابن غياث) النخعي الكوفي قال (حدثنا أبي) حنظل قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن الاسود (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) معطوف على الصلة فلا محل لها أو الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال أي آمنوا وغير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى أن يكون لي غلام ولم يمسسني بشر (فما يارسول الله اينما لا يظلم نفسه) جلوه على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فيبين لهم الشارع صلى الله عليه وسلم أن الظاهر غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص حيث (قال) عليه السلام (ليس كما تقولون) بل المراد (لم يلبسوا ايمانهم بظلم) أي (بشرك) أي لم ينافقوا (أو لم يسمعووا الى قول لقمان لابنه) انتم أو مشكم (يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) لان التسوية بين من يستحق العبادة ومن لا يستحقها ظلم عظيم لانه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث لما ترجم به فابلواب أن قوله الذين آمنوا من كلام ابراهيم جوابا عن السؤال في قوله فأى الفريقين أو من كلام قومه وانهم اجابوه بما هو حجة عليهم وحينئذ فالوصول خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين آمنوا فظهرت المناسبة بين الحديث والترجمة ويكفي أدنى إشارة كما هي عادة المؤلف رحمه الله في دقائق التراجم وفي حديث علي عند الحاكم انه قرأ الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقال نزلت هذه الآية في ابراهيم وأصحابه ليس في هذه الآية * وحديث الباب سبق في الايمان في باب ظلم دون ظلم وأخرجه أيضا في التفسير هذا (باب) بالتنوين من غير ذكر ترجمة فهو كالفصل من سابقه (يزفون) في قوله تعالى في سورة الصافات فأقبلوا اليه يزفون أي الى ابراهيم لما بلغهم خبر كسر أصنامهم ورجعوا من عيدهم حال كونهم يزفون وهو (السلان) فيما رصده الطبري عن مجاهد لفظ الوزيف السلان وهو يفتح النون وسكون السين المهملة وبعد اللام الفنون وعن مجاهد وغيره أي يسرعون (في المشي) ووقع في فرع اليونانية علامة سقوط الباب لابي ذر وثبت يزفون السلان في المتن للعموي والكشيميني وثبت كل لابن عباس كرو قال ابن حجر سقط ذلك من رواية النسفي وثبت في رواية المستملي باب بغير ترجمة ووجه من وقع عنده باب يزفون السلان في المتن فانه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي لان باب بغير ترجمة كالفصل من السابق وتعلقه بما قبله واضح * وبه قال (حدثنا اسحاق ابن ابراهيم بن نصر) السعدي المروزي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة ونشد يد التهمة يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي (عن أبي ررعة) هرم بن عمرو بن جرير ابن عبد الله الجلي الكوفي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الفوقية تنبأ للمفعول (يوما يلطم فقال ان الله يجمع يوم القيامة الاولين والآخرين) في باب قول الله انا أرسلنا نوحا قال كن مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت نجمة فنهس منها نهسة وقال أما سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بهم يجمع الله الاولين والآخرين (في صعيد واحد) أرض مستوية واسعة (في سمعهم الداعي) بضم الياء من الاجماع (وينفذهم البصر) بضم الياء والذال المجمة في الفرع وبهضمهم فيما حكاه الكرماني فتح الياء والمعنى انه يحيط بهم بصرا باطلا لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الأرض وذكر

ابو حاتم أنه انما هو بالدال المهملة وأن المحدثين يروونه بالمججمة والمعنى يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم
 ويستوعبهم (وتدو الشمس منهم قد كرهت الشفاعة) الى أن قال (فيأتون ابراهيم ويقولون) له (أت نبي
 الله وخلق له من الارض) هذا موضع الترجمة وزاد اسحاق بن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرک من وجه
 آخر عن أبي زرعة عن أبي هريرة قد سمع بخاتك أهل السموات والارض (اسمع لى الى ربك فيقول) بالقاء
 ولا يذرو يقول أى لست هنا كم (قد كذبته) بفتح الذال المججمة التى هى من باب المعاريض وليست
 من الكذب الحقيقى المذموم بل كانت فى ذات الله وانما اشفق منها فى هذا المحل لعلو مقامه كما مر قريبا فراجع
 (نفسى نفسى) مرتين وزاد أبو ذر ثالثة (اذموا الى موسى) الحديث الخ وسبق فى باب قول الله تعالى انا أرسلنا
 نوحا الى قومه قريبا (تابعه) أى تابع أبا هريرة على رواية هذا الحديث (أس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) فيما وصله المؤلف فى التوحيد وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذرح حدثنا (أحمد بن سعيد أبو عبد الله)
 لرباطى بضم الراء وتخفيف الموحدة المروزي الا شقرا قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم (عن أبيه) جرير
 ابن حازم بن زيد الأزدي البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن عبد الله بن سعيد بن جبيرة عن أبيه) سعيد بن
 جبيرة الأزدي الفقيه الورع (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يرحم الله
 أم اسماعيل) هاجر (لولا انها عجلت) بكسر الجيم لما عطش اسماعيل وجاء جبريل عليه السلام فبحث بعقبه
 حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتغرف من الماء فى سقايتها (لكان زمزم) بغير تاء تأنيث بعد النون (عيننا معينا)
 بفتح الميم أى سائلا على وجه الارض والقياس أن يقول معينة فالتدكير جلاء على اللفظ ووزنه مفعول من عانه
 اذا رآه بعينه وأصله معينون فبقى كبسيع وفعل من أمعنت فى الشئ اذا بالغت فيه قال ابن الجوزي ظهور
 زمزم نعمة من الله محضة من غير عمل عامل فلما خاطها نحو يض هاجر داخلها كسب البشر فقصرت عن ذلك
 (قال) ولا يذرو قال (الانصارى) محمد بن عبد الله بن مشي بن عبد الله بن أنس مما وصله أبو نعيم فى مستخرج
 (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أما) ولا يذرو قال (أما) كثير بن كثير) بالمثلثة فيهما السهوى
 (حدثنى) بالافراد (قال انى) أن واسمها (وعثمان بن أبي سليمان) عطف على المنصوب ابن جبيرة بن مطعم القرشي
 (جلوس) أى بالسان (مع سعيد بن جبيرة) زاد الأزرقى من طريق مسلم بن خالد الزنجي والفاكهى من طريق
 محمد بن جعفر كلاهما عن ابن جريج عن كثير بن كثير بأعلى المسجد ليلا فقال سعيد بن جبيرة سلوى قبل أن لا
 ترونى فسأله القوم فاكثروا فكان مما سئل عنه أن قال له رجل احق ما سمعنا فى المقام مقام ابراهيم ان ابراهيم
 حين جاء من الشام حلف لامرأته أن لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت اليه امرأة اسماعيل فى المقام فوضع رجله
 عليه حتى لا ينزل (فقال) سعيد بن جبيرة (ما هكذا حدثنى) بالافراد (ابن عباس قال) ولا يذرو ابن عساكر
 ولكنه قال (أول ابراهيم باسماعيل وأمه) هاجر (عليهم السلام) مكة (وهى ترضعه) بضم الفوقية وكسر
 الضاد المججمة والواو للحال (معها شنة) بفتح المعجمة وتشديد النون قرينة يابسة (لم يرهه) أى الحديث (ثم جاء بها
 ابراهيم وبابنها اسماعيل) وسقط قوله ثم جاء بها الخ لا يذرو ابن عساكر قال المؤلف بالسند (وحدثنى) بالافراد
 ولا يذرح حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر)
 هو ابن راشد (عن أيوب السخيتاني) بفتح السين وكسر الفوقية (وكثير بن كثير بن المطلب) بتشديد الطاء وكسر
 اللام (ابن أبي وداعة) بفتح الواو وتخفيف الدال (يريد أحدهما على الآخر عن سعيد بن جبيرة) سقط ابن جبيرة
 لا يذرو أنه (قال ابن عباس أول ما اتخذ النساء المنطق) بكسر الميم وفتح الطاء فيهما تون ساكنة ما تشده المرأة
 على وسطها عند الشغل لثلاث تعثر فى ذيلها (من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة من جهة (أم اسماعيل اتخذت
 منطقا) وذلك أن سارة وهبتها للذليل عليه السلام فحملت منه باسماعيل فلما وضعت غارت فخلقت لتقطعن منها
 ثلاثة أعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها (لتعنى) بضم الفوقية وفتح العين
 المهملة وتشديد القاء المكسورة لتخفى (أثرها) وتحموه (على سارة) وقال الكرماني معناه انها تزيت برى الخدم
 اشعارا بانهم اخادمتها لتستجمل خاطرها ونصلح ما فسد يقال عنى على ما كلن منه اذا أصلح بعد الفساد وقيل
 ان التحليل شفع فيها وقال حلى يمينك بأن تنقي اذنيها وتخفصها فكانت أول من فعل ذلك وعند اسماعيل
 من رواية ابن عليه أول ما اتخذت العرب جر الذبول عن أم اسماعيل (ثم جاء بها) بهاجر (ابراهيم وبانها)

اسماعيل) على البراق (وهي ترضعه) الواو للعال (حتى وضعهما) ولابي ذرع عن الكشميين فوضعهما (عند)
 موضع (البيت) الحرام قبل أن يبنيه (عند دوحه) بدال وحاه مفتوحين مهملتين بينهما واو سا كنة شجرة
 عظيمة (فوق زمزم) ولابي ذرع عن الحوى والمستقى فوق الزمزم (في اعلى) مكان (المسجد وليس بمكة يومئذ احد)
 ولا بناء (وليس بها ماء فوضعهما هناك ووضع عندهما جرابا) بكسر الجيم من جلد (فيه ثمر وبقا فيه ماء) بكسر
 السين قرية صغيرة (ثم قفى ابراهيم) بفتح القاف والفاء المشددة ولي راجعا حال كونه (منطلقا) الى أهله بالاشام
 وترك اسماعيل وامه عند موضع البيت (فتبعته أم اسماعيل فقالت) له (يا ابراهيم أيرتد هب وتركا هذا)
 ولابي ذرع في هذا (الوادى الذى ليس فيه انس) بكسر الهمزة ضد الجن ولابي ذرع ابن عساكر أنيس (ولاننى
 فقالت له ذلك مرارا ورجعلى) ابراهيم (لا يلتفت اليها فقالت له الله الذى أمرك بهذا) بدهمزة الله وسقط لا بي ذر
 الذى (قال) ابراهيم (نعم) وفي رواية عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق عطاء بن السائب عن معبد بن جبير أنها
 نادته ثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت له من أمرك هذا قال الله (قالت ادال يصبعها) وفي رواية ابن جريج فقالت
 حسبي (ثم رجعت) الى موضع الكعبة (فاطلق ابراهيم حتى اذا كان عند النبية) بالملانة وكسر النون وتشديد
 التحتية باعلى مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة (حيث لا يروى استقبال وجهه البيت) أى موضعه
 (ثم دعاهم ولا السكامات) ولابي ذرعهم ولا الدعوات (ورفع يديه فقال رب) ولابي ذرع عن الكشميين ربنا وهو
 الموافق للتزويل (فى أسكنت) ذرية (من ذريتي) فالجار صفة للمفعول محذوف أو من مزيدة عند الاختصار
 والمراد بالذرية اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم (بواد) أى فى وادهومكة (غير ذى زرع)
 قال فى الكشف لا يكون فيه شئ من زرع قط كقولهم قرأنا عرييا غير ذى عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه
 الا الاستقامة لا غير انتهى قال الطيبي هذه المبالغة يفيد ما معنى الكناية لان نقي الزرع يستلزم كون الوادى غير
 صالح للزرع ولانه نكرد فى سياق الثنى (عند بيتك المحرم) الذى يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره أو حرمت
 التعرض له والتماون به أو لم يزل معظم ما به كل جبار أو حرم من الطوفان أى منع منه كما هى عتيقا لانه اعتق
 من الطوفان أولان موضع البيت حرم يوم خلق السموات والارض وحف بسبعة من الملائكة (حتى بلع
 يشكرون) أى تلك النعمة قال فى الكشف فأجاب الله دعوة خليله فجعله حرما آمنا يجي اليه ثمرات كل شئ
 رزقا من لدنه ثم فضله فى وجود أصناف الثمار فيه على كل ريف وعلى أخصب البلاد واكثرها ثمارا وفى أى بلد
 من بلاد الشرق والغرب ترى العجوبة التى يريها الله بواد غير ذى زرع وهى اجتماع البواكير والثمار المختلفة
 الا زمان من الربيعية والصيفية والخريفية فى يوم واحد وليس ذلك من آياته بحجب اعادنا الله الى حرمة بمنه
 وكرمه ووفقنا لشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك المحرم فى رواية أبى ذر (وجعلت أم اسماعيل ترضع اسماعيل
 وتشرب من ذلك الماء حتى اذا بعد) بكسر الفاء أى فرغ (ما فى السقاء عطشت وعطش ابنها) اسماعيل بكسر
 الطاء فيهما وزاد الفا كهى من حديث أبى جهم فانتطع ابنها وكان اسماعيل حينئذ ابن سنتين (وجعلت) هاجر
 (تنظر اليه يلقى) يتقلب ظهر البطن (أو قال يتلبط) بالموحدة المشددة بعد اللام آخره طاء مهملة أى يتترغ
 ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع وقال الداودى يحرك لسانه وشفته كانه يموت وللکشميين
 يتماظ بعيم وظاء معجزة بدل الموحدة والمهملة (فانطلقت) هاجر حال كون انطلاقتها (كراهية أن تنظر اليه) فى هذه
 الحالة السعبة (فوجدت الصفا) بالقصر (اقرب جبل فى الارض يليها فتقامت عليه ثم استقبلت الوادى) حال
 كونها (تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا) بفتح الموحدة من هبطت وعند الفا كهى من
 حديث أبى جهم تستغيث ربه وتدعوه (حتى اذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها) بفتح الطاء والراء ودرعها
 بكسر الدال وسكون الراء أى قبضها لئلا تعترف ذيله (ثم سعت سعى الانسان المجهود) أى الذى اصابه الجهد وهو
 الامر الشاق (حتى جاوزت الوادى ثم اتت المروة فتقامت عليها ونظرت) ولابي ذرع نظرت بالفاء بدل الواو (هل
 ترى أحدا فلم تر أحدا فنبعت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعى الناس
 بسكون العين وجر الناس ولابي ذرع ابن عساكر فذلك سعى الناس (بينهما) بين الصفا والمروة (فلما شرفت على
 المروة سمعت صوتا فقالت صه) بفتح الصاد وكسر الهاء منقوثة فى الفرع وفى بعض الاصول بسكونها أى اسكتي
 (تريد نفسها) لتسمع ما فيه فرج لها (ثم تسمعت) أى تكلفت السماع واجتهدت فيه (فسمعت أيضا فقالت قد

اسمعت) بفتح التاء (ان كان عندك غوث) أى فأغثنى فجزاء الشرط محذوف وغوث بكسر الغين المعجمة وفتح الواو مخففة وبعد الالف مثلثة كذا فى الفرع وأصله وفيه لابي ذر غوث بضم الغين وقال الحافظ ابن حجر غوث بفتحها لا كثر قال فى المصابيح وبذلك قده ابن الخشاب وغيره من أئمة اللغة وقال فى الصحاح غوث الرجل اذا قال واغوثاه والاسم الغوث والغوث والغوث قال الفراء يقال أجاب الله دعاءه وغوثاه وغوثاه قال ولم يأت فى الاصوات شئ بالفتح غيره وانما يأتى بالضم مثل البكاء والدعاء وبالكسر مثل النداء والصياح قال الشاعر
بعثتك ما تراه فلنبت حولا * متى يأتى غوثك من تغيث

وقال فى القاموس والاسم الغوث والغوث بالضم وفتح شاذ واستغاثنى فأغثته اغاثته ومغوثته والاسم الغياث بالكسر (فاذا هى بالمثلث) جبريل (عند موضع زمزم بحث) بالمثلثة (بعقبه) أى حفر بمؤخر رجله قال السهيلي فى تنجيده اياها بالعقب دون أن ينجرها باليد أو غيرها اشارة الى انها العقب اسماعيل ورائته وهو محمد وأئمة كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية فى عقبه أى فى أئمة محمد صلى الله عليه وسلم (او قال بجناحه) شك من الراوى (حتى ظهر الماء فجعلت) هاجر (تحوضه) بالخاء المهملة المفتوحة والواو المشددة المكسورة وبالضاد المعجمة أى تصيره كالخوض اثنان يذهب الماء (وتقول يدها هكذا) هو حكاية فعلها وهو من اطلاق القول على النعل (وجعلت تغرف من الماء فى سقائها وهو يغور بعد ما تغرف) أى ينبع كقوله تعالى وفار التنور (قال ابن عباس) بالسند السابق (قال النبى صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء) شك من الراوى (لكانت زمزم عينامعينا) بفتح الميم جاريا على وجه الارض لانها لما دخلها كسب هاجر قصرت على ذلك (قال فشربت) هاجر (وأرضعت ولدها فقال لها المثلث) جبريل (لا تخافوا الضيعة) بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول بأن أقل الجمع اثنان أو هما وذرية اسماعيل أو أعم وفى حديث أبي جهم لا تخافى أن ينفد الماء وعند الفاكهى من رواية على بن الوازع عن أيوب لا تخافى على أهل هذا الوادى ظمأ فانها عين يشرب منها ضيفان الله (فان ههنا بيت الله) بنصب بيت اسم ان ولا بى ذرع عن الخوى والمستقلى هذا بيت الله (يبنى هذا الغلام وأبوه) بجذف ضمير المفعول وعند الاسماعيليين بآبائه (وان الله لا يضيع أهله) بضم التحتية الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما معجمة مفتوحة (وكان البيت) الحرام (مرتفعاً من الارض كالراية) بالراء وبعد الالف موحدة ثم تحتية ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحاق انه كان مدرة جراً (تأتمه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت) هاجر (كذلك) تشرب وترضع ولدها واعلمها كانت تغذى بماء زمزم فيكنيها عن الطعام والشراب (حتى مرت بهم رفقة) بضم الراء جماعة مختلطون (من جرهم) بضم الجيم والهاء بينهما راء ساكنة غير منصرف حتى من اليمن وكانت جرهم يومئذ قريياً من مكة (أو أهل بيت من جرهم) حال كونهم (سبيلين) متوجهين (من طريق كداء) بفتح الكاف ممدودا قال فى الفتح وهو فى جميع الروايات كذلك وهو أعلى مكة ثم و راية ابن عباس كذا فى اليونينية بضم الكاف والتصر وعل الحافظ ابن حجر لم يقف عليها (فتزلوا فى أسفل مكة فقرأوا طائراً عائداً) بالعين المهملة والفاء وهو الذى يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يمشى عنه (فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا) بلام مفتوحة للتأكيد (بهذا الوادى) ظرف مستقر لا لغو (وما فيه ماء) الواو للحال (فأرسلوا جرياً) بجيم مفتوحة وراء مكسورة فتحشية مشددة رسولا واحداً ليظهر هل هناك ماء أم لا (او جريين) رسولين اثنين وسمى الرسول جرياً لانه بجري مجرى مرسله أو بجري مسرعاً فى حاجته والشك من الراوى (فاذا هم) الجرى أو الجريان ومن تبعهم (بالاء ورجعوا) الى جرهم (فأخبروهم بالماء فأقبلوا) الى جهة الماء (قال و ام اسماعيل) كائنة (عند الماء فقالوا) اها (أتأذنين لنا أن نزل عندك فمالت) ولا بى ذر قالت (نعم) أذنت لكم فى النزول (ولكن لاحق لكم فى الماء قالوا نعم) لاحق انما فيه (قال ابن عباس) بالسند السابق (قال النبى صلى الله عليه وسلم قالنى) بهزمة مفتوحة وسكون اللام وفتح الفاء أى وجد (ذلك) الحى الجرهمى (ام اسماعيل) بنصب ام مفعول ألنى كما قرره فى الكواكب وقال فى العمدة فاعل فألقى قوله ذلك و ام اسماعيل مفعوله وذلك اشارة الى استئذان جرهم والمعنى فألقى استئذان جرهم بالنزول ام اسماعيل (وهى) أى والحال انها (تحب الانس) بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز كسر ها وهو الذى فى الفرع كأصله أى تحب جنسها (فتزلوا) عندها (وأرسلوا الى أهلهم فتزلوا معهم) بككة (حتى اذا كان بها أهل ابيات منهم وشب الغلام)

اسماعيل بين ولدان جرهم (وتعلم العربية منهم) ظاهره يعارض حديث ابن عباس المروي في مستدرک الحاكم
 اول من نطق بالعربية اسماعيل وأجيب بأن المعنى اول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم اسماعيل وروى الزبير
 ابن بكار في التفسير من حديث علي بن اسناد حسن اول من قفق الله لسانه بالعربية الميمنة اسماعيل قال في الفتح
 وبهذا التفسير يجمع بين الخبرين فتكون اوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فتكون بعد تعلمه
 أصل العربية من جرهم اللهم الله العربية الفصيحة الميمنة فنطق بها قال ويشهد هذا ما حكى ابن هشام عن
 الشرقى بن قطامي ان عربية اسماعيل كانت أفصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا جرهم (وأنفسهم)
 بفتح الفاء والسين عطف على تعلم أي رغبتهم فيه وفي مصاهرتة يقال أنفست في فلان في كذا أي رغبت في فيه وقال
 في المصاييح أي صار نفيسا فيهم رفيعا يتنافس في الوصول اليه وقوله في الفتح وأنفسهم بفتح الفاء بلفظ أفعل
 التفضيل من النفاسة تعقبه في العمدة فقال انه غلط وليس هو الا فعلا ماضيا من الانقاس والفاء على فيه اسماعيل
 (وأعجبهم حين شب فلما أدرك) الحلم (زوجه امرأة مهم) اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة فيما قاله ابن اسحاق
 اوهي الخذا بنت سعد فيما قاله السهيلي والمسعودي اوهي بنت أسعد بن علق فيما قاله عمر بن شبة (ومات أم
 اسماعيل) قبل واهما من العمر تسعون سنة ودفنها بالجحر (خاء ابراهيم) عليه الصلاة والسلام (بعد ما تزوج
 اسماعيل بطالع تركته) بكسر الراء أي يتفقد حال ما تركه هنالك واستدل بعضهم بهذا على أن الذبيح اسحاق فحجبا
 بأن ابراهيم ترك اسماعيل رضيعا وعاد اليه وقد تزوج لان الذبيح كان في الصغر في حياة امه قبل تزوجه فلو كان
 اسماعيل الذبيح لذكره بين زمان الرضاع والترويح وأجيب بأنه ليس في الحديث نفي مجيئه بين الزمانين
 وفي حديث أبي جهم ان ابراهيم كان يزور هاجر كل شهر على البراق يغدو وغدوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله
 بالشام (فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يتبعني انا) أي يطلب لنا الرزق (ثم سألهما عن عيشهم
 وهيئتهم فقالت) له (نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال) ابراهيم عليه السلام لها (فاداءا زوجك)
 اسماعيل (فاقرني) بفتح الراء (عليه السلام) ولا يذرا قرني بحذف الفاء (وقولي له يغير عتبة بابيه) بفتح العين
 المهملة والقوية والموحدة كناية عن المرأة (فلما جاء اسماعيل كانه أنس شيئا) بفتح الهمزة الممدودة والنون
 وفي رواية فلما جاء اسماعيل وجد ربيع أبيه (فقال هل جاءكم من أحد فالت نعم جاء ماشي كذا وكذا) وفي رواية
 عطاء بن السائب عند عمر بن شبة كالمستخفة بشأنه (وسألهما عنك) بفتح اللام (فأخبرته) انك خرجت تبقي لنا
 (وسألتني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد) بفتح الجيم (وشدة قال) اسماعيل (فهل اوصالك بشي قالت نعم أمرني
 أن أقرأ عليك السلام ويقول لك) عير عتبة بابك قال ذلك بكسر الكاف (أبي) ابراهيم (وقد أمرني ان
 امارقك الحق يا ذلك) بفتح الحاء المهملة (فطلقها وتزوج منهم) أي من جرهم (أخرى) اسمها سامة بنت مهلهل
 فيما قاله المسعودي تبعها للواقدي وابشامة بوحدة فحجمة مخففة بنت مهلهل بن سعد بن عوف او عاتكة وعن ابن
 اسحاق فيما حكاه ابن سعد رعلت بنت مضا بن عمرو الجرهمية وقيل غير ذلك (فلبث) بكسر الموحدة (عنهم
 ابراهيم ماشاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجدهم) أي لم يجد اسماعيل (فدخل على امرأته فسألهما عنه فقالت خرج يتبعني
 لنا) الرزق (قال كيف أنتم وسألهما عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة) بفتح المهملة (وانت على الله عز
 وجل خير ابعاهوا أهله) فقال لها (ما طعماكم قالت اللحم قال فاشترى لكم قانت الماء) وزاد في حديث أبي الجهم
 اللبن (قال) ابراهيم (اللهم بارك اللهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب) حنطة
 أو نحوها (ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما) أي اللحم والماء (لا يخلو عليهما) بالخاء المعجمة والكشمية كافي الفتح
 لا يخلوان بالتنبيه وقال ابن القوطية خلوت بالشي واختليت به اذ لم اخلط به غيره ويقال خلل الرجل اللبن اذا شرب
 غيره وقال الكرماني أي لا يعتقد هما (أحد) ويد اوم عليهما (بغير مكة الا لم يوافقاه) لما ينشأ عنهما من انحراف
 المزاج الا في مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها وأوردعاء الخليل عليه السلام وفي حديث أبي جهم ليس
 أحد يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى بطنه وزاد في حديثه فقالت له انزل رحلك الله فاطم واشرب قال
 اني لا أستطيع النزول قالت فاني أرا الشعثنا فلا أغسل رأسك وأدنه قال بلى ان شئت فجاءه بالمقام وهو يومئذ
 ايض مثل المهامة وكان في بيت اسماعيل ملق فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق رأسه وهو على دابته فغسلت
 شق رأسه الايمن فلما فرغ حوات له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها برأسه فغسلت شق رأسه الايسر

فالاثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العتب والاصح (قال فاداء جاء زوجك فاقرني عليه السلام
ومريه يثبت عتبه بابه) ثم مضى ابراهيم (فلما جاء اسماعيل قال هل انا كم من احد قالت نعم انا ماشيخ حسن
الهيئة وأنت عيبه) خيرا (فسألني عيتك فأخبرته فسألي كيف عيشه فافأخبرته أنا بخير) وسعة (قال فأوصالك
بشيء قالت نعم هو يقرأ عديت السلام ويأمر لك أن تبت عتبه بياك) زاد أبو جههم في حديثه فانها صلاح المنزل
(قال) اسماعيل لها (دالذي) بكسر الكاف (وأنت العتبه أمرني أن أمسكك) زاد أبو جههم ولقد كنت على
كرامة ولقد ازددت على كرامته فولدت لاسماعيل عشرة ذكور (ثم لبث عنهم) ابراهيم (ما شاء الله ثم جاء) اليهم
(بعد ذلك واسماعيل يبري) بفتح التحتية وسكون الموحدة وكسر الراء من غير همز (بلاله) بفتح الون وسكون
الموحدة أي سها قبل أن يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي (تحت دوحه) بفتح الدال والحاء المهملتين
بينهما واو ساكنة شجرة وهي التي نزل اسماعيل وأمه تحتها أول ما قدم مكة كما مر (قريي من رمزم فلما راه)
اسماعيل (قام اليه وصمعا كما يصح الوالد بالولد والولد بالوالد) من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي
رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكيا حتى أجابهما الطير (ثم قال) ابراهيم عليه السلام (يا اسماعيل ان الله عز
وجل (أمرني بأمر قال) اسماعيل (فأصنع ما أمرك به) ريث قال وتعني) عليه (قال واعينك) ولا يدر عن
الكشميهني فأعينك (قال) ابراهيم (فان الله أمرني أن ابني ههنا بيتا وأشار الى مكة) بفتح الهمزة والكاف والميم
الى رابية (مرتفعة على ما حولها قال وعند ذلك روعا) ابراهيم واسماعيل ولا يدر رفع بالافراد اى ابراهيم
(القواعد من البيت) جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبة من الدعوى بمعنى الثبات ورفعها الساء عليها فانه
ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع (فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبنى حتى اذا ارتفع البناء)
زاد أبو جههم وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم
(جاء) اى اسماعيل (بهذا الحجر) حجر المقام (فوضعه له) للخليل (فقدم عليه وهو يبنى واسماعيل يناوله الحجارة وهما
يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع) لدعائنا (العليم) ببناءنا (قال فجعل يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما
يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم) وقد قيل ليس في العالم بناء أشرف من الكعبة لان امر بعمارته
رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الامين والباقي هو الخليل والتلميذ المعين اسماعيل * وبه قال (حدثنا عبد
الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو عامر عبد الملت بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم العتدي (قال حدثنا
ابراهيم بن مافع) الخنزومي المكي (عن كثير بن كثير) بالمثلثة ههنا ابن المطلب بن أبي وداعة (عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لما كان بين ابراهيم) الخليل (وبين أهله) سارة وسقط بين لابن عساكر
(ما كان) من جنس الخصومة لما دخل سارة من الغيرة بسبب ولادة هاجر اسماعيل (خرج) ابراهيم (باسماعيل
وأم اسماعيل) الى مكة (ومعهم شنة) بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قريبة يابسة (فيها ماء فجعلت أم اسماعيل
هاجر (تشرب من الشنة فيدربنها) بفتح الياء وكسر الدال المهملة (على صبيها حتى قدم مكة فوضعتها) هي
واسماعيل (تحت دوحه) شجرة زاد في الرواية السابقة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس
بها ماء (ثم رجع ابراهيم الى أهله فابيعته) بتشديد الفوقية (أم اسماعيل) ومعها اسماعيل (حتى لما بلغوا كداء)
بفتح الكاف والدال المهملة مدودا على مكة ولا يدر و ابن عساكر كدى بضم الكاف وتنوين الدال مفتوحة
من غير همز والذي في اليونانية كدى من غير تنوين (نادته) هاجر (من وراءه يا ابراهيم الى من تتركها قال الى الله)
عز وجل (قالت رضيت بالله قال فرجعت) الى موضعها الاول (فجعلت تشرب من الشنة يدربسها على صبيها)
اى اسماعيل (حتى لما فنى الماء) وانقطع لبنها (قالت لو ذهبت فنطرت لعلى أحس أحدا) اى اشعر به او اراه (قال
فذهبت) ولا يدر ذر اسقاط لفظ قال (فصعدت الصفا) بكسر العين (فنطرت ونطرت هل تحس أحد فلم تحس
أحدا) فهبطت من الصفا (فلما بلغت الوادي سعت) سعى الانسان المجهد حتى جاوزت الوادي (وأنت) بالواو
ولا يدر أنت (المروة) فقامت عايتها ونطرت هل تحس أحد فلم تحس أحد (فجعلت) ولا يدر وفعلت (ذلك
اشواط) سبعة (ثم قالت لو ذهبت فنطرت ما فعل تعي الصبي) اسماعيل (فذهبت فنطرت) اليه (فاذا هو على
حاله كأنه يشغ) بتحية مفتوحة فنون ما كنة فشين مفتوحة فغين معجمتين يشغ من صدره (للموت) من شدة
ما يرد عليه (فلم تقرها نصها) بضم المشنة الفوقية وكسر القاف وتشديد الراء ونفسها رفع على الفاعلية اى لم

تتركها نفسها مستقرة فتشاهده في حال الموت فقالت لو ذهبت فنظرت لعل أحسن أحد اخذت فصعدت الصفا
ونظرت ونظرت ولم تحس أحد حتى آتت سبعة ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعلت (توفي ولدها) فاذا هي بصوت
ومعها أغت ان كان عندك خير فاذا جبريل) عنده وضع زمزم وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن
فناداها جبريل فقال من أنت قالت أنا هاجر أم ولد ابراهيم قال فإلى من وكلتك قالت إلى الله قال وكلتك إلى
كاف (قال فقال بعقبه) أشار بها (هدد ونمخ) بعين وزاى مجتئين (عنه على الارض قال فانبت) بهمزة وصل
فنون ساكنة فوسد فثاثة مفتوحة فتان فثاق فأنخرق (الماء) وتفتجر (فدهشت أم اسماعيل) بفتح الدال والهاء
ولابى ذر فدهشت بكسر الهاء (فجعلت تحفر) بكسر الفاء آخره راء وللشميمي تحفن بنون بدل الراء أى عملاً
كنسها من الماء والاول اوجه ففي رواية عطاء بن السائب عند عمر بن شبة فجعلت تفحص الارض بيديها (قال
وقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الماء ظاهراً) على وجه الارض (قال فجعلت تشرب من الماء
ويذكر منها على صيها) بنح المياه وكسر الدال (قال فترأس من جرهم يطن الوادى فاذا هم بطير) عائف (كانهم
أنكر وادالك وقالوا ما يدون الطير الا على ماء) ولم يعهد هنا ماء (فبعثوا رسولهم فنظروا) هو ومن معه من اتباعه
(فاذا هم بالماء) ولابى ذر فنظروا فاذا هم بواو الجمع وميمه ولابى ذر أيضاً فنظروا فاذا هو بالافراد فيهما (فأتاهم
فأخبرهم) بوجود الماء (فأتوا اليها وقالوا يا أم اسماعيل أتأذنين لنا أن نكون معك أو نسكن معك) شك
من الراوى وزاد في الرواية السابقة فقالت نعم ولكن لاحق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا وارسلوا إلى أهلهم فترلوا
معهم حتى اذا كان بها أهل آيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأبفسهم وأبجهم حين شب (فبلغ ابنها)
النساء فصيحة أى فأذنت فكان كذا فبلغ كما مر (فكخ فيهم امراة) تسمى عمارة بنت سعد أو غيرها كما مر قريباً
(قال ثم انه بدا) ظهر (لأبراهيم) التوجه اليهما (وقال لاهله) سارة (انى مطلع) بضم الميم وتشديد الطاء (تركتى)
أى ما تركته بمكة وهو اسماعيل واته وعند الفاكهي من وجه آخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان سارة دألتها غيرة فقال لها ابراهيم لا أنزل حتى ارجع اليك (فان جاء) بعدما تزوج اسماعيل
فلم يجده (وسلم فقال) لامرأته (اين اسماعيل فقال امرأته ذهب يصيد) وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسماعيل
الصمد يخرج فيتصيد وزاد الموافق في الرواية السابقة ثم سأله عن عيشهم وحيثهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق
وشدة فشكت اليه (قال) ابراهيم (فولى له) لاسماعيل (اذا جاء غرة عتبة بابك) ولابى ذر وابن عساكر يترك بدل
بابك (فلما جاء) اسماعيل (أخبرته) بذلك (قال) ولابى ذر فقال (أنت ذاك) المراد بالعتبة أمرنى بطلاقك (فاذهى
إلى أهلك) زاد في الرواية السابقة فطأقتها وتروج منهم أخرى (قال ثم انه بدا لأبراهيم) التوجه إلى اسماعيل بمكة
(وقال لاهله) زوجته (انى مطلع تركتى قال فجاء) منزل اسماعيل (وقال اين اسماعيل فقالت امرأته ذهب يصيد
وقالت ألا) بالتخفيف (تنزل فتطعم وتشرب فقال) لها (وما طعامكم وما شربكم قالت) له (طعامنا اللحم وشربنا
الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشربهم قال فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة) أى في طعام مكة
وشربها بركة فقيه حذف (بدعوة ابراهيم صلى الله عليه وسلم) بضمير التثنية أى نبينا وابراهيم وثبتت النصيلة
لابى ذر (قال ثم انه بدا لأبراهيم) التوجه لمكة (وقال لاهله انى مطلع تركتى فجاء) لمكة (فوافق اسماعيل من
وراء زمزم يصلح لبلاله) بفتح النون وسكون الواو ماعرسة بغير نصل ولا ريش (وقال يا اسماعيل ان ربك
أمرنى ان ابني له بيتاً) ههنا (قال) اسماعيل (أصع ربك قال انه قد أمرنى أن تعبدنى عليه قال) اسماعيل (اذا
أفعل) نصب (او كما قال قال فته ما لحمل ابراهيم يبنى واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك أنت
السميع العليم قال حتى ارتفع ابهاما وضعف الشيم) ابراهيم عليه السلام (على) ولابى ذر عن الكشمي عن
(قل الحجارة وقام على حجر المقام لجعل) اسماعيل (يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم)
وفي حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يبنى عليه ويرفعه له اسماعيل فلما بلغ
الموضع الذى فيه الركن وضعه يومئذ موضعه وأخذ المقام فجعله لاصقاً بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بناء الكعبة
جاء جبريل فأراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا أيها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابراهيم
واسماعيل تلك المواقف ووجه ابراهيم وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم إلى الشام فمات بالشام زاد
في نسخة الصغاني هنا لفظ باب وسقط غيره * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا عبد

الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه) يز يد بن شريك
 ابن طارق التيمي انه (قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اى مسجد وضع في الارض اول)
 بفتح اللام غير منصرف ولا بي ذراقل بضمها ثمة بناء لقطعها عن الاضافة كما بنيت قبل وبعد قال ابو البقاء وهو
 الوجه والتقدير اول كل شئ ويجوز ان نصب منصرفا اى مسجد وضع اول للصلاة (قال) عليه الصلاة
 والسلام (المسجد الحرام قال) ابو ذر (قلت) يا رسول الله (ثم اى) بالتثنية مستددا اى ثم اى مسجد وضع
 بعد المسجد الحرام (قال) عليه السلام (المسجد الاقصى) مسجد بيت المقدس بنى بعده وسمى بالاقصى لبعده
 المسافة بينه وبين الكعبة اولانه لم يكن وراءه مسجد اوسع منه عن الاقدار والحيثيات (قلت) يا رسول الله
 (كم كان بينهما) اى كم بين بناءى المسجدين (قال) عليه السلام بينهما (اربعون سنة) استشكل بأن الخليل بنى
 الكعبة وسليمان بنى الاقصى وبينهما اكثر من اربعين سنة واجيب بانه لا دلالة في الحديث على أن الخليل وسليمان
 ابتدا وضعهما هما بل انما جئنا ما كان أسسه غيره ما فليس ابراهيم اول من بنى الكعبة ولا سليمان اول من
 بنى الاقصى وبناء آدم للكعبة مشهور فحاشا أن يكون لما فرغ آدم من بناء الكعبة وانتشر ولده في الارض بنى
 بعضهم المسجد الاقصى وفي كتاب التيجان لابن هشام ان آدم لما بنى الكعبة امره الله تعالى بالمسير الى بيت المقدس
 وأن يبنيه فبناء ونسك فيه (ثم انما ادركت الصلاة بعد) اى بعد ادراك الوقتها (فصله) بهاء السكت والكشميتى
 فصل (فان المنفل فيه) اى في فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد من وجه آخر عن الاعمش والارض لك مسجدا
 * وهذا الحديث أخرجه الموفى ايضا في
 في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعني (عن مالك) الامام الاعظم (عن عمرو
 ابن ابي عمرو) بفتح العين فيهما واسعه ميسرة (مولى المطلب) بن عبد الله بن حنطب القرشي الخزرجي (عن انس
 ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع) ظهر (له احد) بضم الهمزة والحاء المهملة جمل
 معروف بالمدينة (فقال هذا جبل يحبنا) حقيقة أو مجازا أو هو من باب الانما رأى يحبنا اهله (وتحبه الله هم
 ان ابراهيم حرم مكة) اسناد التحريم اليه لانه مبالغه والافهى حرام بحرمته الله يوم خلق السموات والارض
 كما ثبت في حديث آخر عند المؤلف (واى احترم ما بين لابتها) بتخفيف الموحدة تشبها لاية وهي الحرة الارض
 ذات الجبارة السود * وهذا الحديث مر في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو (ورواه) اى الحديث
 المذكور وثبتت الواو لابي ذر (عبد الله بن زيد) الانصاري فيما وصله في البيوع في باب بركة صاع النبي صلى الله
 عليه وسلم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) هذا آخر المجلدة الاولى من اليونانية كما رأيت بهامش الفرع بخط
 الشيخ شمس الدين المزى الحريري * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام
 (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (ان ابن ابي بكر) هو عبد الله بن ابي بكر
 الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنهم روى النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال (لها) (ألم ترى ان قومك) قريشا (بنوا الكعبة) ولا بي ذر عن اللشميتى لما بنوا الكعبة (اقتصروا عن
 قواعد ابراهيم) جمع قاعدة وهي الاساس (فقلت يا رسول الله لا تردّها على قواعد ابراهيم فقال) عليه الصلاة
 والسلام (لولا حدثان قومك) قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملة وتين وفتح المثناة مبتدأ خبره محذوف
 وجوبا اى موجوداى قرب عهدهم (بالكفر) زاد في الحج انعلت (فقال عبد الله بن عمر ان كانت عائشة)
 رضى الله عنها (سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) الترديد للتقرير لا للشك والتضعيف (ما رى) بضم
 الهمزة ما اظن (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط غير الحوى والمستقلى لفظ ان (تركا) استلام الركنين
 اللذين يليان الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم (الا ان البيت لم يتم) ما نقص منه وهو الركن الذي كان في الاصل
 (على قواعد ابراهيم) عليه السلام فالوجود الآن في جهة الحجر بعض الجدار الذي بقته قريش (وقال اسماعيل)
 ابن ابي اويس في روايته لهذا الحديث (عبد الله بن ابي بكر) فبين أن ابن ابي بكر المذكور في الرواية السابقة
 هو عبد الله وقد أورد المؤلف حديث اسماعيل هذا في التفسير وقوله وقال اسماعيل الخ ثابت لابي ذر عن المستقلى
 والكشميتى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك بن انس) الامام الاعظم وسقط
 ابن انس لابي ذر (عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى (عن ابيه)

أبي بكر (عن عمرو بن سليم) بفتح العين كالسابق وسليم بضم السين مصغرا (الزرقى) بضم الزاي وفتح الراء بعدها فاف مكسورة أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابو حنيفة) عبد الرحمن (الساعدي رضى الله عنه انهم) اي الصحابة رضى الله عنهم (قالوا) ولا يابى الوقت وابن عساكر أنه اي أبا حميد الساعدي قال (يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد) صلاة تليق به (وازواجه وذريته) نسله أولاد بنته فاطمة رضى الله عنها صلاة تليق بهم (كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد) وعند ابن ماجه كما باركت على آل ابراهيم في العالمين ولفظ الآل مقموم والمعنى كما سبقت منك الصلاة على ابراهيم نسألك الصلاة على سيدنا محمد بطريق الاولى وبهذا التقرير يرد دفع اليراد المشهور وهو أن من شرط التشبيه أن يكون المشبه به أقوى والحاصل من الجواب أن التشبيه هنا ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهجيج ونحوه والمراد بالبركة النور والزيادة من الخير والكرامة أو التطهير من العيوب والتزكية أو المراد ثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل أي ثبتت على الارض وبه جزم أبو اليمن بن عساكر فيما حكاه شيخنا فقال وبارك أي فأنبت وأدم لهم ما أعطيتهم من الشرف والكرامة قال شيخنا ولم يصرح أحد بجواب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير أن ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها في الجملة فقال على المرء أن يبارك عليه ولو مرة في العمر وأن يقولها بلفظ خبر ابن مسعود أو جيد أو كعب وظاهر كلام صاحب المغنى من الحنابلة وجوبها في الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كما ذكره الخرقى والخرقى انما ذكر ما شتمل عليه حديث كعب ثم قال والى هنا انتهى الوجوب والظاهر أن احدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك فانه المجد الشيرازي * وهذا الحديث أخرجه ايضا في الدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا قيس بن حمص) أبو محمد الدارمي مولا هم البصري (وموسى بن اسماعيل) أبو سلمة المنقري (قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولا هم البصري قال (حدثنا أبو فروة) بالقضاء المفتوحة والراء الساكنة بعدها واو (مسلم بن سالم الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم وبالذال المهملة ونقل الكرمانى عن الغساني أنه قال يروى عن أحد أن اسم أبي فروة عروة لا مسلم انتهى وفي تقرير التهذيب عروة بن الحارث الكوفي أبو فروة الا كبر ومسلم ابن سالم التمدى أبو فروة الاصغر الكوفي ويقال له الجهنى لزوجته فيهم فهمما اثنان لكن الموافق لله مداني عروة فليست أمه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن عيسى) بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه (سمع) جده (عبد الرحمن بن أبي ليلى) بفتح اللامين الانصارى المدني ثم الكوفي (قال لقيني كعب بن عجرة) بضم العين وفتح الراء المهملة بينهما جيم ساكنة البلى حليف الانصار وعنده الطبري وهو يطوف بالبيت (فقال الا اهدى) بضم الهمزة (لأن هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) له (بلى فاهدها لي) بقطع الهمزة (فقال سألتنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف الصلاة) أي كيف لفظ الصلاة (عليكم اهل البيت) بنصب اهل على الاختصاص (فان الله قد علمنا كيف نسلم) زاد الكشميهني عليكم يعني في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك وبواسطة بيانك (قال قولوا اللهم) أي يا الله (صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) والامر للوجوب (اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم) ولغير أبي ذر وعلى آل ابراهيم (انك حميد مجيد) والمرجح أن المراد بالآل محمد هنام من حرمت عليهم الصدقة وقيل اهل بيته وقيل أزواجه وذريته لان أكثر طرق الحديث جاء بلفظ آل محمد * وفي حديث أبي حميد السابق موضعه وأزواجه وذريته فدل على أن المراد بالآل الأزواج والذرية وتعقب بأنه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث أبي هريرة عند أبي داود ففعل بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد بالآل في التشهد الأزواج ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث وقد أطلق صلى الله عليه وسلم على أزواجه آل محمد كما في حديث عائشة ما شمع آل محمد من خبر ما دؤم ثلاثة أيام وقيل الآل ذرية فاطمة خاصة حكاه النووي في المجموع وقيل جميع قریش حكاه ابن الرفعة في الكفاية وقيل جميع أمة الاجابة ورجحه النووي في شرح مسلم وقيد القاضى حين بالانقباض منهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) نسبه لجدته

واسم ابيه محمد واسم ابي شيبه ابراهيم بن عثمان العباسي الكوفي قال (حدثنا جري) هو ابن عبد الحميد الرازي
(عن منصور) هو ابن المعتمر (عن المنهال) بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي الكوفي (عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بالحسن والحسين) ابني فاطمة
ويعوذ بالذال المججمة (ويقول) اهما (ان اباكما) جده كما الا على ابراهيم عليه السلام (كان يعوذ بها) بالكلمات
الآتية ان شاء الله تعالى ولا في الوقت وابن عسا كرهما بالنظ الثانية (اسماعيل واسحاق) ابنيه وهي (اعوذ
بكلمات الله) كلامه على الاطلاق والمعوذتين أو القرآن (التاسعة) صفة لازمة أي الكمال أو النافعة
أو الشافية أو المباركة (من كل شيطان) أنسى وجنى (وهامته) بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم
(ومن كل عين لاشه) بالتشديد أيضا التي تصيب بسوء وقال الخطابي كل آفة تلم بالاسنان من جنون وخبل ونحوه
كذابا التاء في الثلاثة وبالهاء الساكنة * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السبعة والترمذي في الطب
والنساء في التعوذ وفي اليوم والليله وابن ماجة في الطب * هذا (باب) بالتنوين في قوله عز وجل وملحق
في اليومين في باب بين الاسطر قوله عز وجل (وبنهم) أي وأخبر عبادي (عن صيف ابراهيم) أي أضيفه
جبريل وميكائيل واسرافيل ودر دانييل (اذ دخلوا عليه الآية) وكانوا دخلوا مشاة في صورة رجال مردحسان
فلما رأهم سرتهم فخرج الى اهلهم فجاء بجمل سمين مشوي ففتر به اليهم فامسكوا أيديهم فقال ايا منكم وجلون قالوا
(لا توجل) أي (لا تخف) وانما خاف منهم لاهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن أولانهم امتنعوا من الاكل فان
قيل كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب بأنه لما ظن ابراهيم انهم انما دخلوا عليه لطلب الضيافة
جاز تسعيتهم بذلك وقيل ان من دخل دار انسان والتجأ اليه سعى ضيفا وان لم يأكل (واذ قال ابراهيم رب ارنى
كيف تحيي الموتى الى قوله ولكن ليطمئن قلبي) قال القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شيء
موجود متقرر الوجود عند السائل والمسؤل نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو هذا فكيف
في هذه الآية انما هي استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر انتهى وسقط لا في ذرقوله ولكن ليطمئن
قلبي وثبت له سابقه في فرع اليونانية وفيها وقال الحافظ ابن حجر بعد قوله باب قوله وبنيهم عن صيف ابراهيم الآية
لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسماعيل وقال ساق الآيتين
بلا حديث ثم قال الحافظ بعد قوله واذا قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيي الموتى كذا وقع هذا الكلام لا في ذر
متصلا بالباب ووقع في رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قلبي وحكي الاسماعيل انه وقع عنده باب قوله واذا قال
ابراهيم الخ وسقط كل ذلك للنسفي وصار حديث أي هريرة تكمله الباب الذي قبله فكملت به الاحاديث عشرين
حديثا وهو منجبه انتهى * وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري
(قال اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن) بن عوف (وسعيد بن المسيب) كلاهما (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال) على سبيل التواضع (نحن احق من ابراهيم) ولا في ذر عن الكشميهني نحن احق بالشك من ابراهيم (اذ قال)
لما رأي جيفة حمار مطروحة على شط البحر فاذا من البحر اكل دواب البحر منها واذا جزر البحر جاءت السباع
فأكلت واذا ذهبت السباع جاءت الطيور فأكلت وطارت (رب ارنى كيف تحيي الموتى) أي كيف تجمع أجزاء
الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر ولما ناطر غرود حين قال ربني الذي يحيي ويميت وقال الملعون
أنا حي واميت وأطلق محبوسا وقتل رجلا فقال ابراهيم عليه السلام ان احياء الله تعالى بردة الروح الى بدنهما
فقال غرود فهل عايتته فلم يقدر أن يقول نعم وانتقل الى تقرير آخر فقال له غرود لعنه الله قل ربك حتى يحيي
والا قتلتك فسأل الله تعالى ذلك وقيل ان الله لما أوحى اليه اني متخذ بشرا خليلا فاستعظم ابراهيم عليه السلام
ذلك فقال الهى ما علامة ذلك قال انه يحيي الموتى بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية خطريباله انه الخليل
فسأل احياء الموتى (قال اولم تؤمن) بأنني قادر على جمع الاجزاء المتفرقة أو على الاحياء عادة التركيب والروح
الى الجسد (قال بلى) آمنت (واسكن) سألت (ليطمئن قلبي) ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا
أوليطمئن قلبي بقوة حجتى واذا قيل لي أنت عايتت أقول نعم أوليطمئن قلبي بأبي خليل لك فظهر أن سؤال ابراهيم
لم يكن شكابل من قبيل زيادة العلم بالعيان فان العيان يشهد من المعرفة والطمأنينة ما لا يفيد الاستدلال وعن
الشافعي في معنى الحديث الشك يستحيل في حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك متطرقا الى الانبياء عليهم

الصلاة والسلام لكنت الاحق به من ابراهيم وقد علمت أن ابراهيم لم يشك فاذا لم أشك انا ولم أرتب في القدرة
 على الاحياء قابر ابراهيم أولى بذلك وقال الزركشي وذكر صاحب الامثال السائرة أن افعل تأتى في اللغة لنقى
 المعنى عن الشئتين نحو الشيطان خير من زيد أى لا خير فيهما وكن قوله تعالى أهم خير أم قوم تبع أى لا خير
 في الفريقين وعلى هذا فحق قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعا قال وهو أحسن ما يخرج
 عليه هذا الحديث انتهى وكذا نقله في الفتح لكن عن بعض علماء العربية قال في المصاييح وهذا غير معروف
 عند المحققين (ويرحم الله لوطا) اسم اعجمي وصرف مع العجمة والعلمية لسكون وسطه (انقدس شان ياوى)
 في الشدائد (الركن شديد) الى الله تعالى وقال مجاهد الى العشرة واعلم يريد لو أراد لاوى اليها ولكنه آوى
 الى الله تعالى وقال أبو هريرة ما بعث الله نبيا الا في منعة من عشرته (ولو ابنت في السجن طول ما لبث يوسف)
 بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع (لا جبت الداعي) لا سرعت الاجابة في الخروج من السجن ولما قدمت
 طلب البراءة قال محبي السنة وصف صلى الله عليه وسلم يوسف بالاثانة والصبوح حيث لم يبادر الى الخروج حين
 جاءه رسول الملك فعلم المذنب حين يعنى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة
 اللاتي قطعن ايدهن أراد أن يتسم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه
 عليه الصلاة والسلام كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبريا ولا يضع
 رقيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ولا ويكسبه اجلا لا وقد راى انتهى * وهذا الحديث
 اخرج به أيضا في التفسير ومسلم في الايمان وفي الفضائل وابن ماجه في الفتن * (باب قول الله تعالى واذكر
 في الكتاب) في القرآن (اسماعيل) انه كان صادق الوعد قال ابن جرير لم يعد ربه عدة الا انجزها قال ابن كثير
 يعنى ما التزم عبادة قط بنذر الا قام به او وفاها حقه وعند ابن جرير عن سهل بن عقيل أن اسماعيل وعد رجلا
 مكانا أن يأتيه خفاء ونسى الرجل فطلب به اسماعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من ههنا قال لا
 قال اني نسيت قال لم اكن لابرح حتى تأتيني فلذلك كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري بلغني انه أقام
 في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاءه وقال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا وناهيك انه وعد الصبر
 على الدبح حيث قال سجدني ان شاء الله من الصابرين فوفى به * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء
 الثقفي مولاهم الملقى قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وكسر الفارقة ابن اسماعيل الكوفي (عمر بن عبد بن أبي
 عبيد) بنضم العين مصغرا مولى سلمة بن الأكوع (عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه) أنه (قال مزيل بن
 ولا بن ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم على سر) عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة (من اسلم) القبيلة المعروفة
 حال كونهم (ينتصرون) بالاضاد المعجمة يترامون على سبيل المسابقة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا
 بني اسماعيل) يابني اسماعيل بن ابراهيم الخليل (فان اباكم) اسماعيل وأطلق عليه أبا جبار لانه جدتهم الاعد
 (كان راميا واما مع بنى فلان) يعنى ابن الادرع كافي حديث أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه واسمه شحج
 كافي الطبراني ولا بن ذر ارموا واما مع بنى فلان وله عن الجوى والمستمل مع ابن فلان (قال قاسم بن احدا الصريقي
 بايدهم) عن الرمي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله رمى وأنت معهم قال)
 ولا بن الوقت فقال (ارموا وانا) بالواو (معكم كلكم) بجز اللام تأكيذا للضمير المجرور * وهذا الحديث سبق
 في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد * (باب قصة اسحاق بن ابراهيم عليه السلام) ولا بن ذر قصة
 اسحاق بن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم باسقاط الباب ورفع قصة ولم يقل وسلم (فيه) أى في الباب (ابن عمر
 وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وكأنه يشير بحديث الاول الى الا ترى ان شاء الله تعالى في قصة
 يوسف وبالثاني الى الحديث المذكور في الباب الا حق كذا قرره في الفتح ثم قال وأغرب ابن التين فقال لم يقف
 البخاري على سنده فارس له وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني قوله فيه أى في الباب
 حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحاق بن ابراهيم عليه السلام فأشار البخاري اليه اجالا ولم يذكره بعينه
 لانه لم يكن على شرطه انتهى قال وليس الامر كذلك لما بينته ونعقبه العيني فقال هذه مناقشة باردة لان كل من
 له أدب يفهم أن ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وكلامهما أوجه من كلامه المشغل على
 التردد في قوله كأنه يشير الخ فليحظر المتأمل الخاذاق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل يجد لما ذكره
 من الاشارة اليه وجهها قريبا أو بعيدا وأجاب الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض بانه لما أورد في آخر قصة

يوسف حديث ابن عمر الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وكان
معناه أن من جملة قصته أنه من جملة أنبياء الله وأن النبي صلى الله عليه وسلم سوى بينه وبين من ذكر من آباءه
في صفة الكريم فأشار إلى ذلك في قصة والده للتسوية المذكورة وأما حديث أبي هريرة الذي في الباب الذي
يليه فإنه يستعمل على ما تضمنه حديث ابن عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه وإعماقال في حق
ابن التين أن كلامه يقتضي أنه ما فهم مقصد البخاري لانه ادعى وجود حديث يعلق بقصة اسحاق بن ابراهيم
وجده البخاري ولم يقف على سنده فذكره من سلا وليست هذه طريقة البخاري أنه يعتمد على حديث لم يقف
على اسناده وأما الكرماني فتقوله أقرب من قول ابن التين لانه يقتضي اثبات وجود الحديث بسنده ومنه
لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك علقه ولكنه لم يطرد ذلك من صنيعة لانه لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن
بشرطه بل تارة يكون بشرطه ويكون قد ذكره في مكان آخر وتارة لا يوجد إلا معلقا وإن كان بشرطه وتارة
لا يكون على شرطه انتهى * هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت) أم هي
المنقطعة والمنقطعة تقدر بيل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدروها بيل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شيء
إلى شيء لا ابطال له ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيقول معناه إلى النبي أي بل كنتم شهداء يعني
لم تكونوا حاضرين إذ حضر يعقوب الموت وقال ابنه ما قال فلم تدعوا اليهودية عليه أو متصلة بمحذوف تقديره
اكنتم غائبين أم كنتم شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين أي ما شاهدتم ذلك وإعماقتموه من الوحى وقوله
إذ حضر منصوب بشهداء على أنه طرف لا مفعول به أي شهداء وقت حضور الموت إياه وحضور الموت كناية
عن حضور أسبابه ومقدماته (إذ قال ابنه الآية) ادبدل من الأولى أو ظرف للحضر قال عطاء إن الله لم يقبض
نبياً حتى يخبره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب قال أنظرني حتى أسأل ولدى وأوصيهم ففعل ذلك به وجعل ولده
وولد ولده وقال لهم قد حضر أجلي فأتعبدون من بعدى قالوا نعبدا الهك واله آباءك ابراهيم واسماعيل واسحاق
والعرب تجعل الم أباً كما تسمى الخالة أما قال القفال وقيل انه قدّم ذكر اسماعيل على اسحاق لان اسماعيل
كان اسق من اسحاق وقوله إذ قال ابنه الخ ثابت لا يذرسا قط لغيره وقالوا بعد قوله إذ حضر يعقوب الموت
إلى قوله ونحن له مسلمون أي مدعونون مخلصون * وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه أنه (سمع
المعتمر بن سليمان بن طرخان (عن عبيد الله) بضم العين مصغراً ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن سعيد بن أبي سعيد السدي عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من أكرم
الناس) عند الله (قال) عليه الصلاة والسلام (أكرمهم اتقاهم) أي أشدهم لله تقوى (قالوا يا نبي الله ليس عن
هذا نسالك قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله) يعقوب (ابن نبي الله) اسحاق (ابن خليل الله)
ابراهيم والمراد انهم أكرم الناس أصلاً لانهم سلسلة النبوّة (قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن) ولا يذرف عن
(معادن العرب) أي أصولها التي ينبسبون إليها (تسألوني) ولا يذرف عن بني نونين فتحتية (قالوا نعم قال
نخياركم في الجاهلية خياركم) بالكاف فيهما (في الاسلام إذا فقهوا) بضم القاف ولا يذرف عنوا بكسر هاء وفيه
فضل الفقه وأنه يرفع صاحبه على من نسبته أعلى منه * وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى واتخذ الله
ابراهيم خليلاً * هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه قوله تعالى في سورة النمل (ولو طأ) نصب عطفاً على صالحاً أي
وأرسلنا لوطاً وأعطفنا على الذين آمنوا أي وأنجيئنا لوطاً وأباز كرمضرة (إذ قال) بدل على إذ كرو ظرف على
أرسلنا قال الطيبي ولا يجوز أن يكون بدلاً لا يستقيم أرسلنا وقت قوله (لقومه اتأتون الفاحشة) الذلة
القبيحة والاستفهام انكارى (وانتم تبصرون) جملة حالبة من فاعل تأتون أو من الفاحشة والعائد محذوف
أي وأنتم تبصرونها لستم عما جاهلين بها واقتراف الشائع من العالم بقبحها أقبح وقيل يرى بعضكم بعضا
وكانوا لا يستترون عتوهم (انكم لتأتون الرجال شهوة) مفعول من أجله ويبان لا تباينهم الفاحشة
(من دون النساء) اللاتي خلقن لذلك (بل انتم قوم تجهلون) عاقبة المعصية أو موضع قضاء الشهوة وقول
الزمخشري فان قلت فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل أنتم قوم تجهلون فكيف يكونون علماء جهلاء فالجواب
تفعلون فعل الجاهلين بأنها فاحشة مع علمكم بذلك تعقبه الطيبي فقال هذا الجواب غير مرضى تأباه كلمة
الاضراب بل انه تعالى لما انكر عليهم فعلهم على الاجمال وسماه فاحشة وقبده بالجمال المقترنة بلهجة الاشكال

تتبعها لانكار بقوله وانتم تبصرون أراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة متصلا وصريح بذكر الرجال محلي بلام الجنس مشيرابه الى أن الرجولية منافية لهذه الحالة وقيد بالشهوة التي هي أخس احوال البهيمة وقد تقر عند ذوى البصائر أن اتيان النساء مجرد الشهوة مسترذل فكيف بالرجال ونسب اليه من دون النساء وأذن بأن ذلك ظلم فاحش ووضع للشيء في غير موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله بل أنتم قوم تجهلون أى كيف يقال لمن يرتكب هذه الشناعة وانتم تعلمون فأولى حرف الاضراب ضمير اسم وجعلهم قوما جاهلين والتفت في تجهلون موبخا معايراتهسى ولما بين تعالى جهلهم بين انهم أجابوا بما لا يصلح أن يكون جوابا فقال (فما كان جواب قومه) خبر مقدم (الأن قالوا) في موضع الاسم (اخرجوا آل لوط من قريتهم) انهم اناس يطهرون أى يتزهدون عن افعالنا التي هي اتيان اديار الرجال قالوه تم كما واستترأء (فانجيئنا واهله الا امرأته قد رناها) قضينا عليها وجعلناها بتقديرنا (من الغابرين) من الباقيين في العذاب (وامطرنا عليهم مطرا) وهو الحجارة (فساء) فبئس (مطر المندرين) أى مطرهم فالخصوص بالذم محذوف وستط لابي ذر قوله وانتم تبصرون الخ وأمطرنا عليهم مطرا وقال بعد قوله أنأتون الفاحشة الى قوله فساء مطر المندرين * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان) أى انه كان (أبأوى الى ركن شديد) الى الله تعالى وسبق هذا الحديث في باب قوله عز وجل ونبتهم عن ضيف ابراهيم * هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (فلما جاء آل لوط المرسلون) أى الملائكة المرسلون من عند الله بعذاب قوم مجرمين ولم يعرفوهم انهم ملائكة (قال) اهل لوط (انكم قوم مسكرون) لأنهم لما هجموا عليه استنكروهم وخاف من دخولهم لاجل شريئ وصلونه اليه (بركنه) في قوله تعالى وفي موسى اذ أرسلناه الى فرعون بسلاطن مبين فتولى بركنه أى أدبر عن الايمان (بن معه) من قومه (لأنهم قوته) التى كان يتقوى بها كالركن الذى يتقوى به البنيان كقوله تعالى أوأوى الى ركن شديد وذكره المؤلف هنا استطراد القولة في قصة لوط أوأوى الى ركن شديد (تركنوا) في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا أى لا (تلبوا) وذكرها استطراد أيضا (فانكروهم ونكروهم واستنكروهم واحد) في المعنى وهذا قول أبى عبدة في قوله تعالى فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكروهم واعترض هذا بأن الانكار من ابراهيم غير الانكار من لوط لان ابراهيم أنكرهم لما لم يأكلوا ولوط أنكرهم لما لم يبالوا بجنى قومه اليهم فلا وجه لذكر هذا هنا (يهرعون) في قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه أى (يسرعون دابر) أى (آخر) ير بد قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر أن دابر هؤلاء مقطوع أى آخرهم مقطوع مستأصل (صيحة) في قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة معناه (هلكة) ولا وجه لا يراده هنا (للمتوسمين) قال الضحاك (لناظرين) وقال مجاهد (للمتفرسين) (ابن بيل) قال أبو عبدة أى (لبطريق) * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا ابو احمد) محمد بن عبد الله الزبيري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابى اسحاق) عمرو السبيعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) أنه (قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر) بالبدال المهملة والاصل مذتكر فابدلت التاء دال المهملة ثم ابدلت المجهمة مهملة لمقاربة هاء ثم ادغم وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت في الفرع وأصله لابي ذر عن الجوى والمستمل وقال الحافظ ابن حجر هذه التفاسير وقعت في رواية المستمل وحده * (باب) قول الله تعالى والى ثود) قبيلة من العرب سموها باسم ابيهم الا كبر ثود بن غاثر بن ارم بن سام وقيل سمو القلة ماثم من التمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الجربين الحجاز والشام الى وادى القرى (اخاهم صالحا) هو ابن عبيد بن ماشج بن عبيد بن جادر بن ثود (كذب اصحاب الجربا الجربا) وثبت لابي ذر لفظ الجربا الثاني (موضع ثود) قوم صالح وهو بين المدينة والشام (وأما حرف حجر) فعناه (حرام وكل) شئ (ممنوع فهو حجر محجور) أى حرام محرم (والحجر كل بناء بنيت) بناء الخطاب في آخره ولا يذرتبنيه بها في قوله (وما حجرت عليه من الارض) بتخفيف الجيم (فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت) الحرام وهو الحائط المستدير الى جانبه (حجرا كانه مشتق من محطوم) أى مكسور وكان الحطيم سمي به لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسرا بنراجه منها (مثل قتيل من مقتول ويقال) ولا يذرى الوقت ويقول (لأننى من الخيل الجربا) بلاها وجمعه حجورة باثباتها ولا يذرى الوقت وذر ابن عساكر حجر بالتكثير متونا (ويقال للعقل حجر) قال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر أى عقل لمنعه

صاحبه من الوقوع في المكارة (و) يقال له أيضا (حجي) بكسر الحاء وفتح الجيم منقولة مخففة (واما حجر اليمامة) بفتح الحاء (فهو منزل) ثمود ولا بي ذرفهوا المنزل * وبه قال (حدثنا الحميدي) (عبد الله بن الزبير قال) (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) (عروة بن الزبير) (عن عبد الله بن زمعة) بفتح الميم وسكونها الاسدي أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) يخطب (وذكر) قصة قدار (الذي عقر الناقة) ناقة صالح وذلك أن ثمود بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا أعمارا طوالا لأن في بها الابنية فاحتوا البيوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة فعمتوا وأفسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من أشرفهم فأنذرهم فسألوه آية فقال آية آية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيد نأقده عوالهك وندعوا لهتنا فن استجب له اتبع فخرج معهم فدعوا أصنامهم فلم نجبهم ثم أشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة سوداء حالكة ذات عرف وناصية ووبر وقيل قال ناقة ذات ألوان من أحمر ناصع وأصفر فاقع وأسود حالك وأبيض يبق نظرها كالبرق الخاطف رغاؤها كالرعد القاصف طولها مائة ذراع وعرضها كذلك ذات شروع أربعة تحلب منها ماء وعسلا وابتنا وخر الهاتين على صفتها حنينها بتوحيد الهن والاقرار ينبؤ تلك فان فعات صدقناك فأخذ عليهم صالح مواثيقهم اثن فعلت ذلك لتؤمنن به فتألو انهم فصلي ودعاربهم فتخضت الصخرة تخض التوج بولدها فانصدعت عن ناقة كما وصفوا وهم ينظرون ثم تجت ولدا مثلها في العظم فأتى به جندع في جماعة ومنع الباقي من الايمان دو اب بن عمرو والحياب صاحب أوثانهم ورباب ابن كاهنهم فكثت الناقة مع ولدها ترى الشجر وترد الماء غبارا ترفع رأسها من البئر حتى تشرب كل ما فيها ثم تنفج فيحلبون ما شاؤا حتى تمتلئ أو انهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي فترب منها النعامهم الى بطنه وتشتوي بطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم فأجمعوا على عقرها (فقال) صلى الله عليه وسلم (فأتدب لها) كذا في الفرع بالقاء فيها وفي الوينية قال اتدب لها بغير قاء فيهم - ما اى أجاب الى عقرها لما دعى له (رجل) منهم (دوعزومعة) بفتح الميم والنون وتسكن قو (في قو) ولا بي ذرعن الجوى في قومه بدل قوله في قو (كأبي زمعة) الاسود بن المطالب بن أسد بن عبد العزى وهو جد عبد الله بن زمعة بن الاسود راوى الحديث ومات الاسود كافرا وكان ذا عزة ومنعة في قومه كعاقرا الناقة وكان عاقرا الناقة فيما قاله السهيلي ولد زنا أحمر أشقر أزرق قصيرا يضرب به المثل في الشؤم فعقرها واقتسموا الجها فارقى سقمها جبلا فرغا ثلاثا فتقال صالح لهم أدركوا الفصيل عسى أن يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه اذا انجبت الصخرة بعد رغاؤه فدخلها فقال لهم صالح تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محجرة واليوم الثالث مسودة ثم يصحبكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا أن يقتلوه فأنجاه الله تعالى الى ارض فلسطين ولما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا بالانطاع فأتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا * وحدث الباب أخرجه أيضا في التفسير والادب والنكاح ومسلم في صفة النار والترمذي في التفسير وكذا النسائي وابن ماجه في النكاح * وبه قال (حدثنا محمد بن مسكين) اليمامي (ابو الحسن) الحزاني سكن البصرة قال (حدثنا يحيى بن حسان بن حيان) بفتح الحاء المهملة والتخية المشددة (ابوزكريا) التنيسي قال (حدثنا سليمان) بن بلال التيمي مولا هم المدني (عن عبد الله ابن دينار) العدوي مولا هم المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر) منازل ثمود (في غزوة تبوك امرهم) اى أمر اصحابه (أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجمنا منها واستقينا فامرهم) عليه الصلاة والسلام (أن يطرحوها ذلك العجيين) المعجون بعمائمها (ويهربوا) بضم الياء وسكون الهاء أى يريقوا (ذلك الماء) خوفا أن يورثهم شره قسوة في قلوبهم أو ضررا في ابدانهم (ويروى) ولا بي ذرقا ويروى (عن سبرة بن معبد) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني فيما وصله الطبراني وأبو نعيم (و) عن (أبي الشموس) بفتح الشين المعجمة وضم الميم وبعد الو او سين مهملة البلوى بفتح الموحدة واللام لا يعرف اسمه فيما وصله الطبراني وابن منده (ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالقاء الطعام وقال ابو ذر) جندب بن جنادة فيما وصله البزار في مسنده (عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتجن) عجينه (بائه) أن يلقيه * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) أبو اسحاق القرشي الحزاعي المدني قال (حدثنا انس بن عياض) المدني الليثي (عن عبيد الله) بضم العين

ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما احببه
 ان الناس) أي الصحابة رضي الله عنهم (زلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود) بين المدينة والشام
 (الحجر) نصب بدلا من ارض (فاستقوا) بالقضاء ولا بوى ذرو الوقت واستقوا (من بئرها) يسكون الهمة
 ولا بى ذر من آبارها سبهم مزة مفتوحة مدوة على الجمع (واعجبوا به) بالماء المأخوذ منها (فأمرهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يهرقوا) بالهاء الساكنة أي يريقوا (ما استقوا من بئرها) بالافراد ولا بى ذر من يارها
 بالجمع (وأن يعلموا الابل الهجين) المعجون بعامها والمراد بالطرح المذكور في السابق ترك الاكل فلا تغارض بين
 الحديثين (وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كان) وللشمهني التي كانت (تردها الناقة تابعه) أي تابع
 عبد الله (اسامة) بن زيد بن حارثة اللائي (عن نافع) عن ابن عمر على قوله وأمرهم أن يستقوا من البئر التي
 كانت تردها ناقة صالح وهذه المتابعة وصلها ابن المقرئ وفي الحديث كراهة الاستقاء من آبار ثمود وهل هي
 للتحريم أو للتنزيه وعلى الاول هل يمنع صحة التطهر بذلك الماء والظاهر أنه لا يمنع * والحديث أخرجه مسلم أيضا
 * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (محمد) هو ابن مقاتل قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن معمر)
 بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد
 (سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن ابيه) في اليونينية ملحق بين السطور رضي الله عنهم (ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لما مر بالبحر) ديار ثمود (قال) ان معه (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم) شامل لما نزل ثمود
 وغيرهم عن في معناتهم من سائر الامم الذين نزل بهم العذاب وثبت قوله انفسهم لا بى ذر عن الكشمهني (الا أن
 تكونوا باكين أن يصيبكم) أي مخافة الاصابة كقولك لا تضرب الاسد أن يفترسك وأن مصدرية وهذا التقدير
 عند البصريين أو التقدير كما عند الكوفيين لا يصيبكم (ما اصابهم) أي من العذاب والبصريون لا يجوزون
 الاضمار في الثاني (ثم تسع) أي تستر عليه الصلاة والسلام (بردائه وهو على الرحل) أي رجل البعير وهو أصغر
 من القتب * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغاري والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر
 حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي وسقط لغير أبي ذر ابن محمد قال (حدثنا وهب) بفتح الواو وسكون الهاء قال
 (حدثنا أبي) جرير بن حازم البصري قال (سمعت يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
 (عن سالم ان) اباه (ابن عمر) رضي الله عنهم (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين
 ظلموا انفسهم) ثمود أو غيرهم (الا أن تكونوا باكين) حذرا (أن يصيبكم مثل ما اصابهم) وسقط مثل لا بى ذر
 والحديث أخرجه مسلم آخر كتابه * هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (ام كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت)
 ثبت الباب وسباق هذه الآية هنا في غير رواية الكشمهني في الفرع وأصله وقد ذكرها المؤلف قبل ثلاثة ابواب
 وسبق تفسيرها ثم وصوب في الفتح أن حديثها لو حديث الباب التالي كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا) صاحب
 ابن منصور (الكوفي) المروزي الحافظ أبو يعقوب قال (اخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا
 عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن دينار (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم) في اليونينية علامة السقوط على ابن الكريم الاخيرة (يوسف
 ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام) ولطبراني بأسناد ضعيف عن ابن عباس قيل يا رسول الله من
 السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في امتك سيدة قال رجل أعطى مالا حلالا ورزق سماعة نقله صاحب
 الفتح * وحديث الباب سبق ويأتي في الباب التالي والتفسير ان شاء الله تعالى * (باب قول الله تعالى لقد كان
 في يوسف واخوته) أي في قصتهم (آيات) علامات على قدرته تعالى أو على نبوتك (للسائلين) لمن سأل عن قصتهم
 أو علة لامعتبرين فانها تشغل على رؤيا يوسف وما حقق الله منها وعلى صبر يوسف عن قضاء الشهوة وعلى الرق والسجن
 وما آل اليه أمره من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل اليه أمره من الوصول الى المراد ووصفها الله تعالى
 بانها أحسن القصص اذ ليس في القصص غيرها ما فيها من العبر والحكم مع اشتغالها على ذكر الانبياء والصالحين
 وسير الملوك والمماليك والتجار والنساء وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشر
 وتدبير المعاش وجل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما * وبه قال (حدثني)
 بالافراد ولا بى ذر حدثنا (عبيد بن اسماعيل) بضم العين من غير اضافة لشيء وكان اسمه عبد الله الهباري

الكوفي (عن أبي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن أبي سعيد) كيسان المقبري (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس) عند الله (قال) أكرمهم (اتقاهم لله) عز وجل أي أشدهم لله تقوى (قالوا ليس عن هذا نسألك قال) فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله (يعقوب) ابن نبي الله (اسحاق) ابن خليل الله (إبراهيم) قال في الكواكب واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة انبياء متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان (قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب) أي أصولها التي يتسبون اليها (تسألوني) ولا يذرتسألوني بنو نبي (الناس معادن) زاد الطبا السبي وغيره في حديث في الخير والشر والعسكري كعادن الذهب والنضة (خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) بضم القاف وكسر ها كما مر فيجتمع لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق في باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا ما في ذلك فليراجع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرا خبرنا (محمد بن سلام) البكندى وثبت ابن سلام لا يذرا قال (اخبارنا) ولا يذرا خبرني بالافراد (عبدة) بن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث * وبه قال (حدثنا بدل بن الحبر) بفتح الموحدة والذال المهملة آخره لام والمجبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن منبر اليربوعي قال (اخبارنا) بن الحجاج (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف أنه (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها) في مرض موته (مرى) بوزن كلى من غير همز (أبا بكر) الصديق (يصل بالناس) الظهر أو العصر والعشاء (قالت انه رجل اسيف) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء أي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء (متى يقيم مقامك) جرم بحذف الواو بمعنى الشريطة ولا يذرعن الكشميين متى يقوم بأثباتها ووجهه ابن مالك بانها اهللت حملا على اذا علمت اذا حملا على متى في قوله اذا اخذت ما مضى جعلا تكبرا اربعا وثلاثين والمعنى متى ما يقيم مقامك في الامامة (رق) قلبه فلا يسمع الناس (فعاد) عليه الصلاة والسلام الى قوله مرى أبا بكر الصديق يصل بالناس (فعادت) عائشة الى قولها انه رجل أسيف (قال شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (فقال) عليه الصلاة والسلام (في الثالثة والرابعة) بالشك من الراوى (انكنت) بلفظ الجمع على ارادة الجنس وكان الاصل أن يقول انك بلفظ المفردة (صواحب يوسف) تظهرن خلاف ما تبطن كهن وكان غرض عائشة أن لا تطير الناس بوقوف ايها مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاظهار زليخا اكرام النسوة بالضيافة ومقصودها أن ينظرن الى حسن يوسف ليعذرنها في محبته (مروا) بصيغة الجمع ولا يذري مرى (أبا بكر) الحديث وساقه هذا مختصرا وسبق بتمامه في أبواب الامامة من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا الربيع) ولا يذري ربيع (بن يحيى) الاثناني بضم الهمزة وسكون المعجمة (البصري) سقط البصري لا يذري وفي نسخة الصغاني حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة حدثنا زائدة وفي حاشية اليونينية وقع في أصل السماع حدثنا النضر وهو غلط وتصحيف من البصري حقق ذلك من أصول الحفاظ أبي ذر والاصيلي وأبي القاسم الدمشقي وأصل أبي صادق مرشد وغير ذلك من الاصول قال (حدثنا زائدة) بن قدامة النقي أبو الصلت الكوفي (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم مصغرا ابن سويد اللخمي حليف بني عدى الكوفي الفرسي بفتح الفاء والراء بعدها سين مهملة نسبة الى فرس له سابق (عن أبي بردة) بضم الموحدة عامر (بن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (عن أبيه) أنه (قال مرس النبي صلى الله عليه وسلم) مرضه الذي توفي فيه وحضرت الصلاة (فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت ان) ولا يذري فقالت عائشة ان (أبا بكر رجل) زاد أبو ذر كذا يعني رجل أسيف (فقال) عليه الصلاة والسلام (مثله) مروا أبا بكر فليصل بالناس (فقال مثله) انه رجل أسيف (فقال مروا) ولا يذري مروا أبا بكر أي فليصل بالناس (فانكنت صواحب يوسف) عبر بالجمع في انكنت والمراد عائشة وفي قوله صواحب والمراد زليخا (فأم أبو بكر) بالناس (في حياة رسول الله) ولا يذري في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم فقال) بالفاء ولا يذري قال (حسين) هو ابن علي (الجعني) (عن زائدة) بن قدامة (رجل رقيق) وهذا واصله المؤلف في الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان)

الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يدعو لرجال من المسلمين يسميهم باسمائهم فيقول (اللهم انج) بهمزة قطع (عباس بن أبي ربيعة) أخا أبي جهل بن هشام لأمه (اللهم انج سلمة بن هشام) بفتح اللام وهو أخو أبي جهل (اللهم انج الوليد بن الوليد) المخزومي أخا خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد لابي ذر (اللهم انج المستضعفين من المؤمنين) من عطف العام على الخاص (اللهم اشد) بهمزة وصل (وطا نك) بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الهمزة أي بأسك وعقوبتك (علي) كفار قرين أولاد (مضر) ابن نزار بن معد بن عدنان (اللهم اجعلها) أي الوطأة أو الايام أو السنين (سبي كسني يوسف) الصديق في القحط وسقطت نون سنين للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيه وهي اجراؤه بحري جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل والمراد من هذا الحديث قوله كسني يوسف ومرفى باب يهوى بالكبير حين يسجد من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء ابن اخي جويرية) بضم الجيم مصغرا ولا يذر هو ابن أخى جويرية قال (حدثنا جويرية بن اسماء) الضبي (عن مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ان سعيد بن المسيب وأبا عبيد) بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الأزهر (أخبرنا عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يرحم الله لوطا (ابن هاربان بن أزار بن أخى ابراهيم الخليل) (أقعد كان يأوى الى ركن شديد) اشار الى قوله تعالى قال لو أن لى بكم قوة وآوى الى ركن شديد قال الطيبي وهذا تهديد ومقدمة للخطاب المزعج كما فى قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وقال البيضاوى استعظام لما قاله واستغراب لما بد منه حسبا اجهد قومه فقال آوى الى ركن شديد اذ لاركن أشد من الركن الذى كان يأوى اليه وهو عصمة الله تعالى وحفظه (ولوليت فى السجن مالت يوسف ثم اتانى الداعى لاجبته) يريد به قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله قال التوريشى رة مني عن اجاده صير يوسف وتركه الاستجبال بالخروج عن السجن مع امتداد مدة الحبس عليه وروى ابن حبان عن أبي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التى قالها اذ كرى عند ربك مالبث فى السجن وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) البكندى قال (أخبرنا ابن فضيل) محمد وجمعه غزوان الكوفي قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة من مصغرا ابن عبد الرحمن (عن شقيق) ابي وائل هو ابن سلمة وفى الفرع وأصله عن سفيان (عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه (قال سألت أم رومان) بضم الراء بنت عامر (وهى أم عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنهما وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من أم رومان لتقدم وفاتها فيكون حديثه منقطعاً وقال أبو نعيم بقيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهر اطوي لا وحيث نذ فالحديث متصل وهو الراجح وقول على بن زيد بن جده ان الراوى ان وفاة أم رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به وقول الخطيب الصواب أن يقرأ أسئت أم رومان منبذاً للمفعول مردود بقول مسروق فى المغازى حدثتني أم رومان (عما) ولا يذر عن الكشميهنى (ما قيل فيها) أى فى عائشة (ما قيل) من الافك (قالت بيها) بالميم (انامع عائشة جالستان اذ وبلت) أى دخلت (علينا امرأة من الانصار) لم تسم (وهى تقول فعل الله بفلان) مسطح بن اثانة (وفعل قالت) أم رومان (فقلت) للانصارية (لم) تقولين فعل الله بفلان وفعل (قالت انه غي ذكر الحديث) أى حديث الافك ونما بتخفيف الميم فى الفرع ونسبه فى المطالع لابي ذر وقال الحربى وغيره مشددوا كذا الحديثين يخففونه يقال نعت الحديث انبه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الفساد والنميمة قلت عيته بالتشديد (فتألت عائشة أى حديث) ناه قالت أم رومان (فاخبرتها) بقول أهل الافك (قالت فسمعه أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) أم رومان (نعم) سمعاه (نخزت) عائشة (مغشياً عليها) قامت الاو عليها حتى بناقض (ان متلبسة بارتعاد فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه) عائشة قالت أم رومان (قلت حتى خذتها من اجل حديث تحدث) بضم الفوقية والحاء المهملة منبذاً للمفعول (به) عنها (فقدت) عائشة (فقلت والله لئن حملت) لكم انى لم أفعل ما قيل (لا تصدقونى) ولا يذر لا تصدقونى (وانى اعذرت لا تعذرونى) ولا يذر لا تعذرونى (فنى ومثلكم) أى صفتى وصفتمكم (كمثل يعقوب وبنيه) حيث صبر صبر اجيلا وقال (والله المستعان على ما تصدون) أى على احتمال ما تصفونه (فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله)

عز وجل (ما نزل) في براتها (فاخبرها) النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فصالت بحمد الله لا بحمد احد) قال بعض اصحاب عبد الله بن المبارك له انا استعظم هذا القول فقال وات الحد أهله ذكره في المصاييح ولعلها تمسكت بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام لها احدى الله كما في الرواية الاخرى ففهمت منه انه امرها بافرااد الله بالحمد وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة) ابن الزبير (انه سأل عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) فقال لها (ارأيت قوله) تعالى اي اخبرني عن قوله ولا يذوق الله (حتى اذا استبأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا) بالتشديد (او كذبوا) بالتخفيف (فأتت) عائشة ايس الظن على بابه كما فهمت (بل كذبهم قومهم) بالتشديد فهو بمعنى اليقين وهو سائق كما في قوله تعالى وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه قال عروة (وقلت) لها (والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم) وفي نسخة الصغاني قد كذبوهم (وما هو بالظن فقات) عائشة رادة عليه (يا عريه) بضم العين وفتح الراء المهملة وتشديد المشاة التحتية تصغير عروة وأصله يا عريوة اجتمعت الياء والواو وسبق الاول بسكون فقلبو والواو ياء وادغموا الاول في الثاني وليس التصغير هنا للتحقير (لقد استيقنوا بذلك قلت فلعلمها او كذبوا) قالت معاذ الله لم تكن الرسل تطن دلت اي اخلاف الوعد (بربها) واما هذه الآية فأتت (فالمراد من الطائفتين فيها) هم اتباع الرسل الذين آمنوا برهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل (وطال عليهم البلاء واستأخروهم النصر حتى اذا استبأست) اي الرسل (عن كذبهم من قومهم وظنوا ان أتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله) وظاهر هذا أن عائشة أنكرت قراءة التخفيف بناء على أن النصير للرسل ولعلمها لم تبلغها فقد ثبتت في قراءة الكوفيين ووجهت بأن النصير في وظنوا عائد على المرسل اليهم تقدمهم في قوله تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولان الرسل تستدعي مرسل اليه أي وظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوهم بالادعوى والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل أي وظنوا أن الرسل قد كذبوا وأخلفوا فيما وعدوهم من النصر وخطا الامر عليهم قال في الانوار كالكشف وماروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم أخلفوا واما وعدهم من النصر ان صح فقد أراد بالظن ما بهجس في القلب على طريق الوسوسة انتهى وهذا فيه شيء فانه لا يجوز أن يقال اراد بالظن ما بهجس في القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون منه * وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في التفسير (قال ابو عبد الله) البخاري (استبأسوا) وزنه (افتملوا من يئست) وللاصيلي استفعلوا بالسين والتاء الفوقية وهو الصواب واستفعل هنا بمعنى فعل المجرد يقال يئس واستبأس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستحضر والسين والتاء زيدتا للمبالغة (منه) أي (من يوسف) وعند ابن أبي حاتم من طريق ابن اسحاق فلما استبأسوا أي لما حصل لهم اليأس من يوسف انتهى أي أبسوا منه أن يجيبهم الى ما سألوها وقال أبو عبيدة استبأسوا استيقنوا أن الاخ لا يرد اليهم (لا تبأسوا من روح الله معناه الرجاء) ولا يذوق من الرجاء وقال ابن عباس من رحمة الله وعن قتادة فضل الله وقرئ من روح الله بضم الراء قال ابن عطية كأن معنى هذه القراءة لا تبأسوا من حي معه روح الله الذي وهبه فان من بقي روحه يرجى ومن هذا قول الشاعر وفي غير من قد وارت الارض فاطمع وقرأ عبد الله من فضل الله وأبى من رحمة الله تفسيره لا تلاوة قال ابن عباس المؤمن من الله على خير يرجوه في البلاء ويحمده في الرخاء * وبه قال (اخبرني) بالافراد ولا يذوق (عبد) ثنا (عبد) بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله أبو سهل الصفار الخزاعي البصري قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث البصري (عن عبد الرحمن عن ابيه) عبد الله بن دينار (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي) وفي اليونانية عن النبي (صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف) (ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم) الخليل نبي ابن نبي ابن نبي (عليهم السلام) وهذا الحديث قدم في باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت * (باب قول الله تعالى وايوب) اي واذا ذكر أيوب (ادناى ربه اي) أي بأننى (مسنى الضمر) المرض في بدنى (وانت ارحم الراحمين) الطيف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر به بغاية الرحمة واكتفى بذلك عن غرض الطلب وكان روميا من ولد عيص بن اسحاق استبأه الله وكثر أهله وماله فابلاه الله بهلاك أولاده بهدم بيت عليهم وذهب أمواله والمرضى في سنة

١٤٠٠
١٤٠١
١٤٠٢
١٤٠٣
١٤٠٤
١٤٠٥
١٤٠٦
١٤٠٧
١٤٠٨
١٤٠٩
١٤١٠
١٤١١
١٤١٢
١٤١٣
١٤١٤
١٤١٥
١٤١٦
١٤١٧
١٤١٨
١٤١٩
١٤٢٠
١٤٢١
١٤٢٢
١٤٢٣
١٤٢٤
١٤٢٥
١٤٢٦
١٤٢٧
١٤٢٨
١٤٢٩
١٤٣٠
١٤٣١
١٤٣٢
١٤٣٣
١٤٣٤
١٤٣٥
١٤٣٦
١٤٣٧
١٤٣٨
١٤٣٩
١٤٤٠
١٤٤١
١٤٤٢
١٤٤٣
١٤٤٤
١٤٤٥
١٤٤٦
١٤٤٧
١٤٤٨
١٤٤٩
١٤٥٠
١٤٥١
١٤٥٢
١٤٥٣
١٤٥٤
١٤٥٥
١٤٥٦
١٤٥٧
١٤٥٨
١٤٥٩
١٤٦٠
١٤٦١
١٤٦٢
١٤٦٣
١٤٦٤
١٤٦٥
١٤٦٦
١٤٦٧
١٤٦٨
١٤٦٩
١٤٧٠
١٤٧١
١٤٧٢
١٤٧٣
١٤٧٤
١٤٧٥
١٤٧٦
١٤٧٧
١٤٧٨
١٤٧٩
١٤٨٠
١٤٨١
١٤٨٢
١٤٨٣
١٤٨٤
١٤٨٥
١٤٨٦
١٤٨٧
١٤٨٨
١٤٨٩
١٤٩٠
١٤٩١
١٤٩٢
١٤٩٣
١٤٩٤
١٤٩٥
١٤٩٦
١٤٩٧
١٤٩٨
١٤٩٩
١٥٠٠

فخرج من قرنه الى قدمه فأكبل مثل البسات الغنم في سائر بدنه ولم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه يذكربها الله عز وجل حتى وقعت فيه حكة لا يملكها فكان يحكها باظفاره حتى سقطت كلها ثم حك بالمسوح الخشن حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشن حتى تقطع لحمه وتساقط حتى لم يبق الا العظام والعصب وتغيروا ثنتين فاخرجوه أهل القرية وجعلوه على كاسة ورفضه الناس كلهم الا امرأته رجسة بنت افرائيم بن يوسف فكانت تصلح أموره وتختلف اليه بما يصلحه وهو في كل ذلك صابر بحمد الله ويحسن الثناء عليه ولذا كان عبرة للصابرين وذكري للعابدين ومكث في ذلك ثمانى عشرة أو ثلاث عشرة سنة أو سبعاً وسبعة أشهر وسبع ساعات وروى ان امرأته قالت له يومالودعوت الله فقال كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال استحي من الله أن ادعوه وما بلغت مدة بلائى مدة رخائى وسقط لابي ذرقوله انى مسنى الضر الخ وقال بعد قوله اذ نادى ربه الآية (اركض) أى (اضرب) برجلك الارض فضرهم فاقبعت عينى فاعتسل منها فرجع صحيحاً (بركضون) أى (يعدون) بفتح الباء وسكون العين المهملة * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا بى ذرحه ثنا (عبد الله بن محمد الجعفي) المسندى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه الصنعاني (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (ايوب يغتسل) حال كونه (عرباً ناخراً) سقط (عليه رجل جراد) بكسر الراء وسكون الجيم أى جماعة من جراد (من ذهب فجعل) أى أيوب (يحكى) بجاء مهملة ساكنة فتمثلة مكسورة يأخذ بيديه جميعاً ويرمى (في ثوبه) من ذلك الجراد (فنادى) ولا بى ذروا الا صليل فناداه (ربه) عز وجل (يا ايوب) يحتمل أن يكون كلى كوسى أو بواسطة الملك (الم) كن اغنيك عما ترى (من الجراد) قال بلى يارب اغنيتنى (ولكن لاغنى لى) بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين على أن لا انفى الجنس ولى باللام ولا بى ذر لاغنى لى (عن بركتك) عن خيرك وعند ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافى الله ايوب أمطر عليه جراد من ذهب فجعل يأخديه ويجهده في ثوبه قال فتبيل له يا أيوب أما تشبع قال يارب ومن ينسج من رحمتك * وحديث الباب سبق في باب من اغتسل عربياً من كتاب الطهارة * هذا (باب) بالتسوين (قول الله) تعالى سقط لفظ باب لا بى ذروا ثبات له ما بعده (واذ كرى الكتاب) القرآن (موسى) هو ابن عمران بن قهاث بن لاوى بن يعقوب (انه كان مخلصاً) موحداً اخلص في عبادة من الشرك والرياء قال الثوري عن عبد العزيز بن ربيع عن أبي امامة قال الحواريون ياروح الله أخبرنا عن الخاص لله قال الذى يعمل لله لا يجب أن يحمد الله الناس (وكان رسولاً نبياً) أرسله الله تعالى الى قومه فأنبأهم عنه (وبادىناه من جانب الطور الايمن) صفة قيل للطور وقيل للجانب وقيل لموسى أى من ناحية موسى والطور جبل بين مصر ومدين (وقربناه) تقريب تشريف (نجياً) مناجيا حال من أحد الضميرين وهو معنى قوله (كلمه) وعند ابن جرير عن ابن عباس وقربناه نجياً قال ادنى حتى سمع صريف القلم انتهى وصريف القلم صوت جريانه بما يتنبه من افضية الله ووحيه وما ينسخه من اللوح المحفوظ وقال ابن كثير صريف القلم بكتابة التوراة وقال السدى وقربناه نجياً قال أدخل في السماء فكلم (وهبنا له من رحمتنا) من أجل سبق رحمتنا وتقدير تخصيصه بالمواهب الدينية والدينية (أخاه) أى موازرتة اجابة لدعوته حيث قال واجعل لى وزيراً من أهلى فانه كان اسق من موسى فن ابتداءية أو المعنى ووهبنا له بعض رحمتنا قال في فتوح الغيب وهو الوجه لما فيه من التنبيه على سعة رحمة الله تعالى فان الانبياء مع جلالهم ورفعة منزلاتهم منحوا بعضاً منها وأخاه مفعول أو بدل بعض من كل لان موازرتة بأخيه بعض المذكورات (هارون) عطف بيان له (نبياً) حال منه (يقال للواحد والاثنتين) وسقط قوله وكان رسولا الى آخر قوله نبياً الا قوله كلمه لا بى ذروا قال بعد قوله مخلصاً الى قوله نبياً وزاد المستمل بعد هذا كلمه يعنى نجياً يقال للواحد والاثنتين (والجميع) وزاد الكشميهنى بعد قوله يقال للواحد والاثنتين والجميع نجى (ويقال خلاصوا) نجياً أى (اعتزلوا نجياً) سقط لفظ نجياً لا بى ذر (والجميع النجى) يريد أن النجى اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعه النجى (يتناجون تلقف) في سورة الاعراف قال أبو عبيدة أى (تلقف) بفتح التاء واللام والقاف المشددة * هذا (باب) بالتسوين (وقال رجل مؤمن من آل فرعون) من اقاربه قبطى اسمه شمعان بالسين المعجمة (يكتم ايمانه الى من هو مسرف) في شركه وعصيانه (كذاب) على الله وفيه اشارة الى الرمز والتعريض بعلو شأن موسى يعنى

قوله قهاث بن لاوى هذا هو الحق دون ما طبع أولاً
اد قاله نصر

ان الله تعالى هدى موسى الى الاتيان بالمعجزات الباهرات ومن هده لذلك لا يكون مسرفا كذا بافدل على أن موسى ليس من الكذابين أو المراد أن فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الألوهية والله لا يهدي من هذا شأنه بل يطله ويهدم أمره واغبر أبي ذر بعد قوله من آل فرعون الى قوله مسرف كذاب وسقط لابي ذر لفظ باب الخ قوله كذاب فلعن له روايتين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بنم العين ابن خالد الايلي (عن اس شهاب) الزهري انه قال (سمعت عروة) بن الزبير بن العوام (قال قالت عائشة رضى الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم) من غار حراء بعد ما جاءه جبريل بالوحي (الى حديجة) ام المؤمنين حال كونه (يرجف) يضطرب (فواده) قلبه (فانطلقت به) عليه السلام خديجة مصاحبة له بعد ما اخبرها الخبر وقوله لها لقد خشيت على نفسي وقولها له كلا والله ما يخزيك الله أبدا (الى ورقة بن نوفل) وكان رجلا تنصر في الجاهلية بعد أن ترك عبادة الاوثان وكان (يقرا الانجيل) كتاب عيسى (بالعربية) وقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك تعني النبي صلى الله عليه وسلم (فقال ورقة) للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي (ما اترى فاخبره) صلى الله عليه وسلم خبر ما راى (فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله) عز وجل (على موسى واب ادركى يومك انصرك) بالجزم جواب الشرط (نصر اموزرا) بنم الميم وفتح الهمزة وتشديد الزاي بعدها راء قويا بليغا وخص بالذ كردون عيسى مع كونه نصرانيا لان كتاب موسى مشتمل على اكثر الاحكام كالقرآن بخلاف كتاب عيسى اذ كله امثال ومواعظ أو غير ذلك مما سبق اول هذا المجموع وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (الناموس صاحب السر) أى سر الرجل (الذي بطلعه) على باطن امره ويخصه (بما يسره عن غيره) أو صاحب سر الخبر وقال ابن دريد صاحب سر الوحي واهل الكتاب يسمون جبريل الناموس الا كبر * (باب قول الله عز وجل وهل أتاك) أى وقد أتاك (حديث موسى اذ) اى حين (رأى نارا الى قوله بالوادي المقدس طوى آتت) اى (ابصرت نارا الى آتيتكم منها بقبس الآية) بشعلة من النار أو بجمرة (قال ابن عباس المقدس) اى (المبارك طوى اسم الوادي) وقونه ابن عامر والكوفيون بتأويل المكان وعن ابن عباس ايضا عند الطبري سمى طوى لان موسى طواه ايللا وروى انه استأذن شعبا عليهم السلام في الخروج الى اقمه وخرج باهله فلما وافى وادى طوى ولد له ابن في ليلة شامية مظلمة مثلمة وقد أضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا القصة الى آخرها (سرتها) فى قوله تعالى سنعيد هاسيرتها أى (حالتها) الاولى وهى فعلة من السير تجوز بها للطريقة والحالة (وانهى) فى قوله تعالى ان فى ذلك لآيات لاولى النهى اى (التقى) وانهى جمع نهية * (بلكا) فى قوله تعالى ما أخلقنا موعدا بلكاى (بامرنا) وفتح نافع وعاصم ميم ملكا وضمها حزة والكسائي * (هوى) فى قوله تعالى ومن يحال عليه غضبي فقد هوى اى (شقى) وقيل تردى وقيل هلك وقيل وقع فى الهاوية وكها سبب التثاء (غارغا) فى قوله عز وجل وأصبح فؤادام موسى فارغا اى من كل شىء من امر الدنيا (الامن ذكر موسى) فلم يحل قلبه امنه (رداء) فى قوله تعالى وأرسله مى رداء اى معينا (كى يصدقنى) فرعون بأن يلخص بلسانه النصيح وجوه الدلائل ويجيب عن الشبهات ويجادل به الكفار وليس المراد أن يقول له هارون صدقت وقال السدى التقدير كى يصدقنى (ويقال) فى تفسير رداء (مغنيا) بالغين المجهمة والمثلثة من الاغائة (او معينا) بالغين المهملة والنون من الاعانة (يطش ويطش) بنم الطاء وكسرها الغتان فى قوله تعالى فلما أن اراد أن ييطش لكن الكسر هو قراءة الجمهور (بأغرون) فى قوله تعالى ان الملائكة يغرون اى (يتشاورون) وانما سمي التشاور اتمام الان كلام من المتشاورين يا امرالا خرويا غمر (والجذوة) فى قوله تعالى أوجذوة من النار هى (قطعة غليظة من الخشب ليس لها) كذا فى الفرع والذى فى اصله فيها (لهب) قال ابن مقبل

باتت حواطب ابى يلتمسن لها • جزل الجذا غير خوار ولا دعر

الخوار الذى يتقصف والدعر الذى فيه لهب وقيل الذى فى رأسه نار قال فى اللباب وهو المشهور وقال السلي

حى حب هذى النار حب خيلتى • وحب الغواني فهو دون الحب احب

وبذلت بعد المسك واللبان شقوة • دخان الجذا فى رأس اشعث شاحب

وقد ورد ما يقتضى وجود الاله فيه قال

والقى على قيس من النار جذوة • شديدا عليها احبها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في رأسه ناراً ولم يكن وليس المراد هنا الاما في رأسه نار (سند) أي
 (سندك) ونقويك (كلماء عززت شياً) بعين مهملة وزاين مجتمعتين الاولى مشددة والآخرى ساكنة (فقد
 جعلت له عضداً) يعضده (وقال غيره) غير ابن عباس (كل ما لم ينطق بحرف او) نطق به و (فيه عمق) بفوقيتين
 ومعين تردد في النطق بالتاء المثناة الفوقية (أو فأة) بالقاءين والهمزتين تردد في النطق بالقاء (فهى عقدة)
 اشار به الى قوله وحل عقدة من لسانى يفقهوا قولي قال في الانوار فانما يحسن التبليغ من البليغ وكان
 في لسانه رنة من جرة ادخلها فاه وذلك أن فرعون حله يوماً فأخذ لحيتته وتغصها فغضب وأمر بقتله فقالت له
 آسية انه صبي لا يفرق بين الجرو والياقوت فأحضرا بين يديه فأخذ الجرة ووضعها في فيه واختلف في زوال
 العقدة كلها فن قال به تمسك بقوله تعالى قد أوتيت سؤلِكَ يا موسى ومن لم يقل احتج بقوله تعالى هو أفصح منى
 لسانا وقوله تعالى ولا يكاديين وأجاب عن الاول بأنه لم يسأل حل عقدة لسانه مطلقاً بل عقدة تمنع الافهام ولذلك
 نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ومن لسانى يحتمل أن يكون صفة عقدة وأن يكون صلة احلل انتهى *
 (ازرى) في قوله اشد ديه ازرى أى (ظهري) قاله أبو عبيدة * (فيسحتكم) بعذاب أى (فيه لككم) ويستأصلكم
 به * (المثلى) في قوله تعالى ويذهب بطر يقتكم المثلى (تأيت الامثل يقول بدينكم) المستقيم الذى أنتم عليه
 وقال ابن عباس بسراة قومكم واشرافهم وقيل اهل طريق يقتكم المثلى وهم بنو اسرائيل (يقال خد المثلى) منهما
 للأنثيين (خد الامثل) منهما اذا كان ذكراً والمراد بالمثلى الفضلى * (ثم اتوا صفوا) قال أبو عبيدة أى صفوا
 قال وله معنى آخر (يقال هل أتيت الصف اليوم يعنى المصلى الذى يصلى فيه) بفتح اللام المشددة فيهما أى
 اتوا المكان الموعود وقال غيره أى مصطفيين لانه اهيب في صدور الرائيين قبل كانوا سبعين ألفاً مع كل منهم
 حبل وعصا وأقبلوا عليه اقبالة واحدة * (فأوجس) في نفسه خيفة أى (اضمر) فيها (خوفاً) من مفاجاته
 على ما هو مقتضى الجبل البشرية أو خاف على الناس أن يشتتوا بسحرهم فلا يتبعوه (قد هبت الواو من خيفة
 لكسرة انحاء) فصارت ياء قاله أبو عبيدة وعبارة الصرفيين أن يقال اصل خيفة خوفاً فقلبت الواو ياء لسكونها
 وانكسار ما قبلها (في جذوع النخل) أى (على جذوع) النخل قال الرشى في هنا وفي قول الشاعر * بطل كأن
 ثيابه في سرحة * يعنى على والاولى انها بمنها التمكن المصلوب في الجذع كتمكن المطروف في الظرف وهو أول
 من صلب * (خطبك) في قوله قال فما خطبك يا سامرى أى ما (بالك) وما شأنك * (ماس) في قوله فان لك
 في الحياة أن تقول لا ماس هو (مصدر ماسه ماساً) والمعنى أن السامرى عوقب على اضلاله بنى اسرائيل
 بانتخاذه الجبل والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنبي وبان لا يمس احدا ولا يمس احد فأن مسه احدا صابتهما الحى
 معالوقتهما * (لننصفنه) أى (لنذرينه) وماذا بعد التحريق بالنار * (الضعاء) بفتح الضاد المعجمة والمد في قوله
 تعالى وانك لا تنظما فيها ولا تضحى هو (الخر) وهذا في قصة آدم ذكره المؤلف استطراداً * (وصيه) في قوله تعالى
 وقالت لا ختمه قصيه أى (اتبعى اثره) حتى تعلم خبره (وقد يكون ان يقص الكلام) أى أو أن معنى القص من
 قص الكلام كما في قوله تعالى (نحن نقص عليك) والقاص هو الذى يتبع الاثر ويأتى بالخبر على وجهه
 (عن جنب) أى (عن بعد) وهو صفة لمحذوف أى مكان بعيد (وعن جنباً وعن اجتناب واحد) في المعنى
 وقال أبو عمرو بن العلاء أى عن شوق وهى لغة جذام يقولون جنبت اليه أى اشتقت (قال مجاهد) فيما وصله
 القرطبي في قوله تعالى (على قدر) معناه (موعد) اكلت فيه واستنبثت غير مستقدم وقته المعين ولا مستأخر *
 (لاتنيا) أى (لاتضعنا) وهذا وصله القرطبي عن مجاهد ايضا وعن ابن عباس لا تبطنوا في اليونانية وفرعها
 لاتنيا وأسقط لاتضعنا وكتب بعد لاتنيا صح وزاد في بعض النسخ بعد قوله لاتضعنا مكانا سوى منصف بينهم بفتح
 الميم وسكون النون وفتح الصاد وكسرها مخففة وفى اخرى منصف بتشديد الصاد مفتوحة * (يبسا) في قوله
 تعالى فاضرب لهم طريقتى فى البحر ييساى (يايساً) مصدر وصف به (من رينة القوم) أى (الحلى) الذى
 استعاروا من آل فرعون (حين هموا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا العيد كان لهم ثم لم يردوا
 عند الخروج مخافة أن يعلموا به * (فقد فتها) أى (فقدفت بها) أى (القيتها) أى فى النار وفى اليونانية فقد فتها
 القيتها فاسقط فقدفت بها وهى ثابتة فى فرعه * (ألقى) فى قوله ألقى السامرى أى (صنع) وصله القرطبي ايضا
 * (فنى) أى (موساهم) أى السامرى واتباعه (يقولونه) أى (اخطأ) موسى (الرب) الذى هو العجل أن
 يطلبه هما وذهب بطلبه عند الطور (ان لا يرجع اليهم قولا) أى (فى الجبل) أى انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم

جواباً وهذا التفسير من قوله لعل آتيكم منها بقبس الى هنا ثابت في رواية المسقطي والكشيميني ومن قوله
 فذهبت الواو من خيفة الى آخره مكتوب ثابت في حاشية الفرع واصله والا قول في اصله ولم يذكره جميع رواة
 البخاري هنا ثم ذكروا بعضه في تفسير سورة طه وقول الكرماني في أثناء هذا التفسير وذكره في هذا الكتاب
 العظيم الشأن اشتغال بما لا يعنيه فيه ما فيه فقد نبه في الفتح على أن المصنف لم يح هذه التفسير بما جرى لموسى
 عليه السلام في خروجه الى مدين ثم في رجوعه لمصر ثم في اخباره مع فرعون ثم في غرق فرعون ثم في ذهابه الطور
 ثم في عبادة بني اسرائيل العجل قال **وكأنه** لم يثبت عنده في ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه انتهى
 فالتعالي يرحم البخاري ما أدق نظره * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح
 الموحدة القيسى من بنى قيس بن ثوبان الازدي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار العوزي
 بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذا الهمزة البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك
 عن مالك بن صعصعة ان رسول الله) وفي نسخة صحيح عليها أن نبي الله (صلى الله عليه وسلم) حدثهم عن ايله
 بكسر التاء وفي فرع اليونينية واصله ايله بالنصب والجر صحيح علوها وسفلها (اسرى به) فذكر الحديث الآتي
 بتمامه ان شاء الله تعالى في باب المعراج من السيرة النبوية الى أن قال (حتى اتى السماء الخامسة فاذا هارون
 قال) جبريل (هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فردت) على السلام (ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
 تابعه) اي تابع قتادة (ثابت) الثاني (وعباد بن ابي علي) بفتح العين وتشديد الموحدة البصري في روايتهما
 (عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم) في ذكر هارون في السماء الخامسة لافي سائر الحديث بل ولا في الاسناد
 فان رواية ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة وكذلك عباد لم يذكر
 لانس فيه شيئا ووقع هنا في نسخة باب بالتورين وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف
 كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية وحاشية أصاها من غير حديث قال في الفتح ولعله اخلى بيضا
 في الاصل فوصل كذا نظره * وقد سبق ذكر هذه الآية قريبا * (باب قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما)
 مصدره وكذا رفع للمجاز قال القراء العرب تسمى ما يوصل الى الانسان كلاما بأي طريق وصل ولكن لا تحققة
 بالمصدر فاذا حقق بالمصدر لم يكن الاحتمية الكلام وقال القرطبي مصدر معناه التأكيده وهو يدل على بطلان
 قول من قال خلق الله لنبيه كلاما في شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به التكلم متكلما
 وقال النحاس اجمع النحويون على انك اذا سككت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وزاد في نسخة وهو الذي
 في اليونينية لافي فرعها قبل وكلم الله وهل انك حديث موسى أي وقد اتاك كما مر قريبا * وبه قال (حدثنا
 ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن
 راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي الخزومي أحد الاعلام
 الاثبات (عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولا يذوق قال النبي (صلى الله عليه وسلم) ليله
 اسرى بي) ولا غير أبي ذر به بدل بي (رأيت موسى واذا رجل) ولا يذوق اذا هو رجل (ضرب) بضاد مبهمة مفتوحة
 فراء ساكنة فوحدة مخيف خفيف اللحم (رجل) بفتح الراء وكسر الجيم دهن الشعر مسترسلا وغير جعد (كاه)
 في الطول (من رجال شنوءة) بفتح الشين المبهمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تأنيث
 حتى من اليمن ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد لقب بشنوءة
 لسنان كان بينه وبين اهله (ورأيت عيسى) بن مريم عليه السلام (فاذا هو رجل ربعة) بفتح الراء وسكون
 الموحدة وقد تفتح أي المربوع ومراده انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط (احمر كاهما) وفي نسخة
 بالفرع كاهله كاهته (خرج من ديماس) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبعد الميم ألف فسين مهملة وزاد
 في باب واذا كرفي الكتاب مريم من رواية عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام وقال في القساموس الديماس الكن
 والسرب والحمام وزاد غيره الحمام بلغة الحبشة قيل ولم يكن لهم يومئذ ديماس والحمام من جملة الكن والمراد
 وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كأنه كان في موضع كثر حتى خرج منه وهو عرقان
 وأنا أشبه ولد ابراهيم) الخليل زاد أبو ذر عن الكشيميني صلى الله عليه وسلم (به ثم أتيت) بضم الهمزة مبنيا
 للمفعول (بأناء بن في احدهما البن وفي الآخر خمر) قبل تحريم الخمر لان الاسراء كان بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة

(فقال) جبريل (اشرب أيهما) الخمر واللبن (شئت فأخذت اللبن فشر به فقبل) وفي رواية فقتل جبريل (أخذت الفطرة) أي الإسلام والاستقامة (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (الفلن لو أخذت الخمر غوت أمتك) لأنها أم الخبائث وحالبة لأنواع الشرور بالشين المعجمة في الحال والمآل * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان والترمذي في التفسير * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن بشر) بوحدة ومهجمة مشددة العبدى البصرى أبو بكر بن دار وسقط لابي ذر ابن بشار قال (حدثنا غندر) ومحمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) ابن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (قال سمعت أبا العالية) ربيعة الراحي قال (حدثنا ابن عتبة) بن عيسى بن عباس (رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس) أي ليس لأحد أن يفضل نفسه أو ليس لأحد أن يفضلني على يونس (بن متى) وهذا منه على سبيل التواضع (ونسبه إلى أبيه) متى وهو بفتح الميم وفتح المثناة الفوقية وبالألف وكان رجلا صالحا من أهل بيت النبوة (وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به) وللشمس بن ميماذ كره في فتح الباري ليلة أسرى بي على الحكاية (فقال موسى آدم) بالمد أي اسمر (طوال) بضم الطاء وتخفيف الواو (كانه من رجال شنوءة) في الطول (وقال) في (عبسى بعد) شعره بفتح الجيم وسكون العين وهو خلاف السبط (مربوع) لا طويل ولا قصير (وذكر ما لكاخازن النار) في اليونينية وفرعها مالك بغير ألف مع النصب والتنوين مصححا عليه (وذكر الدجال) * وهذا الحديث أخرجه في باب قول الله تعالى وإن يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم في الأحاديث الأنبياء وأبو داود في السنة وهو عند أكثر من حديث واحد وبعضهم جعله حديثين ما يتعلق بيونس حديثا والآخر بياقبه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أيوب) بن أبي عمية كيسان (السختياني) بالسین المهملة المفتوحة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية والتحتية وبعد الألف نون البصرى (عن ابن سعيد بن جبير) عبد الله (عن أبيه) سعيد (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم لما (ولابى ذر قال لما) قدم المدينة من مكة مهاجرا فاقام إلى يوم عاشوراء من السنة الثانية (وجدتهم) يعني اليهود (يصومون يوما منى عاشوراء) بالمد عاشوراء المحترم على المشهور فقتل صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوم (فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم) بالتسوين (بحي الله) عز وجل (فيه موسى) وقومه من عدوهم (وأغرق آل فرعون) في اليم وفي رواية وأغرق فيه فرعون وقومه (فصام موسى) باستنطاق ضمير النصب (شكر الله) وعند المؤلف في الهجرة ونحن نصومه تعظيما له (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (أنا أولى بموسى منهم) أي من اليهود (فصامه وأمر) الناس (بصيامه) * وقد سبق هذا الحديث في الصيام * (باب قول الله تعالى وواعدنا) بألف بعد الواو (موسى ثلاثين ليلة) ذا القعدة (وآمننا بها بعشر) من ذى الحجة (فتح ميثقات ربه أربعين ليلة) روى أن موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني إسرائيل بعصر أن يأتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك سأل ربه فأمره بصوم ثلاثين فلما أتته أنكر خلافه فنه فتسولت الملائكة كأنهم من فيك رائحة المسك فأفسدته بالسؤال فأمره الله تعالى أن يزيد عليه عشرة (وقال موسى) لما أراد الانطلاق إلى الجبل (لاخيه هارون اخلفني في قومي) كن خلفتي فيهم (واصلح) أي ارفق بهم (ولا تتبع سبيل المفسدين) لا تطع من عصى الله ولا توافق على أمره (ولما جاء موسى لميثقاتنا) لوقتنا الذي وقتناه وقال الطبري قبل لا بد ههنا من تقدير مضاف أي لا آخر ميثقاتنا ولا نقضاء ميثقاتنا (وكلمه ربه) من غير واسطة (قال رب أرني أنظر إليك) أرني نفسك بأن تمكيني من رؤيتك وهو دليل عن أن رؤيته تعالى جائزة في الجملة لأن طلب المستحيل من الأنبياء محال لا سيما من اصطفاه الله تعالى برسالته وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حمل الآية على أن ما اعتقد موسى جوازها تركن ظن أن ما اعتقد جوازها ناجر فراجع النبي في قوله (قال إن تراني) إلى الانحياز فان قلت إن أرني يكفى في الطلب لانه تعالى إذا أراه نفسه لا بد أن ينظر إليه فافادة اردافه بقوله انظر إليك اجيب بان فائدة التوكيد والكشف التام فانه لما اردفه به أفاد طلب رفع المانع وكشف الحجاب والتكئين من الروية بحيث لا يتخلف عنه النظر البتة ونحوه قولك نظرت بعيني وقبضت يدي (إلى قوله وأنا أول المؤمنين) قيل معناه أنا أول من آمن بانك لا ترى في الدنيا وسقط لابي ذر من قوله وآمنناها إلى آخره (يقال دك) يريد تفسير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا أي (زلزله) وقال غيره جعله مدكوكا مفتتا (فدكا) بفتح الكاف

وفي اليونانية بكسرها ولعله سبق قلم في قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكا ذكرا واحدة (مد ككن)
بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع لكنه (جعل الجبال كالواحدة) فلذلك قيل قد كذا بالثنية (كما قال
الله عز وجل ان السموات والارض كانتا رتقا) بالثنية في كاتا (ولم يقل كن رتقا) بالجمع على القس بل جعل
كل واحدة منهما كواحدة (متصفتين «أشربوا») في قوله تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل يقال (تو شرب)
اي (مصبوغ) يعني اختلط حب العجل بقلوبهم كما يختلط الصمغ بالثوب (قال ابن عباس) مما وصله أبي حاتم
في قوله تعالى (انجبت) أي (انفجرت) وفي قوله تعالى (واذ قمنا للجبل) أي (رفعنا) الجبل فوق موسى عليه السلام لما رجع الى قومه وقد أتاهم بالثوراة فأبوا أن يقبلوها ويعملوا بها فأمر الله تعالى
السلام أن يقارع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ فرفعه فوق رؤوسهم مقدار قامة الرجل و
ألف وقال ان لم تقبلوها والا ألقيت عليكم هذا الجبل «وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي حدثنا
سفيان (بن عيينة) (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى بن عمار المازني الانصاري (عن سعيد)
الخدري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الناس بصعقون) يغشى عليهم يوم القيامة
فاكون اول من يفيق) من الغشى (فادانا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري انا ام جوزي
بصعقة الطور) التي صعقتها المسأل الرؤية فلم يكف بصعقة اخرى وفيه فضيلة لموسى لكن لا يابا بن اقامته قبل
نبينا صلى الله عليه وسلم أن يكون أفضل منه بل قيل ان قوله فلا أدري أفاق قبلي يحتمل أنه قال للسلام قاله قبل
أن يعلم أنه اول من تنشق عنه الارض «وتأتى ما حدث ذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى وفي نسخة
هنا باب بالتثوين «وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد الله بن محمد الجمعي) المديني قال (حدثنا
عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بسكون العين المهملة وفتح الميم ابن راشد البجلي (عن همام)
بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعاني (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لولا بنو اسرائيل لم يختر اللحم) بفتح التاء وسكون الحاء المجهمة وفتح النون بعدها زاي لم يستقبل لانهم
كانوا امرؤا وبترلا اذا خارا السلاوي فاذا حروهم حتى اتت فاستمرت من ذلك الوقت ولم يكن اللحم يختار
منه شيء من ذلك «عن ابن عباس (قال) فلما اختره اختزعه قومه بهائم (ولولا حواء) بالمد (لم يخر) من زوجها الدهر
لانهم لم يسموا كل شيء من ذلك «في أولادها مثل ذلك «وهذا يثبت سبق في أول
الحديث لانياء «(طوفان) له تعالى فارسلنا نوحا «(سورة النوح) من كثرة الامطار
وفي نسخة باب طوفان من السيل و (يقال للموت الكثير) المتتابع (طوفان) وقيل «(القمل) هو
(الن) بنهم الحاء المهملة وسكون الميم ونون بينهما ألف (يشبه صفار الحلم) بفتح الحاء «م وهو القراد
الاسايم (حقيق) قال أبو عبيدة أي (حق) وهذا على قراءة تشديد على «(سقط) في قوله
في يديهم وفسره بقوله (كل من ندم فقد سقط في يده) قال في القاموس وسقط في يده واستقطم
وأخطأ وندم وتغير فان النادم المتحسر بعض يده غمفا فتصير يده مسقوطا فيم الان قام قد وقع فيها وندم
النادم أن يبطأ في رأسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها وبصر على هيئة لوزعت يده اسقط على وجهه فكا
اليده مسقوطا ومعنى في يديهم على ايديهم وهذه اللفظة قد اضطربت اقوال اهل اللغة في اصل
فقال أبو مروان بن سراج اللغوي قول العرب سقط في يده مما اعياى معناه وقال الواحدى لم أر لاهل اللغة
شيئا في اصله وحده أرتضيه الا ما ذكره الزجاج انه بمعنى ندم وأنه نظم لم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه العرب
ولم يوجد في اشعارهم ويدل على صحة ذلك أن شعراء الاسلام لم يسموا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي
عليهم وجه الاستعمال لان عاداتهم لم تجرب به قال أبو نواس «ونشوة سقطت منها في يدي «وأبو نواس هو العالم
الحريري فأخطأ في استعمال هذا اللفظ لان فعلا لا يبنى الا من فعل متعد وسقط لازم لا يتعدى الا بحرف الصلة
لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت انما يقال رغبت في وغضبت على وذكر أبو حاتم سقط فلان في يده بمعنى ندم
وهو خطأ مثل قول أبي نواس لانه لو كان كذلك لكان النظم ولما سقطوا في ايديهم وسقط القوم في ايديهم كذا
نقله ابن عادل في اللباب «(حديث الخضر) ولا يذرح باب حديث الخضر (مع موسى عليهما السلام) «وبه
قال (حدثنا عمرو بن محمد) بفتح العين ابن بكير الناقد قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني) بالافراد (ابن)

ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
 (ان عبيد الله بن عبد الله) بضم عين الاقل ابن عتبة (أخبره عن ابن عباس) رضى الله عنهما (انه ثماري) أى
 تنازع وتجادل (هو والحز بن قيس الفزارى) بفتح الفاء (في صاحب موسى) الذى ذهب اليه وقال له هل اتيتك
 (قال ابن عباس هو خضر) بفتح الخاء وكسر الصاد المجتمعتين (فترجما) بالحز وابن عباس (ابن كعب) الانصارى
 (قد عام ابن عباس فقال ابي ثماريت) تجادلت (انا وصاحبي هذا) الحز بن قيس (في صاحب موسى الذى سأل
 السبيل) الطريق (الى اقبه) بضم اللام وكسر القاف وتشديد التحتية (هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يد كرشانه قال) ابي (فم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر يذ كرشانه (يقول بينما) بالميم (موسى
 في ما) بالقصر جماعة (من بنى اسرائيل) اولاد يعقوب (جاء رجل وقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فوالحي
 الله) عز وجل (الى موسى) عليه السلام (بلى عبدنا خضر) اى اعلم منك بشئ مخصوص (فسأل موسى) ربه
 (السبيل اليه) ولابي ذر عن الحموى والسبيل الى اقبه (فجعل) بضم الجيم مبنيا للمفعول (له الحوت آية) علامة
 على اقبه (وقيل له اذا فقدت الحوت) بفتح الفاء والقاف أى اذا غاب عن عينك (فارجع فابك سبعا) فأخذ
 حوتا فجعله في مكمل ثم انطلق معه بفتاه وقال له اذا فقدت الحوت فأخبرني (فكان يتبع الحوت) بسكون الفوقية
 ولابي الوقت والاصلي يتبع اثر الحوت (في البحر) أى ينتظر فقدانه فلما أتيا الصخرة وضعا رءوسهما فناما فاضطرب
 الحوت في المكمل فسقط في البحر (فقال لموسى فتاه) يوشع بن نون (أرايت اذا أوتينا الى الصخرة فاني نسيت
 الحوت) أى فاني نسيت أن أخبرك بخبر الحوت (وما انسانيه الا الشيطان أن اذكره) نسبة للشيطان تأذبا
 مع الرب تعالى لان نسبة المقص للنفس والشيطان أليق بمقام الادب (فقال موسى) عليه السلام (ذلك)
 الذى ذكرته (ما كنا بغنى) بالتحية بعد الغين ولغير أبي ذر يذ كرشانه (فأردنا) رجعا
 (على آثارهما) نقصان (قصصا) حتى انتهيا الى الصخرة (فوجدنا خضرا) نائما مسجى ثوبا في جزيرة من جزائر
 البحر (فكان من شأنهما الذى قص الله) عز وجل (في كتابه) في سورة الكهف * وهذا الحديث قد سبق في باب
 ما ذكر في ذهاب موسى الى الخضر من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان)
 ابن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) المكي (قال احمرى) بالافراد (سعيد بن جبير) بضم الجيم مصغرا الكوفي
 (قال قتاد بن عباس) ان توفى بفتح التون وسكون الواو وتويز الناء ابن فضالة بفتح الفاء والصاد للمجعة
 أبا يزيد القاص (ليكالى) بكسر الموحدة وتحقير اللام والكاف على الصواب ونقل عن المهلب والصدفي
 وأبي الحسن بن سرج نسي بكال من حير وضبطه اكثر المحققين فيما قاله عياض البكالى بفتح الموحدة وتشديد
 الكاف قال وكذا عديدناه عن ابي بحر وابن ابي جعفر عن العذرى وقاله ابو ذر نسمة الى بكال بن دعى (يزعم ان
 موسى صاحب الخضر) الذى قص الله عنهما في سورة الكهف (ليس هو موسى بنى اسرائيل اغاهو موسى آخر)
 يسمى موسى بن ميثابن افرايم بن يوسف بن يعقوب وموسى الثاني منون للفرق (فقال) ابن عباس (كذب
 عده الله) توفى فيما زعم قاله مبالغة في الانكار والحر وكان في شدة غضبه لانه يعتقد ذلك (حدثنا ابي بن كعب
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بنى اسرائيل فاستل اى الناس اعلم) أى منهم (فقال)
 بحسب اعتقاده (انا) اعلم الناس وهذا أبلغ من قوله في الرواية السابقة هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فانه نفي
 هناك علمه وفي هذه الرواية على البت (فغضب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه) فيقول فحو الله أعلم (فقال) الله
 (له بلى لى عبد) هو خضر (بجمع البحرين) ملقى بحرى فارس والروم بمابلى الشرق (هو أعلم منك) أى بشئ
 مخصوص (قال) موسى (اى) اى يا رب ومن لى به) أى ومن يتكفل لى برؤيته (ورعاها سفيان) بن عيينة
 (اى رب وكيف لى به) أى وكيف يتهيأ لى أن أظفر به (قال) تعالى (تأخذ حوتا) مملوفا (فجعله في مكمل)
 بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية ربييل (حيثما فقدت الحوت) بفتح القاف (هو) أى الخضر (ثم) بفتح
 المثناة وتشديد الميم (ورعاها قال فهو غم) بزيادة هاء السكت الساكنة أى هناك (وأخذ) بالواو وموسى
 (حوتا) مملوفا (فجعله في مكمل) كما مر (ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون) بالصرف كنوح (حتى أتيا) ولابي ذر
 حتى اذا أتيا (الصخرة) التى عند ساحل مجمع البحرين ويقال غة عين تسمى بعين الحياة (وضعا رءوسهما ففرقه
 موسى واضطرب الحوت) اى تحرك لانه اصابه من ماء عين الحياة (فخرج) من المكمل (فسقط في البحر فالتفت

سبيله) طريقه (في البحر سربا) مسلكا (فامسك الله) عز وجل (عن الحوت جريه الماء فصار) عليه (مثل الطاق)
 وفي نسخة في مثل الطاق (فقال هكذا مثل الطاق) أي مثل عقد البناء قال الكرمانى معجزة موسى والخضر
 (فانطلقا) موسى وقتاه (عشيان بقية ليلتهما ويومهما) بنصب اليوم (حتى اذا كان من الغد قال) موسى
 (لفتاه) يوشع (آتنا غداءنا) طعامنا الذي تأكله اول النهار (لقد اقمنا من سفرنا هذا نصيبا) تعبنا (ولم يجد
 موسى النصيب حتى جاوز حيث امره الله) تعالى (قال له فتاه) يوشع (ارأيت ادأويننا العذرة فاني نسيت
 الحوت) أن اخبرك بحياته وانتصاب الماء مثل الطاق وغيره (وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره) لما بر
 العقل من عظيم القدرة (وانتخذ سبيله في البحر) سبيلا (عجبا) مفعول ثان لا يتخذ وهو كونه كالسرب (فكان
 للحوت) أي لدخول الحوت في الماء (سربا) مسلكا (ولهما) لموسى وقتاه (عجبا) فانه جدد الماء أو صار صغرا
 (قال له موسى ذلك) الذي ذكرته (ما كنا نفي قارتنا على آثارهما) يقصان (مصاصا) أي (رجعا) في الطريق
 الذي جاء فيه (يقصان آثارهما) قصصا أي يتبعان آثار مسيرهما اتباعا (حتى انتهيا الى العذرة) فذهبا
 يلتصقان بالخضر (فأذا رجل) نائم (مسيحي بثوب) أي مغطى كله به (فسلم موسى) أي عليه (فرد عليه) الخضر
 السلام (فقال) أي الخضر (واني) وكيف (بارضك السلام) وفي رواية وهل يارضى من سلام قال الخضر
 من أنت (قال انا موسى قال) الخضر (موسى بن اسرائيل قال نعم) موسى بن اسرائيل قال ما شأنك قال
 (اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا) مفعول ثان لتعلمني ولم يرد أن يعلم شيئا من أمر الدين اذا الانبياء لا يجهلون
 ما يتعلق بدينهم الذي تعدت به انتهم (قال يا موسى اني على علم من علم الله علمه الله لا تعلمه) جميعه (وانت
 على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه) جميعه وهذا التقدير واجب دافع لمن استدل بقوله اني على علم الخبان
 بينا صلى الله عليه وسلم اختص بجمع الشريعة والحقيقة ولم يكن غيره من الانبياء الا احدهما لانه يلزم منه
 خلق بعض اولي العزم غير نبينا من الحقيقة واخلاء الخضر عن علم الشريعة ولا يخفى ما فيه ويأتى ان شاء الله
 تعالى مزيد لذلك في سورة الكهف من التفسير ولا ريب أن العالم بالعلم الخاص لا يكون أعلم من له العلم العام وهو
 حكما شرائع والتكاليف فان ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك (قال) موسى للخضر (هل اتبعك قال انك
 لن تستطيع معي صبرا) لان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا رأى ما يخالف الشرع (وكيف تصبر على ما لم
 يحط به خبرا) أي وكيف تصبروا أنت نبي على ما اتولى من امور وظواهرها وما كبر وبواطنها لم يحط بها خبرا وخبرا
 تميزا ومصدرا لان لم يحط به بمعنى لم تخبره (الى قوله امرا) أي ولا اعصى لك امرا وفي اليونانية امر ابكسر الهزمة
 وكانت مفتوحة مكشطا مصححا عليها (فانطلقا) موسى والخضر (بعشيان على ساحل البحر) ومعهم يوشع
 (فجزت بهم سفينة كلوهم) بغير فاء (ان يحملوهم فمرفوا) أي اصحاب السفينة (الخضر فحملوه) وموسى وقتاه
 (بغير قول) بفتح النون اجرة (فلما ركبنا) موسى والخضر (في السفينة جاء عصفور) بنم العين وحكى فتحها (فوقع
 على حرف السفينة فقرر في البحر نقرة أو نقرتين قال له الخضر يا موسى ما نقص على وعلمك من علم الله) أي من
 معلومه (الا مثل ما نقص هذا العصفور بمقاره من البحر) ولفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه أن على
 وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ماء البحر فهو على التقريب الى الافهام
 (اذا أخذ) الخضر (الفاأس) بالهمز (فترع لوحا) من ألواح السفينة (فلم) وفي الفرع كاصله قال فلم (يفجأ موسى)
 عليه السلام بعد أن صارت السفينة في بلة البحر (الا وقد قلع) الخضر (لوحا) من السفينة (بالقدوم) بفتح
 القاف وتشديد الدال في الفرع وأصله وضبطه الصغاني بالفتح والتخفيف (فقال له موسى) منكرا عليه بلسان
 الشرع (ما صنعت) هو لا (فوم حملونا) في سفينتهم (بغير قول) اجرة (عمدت) بفتح الميم (الى سفينتهم ففرقتها
 لتغرق اهلها) فان خرقتها سببا لدخول الماء فيها المفضى الى غرق اهلها وقال لتغرق اهلها ولم يقل لتغرقنا قال
 السفاقسي نسي نفسه واشتغل بغيره في حالة يقول فيها المرء نفسي نفسي واللام في لتغرق للعلة أو للصيرورة
 (لقد جئت شيا امرا) عظيما (قال) الخضر مذكر موسى بما سبق من الشرط (ألم أقل انك لن تستطيع
 معي صبرا) استفهام على سبيل الانكار (قال) موسى للخضر (لا تؤاخذني بما سبت) يعني وصيته بأن لا يعترض
 عليه وهو اعتذار بالنسيان أو أراد بالنسيان التلذذ اي لا تؤاخذني بما تركت (ولا ترهقني) لا تعشى
 (من امرى عمرا) مفعول ثان لترهق (فكانت الاولى) وفي الكهف قال اي ابي وقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم وسكانات الاولى (من موسى نسياناً فلما خرجا) أي موسى والخضر (من البحر مزاراً) موسى
والخضر ويوشع (بغلام) وضي الوجه اسمه جيسون بالجيم المفتوحة والتحتية الساكنة والسين المهملة
المضمومة وبعد الواو نون (يعجب مع الصبيان فأخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا وأما سفيان) بن عيينة
(باطراف أصابعه كما أنه يقطف) بها (شيئاً فقال له موسى) منكراً عليه أشد من الاولى (أقلت نفساً زكية)
بتشديد الياء من غير ألف وهي قراءة ابن عامر والكوفيين أي طاهرة من الذنوب قاله لأنه لم يرها أذنبت
أو صبرة لم تبلغ الحلم (بغير نفس) متعلق بقتلت (لقد جئت شيئاً نكراً) منكراً (قال) الخضر لموسى (ألم أقل لك
أنك إن تستطيع معي صبراً قال) موسى (إن سألتك عن شيء بعدها) بعد هذه المرة (فلا تصاحبني) وقارفتني
(قد بلغت من لدني عذراً) متعلق ببلغت ولدي بضم الدال وتشديد النون ادخلوا نون الوقاية على لدن اتقيا من
الكسر محافضة على سكونها (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية) انطاكية أو غيرها (استطعما أهلها)
واستضافوهم (فأبوا أن يضيفوهما) مفعول به واستطعما جواب إذا وتكريرا أهلها قيل للتأكيـد وقيل
للتأسيـس (فوجدافيا) في القرية (جدار يريد أن ينتقض) مفعول الارادة أي (مائلاً) وهذا من مجاز كلام
العرب لأن الجدار لا ارادة له فالمعنى أنه دنا من السقوط (أوما) الخضر (بيده هكذا وأشار سفيان) بن عيينة
(كأنه يمسح شيئاً إلى فوق) بالضم قال علي بن عبد الله المديني (فلم اسمع سفيان يذكر ما تلا الامرأة قال) موسى
(قوم اتيناهم) فاستطعمناهم واستضيفناهم (فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت) بفتح الميم في اليونانية ليس الا
(إلى حائطهم) المائل فأنته (لوشئت لا تحذت) بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الحاء وهي قراءة غير المكي
والبصري (عليه ابراً) جعلاً (قال) الخضر (هذا فراق بيني وبينك) أي الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني
أو الاعتراض الثالث أو الوقت أي هذا الاعتراض سبب فراقنا أو هذا الوقت وقته (سأنبئك) سأخبرك (بتأويل
ما لم تستطع عليه صبراً) لكونه منكراً من حيث الظاهر (قال النبي صلى الله عليه وسلم وودنا) بكسر الدال
الاولى وسكون الثانية (أن موسى كان صبراً فقص الله علينا من خبرهما) ولا يوي ذرو الوقت فقص بضم القاف
مبنياً للمفعول (قال سفيان) بن عيينة في روايته (قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى لو كان صبراً يقص)
ولا يوي ذرو الوقت والاصلي اقص (علينا من خبرهما) وفي التفسير من طريق الحميدي عن سفيان وودنا
أن موسى كان صبراً حتى يقص الله علينا من خبرهما (قال) في التفسير قال سعيد بن جبيرة وسقط قوله قال من
اليونانية ونبت في فرعها (وقرأ ابن عباس أماءهم) بدل قراءة العامة وراءهم (ملك يأخذ كل سفينة صالحة
غصبا وأما الغلام فكان كافراً وكان ابواه مؤمنين) قال ابن المديني (ثم قال لي سفيان سمعته منه) أي من عمرو
ابن دينار (مرتين وحفظته منه قيل لسفيان حفظته قبل أن تسمعه من عمرو) أي ابن دينار (او تحفظته من
انسان) قال الكرمانى الشك من علي بن عبد الله يعني قيل لسفيان حفظته أو تحفظته من انسان قيل أن تسمعه
من عمرو (فقال) سفيان (من تحفظه ورواه) أي أرواه (احد عن عمرو وغيري) فحذف همزة الاستفهام
(سمعه منه) من عمرو (مرتين أو ثلاثاً وحفظته منه) وهذا الحديث سبق في باب ما يستحب للعالم إذا سئل
في كتاب العلم * وبه قال (حدثنا محمد بن سعيد) بكسر العين (الاصهباني) بفتح الهمزة والموحدة وفي نسخة
ابن الاصهباني قال (أخبرنا ابن المبارك) عبد الله (عن عمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة
المشددة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنما سمى الخضر) بفتح الراء
في اليونانية وبالضم في فرعها خضراً (أنه) ولا يوي الوقت وابن عساكر والاصيلي لأنه أي الخضر (جلس على فروة
بيضاء) ليس فيها نبات والفروة بفتح الفاء وسكون الراء جلدة وجهه الأرض (فاذا هي) أي الفروة البيضاء
(تتزم من خلفه خضراً) بعد أن كانت جرداء وعن مجاهد قيل له الخضر لأنه كان إذا صلى خضراً ما حوله واسمه
بدا بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد التثنية ألف مقصورة ابن مالك بن قانع بن عابر بن شالح بن أرغند
ابن سام بن نوح قال في الفتح فلهذا قوله قبل ابراهيم الخليل لأنه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطني
في الافراد من طريق مقاتل عن الفضالة عن ابن عباس هو ابن آدم اصله وهو ضعيف منقطع وعند أبي حاتم
في المعمر بن انه ابن قاييل بن آدم وعن ابن ابي عمير كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل

كان الخالياس وعند السهيلي عن قوم أنه كان من الملائكة وليس من بني آدم واختلف في نبوته فقيل نبي وأحج بعضهم نبوته بقوله وما فعلته عن امرى وأجيب باحتمال الإيهام إلى نبي من أنبياء ذلك الزمان أن يأمر الخضر بذلك والاكترون كما قاله النووي على حياته بين أظهرنا واتفق عليه سادات الصوفية كابن ادهم وبشر الحافى ومعروف الكرخى وسرى السقطى والجنيدي وبه قال عمر بن عبد العزيز والذي جزم به البخارى أنه غير موجود وبه قال ابراهيم الخربى وأبو بكر بن العربى وطائفة من المحدثين وعمدتهم الحديث المشهور أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على وجه الأرض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم أحد وأجيب بأنه كان حينئذ على وجه البحر أو هو مخصوص من الحديث إلى غير ذلك مما سبق أوائل هذا المجموع (قال الجوى) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وبعد الواو المضمومة سورة تحمية عبد الله بن أحمد بن حنوية السرخسى بفتح المهملة والراء (قال محمد بن يوسف بن مطر القزرى) بفتح الفاء والراء (حدثنا على بن خشرم) بفتح الخاء وسكون الشين المهملة (عن سميان) بن عيينة فذكر حديث الخضر وموسى (بطوله) وفي اليونانية علامة السقوط على قوله الجوى (باب) بالتسوين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدا (احقاق بن نصر) هو احقاق بن ابراهيم بن نصر السعدى المروزي وقبل البخارى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد الأزدي مولا هم البصرى (عن همام بن منه) بكسر الموحدة المشددة الصنعاني أخى وهب (أنه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبنى اسرائيل لما خرجوا من التيه مع يوشع بن نون بعد أربعين سنة وفتح الله عليهم بيت المقدس (ادخلوا الباب) القرية وكان قبل القبلة حال كونكم (سجدا) متخير ركوعا أو خضوعا شكرا على تيسير الدخول (وقولوا حطة) بالرفع أى سألتنا حطة وعند ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة (فبدلوا) فغيروا السجود بالزحف (ودخلوا برحمن) بفتح الحاء المهملة (على أستاذهم) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة أى اورا كههم (وقالوا) بدل حطة (حبة في شعرة) بسكون العين تخالفوا في القول والفعل فتألوا كلاما مهملًا غرضهم به المخالفة لما أمروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وخط العقوبة عنهم فعاظمهم الله بالطاعون حتى هلك منهم سبعون ألفا في ساعة واحدة وقيل أربعة وعشرون ألفا وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في أوخر صحيحه والترمذى في التفسير * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدا (احقاق بن ابراهيم) ابن راهويه قال (حدثنا) ولا يذرحدا (روح بن عباد) بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصرى قال (حدثنا عوف) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن أبي جيملة المعروف بالاعرابى (عن الحسن) البصرى (ومحمد) أى ابن سيرين (وخلاس) بكسر الخاء المهملة وتخفيف اللام آخره مهملة ابن عمر والبصرى ثلاثهم (عن ابي هريرة رضى الله عنه) ولم يسمع الحسن من أبي هريرة عند الحفاظ وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فحكوم بوجههم عندهم وأما خلاص فقال أبو داود عن أحمد أنه لم يسمع من أبي هريرة وأما محمد بن سيرين فسماعه ثابت من أبي هريرة أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى) عليه الصلاة والسلام (كان رجلا حيا) بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية وتشديد الثانية أى كثير الخيا (سترا) بكسر السين المهملة والفوقية المشددة أى من شأنه وأرادته حب السر (لا يرى) بضم اوله وفتح ثانيه (من جلده شئ) استحياء منه فآذاه من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر موسى (هذا استتر الامن عيب يجده اما برص) واخر أبى ذر برص بالجذر (واما أدرة) بفتح الهمزة في الفرع وأصله وسكون الدال وفيه ما أيضا بفتحهما وقال في الفتح بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وبفتحتين أيضا في أحكام الطعامى عن بعض مشايخه ورجح الاول وبالرفع لا يذرحدا بالجذر غيره وهو تفتح في الخصيتين (واما آفة) من عطف العام على الخاص (وان الله) عز وجل (اراد ان يبرئه مما قالوا للموسى) ولا يذرحدا عن المستعمل بموسى بالموحدة بدل اللام (نخلا) موسى (يوما وحده) ليتغسل (فوضع ثيابه) ولا يذرحدا عن الجوى والمستعمل ثيابه (على الحجر) الذى كان ثم (ثم اغتسل) وفي رواية على بن زيد عن أنس عند أحمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا أراد أن يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يوارى عورته في الماء (فلما فرغ) من غسله (اقبل الى ثيابه لبا خذها وان الحجر عدا) بالعين المهملة مضى مسرعا (بنوبه) بالتوحيد على ارادة الجففس (فاخذ موسى عصاه) التى كانت إحدى آياته

(وطاب الحجر فعمل يقول نوب حجر نوب حجر) مرتين أي أعطى نوب يا حجر (حتى انتهى إلى ملا من بني إسرائيل فرأوه) حال كونه (عريانا) حال كونه (احسن ما خلق الله وأبراه) تعالى (مما يقولون وقام الحجر فأخذ) موسى (نوبه) ولا يوبى ذروا الوقت بشوبه (فأبسه وطمق) بكسر الفاء أي جعل (بالحجر) يضرب (ضربا بعصاه فوالله أن بالحجر لندبا) بفتح النون والمهملة أي أثرا (من أثر ضربه ثلاثا وأربعا وخمسا) بالشك من الراوى وفى الغسل فى باب من اغتسل عريانا قال أبو هريرة والله أنه لندب بالحجر ستة أو سبعة بالشك أيضا وفيه أن قوله فوالله الخ من قول أبي هريرة وفى رواية حبيب بن سالم عن أبي هريرة عند ابن مردويه الجزم بست ضربات قال النووى فيه مجهزتان ظاهر تان لموسى عليه السلام مشى الحجر بشوبه وحصول الندب فى الحجر بضربه وفيه حصول التمييز فى الجهاد (فلذلك) أي ما ذكر من أذى بنى إسرائيل لموسى (قوله) عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى) بنسبة العيب فى بدنه (فبرأه الله مما قالوا) بإبراز جسده لقومه حتى رأوه وعلوا فساد اعتقادهم (وكان عند الله وجهها) كرماء إذا جاء وقال ابن عباس كان حظيا عند الله لا يسأل شيئا إلا أعطاه وقال الحسن كان محاب الدعوة وقيل كان محببا مقبولا * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الأعمش) سليمان بن مهران أنه (قال سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال سمعت عبد الله) يعنى ابن مسعود (رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما) بفتح القاف وسكون السين يوم حنين فأثرنا فى القسمة أعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وعيينة بن حصن مثل ذلك وأعطى أناسا من أشرف العرب فأثرهم يومئذ على غيرهم (فقال رجل) هو معتب بن قشير المأفق (ان هذه) القسمة (لقسمة ما يريد بها وجهه لله) راد فى الجهاد ما عدل فيها (فأثبت) أي قال ابن مسعود فأثبت (النبي صلى الله عليه وسلم) فأخبره (بقول الرجل) (فغضب) عليه الصلاة والسلام (حتى رأيت العصب) أي أثره (فى وجهه) الشريف (ثم قال) رحم الله موسى قد أذى باكثر من هذا) الذى أوديت به (فصبر) * وهذا الحديث سبق فى الجهاد فى باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم * هذا (باب) بالتوين فى قوله تعالى (يعكفون على أصنام لهم) أي يشيرون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقرو ذلك أول شان العجل وكانوا من العماقة الذين أمر موسى بقتالهم * (مبى) فى قوله تعالى أن هؤلاء متبر ما هم فيه أي (خسران) أخرجه الطبرى عن ابن عباس بلفظ أن هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران والخسران تفسير التبرير الذى اشتق منه المتبر وقال فى الأنوار متبر مكسر مد تبرعنى أن الله يهدم دينهم الذى هم فيه ويحطم أصنامهم ويجعلها رصاصا (وليتبروا) أي (يدمروا ما علوا) أي (ما غلبوا) بفتح الغين المججمة واللام وذ كره استطرادا * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) وهو يحيى بن عبد الله ابن بكير الخزومى مولا هم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الأيل (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان جابر بن عبد الله) الانصارى (رضي الله عنهما قال) كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) عز الظهران (لجنى الكباث) بكاف فوحدة مفتوحة حتين وبعد الألف مثناة ثم الألف النذيج (وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لمن معه من أصحابه (عليكم بالأسود منه فانه أطيبه قالوا) كنت ترى الغنم (اذ لا يميز بين أنواعه غالباً) الامن يلزم رعى الغنم (قال) صلى الله عليه وسلم (وهل من نبي) موسى وغيره (الا وقد رعاها) ليترقى من سياستها إلى سياسة من يرسل اليه ويأخذ نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه إشارة إلى أن النبوة لم يضعها الله تعالى فى أبناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها فى اهل التواضع قاله الخطابى ووقع عند النساءى فى التفسير باسناد رجاله ثقات اقتضاهل الأبل والشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعى غنم ووقع فى رواية النسقى ذكر باب من غير ترجمة وحينئذ فهو كالفصل من باب قول الله تعالى وواعدنا موسى قبل فتكون مطابقة الحديث للترجمة من حيث أن فيه حالة من حالات موسى عليه السلام لدخوله فى عموم قوله ما من نبي الارعاها لاسيما ووقع التصريح بذكر موسى عند النساءى كما سبق وقال فى فتح البارى ومناسبة الحديث غير ظاهرة بعنى لقوله يعكفون على أصنام لهم والذى يهيج فى خاطري أنه كان بين التفسير المذكور والحديث بيان اخلاء الحديث يدخل فى الترجمة والترجمة تعلم الحديث جابر ثم وصل كما فى نظائره وقيل غير ذلك مما لا يخلو عن تعسف والله أعلم وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الاطعمة وكذا مسلم وأخرجه النساءى فى الواجبة * هذا (باب) بالتوين فى قوله تعالى (واذ قال موسى

اقومه ان الله يا صرتم ان تذبحوا بقرة الآية) اول هذه القصة قوله تعالى واذ قلتم نفسا فاذا راىتم فيها قال
 في الكشف فان قلت فمالقصة لم تقص على ترتيبها وكان حقها ان يقدم ذكر القتل والضرب ببعض البقرة على
 الامر بذبحها وان يقال واذ قلتم نفسا فاذا راىتم فيها قلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها واوجب بان كل ما قص
 من قصص بني اسرائيل انما قص تعدد الما وجد منهم من الجنايات وتقرير ما لهم عليها ولما جدد فيهم من الآيات
 العظام وهاتان القصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقرير وان كانتا متصلتين متحدتين فالاولى
 لتقريرهم على الاستهزاء وترك المسارعة الى الامتنال وما يتبع ذلك والثانية للتقرير على قتل النفس المحرمة
 وما يتبعه من الآيات العظيمة وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتل لانه لو عمل على عكسه لكانت
 قصة واحدة ولذهب الغرض في ثنية التقرير وحاصل القصة انه كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو
 اخيه ليرثوه وطرحوه على باب المدينة ثم جاؤا يطالبون بدمه فأمرهم الله تعالى أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها
 ليعي فيخبر بقاتله فيجيبوا من ذلك فقالوا ألتخذنا هروا قال أعوذ بالله أن اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك
 بيننا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض بهى لا هرة ولا بكرى عني ولا صغيرة عوان بين ذلك (قال ابو
 العالیه) رفيع الرياحي فيما وصله آدم بن ابي اياس في تفسيره (عوان) وفي اليونانية العوان بالتعريف وفي
 فرعها بالتكبراي (النصف) بفتح النون والمهملة (بين البكر والهرمة) وقال الصالح عن ابن عباس بين الكبيرة
 والصغيرة وهو أقوى ما يكون من الدواب والمقروا حسن ما يكون (فأقع) اي (صاف) لونها وعن ابن عمر كانت
 صفراء الطلف وزاد سعيد بن جبيرة والقرن (لا ذلول) أي (لم يذللها العمل) بلام واحدة مشددة بعد المجرمة
 المكسورة في الحرانة ولا في ذرع عن اللثمة في لم يذللها بفتح الذال ولا من اولاهما مشددة والثانية ساكنة
 (تبر الارس) أي (ايست بدلول تثير الارس) تطلبها للزراعة (ولا بعمل في الحرث) بل هي مكرمة حسنة
 صبيحة (مسلمة) أي (من العيوب) وآثار العمل وقال عطاء الخراساني مسلمة القوائم والخلق (لا شية يياض)
 بسقوط لاقبل يياض في القرع كاصله وفي بعضها لاشية لا يياض باثبات لافيهما ونصب ما بعدهما وزاد السدي
 ولا سواد ولا حرة (صفراء) قال ابو عبيدة (ان شئت سوداء ويقال صفراء) والمعنى هنا أن الصفرة يمكن جعلها
 على معناها المشهور وعلى معنى السواد (كقوله جمالات صفراء) قال مجاهد كالأبل السود (فاذا راىتم) أي
 (اختلفتم) وكذا قاله مجاهد فيما رواه ابن أبي حاتم وقال عطاء الخراساني اختصمتم فيها قال في الانوار
 اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا قال ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم ان اصحاب بقرة بني اسرائيل طلبوها اربعين
 سنة حتى وجدوها عند رجل في بقره وكانت تهجيه قال فجعلوا يعطونه بها فيا أي حتى أعطوه ملء مسكها دنانير
 فذبحوها فضر بهى القتل بعضو منها فقام تشخب أوداجه دما فقتلوا له من قتل قال فلان قال ابن كثير
 ولم يجئ من طريق صحيح عن مصوم بيان العضو الذي ضربوه به وعن عكرمة ما كان ثمنها الاثلاثة دنانير رواه
 عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر أنه نقله عن أهل الكتاب وكذا لم يثبت كثرة ثمنها الا من نقل
 بني اسرائيل وقال ابن جريج قال عطاء لو أخذوا أدنى بقرة كفتهم قال ابن جريج قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انما امر وبادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد الله تعالى عليهم وأيم الله لو أنهم لم يستثنوا ما بينت
 لهم آخر الابد (باب) ذكر (وفاة موسى) صلى الله عليه وسلم (وذكره) بالجر عطفًا على المجرور ولا في ذرو ذكره
 بالرفع وسقوط باب (بعد) بضم الدال لقطعه عن الاضافة * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) المعروف بخت
 بفتح الخاء المجرمة وتشديد الفوقه قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الجبيري مولا هم الصنعاني قال (اخبرنا
 معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عن ابيه عن أبي هريرة رضي الله عنه (أنه) قال ارسل ملك
 الموت أي ارسل الله ملك الموت (الى موسى عليه السلام) في صورة آدمي وكان عمر موسى اذ ذاك ثمانمائة
 وعشرين سنة (فلما جاءه) ظنه آدمي حقيقة تسوق عليه منزله بغيا اذنه ليوقع به مكروها فلما تصور ذلك (صكه)
 ولا في الوقت فصكه أي لطمه على عينه التي ركبته في الصورة البشرية دون الصورة الملكية ففتأها وعند أحمد
 ان ملك الموت كان يأق الناس عيانا فأتى موسى فطمه ففقا عينه (فرجع) ملك الموت (الى ربه فقال) رب
 (أرسلني الى عبد لا يريد الموت) زاد في باب من أحب الدفن في الارض المقدسة من الجنائر فرد الله عز وجل
 عليه عينه وقيل المراد بقاء العين هنا الجارية عن ان موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة يقال فقا فلان عين فلان

اذا غلبه بالجفة وضعف هذا القول فردد الله عليه عينه (قال) له ربه (ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور) بالمشاة
 الفوقية في الاولى وبالمثلثة في الثانية أي على ظهر ثور (فله بما غطت) ولا يذر عن الجوى والمسقى بما غطى
 (يده بكل شعرة سنة قال) موسى (أي رب ثم ماذا) يكون بعد هذه السنين حياة أو موت (قال) الله عز وجل
 (ثم) يكون بعدها (الموت قال) موسى (فلا ن) يكون الموت (قال) أبو هريرة (فقال الله) عز وجل موسى
 (أن يديه) يقربه (من الأرض المقدسة) ليدفن بها الشرفها (رمية بحجر) أي دقوا الورى رام بحجر من ذلك
 الموضع الذي هو موضع قبره لوصول إلى بيت المقدس وكان موسى إذ ذاك بالتيه وانما سأل الادناء ولم يسأل نفس
 بيت المقدس لأنه خاف أن يشتم رقبته عندهم فيقتنوا به قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارون
 لا اتخذوهما الهين من دون الله (قال أبو هريرة رضى الله عنه) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو (ولابى ذر فلو
 كنت ثم) أي هنالك (لأريتكم قبره إلى) ولا يذر عن الجوى والمسقى من ونبى التي في الفرع لا غير (جانب
 الطريق تحت) وللكشمين عند (الكثيب الأحمر) بالمثلثة الرمل المجتمع وإيمى نافي الاعلام بتعيين قبره وقد اشتهر
 قبر بأريحا عند كتيب أحر أنه قبر موسى وأريحا من الأرض المقدسة وأما ما يرى عند قبره المقدس من اشباح
 بالقبية المبنية عليه مختلفة الهيئات والافعال فأنه أعلم بحقيقته لكن أخبرني شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف
 أنه إذا وقع هذا الفعل ما لا يجوز تحصل ظلمة واضطراب حتى يزال ذلك فتجلى وقدروى عن وهب بن منبه
 أن الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه (قال) أي عبد الرزاق بن عمام موصولا بالاسناد المذكور (وأخبرنا معمر)
 هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه أنه (قال) حدثنا أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (نحوه) أي نحو
 الحديث المذكور وبه قال (حدثنا أبو اليمان) (الهمم) بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن
 الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال) أخبرني (بالأفراد) (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وسعيد بن المسيب
 أن أبا هريرة رضى الله عنه قال استب رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه (ورجل من اليهود)
 قيل هو قحاص بن قحاص مكسورة ونون ساكنة وبعد الحاء المهملة ألف فصادمه هاء قاله ابن بشكوال وعزاه لابن
 اسحاق وتعقب بأن الذي ذكره ابن اسحاق لنفسه خاص مع أبي بكر الصديق في أطعمه أيام قصة أخرى في نزول قوله
 تعالى اقدم مع الله قول الذين قالوا إن الله فقير الآية قال في التمع ولم أقف على اسم هذا اليهودي في هذه القصة
 (فقال المسلم) أبو بكر الصديق رضى الله عنه (والذي اصطفي محمد صلى الله عليه وسلم على العالمين في اسم يسم به
 فقال اليهودى والذي اصطفي موسى على العالمين فرفع المسلم) أبو بكر (عند ذلك) الذي سمعه من قول اليهودى
 والذي اصطفي موسى على العالمين الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والمرسلين وغيرهم (يده فاطم
 اليهودى) عقوبة له على اطلاقه وفي رواية عبد الله بن الفضل الآية قريبا ان شاء الله تعالى وقال يقول والذي
 اصطفي موسى على البشر والنبي بين أظهرنا (فذهب اليهودى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره الذي كان
 من أمره وأمر المسلم) وزاد في رواية ابراهيم بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فآخبره
 (فقال) على سبيل التواضع (لا تخبروني على موسى) وفي حديث أبي سعيد عند
 الانبياء أي من تلقاء أنفسكم فان ذلك قد يفضى إلى العصبية فينتهز الشيطان عند ذلك فرصة فيدعوكم إلى
 الافراط والتفريط قطرون الفضائل فوق حقه وتبخسون الفضول حقه فتقعون في مهواة النقي فلا تقدموا
 على ذلك بأرائكم بل بما آتاكم الله من البيان (فان الناس يصعقون) يوم القيامة (فأكون أول من يفيق)
 بعد النفخة الأخيرة (فأذا موسى باطش) أخذ (بجانب العرش) بقوة وفي حديث أبي سعيد أخذ بتأتمة من
 قوائم العرش (فلا أدري أكان فيمن) ولا يذر عن (صعق فأفاق قبلي) ثبت لفظ قبلي في الفرع وسقط من أصله
 (أو كان من استثنى الله) عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله
 فلم يصعق فحوسب بصعقة الطور فلم يكلف صعقة أخرى وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسى
 قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) (بكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي) عن ابن
 شهاب (محمد بن مسلم) عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة (رضي الله عنه) (قال) قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (أحج) أي تصاح (آدم وموسى) بأشخاصهما وألقت أرواحهما في السماء فوق الصحاح بينهما
 يحتمل وقوع ذلك في حياة موسى (فقال له موسى) أنت آدم الذي أخرجتك خيطتك (وهي أكلت من

في رواية
 في رواية

الشجرة التي نهيت عنها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة (من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله) اختارك على الناس (برسالته) يعني بأسفار التوراة وفيها قصتي (وبكلامه) وبكليمه اياك (ثم) بالثلثة المضمومة والميم المشددة ولا يذعن الجوى والمستملى بموحدة مكسورة فيم مخففة (تلومني على امر قدر) بضم القاف وتشديد الدال المكسورة (على قبل أن اخلق) وحكم بأن ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق فهل يمكن أن يصدر مني خلاف علم الله فكيف تعذر عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاساتار (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح) اي غلب (آدم) بالرفع (موسى) بالخفض في دفع اللوم (مرتين) متعلق بقال والغرض من هذا الحديث شهادة آدم لموسى أن الله اصطفاه * وقد اخرجنا في التوحيد ومسلم في القدر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا حصين بن غير) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وغير بضم النون وفتح الميم مصغر بن الواسطي (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء مصغرا ايضا السلي الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال خرج عليا النبي) ولا يذعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم يوم ما قال) ولا يذعن قال (عرضت) بضم العين مبنيا للمفعول (على) بتشديد الياء (الامم) بالرفع مفعول لا ناب عن الفاعل وعند الترمذي والنسائي من رواية عبث بن القاسم موحدة ثم مثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن أن ذلك كان ليلة الاسراء ولفظه لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يتر بالني الحديث فان كان هذا محفوظا ففيه دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسراء وان الذي وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة لكن الاسراء الواقع وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح أبواب السموات بابا بابا الى غير ذلك (ورأيت سوادا كثيرا سدا الاق) اي ناحية السماء والسواد ضد البياض هو الشخص الذي يرى من بعيد ووصفه بالكثير اشارة الى أن المراد الجنس لا الواحد (وقيل هذا موسى في قومه) وفي حديث ابن مسعود عند أحمد حتى مر على موسى في كعبة اي جماعة من بني اسرائيل فاعجبني فقلت من هؤلاء قيل هو اخوك موسى معه بنو اسرائيل وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا جذا واخرجه مطولا في الطب والرقاق واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب * (باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون) هذا مثل ضربه للمؤمنين انهم لا يضرمهم مخالطة الكافرين اذا كانوا محتاجين اليهم بحال آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت أعدى اعداء الله كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا أن تتقوا منهم فقاتل فرعون أعنى أهل الارض وادكفرهم فوالله ما ضرا امرأته كفر زوجها حين أطاعت ربه ليعلموا أن الله حكم عدل لا يؤاخذ أحد الا بذنبه وروى انه لما غلب موسى السحرة قالت آسية آمنت برب موسى وهارون فلما تبين لفرعون اسلامها وتديدها ورجليها بأربعة أوتاد وألقاها في الشمس قال سلمان فاذا انصرفوا عنها أطلتها الملائكة بأجنحتها فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف الله لها عن يبتها في الجنة حتى رأت من درة فضحك حين رأت يبتها وفرعون حاضر فقال ألا تعجبون من جنونها انانعد بها وهي تضحك ثم أمر بصخرة عظيمة تلقى عليها فانزعت روحها ثم ألقيت الصخرة على جسد لا روح فيه فلم يجد الماء وقال الحسن وابن كيسان رفع الله امرأة فرعون الى الجنة فهي تأكل وتشرب (الى قوله وكانت) اي مريم ابنة عمران (من القاتين) قال القاضي من عداد الموابطين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بأن طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جلتهم أو من نسلهم فتكون من ابتدائية وسقط لابي ذر للذين آمنوا امرأة فرعون وقال الى قوله وكانت من القاتين * وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) البكندى قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي بضم الراء ومزة ثم سين مهملة العابد الكوفي (عن شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بفتح العين ومزة بضم الميم وتشديد الراء المرادى الاشمي الكوفي (عن مرة) بن شراحيل المخضرم (الهمداني) كان يصلي ألف ركعة في كل يوم (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بفتح الميم في الفرع وأصله وتضم وتكسر (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم الميم (من النساء الا آسية امرأة

لهذا ذكره السيوطي
في النقاية ضبط يوحنا
بالحاء المهملة والنون
لا بالباء اه قاله نصر

فرعون) قيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العماليق وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي
هي عمه موسى (ومريم بنت عمران) ام عيسى وقال في الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتها اذ هو يطلق
لقام الشيء وتناهيه في بابها فالمراد تناهيها في جميع الفضائل التي للنساء وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهن
انتهى * وهذا معارض لما نقل عن الاشعري ان من النساء من نبى وحدث حواء وسارة وام موسى واسمها
يوحنا وقيل اباذخا وقيل اباذخت وهاجر وآسية ومريم والضابط عنده ان من جاء الملك عن الله بحكم من امر
ارنهى أو بأعلامه شيئا فهو نبى وقد ثبت مجيء الملك لهؤلاء بامور شتى من ذلك من عند الله تعالى ووقع التصريح
بالاشعاء لبعضهن في القرآن قال الله تعالى وأوحينا الى ام موسى أن أرضعيه الآية وقال تعالى بعد أن ذكر
مريم والانبيا بعد ها واثلك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومهم وقال القرطبي الصحيح ان مريم
نبية لان الله أوحى اليها بواسطة الملك وأما آسية فلم يأت ما يدل على نبوتها واستدل بعضهم بنبوتها ونبوة
مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال ولم يكمل من النساء الا آسية ومريم قال لان اكل النوع الانساني
الانبيا ثم الاولياء والصدقيون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم أن لا يكون في النساء ولية ولا صديقة
ولا شهيدة والواقع أن هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال لم يبا من النساء الا فلانة وفلانة ولو قال
لم ثبت صفة الصديقة أو الولاية أو الشهادة الا فلانة وفلانة لم يسع لوجود ذلك في غيرهن الا أن يكون المراد
بالحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا يوحى اليهم واجيب بأنه لا حجة فيه لأن أحد الم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط (وان
فضل عائشة) بنت أبي بكر الصديق (على النساء) اي نساء هذه الامة (كفضل اثيريد) بالمثلثة (على سائر الطعام)
قيل انما مثل باثيريد لانه افضل طعام العرب ولا نه ليس في الشيع اغنى غناء منه وقيل انهم كانوا يحملون
الثيريد فيما طبخ بلحم وروى سيد الطعام اللحم فكانت افاضات على النساء كفضل اللحم على سائر الاطعمة والسر
فيه أن الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة تناول وقلة المونة في المضغ وسرعة المرور
في المري فغضب به مثلا يؤذن بأنها اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللمجة
وجودة القرينة ورزاقه الرأي ورصانة العقل والتجيب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها
والاصغاء اليها وحسبك انهم اعطيت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرهما من النساء وروى ما لم يرو
مثلهما من الرجال ومما يدل على أن الثريد اشهى الاطعمة عندهم وألذها قول شاعرهم

اذا ما الخبز تأد به بلحم * فذا لامة لله الثريد

قاله في فتوح الغيب * وهذا الحديث أخرجه ايضا في فضل عائشة وفي الاطعمة ومسلم في الفضائل والترمذي
في الاطعمة والنساء في المناقب وعشرة النساء وابن ماجه في الاطعمة * هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى
(ان قارون كان من قوم موسى الآية) قال ابن عباس ابن عمه لانه قارون بن بصمر بن قاهث بن لاوى بن
يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وقال ابن اسحاق كان قارون عم موسى أخا عمران وهما ابنا بصمر ولم يكن
في بني اسرائيل اقر للتوراة من قارون وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة ولكنه نافي كما نافي السامري
فأهلكه الله (لتسوء) في قوله تعالى وأتينا من الكنوز ما نمنناشعده لتسوء اي (لتسئل) بضم الفوقية وضم
القاف المفاتيح (قال ابن عباس) في تفسير قوله تعالى (اولى القوة) اي (لا يرفعها) اي المفاتيح (العصبة) اي
الجماعة الكثيرة (من الرجال) لكثرة ما قال الاعمش عن خيثة قال وجدت في الانجيل أن مفاتيح كنوز قارون
من جلود كل مثل الاصبغ كل مفتاح لكثرة اذ اركب حملت على ستمين بغلا وقيل كان يعلم علم الكيمياء علمه موسى
أرسل عليه من السماء وكان ذلك سبب كثرة مال قارون لكن قال الزجاج هذا لا يصح لأن الكيمياء علم لا حقيقة له
قال الطيبي ولعل ذلك كان من قبيل المعجزة (يقال المرحين) اي (المرحين) وقال مجاهد يعنى اذ شرين البعثرين
الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم وقال بعضهم لا يفرح بالديار الا من اطعمت اليها فأما من يعلم أنه سيفارقها
عن قريب لم يفرح وما أحسن قول المتنبي

أشد الغم عندى في سرور * تبين عنه صاحبه اتقلا

(ويكان الله) قال أبو عبيدة هو (منزل المزار الله) وقال غيره كلمة مستعملة عند التنبيه للغنا واطهار التندم

فلما قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قلوبون ثم شاهدوا الخلف به تنهبوا لخطائهم ثم قالوا كأنه (يسط الرزق لمن يشاء ويقدر) أي (يوسع عليه) بحسب مشيئته وحكمته لا لكرامته عليه (ريسي) عليه لا الهوان من يضيق عليه بل لحكمته وله الحجة البالغة * وهذا الباب وثابته في رواية المسمل والكشميهني فقط * (باب قول الله تعالى والى مدين) قيل اعجمي منع من الصرف للحجة والعلمية وهو مدين بن ابراهيم عليه السلام (احاهم شعيبا) وهو نوب بن مدين بن ابراهيم وقال ابن اسحاق شعيب بن ميكيل بن يشجب بن مدين بن ابراهيم اي ارسلنا شعيبا (الى اهل مدين) يعني على حذف مضاف (لان مدين بلد) على بحر القلزم محاذية لتبولك على ست مراحل منها وانشد الفراء

رهبان مدين والذين عهدتهم * يكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كلامها * خرو العزة ركعا وسجودا

وهذا عرى فغنه للعلمية والتأنيث (ونله) في حذف المضاف (واسأل القرية واسأل العير يعني اهل القرية واهل العير) ويجوز أن يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين اعجمي منع للعلمية والحجة وكان شعيب يقال له خطيب الانبياء الحسن مراجعته قومه وكانوا اهل كمر وجنس للمكان والميران (وراء كم طهر يا) بسورة هود أي (لم يلقه واليه) فالنعم في واتخذوه يعوده على الله وقيل يعود على العصيان اي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي فاطهري على هذا بمعنى المعين المقوى والظهري هو المنسوب الى الطهر والكسر من تغييرات النسب كتقواهم في النسبة الى الامس امسى بكسر الهمزة والى الدهر دهري بضم الدال (يقال اذالم يقص حاجته) ولا بوى الوقت وذرو يقال اذالم تقض بالفرقية بدل التحتية (طهرت) بفتح الطاء المعجمة والهاء وسكون الراء وفتح لفة رقية (حاجتي) اي جعلتها وراء ظهرك (و) يقال أيضا اذالم يلقه البه ولا قضى حاجته (جعسني طهر يا) اي وراء ظهرك (قال) اي البخاري (الظهري ان تأخذ معك دابة او عا نسيه طهر به) اي تتقوى به مكاتهم ومكانهم واحد وفي نسخة بجزء ما قال في الفتح هكذا وقع وانما هو في قصة شعيب مكاتهم في قوله وباقرم اعلموا على مكاتكم ثم هو قول أبي عبيدة قال في تفسير يس في قوله على مكاتهم المكان والمكانة واحد (يعموا) في قوله تعالى كأن لم يغنوا فيها اي لم (يعيشوا) فيها والمغنى الدار والجمع مغان بالغين المعجمة قاله أبو عبيدة (يايس) بفتح التحتية بعدها همزة ساكنة فتحية مفتوحة أي (يحزن) وأشار الى قوله تعالى فلا تأس على القوم الكافرين ولا بى ذرتأس باستقاط التحتية بعد الهمزة تحزن وبالوقية بدل التحتية فيهما (آسى) في قوله فكيف آسى (احزن) أي كيف احزن وانرجع (وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله (انك لانت الحليم الرشيد يستزقون به) كما يقال للجيل الحليس لوراك حاتم لسجدك وقال ابن عباس ارادوا السفينة الفاوى والعرب تصف الشيء بضمة فتقول للديغ سليم وللملأة مفازة (وهان مجاهد دليكة) بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر هي (الا يكة) بهمزة وصل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وهي قراءة الباقيين اي الغيضة فيكونان مترادفين وقيل الا يكة غيضة تنبت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين يسكنها طائفة وقيل شجر ملتف وايكة بغير اسم بلادهم وبقيّة مباحث ذلك في كتابي الجامع للقرآت الاربعة عشر (يوم الظلة) هو (اطلال المذاب) ولا بى ذرا طلال الغمام (عليهم) وروى انه أخذهم حر شديد فكانوا يداخلون الاسراب فيجدونها أشد حرا فخرجوا فاظلمتهم بحجابه وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فا حرقوا * وهذا الباب كما ثابته في رواية الكشميهني والمسمل فقط كالذى قبله * (باب قول الله تعالى) الباب ساقط من الفرع ثابت في أصله (وان يوس من المرسلين) اي هو من المرسلين حتى في هذه الحالة (الى قوله وهو مليم) حال (قال مجاهد) فيما وصله ابن جرير في تفسير مليم أي (مذنب) بفعلة خلاف الاولى وقيل مليم نفسه (المشعرون) اي (الموقر) بفتح القاف المملوء (فلولا انه كان من المبشرين الآية) اي الذاكرين الله كثيرا بالاسبغ مدة عمره أو في بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك انى كت من الطالمين للبت في بطنه الى يوم يعثون اي حيا اوميتا (فنبذناه) طرحناه (بالعراء) اي (بوجه الارس) قيل على جانب دجلة وقيل بأرض اليمن فانه اعلم وضاف الله تعالى النبذ الى نفسه المندسة مع انه انما حصل بفعل الحوت ايذا نأبأ بفعل العبد مخلوق له تعالى (وهو سقيم) مما حصل له قيل صار بدنه كبذن الطفل حين يولد (وانبنا عليه شجرة من يطين)

اي (من غير ذات اصل) بل تنبسط على وجه الارض ولا تقوم على ساق (الدباء) بالجزء لا اوييانا (ونحوه) كالقنطرة والبطيخ وقال البغوي المراد هنا القرع على قول جميع المفسرين (وارسلناه الى مائة الف) هم قومه الذين هرب عنهم وهم اهل نينوى (او يزيدون) في مرأى الناظر أي اذا نظر اليهم قال هم مائة ألف أو أكثر والمراد الوصف بالكثرة (فأمنوا) فصدّقوه (فتعناهم الى حين) الى أجلهم المسمى وسقط لغير أبي ذر قوله وهو ملهم الى آخره قوله فأمنوا (ولا تكن) يا محمد (كصاحب الحوت) يونس (اذنادي) في بطن الحوت (وهو مكظوم) أي (كظيم) يعني أن مكظوم بوزن مقعول بمعنى كظيم بوزن فعيل أي (وهو مغموم) وسقط قوله وهو لأبي ذر وكانت قصة يونس أن الله بعثه الى اهل نينوى وهي من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم ينزل العذاب في وقت معين ففارقهم اذ لم يتوبوا فلما دنا الموعد اغامت السماء غيما سودا دخان شديد فهبط حتى غشي مدينهم فهاجوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فأيقنوا صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بأنفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدّة وولدها حتى بعضها الى بعض وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتضرّعوا الى الله فرجهم وكشف عنهم وأما يونس فانه لم يعرف الحال فظن انه كذبهم فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم في سفينة فوقفت فقال لهم يونس ان معكم عبداً أبق من ربه وانها لا تسير حتى تلقوه فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال أما لا أبق وزج بنفسه في الماء فأرسل الله عز وجل من البحر الا خضر حوتاً فشق البحار حتى جاء فالتقمه وأوحى الله تعالى الى ذلك الحوت لا تأكل له لحماً ولا تلهث له عظماً فانه ليس لك رزقا وانما بطنتك له سجن فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل أن لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال عوف الاعرابي لما صار يونس في بطن الحوت ظن أنه قد مات فحرك رجله فحرك كما فسد مكانه فلما انتهى به الى أسفل البحر سمع يونس حسا فقال ما هذا فأوحى الله اليه هذا تسبيح دواب البحر فسبح فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا اننا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غريبة قال ذلك عبد يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت فشفعهوا له فأمر الله الحوت فقتله في الساحل وهو كهية القرخ الممعو ط الذي ليس عليه ريش قال أبو هريرة وهباً لله له اروية وحشية تأكل من خشاش الارض فتفشيخ عليه فترويه من لبنها بكرة وعشيرة وأنبت الله عليه شجرة من يقطين مظلة عليه قيل انها ليست وبكى عليها فأوحى الله تعالى اليه أتبكي على شجرة ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون أردت أن تهلكهم وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان (ح حدثنا) ولابي ذر وحدثنا (ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش عن أبي وائل) بالهمزة شقيق ابن سلمة (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليقولن احدكم اني) يريد نفسه الشريفة أو غيره (خير من يونس زاد مسدد) في رواية (يونس بن متى) بفتح الميم والفوقية المنتددة قيل وخص يونس بالذكور لما يخشى على من سمع قصته أن يقع في نفسه تنقيص له فبالغ في ذكر فضله لئلا هذه الذريعة وهذا الحديث أخرجه ايضا في التفسير وكذا التلخيص وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الخواري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي العالية) رفيع الرياحي (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما ينبغي لعبدا أن يقول اني خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه) متى وهو يرد على من قال ان متى اسم امه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعاً ان كان قاله بعد أن علم أنه سيد البشر وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا (عن الليث) بن سعد الامام (عن عبد العزيز بن أبي سلمة) بفتح اللام هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الما جشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المزني نزيل بغداد (عن عبد الله بن الفضل) بفتح الفاء وسكون الصاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال بينما) بالميم (يهودي) لم يعرف اسمه أو هو فخاص وضعت (يعرض سلعته) على الناس ليرغبهم في شرائها (اعطى بها شيئا) من الثمن بخساً (كرهه فقال لا) أبيعها بهذا الثمن الجنس (والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار) أخرج سفيان بن عيينة في جامعه وابن أبي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار وابن جده عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في شيء قال عمرو بن دينار هو

أبو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر وهذا يعكر على قوله في حديث الباب فسمعه رجل من الانصار الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان ابا بكر من انصار النبي صلى الله عليه وسلم قطع ابل هورأس من نصره ومقدمهم وسابقهم قاله في الفتح (فقام فطهم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرا) جمع ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل الاستظهار كأن ظهر ا منهم قد امة وظهر اوراه فهو مكثوف من جانبه اذا قيل بين ظهرا بينهم ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرا هم أولفظ اظهرا متبعم كما قاله الكرماني (فذهب) اليهودي (اليه) صلى الله عليه وسلم (فقال أبا القاسم) أي يا أبا القاسم (ان لي ذمة وعهدا) مع المسلمين (فقال فلان) أبي بكر أخف ذمتي ونقض عهدي اذ (اطم وجهي) فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه السلام له (لم اطم وجهه) مع ماله من الذمة والعهد (فذكره) أي أمره مع اليهودي (فغضب النبي صلى الله عليه وسلم) لذلك (حتى رؤي) الغضب (في وجهه) الشريف (ثم قال لا تفضوا بين ابياء الله) من قبل انفسكم أو تفضيلا يودى الى تنقيص أو الى خصومة وزاع (فانه ينسخ في الصور) النسخة الاولى (فيصعق) أي يموت بها (من في السموات ومن في الارض) ممن كان حيا حتى يكون آخر من يموت ملك الموت (الامن شاء الله) قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فاهم يموتون بعد وقيل حله العرش (ثم ينسخ فيه) نسخة (اخرى) للبعث من القبور (فأكون أول من بعث) من قبره بضم الموحدة وكسر العين المهملة وفتح المثلثة مبنيا للمفعول (فاذا موسى أخذ بالعرش) أي بتأمة من قوائمه كما في حديث أبي سعيد (فلا أدري احوسب بصعقته يوم الطور) لما سأل الرؤية فلم يصعق (ام بعث) بضم الموحدة وكسر العين ولا بي ذر عن الكشي يبيع بالمضارع المبني للمجهول (قبلي) والظاهر أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن عنده علم ذلك حتى أعلمه الله تعالى فقد أخبر عن نفسه الكريمة أنه أول من ينشق عنه القبر (ولا أقول ان احدا افضل من يونس بن متى) فانه تواضعا قال ابن مالك استعمل أحدا في الاثبات المعنى العموم لانه في سياق النفي كأنه قيل لا أحد افضل من يونس والشي قد يعطى حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ فن ذلك قوله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقاردا جرى في دخول الباء على الخبر مجرى اوليس الذي لانه بعناه ومن ايقاع أحد في الايجاب المتأول بالنفي قول الفرزدق

ولوسئت عنى نوار وأهلها * اذن أحد لم تنطق الشفتان

فان أحدا وان وقع مثبتا لكمه في الحقيقة منقضى لانه مؤخر معنى كأنه قال اذالم ينطق منهم أحد * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) الزهري أنه (قال سمعت حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا ينبغي لعبد أن يقول انا خير من يونس بن متى) قال بن أبي جرة يريد بذلك نفي التكليف والتحديد على ما قاله ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة بينهما في عالم الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم اسرى به الى فوق السبع الطباق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد أن يقول انا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله والبعد فحمد صلى الله عليه وسلم وان اسرى به الى فوق السبع الطباق واخرق الحب ويونس وان نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله على حد واحد انتهى * هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (واسألهم) بم حزة وصل وسكون السين اى واسأل يا محمد اليهود ولا بي ذر وسلمهم باسقاط الالف وفتح السين (عن القرية) عن خبر أهلها (التي كانت حاضرة البحر) اى قرية منه وهى ايلة قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية (اذ يعدون في السبت) اى (يعدون) اى (يتجاوزون) وفي اليونانية وفرعها يجاوزون بضم التحتية وسقوط الفوقية وكر الواو (في السبت) حدود الله بالصيغة (اذ تأتاهم حيثانهم) طرف ليعدون (يوم سبتهم) يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت سببتها بالتجريد للعبادة (شرعا) اى (شوارع) قاله أبو عبيدة (الى قوله كونا قردة خاسئين) ولا بي ذر ويوم لا يثبتون الى قوله خاسئين روى أن الناهين لما يسوا عن اتعاظ المعتدين كرهوا مساكتهم فسموا القرية بجدار وفيه باب مطروق فأصبحوا يوم ما ولم يخرج اليهم أحد من المعتدين فقالوا ان لهم لسانا

قد خلوا عليهم فاذا هم قررة فلم يعرفوا انسابهم ولكن القررة تعرفهم فكان القردي يأتي الى نسيبه فيحتك به فيقول
الانسان أنت فلان فيشير برأسه أي نسم فيقول له أما حذرتك عقوبة الله أن تصيبك ثم ما توابعد ثلاث قال ابن
عباس ما طم مسخ قط رلا عاش فوق ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا أيد انهم وروى ابن جريج من طريق
العوفي عن ابن عباس صار شبابهم قررة وشيوخهم خنازير وسقط لابي ذر كوفوا قررة وزاد بنيس أي شديد فعيل
من يؤس يؤس بأسا اذا شئت * (باب قول الله تعالى وآتيناد اود) هو ابن ايشابهمزة مكسورة وتحتية سا كنة
عدها شين معجمة ابن عويد يعين مهملة ثم موحدية ينهم ما واوسا كنة آخره دال مهملة بوزن جعفر ابن باعر ووحدة
فألف فعين مهملة مفتوحة فراء ابن سلمون بن رباب تحتية اخره موحدية ابن رام بن حضرون بمهملة مفتوحة
فجعة ابن فارس بفاء فألف فراء فصاد مهملة ابن يهودا بن يعقوب (زبور الزبر) هي (الكتب واحدها
زبور زبرت) أي (كتبت) وهذا ثابت للكشيميني والمستقلى وكنان فيها التخميد والتعجيد والثناء على الله
عز وجل وقال القرطبي كان فيه مائة وخسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ
وكان داود حسن الصوت اذا أخذ في قراءة الزبور اجتمع عليه الانس والجن والوحش والطير لحسن صوته
(ولقد آتينا داود منا فضلا) نبوة وكتابا أو ملكا أو جميع ما اوتي من حسن الصوت بحيث انه كان اذا سجع تسبح معه
الجبال الراسيات الصم الشامخات وتقف له الطيور السارحات والغاديات والرائحات وتجاوبه بأنواع اللغات
وتلين الحديد وغير ذلك مما خص به (يا جبال) محكي بقول مضمير ثم ان شئت قدرته مصدا ويكون بدلا من فضلا
على جهة تفسيره به كأنه قيل آتيناك فضلا قولنا يا جبال وان شئت قدرته فعلا وحينئذ لك وجهان ان شئت
جعلته بدلا من آتيناك معنا آتينا قلنا يا جبال وان شئت جعلته مستأنا وثبت للمستقلى والكشيميني قوله ولقد
آتيناد اود الخ (أقوى معه قال مجاهد) فيما وصله القرطبي أي (سبح معه) وعن النخلك هو التسبيح باغة الحبشة
قال ابن كثير وفي هذا نظرقان التأويل في اللغة هو الترجيع وقال ابن وهب نوحى معه وذلك اما بخلق صوت
مثل صوته فيها أو بحملها اليه على التسبيح اذا تأمل ما فيها وقيل سرى معه حيث سار والتضعيف للتكثير
(والطير) نصب في قراءة العامة عطفا على محل جبال لانه منصوب تقديره ويجوز الرفع وبه قرأ روح عطفا على
لفظ جبال وفي هذا من الفخامة والدلالة على عظمة داود وكبرياء سلطانه ما فيه حيث جعل الجبال والطير
كالعقلاء المنقادين لامره وليس التأويل مختصرا في الطير والجبال وإنما ذكر الجبال لان الخضور للجمود
والطيور للنفور وكلاهما تستبعد منه الموافقة فاذا وافقته هذه الاشياء فغيرها اولى وروى انه كان اذا نادى
بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطيور فصدى الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل
كان اذا تخلل الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح فحومها يسبح وقيل كان اذا لحقه فتورا سمعه الله
تسبيح الجبال تنسب طاله وثبت للكشيميني والمستقلى سبى معه (والسا) عطف على آتيناك الحديد) حتى كان
في يده الشع والنجير يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة بل كان يفتله بيده مثل الخيوط وذلك
في قدرة الله يسير وسقط لابي ذر والطير الى الحديد (ان اعمل) بأن اعمل (سابغات) أي (الدروع) الكوامل
الواسعات الطوال تحب في الارض وذو كراصفة ويعلم منها الموصوف (وقدر في السرد) أي (المسامير
والخلق) أي قدر المسامير وخلق الدروع (ولا تدق) بضم الفوقية وكسر الدال المهملة ولا بي ذر عن الكشيميني
ولا ترق بالراء بدل الدال (المسار) أي لا تجعل مسار الدرع دقيقا ولا تجعله رقيقا (فيتسلسل) يقال تسلسل الماء
أي جرى ولا بي ذر عن الكشيميني فيسلسل أي فلا يستمسك (ولا تعظم) بضم أوله وكسر ثالثة مشددا أي المسار
(فيفصم) أي يكسر الحلقة اجعله على قدر الحاجة ولا بي ذر عن شميني فينقصم بزيادة نون ساكنة قبل
الفاء وهذا فيه نظر لان دروعه لم تكن مسمرة ويؤيده قوله رأنا له الحديد والمعنى قدر في السرد أي في نسجها
بحيث يتناسب حلقتها قال قتادة وهو أول من عملها من الخلق وانما كانت قبل صفائح وعند ابن ابي حاتم
انه كان يرفع كل يوم درعا فيبيعها بستة آلاف درهم البير له ولا له واربعة آلاف بطعم بها بنى اسرائيل خبز
الحواري وقوله الزبر الى هنا ثابت في رواية المستقلى والكشيميني * (أفرع) بفتح الهمزة وكسر الراء والفاء سا كنة
يريد قوله ربنا أفرغ علينا صبرا أي (انزل * بسطة) في قوله ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة أي (زيادة وفضلا)
وكتا الكلمتين في قصة طالوت وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن الكشيميني والوجه اسقاطه كما لا يخفى (واعملوا)

داود وأهله (صالحاً) في الذي أعطاكم من النعم (أني بما تعملون بصير) مراقب لكم بصير بأعمالكم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خفف على داود عليه السلام القرآن) قال التوربشتي أي الزبور وإنما قال القرآن لأنه قصده بجأزه من طريق القراءة وقال غيره قرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي أوحى إليه وقد دل الحديث على أن الله تعالى يطوى الزمان لمن شاء من عباده كما يطوى المسكان لهم قال النووي إن بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربعاً بالنهار ولقد رأيت أبا الطاهر بالقدس الشريف سنة سبع وستين وثمانمائة سمعت عنه أنه كان يقرأ فيهما أكثر من عشر ختمات بل قال لي شيخ الإسلام البرهان بن أبي شريف أدام الله النفع بعلمه عنه أنه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم والليلة وهذا باب لا سبيل إلى إدراكه إلا بالفيض الرباني ولا بذكر عن الكشميني القراءة بدل القرآن (فكان يأمر بدوايه) التي كان يركبها ومن معه من أتباعه (فتسبح فيقرأ القرآن) الزبور (قبل أن تسبح دوايه ولا يأت كل الأمن عمل يده) من ثمن ما كان يعمل من الذروع ولا يوى ذرو الوقت يديه بالثنية * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في التفسير (رواه) أي حديث الباب (موسى بن عقبة) فيما وصاه المؤايف في خلق أفعال العباد (عن صفوان) بن سليم (عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن سعيد بن المسيب) بفتح التثنية المشددة (أخبرنا وأبأسلمة) أي وأخبرنا أبأسلمة (بن عبد الرحمن) بن عوف أيضاً (أن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال أخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أني أقول والله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل ما عشت) أي مدت حياتي (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت الذي تقول والله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل ما عشت) قال عبد الله بن عمرو (قلت قد قلت) زاد في الصيام من طريق أبي اليان عن شعيب عن الزهري بآبي أنت وأمي (قال) عليه الصلاة والسلام (أنك لا تستطيع ذلك) الذي قلته من صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة (فصم وأفطر) بهمزة قطع (وقم) مستهجداً في بعض الليل (ونم) في بعضه (وصم من الشهر ثلاثة أيام) لم يعينها (فإن الحسنه بعشر أمثالها) تعليل لكونها ثلاثة (وذلك مثل صيام الدهر) في الثواب قال عبد الله (فقلت أني أطيق أفضل) أكثر (من ذلك) أي صوم ثلاثة أيام من كل شهر (يارسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (فصم يوماً وأفطروا من) بقطع الهمزة (قال) عبد الله (قلت أني أطيق أفضل) أكثر (من ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (فصم يوماً وأفطروا من ذلك صيام داود وهو عدل الصيام) بفتح العين وسكون الدال المهملة ولا يوى ذرو الوقت ولا يصلي - وابن عباس كرا عدل الصيام وفي الصيام وهو أفضل الصيام قال عبد الله (قلت أني أطيق أفضل) أكثر (منه يارسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (لا أفضل من ذلك) أي بالنسبة لك وذلك لما علم من حاله ومنتهى قوته وأن ما هو أكثر من ذلك يضعفه عن الفرائض ويقعده عن الحقوق والمصالح والذي عليه المحققون أن صوم داود أفضل من صوم الدهر وتحقيق ذلك قد سبق في كتاب الصوم وليس كل عمل صالح إذا ازداد العبد منه ازداد تقرباً من ربه تعالى بل رب عمل صالح إذا ازداد منه كثرة ازداد بعداً كالأصالة في الأوقات المكروهة * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلمي المقرئ الكوفي سكن مكة قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة ابن كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه الهلالي الكوفي قال (حدثنا حبيب بن أبي ثابت) بفتح الحاء المهملة واسم أبي ثابت قيس الكوفي (عن أبي العباس) السائب الأعشى الشاعر (عن عبد الله بن عمرو بن العاص) أنه (قال قال لي رسول الله) ولا بذكر النبي (صلى الله عليه وسلم ألم آتياً) بضم الهمزة وفتح النون وتشديد الموحدة (أنك تقوم الليل) كله (وتصوم النهار) بت لفظ النهار لا بذكر عن الكشميني (قلت نعم) سقط لفظ نعم لا بذكر (وقال) عليه الصلاة والسلام (فأنك إذا فعلت ذلك هجمت العين) بفتح الهاء والجيم والميم أي غارت وضعف بصرها (ونفخت النفس) بفتح النون وكسر الفاء تعبت وكنت (صم من كل شهر ثلاثة أيام) ثالث عشره وتاليه (فذلك صوم الدهر) لأن الحسنه بعشر أمثالها (أو كصوم الدهر) شك الراوي قال عبد الله (قلت أني أجدي قال مسعر يعني قوة) على ذلك ولا بذكر

عن الحموي والمستمل اجدني بالتون بدل الموحدة (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم صوم داود عليه السلام وكان يصوم يوما ويفطر يوما) وهو افضل لما فيه من زيادة المشقة وفضل العبادات اشقها بخلاف صوم الدهر فان الطبيعة تعتاده فيسهل عليها وفي اليونانية وكان يصوم باثبات الواو واسقطها في الفرع (ولا يفتر اذا لاقى العدو ولا نه يستعين بيوم فطره على يوم صومه فلا يضعفه ذلك عن لقاء عدوه * هذا (باب) بالتون وسقط لفظ باب للمستمل والكشميني (احب الصلاة الى الله صلاة داود واحب الصيام الى الله صيام داود) احب بعني المحبوب وهو قليل اذ غالب افعال التفضيل أن يكون بعني الفاعل ومعنى المحبة هنا ارادة الخير لفاعل ذلك (كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه) في الوقت الذي يشادى فيه الرب عز وجل هل من سائل هل من مستغفر (ورنام سدسه) الاخير ليستريح من نصب القيام في بقية الليل (وبصوم يوما ويفطر يوما) وانما صار ذلك احب الى الله تعالى من اجل الاخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السائمة التي هي سبب الى ترك العبادات والله تعالى يحب أن يديم فضله ويؤا الى احسانه قاله في الكواكب (قال علي) غير منسوب قال في الفتح وأظنه ابن عبد الله المديني شيخ المؤلف (وهو) اي قوله وينام سدسه (قول عائشة) رضى الله عنها (ما ألفاه) بالفاء اي ما وجدته صلى الله عليه وسلم (السحر) رفع على الفاعلية اي لم يجز السحر والنبي صلى الله عليه وسلم (عندي الا) وجدته (ناثما) بعد القيام وهذا كله ثابت عند المستمل والكشميني * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابورجاء الثقفي مولا هم البلخي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار) المكي (عن عمرو بن ادس الثقفي) الطائفي انه (سمع عبد الله بن عمرو) يعني ابن العاصي (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود) عليه السلام (كان يصوم يوما ويفطر يوما) لما فيه من المشقة (واحب الصلاة الى الله صلاة داود) كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه (لان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر * هذا (باب) بالتون في قوله تعالى (واذ كرم عبدنا داود ذا الاید) ذا القوة في العبادات أو الملك (انه أبواب) اي رجاء الى مرضاة الله عز وجل (الى قوله) تعالى (وفصل الخطاب قال مجاهد) فصل الخطاب (الفهم في القضاء) ليفصل بين الصوم وهو طلب البينة واليمين قال الامام فخر الدين وهذا بعيد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن كل ما يحظر بالبال ويحضر في الخيال بحيث لا يخلط شيأ بشيء وبحيث يفصل كل مقام عما يخالفه وهذا معنى عام يتناول فصل الصومات ويتناول الدعوة الى الدين الحق ويتناول جميع الاقسام وعن بلال بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى قال أول من قال اما بعد داود عليه السلام وهو فصل الخطاب رواه ابن أبي حاتم وقال في الانوار وهو الكلام المخلص الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس يراعى فيه مظان الفصل والوصل والعطف والاستئناف والاضمار والظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما سمى به اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب الفصل الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع عمل كما جاء في وصف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا تزرو ولا هذرو ولا يذرا الفهم بالرفع بتقدير هو (وهل اتاك نيا الخصم) الخصم في الاصل مصدر والمراد به هنا الجمع بدليل قوله تعالى اذ تسوروا الحجر اذ دخلوا على داود (الى) قوله (ولا تشطط) أي (لا تسرف) وانما فكه على أحد الجائزين كقوله من يرتدد لغير أبي ذر في القضاء ولا تشطط (واهدنا الى سواء الصراط) أي طريق الصواب (ان هذا أختي) على ديني وطريقي (له تسع وتسعون نجمة يقال للمرأة نجمة ويقال لها ايضا شاة ولي نجمة واحدة) امرأة واحدة والكناية والتشيل فيما يساق للتعريض ابلغ في المقصود (فقال اكفنيها مثل وكفلها زكريا) أي (ضمها) اليه وقال ابن عباس أعطنيها (وعزني) اي (غلبني) في مخاطبته اياي بحاجة بأن جاء بحجاج لم اقدر على رده حتى (صارا عزمي) أقوى (اعزته جعلته عزيزا في الخطاب يقال المحاورة) بالحاء المهملة (قال لقد ظلمك بسؤال نجمة الى تعاجبه) سؤال مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أي بأن سألك نجمة وضمن السؤال معنى الاضافة والانضمام أي باضافة نجمة على سبيل السؤال ولذلك عدي بالي وسقط عند أبي ذر قال اقد الخ (وان كثيرا من الخطا) أي (الشركاء ليسني) ليتعدى (الى قوله) انما اقتناه قال ابن عباس اي (اختبرناه) وهذا وصله ابن جرير (وقرأ عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فتناه بتشديد التاء) للمبالغة (فاستغفر ربه وخزرا كما) أي ساجدا وهذا يدل على حصول الركوع وأما السجود فقد ثبت بالاخبار (واناب) اي رجع الى الله بالتوبة قال في الانوار وأقصى ما في هذه القصة

الاشعار بأنه عليه السلام وقد أن يكون له ما لغيره وكان له امثاله فنبه الله تعالى بهذه القصة فاستغفر وأتاب عنه
 وأما ما روى أنه وقع بعصره على امرأة فعمشقها إلى آخره مما ذكره بعض المفسرين والقصاص مما أكثره مأخوذ
 من الاسرائيليات فكذب واقترا لم يثبت عن معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث
 داود على ما يرويه القصاص جلده مائة وستين * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا سهل
 ابن يوسف) الاغصطي البصري (قال سمعت العوام) بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني
 الواسطي (عن مجاهد) هو ابن جبرأنة (قال قلت لابن عباس) رضي الله عنهما (أسجد) يسكون السين بعد
 الهمزة ولا يذرعن الحوى أنسجد بنون المتكلم ومعه غيره بعدهمزة الاستفهام (في) سورة (س وقراً)
 ابن عباس قوله تعالى (ومن ذريته داود وسليمان حتى أتى بهما هم اقتهه فقال نبيهم) ولا يذرعن الوقت
 وذرف قال ابن عباس رضي الله عنهما نبيكم (صلى الله عليه وسلم من أمر أن يقتدى بهم) زاد في التفسير فسجد ها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني وفي هذا الاستدلال مناقشة اذ الرسول مأمور بالاعتداء بهم في
 أصول الدين لافي فروعه لانها هي المتفق عليها بين الانبياء اذ في المخلفات لا يمكن اقتداء الرسول بكلامهم ولا يلزم
 التناقض * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التيوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومضغرا
 ابن خالد قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال ليس) سجدة (ص من عزائم السجود) المأمور بها (ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها) موافقة
 لداود وشكر القبول توشه فهي سجدة شكر عند الشافعية تسن عند تلاوتها في غير الصلاة * (باب قول الله تعالى)
 سقط لفظ باب لا يذرعن وقتول رفع على ما لا يخفى (وهبنا لداود سليمان نعم العبد) المخصوص بالمدح محذوف
 أي نعم العبد سليمان (انه اقواب) أي (الراجع الميب) وقال السدي هو المسيح (وقوله) عز وجل (هب لي ملكا
 لا ينبغي لاحد من بعدي) تكون معجزة في مناسبة لحالي أو لا ينبغي لاحد أن يسلمه مني كما كان من قصة
 الجسد الذي ألقى على كرسيه والصحيح كما قاله ابن كثير أنه سأل ملكا لا يكون لاحد من البشر مثله كما هو ظاهر
 سياق الآية (وقوله) تعالى (واتبعوا ما تنو الشياطين) أي واتبعوا كتب السحرا التي تقرؤها وتتبعها
 الشياطين من الجن أو الانس او منهما (على ملك سليمان) أي عهده وتتلوه حكاية حال ماضية قيل كانوا
 يسترقون السمع ويضعون الى ما سمعوا أكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدقونهم ويعلمون الناس وفشا ذلك
 في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه يستخربه الانس والجن
 والريح له (وسليمان الريح) يخبرنا هاله (غدقوها شهر ورواحها شهر) أي جريها بالغداة مسيرة شهر وبالغشى
 كذلك أي كانت تسير به في يوم واحد مسيرة شهرين (وأسلناه عين القطر) أي (أذنباله عين الحديد) وقال غير
 واحد القطر الخماس أساله له من معدنه فنبع منه نبع الماء من ينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن وانما
 ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان وانما اسبلت له ثلاثة ايام (ومن الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه) مصدر
 مضاف لفاعله أي بأمره (ومن يزغ) يعدل (منهم عن امرنا) الذي امرناه به من طاعة سليمان (نذره من عذاب
 السعير) في الآخرة وقيل في الدنيا فافتد قيل ان الله تعالى وكل بهم ملكا يده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر
 سليمان ضرب به ضربة احرقتهم (يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد (بنيان) سور
 (مادون القصور) وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مستدم كل بيت وقيل المساجد وكان مما عملوا له بيت
 المقدس ابتداء داود ورفع قامة رجل وكله سليمان فبناء بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده بأساطين المها
 الصافي وسقفه بأنواع الجواهر الثمينة وقصص حيطانه باللاتي والبواقيت وسائر الجواهر وبسط ارضه بألواح
 الفيروزج فلم يكن يومئذ بهي ولا أنور منه كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه
 عبدا ولم يزل على ما بناء سليمان حتى غزا بجنت نصر فخر به وأخذ ما كان في سقفه وحيطانه مما ذكر الى داره ولكنه
 من ارض العراق (وعن ائيل) قيل كانوا ينحتمون صور الملائكة والانبياء والصالحين في المساجد ليراهم الناس
 فيزدادوا عبادة وتحريم التصاوير شرع مجتد وقيل انهم عمدوا اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا أراد
 أن يصعد بسط الاسدان له ذراعهم ما واذا اقعدا اظهله النسران باجنحتهما رواه ابن أبي حاتم عن كعب في خبر طويل
 عجيب في صفة الكرسى (وجنان) أي وصحاف (كالجواب) أي (كالحياض للابل) قيل كان يتعد على الجفنة

الواحدة ألف رجل يأكلون منها (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (كالجوبة من الأرض) يفتح الجيم
وبعد الواو الساكنة موحدة قال الجوهري الجوبة الفرجة في السحاب وفي الجبال وانجابت السحابة انكشفت
والجوبة موضع ينجاب في الحرة (وقد ورر راسيات) ثابته على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها وكان يصعد اليها
بالسلام (اعملوا آل داود شكرا) أي اعماله واعبدوه شكرا فالنصب على العلة (وقليل من عبادي الشكور)
المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه كثيرا وفاته ومع ذلك لا يوفي حقه
لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر ولذا قيل الشكور من يرى مجزه عن الشكر قاله في الانوار (فلما
قضينا عليه الموت) أي على سليمان (ماد لهم على موته الادابة الارض) هي (الارض) التي (تأكل منسأته)
أي (عصاه فلما خزا الى قوله المهيمن) ولا يذرا الى العذاب المهيمن وقوله باذن ربه الى آخر قوله من محارب
ثابت لابي ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محارب وثبت لابي ذر أيضا قوله اعلموا آل داود الى آخر
الشكور وكان سليمان لما دنا اجله وأعلم به قال اللهم عم على الجن موتى حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب
وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ثم دخل محراب بيت المقدس فقام يصلي متوكئا على عصاه
فبات قائما وكان للعرب كوى بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة وينظرون الى سليمان
فيرونه فيظنونه حيا فلا يشكرون خروجه للناس اطول صلاته حتى اكلت الارض عصارته فميتا ثم فتحوا عنه
وأرادوا أن يعرفوا وقت موته فوضعوا الارض على العصا فكانت يوم اوليلة مقدار الخشب واذلك المقدار
فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة ومملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ عمارة بيت
المقدس لاربعة مئين من ذلك * (حب الخير) في قوله تعالى اني احببت حب الخير أي الخيل التي شغلتنى (عن ذكر
ربي) قال قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس (فطرق مسحا) أي فأخذ يمسح مسحا (بالسوق والاعناق)
أي (يمسح اعراف الخيل وعراقيبها) حبائلها وقيل يمسح بالسيف سوقها واعناقها يقطعها تنزى الى الله تعالى
وطلب الرضا حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا الوجه * (الاصناد) في قوله وآخرين مقرنين في الاصفاد أي
(الوثاق) أي وآخرين من الشياطين قرن بعضهم مع بعض في الاغلال ليكنوا عن الشر (قال مجاهد الصافات)
في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافات هي من قواهم (صفين افرس) بفتح الصاد والفاء والتون والفرس رفع
فأصل أي (رفع احدى رجله حتى يكون على طرف الحافر) وهذا وصله الفريابي لكن قال يديه ورجليه وصوب
القائى عياض ما عند الفريابي وقال في النوار الصاف من الخيل الذي يقوم على طرف سنبل يده أو رجل وهو
من الصفات المحودة في الخيل ولا يكاد يكون الا في العرب الاصل وقال الزجاج هو الذي يقف على احدى يديه
ويقف على طرف سنبله وقد يفعل ذلك باحدى رجله قال وهي علامة الفرائد (البياد) قال مجاهد فيما وصله
الفريابي (السراع) في جريها * (جسدا) في قوله ولقد قمنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا أي (شيطانا)
قيل ان سليمان غزا صيدون من الجزائر فقتل ملكها واصاب ابنته جرادة فأحبها وكان لا يرقأ دمها حرا على
ايها فامر الشياطين ففعلوا لها صورة وكان اتخاذ النمايل جائزا حينئذ فكانت تغدو اليها وتروح مع ولائها
يسجدون لها كعادتهم في ملكه فأخبره آصف بسجودهن فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى الفلاة باكا
متضرعا وكانت له ام ولد تسمى امينة اذا دخل للطهارة اعطاها خاتمة وكان ملكه فيه فأعطاها يوما فقتل لها
بصورته شيطان اسمه صخر وأخذ الخاتم فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شيء
الا في نسائه وغير سليمان عن هيئته فأتاها يطلب الخاتم فطرده فعرف أن الخطيئة قد أدركته فكان يدور على
البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما عدا ما عبدت الصورة في بيت فطار الشيطان وقذف الخاتم في البحر
فأتبعته سمكة فوقع في يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا لله تعالى وعاد اليه ملكه والخطيئة
تغافله عن حال أهله والسجود للصورة بغير علمه لا يضرمه وعن مجاهد فيما رواه الفريابي وألقينا على كرسيه جسدا
قال شيطانا يقال له آصف قال له سليمان كيف تفتن الناس قال أرنى خاتمك اخبرك فأعطاها فقذفه آصف في البحر
فساخ فذهب سليمان وقعد آصف على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يترهبن الخبر بنحو ما سبق قال ابن كثير وهذا
كله من الاسرائيليات وقال البيضاوى اظهر ما روى في ذلك مرفوعا انه قال لا طوفن الالهة على تسعين امرأة
الحديث ويأتى قريبا ان شاء الله تعالى بعون الله * (رحاء) في قوله تعالى فسخرناه الريح تجري بأمره رخاء أي

(طيبة) ولابي ذر عن الكشيقي طيبا بالتذكير (حيث اصاب) أي (حيث شاء فامتن) أي (اعط) من شئت
او أمسك أي امنع من شئت (بغير حساب) أي (بغير حرج) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا
(محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة ابن عثمان العبدى البصرى بن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر)
غندر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن محمد بن زياد) القرشي الجمعي مولى آل عثمان بن مظعون (عن أبي
هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (ان عفرينا) بكسر العين (من الجن تملأ) أي
تعرض لى فلة أي بغتة (البارحة) أي الليلة الخالية الزائلة (ليقطع على صلاني) بتشديد ياء على (فأمكنني
الله منه فاخذته فاردت أن اربطه) بنم الموحدة (على) كذا في اليونينية وفي فروعهما الى (سارية من سواري
المسجد) اسطوانة من أساطينه (حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة أخي) في النبوة (سليمان رب هب لي
ملكاً) التلاوة رب اغفر لي وهب لي ملكاً (لا ينبغي لاحد من بعدى) من البشر (فرددته) حال كونه (خاسئاً)
مطروداً (عفريت) أي (متمرد من انس او جان) واطلاقه على الانس على سبيل الاستعارة ولا شتار هذه
الاستعارة قال بعضهم العفريت من الرجال الخبيث المنكرو وقال ابن عباس العفريت الداهية وقال الربيع
الغليظ وقال الفراء الشديد وصف بكونه من الجن في قوله تعالى قال عفريت من الجن تغير له وقيل ان الشيطان
اقوى من الجن وان المردة اقوى من الشياطين وان العفريت اقوى منهما وقرأ أبو رجاء العطاردي وأبو السمال
بالسين المهملة واللام ورويت عن أبي بكر الصديق عفرية بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء وفتح التحتية
بعدها تاء التأنيث المنقلبة هاء وقفاً وأنشدوا على ذلك قول ذي الرمة

— أنه كوكب في اثر عفرية * مصوب في سواد الليل منقضب

* وهذا (مثل زنبية) بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون وفتح التحتية آخرها هاء تأنيث (جماعتها
الزبانية) ولابي ذر جماعة زبانية والزبانية في الارض اسم اصحاب الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع وهي
بذلك الملائكة لدفعهم اهل النار فيها وقال بعضهم واحدها زباني وقيل زابن وقيل زبنت على مثال عفريت قال
والعرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له كما يابيل وعباديد * وبه قال (حدثنا محمد بن حنف)
بفتح الميم وسكون الخاء الجلي الكوفي قال (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن) بن عبد الله الخزاعي بالخاء المهملة
والزاي وايس بالخزومي (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذر وان القرشي (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم
(عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال سليمان بن داود) عليهم السلام
(لا طوفن) أي والله لا طوفن (الليلة على سبعين امرأة) لاجامعته وفي رواية الجوى والمستمل كافي النخ
لا طيفن بالياء بدل الواو واعتان (تحمل كل امرأة) منهن (فارسا يجاهد في سبيل الله) عز وجل (فقال له
صاحبه) أي الملك قل (ان شاء الله) ففسى (فلم يقل) بلسانه ان شاء الله فطاف بهن (ولم) بالواو في اليونينية
وفي فرعها فلم (تحمل) منهن امرأة (شيأ الا) واحدة فولدت (واحداً ساقطاً حدى) بكسر الهمزة وسكون
الخاء ولابي ذر والاصيلي احد (شقيه) وفي رواية ايوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه
نصف انسان وحكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي ألقى على كرسيه وكلام البيضاوي
يشير الى تصويبه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها) أي ان شاء الله (لجاهدوا في سبيل الله) زاد شعيب
فرسانا بجعون (قال شعيب) هو ابن أبي حزة كما ذكره في الايمان والندور (وابن ابي الزناد) عبد الرحمن بن عبد
الله بن ذر كوان (تبعين) بتقديم المثناة الفوقية على السين (وهو اصح) من سبعين بتقديم السين على الموحدة
وعند النساءى وابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبي الزناد مائة وفي التوحيد من رواية ايوب عن ابن
سيرين عن أبي هريرة ستون امرأة وفي الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة عن الاعرج مائة امرأة أو تسع وتسعون
على الشك وجمع بين ذلك بأن الستين كثر حرائر وما زاد على ذلك من ارارى أو بالعكس أو السبعون للمبالغة وأما
التسعون والمائة فكانت دون المائة وفوق التسعين فن قال تسعين ألقى الكسر ومن قال مائة جبره ومن
ثم وقع التردد في رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق ابن الجوزي عن مقاتل عن أبي الزناد عن أبيه عبد
الرحمن عن أبي هريرة ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان له اربع مائة امرأة وست مائة سرية فقال يوماً
لا طوفن الليلة على ألف امرأة فتحمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى ولم يستثن فطاف

عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة جاءت بشق انسان الحديث وعند الحاكم من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة صريجة وسبع مائة سرية * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح ثنا (عمر بن حفص) بضم العين الكوفي قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث اقال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه) يزيد بن شريك (عن ابي ذر) غفاري (رضي الله عنه) أنه (قال قلت يا رسول الله اى مسجد وضع اول) بفتح اللام غير منصرف وبضعها ضمة بناءا قطعها عن الاضافة وفي باب واتخذ الله ابراهيم خيلا اى مسجد وضع في الارض اول (قال) عليه السلام (المسجد الحرام) قال ابو ذر (قلت ثم اى) أى ثم اى مسجد وضع بعد المسجد الحرام (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم المسجد الاقصى) وسقط ثم من الفرع وثبت في اصله قال ابو ذر (قلت) يا رسول الله اكم كان بينهما قال عليه الصلاة والسلام (اربعون) اى سنة (ثم قال) عليه السلام (حيثما ادركت الصلاة) أى وقتها وفيه أن ايقاع الصلاة اذا حضرت لا يتوقف على المكان الافضل (فصل والارض لك مسجد) لا يختص المسجد منها بوضع دون آخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا وكان من قبلي انما يصلون في كنائسهم * وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرم عن الاعرج أنه (حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس) بفتح الميم فيهما أى مثل دعاني الناس الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم انفسهم من التمادي على الباطل (كمثل رجل استوقد نارا) وهو جوهر لطيف منقى حار محرق (تجعل الفراش) بفتح الفاء دواب مثل البعوض واحدتها فراشة (وهذه الدواب) جمع دابة كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها (تقع في النار) خبر جعل لانها من افعال المقاربة تعمل عمل كان والفراشة هي التي تطير وتهافت في السراج بسبب ضعف بصرها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت السراج بالليل ظنت أنها في بيت مظلم وأت السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضي ولا تزال تطلب الضوء وترى بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت أنها لم تصب الكوة ولم تصدها على السداد فتعود اليها مرة أخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن أن هذا انتصافها وجهها فاعلم أن جهل الانسان أعظم من جهلها بل صورة الانسان في الالكاب على الشهوات في التهاوت فلا يزال يرى بنفسه فيها إلى أن ينغمس فيها ويهلك هلاكاً مؤكداً فليت جهل الآدمي كان بجهل الفراش فانها باغترارها بظلمة الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والآدمي يبقى في النار أبداً لا يبادول ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تنهاقون في النار تهافت الفراش وانا آخذ بحجزكم وقال تعالى يوم يكون الناس كالفرش المبثوث فبهم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطير الى الداعي من كل جانب كما يتطير الفراش (وقال) اى ابو هريرة فهو موقوف والنبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني والنسائي (كانت امرأتان) لم تسميا (معهما ابناهما) لم يسميا ايضا (جاء الذئب فذهب بابن احدهما وقالت صاحبتها انما ذهب الذئب) بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحا كما (كذا في القرع والكشميتي) كما في الفتح وهي التي في اليونانية فتحا كما (الى داود) عليه الصلاة والسلام (وقضى به) بالولد السابق (للكبرى) للمرأة الكبرى منهما كونه كان في يدها وعجزت الاخرى عن اقامة البينة (فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرناه) بالقصة (فقال) قاصدا استكشاف الامر (ايتوني بالسكين) بكسر السين (اشته بينهما فقالت الصغرى) منها له (لا تفعل) ذلك (يرحمك الله هو ابنها فقضى) سليمان (به للصغرى) لما رآه من جزعها الدال على عظيم شهقة لها ولم يلتفت الى اقرارها انه ابن الكبرى لانه علم أنها أثرت حياته بخلاف الكبرى (قال ابو هريرة) بالاسناد السابق (والله ان) بكسر الهمزة وسكون النون كلمة نبي أى ما (سمعت بالسكين الا يومئذوما كما تقول الا المدينة) بضم الميم ويجوز فتحها وكسرها وقيل للسكين مدينة لانها تقطع مدة حياة الحيوان والسكين لانها تسكن حركته * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفرائض والنسائي في القضاء * (باب قول الله تعالى) وسقط لفظ باب لا يذرح قول الله رفع على ما لا يخفى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) وهو أعجمي منع الصرف للتعريف والهجاء الشخصية أو عربي مشتق من اللقم وهو حينئذ مر تجل لانه لم يسبق له وضع في النكرات ومنعه حينئذ للتعريف وزيادة الالف والنون قال ابن

اسحاق لقمان هو ابن باعورا بن ناحور بن تارح وهو آزر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن نبيا خلا فاعكرمة واتفق على انه كان حكيما * وروى انه كان نائما فندى هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فأجاب الصوت وقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي فسمعوا وطاعة فاني أعلم ان فعل ربي ذلك اعاني وعصمتي فقات الملائكة بصوت ليراهم لم يلقمان قال لان الحاكم بأشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ومن يكون في الدنيا ذليلا خير من أن يكون شريفا فتهجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فأعطى الحكمة فانتبه وهو متكلم بها وكان عبدا حبشيا والحكمة كما في الانوار اسكنال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة الثابتة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها (ان اشكر الله) أن المفسرة فسر ايتاء الحكمة بقوله أن اشكر الله ثم بين أن بالشكر لا ينتفع الا الشاكر (الى قوله ان الله لا يحب كل مختال) في مشيه (نخور) على الناس بنفسه وسقط لابي ذر أن اشكر الخ وقال الى قوله عظيم يعني ان الشرك لظلم عظيم ولا ي الوقت ياتي انها ان تك مثقال حبة من خردل الى قوله نخر الزمير في اسم الخطيئة وذلك أن ابن لقمان قال لا يه يا ابت ان علمت الخطيئة حيث لا يراني أحد كيف يعلمها الله تعالى فقال ياتي الآية والفاء في فتسكن لا قادة الا جماع يعني ان كانت صغيرة ومع صغرها تكون خفية في موضع حزين كالخثرة لا تخفى على الله لان الفاء للاتصال بالتعقيب (ولا تصعر) بتشديد العين وهي لغة تميم وقرأ نافع وابو عمرو وحزرة والكسائي بالالف والتخفيف وهي لغة الجاز وهو ما يعني (الاعراس بالوجه) كما يفعل المتكبرون وسقط لابي ذر ولا تصعر الى آخره * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال لما زلت) كذا في اليونانية (الذين امنوا ولم يلبسوا) عطف على الصلة فلا محل لها والواو للعال والجله بعدها في موضع نصب على الحال أي آمنوا غير ملبسين اي مخلصين (ايانهم بظلم) بشرك فلم ينافقوا (قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ايننا لم يلبس ايمانهم بظلم فزلات لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) لانه وضع النفس الشريفة المكرمة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها وقوله بظلم هو من العام الذي اريد به الخاص وهو الشرك * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا ي ذر حدثنا (اسحاق) هو ابن راهويه قال (اخبرنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الموحدة قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما زلت الذين امنوا لم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين) لانهم جاؤا الظلم على العموم فيشمل جميع انواعه لان قوله بظلم تذكر في سياق النبي (فقالوا يا رسول الله ايننا) وفي بعض النسخ فآينا (لا يظلم نفسه قال) عليه السلام (ليس ذلك) كما ظننوا (انه هو الشرك) ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه (باران بالوحدة والراء أو انهم) (وهو يعطه) بجهة حاله (يأتي لا تشرك بالله) قيل كان كافرا فلم يزل به حتى اسلم (ان الشرك لظلم عظيم) وليس الايمان أن تصدق بوجود الصانع الحكيم وتخطط به في التصديق الاشراف هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الاية) والقرية انطاكية أي ومثل لهم من قواهم هذه الاشياء على ضرب واحد أي مثال واحد وهو يتهدي الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف أي اجعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا فترك المثل واقيم الاصحاب مقامه في الاعراب اذ جاءها المرسلون أي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب يحيى ويونس وقيل غيرهما وقوله فكذبوهما (فمزنا قال مجاهد) فيما وصله القرطبي أي (شددنا) بتشديد الدال الاولى قوتنا بثالث وهو شمعون وقال كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث شلوم (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (طائركم) أي (مصائبكم) ولم يذ كر المواقف حديثا مرفوعا هنا وعلى الباب وتاليه الخ علامة السقوط فقط في الفرع واصله من غير عزو * (باب قول الله تعالى ذكركم ربك) خبر سابقه ان اول بالسورة او القرآن فانه مشتمل عليه او خبر محذوف أي هذا المثلوذ كركم ربك (عبسده) مفعول الرحمة أو الذكر على أن الرحمة فاعله على الاتساع (زكريا) بدل منه أو عطف بيان له (اذ نادى ربه نداء خفيا) قال في الكشف لان الجهر والاختفاء عند الله سببان فكان الاختفاء اولي لانه ابعد من الرياء وأدخل في الاخلاص وعن الحسن نداء لاريا فيه قال

في قنوح الغيب فيكون الاخفاء ملزوما للاخلاص الذي هو عدم الرياء لان الاخفاء أبعد من الرياء ولما عبر عن
عدم الرياء بالخفاء علم أن لا اعتبارا للاظهار وأن الامر يدور على الاخلاص حتى انه لو نادى جهر ابلاريا دخل
فيه او نادى سرا بلا اخلاص خرج منه وقيل انما نادى خفيا لئلا يلام على طلب الولد في ابان الكبر أو لان ضعف
الهرم أخفى صوته واختلف في سنة فتيل ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وسبعون وخمس وخمسون ثم فسر
النداء بقوله (قال رب اني وهن العظم مني) ضعف بدني وانما كنى عنه بقوله وهن العظم مني وخص العظم بالذكر
لانه كالاساس للبدن وكاعמוד للبيت واذا وقع الخلل في الاس وسقط العمود تداعى الخلل في البناء وسقط البيت
فالكتابة مبنية على التشبيه أو أن العظم أصاب ما في الانسان فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق الاولى
فالكتابة غير مسوقة للتشبيه قاله الطيبي (واشتعل الرأس شيبا) شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار
واتنشاره وفشقه في الشعر باشتعالها ثم أخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى الرأس الذي هو محل
لشيب مبالغته وجعله تميزا ايضا حاله المقصود (الى قوله لم نجعل له من قبل سميا) وسقط قوله اذ نادى الى اخر قوله
شيبا لابي ذر (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي طلحة أي (مثلا) أو شبهة لانه لم يسم بعبسية قط
ولانه كان سيدا وحورا وعنه ايضا عنده من طريق عكرمة قال لم يسم باسم يحبي قبله غيره وأخرجه الحاكم
في المستدرک وفيه فضيلة ليحيى اذ تولى الله تعالى تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكل ذلك الى أبويه (يقال رضيا) في
قوله تعالى واجعله رب رضيا اي (مرضيا) ترضاه أنت وعبادك (عتيا) في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا
(عتيا) بفتح العين وكسر الصاد المهملة تين قالوا والصواب بالسيف وروى الطبراني بإسناد صحيح عن ابن عباس
قال ما أدري اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا أو عتيا يقال عتيا الشيخ يعتو عتيا وعسا يعسو عتيا
اذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاس اذا صار الى حالة اليبس والجفاف (عتا) كذا لابي ذر وأبي الوقت وهو
ساقط لغيرهما (يعتو) مثل غزا يغزو فهو واوى (قال رب أنى) من أين (يكون) او كيف يكون (لى غلام وكانت
امرأتى عافرا) لا تلد (وقد بلغت من الكبر عتيا الى قوله ثلاث ليل سويا) أى متتابعات (ويقال صحيفا) ما يك
من خرس ولا يكتم وهذا أصح لانه لم يقدر أن يتكلم مع الناس الا بكرا لله وانما ذكر الليل الى هنا والايام في آل عمران
للدلالة على أنه استمر عليه المنع ثلاثة ايام ولياليه وسقط قوله وكانت امرأتى الى آخر عتيا لغير أبي ذر (فخرج)
زكريا (على قومه من المحراب) من المصلى (فأوحى اليهم ان سبحوا) صلوا ونزهوا ربكم (بكرة وعشيا) طرفي النهار
وقوله (ما وحى) أى (فانار) ببعض الجوارح بعين أو حجب أو يد وقيل كانت بالمسجدة لقوله الارض اوقيل كتب
لهم على الارض (يا يحيى) فيه حذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى (خذ الكتاب) هو التوراة (بقوة) بمجد
(الى قوله ويوم يبعث حيا) قال الطيبي وسلام معطوف من حيث المعنى على قوله وآتيناه الحكم كانه قال وآتيناه
الحكم صيبا وجعلناه برآبوا لديه وسلمناه في تلك المواطن الموحشة فعدل الى الجمله الاسمية لارادة الثبات
والدوام وهى كالخاتمة للكلام السابق (حفيا) في قوله تعالى عن ابراهيم انه كان بي حفيا أى (اطفيا) وقال في
الانوار اى بليغا في البر والالطاف (عاقرا الذكرا والاثنى سواء) فيقال للرجل الذى لا يولد له عاقرا كالمراة التى لا تلد
وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وبعد الدال المهملة الساكنة موحدة مفتوحة ابن الاسود القيسي
قال (حدثنا همام بن يحيى) بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذا المجهة قال (حدثنا
قتادة) بن دعامه (عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة) الانصارى (ان نبى الله صلى الله عليه وسلم حدثهم
عن ليلة أسرى به) ثبت به لابي ذر والحديث المسوق بتمامه بخبره في باب ذكر الملائكة الى أن قال (ثم سعد حتى
أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقدرسل اليه) للعروج به
(قال) جبريل (نعم فلما خلصت) من الصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها (فأذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة)
وكان اسم ام مريم حنة بمهملة ونون مشددة بنت فاقود واسم اختم والدة يحيى ايشاع وعند ابن أبي حاتم من
طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن أنس يقول بلغنى أن عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كان حملهما
جميعا فبلغنى ان ام يحيى قالت لمريم انى أرى ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك قال مالك اراه لفضل عيسى على يحيى
(قال) جبريل (هذا يحيى وعيسى فسلم عليهم ما فسلت) عليهم (فردوا) على السلام (ثم قال) لى (مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح) أى اصبت رحبا لاضيقا والصالح اسم جامع لساائر الخلال المحودة (باب قول الله

تعالى سقط التيويب لابي ذر وقال قوله بالرفع (واذكر في الكتاب) في القرآن (مريم) أي قصة مريم
 (اذا تبدت) اذا عترت (من اهلها مكانا شرقيا) في شرقي بيت المقدس او شرقي دارها (اذ) ولا يذروا ذ
 قالت الملائكة يا مريم ان الله يشر لك بكلمة عيسى لوجوده بها وذلك قوله كن وهو من اطلاق السبب على
 السبب (ان الله اصطفى آدم ونوحا) اسم اعجمي لا اشتقاق له عند المحققين وهو منصرف وان كان فيه العلمية
 والجمعة لخفة بنائه لكونه ثلاثيا ساكن الوسط (وال ابراهيم) اسماعيل واسحاق واولادهما ومحمد صلى الله عليه
 وسلم من آل ابراهيم (وال عمران) موسى وهارون ابني عمران بن بصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق
 ابن ابراهيم فالمراد موسى وهارون وأتباعهم مامن الانبياء أو المراد عمران بن ماثان والد مريم وكان من نسل
 سليمان بن داود عليه السلام قالوا وكان بين العمرانين ألف وثمانمائة سنة (على العالمين) متعلق باصطفي
 واستدل القائلون بأن البشر أفضل من الملائكة بهذه الآية (الى قوله) تعالى (يرزق من يشاء بغير حساب) أي
 بغير تقدير لكثرة أو بغير استحقاق فضلا منه (قال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيها وصله ابن أبي حاتم (وال عمران)
 كآل ابراهيم عام أريد به الخصوص فالمراد (المؤمنون من آل ابراهيم) (المؤمنون من آل عمران) (و) المؤمنون
 من (آل ياسين) في قوله تعالى وان الياست (و) المؤمنون من (آل محمد صلى الله عليه وسلم يقول) أي ابن
 عباس (ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون) فمن خالفه ليس من آل (ويقال آل يعقوب) أصله
 (اهل يعقوب) فقلبت الهمزة (فاذا) ولا يوى الوقت وذراذا (صغروا آل ثم رددوه الى الاصل) لان التصغير
 يراد الاشياء الى أصلها (قالوا اهل) وسقط لا يوى ذرو الوقت لفظ ثم وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن
 نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن
 المسيب قال قال أبو هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بنى آدم مولود الا يسمه
 الشيطان حين يولد) وفي باب صفة ابليس كل بنى آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد (فيسهل
 صارخا) نصب على المصدر كقولك قم قيا ما (من من الشيطان) وهذا ابتداء تسليطه (غير مريم وابنها)
 عيسى صلوات الله وسلامه عليه زاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب أو في المشيمة التي فيها الولد
 قال القرطبي حفظ الله تعالى مريم وابنها منه بركة دعوة أمها حنة كما أشير الى ذلك بقوله (ثم يقول أبو هريرة)
 مما هو موقوف عليه (وانى اعيد هابك وذريتها) ولم يكن لها ذرية غير عيسى (من الشيطان الرجيم) المطرود
 * وهذا الحديث أخرجه بخومه في باب صفة ابليس وأخرجه مسلم أيضا * هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة
 وهو كالفضل من سابقه (واذ قالت الملائكة) جبريل وحده دلالة ما في سورة مريم على أن المتكلم معها جبريل
 حيث قال الله فأرسلنا اليها روحنا (يا مريم ان الله اصطفاك) بأن قبلك للذرية ولم يقبل أنى غيرك وتفرقتك
 للعبادة واغنائك برزق الجنة عن الكسب (وطهرتك) مما يستقذر من النساء (واصطفاك) بالهداية وارسال
 جبريل اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد من غير أب وتبريتك مما قد فتك اليهود بانطاق الطفل (على
 نساء العالمين) وقد دلت هذه الآية على أنها افضل من سائر النساء (يا مريم اقنتي لربك) اعبديه (واسجدى) صلى
 وتسمية الشيء بأشرف أجزائه مجاز مشهور (واركعى مع الراكعين) لم يقل مع الراكعات لان الاقتداء بالرجل
 حال الاختفاء من الرجال افضل من الاقتداء بالنساء وتقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم
 أو أن الواو لا تقتضى ترتيبا (ذلك) مبتدأ أى ما ذكر من القصص خبره (من أنبياء الغيب) وجهه (نوحه اليك)
 مستأنفة والضمير في نوحه اليك عائذ على الغيب أى الامر والشان فانوحى اليك الغيب ونعلمك به وتظهر لك على
 قصص من تقدمك مع عدم مدارسك لاهل العلم والاخبار ولذلك أنى بالمضارع في نوحه (وما كنت لديهم)
 يحضرتهم (اذ يلقون اقلامهم) أى سهامهم للاقتراع أو اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا يظفرون
 أو يتولون (ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون) تنافسوا في كفالتها لان أباهما عمران كان رئيسا
 لهم أولان أمها حررتهم للعبادة الله تعالى ولخدمة بيته وسقط لا يذرو من قوله وطهرتك الى آخر قوله اقلامهم
 وقال بعد اصطفاك الآية الى قوله أيهم (يقال يكفل) أى (يضم كفلاها) أى (ضمها) زكريا الى نفسه حال كون
 كفلاها (مخففة) وهى قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير وابن عامر وقراءة الكوفيين بالتشديد أى كفلاها
 الله تعالى ولا مخالفة بين القراءتين لان الله تعالى لما كفلاها اياه كفلاها (ليس من كفالة الديون) بالجمع
 وفي نسخة الدين (وشبهها) قال في اللباب الكفالة الضمان في الاصل ثم يستعار للضم والاختذ يقال منه

كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم كغالة وكغلافه وكافل وكفيل والكافل هو الذي يتفق على انفسان ويهتتم باصلاح حاله . وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (احمد بن أبي رجا) بالجيم عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال (حدثنا النضر) بالاضاد المجهة ابن شميل (عن هشام) أنه (قال اخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (قال سمعت عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طالب (قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءها) أي خير نساء أهل الدنيا في زمانها (مريم ابنة عمران) وليس المراد أن مريم خير نساءها لانه يصير كقولهم يوسف أحسن اخوته وقد صرحوا بمنعه لان أفضل التفضيل اذا أضيف وقصده الزيادة على من أضيف له اشترط أن يكون منهم مثل زيد أفضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف أحسن اخوته لخروجه عنهم باضافتهم اليه وقال الزركشي في قوله هنا خير فيه وجهان أحدهما أن يجعل خير لاي معنى التفضيل وثانيه ما رواه الاصح أن الضمير راجع الى الدنيا كما في زيد أفضل أهل الدنيا ويجوز أن يكون على تقدير مضاف محذوف أي خير نساء زمانها مريم فيعود الضمير على مريم وانما جاز أن يرجع الضمير للدنيا وان لم يجز لها ذلك لانه ينسره الحال والمشاهدة وقد رواه النساء في حديث ابن عباس بلفظ أفضل نساء أهل الجنة وحينئذ فالمعنى خير نساء أهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهره أنها أفضل من جميع النساء وقول من قال على عالمي زمانها ترك للظاهر قال القرطبي خص الله مريم بما لم يؤت احد من النساء وذلك أن روح القدس كلها وطهرها ونفخ في درعها وليس لاحد من النساء وصدة بكلمات ربها ولم يسأل آية عندما بشرت كما سأل زكريا عليه السلام عن الآية ولذلك سماها الله تعالى صدقة فقال وصدة بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين فنهد لها بالصديقية والتصديق والقنوت ويحتمل أن يكون المراد كما قال الكرمانى نساء بنى اسرائيل أو من فيه مضمة كما قال القاضي عياض (وخبر نساءها) أي هذه الامة (خديجة) أم المؤمنين * وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل خديجة ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب * (باب قول الله تعالى) سقط التيوب لابي ذر يقول رفع وهو واضح (اذقات الملائكة) جبريل (يا مريم ان الله يشرك بكلمة منه) هو عيسى لوجوده بها وهو قول كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب (اسمه المسيح) مبتدأ وخبر (عيسى) بدل أو عطف بيان (ابن مريم) صفة لعيسى على أن عيسى خبر مبتدأ محذوف وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيه على انه يولد من غير اب اذا ولدت تنسب الى الاباء ولا تنسب الى الام الا اذا فقد الاب (الى قوله) تعالى (كن فيكون) عقب الامر من غير مهلة وثبت قوله ان الله يشرك الى اخر فيكون لابي ذر وقال غيره به يا مريم الى قوله فانما يقول له كن فيكون (يشرك) مشتدة (ويشرك) مخففة (واحد) في المعنى والثاني قراءة حمزة والكسائي والاخر قراءة الباقين (وجيها) أي (شريفا) في الدنيا بالنبوته وفي الاخرة بالشفاعة (وقال ابراهيم) النخعي فيما وصله سفبان النوري في تفسيره (المسيح الصديق) بكسر الصاد والdal المهملتين المشدتين وقال غيره هو فعيل بمعنى فاعل فقول مبالغة فقيل لانه يمسح الارض بالسياحة أي يقطعها وقيل لانه يمسح ذال المعاهة فيبرأ وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة واللام فيه للغلبة (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (الكهل) في قوله تعالى ويكلم الناس في المهد وكهلا هو (الحليم) باللام وهذا فيه شيء فقد قال أبو جعفر النحاس انه لا يعرف في اللغة وقال في اللباب الكهل من بلغ سن الكهولة وأولها ثلاثون أو اثنتان وثلاثون أو ثلاث وثلاثون أو أربعون وآخرها خمسون أو ستون ثم يدخل في سن الشيخوخة فاعل مجاهد افسره بلازمه الغالب لان الكهل غالبا يكون فيه قطار وسكينة وهل كهلا نسق على وجهها أو حال من الضمير في يكلم أي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء من غير تفاوت قال في الفتح وعلى الاول يتجه تفسير مجاهد * (والاكه) في قوله وبارئ الاكه (من يصر بالنهار ولا يصر بالليل) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي وهو قول شاذ والمعروف أن ذلك هو الاعشى (وقال غيره) غير مجاهد الاكه (من يولد أعمى) وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس من ولد مطموس العين وقال عكرمة الاكش وبه قال (حدثنا ادم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) المرادى الاعشى أنه (قال سمعت مرة) بن شراحيل (الهمداني) يفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة الكوفي (يحدث عن ابي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل

عائشة بنت الصديق (على النساء) أي نساء هذه الأمة (كفصل التريد) بالمثلثة (على سائر الطعام) لانه
أفضل طعام العرب لنفعه والشبع منه وسهولة مساعه والالتذاذ به وتيسر تناوله (قل) بفتح الميم وتنضم
و **كسر** (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم الميم (من النساء الامريم بنت عمران) ام عيسى (وآسية امرأة
فرعون) اخرج القائلون بنبوته ما بالحصر في قوله ولم يكمل من النساء الامريم وآسية في كلام سبق في باب
قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا واحج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجاب
المجوزون بانه لا حجة فيه لان المدعى النبوة لا الرسالة (وقال ابن وهب) عبد الله المصري فيما وصله مسلم (اخبرني)
بالافراد (يونس) بن زيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن
السيب ان اباه ريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش) مبتدأ خبره
(خير نساء ركين الابل) كناية عن نساء العرب (أحناء على طفل) أي أحنى هذا الجنس يعني اشفقته على ولد بحس
الترية وغيرها والاصل أن يقول احناهن لكن قالوا ان العرب لا تتكلم في مثله الامفردا (وأرعاة على زوج
في ذات يده) أي في ماله المضاف اليه بالامانة وحسن التدبير في النفقة وغيرها (يقول ابو هريرة على انزلت)
بكسر الهمزة وسكون المثناة أي عقبه (ولم تترك مريم بنت عمران بعيراط) فلم تدخل في الموصوفات بركوب
الابل فهي افضل النساء مطلقا (تابعه) أي تابع يونس الايلي (ابن اخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم
المدني فيما وصله ابن عدي في كامله (واسحاق) بن عيسى (الكلبى) فيما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري)
محمد بن مسلم بن شهاب (قوله عز وجل) وفي نسخة باب قوله تعالى (يا اهل الكتاب) قال القاسمي عياض وقع
في رواية الاصيل هنا قل يا اهل الكتاب وغيره محذوف قل وهو الصواب أي في هذه الآية نعم ثبت في آية المائدة
قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق والمراد هنا آية النساء (لا تغلوا في دينكم) الخطاب للنصارى أي
لا تجاوزوا الحد في تعظيم المسيح وذلك أن الملكانية اتخذوا الهوا واليه عويصة يقولون انه ابن الله والمرقوسية
يقولون ثالث ثلاثة والخطاب مع المريقين وذلك أن اليهود بالغوا في الخط حتى قالوا انه غير رشيد وذلك في الدين
حرام (ولا تقولوا عبي الله الا الحق) استثناء مفترغ فالنصب على المفعولية لنتضمنه معنى القول نحو قلت خطبة
أوتعت مصدر محذوف أي لا القول الحق أي زهوه عن الصاحبة والولد والشريك والحلول والاتحاد (اعلموا
المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلته ألقاها الى مريم) اوصلها اليها والمسيح مبتدأ وعيسى بدل منه أو عطف
بيان وابن مريم صفة ورسول الله خبرا مبتدأ وكلته عطف عليه وألقاها جملته في موضع الحال من الضمير المستتر
في كلته العائد على عيسى (وروح منه) أي وذو روح صدرت منه بأمره الجبريل أن ينفخ في درع مريم فحملت به
أولانه كان يحيى الاموات والقلوب (فاسموا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة) خبر مبتدأ ضمير أي لا تقولوا آلهتنا
ثلاثة والجمل في موضع نصب بالقول (اتوها) عن التثنية (خير لكم) ثم اكدا التوحيد بقوله (انما الله واحد)
بالذات لا تعدد فيه بوجه قائم بنفسه عن الولد بقوله (سبحانه ان يكون له ولد) وتقديره من أن يكون أي
زهوه من أن يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثل ويتطرق اليه قنائه (له ما في السموات وما في الارض) ملكا
وخالقا وعيسى ومريم في جملة ذلك (وكفى بالله وكيلا) كافيا في تدبير المخلوقات وحفظ المحدثات لا يحتاج معه
الى اله اخر يعينه مستغنيا عن خلقه من ولد أو غيره وسقط قوله ولا تقولوا الخ لابي ذر وقال بعد قوله في دينكم
الى وكيلا (قال ابو عبيد) القاسم بن سلام (كلته) في قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلته هي
قوله جل وعلا (كن فكان) من غير واسطة أب ولا نطفة (وقال غيره) غير أبي عبيد القاسم (وروح منه) أي
(احياه فجعله روحا) وهذا قول ابي عبيدة معمر بن المثنى وسبق قريسا غيره (ولا تقولوا ثلاثة) أي آلهة ثلاثة الله
والمسيح ومريم وبشبهه قوله تعالى أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله أو أنهم يقولون ان الله
جوهر واحد وله ثلاثة اقانيم فيجعلون **كل** اقنوم الهما ويعنون بالاقانيم الوجود والحياة والعلم ورباعيتون
بالاقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح الحياة وبالمسيح العلم والاب الذات
والابن العلم والروح الحياة في كلامهم فبسه تخبيط ومحله يؤول الى التمسك بأن عيسى اله بما كان يجري الله
تعالى على يديه من الخوارق وقالوا قد علمنا خروج هذه الامور عن مقدور البشر فينتهي أن يكون المقتدر عليها
موصوفا بالالهية فيقال لهم لو كان ذلك من مقدوراته وكان مستقلا به كان تخليصه من أعدائه من مقدوراته

وليس كذلك فان اعترفوا بذلك سقط استدلالهم وان لم يسلموا فلا حجة لهم أيضا لانهم معارضون بخوارق العادات الجارية على ايدي غيره من الانبياء كطلق البصر وقلب العصا حية لموسى * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفصل) المروزي قال (حدثنا) ولابي ذرا خبرنا (الوليد) بن مسلم الدمشقي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن انه قال (حدثني) بالافراد (عمير بن هاني) بضم العين وفتح الميم مصغرا وهاني مهموز الاخر العنسي بعين وسين مهملتين بينهما فون ساكنة الدمشقي الداراني (قال حدثني) بالافراد أيضا (جنادة بن ابي امية) بضم الجيم وتخفيف النون الازدي (عن عبادة) بن الصامت (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله (زاد ابن المديني) وابن أمته (ورسوله وكلته ألقاها الى مريم وروح منه) ذكر عيسى تعرضا بالنصارى واذا انابا بأن ايمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار وانه رسول الله تعرضا باليهود في انكارهم رسالته وانتمائهم الى ما لا يحل من قذفه وقذف امه وانه ابن أمته تعرضا بالنصارى أيضا وتقرير العبدية أي هو عبد الله وابن أمته فكيف ينسبونه اليه عز وجل بالنبوة (والجنة) كذا (حق والنار) كذا (حق) اخبر عنهم ما بالمصدر مبالغة في الحقيقة وأنهم ما عين الحق كزيد عدل تعرضا بنكري داري الثواب والعقاب (ادخله الله الجنة على ما كان من العمل) فيه أن عصاة أهل القبلة لا يحلدون في النار لعدم قوله من شهد أن لا اله الا الله وانه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لان قوله على ما كان من العمل حال من قوله أدخله الله الجنة ولا ريب أن العمل غير حاصل حيث ذبل الحاصل حال ادخاله استحقاق ما يناسب عمله من الثواب والعقاب لا يقال ان ما ذكر يستدعي أن لا يدخل أحد من العصاة النار لان اللازم منه عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار بل هو أن يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب وقال الطيبي التعريف في العمل للعهد والاشارة به الى الكفار يدل له نحو قوله وان زني وان سرق في حديث أبي ذر وقوله على ما كان حال والمعنى من شهد أن لا اله الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجب أعماله من الكفار رأى حال هذا مخالفة للقياس في دخول الجنة فان القياس يقتضي أن لا يدخل الجنة من شأنه هذا كما زعمت المعتزلة والى هذا المعنى ذهب أبو ذر في قوله وان زني وان سرق ورد بقوله وان زني وان سرق على رغم أنف أبي ذر * وحديث الباب أخرجه مسلم في الايمان والتسليم في التفسير وفي اليوم والليلة (قال الوليد) هو ابن مسلم بالاسناد السابق (حدثني) بالافراد ولابي ذر وحدثني (ابن جابر) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي (عن عمير) هو ابن هاني (عن جنادة) هو ابن أبي أمية بالحديث السابق عن عبادة (ورد) بعد قوله أدخله الله الجنة على ما كان من العمل (من ابواب الجنة الثمانية أي شاء) بنصب أي وجره الداخل أو شاء الله تعالى من الباب المعتدل ذلك العمل * هذا (باب) بالتثنية (وأذكر) ولابي ذر باب قول الله تعالى واذكر (في الكتاب مريم اذا تبذرت من أهلها) قال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى (فنبذناه) في قصة يونس أي (القيامة) بالقاف (اعتزلت شرقيا) قال أبو عبيدة (مما يلي الشرق) من بيت المقدس أو من داره للعبادة لا يقال هذا تكرار فقد سبق باب في قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم لان هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار أمته مريم (فاجاءها) الخاض من (افعلت من جنت) أي من مريد جاء تقول جنت اذا أخبرت عن نفسك ثم اذا أردت تعدى به الى غيرك تقول أجات زيدا فالضمير هنا يرجع الى مريم وفاعل أجات الخاض (ويقال ألبأغا) أي (اضطرها) الخاض وهو المطلق الى جذع الخلة وكانت يابسة قال في الكشف أجات منقول من جاء الآن استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالقاء (تساقط) بتشديد السين أصله تتساقط فأدغمت التاء الثانية في السين وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والكسائي أي (تسقط) بفتح أوله وضم ثالثة وهذا قول أبي عبيد لكنه ضبط تساقط بضم أوله من الزباعي وهي قراءة حفص روى انها كانت نخلة يابسة ولا رأس لها ولا ثمرة وكان الوقت شتاء فهزته فجعل الله له رأسا وخرصا ورطبها يسلمها بذلك لما فيه من المعجزة الدالة على براهة ساحتها * (قصيا) في قوله تعالى فالتبذرت به مكانا قصيا أي (قاصيا) قال ابن عباس أقصى وادي بيت لحم فرار من قومها أن يعيروها بولادتها من غير زوج * (فريا) في قوله لقد جئت شيئا فريا أي (عظيما) وقيل منكرا (قال ابن عباس نسيا) في قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا أي (لم أكن شيئا وقال غيره) أي غير ابن عباس (النسي) هو (الحقير) وهذا قول السدي (وقال ابو وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (علمت

مريم ان التي ذنوبية) بضم النون وبعد الهاء الساكنة تحتية مفتوحة وقال عباس بالضم الرواية وقد يقال
 بفصحها اي عقل لانه ينهي صاحبه عن القباح ويقال فيه ذنوبية حكاية ثابت وقد تكون النية من النهي بمعنى
 الفعل الواحدة منه والنية بالفتح واحد النهي مثل غمرة وتقرأ أي أن له من نفسه في كل حال زاجرا ينهيه كما يقال
 التي ملجم يقال نهيه ونهوته (حين قالت) بليربل عليه السلام لما أتاها بصورة شاب أمر دسوى الخلق
 لتستأذنه بكلامه اني أعوذ بالرحمن منك (ان كنت تقيا) أي تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة فاتمه عن (وقال)
 بالواو ولغير أبي ذر قال (وكيع) هو ابن الجراح (عن اسرايل) بن يونس (عن) جده (ابن اسحاق) السبيعي
 (عن البراء) بن عازب (سريا) في قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سرياهو (نهر صغير بالسريانية) ورواه ابن أبي
 حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا السري في هذه الآية نهر أخرجه الله
 لمريم لتشرب منه * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا جريير بن حازم) بالحاء المهملة
 والراء ابن زيد الازدي (عن محمد بن سيرين) الانصاري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) أنه (قال لم يتكلم في المهد) وهو ما يها للصبي أن يربي فيه (الانثانة) استشكل الحصري ما روى من
 كلام غير الانثانة وأجيب بأحقال أن يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرايل أو قاله قبل أن يعلم الزيادة أو الانثانة
 بقيد المهد * فالقول (عيسى) بن مريم عليها السلام * (و) الثاني (كان في بني اسرايل رجل يقال به جريج)
 وفي حديث أبي سلة أنه كان تاجرا وكان ينقص ماله ويريد أخرى فقال ما في هذه التجارة خير لا تمس تجارة هي
 خير من هذه فبني صومعة وترهب فيها وعند أحد وكانت أمه تأتيه فتناديه فيشرف عليها فتكلمه و(كان يسلي)
 يوما (جاءته) ولابي ذر عن الكشميهني (جاءته) أمه فدعته فقالت يا جريج (فقال) في نفسه (أجيبها) وأقطع
 صلاتي (أو أصلي) فآثر الصلاة على اجابتها بعد أن دعت ثلاثا كما في الرواية الاخرى انها دعت ثلاثا (فقال اللهم
 لا تقه حتى تربه وجوه المومسات) بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما واوساكنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع
 الفاحشة مثلا رفقا منها (وكان جريج في صومعه فتعرضت له امرأة) رابعة تزعى الغنم أو كانت بنت ملك
 القرية (فكلمته) أن يواقعها بالفا في القرع وفي اليونينية وكلمته بالواو بدل الفاء (فأبى) أن يفعل ذلك (فأتت
 راعيا فأمكنته من نفسها) فواقعها فحملت منه (فولدت غلاما) فقيل لها من هذا الولد (فقال من جريج) زاد
 أحمد فأخذت وكان من ذنبي منهم قتل وزاد أبو سلة في روايته فذهبوا الى الملك فأخبروه فقال أدركوه فأوتوني به
 (فأوتوه فكسروا) بالفاء ولابي ذر وكسروا (صومعه) بالقوس والمساحي (وأزلوه) منها (وسبوه) زاد أحمد عن
 وهب بن جريير وضربوه فقال ما شأنكم قالوا انك ذريت به ذمه وعند أحمد أيضا من طريق أبي رافع أنهم جعلوا في
 عنقه وعنفوها جعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية أبي سلة ان الملك أمر بصلبه (فتوضأ) بالفاء ولابي
 ذر توضأ فيه أن الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك نعم الذي يختص به الغرة والتجليل في الآخرة
 (وصل) في حديث عمران فصرى ركعتين وزاد وهب بن جريير ودعا (ثم أتى الغلام فقال من ابوك يا غلام) زاد في
 رواية وهب بن جريير فطعنه باصبعه وفي رواية أبي سلة فأتى بالمرأة والصبي وفيه في ثديها فقال له جريج يا غلام
 من أبوك فنزع الغلام يده من الثدي (فقال) ولغير أبي ذر قال الراعي لم يسم وزاد في رواية وهب بن جريير فوثبوا
 الى جريج فجعلوا يقلون * وفي هذا اثبات كرامات الاولياء ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم (قالوا بئى) لك
 (صومعتك من ذهب قال) جريج (لا الامن طين) كما كانت ففعلوا (و) الثالث (كانت امرأة) لم تسم (ترضع
 ابنا لها) لم يسم ايضا (من بني اسرايل فزجرها رجل راكب) لم يسم (ذو شارة) بالشين المعجمة والراء المخففة صاحب
 حسن اوهية او ملبس حسن يتعجب منه ويثار اليه (فقال) المرأة المرضعة (اللهم اجعل ابى مثله) في الهيئة
 الجميلة (فترك) المرضع (ثديها وأقبل) بالواو ولابي ذر فأقبل (على) الرجل (الراكب) فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم
 أقبل على ثديها يصع (فتفتح الميم) قال أبو هريرة) بالسند السابق (كان في اطراى النبي صلى الله عليه وسلم عصف
 اصبعه) فيه المبالغة في ابضاح الخبر تشبيل بالقل (ثم مر) بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول (بأمة) زاد
 وهب بن جريير عند أحمد تضرب (فقال اللهم لا تجعل ابى مثل هذه) المرأة (فترك ثديها فقال) ولابي ذر وقال
 (اللهم اجعلني مثلهما فقال) اي الام لا ينهوا (لم) قلت (ذلك) ولابي ذر ففقال له ذلك أي عن سببه ذلك (فقال)
 الابن أما (الراكب) فهو (جبار من الجبابرة) وفي رواية الاعرج فانه كافر (و) أما (هذه الامة) فهم (يقولون)

سرق زنت) بكسر التاء فيهما على المخاطبة للمؤنث ولا يذمر سرق زنت بسكونها على الخبر (و) الحال انها
 (لم تفعل) شيئا من السرقة والزنا وفي رواية الاخرج يقولون لها تزي وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق
 وتقول حسبي الله. والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من أهلها وفسر بأنه كان ابن خال زليخا صديقا
 تكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة وفضالة والخامس الصبي الموضع الذي قال لاقته
 وهي ماشطة بنت فرعون لما أراد فرعون القاء أمته في النار اصبري يا أمنا فانا على الحق رواها احمد والبخاري وابن
 حبان والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد الا أربعة فذكرها ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه
 اختلف في شاهد يوسف فروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس ومجاهد أنه كان ذالعية وعن قتادة والحسن أيضا
 أنه كان حكيما من أهلها ورجح بأنه لو كان طفلا لكان مجزء قوله انها كاذبة كاذبا وبرهانا قاطعا لانه من المعجزات
 ولما احتج أن يقول من أهلها فخرج كونه رجلا لاطفلا وشهادة القريب على قريبه أولى بالتعبول من شهادته. •
 السادس ما في قصة الاخذ ولما أتى بالمرأة لياقي بها في النار لتكفر وبعها صبي مرضع فتعاسست فقال لها يا أمنا
 اصبري فانك على الحق رواه مسلم من حديث صهيب. السابع زعم الفضالة في تفسيره أن يحيى بن زكريا عليه
 السلام تكلم في المهد أخرجه الذهلي وفي سيرة الواقدي أن نبينا صلى الله عليه وسلم تكلم في أوائل ما ولد وعن
 ابن عباس قال كانت حليلة تحدث انها أول ما فطم رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا
 والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا الحديث رواه البيهقي وعن معيقب اليماني قال حجبت حجة الوداع
 فدخلت دار فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت منه عجبا جاءه رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من أنا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم
 بعد حتى شب فكان اسمه مبارك اليمامة رواه البيهقي من حديث معرض بالاضاد المجهمة. وبه قال (حدثني)
 بالافراد ولا يذرحه ثنا (ابراهيم بن موسى) ابو اسحاق التميمي الفراء الرازي الصغير قال (اخبرنا عطاء) هو
 ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد الأزدي (ح) لنحويل السند قال (وحدثني) بالافراد (محمود)
 هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني ولفظ الحديث هنا لعبد الرزاق قال (اخبرنا معمر)
 هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله
 عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذرح النبي (صلى الله عليه وسلم) ليله أسرى به (الى بيت المقدس ولا يذرح عن
 الكشيميني يبدل به) لقيت موسى قال فنعته (أى وصفه) (فاذا رجع) قال عبد الرزاق بن همام (حسبه) (أى
 معمر) (قال مسطرب) (أى طويل غير شديد) وخفيف اللحم وفي رواية هشام في قصة موسى بلفظ ضرب وفسر
 بنحو خفيف اللحم ورجح الناضي عباس هذه على التي في هذا الباب لما فيها من الشك قال وقد وقع في الرواية
 الاخرى جسيم وهو ضد الضرب الا أن يراد بالجسيم الزيادة في الطول قال في القح وهذا الذي يتعين المصير اليه
 وبؤيده قوله في الرواية الآتية بعد هذه ان شاء الله تعالى كأنه من رجال الزط وهم طوال غير غلاظ (رجل) شعر
 (الرأس) مسترسله وقال ابن السكيت شعر رجل اذا لم يكن شديدا للعودة ولا سبطا (كأنه) اطوله (من رجال
 شنودة) بفتح الشين المجهمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تأنيث حتى من اليمن (قال)
 عليه السلام (واقبت عيسى فنعته) (أى وصفه) (ابن) صلى الله عليه وسلم فقال ربيعة) ليس طويلا ولا قصيرا
 والتأنيث على تأويل النفس (أحر كما خرج من دباس) قال عبد الرزاق (يعنى الحمام) ولم يقع ذلك في رواية
 هشام (ورأيت ابراهيم وانا شبه ولده به قال وأتيت) بضم الهمزة مبني للمفعول (بابا من احدهما بن) كان
 القياس أن يقول فيه ابن كما قال في الملاحق فيه خروا لكنه اراد تكثير اللين فكان الاء انقلب لبنا (والاخر
 فيه خبر) قبل أن يحترم (فتدل لي) القائل جبريل (خذ أيها شئت فأخذت اللبن فشربته فتدل لي) القائل
 هو أيضا جبريل (حديث الفطرة) الاسلامية (أو أصبت الفطرة) بالشك من الراوى (أما) بفتح الهمزة
 وتخفيف الميم (انك لو أخذت الخرجوت امتن) لانها أم الخبائث وجالبة لكل شر. وهذا الحديث قد سبق
 في باب وكلام الله موسى تكليما وتأتى بقيمة مباحته ان شاء الله تعالى بعون الله في الكلام على الاسراء من السيرة
 النبوية. وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (اخبرنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق قال
 (اخبرنا عثمان بن المغيرة) الثقفي مولا هم الكوفي الاعشى (عن مجاهد) هو ابن جبر بن جهم الجهم وسكون الموحدة
 الخزومي مولا هم المكي الامام في التفسير (عن ابن عمر رضي الله عنهما) تعقبه الحافظ ابو ذر كما هو بهامش

وقد جمع بعضهم من تكلم في المهد
 بقوله

تكلم في المهد النبي محمد •
 وموسى وعيسى والخليل ومريم •
 ومبرى جريج ثم شاهد يوسف •
 وطفل لدى اخذ وديرويه مسلم •
 وماشطة في عهد فرعون طفلها •
 وفي زمن الهادي المبارك يختم •
 اه

اليونانية ونقله عنه غير واحد من الائمة بأن الصواب ابن عباس بدل ابن عمر فالغلط من القرري أو البخاري
حدث به كذا وجرم به الغساني والتمني وغيرهما وهو المحفوظ واحتج لذلك بأنه في جميع الطرق عن محمد بن كثير
وغيره عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عيسى وموسى
وابراهيم فاما عيسى فأجر) اللون وهو عند العرب الشديد البياض مع الحرة (جعد) بفتح الجيم وسكون العين
أي جعد الشعر ضد السبط (عريض الصدر واما موسى فأدم) بالمد أي اسمر كاحسن ما ترى (جسيم) اعترضه
التمني بأن الجسيم انما ورد في صفة الدجال وأجيب بأن الجسامة تطلق على السمن وعلى الطول والمراد هنا
طويل (سبط) بفتح السين وسكون الموحدة وكسر هاء وفتحها (كانه من رجال الرط) بضم الزاي وتشديد الطاء
المهملة جنس من السودان أو نوع من الهنود طوال الاجساد مع نخافة وهذا يؤيد أن معنى قوله جسيم طويل *
وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني قال (حدثنا ابو ضمرة) انس بن عياض المدني قال (حدثنا
موسى) بن عقبة (عن نافع) مولى ابن عمر أنه قال (قال عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم) بفتح الذال والكاف مبنيًا للفاعل والنبي فاعل (يوما) ظرف (بين ظهري الناس) بفتح الطاء المعجمة
وسكون الهاء بالنظ التثنية ولا بي ذكر ظهري في الناس بزيادة الالف والنون للتأ كيد أي جالس في وسط الناس
مستظهر الاستخفاء (المسيح الدجال) فعال من ابنية المبالغة واصل الدجل انخلط يقال دجل اذا خلط وموه
والدجال هو الذي يظهر آخر الزمان ويدعى الالهية (فقال ان الله ليس بأعور الا) بالتخفيف للتنبيه (ان المسيح
الدجال أعور العين اليمنى) وفي حديث انه أعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم انه مسح العين عليه
ظفرة غليظة وجع بأن احدى عينيه غائرة والاخرى معيبة فيصح أن يقال لكل واحدة عوراء اذا اصل في العور
انه العيب (كان عينه غنية طافية) بالمشاة التحتية أي بارزة وهي التي خرجت عن نظائرها في التقوى من العنقود
ومن همزها جعلها فاعلة من طشت كما يطفأ السراج أي ذهب نورها (وأراني الليلة) بفتح الهمزة أي أرى
نفسى في الليلة (عند الكعبة في المنام فاذا رجل آدم) بالمد اسمر (كاحسن ما يرى من ادم الرجال) بضم الهمزة
وسكون الدال (تضرب لته بين منكبيه) بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر اذا جاوزت حمتي الاذنين وألم
بالمكبين فاذا جاوزا المنكبين فجمة وان قصر عنهما فوفرة (رجل الشعر) بكسر الجيم قد سرحه ودهنه (يقطر رأسه
ماء) حقيقة فيكون من الماء الذي سرح به أو كنى به عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه (واضع يديه على
منكبي رجلين) لم يسميا (وهو يطوف بالبيت) الحرام (فقلت من هذا) الطائف (فقالوا هذا المسيح) عيسى (ابن
مريم) عليهم السلام (ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قاطئا) بفتح الطاء وكسر هاء شديد جودة الشعر (أعور عين
اليمنى) باضافة أعور لتاليه من اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين
صفحة وجهه اليمنى ولا بي ذرأعور العين اليمنى (كاشبه من رأيت) بضم التاء في اليونانية وفرعها وزاد
الكرمانى فتحها (بابن قطن) بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون عبد العزى هلك في الجاهلية حال كونه
(واضع يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا) الذي يطوف وضرب في الفرع وأصله على قوله
فقلت من هذا (قالوا) ولا بي ذر فقلوا (المسيح الدجال) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وفي الفتن (تابعه)
أي تابع موسى بن عقبة (عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر العمري (عن نافع) عن ابن عمر فيما وصله مسلم في
ذكر الدجال فقط الى قوله غنية طافية ولم يذكر ما بعده * وبه قال (حدثنا احمد بن محمد) بن الوليد (المدني)
الازرقى (قال سمعت ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال حدثني) بالافراد
(الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال لا والله ما قال النبي صلى
الله عليه وسلم لعيسى) أي عن عيسى (أجر) أقسم على غلبة ظنه أن الوصف اشتبه على الراوى وأن الموصوف
بكونه أجرة ما هو الدجال لا عيسى وكانه سمع ذلك سمعا جازما في وصف عيسى بأنه آدم كما في الحديث
السابق فساغ له الحلف على ذلك لما غلب على ظنه ان من وصفه بأنه أجرة فقد وهم وقد وافق أبو هريرة على أن
عيسى أجرة فظهر أن ابن عمر أنكر ما حفظه غيره والا أجرة عند العرب الشديد البياض مع الحرة والا دم الاسمر
وجمع بين الوصفين بأنه أجرة لونه بسبب كالتعب وهو في الاصل أسمر (ولكن قال بينا) بالميم (انا ناظم) رأيت أنى
(اطوف بالكعبة فاذا رجل آدم) أسمر (سبط الشعر) أي مسترسل الشعر غير جعد وفي الحديث السابق في باب

قوله تعالى وهل أتاك حديث موسى من حديث ابن عباس جعد وهو ضد السبط وجع بينهما بأنه سبط الشعر
جعد الجسم لا الشعر والمراد اجتماعه واكتنازه قال الجوهرى رجل سبط الشعر وسبط الجسم أى حسن القدر
والاستواء قال الشاعر
فجأت به سبط العظام كأنما * عمامته بين الرجال لواء

(يهادى بين رجلين) بضم الياء وفتح الدال أى يمشى مقابلا بينهما (ينطف) بضم الطاء المهملة ولا يذرى نطف
بكسر هاوى يقطر (رأسه ماء) نصب على التمييز (أويراق رأسه ماء) بضم الياء وفتح الهاء وتسكن والثمن
الراوى (فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت ألتفت فإذا رجل احمر) اللون (جسيم جعد) شعر (الرأس اعور
عينه اليمنى) بالاضافة وعينه بالجزء واليمينى صفته وفى ذلك أمران أحدهما ان قوله أعور عينه من باب الصفة
المجردة عن اللام المضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه وسيبويه وجميع البصريين
يجوزونها على قبح فى ضرورة فقط وأنشد سيبويه للاستدلال على مجيئها فى الشعر قول الشاعر
أقامت على ربعها ما جارتا صفا * كبت الا على جوتنا مصطلاهما

فجوتنا مصطلاهما نظير حسن وجهه وأجازته الكوفيون فى السعة بلا قبح وهو الصواب لوروده فى هذا الحديث
وفى حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل اصابعه قال أبو على وهو ثقة كذا رويته بالخنض وذكر
الهروى وغيره فى حديث أم زرع صغرو وشاحها ومع جوازها فقيه ضعيف لانه يشبهه اضافة الشئ الى نفسه
ثانيهما أن الزجاج ومتأخرى المغاربة ذهبوا الى أنه لا يتبع معمول الصفة المشبهة بصفة مستندين فيه الى عدم
السمع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق بجزء المشرق على أنه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بأن
معمول الصفة لما كان سبباً غير أجنبي شبه الضمير لكونه ابداً محالاً على الاول وراجعنا اليه والضمير لا ينعت
فكذلك ما أشبهه قال ابن هشام فى المغنى ويشكل عليهم الحديث فى صفة الدجال أعور عينه اليمنى قال فى المصابيح
خزجه بعضهم على أن اليمنى خبر مبتدأ محذوف لا صفة لعينه وكأنه لما قيل أعور عينه قيل أى عينه فقيل اليمنى
أى هى اليمنى وللأصلي كفى التفت عينه بالرفع بقطع اضافة أعور عينه ويكون بدلاً من قوله أعوراً ومبتدأ
محذوف خبره تقديره عينه اليمنى عوراء وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله أعور قاله فى العمدة (كان عينه غيبة
طافية) بغير همزة بارزة خرجت عن نظائرها وضرب فى الفرع على قوله عينه الذى بالتحية والنون ولا يذرى عن
الجوى والمستمل كان غيبة طافية باسقاط عينه واحدة العيون واثبات غيبة بالموحدة ونصبها كاليها اسم كان
والخبر محذوف أى كان فى وجهه غيبة طافية كقوله * ان محلا وان من تحلا * أى ان لنا محلا وان لنا من تحلا
وأعربه الدمامينى بأن قوله اليمنى مبتدأ وقوله كان غيبة طافية خبره والعائد محذوف تقديره كان فيها قال
ويكون هذا وجهاً آخر فى دفع ما قاله ابن هشام يعنى من الاستشكال فى صفة الدجال السابق قرياً ولا يذرى عن
الكشميينى كان عينه طافية باسقاط غيبة بالموحدة ورفع طافية خبر كان وهو مما أقيم فيه الظاهر مقام المضمرة
فيحصل الربط وقد أجازته الأخفش والتقدير اليمنى كأنها طافية قاله فى المصابيح (قلت) كذا فى اليونينية وفى
فرعها فقلت بالقاء (من هذا قالوا هذا الدجال) استشكل بأن الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة وأجيب بأن المراد
لا يدخلها من خروجها ولم يرد بذلك نفي دخوله فى الزمن الماضى (واقرب الناس به شهاب بن قطن) عبد العزيز
(قال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق (رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية) قبل الاسلام * وهذا
الحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن
الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرنى) بالأفراد (أبوسله) ولا يذرى خبرنى أبوسله بن عبد الرحمن
أى ابن عوف الزهرى (ان أباه ريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا أولى الناس
بأبن مريم) زاد فى رواية عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة الآتية قرياً فى الدنيا والآخرة وقال البيضاوى
الموجب لكونه أولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه وأن دينه متصل بدينه ليس بينهما مانع وأن عيسى كان
مبشراً به محمد القواعد دينه داعى الخلق الى تصديقه (والانبياء) عليهم الصلاة والسلام (أولاد علات) بفتح
العين وتشديد اللام والعلة الضرمة مأخوذة من العال وهى الشربة الثانية بعد الاولى وكان الزوج قد عدل منها
بعد ما كان ناعلاً من الاخرى وأولاد العلالت أولاد الضررات من رجل واحد يريد أن الانبياء اصل دينهم واحد
وفروعهم مختلفة فهم متفقون فى الاعتقادات المسماة بأصول الدين كالتوحيد وسائر علم الكلام مختلفون

في الفروع وهي الفقهيات وان عيسى (ليس يني وبينه نبي) وهو كاشاهد لقوله انا اولي الناس بابن مريم لا يقال انه ورد أن الرسل الثلاثة الذين أرسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى عليه السلام وان جرجيس وخالد بن سنان كانا ينيين وكابا بعد عيسى لان هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك * وهذا الحديث من افراد * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) الساهلي البصري قال (حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء والسبب مصغرين وفليح لقب واسمه عبد الملك قال (حدثنا هلال بن علي) واسم جده اسامة العامري المدني (عن عبد الرحمن بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني ولد في عهد صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي حاتم ليس له صحبة (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولي الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة) لكونه مبشر ابي قبل بعثتي ومهدا لواءه في آخر الزمان تابعا لشريعتي ناصر لديني فكانت اواحد (والانبياء احوه لعلات) استضاف فيه دليل على الحكم السابق وكان سائلا سأل عما هو المقتضى لكونه اولي الناس به فاجاب بذلك (اتهامهم شتي ودينهم) في التوحيد (واحد) ومعنى الحديث أن حاصل أمر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاصيل الشرع التي هي كالوصلة المؤدية والاولوية الحافظة له فعبر عما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصورة المتعارفة في الغرض بالاتهامات وهو معنى قوله اتهامهم شتي ودينهم واحد وان المراد ان انبياء وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم واراؤهم كلا في عصره امر واحد وهو الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالاتهامات الازمنة التي اشتملت عليهم (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني فيما وصله التماسي وسقطت واو وقال لابي ذر (عن موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن صفوان بن سليم) المدني الرهري مولا هم (عن عطاء بن يسار) الهلالي المدني مولى ميمونة (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا ساقه معلنا مختصرا وقائده تعدد طرق حديث ابي هريرة * وبه قال (وحدثنا) ولابي ذر وحدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (احبرنا معمر) بفتح الميم ينهم ما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال رأى عيسى بن مريم) سقط ابن مريم لابي ذر (رجلا يسرق) لم يسم الرجل ولا المسروق (فقال له اسرق) به مزة الاستفهام في الفرع وأصله وفي غيرهما سرقت بغير همزة (قال كلا) نفي للسرقه اكده بقوله (والله الذي) ولابي ذر والذي (لا اله الا هو) وللعموي والمستمل الا الله (فقال عيسى آمنت بالله) اي صدقت من حلف بالله (وكذبت عيني) بالافراد وتشديد ذال كذبت وللمستمل وكذبت بتخفيفها والتشديد هو الطاهر لما روى في الحديث من رواية معمر وكذبت نفسي رواء مسلم وذكره الحميدي في جمعه في الثامن والسبعين بعد المائتين من المتفق عليه أعني رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله وكذبت نفسي خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف لانه كذب نفسه حقيقة أو أراد صدقه في الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالمشاهدة اعلی اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي وقول القرطبي وظاهر قول عيسى سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه راها أخذ مالا من حرز خفية وقوله وكذبت نفسي اي كذبت ما طهر لي من كون الاخذ سرقة اذ يحتمل أن يكون الرجل أخذ ماله فيه حق أو ما أدن له صاحبه في اخذه أو اخذه ليقال به وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء ويحتمل أن يكون عيسى عليه السلام كان غير جازم بذلك وانما أراد استفهامه بقوله سرقت وتكون أداة الاستفهام محذوفة وهو سائغ اعتراض بحزمه صلى الله عليه وسلم حيث قال ان عيسى رأى رجلا يسرق فاستفهام محذوفه وبأن احتمال كونه اخذ ما يحل له بعيد ايضا بهذا الجزم انتهى * وهذا يمكن على حذف الهمزة أماعلى رواية اثباتها فيه نظر فليست أمثل واستنبط منه منع القضاء بالعلم وهو مذهب المالكية والحنابلة مطلقا وجوز الشافعية الا في الحدود * وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا صبيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم (يقول اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود

(عن ابن عباس) أنه (مع عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) حال كونه (يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني) بضم التاء وسكون الطاء المهملة من الاطراء أي لا تمدحوني بالباطل أو لا تجاوزوا الحد في مدحي (كما أطرت النصارى) عيسى (بن مريم) في ادعائهم الهيته وغيرها (فأنا أنا عبده) ورسوله (فقلوا عبدا لله ورسوله) فان قلت هل ادعى أحد في نبينا عليه السلام ما ادعى في عيسى أجيب بأنهم قد كادوا أن يفعلوا نحو ذلك حين قالوا له عليه السلام أفلا نسجد لك فقال لو كنت أمرا أحد أن يسجد لبشر لامرأت المرأة أن يسجد لزوجها فنهاهم عما عساه أن يبلغ بهم من العبادة * وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة ذكره مطولا في كتاب المحاربين * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور بمكة قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (اخبرنا صالح بن حي) (فتح الحاء المهملة ضدا للميت هو صالح بن صالح الهمداني) (أن رجلا من أهل خراسان) الاقليم العظيم (قال للشعبى) عامر بن شراحيل (فقال الشعبى) حذف السؤال وقد ذكره في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال انا نقول عندنا أن الرجل اذا اعتق أم ولده ثم تزوجها فهو كالأصكب بدته فقال الشعبى (اخبرني) بالافراد (ابو بردة) بضم الموحدة عامر وألحارث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أذب الرجل أمته) لتخلق بالآخلاق الحسنة (فاحسن تأديها) برفق واطف من غير عنف (وعلمها) ما يجب تعليمه (فاحسن تعليمها ثم اعتقها فزوجهما) بعد أن أصدقها (كان له) للرجل (اجران) أجر العتق وأجر التزويج (واذا امن بعيسى) بن مريم (ثم آمن بي فله اجران) أجر ايمانه بعيسى وأجر ايمانه بنبينا صلى الله عليه وسلم (والعبد) المملوك (اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله اجران) أجر اتقائه ربه وأجر طاعة مواليه * وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل أمته من كتاب العلم وفي العتق والجهاد ويأتي في النكاح ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن المغيرة ابن النعمان) النخعي الكوفي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون) عند الخروج من القبور حال كونكم (حفاة) بلا خف ولا نعل (عراة) بلا ثياب وبعضكم ينسأ به لحديث أبي سعيد سمعه ابن حبان مرفوعا أن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها (غزلا) غير محتونين (ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده) أي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة أخرى (وعدا علينا انا كفاحا عنبين) الاعادة والبعث (فأول من يكسى) من الانبياء يوم القيامة (ابراهيم) الخليل بعد حشر الناس كلهم عراة أو بعضهم كاسيا أو بعد خروجهم من قبورهم بأثوابهم التي ما توافيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى ابراهيم (ثم يؤخذ برجال من اصحابي ذات اليمين) وهي جهة الجنة (وذات الشمال) جهة النار (فأقول) هؤلاء (اصحابي) مرة واحدة (فيقال انهم لم) بالميم (يزالوا مرة تين على اعقابهم) بالكسر (منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) مشاهدا لا حوالم من كفر وایمان (فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) المراقبه لا حوالم (وانت على كل شيء شهيد) مطلع عليه مراقب له (ان تعذبهم فاعذبهم عبادك) ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل في ملكه (وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وثبت ان تعذبهم الخ لا يذرو عند غيره بعد قوله شهيدا الى قوله العزيز الحكيم (قال محمد بن يوسف الفربري) سقط لفظ الفربري لغیر أبي ذر (ذكر) بضم الذال المجعولة مبنيا للمفعول (عن أبي عبد الله) محمد بن اسماعيل البخاري مما وصله الاسماعيلي (عن قبيصة) بن عقبة السوائي العامري وهو شيخ البخاري انه (قال) في قوله فيقال انهم لم يزالوا مرة تين الخ (هم المرتدون) من الاعراب (الذين ارتدوا) عن الاسلام (على عهد أبي بكر) الصديق في خلافته (فقاتلهم أبو بكر رضي الله عنه) وهذا وصله الاسماعيلي ولا ريب أن من ارتد سلب اسم الصحبة لانها نسبة شريفة اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد أن اتصف بها * والحاصل انه جل قوله من اصحابي أي باعتبار ما كان قبل الردة لانهم ما توالوا على ذلك * (باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام) من السماء الى الارض آخر الزمان وسقط لفظ باب لا يذوق نزول رفع * وبه قال (حدثنا اسحاق) بن راهويه قال (اخبرنا يعقوب بن ابراهيم) الزهري قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم) الله (الذي نفسي بيده) بقدرته ونصره فقه قال في فتح الباري فيه الحلف في الخبر مباغاة في تأكيده (ليوشكن) بكسر الميم وفتح الكاف ليقر بن سريعا (ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا) عند مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب حكاه موطأ أي حاكما عادلا يحكمكم بهذه الشريعة المحمدية ولا يحكمكم بشريعته التي أنزلت عليه في أو ان رسالته (فيكسر الصليب) الفاء تفصيلية لقوله حكما عدلا (ويقتل الخنزير) أي يطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة أو يطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه واستدلال به على تحريم اقتناء الخنزير واكله ونجاسته لان الشيء المستفاد به لا يجوز اتلافه لكن في الطبراني في الاوسط من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرء واسناده لا بأس به وحديثه لا يصح الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير لان القرء ليس بنجس اتفاقا (ويضع الجزية) عن اهل الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام واعداء احتياج الناس الى المال لما تلقوه الارض من بركاها كما قال (ويفيض المال) بفتح اليا يكثر (حتى لا يقبله احد) وليس عيسى بن مريم لحكم الجزية بل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو المين للشيخ بهذا فقدم قبولها هو من هذه الشريعة لكنه مقيد بنزول عيسى ولا يذرعن الجوى والمسقى ويضع الحرب بالحاء المهملة والراء الساكنة والموحدة بدل الجزية (حتى تكون السجدة الواحدة خير) بالرفع ولا يذرعن الاصيلي خيرا بالنصب خبر كان (من لدنيا وما فيها) وحتى الاولى متعلقة بقوله ويفيض المال والثانية غاية لفهوم قوله فيكسر الصليب الخ والمعنى انهم لا يتقربون الى الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة لكثرة المال اذ ذلك وعدم الاتقاع به والافعلوم أن السجدة الواحدة دائما خير من الدنيا وما فيها (ثم يقول ابو هريرة) بالاسناد السابق مستدلا على نزول عيسى في آخر الزمان تصديقاً للحديث (واقراء وان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به) بعيسى (قبل موته) أي وان من اهل الكتاب أحد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكتفون في زمانه فتكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من اهل الكتاب أحد يحضر الموت الا آمن عند المعينة قبل خروج روحه بعيسى وانه عبد الله وابن امته ولكن لا ينفعه الايمان في تلك الحالة وظاهر القرآن عمومته في كل كتابي يهودي أو نصراني في زمن نزول عيسى وقبله فان قلت ما الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء أجيب للرد على اليهود حيث زعموا انهم قتلوه فيمن الله تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم (ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) أنه قد بلغهم رسالة ربه ومقررا بالعبودية على نفسه وكل نبي شاهد على أمته وبه قال (حدثنا ابن بكير) بضم الموحدة مصغرا هو يحيى ابن عبد الله بن بكير الخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين الفهمي (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن نافع) ابي محمد بن عباس بالموحدة (مولى ابي قتادة الانصاري) لللازمة له والافهم مولى امرأة من غفار (ان اباهريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذ انزل ابن مريم فيكم وامامكم) في الصلاة (منكم) كما في مسلم أنه يقال له صل لنا فيقول لان بعضكم على بعض امرأ تكرمه لهذه الامة قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى اماما لوقع في النفس اشكال ولقييل انراه نائباً او مبتدئاً نشر عافصلي ما مومالا لا يتدنس بفبار الشبهة وجه قوله لاني بهدي وقال الطيبي معنى الحديث أن يؤتمركم عيسى حال كونكم في دينكم وصحح المولى سعد الدين التفتازاني أنه يؤمهم ويقتدى به المهدي لانه أفضل فامامته اولى وهذا يعكس عليه حديث مسلم السابق وقال الحافظ أبو ذر الهروي حدثنا الخوزقي عن بعض المتقدمين أن معناه انه يحكم بالقرآن لا بالانجيل وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان (تابعه) أي تابع يونس (عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد فيما وصله ابن منده (والا وراعي) عبد الرحمن فيما وصله ابن منده أيضا وابن حبان والبيهقي وفي حديث ابن عمر عند مسلم ان مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين وفي حديث ابن عباس عند نعيم بن حاد في كتاب الفتن انه يتزوج في الارض ويقيم بها تسع عشرة سنة وعند باسناد فيه منهم عن ابي هريرة يقيم بها أربعين سنة

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابي ذر (باب ما ذكر عن بني اسرائيل) ذرية يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم من الاعاجيب التي كانت في زمنهم وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا ابو عوانة) الواح بن عبد الله الشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عبد الكوفي (عن ربي) بن حراش) بكسر

الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بالحاء المهملة وبعد الراء المخففة ألف فجأة الغطاني يقال
انه تكلم بعد الموت انه (قال قال عقبة بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم الانصاري المعروف بالبدرى
(لحذيفة) بن اليان (ألا) بالتخفيف (تحدثنا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته يقول
ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذي) ولابي ذر عن الكشميهني (قاما التي) يرى الناس انها النار فاء بارد
واما الذي يرى الناس انه ماء بارد فنار تحرق فمن ادرك ذلك (منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه) ماء (عذب
بارد) وفي مسلم عن أبي هريرة وانه يحيى معه مثل الجنة والنار قالتي يقول انها جنة هي النار وهذا من قننته التي
امتن الله بها عباده ثم يفضحه الله تعالى ويظهر عجزه (قال حذيفة) بالاسناد السابق (وسمعت) صلى الله عليه
وسلم (يقول ان رجلا) لم يسم (كان فيمن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقيل) اي فقبضها فبعثه الله فقال
(له هل علمت من خير قال ما علم قيل له انظر قال ما علم شيئا غير أني كنت ابايع الناس في الدنيا وأجازيهم) بضم
الهمزة وبالجم والراء انتقاضهم الحق أخذ منهم واعطيهم (فأنظر الموسر واتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة)
• وهذا سبق في البيع (فقال) ولابي ذر قال اي حذيفة (وسمعت) صلى الله عليه وسلم (يقول ان رجلا) لم يسم
(حضره الموت فلما أتى من الحياة أوصى اهله اذا أمات فاجعوا لي حطبا كثيرا وأوقدوا) لي (فيه) في الحطب
(نارا) وألقوني فيها (حتى اذا أكت) أي النار (لحي وخلصت) بفتح اللام أي وصات (الي عطمي فامتحشت)
بفتح الفوقية والحاء المهملة والشين المجهمة ولابي ذر فامتحشت بضم التاء وكسر الحاء احترقت (تخذوها) أي
العظام المحترقة (فاطعنوها ثم انظروا يوم نارها) راء مفتوحة بعدها ألف فحاء مهملة منونة كثير الريح
(فأذروه) بالذال المجهمة ووصل الالف أي طبروه (في الميم) في البحر (ففعولوا) ما اوصاهم به (فجمعه فقال) ولابي
ذر عن الكشميهني (جمعه الله فقال) له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبة بن عمرو) البدرى
لحذيفة (وانا سمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول ذلك) بالالف من غير لام (وكان) أي الرجل الموصى (نباشا)
للقبور يسرق الاكفان وظاهره أنه من زيادة عقبة بن عمرو ولا يمكن اورد ابن حبان من طريق ربي عن
حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده أحرقوني فدل على أن قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وعقبة
معاً • وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة السخيتاني
المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرني) بالافراد (معمر) هو ابن راشد (ويونس)
ابن يزيد الايلي كلاهما (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين
(ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ابن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قال لا تزل برسول الله صلى الله عليه
وسلم) بفتح نون نزل وزايه أي الموت أو الملك ليقبض روحه الشريفة زادها الله تعالى شرفا (طفق) جعل
(يطرح خيصة) كسائه اعلام (على وجهه) الشريف (فاذا غتم) بالغين المجهمة اي تسخن بالخبيصة وأخذ
بنفسه من شدة الحر (كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك) أي في حالة الطرح والكشف (لعنة الله على اليهود
والنصارى) وكأنه مثل ما سبب لعنهم فقال (اتخذوا قبورا بانياتهم مساجد) وكأنه قيل للراوى ما حكمة ذكر
ذلك في ذلك الوقت فقال (يحذر) أمته أن يصنعوا بقبورهم المقدس مثل (ما صنعوا) اي اليهود والنصارى بقبور
انبيائهم • وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب مفرد عقب باب الصلاة في البيعة ومراد المؤلف منه هنا ذم
اليهود والنصارى في اتخاذ قبور انبيائهم مساجد • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشر) بالموحدة والمجهمة
المشذدة بندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قرأت) بضم الفاء وبعد الراء
المخففة ألف ففوقية ابن أبي عبد الرحمن (القزاز) بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى أنه (قال سمعت ابا حارم)
بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي (قال قاعدت ابا هريرة) عبر باب المفاعلة ليدل على قعوده متعلقا بأبي
هريرة وملازمته له (خمس سنين سمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كانت بنو اسرائيل
نسوسهم الانبياء) تتولى امورهم كما يفعل الولاة برعاياهم حال كونهم (كلها ملك نبي خلفه) بفتح اللام المخففة
قام مقامه (نبي) يقيم لهم امورهم ويزيل ما غيروا من احكام التوراة الى غير ذلك كما تصاف الظالم من المظلوم
(وانه لا نبي بعدى) يحيى في فعل ما كانوا يفعلون (وسيكون خلداء) بعدى (فيهم كثرون) بالثلاثه المضمومة
والتحنية المفتوحة (قالوا فانا امرنا) الفاء جواب بشرط محذوف أي اذا كثرت بعدك الخلفاء فوقع للتشاجر
والتنازع بينهم فانا امرنا فافعل (قال) عليه السلام (فوا) بضم الفاء أمر من الوفاء (بيعة الاول فالاول)

الفاء التعقيب والتكرير والاستمرار ولم يرد به في زمان واحد بل الحكم هذا عند تجديد كل زمان وبيعة قاله الطيبي
 وقال في الفتح أي اذا بويع خليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة قال
 النووي سواء عقدوا للثاني عالمين بالاول أم لا سواء كانوا في بلد واحد أو أكثر سواء كانوا في بلد الامام المتصل
 أم لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهم
 قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة
 الثاني وقد نص عليه في حديث عرجة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق الآخر (اعطوهم حقتهم) من السمع
 والطاعة فان في ذلك اعلاء كلمة الدين وكف الفتن والشر وهو حزمة اعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو
 كالبدل من قوله قوا بيعة الاول (قال الله) أي اعطوهم حقتهم وان لم يعطوكم حقتكم فان الله (سألهم) يوم
 القيامة (عما استرعاهم) ويثيبكم بما لكم عليهم من الحقوق وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه
 في الجهاد * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مرجم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرجم المصري قال (حدثنا
 ابو غسان) بفتح الغين المجمة والسنة المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد
 (زيد بن اسلم) العدوي مولى عمر (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة المخففة الهلالى المدني مولى ميمونة (عن
 أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتبعن) بتشديد الفوقية
 الثانية وكسر الموحدة وضم العين وتشديد النون (ستن من قبلكم) بفتح السين سيلاهم ومنها جهم (شرا بئرا
 وذراعا بذراع) بالذال المجمة وشرا نصب بنزع الخافض أي لتبعن سنن من قبلكم اتباعا بشير متلبس بشير وذراع
 متلبس بذراع وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لافي الكفر وكذا قوله (حتى لو سلكوا حجر
 ضرب لسلكتموه) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضبط حيوان برى معروف بنسبه الورل قال ابن خالويه
 انه يعيش سبعة مائة سنة فصاعدا ولا يشرب الماء وقيل انه يبول في كل أربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن وفي كتاب
 العقوبات لابن أبي الدنيا عن أنس ان الضب يموت في حجره هزالا من ظلم بني آدم وخص حجر الضب بذلك لشدة
 ضيقه ورداءته ومع ذلك فانهم لا تقتفائهم آثارهم واتساعهم طرائقهم لودخلوا في مثل هذا الضيق الردي
 لو افقوهم قاله ابن حجر (قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن) استفهام انكارى أي ليس المراد غيرهم
 ولا بي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فن * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المينة الادمي البصري قال
 (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري قال (حدثنا خالد) الخذاء (عن ابي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد
 (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال) لما كثرت الناس وأرادوا أن يعلموا وقت الصلاة بشي يعرفونه (ذكروا السار)
 يوقدون بها كالجوس (والناقوس) يضربونه (قد كروا اليهود والنصارى) وهذا موضع الترجمة لاجل ذكر اليهود
 لانهم من بني اسرائيل (فامر بلال أن يشفع الاذان) يأتي بانفاظه مني الالفاظ التكبير أوله فانه أربع والاكلمة
 التوحيد في آخره فانهم امضدة فالمراد معظمه (وان يوتر الاقامة) الالفاظ الاقامة فانه يثنى * وقد سبق هذا
 الحديث في بدء الاذان من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان) بن
 عيينة (عن الاعمش) سليمان (عن ابي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عائشة رضي
 الله عنها) انها (كانت تذكره أن يجعل المصل يده في خصرته وتقول ان اليهود) وهم من بني اسرائيل (تفعله)
 فيكره التشبه بهم كراهة تنزيه وهو فعل الجبارة واستراحة اهل النار (تابعه) أي تابع سفيان بن عيينة (شعبة)
 ابن الجراح (عن الاعمش) سليمان ووصل هذه المتابعة ابن أبي شيبه وروى الحديث المؤلف معلقا من طريق ابن
 سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب العصر في أوخر الصلاة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن
 سعيد) الثقفى مولاهم البلخى قال (حدثنا) هو ابن سعد الامام ولا يذرا للث (عن نافع) مولى ابن عمر
 (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه (قال انما اجلكم) أي زمانكم أيها المسلمون
 (في اجل من خلا) في زمان من مضى (من الامم ما بين صلاة العصر) المنتهية (الى مغرب الشمس) وفي الصلاة
 من طريق سالم عن أبيه الى غروب الشمس (وانما مثلكم) أيها المسلمون مع نبيكم (ومثل اليهود والنصارى) مع
 انبيائهم (كرجل استعمل عمالا) بضم العين وتشديد الميم جمع عامل باجرة (فقال من يعمل لي) عملا (الى نصف
 النهار على قيراط قيراط) وهو نصف دانق والمراد به هنا النسيب (فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط)

فأعطوا كل واحد قيراطا (ثم قال من يعمل لي) عملا (من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت
 النصراني من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي) عملا (من صلاة العصر إلى مغرب
 الشمس على قيراطين قيراطين قال ألا) بالتخفيف وفي بعض النسخ قيراطين قيراطين لا بأسقاط قال وفي اليونانية
 ألا ورقم عليها علامة السقوط وفوقها قال (فانتم) أيها الأمة المجرية (الذين يعملون) ولا يذرعون بالمشاة
 الفوقية (من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين) سقط على قيراطين قيراطين لا يذرعون الوقت
 وذر) ألا) بالتخفيف (لكم الأجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى) يعني الكفار منهم (فقالوا نحن أكثر عملا
 وأقل عطاء قال الله عز وجل (هل) ولا يذرعون الكشميين وهل (ظلمتكم) نقصتكم (من حقدكم شيئا قالوا
 لا قال فأنه فصل اعطيه من شئت) وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
 قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بن عمار (عن ابن عباس) قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
 عباس) رضي الله عنهما أنه (قال سمعت عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول قاتل الله) لعن الله (فلانا) يعني
 سمرة بن جندب لانه باع خرا كان أخذها من أهل الكتاب عن قيمة الجزية معتقدا جواز بيعها ولذلك اقتصر عمر
 رضي الله عنه على ذمه ولم يعاقبه ويحتمل أنه لم يرد الدعاء عليه بل أراد بها التغليظ عليه كعادة العرب ولعل الراوي
 لم يصريح باسمه تأذبا (ألم يعلم) فلان (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم)
 أكلها مطلقا من الميتة وغيرها وجمع الشحم لاختلاف اجناسه والافهوا اسم جنس حقه الافراد (جملوها) بفتح
 الجيم والميم أي أذا بوها (قباعوها) يعني فبيع فلان الخرمثل يبيع اليهود الشحم المذاب وكل ما حرم تناوله حرم
 بيعه وهذا الحديث سبق في كتاب البيع (تابعه) أي تابع ابن عباس في تحريم الشحوم (جابر) هو ابن عبد الله
 الانصاري فيما وصله المؤلف في أواخر السور (وأبو هريرة) أيضا فيما وصله البخاري أيضا في باب لا يذاب شحم
 الميتة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا أبو عاصم النبالي بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
 وبعد اللام المفتوحة دال مهملة قال (أخبرنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو قال (حدثنا حسان بن عطية)
 المحاربي مولا هم الدمشقي (عن أبي كبشة) بفتح الكاف وسكون الواو وفتح المعجمة السلولي واسمه كنيته
 (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية) من القرآن والمراد
 بالآية العلامة الطاهرة أي ولو كان المبلغ فعلا أو إشارة ونحوهما (وحدثنا عن بني إسرائيل) بما وقع لهم من
 الاعاجيب وان استحالة مثلها في هذه الأمة كزول النار من السماء لا كل القربان مما لا تعلمون كذبه (ولا حرج)
 لاضيق عليكم في الحديث عنهم لانه كان عليه السلام زجرهم عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم قبل استتقرار
 الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور أذن لهم وأن قوله أو لا حدثوا صيغة أمر
 تقتضي الوجوب فأشار إلى عدمه وأن الأمر للإباحة بقوله ولا حرج أي في ترك التحديث عنهم أو المراد رفع
 الحرج عن الحاكم لما في اخبارهم من ألفاظ مستتبعة كقولهم اجعل لنا الها واذهب أنت وربك أو المراد
 جواز التحديث عنهم بأي صيغة وقعت من انقطاع أو بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الاحكام
 المحمدية فان الأصل فيها التحديث بالاتصال (ومن كذب على متعمدا فليتبوأ) بسكون اللام فليخذ (مقعه
 من النار) أي فيها والأمر هنا معناه الخبر أي ان الله تعالى يثوبه مقعه من النار وأمر على سبيل التهكم
 أو دعاء على معنى بؤاء الله ولو نقل العالم معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه فهو جائز عند المحققين
 كما ذكر في محله وهذا الحديث أخرجه الترمذي في العلم وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى
 (قال حدثني) بالافراد ولا يذرعون (أبراهيم بن سعد) بسكون العين القرشي (عن صالح) هو ابن
 كيسان (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال قال أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان أبا هريرة رضي الله عنه
 قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون) شيب اللحية والرأس (نخالفوهم)
 أي واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال غبروه وجنبوه السواد
 وقد اختار النووي تحريم الصنع بالسواد نعم يستثنى المجاهداتفاقا وهذا الحديث أخرجه النسائي في
 الزينة وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعون (محمد) هو ابن معمر بن ربيعي القيسي البصري بالموحدة والحاء
 المهملة أو هو محمد بن يحيى الذهلي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرعون (عجاج) هو ابن منهل

قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم (عن الحسن) هو البصري أنه (قال حدثنا جندب بن عبد الله) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها (في هذا المسجد) مسجد البصرة (وما نسينا) ما حدثنا به (منذ حدثنا) بل حققناه واستمر بنا ذاكرين له لقرب العهد به (وما نحشى أن يكون جندب كذب على رسول الله) ولا بي ذر على النبي (صلى الله عليه وسلم) لان الصحابة عدول (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم) من بني اسرائيل أو من غيرهم (رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (به جرح) بضم الجيم وسكون الراء بعدها حاء مهملة في يده (بجرع) بفتح الجيم وكسر الزاي لم يصبر على ألمه (فأخذ سكيناً) بكسر السين (فخز) بالحاء المهملة والزاي المشددة قطع (بها يده) من غير ابانة (فمارقاً) بفتح الراء والقاف والهمزة أي لم ينتقطع (الدم حتى مات قال الله تعالى) ولا بي ذر عز وجل بدل تعالى (بادرني عبدي بنفسه) أي استعجل الموت (حرمت عليه الجنة) لانه استحبل ذلك فكفر به فيكون مخلداً بكنهه لا يقتله أو كان كافراً في الاصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره أو حرمت عليه الجنة في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون أو الوقت الذي يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون أو جنة معينة كالفر دوس مثلاً أو غير ذلك مما يطول ذكره وقال الطيبي وليس في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام والاقنساط الكلي - وما كان الانسان يصدق أن يحمله الضجر والغضب على اتلاف نفسه ويسؤل له الشيطان أن الخطب فيه يسير وأنه أهون من قتل نفس أخرى محترمة أعلم صلى الله عليه وسلم أن ذلك في التحريم كقتل سائر النفوس المحترمة انتهى واستشكل قوله بادرني بنفسه اذ مقتضاه أن من قتل فقد مات قبل اجله وليس أحد يعوت بأى سبب كان الا باجله وقد علم الله انه يعوت بالسبب المذكور وما علمه لا يتغير واجيب بانه لما وجدت منه صورة المبادرة بقصده ذلك واختياره له والله جل وعلا لم يطلعه على انقضاء اجله فاختره هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه والحديث اصل كبير في تعظيم قتل النفس سواء كانت نفس الانسان أو غيره لان نفسه ليست ملكه أيضاً فيصرف فيها على حسب اختياره * (حديث ابرص) وهو الذي ابيض ظاهر بدنه لفساد مزاجه (واقرع) وهو الذي ذهب شعر رأسه باقعة (وأعمى) وهو الذي ذهب بصره الكاثرين الثلاثة (في بني اسرائيل) وسقط لابي ذر في بني اسرائيل وفي بعض النسخ باب حديث ابرص الخ * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بي ذر حدثنا (احمد بن اسحاق) السرماني بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة نسبة الى قرية من قرى بخارى قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسي الكلابي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوزي بفتح العين المهملة وسكون الميم (حدثنا) بالافراد (عبد الرحمن بن ابي عمرة) بفتح ابن أبي طهة زيد بن سهل الانصاري ابن اخي انس بن مالك (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن ابي عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم الانصاري (ان اباه ريرة) رضي الله عنه (حدثنا) انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم (ح) وبه قال (وحدثني) بالافراد (محمد) غير منسوب وقد جوز الحافظ أبو ذر الهروي انه الذهلي وقيل هو محمد بن اسماعيل البخاري نفسه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) بالجيم ابن المثنى البصري قال (اخبرنا همام) العوزي (عن اسحاق بن عبد الله) ان اخي انس انه (قال اخبرني) بالافراد ولا بي ذر حدثني (عبد الرحمن بن ابي عمرة) ان اباه ريرة رضي الله عنه حدثنا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واعمى واقرع لم يسموا (بدا لله) بفتح الموحدة والمهملة المخففة بغير همز في القرع واصله وهو الذي رويناه كالاكثرين ومعناه سبى في علم الله فأراد اظهاره لانه ظهر له بعد أن كان خافياً اذ أن ذلك محال في حق الله تعالى وخطأ هذا الكرماني في شرحه تبعه لابن قرقول ولفظه في مطالعه ضبطناه عن متقني شيوخنا بالهمز أي ابتدأ الله أن يتلهم قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطأ انتهى وقد سبقه الى الخطئه الخطابي وليس كذلك فقد ثبتت الرواية به ووجه وأولى ما يحمل عليه كافي الفتح أن المراد قضي الله أن يتلهم وفي مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد أراد الله أن يتلهم وقال البرماوي تبعه الكرماني بدأ بالهمز الله رفع فاعل أي حكم وأراد (عز وجل أن يتلهم) أي يختبرهم وقوله عز وجل ثابتة لابي ذر (فبعث اليهم ملكاً من الانبياء) الذي ابيض جسده (فقال) له (أي نبي) احب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد ذكر في الناس (بفتح القاف وكسر الذال المججمة والنصب على المفعولية أي اشعأزوا من رؤيتي وعدوني مستقذراً وكرهوني وفي رواية ذكرها الكرماني قد زوني وهي على لغة اكلوني البراغيث (قال فقصه) الملك (فذهب عنه) البرص وسقط لابي ذر

لفظة عنه (فأعطى) بالفاء وضم الهمزة ولا بى ذروا أعطى (لونا حسنا وبلدا حسنا فقال) له الملك أيضا
 (أى المال) ولغير الكشميين كما هو مفهوم فتح البارى وأى المال بالواو وكذا هى فى اليونانية لا بى ذرعن
 الجوى والمستقلى (أحب اليك قال) أحبه الى (الابل أو قال البقر هو) أى اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة
 الراوى كما فى مسلم (شك فى ذلك أن البرص) كذا فى اليونانية بفتح الهمزة من أن وكسر ها وفى فرعها بفتحها
 (والاقرع قال أحدهما الأبل وقال الآخر البقر فأعطى) بضم الهمزة الذى تسمى الأبل (ناقة عشره) بضم
 العين وفتح المجهة والراء مدودا الحامل التى اتى عليها فى جملها عشرة أشهر من يوم طرقتها الفحل وهى من أنفس
 الأبل (فقال) له الملك (يبارك لك فيها) بضم التحتية من يبارك وفى رواية شيبان بن فروخ عن همام عند
 مسلم يبارك الله لك فيها (وأنى) الملك (الاقرع) الذى ذهب شعر رأسه (فقال) له (أى شئ أحب اليك قال شعر
 حسن ويذهب عني هذا) القرع ولا بى ذروا يذهب هذا عني بالتقديم والتأخير (قد قدرنى الناس) كرهونى
 (قال فسححه) الملك على رأسه (فذهب) قرعه (واعطى) بضم الهمزة (شعرا حسنا) ثم (قال) له (فأى المال
 أحب اليك قال البقر قال فأعطاه بقرة حاملا وقال) له (يبارك لك فيها وأنى الاعنى فقال) له (أى شئ أحب اليك
 قال يرث الله الى بصرى فأبصر به الناس قال فسححه) الملك على عينيه (فرد الله اليه بصره) ثم (قال) له (فأى
 المال أحب اليك قال) له (الغنم فأعطاه شاة والدا) ذات ولدا أو حاملا (فأنج) بهمزة مضمومة وهى لغة قليلة
 والمشمور عند أهل اللغة نتج بضم النون من غير همز (هذان) أى صاحب الأبل والبقر (وولد) بفتح الواو
 وتشديد اللام (هذا) أى صاحب الشاة قال الكرماني وقد راعى عرف الاستعمال حيث قال فيهما أنتج وفى
 الشاة ولد (فكان لهذا) الذى اختار الأبل (واد) قدامتلا (من ابل) ولا بى ذرعن الأبل (ولهذا) الذى
 اختار البقر (واد) قدامتلا (من بقر ولهذا) الذى اختار الغنم (واد) قدامتلا (من الغنم) ولا بى ذرعن غنم
 (ثم أنه) أى الملك (أتى البرص) الذى كان مسحه فذهب برصه (فى صورته وهيئته) التى كان عليها لما اجتمع به
 وهو أبرص (فقال) له انى (رجل مسكين) زاد شيبان وابن سبيل (تقطعت بي الجبال فى سفري) بجاء
 مهمله مكسورة ثم موحدة خفيفة جمع جبل والمراد الاسباب التى يقطعها فى طلب الرزق أو المستطيل من
 الرمل أو العقبات ولبعض رواة البخارى الجبال بالجيم والموحدة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف ولا بى ذرعن
 الجوى والمستقلى به الجبال فى سفره (فلا بلاغ) فلا كفاية (اليوم الاباه) أى ليس لى ما يبلغ به غرضى الاباه
 وفى الفرع كاصله تضيق على غين بلاغ فليست أم (ثم بك) ثم هنا المرتبة فى التزلزلات والترقى وهذا ونحوه من الملائكة
 معارض لا اخبار كما فى قول ابراهيم هذا ربى وأختى (أسالك ب) الله (الذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن
 والمال) الكثير (بغير التبلىغ عليه فى سفري) ولا بى ذرعن الكشميين به وأتبلىغ بهمزة وفوقية وموحدة ولام
 مشددة مفتوحات ثم مجمعه من البلغة وهى الكفاية والمعنى أوصل به الى مرادى (فقال) ولا بى ذرعن قال
 (له ان الحقوق كثيرة فقال له) الملك (كأنى أعرفك ألم تكن أبرص بقدرك الناس) بفتح التحتية والذال
 المجهة من باب علم يعلم حال كونك (فقيرا فأعطاك الله فقال) له (لقد ورثت) هذا المال (لكابر عن كابر)
 ولا بى ذرعن الكشميين كابر عن كابر باسقاط اللام والنصب أى ورثته عن آبائى وأجدادى حال كون كل
 واحد منهم كبير اورث عن كبير فكذب وبجحدة نعمة الله (فقال) له الملك (ان كنت كاذبا) فى مقالتك هذه
 (فصبرك الله) عز وجل (الى ما كنت) من البرص والفقر والجله جواب الشرط وأدخل الفاء فى الفعل الماضى
 لانه دعاء فان قلت فلم عبر بالماضى اجيب لقصد المبالغة فى الدعاء عليه والشرط ليس على حقيقته لان الملك لم يشك
 فى كذبه بل هو مثل قول العامل اذا سوف فى عماله ان كنت عملت فأعطى حتى (واتى) الملك (الاقرع) الذى
 كان مسح رأسه فذهب قرعه (فى صورته وهيئته) التى كان عليها أولا (فقال له مثل ما قال لهذا) البرص رجل
 مسكين تقطعت بي الجبال فى سفري الى آخره وسأله بقرة (فرد عليه) بانساء ولا بى ذرعن وليست هذه فى الفرع
 أى فرد الرجل الاقرع على الملك (مثل ما رد عليه هذا) البرص فقال ان الحقوق كثيرة الخ وسقط لا بى ذرعن لفظ
 هذا (فقال) له الملك (ان كنت كاذبا فصبرك الله الى ما كنت) عليه من القرع والفقر (واتى) الملك (الاعنى) الذى
 مسح عينيه فعاد بصره (فى صورته) التى كان عليها (فقال رجل مسكين وابن سبيل) ولا بى ذرعن ابن السبيل

(وتقطعت بي الجبال في سفرى) ولابي ذر عن الجوى والمستقلى به الجبال في سفره (فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك
 اسألك ب) الله (الذى ردة عليك بصرك شاة اتبلغ به في سفرى فقال) يا فناء ولا بي ذر وقال له (قد كنت اعنى فردة
 الله) على (بصرى وفقر افتقد اغنائى) وضرب في القرع على فقد اغنائى وكذا في اليونانية (نخذ ماشئت)
 زاد شيان ودع ماشئت (فوالله لا اجهدك اليوم بشئ اخذته الله) بالجيم الساكنة والهاء في القرع واصله
 قال الحافظ ابن جبروهى رواية كريمة واكثر روايات مسلم اى لاشق عليك في ردتى تطلبه منى او تأخذ ولا بي ذر
 كما في القرع واصله لا احد لك بالحاء المهملة والميم بدل الجيم والهاء لشي باللام بدل الموحدة اى لا احد لك على
 ترك شي نحتاج اليه من مالى كقوله * وليس على طول الحياة تندم * اى على فوت طول الحياة وادعى
 القاضي عياض انه لم يختلف رواية البخارى في انها بالحاء والميم وما ذكر يرد دعواه وأما ما حكاه القاضي أن
 بعضهم لما أشكل عليه معناه اسقط الميم فصار لا احد لك بتشديد الدال اى لا احد لك فقال في المصايح انه تكلف
 وايتار غير الرواية وانه جراءة عظيمة لا يقدم عليها من يتقى الله (فقال) الملك له (أمسك مالك فاعا ابتائتم) اختبركم
 الله (فقد رضى الله عنك) وسقط الفاعل لابي ذر (وسخط) بكسر الخاء (على صاحبك) بالثنية * (باب ام
 حسبت) اى بل حسبت (ان أصحاب الكهف والرقم) سقط لفظ باب لابي ذر عن المستقلى والكشميهنى وكذا سقط
 في قرع اليونانية واصله اسقط الرقم لابي ذر والوقت وذروا بن عساكر (الكهف) هو (الفتح في الجبل) قال
 الضحاك والذى تظافرت به الاخبار انه في بلاد الروم (والرقم) هو (الكتاب مرقوم) اى (مكتوب من الرقم) وهو
 الكتابة وعن أبي عبيدة الرقيم الوادى الذى فيه الكهف وعن كعب القرية وعن انس اسم الكلب وعن سعيد
 ابن جبيرة اسم العشرة التى اطبقت على الوادى الذى فيه الكهف وعن ابن عباس لوح من رصاص كتب فيه اسماء
 اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يعرفوا أين توجهوا (ربطوا على قلوبهم) اى (أله مناهم صبرا)
 على هجر الوطن والاهل والمال وغير ذلك (شططا) اى (افراطا) في الظلم والنصب على انه صفة مصدر محذوف
 تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا (الوصيد) هو (الصائد) بكسر الميم والمذى فناء الكهف (وجعه وصائد) بالمد
 (ووصد) بضم الواو والصاد (ويقال الوصيد) هو (الباب) وقيل العتبة وقوله (مؤصدة) اى (مطبقة) يقال
 (اصد الباب) بالمد وفتح الصاد المهملة اى أغلقه (و) يقال (أوصد) أيضا * (بعناهم) اى (احييناهم)
 أو ايقظناهم (ازكى) طعنا ما اى (اكثر ريعا) بالراء المفتوحة والتحتية الساكنة ثم العين المهملة اى ثماء وزيادة
 (فضرب الله على آذانهم فناموا) نومة لا تنبههم منها الاصوات ومراده قوله فضر بنا على آذانهم في الكهف
 (رجا بالغيب) اى (لم يستبين وقال) ولا بن عساكر فقال (بجاهد تقرضهم) اى (تتركهم) وسقط هذا التفسير كله
 للنسبى وثبت في القرع واصله للكشميهنى والمستقلى وسقط للعموى وهو ثابت أيضا في اصول الحافظ ابي ذر
 الهروى وأبي محمد الاصبلي وأبي القاسم الدمشقي وأبي سعد السمعاني * (حديث العار) وبه قال (حدثنا
 اسماعيل بن حنبل) الخزاز بعجميات أبو عبد الله الكوفي قال (أخبرنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين
 المهملة وكسر الهمزة بعدها را القريشى الكوفي قاضى الموصل (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عمر
 عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بالميم (ثلاثة
 نفر) لم يسموا (عن كان قبلكم) في الطبراني عن عقبة بن عامر عن بنى اسرائيل (يمشون) مرفوع خبر ثلاثة
 وفي حديث عقبة المذكور ورواي هريرة عن عبد ابن حبان والبراز انهم خرجوا يرتادون لاهلهم (اذا أصابهم مطر
 فأووا) بقصر الهمزة في القرع كاصله ويمتد (الى غار فانطبق عليهم) باب الغار وعند الطبراني من حديث النعمان
 من وجه آخر اذ وقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سدفم الغار (فقال بعضهم لبعض انه) ان الشان
 (والله يا هؤلاء لا ينجيكم) بضم اوله وسكون النون مخففا ولا بي ذر ينجيكم بفتح النون منقلا عما أنتم فيه
 (الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه) في حديث علي عند البراز تفكروا في احسن
 اعمالكم فادعوا الله بما اعل الله يفرج عنكم (فقال واحد منهم) سقط واحد وتاليه لا بوى ذر والوقت باسقاط
 القائل (اللهم ان كنت تعلم) ظاهره الشك والمؤمن يحزم بأن الله عالم بذلك فهو على خلاف الظاهر فالمعنى أنت
 تعلم (انه كان لي اجر عمل لي) بكسر الميم عملا (على فرق) بفتح الفاء والراء بعدها فاف ميكال يسع ثلاثة أصبع
 (من ارز) بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاى ولا بي ذر ارز بضم الهمزة وفتحها وسكون الراء (فذهب وتركه)

في حديث النعمان بن بشير عند واحد كان لي أجراء يعملون فاستأجرت كل رجل منهم بأجر معلوم فجاء رجل ذات يوم في نصف النهار فاستأجرت به بثلثي أجره فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرأيت علي في الزمام أن لا انقصه مما استأجرت به أصحابه لما جهدي في عمله فقال رجل منهم تعطي هذا مثل ما أعطيتني فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيئا من شرطك وإنما هو مالي أحكم فيه بما شئت قال فغضب وذهب وترك أجره (وأنى) بفتح الهمزة (عمدت) بفتح العين والميم (الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره انى اشتريت) ولا يذر عن الكتبيين أن اشتريت (منه بقرا) زاد موسى بن عقبة وراعيها (وانه اتاني يطلب أجره فقلت اعد) بكسر الميم ولا يذر فقلت له اعد (الى تلك البقرة ففعلها فقال لي انما لي عندك فرق من أرز) بالتشديد مع فتح الهمزة وضم الراء (فقلت له اعد) بكسر الميم (الى تلك البقرة فانهم من ذلك الفرق فساقيها فان كنت تعلم) أن علي هذا مقبول و (انى فعلت ذلك من خشيتك فنترج عنا) ما نحن فيه وكأنه لم يجزم بقبول عمله (فانساخت) بهمزة الوصل و (كون النون وبالسین المهملة والخاء المجهمة المفتوحين بينهما ألف أى انشقت) عنهم الصخرة (ويقال انساخت بالصاد بدل السين أى انشق من قبل نفسه وانسكر الخطابي انساخت بالسين والخاء المجهمة وصوب كونها بالخاء المهملة وهى التى فى اليونانية وفرعها أى انشقت لكن الرواية بالسين والخاء المجهمة صحيحة وان كان الاصل بالصاد فهى تناب سيننا وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء وفي حديث أبي هريرة عند ابن حبان فزال ثلث الحجر (فقال لا تسألهم ان كنت) أى انت (تعلم كان) ولا يصلى انه كان (لى ابوان) فهو من باب التغليب أى اب وام (شيخان كبيران) وفي حديث علي ابوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولاولى غيرة فكنت أرى لهما بالنهار واولى اليهما بالليل (وكنيت) ولغير أبوى ذرو الوقت فكنت (آتيهما) بالمد (كل ليلة بلبن غنم لى فابطأت عليهما) ولا يذر عنهما (ليلة) بسبب تباعد العشب الذى ترعاه الغنم (فجئت وقد رقدت) الابوان (واهل) مبتدأ (وعيا لى) عطف عليه والخبر (يتضاغون) بضاد وغين معجمتين أى وزوجتى وأولادى وغيرهم يتضاغون أو يستغيثون (من الجوع) بسبب الجوع (فكنيت) بالنساء ولا يذر وكنيت (لا اسقيهم) شيئا من اللبن (حتى يشرب ابواى فذكرت أن) اوقظهما (من نومهما فاشق عليهما) وكرهت أن ادعهما (اتركهما) (فيسكنان) بتشديد النون فى الفرع كاصله من الاستكان أى يلبثان في كنهما منتظرين (لشر بهما) أو يتخفيف النون كما فهمه كلام الكرماني وتفسير الحافظ ابن حجر مقتصر عليه حيث قال وأما كراهية أن يدعهما فقد فسره بقوله فيسكنان لشر بهما أى يضعفانه لانه عشاؤهما وترك العشاء يهرم وقوله يسكنان الاستكانة وقوله لشر بهما أى لعدم شربهم ما فيصيران ضعيفين مسكينين والمسكين الذى لا شئ له انتهى (فلم ازل انتظر) استيقاظهما (حتى طاع العجرفان كنت تعلم) أن علي هذا مقبول و (انى فعلت ذلك من خشيتك فنترج عنا) ما نحن فيه (فانساخت عنهم الصخرة) بالخاء المجهمة أى انشقت (حتى نظروا الى السماء فقال لا تسألهم ان كنت تعلم) أى اللهم أنت تعلم (انه كان) ولا يذر ذر كانت (لى ائمة عم) لم تسم (من احب الناس الى) زاد فى رواية موسى بن عقبة فى باب اذا اشترى شيئا غيره بغير اذنه من البيوع كاشد ما يحب الرجال النساء (وانى راودتها عن نفسها) أى طلبت منها النكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته هى على نفسه اذا حاول كل منهما الوطء وعداه هنا بعن لانه ضمن معنى الخادعة أى خادعتها عن نفسها والمفاعلة هنا من الواحد نحو داويت المريض او هى على بابها فان كل واحد منهما كان يطلب من صاحبه شيأ يرفق هو يطلب منها الفعل وهى تطلب منه الترك الا ان اعطاها مالا كما قال (فأبت) أى امتنعت (الا ان آتيها بمائة دينار) وفي رواية سالم عن ابيه فى باب من استأجر اجيرا من البيوع فامتنعت منى حتى ألت بمائة سنة أى سنة مخطئة فأتى فاعطيتها عشرين ومائة دينار وجمع بين رواية الباب بأنها امتنعت اولا عفة عنه ودافعه بطلب المال فلما احتاجت اجابت وأما قوله فاعطيتها عشرين ومائة دينار فيحتمل انها طلبت منه المائة وزادها هو من قبل نفسه العشرين (فطلبها) أى المائة دينار (حتى قدرت) عليها (فأتيها بها فدفعتها اليها) وفي حديث النعمان أنها ترددت اليه ثلاث مرات تطلب شيئا من معروفه ويأبى عليها الا أن تمكنه من نفسها فاجابت فى الثالثة بعد أن استأذنت زوجها فأذن لها وقال لها أغنى عيالك قال فرجعت فناشدتنى بالله (فأمكنتنى من نفسها فلما بعدت بين رجلها) أى جلست منها مجلس الرجل من امرأته

لا طأها (قالت) كذا في الفرع والذي في أصله فقالت (اتق الله ولا تنقض الخاتم الابحثة) بفتح التاء وضم الفاء
وتشديد الضاد المجهة أي لا تكسره وكنت عن عذرتها بالخاتم وكأني كانت بكرافقات لا تزل بكارتني الابتزويج
صحح لكن في حديث النعمان بن بشير ما يدل على أنها لم تكن بكرا فتكون كنت عن الافضاء بالكسرو عن
الشرح بالخاتم وفي حديث علي فقالت اذ كرك الله أن تركب مني ما حرم الله عليك وفي حديث النعمان فاسلمت
الى نفسها فلما كشفتها ارتعدت من تحتي فقلت مالك قالت أخاف الله رب العالمين فقلت خفيه في الشدة ولم
أخفه في الرخاء وفي حديث ابن أبي اوفى عند الطبراني فلما جلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار
(فممت) عنها من غير فعل (وتركت المائة دينار) ولا يذر وتركت المائة دينار (فان كنت تعلم) أن على
مقبول (اني فعلت ذلك من خشيتك فمترج عنا) ما نحن فيه (ففرج الله عنهم فخرجوا) من الغار يشون فان
قلت أي الثلاثة أفضل اجيب صاحب المرأة لانه اجتمع فيه الخشية وقد قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال الغزالي شهوة الفرج أغلب الشهوات على الانسان واعصاها عند
الهيجان على العقل فن ترك الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب سيما عند صدق
الشموة نال درجة الصديقين وهذا الحديث سبق في باب من استأجر أجيرا فترك أجره عن سالم وفي باب اذا
اشترى شيئا بالغيره عن موسى بن عقبة عن نافع وفي باب اذا زرع بمال قوم عن موسى بن عقبة أيضا ولم يخرج
الامن رواية ابن عمر ورواه الطبراني عن أنس وابن حبان عن أبي هريرة وأحمد عن النعمان بن بشير والطبراني
عن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاصي وعبد الله بن أبي اوفى واتفقوا على أن القصص الثلاثة
في الاجير والمرأة والابوين الاحديث عقبة بن عامر ففيه بدل الاجير أن الثالث قال كتبت في غنم ارحاها
فحضرت الصلاة فممت أصلي فجاء الذئب فدخل الغنم فكرهت أن أقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت واختلافهم
في التقديم والتأخير يفيد جواز الرواية بالمعنى هذا (باب) بالتسوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه
قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن
ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرم عن الأعرج انه (حدثه انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يينا) بغير ميم (امرأة) لم تسم (ترضع ابنها) لم يسم وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم من
بني اسرائيل (اذم ربها) رجل (راكب) لم يسم (وهي ترضعه فقالت اللهم لا تقبل اجني) هذا (حتى يكون مثل
هذا) الراكب في هيئته الحسنه (وقال) الطفل (اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي) يمسه (ومر) بضم الميم
مبنيا للمفعول (بامرأة) لم تسم (تجوز) بضم الصوقية وفتح الجيم والراء المشددة بعدها راء ثانية (ويذهب بها)
بضم الياء وسكون اللام وفتح العين وزاد أحمد من رواية وهب بن جرير وتضرب (فقالت) أم الطفل (اللهم
لا تجعل ابني مثلها) سقط فقالت الخ لابي ذر (وقال) الطفل (اللهم اجعلني مثلها) زاد في باب واذكر في الكتاب
مريم فقالت يعني الأم للابن لم ذاك (وقال) الطفل (أما الراكب فانه كافر) وفي الباب المذكور جبار بن
الجبابة (وأما المرأة فانهم يقولون لها ترضي) زاد في الباب ولم تفعل واللام في لها يحتمل كما قاله في المصايح أن
تكون بمعنى عن كما قاله ابن الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه
ويحتمل أن تجعل لام التبليغ كما قيل به في الآية رداعلى ابن الحاجب والتفت عن الخطاب الى الغيبة فقال
سبقونا ولم يقل سبقونا وكذا في الحديث التفت عن الخطاب فلم يقل ترضي وسلك الغيبة فقال ترضي أي هي ترضي
(وتقول) أي والحال انها تقول (حسبي الله ويقولون تسرق) ولم تفعل (و) الحال انها (تقول حسبي الله)
* وهذا الحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد بفتح المثناة
الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية بعدها دال مهملة المصرية قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري
(قال اخبرني) بالافراد (جرير بن حارم) بالحاء المهملة والزاي ابن زيد بن عبد الله المصري (عن ايوب)
السختياني (عن محمد بن سيرين) الانصاري (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يينا) بالميم (كأب يطيف) بضم أوله وكسر ثانيه من أطاف بطيف أي يطوف (بركبة) بفتح الراء وكسر الكاف
وتشديد التحتية بضم أوله وطويت أي يدور حولها (كأدبقتله العطش اذ رأته بغى) بفتح الموحدة وكسر القين
المجعة وتشديد التحتية امرأة زانية (من بغايا في اسرائيل فترعت موقها) بضم الميم وسكون الواو وفتح القاف

خفيها قارسي معرب او هو الذي يلبس فوق الخلف وهو الجرموق فلا تته من الرصينة (مسقته) حتى روى
 (فقفلها) بضم الغين المجهمة وكسر القاء مبنيا للمفعول اي غفر الله للبغي (به) وسقطت لفظه به للمعوى
 والمسقل وما وقع في الطهارة والشرب ان الذي سقى الكلب رجل يقتضى تعدد ذلك وفيه أن في سقى كل حيوان
 أجر الكلب بشرط ان لا يكون مأمورا بقتله كالحية وغيرها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو
 عبد الرحمن القعنبى الحارثى المدنى (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن حميد بن
 عبد الرحمن) بن عوف الزهرى (انه سمع معاوية بن ابى سفيان) صخر بن حرب بن امية الاموى الصحابى أسلم
 قبل الفتح وكتب الوحى (عام حج) سنة احدى وخسين حال كونه (على المنبر) النبوى بالمدينة (فتناول قصة)
 بضم القاف وتشديد الصاد المهملة (من شعر) اى قطعة من شعر الناصية (كانت) ولغير ابوى الوقت وذرت
 وكانت (في يدى) بالتثنية ولا بى ذرير (حرسى) واحد الحراس الذين يحرسون (فقال يا اهل المدينة اين
 علامكم) سؤال انكار عليهم باهمالهم انكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره (سمعت النبی صلى الله عليه وسلم
 ينهى عن مثل هذه) القصة (ويقول) صلى الله عليه وسلم (انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذوها) ولا بى ذرير
 اتخذ هذه اى القصة (تساؤهم) للزينة توصلها بالشعر قال القاضي عياض ويحتمل انه كان محترما على بن اسرائيل
 فعوقبوا باستعماله وهلكوا بسببه ويحتمل أن يكون الهلاك به وبغيره من المعاصى وعند ظهور ذلك فيهم هلكوا
 * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى اللباس وكذا مسلم واخرجه أبو داود فى الترجل والترمذى فى الاستئذان
 والنساء فى الزينة * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد)
 بسكون العين (عن ابيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه (ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
 (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال انه قد كان) سقط قد فى بعض النسخ (فيما
 مضى قبلكم من الأمم) يريد بنى اسرائيل (تحدثون) بفتح الدال المهملة المشددة قال المؤلف يجرى على ألسنتهم
 الصواب من غير نبوة وقال الخطابى يلقى الشئ فى روعه فكانه قد حدث به يظن فيصيب ويخطر الشئ بباله
 فيكون وهى منزلة رفيعة من منازل الاولياء (وانه) اى وان الشأن (ان كان فى امتى هذه منهم فانه عمر بن
 الخطاب) رضى الله عنه قاله عليه السلام على سبيل التوقع وكانه لم يكن اطلع على أن ذلك كائن وقد وقع وقصة
 ياسارية الجبل مشهورة مع غيرها * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى فضل عمر واخرجه النساء فى المناقب * وبه
 قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة العبدى أبو بكر بن دار قال (حدثنا محمد بن ابى عدى) هو
 محمد بن ابراهيم بن ابى عدى البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن ابى الصديق) بكسر
 الصاد والدال المشددة المهملتين بكسر بن قيس (الناجى) بالنون والجيم المكسورة والتحتية المشددة كذا ضبطه
 الكرماني وغيره وهو الذى فى اليونانية وفى الفرع بسكون التحتية (عن ابى سعيد) ولا بى ذرير زيادة الحديث
 (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال كان فى بنى اسرائيل رجل) لم يسم (قتل تسعة وتسعين
 انسانا) زاد الطبرانى من حديث معاوية بن ابى سفيان كاهم ظنا (ثم خرج يسأل) وعند مسلم من طريق همام
 عن قتادة يسأل عن أعلم أهل الارض فدل على رهاب (فأتى راهبا) من النصارى لم يسم وفيه اشعار بأن ذلك
 وقع بعد رفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدعتها اتباعه (فسأله فقال له هل) لى (من توبة) بعد هذه الجريمة العظيمة
 وفى الحديث اشكال لاننا قلنا لا فقد خالفنا نصروا وانا قلنا نعم فقد خالفنا نصروا الشرع فان حقوق بنى
 آدم لا تسقط بالتوبة بل توبتها اذاؤها الى مستحقها والا استحلل منها والجواب ان الله تعالى اذا رضى عنه
 وقبل توبته يرضى عنه خصمه وسقط لا بوى ذرير والوقت لفظه من فتوبة رفع (قال) له راهب (لا) توبة لك بعد
 ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظلمنا (فقتله) وكل به مائة (فجعل يسأل) اى هل لى من توبة او عن أعلم أهل الارض
 ليسأله عن ذلك (فقال له رجل) راهب لم يسم أيضا بعد أن سأله فقال انى قتلت مائة انسان فهل لى من توبة
 فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة (انت قرية كذا وكذا) اسمها نصرة كما عند الطبرانى باسنادين احدهما
 جيد من حديث عبد الله بن عمرو وزاد فى رواية فانطلق حتى اذا أتى نصف الطريق (فأدركه الموت فناء) بنون
 ومذوب بعد الالف همزة اى مال (بصدره نحوها) نحو القرية نصرة التى توجه اليها التوبة وحكى قتلى بغير مئة
 قبل الهمزة وباشباعها بوزن سعى اى بعد بصدوره عن الارض التى خرج منها (فاختصمت فيه ملائكة الرحمة

وملائكة العذاب) زاد في رواية هشام عن قتادة عن مسلم فقالت ملائكة الرحمة جاء نائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط (فأوحى الله الى هذه) القرية نصره (ان تقربى) منه (واوحى) الله (الى هذه) القرية التي خرج منها وهي كفره كما عند الطبراني (ان تباعدى وقال) للملائكة (قيسوا ما بينهما) فقيس (فوجد) بضم الواو مبني للمفعول (الى هذه) القرية نصره (أقرب) بفتح الموحدة ولا يذو فوجدله هذه أقرب (بشبر) وأقرب في هذه الرواية رفع على ما لا يخفى وفي رواية هشام فقايسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي ارادوا عند الطبراني في حديث معاوية فوجدوه أقرب الى دير التوابين بأغلة (فغفرله) واستنبط منه أن التائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتادها في زمان المعصية والحوال عنها كلها والاشتغال بغيرها وغير ذلك مما يطول * وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة وابن ماجه في الديات * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن ابن هرم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال صلى رسول الله صلى عليه وسلم صلاة الصبح قبل على الناس فقال بينا) بغير ميم (رجل) من بني اسرائيل لم يسم (يسوق بقرة) وجواب بينا قوله (اذركها فضريرها فقال) انا اي جنس البقر (لم يخلق لها هذا) الركوب (انما خلقنا للحرث) الحصر في ذلك غير مراد اتفاقا اذ من جملة ما خاقت له الذبح والاكل (فقال الناس) متعجبين (سبحان الله بكرة تكلم) بحذف احدى التاءين تخفيفا (يقال) ولا يوى ذر والوقت قال اي النبي صلى الله عليه وسلم (فاني اومن به هذا) بنطق البقرة والفاء جواب شرط محذوف اي فاذا كان الناس يستغربونه فاني لأستغربه واومن به (أما) كذا (أبو بكر وعمر وما هما) بفتح المثلثة اي ليسا حاضرين قال الحافظ ابن حجر وهو من كلام الراوي ولم يقع في رواية الزهري وثبت لفظ انا في اليونانية وسقط من الفرع (و) قال النبي صلى الله عليه وسلم بالاسناد السابق (بينما) بالميم (رجل) لم يسم (في غنمه اذ عد الدتب) بالعين المهملة من العدوان (فذهب منها بشاة فطلب) اي صاحب الغنم الشاة (حتى كأنه استنقذها منه فقال له) اي صاحب الغنم (الدتب هذا) اي يا هذا بحذف حرف النداء واعتراض بأنه ممنوع او قليل او المراد هذا اليوم (استنقذتها) ولا يذو عن الحوى والمستقلى استنقذها (مضى) فهو في موضع نصب على الظرفية مشاربه الى اليوم وسبق هذا مع غيره في باب استعمال البقر للحرثة من المزارعة (فن لها) اي للشاة (يوم السبع) بضم الموحدة وجوز عياش سكونها الا أنه قال ان الرواية ضمها اي اذا أخذها السبع المفترس من الحيوان عند الفتن (يوم لا راى لها غيري) حين تترك نوبة للسباع (فقال الناس) متعجبين (سبحان الله ذتب يتكلم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاني اومن به هذا) أنا وأبو بكر وعمر وما هما (ثم) اي حاضرا وذكروا في هذه لفظة أنا وعطف عليها ما بعدها للتأكيد وسبق هذا الحديث في باب استعمال البقر للحرثة قال المؤلف بالسند (وحدثنا) بالواو ولا يذو حدثنا باسقاطها (علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (عن مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة آخره راء ابن كدام (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه (أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنه) اي بمثل الحديث السابق ولا يذو مثله باسقاط حرف الجز والحاصل أن لسفيان فيه شيخين أبو الزناد عن الاعرج والاخر مسعر عن سعد ابن ابراهيم كلاهما عن أبي سلمة * وبه قال (حدثنا اسحاق بن نصر) نسبه الى جده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد الأزدي مولا هم البصري نزيل اليمن (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال قال النبي (ولا يوى الوقت وذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل) لم يسمي (عقارا له) بفتح العين قال في القاموس المنزل والقصر والمتهدم منه والبناء المرتفع والضبعة ومتاع البيت وفضده الذي لا يتبدل الا في الاعياد ونحوها انتهى والمراد به هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه (فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم أبتع) لم اشتر (منك الذهب) سقط لا يذو لفظ منك (وقال الذي) كانت (له الارض انما ابتعتك الارض وما فيها) ظاهرهما اختلافا في صورة العقد فالمشترى يقول لم يقع نصري ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض خاصة والبائع يقول

وقع التصريح بذلك او وقع بينهما على الارض خاصة فاعتقد البائع دخول ما فيها ضمنه واعتقد المشتري عدم
الدخول (فتحها كما الى رجل) هو داود النبي عليه الصلاة والسلام كما في المبتدأ لوهب بن منبه وفي المبتدأ
لاصحاق بن بشر أن ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضائه قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ترجيح
ما وقع عند وهب لكونه اورد في ذكر بني اسرائيل (فقال الذي فتحها كما اليه الكاوند) بفتح الواو والمراد بالجنس
والمنى الكل منسكاً ولد (قال احدهما) وهو المشتري (لي غلام وقال الآخر) وهو البائع (لي جارية قال) أي
الحاكم (أنكحوا) أنما والشاهدان (الغلام الجارية وأنفقوا) أنما ومن تستعينان به كالوكيل (على أنفسهما
منه) أي على الزوجين من الذهب (وتصدقاً) منه بأنفسكما بغير واسطة لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية
انه اذا باع ارضاً لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها كالكنوز كبيع دار فيها أمتعة بل هو باق على ملك البائع
وهذا الحديث أخرجه مسلم في القضاء وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى (قال حدثني)
بالافراد (مالك) هو ابن أنس الاصمعي امام دار الهجرة (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير
التي المدني (وعن أبي النضر) بالاضاد المجهة سالم بن أبي امية (مولى عمر بن عبد الله) بضم العين التي المدني
(عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه انه سمعه يسأل اسامة بن زيد) بضم الهمزة ابن حارثة (ماذا سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن) الطاعون (وهو كما قال الجوهري على وزن فاعول من الطعن عدلوا به
عن أصله ووضعوه) والاعلى الموت العام كالوباء (فقال اسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون
رجس) بالسبب أي عذاب (أرسل على طائفة) هم قوم فرعون (من بني اسرائيل) لما كثر طغيانهم (أو) قال عليه
السلام (على من كان قبلكم) شك الراوي (فاذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه) بسكون القاف وفتح الدال
(واذا وقع بأرض وأنتم بها لا تخرجوا) منها (فراراً) أي لاجل الفرار (منه) أي من الطاعون لانه اذا خرج
الاصحاء وهلك المرثى فلا يبقى من يقوم بأمرهم وقيل غير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى في موضعه (قال أبو
النضر) بالسند السابق (لا يخرجكم) من الارض التي وقع بها ذالم يكن خروجكم (الافرار منه) فالنصب
على الحال وكلمة الا لا يجاب لا للاستثناء حكاه النووي وبهذا التقدير يزول الاشكال لان ظاهره المتع من
الخروج لكل سبب لا للفرار وهو ضد المراد وقال الكرماني المراد منه الحصر يعني الخروج انتهى عنه هو الذي
يجرد الفرار لا لغرض آخر فهو تفسير للمعلل المنهي لا للنهي وقيل الازائدة غلطاً من الراوي والصواب حذفها
فيباح لغرض آخر كالتجارة ونحوها وقد نقل ابن جرير الطبري أن أبا موسى الأشعري كان يبعث بنيه الى
الاعراب من الطاعون وكان الاسود بن هلال ومسروق يقرآن منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا من
هذا الرجز في الشعاب والادوية ورؤس الجبال وهل يأتي هنا قول عمر تفرقوا من قدر الله تعالى الى قدر الله تعالى
أم لا * وهذا الحديث أخرجه ايضا في تزي الحيل ومسلم والنسائي في الطب والترمذي في الجنازة وبه قال
(حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا داود بن أبي الفرات) عمرو الكندي قال (حدثنا عبد الله
ابن بريدة) بضم الموحدة مصغراً ابن الحبيب بالمهملين قاضي مرو (عن يحيى بن يعمر) بفتح الميم قاضي مرو ايضا
التابعي الجليل (عن عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها (قالت سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني) بالافراد (انه عذاب يبعثه الله عز وجل) (على من يشاء) من الكفار
(وان الله جعله رحمة للمؤمنين) وشهادة كما في حديث آخر (ليس من احد يقع الطاعون فيمكت في بلده) الذي
وقع به الطاعون ولا يخرج منه حال كونه (صابراً محتسباً يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر
شهيد) وان مات بغير الطاعون ولو في غير زمنه وقد علم ان درجات الشهداء متفاوتة فيكون من خرج من بيته
على نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المرء أباح من عمله * وهذا الحديث
أخرجه ايضا في التفسير والطب والقدرو والنسائي في الطب وبقيته مباحته تأتي في محالها ان شاء الله تعالى
يعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي وسقط ابن سعيد لابن ذر قال (حدثنا ليث) هو ابن
سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان قريشاً أجمعهم) احزنهم
(شأن المرأة المخزومية) وهي فاطمة بنت الاسود (التي سرفت) حلياً في غزوة الفتح (فقال) بالافراد (ومن)
بالواو ولا يذر عن كسبهني فقالوا بالجمع أي قريش من يحذف الواو وله عن الجوى والمستقلى فقال
بالافراد من يغيرواو (بكلم فيها) في المخزومية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا) وعند ابن أبي شيبة

أن القائل مسعود بن الاسود (ومن يجترئ) أي يتجاسر (عليه) بطريق الادلال والعطف على محذوف تقديره
 ولا يجترئ عليه احد لمهايته وانه لا تأخذه في دين الله رافة وما يجترئ عليه (الاسامة بن زيد حب) بكسر
 الحاء وتشديد الواو حدة أي محبوب (رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة) في ذلك (فقال) له (رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله) عز وجل استقهاهم انكارى (ثم قام) عليه السلام
 (فاختطب ثم قال انما اهلك الذين قبلكم) هم بنو اسرائيل (انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق
 فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله) بوصل الهمزة وقد تقطع اسم موضوع للتسم (لو أن فاطمة ابنة محمد)
 ولا بى ذر بنت محمد (سرت لقطعت يدها) انما ضرب المثل بفاطمة رضي الله عنها لانها كانت اعزأهله ثم انها
 كانت سميتها * وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل أسامة وفي الحدود ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي
 في الحدود * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك بن ميسرة)
 ضد المينة الهلالي الكوفي (قال سمعت النزال بن سمره) بفتح النون والزاي المشددة وبعد الالف لام وسيرة بفتح
 المهملة وتسكين الموحدة (الهلالي عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال سمعت رجلا قرأ)
 يحتمل أن يكون هذا الرجل عمرو بن العاصي حديث عند أحمد يستأنس به في ذلك (وسمعت النبي) ولا بى ذر
 عن الكشميهني قرأ آية وسمعت النبي (صلى الله عليه وسلم يقرأ خلفها تجتبه النبي صلى الله عليه وسلم
 فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية) للجدال الواقع بينهما (وقال كلا كما يحسن) في القراءة والسمع (فلا)
 بالفاء في الفرع والذي في أصله ولا (تختلفوا) اختلافا يؤدى الى الكفر أو البدعة كالاختلاف في نفس القرآن
 وفيما جازت قراءته بوجهين وفيما يقع في الفتنة أو الشبهة (فان من كان قبلكم) وهم بنو اسرائيل (اختلفوا
 فهلكوا) ثم اذا كان الاختلاف في الفروع ومناظرات العلماء لا طهارا الحق فهو مأسور به * وسبق هذا الحديث
 في الاشخاص * وبه قال (حدثنا عمر بن حصص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيا
 قال (حدثنا الاحمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو ابو وائل بن سلمة (قال عبد الله)
 ابن مسعود (كان انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه فادموه وهو يسبح الدم عن
 وجهه) قيل هو نوح فعند ابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير الليثي انه بلغه أن قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى
 يغشى عليه (ويقول) اذا افاق (اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون) فان صح أن المراد نوح فاعمل هذا كان في ابتداء
 الامر ثم لما ينس منهم قال رب لا تذرعلى الارض من الكافرين ديارا وقد جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم مثل ذلك
 يوم احدث رواء ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد والظاهر أن النبي الميمهم هنام من انبياء بني اسرائيل
 والافلام مطابقة بين الحديث وبين ما ترجم به فان نوحا قبل بني اسرائيل بمدة مديدة وثبت لفظ اللهم للكشميهني في
 اليونانية وكذا في فرعها * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في استنابة المرتدين وأخرجه مسلم في المغازي
 وابن ماجه في الدين * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله
 البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن عقبة بن عبد الغافر) ابى نهار الازدي الكوفي (عن ابى سعيد) الخدرى
 (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا) لم يسم (كان قبلكم) في بني اسرائيل (رغسه الله) بفتح
 الراء والهمزة المجعفة والسين المهملة اعطاه الله (مالا) ووسع له فيه (فقال لبنيه ما حصر) بضم الحاء المهملة
 وكسر الميم اي لما حضره الموت (اي اب كنت لكم قالوا) كنيته لنا خيرا ب (قال فاني لم اعمل خيرا قط فاذا مت
 فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني) بفتح الذال المجعفة وتشديد الراء ولا بى ذر عن الكشميهني ثم اذروني بألف
 وصل وسكون الميم وقال في الفتح اذروني بزيادة همزة مفتوحة أى طيروني (في يوم عاصف) ريحه (وهملوا)
 ما أمرهم به (بجمع الله عز وجل) في حديث سلمان الفارسي فقال الله له كن فكان في أسرع من طرفة العين
 رواء ابو عوانة في صحيحه (وقال) له (ما حلك) زاد في الرواية الا تمية على ما صنعت (قال) ولا بى الوقت فقال
 (مخافتك) جلتني على ذلك (فتلقاه برحته) بالقاف وتعديته بالباء ولا بى ذر عن الكشميهني فتلقاه بألف بعد
 اللام وقام بدل القاف رحته بالنسب على المفعولية (وقال معاذ) العنبري فيما وصله مسلم (حدثنا شعبة) بن
 الحجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت) ولا بى ذر سمع (عقبة بن عبد الغافر) الازدي يقول (سمعت

أباسعد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم) فأفاد في هذه الطريق أن قتادة سمع من عقبة * وبه قال (حدثنا
 مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين مصغرا اللغوي
 يقال له القريسي بفتح القاء والراء نسبة إلى فرس له سابق (عن ربيع بن خراش) بكسر الراء وسكون الموحدة
 وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة بعد هاء را فألف فجمة أنه (قال قال عقبة) هو ابن عمرو أبو
 مسعود الأنصاري البدرى وليس هو عقبة بن عبد الغافر السابق (لحذيفة) بن اليمان (ألا) بالتخفيف
 (تحدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال) حذيفة لعقبة (سمعت) صلى الله عليه وسلم (يقول أن رجلا)
 أي من بني إسرائيل كان نبيا للقبور يسرق الأكلان (حضره الموت لما) بتشديد الميم (أيس) بهمزة مفتوحة
 فتحية مكسورة ولا بى ذرع عن الكشميهني يئس بتحتية مفتوحة فهمزة مكسورة (من الحياة أوصى أهله)
 ولا بى ذرع في اليونانية لا في الفرع إلى أهله (أدامت) ولا بى ذراذمات (فاجعوا) ولا بى ذرعن الجوى
 والمستمل فاجعوا (لى) مطبا كثيرا ثم أورا (بفتح الهمة وسكون الواو) أقدحوا وأشعلوا (نارا) واطرحوني
 فيها (حتى إذا أكلت لحمي وخلعت) أي وصلت (إلى عظمي) فأحرقته (نخذهما) أي عظامه المحروقة
 (فاطعنوها فذروني) بفتح المجهة وتشديد الراء في الفرع كأصله وغيرهما وضبطه في الفتح بضم المجهة
 أي فزقوني (في اليم) في البحر (في يوم) بالتسوين (حار) كذا بالحاء المهملة والراء المشددة في الفرع وقيد
 في الفتح بتخفيفها أي شديد الحر (أو) قال (راح) براء فألف فهملة كثير الريح والشك من انراوى وللمستمل
 والجوى في يوم حار راح بالحاء المهملة والراء المخففة في الأولى وقال العيني بتشديد هاء أي يحز حزه أو برده
 (فجمعه الله) عز وجل (فقال) له (لم فعل) هذا (قال خشيتك) قال الحافظ شرف الدين اليوناني قال
 شيخنا جمال الدين يعني ابن مالك خشيتك بفتح التاء وكسر هاء والفتح أعلى انتهى ووجه الكرماني النصب
 على نزاع الحافظ أي لخشيتك ووجه الزركشي الثاني على تقدير من وقال البرماوى كالكرماني خشيتك
 خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ حذف خبره وللكشميهني من خشيتك (فغمر له قال عقبة) بن عمرو الأنصاري
 (واما سمعته) أي سمعت حذيفة (يقول) ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا موسى) بن
 اسماعيل التبوذكى ولا بى ذرع عن الكشميهني حدثنا مسدد بن موسى وصوب الحافظ أبو ذر أنه موسى
 موافقة للإكثر وبذلك جزم أبو نعيم في مستخرجه وهو الظاهر لأن لمؤلف ساق الحديث عن مسدد ثم بين أن
 موسى خالفه في لفظ منه قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (وقال في يوم راح)
 بدل قوله في رواية مسدد السابقة في يوم حار وقوله حدثنا موسى الخ ثابت في رواية الجوى * وبه قال (حدثنا
 عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسى العامرى المدني قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين القرشى (عن
 ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن أبي هريرة)
 رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل) كذا بالالف واللام في الفرع كأصله لكن
 ضبط عليهم ما بل شطب عليهم بالجر (يدان الناس فكان يقول لفتاء) أي لصاحبه الذي يقضى حوائجه
 (إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه) بالفاء وفتح الواو ولا بى ذرع تجاوز بفتح الفاء وعند النساء فيقول (رسوله
 خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز) (أعمل الله) عز وجل (أن يتجاوز عنا قال فلقى الله فججاوز عنه) وعند مسلم
 من طريق ربيع عن حذيفة فقال الله تعالى أنا الحق بذلك منك تجاوزوا عن عبدى * وسبق هذا الحديث
 قريبا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذرع حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن
 يوسف الصنعاني قاضيهما قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبيد
 الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كان رجل) من بني إسرائيل
 (يسرف على نفسه) يسالغ في المعاصي (فلما حضره الموت قال لبيته إذا أتت فأحرقوني) بهمزة قطع
 (ثم اطعنوني) بهمزة وصل (ثم ذروني) بفتح المجهة وتشديد الراء وقال العيني بتخفيفها أي اتركوني (في الريح)
 تفرق أجزائي * وبها (فوالله أن قدر على ربي) بتخفيف الدال ولا بى ذرعن الجوى والمستمل أن قدر الله على
 أي ضيق الله على كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أي ضيق عليه وليس شكافي القدرة على أحيائه وأعادته
 ولا إنكار البعثة كيف وقد أظهر إيمانه باعترافه بأنه فعل ذلك من خشية الله تعالى ولا يقال أن يجد بعض

الصفات لا يكون كفر الان الاتفاق على جحد صفة القدرة كفر بلا ريب واحسن الاقوال قول النووي انه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل والناسي الذي لا يؤخذ بما صدر منه ولم يقبله قاصدا للحقيقة معناه (ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا) بفتح الموحدة من ليعذبني وفي اليونينية يجزمها وكذا في القرع لكنه مصلح على كسط وفي رواية فوالله ان قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه أحد من العالمين (فلما مات فعل به) بضم الناء وكسر العين (ذلك) الذي اوصى به (فأمر الله تعالى) سقط قوله تعالى في آيونينية (الارض فقال اجبي ما فيك منه فضعت) فيه رد على من قال ان الخطاب السابق من الله تعالى لروح هذا الرجل لان ذلك لا يناسب قوله اجبي ما فيك لان التحريق والتفريق انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويبعد عند البعث وحيث ذفيه كون ذلك كله اخبارا عما سيقع لهذا الرجل يوم القيامة وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط لانه اذا مات فخر قومه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر الحديث وفيه فأمر الله تعالى البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه (فاذا هو قائم) بين يديه تعالى (فقال) له (ما جعلك على ما صنعت قال يا رب خشيتك حلتني) على ذلك وسقط قوله خشيتك لابي ذر وفي نسخة خشيتك بكسر الشين وسكون التحتية أي خشيتك فصنعت ذلك (فغيره وقال غيره) أي غير أبي هريرة (مخافتك) بدل قوله خشيتك (يا رب) وهذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق ولا يدرى خشيتك بدل قوله مخافتك لان خشية الاولى ساقطة عنده كما مر به قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى (عبد الله بن محمد بن اسماء) بن عبيد بن مخراق البصري قال (حدثنا) عمي (جويرية بن اسماء) بالجيم المضمومة ثم غير جارية بن عبيد بن مخراق (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة) من بني اسرائيل لم تسم (في) شأن (هزة) بكسر الهاء وتشديد الراء وآخره هاء (حسنتها) ولا يدرى عن الجوى والمستقلى ربطتها (حتى ماتت فدخلت) أي المرأة (فيها) أي بسببها (البار لا هي اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها) وهذه ساقطة من القرع ثابتة في اليونينية (ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض) بالخاء المعجمة والشينين المعجنتين بينهما ألف أي حشراتا وهواها قال الطيبي وذكر الارض هنا كذا في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا لاسطة والشمول وقال الدميري كانت هذه المرأة كافرة كما رواه البزار في مسنده وابو نعيم في تاريخ اصبهان والبيهقي في البعث والتشور عن عائشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض في شرح مسلم يحتل أن تكون كافرة وأبقى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند أبي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كان عند عائشة ومعها أبو هريرة فقالت يا أبا هريرة أنت الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة عذبت بالنار من اجل هزة قال أبو هريرة نعم سمعته منه صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المؤمن اكرم على الله من أن يعذبه من اجل هزة انما كانت المرأة مع ذلك كافرة يا أبا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدثت نعم في كامل ابن عدي عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تمر به الهزة فيصق لها الاناء فتشرب منه وفي تاريخ ابن عساكر ان الشبلي رأى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال او قضي بين يديه ثم قال لي يا أبا بكر ائدري بم غفرت لاء فقلت بصالح على فقال لا فقلت الهى بما اذا قال تلك الهزة التي وجدتني في دروب بغداد وقد أضعفها البرد فأدخلتني في فرو كان عليك وقاية لها من أليم البرد فبرحتك لها رحمتك وهذا الحديث سمي في بدء الخلق وفي الصلاة في باب ما يقرأ بعد التكبير واخرجه مسلم في الحيوان والادب به قال (حدثنا احمد بن يونس) البربعي الكوفي نسبة لجدته واسم ابيه عبد الله (عن زهير) هو ابن معاوية الكوفي انه قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر الكوفي (عن ربيع بن خراش) بكسر الراء وسكون الموحدة في الاول وكسر الحاء المهملة وبعد الراء ألف فمجة في الثاني أنه قال (حدثنا ابو مسعود عقبة) بن عمرو البدرى (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس) بالرفع قال ابن حجر في جميع الطرق اي مما أدرك الناس ويجوز ان نصب اي مما بلغ الناس (من كلام النبوة) مما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم ولم يتبدل فيما تبدل منها لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت العقول على حسنه وزاد أحمد وابوداود وغيرهما الاولى أي التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم اشارة الى اتفاق كلمة الانبياء من أولهم الى آخرهم على استحسانه (اذ لم تسخ) بكسر الحاء في القرع واصله اسم ان وخبرها من في مما على تأويل ان هذا

القول حاصل مما ادرك الناس ويجوز أن يكون فاعل ادرك ضمير اعاد اعلى ما والناس مفعوله وعليه كلام
القاضي اي مما بلغ الناس من كلام الانبياء المتقدمين أن الحياء هو المانع من اقرار القبايح والاشتغال
بمنهيات الشرع ومنهجنات الفعل وقوله اذالم تسخ الجلة الشرطية اسم ان على الحكاية قاله الطيبي (قافعل
ماشتت) امر بمعنى الخبر أو امر تهديد أي اصنع ما شئت فان الله يجزيك او معناه انظر ما تريد أن تفعله فان كان
مما لا يستحي منه فافعله وان كان مما يستحي منه فدعه أو أنك اذالم تسخ من الله بأن كان ذلك الشيء مما يجب أن
لا يستحي منه بحسب الدين فافعل ولا تبال بالخلق قاله الكرماني ونقله الطيبي عن شرح السنة * وهذا الحديث
أخرجه أيضا في الادب وكذا أبو داود وأخرجه ابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال
(حدثنا شعبة) بن الجراح (عن منصور) هو ابن المعتمر أنه (قال سمعت ربي) بن حراش يحدث عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو البدرى أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذالم تستحي)
بسكون الحاء وكسر التحتية وفي الفرع كسر الحاء مخففة وعلامة جزمه حذف الياء التي هي لام الفعل يقال
استحي يستحي (فاصنع ما شئت) وهذا الحديث ثابت في الفرع وسابقه مكتوب في الهامش من اليونينية ساقط
في كثير من الاصول وفي اثباته فوائد التصريح بسماع منصور بن ربي * وكونه من طريق آدم عن شعبة عن
منصور وفيه فاصنع بدل فافعل * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون الموحدة ابن محمد
السخيتاني المروزي قال (اخبرنا عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة كذا في اليونينية وفي الفرع لكنه مصلح
فيه وفي غيرهما وعليه الشرح عبيد الله وهو ابن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الالبلي (عن
الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (سالم ان) أباه (ابن عمر) عبد الله (حدثه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال بينما) بالميم (رجل) ذكر ابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار أنه قارون وكذا هو في صحاح
الجوهري وزاد مسلم عن كان قبلكم (يجزأ زاره من الخلاء) من التكبر عن تخيل فضيلة تراءت له من نفسه
وجواب بينما قوله (خفف به بضم الحاء الموحدة وكسر المهملة) (فهو يتجمل) بجمعين بينهما لام ساكنة وآخره
أخرى يسبح (في الارض) مع اضطراب شديد وتدافع من شق الى شق (الي يوم القيامة) * وهذا الحديث
أخرجه النسائي في الزينة (تابعه) أي تابع يونس (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي مولى الليث بن سعد في روايته
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ووصل هذه المتابعة الذهلي في الزهريات * وبشيء مما بحث الحديث تأتي
ان شاء الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا
وهيب بضم الواو ومضغرا ابن خالد) قال حدثني بالافراد (ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه) طاوس (عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال نحن الاخرون) في الدنيا (السابقون يوم القيامة)
بما نحننا من الفضائل والكمالات (يبد) بفتح الموحدة وسكون التحتية آخره دال مهملة أي غير (كل امة) قال
ابن مالك المختار عندي في يبد أن تجعل حرف استثناء بمعنى لكن لان معنى المفهوم منها والمشهور واستعمالها
متلوة بأن كافي حديث آخر يبد أنهم اوتوا الكتاب وقول الشاعر يبد أن الله فضلكم فالاصل في رواية
من روى يبد كل امة يبد أن كل امة فحذف أن وبطل عليها واضيف يبد الى المبتدأ والخبر اللذين كانا معمولي
أن ونحوه في حذف أن واستعمال ما بعدها على المبتدأ والخبر قول الزبير رضي الله عنه * فلولابوها حولها
لخطبتها * وحاز حذف أن المشددة قياسا على المخففة في نحو قوله تعالى يريكم البرق أي أن يريكم لانها اختان
في المصدرية وقال الطيبي هذا الاستثناء من باب تأكيذ المدح بما يشبه الذم قال النابغة

ففي كملت اخلاقه غير أنه * جواد فانيق من المال باقيا

قال والبيت يجري في الاستثناء على المنقطع لا المتصل بالادعاء كما في قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتاب

يعني اذا كان فلول السيف من القراع عيبا فلهم هذا العيب ولكن هو من أخص صفة الشجاعة وعلى هذا
معنى الحديث وتقريره نحن السابقون يوم القيامة بما لنا من الفضل غير أن كل امة (اوتوا الكتاب) بالتعريف
للجنس (من قبلنا وأوتينا) القرآن (من بعدهم فهذا) يوم الجمعة (اليوم الذي اختلفوا فيه) هل يلزم بعينه ام
يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك فاطأوا ولفظة فيه ثابتة لابي ذر وحده (فقدنا) يوم السبت

(للبيدوبعد غد) يوم الاحد (لنصارى على كل مسلم في كل سبعة ايام يوم) هو يوم الجمعة (يفضل) فيه (رأسه وجسده) ند بالقوله عليه الصلاة والسلام من توضع يوم الجمعة فيها وانهت ومن اغتسل بالغسل أفضل حسنه الترمذى • وهذا الحديث سبق في أول الجمعة • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح قال (حدثنا عمرو بن مرة) بفتح العين وسكون الميم في الاول ومرة بضم الميم وتشديد الراء (قال سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن ابي سفيان) صخر بن حرب الاموى (المدينة آخر قدمه) بفتح القاف وسكون الدال (قدمها) سنة احدى وخمسين (نخطبنا فأخرج كة) بضم الكاف وتشديد الموحدة (من شعر) بفتح العين (فقال ما كنت ارى) بضم الهمزة أى أظن (ان أحدا يفعل هذا غير اليهودان) ولغير أبي ذر وان (النبي صلى الله عليه وسلم) أسماء الزور بفتح الهمزة فى الشعر (الذى تفعله النساء للزينة • وهذا قد سبق قريبا) (تابعه) أى تابع آدم (غندر) هو محمد بن جعفر فى رواية الحديث المذكور (عن شعبة) ووصل هذه المتابعة مسلم فى صحيحه وهذا آخر كتاب احاديث الانبياء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم الجزء الخامس من شرح صحيح البخارى للهامة القسطلافى بحمد الله وعونه ويتلوه

ان شاء الله تعالى الجزء السادس اوله باب المناقب والحمد لله وحده

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

آمين آمين

آمين

تم

قد انتهى طبعه ثانيا وتصحبه بالمقابلة على اصله المطبوع على يد الفقير نصر الوفاءى الهورى بالطبعة الكبرى
يولاق فى شهر جادى الآخرة سنة ١٢٧٥ هـ من الهجرة الشريفة على صاحبها وآله الصلاة والسلام

To: www.al-mostafa.com